

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

INTERNATIONAL
AFFAIRS

تأريخ الثورة السورية

في عهد الانتداب الفرنسي

تأليف

أحمد آل حمدي

حقوق الطبع والنقل والنشر والترجمة والاقتباس

في جميع البلاد محفوظة للمؤلف

سنة ١٩٦٠

بيانات الى القراء الكرام

هذا هو تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي قد صدر ، فلا يعجب القاريء اذا خلت صحائفه الاولى من مقدمات التقريظ ، التي اعتاد اكثر المؤلفين استجداءها من الادباء والكتاب ، لتزدان بها مؤلفاتهم ، وكفى ان تقرضه مواضعه .

وهو كالجزئين الاول والثاني من مؤلفي ، اعلام الادب والفن ، لا يعرض للبيع في المكتاب العامة ولا يعرضه مؤلفه على الناس كاستجدي العطاء ، وقد اضطررت لطبع نسخ محدودة منه تكفي لتسديد نفقات طباعته فقط ، دون النظر الى مغنم ارجيئه من ورائه ، فانا بحمد الله مكفي رضي ، وما أتوخاه من رسالي التاريخية هو سد الثغرات الموجودة في تاريخ الثورات السورية خدمة للمكتبة العربية .

لقد بذلت في وضعه جهداً مضنياً ، يقدره كل من عانى امثال هذه الابحاث التاريخية الشاقة ، وعانيت بنفسي بتصحيح اغلاطه المطبعية ، فخلا من جدول الاخطاء ، فاذا شردت العين عن هفوة مطبعية ، فالعذر من شيم الكرام ، والعصمة لله وحده .

المؤلف

أدهم آل جندري

عنوان المؤلف

دمشق : هاتف ١٩٤٤٢ ص . ب ٤٠٨

Int. Aff.

DS

98

.A8

المقدمة

يتضمن هذا المؤلف وقائع الثورات السورية الملاحقة منذ عهد الانتداب الفرنسي حتى حلاّ الفرنسيين عن سورية ، وقد وصفت فيه الوقائع الحربية ووصفت تراجم كثيرة لأبطال الشهداء ولجاهدين ، وهناك شهداء لا يعرف مصيرهم وعددهم إلا الله لم أستطع التحدث عنهم ، لتعذر الحصول على أخبارهم .

مهمة المؤرخ - يتعرض المؤلف لمناقشة القضية مع أصحاب العلاقة يبحثون في سلسلة واحدة ، دون التعرض لمناقشة أجوبتها ، وقد رأيت من فريق كبير من الجاهدين تحيزاً وميلاً إلى تعقيد المناقشات وتوجيهها اتجاهاً يؤدي إلى انقطاع سلسلة البحث المتعده والرهان السليم ، وأكثرهم فقدوا عصر المشاركة في نفس المدفئ ، والمؤرخ قد يجلس في أنحائه وقد يصيب ، وأول ما يتوالت عليه ، هو أن يتعذر عن العاطفة فيجعل الوجة بأمانة وعدل وصدق بعيداً عن روح الاربعال والتعيز والارصاء .
سورية والانتداب الفرنسي - عبت القدر ، هرجت فرنسا منتصرة من الحرب العالمية الأولى على أعظم دولة عربية في العالم ، وأرادت أن تتروح انتصارها بانتصار أمر ، وهو قهر أصغر جيش منطوع ، لأصغر دولة في العالم ، وبدخول دمشق بجناحة غازية ، والاستيلاء على سورية إلى الأبد .

لقد اتخذت فرنسا سياسة المنع في شرق البحر الأبيض ، ونحوات عن سياسة شجيع المهات العلمية الطرة في هذا الشرق التي كانت تستمر مقصدها ، وغيتم الاستعمار من ورائه .

خضعت سورية مرعة أقوى الاستعمار ، وصارت على المكاره والعصف مدة ربع قرن ، وهي دن ونسخت وإطال بحقوقها المهضومة ، فلا تلمي الا العبي والاعتدل والسكيل والتعسف ، ووسفت بأعلال الدل والعبودية ، لاحرية مع ولا حياة بل انتداب ومعاهدات تعرض فرصاً .

كلمة حق - . لقد صرح أحد كبراء الفرنسيين ، وهو غير سياسي بكلمة مأثورة فذل (ان فرنسا دخلت دمشق فاتحة غزبية ، ولن تخرج منها الا بالهيف) فان الساسة متعاقبوا ذكر مرامي أخايتهم ، كانوا يقولون دائماً ، ان الفرنسيون جاءوا لتدوين الشرقيين وتهديتهم رحمة بالاسابية ، وشققة على بني البشرية ، وانهم أخذوا على عاتقهم عاً هذا الحزن الثقيل .

النار تحت الرمضاء - . كان لابد لسياسة القهر التي اتخذها الفرنسيون في سورية أن تدح أسوأ الآثار ، فقد التحمّد المستعمرون على أخذ سورية بالطل ، فقامت بتدويرها لدهمهم عما بائق ، ومصيبة الشرقيين ثلثت استعلاها المستعمرون فأرجدها التمدل ، على ان الحوادث أيقظ المشاعر ، والمصاعب تجمع الشعب ، وكل اسقال لابد له من حركة ، وإذا تخفص العهد القديم بالعهد الجديد فالحاصل هو الثورة .

ان الوحدة العربية هي حقيقة تاريخية وأمر واقع ، وان يستطيع المستعمرون أن يملتوا من نتائجها ، الا اذا استطاعوا أن يبعثوا آثار آلاف السنين ، وليس في استطاعة السياسة التغلب على الطبيعة ، وكان من البديهي أن تفسل المحولات الاستعمارية ، لقد كانت سورية في الصدر الأول حصناً للحلافة ومساراً للمصاهرة ، ومطلع بحوم العلم والأدب والبطولة ، فأصبحت مريسة الاستعمار ومات أبناء الشرق المكلم ، أبناء العظمة والششم المصدوع حريموا الأقدار والاستعمار .

صغار النفوس - لقد قال صغار النفوس وصعدوا الإين ، من منيت بهم كل أممة ، وأبني بهم كل قطر ، وهم عناصر

قبيلة محمد الله ، ما الذي حنته سورية من ضحايا الثورات المتلاحقة وهذه التكتلات الأوزك ؟ . وما الذي نالته سورية من حقوقها الا الدمار الذي حل بها والحرب الذي حاق بها ؟ .

أجل : لقد قال صهر العوس ، ومم برون قطرقاً ، بل برون جيوناً أن يستمر الوطنيون المخلصون في جهادهم وبضالهم ، وأظهروا كل صوف الحب والجور والياس والقنوط ، وثبیط المم ، ومم رسل الاستعمار الذي يرمي الى تربية الالهية تربية تزيل من نفوسهم الابهاء وتزود قنم ووح الخنوع .

وقد رأى الشعب أن الحياة خير منها الموت اذا كانت تحت نير الاستعباء ، واصطهاد الاجنبي الجائر ، هكذا كانت يقول اولئك الموتى المارقين المرحلين على عقيدة وطهم .

لهيب الثورة - ان العربي لا يستعبد ، وقد قطع الكيل وتعاطم العسف والجور ، فانزع مرجل غضب الشعب ، فجرد المجاهدون السلاح في سبيل حريتهم ، يستقبلون الموت كما تستقبل الارض العطشى وابل الغيث .

انذمة لم يجهدون بثورتهم لاحداً بملك الدماء أو سعيأ وراء مقام ، وءءا أوقدوا نارءءا وجهلوا وقودءا أرواحهم وأجسامهم حباً في نيل حريتهم ، وكسباً لموضة الله .

حصد المجاهدون معاصم الموت ، فاستعدوا العذاب وأزهقت أرواح ، وتربقت دماء في سبيل تحرير الوطن من مخالب المستعمرين الفاضلين .

أوضاع المجاهدين - التفت بعريق من المجاهدين ، وليتني لم ألتق بهم ، لأمم لهم الا التمشيم ونوجيه الاتهامات الى بعضهم ، كل ذلك لارضاء غريزة الانانية قنم ، فكان كل فريق يحاول بجهده الاقتناع بصواب رأيه ، ومنهم من لم يتعد حدوده ، وهم يتعم نفسه في المناقشة ، ومنهم من عصه الله عن الانانية والغرور ، فكانوا أحكم عمأ ، وأصدق قولاً وأفق فهمأ للوقائع ، وهذا الفريق الكريم هو الذي وثقنا بأقواله ومعلوماته الصادقة .

وأبتليت بفريق من المجاهدين ، لأمم لهم الا الافراد بارنداء طلياس الخلود دون غيرهم ، فكانت أنتزع الخدمتي انتزعاً من افراء من اشتهروا بالدجل والميلافة ، ووصف الامور على غير وجهها الحقيقي ، وهذا كثير من انتعلوا صفة المجاهدين فسمووا بطريق التنوير حوادث الثورات فأنقنوا وواينءا ، ثم رموا أهم خاصوا معاركهم ، فكانوا يناقشون بروح الوعة حسة ذلك الزعم الباطل ، وهم يصطعمون الوقار ، هؤلاء قد كشفنا أمرهم وطريق أخسارهم ، اشفاقاً عليهم من وطأة الافتصاح والحجل وبقعة التاريخ ، ومنهم من - ذلك طريق الفس والحداغ والاحتتيال ، اءقامت الحكومة بالتحقيق عن اشتراكهم بيدان الخلود ، فقدم فريق وأخذوا رسومهم بلباس المجاهدين وسلاحهم ، ثم تقدموا بالحكومة بءءة الرسوم الكاذبة ، زعمين أهم كانوا من المجاهدين ، عسى ان يبلوا من وراء ذلك تعويضاً لا يستحقونه ، هؤلاء الذين انتعلوا صفة المجاهدين ، منهم من لم يشترك في الجهاد ، ومنهم من كان صغير السن في الثورة ، ولكن هي النفوس الدينية والخشع والطمع ا .

الحسد بين المجاهدين - ومن الاسبء أن يدب الحسد الى قلوب فريق من المجاهدين ديبأ مشعرت بشء من قبل ، لا يبيح فريق هزيل من الشعراء والادماء الانانيين المغرورين عواهم وعقربانهم المحدودة باطر العجب .

وقد عذمت أعواد الناس ، وأصعحت على مر الزمن من يعرفون بسمية الطنقات ، فقد أبندت كلمة (الجهاد الوطني) حتى سامها نفر من الوصاليين ، ورواء المراق من ليس لهم في ملاحم الوطن ماص كريم ، بل كان لهم ماصأ مصادأ ستروء بلاء الجهاد وهم صء براء . . .

الغايات المثلى للثورة - فقد قامت الثورات السورية على أساس متين من الاهداف القومية السامية ، وكانت عناصر المجاهدين تنأف من رءءة سياسيين وصراة وعلماء وقادة وأطباء ومحامين وزراع وفلاحين وصناع ، واني لا أحرم بان جميع هذه العناصر كانت من طبقة الاولياء والصالحين ، فقة قد شد منهم عءء نادر والنادر لاحكم له ، والمعروف ان الطريق القويم ، فلقوا مصرعهم جراء آثامهم ، ومنهم من تنادى وتطاول في اءمال السلب والنهب والسطر على البيوت ، ولم تءء يد العقاب الشريعة لاسباب ثمها الحرف من طش هؤلاء الاشرار ، وقوات الوقت ونأعر اءصال زعماء المجاهدين بءءة الاوصاع ليقروء الاقتصاص

منهم ، وهذه الحوادث المؤلمة وقعت في نسب دمشق والعوطة ، وقد تجرّوت عن ذكر الكثير من الحوادث واسم الرجال الذين لا مائدة القريء من وصفها وعدادهم .

انقاص كرامة المجاهدين ومن اربعة ان الله لا يرحمهم في الحياة الا الله والتهديم وعدم تقدر عواقب الامور ، اعترضوا على فكرة تجريد الامم والممال من المجاهدين ، لا اعتقد بهم من العصر النسيطة التي لا تستحق الجود .

ومن يجب هؤلاء لانبياء المعروس ما هم ، والذين يستصرون شأن عوهم ، بأن اكثرية المجاهدين كانوا من طبقة العمال والعلاجين ، وقد بنوا في ميدان الجهاد عصم اللاء وامتاروا بمقيدة وطية صيدة ، وقد وهوا زواجهم للودود عن حياض الوطن وكرامة القومية العربية ، وهذروا دمهم في سبيل الله ولوفر في وجه المستعمرين العنصريين .

هؤلاء هم الذين وطئوا دماء لا استقلال واعصره بحد سيوفهم ، وهم أحق بالجود والتجديد من شعور لزعة والجهد عظيمة الرجل لا يكون بحسب الروح ووصفه الطيبة ، ولكن بحسب الحق والجراد والاحلاص والبطولة في ميدان الجهاد .

اني سوف لا ارضي بعض من شرت وحمهم من المخافين ، لانهم مرضى الضعف والابه ولا حلاق والتطامل على الجهاد ، وقد كانت مهمتي شاقة حيل نس يكون بظهور ولا حلا ولا حصول على عوهم ، شرحت لهم دمهم ، ولم كتب عن الافراد والوقائع ، الا بعد الاستدات من ارضهم ، فهم من حرج الى الثورة بعينه السبب والهمم ، ومهم الشرفاء الذين تادرو في سبيل الحق والحريية . وثبت من بعض العاصر حقا واحدا وبعده ، لاني لم اجد لهم حق الجود على حساب المجاهدين ، ولا حيلة لي بانقاذ حق المجاهدين واشباع اناية الآخرين .

وهذا فريق من الخصاص ، كالس عوهم من قضي ، هم من يصور انوار حروبهم ، ويحسوا بحال السلطة القومية الصبح ، اذ كانوا بامرهم ، وآذوهم ، وآثروا الانزواء .

وبعد عاهدت النفس عبه ، ان لا كتب كبير وعوهم في رأس مدحه ، وقد راد النفس ان يسعى لتحقيق اغراضهم ، فانصبت عما بدر منهم ، وعرضت عنهم ، ولست محمد به بحجة الى مصيبة الاس ، وقد أحرحت هذا العمل ، ولست ابالي بالمجاهدين ولحقين والمجاهدين .

القاب البطولة . هذا وان اعطاه كل محمد حقه من القاب البطولة والشهادة مدالة دفة ، وليس من احتصاصي معهم هذه الالاب ، تقدير بطولة لمعدس تعود الى سنة ماضو به من حمل في ساحات الجهاد .

اما المجاهدون الذين استشهدوا في ميادين الجود والشرف ، فقد دلو رواجهم وخيصة في سبيل الصبل عن حربه بلادهم ، وكانت اعداءهم سامية ، وسنجم ذات شأن هم المعطات والمعز ، وفصل الشهادات ، كان في سبيل حريه والوطن ، وحق هؤلاء الشهداء ان ينصروا بالبطولة .

والعظمة في الكمال ، أو الكمال في البعده ، في حدود في معهم السبحر اوتك الشهداء الذين تتطاول بهم الاعناق اعجابا ويشار الى حبروت بطولتهم باللسان ، الا العظمة في الكمالات الانسانية وما نطاق في الدنيا لا يسعها حد .

ليس العظمة أن يحب الانسان وطه كل ما نك من مال وعقر ، فتك مصعبات مدودة في سبيل الرجال لا يعز حدوده ، على البشر ، بل العظمة في الكمال الانساني ، هي تلك التي يتضاد امامها كل التصعبات ، ألا وهي الحياة .. الحياة التي جها لوطه ، والروح التي يعتدي ما كرامة امته .

مصارع الشهداء . ان في الثورة ذكرى مطامع القصب ومصارع الشهداء ، ذكريات ما انحلاه ، وذكريات ما أمره وما اشقاه .

لقد كان المجاهدون الشهداء القادة سعيد العاص وشوكة العائدي وزكي الحلي وحسين المدقمي ، والامير عز الدين الجزائري وعادل نكد وسليمان الاطرش وحسن الخراط وحمد صعب وفصل الله هبده ونداهم الكواكب الواجبة الملائكة في ميدان

الثورة والجهاد ، وقد افلت ، وكتاب السعدودع الثورة حين ودع هؤلاء الحياة ، ولقي ارنك الدور المذموم والجاح حنهم ،
قد حملوا الى الثورة اكاليل العار والانتصار ، ولما خروا صرعى في حاحة الشرف ، بدأ الصنف يظهر في صفوف الثورة ،
وتناثرت الاكاليل تذروها الرياح .

مسير المجاهدين . انتهت الثورة السورية ، وكان وفودها أرواح الشهداء ، وقد تعرض اكثر الدين حرحوا الى الجهاد
لاضرار ماحقة ، فمب المرئسيون ييوعهم ودمروها حرقاً ، ثم عادوا الى وطهم وهم يثيرون لامن العفر المذموم والبعات والتشويه
ومن النتائج الحرة التي نمت في الدمس ، ان لدين توصلوا الى مصاص الحكم على مناكب الشهداء والمجاهدين ، قد
نسوا أو تناسوا عمدأ ما يتوجب عليهم من واجب ، وءه لدين في اعاقهم ، وءات أمر الشهداء والمجاهدين ، لايرعاهم معيل ،
ولا يبين ايديهم مايسدون به الرمق ، ولو فكروا في مؤذرتهم لاحتطوا الى ذلك سيلا ، ولكن رحا ال الدولة جعلوا في
آذانهم وقراً ، فعشت الحقائق على انصارهم ونصرتهم ، كأن أمرهم لايعسم ، وأظهروا المجهدين كل شكر وعقوق ، بما
كاث منات الالوف من القيرات تصرف في كل مة على الاحتل باعيد الجلاء والاستقلال تلك الاعداد التي لولا بطولة الشهداء
والمجاهدين لما حملوا بالاحتل ها .

ومن المجاهدين من اخذوه الله للعمل في سابل خير الامة وءه ن عليه ضياع ماله ، وخراب قصوره في مدل قوميته ووطه
فاخلاق هؤلاء وشرف منازلهم اجل من كل وصف .

لم تحن الثورات الا الصاب والحنظل ، وهي لانجح في اكثر الاحيان ، فتورة الامير عبدالقادر الجزائري الحسي الكبير
وعراني باشا وعد الكريم الخطاي وغيره قد انهكت ، الا ان ادكت روح الوطنية والجهاد في الدمس .

وما تحدر الاشارة اليه ، وهو من الامة الرائعة على وطنية العتوبى ، انهم لم يطبقوا ظهور الاسطول المرئسي في مياه
(سانتوس) البرازيل سنة ١٩٢٧ م ، فزبر احببهم الى اميران هذا الاسطول معبر عن سخط الملاحين على سياسة
الفتح والتدمير في سورية .

تواريخ الثورة العربية الكبرى من طابع على الدوايح المزلعة عن الثورة العربية الكبرى يرى وة ناعها صعبة ،
اما امرؤها الحقيقية فلاهم الا دور الاممات الكبيرة ، وفي هذه الدور ءاصر من اساطير علماء التاريخ والثورات ،
ولكل منهم اختصاص بمرع يصول فيه ويحول كناية صبة مصالحة المستعمرين ، ولم تحن دوائر الاستخبارات حتى من اقدر العطاء
الذين يفسرون القرآت الكريم ليمتطعوا ممره الدوايح التي يستعمرون روحها الايام العربية .

فما اضيع التي كنها مريق من مؤرسي العرب عن الثورة العربية الكبرى كانت باعاز هذه الدوائر وكما تريد .

المؤلفات عن الثورة السورية . لقد اصدر بعض المؤرسي مؤلفات عدة عن الثورات السورية بصورة مقتصة ومحرأة
وهي تناص والناس واحطاء في مرد بعض الوقائع ونرايحها ، واكثرهم نقاشاً او بطريق السمع والتواتر المشوه دون
تحقيق واستقصاء ، وقد اشرنا الى ذلك في مواضعها .

وفي ارجو ان اكون وفقت الى نشر وفائع الثورات السورية بما هو اقرب الى الحقيقة منه الى الوهم وة ولي التوفيق

الأهداء : الى والدي



المرحوم محمد بن سليمان آل جندي العباسي

كل ولد يار ينظر الى والده بين الحب والاحلال ، لأنه سر وجوده في الحياة ، وقد قون الله تعالى أقدار الآباء وطاعتهم بقدره وعظمته « وفصى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا » وأوصى الآباء بهم « ووصينا الناس بوالديه . » صدق الله العظيم ...

لقد شاءت ارادة الله أن أكون بتم الابوين وأنا صغيراً أحسو قلم أعيك ، ولم أدم بعطيك وحنائك ، ولطالما انتحبت لوعة وحسرة على فقدانك ، وقضت رحمة ربي في خيراً ، فتولاني شقيقي الشهيد الدكتور عزة الجندي برعايته ، فكان لي خير مرب ومعين بفضلك .

وقد رزمت لامرأة بفقد ولدك الشهيد صادق وعزة فاخطفتها المنيا لفربك ، فغضاءت امام لوعة مهنر عها هطمة فقدانك ، وقد إنلتيا مع عبد الرزاق وحسين وعهد الشهداء الاجلاء من أجدادك .

لقد فكرت في اهداء هذا القبر التاريخي الى عزيز ، فلم أجد في الكون باسدي الوالد أعز من يهدي اليه سواك ، وفي هذا الاهداء يتجلى وفاء ولدك اليك

وعساي أجد في حفيدك ولدي الوحيد (عمر) سلواناً وألاً بالسير على فضائل خطاك ونهجك ، ما يجعله يتر بعبده وجدك ، وأن يكون وفياً باراً بوالده كوفائي اليك ، ولك الرحمة والوصوان من ربك .

الفصل الاول انسحاب الجيوش التركية

ما كادت الجيوش التركية في الحرب العالمية الاولى تسحب الى بلادها ، حتى تار صحي بركات عمومة أهل قرى منطقة القصير ، اضطردوا الحاشية التركية وشكل فيها حكومة عربية ، واما كان محمد لا يسر خصامه الدين يتازعونه الزعامة والنفوذ ، وقد نبت في كثير من حوادث ان لرحل لا يرى له عدواً سوى منافسه على الزعامة الخوذة ، وهو يحالف الشيطان ويخضع له ويصحب يدينه وشروه في سبيل الصرة على عدوه ، ولهذا نبت وهد من ارباب العروس الصغيرة ودهوا الى الامم — سكندرونه ليستقدموا الجيش العربي ويستحلوه لاحتلال اقصيه اطاكية وحارم وبيلا ، فأجابه الفداء — الفرنسي بالانحياز شاكرأ عواطفهم وحلاصهم

وهكذا توصل الفرنسيون الى منتهم ، اد وحده في صفوف الامة مواليين يدعون بلادهم وامنهم ودينهم في زعامة مزيفة ، أو عرص زائل من الدنيا والغريب ان هذه المنصر لم تنزع عن ارتكاب اي شيء في الوصول الى اهداف الخاصة .

رجال الوفد

كان الوفد الذي ذهب الى الاسكندرونه ليجلب لقومه النقاء يناف من الحاج ادم الخراش واحم — د آغا التركان من اهلي اطاكية ، واحمد بك من مصطفى باشا مرسل من ماضي قري العنق ومصطفى آغا كبيعا وبجيب آغا مرمد — من حارم ، فداد هذا الوفد بدمه الكشت العربية ونز الموالون لرهور على الخلود . وقد كاهل الفرنسيون احسان بك مرسل معينوه فانقاماً قصاص بيلا .

اما وفد اطاكية فهد بدمه الجيش الفرنسي ودخل المدينة فلم يلق استقبلاً واحداً كما رآى اخوانهم في حارم ، ويدعي ان يكون صحي بركات موضع ندمهم ، لان الوفد الذي رافق الجيش من خصامه فأغرروا قلوب رجال السلطة الفرنسية عليه ، هدام حنودها داره ، دستطاع الاملات مهم والوصول الى حلب ، فأحست الحكومة العربية العيضية استقبله وقد تحري الفرنسيون عرف مبراه ، فوجدوا عرفة تحوي على كثير من لا تار القديمة العيبة كان والده مولداً باقتنائهم وها وأسد الفرنسيون متصرفية لواء الاسكندرون الى الحاج ادم جوك مكافأه له على موالاته لهم وذهب ابراهيم الكرخ زعيم قصه جند الى بيروت وبعرض مع الفرنسيين ودعم لاحتلال الواحش وانفق معهم على الانشاء في حرجة ارواد واستقبلهم بحفاوة .

مكائد المستعمرين

لقد ظهرت مكائد المستعمرين ومطامعهم باله هذه المعروفة بماهدة (سايكس بيكو) واتخذت فراساً صياغة الفتح في شرق البحر المتوسط وبحولت عن صياغة تشجيع الهضات العلمية الحرة التي نشئت مؤسساتها لنقوم بالدعابات الاستعمارية في هذا الشرق ، فاستولت الجيوش الفرنسية على اللاذقية في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م . ومنذ أن وطئت أقدامها كانت عرضة للانتقام مع العصامات السورية .

أما في سان فقد استقلت العاصم الموالية لفراساً حيوشها بالترحيب ودموع الحب كما يستقبل الطول منه الخيون بعد فراق طويل . وكان الوضع خلاف ذلك عندما احتل الفرنسيون السواحل السورية ثم تبعها عهد الانتداب في سورية ، فقد رأوا من غاشية المسلمين كرهاً لاهدافهم وصدأ لاعرائهم ونحساً في موالاتهم ، فتقربوا بطبيعة الحال من الطوائف المسيحية ، فكانوا يؤثرون طائفة على اخرى وكان لهذا الايثار والتفضيل نفرة قاصعة .

(المسيحيون العرب)

أقد خابت آمال الفرنسيين عندما برز الى ميدان النضال الوطني فئة من اقصاد الوطنيين المسيحيين العرب ، وعز على الفرنسيين ان يكون ابن البصري خوارج على سياستهم الاستعمارية ، فكانت ذنوب تلك العناصر المديلة الالية - بطر الفرنسيين جريئة لا تعترف ، جون دوم ، دبوب المسلمين الخارجيين ، وتعود عوامل العقد الوطني في نفوسهم الى البنية الاصلية التي عاشت قح تلك العناصر الفاضلة .

ورع في وادي البصري من اهالي قضاء تلكلخ وجوه عريقة في عروبيتها ، ندية في مقاصدها ، كان لها شرف الحق في ميدان الجهاد الوطني ، ومن أبرز تلك الوجوه شأبا في مواهبهم المشرقة واجتبا في قوميتهم العربية ، الشاعر العربي المشهور المرحوم عبد الله السليم البازجي واباؤه ، وأبروم شأبا البرني الكبير الاستاذ سليم البازجي مدير المدارس الثانوية لاهية بدمشق ، وعصر الاتحاد القومي في هذا العهد المبين الذي اجتمعت الكلمة على محضه الثقة ، تقدير المقاصد الوطنية الندية ، وما أثره الحميدة المبرونة بالنضجيات في بناء المجتمع الثقافي ، وقد كانت على أوسع نطاق .

وقيت امرة الشاعر الوطني المرحوم عبد الله السليم البازجي وولده المحامي الياس البازجي أحد أنواع الارهاب والتشكيل فكان بينهم عرسه لانهرات في كثير من اليالي بقصد التثبي والانتقام لمواقفهم الوطنية .

ومن تلك الفئة الوطنية المرحوم توفيق البزجي ، وقد كان في الرعيل الاول من رجالات اللاد الاحرار الذين أصدر الفرنسيون أحكام الاعدام بحقهم عقب زوال العهد الفيصلي .

ومن تلك العناصر الوطنية الفاضلة امرة آل عروق في (متن عرتوق - طرطوس) ورأس هذه العائلة ، هو المرحوم طوس بن بقولا عرتوق ، وقد نبت الامرة في عهد حائل باشا خلال الحرب العالمية الأولى الى الاناضول ، وسبق بعض امراءها الى تدبيران الحربي العربي في عايله ، متقرا فيه احوال التشكيل والارواح

وبرز من هذه العائلة الوطني المعروف السيد عيسى بن حبل عروق ، وقد نشأ في مدعى الاناضول ورضع ندي الوطنية منذ صغره ، ودخل المتك السيامي امان الحكم الوطني الاول ، فرشح نفسه للبيعة سنة ١٩٣٥ م ووقف الفرنسيون في وجهه ، وحاولوا بقوة طراب ولدانات دون فوزه ، بعد ان يشوا من استمالته ، رغم كل عرص وغراء ، وبحسب منافسه ، أحد أذئاب الاستعمار .

ومن المصادفات الغريبة ان يكون الشاعر العربي المشهور المرحوم عبد الله السليم البازجي ، هو صهر آل عروق ، فقد اقترنت دابة لوجه المرحوم طوس عروق ، فكان التقاء الارواح والشعور على الصعيد الوطني والادبي .

ومن البلاء البارزين لذي اقترنت اسمه بالخلود الى جانب امم لرعي حبيب المرحوم براهم هانو لمحن الكبير ، وسبعة الدهر القوي انتشرع الاستد فح انه العقل ، الذي كان دفاعه الشيع الخطير عن هانو ادم الحكمة العسكرية بحاب ووعا فريدا في ديا المرامعات القاموية ، فأقده من الاعدام الحق والغضب الفرنسيين فشدو شمل اميته الحكمة

ومن العناصر الوطنية المهندس الهبي السيد ميشيل الحس الدمشقي ، وقد حكم بالاعدام لأثره الثورة السورية عام ١٩٣٥ م وتشرد عن وطنه اكثر من ربع قرن .

ومن هادي بروحه في سدل الواجب الانساني الدكتور المرحوم سليم عيش الحصي ، الذي قدم باسمه الشا المشهور المرحوم طير الشيرافي ومعلمته يوم حادثة اعدامه مع رفاهه ، وكان هذا الطبيب المؤمن بمقيدته الوطنية في صراع وحداني بين عاملين عظيمين ، آياي الطب ويقوم بوجه الانساني ، أو لا ياي الطب تدبوا من امصاح امره لدى السلطات الفرنسية وحراء من يتصل بالثوار آشد الاعدام المؤكد .

وقد ساهم عاطفة لوحديته وشعوره الدليل دمايح المجاهد العربي على الحصبين ، فلاحقه الحرف وفلك بصحته فوهه المنية وهو في عنفوان شبابه ، فكان ضحية الواجب الانساني والتجدة والشهامة ، وقد نشرت ترجمته في الصفحة (٣٢٨) .

ومن السلاء الوحيد لمحيي المعروف السيد فريد مريح ، الذي غامر بحياته واستطاع بجراته تهريب اللشكر المرحوم الدكتور خالد الخطيب ، مرافقه من حماه عند اندلاع ثورتها في عام ١٩٢٥ م وأوصله الى موقع يندبعوده الى ميدان الثورة .
ومن العناصر الفاضلة المرحوم خليل بن يوسف معتوق الدمشقي فقد قدم السياسة العربية بحراً نادرة فاعقل في ارواده وفي الحرب العالمية الثانية اعتقل واقتله طائرة من بيوت الى احدى القلاع في فرنسا وأقام بها محبباً .
استمرت في هذه المعركة العائرة موقف بعض العناصر من اخوات المسيحيين الاكراميين في ميدان الصال الوطني ، الدلالة على ميختلج في أفئدتهم من ايمان عربي وتقديس لكرامة الوطنية .

المجاهد محو الكردي

هو الذي اطلق الرصاصة الاولى في وجد المستعمرين

هو المجاهد الطل (محو بن بو شاشو الكردي) الذي اطلق الرصاصة الاولى في وجه الفرنسيين المستعمرين ، وكانت مهمته هي المونة لاولى تشكيل العصابات السورية ، فقد ارسلت الحكومة المحلية في حارم قوة من الدرك لاطاردة هذا المجاهد ، وكان وكيله لدى احمد بك مرسل المناص لابناء محو الموالين للفرنسيين الذين ذهبوا لاستقبالهم يوم الاحتلال ، وقد تواري عن الاطار ، لا ان جود الدرك استافوا زوجته امامهم عائدين الى حارم ، فثار زوجها واصاحد في سبيل الشرف والكرامة وتبع رجال الدرك ، فدارت بينهم معركة اخلت من مصرع بعض افراد الدرك ، ولاد الباقرن بالمرار وعادوا بجثة ، فأمدده احمد بك مرسل بكية من السنادق والقتال والعتاد ، ونصم اليه بعض الافراد ثم حررت اليه السلطة الفرنسية قوة مؤلفة من اربعين جندياً لاطارده ، فتصدى لهم (محو) وردفه بذر حامية فانسحبوا تاركين وراءهم قتلاهم ، وكان له هذه الحادثة اعمق الصدى والاثار في المنطقة ، فتجمع حول (محو) اكثر من اربعين مجاهداً ،

وكاب قوة نقل عسكرية آتية من اسكندرونة الى الجيش الماربط في حارم عن طريق قرقندن تجناز سهول العمق الكثيرة الاعشاب ، فكنس لها (محو) ورجالها بين الاعشاب ، حتى اذا ما توسطت المكان المعشب أشعلوا النار من اعمم القذوة ومن خلفها وعن يمينها وشمالها ولم يتحركوا له دقة طريقاً للنجاة ، فدخلوا وسط الجبل سيم والتمت البيوت وحمل القاذوة وعيالاتهم ودواما واراقها .

وبعد ذلك خرج محمد كردي آخر يدعى (بك بيق حامي) وألف عصاة قوية أقصت مصراع الفرنسيين ثم اتفق محو وبك بيق ورجلها الاستداه امحورا حامية (الحمام) الكائنة حربي حل الاكراد وشال شرقي سهول العمق فقصوا على الحامية الفرنسية .

ولما قامت الثورة التركية ضد الحبوش الفرنسية في مرعش وعينتاب التحق محو وبك بيق واعواما بها ، بمنع الاتراك لقب باشا الى لمحمد (محو) واما (بك بيق حامي) فقد استشهد في احدى المعارك .

ابراهيم هنانو وصبيحي بركات

ولما باع سامع الحكومة العربية في حلب وقائع المجاهد الكردي (محو) نشاور ابراهيم هنانو وصبيحي بركات ووالي حلب رشيد طليع وبنه العظمة مدير الشرطة آنشد ، في القيسام بتورة على الفرنسيين تكوناء في لواء الاسكندرون وسياتي تفصيل ذلك في موضع آخر .

الفصل الثاني

ثورة صهيون

كثير من الناس يجهلون مراحل ثورة صهيون ، وقد تطرق البعض لحدث عنها باقتضاب ، وهو ما اتصل بهم عن بعد بطريق السمع والنوتر ، وقد تعددت زياراتي لمطقة صهيون ، واجتمعت بالنجعة البقية من كرام المجهدين الذين لعبوا دوراً هاماً في مراحل هذه الثورة ، وتوفقت بجمع معلومات تاريخية فذة ، ودفعني الواجب لسد فراغ المجهولة لأمياً لرسالة تاريخية حيوية الى قلوب المجتمع ، وقد لظمت جادة العدل والانصاف فلم أنتج بالبطل على أحد ، وانتزعت من الوقائع الحية الاعمال الهامة التي اشتركت فيها العناصر الوطنية والمالية للمستعمرين ، تلك الاممال التي دعت الظروف والاعتبارات الاستثنائية استعالة نشرها في عهد الانتداب الفرنسي ، أما وقد زالت تلك الاعتبارات بزوال الانتداب ، فاني لم أبالغ في الوصف ، وتوكلت لذوي الصيرة والتاريخ تقدير تبعات من أحسن من ذلك العناصر ومن أساء .

منطقة صهيون

تتألف منطقة صهيون من بحيرة قري ، أهمها من السنين الاسلام نجبطم ، قري المورين من أربع أطرافها ، وتعتبر عشيرة آل البيطار أقوى عشيرة في منطقة صهيون ، وكان المجدد الكبير المرحوم عمر البيطار زعيماً لثورة صهيون بمادونه في قيادته شقيقه محمد والشهيد نجيب البيطار وابراهيم أبو سليمان الحدي من الحقة وحصة من الابطال المحاربين .
اشتهر رجال عشيرة صهيون بالطولات والنضجيات ، وقد لقي أهل هذه المنطقة من الاهوال والشدائد والتكبات ما تنفذ لوصفه الاكباد .

الفرنسيون والآراك

اصطر الجيران غورو ادراك الى اممال احتلال سورية موقفاً ، وجمع ماله من هورت جاهزة ، وألف منها جيش (دولاروت) الملقب بجيش سورية وقوى به اؤاررة الجيوش العربية التي احتلت كيليكية ، غير أن هذه الجيوش أصيبت بكموات الهزيمة ، ومنيت بسكات لم تكن في حساب لاحتمالات المعروضة حيال عطمة جيوشها التي لا تقهر .
ونمت باستسلام حملة كيليكية العربية الآراك في مناطق أورفا وعيناب دون قيد أو شرط ، وذلك في شهر شباط سنة ١٩٢١ م .

وفي هذه المرحلة الخطيرة التي حقق الآراك م الجيوش العربية سحقاً مروعاً ، زعم الفرنسيون أن الآراك قد تفوقوا عليهم بالعدد ، وهي حجة واهية لا تشع لهم غلاً ، ولا تزال من جباههم وطاة العار التاريخي في هذه المأساة .
وقد سبق للفرنسيين أن احتلوا أيضاً مثل ذلك خلال حروبهم الاخيرة مع الجيوش الالمانية التي دست اعدائهم باحتلالها للادهم ، فرموا بتفوق الالمان عليهم بالعدد والعدد .

ولما عشت القدر وحارحت فرنسا منتصرة على الالمان بعصل حلفهم سبرت وأرادت أن تنوح انتصارها بانتصار أهر ودخل الجيران غورو سورية غزياً ونجماً ، وأنشاد ببطولة جيوشه وعظمتها البعيدة وعقرة قادتها في قهر أصغر جيش سوري متطوع لاصغر دولة في العالم ، وتدعى ما كان يحتج به من تفوق الالمان والآراك على الفرنسيين بالعدد والعدد .

ومبد وطشت أقدم الفرنسيين المواعيل السورية والمسيحية المهجرة احطه الايقاع والعقبة بين العناصر والطوائف ، وكان

تناح هذه السياسة التي برعت بميولها الحرقاء ثم سادمت الاسماعيليين ضد العلويين واستحكمت حدة النزاع بين الطائفتين ، وأغتم احرام نار الفتنة بين العلويين والسنيين المسلمين في منطقة صهيون ، فاندلعت الثورات .

ولما ازدادت الاحوال في سورية خطورة ، رأى الخيال غرور قائد الجيوش الفرنسية في شرق البحر المتوسط أن يوجه اليه جهوده الحربية ، فاضطر بعد امهرام حيوشه أمام ضربات الارك القوية لعقد الهدنة المعروفة مع الاتراك . ويرى الى ميدان النضال الوطني الوجيه المعروف مصطفى اسماعيل ، فأرادوا القصة عليه بعد أن يشعروا من اغراءه وباشائه لسياستهم الاستعمارية ، وحضر اليه قادة الثورة وهم السادة عمر البطار ، و ابراهيم أبو سمان الحدي وشهده زكريا وعدد الرؤوف طيبا والناح مصطفى الجور ومحمد عبد الحليل ومحمد عطور وأحمد كليه ومحمد حسين البيطار وتداولوا في الوصع الراس ، وقرروا التهيؤ للثورة ، والقيام بالحركات الثورية محتاج الى سلاح وعناد وهم بأشد الحاجة اليه أشد ، فتوجه هؤلاء القادة الى حلب للاحتجاج بزعماء حلب وصواحيه ، وكان ذلك في بدء عام ١٩١٩ م ، وفي طريقهم التقوا بقوة من الجيش الفرنسي حاولت القبض عليهم ، وهجوا من الشراك بالعصا ، وعادوا أذراعهم ، وقتل وصولهم الى قرية (بابا) وهي المركز الرئيسي لعشيرة صهيون تقابلوا مع قوة دافرية ، وأطلقت النار عليهم ، وكان ذلك سبب اندلاع ثورة صهيون ، وما أن سمع رجال عشيرة صهيون أن ير لوصص حتى تجمعوا ، وشع الامر بين أهلي القرى ، وندفعوا لاجل عدة مستعدين للقتال ، ودارت رحى أول معركة عبية ، اندحرت فيها القوات العربية ونشبت وانتشرت العوضى بين صفوفهم ، فقتل وأسر منها عدد كبير ، وغنم الصهاينة سلاحاً وعناداً وأفرأ .

استعدادات الفرنسيين للقتال

لقد أثر هذا الاسكار المريع على نفوذ الفرنسيين اذ ذلك ، وكانوا ما مكوا يبذلون أقصى جهودهم لتوطيد دعائم نفوذهم في هذه المنطقة ، فأرادوا لفظية هزائهم وجهزوا حملة كبرى بقيادة المقدم (سيار) للاقم واضع هذه العشيرة بالنار والدم ، ولما اتصل خبر هذه الحملة بمجاهدي صهيون وفي الأس والشدة ، أسرع هذه الثورة بإبعاد الرسل الى القرى والى وجهه المسلمين العلويين الذين استهزوا بالوطنية وانددة منهم أحمد صلي وأحمد كعور ومحمد حليل في قرى طرخبو والمزرعة والحصة ، وحتمهم على قطع طريق الحملة الراحة وحد صفوفهم ، ومع دحرجة الى قرية (بابا) .

وقد توجه هؤلاء الوحده الى موقع مر طرخبو لدعوة أنسهم والتمسك به مصاب ونوربع الكباش في المواقع لميعة للانقضاض على الحملة القادمة وانقائا .

وفي هذه الفترة الزهية تدخل أحد أعراس الاستعمار ترعون حاكم اللادية الفرنسي للاية ع بين صفوف المواطنين ، فأبى السلاء الثلاثة الانصياع الى مكائده ، وصعدوه أشبع صد ، غير أن أنسهم وهم من الجبهة المترقة الذين لا يدركون القيم الوطنية انحدعوا بوعوده ، فأطاعوه وتآمروا وبالألف على الزعماء المذكورين وأقاربههم ، وحملوا السلاح بوجههم ، ثم رحل الجيش الفرنسي الى (بابا) ونوقف على أبواب بضعة أيام حرقاً من قصص المجاهدس فيه ، ودارت معركة بين الجانبين أسمرت عن احتلال الجيش (بابا) دون أن يتمكن المجاهدون صد ، واضطرت عشيرة صهيون مسافة جيش الحنل ريثما يدسى لها جمع شملها مرة أخرى .

وفي هذه الآونة المرححة توالى الحوادث والوقوع تتوى سراعاً ، وازداد حطرت اثاره الدمرات الطائفة ، فطالب الفرنسيون برأس قادة الثورة ، وهم السادة أحمد البطار من قرية (شير القق) و ابراهيم أبو سمان الحدي من الحلة وشهدة زكريا من قرية (بكاس) وهو شقيق زوجة الوحيه مصطفى اسماعيل وأحمد كليه من قرية (الزنقوه) وفي حنة عدم تسليمهم هددوا بتدمير قرى منطقة صهيون ، وتلافياً لخطر الامة وضي القادة بالاسد للام حرصاً على سلامة الله والاطفال من الممك والملاك ، وما أن صدر هؤلاء القادة في قصة العرسين حتى رحلوا في السجن مدة سنة لقوا خلاف أشد أنواع السكين .

معارك الرستين وخان عطاء الله

لقد أثبتت عشيرة صهيون مصبرها في حروبها التي استمرّت لأكثر من مائة سنة ، ولم يدروا أن زح قادتهم في البقيع قد ألبس هذه العشيرة المجاهدة التي شمر رجلاً بالطلقات المأخرة ، وما لتوا حتى هاج قلوبهم وتصدعوا على مقتله الفرنسيين ولو أدت النتائج في ديارهم وتدمير ديارهم .

ولو عهد الفرنسيون إلى اتحاد الحكمة والروية في الأمر ، والسير بسيرة رشيدة حكيمة ، لمدن الموقف ، غير أن هذا اشتهروا به من الخلق والحقد ، وعدم الادراك في محرم الحوادث كما أتوا ذلك في جميع مواقعهم . كل هذا ، دعا إلى تعقيد الموقف ، فزادت الثورة ضراماً وماء المصير .

البطل عمر البيطار

على أثر هذه الحوادث تولى لهذه الكتيبة المرحوم عمر البيطار قيادة الثورة ، معه في إدارة حركتها نخبة من الأبطال وهم الشيخ محمد إدريس وصاحب حجة وحسن سميد وعمر ، وهب مع رجل عشيرة الاشوش ، ربة القوات الفرنسية التي كان يقودها ، مقدم (سير) ، وكان في كل يوم لشدة واليهم وممرك مواصلة ، كان أشدهم ، ترك الصلبة التي دارت رحاها في مواقع (الرستن) و (خان عطاء الله) ومضى الفرنسيون فيها بالخيال جسيمة

وفي هذه الفترة العسيرة اشتدت حاجة المجاهدين للسلاح والعتاد ، فأورد قادة الثورة بعض الرسل المأذونة المسؤولين بالسلح والدخول من حلب أو دمشق ، ولكن وبالأسف عاد الموهدون من حلب بحمل محمي حين وابتدأ أوار المارك المتواليه ضراماً وصرارة ، عانق المجاهدون بالقوات العربية في أرضي هربني (الصمديل وبزفت) ودارت رحى معركة طاحنة تكبد الفرنسيون فيها ضحايا كثيرة ، واشتد هريق من أبطال المجاهدين كان منهم الشهيد (علي صبحي شيخ أمين) .

محاصرة بيت مصطفى اسماعيل

انتهز الفرنسيون فرصة احتلالهم (باب) ، فزعموا القضاء على الوجه المرحوم مصطفى اسماعيل الذي أصبح مصاحبههم ، فراحه الوطنية الصدة ، فحاصرت قوة كبيرة بقيادة مقدم (سير) بيته وأحاطوا به .

هجوم المجاهدين لفك الحصار

استمر الحصار حول بيت الرعيم مدة عشرة أيام كان المجاهدون حلالاً بأهليون لعين حاكم وفي اليوم الحادي عشر للحصار دهم المجاهدون القوة الفرنسية هجوم مباغت ، والتعنوا معهم بالمدار والسلاح لا يبيض وحملاً لوجهه ، وسعرت المعركة عن ردة القوة الفرنسية عن بكثرة أوجها ، فخرج مصطفى اسماعيل من بيته وأضجع وجود العشيرة وفرروا مهاجمة الجيش الفرنسي المربط في ثكنات (بابنا) العسكرية .

وبعد منتصف ليلة الثالث من شهر آذار سنة ١٩١٩م تجمع المجاهدون من جميع صواحي مركز قضاء (بابنا) آشد والذي نقل بعد الثورة إلى (الحقة) وتعنوا في موقع الكنف فوق (بابنا) بقوة بلغت أكثر من ألفي مسلح ، ثم انقضوا على الثكنات

المسكرة في الظلام الدامس مغموم صاعق ، وكانت معركة صابرة هائلة استمرت حتى مطلع الشمس ، واصيب الجيش الفرنسي بأفدح الخسائر في الأرواح والسلاح ، وعد المجاهدون كبيت هامة من السلاح والعتاد ، وعدد زاهر من الجيول والبطل ، وحسر الثوار رها (خمسين شهيداً) ، وعقب هذه معركة ، حشع مصطفى اسماعيل بالوجه المعروف السيد عبد الواحد هارون في اللادقية وتداولوا في شئون الثورة ، وفي اليوم الذي لاجئهم عصفت المني بروحه الطاهرة فجأة في يوم السبت العاشر من شهر آذار سنة ١٩١٩ م ، ورأى الفرنسيون في موت هذا الوطني المخلص أكبر فرج حققوا فيه آمالهم واهداهم الاستعمارية .

علي بدور

وفي هذه الفترة الخطيرة التي مرت على ثورة صهيون كان علي بدور أحد زعماء العشار المجاورة ، قد تعاهد مع عشيرة صهيون ، وأقسم الايمان على اخلاصه لثورة والجهاد ضد الفرنسيين ، ولكنه انخرق وجرفه ثيار الاغراء .

فقاد عشيرته في مقدمة الجيوش الفرنسية ، واشتركت في قتال عشيرة صهيون ، وقد قبل (لايم الحديد الا الجديد) وكان لهذا الموقف الاثر الحاسم على مجرى حوادث الثورة ونشبت وحدة الصل المشترك لحزبهم بالطرق والحبيل والوديدن المؤدبة الى منطقة صهيون كما ان حيربك والكبح وغيرهم من زعماء الهويين قد ساروا في ركاب المستعمرين وقاموا بحرب ضد الصهاينة .

وكان يودي ان لا أنطرق لسيرة (علي بدور) لو لا أن الامانة والوثة نع التدرجية نحتم على ذلك ، في هذه من عبوة وعطية ، كما ان في موقف ولده البيل الوطني السيد (عمان بدور) عطت وعبر ، وقد سار هذا الشهم في ركاب لوطاية والقومية العربية فبجلائه مواظبه بكل فخر واعتزاز .

معركة بابنا الفاصلة

تعد بابنا ثلاثين ميلا من اللادقية شرقاً فتوالت اليها المعارك المسكرة من ساحل اللادقية ، وفي السادس عشر من شهر نيسان سنة ١٩١٩ م هاجم الفد مقدن من مجاهدي صهيون حامية (بابنا - ١) الموكلة اليها مرافقة الامن في منطقة صهيون ، وكانت تشتدل على كنيان من حدود الرملة الحرائرين الذين تلاقوا في الحياض ، ومن المطوعة وقوة من مرتبات الدرك العلوي برئاسة الكابتن (عمران فرره) والارمين (كورتو وعان) وقد حصر المجاهدون هذه الكنيان الفرنسية وحصدت سبعة أيام أمام هجمات الشارب التي ناهت في العنف ، وكان قائد الكنيان آند الكابتن (مانران فرره) في قرية (الحسكل) فحاصره المجاهدون في بيته ، وكان على وشك الاستسلام لمجاهدي الصهاينة ، وقد حاول المجاهد المغراو (حسن طه) من قرية (بابنا) الدخول الى بيته بعد أن فتح ثغرة في الحدار ، ولكن الجند عاصوه بالرصاص وجر شهيداً .

وفي هذه الفترة العصيبة التي مرت على القائد المحصور ، أدت قوات العملاء وأقذته من الحصار ، وقد توسط أحد أعوان الاستعمار حليل حبشي لدى المدعو (محمود الدعاه) فدخل الى بيت الكابتن (مانران فرره) وحمله على كتفه وتمكن من الخروج به عند احتدام القتال وذهب به الى قرية (شريه) المجاورة لقرية بابنا ومنه مر الى اللادقية ، وهكذا نجحنا من التطويق والملاك المقتل .

وفي اليوم الثاني والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩١٩ م أقيمت مجدة أمرنية مؤلفة من عشرة آلاف جدي نوآر رها قوات العملاء ، فقامت بانقاد الكنيان المحصورة في (بابنا) من الملاك .

معركة العليقة

وقد احتدمت معارك بين الثوار والعربانيين قرد المستعبرون آشد النضال على عوائل المجاهدين من حرج وحالة ، الى ميدان الثورة ، أو أخذها رهائن والتكليف بالاجبار الرجال على الاستسلام والخضوع ، فأدرك المجاهدون ، بحقيق هم وبهمواتهم من خطر ، وعنده حدود ، ترحيل النساء والاطفال الى حصر الشغور تاركين بيوتهم ومناجيب عرصة للهب والسلب واحرق وفي العاشر من شهر ربيع سنة الف وتسعمائة وعشرين ، تعرضت لهم قوة أمرنية كبيرة ، ولتعم المجاهدون معها معركة دامية في موقع العليقة بسفح جبل الشيخ أصدرت عن اندحار العربانيين ، فكان نزوح العوائل من الحقة ووصولهم الى جسر الشغور معجزة كبرى .

وبدئهم أن لا يستطيع المجاهدون الصمود أمام هذه القوات الكبيرة إذ كانوا بين عدوين لدودين ، العربسيون من جهة وأعوان الاستعمار الذين يحيطون بقرى منطقة صهيون من جميع أطرافها من جهة أخرى . وراد موقف المجاهدين احراجاً بعد أن حقت ذخيرتهم وعدت مؤونتهم ، وهم في طوق من الحصار بحكم الخلفات ، فالتفتوا الى دفاع وهمجهم ، وشقوا لهم طريقاً بين يوان القوات العربية ، وتعرضوا لخسائر جسيمة في الارواح ، وفيكموا بعدد أبداً أروع ضروب سطولات ، الانهباب من منطقة صهيون والوصول الى منطقة جبل الاكراد ، وتعموا في الجبال وهم كالنور المبهني الحياح ، واعترف العربسيون بطول رجاء هذه العشيرة الدرة ، وما تصموا به من البأس والصبر وحلدا على الاهوال والشدائد ، وبعد أن خلا الجو من المجاهدين ، أمن العربسيون وأعوانهم في قرى منطقة صهيون والحقة سناً وحرقاً وتدميراً .

احتلال مجاهدي صهيون لجسر الشغور

على أن ذمة المجاهدين في حل الاكراد لم يطل لعمول كثيرة ، فهاجموا حصر الشغور بالاشتراك مع قوات لرعيهم ابراهيم هنانو في السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة الف وتسعمائة وعشرين ، وكان من اشراج العربسيين منها بعد معارك طاحنة ، رسياني مصيلات هذه المعركة في وقائع ثورة هنانو فاصبحت مركزاً للمجاهدين ، وولى الحاح مصطفى الجسور منصب القادمانية وعبد العزيز آغا الحدي قيادة حرك جسر الشغور .

وفي هذه الفترة كان العربسيون في اشتراك مع قوى الجهاد الكبير المرحوم مصطفى الحاج حسيبي ، فمب الصمارة لجهده وبطشوا بالقوات العربية .

وبعد أن أصبحت عوائل المجاهدين في مأمن من الاضطراب في منطقة حصر الشغور ، اندفع المجهدون بالثاب وحسبائنة هنانو ، ولوا القوات العربية في معارك صارية ، وفدثوا الالاسهم ، وعرفوا قرى الموالين العربسيين كاهل هؤلاءهم يوم نزوحهم بقي مجاهدين صهيون في حصر الشغور الى ان قامت ثورة هنانو ، ونصروا اليها ، وشتركوا في قتال العربسيين مع عصابة الشيخ صالح العلي ، وكان الوسيط ما يصام ثورتهم الى لرعي هنانو ومدمم بالسلاح والعتاد هو الجهاد المعروف عرايع أيوب ، وقتلت عشيرة صهيون العربسيين في أفضية ابطكية وصهيون وجسر الشغور والممره وادلب وحده ودر كوش وريج وحارم عمارك مستمرة ، فكانوا يتنقلون في مناطقها حجاباً لتنظيم الوقائع .

قلعة صهيون

وقد أطلق عليها حديثاً قلعة صلاح الدين ، وهي قلعة قديمة اشتهرت بماعة موقعها ، وكان آخر من فتحها ودمر حصونها منذ قرنين ونصف القائد حسين باشا الجدي المصري ، وهو الحد الاعلى للفرع الاميرة الجندية في الحقة الذي تولى تأديب الحوارج على الدولة العثمانية ، وقد تحصنوا بها .

والجدير بالذكر ان السيد اب العباسي مؤلف كتاب الاحداث السياسية قد ذكر في الصحيفة (١٨٦) م صه حرفياً
 ومن ثم توجه المجاهدون الى قلعة صهيون ، وحل وصوهم اليها مجموع بشكل احاطه السوار بالحصن ، وبدأت المعركة التي
 كانت تليهم تفوق المجاهدين وهلاك اكثر الحامية الفرنسية والالقاء بها على مدحها وعندها اطمأن المجاهدون .
 لقد بنى قاعدة ثورة صهيون عميقاً قطعاً هذه الرواية الخيالية ، اذ لم يفكر المجاهدون بمهاجمة قلعة صهيون ، لأهمية مواقعها
 المنيع ، واستحالة مهاجمتها واحتلالها
 وقد يأس الفرنسيون من كثرة وقائع الثورة ومعاركها المستمرة حزوا حملة مؤلفة من ستة عشر الف جندي ، وتمكنوا
 من الاستيلاء على جسر النجور بعد معارك رهيبه دامت بضعة أيام ، سيأتي تفصيلاً في مواضع ثورة هرو .
 ولما انتهت ثورة هانوبقي همر البطار واساعه يقفلون الفرنسيين مع من تبقى من قوات هانو ، الى أن استحووا سنة ١٩٢٢م
 الى تركية واقاموا فيها حتى صدور العفو العام .
 لقد امتازت عشيرة صهيون بقوة الأس والصبر على المكاره والبسالة السادرة ، واشترت أفرادها منطوعين في معارك فلسطين
 وأبلوا في ميدان الجهاد اعظم البلاء .
 ومن الطولات التي احدثت بها عشيرة صهيون ، ان المعركة من الرجال والنساء كانوا يطلقون من أيديهم المجاهدين انية يوم
 قبل خروجهم الى ميدان الجهاد ، بعدد من وهرهم قريبة بأيدي الفرنسيين وعوامهم ، وهم يدركون مصيرهم ، وه دأب مصيرهم
 الى الموت ، وليكن القصاص المحتوم بأيدي أيديهم
 وفي هذا الموقف المزن ، كان الابن هبي الحبيب والاشواق وبهي الرصوح والسفيد ، وقد بعثت اله طقة على عقول
 البهس ومدور رغبة القتل في المعركة من آياتهم وامهم ورحمة هم ، ليكونوا مطمئنين لا ينقضهم مصيرهم بانتم الفرنسيين العظمير معهم .
 أما الحقائق المادية التي حلت بعشيرة صهيون ، فهي عطية بته - در حصرها ، فقد باع محمدو آل البطار املاكهم
 بالنجس الاثاث .

تصرفات المستشارين الفرنسيين الشاذة

وه يجدر ذكره ان المستشارين الفرنسيين الذين كانت مقدرات المنطقة تحت وادهم ، قد جمعوا في مقدمة أهدافهم
 الاستعمارية ، استنزاف ثروات البلاد والحصون على الغرسة وسيلة كانت ، وكأولاً يتدارون بالاحاليب التي برعوا في تطبيقها ،
 ومن هذه الاحاليب الخربة ، المتاجرة بالصلاح بشكل ذلي وصح ، كانوا يعطون الى عملائهم ، فيبيعونه الى اهلي القرى
 باذن باعده ، ثم يبرصون عليهم الامارات الحربية بين حبيبي رآ حر لأفقه لاسباب ، وكانت الامارات العصلة تحصر بتقديم
 المال والصلاح الذي كانوا اشتروه من عملاء الفرنسيين ، وهكذا كانت الاسلحة المشتراة تعود مرة اخرى الى المستشارين الفرنسيين
 الذين طاب لهم توريد هذه الانشودة التي كانت وسيلتهم في الغراء العاجل .

ومن اعمال المستشارين الفرنسيين الذين نعتوا بأحاليب التنكيل والانشي والانتقام من عشيرة صهيون التي كانت اول من
 من حمل السلاح وثار في وجه الفرنسيين ، ان الاهلين كانوا به - د الثورة يرحلون تحت وطأة من الضبط والعنف والحدود
 والارهاب بشكل لا يطاق ، وكانوا يسوموهم سوء العذاب ويوقونهم كالانعام لشربهم في شق الطرق في اوان مواسمهم ،
 ويجبروهم على حر المدخل الثقيلة فانفسهم لدحي الطرق بدلا من الحيوانات ، ومن والى الفرنسيين ، حاز على رصائهم ونعمي من
 اعمال السخرة ، وعش مستعدياً ، ومن أبي الخسوع لخروجه كان عرصة للارهاب والمرض الامارات التي كانت تجس بالجار
 والاكره لتدخل في حبوب المستعمرين .

مجاهدو عشيرة صهيون واللاذقية

عمر البيطار زعيم ثورة صهيون

١٨٨٦ - ١٩٤٦

هو المجاهد الفذ والوطني الحريء المرحوم عمر بن مصطفى البيطار ، ولد في قرية (شير القاق) سنة ١٨٨٦ م ، ولا احتل

الفرنسيون السواحل تزعيم قيادة الثورة في منطقة صهيون ضد الفرنسيين ، واشترك مع مجاهدي ابراهيم هنانو والشيخ صالح العلي بقتال الجيوش الفرنسية .

وبعد انتصار ثورة صهيون ، فافوض الفرنسيون بعض زعماء العشيرة للصلح والعودة الى بلادهم ، الا أن آل البيطار وجماعتهم تمسكوا في الجبال واثابروا على قتال الفرنسيين ، ثم أبى هذا المجاهد الأبي البقاء في منطقة صهيون والعيش في ظل المستعمرين ، وآثر الانسحاب الى تركيا مع (٣٢) مجاهداً استثنوا من العفو العام الفرنسي ، ثم عاد الى وطنه مع رفاقه عندما يزغ البحر الوطني في بلاده ، وأنشأت الفرقة الفرنسية فارتادوا تصعب في الحساب الاستعمارية بقصد التشفي والانتقام ، فقتلوه سنة ١٩٣٨ م ورحلوا في السجن مع الوجه الوطني علي بن ابراهيم الجدي وقضيا حصة عشر شهراً في سجون حلب ولبنان واللاذقية وذاقوا أنواع الارهاق والتنكيل ، ثم اطلق سراحه وانتخب نائباً في المجلس النيابي السوري عن قضاء الحفة .

ولما وقع العدوان الفرنسي على سورية عام ١٩٤٥ م حاول الفرنسيون القبض عليه ، فكان حذراً يقطعاً من غدرهم ، فزح الى تركيا وأقام في مرارة (حاحي باش)

وفاته سنة القدر القدسي أن يقضي هذا المجاهد الخالد بحبه بعيداً عن وطنه وأهل ، وأن يبعد النوى في ديار عربية وعم أمه ، وقد تمت صحتة في أطاكية ، فانتقل الى رحمة ربه سنة ١٩٤٦ م ودفن فيها ، وأنجب حسن ومحمد ومصطفى .

محمد البيطار

١٨٦٨ - ١٩٤٠

هو مجاهد المعروف محمد بن مصطفى البيطار ، وشقيق المجاهد عمر البيطار الا كبر ، ولد في قرية (شير القاق) سنة ١٨٦٨ م وقد انضم مع اخوته وعشيرته في ثورة صهيون وحاص معركتهم الدامية ، ورحل الى تركيا وعاد بعد العام الى قريته وقد سجد الفرنسيون مع والده



وشقيقه احمد وابن عمه محمد خليل وعزيز عابدين البيطار في جزيرة اوراد عدة سنة وثلاثة اشهر بقصد الشهي والانتقام .
 انجب سمعة دكور ، وقد استشهد منهم ولده عارف في معركة الصقليية سنة ١٩٢١ م ، واستشهد ولده جميل في معركة
 (كبريا) سنة ١٩٣٨ م .

نجيب البيطار ١٨٩٦ - ١٩٢٦

هو محمد الشجاع الشهيد نجيب مصطفى البيطار ، وشقيق عمر البيطار زعيم ثورة صهيون ، ولد في قرية شير الفق سنة ١٨٩٦ م وشخص معارك الثورة واشتهر بالبطولة ولما انتهت الثورة تزح الى تركيا ، وكان بحار الطرود ويقوم بمهمة المخافر العربية ، وقد انضم مصاحم العربيين ، وفي احدى معاركه لواقعة في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م حاصره قوة افرنسية كبيرة في رأس ريادة تدعى (ديبست) بالقرب من ادلب ، وطارقه من كل جانب ، وكان معه أحد عشر مجاهداً ، واستصاع عليه من الهبة والاملات من الطرود ، فقاوم مع رجاله الاربعة من طلوع العبر حتى الساعة الثامنة مساء ، وصارع بسلاحه من تقدم اليه من الحاد ، واصيب برصاصة في حبه حرج على نرها شهيداً مع المجهدين مصطفى الدباس من ادلب ، ومصطفى الرجاوي من اربح ومصطفى التركاكي ، وقتل الفرنسيون جثث هؤلاء الشهداء وعنفوها في ساحة ادلب على أعواد المشايق ثلاثة ايام بقصد الشهي والنشهي ، ثم دفنوا في حورة بالقرب من دار الحكومة في ادلب ، ولم تجمع السجلات بذلك حيث الشهداء الى اهلهم .
 لقد خرب هؤلاء الشهداء أروع مثل في البطولة العربية النادرة ، اما الذين تحرا من التطويق فهم : عزيز بن محمد البيطار وسليم القادري ، من الحفة ، وقد استشهد سنة ١٩٢٠ م في جبل ملس ، معركة مع الفرنسيين ، وشاكر عباس من قرية شير الفوق ، ومنصور الدق من سرمين ، وقد استشهد بعد سنتين ، واربعة من المجهدين نعتز عليا ، ممد ، صهيون ومصيرهم .

عزيز البيطار ١٩٠٠

هو ابن محمد بن مصطفى البيطار وابن شقيق السيد عمر البيطار ، اشترك مع م ، وعشيرته في جميع معارك الثورة وأظهر بسلالة فائقة ، وقد تزج الى تركيا وعاد مع م بالعفر العام .



محمد خليل البيطار ١٨٩٣ - ١٩٥٩

هو ابن خليل البيطار ، ولد في قرية شير الفوق سنة ١٨٩٣ م وانضم الى عشيرة الصهاونة في لحم د صد العربيين ، وفي معركة (شان) اصيب بجرح في عنقه ، وبعد شفته عاد الى ميدان الجهاد ، وكان من ابطال المجهدين المعروفين عاد الى قريته بعد انتهاء ثورة صهيون ، وكان موضع المرافقة المستمرة من قبل الفرنسيين الذين كانوا يخشون جبره ، وقد تعرض لاعتداءات من لوشيات ، بعدد به الفرنسيون وسفوه ، ثم سددوه في قفصة راسيا عدة سنتين ، وذلك في سنة ١٩٤٣ ، وجرح بعد الجلاء الفرنسي وعاد الى قريته ، وتوفي في أول تشرين الاول ١٩٥٩ م .

مجاهدو آل جندي

المحدث أميرة آل الجندي في الحقة من الأسرة العباسية ، وكان الجد الأعلى حسين باشا الجندي قد حصر من معرفة الدمان اي منطقة صهيون لتأديب الخوارج فيما منذ قرين ونصف ، مراق له جودة صانعها وعذوبة منم ، مستوطن الحقة ، وأنجب ذرية كبيرة ، لا تزال تقيم فيها ، ولها وجهة وعمود في المنطقة لمصا تصف به أفراد من سحيا لمروءة والكرم والشيم ، ومن أرادها البارزين .

ابراهيم الجندي (أبو سليمان)

١٨٧٥ - ١٩٢٥

هو المجاهد الكبير المرحوم ابراهيم بن احمد الجندي ، ولد المتوخم في الحقة سنة ١٨٧٥ م ولما انكببت منطقة صهيون بالاحتلال و لا تدب الفرنسي عرصوا عليه ، شتمهم في سياستهم الاستعمارية ، فأر ، ومن في اللادقية مدة سنة ، وخرج على أثرها غاصباً حافاً ، ولما ثار الصهاينة على المستعمرين الفرنسيين خرج الى ميدان الجهاد مع جميع أفراد أمرته القادرين على حمل السلاح ، فكان أحد أركان الثورة البارزين في منطقة صهيون ، وقد خاض الممارك مع المجاهد الكبير المرحوم عمر البيطار جنباً الى جنب ، واشتهر بالشجاعة والقدام ، ورح مع أمرته الى حصر الشقور عند احتلال القوات الفرنسية منطقة صهيون ، وبقي فيها ، ثم عاد الى الحقة مع أفراد أمرته اثر انتهاء الثورة وصعود العقو العام عن الصهاينة وبقي على عقيدته الوطنية لم يستعذ الفرنسيين كما فعل غيره من الوجهاء الذين ساروا في ركاب المستعمرين . ثم اعتقل ولده علي آغا سنة ١٩٣٨ م وسجن مع عمر البيطار . وفاته من هذا المجاهد الكبير الى رحمة ربه في شهر ثور سنة ١٩٢٥ م ودفن في مقبرة الأميرة في الحقة .

علي الجندي

هو ابن المجاهد المرحوم ابراهيم الجندي المشهور بمحرو دة وبطولته ومرفه الوطنية ، ولد سنة ١٩٠٠ م في الحقة ، وسار على خطى والده ، وكان الفرنسيون يسمون بالشهيد والانتقام من كل وطني وقد قص عليه مع لمح هذا الكبير المرحوم عمر البيطار زعيم ثورة صهيون في سنة ١٩٣٨ م ، وزجا في سجون حلب ولبان واللادقية مدة خمسة عشر شهراً ولب خلالها أشد أنواع لارهاق والتنكيل ، ثم خرج من السجن وهو أشد يداً المدعانة ضد الفرنسيين .



عزيز آغا الجندي

١٨٩٠ - ١٩٣٧

هو المجاهد الوطني الكبير المرحوم عزيز آغا بن احمد بن سليمان الجندي ، ولد في الحقة سنة ١٨٩٠ م وتلقى دراسة ابتدائية ، ولما شبت ثورة صهيون سنة ١٩١٩ م انضم اليها وسار مع ابيه وعمه وجميع أهل الحقة القادري على حمل السلاح .

تولى في الثورة منصب قيادة فصيل درك حصر الشفور عند احتلالها من قبل عاهدي صهيون وقوات ابراهيم هادي الوطنية ، ونحضر المعارك الى جانب المجاهد الكبير عمر البطار ، ولما انتهت الثورة عاد الى الحقة طوائف عام ١٩٢٣ م .
لم يأت في حياته يوماً واحداً منذ عهد الانتداب العربي حتى وافته المنية ، فقد كان بيته عرساً للتحري في كل يوم نهاية اتصاله مع الاتراك وجلب السلاح منهم ، وقد حمل الفلسطينيون اليه الاموال الصائلة لما شتمهم في حياتهم لاستعمارية ، فرفض كل عرض واعراض بشم واثام ، ولما أيقنوا استحالة ارجائه اليهم كانوا ينعبدون تحديده ، لاستمراره ، وقد اُغتصبه ، وقد آثروا على قتله مرات فأنجس من بأسه وعقيدته الوطنية الصلدة ودعيه صدمه ، وبما فقه من شرمه ، على ان يعض رقبته في الحقة ، قد استسكارا الدل فأثروا الاستحسان والموااة للبرسين ، وأصاعوا كرامتهم وصعدت حمدهم ، وبطوع الكثير من أهل صهيون لتجسس على ابناء عشيرتهم ، فأوقعوا فيهم شتى أنواع الاذى والضرر .

ورغم تبدل المستشارين العربيين في الحقة ، من السياسة الاستعمارية لم تغيب ، وكانوا يعنونوا بتشكيل بعثية صهيونية تشبهاً وانتقاماً ، وكان صوت المجاهد عريزاً يندوي في صهيون احتجاجاً على هذه المظالم المستمرة .
كانوا يلاحقونه وبضايقونه حتى في قرية (الحبيدية) وفي سنة ١٩٣٥ م بعث المستشار العربي (كاف) المدعو (جعفر هليل) من قرية (بربشو) وببها كان لديه اس حه الشيخ صالح الجندي مفتي الحقة حالياً اتسل جعفر المذكور في منتصف الليل الى بيته لاغتيله بصورة متخفية ، وقد قص عليه واعترف بمهمته وهو على عه واطلق مراراً .
وفاته - وافته الاجل في ١٥ شباط سنة ١٩٣٧ م ودفن بمقبرة الاسرة في الحقة .

الشيخ صالح الجندي ١٨٩٨

هو المجاهد المعروف بعقيدته الوطنية واخلامه وقتا به في سبيل القومية العربية الشيخ صالح بن سعيد الجندي . ولد في الحقة سنة ١٨٩٨ م ونال العلوم الشرعية والفقهية على اعلام عصره ، ولما وقع الاحتلال العربي كان من اكبر الدعاة للجهاد والجهاد ضد البرسين ، وكان لاراءه وارشاده الاثر البالغ في حمن الصلوة والسلاح في وجه البرسين ، وقد تزج مع عشيرته من الحقة ثر الممارك الضاربة التي وقعت في منطقة صهيون ودمع القرى وحرقها من قبل البرسين الى حصر الشفور ، وقد حصر جميع المارك مع ابناء حه وعشيرته حتى انتهت الثورة في صهيون فعاد الى بلاده .

غير ان البرسين كانوا يصرون له الحقة والشر ، وكان في الحقة مقبلاً توفي سنة ١٩٣٣ م فطلب منصب الافتاء وألقى الفلسطينيون هذا المنصب بكتابة به وتشبهاً واستمناً لرافقه الوطنية ثم طلب وصية التدريس فاجبت أيضاً .
وفي العهد الوطني أسد اليه الافد عام ١٩١٤ م ولا يزال حياً حتى الآن ، وهو مع زعامته لدية يتمتع برعمة اجتماعية بارزة ، وأحب اولاداً ، وهم عبد الرزي ومحمد واحمد وراي ومظهر ومعن واسامة وأبا النصر وكثيرهم في خدمة الجيش المقدى

عبد الله الجندي

هو ابن احمد الجندي ولد سنة ١٨٩٥ م في الحقة وحضر المارك باجمها واستشهد في معركة الصقيبية سنة ١٩٢١ م .

مصطفى بن سليم الجندي

استشهد في معركة قرية (مت حبرس) قرب الهر الكبير ، وكان ولده ل احمد ابراهيم بواثق حملة صهيون وحضره ذلك واستشهد معه يحيى الصنع وولده عبد السكافي بدمع هذه المعركة التي وقعت في منطقة الملوين ولم يعرف ثرم لرمي حشهم في الهر .

محمد زكريا ١٨٩٣

هو ابن محمد زكريا ، ومن عم المجاهد المعروف بشجدة زكريا ، ولد في قرية (بنكاس) سنة ١٨٩٣ م ، اشتبك في ثورة صهيون مع عشيرته وقد حُرِّج في معركة (بوعدر كبير) في محله وبهذه ، فأسره العريسيون ونقلوه الى اسكنندرون ، وبقي تحت المعالجة ستة اشهر ، ثم أطلقوا سراحه .

شهادة زكريا ١٨٩٣

هو ابن محمد زكريا ، ولد في قرية بنكاس سنة ١٨٩٣ م اشتبك في ثورة صهيون وكان من قدامى وأركان الدروزين ونُزِح الى جسر الشغور مع عشيرته وخاض المعارك ضد الفرنسيين مدة سنة ونصف . أصاب بحرج في كفة لامين في معركة حاسمة ، وسُـبِرَ بمسحاه منه ولم يلبث من حرجه حتى الآن وجع الى بلده بعد صدور المرسوم العام ، ولني هذا ومضيقات كثيرة من الفرنسيين لتصلبه في مواقفه الوطنية .

محمود عطور ١٨٨٥

هو ابن مصطفى عطور ، ومن المجاهدين البارزين في عشيرة صهيون ، واحد اركان الثورة الذين شتهروا بالعاني والاخلاص والسياسة الوطنية ، ولد في قرية (دجيل) سنة ١٨٨٥ م ، واشترك في معارك ثورة صهيون مع عشيرته ، وقد حكم العريسيون عليه بالاعدام واصيب بسكت مادية حسيمة ، فذهب بيته وحرق ، وقد اضطر شقيقه السيد احمد عطور في القرية الاشراف على املاك الاسرة ، وبهذه المندشار الفرنسي وعرض عليه عراصة قدرها ربعه ايرة ذهبية وأوقفه بالاسلاك وأمهله مدة محدودة حتى اذا انقضى ولم يدهم كان عليه الاعدام .

وقد استجدد دوره في الحياة ، ودمثوا اليه بالسباع لانه من محبته لذه ومن املاكه بدهم ، وكان المندشار جزأ به ويقول له (أخبر شقيقك محمود عطور ان يذهب الى الملك فيصل ليطلب هذا المبالغ . وبعد هجرته الى جسر الشغور وحصوره معاركهم مع افراد عشيرته ، عاد الى الحياة بعد المعركة مع أسرته وعشيرته ، ولقي من الروس والشقاء ما لا يحمله الا أمته الصابرين ، وقد ترأس رابطة المجاهدين في منطقة صهيون .

علي الشيخ خميس — كان زعيماً دينياً ذا بأس وبطش ، بجيش العريسيون سطوته وعوده ، وقد اشتبك في ثورة المجاهد الكبير مر البطار وأبلى في المعارك ضد الفرنسيين اعظم البلاء واشتهد في إحدى معاركها الدامية . وقبره يزار للتذكير باعتباره شهيداً اشهر بوطنيته واخلاصه وتقواه .

محمد حسن علي كريب — هو من اهالي قرية الحكييل ولد سنة ١٨٩٦ م كان يرق المجاهد المعروف بالشهيد حسن سمدي في معركة بعجة غز في منطقة البيضا ، وقد استشهد بعد حصار دام اربعة ايام سنة ١٩٢٠ م ، وأبلى في ميدان الجهاد احسن بلاء .

امام المجاهدين الشيخ عز الدين القسام ١٨٨٠ - ١٩٣٥

مولده ونشأته - . هو العالم العامل ، والوطني المثالي ، والمجاهد الصابر الصديق الشهيد المرحوم الشيخ عز الدين بن عبد

القادر بن عبد القسام ، وأسرته عريقة في بلدة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية .
ولد في جبلة سنة ١٨٨٠ م ، ونشأ في مهد أبيه على هدى الدين والصلاح والعفة
والتقوى ، ودرسته الابتدائية في كنيست بلده .

في الأزهر - أودعه والده إلى مصر فدخل الأزهر الشريف ، ودرس على مشايخ
العلماء والمصلحين ، أمثال العالم محمد الطوشي ، وقد تجلّت مواهبه ، وكان من المبرزين في العلوم .
عودته إلى جبلة - وبعد أن تخرج من الأزهر عاد إلى بلده وبدأ دعوته في
الصلوات في بيوت الدين والوطن ، عرف عنه من تقوى وتصحية ووقفة وذكره المستمعين ،
وقد انتعش الناس حوله ليقبضهم بقوة وصلاحه وإخلاصه وتجرده ، فوجد الدلوب وشهد
أهمهم وقضى على الفساد ، ونشر الإصلاح الديني والاجتماعي ، وحقق نفوس المواطنين
وأثار حميتهم ، وبث فيهم روح الوطنية والجهاد .

جهاده - . لقد كان من نتائج دعاياته أن اندلعت بيران الثورة في منطقة صهيون
ودلك عام ١٩٢٠ م فكان في طليعة المجاهدين ، وقد عرف المرسيون مدله من نفوذ ديني



على المجتمع ، كما علمه بالاعدام ، ولما انتهت الثورة على الشكل المعروف آنز البروح إلى فلسطين فوجد فيها ميداناً جديداً ،
واستقر في مدينة حيفا

تضحياته - . كان في فلسطين كعمده في سورية ، ولم يكن مدله وضخته ووقته في سبيل دينه وقوميه ، وكانت مواقفه
في وجه الصهيونية والاستعمار ، وضرب المث ، وقد ظل في حيفا زهاء خمسة عشر عاماً يروى النفوس على طاعة الله ، وكان خطيباً
واماماً في جامع الاستقلال ، وهو الذي سمى في تشييده ، وكان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين ، وقد جمع المال والصلاح لخدمة
المجاهدين في طرابلس الغرب أثناء حملة الايطاليين عليها .

وانصل ذلك فيصل في سورية طلباً لمؤثرته في ثورته فوجد مدله ، ولم ينس وعنده عن شيء ، وانصل بالتحام أمين الحسيني
معني فلسطين الاكبر وطلب منه أن يهيئ الثورة في منطقته ، فاجابه بأنه يرى أن تحمل قضية فلسطين بالطرق السلمية عن طريق
المفاوضات ، ولا يعني بالقول بأن الشهيد القسام يزن ويطيئه الرف الرجال من أمثال المفتي الاكبر ، واقسم القسام اذا نجحت
الثورة ليعمد من الشيخ أمين الحسيني لمواقفه التي لا تجدي نفعا .

استشهاده - . لقد بلغ وقوفه ضد الصهيونية والاكاذيب في فلسطين دروبه ، وقد خرج في عام ١٩٣٥ م يقره المجاهدين
الدين فخرجوا من مدرسته ورافقوه على الموت والشهادة في سبيل الله ورابط في احراش (كمران وبراكين ثم إلى جبل البارود
وكمر قوت ، ومنها إلى احراش بعبد) قرب (حبيب) وحاص المعركة بين وبطولة نادرة ، واحتدمت وحاصها معاناة اليوم كله
متمسكاً بقوله تعالى (ومن يؤمن بربهم الا متعمداً لقتال متحيزاً إلى فئة فقد باء بغصب من الله وماؤاه جهنم وبئس
المصير) وأبلى بلاء عظيماً واستمات ورجله في المقاومة ، حتى دعاه الله إلى منازل الخالدة فخر شهيداً في ساحة المجد والشرف ، وكتب

له الجهاد في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٥ م . وكان يردد ادراك (ان يستمر) هذا جهاد في سبيل الله والوطن ، بارادتي منونا شهداء واستشهد الى جانبه الشيخ السيد الحموي المصري وهو من مصر ، والشيخ يوسف الرمادي من بلدة الديب ، وأمر في هذه المعركة أربعة مجاهدين هم الشيخ حسن الباي من بركين ، والشيخ عربي من قبلان قضاء نابلس ، والشيخ احمد الخطيب من طولكرم ومحمد يوسف من نابلس ، وقد حكموا بالاعدام ثم نزل الحكم الى السجن المزدبد ، وقضوا فيه أحد عشرة سنة . ونسح الفلسطينيون على منواله الى قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية .

لقد ضرب أروع صفحة في النضحية ، وهو أول مجاهد رفع السلاح في وجه الاستعمار والصهيونية في فلسطين ، ولم يترك في فلسطين بلداً أو قرية الا بث فيها روح الجهاد والدين ، وقد اندشرت دعواته فيبث رساله في أقطار مختلفة من العالم لجمع المال والسلاح والانسار .

وقد اطلق عليه لقب (امام الفلسطينيين دون منازع) ، واطلق اسمه على مدرسة وشوارع في مدينة حمله مسقط رأسه ، وكما لمسه هذه اعظم لأمس في القلوب لمساكنه الديدية البارزة ومواهبه العدة ، وقد تحبب درية حمله ، ومن أجياله الاستاد محمد عز الدين .

الشيخ احمد ادريس

هو ابن محمود ادريس ، ولد في قرية (الزنكوفة) سنة ١٨٨٥ م واشترك في الجهاد في ثورة صهيون من اواخرها الى آخرها ،

وابن هاجر بلاه حياً ، ولما انتهت الثورة لم يأنس للعربيين وهو أعظم الناس بمدرهم واذنة مهم ، وآثر الهروج مع المجاهد الكبير عمر البيطر الى تركيا ، وهناك تطوع مع عمر البيطر واشترك في حروب كردستان ضد الاسكايرو وفي مدة سنة ونصف ، وقد حكم عليه بالاعدام ومحبس و مر بدنه واهام فيها الى سنة ١٩٣٦ م حيث صدر العفو العام فعاد الى وطنه مكرماً معززاً لدى قومه ، ومقدري جهاده ووطنه ، الا ان الفرنسيين الذين فطروا على الفدوق قد تسكروا له ، وجعل المندشار الفرنسي دأبه التهديد والتنكيل به ، فقبض عليه احتشاداً على وشابات كاذبة وسجن مدة اربع سنين الى سنة ١٩٤٣ م فخرج من السجن أشد ايماناً بقوميته العربية ، وهو الآن امام وحطيب قرية (الزنكوفة) بدون



رأب يعيش حياة الكفاف مقرونة بالزراعة والاباء .

حسن سعدية ١٨٩٠-١٩٢٠

هو من عربون وجهاه اللادقية ، ومن افذاذ المجاهدين الابطال ، اشترك في ثورة صهيون وكان يقود زهاء (٤٥٠) مقاتلاً اشتهر بالشجاعة والبلاء والتفاني في ميدان الجهاد .

وقد نكحه الفرنسيون وآمروا عليه مع أشقياء من الارمن ، فقتل في قرية (بعبه غر) التابعة لاطاكية ، وذلك سنة ١٩٢٠ م ولم يجهب ولداً .

محمد بن أسعد الحداد — مجاهد ناسل أصله من منطقة صهيون ، وقد أقام في الباي ولا شئت الثورة

في المنطقة الشهابية اشترك في معاركها ، وابي احسن البلاء في ميدان الجهاد ، واستشهد في أحد معاركها

أسرة آل هارون



امتازت أسرة آل هارون في اللاذقية بمعدتها الوطنية الصلبة، وعواقمها الحديدية وحملها عدد المستعمرين الفرنسيين، وقد أنجبت هذه الأسرة أفاضل الرجال واشتهرت بتالد مجدها وطايفه منهم :

عزيز آغا هارون ١٨٦١ - ١٩٣٣

هو ابن السيد محمد حيدر هارون، ولد في اللاذقية سنة ١٨٦٨ م. دخلت الجيوش الفرنسية السواحل السورية كما في طابقة من هب اسود عن مياض الوطن، وما أن شئت ثورة الشيخ صالح العلي حتى ترك بيته وأقام في حماه، وقد أُلِّفَ هوجاً من المنطوعة يسبح زعماء زعمائه محمداً، جهرهم بالسلاح والعناد من ماله الخاص، وحاصروا عمراً بعمرك، وقد قدر الله فيصن أويحيته ووطنيته فكان موضع ثقة ورعايته، وكان من قادة الثورة البازين.

لقد صرف هذا المجموع الأرمحي جميع ثروته في سبيل الثورة، وحكم عليه وعلى شقيقه الشيخ مدح هارون بالاعدام فوراً إلى مصر وبقياً فيها حتى صدر العفو العام عنها، وعدد إلى اللاذقية ورعى رثة ومساكنه من عقارات، فقد أحبط وجميع أمرته بصعظ افرسي مدة طويلة، وكان بهيش كاندس في قريته، محطاً بالرقبة وقد عرس عليه الفرنسيون، ما شتمهم في سياستهم الاستعمارية، فأبى كل عرس وغراه بمزدة كرامة، وكان الفرنسيون يصعدون بحصيلة محمداً، حتى قضى نحبه وهو رشحاً حقة. وفاته . نقل إلى رحمة ربه . في ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ م ودفن في اللاذقية، وتموت روح عن صدور الفرنسيين أثقل كابوس وطني، ولم يعقب ذرية .

نديم هارون ١٨٧٨ - ١٩٣٧

هو ابن احمد خضر هارون ، وشقيق المجاهد الوطني المرحوم عزيز آغا هارون ولد في اللاذقية سنة ١٨٧٨ م وسار على خطى شقيقه في الصلح والوفاء ، وفي عام ١٩٣٧ م قامت مظاهرة كبرى في اللاذقية ، وقد حثق فيه ثل اشراك مع العربيين ، فاصيب بسبب الاحمدي بدموي اودي بحياة سنة ١٩٣٧ م ، واعتقل الشاب المخلص الجريء السيد توفيق وهو من مواليد ١٩١٧ م ، وكان يقود المظاهرات فاصيب بطعنة حربية من جندي افرنسي في وجهه لا يزال اثرها ظاهراً .



الشيخ منح هارون ١٨٨٠ - ١٩٤٢

هو ابن احمد خضر هارون وشقيق المصلح الكبير عزيز آغا هارون ، ولد في اللاذقية سنة ١٨٨٠ م كان شاعراً وخطيباً ملهماً وعلى مـ . وفي عام ١٩٤٢ م انتقل الى عالم الخلود سنة ١٩٤٢ م ودفن في اللاذقية .

عبد الواحد هارون

هو احمد رحمه لوطاين في اللاذقية ، وقد اشتهر بوفائه العدائية المستعمرين العربيين ، ولما ثبت ثورته صهيون كانت الوجهة المعروف مصطفى سباعي على اتصال دائم به ، وقد صدر النور وآرور هارون ونورده وكان العربيون يخشون به فتصدوا للايقاع والسكن به ، ومع كسبه في مصالح الخاصة ، ورغم كل ذلك فقد كان صبراً متعلداً ، لم تلب له قفة ، وأدى ربه له لوطية على شكل وحده ، وكان قدوة حسنة ، مما بدأ في خدمة بلاده وفرومينه العربية وعن ايجته هذه الاميرة لودبر التي الشاب السيد موق هارون الذي كان مثل السبل والبراهة والتجرد .

جمال الازهري

هو من أسرة الازهري المعروف في اللاذقية ، وعندما ثبت ثورته صهيون كان قائداً لدرك قضاء الحلقه انذاك ، وقد ايت عليه الكرامة لوصيه النقاء في وصيته ، بل لالحق بمحمد ، وخص معرشة الثورة بانهم ، وأبي ديا أحسن البلاء كعباً لمصاة به دون النظر الى صيغ خدمته وهي مورد رقة لتبين اعلمه عائلته فاستحق الخلود .

الدكتور أمين رويحة

١٩٠١



هو ابن الحاج محمود بن محمد بن قاسم بن يحيى، والاميرة حمودة الأصل، وقد تزوج جده الأعلى يحيى رويحة من حماء الى اللادقية واستوطن فيها

ولد في اللادقية سنة ١٩٠١ م، ودرس الابتدائي والاعدادي التركي وتلقى اللغة العربية في مدرسة العريب والسلطاني بدمشق، ومنها سافر الى المانية سنة ١٩١٥ م وبقي خلالها مدة الحرب العالمية فيها، واكمل دراسته الطبية وتخرج من جامعة برلين، وقرن أربع سنوات في المستشفيات على أيدي أشهر الأطباء وتخصص في الجراحة.

في مصر عاد الى مصر سنة ١٩٢٤ م، وقد فتح عيادة في لاسكندرية ولم يسمح له الفرنسيون بدخول سورية، ولم يرض على وجوده في مصر بصحة أشهر حتى شبت الثورة في جبل

لدوز سنة ١٩٢٥ م حصل ما استطاع منه من عيادته من الاوال الجراحية لمعالجة جرحى المجاهدين وقام يعرضه الجهاد والواجب الانساني في القوطة. ثم اشترك في ثورة العروطة من اولها الى آخرها، وعاد بعد انتهاء الثورة الى مصر فلم يستطع استئناف فتح عيادته، فاضطر الى قبول وظيفة رئيس طلبة مستشفى الرشيد في مصر، وظل هناك حتى مر الملك فيصل الاول بطريقه الى مصر داهماً الى أوروبا، فطلب اليه الالتحاق في العراق لحثهم اليه والى االه، وهكذا اعتبر ان الواجب الوطني يقتضي عليه الالتحاق في العراق، فتترك خدمته في المستشفى وسافر الى العراق، وهناك استلم مديرية الصحة العسكرية، واشتغل في القضايا العربية وفي الثورات التي شبت في فلسطين، وكان يرأسها جميع الاموال والسلاح والادوات الطبية لتجهيزها الى فلسطين، حتى ان بيته كان مستودعاً للسلاح.

وفي اوائل سنة ١٩٤٠ م ترك العراق بعد احراج شديد من قبل حكومة نوري السعيد، ووصفه تحت الإقامة الجبرية مدة طويلة، واستقل طائرة خاصة مع عائلته ليعالج عيون ولده فيصل في مصر، ولكن نوري السعيد اخبر الاسكايز بسفره وعين الطائرة التي نذره، فأجبرها الاسكايز على التبرول في فلسطين واعتقوه في عكا، ثم ارسوه الى (روديسيا) واقام حتى سنة ١٩٤٧ م ولا عدد الى سورية لم يتم بها الا مدة قصيرة حتى شبت معارك فلسطين سنة ١٩٤٨ م فالتحق بجيش الانقاذ، وحاص المعارك وهم يواجهه الاسكافي، وابور عمل قام به في معركة (توشيح) ان المدور لما طوق المجاهدين من جميع النواحي، كان المستشفى الموجود في توشيحاً مليئاً بجرحى العرب، ولولا عناية المجاهد المتوحم وجهوده الجسارة لوقع الجرحى أسرى وايدوا من قبل اليهود، وبينا كانت المعركة دائرة قام اعيان رويحة بنقل الجرحى الى مستشفى صود، ثم عاد الى سورية وبقي

فما حتى بعد انقلاب حسني الزعيم ، ومحاولة سامي الحناوي ضم صومالية الى العراق ، وكان يرى ان ضم صومالية الى العراق يومئذ خيانة
لأنت العراق كانت مرتبطة بمعاهدة استعمارية مع الاسكندر وخصصة حكم عبد الاله ونوري السعيد ، فبعد انقلاب عسكرياً
ضد سامي الحناوي ، واتفق مع اديب الشيشكلي الذي دم بالانقلاب على ارجاع السيد شكري القوتلي ، ولكن الشيشكلي
سكّر لهذا الاتفاق بعد ان استتب له الامر ، فحاول الدكتور امين الزاحي من الطريق ، فاعتقل وحوكم وكاد يدفع حياته ثمناً لأهدافه ،
ثم اضطر اديب الشيشكلي الى اطلاق مراحته تحت ضغط اللاد وشعوب الحكومات العربية ، فذهب الى المملكة العربية السعودية
وتولى ادارة صحة الجيش ، وأسس فيها مستشفى من أحدث وأضخم المستشفيات ، ثم يكاف الحكومه السعودية سوى (٢٥٠) ألف
ريال سعودي ، بينما كان المستشفى حده الذي هو أقل شأناً منه أكثر من ثلاثة ملايين ريال سعودي ، ولم يستطع البقاء في المملكة
العربية السعودية لأن الدكتور امين يتنصر صراحته في الواجب ، ولم يكن يحتمل ان يأخذ أحداً من المستشفى ربطة شاش أو
قطن ، أو يتأخر عن القيام واجبه أو يتعب في مدة الدوام الرسمي ، وكان يصطدم باستمرار بالامراء السعوديين الذين يحمون
هؤلاء الخلفاء ويعطون عليهم ، فاضطر الى الاستقالة ومدة مدة المملكة العربية السعودية الى لبنان حيث استقر اوصاً في قرية
(حيفا) تبلغ مساحتها نحو مائتي دسم ، واقام عليها مزرعة لاظهاره اليوم في الشرق العربي ، وبني فيها داراً للكتاب وهو يعمل
فيها مع عائلته .

ان في مراحل حياة الدكتور امين رويحه ، وجهاده في مبادئ الثورات العربية ، ابلغ العبر واسمى العظمت ، اشرب
الاحمال الصاعدة ، وان هذا محمد الحار كان يحول لمصنع الجراح في امه البسي والسدقة في يده اليسرى ، وبحرص المذكر
ببساطة فادرة ، وقد أكد الذين رافقوه في حركته ، ان الثورات العربية لم تشهد مثله في حلاصه وشجاعته ، فقد حارب بحياته ،
وتعرض للمخاطر ، وفادى بروحه في سبيل الواجب الانساني يا عاف الجرحى ومعالجهم ، وكانت عاطفته الوجدانية وتبذل
شعوره وروحه الكريمة باسم الجراح المصابين ، وان من يريد أن يعرف من هو الجدهد امين رويحه ، فعليه ان يقرأ تراجم
بمحدث المشورة في هذا العمل ، ولم يعد الجرحى من المحدثين الذين احبهم ودلوا الشده على يده ، ثم عدوا الى ميادين الجهاد .
ومن حق ان يلقب هذا المجهد البطل (بدي السلاح) وان نجد حله بحرف من نور ، ليكون نبراساً يقتدى به
في ميدان المبادئ والمجاهد الوطنية المثلى .

ولما انتهت الثورة في العوطة ، كانت في احملة الاحيرة التي فدها فوزي الفاقه في الى الشمال ، وان أول من لبس زياء الجهاد
كسلاً لمرحلة الله والدود عن حياض الوطن ، وآسر من اسحب من المذكر الجدير ان يتوبع على سدة خلود
اقتون في مصر سنة ١٩٢٨ م بمساء اومنية الام بطالية الاب ، كان قد تعرف عام في لاسكندرية الثورة ، وانجب منه فيصل ووليد .

الاهداء

الى الجيل الصلد في عقيدته وإيمانه الوطني .
الى هائبك النفس التي توسي الالباء في أشد ساعات الخطر .
الى الزعيم الفذ المثالي بجهاده ، الذي كان يؤثر رفاقه في السلاح على نفسه في كل شيء .
الى صاحب البطولات التاريخية الخالدة .
الى من كانت حياته سفر نفيس من أسفار الجهاد المقدس .



الشيخ صالح العلي

والى رفاقه المجاهدين الاخيار الذين تأصلت في نفوسهم الروح العربية الكامنة .
والى أرواح الشهداء الابرار الذين خروا شهداء في ساحات الجدد والشرف كسأ لموضاة الله والدود عن حياض
الوطن ، وكان من أقصى أمانهم ان تتحقق وحدة البلاد السورية .

اهدي هذه الحلقة الخالدة

الفصل الثالث

ثورة العلويين

بعد ان تم للجيش العربي بقيادة فيصل بن الحسين احتلال البلاد العربية في شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ م وقـم
الاتراك مع الجند هدية (مودروس) ، عـدهـمـا قامت فرنسا بطالب نازها من الامبراطورية العثمانية ، ثم كانت معاهدة
(سايكس بيكو) السرية المعروفة ، فحلت القوات الفرنسية في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م السواحل السورية واللبنانية
وفي ٢٤ منه اجتاحت الاسكندرون ، وهكذا تم احتلال السواحل السورية واللبنانية من الاسكندرون حتى صور ، وعين
الكلونيل الفرنسي (بيان) حاكماً عاماً لها .

الاجتماع الخطير وفي ١٥ كانون الاول سنة ١٩١٨ م وجه لزعيم الشيخ صالح العلي دعوة عامة الى بعض زعماء ووجهاء
ومشايخ العلويين للاجتماع بالشيخ بدر ، وقد لى الدعوة فريق كبير ، كان منهم الـدـة . حمد المـهـود عـدـه ، محمد امـجـاعـيل
الشيخ حمد محبوب ، الشيخ معني ، احمد عـ ، الشيخ محسن جـهـوش ، السيد عبد الكريم طـيـر ، الشيخ علي عـسـ ، اسـر
رعيه ، علي زهر ، اسمعيل حسان ، يحيى الدين عـدـبـوعـيـهـم ، وقد تحدث لهم الشيخ صالح العلي ، بحرق في البلاد من سطر
احتلال الفرنسيين ، وسأهم عـمـداً كلـهـم يتصاممون معه لاحتلال نـار الثـورـة ، وحـمـ الحـلـ العلوي وسأله الى الشـام . وتناقشوا
في الامر مدة ثلاثة أيام ، وبث الرأي على القيام بثورة ، واتسوا الاين على التمرد وكتاب الامر دينا لنهي الاستعدادات

اعتقال الفرنسيين لرجال المؤتمر

ولا بد وان يكون احد افراد الدين حـمـروا هذا المؤتمر قد حدث ببسبه وأبلغ الفرنسيين امرار هذا المؤتمر وما تقوم
فيه ، فاعتقلت السلطة الفرنسية من استطاعوا التمس عليه من رجال المؤتمر وتوارى البقون ، وأرسل الفرنسيون يطمون
حضور الشيخ صالح العلي لهم ، فرفض الدعوة لعله بالمصير .

شجار بين العلويين والاسماعيليين

وفي شهر شاط سنة ١٩١٩ م حدث شجار بين الاسماعيليين والعلويين ، توفى العربون في بـقـاعه بين الفريقين ، وقـمـد
ناصر العربيون الطائفة الاولى على الثانية ، وظاهروا أحصاهم ، فوقعت الواقعة بسببها ، وهد أول بوق استعجاري للتمردة
ناخ فيه الفرنسيون ، فخلقوا التمردات الطائفية ، وهدمت العروى في تلك المنطقة التي يسودها الجهل والابقياد الاغبي ، وشق
العلويون عصا الطاعة في وجه الفرنسيين المستعمرين بفصل دعوتهم وسياساتهم الخرقاء .

أول مراحل جهادة

بدأ الشيخ صالح العلي جهاده الوطني بشرعنه على التكتات العسكرية وتحضر العربية بشكل عتيق ، حتى انه هدد المدن
الساحية ووقف حـمـلا دوت مرور الجيوش الفرنسية الموجهة الى المدن الشرقية عبر البحر الابيض المتوسط ، فكان من حملة
الضربات التي بهت مـ الجـرـال غـورـو الى المـدـك فـيـصل لتطبيقها ، هي وحوب قطع المساعدات التي كانت تقدمها الحكومة السورية
الى عصات الشيخ صالح العلي في المنطقة الغربية .

كانت ثورة الشيخ صالح العلي أول ثورة سورية قامت بالمعنى الشريف ، وهد أعظم زعم ديني في المنطقة العلوية ، بعقيدة
صدة ، وإخلاص مثالي ، وقد انتهت نيوانا في الساحل العربي ، وكانت تشغل المنطقة الساحلية الشمالية .

معركة الشيخ بدر

كان لمحـمـدون العلويون يرابطون في منطقة الشيخ بدر ، وقد انضم لهم المجاهد الكبير حـمـن سـعـدـة وأقرانه من أبطال
العلويين ، وكان اركان الثورة هم السيد محمود علي سلمان وهو شقيق الشيخ صالح العلي الصغير المولود سنة (١٩٠٠) م وكان

يشق به ولا يعرفه ، ويتولى ثمانية مره ، والدة . امير رعية ومحمد ابراهيم والشيخ محمد الحدام ، وقد اراد الفرنسيون ضرب الثورة والقضاء على في مهبها ، فتوجهت من القدموس الى الشيخ بدر حجة افرسية ، فتصدى الشيخ صالح لمجمتها مع اربعة من رجاله الاشداء ، وتدر قائد الحملة بالرحوع ، وكان في موضع حصن والحدود في الليل ، واستمر الاشتراك هذه ساعة ، وقد فر الحدم بعد ان خسروا (٢٥) قتيلا ، وعمه الشيخ صالح ما خلفوه وراءهم من اسلحة وعتاد ، وانتشر خبر هذا الانتصار ، فتوافدت عليه افواج الثوارين .

وفي الثاني من شهر شباط سنة ١٩١٩ م هاجم الفرنسيون الشيخ بدر بقوة كبيرة ، والتهم الشيخ صالح ورجاله معها ، واضطرت للانسحاب ، وقد خسر الفرنسيون (٢٠) قتيلا وثلاثة امري وكميات كبيرة من السلاح والذخائر ، وكان لهذا الانتصار ابلغ الاثر في المنطقة .

رسالة الجنرال اللبني

وفي ٢٥ أيار سنة ١٩١٩ م بعث الجنرال اللبني الاكليزي رسالة الى الشيخ صالح العلي مع رسولين بريطانيين كان يرافقهما اسماعيل المرواش الرعيم العلوي المعروف ، وروحا في رسالته ان يسمح للجيش الفرنسي الماربط في القدموس بالمرور عن طريق الشيخ بدر الى طرطوس ، وان الفرنسيين قد تعهدوا ان لا يقف جيشهم في الطريق الا فترة اراحة وشرب الماء ، ومن ثم يتابع طريقه الى طرطوس .

فعل الشيخ صالح العلي طالب الجنرال اللبني ، على أن لا يسمح للجيش بالتوقف في الشيخ بدر الا ساعة واحدة ، والا يذهب مصاربه ولا يزل احماله ، وقد انسحب الشيخ صالح ورجاله من موقع الشيخ بدر الى اللال المحيطة به من جهة الحبوب والعرب .

غدر الفرنسيين

ولما وصل الجيش الى موقع الشيخ بدر ، حذر ايعهودم كما هي عادتهم ونصوا مدافعهم في مواقع مستحكمة ، وباشروا اطلاق المدفع على قريتي الشيخ بدر و (لرحن) فهدموا بيوت الشيخ صالح وحرقوها ، وثر ذلك انقاص ورجاله من الجبال ودارت رحى معركة رهبة دامت من الصباح حتى منتصف الليل ، وقتل عدد كبير من الجيش ودب لدعر في صفوفه ولاد البقون بالفرار بطسوت البجة ، وغنم المجهدون كميات زائدة من الذخائر والسلاح ، وأدت خيانة الفرنسيين وغدرهم الى بقطة المجاهدين واحترازهم وابطوا في حراقي الجبال .

قوان الثورة

وفي هذه الفترة اتسع نطاق الثورة ، فاعل الشيخ صالح العلي فواده من أعداد الابطال ، ذوي البأس والشدة والاحلاص لقيادة فصائل المجاهدين وهذه اسماؤهم :

عزيز هارون ، الصبط جميل حاميث من اللادبة .

سليم صالح ، عباس احمد من قرية المريقب - قضاء طرطوس

حامد محبوب من قرية بيت محبوب - قضاء طرطوس

كامل احمد ، محمد عدده من قرية اخواني - قضاء طرطوس .

ابن ابراهيم ابو فرح من طرطوس .

عاس حبيب من قرية لاندروسه - قضاء طرطوس

هاشم اسماعيل حسان من قرية بحين - قضاء طرطوس .

فهد الشاكر ، مصطفى حيدر بك ، ابو علي العجبي ، محمد الديوب شلحوب من وادي العيون قضاء (مصياف) .

محمد الحدام من قرية رستي - قضاء مصياف ،
 حبيب محمود ، صالح مهيب من قرية بشر اغني - قضاء جبلة .
 علي مقلح ، جبور مقلح ، مصطفى كروم من قرية سندباتا - قضاء جبلة .
 احمد عليا جديد من قرية دوير بعدي - قضاء جبلة .
 يوسف عيد ، سدياء عيد - قضاء جبلة .
 ابراهيم صالح من قرية اليهودي - قضاء جبلة .
 مرشد شبحا من قرية حرب سالم من جبلة .
 طاهر الخطيب ، خليل الخطيب من قرية جبول - قضاء جبلة .
 ابو زغيبه من قرية فرغني - قضاء بانياس .
 جابر مهيب من قرية الخطيبة - قضاء بانياس .
 عزيز برور من قرية قبية عطره - قضاء بانياس .
 محمد ابراهيم الشبيح من قرية العزء - قضاء بانياس .
 خليل الخطيب من قرية بومنه - قضاء بانياس .
 وغيرهم من القواد الذين لم نستطع معرفتهم ، وقد كنت الشهاده لم يبق منهم ، وحكم اكثرهم بالاعدام ، ثم
 استطاعوا النجاة بوسائل غريبة مذهلة .

منطقة العلويين

تعتبر منطقة العلويين من امتع المعاقل الطبيعية ، فهي تتألف من وصف من الجبال الشاهقة ، العذبة المرتقى ، تلصب
 وتوزها في سهوح كثيرة الصدوع والديج ، وبقطر شمس تزوع الى القبال يأنمر بأمر زمرته وبطبعهم طاعة عمياء .
 لم يكن لدى العربيين من الوسائل الحربية عندئذ يستطيعون معه النوع في تلك الجبال المنيرة ، واخصاص العلويين
 الثوبين ، وكانت سيطرة الفرنسيين تقتصر في اخربات سنة ١٩٢٠ م على الشواطئ وضواحي القرية ، وعلى حذات الطريق
 التي فصل اللادقية بحلب مارة بحمر الشفور .
 وكان الفرنسيون مشغولون في حروبهم مع الاترك في منطقة كيليكية ، وكانت الحلة ترداد خطورة مع الوقت ، بعض
 ما كان يهدى به تركية والحكومة العيصية ثورة الشيخ صالح العلي من دعوة واعداد
 وهناك عصايات من العلويين كانت اصحت ناله التركي بدري بك ، واستقرت في مواقع حمر الشفور و داب حلان
 شهر كانون الاول سنة ١٩٢٠ م سيأتي ذكرها في فصل آخر .
 أما الحيرش الفرنسية ، فقد كانت تقوم باعمالها الحربية وقتئذ في منطقة حمر الغربية ، ولما كانت الثورة نهم في جبل
 العلويين يوماً فيوماً ، وتغزو بافراج المجاهدين .
 وكان ابراهيم هادي على اتصال بالشيخ صالح العلي ، يشجعه على المضي في الكفاح والجهاد ، وليكون على صلة دائمة مع
 المجاهد الكبير عمر البيطار في صهيون ، لتكون الثورة وحدة شاملة للساحل العربي الشامي والداخلي الشرقي .

وقعة بيدر غنام أو وادي ورور

في ١٥ حزيران ١٩١٩ م رحلت طلائع جيش العربي ، معززة طائفت الاستكشاف ، وكان المجاهدون يرايون وراء الصحور ، فلما أصبح الجيش في منتصف الوادي ، نقص عليه المجاهدون ، يتقدمهم حامل راية الثورة ، وهي مؤلفة من اللون الاخضر يتوسطها هلال ونجم .

وبشطت المدفعية تحمي رؤسهم مؤخرة الجيش ، وراء كل ذلك من المجاهدين أحاطوا بالطلقة الفرنسية من جميع الجهات ومروها شربق واستمرت المعركة طول اليوم الى منتصف الليل ، وبلغت خسائر الفرنسيين ٨٠٠ (بن قنيل وحريج وامر (١٦) جنديا ، واستولى المجاهدون على مقادير كبيرة من القنائم .
واشهد الشيطان مصدق خبر بك احد فؤاد الثورة من وادي العيون وابنته الوحيدة في هذه المعركة

معركة الحمام والمراقب

كانت قوة فرنسية تتألف من ٤٠٠٠ جندي عربي ترابط في مزرع بن قنيل (الحمام والمراقب) مزحف الشيخ صالح العلي مع جمع غفير من المجاهدين الذين وعدوا عليه من جميع القرى على هذه القوة ، وأنه طراها من كل جانب ، وهجرها بمصف وضراوة في ظلام ليل الدمام ، وشرق صباح اليوم التاسع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩١٩ م حتى كانت هذه الحلة قد أيدت بن قنيل وحريج وهرب ، رغم المجهودات وكثرت مرة من السلاح والعتاد

استعداد المجاهدين والفرنسيين

أثر هذه المعركة خيم السكون على منطقة الثورة ، وفي هذه الفترة أخذ الفرنسيون يستعدون لعمارة الطوارىء ، بعد ان اتسعت الاموال النورونية ، حيث قام الشيخ صالح العلي باحداث تشكيلات منظمة نسبي بتوزيع السلاح والدخول على المجاهدين المنطوقين

انذار الشيخ صالح العلي للاسماعيليين

في منتصف شهر عرور سنة ١٩١٩ م رحلت قوة فرنسية كبيرة من طرطوس عن طريق هجر الاسماعيليه ، واستقرت في قرية (عقر ديتي) في العري القرية مـ ، وكما استقرت هذه القوة حطرا على مسيرة المجاهدين ، وقد صاحبت (قعدة الحواشي) وهي موطن اسمعيليين من (آل عدرة) وحرقهم ، واهتمت في استطلاعهم فلا وتكيدا ، ورأى الشيخ صالح العلي أن يوجد اندر الى الاسماعيليين لاحتلال القوات الفرنسية عن قريهم ، او يحلهم عن قريهم فعاديا من تعرضهم للاخطار والاصرار ، وقد رفض الاسماعيليون الجواب على ذلك الانذار ، ولم يستطعوا احتلال الفرنسيين عن قريهم ، لاصرار الجيش بالبقاء والتمركز في تلك الاماكن الحصينة

وحال هذا الموقف الخطر ، هاجم الشيخ صالح القوات الفرنسية ، ونحط بقري الاسماعيليه من ثلاث جهات ، ودامت المعركة بضعة ايام بين المويين المـ . احمين ، والعريين والاسماعيليين ، واضطر الجيش تحت ضغط المجاهدين للاستعانة الى طرطوس ، وتكبد وأعوانه خسائر جسيمة في الارواح والاموال .

وقد استغل الفرنسيون هذا الهجوم ، فأثار الفتنة بين العلويين والاسماعيليين ، وطلق الشيخ صالح العلي الاصرى من الاسماعيليين وأظهر حبهم كل عطف وحن ، ونحن نرى انه ليس من المصلحة نشر ذكريات تلك المآسي وان تموز عن ذكر كل مايسبى الى الوحدة الوطنية والعزة القومية .

المفاوضة بالصلح

كان لهم في المتوالية التي هي لها الجيش الفرنسي في وادي الامعانية ووادي (ورو) هوي هـ اول ، حطمت من كبرياء قادة الجيش الفرنسي الذين اية و بانهم أمام كواث ايمة ، عطلوا التوسط في طلب الصلح مع الشيخ صالح ، واختاروا لهذه اهمة السيد احمد الحمد لرعي العلوي المعروف ، لاسماع الشيخ صالح بتوقيف القتال وابداء شروطه لدخول في مفاوضات الصلح ، وقد قبل الشيخ صالح على اسس ثلاثة .

١ - الحلاء عن الساحل السوري ، والموافقة على صم الى الحكومة العيصية ، (وهذا الشرط عظيم الامة بالدية لاهداف الشيخ صالح العلي واداءه الوطنية ووغت البلاد)

٢ - تبادل الامري من العربيين . (وكان في حوزة الشيخ فئة من الصمد العربيين والحدود امري)

٣ - دفع التعويضات عن الاضرار التي ألحقها الجيش في القرى التي مر بها وأحرقها .

وقد قبل القائد العربي مدنيا هذه الشروط ، وطالب الاجتماع بالشيخ صالح العلي ، واشترط ان يكون الاجتماع في موقع الشيخ بدر ، ولا يصحب القائد الا ثلاثة رجال ، وان يكون الجميع عزلا من السلاح ، موافق القائد على شروط الشيخ .

نكوص الفرنسيين

على ان الفرنسيين الذين حلوا على الحياة والعدد والحل بالوء رد والعمود والمؤتيق ، لا يستغرب مهم النكوص ، وديا كاش الشيخ صالح واعوانه ينتظرون محي القائد العربي حاملا الموافقة على شروط الهدنة والحلاء ، وردت الاخبار بقديم الفرنسيين بجمعات في وادي الاسنة عيليين ، وكان المعبرون أخوه بعد الحلاء الفرنسيين معه ، ولكن مر حارصت قول الشروط وأمرت باحتلال مناطق الثورة .

معركة المريقب

في اليوم الحادي والعشرين من شهر تموز ١٩١٩ م دارت رحى معركة بين المجاهدين العربيين وجملة عربية مؤلفة من كتية من الرماة الحراثيين ، فهاجمها المجاهدون بقوات حاشقة ، واستمر القتال ساعة ذلك اليوم ، وكان أروع ماحدث في هذه المعركة ان معرنيين يقودهم الملازمان (كارو وكبير) قد تمكنت من انقاذ طليعة جملة من الحصار الحاق لدي أحرق بها ، وسقط حلالها قائده قتيلا ، وتمكنت من الدوع أدم جمعات جملة من العيصية ووهت اي ن هط الليل حجازاً تمكن الجيش معه من اجلاء بمعداته وجرحه ، وخسر الفرنسيون نصف قواتهم بين قتل وجريح من الضباط والجنود ، وامتشهد فريق من المجاهدين .

كانت القوات العربية بقيادة الكولونيل بيجر ، برآرره الاسطول العربي يربط بين السواحل العربية ، وهذه استمرت عارات العربيين الصادرة على الفرنسيين مفروقة بالظفر والعدنم ، وكان لها الاثر في عرقلة تقدم الجيوش الفرنسية نحو المدن الشرقية .

احتلال قرية 'كاف الجاع' - تقدمت كتائب الفرنسيين وحدث قرية كاف الجاع التي يملكها الشيخ

صالح العلي دون مقاومة ، لبعدها عن مناطق الثورة ، واعتقل الفرنسيون سكان القرية ثم أحرقوها .

مؤازرة الملك فيصل

بعد أن اتسع نطاق الثورة العربية وكثر المتطوعون للجهاد ، كان لابد من تحويل الثورة إلى سلاح والعتاد ، وقد وافق الشيخ صالح العلي السيد أبيس أبو مرد ، فقابل الملك وألقى إليه ، وطلب منه مؤازرة الثورة للصود أمام المستعربين ، فأوفد في غضون شهر تشرين الأول سنة ١٩١٩ م بن محمد الشريف عداًة مصحوباً بكيفية من السلاح والعتاد وزار مناطق الثورة ، وشاهد فطاع التجريب ، وبدأت ترد لدخاتر والمساعدات المتنوعة بكثرة عن طريق حمدة ، واستمرت المراسلات بين الملك والشيخ صالح العلي حتى انهيار العرش الفيصلي .

هجوم المجاهدين العلويين على طرطوس

أمكن الشيخ صالح العلي استعداده الحربي ، وكاب الفرنسيون قد حشدوا قوامهم في طرطوس ، وقرروا مهاجمة مدعهم . لاداء خطط الفرنسيين ، وفي مطلع شهر نيسان عام ١٩٢٠ ازداد عدد المجاهدين فأصبحوا آلاف وحدثت ، طرقات الحربية أن يرأس فرق المجاهدين بعض الصباط النظاميين من الجيش السوري لتدريبهم وتوجيههم . وفي فجر ٢٠ شاط سنة ١٩٢٠ بدأ الشيخ صالح العلي هجومه على مدينة طرطوس من ثلاث جهات ، الشمال ، الشرق والجنوب في تنظيم وتوقيت بالغتها البراعة أفصاه ، وأحاط بالجيش الفرنسي وكان محاصراً في (الحدود العسكرية) ودوت رحى معركة صارية من بعض فرق المجاهدين والفرنسيين بالسلاح الأبيض ، وقعت فرق أخرى باحلال طكرمة ، يؤسب ولم يحرك الجيش على الخروج من مكانه ، فكان يدافع وراء أبواب ، ولولا مدخل لا طول البحر الذي يدي مدخله على مدخل طرطوس وحارحها ومواقع التواجد لهدت القوات المحاصرة ، وهكذا قد لا يطول حربه شيخ صبي ، سقط للاسباب بعد أن تكبد بعض الخسائر .

امتداد الثورة

بدأت المعارك بين المجاهدين والفرنسيين زحاد عملاً واحتداماً ، وامتد لهم ، وحدثت القيادة الفرنسية أكبر عدد من سلاح المدرعات وجلبت الامدادات واستبدلت مرقتها بجنود اعتادوا على الحروب في المناطق الجبلية من سوريا والحد الصينية الفرنسية ، وجعلت (القدموس) نقطة ارتكاز هامة للجيش .

احتلال القدموس

بعد أن دب الذعر في صفوف الجيش الفرنسي بسبب هجوم الشيخ صالح العلي على طرطوس ، زحف بتاريخ ٣ آذار سنة ١٩٢٠ م على القدموس ، وكاب الفرنسيون قد اتخذوا منهم قلعة حصينة متينة ، وهي بحكم موقعها الطبيعي ، وعملوا أرضها واحاطتها بالوديان السحيقة من جهات ثلاث ، لا يصلها بالارض المنبسطة الا طريق واحدة قصيرة . كانت الحامية المراقبة في القدموس مسلحة بأكل المعدات الحربية ، وقد سلح الفرنسيون أهلها ، وبينهم وبين المجاهدين تنازع مؤلم ، وكانت قوات المجاهدين تديف عن الاوبة آلاف مقاتل ، هم حوا الحامية بسيف ثابت التسليم ، يعاوم على ذلك الاهلون المتحذرون ، فصر المجاهدون نطاق الحصار المستحكم على الحامية وصعروا الماء ووسائل الحياة ، وبعد حصار دام ثلاثة أيام ، اضطرت الحامية الى التسليم ، واضطر الاهلون الموارثون للفرنسيين الى قبول شروط الحلاء والزوح . ترح الاهلون الى مصيف دون أن يقع لهم أي حدث ، وقد وقعت بعض حوادث النهب من قبل العناصر المستعلة فأعاد الشيخ صالح المنهوبات الى أهلها .

ومن الحقائق المحزنة التي تروى للتاريخ لتكون عبرة وعظة للعبل الصاعد ، أن الاسماعيين أمعروا بالكيد العلويين

ونطوعوا في الجيش الفرنسي ، وكانوا يشكلون طلائعهم لفتحهم بطبيعة الارض وقيامهم بالنهوض ضمن مناطق الثورة ، والقيام بالاعمال الكثيرة ، كما أن المجاهدين ، قبلوا الاسماء عيسى باش ، وأمدوا بالكيد لهم ، وامنن الاحوة والحرارة ، فربق مجاهد في سبل حرية بلاده وكرامته ، وفريق يستعدي ويحصر المستعمرين .

وقد كفل احتلال القديس للمجاهدين الاشراف على منطقة نابلس وقلعة المريفق وحمل مهمة الثورة

غالب الشعلان

وفي ٥ آذار سنة ١٩٢٠ م أوفد الملك فيصل القائد الماروف (غالب الشعلان) فترأس اركان حرب الشيخ صالح العلي واتخذ مقر قيادته في قرية (الواس) الكائنة الى الجهة الشرقية من الشيخ بدر ، وبقي الى جاسه حتى انتهت الثورة في الجنوب ، وكان السيد احمد حمه المجاهد الحوي رسول في المحررات الرسمية والخصوصية ، وكان يرافقه السيد فارس أوكف ، وبقي حتى عاد الشعلان بعد تقويض العرش فيصل في دمشق ، ثم سحب الى الاردن وتوفي هناك ، ومن أبرز الصفا المرافقين للقائد الشعلان السيد مصطفى المي الذي تحصن المعارك بشجاعة ، وكان قائد عتبات النسيمى موقف محنة

وطنية عزيز هارون

وفي شهر نيسان سنة ١٩٢٠ م المجاهد الوطني الكبير المرحوم عزيز رون بشكين (الفوج المائي) في مدينة حمه ، ونطوع فيه مجاهدون من حمه وطرطوس وحلة ونابلس والجنه والادقية وغيرها ، وكان عدد افرادهم مائة منهم (١٥٠) من المغاوير الفدائيين ووفد الملك فيصل الصابغ الحسن السيد (جميل دمشق) بقود كتلة الدنيس ، ومحمد عزيز رون مقره الرسمي في حمه ، وبقي الفوج المائي الى نهاية المعارك في جنة الشيخ بدر يقوم برحله في ميدان الحمة

محكمة الثورة

ألف الشيخ صالح العلي محكمة عربية عسكرية نظري في امر الحزبه والخراسيس ومعه قنهم ، رئاسة (علي زاهر من حمه واصل) وعصوية (محمود علي اسماعيل من الحطية) و (محمود صوا من المصنة) وكانوا يصوبون في الحالات الادارية التي لاعلاها لها الصفة العسكرية ، وفي الامور المالية والنفيسية ، وكانت هذه المحكمة تقوم بامهله بكل تجرد واحلاص

اعدام رجال المحكمة

ولما انتهت الثورة ، اعتقل الفرنسيون رجاله ، وأعدموا في قرية (القبيصة) ومثروا بالشهداء الثلاثة بعد الاعدام ، وأبقوا معاهدين على أعواد المشاقق ثلاثة أيام ، وهكذا رحل وحشية الفرنسيين على مظاهرها

معارك السودا

في آخر شهر صارت سنة ١٩٢٠ م حشد الفرنسيون فرقتين كاملتين في (السودا) واسعدوا ليهجوم على معاقل المجاهدين في الشيخ بدر ، وتقم (السودا) في الشين اشرقي طرطوس على بعد (١٥) كيلو مترا تقريبا ، وقد أراد الشيخ صالح العلي مفاجأة الفرنسيين بهجوم صاعق لا يصد حطة الهجوم الفرنسية ، فتأهب وحشد أبطال الرجال ورتب الحطة كما يلي .

١ - تولى الشيخ صالح العلي قيادة حمة الميمة بالطر لاهمية مواقعها .

٢ - تولى الصابغ جميل حميش قائد الكتيبة الفدائية قيادة الحمة الوسطى

٣ - تولى قيادة حمة المسيرة عدة قواد

وكان الشيخ صالح العلي يشرف بنفسه على سير المعارك عن كثب ، وقد انطلق المجاهدون بالهجوم من قرية (بعزرو نيل)

الكثافة الى الجهة الشرقية الشمالية من السوده ، ودارت وحى المعركة ، وتلكأت ميسرة المجاهدين عن الهجوم فتصدعت ذلك الحمة بالضعف ولوهن ، فأدى ذلك الى تقدم الفرنسيين عن طريقها بؤازرم الاسماعيليون ، وكان الفرنسيون يرمون الى القيام بحركة التعاف واسعة معتمدين على ميسرة الجيش التي كانت تتألف من (علي يدور) ووجاله ، وأبدى المجاهدون بقيادة الشيخ سليم ، وجيل ماميش بسالة نادرة في هذه المعركة .

وكان الشيخ صالح يأمل أن يسحب الفرنسيون اثر هذه المعركة الدامية ، ولكن تلكؤ الميسرة المشبوه ، وشدة ضغط العدو أثر على نتائج هذه المعركة التي قضت على الامل المنشود من العوز والانتصار .

احراق قرية (زميرين)

بعد هذه المعركة أحرق الفرنسيون قرية (زميرين) القريبة من السوده الشمال ، نشيماً وانتقاماً من أهلها الذين أظهروا كل طاعة وإخلاص ومؤازرة للمجاهدين ، فنشرد أهلها وفي هذه المعركة ، قامت قوات فرنسية من الجهة الجنوبية الشرقية (صافيتا) الى موقعي (بستان) و (ديشه) الكائنين في مؤخرة لمحورين ، ، حلتها ، وفكت بعض أفراد من المجاهدين .

هجوم الفرنسيين المعاكس

وفي صباح ٣ يان سنه ١٩٢٠ م وأثر معركة (السوده) الكبرى ، قدم الفرنسيون هجوم صاعق على معاقيل الثوار ، وبدأت طلائع الفرنسيين تندفع من أعلى الجبل ، وتصد من سحيق الوديان تعززه الطائرات ونجدها الدبابات ، وقد أمر الشيخ صالح العلي بقاء المجاهدين في أماكنهم الحصينة بعد فشل هجومهم في معركة (السوده) ، وكان هذا الفشل من اكبر العوامل لامتصاصهم والشهادة في سبيل الله والوطن ، وأخذ الثار من الفرنسيين الذين سكارا بالأسرى أقطع لتكبير ، ومنشأوا بقتلهم أشنع قتل ، ودلت هذه الاحمال على وحشية المستعمرين .

دارت وحى معركة طاحنة عنيفة ضربة ، وكان المجاهدون يحمون على مراكز الجيش بحراة حيرت عقول قادة الفرنسيين ودهشهم ، وتفكك الفرنسيون من احتلال فري (رأس الكتان) و (ظهر مطر) و (العزاز) و (المعصية) و (الحمية) و (الشيخ عبي طرزو) وغيرها من القرى الذي انظم اكبر تنظيم في صفوف المجاهدين ، فأحرق الفرنسيون هذه القرى ودمروها بوحشية لا مثيل لها في تاريخ هذا العصر .

وكان لوحشية الفرنسيين رد فعل عيب ، وسببت المجاهدون بالمحرم ، وخربوا حول الفرنسيين نهائياً من ثلاث جهات ، ويمكن المجاهدون من ابتزاز هذه القرى جميعها ، وارند الفرنسيون الى التكتات العسكرية التي اطلق منها فاجترواها ، ولولا الاسطول الذي كان يحمي مؤخرة الجيش انبهر المجاهدون حصارهم ولشهد الفرنسيون كارثة كبرى ، وقد استمرت هذه المعركة (٣٥) يوماً بدون انقطاع ، ومي الفرنسيون بخـ تر كثيرة ، وهكذا فشل هجوم الفرنسيين المعاكس ، كما فشل من قبله هجوم المجاهدين على (السوده)

وفي ٢٥ يار سنه ١٩٢٠ م قامت بعض الكتائب الفرنسية بهجوم واستطاعت احتلال قرية (كوكب) وأحرقتمها ، واسترحم المجاهدون القرية ، ثم واصلوا هجومهم على (قعدة الجرائي) فاستجمعوا من الفرنسيين وهي أطلال واستولوا على الذخيرة . وفي ٤ حزيران سنه ١٩٢٠ م تقدمت الفصائل الفرنسية عن طريق جر الاسماعيلية ، فردها المجاهدون .

اجتماع الشيخ صالح العلي مع يوسف العظمة

وفي غضون هذه المعارك المتواصلة ، وجه الشهيد يوسف العظمة وزير الحرية السوده دعوة الى الشيخ صالح العلي ، واجتمع به في قرية (السويده) الواقعة بالقرب من مصيف ، وبحث في شؤون الثورة ، وتقيا بين الولاء والوفاء .

توسط الفرنسيين للصالح

في ١٢ حزيران سنة ١٩٢٠ م طلب الفرنسيون الصالح مع الشيخ صالح العلي ، وتوسط لذلك السادة الشيخ محمد عبد الرحمن شيخ العلويين كافة في ذلك الحبس ، وأبى العمر ورئيس الشجاسة وولده محمد الانس ، والشيخ محمد رمضان ، وتوفيق اليوس ولكن الشيخ صالح قد حذر لؤم الفرنسيين وغشهم وحداهم ، فامتنع وأصر ، وأدرك أنها مكيدة جديدة دبرها الفرنسيون للقضاء على الثورة ، واعتدروا رخص الوساطة ، وأطال الوفد مكوثه وهو يحاول إقناع الشيخ دون جدوى .

غدر الفرنسيين

وبما كان الوفد الذي جاء للوساطة والصالح لدى الشيخ صالح العلي ، قام الفرنسيون محروم عن طريق (كوكب) فأحرقوها ، وقد غضب الشيخ محمد عبد الرحمن وصحبه حيالة الفرنسيين المصدرة والمؤامرة المدبرة ، فالتحجب الوفد مسرعاً ، وثر ذلك انتقل الشيخ محمد عبد الرحمن الى رحمة ربه بعد وصوله الى مقره .

احتلال قلعة المرقب

زعم الفرنسيون المحروم على الحبس من جهة ناباس حتى طرطوس ، وقد عرف الشيخ صالح العلي هذه الخطة ، فهاجم (قلعة المرقب) السكاكنة على البحر جنوبي ناباس ، بصورة مدغنة وتم له احتلالها ، وبقيت قلعة المرقب في أيدي الثوارين حتى نهاية الثورة ، وكانت ترابط فيها حامية فرنسية ، وفي حنلاها انقطع الاتصال المباشر بين الفرنسيين في اللاذقية والمرايطين في طرطوس .

الاعمال الحربية

وجد الفرنسيون أنفسهم في موقف يزداد حرجاً وخطورة في كل يوم ، فلاشباكات والمعارك الدامية لتشتد باستمرار في جبل العلويين ومنطقة صهيون وجبل الزاوية ، وكان يتعمد على الفرنسيين لاحتصاع حـ ل العلويين أن يقوموا بعمل حربي واسع النطاق ، وبعد القضاء على ثورة الشيخ صالح العلي ، يوحون قواهم لاحتصاع منطقة صهيون ، ثم يوجههم هم ودم نحو ثورة هنانو لتطهير مناطق الثورة .

هجوم القائد (بولنجي) الكبير

حيث وازاة الحربة الفرنسية القائد (بولنجي) قائداً عمداً لقوات الجيش الفرنسي ، فحشد قوة تزيد على الثلاثين ألفاً ، وكانت خطته الحربية ، أن يبدأ بالهجوم من قريتي حربة الرشح ، ودهر الصوري ، فانسحب المجاهدون وقرعوا حول الجبل المحيطة بقريتي وادي العيون ، وأنجحت فرى عين الشمس ، وعين الذهب ، ودهر الممورة ، وغيرها من القرى المحاذرة الثوار ، واستمرت الحملة الفرنسية في تقدمها ، وهي تحرق كل مأتاه في طريقها ، وحرق الفرنسيون بيوت الشيخ صالح العلي للمرة الثانية ، وكان المجاهدون يعيدون بدأها بسرعة ، قدراً لصاحبها رمز الصل والجهاد القومي ، وكانت الحملة تسير حثيثاً وهي تعقب المجاهدين .

معركة وادي العيون

استمرت الحملة في زحفها حتى وصلت الى وادي العيون ، القريبة من الشيخ بدر ، وفي هذا الموقع وقعت ثم معركة عرفت بتلك الثورة الصروس ، فقد أطلق المجاهدون على الحملة من جميع جاراتها وحماها ، ولم يكن لها معد الا من الجهة الشمالية ، فانجبت الحملة نحو القدموس والثوار يتعقبونها ، ولما اقتربت من القدموس ، وجدت الطريق مسدودة في وجهها ،

فتحركات عنها أي قلعة و القدموس و صحتهم بجهود أي دهر الملقى و ومنها إلى القمص و حيث استطاعت من هـ ش العودة إلى الساحل و بعد أن فكبت خيانت فادحة يتعذر حصرها و اسقط المجهدون في هذه المعركة طائفتان و اقتنص المجهدون أسرى و تعد هذه الوقعة من أعنف معارك الثورة و استشهد فيها رطل كبير من المجهدين و منهم المرحوم عزيز البربر و كان من أشجع أبطال الثورة و قد استولى على ثلاثة رشاشات و كان استشهاده بديه مؤامرة مدبرة و وشيع الشيخ صالح العلي جنازته في محفل كبير و أنشد بيطولته .

وهكذا فشل القائد وولجي و عزل عن القيادة و عين قائداً لموقع محص آشد .

توسط الانكليز لانهاء الثورة

بعد فشل الفرنسيين وهزائهم المنكرة ، طلبت الحكومة الفرنسية رسمياً توسط الانكليز لانهاء ثورة العلويين و واحراء صلح مع الشيخ صالح العلي و وقد وجه الجنرال اللبي رسالة إلى الشيخ يطلب منه الاجتماع عندويه في طرطوس و فرفض الشيخ صالح هذا الطلب و ورأى من الحكمة أن لا يجابه الانكليز بحصام لا يحمده عقابه و فقرر القبول و واشترط أن يكون الاجتماع في و الشيخ بدر و عصبة الثورة و جاء جنرال الاسكيري و آخر ارسلي و معها بعض الصباط من الطرفين و وأصر الشيخ صالح أن تكون المفاوضات محصورة بجميع الامري من المجهدين و فتسرع الفرنسيون و ثم وضعوا و أحضروا الاسرى إلى مكان الاجتماع .

موقف بعض الزعماء

حرص الفرنسيون أن يحصر هذا الاجتماع لزم و المولون سياستهم و وبعد أحد ورد و حصر هؤلاء الموالون على أن لا يسمع لهم بشيء من الاعتراض أو ابداء الرأي و وعقد الموالون اجتماعاً في دمشق و اتفقوا فيه على مقاومة الشيخ صالح العلي و وعلى الاتصال المباشر بالمجاهدين و ونوى رئيس كل عشيرة أمر لادصال بأبنة عشيرته و اخراجهم من ميدان الجهاد و ثم رأوا أن يقف أحدهم فيساع جميع المجهدين و فقرار على مسيع من واحد المفاوضات و قد وقف أحد الزعماء الموالين و ورد أن نزل الشيخ صالح العلي و دهم فكرة الثورة و ثم أسس برأته مع رفاقه من كل علوي يخافم الفرنسيين .

انسحاب الشيخ صالح العلي

لقد نشدق هذا لرعي عطق صديق و ورعي بالاحسان و الموالين و مما سمع الشيخ صالح العلي ما فله انسحب مع المجهدين إلى مركز القيادة في الرستن و ثم أورد واثت روعه و مدرة م طاق الثورة خلال ساعة واحدة و فاستمعوا سرعبي و نطلع الانجليز و الفرنسيون فلم يجدوا أحداً من الموالين .

المفاوضون في مركز القيادة

أرسل الجنرال الاسكيري بعض صباطه يطلبون من الشيخ صالح العلي الرجوع عن قراره والاجتماع معهم لانفسام المفاوضات و فرفض الشيخ ذلك و طلب الجنرال أن يسمح بؤدته في مركز القيادة و فاستقبله الشيخ في الرستن و وجرت بينهما المفاوضات فسكت طلبات الشيخ فتعصر فيألي :

١ إعادة جميع المهمومات إلى اصحابها .

٢ تسليم الصباط و الجنود الفرنسيين الذين ارتكروا فظائع مسكرة لبعدهم بحكمة الثورة

وقد رجع الجنرال إلى الشيخ بدر و وفي اليوم الثاني جاء الرد بقبول الفرنسيين للشرط الاول .

وبعد مفاوضات وافق الفرنسيون على المطالب وهي :

- ١ الجلاء عن الساحل السوري والموافقة على ضمّه الى الحكومة الفيصلية .
- ٢ اطلاق سراح الاسرى من الطرفين ، وكألا يمس الاسرى مدعوا الى حرج البلاد السورية
- ٣ دفع بموحيات عن الاصر والى إلتئها الحش العربي في القرى التي حرقها وقد تعهد الفرنسيون بمغفرة هذه المطالب بعد اقترانها بموافقة القيادة العليا .

اعلان الهدنة

على اثر المعارك الحربية انست لهدنة بين العربيين ، وكألا لصحة كبرى ، وصرح عربن الشيخ صالح العلي مرجع الواعدين ، وأرسل الى الملك فيصل رسوله الخاص يعلمه بتناح هذا الظفر المدين

تقدير الاضرار

وعقب اعلان الهدنة طمعت لحان انكليزية وفرنسية وعلمية في الاماكن المسكونة ومعها الطفرة لتقدير الاضرار ، وقد هال اللجنة ، وأنه من تدمير وتخريب وتطبيع للاشجار والعمر لذي حبر على لاهل ، فاضرب الفرنسيون لمقدار نسبة الاضرار .

حيل الانجليز

ومن الغرائب ، ان الصلح الانجليز يما كانوا يؤبدون الفرنسيين في حصورهم ، واداهم يردون الى معقل الشيخ صالح العلي فيحسونه ويظهرون له زعمهم في تأييده ، واداهم اجتماع الفرنسيون بالشيخ صالح ، كألا العريطين ينقلون في احاديثهم ويبدون اهم ، صطرون الى التدخل في لم بحسم الشيخ هذ الرابع ، وكان الصلح يتناول في ، اطبق النورة ، ويشهدون المجاهدين على المضي في المقاومة ضد الفرنسيين ، وهكذا كان يتلون دورين متناقضين متناهرين في آن واحد .

العبث بحرمة الهدنة

امتدت الهدنة اثر من شهر ، غير ان القائد العربي لذي تحم مفره الدني في قرية (قر رتي) قد بعد التجهيم الذي على كرامة الدين الاسلامي ، فانار ذلك عواطف الشيخ صالح واستمر ، واستعنه على الانتقام ، ودمت بادر شديد للهجة الى ذلك القائد لمهم مع الجهد (حسن ابو النصر) فأمر باعداده دوراً ، فاستاء الشيخ من هذة الدرة لألية ، واعتوها تحدياً لكرامة الدين والنورة وخرق صريح لقواعد الحروب .

الفتك بالقائد الاحمق

رأى الشيخ صالح العلي بامداد القائد العربي لذي تحدى كرامته باعداده رسوله لاند من الفتك به ، وأرسل الشيخ عصبة من المجاهدين يهدون كبراً للقائد عديم الحصن ، حتى اد مامر أطلقوا عليه وعلى جوده البشارة لرحمن مصرعهم جميعاً

الفرنسيون يخالفون شروط الهدنة

حالف الفرنسيون شروط الهدنة ، ولم يحلو كما هم الا لاق ، ولا أعدوا شيئاً من المهورات الى اصحابهم ، بل كانت الهدنة فترة استعدهد لهم لاستئناف القتال ، وقد فصحت بواهم وعدوم ، ذلك لمجورم الذي شوه عن طريق (حدر) فدموا باهشل ، وبعد ذلك كثرت تحركات الفرنسيين بالمجاهدين ، وتوتر الموقف واعدت لحالة العسكرية كما كانت ، وبدأ الشيخ : أهب لمقابلة الاحداث

الهجوم على بانياس

في السادس من شهر تموز سنة ١٩٢٠م وحسب حامية المجهدين المربطة في دعة (المرقب) كذا الى الشيخ صالح نجبره فيه ، ان تجمعات واحتشادات فرنسية تجري حول بانياس ، ونهم يستعدون المحرم على القلعة واحتلال تأمين المواصلات الفرنسية على الساحل التي تسهل لهم تجريد حمة كبيرة على طول الساحل .

وفي ٣٠ تموز سنة ١٩٢٠م احتشد الشيخ صالح العبي بقواده وضباطه في القدموس ، ووضعو خطة المحرم على بانياس لاحتلالها ، وتقدم المجهدون نحو بانياس ، وشبت معركة دامية ارتد الفرنسيون على ثراها حتى ادخلهم النحر .

وقد هب الاسطول الفرنسي للتدخل ، وبدأت المدفعية تقذف قوايلها المدمرة ، اضطرو المجهدون للاسحاب بعد ان استولوا على موجودات التكلفة ، واحرقوا السراي ، وأوقعوها بحمايتها خدائر داحية .

ومن المجهدين الذين ساهموا في احتلال بانياس اسماعيل باشا ، فقد اشترك بنفسه ، واشتهر في هذه المعركة بالجهاد (حليان المعلم) من قرية الحصان .

احتلال الفرنسيين دمشق

وبعد نكول الفرنسيين ونقصهم المدة انشرفت لاحار المعركة لاحتلال الفرنسيين دمشق ، وان فيصل وحل عام ، ودار بين المجهدين فكرة التسليم ، فأمرها قليون ، ورفضها كثيرون ، وتلاشت فكرة الاستسلام عندما حمل الشيخ الهادي بنديته ، وقال من أراد الحماد فليتبني ، وقرر الصدام الاقتصادي بالعداء ، وفي هذه الفترة العصية التي مرت بالبلاد قام بعض التزمين من العلويين بدعاية واسعة للانفصاف من حول الرعيم المهاد الجبار الشيخ صالح العلي .

هجوم رساك

وفي تلك الاثناء زحف الكابتن رساك على الشيخ بدر عن طريق صوفت وصب مدفعيته على رأس الحبل الموازي لحبل المريقب الذي يقع في أعلى قرية القبيعات ، وبصله عن جبل المريقب واد حديق حديق القور ، لاستطيع الدواب اجتياز هذه العلوه الشاق وكثرة أشجاره وصعوره وقام هجوم على الشيخ بدر ، حيث مهدت له المدفعية بصب قوايلها على قرية المريقب ، ففتحت فرصة المدة المعقودة وتفرق الثوار فقدم الشيخ (سليم صالح) المجهاد المعروف ومعه اربعة من الغاوير الابطال وهم : احمد الحسن ، سليم شاديش ، عبود ، وسوف وعلي سليم ، وهبطوا من حبل المريقب تحت وابل من قبل المدفعية ، ولما وصلوا الى أسفله اجتروا الهر وتسلقوا حبل (القلية) وهم في حمى من أي أنير بالنظر لوعودة الحبل وعلوه الشاق ، واطبق هؤلاء الابطال الخمة على رساك وجسوده من الرءاء ، دهب الداء عجم ، واضطروا وهم يرون وعاقهم بصراخون برصاص المجهدين المختبئين عن الانظار ، فاصرع رساك وجسوده بالهرب ، بعد ان تركز سلاحهم على الحصى ، وتمتص المجهادون الى قرية (جورة الجواسيس) ثم الى قرب صاميتا ، وهم يصونهم سلباً ونقلاً ، ورساك يعتقد ان قوات المجهدين كبيرة ، ولم يكن وراءهم سوى اولئك الصاديد الخمة ، وهي بطولة حارقة وصورة مصعرة عن رسالة المجهدين .

احتلال الدريكيش

اعتم المجهدون فرصة اندحار رساك وجسوده ، فراحوا هجومهم على قرية الدريكيش بقيادة الشيخ حديم صالح ، والشيخ جابر الخطابية ، واسير رعيه المجهاد المعوار الذي كان له في كل معركة ثور ، وفي كل ميدان خبير ، فاحتلوا الدريكيش واستولوا على ما فيها من سلاح وعدة ، وحاولوا الانتقام من بعض الحرة والمتآمرين على الثورة ، لولان تدخّل الرعيم المرحوم انيس العمر الذي اكرم وفادة المجهدين بالاشتراك مع ابن عمه الوطني الجري السيد رشاد العمر ، وقد تعرضا لقمعة الفرنسيين

وشجعوا الغير على التطاول باغتصاب املاكه واملاك اقرباه ، وقد تحدث الشيخ صالح العلي عن الرعي انيس هر واقربائه ، واشد ما مدم وعظهم ومواردهم الثورة في كل مناسبة فاستحقوا الخلود

آل شمسين

احدثت هذه الامرة الكوفة من اصحاب عربية عريقة ، ويعود تاريخها الى اقدم تاريخ في العويين ، وقد اشتهرت بالفضائل والمكارم وباحداث المنشآت الخيرة في الجبل العموي كاه ، ولا مرادها تاريخ جعل في خدمة المثل الانسانية ، فقد وزعوا ثروتهم في سبيل الخيرات والمبرات واحتفظوا بحزبه بسير ، واستحقوا ثواب الله وخلوه ما تروم في هذا السمر التاريخي .

الصلح مع الاسماعيليين

لما شاهد الاسماعيليون ، ان الفرنسيين يعدون الى طلب الصلح والمفاوضات مع الشيخ صالح العلي ، دون الاكتراث بهم ، وبعد ما لحقوا غلب المعارك الحربية وشدة وطأها عليهم ، وبعد ان شاهدوا الفرنسيين يتروكهم في ميدان القتال ثم يتحلون عنهم ، رأوا من المصلحة وضع حد للشقاق والتدور الواقع بينهم وبين اخوانهم في العقيدة والعرق ، ومع حيرتهم لا يقرب في السكنى ، فعد شيوخهم العقلاء لعقد صلح ثابت بينهم وبين المعويين متعهدين على انفسهم بالحيد المطلق ، وهذا التعهد يختص بالاسماعيليين القاطنين في قصه طرطوس ، ويسمى به اسماعيليو القدموس ومصياف ، وقد قبل الشيخ صالح العلي هذا الطلب منهم لرعي والارتياح ، وحل الرنام بين العريقتين ، وعكف الاسماعيليون على قراهم يهرسون ما تحرب منها وانصرفوا الى اعمالهم .

هجوم الجزائر غورو من الشرق

بعد الانكسارات المتوالية التي ميها الجيش الفرنسي في معارك السود ، وفي هجومه وليهي الكبير ، رأت الحكومة الفرنسية ان يشرف د غورو ، بنفسه على الحملات الحربية في بلاد المعويين ، ورأى من الصواب التغلب على الثوئين من الامام ، وان ذلك لا يتم الا بعد انجاز عملية تطويق مربعة ودقيقة .

هيا د غورو ، حملة فورية قامت في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ م بهجوم واسع على الجبل العموي من الشرق عن طريق مصياف ، واستطاعت الحملة ان تفصل المرتفعات الواقعة هناك وتؤدي د حبال القمام ، وهي مرتفعات مبنية جدران وشكل مسلة من احصاها وهي مكسوة باشجار كثيفة تحجب فرقا كاملة عن العيان .

تطويق جيش غورو

لم يكن الشيخ صالح العلي يتوقع هذا هجوم الصاعق ، فاعلم للامر وجمع المجاهدين ونظم صفوفهم ووزعهم في جهات متعددة بغية تطويق الجيش الزاحف الرقيب ، وبالمطلة حجرة المجاهدين طبيعة اراضيهم ، ومداك جدهم ، وتشتمل طرفها فقد بدوا بتسييد حطتهم عمارة ومرعة عجيبة ، وكانت طبيعة الارض هناك تسمح للعلش بان يجتشد بصورة متلاحقة مرئية ، وكان مصطراً لان يجري زحمة وسط حبال عديدة ووديان كثيرة ، وهذا ما سهل لقيادة الثورة امر الهجوم على مؤخرة الجيش بدون ان تعرف المقدمة عن ذلك شيئاً ، وكانت قيادة الجيش الفرنسي واثقة من ان ظهرها محمي ولا خطر عليه ، ولذلك كان اهتمامها مرتكراً لتوقف الثوئين من الامام ، وهذا استطاع المجاهدون ان يعرفوا المقدمة عن المؤخرة .

شب القتال بين القوات الفرنسية والمجاهدين بصورة ، مفاجئة اضطرت للارسلاد الى مصياف وهي في حال شيع من الدعر والعوص ليس له مثل ، واستطاع المجاهدون ضرب نطاق التطويق حول بقية الجيش المربط في د عين قضيب ، وحاولوا دون انصاف مع الخرج ، وكانت تلك المنطقة المدجبة خابية من بياض المياه جعل العطش باوراد جيش الفرنسي ، واصبح في حالة التحلل ظاهرة ، وبعد يومين من عملية التطويق ، كانت الامدادات الفرنسية قد وصلت من مصياف فقامت بهجوم عبي

الشترين من الورداء ومن نقاط عديدة ، واضطروا الى فك الحصار ، وتمكنت القبة الناقية من ذلك الجيش ، بعد ان اشرفت على الهلاك من الجوع ، وقد حزن اكثر امراده ، وهم في حالة خطرة من الالقاء والعطش الشديد

المؤامرة على حياة الشيخ صالح العلي

كان أحد المنطويين في صفوف الثورة يقرب من الشيخ صالح ابن احتدام المعركة ويطبق خمس عيارات نارية ، فشعر به سليم شاويش ، حادم الشيخ صالح لأمين بان هناك مؤامرة ، فأمرع الشيخ بالابتعاد ، ومعهي لحقت حتى بدأت قنابل المدفعية والطائرات تنسف وتكثف هائلة على ذلك المكان ، واصيب احد حراس الشيخ المدعو «سلم زينة» بأحدى عشرة صدقة استقرت أكثرها جرحه ، وهو مع بالوقت الحلو وبان للشدة ، واصبح بعدئذ ان ذلك الحرس كان نفق مدع العربيين على هديهم الى مقر الشيخ بواسطة خمس طلقات في الهواء .

حصار مصياف

أدرك الشيخ صالح ان احتلال العربيين لمصياف يشكل خطراً مباشراً على الشترين ، ويعرضهم لمعجم مفاجيء من الشرق يعززه هجوم آخر من الغرب ، فيصبح المجاهدين بين ثابتي ، فقرروا محاصرة مصياف ، واحتلال الجبال المشرفة عليها من جهة الغرب ، وبهذا يسهل الدخول من الحار العلوي من الشرق مادامت المردعات الحصينة بأيدي الشترين

وفي حريف ١٩٢٠ م شن المجهدون ، ردة كبرى على مصياف وأحاطوا بها وصبقوا عليها حريق ، وقد استعانت حاميتهم واستنارت المدافع ، وكانت ردى المعركة دائرة حول الدور المحيطة بمصياف ، ولم تشهد معارك مؤهله كانت أشد صلابة واستماتة من حصار مصياف ، فقد استبدل دوا العربية ن واستنات الحرس ، ولولا مدعة القلعة واشرافها المشرفة على المدينة وما يحيط بها وكثرة الحود المحصنين ، ووفرة المدافع من السلاح لسقطت القلعة بأيدي المجاهدين ، وقد بدل الحار موقف الحاد الزموا المجاهدين بالرغم من بعض انتصاه على التراجع والانسحاب ، ودام الحصار أياماً طويلة ، وانما احتشدت المعركة وشدها أنت حملة قوية عن طريق حواء جديدة لمدينة المحصرة ، فاضطر المجهدون لذلك الحصار حذراً من التطويق ، وقد استشهد من المجاهدين في هذه المعركة هائلة عدد كبير ومساويح نر ددحة في العمد والارواح .

ارجاع المنهوبات

توجه الشيخ صالح العلي نفسه الى قرية الصقيلية لرد المنهوبات الى اصحابها الشيخ عبد الكريم الرستم واقرانه ، واستطاع الشيخ ان يجمع المنهوبات بأسرها وان يعيدها الى أهلها وان يعاقب المختارين .

ضربة قاصمة الى عرين الثورة

لما ذهب الشيخ صالح الى الصقيلية وبحلى عن الجهة ، ، ، العربيون فرحة غامرة في جهات مصياف ، وكان معه اكثر المجاهدين وحيرة العقده ، واحليت الساحة في الشرج بدر ، وكان في ان حصار مصياف ، يقنا يكتب لهم منذراً ومندراً من هجوم مفاجيء تقوم به العربيون ، ويأمر الحامية بان لا تنحى عن مراكزها ، فحافظوا الاوامر ، وكانت النتيجة ان قدم العربيون بتوجيه صرعة قاصمة الى عرين الثورة وحسم الحصار

لما لم يجد لهي شة الجبال غورو من الشرق لم يكن الانتباه تعطية للهجوم الكبير الذي بعده من العرب ، ويشت انصاته اراد من ذلك الهجوم عن طريق مصياف ان يحول أطر قادة الثورة الى تلك الجهة ، وأن يرميهم على سحب اكثر المجاهدين الى الشرق ، وبذلك توزع قوى الشترين ويحو الساحة للجيش المم حمة من العرب ، وقد سمحت هذه الخطة الحربية .

الشيخ صالح في الشال

وصل الشيخ صالح الى قرية (بشرعيا) وكانت أساء مثل الثورة في الحبوب قد ملأت الاسماع والافواه ، فاضطربت لها قلوب الناس ، ودافعوا على مصير شيخهم الباسل ووطهم ، وعرف الناس بحبه الشيخ فهدعوا اليه من كل حشد وحوب يتوكلون برؤيته ويعلمون بطيب لقلته ، وغمرت تلك الارجاء موجة من البشر والطمأنينة ليس لها حد ، ودوت اخبار وصول الشيخ الى بشرعيا حيث بلغت اسمع الفرنسيين فأرغموا سادتها بالمعجم قبل أن يتأهب المدافع ، والشيخ ما يزال في مأى عن الرجال المحاربين الذين يستطيع الاعتماد عليهم ، وهو أوح ما يكون الى السلاح ، وليس في يده الا بندق معدودات ، تلك حالة مؤسفة لو أردنا الاضاح عما لاسودت وحوه ..

موقف آل عيد

كان لموقف هذه الامرة العريقة أثر كبير بتقوية معنوية المجاهدين في منى مراحل ثورة الشال ، وقد شد رجال الامرة أزر الثورة بالمساعدات حتى النهاية ، ولعب شيوخ تلك الجهات أدواراً هامة في الثورة مكنت المرائم والثقة في نفوس الثائرين ، وكان أبرزهم الشيخ عيسى محمد رجل الصلاح والفضل والتمني .

معركة فتوح

في أوائل شهر تشرين الذي سنة ١٩٢٠ م دعا الشيخ صالح اليه بعض وحوه تلك النواحي للاجتماع جم على مقام الشيخ (حيدر الظهر) بمداولة معهم بشؤون الثورة وحووب استمرارها ، وبلغ العربيون أمر ذلك الاجتماع ، فسيروا حملة مؤلفة من خمسمائة جندي لمجاهدة الشيخ وحواله ، وسلكوا طريقاً لهم (وادي وفتوح) وهو واديقع على جانب عصاب مرتفعة أشرف على مداحه ومحارجه ، وكان الجيش يدير سيراً بطيئاً ، وبلغ الشيخ صالح أمر هذه القوة ، ولم يكن عنده وقتئذ من الرجال المسلحين لا ثلاثة منهم (ابراهيم خليل شعلان ، ابراهيم حبيب ، وعيدو مرشد) .

وقد استنصر آل عيد رجال (بشرعيا) والقرى المجاورة لهم (بسندمانا حببول ، الطم) وآل سيف الدين من قرية الكنيسة الذين أبوا في معارك الشال أحسن البلاء ، وسهل بأس هؤلاء مهمة الشيخ ورجاله ، واستمرت المعركة مديدة المدة ومالاح الظلام حتى كانت قد انتهت ، وخيم على ذلك الوادي سكون رهيب ، ولم ينقطع النجاة من رصاص المجاهدين من تلك الحملة الا واحد وسبعون جندياً تسللوا تحت حنح الظلام بعد أن تركوا معداتهم وسلحتهم ، وظهروا معتصمين في مراءى (عين الشرفية) حتى بعثت اليهم القذبة العسكرية حيثاً أقدم ، وعادهم الى هضبة (كاور) في قرية قصبي .

ودوت اخبار الانتصار في هذه المعركة ، وكان لها صدى هائل في الاحياء الشامية حماء ، وبدأ الناس يتوافدون للتطوع في الثورة ، وكان السلاح الذي غنموه ، ابلغ الاثر في مجح المعارك التي حلت بعدئذ في تلك الجهات ، وقد اجتمعت اكثر العشرات في ناحية (الرودي) وكان يرأسهم المقدم ابراهيم صالح وعاهدوا الشيخ صالح على السير تحت لوائه حتى الموت .

معركة وادي جهنم

كانت معركة (فتوح) ايداً باندلاع يوان الثورة ، فتعرات وجهة الجيش الرسمي الى تلك الجهات وبعث بحملة حادة ، كانت تستهدف بطريق قرية (بشرعيا) وموقع الشيخ حيدر الظهر ، واحتلالها والقضاء على الثورة الشامية في مهادها قبل أن يتسع نطاقها وينتشر .

وفي (وادي جهنم) بالقرب من قرية (أبي فياس) كانت أولى الاشتباكات الهائلة ، بعد أن تم تشكيل قوة كبيرة من

المجاهدين في الشمال ، وقد هني الجيش الفرنسي هزيمة منكرة ، وقتل من الحشد عدد كبير ، واستشهد في تلك المعركة بعض المجاهدين .

ثم والى الفرنسيون ارسال حملات الى منطقة الثورة ليجرلوا بين المجاهدين والتمركز هناك ، ووقعت اصطدامات بين الثوارين واحدا في موقع (بل صرم) وشهد بعض المجاهدين ، وفي (حب عسوس) الكائن قرب نهر السن لم تقع ضحايا بينهم .

وقعة الدويلية

رأى الشيخ صالح العبي من الحكومة رد ل فريق من المجاهدين لاستغلال الفرنسيين في منطقة الحرب ، ليخفف الضغط الفرنسي على احوالهم في الشمال .

وفي ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢١ م شنت معركة صغيرة في قرية الدويلية الكائنة في الشمال العربي من (القدموس) بين عشيرة مجاهدين ، وكتيبة من الجيش الفرنسي كاسمها بعض الاسماعيليين ، فاستأمد المجاهدون واستطاعوا احلاء القوة عن القرية بعد ان تكبد الفرنسيون ستة قتلى وعدد من الجرحى .

وقعة الدريس

مرت كتائب فرنسية في طريقهم من نابلس الى (القدموس) فكن المجاهدون لها عند قرية (دارهايا) الكائنة في الجهة الشرقية من نابلس ، ووجدوا مرابطون هناك فسمعهم ان بعض احوالهم محذرون في موقع (قلع الدريكية) الواقعة بالقرب من قرية (الدريس) والقلع على رابية شرف على أرض مسطحة من جهة الشرق وسدلة هضاب مرتفعة مكشوفة بالاشجار ، وكان لابد للمجاهدين ان يحرقوا تلك الارض المكشوفة قبل الوصول الى (القلع) فقدموا على ذلك ، وكانت معصرة حطيرة وحشة استهدواهم بيوتان الفرنسيين ، وهم موزعون في الامر ، فشرع المجاهدون وارتدوا الى الوراء يعترضون بالاصحور دبة التي يحيط بذلك لودي المنيح ، وشجع ذلك احوالهم لمحاصرته ، فخرجوا من القلع واصعدوا الى احوالهم — ثم قامت هذه المعركة باستشهد خمسة من الفرنسيين واربعة من المجاهدين ، وقد اظهر (عباس حبيب) من قرية لاندروسه بطولة نادرة المثال في ميدان المعركة .

معركة رأس ماسم

أدرك الفرنسيون خطورة الموقف في الشمال ، فحشدوا في ١٥ كانون الاول ١٩٢٠ م انزحف الى جبال (الدراب) واحتلال جبل (رأس ماسم) وكان المجاهدون امرح مهم بالوصول الى ذلك الجبل ، واحتلوه ونحصره به ، ووصوا بيوتهم على المهاجمين وصطروا بالأسلحة الى حصه (كلبو وادي) حيث انحطوا بسور عسكري ، وحجروا في جوانب الاستحكامات واقعدوا المدريين .

معارك البودي

وقعت في النصف الثاني من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢١ م معركة في عدة مناطق ، وبعد ان فشل الفرنسيون في احتلال (رأس ماسم) والاستمرار فيه ، عمدوا الى الهجوم على (غراجلة الشمالية) منطقة هزتهم لمتابعة ، واحتلوا اول الامر الطريق المؤدية الى قرية (عين شوق) بقصد الالتف على المنطقة المذكورة ، ولم ينجح لهم التمرركز طريقا في ذلك الموقع ، ادبوا العقيد مجاهد (ابراهيم صالح البودي) قد علمهم الهجوم مدحى ، مع زميله عدا هادي العباس وبعض الاشداء ، وكان له صر المعاجاة اثر كبير في التعاد على حملة الفرنسية ، ولا بد على محمله من عدد وسلاح ومن حملة الدشم مدفع كبير صالح للاستعمال لم يتبع المجاهدون عن اسمعاله ، وقد ورد منهم بعد ثبوت الثورة مع نسخة الميدان التي غنمها المجاهدون في مختلف المراكز

وقد ربيع فرسيون هذه المرة على ما حبشهم ، وهم في مستهل حملة جديدة على تلك الجهات ، ويروا كتب فرنسية تحدث تلك عن الطريق التي سلككم سابقتها ، وتكثرت هذه الحملة القوية من احتلال (عين شقي) واجتيازها ومناقبه السير الى قرية (السودي) .

سير الحركات الثورية في تلك الجهات

وفي عصية (صهر المربعة) السكينة ترقى عن شوق اشتبك العقيد ابراهيم صالح البردي ، وعبد الهادي عباس ، ومعها كثير من المجاهدين مع الحملة الفرنسية ، واستقبل الفريقان ، وتثبت كل منهما مكان لا يتزعزع عنه ، وهبطت نحدات كبيرة من القرى المجاورة لمعونة الجهاد استطاعت ان تحدث ثغرة عميقة في صفوف الفرنسيين ، وسحق مرسوم اى (حلة) وتركو ابراهيم عدداً من القناصين دوروا في قرية عين شقي معها بالقرب من بيت مرحوم (صور الحسن)

وأعدك الفرنسيون بعد هاتين الممركتين والفشل الذريع الذي متوا به ، انه مدر عليهم خلال (البودي) من الامام - يروا قوتهم الى (القرداحة) بعينه الذي هم الى (ودي) من الشرق والشمال ، وقد ثبت هذه الحملة مقاومة عنيفة مدة من ابطال (الكافية) المعوي ، الذين قاموا في وجرهم سداً مهيماً من الطوبى والادام

غير ان ضغط العدو المتواصل ، وكثرة حش لرحم ووفرة عاده ، وسهولة لرحلات في تلك الجهات مكثت العدو من احتلال القرداحة والتسكيل باحارها ، وفوجيه سكان (البردي) باحتلال الجيش الفرنسي موقع (كتف البير) وكانت القنابل لتساقط عليهم بشدة وعنف متواصل . فذهب ابراهيم صالح ورفقه (ابطال) وتصدوا تلك الحملة القوية بطولية وجرأة وعناد ، وكانت كراتهم على الفرنسيين عبيد ، حيث رجمهم على سبل من الحربية والمكر والحذر ، فطهروا بالفراسيع تاركين وراءهم بعض الحدود المحترق ورائه الضعور والذلل ، وبيت مجاهدون من الحقهم ، ومما طلع البحر حتى وجدوا أنفسهم وقد ارتدت عليهم تلك الكفة المتوحشة وحاصرتهم من جميع جهات ، وحلت بينهم ومن لرحلوع اى قرية (البودي) التي احتلها الفرنسيون واشعلوا فيها النار .

وحس المجاهدون وهم يرون انه قلب يداع من دور سكهم ، وقد سددوا الصبر والاثار ، وانصروا على الفرنسيين الطائفين بينهم وبين (السودي) وقد زادت وحس معركه عبيد طغية سعلن مع السلاح الابيض احساناً بأحسانه ، ونصرت بطولية السلاح أمام بطولية الرجال ، ولم تلبث شمس ذلك اليوم حتى اندحر الفرنسيون وقد سكدوا حناجر كبيرة من القتلى والجرحى

واستشهد في هذه المعركة (محمد احمد دوبا) البودي و (صالح عمران يوسف) من قرية العرقوب و دجن سليمان يوسف البودي ، وغيرهم كثيرون .

وقعة الاجردن ورأس ملوخ

بعد انحلال الفرنسيين في معركه الودي وه بعرضه له من سوء السمعة وقدر الثقة ، واضطراب الصعوف ، عمدوا الى حشد قوات كبيرة في مدينة حلة ، وفي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٢١ م بدأ رحل في جيش عرمرم بجهاز ثمة الطائرات وتجهيز المدافع والمدفبات ، وتجهيز فرقته وبشرافي ، عاصمة الثورة في الشمال ، وقد نزل بصعد الجيش الى التلال المربعة فوق تلك السهول الممتدة ، عجلهم الشيخ صالح العلي المحرم ، وكانت نسب معركه في هذه الشج ، تكافأ م - الاستقبال ، وظهر عباد الفرنسيين ، واستأنفهم في المحرم ولدهع ، وكان الشيخ صالح ورعيه يحلون برعدة دت الموضع والقتال عبيد ، ولكن ذلك لم يحل بينهم وبين عداه الحدة التي يسكنهم ، وقد وهب اليهم كد من المجاهدين في آخر النهار من حرائب سالم وبشرافي والقرى المجاورة ، في الوقت الانم ، كانت هاتين على سير المعركة ، وانفدت المجاهدين من كارثة كبرى ، فاضطر الشيخ صالح مرعاً على التراجع والانسحاب بعد انهامي بخائز فادحة في الاموال والارواح .

وقد حصر المجاهدون مجاهداً فداً ، وفداً من خيرة قوادم لحسين وهو الشيخ احمد عبد الحيد ، لدي نوه عنه الشيخ صالح العلي في خطابه بعيد الخلاه وأطرى وطنه وبطولته ، وانه شهداى عمه خليل محمد ، وعلي وطيله ، وسليم بنوف ، وحمود بحجور ومجاهدون آخرون ، وجرح كثير من المجاهدين ، وحصر المرسيون كل ما يجهونه من متاع وسلاح .

الاتصال مع ابراهيم هنانو

في ١٥ شباط سنة ١٩٢١م اتصل المجاهد المعروف الشيخ حبيب محمود بالزعيم ابراهيم هنانو في نواحي مرمس ، وأطلعته على أحوال الثورة ، وأظهر له حاجته الى المعدات والاسلحة ، وطلب منه ايضاً صايط بحسين بمصحين يساعده به بقيادة الثورة في الجبل الخنفعة ، ويضطلعون معه باعفاء الدواع عن بعض الجهات ، بعدما تشبثت بهم ، واتسع نطاقها وكثرت مواضعها . وعاد الشيخ حبيب من لندن الزعيم هسو وبصحبته أربعة صايط ، وكليات وأمرة من السلاح والعتاد ، واستمرت المراسلات وكثرت المساعدات ، وكان للثورة التي قام بها في الشمال فضل كبير على تخفيف وطأة الضغط على الثوريين في الجنوب ثم بعث الشيخ صالح العلي بوفد الى تركيا للحصول على مونة وامدادات عسكرية من السلاح والدختر ، وهذا الوفد من تركية ومر ببلدة كفر تخاديم ، واحتفى الاهلون بمقدمه .

معركة قرفيص

اثر الهزائم التي نكب بها المرسيون في الودي ورأس ماسم وفنوح ، انسحبوا من الجبل وعسكروا في السهول ، واتخذوا مراكزهم الرئيسية في قرني ، والوحان وسبع السن ، وقد اتبعوا ساليب القرصة والعصابات من هجمات متسلسلة واخرى متشعبة ، وتركوا الطائرات ومدفعية الساحل المعدل التابعة صرب قواعد المجاهدين في المصايف المشرفة على السهول ، وكانت الدواع لا تخرج من البحر الحاربي تلك الجهات والمقابل للاماكن التي احتشدت فيها الجيوش .

وفي آذار سنة ١٩٢١م زحمت كتائب قوه عن طريق د عرب الملك والرجان ، لاحتلال د قرفيص ، وهي قرية واقعة على عصب مرتفعة في أعلى د نبع السن ، وهناك دارت وحى معركة رهبة ، تدخل فيها الاسطول والطائرات وسلاح المدرعات واستشهد فيها بعض المجاهدين أبرزهم د احمد عليا ، وجرح كثيرون ، كان في عدادهم العقيد د يوسف عبيد ، واستمرت هذه المعركة عن احتلال المرسيين قرية قرفيص بعد حصار فادحة ، وقد شكل احتلاله نقطة ارتكازية للجيش العربي ، ومكنه من التحكم في جهة الدفاع الجيلي .

معركة جور البقر

في ١٥ آذار سنة ١٩٢١م زحف المرسيون على قرية د جور البقر ، ود نل ايرس ، من مركز د البرجان ، فقبلهم المجاهدون بعنف شديد ، وهاجموا عن مواقعهم دفاع المستنبت ، وقد استمرت هذه المعركة حتى منتصف الليل ، ثم انجلت عن اندحار العدو بعد حصار فادحة ، واستشهد بعض المجاهدين منهم د علي فصل صارم .

غزوات المجاهدين

أدرك المجاهدون ان المبادعة في الحروب لها تأثير عظيم في الانتصار ، وان الجيش المهاجم يكون أقوى معنوية من الجيش المدافع ، مها كان الاول ضعيفاً والآخر قريباً

كان الشيخ صالح العلي يقوم بجولة في مناطق الثورة للاشراف علها ، بعدما وصلت اليه من فقدان الارتباط والانسجام ومن شدة الضغط وقوة الحصار ، ومن نقص الذخائر والمعدات .

وقد تم عقد هذه المرحلة من الاجتماعات مع القادة القوميين ، وقام السادة محمد عيسى ، علي مدوح ،
مرشد شيخ ، وجوروا حملة قوية من المظاهرات سارت تحت لواء الشيخ ، علي عبد حميد ، من قرية شرابي متجهة
ضطر المراكز القومية الساحلية ، وقسمت هذه الحملة الى خمس فرق وكانت تشكيلات المظاهرات كما يلي :

الاولى اتجهت الى حية وكان رأسها عود مرشد

الثانية - اتجهت الى «الرجان» وكان رأسها «محمد سلطان»

الثالثة اتجهت الى «عرب الملك» وكان رؤسها «محمد صالح عبد»

الرابعة انتمت الى د فرديس ، وكان رأسها د علي - من ذنبه ،

الخامسة - اتجهت الى « القاموخ » وكان رأسها « حيور مفلم »

وقد احتاروا الذين للهجوم والمدة ، ولكن العدو كان على مرعد معهم ينظرون ، ثم أن قوتوا ، حتى بدأ
بإطلاق النار تعاون مدفعيه الشراطيح وتصدده مدفعية البوارح البحرية ، ولم يكن المجاهدون قد حسبوا للإسلاك الشائكة
حساباً ، فقد تمثروا في ظلام الليل بالإسلاك فعلق أكثرهم ، وكانوا ينهبطون للتخلص منها في تلك الأرض المكشوفة ، وهم
معرضون لاشد الاخطار ، وقد تمكن العدو من إصابة أكثر المجاهدين ، فارتدوا بعد أن حرم منهم خمسة عشر شهيداً ، وفقدوا
عدة أخرى وجرحى ، وكان بين الشهداء في البرجان المطال المشهور عزيز حرميا من قرية حيدول ، وسليمان محمد خصيل .

وكان هذا العمل الدؤوب مع أنزه السلي العتيق في نورس الميدين وأوساط المؤيدن

الموقف في الجبهة الشمالية

أما موقف المجاهدين في الحلال فقد طالت الجبهة الشمالية متناكفة المرمى ، متعمدة الخطى ، مبيعة الحب ، صمة المبال ، وقد هجر الجيش العربي رغم وسائطه الكثيرة عن احتلال الحلال أو السواد ، وظلت حيوتها لزخيرة مرابطه في الساحل تحجب البروج ، وتغفلها الطائرات ، والمجاهدون كالموتى على المصاب ، وفي سوح الحلال يتربعون ويتراصون ، ولكن وبكي الكهانة من الشرق والعرب ، ومن الشمال والحروب قد عاريا الانتقاء ، وأوشك أن يحصر التازون في بطن .

تموين المجاهدين

لأعزو أن احتلال دمشق وحمص وحماه وحلب ، وبقيّة المدن الداخلية والساحية كان ضربة فاصمة على الثورة ، وابتداءً حرجياً باسمها والقضاء عليها ، فقد كان الملك فيصل يرميها بكل ما يحتاج اليه من مال وسلاح وعدة ، وقد أصبحت بعد الاحتلال أحوج ما يكون الى من يساعدها لتدعيم ولوعه بطريق المسيح ، وكان الشيع صالح العلي يدفع من ماله الخاص ثأراً مائة لتدوينها ، وهو بعد كل هذا لا يستطيع الحصول على ما يحتاجه إلا بشق الأنفس ، والتعرض لأشدّ الاضطهاد ، وهكذا عقدت الثورة أهم عصر من عاصر مسقطها وبقعتها ، كما أن الجاوسية قد نشطت في تعقب الثائرين ، واحصاء ألقائهم ، ومراقبة طرق استيرادهم للسلاح ، وقد نجحت الجاوسية المذمومة هذه في السلاح الذي كان استورده (محمد الارناؤود) من لبنان وفلسطين ، بحمد أربعة عشر حملاً ، صودرت كلهم في قرية (نل وعاري) السكّانة جنوبي مدينة صافيا ، وسلمت الى الفرنسيين ، وتقدر أن هذه الدخيرة عام (٢٨٠٠) أبرة ذهبية ، وكانت هذه المصادرة الواقعة ثباتة احمد ز علي الثورة وانقضت عدداً قصوا حاسماً مريباً .

ولاريب في ان الشيخ كما يلقى أشد الصعوبات وأعقبا وأفها في إيجاد لوحات اللامعة لاستمرار الثروة، والحؤول دون ان يها على هذه الصورة من العمل والحياة .

وقد شغل رجال الخير من العربى لمعونة اخوانهم المجاهدين ، فكانت مساعداتهم تصل الى الشيخ صاحب العلي باستمرار ،
والكلما لا تنعدي النطاق المحدود .

وكان الفرنسيون في الآونة الأخيرة من خروجهم حد حدرى ألا ينكروا وراهم سلاحاً ، وألا يتكبروا الناقوس من الاستيلاء على شيء من الدخيرة والعتاد ، حتى أنهم حبسوا بصرطون إلى ترك الألاح في الأرض ، كانوا يعتمدون على اتلافه ، إلا يستفيد منه المجاهدون ، وقد عمل جودهم هذه العبيات ، وكان هذا التدبير سبباً لاصطف الثورة التي كانت تعتمد في توريثها على ما كان يقع في أيدي المجاهدين من سلاح الجيش الفرنسي نفسه .

انسحاب الفرنسيين من كيليكية

لما احتلت الجيوش العرسية كيليكية ، كانت تعتقد بلائي مقدومة ، لا تترك لخروجهم من مبادئ الحرب العالمية الأولى منورة القوى ، متقطعة الاتصال ، وقد حجب آسدهم ، فقد نصبت الجيوش العرسية بكوارث المزامم ، ومبيت بسكت لم تكن في حساب الاحتمالات المعروضة ، جعل عظمة حيوشها التي لا تقهر ، وانتهت المزامم بامتثالهم لاحتلال كيليكية العرسية لا ترك في مسطى اورده وعيداب دون قيد أو شرط وذلك في شهر شاط سنة ١٩٢١ .
ونرى ذلك بعرض القيادة العرسية للثورات السودة ، وعزوت فواتم في سوريه بالجيوش المنسحبة من كيليكية ، وهدفت إلى مناطق الثورات ، فتبدل الموقف وساء المصير المنفجع .

الخطة الحربية الحاسمة

امتاز المجاهدون بأهنية حربية مفروضة بأطولات العربية الموروثه ، والطاعة لرعيهم الوطنى الأكبر الشيوخ صالح العلي ، وكانت وعورة الاراضي وسعة الحال وحبوتهم ، والكما تاعدتم على القيام بمبادرات حربية بارده ، ورأى الفرنسيون أن يعدوا العدة لاجراءات حربية حاسمة .

وفي هذه الفترة نالت الامدادات العسكرية . فوصل من البحر لواء من الحشود السود الصيبين ، ولواء آخر من العرة الاحدية ، وكان أول عمل حربي قام به الفرنسيون أن تفكروا من حانة المرافيى البحرية من عبيات المجاهدين ، وأخطارهم حدة فعلية ، واقصت الاعمال العسكرية أن زحفت بعض فصائل الجيش إلى مرافيى الحال ، فربطت في الموضع الحصنة ، وامتلكت طرقها وركزت فيها المدافع البعيدة المرمى .

الزحف المتشعب

وفي أواخر شهر أيار سنة ١٩٢١ م ، قام حدود لواء لواء الصبي زحف على موقع (كويص) المنبع النابع لقضاء بابياس ، فحاصره ، وهذا الموضع الحصين أهمية وخطورة ، وكان المجاهدون قد اتخذوه مقراً لمراقبة الشاطيء بين اللادقية وبابياس .

وفي الوقت ذاته عززت الجيوش العرسية قوتها في (بابنا) وهي المركز الرئيسى لمنطقة صهبون ، وأقام الفرنسيون لخافر العسكرية حول مناطق التوزيع في الشمال والغرب والجنوب ، وأعلنت قوة كبيرة من الجيش لصد متفاد العاصي من الشرق وكانت خطة الفرنسيين الحربية ترمي إلى احصاع مواطنى الثائرين الاربعة على التوالي .

وهي جبل الكرالى في الشمال ، وادي العاصي ومركزه عين الكروم ، جبل الصرامة ومركزه قرية محمد حوفين ، منطقة عشيرة الشيخ صاج العلي ومركزها قرية الشيخ بدر وفيها بئر ، وقد خصها الفرنسيون بريد عديتهم ، وفي احتلالها أعظم الاثر على حركات الثورة العلوية ، والتأثير على معنويات الاهلين .

وقد دأب الفرنسيون لاجراءات العسكرية في المنطقة الشمالية أولاً ، ثم تسطت إلى الجنوب ، وتولى قيادة الاعمال الحربية الكولونيل (نيجر) على رأس القوات الميدانية :

١ - حملة موران وهي تشمل على لواء من الفرقة الاجنبية ، ولواء اضافي محتفظ ، يتألف من كتيبة من فيلق الرماة الافريقيين الثاني والعشرين ، وكتيبتين من مطوري العلويين ، وبطارية مدفعية من عيار خمس وستين ميليمتر .

٢ - حملة كليان غرانكور - وهي تشمل على لوائين من فيلق الرماة الافريقيين الحادي والعشرين ، وبطارية مدفعية من عيار خمس وستين ميليمتر .

٣ - حملة (ميدان) وهي تشمل على لوائين من فيلق الرماة السعاليين العاشر ، وكتيبة من الصباحين وبطارية مدفعية من عيار خمس وستين ، ومربة مدفعية من عيار خمس وسبعين ميليمتر .

والكتيبة السادسة من الفرقة السورية ، ولواء من فيلق الرماة التونسيين السادس عشر ، ولواء (توكيبي) وكتيبتان اصديتين ، وهذه القوات كانت تلحق تارة باحدى التحركات ، وتورع تارة الى مسائل مستقلة حسب مقتضيات الظروف ، وقد مرت الاحداث الحربية في اذوار ثلاثة

الدور الاول - احتلال منطقة الكروالي وكانت المهمة الرئيسية احتلال مشارف جبل الكروالي المنسطة على تلك النواحي ، على انه لم يكن الفرنسيين بد قبل ذلك من الاستيلاء على موقعي (كنف السيران وكنف البير) وهما نقطتان لتوسطان المنطقة .

وفي السابع عشر من شهر ايار سنة الف وتسعمائة واحد وعشرين ، انطلقت قوات اللواء التابع لفيلق الرماة التونسيين السادس عشر ، والكتبتان السوريتان الاولى والثالثة ، وفريق العدائين من اللواء (التوكيبي) واحتاحت دروة (سبييه) بقيادة القومندان (بولار ديار) بعد ملاحم عنيفة مع المعاهدين ، ولما استقرت الجيوش هنالك ، قام الفرنسيون بمحاولة لايقاف العمليات الحربية ، والتعاهم السلمي مع العشائر العلوية القرية ، وبعثوا بالرسائل اليها واتحدوا كل وسائل الجذاع ولاغراء فلم تحدم بهم ، وبعثوا برسل آخرين لتقديم هذه المهمة ، ولكن محاولاتهم لم تنجح ، فرحبت الجيوش وتوغل في البلاد ، واطلقت للهجوم في العشرين من شهر ايار سنة الف وتسعمائة واحد وعشرين .

وقد رحب جيش (موران) لهجمة جبل الصبي والمسطرة ، وفي الوقت ذاته قدم لواء من فيلق الرماة الافريقيين الحادي والعشرين مهاجمة موقع (شمبولين) .

وبقيت تحريكة (كليان غرانكور) في موقع كنف البير لتعطي مؤخرات لجيش الزاحف ، لان المعاهدين العلويين قد اتفقوا الفرنسيين دروساً حربية لانتس ، بالاعارة على مؤخرات قواتهم والضرب في اعقابهم وانزال فذخ الحداثر بها ، وقد اجتاحت القوات الفرنسية اهدافهم رغم صعوبة الارض ، ولقيت من المعاهدين مقدمات عنيفة .

ولما وحد الثنرون العلويون ، انه ليس باستطاعتهم الوقوف امام هذه القوات الحارفة ، زح سكان هذه المنطقة الى ناحية الجنوب والشرق ، فهدياً من ذلك والاسقام ، فرحبت الفرنسيون ووجدوا امامهم القرى حالية ، فامسكوا بها جهاً وتدمروا . وكان فريق من حوة العلويين ، الذين ابتليت بهم كل امفي مثل هذه المواقف العصية ، يقومون بهد الاعصاب ، ووث الدعاية للاستسلام ، فهدا الى تلك القرى من اسجدي ورضي بالاستسلام ، وهكذا هم للفرنسيين احتلال المنطقة الثانية التي لحا اليها سكان قرى المنطقة الاولى ، وعدد الفرنسيون حسب عددهم بكثير من الذين اسلموا فرحوا بالسجود ولقوا احوال التعذيب والتنكيل .

عشيرة الجوركلدس

كان من اهم ما يبتغيه الفرنسيون من اعمال حربية ، هو تجريد عشيرة الجوركلدس ذات النسل الشديد في ميدان الجهاد من السلاح ، وبعد ان قامت حملة موران ، فطردة فنزل المعاهدين المسجونين من منطقة الكروالي الى الشرفة ، زحمت الى عشرين الكروم وهدرت عشيرة الجوركلدس ، من سلاحها ، وفرحت بحد الغرامات ، حتى ان الكثير من افراد هذه العشيرة بات لا يملك ما يسد به رمقه .

ثم احتازت الحلة موقع الشرعة على مهابك من عقبات في طبيعة الارض زادت في مصاعبها الامطار المتواصلة ، فاستولت على عين الكروم واحكمت ارتباطها بحمة القائد « دوم » .
وهنا انتهى الدور الاول من الحركات العسكرية ، وخسر الفرنسيون في أثناء رهاء مئة وخمسين جندياً بين قتيل وجريح ومفقود .

لقد أثر بوجل الجيش الفرنسي في ذلك الحبل المبيع في صفوف الثوري ، فأرغموا على الاستسلام ، بيد أن الشيخ صالح العبي استقدم اليه رؤساء العشائر ، وأخذ عليهم اليهود والمواريتق المعزول دون تقدم الجيش العربي ، وهكذا استقرت الاعمال الحربية في الدور الأول من السابع عشر من شهر أيار الى اليوم الحادي عشر من شهر حزيران سنة الف وتسعمائة واحد عشر .

معركة قصاين

التقى الشيخ صالح العبي مع قوة فرنسية في موقع يدعى « قصاين » شرقي قلعة الحراي ، فداروا معاً معرعة عيب اندهرت على أثره فأمر بعض الحدة ، كان بينهم أربعة من الالمان ، وثمان من البلقان ، وقد أحصوا الشيخ صالح العبي وحاربوا في صفه ، وبعد انتهاء ثورته التحقوا بثورة ابراهيم هنانو .

واقعة محمد جوفين

تعتبر واقعة محمد جوفين من أشد المعارك هولاً في حمة العلويين ، وقد اعترف الفرنسيون بشدة وحاشتها لقد راح محمد الكرالي والصرامة ، وهم المصرا لاشد شكية في منطقة العلويين المتعاض مع الفرنسيين ، وكانوا مستولين على قلب الحبل في موقعي محمد جوفين والقديس ، وعلى ناحية الجنوبية و قرية الشيخ بدر ، فربط الجيش الفرنسي عند العمل الرئيسي الذي هو حبل الشرعة ، وطارت المطقة الذرة دالة من الحدة العسكرية تنص ما شاطيه عدد « عرب الملك » وكانت قرية القديس في حوزة الفرنسيين ، فربطت في الشرق بين العاصي والشرعة فطمة من الجيش تولى قيادته القومندان « ميان » بدلاً من الكولونيل « دوم » الذي جرح في إحدى المعارك وسدت على الثوريين كل مخرج ، وكان المعاهدون قد تمهوا في قرية محمد جوفين ، وفي ناحية « بشرافي » على حمة صحيرية مشرفة راويتا حبل فاشي الى الامام .

اعتمد الكولونيل « بيكر » قائد قوات العلويين ان يحجم « بشرافي » مواجهة « بيت فاجم » من الجنوب قوة اخرى ترحب اليه من قريص « نجو » محمد جوفين ، وبعد على تجريدة « مودان » أن تقوم بمهاجمة الحمة في الثاني عشر من شهر حزيران سنة الف وتسعمائة واحد عشر وعشرين ، على أن تطلق الى بشرافي من الشمال الى الجنوب .

كانت القوات الفرنسية مؤلفة من لواء المرفعة الاحبة ، ولواء متغالي بقيادة « بايار » ولواء سوري بقيادة « اوانس » تسند من الميسرة فصيلة بقيادة « ماعران فرره » مشحنة على لواء سوري ، ولواء من فيلق الرماة الافريقيين الثاني والعشرين ، وأبطلت حركة الالاف بتجريد « كليم » « اسكور » المؤلفة من اللواء التوسكي بقيادة « دويولا وديار » وبطارية مدفعية من عيار خمس وسين ميلتر بقيادة « ماولي » .

انطلق هذا الجيش صراً في مرحلتين ليلتين ، فوصل الى « حسيه » في العشر من حزيران ، ولى « قريص » في الحادي عشر ، ونفذ في صباح اليوم الثاني عشر صوب محمد جوفين عند مؤخرات موقع بشرافي .

وقد تمت هذه الحركة تحت ستار الحمة ، وفي الثاني عشر من شهر حزيران سنة الف وتسعمائة واحد عشر طلعت تجريدة « كليم » « اسكور » من قريص في رابعة النهار ، فطرت الى فصيلين ، سلكت كل واحدة منها مساراً من حناحي حبل بصلان عند مؤخرات بشرافي ، وسار اللواء الثالث من فيلق الرماة الافريقيين الثاني والعشرين في الميسرة ، واللواء الثالث في الميسنة ، وتبعها القائد والمدفعية واللواء التوسكي .

واجتاحت احدى الفصيلتين مرقع « زوي » والاخرى « دور بعبد » ولقيت من المجاهدين مقاومات هائلة ، وتضامنا عند حصّة معينة أقام هيا « التونكيون » نقطة ارتكاز ، وقد أصبحوا يتحذرو حسية .
وكانت بشرافي مارحت صامدة في وجه القوات الفرنسية صموداً عيذاً ، التي كانت مصاعب الطريق ، ووعورة الارض تعيق زحف جيوش « موران » و « ماغران فرير » .

وقد تدخلت احدى سرايا المدفعية مع وحدات التونكيين ، وحادت في « وخرة » موقع بشرافي ، فوافقت المجاهدين المدافعين ، وتوغلت نحريرة « كايان غرانكور » في ناحية محمد جوفين ، فقبلت مقاومة حادة ، وأمر الرماة لافريقيون ، بيهما كان جنود المدفعية يحرقون معداتهم بالايدي ، تحت سبل من رحاص المجاهدين العلويين عن مسافة قريبة ، وهكذا سقطت قرية محمد جوفين في المساء بعدما تكبدت القوات الفرنسية خسائر عظيمة .

الدور الثاني

لقد هاجم الجيش الفرنسي جبل الصرامطة ، واستغرقت الاعمال الحربية في الدور الثاني يومي الذي عشر والثلاث عشر من شهر حزيران سنة الف وتسعمائة واحد عشرين ، وقد نادى العلويون للجبهة الجيش الفرنسي ، ونوادت الوحدات « أنزلوا الى صفوف القتال زهاء أربع وجهات مقابل من ذوي الأس والشجاعة ، ثم قام الفرنسيون بهجوم على جبل الصرامطة ، واعتصم الضباب الكثيف والسبل العرم ، واستغل المدهدون هذا الموقف ، فهدموا المواجهة القوات الفرنسية ، وأنزلوا هيا خائراً جسيمة ، ما زاد في متاعب الفرنسيين ، فاضطر جيش « موران » و « كايان غرانكور » للاشتراك في صدهجات العلويين العسيرة .
وفي مساء اليوم الثالث عشر من شهر حزيران سنة الف وتسعمائة واحد عشرين ، استقر مركز قرية الكولويل - بيجر ، في قرية محمد حورين ، وقد بقي بعض سكان تلك المنطقة في قراهم ، وهدموا حصونهم للقوات الفرنسية ، وروح فريق مهم نقاديا من الفلك والبطش .

منطقة المراقب - القدموس

كان من نتائج زحف تلك الجيوش ، ان حركة الاسلام تمت قسم البلاد الواقعة في جبرني الطريق التي تصل « بانيس » بالقدموس على ان هضبات الشاثرين المطعة التي قام على قيادتها رجل الشبح صالح العلي ، قد اعتصمت جيش « كايان غرانكور » في زحله على القدموس ، وهاجمت قواته ومنيت بخسائر كبيرة ، ثم تراجع المجاهدون نقاديا من التطويق ، فاستولى الجيش على « ر » في الخامس عشر من شهر حزيران سنة الف وتسعمائة واحد عشرين ، ساعده على توقيف قوات الشاثرين في ناحية « فرن الجرد » التابعة لناحية الدريكيش ، واشتبك مع المدهوس في معركة داميتين استمرت من اليوم السادس عشر ، حتى في اليوم الثامن عشر من شهر حزيران سنة الف وتسعمائة واحد عشرين ، ومالئت أن تكسكت حلفت المجاهدين امام القوات الفرنسية الكثيرة .

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر حزيران ، استقر جيش الكولويل و بيجر ، في القدموس ، ونحوها مركزاً لقيادة واطلاق جيش ، وهكذا انتهى الدور الثاني ، وقد استغرقت الاعمال الحربية فيه ثمانية عشر يوماً ، وبلغت حدة مقاومة القوات الفرنسية (٨٠) جنديا بين قتيل وجريح .

وكانت النتيجة ان استسلم مجاهدو الصرامطة باجمعهم للفرنسيين . أما سكان منطقة « بشرافي » في بانيس ، فقد آثروا هجر قراهم ، ولم يرموا السلاح ، واستمروا في منازلة الفرنسيين .

وفي هذه الفترة وقع في قبضة الفرنسيين أعمام الشيخ صالح العلي ، فأصبحوا من ابطال العربيين مرعوبين ، واستمشر الفرنسيون خيرة آهم ، علمهم يؤثرون دفاع ابن اخهم الزعيم المجاهد في الخصوع والاسلام ، واهم هذه النورة السني لم يحس العلويون منها الا الحراب والدمار .

لقد غاب عن الفرنسيين ، أن سياستهم الخرفاء ، هي التي كانت السبب في اندلاع ثورات الثورة ، وأن حل بالمعنيين الدمور والحرب ، فإن الكرامة الوطنية فوق كل اعتبار ، وقد حدد التاريخ ثورتهم الشريعة بأحرف من نور .

الدور الثالث

امتد الدور الثالث باخضاع العصابات الاخيرة ، والاصدياء على الشيخ بدر ، لأن الاعمال الحربية التي حققها الفرنسيون في منطقة العلويين في الدورين الاول والثاني لم تكن ذات مال ، إذ أن القضاء على ثورة الشيخ صالح العلي واعتقه له ، أو التوصل الى تحقيق استسلامه ، كان من أهم العوامل التي يبدل الفرنسيون حمدهم لتحقيقها ، وكانت عناصر الشجاعة ، وقوة العزيمة ، والياس والصبر التي نحلى بها هذا الزعيم المجاهد ، ومرونته وعبقريته الحربية ، تسهل له الاهدات من نطاق الجيوش الفرنسية المطاردة ، لما كان يلاقه في الدلاء من دسرة وعون وعطف وتقدير ، وقد استطاع الفرنسيون وضع يدهم على مواشيه في وادي العيون ووادي الشمس .

النحف المريع

وفي الرابع من شهر غوز سنة الف وتسعمائة واحد عشر ، انطلقت جميع القوات الفرنسية في زحف متشعب الى الشيخ بدر ، وهو المركز الرئيسي للشيخ صالح العلي ، واحتلت القرى دون أن تلقى مقاومة ، وقد خرج الشيخ صالح في بعض رحله ولاد مغفرة على حمة أميل من الشيخ بدر ، وموت احدى قطع الجيش من مساعدة نصف ميل من تلك المغارة ، واستطاع هذا الشيخ الأجل أن يتجو بهمه

انحلال الثورة

لقدت قيادة المجاهدين اثرها المدمر على المعارك ، وأدت في بديها أمر الرقبة على تسيير الجهات ومواقع القتال ، وأصبحت كل فئة من المجاهدين تعمل مستقلة عن الاخرى ، مستوحية طرق القتال من تمكيدهم وتوجيهها ، فقام المرحلون وهم قتال ، والحمد لله في الجمهورية العربية المتحدة بدورهم في شبط الدم ، وهم في معزل عن قائد الشيخ صالح العلي ، وقد توفوا بانأثير على بعض الاطرافيين الذين لا يتخلو كل أمة من عناصرهم ، وحمهم على الفناء السلاح .

حاجة المجاهدين الى السلاح

نضب معين السلاح والعتاد من أيدي المجاهدين ، وكان لتعدد المرحلات مع بعضهم أثر كبير في هذا الفقدان ، وقد تدنوا أياً ما يقدرون بدسالة كآنها المستحيل ، ولكن السالة والجلد لا يفيان عن السلاح ، وما انتشرت أخبار (محمد الارناؤوط) ومصادرة مايقبله من سلاح وعتاد ، حتى حدث عزائم المجاهدين ، واحتطت قورم ، وتفرقوا ها وهناك يتخبطون في ديار حالكه من اليأس ، وأنجوا فمة من الألم ، ومع هذا فان الثورة لم تنه دفعة واحدة في جميع الاماكن ، بل ظلت كتائب المجاهدين تقاتل لوحدها حتى نفذ آخر ما في أيديها من ذخائر ، وكانت الفرق التي تحنط بقدير أكثر من الدسيرة والعتاد ، ظلت تقاتل بضراوة يائسة الى الهامة ، بعد أن استسلم من حوله من الكتائب . ويتجلى في هذا اليأس ، أن روح الثورة وفكرة الجهاد كانتا متأصلتين في نفوس المجاهدين ، والحقيقة التي يجب أن نذكرها الاتحاد العربية ، أن القتال قد نشب في سائر مناطق الجبل ، ولم يرم المجاهدون السلاح الا بعد أن دمرت ديارهم ، واضطروا لقصوع مستسعين ، وخيم بعد ذلك على هذه الجبال التي تخضبت أرضها بدم العروبة ، أشاح مرعبة هي الكثير من العزة ، وكبت العاطفة وشقاء الضمير .

الانتقام من السكان

ما عرف التاريخ القديم والحديث أمة أكثر هجبة ، ولا أعظم ، ولا أثرس طماعاً من العربيين حين ينتصرون ، وحين يتقنون ، والانتقام بعد النصر ليست من صفات الانسان ، فالحرفاء يتفهمون عن الاساءة الى أحصائهم بعد الانتصار عليهم . فقد حمد العربيون الى وسائل انتقامية تحط من قيم الاخلاق والبشر ، وتهدى بهم الى أسهل طرق الاخطاط . وليسجل التاريخ صفات الخزي والعار للفارسين الذين هزتهم بشوة الانتصار ، فدمعوا إرهاباً وتكديلاً في المسوعة ولا طوال والشيوخ والأكمين الوادعين ، وماذهب هؤلاء ؟ وهل يعتبرون محرمين وخائنين ، أولئك الذين يدافعون عن بلادهم في بلادهم ، ولا يعتبر الذين يجاهدون الناس في بلاد الناس خوفاً وبجراً ؟ !

ان القوة منطقاً يحلها ما تحرمه على الناس ، فقد استباح الجيش العربي الدخيل بعد انتهاء الثورة الكبرى حرمة الاهلين فامسوا بهم تسكيلاً وقتيلاً ، لقد نهوا قراهم ، ثم احرقوها ، وعبثوا اجسادهم ، ثم اعدموه ، ونفسوا في التمثيل وضروب الأذى والانتقام .

وعاد الناس بأعمالهم يذكرون وجودهم تحت قيادة شبيهم ، وهذا أمر الملك لكروبات حينما تجول في الحو طر ، هذا بهم وقد كانوا في الحروب مع عدة أنزاه ، يرون أنفسهم في السلم أنقياء أدلاء ، فلا شعاع والوحشية ممنوا لا يفتقران في خطه المستعمرين

اختفاء الشيخ صالح العلي

لقد موّ العرسيون أنفسهم بالنقص على الشيخ صالح العلي ، فأعطوا بمرية الحصن من جميع الجهات ، وهم لا يجرؤون على لوجه والاقتراب منه ، ودامت الحلة يوماً ، ودأبوا لا حيرتوا إلى العرسيين ، إذ الشيخ في غير هذا المكان ، وكانت خدمة عبيدة اضطربوا لها ، وأيقنوا أن الهمة لن تكون إلا بعد النقص على القائد الأول ، ولجهد الأول ، ونشأت جواسيسهم هنا وهناك ، ونشرت الأموال في كل جهة ، وكثر الوعد والوعيد ، ولجاء والتهديد ، ولكن كل ذلك لم يجزهم نفعاً ، فإن الشيخ قد توارى في مكان مجهول بنها للثورة ، وبناهب القتل ، واستولى على أذكاد العرسيين هذا الشعور الخيف . وبقيت تلك الحيلوش الجسارة معسكرة في الجبال ، تشق الطرق وتسي الثكنات ، وتحتل المرتفعات ، وتوزع الحوود في كل مكان ، وما دام الشيخ صالح في مكان مجهول لا تذل الأيدي ، فإن العرسيين سيطون في حركة هتة ، وفقى عدم

المحكم على الشيخ صالح العلي بالاعدام

ولما فشل الفرنسيون باقصر على الشيخ صالح العلي ، التذمت للحكومة المصرية برئاسة الجنرال غورو ، وفردت الحكومة عليه بالاعدام ، ودكرت في حيثيات الحكم ، ثم قامت بشوكة عنيفة أدت الى قتل الكثير من جنود الفرنسيين ، ثم أذاعوا هذا الحكم في ماساير كانت تنقلها الصدريات في كل مكان مأهول ، ولم تنس أيام حتى طغمت الجبل العلوي أجساد الحكم بالاعدام الشيخ صالح العلي ، فاستولى على الناس الرعب واللعن والقلق على حياة شيخهم ، وعاهدوا وفقدوا ثورتهم ، وود كل محاص أن يكون بيته ملاذ الشيخ ليخفيه عن أعين الاعداء والمتجسسين ، ولو أدى بصاحبه الى التضحية بروحه ودوبه ، وهل ثمة ما هو أغز على المحاص من حياة شيخهم ورعيهم ، وهل ثمة أمنية أحب الى النفوس من أن يضحي صاحبهم بروحه من أجل حياة الشيخ وخدمته .

لقد كان الشيخ صالح في مكان لا يحصى الفكر ، ولا ينفذ اليه البصر ، بل أنه في مكان غير مستقر ، وغير معروف ، يدأب على التنقل ، حتى أصبح في عاين من معرفة الناس له واشتياهم به ، وغدا مظهر بديس على أقرب الناس اليه ، وقد صدف مرات عديدة ، أن التقى به حنود افرسيون في أمكنة محلفة من مناطق الثورة ، فكانت سرعة حاطره ورياطة حاضه - يما في بحره .

قلق الفرنسيين

ان الدروس المفطورة علي العزة تأبى الخسوع ، وترفض الخضوع ، وما نفس الشيخ صالح العلي ، الا من تلك النفوس العربية الكبيرة التي لا تسكت علي ضيم ، ولا تقف بدل ، ودام احتفاء الشيخ سنة كاملة ، والفرنسيون يجدون في أثره ، وهم في حيرة دائمة من اغتفائه الذي يبعث القلق ، ويضاعف الخوف ، وجسودهم غلاً الجبل العلوي من أدناء الي أقصاه ، وتعمل الحكومة الفرنسية من جراء ذلك عقدت احتلال تروقي خزانة المتعة ، ووجد الفرنسيون أنهم لا يستطيعون تخفيض جيش الاحتلال ، الا اذا أواخوا للتخلي مهائياً عن تلك الجبال ، ووجدوا أنه من المستحيل ابقاء ذلك الجيش المحل ، الذي يسكب موارد الحكومة الفرنسية بعجز فادح ، ورأى الفرنسيون أنهم غير امعاء علي مراكزهم مادام الشيخ صالح العلي بعيداً عن متناول ايديهم يتأهب للصال ، وشططت جاسوسيتهم ، وبدرت الاموال الطائلة ، ولكن كل ذلك بدون جدوى .

العفو عن الشيخ صالح العلي

في السابع من شهر تموز سنة ١٩٢١ م حصعت منطقة العلويين ، وانتهت بذلك الاعمال الحربية فيها ، ولا عجز الفرنسيون عن اعتقال الشيخ ، وعموا عن الاعتداء الي مقره والوصول اليه ، مسيح ان الاخبار المتواترة تثبت لهم وتؤكد ان الشيخ لا يزال في المحل ، وانه يحصى علي جنودهم الاعاس ، ولما وجدوا ان لاطاقة لهم بالاستمرار علي هذا الحال ايقنوا ان لا مندوحة لهم عن اصدار العفو عنه ، واذاغة قرار العفو بواسطة الطائرات ، كما ادبعت من قبل قرارات الاعداء ، فالعفو لا يصدر الا بحق المجرمين الحاة ، ولكه تعبير اصطلاح عنه ، وحلقت الطائرات في سماء المحل العلوي لتهدف مباشرة لحمل قرار العفو عن الشيخ ، وتحمل توقيع الجبال غورو ، وهو يقسم بشرقه العسكري ، انه لن ينال الشيخ بأدى ولن يسه بسوء ، وامرغ الناس الي ثلاثة تلك الماشير والدمعة في عيونهم والحقة في قلوبهم ، ولم نفس ساعات حتى طلق ذلك النبأ المحل العلوي باجمعه .

موقف الشيخ صالح العلي

وبلغت الشيخ صالح انباء العفو ، وهو يومئذ في قرية (بشرافي) عاصمة الثورة في الشمال ، وكان الشيخ صالح علي عم تام بكل مايجري من قبل الجيش في شق نواحي الجبل ، وعلى صلة وثيقة بمركات جنوده ، وما يقومون به من اعمال البطش والقتل والتخريب ، حتى ان القومندان « وستاك » كان يهدف بمن يشبه بهم عن اعلى برج صافيتا ، الذي يقارب ارتفاعه احدى مئرتاً بدون شفقة ولا رحمة ، وكانت تلك الوسيلة طريقته الوحيدة في الاعداء ، وحتى ان قرى كثيرة احترقت بمجرد الاشاعات ان الشيخ جأ اليها واختأ فيها ، ومن هذه القرى ، « قرينة عين الذهب » والمصورة ، في صافيتا ، وادرك الشيخ صالح ان لا خلاص للسكان من تعذيب الفرنسيين وانتقامهم الا باستسلامه الي اعدائه الموترين ، وايقن ان ذلك هو الوسيلة الوحيدة للتخفيف عن كاهل الشعب المرهق ، واراخته مما يلقى من مظالم الاحتلال ومتاعب المحتل ، وحينئذ قرر الشيخ صالح العلي الاستسلام رحمة بالمصطدين والمعتدين .

استسلام الشيخ صالح

كان قرار الاستسلام رهيباً جداً ليس علي الفرنسيين فعصب ، بل علي كل من له علم باخبار الثورة في كل صقع ، وادرك الشيخ من نحو مستشار جلة هذا القرار ، ويستقدمه الي قرية بشرافي ليم ذلك هناك ، وضربت اسلاك الهاتف ، وهي تنقل السا الهام الي مختلف المدن ، وامرغ المستشار ومعه المرحوم احمد الحامد متصرف مدينة حلة يومئذ ، وعند اللقاء

أكبر المستشار ومرافقه الشيخ وهم يرونه في مظهر وقور وطلعة مهيبه ، فأدى له المستشار التبعية العسكرية ، ونحن أمدمـه في كثير من الحضور الذي يقدمه العربي للكل من يقوم بالواجبات ، وذهب الشيخ والمستشار معاً لمقابلة الجنرال « بيلوت » في اللاذقية .

حديث الشيخ صالح العلي مع الجنرال

استقبل الجنرال الشيخ بما يليق - من الحفاوة والترحاب ، وسأله الشيخ عن الدافع الى تلك الثورة ، والباعث على تدث الحرب العروس ، واختصر الشيخ الجواب فقال انه (حب الوطن) .
وسأله الجنرال عما أخره عن الاسلام ، فقال لم يكن ذلك خوفاً من الاعداء ، ولكن خوفاً (لكرامة الحماد العربي) ثم قال له (والله لو بقي معي عشرة رجال بمجزيين بالسلاح والعتاد لما تركت القتال) واعجب الجنرال بهذه الصراحة اي اعجاب ، وأطراها على مسمع الشيخ أي اطراء ، وعرض عليه حاكمية الجبل العلوي ، فأبى هذا العرض المغربي والمنصب المربف الزائل بشمم وابه ، حتى ان وده قبول التعويض عما خسره من املاكه التي حرقته ودمرت ومواسيه التي جبت .
واستغرب الجنرال من الشيخ ذلك ، وسأله عن السبب ، فأخبره في صراحته المعروفة ، ان الله يقول في كتابه العزيز (ولا تركنوا الى الدين ظالموا فتسكن الدار) وانفص الجنرال من العيط ، وسأل الشيخ . هل نحن ظالمون ، فقال ، نعم ، لولا انكم ظالمون لما جئتم الى هذه البلاد . وهكذا نحات عناصر الكرامة والعزة العربية في هذه المسألة في أعلى مطاهاها وابله الجنرال آخر الأمر ، ان الفرنسيين سيحترمون قرارهم بالدموع فلا يجوز تكرره ، ولكنه طلب من الشيخ الا يبادر مكا ، في الجبل الا بادن حص من قيادة الجيش ، ثم اردفه بسكرتير خاص الى عريته في الجبل ، وكان ذلك السكرتير يطلع الفرنسيين على كل شاردة وواردة عن حياة الشيخ وزواره .

عزلة الشيخ

عاد الشيخ الى عريته في الجبل بعد ان استقبله في الطريق سكان حبله ونايس وطرطرس استقبل الموك الدخمين ، ويزوي فيه وفرض على نفسه عزلة شديدة ، وانصرف الى تدينه العيق ، ولم يخرج الشيخ صالح من عزله المادته الا في المواقف الوطنية الحاسمة التي كانت لتطلب الجهر بمصالح البلاد ، وحينما احتدمت معركة الوحدة والانفصال سنة ١٩٣٦ م وبعدها حين غرق المهددة وتعلق الدستور من قبل الفرنسيين .

كان الشيخ صالح العلي أول من امتنكر ذلك وهدمه واحنح عليه ، وأول من لى صرخة الضمائر الوطنية للقيام بثورة جارية ضد المحتلين العربيين ، ولولا بوادر الحرب العالمية الثانية لخرجت الثورة من أغوار الجبل العلوي مرة ثانية .

ولما قام الفرنسيون سنة ١٩٤٥ م بالعدوان المسكر على دمشق وهدت الأمة غصنة ثائرة ، أبوق الشيخ صالح العلي الى المراجع الرسمية بوقته التاريخية الحادثة يقول (صوب المهادين تتبدل في لأمر ، وهو سهم في عيان واضطراب ، لا يقبل ان تمنح كرامة الأمة وتغرق حرمة الاستقلال ، اساء للمعتدين بالمرصد ، وسيبقى الظالمون أي منقلب يقتلون)

وكان لهذه الوقفة الحادة صدى هائل ودوي هيب في سائر أنحاء البلاد السورية ، وجمع الشيخ من حوله المجاهدين والاضمر ، وحاول الرخف والاعتصاف على الشكايات العسكرية في مصاف ونايس وطرطوس ، ولكن ظروف المهادنة السياسية آنذاك ، أرغمت الحكومة الوطنية على ارسال السيد صبحي الحشم فندمونه طرطوس كي يطلع الشيخ صالح على حراة الموقف ، وان المصاحبة الوطنية بقصي بان لا يحرك الشيخ ساكناً ، لأن بعض لاقطاعيين في هذا الجبل كانوا يعبرون القيام بهذه الحركة من جانب الشيخ لينفذها دربعة لاشمال نار الفتنة ، واثرة الاضطرابات في البلاد ، ومعونة الفرنسيين في عدوانهم الصريح على السوريين ، وهكذا اضطر الشيخ لارجاع السيد الى غمره من جديد ، وهو كاثيت في حال التوثب ولا تنتظر .

وكأفاته الأمة على حماده العظيم ، فأقامت له حفلة تكريمية في اللاذقية ، لا يرل الحديث عن روعته في خوطر .

أهدافه المثالية

كانت ثورة الشيخ صالح العلي بعيدة عن الاستعمار ، وكان أرفع من أن تؤثر به الحروب المادية والمؤثرات السياسية ، فقد قدم بثورته للدود عن حياض وطنه ، وكرامة أمته ، والعيال في سبيل الله ، لقد أحرقت بيوته ، وأسبيحت معاقه ، وتفرق الدس من حوله ، وكثر المتأبون ، فكان ثابت الحن صابراً يذبح الجهاد كسباً لرضا الله وقوميته العربية ، وكانت امكايات الثورة المادية تنوقف على الشيخ صالح وحده ، ودعم مواقف بعض الموالين المستعمرين ضده ، فقد كان صلب العقيدة ، عظيم الايمان بعرويته ، يعمل على توحيد الصفوف بحكمة ولباقة .

وجدير بالذكر ان الشاعر المعروف محمد ساجان الاحمد الملقب بـ (بدوي الحبل) كان حياً الخيال عروو بقصيدته المشهورة ، ومطلعها :

أسد أطل على الشام فهلت وكذا نكون نجمة الآساد

واني اكتمى هذا البيت من القصيدة ، لأن في كل بيت منها حراب وسهام وشواظ من نار تدمي قلب كل مؤمن بقوميته العربية ، وكانت الشبيخة (حبابه) روعة الشيخ صالح الى جابه ، وقد سمعته في هريم ليلة أرق الكرى أحسنه يردد قول ذلك الشاعر المراتي ، وحاول امامها متجلداً حتى عرته ، فقلت ، والله لقدان المستعمرين للدخلاء ، وبمحمد في سبيل الله والوطن حتى يحكم القدر ، ويكون ، واكد الدين رافقوا الشيخ صالح في نصاله ، ان كلمات المجاهدة (حبابه) قد فعلت بالمجاهدين فعل السحر ، فاستند سفير الممارك الطاحنة ، وتناهت في العف والمعاذة بعد ذلك

المجاهدة الشبيخة حبابه

هي من أنجع نساء العرب منذ المبع الاسلامي حتى هذا العصر ، تلك هي الشبيخة حبابه ، البيرة المجاهدة ، ربة حياة المجاهد الشيخ صالح العلي ، أصغر الصيرين ، وأصدق الصادقين في عش الزوجية وصنوه في ساحات الجهاد .

ومن المأثور عن الشيخ ، أنه كان يحرص الممارك حبابه لبندقيتين ، ويستعين بزوجه حبابه ، هذا أفرع البندقية الأولى من الرصاص ، ناوفاً ، ياها فتعشوها وتقدمها اليه محبة ورشقة ، وكانت ترمي الاعداء بالرصاص وتحمي اصابة الهدف ، وتحرص الممارك ، وتثير في نفوس مجاهدين النخوة والحمية العربية ، وتذكرهم روح التضحية .

واقبت حبابه ، هذه المجاهدة الباسلة الصابرة في سبيل الددع عن كرامة وطنها أعظم الاهوال ، وصبرت أروع الامثال في الزود والاخلاص لقريبها المجاهد العظيم ، حتى واهد الأهل ولم توجب منه ولداً ، لقد استعقت هذه المرأة العربية لمجاهدة الخلود ، لما أبدته في ساحات القتال من الطولات ، ولكن سيرة عزة وعظمة لفساء لعربيات في الاحبال الصاعدة .

ترجمة الشيخ صالح العلي

هو المجاهد الجدير ، والوطني المؤمن بعرويته ، الذي رفع شأن بلاده بثورته ومعاداته ونصصباته ، والرعي لدبي الذي تحلى بأفضل صفات الرجال ، احدث من اصلااب امرة عربية عريقة بثة بئالدها ، وطارف شرفها الاسلامي ، ولد عام ١٨٨٣ م في قرية (ماريقب) والده الشيخ علي سمان الذي بدر نفسه في لمكارم الاخلاق ، وبى مسجداً اعتكف فيه طيلة أيام حياته وكان مرجعاً كبيراً لطلاب العلم والخاصات ، والحكم العسل في المشكلات وعظائم الأمور .

انجب والده : الشيخ محمد كامل ، الشيخ صالح ، الشيخ عباس ، الشيخ محمود ، ولما توفي كان الشيخ صالح في العشرين من عمره ، اجمعت الكلمة على مبايعته بالزعامة لما تحلى به من شئ ثل عزت في لرحال ، وقد اشتهر بواقفه الوطنية وقوة بأسه وحمولت ابائه وشيمه .

وفي العهد العثماني كان الشيخ صالح حصصاً للترك ، وقد حدث بينه وبينهم مواقع عدة من اجل العزة والكرامة العربية . جفته سمر بيس من أعمار الجهاد المقدس ، ومعرفته من معاصر الوطنية والنصعية والصال ، ومن اعظم الدعاة للقومية العربية .

صفاته

كان رحمه الله رجلاً عظيماً بكل مافي العظمة من معاني الرجولة ، حكيماً في قيادة رحله بروح مستوحاة من إيمانه وخبرته العسكرية التي أدهشت قادة المرسيين ، وقد أظهر في جميع المواقع تفهماً صحيحاً لوضعية الممراك الهية وتحتها ، كان يرمم الخطط الحربية ثم يدعو الصباط لمناقشتها وإقرارها . وكانت بصرة على رأيه ، ثم رآى النشاع بالهام هي . ثبت أنه كان على صواب في آرائه الثاقبة ، وكان يقود الممراك ، ويجرؤض ميادين الحمد في الطليعة وبنام مع المجاهدين في العراق .

كان كثير الحذر ، كروماً ، حديدي الإرادة والادارة ، شديد المراسي ، لم يكن يعرف من الخشونة ، يؤثر جوده على أصبيه من الطعام ، يدخل المعركة ليكون قدوة للمجاهدين ، يستعرض الجود ، وينعمه ضد الضباط قبل المعركة ، وكان في الممراك أول من جهم ، رآى آخر من يتراجع ليحرص معركة أخرى ، وكانت الثورة أشبه بحروب نظامية ، وقد شرف سمعته العسكرية لى لا يبد بعض شئ منه ومروئته العربية ، وكان متسلطاً على جميع مرافق الثورة ، يعزل الصباط ويمعين آحرب ويحفظ لهم جميع الصلاحيات والادطات ، ولولا صراحتة ، وقساوته واحتياطه لهـه بجميع الصلاحيات لما استمرت الثورة ، وكان مع قسوته د حلم ، وكثيراً ما عفى عن المسآحرين عليه ، وكان يحسن معاملة الأخرى واكثرهم من المدربة ، وكثيرون منهم انصروا تحت لوائه واشتركوا في الجهاد

وقد لعب الله دوراً هاماً في الثورة ، اقتداءً بزوجه الشبهة (حديبه) اذ كن مجسس المجاهدين ومجسس العداء والماء الى جهات القتال ، وقد استشهد من كثيرات امان الممراك وفي عصره الحملات العسكرية .

كان رحمه الله طويل القامة ، عريض المسكين ، اسود الغيبي ، متواضعاً د مهمة وفار عر نظيرهما بين المشر

وفاته

وفي يوم الخميس الثالث عشر من شهر نيسان سنة ١٩٥٠م حيا هذا البركان الثائر ، واصل بحجم هذا الجهد الكريم ، وكان امثلة حية بسماياه العربية الفذة ، وامسى رمزاً خالداً بطولته وجهاده وتضحياته ، وقد اُخذ الثري في قرية المريبق التابعة لفضاء طرطوس ، فسلام عليه يوم ولد ، ويوم مات ، ويوم بيعت حياً .

البطولات التاريخية الخالدة

يجق اننا ان نتحدث عن ثورة الشيخ صالح العلي بكثير من الغر والاعتزاز ، وكفى العلويون المـالون مشراً أنهم قاوموا الروم العرة عدة أحيال ، وسكنوا ماودح الحائر ، وقاوموا السلطان سـم الثاني بعض هكل هم ، ولا تغيب الفرنسيون على ثورة الشيخ صالح العلي ، حكم الفرنسيون حبل العلويين حكم مباشر ، ولكن الروح العربية كانت كامنة في نفوسهم الاضية ، وكان أقصى امانهم ان تحقق وحدة البلاد السورية .

مجاهدو اسرة آل عدرة

كانت هذه الاسرة منوطن قلعة الخري ، وقد لاقى من مظالم الفرنسيين الشيء الكثير ، وصحت في سبيل نصرة ثورة الشيخ صالح العلي بأمر ما نكس ، حرقت بيوتهم ، وحبست اموالهم ، فلم يحادل ، ورى من الواجب الوطني ان ندوح اسماء ابطالها في سجل الخلود ، وهم السادة

احمد الحمود - سجن زهاء سنة ونصف .

كامل الحمود - جرح أثناء المعارك مرات .

عبد القادر الحمود ، حسن الحمود ، مصطفى الحمود : وقد نقوا الى جرائر المارتيك ، وكالدونيا الجديدة .

محمود الحمود - سجن في طرابلس قبل انتهاء الثورة بفترة وبقي سجيناً حتى انتم .

احسان الحمود ، عبد الطيف عدرة ، مصطفى عدرة ، وقد ابلوا في الجهاد غير البلاء .

عبد لرزاق الحمود - كان سكرتيراً للثورة ، يحمل معائب (الشقرة) ويحمل رموز الوسائل الواردة من الملك

فيصل ويرد عليه . وقد بقي أفراد هذه الاسرة المجاهدة الى جانب الشيخ صالح طيلة أيام الثورة .

آل رمضان

لقيت هذه الاسرة من عسف الفرنسيين ما لا يحتمل ، كان الشيخ محمد رمضان ، والحمد للشيخ بونس ، والشيخ احمد بن لادن

في مناطق الثورة لتسليم الاموال الواردة من امريكا ، يعاومها انوارها الشيخ ابراهيم ، والشيخ عبد الطيف ، وابناء قومهم

جميل ماميش

١٨٩٦

احمد من اسرة تركية ، وقد حضر جده الاعلى واستقام في اللادقية منذ قرنين ، وهو ابن السيد محمد صالح بن عبد القادر ماميش ، ولد في اللادقية سنة ١٨٩٦ م ونجح برتبة صابط من المدرسة الحربية في تركيا سنة ١٩١٥ م وحضر معارك القوقاز في ولايات موش وبنداس في الحرب العالمية الاولى ، ثم اشترك في معارك العراق ، وفي جبهة دمشق ، وقد اسمر في الحمة وتطوع في الجيش العربي ، ودخل مع جيش الملك فيصل .

جهاده ولاشت ثورة الشيخ صالح العلي احتاره الملك فيصل لواءة المجاهد الوطني المرحوم عزيز آء هارون بتشكيل (الفوج المالي) في حمص ، واشترك في ثورة الشيخ صالح ، وكان احدهم اركان الثورة وقادتهم ، واطهر من الشبهة والهدى والبلاء ماهر معروف عنه .

اند حكم الفرنسيون عليه بالاعداء وبجاء من قبضة الفرنسيين ، وتوارى في بيوت باسم مستعار (محمد جميل صالح) وكان الاسم الصادر في قرار الاعدام هو جميل ماميش) ثم

صدر العفو عنه ، ودخل في الجيش السوري وتعاقد برتبة مقدم ، وحضر معارك الجهاد في فلسطين سنة ١٩٤٨ الى آخرها .



الاهداء



الى الزعيم اழالء (ابراهيم هنانو) زعيم ثورة الشمال .
الى من كان قورا منيراً في ميدان الجهاد ، شامت الاقدار ، فأضاء ، ثم أذل
الى الزعيم الذي كلما مضت الايام ، تنال للاجيال الصاعدة جهاده في قمة مجده ، وعنفوان جلوده .
الى الصرح الشامخ في الجهاد والكفاح ، الذي كان استاد أحيال أرشدها في الوطنية المثلى الدافقة .
الى من بقيت الزعامات الوطنية في سورية تعيش بوحى ذكراه .
الى المجاهد الجبار ، والبركان للثائر ، السيد نجيب هويد قائد ثورة الشمال .
الى فرقد الابطال ، لذي كان يرى أن مآسي الحياة لا تنهي بالتأوه والابتن ، بل بصابل السيوف
وطعن المستعمرين .
الى من لقي أشد أنواع التشكيل والارهاق من المستعمرين ، من لم يلق غيره مثله .
الى المجاهد الكبير المرحوم مصطفى الحاج حسين قائد ثورة جبل الزاوية .
الى المجاهد البطل الشيخ يوسف السعدون قائد الثورة في منطقة قصير اطاكية
الى رفاق هنانو بالسلاح والجهاد الصامت ، الحاج فاتح المرحشي ، ومجيب
باقي ، ، والشيخ طاهر الرفاعي ، والشيخ رضا الرفاعي وأندادهم .
الى ارواح الشهداء الابرار ، الذين خروا مصرعاً في ساحة المحرر والشرف .

اهدي حلقة ثورة الشمال

الفصل الرابع ثورة الشمال

أقد تطرق البعض للتحدث عن مراحل ثورة الزعيم إبراهيم هادي باقتضاب بحروف بالشك ، وهو ما اتصل هم عن بهد بطريق الزواه والنوتر ، وبالطبع لأهمية هذه الثورة من الناحية التاريخية ، فقد أسعدني الحظ بالاجتماع الى الجهاد الكبير المعروف السيد محيى عويد قائد ثورة الشمال المأزول ، وبالعبء الدقة ، من كرام المجاهدين ، الذين لعبوا دوراً هاماً في ميدان هذه الثورة ، وتوفقت بمجمع معلومات تاريخية مددة ، وبحث بدراسة أعمقها دراسة علمية بالاستناد الى الوثائق والاصانيد التاريخية ، وقرأت على مسامع قائده المأزول الوقائع ، فأنت الحقائق ونمى مهم الانصار الواهنة وولاً ، والسريع ، وميدان الثورة ، يعرف من هو محيى عويد ، وما يتصل به من ايمان وحقق ، وقد صيغت الوقائع الهامة بشاب تاريخي بعيد عن الشك ، وتوكت لذوي البصيرة والتاريخ تقدير تبعات وقائع هذه الثورة .

تقسيم مناطق الاحتلال

ما كادت الحووش التركية تسحب عن البلاد العربية عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى تبعداً لشروط هدنة (مودروس) حتى اقتسمت بريطانيا وفرنسا البلاد السورية ، اجعلت منها ثلاث مناطق عسكرية محتلة .

- ١ - منطقة أجنبية في المغرب تشمل مناطق السواحل ، وهي الاسكندرون - اللاذقية - لبنان ، واجعلتها في الرابع عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ م من لاسكندرون حتى مدينة صور اللبنانية .
- ٢ - منطقة انكليزية تشمل فلسطين .
- ٣ - منطقة عربية في الشرق ، تشمل أراضي الجمهورية السورية ، يضاف اليها شرقي الاردن ، ولاقصبة التي ساحتها فرنسا فيما بعد ، وجعلتها الى لبنان .

لجنة كراين

وفي اليوم الذي من شهر رز سنة ١٩١٩ م وصلت لجنة كراين الى دمشق ، وقامت بمهمة استفتاء الشعب السوري ، وقدمت تقريرها الى اللجنة الدولية ، وأوصت باستقلال سورية تبعداً لرغبة الشعب اندي رفض الوصاية والانتداب الفرنسي

الدعاية للعروبة

ولما دخل فيصل بن الحسين حلب سنة ١٩١٩ م ، كان لزعماء سوري حلب يرافقت الاوضاع السياسية بمثابة واهتمام ، قدم بالاشتركة مع السيد محمد زين الدين ، وهو من أصل كردي بجولة في منطقة القصير واطاكية واسكندرون ، وبثا روح القومية العربية بين الاهل ، وأن الاصل والمقاصد البليغة ، والشعور العربي ، نفذي بضرورة التمسك به صريتهم العربية .

جمعية الدفاع الوطني بحلب

وبعد عقد جلسات المؤتمر السوري بدمشق ، تشكلت جمعية الدفاع الوطني بحلب ، وحضر الشهيد يوسف العظمة وريز الحربية السورية آنشد ، وكاتب هنانو ورفيقه السيد محمد زين الدين ، بجميع الرجال والاموال للدفاع عن سلامة استقلال البلاد ضد الفرنسيين المستعمرين ، فقام الحاج محيى باق ، والحاج شاهين الحاتم ، والشيخ صدق الراعي ، بمجمع مبلغ الفي ليرة ذهبية من تجار حلب ، واستطاعوا وضع أيديهم على (١٧٠٠) بدقية الدفاع الوطني ، وتطوع المرحوم الحاج احمد المصري الملقب بابي كدرو ، وكان شها وطياً كريماً ، مجهز (٦٨٠) مبلغاً من رجاله ، وعمد الى التفتت با كبير صدي النحال بالحفاطة على الامن الداخلي .

النادي العربي

وفي هذه الفترة أسس النادي العربي في حلب ، ليستقبل الملك فيصل عند زيارته لها ، وانتخب الشيخ مسعود الكواكبي رئيساً له ، والحاج نجيب باقي أميناً له ، وكان والي حلب آشد المرحوم وشيد طليع ، ورئيس ديوان الولاية الزعيم ابراهيم هانو ومدير الشرطة السيد ، بيه العظمه ، فتفرغوا جميعاً لعمل النادي العربي ، والده بشكبلان الفرعية ، وسندب الحاج نجيب باقي القيام بجولة في البلاد ، لتنظيم العرائض الشعبية ، بتعيين الملك فيصل ، للدفع عن استقلال سورية في (لوران) حيال قضية الانتداب الذي اجتمعت الامة على رفضه .

وكان لامير ناصر ، مقياً في حلب ، وقد اتفق مع والي وشيد طليع ، و ابراهيم هانو ، على القيام بثورة ضد الفرنسيين فانسحب هانو عندئذ من المؤتمر السوري ، ونوجه الحاج نجيب باقي الى حمل الزاوية ، واطاكية ، واسكندرون ، وقاموا بتسليح أهلها للدفاع عن حوزة لوطس واستقلاله ، ثم عاد نجيب باقي الى حلب لوحده .

وفي تلك الفترة القصية ، قامت جمعية الدفاع الوطني بدعائبات واسعة ، وجهود جبارة ، لدى شيوخ العرب وشعبهم على الجهاد ، والاشتراك في جبهة الدفاع الوطني ، وقد تركز المجاهدون في حمل الحوشن .

وفي هذه الآونة الخطيرة التي كانت تجتازها البلاد السورية ، كان هانو لا يزال في منطقة اطاكية ، وقد بعث الشيخ محمد زين العابدين ، برسالة الى الحاج نجيب باقي يستعصره عن احواله الراحة آنذاك ، فأجابته باللقاء مع هانو هناك ، وان رجالات البلاد العاملين للاحرار ، هم تحت رحمة الخطر والاعتقل ، وطلب منه السعي لتنظيم جبهة الدفاع ، وان جمعية الدفاع الوطني مستعدة بزررة هانو ، لما يحتاجه من سلاح وعناد ، ثم صدر أمر الملك فيصل بسحب شحن الاسلحة ، والدخول الفرنسية في القطار عن طريق . رباق حلب الى القوات الفرنسية ، التي كانت في حرب مع الاتراك في كيليكية ، وقد عصب الفرنسيون لهذا المنع ، وازداد التوتر بين فيصل والفرنسيين .

وإذ رأى نجيب باقي واحواه ، ضرورة نقل مستودعات الذخائر الموجودة في جامع زكي باشا في محلة الجبلية ، الواقع غربي دار البلدية بحلب ، فكان هذا التدبير حياً للدبنة ، التي نفذت من أخطار الخرائق والاعتداءات والتدمير ، وقد تم الاهباء أكثر الاسلحة ، فسلحواها بقصد الدفاع في الحمة الوطنية .

ولما قل الملك فيصل ، بالشروط الواردة في امدار الخيول غررو ، المطالبة على الوقعة وامكر ، أصدر أمره بالاعفاء الدفاع الوطني بحلب ، بسبب الاتفاق بينه وبين الفرنسيين ، ثم كان الادار الاخير بشروط لم تقبل ، فرفض الجبال (دبلوماس) لاحتلال حلب ، عن طريق اسكندرون ، وزحف الجبال غررو لاحتلال دمشق ، وقد مر والي حلب (وشيد طليع) ورافقه لمجاهد المعروف الاسناد سامي السراج ، صاحب جريدة لسان العرب في حلب آشد ، وتوجه الى حمص .

ناجي السويدي

ثم عين ناجي السويدي العراقي ، والياً على حلب خلفاً للمرحوم وشيد طليع ، وقام السويدي بتطويرة الوطنية ، والتعري عليهم وزحفهم في السجون ، وقد أصدر محمد اسمعيل قائد الثورة بحلب بحب باقي ، وأصدر بمرور تدبير الى (١٧٥٠) بندقية التي كانت استولت عليها جمعية الدفاع الوطني ، وسلحت بها رجال الحمة لوطية ، والا فصيحه المحسن ، وما استحل حشدها ، أمر والي بسكف عن الطلب ، ثم اعتقل السدة : شعب الحام ، والحاج نوري الحيري ، ودمحو المحرك ، واستمر الوطني الكبير الحاج فاضل الموعشي ، يتعمل أعزاء تزويد ابراهيم هانو بالسلاح والعند .

ثورة صبحي بك بركات

عندما احتل الفرنسيون المناطق الساحلية ، ظهرت في منطقة أنطاكية وفرق خان والحمامات والعمق وباب الهراء ، عصابات قادها صبحي بركات ، وشقيقه نزيبا بك ، وعصم بك ، وحقي بك ، دادة بك ، واشوك هياميدياً إبراهيم أدهم منصور اسكندرون وإبراهيم مجاهد الحرثي والحاح قانع المرعشي ، وكان الثوار يهاجمون مراكز الجيش الفرنسية ، وقد وصلوا إلى صواحي اسكندرون وبيلان ، وكانت المعركة الحربية مستمرة بين الفريقين ، وقاموا بحركات الدخول والهجوم ، ومطاردة القوات الفرنسية ، فأصابت مضاجعهم ، وأحرز الثوار انتصارات باهرة .

معركة السويدية

وفي شهر أيار سنة ١٩١٩ م هاجم الثوار القوات الفرنسية ، في منطقة السويدية ، وكبدوها خسائر جسيمة ، وغنموا سلاحاً وعتاداً وأمرأً وجيوانات كثيرة ، وخسر المجاهدون تسعة شهداء .

معركة فرزله

زحف الجيش الفرنسي من قرية جسر الحديد على جبال القصير وقراء ، وتجمع أهالي القرى في مربع قرب قرية فرزله ، وقرية « بناني » ، وأصل العدو إلى تل واقع بالقرب من قرية « نليل الشرفي » ، نصب مدافعه على من السيل ، وبدأ بالنصب على مواقع المجاهدين ، بينما زحف الجيش على معقل الثوار ، وقد حصر المجاهدون ودارت رحى معركة ، اشتبك فيها المجاهد الكبير الشيخ يوسف السعدون وأندريه وأنس القري المجرورة ، وقد انقلب الجيش الفرنسي إلى الوراء لا يبري على شيء ، بعد أن كانت الغلبة له ، والتفكك والتصدع قد دبت في صفوف الثوار ، وظن المجاهدون أن ذلك التراجع خدعة حربية ، ثم اكتشف الأمر وعاد الجيش إلى جسر الحديد ومنه إلى الاسكندرون ، ونفى أن المجاهد الهنيء هو السعدون شقيق الشيخ يوسف السعدون ، وآخر يدعى جمعة ، قد سلا وتقدم بين حقول الدرة إلى جوار القنينة إلى قرب النمل الذي ذكره الفرنسيون المدافع فوقه ، وذلك سداً برفقها على الحديد من رماة المدافع ، ولما يقن الفرنسيون أنهم هوجوا من الخلف ، وأن المدفعية أصبحت في خطر عُدق ، تراجع الفرنسيون . وكان ذلك في شهر حزيران سنة ١٩١٩ م

معركة أنطاكية

سار مجاهدو ثورة هندو إلى أنطاكية لمؤازرة الثوار الذين يتقدم صبحي بك بركات ، لتطهير المنطقة من الفرنسيين المجننين وقد استقبلهم الشعب بالتماس والتمليل . وفي صباح اليوم الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول سنة ألف وتسعمائة وتسعة عشر اقتحم المجاهدون المتاريس والحصون ، وشنت معركة وهيبة دامت سبع ساعات ، وقد استسلم المجاهدون في مجرمهم على مواقع الفرنسيين ، وأنزلواهم خسائر فادحة ، واستطاعوا إنقاذ أمرة صبحي بركات من الحصار وبعثوا بها إلى حلب ، وأقامت فيها حتى انتهت الثورات . وقد استشهدت في هذه المعركة فئة من المجاهدين .

الزعيم إبراهيم هنانو في ميدان الثورة

قام هنانو بجمع المجاهدين المطوعين من كهر تخروم وما جاورها ، وقد وزع الأسلحة الحربية التي وودت إليه من حلب على كهر تخروم ، وألقى هنانو بالامير ناصري قصه المعرة ، وعهد إليه بأمر من فيصل بتطهير منطقتي حارم وأنطاكية ، من قبل الجيش التركي ، وتثبيت دعائم الأمن والنظام في تلك المنطقة .

سار هنانو مجموعته الى انطاكية ، ودخلها في أواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٩ م ، ثم الى الرجمانية ، وكانت وقتئذ مركزه القضاء الذي يدعي قضاء حارم اليوم ، والى فيها حكومة عربية ونظم شؤونها ، فقدم الى ابن عمه السيد عزة هنانو باقياهم بأداء الاعمال الادارية والتنظيمية في انطاكية وشخص الى حلب ، وبعث اتصال بعلمه ان الجنرال الذي البريطاني امر بأن تكون انطاكية وحارم ضمن المنطقة الداخلة تحت انتداب فرنسا ، واضمح هنانو ان استدعاه من انطاكية كانت تديرها آنذاك احوال ، الذي وعدده الامير حاصر تعديلاً من وقوع صدام مسلح قد ياجأ هنانو وانبعده عند احتلال الفرنسيين انطاكية اليه .

وهنا قد حاولت قوة افرسية احتلال انطاكية ونزال العلم العربي المرفوع على ابينتها الرسمية ، وتقدم قائد القوات الفرنسية طالباً من عزة هنانو انزال العلم العربي والاعتراف بالسيطرة الفرنسية على المنطقة ، فأبى عزة هنانو الرضوخ وتعبث هذا الطالب ، وكاد ان يحدث اشتراك صراح بين المجاهدين والفرنسيين ، فتراجع القائد الفرنسي عن موقفه ليقينه بأن حكومة حلب ستبلغ القوى الوطنية بالنفخ عن انطاكية وحارم ، وفيه لا فقد وردت الاوامر الى المجاهدين بالانسحاب ، والسماح للقوى الفرنسية القادمة من اسكندرون باحتلالها .

وجاء هذا الامر برهناً على ان العمود والمؤثر التي تمقد بين قوتين غير متكافئتين تفسر دوماً لصالح الاقوى ، وان الحق ليس حقاً اذا لم يؤيده سلاح برهه بالحديد والنار .

تشكيل العصابات

كان للأحداث التي وقعت في منطقة انطاكية وحارم ثم البليغ في النفوس ، وانسدت بالشرارة الاولى التي الميث نيران الثورة ، دستور رأي الزعيم هنانو بالاتفاق مع ساحة العرب على الحد من هود الفرنسيين ، وبسط سيطرتهم على البلاد فأثارت عصابات قوية في حركاتها ونشطاء اقامت بدشر العرضى وبث الدعر في منطقة الاحتلال الفرنسي ، واشتملت اعمالها بتدمير خطوط المواصلات البرقية والهاتفية ومنع حارة الاموال الاميرة لصندوق الدولة وأديب المارلين الفرنسيين ونالفت اول فئة من كثر تخاريم كان هاشم السقي في ميدان الجهاد ، وهم عبد الرحيم الالدي وكان رئيسها ، ومصطفى عويد ، وصالح الشغوري ، ومصطفى أبو درويش ، ومحمد علي حنة ، وعلي المغربي ، ونجيب أمهاتم بالشدّة والبشاش ، وكان لهذه الخطة الارهابية أثر بليغ في نفوس الفرنسيين والموظفين .

لجنة تشريعية

عزز ابراهيم هنانو هذه الفكرة الساحقة ، وتشكّلت في كثر تخاريم لجنة تشريعية ، اشهر افرادها بالمعاهد السنية والاخلاص والتجرد ، وهم : السادة محب عويد ، عزة هنانو ، محمد درويش الكيالي ، ابراهيم الصرم ، وقامت هذه اللجنة بجمع الاموال والتبرعات من الاهل لخدمة المجاهدين الذين بلغ عددهم اربعين مجاهداً ، وتزويدهم بالسلاح والعتاد ، وقصد أظهر الاهل كل محبة وشهامة وحسن ، ولم يصحوا بشيء رغم فقر حالهم ، وكان على رأس كل عشرة وقيب ، يرأسهم الحاج درغام دره ومحمد علي حنة ، ومحمد حنين رهراء ، وعنده حسن دبوب ، وكانهم مرتبطون برئيسهم السيد عبد الرحيم الالدي .

ضابط الارتباط

عمدت حكومة حلب الى الضابط الوطني الملازم المجاهد ابراهيم الشغوري من أهلي كفر تخاريم ، ليكون ضابط الارتباط بين الحكومة والمجاهدين ، فتولى أمر تدريب التوار على استعمال القذائف اليدوية ، ووضع الخطط الحربية لضرب المواقع العسكرية الفرنسية ، وكان هذا الضابط مخلصاً في تطبيق ماعهد اليه من اعمال ثورية حطيرة ، فأصطفاه الزعيم هنانو لمرافقته وجهه أمين سر قيادة الثورة ، وظل وبعاً لواجباته متعباً لرعيه هنانو حتى أهل بحم الثورة والحمد .

أهداف الثورة المثلى

لقد قامت الثورة على غايات نبيلة وأهداف وطنية سامية، وسارت في أمثلها بكل تجرد ورفعة، وقد حرم زعمائها على الأوامر القيام بأعمال القتل والسلب، كيلا يتخذ الفرنسيون ذلك وسيلة المدعاه ضد الثورة واهدائها، وقد سوت لآمرين من قواد الحفائر لها عسدهم، استعدهم بعودهم وسلاحهم في سلب أحد فلاحيه سلقين رأسين من القرد، واصطدما مع الفلاح في اشتراك مسلح، وقد حر الفلاح الى سفينة فتبعاه الى هناك وأطلق النار على الالهين، مصرعا اثنين وعادا وكانهما لم يأتيا منكرا.

اعدام الآمرين المجرمين

ولما علم مجلس الثورة بما ارتكبه الآمرين المجرمين وهما (محمد حسين وهراء) و (عبده حسن زوب) قرروا دمع دية القتيلين، واعداد الفاعلين، فصاحا لها لاستعمالها السلاح في اغراض دينية، وقد تردد المجرمان على حكم مجلس الثورة وحدثت مصادمة مسلحة بينهما وبين أعضاء المجلس، أصاب على أثرها السيد عبد الرحيم الاهددي بجراح في ذراعه، فحمله في القيادة المجاهد الحذر السيد مجيب عويد، وعهد الى عبده شعرد من أرمناز وكان فئدة بتعبيد حكم الاعدام بها، فلم ينفذ الأمر، فأعدمه مجيب عويد.

وقد تمكن المجلس من تنفيذ حكم الاعدام في أحد المجرمين وهو عبده حسن زوب. أما المجرم الثاني (محمد حسين زهراء) فقد حر هارباً الى القيادة الفرنسية في حارم، وآووه وحسنه وتطوع في الجيش، وصل المجاهدون بتوصدونه حتى ليسر لهم اعدامه بالرصاص جزاء ما أقدم عليه من اعمال منكرة، وذلك بعد ثلاث سنوات من ارتكاب حرمه. وكان لهذا العمل أعظم الاثر في أرجاء المنطقة، عزز اسم الثورة، وتحدث الناس بمقدصها وعائدهم الوطنية السامية، فاصم اليها عشيرة من أبطال سلقين المجاهدين.

تنظيمات الثورة

لما كان المال هو العصب الحاس لا استمرار الثورة، فقد قرر المجاهدون تشكيل حكومة في (أرمناز) لتنظيم الشؤون الادارية والمالية، وتولى التقدم على كمال الطيبي رئاسة الحكومة المحلية، يساعده في مهمته الرئيس حسني الحسري، فقامت بهرض الضرائب وجبايتها من المالكين والزراع واصحاب المواشي، وفي الوقت الذي كانت أعمال الثورة تتسع في منطقة حارم وناسد شكلا مطما، كانت أحداث الثورة أبعدا تسيير في قصير اطاكية عقب احتلال الفرنسيين مدينة اطاكية بتنظيم أعمالها بالاتفاق بين هندو وصبي بركات، وتولى قيده الأعمال الثورية في تلك المنطقة عاصم بركات، وحقق بك يساعدهما المجاهد ادموار الشيخ يوسف السعدون من سلقين، والشهيد احمد تكريتي، وقد كانت ثورة كهر تخماريم وثورة اطاكية، والقصير على اتصال دائم وحطة موحدة، وكانت حكومة حلب وثورة كهر تخماريم ثوران ثورة اطاكية بالسلاح والعناء وحدث ثورة اطاكية مستمرة حتى احتلت القوات الفرنسية سورية الداخلية في شهر غوز سنة ١٩٢٠ م.

اجتماع تاريخي

رأى الزعيم ابراهيم هنانو ضرورة عقد اجتماع عام يضم زعماء أفضية ادلب وكفر تخاريم وجسر الشغور وحارم، معه هندو الى ادلب، وحرى أول اجتماع قى، فأنتى على الحارين بيأاً ألح به النفوس، وحنهم على انضمام نار الثورة في جميع أنحاء هذه المناطق، وكان أبرز الشخصيات التي صحت هذا الاجتماع التاريخي صبي بركات، وممر الشيطار، ومصطفى الحاج حسين، وعزيز آغا هادوت عن اللاذقية، وغيرهم من بني مجاهدي اطاكية وحمل الراية وأريج وأورم الجوز ومهر قصيرين ولريجة والعمق وجسر الشغور، وبعد التداول في الرأي أقر الحاضرون على ما أدلى به الزعيم هادو من

من اقتراحات ، وتفرقوا للقيام بالثورة وشن الغزوات على الفرنسيين في المناطق المحتلة ، وأصد معني الثورة فتوى بديعة بالجهاد المقدس ، وقام فريق من ذوي العقائد الوطنية بث الدعايات وحث الاهدسين في القرى وتخربصهم للاشتراك في اعمال الجهاد ، فلى الكثير نداء الواجب للذود عن حياض الوطن .

معركة حارم

أرمع مجاهدو كمر تخريم وكان عددهم اربعين ، ثم انضم اليهم عشرة من مدني فاضحرا حينئذ ، ان يقوموا بحركات حربية ضد الحامية الفرنسية المراقبة في حارم .

وفي الساعة الثالثة من مساء ١٨ نيسان ١٩٢٠ م صار المجاهدون من كمر تخريم وسلفي باتجاه حارم ، ودمروا عدد بزوع العجر الحامية الفرنسية معوم مدغت ، اضر عن قتل اثنين وثلاثين جديدا ، ونحصر الباقون وعددهم مائتي حدي في قلعة حارم الرومانية المنيعة ، وكانت الحامية تالف من مرتبين من فلبق الرماة والحش لخط ، وسرب من لرشاش بقيادة الكابتن (نيفريل) وما كاد حوزحف المجاهدين على حارم يشر في أرجاء المنطقة حتى هب كثير من المسلحين للاصمام الى احرامهم المجاهدين فبلغ عددهم اكثر من اربعمائة مسلح ، واتسع نطاق العمليات الحربية .

وفي ليل ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٠ م ، نجحت الحامية كوكبة من فلبق الصاحين لرابيع كانت موزعة في أنحاء البدة ، فتسلم الكابتن (صافد) قيادة الحامية ، وكانت مؤونة الحامية قليلة لانكسرهم الالة حمة عشر يوما ، فاضطر الحامد ان يتقاسمها حصصا معينة .

حصار الحامية في القلعة

حاصر المجاهدون قلعة حارم ، واستمر الحصار الى الثالث من شهر نارس سنة ١٩٢٠ م وبحلوله عارات كثيرة قتل فلبا الكابتن (نيفريل) في الثالث والعشرين من شهر نيسان ، وكانت الحامية ان تسلم مرارا نحت وطأة هجمات المجاهدين وشدة الحصار ، وقد تمكنت البحدات الفرنسية القادمة من فك الحصار عن القلعة مرتين وتوون الحامية .

فك الحصار

لقد أثار المجاهد ابراهيم الشفوري في مذكراته ، أن حصار قلعة حارم دام مدة خمس وتسعين يوما ، بعد ذكر البلاع الفرنسي أن الحصار بدأ في ٢٢ نيسان سنة ١٩٢٠ م ، واستمر حتى الثالث من شهر نيار سنة ١٩٢٠ م حيث أفلت بحدة من السعابين تمكنت من فك الحصار عن الحامية ، وخسر الفرنسيون قتلى وجرحى والحقيقة ان الحصار دام كذا ذكر الشفوري وقد قام خلال هذه العمليات الحربية المجاهد الشفوري ، وردقه بالحفظه الى دار الحكومة وسجلاته الرسمية ته ديا من الملب والاذلاف ، وحاول بعض العربان المحبين في المنطقة المجاورة ان يرفع الراية ، ذلك ، والتعدي على السكان بامب والسب ، فامتلك المجاهدون ناصية الامر وحالوا دون ذلك .

تسرب الوهن الى صبحي بك بركات

على إثر معركة السويدية توسع نطاق الثورة في هذه المنطقة ، فتمتد الفرنسيون الوسائل الناجعة للقضاء على ثورة صبحي بك بركات في مهدها ، فأرغدوا اليه (محمد بك التركمي) صاحب قرية فسطون ليتوسط لديه ام ، الثورة والدم مع الفرنسيين ، فلم تشر مصاعبه عن نتيجة مخرية ، وكان الفرنسيون آتشد في موقف عصيب ، ولاتواك هد وحبوا الاضرار القصية الى الحلة الفرنسية في كيبليكية ، فيما كانت ثورة صبحي بركات أحدث تشد وتضع . ولا انتهت العمليات الحربية الفرنسية في كيبليكية واحتل الفرنسيون حلب ، أصاب صبحي بركات وجماعته الوهن في ابطاكية وتبدل المواقف

هناو في جبل الزاوية

قام الزعيم هناو مع اخوانه المجاهدين برحلة الى قرى جبل الزاوية للوقوف على احوال الروحية ، وذلك في اوائل شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م ، فلتقاء البطل المغوار المشهور المرحوم مصطفى الحاج حبيب وأخوانه في قرية (احسم) واجتمع الى القادة والابطال منهم السادة : عبد القادر مصطفى واسماعيل مصطفى وحسين المصطفى وموسى السرحان وابو عدله وموزمو وبحبيب السخينة والاسود شعبان من أريحا ومصور القاق من مرمين وغيرهم وتداولوا بالوضع الراهن ، وأداع هناو بتأريخ ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م ، نداء وطنيا مؤثرا ، فقرر اهالي قرى جبل الزاوية موآرثه والاشتراك معه في محاربة الجيوش الفرنسية .

قصف ادلب بالمدافع

عندما أزمعت القوات الفرنسية المراقبة في ادلب السير الى قضاء حارم كسر تخاريم قام الشهيد الوطني المرحوم عبد القادر البعير باعلام النوار بذهاب الحمة الى حارم لتعظيمهم ، وقد وشى به الحوة الى الفرنسيين فأعدوه بها بعد في ادلب . وفي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م ، انجمت الوحدات العسكرية نحو الغرب ، وما كاد يصل القسم الاعظم منها الى وادي (العقبة) الذي يبعد عن ادلب للجهة الغربية منها نصف كيلو متر ، حتى فاجأهم النوار بالرصاصة ، وكان المجاهدون قد حاصروا ادلب ليلاً بالحجارة وغر كروا في غربي المدينة لمنع القوات الفرنسية من الانخاء الى الشمال ، ولما شعر الفرنسيون باطلاق الرصاص عليهم ظنوا أن الرصاص موجهاً اليهم من أهالي ادلب ، فقدفوا المدينة بالمدافع رهاء ثلاث ساعات ، وأسفر القصف عن عدة ضحايا من الاهل ، منهم أحمد القلنجي قائد درك ادلب ، ذلك ، ولما انسحبت قوى النوار شقت الحمة الفرنسية طريقها نحو الضواحي الغربية ، وعندما ابتعدت كثيراً عن ادلب عاد النوار فدخلوا المدينة .

نهب دار الحكومة

قام النوار بتقديمهم (نورس طيبا) بمب دار حكومة ادلب وحرق سجلاتها الرسمية ، ونشط الفوضويون والجواسيس فاندسوا بين صفوف النوار وحرضوهم ، ودخلوا حي النصارى وأعضوا فيه مسلحاً ونهباً ، وكانت قسمة سكراتهم على أثرة الفوضى والاضطرابات في ادلب ، فكانت هذه الحوادث وصمة في جبين الثورة التي قامت على اساس متين من الغايات الشريفة والاهداف القومية ، وقد نفاق أن الفرنسيين هم الذين أثاروا الفتنة بين النوار والمسيحيين لشويه سمعة الثورة وبث روح الفرقة بين المسلمين والنصارى ليتخذوا من تعديلات النوار مبرراً لاغراضهم وعدايتهم ونوابهم الاستعمارية وحجبتهم بحجة الاقليات .

اعادة المنهوبات

باع الزعيم ابراهيم هناو ما وقع في ادلب ، فأرسله القائد هاشم حول ، فأعاد الامن الى نصابه والمنهوبات الى أصحابها وقبض على النوار الذين ارتكبوا هذه الاحمال الشائنة وبعث بهم الى (حرية مرتين) وكان الزعيم هناو يرابط فيما ، وقد استغل المسيحيون هذه الفتنة وادعوا بسلب مبالغ وأشياء كثيرة لاصحة لها ، حتى أن الفقراء منهم ادعوا بالهيب ، وقد أثروا من وراء ذلك بعد أن تكبد الاهلون دفع الغرامات اليهم ، وعلى هذه الصورة تحمل الابرياء مسؤولية التاهين

واقعة الحمام

وقعت هذه المعركة في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م ، بقيادة القائد نوري بك ، وكان صديقاً في الجيش التركي ، وهو في الأصل من أهالي قرية حارم . وهاجم نوريا بك وقواته المؤلفة من ثلاثمائة مسلح بحرس الحام المرسي ، وقد صمدت الحامية العرسية أمام هجمات الثوارين المتواليين ، وفي ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م ، استولى المجهدون على نجر دودود ودمت صناً وثلاثين ساعة ، قتل خلالها قائد الحامية والملازم (دولوتلاي) وأبديت القوة بكاملها .

اصيب العرسيون بدهول من جراء ما حل بهم منهم ، فجهروا بخريجة مسمومة بقيادة الكابتن (دروهي) رحلت من انطاكية واستندرونة ، وقد اشتمات على كتيبة من فيلق الرماة الافريقيين السبع عشر ، وكسبة من فلق الرماة الافريقيين الثاني والعشرين ، وممرتين من المدافع الرشاشة ، وادفعت على عمل في سيارات الشحن فوصلت الى الحام ، فوجدت الثوار قد انسحبوا فاستقرت به .

وفي ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م قام المجهدون وعددهم (ستائة) مقاتلاً بحرق نجر دودود ، لا ، في دودوبين على حركات الجيوش النظامية ، وكان نوريا بك من قواد هذه المعركة ، مخرجهم على الخريجة المرسيية التي رحلت بجيش بحار الحام ، فوجدت الثوار الى مواقعهم الحصينة ، وقد حصدوا خمسين شهيداً منهم القائد (ماهو) التركي وسبعة عشر اسيراً ، كما هي العرسيون بجسائر جسيمة .

معركة الرامي

وقعت معركة الرامي في أراضي قرية (الرامي) في منطقة جبل الزاوية في اليوم الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني سنة ألف وتسعمائة وعشرين ، فقد جاءت فرقة من المنطوقين مائة من ستمائة جندي مع وحدات ورسالة بحرية بالأسلحة السلاح والعتاد ، بتقديمهم لرئيس (محسن محرد) من أهالي اللادقية والملازم (محمد شفيق) من أهالي حارب ، من أهالي حارب يرافهم الدليل الحرس المدعو (محمد النور) من أهالي أرمحا ، وتوجهت سلة العرسية الى جبل نوري لقتل علي الثورة ويبلغ المجهدون مسير هذه الحجة ووصولها الى أرمحا ومنهم الى أودم الحار ففره الرامي ، وبعد صعد الثوار لها كائن متعددة ، فلما اقترب الحشد من مواقعهم أصابهم بواباً حامية واستمرت المعركة رهابة سبعين يوماً المجهدون خلافاً من اعادة أكثر أفرادها ، وفي طليعتهم الضابطان السوريان المذكورين .

والدليل الحرس احمد النور فقد فر أثناء هذه المعركة واليه اي صديق آل الحاروطي في قرية أودم حارب ، وقد نقيه الثوار هوجدوه محبثاً تحت أريكة في قاعة الضيافة ، فأعدم رمياً بالرصاصة جزاء خيائته وتواضعه .

نجيب عويد يستكشف

رأى لزعم هسوان يتأكد من أوضاع المناطق المجاورة لمطقة الثورة ، وأن يقف على حوله المروحية والمروية ، فأرسل المجهدين المعروف السيد نجيب عويد قائد ثورة الشهاب الى منطقة المعرة لاتصال بالطلعين الاحرار والدمهم لمؤامرة للثورة في لبل ولرجان ، وبعد عياب ثي عشر يوماً قصاه بالدرس والاصطفاء والدياب في لمطقة التي بعدة لاداب والمعرفة وحلب ، عاد وقد نظرق اليأس الى ماله ، لما رأى من حور في العرائس ، وانحس رضى حار عرس خدمته . ثم على المستعمرين الدخلاء .

وقد عرس على لزعم هسوان شج وحلته ، وأن لا أمل فيمن ترحى معونه ، وأنه لا بد من الاعانة على ثورة هسوان وحدها ، فأبلغ هسوان المجهدين بأن المعونات المالية والامدادات الحربية بدأت ترد اليه ، فأعشت قصر مجاثته آمالهم ، وفي سبيل

تحويل الثورة واصلت اللجنة الوطنية جمع الضرائب من الاهلين .

وكان هو يجرى المداخلة من يعود ثورته للاشراف على تصميم الحركات والتفلات وتجهيد السبل أمام القوات الوطنية وتجهيز لوسائل لتأمين العداء والعداء الحربي ، وألف أشد محكمة الثورة للنظر في جميع الخلافات والحوادث التي تقع في المناطق الخاضعة لسيطرتهم ، وبحكمته الحزم والحواسن ، وأول حكم برأته هذه المحكمة ، هو الحكم بالاعدام على حـسوس يدعى (مدعون) من اهلي قرية بسانس في جبل الراوية ، وانتظمت أمور جباية الاموال ، فكان الاهلوث يؤدون ما يرض عليهم برغبة وحساس

هناو يتقلد السلاح

عندما قام الحمران عورر بمداوئه وحداعه واندازاته الى الحكومة العيصية ، تجلت أهداف المرئيين المستعمرين ، وحشي ابراهيم هناو أن يطهه الرسيون وهو يشعل وضيفة (مكتوبجي) ولاية حلب آشد ، فرأى أن فريضة الدم والظلم قد آن أوانها ، وأنها مدقة على عواتق المجاهدين المخلصين أمثله ، فعدو حلب متجهاً الى مزرعته المساه (باروده) في منطقة قصير ابطاكية يراقب الاحداث الخطيرة ، ولما تم المرئيين احتلال البلاد السورية الداخلية ، واستسلام حلب دون قتال قرر هناو الدفاع عن البلاد ، وطلق في ٢٥ غوز سنة ١٩٢٠م بركة من الامير زيد شقيق الملك فيصل صادرة عن حماه جاء فيها (داوموا على تمسك السابفة ولا تصغروا لاوامر حلب) .

مرت هذه الاحداث على البلاد السورية واعمال الثورة كانت لاتعدى أعمال الاخلال بالامن وبث العوضى والسعر بين القوات الفرنسية التي احتلت المنطقة الداخلية من سورية ، ولما انكشفت أهداف المستعمرين ، رأى هناو أنه لابد من عمل حربي منظم لتخليص البلاد من شر الانتداب وأرجاس المستعمرين وأذئابهم .

بالدرة نادرة

لم يسبح في عصر الثورات الحديثة أن يجاهد أقدم على حمل فد كاهل الزعيم ابراهيم هناو ، فقد أحرق أثاث بيته ومحتوياته المنقولة وغير المنقولة ، والمطبخة السكاينة في احدي قريته (الست حائكة والحامضة) وجميع أدوات العلاحة والزراعة وأراح ماله منها ، كبلات تقع فريضة وعيفة في أيدي الفرنسيين فيشعرون عنهم انتقاماً منه ، ووعب أن يرافقه ولده (بيهات وطارق) أبا حل وسر ، وقد أبى سمير هذا لولد الجار أن يدع ولده تحت رحمة الفرنسيين ، وأن يكونا صعيه عـدمهم وعسمهم وتكديهم ، وقد تحملا المشق وسقلا في ساحات الجهاد بكل صبر وحده ، وكانا تحت رعاية جميع الثائرين حقلي وعقبيل وقد كاتهما الزعيم هناو بمحابتها ، ومراقبة الاوضاع وتجهيد تملها .

مقر هناو

تخذ هو مركزين هامين لمداواة الجيوش الفرنسية وحد هجانها ، فكان المركز الاول في قرية دكالي ، الواقعة شمالي ناحية معر تمرين التابعة بقضاء ادلب باعتبارها نقطة متوسطة بين جبل باربشا والوسط في وقرها من الحدود التركية ، وكان يقيم أعذب الاحيان فيها .

والمركز الثاني ، هو جبل الراوية لاتصاله جنوباً بقلعة المضيق وحده ، وغرباً بجبل الثوريين الذي كان يوط فيه المجاهد الشيخ صالح العلي (وهذه القعدة تولى أمر ادواتها والاشراف على اعماله الثورية لهذا الكبير مصطفى الحاح حنين وأعوانه .

استسلام صبحي بركات

وبينا كانت الثورة ملتهمة في الانحاء الشمالية ونسير من نصر الى نصر ، فوجهه المجاهدون باستسلام صبحي بركات الى

السلطة الفرنسية بمساعي صديقه محمد الجركس صاحب قرية قسطلون ، وقيامه بدور الوسيط بينه وبين الفرنسيين للقضاء على الثورة ، وقد استطاع اقناع صبحي بركات بضرورة الانسلاخ لقاء عروس معرية ، كان من نتائجها اسناد رئاسة دول الاتحاد اليه .

وفي ١٥ تموز سنة ١٩٢٠ م جاء محمد الجركس ، وصبحي بركات حفية الى ادلب ، ومما توجهوا الى حلب يرافقهها اقرباء صبحي بركات وبهض رجل من عصاته ، وفي حلب تقابل الجركس ودولاموت ، وم التدام بينه وبين الفرنسيين ، وطلب اليه ان يتوجه الى بيروت لمقابلة الجركس غورو ، وفي اجتماعهما جرت بينهما مباحثات حول استلام الثوار الذين يعملون في منطقتهم وغيرها وتسليم أسلحتهم ، وتداولوا في وضع البلاد ، وقد تعهد صبحي بركات للجركس غورو باسمه ان يمدد الاحوال والقضاء على الثورة القذرة المنشرة في ارجاء البلاد ، وحاول الاتصال بالثوار الشماليين لاقعدهم بأه لم تعد قوة هائلة من اذراع السياسة السنية نحو فرنسا ، فأخفق في مساعاه ، وأعلم الفرنسيين نتيجة اخفاقه ، ثم استقر مع ذلك في حلب بانتظار الوعد التي قطعها الفرنسيون له عند الاستسلام .

وفي هذه الفترة الملتفة للخراطير ، اجبى لدى مجاهدي الشمال موقف صبحي بركات وجماعته بمحاربتهم عن الاهداف الثورية ، فأعاجبت الخراطير ، فقد قام صبحي بركات وابن خالته عاصم بركات ، بعد احتلال الفرنسيين سورية الداخلية بشن الدعايات المريبة بين المجاهدين للاقلاع عن اعمال الثورة بعد ان أصبحت نتائجها صريباً من المستحيل ، ومحض الناس مع الحقنة على الخسوع والانسلاخ للفرنسيين المستعمرين ، وقد انقسم المجاهدون فريقين ، فريق تبع صبحي بركات وعاصم بركات في رغبتهم .

وفريق على رأسه المجاهد المغوار الشيخ يوسف السعدون لم نزل المصنة عزيمته ، ولا استطاع الفرنسيون اغراءه بالمال صمم على خوض المعركة الى جانب الزعيم هانو وصحة الابرار ، منهم خالد بك ، وقاطق بك ، وحقي بن دافه ، من أهلي أطاكية وهدو آغا بدران ، وابو حمزة عماره ، وغبرم وكان عددهم بنيف عن أربعمائه مجاهد .

هناؤ في أطاكية

ورأى الزعيم هانو أن يتحقق من الشائعات الدائرة حول برايا صبحي بركات ، وتصد منطقة أطاكية مع عشرة من رفاقه لابطال على رأسهم السيد مجيب عويد ، فوصلوا في ١٣ آب سنة ١٩٢٠ م وتوارى مع صبحي في أحد البساتين المجاورة لمدينة ، وراح يستطلع الاخبار فثبت لديه الامر الواقع وتحققت موالاته صبحي وعاصم بركات للفرنسيين . وقد اتصل بالفرنسيين وجوه هانو وصحة في منطقة البساتين المحيطة بأطاكية ، ذرأوا حملة من وجاهلهم لتطويق البساتين ولكنه استطاع الإفلات منهم .

صبحي بركات يعقد اجتماعاً مع المجاهدين

وقد تحقق أن صبحي بركات جاء الى القصير في صباح اليوم الذي من وصول هانو لأطاكية ، وطلب أن يعقد اجتماع عام تحضره وجوه القرى والقرى ، فم الاجتماع في محل يدعى « دماس » ، وهو سم روماني لزيرة يزورها الاسلام والصارى على السواء ، فاجتمع مايسوف على الهي رجل ، وقام صبحي بركات خطيباً ، فبين في خطابه كيفية احتلال الفرنسيين للمدنى الداخلية وقرار الملك فيصل ، وأقسم الابن المظلة ، لا يعترف عن المجاهدين ، وأنه يوفق على محرو ، من الاستسلام والمذومة أو الاتعق بتركية .

وانتهت الجوع المحشدة حمة من الوجوه الحاضرين ، وهم الشيخ محمد زين العابدين ، وعد السلام القصيري ، ونوري السكيت ، واهد الحاج حسن والشيخ يوسف السعدون ، بنير المصير ، ففتح الحديث الشيخ محمد زين العابدين فقال أما

الاحتلام الفرنسيين ، فأمرو بإياديه الدن والشهامة ، وأما الدواعي بعد أن سقطت الحكومة العربية فأمر مستحيل ، وارثي ان
أفصل الوجه هو ارسل وفد الى تركيا لمؤيرة الثورة بالاسلح والعدة ، موافق الجيوع على هذا الرأي ، وفي الصبح نفقد
امجاهدون صبحي بركات هم يتدوا الى مقده ، وتوقف الوفد عن السفر الى تركيا ، ثم يحيى الموقف ، واصبح ان صبحي
بركات قد حدثت افعامه عليه من ، وعود وذهب الى الاسكندرونة ، وقبل الفرنسيين ، ثم قدم عاصم بك بأمر من صبحي
بركات بتسليم سلاح جدهم الى العرب بين محبة توزيع لرويب عليهم ، وطلب منهم ان يتوكلوا سلاحهم في مصفاة ، والحق رصا
الاسلح ، وأن دهمو للجنود في المدينة حتى يؤمن الاموال وحدهم ، وف كدوا يملون حتى جمع عاصم بركات السلاح
وسلمه الى السلطات الفرنسية ، وقد من صبحي بركات ثمن هو الاتمهذه تقويضاً من فرنسا يحق له بوجه جباية ضريبة الاعشار من
منطقة القصير طـ به لحسن ، ووجه الفرنسيون تحت تصرفه بعض القوات لحينه وعمله

وعكدا حدثت انطاكية ، ولكن المؤلف الاثري المعروف ، والاديب الكبير ، الاستاذ حوريل سعادة قام بتأليف
مسرحة عن انطاكية بعنوان (المعصي ان يدس) وهي اول رواية عن انطاكية ونجري حورادتها في انطاكية قبل وصل
المطبخ عن سورية ، وقد صيغت بين رثع هر فيه المشاعر ونجيا القلوب الكريمة ، وحيد لوقمت وزارة الثقافة والارشاد بطبعها

مهاجرة قرية قسطون

لا عم نوار صهيون محررات محمد الحركس صاحب قرية قسطون العدائية عمدوا للقبض عليه واعدامه ، وفي صباح ١٦
آب سنة ١٩٢٠ م ، حاد عدد الكبير المرحوم عمر البطار ومعه المهاجد صبحي اللادة في وفريق كبير من في صهيون
وه حورا قرية قسطون وسحبوه دون أية مقومته ، وقد بحري الزوارعية ، هم ووقوا امثرو عليه لاعدامه بعد ان أصبح اد فتجرب
وشر على الثورة وهدس دهموا واشبهوا اسنولو على ما وجدوه لديه من امانة وعدوهم وعد ثبة سقامه وعوة لامله من سول
لهم افعامهم وطز مع الامر سمد الثورة لوطية ، ولما لم محمد الحركس : حل في قريته اعم السلطة الفرنسية عا حري له ، سمدته
بالاسلح والهدس حري ، وأف دهمه من نواله ، وحسن الكن منطرح عشر ايرات ذهبية في الشهر ، وبدأت الفرقة تسير مع
لوحدة الفرنسية ، وتطوف القرى والجبال لقضاء على الثوار .

من هو صبحي بركات ١٨٨٩ - ١٩٤٠

هو ابن دامت آغا بركات الخالدي ، ومن اهل انطاكية ، ولد في ١٨٨٩ م
ويعتبر والده من رجال سورية الافذ لوجواله ومقاومته الاتراك في عصره .

كان صبحي بركات يقابل الفرنسيين مع الزعيم ابراهيم هنانو صاحب ثورة الشمال ثم
استلم لفرنسيين ومن يشط لقصه على ثورة الشمال ، وقد عمه الفرنسيون اليه برئاسة
محمد بدول الثورة في ٢١ حزيران سنة ١٩٢٣ م ثم توسط حورل اندريا لدى المفوضية
العد في بيروت ، فقبل من مدهم بترح ١ كانون الثاني ١٩٢٥ م واصبح رئيساً للمجلس
الراب ، وطب من فرنسا مطاب ناعمة ، وذهب الى باريس للمطالبة بها .

كان د غصب لحدل توز ، ولا يدري العوامس الي احدثت عقيدته الوطنية ، ومن
المشهور عنه انه قال : لما لم ع ايلة يوماً هادئاً مثل الليلة التي خرب الفرنسيون
دم دمشق بالمدايع وخرت على رؤوس اهلها وقد ذكرهم بكن قدسح) لاهم قاموا
بالثورة في عهد دولته



وقد قُتِلَ وحيداً بعمره ، كانت دمشق تنهب بالليون ، وأقام حفلة طرب وعده في داره ، فكان هو بطرب ، ومن

ورائه وامامه تصعد أنات المظلومين ، وبكاء المكومين المسكوبين .
نزع عن سورية وانتخب نائماً في البرلمان التركي ، وكان يقيم في الحبي الأوروبي في استانبول .
وفاته - وافته المنية في ٢٣ تموز سنة ١٩٤٠ م ونقل جثته الى انطاكية ودفن فيها .

التنكيل في كفر تخاريم

اتسع نطاق الثورة ، ورأت فرنسا ان تشكيل حكومة ثورية فيه أكثر خطر على هبتها ونفوذها ، فقررت الانتقام من
هناو وجماعته باحتلال كفر تخاريم بمساعدة صهي بركات والعضبة المارقة من الوطنية والتنكيل بأهلها ، وفي ١٣ آب ١٩٢٠ م ،
زحقت حملة فرنسية تأديبية من حلب مؤلفة من لواء مشاة بقيادة زعيم فرنسي بصحة نفر من وجوه أهالي حارم ، مهم السادة :
مصطفى كيغب وحبیب برمدا وزكي سليم الشيخ وعبد الحبي ترماني ، فحدثت كفر تخاريم في الخامس عشر من شهر آب سنة
الـب وأسمائة وعشرين دون أن تلقى أية مقاومة ، فغاب المجاهدین في منطقة القصير ، ووجود هناو في انطاكية .

جمع قائد الحملة وجوه كفر تخاريم ليقدموا حصوهم وولاءهم واحتشد الأهـلون ، فألقى فيهم القائد الفرنسي كلمة
استهانا بالتهديد والوعيد ، وأشاد بعظمة فرنسا وكرامتها ومهنتها الانتدابية السبة وأمرهم أن يسلموا المجاهدين العشرة وهم : حبیب
عويد ومصطفى عويد وبراہیم عويد ومحمد بنو وحبل عباس وسعيد عباس والحاج درهم دره وعبد الرحمن قره دامور
ومصطفى أبو درويش ومحمد علي حمة ، فأجابوه بان هؤلاء السادة المذكورين نوار مندمون في الحبال والوهاد ، ولا حيلة للأهلين
بحلهم وتسليمهم ، فغضب وثار وانتفى عشرة من الوجوه منهم . محمد وجب وشير الكيالي ورأفت حر الكيالي ورشيد عارف
الكيالي وحمود حميس ويوسف الدبل واستقهم معه أمري الى حارم ، فراحهم في سجن القلعة واستخدمهم بالاشغال الشاقة ،
ومنع عنهم العدا ، الا ماقل منه لسد الرمق ، وظلوا أكثر من ثلاثة أشهر يلقون أشد أنواع التنكيل .

عودة هناو من انطاكية

وفي ١٧ آب سنة ١٩٢٠ م ، عاد هناو ورفاقه من انطاكية الى كفر تخاريم بعد أن تحقق لديه استسلام صهي بركات
للفرنسيين وعلم المجاهدون ما حل بالامري الرعاش ، وتداولوا الرأي في الطريقة التي يستطيعون بها غويل الثورة بالسلاح والعتاد
فانجسوا نحو الاتراك آمدين أن يسلموهم المدد الكافي من السلاح والذخائر ، وكانت فرنسا يومئذ في حرب مع تركيا في كيبكية
وجدير بالذكر ، ان هناو قد راسل من كان يأمل منهم حيوياً من الوطنيين المخلصين لمرآرة ثورته ، فصور آدامهم ، ولم
يلب الطلب الا المجاهد لوطي الكبير فخلص المرحوم الحاج دتبع المرعشي والشيخ طاهر الرفاعي ، والشيخ رضا الرفاعي ،
وبوري الحسري في حلب ، فكان هؤلاء السلاء بدورهم يستطيعون من أعمال وذهائر والدة وعداءه ، رغم تواريهم عن الاظهار
وملاحقتهم من قبل السلطة الفرنسية .

وقعة اسقاط

وفي اول ايلول سنة ١٩٢٠ م ، ذهب المجاهدون وعددم سبعين مسلحاً ، أربعون من كفر تخاريم والبقية من محمدي
منطقة القصير الذين لم يتقادوا لرغب صهي بركات بالاستسلام ، وفريق من أهالي قرية سقاط يتقدم الزعيم هناو الى قرية
(اسقاط) حيث يقصون بينهم فيها ، ليطلقوا منها الى منطقة سهل العمق لحس أهلها على الثورة والعصيان .
وفي تلك الليلة وقع حادث اسقاط المشهور ، فقد وشى مختار اسقاط المدعو (حسن حميدي) بالمجاهدين ، وبعث الى قائد
القوات الفرنسية في حارم برسالة يطلب منه ارسال قوة لقص على المجاهدين ، فاته قوة من جنود الملبس والسفال وعي رأسهم

المدعو (خيرو كجانت) فطلقت قرية اسقاط ، وشاء الامر أن ترى امرأة كانت في كرم لها خارج البدة القوة الفرنسية ، فأمرعت وأعلنت هتانو وصحبه بجيها القوة ، وقد أتى جسده الملبس بلباس مدنية تشبه ملابس المجاهدين ، ووقع الصدام بين الفريقين ، واحتلط الحبل بالنابل والمدعو بالصديق ، وأشرف الزعيم هتانو بنفسه على سير المعركة التي وقعت عند بروج المعبر ، وانجالت المعركة عن فوز المجاهدين ، واندهرت القوة الفرنسية على أعقابها ، وقد خسرت (٤٣) جندياً كان منهم (خيرو كجانت) رئيس القوة العربية ، وقد وجدت في جيبه الرسالة التي بعث بها مختار قرية اسقاط الى قائد الحملة الفرنسية في حارم يدعى بها بوجود المجاهدين في قريته ، وبعد انتهاء المعركة قبض المجاهدون على مختار القرية المدعو (حسن حميدي) وسئل عن الرسالة فاعترف بما أعدم عليه من وثاية بحق المجاهدين ، وأقر أنه أملى محتوى الرسالة على ابنه (عدو) وأرسلها مع دركي من أهل القرية يدعى (محمد علي جعفر) فأعدموا رصماً بالرصاص ، وقد دفعهم سوء حظهم ان يقدموا الدليل على ولائهم للفرنسيين ، هالوا جراً ، لاعدام ، وقد استشهد في هذه المعركة ثلاثة من أبطال المجاهدين ، وهم مصطفى عويد ، شفيق السيد بجيب عويد ، ومحمد وهي ، وعدو اميدي من قرية اسقاط ، ثم انتفى الزعيم هتانو عشرة من رفاق الجهاد وهم ، محبب عويد ، وعقيل هتانو ، وابراهيم الشموري ، والقاتل هاشم حمد ، وعقيل السقاطي ، وعصم بك ، وهزاع أبوب ، وابراهيم النجار ، وعيهم ليرافقوه في رحلته الى تركيا ، وقد حوت المدوحت بين هتانو والحرال صلاح الدين عادل بك قائد الفيلق الثاني التركي ، وانتمت في ٧ ايلول سنة ١٩٢٠م على نصرة ثورة هتانو ومدد بالسلاح والعند دون مقابل

عودة هتانو من تركيا

عاد هتانو الى منطقة الثورة ، فأداع مشوره التاريخي على سكان سورية الشمالية ، وبه أوضح أهداف المستعمرين وامنهم ومكرهم ، فألهم النفوس حماساً ، ثم وجه الكلام الى فاصل الدول بما يقتضي ، وعزز مشوره بفتوى معني الاتحاد الاسلامي الحاخ محمد اميدي أبي زاده بضرورة الحكم بقتل من يحاربون الى الاعداء ، ومن يتورط في خدمتهم العسكرية ويقدم لهم المؤن والذخائر .

ولما كان هتانو في تركيا عرض عليه المسؤولون موآزرته بعثة من الصباط والخند ومدفع ميدان ، فرفض آنذاك ، ثم رأى من المصلحة طلب الموافرة المعروضة عليه ، فكتب الى الأتراك يطلب منهم ابعاد هذه القوة والمدفع

وصول وفد صهيون

وفي هذه الفترة وصل الى كفر نخريم وفد صهيون برئاسة المرحوم عمر البيطار يرافقه السيدات صهي اللادقاني وحيرى النصاب وعيهم ليعرف على الزعيم هتانو ورجاله واللائق على حطة ثوروية موحدة ، والاتصال بتركيا أيضاً لموآزرته ثورة صهيون بالسلاح والعتاد ، وقد ذهب وفد صهيون الى تركيا مروداً برسالة من الزعيم هتانو ، وبعد أيام عاد الوفد ومعه عدد من الحدود الأتراك يرأسهم الرئيس بدري الشركسي ، وكان مع القوة التركية سلاح وعتاد ومدفع ميدان ، وقد استقبلها قائد ثورة الشمال السيد محبب عويد ، وهناك من رجاله الاشواش ، وكان قائد القوة التركية يحمل علماً يمثل الثورين التركية والسورية الشمالية وداهجين ، وجه يمثل العلم العربي ، ووجه يمثل العلم التركي ، وقد توسط الوجهان وشاح أبيض مقصب نقش في الوجه الأول لآلة الكرسي (بنو المؤمنون أحرة) وعلى الوجه الثاني (فأصعبوا بين أخويكم) .

غايات النجدة التركية

لقد آذرت الحكومة التركية ثورة هتانو ، وادعت اليه البعثة العسكرية تلبية لطلب الزعيم هتانو لتقوية لروح الثوروية في نفوس المجاهدين ، وتهديداً لفرنسا التي كانت في حرب مستمرة مع الجيوش التركية في كيبكيا ، وكانت هذه القوة ترفع

العلم التركي أيما كانت لتدال به على وجودها في سورية ، وقد اقترح هنانو على قيادة السجدة التركية أن يقوم وفوانه في جولة عامة في مناطق الثورة لتقوية الروح المعنوية لدى الأهل في القرى ، وفي الحملة العربية حيث يرايط الشيخ صالح العلي ، وقد سارت هذه السجدة باتجاه جبل العلويين يرافقتها عدد كبير من المجاهدين السوريين ، وفي طليعتهم (عقيل الشفاطي) وصفي اللادقاني وحمير القصاب ، ومحمد علي عماره وغيرهم من توار مصطفى الحاح حين في جبل الزاوية ، ومرت نحو منطقة جسر الشغور ، واشتبك هذه السجدة في طريقهم مع الوحدات العربية في صدامات بسيطة ، ثم توجهت إلى قضاء الحلة فقلعة صهيون ، فواقع ثورة الشيخ صالح العلي ، وقامت هذه السجدة المؤلفة من مائتي جندي نظامي يقودها بدري بك الشراكسي وأردمير بك وغيرهما من قادة الأتراك في تلك الربوع بضعة أيام ، ثم عادت في طريقها نحو دومة المضيق ، فعمل الزاوية ، وحاجت قرى الحبل ، ثم انحدرت إلى صواحبه العربية واشتركت في معارك عنيفة مع الفرنسيين .

واقعة مزرعة السيجري

وفي ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ أبدى الزعيم هنانو وعنه في مدحه حذر الشغور واحدة لالة لتسهيل الاتصال بين ثورة الشمال وثورة الشيخ صالح العلي ، وكانت المراسلات على اتصال دائم بينها . وفي مساء ٢٧ تشرين الثاني اجتمع أمام العثات من المجاهدين في قرية عامود من قضاء حلب - بر الشغور ، وأبلغهم الخطة . وأوصاهم بتعاشي الأذى الآمنين ، وعند منتصف الليل انطلق المجاهدون من قرية عامود ، وعند وصولهم إلى مزرعة (الشفارنة) البعيدة عن جسر الشغور رهاء كبلو متربن عمرا بوجود قوة فرنسية ترابط في مزرعة (السيجري) فأمر هنانو أجهده السطل المرحوم يوسف السعدون ورفاقه بمهاجمة القوة الفرنسية ، ونفي هنانو وأخوانه في مواقعهم ، فأصبحت القوة الفرنسية بين نارين من قوات المجاهدين ، فاستسلمت وكانت عددها خمسة وعشرين جندياً فرنسياً ، وسبعين جندياً سورياً من المتطوعين المرتزقة ، وضابطاً فرنسياً برتبة ملازم أول .

معركة جسر الشغور

ثم وجه الزعيم هنانو وفوانه بمهاجمة جسر الشغور ، وأمر وأمي المدفع أن يقذف بهس القنابل بقصد الإرهاب ، وتقدمت قوة على رأسها المجاهد السطل المرحوم عمر البيطار وجمعه من مجاهدي عشيرة صهيون ، وقوات جبل الزاوية وقصير اصطفاكية ، فأطبقت قوات المجاهدين على البلدة عند الجسر وطوفتها ، وهاجمتها من جميع أطرافها ولم تنع عرائشهم فدائف المدافع الهاوت ، وارت الحامية الفرنسية من الدفاع لايجدها عملاً ، وصطرت إلى التحلي عن جسر الشغور ، فاحتلها المجاهدون وأسروا ضابطين وخمسة وعشرين جندياً ، وكانت عددهم مائة جندي أعانهم من سلاح العرسان ، وأبدى أبطال عشيرة صهيون والشيخ يوسف السعدون ، ومحمد عمو ، وسعيد عباس ، وعدد لرحمن قرية عامور ، ورفاقهم بصريات وجهوداً كبيرة ، وكان لهم شرف الفضل في كسب هذه المعركة دون حصار ، وغنم المجاهدون كميات كبيرة من السلاح والعتاد ، ومقادير كبيرة من صناديق المواد المجمعة ، وكانت من نصيب مجاهدي عشيرة صهيون البواسل ، واحتفظت قوات هنانو برشاشين ثقيلين ، وبمئزرا بالامصري الفرنسيين إلى كفر نخريم ، ونولى الحكم في جسر الشغور عمر البيطار ، واحمد كايه ، وشعاده زكريا ، وحاج مصطفى الميجور ، ومحمود عطور .

وعلى أثر ما حل بالفرنسيين في معركة السيجري وجسر الشغور من الهزات والمزئم جردوا حملة تألف من ألفين وخمسمائة جندي الانتقام من المجاهدين ، فخرج الثوار من جسر الشغور للاقتحام ، وأمر هنانو فريقاً من المجاهدين بكفر نخاريم للرباطة في أداب المناوشة الحملة الزاحفة وبنايمه انو تنظيم قواه واستعدادها لمهاجمتها ، وقد عم الفرنسيون بأسلحتهم المجاهدين من جسر الشغور ، ورأى قائد الحملة ضرب الثورة في عقر دارها فوجه قواه إلى كفر نخاريم .

معركة تليتا

وفي ليلة ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ م اجتمع هادو بالسيد محيى عويى الذي ترك كفرنخاريم مع قواته لمناوشة الحملة وهدد كيانها وإعاقتها عن الزحف ، وقد نزل هؤلاء المداوير ليلاً الى اولب ، وما كاد الفرنسيون يعدرون شكائهم في الصباح

الباكر حتى حسب المجاهدون نيوانهم على مؤخرة الحملة ، وكانت معركة خرفها المجاهدان سعيد عباس وعبد الزويى شهيدين في ساحة المجد والشرف ، واصيب المجاهد محمد بن مراح ، فاندحبت بعض الفئات تنفيذاً لحظتهم ، واستمرت فئات أخرى منهم تناوش جناحي الحملة ومؤخرتها ومقدمتها حتى وصلت الحملة الفرنسية الى جبال (حفره) قبيل القروب ، وقد تأكد المجاهدون أن الفرنسيين جعلوا وجههم الى كفرنخاريم ، فغصبوا لهم كيناً في قرية (تليتا) وركزوا في مواقع حصينة ، ووزعوا شراذم من المجاهدين على طول الطريق ، فواصل الفرنسيون سيرهم باتجاه (تليتا) رغم ما وضعه الثوار في طريقهم من عبات ومخبات عنيفة في طرق يعرفون معايرها ، فوصلوا (تليتا) وركزوا مدافعهم وأصلت كفرنخاريم بقائلاً الحامية ، فرأى المجاهدون ان الضرورة تقضي بمهاجمة الفرنسيين ، ودار وحى معركة وهيبسة كانت خائزهم فيها كثيرة لوعودة الطرق والمساكن وجهلهم بها ، واستشهد فيها المجاهدان الحاج يوسف الاثدي ومحمد أسد .



معركة كفرنخاريم (العقبة)

نزل بهاسو أن لواء فرنسياً تعداته الكامة في طريقه من حارم لاحتلال كفرنخاريم ، فأوعد قوة من المجاهدين الى موقع (العقبة) الواقع بين حارم وكفرنخاريم لمنع تقدم الفرنسيين ، فوجدوا القوات الفرنسية قد تحطمت (العقبة) فلهقواهم بصرون أعقابها ، ثم اشتبكوا معها معركة دامية وكانت بقيادة الشهيد عقيل الشاطي ، وحضرها هزاع أيوب وإبراهيم الشفوري ومصطفى أبو درويش وعلي طيهور وممر علوش وجمعه الدالي ، واحمد موحاني ، ومصطفى محرم ، واحمد السيد خليل ، وعبد الكريم ابراهيم وغيرهم ، واستشهد المجاهد محمد سباق من ارمناز ، وغنوا دحتر وحيوانات وحسر الفرنسيون (١٠) قتيلاً . وخلال هذه المعركة تمكن القادرون من سكان كفرنخاريم من اللزوح ، ودخلتها القوات الفرنسية عصر يوم ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ م ، واستعب المجاهدون الى الحبل الغربي المعروف بحبل (الدوبة) وفي هذا الموقع جمع المجاهدون شعهم ، واستعدوا للمعركة القادمة .

الفظائع الوحشية

قام الفرنسيون في كفرنخاريم بارتكاب الفظائع الوحشية ، يثبون على ضراوة الاستعمار وأرجاسه ، بينما كان المجاهدون يرابطون في مغارة حصينة من مغارات حبل (الدوبة) يحول في حواطهم آلام أربعة أيام فصول بين المصارك الضاربة في كفرنخاريم وأولب وحسر الشفوري ، ومحل ناهلهم من ترويع وقتل وحبس ونم في الكرامة ، فأقسم المجاهدون متعاهدين ان يثأروا ، فقدم القائد الصنيد محيى عويى على رأس ثلاثين من مغاوير المجاهدين ، وقسم هذه القوة الى ثلاث فئات ، تولى هو والحاج درغام دره ، ومحمد علي جمعه ، قيادة هذه الفئات ، واتجهوا نحو كفرنخاريم وركزت كل منها في ناحية من نواحي المدينة ،

وعند الصبح سمع المجاهدون صوت مؤذن وقد صاح (الله أكبر) وأجابهم وصووا نيرانهم على الشككة العسكرية ، فطار صواب الفرنسيين وأرتفعت مرئضهم ، ولما سمع أهالي القرى أصوات القنابل وأزيز الرصاص هربوا لعدة أحواض ، فارتداد عدد الثوار ، وقد تم المجاهدون بطريق القوات الفرنسية من جهات ثلاث ، فاضطر الفرنسيون لانسحاب من كفر محرم والتوجه نحو حرم ، بعد أن خسروا مائتي قتيل ، واستشهد سبعة من المجاهدين ، منهم عطية حسن هاشم ، ومحمد الشحاف ، وناصيف الاحمد ، ومحمد عبيد حمزه .

وقد أبى المجاهد الشهيد عقيل السعطي في هذه المعركة بلاء مشهوداً دفعه الى مصاف الأبطال . وعلى نثر هذه المراتم لمسكرة التي حلت بالفرنسيين ، واحوا يروعون اهالي قرى اعقاط وسلقين ومن حمار ، ولكن المجاهدين أجبرهم ولغوا الفرنسيين دروساً لاتسى .

معركة سلقين

استمرت الأعمال الحربية في المدرك التي دارت في حمر الشفور ، وادلب ، وكفر نخاريم ، أحد عشر يوماً ، لم يذق فيها المجاهدون طعم الراحة والنوم ، كان النصر في الجولة الاولى الى المجاهدين ، فقرر الزعيم هادي زيادة عدد المتطوعين في ثورته ، وتسليحهم بالسلاح الذي عنده من الفرنسيين في تلك المراكز ، واقامة حكومة مركزها كفر نخاريم له ، تشكيلاتها لمنظمة لصيانة الامن ، وتأمين حماية الاموال والممتلكات على محاصيل الزيت في كفر نخاريم ولسلقين وأرمز ، وقد تولى السيد يوسف المؤذن قيادة فصيل المدرك بموافقة الرقيب همر الافندي .

وقد خشي فريق من ضفاف العقيدة الوطنية جبهة الثوار الضرائب ، وان نظامهم بها السدطات الفرنسية فأخبروا القيادة الفرنسية في حرم ، وأرغمت عليه الثورة ثم زحفت حملة فرنسية الى سلقين ، وعرضت على القصة صربية قدرها الفيرة عثمانيّة ذهبية ، وشرعت بجبايتها ، فتوجه السيد نجيب عويد مع قوة من المجاهدين الى سلقين ، واشتبكوا مع الحملة في معركة دامية ، فانسحبت مرعومة ، وكان هذا النصر أثره البليغ في النفوس ، فأعلن أهل سلقين ولاهم الثورة واحتشد دهم لدعم ضربية العشر مضاعفاً عن طيبة خاطر ، واقتدى أهالي كفر نخاريم وأبنائهم .

وقد تطوع من كفر نخاريم مئة وعشرين مجاهداً ، وأقيمت المظاهرات في المناطق الخطرة المرافقة والانداز والمدوثة .

معركة جسر الحديد

كانت قوة المجاهدين تركز في الجمر الذي أقيم في جسر الحديد ، فزحف عوج من الفرنسيين من الحمام عن طريق اسكندرون حلب - بعبه احتلال جسر الحديد لاهميته ، باعتباره حلقة الاتصال بين صفتي المعصية ، ومركزاً للانطلاق منه الى مختلف ميادين الثورة ، فدار المجاهدون الى غلق باب الجسر الحديدي وتمركزوا في الاستحكامات المقامة في المواقع المشرفة ، وعندما أصبح الفرنسيون حسم المدى لمجدي لنيرانهم حاولهم نارا حامية ، اضطرتهم للاتجاه الى الحافق الطبيعية ، وصدف أن قام الشيخ يوسف السعدون بتفقد الجمر ، فاستلم قيادة الثوار وتمكن ووجهه الفلاح من الالتحام مع العوج الفرنسي في معركة دامت ستاً وثلاثين ساعة تكبد فيها الفرنسيون رهاء مئة وخمسين قتيلاً ، وانسحب المجاهدون الى دحل منطقة القصير بعد أن خلفت ذخيرتهم الحربية .

(معركة مريامين)

اشتركت البعثة التركية مع المجاهدين بمعركة (مريامين) التي جرت قرب ناحية (دوكوش) وكانت من أشد المراكز هزلاً وعملاً ، وقد أسمرت عن مقتل عدد كبير من الفرنسيين والسنغاليين ، ونشبت الحملة الفرنسية التي كان يقودها القائد

(هوان) بن الحبل والوديان ، وعم الثوار (١٥٠) حملا و (٣٠) بغلا وأربعة رشاشات ، وخمسة المجاهدون رهاء (٧٥) شهيداً ، وجرح منهم عدد كبير .

تجريدة العاصي الفرنسية

حرد الفرنسيون تجريدة على صدف العاصي بشهر كانون الاول سنة ١٩٢٠ م ، بعد أن سادت الاحوال في سورية الشامية ، وعمت العوصى في جميع أنحاء تلك المنطقة التي أظهر أهلها العداء لفرنسا ، وقد انتشرت الدعايات التركية ضد الفرنسيين ، وكانت الامصافات المنظمة تتجول في طول البلاد وعرضها ، فتقطع المواصلات وتذأب على مناوشة الحماة الفرنسية . وفي حال العاصي جيوش من الفرسان معقودة اللواء القائد التركي بدري بك الشركسي ، وقوات وطنية يقودها الزعيم ابراهيم هنانو الذي استولى على محرم حمر الشفور ، وأمر سرية من الرشاشات التابعة لفيلق الرماة الافريقيين الثاني والعشرين بعد أن دافع رجالها دافع الشامية ، وقد تارت المنطقة جميعها بوجه الفرنسيين ، وعزم المجاهدون أن يزحفوا على ادلب وحلب ، وكان معظم جيوش الحوال و دولاموت ، في منطقة الحدود التركية وحول عسباب ، فجميع قواته الاحتياطية وألف منهم جيشاً بأمر الكولونيل ديبوفر ، ووزعه الى فتيين :

تجريدة الشمال بقيادة القومندان ديشون ، ولواء من المتطوعة ، ومفررة من الصالحين بقيادة الملازم دوداس .

تجريدة الجنوب - بقيادة القومندان آكوب .

لواء ذوكيتين تابع لفيلق الرماة الافريقيين التاسع عشر .

الطارية الحدية عشرة بقيادة الملازم شوبار ،

كوكبة الصالحين الحامية بقيادة الملازم كوهرة .

وأبسطت بتلك القوات المهمات الآتية .

يعين على تجريدة الحوب أن تدمع القوات الوطنية المربطة في جسر الشفور صوب الشمال ، وان يقطع عليها خط الرجعة اذا امكن ، وآزره تجريدة الشمال ، وان يعمل على امر قوات الشوار ، ثم يوطد الامن في منطقتي العاصي وكفر تخاريم وفي كانون الاول سنة ١٩٢٠ م ، استقرت تجريدة الشمال في ناحية الحام ، وواظمت تجريدة الجنوب في ادلب . وكان الكولونيل ديبوفر ، قد تقدم الجيش بيوم واحد ، فحصل به أن المنطقة جميعها تحت السلاح ، وان قوات المجاهدين تعرق القوات الفرنسية عراجل ، أصعب الى ذلك انها كانت على أفضل حال من التنظيم والتدريب والقوة الروحية ، وكان القائد الفرنسي يعتقد أن القائد بدري بك الشركسي على رأس الفرقة التركية الحامية المأزمة من لواء واحد محرم الرشاشات ، وكوكبة من الفرسان ، ومدفعية ذات ثلاث بطاريات من الجيش التركي النظامي ، والحقيقة ان قوة المجاهدين من المدفعية كانت تتألف من مدفع فقط .

ويعتقد أن قوات هنانو تتألف من سبعة ألوية ، منها لواء من الفرسان ولواء كفر تخاريم ، الذي يقوده الزعيم ابراهيم هنانو ، واثنان من منطقة صهيون ، ولواء من جبل الاكراد ، ولوائان من الاكراد ولواء من جبل الزاوية . وكوكبة من القوات الوطنية ، وبمجموع تلك القوات حصة آلاف من المشاة المدربين وثلاثة فاص لتألف منهم كوكبتان ، وكان ذلك الجيش مبنوئاً على العاصي بانتظار الزحف على ادلب وحارم .

التفاوت بين المجاهدين والقوات الفرنسية

اعترف الفرنسيون بان جيش الحوب كالمجهر آبله وتسعين بندقية وثمانين سيعاً ، وبطارية من عيار ٧٥ ، ميليمتراً وثلاث سرايا من الرشاشات ، وان التفاوت بين قوات المجاهدين والقوات الفرنسية عظيم ، وقد بالغ الفرنسيون في تقدير قوات المجاهدين لتغطية هزائمهم ، وكان الكولونيل ديبوفر يرى انه يستحيل على الفرنسيين الزحف بقواتهم الضئيلة على جسر

الشفور ، وأنه إذا شئ جيش الفرنسيين الى حلب ، كان رجوعه مذبذبة دس السار في البارود ، وأنه ليس لديه أية قوة احتياطية . وقد عزم الكولونيل ديبوفر ، ان يحج الثوار بقواته الصلبة ، فيزحف الى الشمال ليشق جيش ابراهيم هنانو ، ثم يتصل بعدئذ بجيش الشمال فيطلق بمجموع قواته الى جسر الشفور ، ويدفع الثوار الى الجبل حيث يقطع عليه سخط الرجعة . جيش فرنسي آخر كان ينتظر وصوله من اللادقية ، لا ان جيش اللادقية لم يصل ، وكان من نتيجة هذه الخطة العاشقة ان الجيش الفرنسي قد تورط في منطقة حلية جرداء وكانت دحيته موصوفة على المعاملات ، وقد ابلغ الامر الى الجيش المرابط في الحلم أن يبادر بالزحف الى كفر تخاريم لمواكبة جيش الجنوب . وهكذا كان الفرنسيون يصعدون بلاعتهم المسكوبة بشكل صاف العقائق لسوء هزائهم أمام هجمات المجهدين وبسالتهم النادرة .

التحام قوات ديبوفر مع ابراهيم هنانو

وفي صباح ٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م غادرت حملة (ديبوفر) ادلب متجهة الى (حفسرجه) وكانت قوات ابراهيم هنانو متحصنة عند منتصف الطريق في النواحي العربية والجنوبية والغربية والشالية ، وفي الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاوبمين انهالت على فرسان طليعة الفرنسيين ، نار عنيفة وكانوا أمام قوات هنانو .

لقد هاجم المجهدون مؤخرة الحملة العربية من غورم ادلب والجناح الجنوبي ، بينما كانت قذات من الثوار تطبع على جناح العدو الايمن ، فدارت وحى معركة عنيفة زحم فيها الحسارال (ديبوفر) جميع ماتيسر لديه من القوات ، حتى أنه أرسل سائقي السيارات أنفسهم الى صفوف القتال ، وكانت تصطف على مؤخرة الفرنسيين قوات نظامية خيرة بأساليب المناورات ومتحركة بالقتال تدمها بطارية من عيدر (٧٥) م كانت منكشفة ، فأسكتهم مدفعية الملازم (شودنار) واستنمت حلقات الاحداق بالجيش الفرنسي من قبل المجهدين ، واعتزم القائد مهاجمة الدوة التي تستقر عليها قوات ابراهيم هنانو وتقف حائلا دون مرور الجيش ولدى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين بدأ هجوم القوات العربية على مراكز المجهدين ، واندفعت الطليعة لتدمها الرماشات والمدعية دماً قريباً ، فبطلت بالحراب ، فتراجع المجهدون نحو الجنوب ، وامتنطى الصاحبون ظهور الحيد حالاً وانحرفوا نحو اليسرة وأحدقوا بالمجهدين ، فاضطروا للانسحاب الى ادلب .

واثر البلية التي وقعت في صفوف المجهدين وقوات الاتراك النظامية الذين أصبحوا في شغل من المهاجمة ، تمكن الجيش الفرنسي من التخلص من الخطر ، واستطاع الجيش أن يصل الى مشارف حفسرجه .

أما فصيلة الدرك السورية التي كانت ترافق الجيش الفرنسي فقد توارت عن العيان ، ولم يصد فيها غير القيتوتان كولوبيل توفيق الشركس ، والملازم عثمان بك الشركسي قائد المتطوعة في حروب العوطة وتسعة رفقاوا الخلة حتى النهاية .

وفي اليوم السابع تخلف الجيش الفرنسي من حملة المجهدين وتطويقهم ، على أن الخطر ما يروح محمداً به أي احداق ، فهناك في كفر تخاريم قوات وامرة من فرسان المجهدين يرابطون مع جيش القائد بدوي بك التركي في ادلب .

وتعادياً للخطر قد رجع الجيش عن خطة لرحب المستقيم على كفر تخاريم ، واعتزم أن يسلك مرتمعات حل الله بطريق غمر بقرتي (كوكو وطلبا) وتكاد لا تكون سالكة ، وحصد بذلك أن يتقي سدود المجهدين ، ويؤمن على جاسديه في عصبة تلك السفوح الوعرة المنال والمرق ، فأطلع القائد الفرنسي في بديره ، حيث وصل الجيش الفرنسي بعد جهود شاقة أمام قرية (طليب) دون أن يتعرض لأشدك خطير ، ولكن جماعات من رماة المجهدين كانوا منحصنين بين الصخور في ضواحي القرية ومزودين بدحيرة واعية ، ففرم العدو بالفتائف اليدوية وسقطت القرية في قبضة الفرنسيين وأقاموا فيها سبعة ايل .

وفي ٩ كانون الاول سنة ١٩٢٠ م عزم ابناء المعراستقرت قوة كبيرة من الاتراك النظاميين والمجهدين على دوة صخرية تشرف القرية ، وكانت تتولاهاهم قيادة ماهرة ، وكان لا بد للجيش العربي من احتلال هذا الموقع الحصين تسهيلاً لمهاجمة كفر تخاريم فقاموا بهجوم مقابل .

مقتل الكابيتين لاروك

قامت كتيبة الكابيتين (لاروك) في منتصف الساعة التاسعة محرم على مواقع المجهدين واجتاحت الذروة لتحصين فيها ، هاجمت التورمانلة ومة قتل خلالها الكابيتين (لاروك) والملازم (لشين) وواصل الفرنسيون هجومهم على كمر تخاريم الميعة الحيات ، ثم ظهرت وطأة تجريدة (يدشون) التي قامت هجوم من الشمال الى الجنوب ، اضطرت المجهدون للتخلي عن كمر تخاريم ونوغلوا في الغرب .

وقد خسر الفرنسيون في هذه المعركة أربعة قتلى بينهم صابطان وتسعة من الجرحى ، ولحقبة أنت حناؤهم كانت عشرات الاضلاع .

وفي يوم ١١ كانون الاول سنة ١٩٢٠م قامت تجريدة « يدشون » على حراسة كمر تخاريم ، واطلقت تجريدة « آروت » الى حارم لتأتي بالامداد ، فهاجم المجهدون العدو في كمر تخاريم فوراً واستجبوا بعد أن سقطت عليه بحدة امرسية من حارم . وفي الثالث عشر من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٠م قام الجيشان الفرنسيان بمركات ملازمة كان يقصد منها الاحدق معظم جيش المجهدين المرتبط في حل الدوالي بن « أبو طاسة وكوكو » وابعد بين نارين ، وقد شعر المجهدون بالخطر يصبره الفرنسيون لهم فاستجبوا وكانت مؤخرة التورمانلة تقوم بتأمين الحامية ، وتنازل الفرنسيين مقاومة عنيفة .

وكانت قوات المجهدين خلال غلبة أيام تقوم بالمعجم والمقاومة والاصحاب ، وقد شنت ذخائرهم ، ودب العدو في صفوف الظميين ، فاجتز القائد بدري بك الشر كسي العاصي ، معظم قوائمه وملك طريق القصير ، رأى الكولونل « دوسور » ان الوقت أصبح ملائماً له لسفينة خطته المانية بأن يدفع المجهدين الى الجبل القمى ما وراء العاصي حيث يتنقل جيش العدو « دوزاك » الذي كان ينتظر وصوله من اللادقية .

وفي ١٧ كانون الاول سنة ١٩٢٠م زحف الجيش الفرنسي الى دركوش على أن يجتاز العاصي ، بيد أن احمر كن منبياً ، ونالوم على حامية مره نصبة من المجهدين قوت على رأس صخر عظيم تسلط على الضفة اليسرى ، فهاجم الفرنسيون الضفة اليسرى ، واستطاعوا أخذ الجسر .

وفي ١٨ كانون الاول سنة ١٩٢٠م دخل الجيش الفرنسي الى جسر الشعور دون أن يعترضه معترض ، فأقل زعماء صهيون الاكراد وقدموا خضوعهم واستسلامهم .

على أن تلك الحادثة لم تكن لنتي القائد بدري بك الشر كسي عن عزمه ، فهو ما يروح لائداً باطل يعمل بشط مع المجاهدين على استمر زعماء العلويين وصهيون ويستقدم صمواً جديدة من القوات الوطنية فأهاً لاكتشف القتل وقد قام الجيش الفرنسي باقامة الحصون والاستحكامات المنبئة في جسر الشعور وجلب ذخائر استعداداً لطوارئ ، وتوجيه صفاته لاصحاح المناطق المجاورة .

الهجوم على جسر الشغور

وفي ظهر يوم ٢٤ كانون الاول سنة ١٩٢٠م طلعت جماعات المجهدين وبدرى بك ، وقد استعدادت تنظيمها بقوات كبيرة وهاجمت جسر الشعور مدحفة العاصي ، وكانت لديها مدعية ودخائر ، ودارت معارك طاحمة فوصل المجاهدون الى مسافة ثلاثين متراً من الخطوط الفرنسية .

وفي يوم ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٠م استأنف المجهدون القتال على جميع الجهات ، وفي اليوم السادس والعشرين خاضعوا بجهودهم لاحتلال جسر الشغور ، ولكن عيشاً ، فقد دب اليأس والقتوط في صفوف المجهدين فانسحبوا جميعاً من جسر الشغور .

وفي ٢٩ كانون الاول ١٩٢٠ م حلت حملة (غوبو) محل حملة (ديبوغر) في جسر الشغور ، وانطلقت الحملة الاخيرة الى حلب ، حيث كانت قد عومها اعمال حربية أخرى في منطقة الفرات .

حملة غوبو

على أثر الهزائم التي منكبها الجيش الفرنسي حشدت القيادة الفرنسية قوات كبيرة بقيادة الجنرال (غوبو) للقضاء على المجهدين وانهاء ثورتهم ، وسارت من حلب ووصلت جسر الشغور واجتازتها دون أية مقاومة تطبيقاً للخطة المرسومة من قبل المجهدين بالاستعانة من حمر الشغور والتمركز في الجبال ، فصدوا خطة المجرم ليلا ، ونصبوا الكمائن في المواقع الحصينة ، وعلى هذه الصورة لم تستطع القوات الفرنسية أن تحرف شراً من الارض الا وكانت عرصة لهجمات المجهدين أو وقوع بعض أفرادهم في الكمائن المنصوبة ، واستمرت المناوشات مدة يومين كاملين . وكما دلت الحملة من منطقة القصير وهو هدفهم الحربي امتدت مقاومة المجهدين ووطانة يراهم ، وفي هذه الفترة زداد عدد المنطوعين من النوار ، وساعدتهم طبيعة الارض الوعرة التي خبر المجهدون كل شبر منها .

وما أطل اليوم الثالث من المعركة حتى وفقت القوات الفرنسية في فتح نصبه النوار له ، فأردتها مدفعية ورشاشتها لصد هجمات المجهدين ، وكان لقيادة ابراهيم هنانو وبطولة الشيخ يوسف السعدون وعلماء شاربش وعدوان واحمد تكلي وغيرهم من البواسل أبلغ الاثر في ميدان الجهاد

حملة غوبو في منطقة صهيون

اضطرت الحملة الفرنسية تحت وطأة هجمات المجهدين الى تبديل وجهة سيرها ، فانجذبت نحو منطقة صهيون ، وقد بلغ مجاهدو صهيون أخبار هذه الحملة استعداداً لها ، واستمرت الاشتباكات بين الفريقين مدة ثلاثة أيام تمكن خلالها المجاهد الكبير المرحوم عمر البيطار وشقيقه نجيب ، والشابخ احمد ادريس ، وسعيد كايه وجماعتهم من الانتصاف على مؤامرة الحملة والتمككها ، وقد غنموا مائة مقدار كبيرة من عتادها وأوراقها ، بينما كانت بساوسها فريق من المجهدين ، منهم حيرو وصبيحي اللادقاني وشعاده زكريا ورفقهم .

وقد أثرت هذه الانتصارات في نفوس الفرنسيين . فراحوا يفتنون بالنزى حياً وسلماً فأبشراً لا عاشتهم ، وتذكيراً بالاهلبن انتقاماً وناراً ، واضطرت القوات الفرنسية لانحد موقف الدفاع حيال هجمات الصمود ، وطلب قائد الحملة مواهاته بالامدادات والارزاق انهرت القعدة في حلب دفلة مؤلفة من ثلاثة وستين حلاً حملة بأرواح المؤن ، وعهد الى فرح من المشاة وسيرة من سلاح الفرسان لمراقبتهم والمحافظة عليها ، وقد خرجت هذه الدفعة من حلب متوجهة الى مقر الحملة ، وكان الجنرال غوبو يبي النفس بوضوح ساعته ، الا أن أمنيته حايث ، ووصلت أخبارها للمجهدين ، فبنوا القيون والارصاد لها ، ولا اجتازت اداب متجهة نحو الغرب في طريقها الى حلال العلويين توقفت .

وعند وصول القافلة والفوج الى منطقة الحس الوسطاني بعث قائد الفوج قوة استطلاعية لتكشف الطريق موقع رحلها صرعى بسلاح المجهدين ، وانضح أن أمرهم المستطلعة كان الملازم الاول وهو ابن الجنرال دغوبو ، وقد اضطرت الفوج بكامله الى حوص المعركة ، وكان الظلام الدامس خير معين للفرار في الانتصاف وشن الهجمات المؤلفة على الفوج الذي لم يستطع تمييز أهدافه ، فلاح رجال الدفعة بالفرار تاركين وراءهم الجمل والارزاق والعتاد غيبه للمجهدين ، وقد تبارك هنانو للاهلبن بامتلاك الغنائم والحل واحصى المجهدون بالعتاد وعرق حق النوار وبحجة اليه . واكرم الزعيم هنانو المجاهد المعروف السيد هزاع ايوب بمائة عشرة حمل مع احمالها تقديراً لمدور الكبير الذي لعبه في هذه المعركة .

النجدة للجنرال غوبو

استنجد الجنرال غوبو ، فتوافدت اليه الوحدات السريعة ونجمت لديه قوة تبلغ زهاء أربعة آلاف جندي مقاتل ، وقام الجيش بشكل مدطقة الثورة ، فعمد الى الزحف عن طريق دركوش الوصول الى سلقين وكفر بخريم ، ليقيه بأن المجاهدين قد أتمكهم القتال المتواصل وأنهم سيخضعون ، وما ان اقتربت القرات الفرنسية من مصيق دركوش بحولة عبودة الى الجهة الشرقية من نهر العاصي حتى صدمها المجاهدون بمقاومات عديدة من المواقع النبعة المشرفة على دركوش ، ولا سيما من منطقة الجسر الوحيد الذي لا بد له من عبوره ، واضطر الى العسودول والعودة الى حلب عن طريق جسر الشغور ، وكان ذلك في ٣ شباط سنة ١٩٢١ م .

حملة انتقامية

كانت فكرة الانتقام الهزائم المالية التي حلت بالجيش الفرنسي تقص مضاجع الفرنسيين ، فأعدوا العدة لحملة الشر والتشفي والانتقام .

وفي ١٠ شباط سنة ١٩٢١ م زحمت حملة فرنسية من حلب تألف من أربعة آلاف جندي ، ولما وصلت الى قرية (كاله) في قضاء ادلب طوقتها ، وقدم الجند النجدي على التوار في بيوت القرية ، ولما ضلوا في مهمتهم قضاوا على سبعة وعشرين شاباً وأعدموهم رمياً بالرصاص تشفياً وانتقاماً دون أن يرتكبوا أي جرم ، وهم اعدامهم بين عوبل الس ، وصراخ الاطفال واسترحام الشيوخ دون جدوى .

ونأثر لرغم هوان هذه الصعاب البرينة وأقدم بالانتقام والتأثر اللامهات .

الفرنسيون يشجعون على اعمال الشقاوة

وما هو حدير بالذكر ، أن الفرنسيون طفقوا احدى اساليب استعمرهم ، وأرادوا أن ينتصوا من كرامة المجاهدين أمام الرأي العام ، وأن يظهر الثورة عظم الاصرارية والاسب ، فعمدوا الى اتخاذ (الشيخ عبد الكريم شيخ القضاة) أحد أعوان الاستعمار وسيلة لتعميد غاياتهم المصوغة ، فألف هذه الرقة جماعة من الرجال ، وأغادوا على القرى يمزون ويسبون ، وقد انتهلوا اسم الثورة ، فاستغل الفرنسيون هذه الاعمال المذمومة ضد المجاهدين ونورهم الشريعة ، وقد عم هنانو بما أقدمت عليه هذه العصابة المجرمة حياء أغارت على قرية (كفر حلب) ونهبت الاموال واستباححت الاعراض ، وسارع ورجاله الى مكان الحدث وطرق العصابة الحانة ورعيها الشيخ عبد الكريم ، وما أبقت من الهلاك لاد بالقرار ، فأعاد هنانو المنهوبات الى اصحابها وأظهر الثورة في ثوبا الشريف الحقيقي .

رسل الفرنسيين الى هنانو

ولما فشلت حملة تشويه سمعة الثورة على الفرنسيين الى حبة أشد دعاء وخشاً ، فقد أعدوا الرسل الى الزعيم البراهمة هنانو يعرضون عليه الاستسلام لقاء وعود مغرمة له ولرفاقه المجاهدين بمراكز سامية ومكافآت مالية ضخمة وتأكيدات لانقلاب الشك مستقبل سياسي باعده له ، ولما انضم اليه من الرجال ، وصل الفرنسيون أن برهم هنانو كصحي بركات يستطيعون الوصول الى قلعه والأشهر على عقيدته الوطنية المناصب والديار ، فحلب فأنهم ، وكان جواب هنانو الى الرسل الموقدين تأكيداً جديداً لمناصرة النضال حتى تنال البلاد حريتها .

الاتصال والتعاون بين ثوري هنانو والشيخ صالح العلي

وفي هذه المرحلة الخطيرة تحقق الاتصال والتعاون بين ثورة الشيخ صالح العلي وثورة ابراهيم هنانو ، وكان لابد كي يتم هذا الاتصال بين الثورتين من انضمام جبل الزاوية الى الثورة .

وفي ٢٠ شباط سنة ١٩٢١ م ارسل ابراهيم هنانو رسوله المجاهد المعروف (هراع يوب) للاتصال به للحصول على السلاح والعتاد ، والبحث في تسيق اعمال الثورتين وتوحيد جهودهما .

وفي تلك الآونة الخطيرة ازمع مجاهدو منطقة جبل الزاوية الانضمام الى ثورة هنانو ، فبعثوا وفداً الى كفر نخريم برئاسة الشهيد (ابو عدله) والسيد جميل الخليل لمناقشة هنانو ، وصل الى كفر نخريم في ٢٧ شباط سنة ١٩٢١ م ، فبارك هنانو القاية النبيلة وسلم المروءين سلاحاً وذخائر ، مما دوا يرافقهم المجاهد نجيب عويدة قائد ثورة الشهاب ، وعقدوا اجتماعاً كبيراً في منزل الحاج عارف الآغا ، في قرية دمرعيان ، ضم وحوله الخليل ، وفي مقدمتهم المجاهد النطل المرحوم مصطفى الحاج حبيب ، والدة الحاج عارف الآغا ، واسماعيل لاطه ، ومحمد صالح وهي ، وسليم النوش ، وعيبرم .

معركة الشيخ خطاب في الروح

وانتهى هذا الاجتماع اعلان حمل الزاوية انضمامه الى ثورة هنانو ، وكان ذلك في شهر شباط سنة ١٩٢١ م ولما وصلت أخبار انضمام جبل الزاوية بثورة هنانو الى مسامع الفرنسيين اصيدوا بدهول وارتمك ، فبعثوا فرقة من لدرك بافت الاغا ، دركي وقد كمن هم ثوار حمل الزاوية في موقعة الشيخ خطاب في الروح وانصروا عليهم ، فصرعوا منهم بدموات دركياً ولاد الباقون بالفرار .

وهكذا سيطر الزعيم هنانو على مراكز حصينة مهمة في حوض الشفور ، وحمل الزاوية ، وكفر نخريم ، ومنطقة الروح وصيرون ، وحمل بارشا ، والوسطاني ، وكان على اتصال دائم مع الشيخ صالح العلي ، وهر البهار ، حيث اصبحت الثورة وحدة شاملة للساحل العربي الشامي والداخلي الشرقي .

وكان لانضمام مجاهدي جبل الزاوية بثورة هنانو ، واعتماد الثورة وانتقالها الى مناطق جديدة ثمة العميق في نفوس الفرنسيين ، فضاغوا ، فخلات الحربية

محنة كفر تخاريم

اصل بالفرنسيين اخذوا وهدى هنانو والشيخ صالح العلي ، والاحتفالات الشعبية التي لقيها ، فاكبرت وجوههم وثار تأثرهم ، فبعثوا جندين عسكريين في شهر نيسان ١٩٢١ م لاديب بدعة كفر نخريم والسكيل بأهلها ، ولما بلغ الاهل ما قرره الفرنسيون من نهب القرية واباحتهم مدة خمسة عشر يوماً هجروا البلدة الى القرى المجاورة ، وقد امن الفرنسيون في النهب والسلب ، واحتياجه انفسهم ، وبعد خمسة عشر يوماً عاد الاهل الى كفر نخريم فوجدوا بيوتهم قد هبت ، وجامعهم وقد انتزع بحراجه وهدم ، اما المجاهد الكبير السيد نجيب عويدة قائد ثورة الشهاب فقد هدمت ونقلت احماله الى الزكاة العسكرية ، ولا تزال انصرا ومرأ لها مصاحم الجدر ، واعتقد الفرنسيون ان حملهم هذا يضع حداً لثورة وكان الامر يمكن ذلك ، فقد زادت اعمال الثورة عملاً واسع نطاقها ، ونصم اليها عدو كثر من اهلي القرى المجاورة .

معركة الجبل الوسطاني

علم الفرنسيون بحاجة هنانو الى الدخيرة والعتاد ، وسارت في ٧ آذار سنة ١٩٢١ م من اسكندرون حملة مؤلفة من مئة آلاف جندي قاصدة الجبل الاعلى بالعقبة ، فاستطاع ، وخرجت حملة اخرى من ادلب الى حصرجه ، تشتت على ثلاثة

آلاف جندي ، وحملة ثالثة من جسر الشعور الى دركوش ، قتل عدد مؤلف من حملة آلاف جندي ، وكانت الحملة بقيادة الكولونيل ديبور ، والحملة الاخيرة بقيادة اندريا ، والثالثة بقيادة ريم اوسبي . كان هدف الحملة الثالثة احتلال كمر تجار ، وقد تولى الشيخ يوسف الممدون امر قيادة حملة داندريا ، التحم المجاهدون بأشياء كانت غنية في منطقة الحبل الوسطاني واهمرت الحركة عن ، صارع الكولونيل داندريا ، محصرت طائرة فرنسية كان مع الحارال دولاموت ، قتلت جثة الكولونيل القليل الى حلب وتولى المجاهدون السادة بحبيب عويد ، وشقيقه المرحوم جمعة عويد ، وحليل عقوصه ، وعبد الرحمن قره دامور ، وحليل السيد خليل ، وصالح الشغوري ، وغيرهم من الابطال مساوئة الحملة القادمة من ادلب ، وقد نجح الزوار في مهمتهم .

أما الحملة الرابعة من اسكندرون وحارم بطريق الحبل الاعلى ، فقد تولى المجاهدون محمد علي حمزة ، والحاج ضرغام دود ، ومحمد محمود ، واعوامهم امر مساوئها ، وافردت دفعة على راسها المجاهدون عبد الرحيم الاودي ، واخراة والشيخ عمر واحمد الموالي ، واحمد السيد خليل ، لمساوئة القوات القادمة من حارم بطريق العقبة ، واستمرت المداوشت بين المجاهدين والقوات الفرنسية حتى المساء ، ثم انسحب الثوار الى جبل الزاوية ، وجبال دركوش والجبل ، استعدادا لحرب معارك جديدة .

الضابط خريستو البلغاري

وفي هذه الفترة أرسل الزعيم ابراهيم هنانو المجاهد المعروف السيد هزاع ايوب ، مهمة من منطقة الثورة الى اللاذقية ، بحمل رسالة من جندي بلغري وقع أسيراً بيد عصابة هنانو ، الى رفاق بلغري له في العرقة الاجنبية الفرنسية ، وذهب متنكراً يسوق حملاً يربط ويغيب ذلك من الاشياء التي بلغت النظر الى أنه مانع متعش ، وصل هزاع ايوب فوقف أمام الشكسة العسكرية ، واتصل برفيق البلغاري وسماه الرسالة ، وقد قبض الضابط خريستو على هزاع ايوب وهدده بالقتل للأقرب بالحقيقة ، وكان الضابط قد خشي مفية الامر ، وان يكون من وراء ذلك دسيسه تودي بحياته ، ولما أبقن الضابط البلغاري صدق هزاع ايوب اتفق واياه في موقع الحق به مع بعض جنوده في اول الليل ، وقد مر الضابط (خريستو) مع عده من رفاقه للباشرين ، واثى في الموعد المحدد الى المكان المتفق عليه ، ومعه عدد من البهل الحملة كليات واعرة من صابدين الدخيرة ، وقد أوصلهم هزاع ايوب الى منطقة الثورة ، وكان هنانو يعتمد على حيلهم في المارك اكتر اعتاد ، وقد أبلوا أعظم البلاء في المارك والشؤون العسكرية .

وكان الشيخ صالح العبي أسر به من حرد من اللعار المتطوعين في الجيش الفرنسي ، ولما انحلت ثورته التحقوا بثورة هنانو ، وقد استشهد اكثرهم في المارك .

معركة مرجه

توالى فشل الفرنسيين في حطهم الحربية ، فجهزوا حملة مؤلفة من أربعة آلاف جندي سارت من حلب بطريقها الى جبل الزاوية ، ولاحظ محرم المجاهدين في مرجه أن الفرنسيين ينساقون قه الحبل ، فهاوشوا ريتا فصل لاخبار الى المجاهدين . تقع قرية (مرجه) في الشمال الشرقي من جبل الزاوية ، وفي (وادي ترعان) القريب من مرجه دارت في الاول من شهر نيسان سنة ١٩٢١ م وحس معركة مثله ضارية .

وقد رتب هنانو قواته بشكل محتاجين وقلب ، وانضم الى المجاهدين أفواج جديدة عززت قواتهم ، فبلغت ثلاثة آلاف مقاتل ، فهاوشوا القوات الفرنسية مدة ثلاثة ايام .

وفي مساء يوم ٣ يونيو سنة ١٩٢١ م وصل المجاهد القائد بحبيب عويده مسرع قوة من المجاهدين ، واشتد أودع المعركة في الليل مع حدود السهل ، فمكثوا في شطاب (وادي ترعان) الصيفة .

ثم زحمت حملة فرنسية عن طريق عمرة العمان ، وانقسمت إلى فرق ووحدات ، وسارت كل منها عن طريق سراقب واداب جبل الزاوية ، وكانت بقيادة الحمران (غور) فدخلت جبل الزاوية من الجهة الشرقية وتجمعت وحداتها فيها .

ولما علم المجاهدون بمر هذه الحملة ، ووصلوها إلى صافية الجبل ساروا نحوها ، وكان عدد المجاهدين يزيد الثلاثة آلاف مقاتل ، وقد انضم إليهم أهالي القرى وعشيرة صهيون ، واتخذوا أمكنة حصية وتمركزوا وراء الصخور وعلى هضاب الجهة الشرقية من الجبل ، ولما وصلت القوات الفرنسية إلى الممرات الجبلية تلقاه المجاهدون ، واطبقوا عليها بنيران حامية ، وكانت المدفعية تقذف جميعها على مواقع المجاهدين المنيعة ، لتهدم السبل أمام الوحدات العسكرية كسرية للتقدم ، وحدثت ثغرات وفتحات الثوار وبص القرى بالقتال المدمر ، وكانت معركة شديدة دامت أربعة أيام بلياليها ، وقد صمد ثوار هاتو وحدهم الراوية وصهيون وبدوا بطول فادرة ، وكان الماء يمتلئ بواجين يعملى الماء والغذاء ويشجع المجاهدين برغابتهم الحسية .

واستمرت هذه المعركة ليلية عن ارتداد الحمران (غور) وجيشه نحو الشرق والسهل حيث تشتت شمله وأهلكه العطش فيه ، وغم المجاهدون كل ما خلفه العدو من سلاح وذخيرة ومؤونة وخيول ، واستشهد (٥٦) مجاهداً منهم الأبطال محمد سرور ، وإسماعيل لامة لوهي ، ومحمد حسن الخطيب ، ومحمد إسماعيل الوهي ، وغيرهم ، وقتل من الفرنسيين زهاء ألف ومائتي جندي .

معركة جبل الأربعين

عزل الفرنسيون على تقدم جبل الزاوية والقضاء على ثورته في مهده ، فجهزوا حملة مؤلفة من ألف جندي وزحمت إلى جبل الأربعين ، وفي أطراف بلدة أريج التي تقوم على سفوحه دارت رحى هذه المعركة الربية .

وفي ٣٠ مارس سنة ١٩٢١ م زحمت قوات المجاهدين وكثروا بالعملة في أعالي جبل الأربعين ، وكانت الحملة قد تحصنت بأطراف أريج ، وجرى الانحدام بين الفرنسيين وقوات هاتو ومصطفى الحاج حسين ، واستبطل المجاهدون عندما سرت شائعة استشهاد (أبي عدله) .

وقد خشي أهالي أريج من التدمير ، حيث استولت المدفعية والطائرات في هذه المعركة الدامية ، فرددوا الإعلام البيضاء على أسطحة المنازل ، فظن المجاهدون ، أن حملة الفرنسية التي دخلت أريجاً قد استسلمت ورفعت أعلامها البيضاء ، فتوقفوا عن إطلاق النار عليهم .

كما أن الفرنسيين ظنوا أن المجاهدين انسحبوا من مواقعهم فأوقفوا إطلاق النار .

الالتباس الواقع

كانت معجزة مدعشة عندما برز الثوار من معابهم في جبل الأربعين ، وتقدموا نحو القوات الفرنسية في أريج واضطروا ، وفي هذه الفترة الربية شعر المجاهدون بالالتباس الواقع ، وأرأوا قوات الجيش الفرنسي تدور بهم ، فاتهم بالامر واستعدوا للقتل ، والجهاد مع الفرنسيين بالسلاح الأبيض أجساداً محسدة ، وبجأت هذه المعركة عن أمر مدد من الضباط والجنود الفرنسيين ، كما أمر الفرنسيون (٦) من المجاهدين ، وقد أدرك الفريقين ، أن في الأمر التباساً بسبب الأعلام البيضاء التي رفعها الأهالي على أسطحة المنازل في أريج .

وقد عد المجاهدون إلى قرية (احسم) وكان هاتو يرابط فيها وأظفروه على الأمر الواقع ، وشكروا هاتو بنفسه على حسن معاملتهم والتطفت بهم ، وتحدث إليهم عن ثورته وموقف الحكومة الفرنسية من سورية .

وبعد يومين من وقوع هذه الموقعة ، أرسل الفرنسيون يداوضون هانو ، ومصطفى الحاح حسين ، على احراء المصادلة بين امرى العريفيين ، فاحتج قادة الثورة في قرية (مصيبيج) وصوصوا وقرروا احابة الطلب ، وأطلق الحاسات أمرهما بسلاحهم .

وكان بين امرى الفرنسيين الكابتان (كانكرييل) ضبط العرة السياسية و (يونتان) و (٢) بونة مرشح و (٢٤) جندياً فرنسياً وترجان .

نساء جبل الزاوية

لقد لعب نساء جبل الزاوية في هذه الموقعة دوراً هاماً تجلت فيه سالتهن العربية الموروثة ، حيث كان لمن الاثر الحاسم بالانتصار في هذه الموقعة ، وقد راد في أنم الفرنسيين انهم خسروا في هذه الموقعة (٧٠) قتيلاً ، وامزام قواهم في كل موقعة وفتح ميدان جديد للقتال في جبل الاربعين ، فقرروا اتباع خطة جديدة لكبد الثورة .

القاء المناشير

كانا للثورة عيون واوصاد في دوائر السلطات الفرنسية ، تراقب حركاتهم وتنقل اخبارهم وامامهم الاستمارة لدم هدين ، وقد حمل احد السعاة رسالة محررة بالرمرور باسم هانو ، فقدم المجاهد ابراهيم الشغوري امين سر قيادة الثورة محل رموره ، ومعاده ان طائفة فرنسية منلقى المناشير على منطقة الثورة ، وخاصة منطقة اريح مليئة بالاراحيف والاطنين تحضهم الس على مقاومة الثورة وتعيم بالوعود خلافة والاماني الصادقة ، وكان لهذه الاشرار صدى مذكوساً من المرء والسحرة ونصيباً على المضي في القتال .

وانسعت الامهل في المناطق وزداد عدد المتطوعين ، وباتت قضية تأمين المعتاد الشغل لأوحد لدم هدين ، وكانت الرسل تجوب البلاد للحصول على الدخيرة ، ولكن دون جدوى ، فحصل المجاهدون بالاترك لادم بالذخائر وقام السيد محبيب عويد على رأس فئة من المجاهدين بحملة في منطقة حمه للبحث عن المعتاد وشرائه ، وعاد بعد ثلاثة ايام وبصحبته جاسوسين برنديانت القباس المدي ، فأعدهم اعداماً ، وقطعت اصبع الثاني تمييزاً له ، وفي جوانه هذه نسب الخط الحديدي في منطقة (ابو الظهور) .

الفرنسيون يفاوضون الزعيم هنانو

كما ذكرنا أن المجاهدين كانوا أسروا فئة من الفرنسيين في موقعة جبل الاربعين كان بينهم مستشار سيامي ، وقد لقوا معاملة حسنة كان له اربع الاثر في دورهم ، فأردوا ان يتعدوا من وراء ذلك وسيلة للدم مع الزعيم هنانو ، فاقترح القائد « هوان » على الحارل « غوبر » ان يدخل بمفاوضة مع هانو فوافق الحارل ، وأرسل وهداً من اهلي ادلب وأريج لابلاغ هانو بتوقيف القتال مؤقتاً ، وبنما تم المفاوضة والاحتجاج به ، وقد ذهب الوفد الى جبل الزاوية وقبل هانو ، فوافق بقبول الدخول بالمفاوضة ، ونهبدأ لذلك وعب هانو ميدتياً الاجتماع بالكلوليل « هوان » والكابتين « بوف » ، ونم الاجتماع تحت شجرة في قرية « كافر بجل » ونهبدأ للاجتماع الثاني ، وكان يوافق هانو عمر زكي الايوبي مستشاره السياسي ، والقائد هاشم جمال ، وعظم بك ابن نخلة صحي بركات ، ابراهيم الشغوري مرافق هانو ، ورامم سلطان ، والشيخ يوسف السعدون ، وهراع ايوب ، يرافقهم احد عشر رسماً ثم عد الوفد الفرنسي وقتل الحارل « غوبر » ، وكانا يقيم في ادلب فكرة هانو .

وفي يوم الجمعة الخامس عشر من شهر ايار سنة ١٩٢١ م ، تم الاجتماع في قرية « محله » ، وكان يصحب الزعيم هنانو القائد هاشم جمال ، ومصطفى الحاح حسين ، وعبد القادر المصطفى ، وعمر زكي الايوبي قائم ادلب الذي التحق بثورة هانو عند اعلانها ، وفريقاً من ابطال المجاهدين .

وفي هذا الاجتماع بحثوا في الشروط التي عهد السبيل لمفاوضة الطرفين ، ومن جانبها الضمانة لسلامة الاجتماع وعدم العذر بالمجاهدين ، فتعهد الكولونيل « دوان » لهنانو ان يسبح امامه المجال لابتداء مطالبته امام الجنرال « غوبو » ، وأقسم بشرف فرنسا ان لا يغدره ويرحله الدين يرافقونه ، وأنه اذا كان في شك من حسن نوايا فرنسا نحوه فهو على استعداد لارسال عشرة من كبار الضباط ليلتقوا في حوزته كرهائن ، ويتابعونه من مفارضة معهم .

وقد اختلف المجاهدون فيما بينهم ، فريق لا يرغب التفاوض مع الفرنسيين قبل جلاء جيوشهم والغاء الانتداب والاعتراف باستقلال سورية ، وفريق وهو الاكثرية اقر هنانو على المفاوضة ، وقد حدد اليوم الثاني والعشرين من شهر ايار سنة ١٩٢١ م موعداً للاجتماع في قرية « كورين » التي تبعد عشرة كيلو مترات عن ادلب ، اما المجاهد السيد نجيب عويد قائد ثورة الشمال فقد كان مشتبكاً ورجاله آتشد مع الحلة القادمة من حارم في جهة قرقانيا .

وفي اليوم المحدد سار هنانو مع فريق من صحبه ، وكالوا ثمانية عشر من ابطال المجاهدين وهم : مرزكي الايوبي ، وهاشم جمال ، وبهيج البيروتي ، والحاج سعيد الناييم من اربح ، و ابراهيم الشمودي ، وهؤلاء دعوا عرفة الاجتماع مع الجنرال غوبو في قرية كورين ، واما البقية ، وهم مظهر الساعى ، ومحمود الصيداوي ، وميوزا ، وعبد الوهاب السروحي ، وهزاع ايوب ، وعبد القادر زين الدين ، ومصطفى قرجو ، وعلي المعري ، ومحمود من قرية مرمداء ، فقد رابطوا خارج العرة للحراسة .

دخل هنانو قرية « كورين » فوجدوها تمتح بألاف الحدود مع معداتهم الحربية المصوبة نحو القرية من كل الجهات ، واستقر في منزل عماد القرية الوطني « الحاج حسن المبول » يجلس هنانو واركانه حول منصدة وصعدت في منتصف العرة

غروب الجنرال غوبو

حضر الجنرال « غوبو » واركان جيشه ودخل العرة دون ان « يجي » هنانو ومراقبيه ، تنبها لهم ، وجلس وقد اظهر الصلابة والاستعلاء ونصتغ العظمة ، وحمل بحاطب الكولونيل « دوان » قائلا : « من هؤلاء ؟ » وكان هنانو يهأ بالغة العربية ، ولكنه نجح على معرفته بما ايسع ماسيدور بن الفرنسيين من حديث ، فأجاب الكولونيل « دوان » للجنرال : ان هؤلاء هم قواد الثورة ، وقد جاءوا للتفاوض والتنازل .

فأجاب الجنرال غوبو بحدة : هؤلاء الذين يريدون مفاوضة فرنسا ؟ وهم عصاة للصوص والاشياء ، ألا يعلمون ان فرنسا ما من قوة على وجه الارض تستطيع الوقوف في وجههم ، واما تردهم السماء في حراهم ! وأردف الجنرال قائلا : أنا أريد قتل كل شيء ، وبدون قيد ولا شرط ان يمان هؤلاء استسلامهم وخضوعهم لفرنسا ، وان يسيروا امام قواتنا الى معادن الثوار في حمل الزاوية لحل الثورة وتسليم السلاح ، وبعدئذ سنتهم مع هنانو ، وقد تعهد الجنرال انه بعد التسليم وحل الثورة سيعين مصطفى الحاج حسين حاكماً على جبل الزاوية ، واستطرد السيد مرزكي الايوبي الحديث مع الجنرال على هذه المقابلة الشادة ، فقل الجنرال غوبو هنانو بخفق وعضب ، قل لرفيقتك ن يسكت ، والا فسي استعمل حطتي العسكرية الآن ، وقد لاحظ هنانو موقف الكولونيل « دوان » والكابتن « بوف » مع الجنرال حيث أبدوا لومها الادبي على موقفه منهم .

لقد أتاح الجنرال غوبو لنفسه ان يقف موقف التنكر والازم حين قادة ثورة قارعت احيوش العربية رغم الفوارق بين القوات والمعدات ، ولم يكن يخطر لهنانو ومراقبيه أن ينشقد الجنرال غوبو عنطلق « عزيل » لا يستطيع احتجاله ، وأظهر من الحلد والصبر والحكمة والحزم ما أعانه على الخروج من هذا المأرق المرح

غير ان الجنرال استمر في تهديده للمجاهدين ، فأيقنوا اهم اصحوا في خطر محقق والموت قرب قوسين او ادنى منهم ، واستعد المجاهدون للدفاع والموت ، واد كاء المجاهدون في هذا الموقف الخطير تدل في طرفة عين .

مشيئة الله في هذا الموقف الحرج

وشاهدت العناية الالهية التدخل في هذا الموقف الحرج لانقاذ هانو ورجاله من غدر الفرنسيين ، وقد دخل حلال الاجتماع ضابط فرنسي والاضطراب مرتسم على وجهه ، وقد أحبط الجنود للسفاح بالدار من كل جانب ، وقال للجنرال : ان الثوار قد جاءوا وأحدوا يتمركزون في سفح الجبل الغربي وعددهم كثير ، ومعهم معدات حربية محملة على الدغل ، .

وفي هذه اللحظة اعتدل موقف الجنرال غورو وتبدل موقفه بعد ان سمع انذار الضبط اليه بقيدوم الثوار ، وتزل عن كبريائه ، وانهر هانو هذا الموقف ، فاحتج عليه بكلمات شديدة جريئة لهذه المياعة التي قابله مع رفاقه ، فقال له الجنرال غورو : مادام بيننا وبينكم هذه الآن ، وقد جئت لأمأؤخذ والتقدم معنا ، فمدا اذن جاء ثورككم لأن ؟ وهما قد أحاطوا بمسكننا من الجبل الغربية ، ولا يزالون في سيرهم بتقدمون ! فأمرع الله السكينة على هانو وصحبه لهذه الحاجة الغربية في تلك الآونة العصبية ، فأمر هانو القائد هاشم حلال ان يذهب خارج الدار ليروي ما ادعاه الجنرال ، وان يوافيه بالحقيقة ، فأطل هاشم حلال على الجمال الغربية وشاهد أن هناك فعلا قوات معهم معدات حربية محملة على الدغل تسير بعده متجهة نحو الشرق ، فعاد وأبلغ هانو بلباقة بالغة التوكية ذات معري ، فأجاب هانو ، ان الوقت قد حلت لذهابنا ، لآب لم نستطع للوصول الى نتيجة حاسمة نظراً لموقف الجنرال غورو ، فقدم هانو ومعه الجميع متوجهين الى الباب ينفون الخروج وقد بدأ على الجنرال وقد تبدل محسوس ، فتناطف بمحديثه مع هانو .

سار هانو وصحبه بين الجبل ، وهكذا نجح الزعيم هانو واخراجه من الدح الفرنسي ، معجزة الهية . اما القوات التي كانت تسير مع البذل في الجبل ، فقد كانت فاقة فرنسية مادمة من حشر الشهور للاتحاق بحملة الجنرال غورو ، فاضلت الطريق وسارت على غير هدى في البراري والبلال ، الى ان وصلت الى صاحبة الجبل الذي كان يطل على معسكر الفرنسيين في قرية كورين ، ولما علم الجنرال غورو بحقيقة ومهم تأهب كيف يح هانو وردقه من الشرك الذي نصب له . وفي اليوم الذي لعودة الورد ، فحسب الطائرات بضرب مواقع الثوار في جبل الزاوية ، وقد تمكن المجاهدون من اصقاع طائرة فهوت على رأس الجبل الممتد بين هاجسم ومرعيان ، وتحطمت واحترقت بركابها .

ماحولة الجنرال غورو ، فقام استأنعت سيره الى جهة جسر الشهور وعمر كرت فجا مدة اسبوعين ، ثم انجحت الى جبل العلويين بطائرة عصابات الشيخ صالح العلي التي عرفت مرور الجيوش الفرنسية القادمة من الادفية .

نورس طيبا في معرة النعمان

هو من أبطال محمدي صهيون ، فم باعمال لم يقدروا قه ، وسمرو برأه دون التشاور مع قادة الثورة في توحيه . لقد سبق لنورس طيبا ان هاجم دار الحكومة في ادلب وحرق سبيلها الرسمية ، وارتكب جماعته الهب والسلب ، فكان السلب في سكة اهلها ونقرعهم القرامات الحربية ، والتسكيل بوجهائنا ، وسوق فرق كدس ير من افرادها الى سجون حلب ، وكان عليه ان يتعظ بتلك النتائج الحزنة فلا يقدم على عمل فيه الاحراج والطعن بأهداف الثورة

وفي اول شهر كانون الثاني سنة ١٩٢١م ، فاد نورس طيبا جماعة من الثوار ، وهاجم معرة النعمان ، فأدوره اهلها بالخروج منها ، والكف عن السلب والتعدي ، فلم يرتدع ، حتى ان الثور ساقه لطالب الاقتراب بكرعة السيد مصطفى اللاقي ، احد كبار الملاكين والجار في المعرة ، ثم هاجم دار الحكومة ، فاحتدمت المعركة بينه وبين الاهلي الذين استمروا بالدفع عن بلداهم ، وأسهرت عن مقتل المدعو محمد صالح ابراهيم ، وغيره من الثائرين ، واصابة الكثير من الاهلي بجراح بليغة ، وبعد شدة الاهلون المحرم عليه ، فتمسكوا من التعلب والقص عليه ، وتشتتت جماعته فعادوا ادراجهم الى جبل الزاوية ، وقد تصح ان الزعيم ابراهيم هانو قد أبدى استياءه من تصرفات هذا المجاهد الخفاء ، فكتب الى الوجهة السيد حكمت الخراكي بأمر

إعدامه لتخلص من شذوده ، هبى الى حلب مكرلاً ، وسلم الى السلطات العربية حيث أعدم ومياً بالرصاصة .
كان لحدث إعدام نورس طيباً أثراً البالغ في نفوس المجاهدين ، فقد أُنشئت قوات كبيرة ، يقودها القادة ، هم البطار
ومصطفى الحاح حنين ، وعاصم بك التركي ، وتكررت حارج المعرة بالقرب من موقع (الاسية) ثم دخلوا معرة النعمان بنصد
النار والانتقام لنورس طيباً ، وتقابلوا مع الوحيد حكمت الحراكي بطريق قرية (معرة حرمة) وأراد محمد صهيون
الفتك به ، الا أن المرحوم مصطفى الحاح حنين زعيم حمل الراوية تدخل في الموقف ، وانهذه من الموت الحق ، وسحق له
المجال بواسطة سيده .

غارة نجيب عويد

قدم السيد نجيب عويد بتاريخ ١٤ نيسان سنة ١٩٢١ م ، بغارة على موانئ آل (محوك) الذين كانوا يتعمدوث بتقديم
المواشي للفرنسيين ، فاستاق اثني عشر قطيعاً يقودها اثني واربعون راعياً من خد العسل قرب حلب ، وقد بعث باريمة رأس
الى الشيخ صالح العلي ، ثم توسط الشيخ فارس العطور شيخ عشيرة الموالي لدى نجيب عويد واستعددها فرددها الى اصحابها ،
وكانت العاية من ذلك ارهاق من تسول لهم انفسهم بالتعاون مع الفرنسيين .

هناؤو في الصقيلية

كان الزعيم هناؤو مصاباً على حصر (العشارنة) واقتضت الحركات التورود القيام بقتلات ، فزار قرية الصقيلية
وأودع ولده (طارق) وابنته (ساهت) في منزل الشيخ عبد الكريم الرستم مدة خمسة عشر يوماً ، ثم عاد هناؤو من جوائه في
مناطق الثورة وأخذها بنفسه ، ولم يعد هناؤو بعد ذلك اليه .

اثارة النعرات الطائفية

كان السلاح العاك للفرنسيين ، هو اثاره الدمرات الطائفية بين المواطنين السوريين ، وكلما زادت حركات الثورة انتشاراً ،
ازداد نشاط دعائياتها وبيت روح التمردة على الطوائف ، وقد سيج الفرنسيون اهالي قرية (حرده) المسيحية التابعة لحماه ، وقامت
هذه القرية التي يذهب عدد سكانها على السبعة آلاف وحمل تهاجم كل من مر مار صها من المجاهدين .

حادث الصقيلية الاول

وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٢١ م ، أنش محمدو عشيرة صهيون بقيادة عمر البطار وحاجه من الثوار التابعين لثورة
الشيخ صالح العلي لبل الى قرية (الصقيلية) وكانوا زهاء الف وستمائة مقاتل ، وديهم أهلها المسلحون بالنار ، ولم يستطع
المجاهدون اقتحامها ، وجرى اشتباك أدى لمصرع عشرة من حيرة الثوار ، كان بينهم عارف بن محمد مصطفى البطار من قرية شير
الفاق ، وعبدو بن حراؤو سبيح الحدي من حماه ، ومصطفى بن رزيق الجوان من الحسكس ، ومحمدو بن عبد العزيز حنون من
باب ، وعلي القاني من قرية وادي الشبيح من حمل الاكراد ، وشيد عوره من الركوف ، وطوق المجاهدون القرية من جميع
أطرافها ، ولم يبارحوها حتى دوع أهل الصقيلية خمسة آلاف ليرة ذهبية دية العبي ، وثلاثة مئة مدقية ، ورحمة وسبعين صندوقاً من
الخرطوش ، وعاد المجاهدون الى مناطق الثورة ، وأعد العادويون بعض الحيوانات المهمة بمعرة الشيخ صالح العلي

حادث الصقيلية الثاني

وفي هذه الفترة أنش الطابور التركي ووصل الى حمل الراوية ، وقام هناؤو وقواده بوضع الحطة لاحتلال أدلب ، فسار

وجاءته الى معرصرين ، اما الطور التركي وفواده عاصم بك وكاظم بك وخالد ناطق بك والصراط مظهر السعدي ورفقاء ومهر زكي الايراني ، فقد ساروا الى معرة النعمان فأحتلوها وناموا فيها ، واعصبوا موحود صندوق المالية في دار الحكومة ، وكان فيه (١٠٢٨) ليلة ذهبية وزعمه رونت على الثوئين ، وفي هذه الاونة وردت رسالة من الشيخ صالح العلي بطلب النجدة ، فسار المجاهدون من معرة النعمان الى الصقيلية للانجاء نحو جبل العلويين ، وكانت القوات الفرنسية ترابط على جسر العشارية استعداداً للمحرم على (عين الكروم) في جبهة الشيخ صالح العلي .

وصل المجاهدون الى قلعة المضيق عند الطاهر ، فأمرت القيادة أن تبقى المشاة مع الصراط في قلعة المضيق بضيافة (احمد آغا الرشيد) وسار العثمان وعددهم (١٥٠) مة الى الصقيلية لتناول العشاء ثم الانتقاء ليلا في الصقيلية .

وفي منتصف الطريق بين قلعة المضيق والصقيلية أخرجت الهم قوة فرنسية بقدر مئة دركي توافقها اكثر من العلي صالح من اهلي محرده والصقيلية ، ونهضوا لضرب المجاهدين الذين استأثروا بالدفاع عن أرواحهم نحو هذه القوة الكبيرة ، وقامت القوة التركية بنصب المدافع والرشاشات ، وأطلقت المدفعية قنابلها على اهالي الصقيلية ، فلأذوا بالفرار مع القوة بالنجدة القوات الفرنسية المربطة في جسر العشارية .

وكان الشيخ عبد الكريم لرستم عالياً آشد من الصقيلية ، مع عمه الشيخ الياس العبد الله عند وقوع الحادث ، كما بدأت المدفعية الفرنسية نصب قنابلها على المجاهدين ، وكانت المدة بعيدة فلم تؤثر شيء ، وعند العصر قام الثوار بنهب (الصقيلية) وحرق بعض بيوتها ، واشترك الممران في حمل الملب والسلب ، وقتلوا فيها بينهم طبعاً بالممرات ، ثم سار المجاهدون الى احدى الوسطي ، وعلم الزعيم هاشم ماحل بقربة الصقيلية من قتل ونهب وسلب ، فأسف ونز ، وحرق في نفسه مقام به القائد التركي عاصم بك ورجله من اهل شدة محبة لمدي الثورة الشريفة ، وقد تدوع المرنسيون باعتداء الثوار على قربة الصقيلية المسيحية وانحدوه حجة تشويه سمعة المجاهدين وعبات الثورة الوطنية ، ولو كان الشيخ عبد الكريم لرستم موجوداً آشد اندارك الموت .

اعدام القائد التركي عاصم بك

كان عاصم بك البكاشي اركابا حرب أحد القواد في ثورة صعي وكانت ، قد انضم للمرسيين ثم ذهب الى تركيا واهله فيها ، وفي احدى رحلات السيد نجيب عويدي الى تركيا ، رغب اليه احد كبار قواد الاترك أن يقود عاصم بك قوة تركية لمؤامرة ثورة هاشم ، فتسنى بحبيب عويدي المصلي وأثنى عاصم بك مع قوة تركية ، وكان مرتطفاً بامرة قائد ثورة الشمال السيد نجيب عويدي .

ولما وقع حادث هب الصقيلية ، صدف ان كان بحب عويدي تركية ، فطلع (اردمير بك التركي) بمنش الثورة ، فاقام به القائد التركي عاصم بك من احوال النهب والسلب ، فوافقه على اعدامه .

وكانت غدة عاصم بك ورجله الاترك صرب الثورة في الصميم وتشويه سمعته ، والعودة بالأموال والمهوبات الى تركية ، والس هذا المحرم بالعرب الثوري .

عاد السيد بحب عويدي من تركية ، فدعا عاصم بك بقصد حضور الاجتماع في (ملس) فركب مع خمسة عشر جندياً تركياً ، وسار مع بحب عويدي لذي كلاً يرافقه ثلاثة عشر من أبطال المأهدين ، كان بينهم (الطح درعم ومحمد علي حمزة) فأمر القائد المسؤول بحب عويدي ثلاثة من رجاله بقتل عاصم بك ، فأطلق عليه ست رصاصات في أخص واقعة مدين (حمرجة وديلي) وكان اعدامه في شهر مايس سنة الف وتسعمائة وأحدى وعشرين ، ودفع عرق مصره .

وبعث نجيب عويدي ، بخبر جماعة عاصم بك بقتله ، فقام شقيقه وآخر من أهله ، فاختدوا الاموال المنهوبة وهربوا هائلي على وجوههم الى الحدود التركية ، وقد تأثر رجل عاصم بك لمصرع قائدهم ، وكان عددهم يزيد عن ثلاثة ، حدي ، فتبعوا عن الثورة وعدوا الى تركية ، برقتهم بدري بك الشرقي القائد التركي المشهور ، ولم يبق من الاترك في ثورة هاشم سوى القائد

(خالد ناطق) وممثل الثورة العم (اردمير بك) المشهور بعري عيساب واسم (عى شقيق) وهو شركسي الاصل كانت
أخرج في العهد الفيصلي من دمشق

ذبول اعدام القائد عاصم بك

على ان اعدام هذا القائد التركي كانت له ذبول بعد سنوات ، دت الى تشكيل محكمة عسكرية خاصة له كره السيد
محبوب عويد ، الذي اتبع اي تركية بعد انتهاء ثورة هانو ، باعتباره القائد اسول من اعدام عاصم بك ، وبعد محاكمة دمت
شهور ، تدخل المارشال التركي (فوزي جتق) في الامر ، فقررت المحكمة العسكرية راحة السيد محبوب عويد ، بالاستناد الى
ان اعدام عاصم بك كان حري بامر (ردمير بك ممثل الثورة التركي)

انسحاب القوة التركية

كان اجلي القوة التركية عن ثورة هانو ، ثم حسم على بحري الثورة ، واكبر عامل أدى لوقوع لوه - ن في الثورة ،
نتيجة لنفسي روح التمرد والاضطراب ، وظهور دعا وقواده الاترك ، وبعدهم بآر ثم دون العدل برأي قيادة الثورة ، والسير
وفق نظامها وارادتها ، وبعودة القوة التركية الى بلادها بدء الاخلال في ثورة هانو

اجتماع قادة الثورة

على اثر اعدام القائد عاصم بك ، قامت القوات العسكرية بشعب كاد يزدي الى عواطف وحيرة يوم م وبين المجاهدين ،
وحاجة القائد السيد محبوب عويد ، وبالطبع لنفسي روح التمرد بين مجاهدين دعا لرغم هانو قواد الثورة ، فاحتهموا في قرية
(كامي) التابعة قضاء ادلب ، وخطب هانو عليهم وأبان لهم الموقف الحرج الذي مورصت له الثورة ، وما وحدت اليه من ضعف
ووهن والخلال ، وأخذ يث فيهم روح الخس والثبات والصعبة والقتال والامتثال .

الهجوم على حلب

قرر هانو في هذا الاجتماع الهجوم على حلب والاضطراب عمو ، ومرت (مرة لحرس الحبيدي) الى مدينة بحو قرية
(معر نصرين) وبات هانو فيها مع بحره ، وبما كان هانو يلقي حصاره في اسبوع حقت اثنا عشرة طرقة وقدمت يدوام
بحور المجاهدين ، فقتل وحرق عدد كبير ، وهرق المجاهدون وحرقوا التواريخ والاستقلال باشا والزيتون ، وحرق سرب
آخر من الطائرات فوق قرية (كامي) وقدمها باندس ، فدى ذات الى الفلك بعدد كبير من الالهين والمواشي ، وتهدم
البيوت وحرق البياض ، ورغم قصف الطائرات فان هانو أصر على الزحف الى حلب ، وقد انصبت اليه قوات كبيرة من ثوار
الشبيخ صالح الدلي ، بعد اقتحام الفرنسيين لمأفلهم بجيشهم ، التي حادت عن طريق البحر يقودها الجنرال (بيجر) وقد استولى
على جميع مناطق جسر الشغور .

لقد بلغت قوة الثوار آتد زده ثلاثة آلاف مجاهد ، اكثرهم من اهلي القرى المجاورة الذين تطوعوا للاشتراك مع هانو
في ثورته ودعم جهاده ونضاله .

سار المجاهدون بحر حذب ، وعند وصولهم قرية (القاطر) تسرق في ادلب انقصت عليهم اسرب الطائرات ، وألقت بهم
قذبلها عليهم ، مما اضطرهم الى التوقف عن الزحف الى حلب .

وفي هذه الفترة بلغ ما بان قوات امريسية زحمت عن طريق اسكندرون وبطركية ، الى حارم ، وكهر تحريم ،
وحمر الشغور ، وادلب ، واما تحدت لبعضها قواعد محصنة ، وحيل أخطر لحلات المربية اضطر هانو للعدول عن الزحف

بحو حلب والعودة الى مرافق الجبال ، وقد نجح الثوار في حمل باريث بالغرب من قريتي (قرقييا) و (درميثا) .
وأثر وصول الحملات العربية الكبيرة بشط الفرنسيون لطاردة الثوار ، وأمرعوا حشدهم للنصاء على الثورة التي طال
أمددها ، وقد اتخذ الثوار خطة مهاجمة القوات العربية والاعتصام بالجبل ، واستمرت الاشتباكات على هذه الصورة ، مما أدى
الى وقوع الارتباك والبلبلة في صفوف الجيش .

وفي هذه الفترة ، ولما تم الاتراك سحق حملة كيليكية العربية ، وعقدت الهدنة المعروفة بين الاتراك والفرنسيين ، نفّس
الفرنسيون الصعداء وتفرغوا وقتئذ للنصاء على ثورة هنبو

وبعد اتفاقية الهدنة ، بدأ الاتراك يعملون لمقاطعة ثورة هنبو ، والامساك عن مدادها شيء من السلاح والعتاد ، وأوعز
الى أزمير التركي معنش الثورة أن يعمل على اطفاء جذوة ثورة هنبو والنصاء عليها ، بعد اتفقهم مع الفرنسيين ، وفي هذه الفترة
الحاسمة ، بدأت الثورة تضجج وتنبص معين ، فنهكت عريها وقام العربان والفرويون بمساعدة الفرنسيين ، ويرشدوهم
على معاقلة الثوار لانفائهم .

انحلال ثورة هنبو

بعد ان تكاثرت جيوش الفرنسيين ، وأخذت تطوق الأماكن والمعاني التي تربطها عصابات الزعيم هنبو للنصاء على
ثورته ، عاد الزعيم اجتماعاً وتداول المجاهدون الامر في الوضع الراهن الخطير ، فرأوا أن لا فائدة توحى من المقاومة ، والنضال
والصمود أمام قوات فرنسا بعد اتفقهم مع الاتراك ، وتغلب هؤلاء عن موازرتهم ، وأمام هذا المصير المهرن قرر هنبو ترك
ميدان الثورة والرحيل عن البلاد السورية ، عن تبقى حوله من المجاهدين الاربعة ، وقد كان في استطاعة هنبو ، لانسحاب
والالتجاء الى تركيا لقرب الحدود الشمالية من منطقة الثورة ، ولكن هنبو كان لا يرجو خيراً من حيوانه الاتراك بعد ان
ناصروه وآزروه ، ثم تسكروا ثورته بعد اتفقهم مع الفرنسيين ، وقد فضل الانسحاب شرقي الاردن حيث كان لخالها كثير
من الوطنيين السوريين الاحرار بعد احتلال الفرنسيين لسورية .

(خليل الاظن)

كانت مقاماً لا هلب إذ ذاك ، ومن اعران الاستعمار ، فلب دوراً خطيراً محدياً لاصعاب الثورة ، والسعي لاستئالة
وحال الثورة بالعودة المقربة للاسلام ، وشق كثير من المجاهدين وانسحبوا ، ولم يكتفوا بالاستسلام ، بل تطوعوا للخدمة
بالجيش الفرنسي ، وقاموا بلاحقون احوالهم في ميدان الجهاد بالامس ، الذين أبوا الخضوع لدل والاستكادة ، وهكذا نهكت
عري الثورة وانهدت أركانها وانتشرت روح الوم والوم بين الأهلين .

مصير قادة الثورة

أما قادة الثورة ، السيد مجيب عويد ، والمرحوم مصطفى الحاح حنين ، وآل السرحان ، وآل الهداوي ، وعقيل
السلطاني ، وغيرهم فقد اعتصموا في الجبال ، وقرروا انسحاب القتال الى ان يرغوا على اللجوء الى تركيا .

رسول هنبو الى شرقي الاردن

وفي هذا المرقف الخطير أوعد الزعيم هنبو السيد هزاع ارب رسولاً الى احواله الوطنيين السوريين في شرقي الاردن ،
موصلاً في اوائل شهر نيسان سنة ١٩٢١ م ، يستشيرهم في الامر ، ويشرح لهم الظروف العصية التي اجتاحت الثورة ،

وعوامل الخلاف والعوصى التي انتشرت بين قادة الثورة الاثر لـ المجاهدين ، فزبنوا له ان الامير عبدالله على استعداد ان يردته في استئناف القتال ومناوبة الكفاح والنضال ضد الفرنسيين ، ومن المؤسف أن يعطي الموقف بعدئذ ، ويتضح ان وعود الامير عبد الله كانت هباء منثوراً .

مغامرة هنانو باجتياز الصحراء

كان هنانو في صراع بين اليأس والأمل ، تمر عليه المغامرات المتنوعة في كل لحظة فلا يدري الى أين ينتهي بشورته ومصيره المظلم ، وقد أرمع الرحيل عن بلاده ، فعاد مقر الثورة في أواخر شهر غوز سنة ١٩٢١ م ، وكان لابد له من اجتياز الصحراء الشامية الشاسعة التي تخيم على العشائر الموالية للفرنسيين ، تساعد قوت من أبناء البلاد تطوعوا في خدمة الجيش الفرنسي لطارده المجاهدين ، واحصاع البدو ، وهذه الرحلة شاقة مخوفة بالاعطاش ، وأدرك الفرنسيون رجوله عند ن مورية ، وأبغروا شيوخ العربان والمناطق وجوب القص على هنانو ورجاله ، واعلام السلطة بكان وجوده ومروره .

اخلاص الضباط البلغار

كان لرعي هنانو دور وطني الضابط الاجانب ، ويضن هم نقادياً من وقوعهم في أيدي الفرنسيين ، ويصيرهم الاعداء المحقق لهم من الجيش الفرنسي ، ولما علموا بهم هنانو بالرحيل الى الاردن ، تعهد لهم بابصالحهم الى الحدود التركية ليصلوا الى ، ومنها يسافرون الى بلادهم ، وقد أبى عليهم الوفاء والاحلاص لهنانو ووطوا مصيرهم ، وأصرروا مرافقته معها كانت النتائج .

هنانو ورفاقه

كان يرافق هنانو في اجتياز الصحراء زهاء اربعين مجاهداً ، بينهم الزملاء خالد باطق ، وعمر ركي الابوتي ، وهشم حمال ، وصحبي اللادةاني ، وحفي هنانو ، ومحمد علي الحلم وكان هنانو يتنق باخلاص ، ووطنية ومظهر الساعي ، وابراهيم الشفوري ، وهزاع ابوب ، ورامم سلطان ، ومحمد الصيداوي ، ومصطفى قرحو ، وعبد القادر زين الدين ، وحيدو اللادةاني ، وابراهيم الاحمر ، ومحمد سمرداوي ، وصادق مغربي من الجزائر ، وخليل فايد من بيروت ، ومحمد قلاص من سلفين ، والحقى هم في الطريق السيد محمود الرئيس من حماد ، والبقية نعد معرفة اسمهم ، وكانهم اشتهروا بامانة والوفاء ، وقد بدء رحلته الخطرة من قرية (كصخرة) في جبل الراوية ومنها الى قرية (الحيش) مسجداً من وعرة صاه المعرة ، ثم وصل لبلدا الى قرية (عقوبات) وفي منتصف الليل سار ورفاقه ، بتقديم دليل من اهلي قرية ندمر ، متجهياً الى الشرق ، مستعداً في الصحراء عن المدن العامرة وعن مراكز الجيوش الفرنسية .

مطاردة الفرنسيين لهنانو وصحبه

علم الفرنسيون في اليوم الذي من رحيله واخوانه عن الجبال ، ان عدد رجاله يريد عن هذه المجاهد من همدان ومهشة ، وأنهم خرجوا في عرص الصحراء الشامية في طريقهم الى شرقي الاردن ، فأدرك الفرنسيون الى قوات المنظومة ان تلاحقهم ، وطاف ضابط الاستخبارات وشيوخ العشائر يشوقون البدو على مطاردتهم واقصص عليهم ووعدهم بالجوائز .

القائد فوزي القاوقجي

وشهدت الافراد ان يكون القائد فوزي القاوقجي آتياً على رأس قوة من منظومة الدواب ، فتلقى الامر بان يتجه

بقوة إلى الصحراء ، طاردة عصابه هو ، وان ستمتع بظوغة الاسم عيليين ، وقوى البدو ، وعلم الفاروق في مكان وجود هذو وعصابتة في قرية (عز) التابعة لقصه مدينة ، فأورد له الشيخ سلطان الطبر ، أحد شيوخ البدو والمعروفين لديه بصدق وطنيته ، ليلفه شعباً أرضع الصحراء ويحطرها ، ورجع المرء إلى لطردنه ، وأنه يحط بقوى كبيرة ، ومن الحول عليه ان يبلغ هده في الجنوب دون ان يتعرض لهذه القوات في صحراء قاحلة حارة ، خالية من الموانع الطبيعية التي تقه عادة الأعداء . وقد عاد الرسول واسع الفروجهي ، ن هو ورض الاصباع الى صخره ، في طريقه الحلاص من الاحطار المهددة به ، وانه استعد لرحيل واستألف السير نحو الجنوب ، وسطر الفريحي رساله الى الله ائده هو يطب منه فيما السلام اليه ، وهو يصون له ولرحله ، أن لا تصدر عليهم عقوبة الأعداء في حال محاربتهم ، وقد رخص هو أيضاً السحت في التسليم ، لما يملكه من غدر الفرنسيين ، وفي حالة عدم الحكم عليه بالأعدام من قبل الفرنسيين ، فإنه يبقى سجيناً يلقي أشد انواع السكيل ، وقد أثر الموت على الاستسلام ضناً بكمرامته ، وتابع السير ورفاقه الى الجنوب ، فوصلوا صاحبا الى سبع جبل اليمس ، وقد أصدم التعب وههوا فترة ساءين ، وقبل العبر استألف السير ، وكان ههوا لا يجد بالمسير لوجود مشد من المجاهدين في عصيته

هزاع ايوب

كان داليل ههوا المهدد السيد هزاع ايوب ، وكان يفند على خبرنه وشجاعته واحلاصه ، واصل هو وعصابتة السير في الليل والنهار ، ولما طل الصبح بحث هو عن داليله هزاع ايوب ، ليدله عن الطريق ثم يجده ، وقد تس بعد البحث عنه ، انه كان ساعة المجهمة قد انفرقه عن اخوانه ، ولما ههوا للسير كان يلفظ في نوم حقيق ، وسلم يدور بهير احمر ، ولم يدروا عصيره ، وفقدوا دليلهم الماهر ، ولم يبق امامهم الا الاعتماد على أنفسهم وعلى مالدتهم من خرائط في اجنير الصحراء .

معركة جبل الشعر أو مكسر الحصان

وفي صباح يوم ١٦ ، و سنة ١٩٢١ م المعروفة بمكسر الحصان رأى من و فرساً يسيرون حساً وراءه ، وكانت العصابة قريبة من أرض وعرة ، فأمر الى القند حله ناطق بك ، وهو صبط النحق بثورته ، أن يصرع بالعصابة اي تلك الوعة ويتسمع بها ، ووقف ههوا مع أربعة من وحله في وجه كوكبه الحصان القدمه يبعي ممانم وحدها حتى تساع العصابة هدهم في الارض الوعة ، وقد عدد أفراد العصابة في هذه الارض يتظرون قوب العدو ليهلوه نأراً حامية ، و د بمرسان البدو تقدم بحورهم من كل ناحية ، وكانت اصوات (حداة العربان) المتطراعي بالألصه . أحرق امرسان ام حجب بعصيه ههوا من كل طرفها ، ورأى ههوا أن يكون على رأس العصابة في هذه اللحظة لرهية . ولما وصل ههوا الى قرب رحله ، بلغت درخل لاعداء معروف العصابة ، وكانوا حينئذ مشتدين ، هم من بلع الوعة ، ومهم من لم يسطع بلوعها ، وقد هاهم اصوات الحداة مع أربو لرحص بالألصه ، وكانت فرسان العدو تساق تحت ظلام كئيب من العدو ، ورأى ههوا الصبط حله ناطق بك بصيح المجاهدين ولايعي أحد مايقول ، ونزل ههوا عن حصه وهر رامي المدفع لرشش ، وأحد بوضع الرشش وتصوبه ، الا أن المجاهد خيرو اللاده في قال آئده هو (لافائدة من الدفاع ، لقد اجتاحت الحبل رجال العصابة) .

انسحاب ههناو من المعركة

طر ههوا اي ماحوله ، رأى فرسان العدو يربيه مرأاً ، وقد احاطوا الجنب بالهبل ، ولم يمسد الاخ بين أحاه ، ومتطى ههوا صهوة حراده ، ودومه في طريق صغيرة وعرة ، وأطلق المرمان الرصاص عليه ، فأجهم بالهبل رهياً ، وبعد دقائق كان في متفح من الأرض خارج نطاق المعركة ، فزاده ذلك أملاً بالهبة ، وحش حراده نزل في عرص الصحراء ، ثم

خلق به خيبر اللادقي ، ساراً ووراءهم عشرات من فرسان الدو يصدرونها ويقفون نائم ، وقد استترك (برحس من هديب وعشيرته في هذه معركة ضد المجاهدين .

الجزرة الى هيبسة

استمر القتال الرعب وجهاً لوجه بين المجاهدين والدو والمطوعين ، فأصيب الرامي بالرشاش برصاصة في كفه ، فتوى الدائد جلد فاطق بك قيادة المدفع الرشاش ، وراح يصوب ناره على العدو ، فقتل من رجالهم وخبرلهم عدداً كبيراً . وقتل الصلحيط السلخوي برحس من مدسه (محمد الربيع) من شيوخ المكيدات ، وخر في ساحة المعركة أكثر المجاهدين قتلى وبينهم الصابطان البعري خريستو وخرثرني وبعد أن ابتعد هارون عن نطاق المعركة ، لم يعد لهم ما حل بخوار ، ومن بقي منهم حياً بعد هذه المعركة الصارفة ، اما الدليل التدمري فقد اعدمه المجاهدون لاوليائهم بجاسوسيته .

محن وأهوال

لذي الزعيم هارون ورفقة المحن والاهوال في هذه الرحلة ، فقد ساروا الفتي ورفيقه حير اللادقي ان يستطع فرسه صربي الشهب والعطش ، يقف فريسة في أيدي أعراب أحلاف لارحة في قلوبهم ، ولا يعرفون القيم الانسانية والوطنية . ابتعدت الشقة بين هارون وحير اللادقي ومعزديه ، ولم كان الصبي رأى هارون ، أنه لم يبق وراءه الا بضعة عشر فارساً ، ماتزال حيدم صابرة على طرادهم الطويل ، وتزلا من حيرتها واسطفا استعداداً لمركلة هارون الشرذمة التي تزل همة في مطاردتها ، ولا شاهد المطاردون نزولها وأيقوا الاستجابة في الدفاع هاوا اقتحام مواقعها فلووا أمة الجياد وعادوا حيدم ، وتابع هارون واللادقي مبرم حتى بلغ رابية تشرف على ما حولها ، وحل في ظل امرين يتقيان أشعة الشمس الحارقة ، والعطش كاد يكسبهما ، وقد فوجئ في هذه الفترة بسقوط فارس حير اللادقي وقد فتل الثعب والعطش ، وفرا السير والتناوب في ركوب حصان لرعي هارون والانحدر الى الغرب ، الى المناطق العمرة ، لان حطرت لهلاك عطشاً وجوعاً في الصحراء كالجوع ، أكثر من لوقوع في قبضة العربيين ، وكال يسيرون في الليل وحيدون بالبحر . هذا وان الاحطار التي تعرض لها الزعيم هارون ، هي التي كالت صفة القائد فوري القوي وهي ان يتعداه عندما أوفسده اليه الشيخ الطيار ، يبعد عن خطر الصحراء .

سار هارون واللادقي ، وتوغلا بين التلال والاشجار ، فأيقن انه أصبح في اراضي حبل البساس ، وافترش الارض الراحة والنوم . ثم استأنفا السير قبيل النجر ، وظهرت أمام أعينهم مسالك الانعام في الصحراء ، وأشرفا على بئر ماء نصعا منه الماء وارويها ، ثم جئ الى كهف يقبها من المهاجرة .

افتراق هنانو واللادقي

أطل عينا أحدا الاعراب وهم في الكهف ، ونجد يدور مسدداً وعين الله ، دعياً اباهم الى العيبه ، ونشاورا في الموقف ، ام يربا من الحكمة ان يجر صا معركه ، مع رعيان مسلحين لا صالح لها يقتل احدهم ، فاقترح هارون على حير اللادقي أن يله يندبته وعنده البحر بنفسه وحصانه ، فاجاء الرعيان لا يجيدون معه شيئاً يغرم الطمع لقله من أجله . سار هارون لوحده ، وتددى الرعيان لطبع الطريق اليه حلكم ، وأطلقوا عليه الرصاص ، وسكنه بح مهم لاهم مشاة ، فاتجه نحو الغرب والجوع يكاد يقتله وحلك حصنه ، ورأى من بعيد قطعان الله يسير ، فدنا من احدهم الرعدة وساله عن الحلي القريب الذي رأى مصاربه فأنجبه . (حي بي جلد) ، فخرج نحو مصارب الشيخ ودخله ايلاً ، واستقله صاحب البيت وسمر

مع رجال الحلي ، ثم احتج بالشيوخ الخالدي ، وسأله عن اسمه ، ومكان قدمه ، وإلى أين يبغى السفر ؟ فزعم له أنه من جبهة المانية في قضاء سامية ، وأنه اعزده عنهم وسيلحقون به ، ولم يطل حينته على الشيخ الخالدي ، فأحابه بأنه يعرف جميع حدة المانية في سامية وهو ليس منهم ، وكان هادو يلس في رأسه (الفلق) الشرطي ، ومعه بدقيقتان ، ومسدس ، ومظار حربي ، ونيرانه عسكرية ، وطلب منه أن يصدقته القول ، ويعرفه بنفسه وهو يعينه على قصة حاجته .

كان هادو لا يرغب في بيان هويته ، لأن الاعراب على ما في بعضهم من كرم ، ومراعاة لحق الضيافة والحوار ، بينهم طابعون يعرفون المال والكسب ، وأدس يبعد أن يسلمه الشيخ الخالدي إلى الفرنسيين ، لأنه ما وضعوه من جوائز مغرية وهي حصة الألف ليرة ذهبية لمن يقبض عليه أو يقتله ، ثم مق له قصة جديدة ، وزعم له بأنه صابط في الجيش التركي ، وقد عزم منه ويخشى أن يقبض الفرنسيون عليه ، ويسلموه إلى الأتراك فيعدمونه لمراده من الجيش ، وبه يريد الوصول إلى عمان وأهله فيها ، وأنه يحمل قبلاً من الدراهم ، وروحه أن يستأجر له دليلاً يسلك به هذه الصحراء دون أن يمر به على المدن حتى يبلغ عمان ، وانطلقت الرحلة على مضيقه الشيخ ونفذ إلى (خشة) كي يكون بعيداً عن الاعين ، واستبدل ملابس وارتدى من عنده كسوة عربية إبعاداً للشبهات عنه ، وأعدده المظار الحربي ، تشجيعاً له على مساعدته في اللوع إلى عمان ، وقال المصيف بأن تنق والدليل على أجرة قدرها أربع ليرات ذهبية يدهمها له سلفاً .

كان هنانو يحمل مبالغ أربعمائة ليرة ذهبية ، وضعها في حرام شدة على وسطه ، ولا تحرج أحرة الدليل شاهد في عيني مضيقه وزوجته بريق الطمع ، فأدرك هنانو أنه أخطأ بإطلاع مضيقه على ما يحمله من مال ، قد يفتر ويكوت سلباً لثقله ليستقل بالمبلغ .

أدرك هادو حرجه موقفه ، هرس بالحرام ومضيقه من تقود إلى مضيقه ، فانتقله شاكراً ، ووعده أنه أكثر من ذلك عند وصوله إلى عمان .

وفي اليوم الثالث ، حاد مضيقه وزوجته ، وأعلمه عن عجزه بالتمسك على الدليل ، ونصحه أن يغادره حلاً فل أن يكشف أمره ، وقد ثارت نفس هنانو على هذا القدر ، وطلب أن يبعد إليه تقوده فقال له ، إن المال يسلك ياه الاعراب في الصحراء ، وبه ذمها لديه خير له ، فقل هانو ، ومن أين أدفع أجرة الدليل إذا وجدته عند غيرك ومن أين أدفع عن الزاد ؟ ثم الشيخ الخالدي وتعطف على هادو بصنع ليرات ذهبية ، فاستقبله وراح يستنهي إلى الشيخ بزوجه ويثير فيها النفوة ، فطلعت من زوجها ربة المبلغ ، فنكرهم أخيراً بضغ وثلاثين ليرة ، ولم نجد معه كل التوسلات ، فند من هذا الشيخ . إلى هنانو أن يبعد إليه ماله أو نصفه أو ربه .

فقد أخذ الشيخ الخالدي سلاح هنانو ومنظاره وجميع ماله ، ثم طرده من بيته تعدياً بما قد يتعرض إليه من تشكيل فجاءاً بالفرنسيين ، أن هادو كان في بيته ولم يحرم عن وجوده لديه .

أما أموال هادو وأشيائه ، فقد أعيدت إليه بعد القبض عليه وبمركه وراثته ، وبصبل داتن الحميين والحوريين لما بلغهم ، فأقام به هذا الشيخ الخالدي من عمل شدة مع هادو ، وسلطوا على أفراد عشيرته وعلاقتهم كثيرة في مدينتي حمص وحماه ، وببداية التمديد والوعيد ، أعاد الشيخ الخالدي لأموال والأشياء ، وسلمها إلى بحبيب آغا البرزي الحوري ، الذي أوصها إلى هنانو ، وكان بأشد الحاجة إلى المال آنئذ .

هنانو في طريقه إلى حمص

حرج هادو من دنت الشيخ الخالدي ، لا يسترجعه غير الثوب الذي كان تكرم عليه به مضيقه ، وصن عليه بمجاهد عتيق وبعضه رأس ، وقد سمح له بحراجه كيلاً يكون دليلاً على حررته ، بهواء هنانو فجا إذا افترض أمره ، وأعاد إليه مدممه ليحمي به نفسه من خطر الوحوش المفترسة ، وجاد عليه بقطعة دمش بالية ليستريح رأسه وبقي نفسه صربة شهر تونز لحرفة ،

ثم امتطى حصاه ودار في طريق مدينة حصص ، وقد آثر أن يقع في قصبة العرسين ، من أن يلقى أكثرها التي من غدر الأعراب .

سار الضيف ، اللاحث له من بعد فري حصص ، وعد الظهيرة دخل حصص من حي باب خالد بن الوليد ، وطرق بآبدل ، ظهره على فتر أهله ، وخرج إليه فنى أطلعه هانو على رعيته في إيوان الحصان عده ، ولما رأى في حالة بؤس وأعياء من السفر في حر القبل ، دعاه للراحة في بيته وتعد له الفنى الخصى مقاماً ومراشاً ، ودعاه الى الاستحمام لازله فاعتق بحسه من أوساخ ، فتعجم في عنة الغرفة ، وجده اليه عاشف ، ثم قدم اليه ملابس داخلية وثوب ، وقال الفنى أهلاً بحيه صاحب الدار ، ثم كانه يطعم ، واستغرق في نوم عميق مريح

النبيل والشهامة

وبعد مدة أتى صاحب الدار وهو المرحوم أبياس بن أحمد الدقس الخصى ، ورأى الحصان والسرور التين ، وقام يسأل من هانو عن أصله ومن أين قدم ، ورغم ما ابتكره هانو من حديث ، كان كلامه لم يسل على الخصى الذي لم يقع به من أن الأعراب قد سدوه ملابسه ، وقال لهانو ، أن الأعراب أول ما يسلون هذا الخواد الكريم ومرحه النابذ .
وبعد فذل الخصى لهانو ، أن هذا الحصان هو حصان ابراهيم هانوا بعينه ، وأنه سمى حين ، وله معرفة طيبول وأنسابها ، وأنه سمع من حمود المتطوعة الدين اشتركوا في مطاردة عصابة هانو والقتل عليها ، وصداً للخواد الذي مجبه زعيم ثورة الشمال من مطاردة ، وهذه الأوصاف تطلق على أوصاف هذا الحصان

ثم أخذ الخصى يسرده ، أن لاحت حديث الدس الا عن الحادث الذي جرى له ليلة هانو ، وحرهم على وقوعهم في قبضة الفرنسيين ، وأنها الناس جميعاً يتصرعون الى ذلك أن يحيى ابراهيم هانو من شر أعدائه ، ومن شر اهلاك في الصخر ، القذعة .
كان هانو يسبح كلام مصيفه الخصى ، وقد حقق عبواته وتجلده ، لكيلا يتكشف أمره ، وبعد حديث طويل بين هانو ومضيفه ، وقد أيقن هانو الصدق في عاطفة مضيفه الوطنية ، ورأى أنه لابد من جلاء هويته وقمريته به ، قال له هانو ، نعم هذا حصان ابراهيم هانو نفسه ، وأنا حدم ، ورويقه الذي تحرت منه ، ويقصده (لمحمد خير والبالادني) ، فاكسب المضيف على قدميه انما وتقبلاً وبوكا ، وهو يسكني وسأله عن مصير الزعيم هانو ، فأكد له أنه سالم من كل أذى ، فأحسد المضيف يدعو من أعزق قلبه ، ويبتذل الى الله أن يحفظ هانو من كل سوء ، وفهم المضيف الخصى الذي تتر به حصص ونهصر ، لا أبده من اباء وشتم ومرودة وكرم في خدمة هانو ، وهو لا يعلم الا أنه خادمه .

سفر هانوا الى عمان

ولما بسط هانو بالحديث مع مصيفه الخصى ، بحث معه عن إيجاد وسيلة لايصاله الى شرقي الاردن ، وبعد أن أيقن هانو من احلاس مصيفه وودنه وشهامته ، أطلعته على حقيقة أمره ، وأنه يتحدث ، مع ابراهيم هانو زعيم ثورة الشمال بدانه ، فأبدي فرجه ، وارتبحة لبعده ، وأنه وحده قادر على ايصاله الى عمان ، وأحد اصدقاء الخطة ، وقد قام المضيف الخصى بأمرين ما يرميها للطريق ، واستقرى له لاس أعزت حمل عكار ، واستأجر لفسه دابة بركوب ، وأتى بأصاع صبيع ما حصلت هانوا ، وقص له شعر غرته وذيله ، وطمس كل اشارة يستدل منها أنه حصان هانو .

وكان الزعيم هانوا آثر أن لا يتصل برحل الوطنية في حصص ، يبقى أمره مكسوماً ، وعلى هذه الصورة من الاستعداد للرحيل ، خرج مع مصيفه الخصى الى طريق دمشق مساء ، وسلكا الطريق بهرهم طرفة ليل ، ولما بعدا قرية حبياء فصيلاً ضيوفاً على أحد الفلاحين باسم نجار خيل .

وفي المساء تابع سيرهم الى السك ، وفي الليلة الثالثة بلغ القطيفة وفي الليل تدرج السير الى دمشق .

ولما بلغا ثنية الغائب قد بها دورة من الدرك ، وتقدم مها فرسان دركبن ، وأخذوا يحققان عن هويتهما وغايتها من

السفر ، وما يحملانه من الأشياء المهربة والمنوعة ، فدعبا بأنها تجوز خيل أحدهما من عسكار والثاني من حصص ، ولكن الدركيين زجما أن لديها أوامر مشددة ، تفتيش كل مسافر على الرسائل المهربة من طوابع البريد ، وكان هنانو ، يعرف أن حمل السلاح ممنوع ، وأن الدركيين سوف يقبضون عليه بسببه وبقودانه إلى القصر فتكشف هويته فيقع في قصة الفرنسيين ، وفي هذه اللحظة الخرجة عزم هنانو على قتل الدركيين في حال استمرارهما على تفتيش ملابسه ، فلجأ إلى ملاطفتها ومخادلتها بالحسنى . وأخيراً عثرا مع المصيف المحصي الذي يرافق هنانو على مهندس عتيق وعدة دحان ، فاستأثروا بهذه الأشياء وسموها لهاقتابعة السير ، ثم لحق بها المحصي واسترد الأشياء من الدركيين ، فانه اكرامه بسيطة وانتهت الازمة عند هذا الحد .

الوصول الى دمشق

بله قرية جوير قبل العبور واستراحا فيها ، وعند العصر دخلوا دمشق من طريق القصر إلى حي الخراب ، وآووا إلى خان معد انزول فوافل الدروز ، وفي دمشق انتهت مهمة المصيف المحصي الشهم فودع هنانو وعانقه

لقاء هنانو وهزاع أيوب

كنا ذكرنا أن هنانو ورحله كانوا فقدوا دليلهم هزاع أيوب ، وروي الآن ماجرى له ، فقد أفاق من بومه فلم يدر إلى أين كانت وجهة المجهدين في سيرهم ، فراجع وسار باتجاه معاكس إلى جهة عقيربات ، ثم انبته إلى أنه قد ضل في الاتجاه وعدم أدراجه ، فوجد معركة حمل الشعر (مكسر الحصان) قد انتهت ، ورأى لأعراب متشردين ، فعد بالسير إلى حصص متوارياً بحذر كيلا يقع في قبضة الأعراب ، ومنها واصل سيره إلى دمشق فارساً ، وكان بحالة قلق واضطراب على اخوانه المجهدين وكانت مصادفة عجيبة ، عندما أتى هزاع إلى خان كان في باب الحرمانية محي الميدان بدمشق ، فشهد حصان هنانو ، ودخل البابكة ، فاعتزته مرة فرح عندما شاهد هنانو سالماً ، ودهشة عظيمة عندما رأى هذا الزعيم العظيم ناغماً في أرض البابكة ، وقد امتلأت بالأوساح ويعبر الأبل ، فاسكب على وجهه يقبله بشوق وحن ، وقد اهلت دموع الفرح والاسى على وجهه ، فاستمع ورأى رقبته في السلاح والجهاد وأنخص السهم ، وفي خدمته ، وكان هنانو عظيم الدهشة لهذه المفاجأة السارة ، ثم سارا مع قافلة دورية من القدم بعد غيب الشمس ، وافترقا عن القافلة وتابعا سيرهما من غشغ من طريق الصندين ، وفورا أتى بعتوقا ويتبعدا عن بعضهما زهاء ألفي متر ، ودهأ للشبهة ، فوصلوا إلى ثل بالقرب من موقع (الكيبة) وفي الليل ظهرت هما قافلة دورية ، وقد ظنا أنها من الحيد ، وأضلقت عليها عياراً نارياً مقابلاًها بالمثل ، وقد سار هزاع إلى بين هنانو أمام القافلة لافساح المجال له للنجاة ، فترجعه إلى وعرة الجهاد .

وداوم هزاع أيوب سيره إلى جبل الدروز ليلتقيا حسب الموعد في دار الوحيه الوطني المرحوم عبيد ، فوصل هزاع لوحده وسأله عبيد عن هنانو ، فأخبره بأنها افترقا وصاعدا عن بعضهما ، ورجاه أن يستكشف أخبار هنانو فوعده خيراً ، واستمر هزاع في دار عبيد بصبح ساعات ، ثم اسل قبل العشاء دون أن يجزمضيعة على عبيد عن مسيره ، ثم رجمي قوة من المتطوعة ولدرئ وتوجه جنوباً ، فوصل إلى (الرمثا) في شرقي لادون صاحراً ، ودرل في بيت دوار البركات ، وسار ليلاً إلى عمان فوصلها عصر اليوم التالي ، وكان ذلك ٢٩ تموز سنة ١٩٢١ م واجتمع بالامير عبادته ، وكان الامير عادل ارسلان ورشيد طبيع موجودين في هذا الاحتاج ، وأطعمهم على ما كان من أمر ابراهيم هنانو وصياعه ، وقد استغفروا هذه الحوادث ، وشعر بأنهم لم يصدقوا خبره .

درل هزاع أيوب في دار المجاهد المعروف الاستاد سامي السراح وخير الدين الرزكلي لسكنهم سوية . وفي اليوم الثاني من شهر آب سنة ألف وتسعمائة واحد عشر أزمع هزاع أيوب العودة إلى جبل الدروز لرعيته في البقاع هناك .

وفي محطة عمان تقابل مع السيد راعب الساعبي الحضي ، وكان حابطاً في جيش البركي ، والتحق بعمان لتشكيل عصابات
وسأله عن شقيقه الشهيد مطهر الساعبي الذي وقع أسيراً في وقعة (جبل الشعر) فأعلمه بوجوده سجيناً بدمشق .
سار عائداً إلى جبل الدروز ، فالتقى بالرعيه هنانو في موقع عين الغزال الذي يبعد عن عمان زهاء خمسة كيلو مترات ،
وكان مع هنانو هارسون درويان ، بعث بها علي عبيد لمراقبة هنانو ، ففعل هزاع أيوب مع هنانو واجمعا ، ونزلا في مصارب
غاب الشعلان ، وتقدم هنانو مع المرحوم عوني القصبي الذي حكم بالاعدام من قبل العرنيين والتجأ إلى شرقي الأردن
مع أخوانه الأحرار .

اجتماع هنانو بالامير عبد الله

طلب الامير عبد الله لرعيه ابراهيم هنانو بمقابلته ، فاجتمع به وتحدثا في الوصح الراعي اذ ذاك ، وابتغى هنانو ان كل
ما علته من آمال ما لبثت ان القتل قد تلاشت ، وان الامير غير مستعد لمؤآررتة ، وكان اجمع تجلت فيه حقوة ولوم ، ثم أرمع
هنانو السير إلى سويسرة للاجتماع بالامير عمر طرسون باشا ، وكان وعدده مع الامير ميشيل لطف الله ، وآزرته مالياً
للاستمرار في الثورة .

اعتقال هنانو في القدس

وفي الربع الاول من شهر آب سنة ١٩٢١ م ، كانت الحريات تجري بين السلطات العرسية والبريطانية لتسليم هنانو
بعيدا للاتفاقية الموقعة بينها بشأن تبادل المجرمين .

كان الرعيه هنانو ينتم في سرير حديقته المجدد الصامت الاستاد سامي السراج في عمان ، ثم رور إلى الوجود الشيخ كامل
القصاب ، وزين هنانو السير إلى فلسطين ، وذهب الشيخ القصاب إلى القدس ، واستحصل من المأمند البريطاني على وثيقة باسم
ابراهيم هنانو الدخول إلى فلسطين دون معارضة ، وسافر هنانو مع القصاب بسيارة البريد إلى القدس .

اما الامير عبد الله ، فقد نصح هنانو بعدم السير إلى القدس ، وان لا يأمن للاسكيري ، ولكن هنانو تمحدي نصائح الامير
الذي صدقت فراسه بحر البريطانيين ، وقت استمرت اقامة هنانو لدى الامير مدة ثلاثة ايام سافر بعدها إلى القدس وحجبا وبانها
وعدل عن السفر إلى سويسرة ، وتلقى هزاع أيوب رسالة من هنانو يطلب منه ان يوفيه بحراة إلى القدس ، فذهب من عمان
ووصل القدس في ضمن يوم ١٣ آب سنة ١٩٢١ م .

كان الرعيه هنانو نزلا في فندق (مرفس) بباب العامود في القدس ، فقبضه هزاع وأبلغه عزمه على العودة إلى عمان .
وقد دعا الامير علي بن الحارثي هنانو على طعام العدة في الفندق ، ووقع على السفر بعد الغداء ، وعند الظهور وقبل تناول
طعام الغداء ، حضرت سيارة اسكيري وبعث مدير الشرطة الاسكيري ، وطلب من هنانو مرافقته ، وقد أحسنه إلى صحن
(المسكوية) وكان الشيخ كامل القصاب ، واسعد الشاشي ، واحمد الامام ، والشيخ عيد القادر انظر ، وعيد السلام
عويضة في الفندق ، فزلا وروا هنانو .

وفي صباح اليوم الثاني زار هزاع أيوب هنانو في السجن ، فطلب اليه ان يعود إلى عمان متواوياً .

وأشيع بأن هنانو سينقل إلى الحدود السورية لتسليمه للسلطات العرسية ، فعضب العرب في فلسطين وشرقي لاردن هذه
البادرة الخطيرة ، واعدى المتطهرون على قائد بريطاني ، واحتج الامير عبد الله والعرب لدى الحكومة البريطانية على أمر
اعتقال هنانو ، وطلبوا اطلاق مراسمه ، فلم تجد المظاهرات والاحتجاجات شيئاً ، وقار الشيخ عوده ابر تابة وطلب الامراح عن
هنانو ، والاذعب مع وجاله إلى القدس للموت على أسوارها .

تسفير هنانو من فلسطين

حشي الانكليز من اشتداد انطهرات ، فأمرعوا بتسفير هنانو من القدس ، وسلموه لسلطات العرسية في الحدود السورية ، ومها سيق الى بيروت مكلاً بالقيود التي لا تحظى بغير أيدي العطاء والابطال وفي منتصف شهر آب سنة ١٩٢١ م ، وصل الزعيم هنانو الى حلب ، وزح في صحن حان امناصول العسكري لحا كته

لحاق هنراع ايوب بهنانو الى حلب

عاد هراع ايوب من القدس الى عمان ، وقابل مظهر باش رسلان وأعهده عن مصير الزعيم هنانو ، ثم ترك هراع حواء هنانو الاصيل الساق الذي أنقذ هنانو من الاخطار في كثير من المواقع أماته لدى الاستاد ماهي السراح ، وسار نحو مضرب الشبح عوده أبو تابه الدارل بالقرب من عمان ، ثم واصل سيره الى جبل الدروز ، فوصل بعد عشرة أيام الى حلب ، ورغم ان العرسيين يلاحقون المجاهد هراع ايوب ، فقد صافى بحياته ودخل البلاد السورية وذهب الى عنتاب وقابل المجاهد الكبير الحاج فاتح المرعشي وأعهده بمصير هنانو .

واتصل هنانو بهراع ايوب وهو في سجنه ، فأمره أن يعود الى عمان لجلب حصانه القائي ، وبعد شهر ونصف ذهب الى عمان وجلب الحصان ، وقد عاش سجنين ثم مات ، فتنز هنانو عليه وكفه بالحرب ودفنه بحلب

مصير رفاق هنانو

أقد قتل في معركة جبل الشعر المعروفة ، بمكسر الحصان (الواقعة في ارضي جبل القدس) في ١٦ تموز سنة ١٩٢١ م من رفاق هنانو من قتل وسددم رهده (اربعة) بطلا شهيداً ، وبمحا احدى عشر سجدها من القتل وهم ، الزعيم ابراهيم هنانو ، ممر ركي الايوبي ، هشام حبل ، حقي هنانو ، خالد ناطق ، ابراهيم الشعوري ، صبحي اللادقاني ، خير القصب اللادقاني ، محمد علي الجلم ، مظهر السباعي الحمصي ، ومصطفى فرجو .

أما ممر ركي الايوبي وهشام حبل وحقي هنانو فقد استطاعوا الهجة من الأمر ، والوصول الى معرة النعمان بواسطة دليل واصلوا بالوجه حكمت الحراكي وكان يعرفهم ، وقد توسط بينهم للسلطة العرسية ، بقي هشام حبل وحقي هنانو في حاب ، واعتصمت السلطة السيد ممر ركي الايوبي وسجن في (عبيه) ومع تمكن من الحرب الى شرقي الاردن .

واستطاع المجاهد صبحي حليم المشهور باللادقاني الهجة والوصول الى جبل الزاوية ، وكذلك آلت المجاهد خير القصب اللادقاني ورجع الى جبل الزاوية .

أما خالد ناطق وابراهيم الشعوري ومظهر السباعي الحمصي ومصطفى فرجو فقد أمروا وزحوا في السجن مدة طويلة ، ثم جرى تسليمهم الى السلطات التركية .

مصير المجاهدين المعتقلين

عندما انحلت ثورة الزعيم ابراهيم هنانو ، اعتقل العرسيون عدداً كبيراً من مجاهدي جبل الزاوية ، وقد بدأ صدور المجلس الحربي العرسية في بيروت بحكم احكام بخلافة تقراوح بين السجن المؤبد والاربعين والعشرين عاماً ، وبقرار في غياهب السجون يلقون أنواع العذاب والتكيل دون سائل عن مصيرهم أو معنى هم ، وكان عددهم ينيف عن الثلاثين ، وقد قضى بعضهم بحه في سجن حلب ، كالمجاهد المرحوم (ممر زمو) من أهالي أريحا .

صحائف الخلود المشرقة

محاكمة هنانو

تعتبر محاكمة الزعيم الخالد ابراهيم هنانو من أعظم القضايا التاريخية المشرقة منذ تأسيسه في تاريخه الحديث ، ولم يكن في تاريخ الثورات العربية مثيل لها ، ونظراً لأهميتها التاريخية وما تضمنته من مرافعات لعب فيها بلاغة اللسان والتم دورها هام قام بها محام لامع في دنيا المرافعات القانونية ، وهو مدعي القنولي المتشجع الاستاذ دنج الله الصقال ، وهو أشهر من أن يعرف ، فكان له أبلغ لأثر في براءة هنانو وانقاذه من براثن المحكمة العربية العسكرية ، وقد استمر دفاعه بحدا فبرها ، ليطلع الجبل الصاعد على صفحات حادثة في تاريخ الجهاد الوطني كان بطلها الزعيم هنانو الذي كانت أول من قارع لاستمهاده ، وقامض الانتداب بهرمه ، وده وبسالة خارقة .



اتفاقية تبادل المجرمين

في أوائل شهر تموز سنة ١٩٢٠ م ، نشرت الجرائد السورية خبراً مفاده ، أن اتفاقاً عقد بين الموصليين العرب في سورية ولسان ، وبين الموصليين العراقيين في فلسطين ، بشأن تبادل المجرمين في كل من البلدين ، ولم ينص بصفة ادم على هذا الاتفاق حتى دعت الجرائد منهم أن السلطة البريطانية في فلسطين ، نقلت القيد على ابراهيم هنانو ، وولته الى السلطة العونسية ، وكان هنانو قد لجأ الى الاراضي الفلسطينية ، هرباً من الفرنسيين الذين شؤوا عليه العيوب والأرصاء في كل مكانه .

هنانو في السجن العسكري بحلب

وفي منتصف شهر آب سنة ١٩٢١ م ، شاع في أربطة أطراف المدينة ، أن ابراهيم هنانو وصل الى حلب موقوفاً ، وأودع السجن العسكري ، وكان يومئذ في الحان المعروف بـ (خان السور)

اختيار هنانو الاستاذ الصقال

وفي صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر ابول ١٩٢١ م ، وردت الى الاستاذ دنج الله الصقال ، تذكرة بمضاء الدف

العام العسكري الفرنسي ، وفيما انه يسمح له تقايمة المنهم ابراهيم هانو بصفته وكيله عنه .
فاستعرب وصول هذه التذكرة اليه ، لانه لم يعاين هذا الصدد أحد ، ولانه لم يعرض نفسه على أحد ، ولا غرو ، فانت
مبدأ الصقل الشخصي ، والتقاليد المرعية في مهنة الخدماء مصر ، تحول دون السعي وراء أي توكيل مباشرة كان ذلك أربالواسطة .
ومها يكن من أمر ، فقد رأى أن يتوجه الى السجن ، ليتحرى الامر بنفسه .

ولما سار به مدير السجن الى غرفة ابراهيم هانو ، وكانت صغيرة ، وقد وضع فيها وحده ، نادوه هانو بقوله : أنت
الاستاذ فتح الله ، فأجابه : نعم ، فقال : نعم الامم ، لقد احترقك وكيلك عني ، بعد أن احترق ايضاً النائب العام وكيله عنه .
فقال له : أشكر لك ثقك بي ، ولكن لم أهم لتوكيل النائب العام معي ، وهو الخصم الاكبر في قضيتك
هائتم هانو وقال : لقد عرض علي كثيرون من زملائك ان يدافعوا عني ، فاحترت في أمري ، ومجأة خطر هنانو أن
يستغل النائب العام شره العسكري ، أن يدل على الخمي الذي يختاره هو ، فيما لو كان منها مثله ، وقد رفض النائب العام
في بديء الامر ، أن يجيب على سرهله هـ ، ولكنه هاليت أن أمر في أدنه ، انه لو كان منها ، لاختار الاستاذ الصقل للدفع عنه .
فشعر الصقل فوراً ، أنه أمام رجل ركي النفس ، صلب العقيدة ، قوي الاوادة ، وكانت عيشه تشعشع ببور غريب ،
وتكاد ان نقدهن شرواً .

وبعد أن تم التعارف بين هانو والصقل على هذا الشكل المنكر ، بقي بقربه ساعتين كاملتين ، قص عليه قصة كفاحه
الضيق ، ونضاله في سبيل امته وبلاده .

ثم صعد الصقل الى مكتب النائب العام ، فشكره على ثقته به ، ونهى أن لا يقع يوماً في قبضة القضاة العسكري ، الكيل
يخطر الى الدفع عنه ، فضحك النائب العام طويلاً ، ثم قال له باهجة وزينة صادقة ، سكوت حصين شريفي ، لأي سافوم
، يعرفه عنه الواجب ، وستقوم انت بواجبك بحر موكاك وأحد مواطنيك ، واذا وفكك لله وانتصرت عني ، فما كون أول
من يهتك ، ثم وضع بين يدي الصقل ملف الدعوى ، ليظالعه ويطلع ، بتقصه من وثائق .

وبعد أن فحص الاستاذ الصقل الاوراق تحبباً دقيقاً أصبح له جلياً مايلي :

١ - ان حرباً على الاصول ، دارت بين الجيش الفرنسي من جهة ، وبين هانو ووجاله من جهة اخرى .

٢ - ان هانو قابل الجبال (غورو) قائد الحملة العربية ضد الثورة السورية ، ليتفق معه على شروط الهدنة .

٣ - ان هدنة عقدت بين الطرفين ، مرتين متواليتين .

٤ - ان الفريقين تبادلوا الامرى .

وبعد دراسة دقيقة عميقة ، وصل الاستاذ الصقل الى النتيجة التالية ، وهي أنه ليس هناك مايجوز اعتبار هانو مجرمًا عادياً
حتى ولا يمكن ان يعد مجرمًا سياسياً ، وحين تلور وأنه على هذا الشكل ، واقنع بظرفته هذه ، زار ابراهيم هانو ، وكان
يتقرب مطالعته القوية بكثير من الشوق والهمة فقال له ما خلاصته . لايجوز اعتدالك مجرمًا عادياً ، ولا مجرمًا سياسياً ،
وهذه النظرية لا نقل اي ريب ، ولا تتحمل اي شك ، ولكن هناك امراً خطيراً ، وهو ان حاكك هو خصك ، والمعروف
ان الحاكم العسكرية تتأثر بالعاطفة ، اكثر مما تتأثر باحكام القانون .

ولهذا فقد رأى الاستاذ الصقل قبل كل شيء ، ان يسعى لدى الجبال غورو ، وكان وقتئذ معوضاً صاعياً لاندولة المنتدبة
وقائداً عاماً للجيش الفرنسي ، ورئيساً اعلى للقضاء العسكري ، ليوقف سير تلك الدعوى المخوفة بالخطر .

مراسلة الاستاذ الصقل للجبال غورو

وملا هذه الحطة ، فقد ارسل الاستاذ الصقل الى الجبال غورو بواسطة الجبال (ده لاموت) مندوبه في حلب ،
كتاباً بين فيه ما سباب ان ابراهيم هانو ، لا يمكن ان يعتبر مجرمًا عادياً ، حتى ولا مجرمًا سياسياً ، لاسباب حمة منها :

٢ - ان هنانو قام بثروته ، مطالبة بحرية بلاده ، والمطالبة بالحرة لاتعد جرمًا ، بل حقًا طبيعيًا ، اعترفت به الدول الكبرى ، منها اميركا بلسان ويلسن ، الذي اشتهر بنوده الاربعة عشر .

ب - ان السلطة العسكرية الفرنسية معها ، اعترفت بان هنانو ورحله يشكلون طرفًا محاربًا .

ج - ان هنانو قابل اجبرال (جوبو) قائد الحملة الفرنسية ضد الثورة السورية ، ليتفق معه على شروط الهدنة .

د - ان السلطة العسكرية الفرنسية ، عقدت مع هنانو إتفاقين لاحراء هدتين .

هـ - ان السلطة العسكرية الفرنسية إتفقت مع هنانو ، على تبادل الاسرى .

ثم اشار الاستاذ الصقال الى أن إلقاء القبض على هنانو في فلسطين ، وتسليمه الى السلطة الفرنسية في -سورية ، يخالف قواعد القانون الدولي .

وهذه الاسباب الوحيدة ، طلب ان يعاد هنانو الى فلسطين ، أو أن يطلق مراحه في لاراضي السورية .

وبتاريخ ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ م ، وصل الى الاستاذ الصقال من الجنرال (ده لاموت) كتاب جاء به ، ان

هناو منهم محرائم عديدة ، لاجرائم سياسية ، وانه لابد من السير في الدعوى ، وانتظر نتيجة التحقيقات .

وطلت التحقيقات تجري في مجراها الطبيعي مدة ستة أشهر ، فكان النائب العام العسكري يستمع الى رده من الشهود ،

لائات التهم المسموعة الى هناو ، وكانت الصلة يقدم الشهود ذوو الشهرة ، ليبين ان هنانو لم يقم الا بعمليات حربية ، تجيزها الحرب .

ولا اقترب التحقيق من نهايته ، رأى الاستاذ الصقال أن يعيد الكرة لدى الجنرال غورو ، على ان يحول دون اصدار

القرار القاضي باحالة هناو الى المحكمة العسكرية .

الكتاب الثاني من الاستاذ الصقال الى الجنرال غورو

وبتاريخ ١١ شاط ١٩٢٢ م ، بعث الاستاذ الصقال الى الجنرال غورو بواسطة نائبه بحال الجنرال (رينو) ، الذي حل

بحال الجنرال (ده لاموت) بكتاب جديد طلب به ، أن نطق على هناو المادة الخامسة من اتفاقية أنقرة ، تلك الاتفاقية التي

عقدت بين (فرانكاين بوبوت مدوب الحكومة العربية ، والجنرال (تانورك) النائب عن الحكومة التركية ، والمادة

المذكورة أعلنت المقرر العام عن جميع الحرائم السياسية التي ارتكبت أثناء العمليات الحربية ، وقد أذنت الصقال بالوثائق الرسمية

ان هناو كان تابعاً من الدحية العسكرية ، الجيش النظامي التركي ، وكان يتلقى منه العتد والدخائر لقيام بعملياته الحربية .

وبعد أيام ، استدعى الجنرال (رينو) الاستاذ الصقال ، واخبره ان القضية أصبحت بين يدي السلطة القضائية العسكرية ،

وانه لابد من انتظار قرارها .

تعيين موعد المحاكمة

وفي مطلع آذار سنة ١٩٢٢ م ، تلح الاستاذ الصقال ان المحاكمة متبدأ في اليوم الخامس عشر من ذلك الشهر ، في

دار الحكومة ، (السراي القديمة) .

وفي الغرفة المعدة لمحكمة الحامات الاهلية ، وهي غرفة واسعة وم منصة عالية يجلس عليها القضاة ، وأماكن خاصة للنيابة

العامه والمدعين ، وقصص واسع للتهمين .

ولم يبرع فجر يوم ١٥ آذار سنة ١٩٢٢ م ، وهو اليوم المعين للمحاكمة ، حتى اصطف الجنود والسرايلون على حاي الطريق

الممتد من بابا البريد القديمة ، الى مدخل دار الحكومة ، فقاعة محكمة الجبايات .

وقد عصت جميع الطرق المؤدية الى مكان المحكمة ، بمشيرات الالوف من أبناء الوطن ، كما غصت دار العدل بالمتفرجين ، من حكام ومحامين ومستعدين .

نصاب المحكمة العسكرية الفرنسية

وفي تمام الساعة الثامنة ، خرجت هيئة المحاكمة بالبنسبة الرسمية ، وسبقها اللامعة ، وكفوفها البيض ، وكانت مؤلفة من خمسة أعضاء برئاسة ريم (كولوبيل) وبمصرته مادم (أومندان) ورئيس (كابتن) وملازم أول وملازم ثالث ، وكانت النيابة العامة ممثلة بكابيل (سارك) وهو شاب من الطلعة ، كريم الاخلاق ، ذو صدر رحب ، وثقافة عالية .
وهن بعدد خمسة بخمسة ايام سيع الاسد الصقل النيابة العامة بأنه سيقدم مدافعين ابتدائيين تم دفان :
الاولى - الى عدم صلاحية المحكمة العسكرية في محاكمة هنانو .

الثانية - وفي حالة رد هذا الدفاع سيبحث في عدم قانونية تسليم هنانو ، الى السلطة العسكرية الفرنسية
واذا ردت المحكمة على الدواعي ، وخطر الاسد الصقل الى الدخول في أحاسيس الدعوى ، أطع اليابسة العامة على اسماء شهود الدفاع .

المدافعة الابتدائية الاولى

بشأن عدم صلاحية المحكمة العسكرية

ولما جلس القضاة العسكريون على مدعهم ، ساد للدفعة سكوت رهيب ، ولأول مرة في تاريخ القضاء في حلب ، ارتدى الاستاذ الصقل لباس المحامين الخاص ، وكان قد جاء به من القاهرة ، وهو مأخوذ عن اللباس الذي يرتديه المحامون الفرنسيون ، فأصبح عرضة لانظار الجمهور المتشد في قاعة المحكمة .
وه انت رئيس المحكمة ، س كان الاستاذ الصقل قائم الدعوى الاول ، فجلس ، ونحن دفاعاً استمر ساعة كاملة ، وحلاصة ما قاله

في هذه الساعة الخطيرة ، التي رأى جميع من حية رجل ، يجب ان يلائى من هذا المكاث ، كل ميل وهوى ، لا يمكن محوكم مدعهم على هذه البصه قد قدم صورك العسكرية الفرنسية ، ولم يحضر لا صفة القضاة الجديدين ، وانصاه لايمون بلادهم محسب ، واحكمهم يتنوع الملتصع بامرهم ، ذلك المجمع الذي معهم سادته رهيبه ، بحرهم حق التصرف بحرية الغير
ثم استطرد الصقل قوله . عبيكم ان سكتوا جميع الاصواب ، ماعدا صوت الصغير ، ذلك الصوت ، يجب ان يسود هنا ، لانه وحده يستطيع ان يحكم بدون حقد ولا وجل .

وقال لهم : ان الرجل المائل أمامكم ، ليس بالرجل الذي وصفه المتنبي للعام ، لانت من ينأصل عن حرية بلاده ، ومن يمس في سبيل هدف سام ، دون ان يخشى التضحية بحياته وبأمواله ، ليقينه انه على حق وسداد ، هذا الرجل نفسه ، لا يستحق ان يلقى على هذا المقعد .

وقال لهم : لقد ناعص هدو الانداب الفرنسي ، وسببهم الانداب البريطاني ، وكل انداب احدي آخر ، لاعتقاده ان الاستقلال لا يجر الم حسنة بلاده ، ولاقتناعه بان سورية جديرة بادارة شؤون نفسها ، وادراكات قد حصلت من غير ، وبس معنى ذلك ان تقع تحت نير ثان .

وقال لهم : ان استقلال سورية من الناحيتين . الداخلية والخارجية ، هو المثل الاعلى الذي توخاه هنانو منذ زمن طويل ، وكانت البلاد لا تزال راضية تحت نير النعانيين ، لقد بذل كل ما استطاع من جهد ليحقق مقده ، ولم يسع وحده الى هذه الامة ،

بل عقد في عام ١٩١٣ م ، في مدينة باريس ، ممثل جميع الشعوب المطالمة ، مؤتمر سوري رجع فيه المؤتمرين أصواتهم القوية ، مطالبين باستقلال الوطن السوري .

وقال لهم : الوطن كلمة يتزعمها كل إنسان ، لا يمكن تخليص في أفعال كيانه ، الوطن هو الأرض التي ولد فيها المرء ، وارتبط بها رابطة خفية قوية ، هو الأرض التي ينوي تحت أديم السماء والأجداد ، والتي يرغب كل مواطن ، في أن يتركها بين يديها وقادة الآخرين .

وقال لهم : وإذا كان قد استعصم أن يدافع أمامكم عن هياكله ، فإنه ليسعدكم أن يقوم بهذه المهمة ، في محكمة شعارها العدالة والنزاهة والإنصاف .

وقال لهم : لقد قدم إليكم هاتوا كره ، وأنا أريد أن أسألكم الآن ، هل لكم الصفة التي نتمنى لكم حق محكم هاتوا ؟ وبعبارة أخرى ، هل لكم الحق في أن تبتوا بقضيته ؟

وبعد هذه المقدمة قال لهم : إن القوانين لم تنس إلا لتطبق ، وإن المبادئ القانونية المعمول بها في بلادهم ، لا تجيز لهم أن يحاكموا إبراهيم هاشم ، لأنه ليس لديهم حكم العسكري حق الطر في قضية كقضيته .

ثم دأبت الاستدلال أن دخل في صميم الموضوع ، وبين لهم أن القانون العربي يمنع محاكمة العسكرية ثلاثة أنواع من الصلاحيات ، في ثلاث حالات : في وقت السلم ، وعند نشوب الحرب ، وحسباً تعدد الأحكام العرفية .

أما في وقت السلم ، فلا يحاكم أمام المحاكم العسكرية إلا العسكريون ، على اختلاف درجاتهم ومراتبهم ، وفقاً للمادة (٢٠) من قانون المحاكمات العسكرية .

وأما عند نشوب الحرب ، فإن المادة (١٠١) من القانون نفسه ، تعين الأشخاص التابعين للمحاكمة العسكرية ، وهم الذين تستخدمهم السلطة العسكرية ، في مختلف دوائرها .

وأما في حالة إعلان الحكم العربي ، فإن المحاكم العسكرية ، تستأثر بقسم كبير من السلطات الممنوحة للمحاكم المدنية ، منها الجرائم التي ترتكب ضد النظام العام وأمن الدولة .

وقد بين الاستدلال أن الشروط المطالبة في الحالتين : الأولى والثانية غير متوفرة في هذه القضية ، لأن البلاد ليست في حرب ، من جهة ، ولأنه لا يوجد مستخدم في إحدى دول السلطة العسكرية العربية من جهة أخرى .

بليت حالة اللجوء ، الناشئة عن إعلان الأحكام العرفية ، والصقال لا يرى أثراً لذلك الإعلان ، ومهما يكن من أمر ، فإن الأحكام العرفية لا يسري مفعولها إلا إذا أعلنتها السلطات المختصة ، علناً واحداً لا غرض فيه ، ولا أمام ، وبأيدي النظرية الاستدلال الصل هذه ، فقد استند إلى آراء علماء القانون واجتهاد المحاكم العربية فيها ، واستعان بالجلد رقم (٢٠) من مجلة (المدركت) في صحاحه ٧٠٤ و ٧١٣ و ٧١٤ ، وقد حمل الجلد المذكور معه إلى المحكمة .

وبعد أن دعم قوله بذلك الطرح ، طلب إلى المحكمة ، أن تعلن عدم صلاحيتها في مقاضاة إبراهيم هاشم وهناك ، نص الدستور العام ، وأحب على مطابقة الصل بقوله ، لقد أضافت الأحكام العرفية في البلاد السورية عند دخول الحرب الذي ، وإن تلك الأحكام لا تزال سارية المفعول ، لأن الجيوش العربية ، كانت حليفة الجيوش الاسكندرانية . وبعد أن احتلت المحكمة نصف ساعة ، عدت وأعلنت باجماع الآراء ، صلاحيتها للنظر في قضية هاشم .

التصويت بالطريقة السرية

ولابد من الإشارة هنا ، إلى أن أعضاء المحكمة العسكرية يصوتون بالطريقة السرية ، فلدي كل عضو صبران وسنديران يشبهان حجر (قيش) البرد ، وقد كتب على أحدهما كلمة (نعم) وعلى الآخر كلمة (لا) .

وبعد ما طرح رئيس المحكمة على الأعضاء السؤال المذكور أمامه ، أي هل يصلح المحكمة للطر في هذه الدعوى أم لا ؟

يضع كل عضو في صندوق صغير مقلد ، حجراً واحداً من ذبلك الحجرين ، فيفتح الرئيس الصندوق ، ويدون نتيجة الاقتراع ،
فما ان تأتي الاراء بالاجماع ، واما ان تكون بالاكثوية .

المدافعة الابتدائية الثانية

بشأن عدم قانونية اخراج هنانو من فلسطين

ولما طلب رئيس المحكمة الى الاستاذ الصقل ، ان يبحث في المدافعة الابتدائية الثانية بشأن عدم قانونية اخراج هنانو من
فلسطين ، وقف وبين الاسباب الداعية الى اعتبار هذا العمل مخالفاً للقواعد المرعية الاجراء في القانون الدولي .
ولتناول بحثه الامور الثلاثة التالية :

الامر الاول : يتعلق بالاتفاق المعنوي بين المفوض السامي الفرنسي ، وبين المفوض السامي الانكليزي ، بشأن تبادل
المجرمين ، وفي الحقيقة ، فان هذا الاتفاق عقد خصيصاً لتسليم ابراهيم هنانو ، مع أن المعاهدات الرامية الى تسليم المجرمين ،
لا يجوز ان تم ، الا اذا أقرها المجلس النيابي الفرنسي ، وصدق عليها رئيس الجمهورية ، ولا بالمادة الثامنة من الدستور الفرنسي
المؤرخ في ١٦ تموز سنة ١٨٧٥ م .

ولما كان المفوض السامي الفرنسي في سوريه ليس رئيساً للجمهورية ، ولا كان المجلس النيابي الفرنسي لم يقر تلك المعاهدة ،
فليس للاتفاق المذكور أية قيمة قانونية ، من الوجهة الدولية .

وقد أشر الاستاذ الصقل الى المعاهدات المائة ، التي عقدت بين فرنسا وبين بعض الدول الاحدية ، بشأن تبادل المجرمين
مها المعاهدة الموقعة مع اسكتلندا في ١٤ آب سنة ١٨٧٦ م ومع الدنمرك في ٢٨ اذار سنة ١٨٧٧ م ومع اسبانيا في ١٤ كانون
الاول سنة ١٨٧٧ م وجميع هذه المعاهدات عقدت بموجب قوانين صادرة عن المجلس النيابي الفرنسي .

وأما الامر الثاني : فانه يتعلق بالشخص الذي سلم من دولة الى دولة اخرى ، وان لهذا الشخص مله الحق في أن يطعن
أمام المحكمة بعدم قانونية تسليمه ، وفقاً للمبدأ الذي أعلنته مؤسسة القانون الدولي ، في مؤتمرها المنعقد في باريس عام ١٨٩٤ م
فقد قالت المؤسسة الآتفة الذكر : يجوز أن يدعي أمام المحكمة بان الاصول المرعية غير متوفرة ، وعلى المحكمة أن تتحقق
فما اذا كان التسليم قد جرى ، وفقاً للقوانين المعممة بين الدولة التي سلمت الشخص ، وبين الدولة التي سلمت .

وأما الامر الثالث : فهو ان تسليم المجرمين السياسيين ، لا يجوز في أي حال من الاحوال ، وفقاً للمبادئ المتفق عليها في
القانون الدولي ، وقد شرح الاستاذ الصقل باسباب الاحمال التي تعتبر جرائم سياسية ، منها التمرد على السلطة القائمة في الدولة
والسمي الى هدمها بالعبث ، ومنها تغيير العهود السياسية ، واستبدالها بعهود تخلف بالشكل والاساس عن العهود القائمة ،
ومنها تحريض الجماهير على الثورة ، للوصول الى الاهداف المشروعة ، ومنها التعدي على الاشخاص القابضين على زمام الحكم ،
ومنها الاستيلاء على الحكم بطرق غير شرعية .

وقد استشهد الاستاذ الصقل بآراء علماء التشريع الخزائي ، منهم ، (اورتولان ورو ويو) وقد اجمعوا كلهم ، على
أن لا يجوز تسليم المجرمين السياسيين ، الذين يلتجئون الى دولة أجنبية هرباً ، ينتظرون من قصاص ، في البلاد التي تردوا عليها ،
وسعوا لتعديل أنظمتها السياسية أو الاجتماعية .

وقال الصقل : ان اذا استعرضنا الامور المنسوبة الى ابراهيم هنانو ، يتضح لنا جلياً انها لا تنهوز نطاق الجرائم السياسية
ولكنها تمت بصلة وثيقة الى الاحمال الحربية ، التي تميزها الحروب .

وخلص الصقل الى القول ، ان تسليم هنانو مخالف للاصول القانونية والدولية المتبعة ، وان الاعتراف بالخطأ المنجم عن

هذا التنايم ، يشرف القضاء الفرنسي ، الذي كان ولا يزال عاملاً قوياً بارزاً ، في حفل التشريع الذي على احترام حقوق الانسان .

وبعد ان انتهى الاستاد الصقل من دفاعه هذا ، دخلت الحديقة الحارة الى غرفة المداولات ، وماشت ان عادت ، وودت بأربعة اصوات من خسة اصوات ، المرافعة الابتدائية الثانية .

وها شعر الاستاد الصقل ببعثة من الامل ، تسري في اروق روحه ، بعد ان كان ينظر الى افق هذه القضية ، قبيحاً متلبداً بالغيوم السود .

وكان الصقل توفقاً الى معرفة الصابط الذي تبنى نظريته ، على انه ما لبث ان عرفه ، لانه حين قدم كاتب الضبط الى كل من الضابط الخصة ، دفترًا وقلم رصاص ، يسجلوا ملاحظاتهم على شهادات الشهود والمعيدين ، رأى الكاتبين . . واسم لو كايو . لم يخذل حذو زملائه ، فاستمع الصقل انه هو الصابط الخلف لزملائه في الحكم فبحث الصقل اليه بنظرة ، دلت على امتنانه وعظيم سروره .

الدخول في أساس الدعوى

انضمت الجلسة الاولى في هذه الدوامين الابتدائيين ، وبحراب النائب العام وبالمداكرة بين اعضاء المحكمة ، وبصدور الحكمين المشار اليهما

ولا عقدت جلسة بعد الظهور ، وقف كاتب الضبط ، وراح ينلو مدة ساعة ونصف ، لائحة الاتهام ، وقد عري هم الى هنانو ، سبعة أنواع من الجرائم .

ثم ابتداء الرئيس باستعرا ب هنانو ، عن كل جريمة من الجرائم المسوبة اليه ، ويجوز اذا ان يقول لها ، ان ابراهيم هنانو كان يمتاز بالنساعة والذكاء ، والثقافة والحرة ، وهي صفات سهلت مهمة الاستاد الصقل كثيراً .

ولا بأس من اثبات بعض ما اجاب به هنانو ، رئيس المحكمة قال له الرئيس ، ان القديون الفرنسي ، ينعك الحق التام في الدافع عن نفسك . وهذا اليوم منهم بالاشترك مع عصايات الاشقياء ، وقد كنت تراهم وتدير حملاتهم .

فاجاب هنانو على الحرة : اني لا اعد مجرمًا ، لان امرنا سياسي صرف ، وانا لا أشك بأنكم متحكمون بالعدل . أما غايتنا من تشكيل العصايات ، فلم تكن بقصد الفلك والمب ، والا لاجتاحت هذه المصايات البلاد . وأنت على ما دعي من الاخطر والباس ، ولما وما الشعب ، وبعفنا بعفًا ، فمرنا اذن ، مؤلفة من امراء الشعب ، صاحب الحق والبطان .

وما قاله هنانو ايضا : اني منهم سياسي فقط ، ولو كنت مجرمًا عديمًا ، كما تقولون ، لما فاوضي بمشك الجيرال (حور) بشأن هذه هدية ومبدلة الامري ، ولما عقدت معي حكومة اقترعة التي تعترفون بها اتفاقًا ، لان الحكومتين الفرنسية والتركية ، اسمي وأجل من أن ننازلا لمفاوضة مجرم شقي .

وقال هنانو ايضا : نحن لم نعد الى الوسائل الحربية ، الا لدفع عن انفسا وقال : انا نانو سياسي ، ادافع عن وطني وقد جاهرت وسأجاهر ، ما ي أبتأ من كل مجرم معاك .

فقال له الرئيس : اذن أنت تتصل من المسؤولية ؟

فأجابه هنانو : ان لرجل الذي قاوم الانتداب العربي ، ان يتصل من مسؤولية نمرود تبعها عليه .

ولما سأله الرئيس : من أخطرك الى ان تحارب ؟

أجابه هنانو : عندما اهاجم ، غدر مضطراً لان ادافع عن نفسي .

فقال الرئيس . لو بقيت آمناً مطمئناً في مزارك ، لما حدث ما حدث ، ولما وقعت هذا الموقف

فأجابه هنانو : هذا اجتهد خاص ، ولا يلام المرء على اجتاده .

ولما قال النائب العام لهناو : يستدل من كلامك ، انك كنت الرئيس المطاع .
احياه هانو على الفور : في بعض المسائل القانونية ، وبقدر الصلاحية المعلقة لي ، وشاء هانو مرة ، في اثناء الاستجواب ،
ان يمس في اذن الصقل كلمة ، «عقرص النائب العام على ذلك اعتراضاً ، احدث بين النيابة والدفع مشادة عيفة ، صطر معها
رئيس المحكمة الى ان يوقف الجلسة .

الجلسة الثالثة

وفي اجلسة الثالثة ، التي عقدت في صباح اليوم الثاني ، بشر باستماع شهود الانات ، وكان عددهم يربو السبعين
وقد استغرق استماع هؤلاء الشهود ، أربعة أيام متوالية ، حدث في خلالها اكثر من حدال عيب ، بين النيابة والدفاع ،
في تنفيذ الشهادات .
ولما انتهى استماع شهود الاتهام ، طلب الاستاد الصقل ان نستمع للمحكمة الى شهود الدفاع ، الذين ظلموا يؤدون شهادتهم
طيلة جلسة كاملة .
وكان بين شهود الدفع السادة : فاخر الجري ، ومعد الله الجري ، والجاح محبب باقي ، والدكتور عبيد الرحمن
الكياي ، وشاكر نعمت الشيباني ، واحمد المدرس ، والشبح عبد الوهاب طلس ، والشبح كامل العزي ، وعبد الوهاب ميسر
والاستاذ راشد المرعشي وعبد الكريم آغا الرستم وغيرهم .
وكانت شهادتهم كلها ، تؤيد ما يتعلل به ابراهيم هنانو من وطبيعة صادقة ، وتهدف الى الاشارة بمادته العالوية ،
وتجرده الثام .
وبحدث من الامور الطريفة ، في اثناء استماع شهود الدفاع ، ان رئيس المحكمة سأل احمد المدرس ، عما كان
يجب فرنسا ، فقال له احمد المدرس رحمه الله احبها على قدر الامكان . .
فصحك الجمهور صيحة طويلاً ، عالية ، اعصبت رئيس المحكمة وامطرتة الى ان جده باحلاء مقاعد المستمعين .

مطالعة النائب العام

وفي اليوم السابع من المحاكمة ، التي كانت تجري في الصباح وبعد الظهر ، طلب رئيس المحكمة الى النائب العام ان
يبدى مطالعته . فمضى وراح يشكك بقوة وحجاسة ، من الساعة التاسعة صباحاً ، الى الساعة الثانية عشرة ظهراً .
وحتم النائب العام مطالعته بقوله : لو كان لابراهيم هانو سبعة رؤوس بمدد حرائمه السبعة ، اطلت اعدام رؤوسه
السبعة ، ولكنه لا يملك لا رأساً واحداً ، ويؤسفني أن أطب اعدامه ، ليكون عرة لغيره ، طلب ذلك بالرغم من تجويز رأس
هانو ، من دواية وزان .

بلاغة دفاع الاستاذ فتح الله الصقال

ولما طلب رئيس المحكمة الى الصقل ان يبدى دفاعه ، تطاول الى الاعتناق وشعر برعث ، قوية اهتز لها كبدته ، لانه يدرك
خطورة الموقف ، وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه في ذلك اليوم المشهود .
ولاشك ، أن كل محام يتولى الدفاع في قضية كبرى ، تثير اهتمام الرأي العام ، وتسببها حياة رعيم من رواده الامة ،
يجس على ما أحسن به الصقل آتشد ، لانه اما أن يخرج من موقفه خطير محمولا ، واما أن يفوز وينقذ حياة عزيزة غالية .
وعندما يكتب له الفوز ، تضيء روحه بدشوة الانصر ، ويشعر بأن أدى واجبه على ما ينبغي أن يؤديه ، من أمانة
وقدرة ونزاهة قصد .

التهمة الاولى

تشكيل عصاة من الاشقياء

وكانت التهمة الاولى امزوجة الى هانو ، بصغر في تشكيل عصاة من الاشقياء ، وعلى هذه التهمة ارتكبت التهم الباقية .

وترمي التهمة المذكورة ، الى ان هناك اتفاقاً جنائياً ، تم بين هانو ورفاقه في الثورة .

مراح الاستدلال بين بكثير من الدقة والايضاح ، ان حرية الادق الحائي تقوم على ركبتين : الاول مهادي ، وهو الاعاق على ارتكاب الجناية ، والركن الثاني معوي ، اي القصد الجاني ، ولركان غير متوارين في هذه القضية ، ثم بين الصقل ان هانو كان قد نشأ في ثورة اعتق رفاقه مبدئياً ، ولا بد ان ينعم عن كل ثورة تعدت على الاشخاص والاموال وكانت حجة الصقل الكبرى ، ان هانو عقد اتفاقاً مع الاتراك ، الذين وضوا بحث نصرته رجلاً وعدداً ، كما يوضح ذلك من كتاب قدمه خلال التحقيقات ، وهو كتاب صادر عن القائد العسكري للامم لوطية التركية في سورية ودمشق .

وقال الصقل ، ان التهمة المرفوعة الى هانو ، لا تنفق مع المفاوضات الرسمية التي حثت بينه وبين القواد العسكريين الفرنسيين ، مهم الكولونيل (فوان) وقد اخذت لها صورة ابوزها في أثناء المحاكمة - ومنهم الجوال (جوبو) الذي دعاه الى ان يتناول طعام الغداء على مائدته .

وقال الصقل : لو كان هانو من الاشقياء كما قال النائب العام ، ما عقدت معه حديث ، ولم يثق معه على تبادل الامرى ، ولم عرض عليه الكولونيل (فوان) ، ان يبقى رهينة لدى رجل هانو ، ريثما يتم ابداله مع الجوال (جوبو) وبين هانو وقد كان من اجل احلاق هانو ، وسعة مروءته ، ان رفض معارضة عليه الكولونيل (فوان) ، وثلاً اوراقه بالشرف العسكري الفرنسي .

وقد الصقل : ان اصرار النيابة العامة على ادعاءها ، يدعو الى خلل موارين العمم ، وصياح مقبلس الرشد ، واحوج المنطق .

وعاد الصقل الى القول : ان هانو قد بثورته مدفوعاً بمطامعة وطنية نبيلة ، تمثل العاطفة التي حثت فرنسا من اقصادها الى قصاه حبيب احلت الحاية في حرب ١٩١٤ م بعض البلاد العربية ، فأبى الفرنسيون ان تداس ارض الوطن ، وهبوا يقتلون ويهدمون في الكدح ، حتى خرجت حرب من حومة الفصل منصرة ظفيرة ، بعد ان ضمت مليونين من شبابها وبعد ان امست كثير من مدنها الزاهرة طلالا دوارس .

وقال الصقل : ان الوطنية ليست ونها على فرنسا وابنائها ، وانما هي عاطفة طبيعية متعلقة في احمق النفوس ، تشهر بها كل امة من امم الارض ، ومنها الامة السورية .

التهم الاخرى وعددها ست

وقد استندت النيابة العامة العسكرية الى ابراهيم هانو ، ست تهم اخرى ، نجص في ما يلي .

١ - حدث ان مختار قرية اسقاط وابنه عبدور ، نجس على الثائرين كما ثبت ذلك من وثيقة وجدت في حبيب احمد القتبي ، في أثناء معركة درت في القرية المذكورة ، فأمر القائد نجيب عويد الذي عينه القيادة العسكرية التركية بقتلها رمياً بالرصاص ، فاعتبرت النيابة ان هانو مسئول عن هذا الحادث .

٢ - أمر القائد نجيب عويد نفسه ، بقتل احمد كردية ، وبقطع اصبع من اصابع عياله كردية ، لثبوت قيامها بأعمال التجسس ، فاعتبر هانو شريكاً في الامر .

٣ - . نجت ، في أثناء إحدى المدارك ، قرية صومين دون أن تعرف هوية السالين .

٤ - . صادر القائد التركي العسكري عدم ، بالقرب من قرية نندار ، بعض عربات كانت تنقل مؤن وخزافاً

لجيش الفرنسي .

٥ - . ادعى مختار قرية (كوني) أن القائد العسكري نجيب عويد هددته بالقتل ، وبهدف القرية برمتها ، — بما إذا

تأثر على معاونة الجيش الفرنسي .

٦ - . قلع الثوار بعض القصص الحديدية ، من سكة حديد بيروت - حلب بالحيولة دون إرسال الامدادات

الى الجيش الفرنسي .

وقد اعتبرت النيابة العامة ، ان هذا مسؤول عن جميع هذه الاعمال ، بصفته متدخلًا تدخلًا فرعياً .

وقد استل الاستاد الصقال من حيث الوقائع المادية - ان ابراهيم هاشو ليس قائداً عسكرياً ، بل رعيماً سياسياً ،

وان هذه الاعمال كلها ، ان حدثت بدور علمه ، وانه عندما اطلع عليها استمكرها كل الاستمكار .

ثم تناول الصقال الموضوع من الوجهة القانونية ، وعاطفه من جميع جوانبه ، واستشهد بما رآه اقطاب القنون ، وبما جتم دات

المحكم ، التي نجمت من سلسلة من الشروط ، ليصبح توجيه تهمة الاشتراك في الجريمة ، واستمرت مرافعة اربع ساعات ، تحالها

اربع ساعة فقط ، للراحة وتمتددة الاعصاب .

وقال الصقال للقصة : ستكون كائنات الاحيرة في غية الابهاز ثم قال لهم : نشكر لكم اصفاءكم الينا طيلة اربع ساعات

ابديتم خلالها كثيراً من الحلم والاناة ، ولكنا اضطررنا الى هذه الاطالة ، قياماً بالواجب المترتب علينا .

وقال الصقال : وقبل ان يعود الى صوته الى السكوت ، تقدم اليكم بوجاهة احير وهو ان تدسوا لحظة واحدة ، اسكم

ضباط فرنسيون ، وان تتعبدوا لحظة واحدة ، عن يرتكم العسكرية الابقية ، وان تعودوا رجالاً عاديين ، وان تعودوا

المسؤولية الثقيلة الملقاة على كواهلهم ، وان تخوضوا الى امق حمركم ثم تصدروا قراولكم .

واستطرد الصقال قائلاً : ان فراركم في هذه الحال لن يكون الا قرار براءة ، وقال : اسكم سنترثونه ، لان شرف

فرنسا ، يا بني الا ان ابراهيم حافظت لهنا من تعمدات حرجية .

وقال : اسكم سنترثون هاشو لانه لم يأت في كفاحه السياسي ، صد فرنسا بأي حمل يستحق العقاب ، وانك ، كالمج

بكنير من الابهاء والاخلاص

وقال : اسكم سنترثون هاشو ، لان الوطنية ليست حرية ، ولان الوطن السوري ليس كلمة باطلة جوفاء .

وقال : وبترثه ، تكونون جديرين بالانتماء الى ذلك البلد ، اندي وطار المبدئين الذين اعلمتها الثورة الفرنسية وهمما :

الحرية والعدالة

وقال لهم اخيراً : فباسم العدالة ، اعيدوا الحرية الى هنانو .

وبعد ان انتهى الصقال من مرافعة ، قال له رئيس المحكمة : نشكر لكم المحكمة دفاعكم عن المنهم هاشو ، ونقد

قيامكم بواجبكم على الوجه الاكمل .

ثم سأل هاشو : هل لكم أن تقولوا شيئاً ، بعد دفاع وكيلكم ؟ فأجبه هنانو : اني واثق بعدالتكم ، بالرغم من الخصومة

القائمة بين بلادكم وبلادي ، واد كانت فرنسا تغني بالحرية والعدالة ، كما قال وكبلي العزيز ، فان سورية تشهد الحرية نفسها ،

والعدالة معها .

وهناك ، أعلن رئيس المحكمة ختام المحكمة ، ثم دخل ورؤفة القضاة غرفة المداكرة ، لتداول في هذه القضية الكبرى ،

ولاعلان القراول النهائي .

سبق ان قل الاستاد الصقال ، ان المداكرة في المحكم العسكرية ، تصدر بشكل سؤال وجواب .

ويكون السؤال على هذا النمط : هل أن فلانا مذنب في التهمة الموجهة اليه ؟ والسؤال يبين نوع التهمة وظروفه ومن البديهي أن يكون الجواب إما « نعم » وإما « لا » ثم تبرز الأصوات الخشنة ، فتصدر البراءة ، أو يصدر الحكم أما اتفاق الآراء ، أو بالأكثرية .

وكانت التهم المدسوبة الى هنانو ، تؤلف سبع جرائم ، نعرض ظروفها الى تسمين سؤالا ، طرحت على كل من أعضاء المحكمة وقد انقضاء ساعتين في غرفة المداكرة ، عادت الهيئة الحاكمة الى منصة القضاء لتلخص حكمها .

براءة الزعيم ابراهيم هنانو

نفض المستمعون حمضة واحدة ، وظل القضاة واقفين ، وقد خيم على الجميع جو من الرعدة والخشوع . وكانت الاطوار كلها متجهة الى الرئيس ، الذي بدأ بلاورة الالفة ولاجابة علم ، بكلمتي « نعم » أو « لا » وكان السؤال الاول : هل أن هنانو مذنب ، بتشكيل عصبة للثب والسلب ؟ هذا كان الجواب « نعم » كانت أجوبة التسمين سؤالا « نعم » ، وإذا كان الجواب « لا » كانت الاجوبة كلها « لا » . وما كاد الرئيس يجيب على السؤال الاول ، بكلمة « لا » حتى علمت أن البراءة تشمل ، جميع التهم المدسوبة الى ابراهيم هنانو . وهذا ما تم في تلك الساعة المهيبة ، فكلمه طرح الرئيس سؤالا ، كان الجواب « لا » بأكثرية ثلاثة أصوات صد صوتين . ولما انتهى الرئيس من تلاوة التسعين سؤالا ، وأعلن البراءة ، دوت فاعة المحكمة بالتصديق الحاد ، وسرت الهتافات كثيرون الكهرياء ، في أوجاء دار العدل ، وناحة السراي ، والشوارع المجاورة مرددة : فليحي العدل ، فليحي هنانو ، فليحي الاستاذ فتح الله الصقال ، فليحي فرنسا وكانت الساعة قد قاوت التاسعة مساء .

وكانت الجماهير المتهشدة ، داخل دار الحكومة وخارجها ، تقدر بثلاثين ألفاً وبنيف ، وقد تعدد على الاستاد الصقال الخروج من فاعة المحكمة ، فحمد الشبيح رضا الرقابي على دراعيه القويين ، وتكلم من المرور بين الكتل الدثيرة المترصة ، وأرسله الى النائب العام ، لذي كان ينتظره في سيارته ، أمام باب سراي الحكومة ، ليذهب معه الى السجن العسكري ويبلغ هنانو قرار المحكمة .

ويجدد بنا ان نذكر هنا ، ان السلطة العسكرية الفرنسية ، رأت ان تعبد ابراهيم هنانو الى السجن ، بعد انتهاء مراهمة الصقال ، وقبل صدور الحكم ، تخافاً من كل حادث مفاجئ ، يمكن أن يقع

ويجب أحدث سيارة النائب العام تفتوح شرع الحديق ، لتزويجها بالفرح ، وتجهه نحو حدائق استنبول مقر السجن العسكري كانت الجماهير قد نالت من حي المرافعة الى الحان المذكور ، فوصلت اليه قلبها وراحت ترف هتافات ، هم منها ابراهيم هنانو وهو داخل سجن ، أن براءته قد أعلنت .

ولما دخل النائب العام والصقال السجن ، استدعي ابراهيم هنانو الى غرفة المدير ، فتقدم اليه النائب العام وصافحه ، قائلاً سيطلقك وسيملك على ما كان .

ثم تقدم الصقال وصافحه ، وبعده قرار براءته ، فصحه الى صدره ، وعادته ملياً ، ثم عاد وصافح النائب العام ، وقال له : أرجو باحضرة النائب ، أن تغفر معاملة الخبال ، أن شقيقين مجتهدان في المساء ، وبصافحن في الصباح ، فليثق الفرنسيون بحسن اخلاصنا .

اطلاق سراح ابراهيم هنانو

وأطلق سراح ابراهيم هنانو على الفور ، وكانت بانتظار هنانو والاحل على باب السجن عربته ذات حصانين ، ما كاد ابراهيم هنانو

حتى تدفقت الجماهير كالسيل الجارف ، فحدث الحشد بين وراحت تاجر العربى بدلا منها ، حتى وحلا الى دار هنانو ، وكانت يومئذ في أحد أرقه باب الحرس . وكانت النساء يزعدن على طول الطريق ، الممتد من السجن الى الدار ، التي لم تكن بعيدة عنه ، وكانت مشيت من منشورات على أسطحة البيوت ، فشرعن يطرطن العربى التي أقلت هنانو وعوميه الأستاذ الصقال ، بهاء الزهر وعطر الزرود .

أيام مشهودة

وتنعت يوم العزاء ، أيام مشهودة ، ليست مع الشفاء لحل الزينة ، وبعدت حلاها بالامراح والمسرات ، وهرعت إليها من البلدان السورية ، ومن كثير من الأخصى والصراحي ، جموع المهنيين ، وجمهير الوطنيين ، وداروا الى دار لرقيم ابراهيم هنانو ، الذي لم يذق النوم طعاما مدة ثلاثة أيام متوالية .

وفي صبيحة يوم الاحد ، لذي تلا يوم صدور العزاء ، جاءت الى دار الأستاذ الصقل الجمعي البعة الكائنة وقتئذ في حي النبل ، أربعون عربى تحمل وجره القوم وأطاب الحركة الوطنية ، بتقديمهم الرقيم ابراهيم هنانو ، وما كاد يرمى والدة الصقل العزيزة ترحب به وبصحبه ، حتى قبل يدها ، وصاعق الوالد العزيز ، وراح يهر بكلامه العذب البليغ ، عن شعوره الغيظ ، بؤداء الصقل في سبيل الدواع عنه ، ثم شكره الشبيخ رضا الرعيمي ، وكان العدائي الاول بين عدائي هنانو باسم لود ، ما بدله من مساع وجهود ، حده الله ان تكال بالمدح ، وان يقد ذلك الرقيم الكريم المحبوب

السمر المباح

بقي في هذه الدعوى التأجيلية سمر مباح به الأستاذ الصقل لأول مرة . بعد مصي عشرة أيام ، على صدور براءة لرقيم هنانو ، ورحل الأستاذ الصقل بزيارة الكابئين ولوكاير ، أحد أعضاء المحكمة العسكرية في مكتبه الكائن حينئذ في محلة قسطل الجمارين . وما كاد الصقل يرحب به ، حتى نادى بقوله : حئت أودعك ، لاني مسمر في صاح الغد ، مع رفيقي المسارم الاول والملازم الثاني ، اللذين كانا معي في محاكمة موكلك ابراهيم هنانو .

وقد الاستدال للكائن ، وما لداعي الى هذا السمر المباح . ؟ فقال بشيء من الحدة : الداعي اليه ، انت ابرأنا موكلك هنانو ، فقصت عليه الدلطة العليا ، وادعرت اليك بالعودة الى فرنسا بدون مأوى . ثم استطرده الكابئين قائلا : ان قرار العودة صدر بأكثرية اصررت نحن الثلاثة ، بما كان صوت الرئيس وصوت المقدم صدكم دائما ، ودا كنت نزع في ان نقف على السمر ، وعم اما حين حتمنا في الحصة الاولى تشكيل الهيئة الحاكمة ، قال الرئيس ما خلاصته :

لقد طامت أوراق القضية بدقه وانعام ، وتحققت ان المتهم مذنب ، وانه يدهي لنا ان نحكم عليه بالاعدام ، ليكون عزة لغيره . فقصت عند سماعي هذا الكلام ، وقال له : أنا لا اقل أن يؤثر أحد في صبري ، لاني لم اطلع بعد على ظروف الدعوى ، فادع . فاجبت بعد الاستماع الى الاتهام والدواع ، ان الرجل مدسب ؛ حكمت عليه ، والا أعلنت براءته .

ثم قال الكابئين ولوكاير : وحك الحصة ؛ واستمعت الى دواعك ؛ واقتنعت بان هنانو ليس بحرماً عده ؛ وانه لا يحق لحكومة ولسطين أن تدينه ، وصرت معك وحدي ، وفي ثمة المحاكمة بدأت كل ما هو معي ليكون ملازم الاول والملازم الثاني الى جانبي ؛ فوفقي الله ، وأعلنت براءة موكلك بأكثرية الاصوات .

وقال له الأستاذ الصقل : عذم في فرنسا رجل مثلك ، ومثل رفيقك ؛ فلن يموت العدل في فرنسا

فأخذ الكاتبين بيد الصقال وهزها هزة طويلة ، ثم ما لبث أن ودعه وانصرف وعلى عجباه علامات التأثر الشديد .
هذا ما يسمى الحظ .. ولا بدع ؛ فقد كان الأستاذ الصقال الجبار متشاكاً من ذبحة هذه القضية ؛ ولكن الله شاء
عكس ما كانت يتوقع .

والحظ الذي شمل دعوى برهيم هنانو ، ونحكي في مقدماته ، انما نجم عن حيلة بسيطة في حدودها ، فاه هارئيس المحكمة
سكان له رد فعل كبير في نفس الكاتبين ولوكاير ، الكبيرة ، أبت ان تدعى لرأي مسبق ببداهة ضابط مرسي متطرف .

معالي الاستاذ فتح الله الصقال

١٨٩٣

ما أكرم الذماء بنبهه الى اسمك الكريم ، الانير الحبيب ، وعورك العلمي الاثيل العظم ، وما أفر القلم بالحديث عن تالذ
مخيك ، وطارف حاضرك ، ولسم يزهر البيان بالاشادة عن
طريف أثرك ، وعامد آثارك

لقد مضى لك الزعيم الخلد ابراهيم هنانو المدفع عنه ،
ومعنى برونه اصدت روع من في ذلك الدبح المجيد ، عن
ثوب من كرم ، وسر من دة في "ال" برونه في الحنود .

ان ووحك الكريمة ، وحسك المرحف ، ونبرغك الفداء
هي نعمة من الله ، لا يؤنح الا اكرم خلقه ، وأحمهم اليه ، اذ
يرحم في حياتهم ، كيف يعيشون معاً هم ، والحنود .

لقد عشت عذبة براءة هنانو ، في جسد كان فيض
الدموع تفرق في كل من ، وهي ترو الى لك الطور ،
واحد ، وقف لرهب ، اسمك ، هذه التي تهر القلوب والادور ،
فأناك المجد طائماً يجر أذياله اليك ، وانت تراه بعينيك ، والباس
تطلع اليك ، وان من حق وطنك ، ان يفاخر بعقري يعنوله



الدهر ، وتحمي امام حيرت ب ، لاهم ، فمش مع خلود ، مرأ هات مبدأ ، بطه رة بة الله ، لا كمال رة لادك الحبيبة ،
بزعم عجم هذا العقري في حطب سنة ١٨٩٣ م ، ونشأ في بيته فاضلة ، في عهد العصبة والعر ، ونخرج من جامعة (كرس)
في فرنسا بتفوق على رة ده ، وكانت ثقافته العلمية عميقة الحذور ، بدعهم ذكاء لاج ، ومسطق ساحر بليغ ، فكان العرفه اسير
في مواهبه العدة ، امتلك نواصي اللغات العربية والفرنسية ولاسكيزنة

أما نعصبه لنوعيته العربية ، فهو مصر ب بل ، وموافق مع المرسيين عدي كالأ في أوج سيطرتهم ، أشهر من أن تعرف .
وإذا تحدثنا عن مآثره الانسانية ، طعت شهرته على أئنداده المحسنين وبضاهات أريجهم ، في ميدان النبل ، أمام عظمة
ميرته ونبل رة صده ، وما مشروع مة شمس الكامة وحنان العراء ، لا احدي ، آثره الخالدة .

وقد عهد اليه منصب الوزارة في حكومة حسني لرعي ، وأظهر من المقدرة والشط والاشاع في الاعمال ، ما هو مشهور ومعروف
لقد تحمل هذا العصى في الحذر ، وائب الدهر ، فالت عليه المصائب بفقد أعز الناس اليه ، فتجبن بالصور ، وكانت سلواه في
عزته ، احراح مؤلفاته القيمة ، ورعايته لدار العبث النافعة لشاريع الكامة الحيرة ، ودلعه بأمانة من عسى عليهم الدهر بالمرص
والالم والفقر واليتم ، والوفاء بالخص الى من حوله ، وفي طبيعتهم نبي سره ، وموضع ثقته ، الشاعر الملهم الاسعد عبيد الله
يوردكي حلاق صاحب مجلة الفاد الغراء محلب .

حملة الكولونيل مسيت

لقل حل مدينة ادلب نكبات كثيرة وتعرض أهلها للعنف والجور من قبل الحملات العرسية التي كانت تستطرقها بصورة مستمرة .

وفي السابع من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٢ م وصلت الى ادلب حملة عسكرية يقودها الكولونيل (مسيت) تتقدمها فصيلة من (العربان) وكان خبر وصولها قد اتصل بالجاهدين فانسحروا من المدينة ، واستقبل وحده ادلب قائد الحملة بالترحيب ، وقد تأثر بعاطفة استقبالهم ، وكان مرمماً على قذف ادلب بالقبائل انتقاماً منهم ، فربط الجند حول البلدة ، ثم فرض على الاهل غرامة حرية قدرها ثمانية آلاف ايرة ذهبية تدفع خلال اربع وعشرين ساعة ، مع تقديم جميع ما يحتاجه الجيش من لوازم واعاشة طيلة مكوثه في ادلب ، وقد تداول الوجهاء فيما بينهم ، واستعمل عليهم تقديم الغرامة بالمئة المحددة ، فأمر القائد باعتقال الوجهاء ورؤساء الدين وتكليفهم بالحال ، وساقهم الى رابة حشرهم فيها ، وهم مسئولون على الارض كالاتعام بحراسة الجند السنغالي ، والمدافع الرشاشة مصوبة على رؤوسهم .

وبعد مساطات رسمي القائد بتوزيع الغرامة الى الصف ، وأمرهم مدة ثمن وربيع ساعة لحملها وأدبها ، ثم اتجهت الحملة من ادلب الى جهات أخرى .

وخلال مدة اقامة الحملة في ادلب تقدم الرشاة والجواسيس الى قائد الحملة وأبلغوه عن افراد كانوا اشتركوا في هب ادلب بعد تدابير جائرة ، وقد مات تحقيق مستنداً الى أقوال المتطوعين من الحرة والجواسيس ، ففرض على عدد كبير من الاهل الايرباء ، وسبقوا مشياً على الاقدام الى حلب وزحوا في غياهب السجون مدة طويلة لفوا خلالها أشد أنواع التشكيل .

ونحن لا ندري الاسباب التي حدثت بقائد الحملة لاتخاذ هذه الوسائل الوحشية ، بعد أن تم الزعيم هابطو باعدة المنهيات الى اصحابه ، والتعويض عليهم سوى التشمي والبطش بالارباء لاطهار سطوة الجيش أمام الثوار والاهل ، ورغم كل ذلك ، كانت الثورة لم تهدم المؤامرة ، فقد قام السادة كامل الكري ، وعمر علي ، الحلاح محمد الحاروطي ، وبعض اعراسهم بصورة الثورة ، والتحق عدد من الرجال الدين تحموا اصطدام العربيين لبعض الارباء وتهديمهم ، وكان ذلك حافزاً لهم للقيام ضد عرب الثورة عاجلاً .

فظائع الكولونيل ديور

اقد تدرى قواد الحملات العرسية ما ارتكاب الفظائع الوحشية ضد الاهل الايرباء ، فلم يتورعوا عن الهب والسلب لاشباع نفوسهم الدنيئة .

لقد اشتهر الكولونيل (ديور) بامه له الوحشية ومظلمه وعنفه ، فقد سبق له أن مثل هذه الادوار عندما تولى قيادة الحملة في المرات .

وفي ٣ شاط سنة ١٩٢٢ م جاء الى ادلب على رأس حملة مؤلفة من ثلاث آلاف حدي و رابط حولها ، ودخل البيوت واستولى على عافيا من أثاث فاخر ، وخاصة أنواع السجاد المولع بافاته ، والمعروف أن قواد الحملات قد بعثوا بمساعيرهم الى فرنسا ليعملوا على حفظه ، واقتناء ما يروق لهم من اللباس في بيوتهم ، وكانوا يجارون تجار السجاد الى بيوتهم ليعملوا أثناءه وكانوا الى جانب كرمهم قادة ، تجاراً لتصرف المنهيات ، ولدينا معلومات عن حوادث كثيرة ، ثمة وقعت في حصص والقصور والعرطة وغيرها من مناطق الثورة .

ثم توجه الكولونيل (ديور) الى قرية (كليا) ليلامرسلها عند البحر ، وفحص على المصلين الذين كانوا يؤدون فريضة صلاة الصبح في الجوامع ، فأعدم منهم (٢٥) شخصاً بصورة وحشية ، كان ذلك لارهاب والتعسف بوحشية القتل وسيل الدماء ، وتابع سيره الى قرية (زردنا) فأمر بحرق بيادوها ، وتدمير بيوتها ، ثم قتل مختار القرية المدعو (محمود الدارة)

دون سبب مشروع ، وكانت هذه الامم الوحشية برهاناً ساطعاً على أن مهمة الفرنسيين الاستدائية ، كانت لتحصري في دين الشعب السوري ، لذي لم يعترف لها ، بشدق به في المؤتمرات الدولية عن هذه المهمة المادية المريعة .

استمرار الثورة

لقد بلغ عدد المقاتل التي وقعت في ثورة حلب ووجل لزاوية مائة وسبعة عشر معركة ، اقصرنا على ذكر المهم منها . على أن ثورة الشمان لم يسهل بعد انسحاب هابو الى الصعراء والقص عليه ومحاكمته ، وعودة القوات التركية الى بلاده ، فقد استمر السيد محيى عويد قائد ثورة الشمال عتارعة الفرنسيين ، فكان ينقص على المراكز العسكرية الفرنسية وينزلهم - أودح الحائر ، ثم يعود الى مواقعه المنيعة في الجبل ، ثم التحا مع فريق من أبطال المجاهدين الى تركيا وفتحهم في عيتاب ، ولقي من السلطات التركية كل حداوة وسكرام وتقدير لطولته ، وكان يهود السطل المعوار الشهيد عقيل السقاطي مع حنة من صناديد المجاهدين الى الاراضي السورية ، فيغيرون على المراكز الفرنسية ثم يعودون الى تركيا ، واستمر في غاراته ونضاله ضد الفرنسيين بمكر صوره ، ويدخل الرعب الى قلوبهم حتى شهر نيسان سنة ألف وثمانمائة وست وعشرين حيث تمت عذات المجاهدين بعد استشهاد المجاهد المشهور المرحوم عقيل السقاطي .

وأقام السيد محيى عويد وروقه في تركيا ستة عشر عاماً ، ثم صدر الامر له م عنه وعود الى وطنه

اعدام ابرياء

كان المدعو محيى الدين ابو عوض حابطة من اهالي حلب ، حاسوساً لدى الفرنسيين ، وقد آذى أهل بلده وأرهق بجريته وجاسوسيته أرواح كثير من الابرياء ، كان مهم صاحبه مصطفى الفراس من ادلب ، وسعيد عقوصة من كفر نخه - دريم ، ومحمد البكور من اورم الحرز ، ومحمد صادق من قرية ملس ، وزحوا في السجن بناء على وشيات استهارة تقدم من الحاسوس المذكور ، بداعي أنهم كانوا في عداد الثوار .

وقد حوكمهم صاحب ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٢٢ م الى امام دار الحكومة ، وهم مكبلون بالجل ، وتقدم الفتح (كوله) الفرنسي فاطق عليهم رصاص مدسه ، فغروا صرع الظم واليقي والطفيين ، كان لهذه المأساة المصعة ، أسوأ الاثر في نفوس الاهلين ، وهذا مثال من عدالة فرنسا بحر الابرياء .

اعدام مجاهدين بعد الاستسلام

اثر انه ، ثورة مندور ، استسلم المجاهدون اسميل هرموش ، ومحمد الدبيح من ادلب ، ونجيب البيطار من قضاء النصير وكانوا اشتركوا فعلاً بالثورة وأيدوها ، ثم منحروا وثائق رسمية بعدم المرض لهم ، غير أن المستشار (كوله) السطاح قبض عليهم ، واعدهم برصاص مدسه ، وذلك في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٢٢ م وهذا مثل من وحشية الفرنسيين المستعمرين وغدرهم ولفظ نفهم .

الجاسوس من ملدعون

هر من اهالي قرية بدمس في جبل الزاوية ، ولما دشت الثورة في هذا الحل بطوع التجسس لدى الفرنسيين ، بعث وطه ، وبنل الادبي بوشايه وحياته بكثير من الناس ، وقد انصح امره ، فقبض الثوار عليه ، واصدرت محكمة الثورة قرارها باعدامه رمياً بالرصاص ، وقام المجاهدان حسين الصعب ، ومنصور الدلق بتنفيذ حكم الاعدام به .

الزعيم الخالد ابراهيم هنانو

١٨٦٩-١٩٣٥

هو ابن ساجان بن محمد هسيو ، والدته كريمة الخاج علي الصوف من أعين كمر نخاريم ، روع بحجم الزعيم في بسدة كمر نخاريم

سنة ١٨٦٩ م وتلقى دراسته الابتدائية مع ، والدته في حلب ، وصافى الى الاسكندرية بعد أن أنهى خدمته العسكرية بسنة أشهر ، وكان والده يانع بسفره وإتمام علومه ، لاعتقاده بأن الوظائف تليق بالطبقة المعتمدة ، وهو ترى لأحاجة له بالوظائف .

وقد تأخر عن السفر حتى وصفت والدته شقيقه محمد ، ثم توفيت بعد خمسة عشر يوماً من الولادة ، وبقي بعد وفاتها مدة أربعة أشهر

سفره الى الاسكندرية سافر الى الاسكندرية دون علم والده ، وقبل سفره استولى على ربيع أملاك والده ، وتقدر بأربعة آلاف ليرة ذهبية ، وبعد وصوله الى الاسكندرية ، أجهز والده بأحدته لعل أكبلا يسيء الظن به الإخوة ، وهكذا لم يبق في المدرسة كمر نس ، ثم بيأس وذهب الى وزير المعارف وكان اذ ذاك من أسرة القديسي بحلب فأخبره بقصته وأبدى له رغبته في الدراسة ، فتوسط له الوزير ودخل المدرسة ، وأحد رصفين بسنة واحدة ، وبقي أربع سنوات ، ثم عاد الى كمر نخاريم ، ودراهم ، وكان يحمل شهادتين ، فاستقبل من قبل أهله وبلده ، وخرج به والده وأقام له الحفلات والزينات .



وفي غياب ابراهيم هسيو في استانبول ، كان والده قد تزوج السيدة فاطمة بنت الخاج مصطفى الكبيلي من كمر نخاريم ، وأنجب ولداً منها وهو السيد (عليل) .

مودته الى استانبول عاد الى استانبول بعد أن قضى عطلة الصيف في قريته ، وقد حاول اخذ شقيقه ركيه لمرافقته وأدخله في المدارس ، وارتعت على الحرب ، لأن والدها كشف أمرها فراح من سفرها

وفي هذه المرة أتم في الاسكندرية ثلاث سنوات ، وكان في كل حيف يعود الى كمر نخاريم ، وكانت مدة دراسته سبع سنوات ، وأتى شهادته الجامعية من معهد الحقوق ، ولم يبط الشهادة ، لأن من الشروط أن يصبح مديراً لمدرسة رضاء سنة ثم عين في حلب مديراً لمدرسة وأخذ الشهادة ، وعين مديراً للقضية في ضواحي استانبول ، وبقي فيها مدة ثلاث سنوات .

وفي خلال هذه الفترة تزوج من فتاة من مهاجري أرصروم في بورصة ، ولم يرجع الى بلاده حسب عادته ، ثم أصبح قائماً بـ بواحي أرصروم ، وبقي فيها أربع سنوات ، وقد ولدت ابنته (ساهت) هناك وكانت في الثالثة من عمرها ، ثم عين مستظماً الى كمر نخاريم وظل فيها رضاء ثلاث سنوات ، وانتخب عضواً في مجلس إدارة حلب ، وبقي أربع سنوات ، وأخيراً عين

رئيساً لديون الولاية ، وبقي مع زهاء مئتين ، ثم انسحب منها وأعلن الثورة ضد الفرنسيين المستعمرين وخاض فداد معاركها الدامية .

وبعد ولادة ابنه (بهت) باثني عشرة سنة ، ولد (طارق) وقد تولى له حمة أولاد صبور .
وتولى والده بعد وجوعه من تركيه بحسب أو ست سنوات ، ولم يكن والده راصياً لدخوله في خدمة الوظائف وترك مزارعه ، ولكن كانت له أهداف ومطامع بعيدة المدى يريد تحقيقها .

وعندما كان في استقبال ، أدى نشاطاً في ميادين السياسة ، وتعرض لفتن عليه ، وابته مع بعض الأوراق السياسية لانضمامها .

كان يمد الثورة ضد الفرنسيين وهو في الوظيفة ، وعندما اطمأن إلى قدره وقوة روحه له ترك الوظيفة ودمع في مجال حكمه تجریم

وقد تزوجت زوجته قبل الثورة بسبع سنوات ، بعد أن ولدت (طارقاً) بحمة عشر يوماً كجهنم ، وبقي الولدان في رعاية منتهيا بطوم وزكية ، وقامت زكية شقيقة لرقيم حسو تدبير البيت والإشراف على كل شيء ، وكان يعتمد عليه .
لداكهم وحسن أحلام ونفقه .

في المؤتمر السوري وفي العهد فيصل ، انسحب مدبراً عن قضاه حرم في المؤتمر السوري ، وترك احتلال الفرنسيين للسواحل السورية ترك المؤتمر ، وعداى حلب سنة ١٩١٩ م وأعلن ثورته المشهورة على فرنسا .

لقد فصل حركات ثورته وروايتهم الرهيبة ، والفص عليه ومحكمه وبرائته في مجرى حوادث الثورة بحولة عياله . لقد كتب منه على الوطنيين في كل امه ، وفي كل عصر ، وقد رعى رصنهم بصورة حمة ، أن يوفقوا ويهذبوا ، وتربوا من رايه على حتم ، جعله لربيت دنائهم هدف لاعدائهم في صبراً ، من حتم من المم ، سقط العلم ولكن الله أبى أن تنكس راية لرقيم ابراهيم حسانو ويسقط علمه .

في اوائل شهر ايلول سنة ١٩٣٢ م أقدم الحنا (تيارى الكوسا) باطلاق الرصاص على الزعيم ابراهيم حسانو في قريته بحولا عياله ، فأصابه في قدمه ، وكانت مؤامرة مدبرة ، وقد رجعت حلب لاطمئنان عن صحته ، رخص على حتم في في انطاكية ، وحكم بالحبس عشر مئتين ، ثم أصدر المفوض السامي منه علواً خاصاً .

موصه لقد ذهب ابراهيم حسانو السوري تالده بحمة وطارقه ، والذين يملأه فيه لوطه وامه ، وعمد على الدهر وحادثاته ، عرف لارهاب الى قدمه طربناً ، ولا استطاعت العربات يكن حتم من ثمة وحكم ورايات وورارات ان تمدي الى روجه الصدة المستشفة معرج ، بنعيم حلية وصير الميش ، ولا غيرت جميع المراكب والجوع راحرة الخلف ، ولجد والحب والقدرة من وداعة حتم وحرط حتم ، وحليل نواصه ، ورقة قلبه ودهره ، الذي ما عترح يوماً بان ولا تكدر بالعجز .

ان هذا الزعيم الحمد الذي حمل السلاح ، وحصل المعرك لمقاومة الفرنسيين المستعمرين ، وقد لقي من الاهوال والشدائد ولوع والعطش والكرب وعدم الراحة والاستقرار ، والتهرب من البحر والفر حلال ثورته الشيء الكثير كل ذلك أثر في صحته ، ودب دبيب المرض في حتم ، وقد أصيب بمرض السر ؛ ولسر حتم ، فله المرض ، فقد كان جاداً في ثورته ، وفي مرضه ، وفي موته ، وذهب عام ١٩٣٤ م الى بحمدون في لبنان للاستشفاء ، وظل حياته الاخيرة في حتم من مرضه ، بعد دبيب الآلام ورجح باشقاء ، وقد صبر على آلامه في صمت وسكون ، ورغم ان المزال قد دب في حتم ، فتم طمس له حتم ، لم يبق له عيان وكان يستقر زواجه ، ولم كاسير لا يقطع ، ويتحدث عن ثورته باحترق ومي ، فتمت لاشجابه ، الكاه

وفاته . كان مرضه قد تزود من الافراد ، تضعف أمامه كل وسيلة وسعي لديه كل محاولة وحيلة ، فأخذ يشد على هذا جسم الضئيل ، وبقلب هذه الروح القوية ، وتذاعت الحياة والموت أجمعاً بظن حتم الحسم ، ولمع رائق الموت الذي له من

آيات الخيرات والصلوات منصرفاً من قوة الانسان، وانتم في احوال ودموع حتى كان يوم الخميس الموافق للواحد والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ م ارجعت روحه مطيئة الى منازل الخلود في السماء ، بعدد ساعات آلامها على الارض ، وارتاحت معه من كانت كثيرة الآلام والاشدات ، وسكنت روح هذا الشجر الحار ، الذي طابا آدمى قلوب المستعمرين بقوة بأسه وبطولته ، لقد غص ذلك السمع العريض ، وكان مملاً دماً ، واطغى ذلك الحيرة الوطنية التي كانت تنفردونتمب عندما يرى أوجاس المستعمرين يخنو على قلوب شعبه ، فقد طوى الردى ابراهيم هنانو ، وما كان الالهة وهبه لله للناس ، ليلقى عليهم دروس الوطنية المثلى ، فقد امتلأ لم لبيب المون ، وختم حياته وهو يوصي بالكفاح والصلح ضد المستعمرين ، وأن ما مي الحياة لا تنهي بالأمر والابن ، بل بصليب السيوف وطعن المستعمرين ، وكانت البلاد في مأساة على فقهه ، والحيد الثرى في حلب بين العربات مدية ، ولورثت أوجعه ، وبقيت الزعمات في سوريا تميش بوحى ذكره ، ولا يزال الوطنيون الذين سادوا على خطه يمدحون بذكره في كل سنة ، ونسبت الشوارع الكبرى باسمه الخلد .

ونرى الشعراء والحفدة في وصف ما نرى الوطنية وبطولته وسجوده النادرة .

وحيث يذكر أن طارق بن زعيم هنانو كان في الثانية والعشرين من عمره عندما توفي والده ، وكان غائباً في قرية (سني عاتكة) يشرف على موسم الرشون ، ولم يلقه أبوه ، والده حزن حزناً شديداً ، فأثر ذلك على صحته ، وفي هذه الفترة اجتمعت مذكرات هنانو ووثائقه السرية السياسية من عالم الوجود .

لقد كان ابراهيم هنانو بوراً أصلاً ، وكان مضطراً للاحكام هنانو في مدة محبته ، وعديراً حلوته ، محمداً بطالاً فريداً بين الشباب ، ولقد فقدته بالجسم ، ولم يفقدته بالروح ، وكان استعداً حيداً أرشدها ، وعطفاً من عطاء الوطنية وصرحاً من صروح الجهد والكفاح ، وصاحب القلب الكبير والوطنية المثلى الدافقة ، وليكن له من رحمة السماء ، هو أمي وادنى من زهور الارض .

طارق هنانو

هو نجل الزعيم ابراهيم هنانو ، وقصته مؤثرة ، تعرض الأذى في سبيل عقيدته الوطنية ، فقد قام مع رفاقه له بمظاهرة ضد ذكر بعت الشعباني الدن في العراق السوري ، يوم ربه حب ، فأصيب بضربة أليمة على رأسه بعصاة كبيرة ، وبطلعة سكين في جبينه ، وقام أحضام والده بحمله على الارض ، فأصيب بارتجاج داخلي في دماغه ، وأجبر به الى والده للقاء بالعصب والصفع غير متعبه الى الجرح الذي نزف منه الدماء ، وقد نقل الى بيروت للمعالجة ، وأشار الاطباء بقله الى (العصفورية) ، ثم نقل الى مستشفى العمون لمعالجته بسبب الصرب الدامي الذي أثر على عييه ، ولا تزال آثار ذلك باقية في عييه حتى الآن .

وقد ذهب والده الى بيروت ، وعاد به الى حلب ، وبقي معه مدد مدد بحالة مرضية ، ثم ظهر الاضطراب عليه من جديد ، فأعيد الى المستشفى ، وبقي على حاله مدة ثلاث سنوات ، فنتابه النوبات العصبية المرهقة ، وما زال حتى الآن في مستشفى العصفورية في لبنان . وهكذا كان حظ ابن هنانو في الحياة ، بسبب الصالح والكفاح الوطني .



زكية هنانو

هي شقيقة الزعيم الحليد ابراهيم هنانو ، واصغر منه سناً ، لقد كرس حياتها في سبيل أهداف شقيقها ، واصادت ثروتها في ميدان الثورة الوطنية العامة ، وآثرت أن تبقى عزبة لتسهر على خدمة شقيقها وأمين راحته ، وقد نجت هذه المجاهدة عن كل ما تلحقه لشقيقها لرعيم الأثر ، فأبقى لها بعض القطع لتأمين عايشها ضمن حدود الكفاف .

وبحز في القوس ، أن بدت اقترافا والسب والشرف تعيش الآن في منزل صغير وضيع في جامع (الخلوية) في سبيل التابع لدائرة الاوقاف لقاء اجرة زهيدة .
ولدت زوجة ابراهيم هنانو والفرقية الاصل ، كادت تربية اولاده ، وقدمت بتدبير شؤون منزلها .

وعندما اختفى شقيقها ابراهيم هنانو من وجه الفرنسيين ، قصد شوال نار الثورة في عام ١٩٢٥ م ، كانت تجتمع سراً مع الشخصيات الوطنية البارزة ، وكانت حمرة الوصل بينه وبينهم ، وتقوم بالدعابات الوطنية ، وتترأس المظاهرات الذاتية .

وعندما سجن شقيقها لرعيم ، كادت تنقل اليه للاحار بواسطة المراسلات التي كانت تؤمن وحدها في طامعه الخاص ، وقد رده بعد ايام ، الثورة الى احرا حرة ، وكانت من اشد الناس وده لاجلها ، ووفاء لولديه ، ساهت وطرق

عزت هنانو

١٨٨٢ - ١٩٣٨

استترك في ثورة الزعيم ابراهيم هنانو وأقام في منطقة الثورة في فصيل اطاكية ، وتبدى شجاعة وقادما ، وكان ناصراً في اللعبة التشريعية للثورة ، وقد اسحب منها في منتصف حركات الثورة لأمراً وسجده الفرنسيون في سكندروت ، زهاء سنة ، وفي سنة ١٩٣٨ م وافته المنية .

عاطف هنانو

١٨٨٨

خاض معارك الثورة مع الزعيم ابراهيم هنانو ، وانسحب منها قبل انتمائها به فترة وحيزة ، وقد اتهم من قبل الموالين للفرنسيين بتمم مختلفة مع غيره من المجاهدين ، فقبض الفرنسيون عليه وزج في السجن ، وبعد الحاككة حرج بربطاً ساعده لرعيم هنانو واعوانه ،



عقيل هنانو
۱۸۹۲

خاض معارك الثورة مع أخيه الزعيم إبراهيم خاتون اولاً وآخرها كان يحفظ مع
شقيقه محمد علي اولاد أخيه لرقيم، وقد ألهت عقيل وعهد إلى طبل يوم القص على خيما
أورهم هاسو



حقى هنانو
۱۸۹۹

هو أخ لرحيم إبراهيم، ولد في قرية كفر نخريم سنة ١٨٩٩ م، وقد تخرج من مدارس
الثورة إلى جانب أخيه، والسبب منه عند انتمائها، واشترك بمركبة (مكسر حاصن) في حل
المسألة وقد ساعد لاداء مع دتم في طرح، والى صدور حكم ببراءة جدي براءته
المرتبين من البلاد السورية، فأقام في شرقي الأردن مدة سنة ونصف، وصعد الملك عبد الله
الحميد، ورد في ١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠

ولما اندلعت الثورة السورية - م ١٩٢٥ م وبوري إبراهيم هاشم عن الاطراف، فلق العريسيون لاحتفائه العجائي ، وهددوا
أخيه الاسلامهم عن مقر وجوده ، وسكرو معرفته ، فكان له ، ثم اتصل به فأمراه ان يروا حو به الدين كان يعتقد به وبع
الشهامة والوطنية ، لمواثوره ، وعصو من حوله ، لا الوطني الشهيم السيد عبد الوهاب منبر ، وده قدم لحامي هاشم ثلاثة ايرة
ذهبية ، لمواثوره مشرع الثورة ، وكان الاتصال بين الاخوين على حساب تنظيم من الحدر والكمان ، ثم ساروا الى دمشق لمقابلة
المرحوم رشيد طيخ ، الذي كان على اتصال وثيق مع ابراهيم هاشم القيم بالثورة ، ولما كان ابن معقود ، وبسيرة اأمولة
منه صر التي كان يرحى الخيرة ما قد بعدت ، فشلت الحطة الموصوعة .

وفي حوادث المذبحة المروسي عام ١٩٤٠ م كان حذرؤ ، الحركات التي تمت في كهر فخرم ، وسدعت حامية
الشكة العسكرية ، ونزل العلم الفرنسي ، ورفع مكانه العلم السوري .

كامل وجودة وعلى هنانو

حضر معرك الثورة مع ابراهيم هنانو الى آخرها ، وبعد انتهاء الثورة قضى عليه وسجن في قلعة حارم مدة اربعة اشهر .
هو ابن شقيقة الزعيم ابراهيم هنانو ، كان موظفاً في قسم الاستخبارات اعطيت له بحلب ، وكان يقوم بشط في الحقن لوطي
في عهد رشيد طليع والي حلب .

وما شئت ثورة هدموا من حلب الى كفر نخوريم ، فقتل الفرنسيون عليه وزوجوه في سبع قبة دمشق مدة ثلاث سنوات ، ثم اطلق سراحه ، وقد انتقل الى رحمة ربه ، عام ١٩٥٦ م .

علي هـ دو - - من قبل الفرنسيين لغرابه مع الزعم اواهيه وبقى مدة سنة في قلعة حارم .



المجاهد الخالد نجيب عويد قائد ثورة الشمال

١٨٧٠

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فهم من قضي محبة ، ومهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا .
(صدق الله العظيم) . وتطرق هذه الآية الكريمة على هذا المجاهد المؤمن ، الصادق الصابر .
هو ابن صالح عويد ومن أشراف بدة كفر تخاريم ، ولد فيها سنة ١٨٧٠ م ، وتلقى دراسة عسكرية ، ومنح رتبة



بكباشي خلال قيادته ثورة الشمال ، من القوى المالية التركية التي كانت تؤازر الثورة في الرجال والسلاح والعتاد ، وكانت القوات التركية مرتبطة بأمر قيادته ، والحقيقة أن الحكومة التركية قد استغفرت من ثورة الشمال التي خففت عمـا اعياء الجيوش الفرنسية في حروب كبلينكية ، تلم السيد نجيب عويد قيادة الثورة نزاحة المجاهد السيد عبد الرحيم الافندي بجراح ، ولا تفي بالقول ، ادورصا بالحق ، ان الثورات العربية لم تعرف في عصرها الاخير ، قائداً مجاهداً شديداً بالأس والعزم كنجيب عويد ، فقد كان لجيوش بطشه الاثر البالغ في دوام ثورة الشمال زهاء سنين ونصف كما يتضح ذلك من مجرى وقائع الثورة ، وقد اتم ارواها بالعقيدة والايات والاحلاص لوطه ، والحق بالعدل .

ولما انتهت ثورة الشمال ، عرض عليه ابراهيم هنانو موافقته لاجتياز البادية الى شرقي الاردن ، فآثر البقاء في سطره ، وتوسع في مراقي الحبل ، ثم التحس الى تركية وأقام فيها مدة سنة عشر عاماً اقي فيها الاكرم والتقدير والاعجاب ببطولته .
الحكم عليه بالاعدام - . حكم الفرنسيون عليه بالاعدام غيباً ، وحرقوا

داره ، وقتل أحبابه الى السكة العسكرية الفرنسية ، ورغم مرور ثلث قرن ، فانه لم يستطع اعادة بناء المعزة المديني ولم يتناول أي تعويض ، ولم يلق أبه مؤازرة في عهود الحكومات المصية ، وكان صحبة الحربية ، وهدف المادى الحرة ، وخروج لاجزاب عن الاهداف الوطنية في أكثر أحواله .

تهديده للفرنسيين - . ولما كان في تركية ، كان الفرنسيون يصدون العفو عن المجاهدين فيسبون ، حتى اذا ما أصبحوا في قسنتهم اقوا كل اضطهاد وشك وسام ، فقام هذا المجاهد بالتأثير على عدد من الفرنسيين ، بالاغرة على البلاد السورية وحرق ما اياها استمرروا بتشكيل المجاهدين المسلمين ، وكان له يد في الواقع اثره البالغ في الكف عن اضطهادهم والانتقام منهم .
عودته الى وطنه . عاد الى وطنه بالعفو الصادر عنه ، في أول سنة ١٩٣٧ م برافقة الشيخ يوسف السعدون ، وما لبث أن وقعت حوادث المريدن المأروعة في جبل الاكراد ، وفي عهد حكومة مجلس المديرين قص عليه في سنة ١٩٣٨ م بدعي قيامه بتعريض المريدن على الثورة ضد الفرنسيين .

في السجن - أحد الى بيروت وسجن فيها سنة عشر شهراً ، لقي خلالها أشد انواع التعذيب ، لم يلق مثله غيره ، ثم نقل الى حلب ، وبقي في السجن أربعة عشر شهراً ، وهكذا عذرو الفرنسيون به ، لتضحية الحجاب معه عما قام به من أعمال عداية نحو الفرنسيين الذين اتهموه بعلاقاته مع الاتراك ضدكم .

فواره في السجن - . كان خلال مدة وجوده في السجن قد تزعم السعدون ، وكان الحراس والدرك جاونونه وبحشون بأمره وقد سهل له الجسد الفرار من السجن ، فعلموا له آلة حديدية استطاع م . . وجماعته من نقب سقف السجن ، ووضعوا العرش

واغتلوها ، وخرج من القلعة مع ٣٢٠ سجيناً ، وقد قبض الفرنسيون عليهم ماعدا هذا البطل الصنديد الذي تمكن من الهروب والاحتماء الى تركيا ، وصعد الفرنسيون لخير قراره فأقاموا النكير ، وشددوا الحصار على الحدود ، وبشروا الارصاد والعيون ، عليهم يقبضون عليه ، فنجاه الله من غدرهم وبطشهم ، وقد بقي في تركيا ، حتى صدر مرسوم العفو عنه سنة ١٩٤٣م فاستقبل بما يليق بطولته واحلاصه .

بطشه وارهابه . لقد دامت ثورة الشمال هذه المدة الطويلة ، بفضل جبروته ، ولولم تقترن اماله بالشدة والبطش ، لما كتب هذا الاستمرار ، ولا تحلت وقضي عليها في مهدها ، وقد بلغ عدد الذين أعدتهم هذا القائد الجبار ٨٦٠ شخصاً من الحوارة والجواسيس ، ودينوا بشكوكهم بالمال والسلب ، وارتكبوا الاعمال المنكرة ، كان أبرزهم البكاشي أركان حرب عاصم بك ابن حالة صبحي بركات ، ولولا شجاعة الزعيم هنانو ، ومصطفى الحاج حسين ، وعمر البيطار ، في قرقانيا ، لشميت موجة الاعدام هرباً آخر من كبار القادة .

حاض هذا المجاهد الصنديد ، مائة وسبع عشرة معركة ، في ثورتي الشمال وحمل الزاوية ، وضرب أرواح مثل في الثغافي والصبيحة بحوامته ووطه ، واستشهد شقيقه مصطفى عويد في معركة « سقاط » المشهورة ، ورغم ما بذله الفرنسيون من سعي ووساطات ، وعروض مغرية ، فانه أبى ذلك بكل شتم وانه . وصار حتى النهاية في قراع المستعمرين الذين كانت فرائضهم ترتعد عند سماع اسم (نجيب عويد) الخيف المرعب . وفي عهد المدون الفرنسي تزعم الحركات الوطنية كما هو « مشور في فصل (المدون الفرنسي) .



أحواله . يعيش عيشة الكفاف من ربيع ايراده الصليل ، وقد اقتوت سنة ١٩٠٩ م ولم ينجب ولداً ، وهذا وضع اكثر القادة المشهورين في التاريخ ، وقد دس عشرة أيتام ، وتهدم حتى أصبحوا قدورين على الكسب .

وفاء البطال

أرواح الوفاء ما يكون عند الشدائد والنوائب ، وما أبلى الانسان اذا عرف معاني البطولة وقدر الابطال ، هذه حلة أردت الانصاح بها والالم بجر في العوس ، فقد قسا الدهر على المجاهد المعروف الكبير والبطل الصنديد السيد نجيب عويد قائد ثورة الشمال ، فأفنده نعمة البصر ، وهو يعيش في ذكريات أيام أليمة مضت ، وما أن بلغ مسامع سيادة الوزير السيد عبد الحميد السراج ذلك حتى أصدر أمره الى محافظ حلب ، فأنت سيارة صحية خاصة نقلته من كفر نخريم صبت الابطال الى مستشفى حلب ، وقد اهتم الاطباء بمعالجته والعناية بأمره على نفقة الجمهورية العربية المتحدة ، وهو رجل اسائي بديل ، وضرب من الوفاء النادر ، ومن نرى أنه لا يستعظم هذا التقدير من رجل هذا العهد ، لاهم ابطال ، وأكثرهم حاهدوا وخصوا حرب فلسطين ومعاركها الرهيبة ، وعلى رأسهم زعيمنا المهدي جمال عبد الناصر فارس القومية العربية وبطل معركة العالوجة وم أولى بتكريم المجاهدين والعناية بشؤونهم .

لقد تجلّت في نجدة الوزير الاريحي ، الوفي لقوميته العربية ، سيادة السراج الى قائد ثورة الشمال الذي قارع الاستعمار الفرنسي بضع سنين أبلى الغيات وأشرف المقاصد الوطنية ، وهي مادرة طيبة عميقة في سمو أهدافها ، ونحن سيجل لسيادة الوزير الشهم هذا العمل الاسائي على صفحات تاريخ الثورات السورية بأحرف من نور .

وهن الواجب أن تعي الحكومة بأمر التعويض مما حصره من املاك ومال ، في سبيل الجهاد ضد المستعمرين ،
تقديراً لبطولته ووطنيته .

ابراهيم عويد ١٨٩٠-١٩٥٤

هو ابن صالح عويد وشقيق المجاهد الكبير عجب عويد قائد ثورة الشمال ولد في قرية كفر نخورم وكان من العشرة الذين
تطوعوا لجهاد في ثورة هتاي ، حضر جميع معارك الثورة وكان من أبطالها المعروفين وانتقل الى رحمة ربه في ٥ آب سنة ١٩٥٤ م .

السيد عبد المجيد عثمان عويد ١٩٠١

هو ابن محمد نور عويد ولد سنة ١٩٠١ م وكاتب وكيل لأملاك الزعيم هادي مدة سبع قرن ، وقد اسلم الزعيم روحه بين
يديه ، ولقي من التشكيل والسجن والاصطهاد من الفرنسيين الشهير الكثير بسبب اخلاصه لهدي وثقته به .

المجاهد الخالد مصطفى الحاج حسين ١٨٨١-١٩٥٢

هو بطل جبل الزاوية المشهور بثورته لوطية الكبرى ، والمجاهد الفد في سبيل قضيته وقوميته العربية ، والشهير بقوة
بأسه وشهامته ، هذا وان القلم لم يعجز عن تعداد مآثره ومجده ذكره ، والآسي
التي اكتسبته في سبيل جهاده وبطوره .

امتاز هذا المجاهد الصالح بصفاته عن الخلاء والظهور ، والشهرة
المروءة ، ونجى أخلاقه في أدلة ، وقد تبارى في جهاده كسراً لمصره الله
لا ابتغاه لغتم أو منصب ، وآثار الموت على الجهاد ، ولا عروص المستعمرين
المرية بشم وابه ، وكانت حاكية جبل الزاوية طوع به لو امتدح
وسار كغيره في ركاب المستعمرين ، ولما يأس الفرنسيون من اخضاعه
لمشيتهم حكموا عليه بالاعدام غيابياً ، وصادروا املاكه ، ومهروا بيرون
ثم حرقوها ، تشفياً وانتقاماً لادلاله ، فأنزه الله وأذلهم ، وكان شوكة
دائمة في أعين المستعمرين ، فقد لقي الفرنسيون من قوة شكيته وصبره
وجلده على التعذيب والاهوال ، ومجاهدته الجيوش الفرنسية مع ربه له ،
وفتكه بما يدبره من التاريخ له ، جهاده الخالد ما عرف من نور .

زوجه الى تركية - . وانتهت ثورته في سنة ١٩٢٢ م اضطر الى
الفرار عن منطقته والتجأ الى تركية ، فاستقبل بالحفاوة والتكريم ، وقام



فيما زهاء ست عشرة سنة ، مع عائلته وبعض الاقارب من رجاله الابطال .

عودته الى وطنه - وفي العهد الوطني صدر المرسوم العام عنه سنة ١٩٣٧ م ، فعاد مع زوجته الى مسقط رأسه واحسم ، تكتنزه الكرامة والعزة الوطنية ، فوجد عقاراته أطلال وخرائب مدمورة .

وفدرت الحكومة الوطنية جهاده الوطني ، وماحل به من تكبيلات مادية ، فخصص له المجلس البلدي السوري ، راتب مواداً شهري قدره ٣٠٠ ، ابرة سورية ليستعين بها على تأمين اعاشته ، بمد أن فقد كل ما يملكه من مال وعقار في سبيل جهاده .

وفاته - . أصيب هذا المجاهد المذ بالشلل ، فوافته المنية سنة ١٩٥٢ م واحتفل عراسمه ودفنه في بيق بتضحياته ووطنيته المثلى وأعقب ذرية كريمة .

المجاهد الخالد الشيخ يوسف السعدون

١٨٨٨

هو ابن محمد السعدون ، ولد في قرية حسر الحديد التابعة لقضاء انطاكية ، سنة ١٨٨٨ م واشتهرت امرة السعدون بالهفة الدينية والنفوذ والجد ، نشأ المجاهد الكبير في مهده القضيية والصالح .

جهاده - وفي الثانية والعشرين من عمره اندلعت الحرب العالمية الاولى ، فتطوع في الجيش العثماني ، واشترك في معارك العراق ضد الانكليز اربع سنوات ، ثم ثار على الفرنسيين وحمل السلاح وحاص ميدان الحماة ابتداء من سنة ١٩١٩ م ، ولما ثبت ثورة هنائو ، قام مع رجله بضرب موقع حسر الحديد والفرنسيين ، ولحقه ثردك بثورة الشمال ، وكان احد قواد الثورة ، وتخذ منطقة عوده من الملق الى دركوش ، الى حدود حسر الشفور ، الى كسب شتلاً ، وقد انعم الاترك عليه برتبة يوزباشي بصورة افتخارية .

تزوج - ولما انتهت ثورة الشمال ، تزح الى تركيا مع عائلته ، وأقام في عينتاب ، وكان الحاج ونح المرعشي ، يساعده على تأمين اعاشته ، ومنعه الاتراك بيتاً من بيوت الارمن المصادرة ، وبقي الى سنة ١٩٢٦ م .

غاراته - وفي هذه الفترة ، كاد يذل والشهيد المعوار عجيل السقاطي ، وذه من المجاهدين ، ويقوم بالاغرة على المواقع الفرنسية ، في حسر الشفور وحارم ،

ثم يعود الى مقره في تركيا ، وقد حكم الفرنسيون عليه بالاعدام غيابياً ، وصادروا املاكه ، ثم حمل مسكته في قرية عائدة الى الحاح ونح المرعشي ، وقعة على الحدود التركية من جهة كلس ، وقد عرض عليه الاتراك مع رفيقه في السلاح المجاهد الكبير السيد مجيب عويد ، بأربع عصابات ضد الفرنسيين في لواء الاسكندرون ، فأبى ، وهر السعدون ليلاً واجتاز الحدود الى حلب ، وبقي متوارياً فيها مدة اربعة اشهر ، حتى صدر العفو عنه .

و ، هو جدير بالذكر ، أنه اقام في الاسكندرون سنة واحدة عند من سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ م وقد عرض الاتراك عليه منصب رئاسة مجلس الامة في لواء اسكندرون اذا ما شئ سياستهم ، فرفض هذا العرض بشم وابهاء ، كيلا يخرج على امته ووطنه ولو اراد هذا المجاهد العف الزية استنار المواقف ، لفرض على كل قرية من القرى الواقعة بين الاسكندرون ، وانطاكية ، والقصير ، والعمق ، البالغ عددها (٥٠٠) قرية ، ولجج الاموال الطائفة من أهلها بكل رضاه ، لمكانته ونفوذه ليستعين به في الايام

السوداء من مراحل حياته ، ولكن أبى ، وآثر العوز والفاقة على الطلب ، وقد ذكرت ذلك ، لأن الحكومات السورية المتعاقبة ، لم تفكر في أمر هذا المجاهد الكبير ، وأنداده الذين يعيشون الآن عيشة ألم وحرمان ، وهو مهاجر يقسم في قرية سلقين ، وقد ترك ما يملكه في لواء الاسكندرون وغيره ، ونصرت الحكومة التركية بعقاراته .

أصيب هذا البطل المغوار بجروح عدة ، في المعارك الطاحنة ، وأصبح عاطلاً لا يستطيع السير على رجله الا بالانكسار على العصا ، وما زال الحرح في صدره يرف ، ولا يندمل رغم مرور ثلاث قرن ويبع على الحدث ، وقد تعددت عليه المصاغة لشدة فقره واحتياجه .

هودته الى سورية - عاد مع المجاهد الكبير السيد مجيب عويد من توكية بعد صدور العفو عنه في اول سنة ١٩٣٧ م قامت عربته ست عشرة سنة ، وفرضت عليه السلطات الفرنسية الإقامة الجبرية في حلب الى سنة ١٩٤٠ م

وفي عهد المدران الفرنسي الواقع سنة ١٩٤٥ م تار على الفرنسيين في منطقته ، وقام بحركات واسعة ، احتل فيها حصر الشغور ، واشترك في حوادث القتل وكسر تخريم وسيقين وادلب . انصف هذا المجاهد بالسعي بالعدالة ، والوطنية العدة ، والمقيدة الصلابة .

الحاج فاتح المرعشي

١٨٧١ - ١٩٥٥

هو المجاهد الصامت الصادق ، في مبادئه ووطنيته ، ، والارجمي الحواد الذي آزر الثورات السورية ، والمشاريع الحيرية بآله وتقوده ، فكان فداً في مبراته وحسناته .

ولد في حي العرامرة بحلب سنة ١٨٧١ م ورثاً على النعمى والعصا والى المكارم ، وهو واضح نواه الثروة مع لرعي ابراهيم هنانو ، والممول الاول لذي كارهه بالاموال والرجال والسلاح والقضاء ، وقد وهب روحه وجهوده لثورة النورة ، ودعمه بعوده . ولقد حمل السلاح واشترك بالجهاد ، عمر كثرين وقتاً على الحدود التركية ، في جهات ن شعيير ومرج دابق

وكان الوسيط بين ابراهيم هنانو ، وصلاح الدين عدل باشا قائد الجيش التركي في مركز مرعش ، الذي أمد الثورة بالسلاح والجنود .

حكم عليه بالاعدام من قبل الفرنسيين غيابياً ، فالتجأ الى توكية ، وسكن في عيتاب . وفي عهد الحكم الوطني صدر العفو عنه ، فعاد الى حلب ، وجرى له استتقبال شعبي عظيم ، وكان في مقدمة المستقبين المرحوم سعد الله الجبيري ، فأملت سيادته واستقر



في بيته ، ومن آثاره الكريمة انه كان شديد العناية والاهتمام بالمجاهدين ، واباء الشهداء ، يعطى عليهم ويخدم بالاعانات من ماله الخاص ، وان القلم ليمجز عن تعداد مآثره ومحامد مكارمه وسجاياه الفاضلة .

وفاته - انتقل الى عالم الخلود سنة ١٩٥٥ م ودفن في حلب ، واعتقب السيد سعد الله الشتر على خطى والده .

الشيخ طاهر الرفاعي

١٨٧٢ - ١٩٢٦

المحدث الاميرة لردعية بحلب ، من اصحاب السلالة الردعية الطاهرة ، ويتصل بها بالامام الرفاعي ، الحسيني الارومة ، وقد اُحسنت اعداد الرجال من عمه ، وشعره ، وورثه ، كان لهم شأن كبير ، والاميرة مكانة بارزة وتكية شهيرة ، كانت بدوة الفضلاء ، ومن افرادها الذين اشتهروا بالوطنية المثلى ، والجهاد في مراحل الفضل القومي ضد المستعمرين ، المرحوم الشيخ طاهر بن الشيخ بهاء الرفاعي ، ولد بحبي البياضة بحلب سنة ١٨٧٢ م ، وتلقى العلوم العربية والشرعية على اعلام عصره .

بدأ نشاطه في ميدان الجهاد ، منذ الفترة التي احتلت الجيوش الفرنسية السواحل السورية ، ولاشبث ثورة الشمال بزعامة ابراهيم هنانو ، آزرها بآله ، ودعمها بفروقه ، وابدى عظيم اهتمامه بشؤونها ، فكان من أبرز المناصرين الوطنيين ولاء الزعيم هنانو حتى وفاته .

امتاز رحمه الله بالأس والشجاعة ، واتصف بسجاسات محمدية ردعية .

وفاته - انتقل الى عالم الخلود في ٢٦ ايلول ١٩٢٦ م ، والحد اثري في مدفن الاسرة الردعية بحلب .



الحاج محمد نجيب باقي

١٨٧٨

نجيب اميرة آل (باقي) الحلبية امسداد الرجال ، من قادة وعلماء وصراة ، وكان سلاطين آل هنانو يتقون بهم ، لصدفهم وأعدادهم .

المحدث الاميرة من الجدد الاعلى المرحوم عبد الباقي آغا ، وكان من ذوي الثروة والرجافة والسود ، ومن احدهم الذين تألق بمجدهم ، المرحوم ناصر آغا باقي ، صاحب الادواق الحبرية الشهيرة ، والمرحوم احمد بن عبد الباقي بن علي بن ناصر بن عبد الله ، الذي انشأ القلاع والحصون الحربية في جهات السويدية وكسب البسيط ، وقد نقش على لوحة قبره (في جنة الفردوس يرقد احمد) وهو تاريخ وفاته سنة ١٨٦٩ م ، ومن احفاده المرحوم شوكت باشا باقي ، الذي صار شيخاً اعز من الشريفة ، وقد احب عدة اولاد ، زحوا



عن حب الى الامانة وغيرها ، وتولوا اسمى المناصب منهم ، رشيد باشا باقي ، رئيس شوري الدولة العسكرية ، وهو جد

الفريق علي رضا باشا وأمير اللواء وصفي باشا ، والمشير اسماعيل حقي باشا ، الذي تولى منصب المشربة فحيش الخامس في دمشق سنة ١٩٠٣ م ، والمرحوم حسي بك باقي صاحب المؤلف المشهور (معاجم الادب في تاريخ العرب)

ويتمتع الاحياء من هذه الاسرة الكريمة ، بالثراء ، والمسكنة الاجتماعية البهورة ، والاخلاق الفاضلة ومن احفاده صلاح الدين وحسن وهو أحد العاملين البارزين في الجهاد الوطني ، ولد في حلب سنة ١٨٧٨ م ، وهو ابن المرحوم عبد القادر بن احمد آل باقي . خدماته الثقافية - عين في عام ١٩٠٧ م مفتشاً للمعارف في ولاية حلب ، فأحدث عدداً كبيراً من المدارس الابتدائية والثانوية في حلب ، وقضى فيها لذكور والاناث ، وفي عام ١٩١٥ م ، استقال خلال الحرب العالمية الاولى من وظيفته ، وبدأ عمله التجارية ، فأثرى منها بفضل مواهبه وصدقه وأمانته .

اماز بتقواه وحب للخيرات والمبرات فأسس في عام ١٩١٩ م ، دار الايتام الاسلامية في حلب ، صحت جميع الايتام المسلمين ، وقد تخرج منها اكبر عدد من الرجال المثقفين .

نشاطه الوطني - وفي عام ١٩١٨ م أسس النادي العربي لاستقبال الملك فيصل الاول ، وفي هذا النادي تعرف رجال البعث والعاملين ، وكان المساعد الاول الى المجاهد الزعيم ابراهيم هنانو .

وفي عام ١٩٤٢ م أنشأ الكلية الاسلامية ، وضم نخبة طاب ، وهي تقوم بتعليم طلابها وتوجههم الوجهة الاسلامية الصحيحة ، تحت اشراف الجمعية الخيرية الاسلامية .

وفي عام ١٩٥٢ م تم بناء المبنى الجديد بمجوده المشكورة ، كما دانه كان من المساعدين في تأسيس دار الايتام في اعرار

واسس مدرسة زراعية في المسلمية ، كانت نواة المدرسة الزراعية الرسمية المهامة بمدرسة لمسلمية

وقد ذكرنا في مسهل تنظيم ثورة الشمال نشاطه ومرافقه الزعيم هنانو . وعندما قص على لرعيم ابراهيم هنانو في دمشق وحارت محكمته في المحكمة العسكرية العرفية بحلب كان المترجم وسعد الدين الجباري واحمد المدوس وعبد الوهاب ميسر وغيرهم من شهود الدواع اصاحه هنانو ، وكان لشهادتهم أعظم التأثير في انقاذ هنانو

وبعد تلك الفترة بدأت تشكيلات الكتلة الوطنية برعايته هنانو ، وقد قامت الاستمرار ، واستمرت بالدي العربي في جمع السككة ، وفي عهد الجنرال سري كان المترجم من جهة الوفد الذي قاده وطالب باستقلال سورية ، وتشكيل مجلس نيابي ، ولما فرض الفرنسيون المطالب الوطنية ، كانوا يعقدون الاجتماعات في الاحياء تحت ستار الحفلات والافراح ، وكان مطرماً السيد محمد النصار الفنان الحلبي المشهور ، وذلك ابعاداً للشبهة امام الفرنسيين في عقد الاجتماعات الوطنية المدعوة ، ويقررون فيها مايجب للمناخنة المستعمرين ، ونفذية الثورة .

وفي الانتخابات النيابية التي جرت سنة ١٩٣٢ م قام المترجم والمثلي خطاباً ديباً في الجامع الكبير ، واحرج مظهرة كبيرة احتجاجاً على تزوير الانتخابات ، فحكم بالسجن ستة اشهر ، وتوارى ، فصدر العفو عنه في عهد محمد علي العبد .

وسخر الاجتماعات الوطنية مع الزعيم هنانو واحوانه في حمص ، وجرى لهم استقبال شعبي ، وقام الفرنسيون بتقوية المنظاهرين ، وهددها بالقتل الفرنسي بالكف عن ذلك ، والا فانه لا يكفل غريقه من قبل الشعب .

وقام المترجم برحلات الى البلاد العربية ، واجتمع بالشهد في عمان والقدس ، ودار المنسكة العربية السعودية ، واستقبله الشعب السعودي وحموا الاموال ، وقام بدعوات واسعة للقضية العربية ، وقابل الملك السعودي ، الذي لم يقل برسائل برقيات الاحتجاج ضد فرنسا واممها في سورية ، واقامه بعقد اجتماع واطهار اتحاد الاسلام ، وكانت جماعته بسبب تعرض المؤمر العربي لسياسة الدول الاجنبية ، وان ذلك يكون سبباً في منع زعمائها من اداء عريضة الحج

ولصاحب هذه الترجمة الفصل الاخير في امش الحلة الاقتصادية وتعميم الفهم الزراعي الحديث . باستجالات الحركات والجرارات والحصادات والدرامات وحارات الابار الاربوازبة وغيرها ، وقد استفادت منها البلاد ، ورفعت مستواها الاقتصادي

والزراعي حيث أسس الشركات والمجالات التجارية معاونة اولاده الاربعة السادة : احمد شوقي ، وصالح الدين ، وعبد القادر
 ومحمد ظاهر ، وقد أسسوا شركة بحب باقي الشهيرة في دمشق وحلب ، واللاذقية ، والقامشلي وبيروت ، وعمن ، وشركة بردي
 التجارية الهندسية للمزيج الصناعية والزراعية في دمشق .
 وله مواقف وطنية في سبيل نصرة فلسطين والدفاع عنها ، واصل ملوك العرب ، ورؤساء الدول العربية ، وجامعة الدول
 العربية ، لعقد مؤتمر لتوحيد السياسة العربية .
 وله في كل الشئون العربية حماد ومآثر ، تجلت فيها وطنيته واخلاصه وغیره على القومية العربية .

الشيخ رضا الرفاعي ١٨٨٥ - ١٩٤٨

ن ح ، دري العقيدة الوطنية القومية كنز لا ينفى ، والاحداث السياسية هي التي تظهر اعداد الرجال ، ولاسان لا يصل
 في دنياه الى المكاة الاجتماعية السامية بلا اثر يجنده ، أو مناقب حميدة تذكر
 في حياته ومماته ، ان تكريم الاطال المجاهدين واجب وطني ، وهاء لهم ،
 لما في تخليدهم من حسن الأثر ، وقد اخذت على عاتقي ان لأعني بتوحة احد
 من الموتى أو الاحياء ، الا اذا كان في سيرته عبوة تجلت فيها عناصر الشبل
 والوطنية المثالية .

واني اقدم للربيع بحمداً كريماً ، سيدتي رمزا للعروبة في عقيدته
 القومية الصادقة ، وجرائته النادرة ، ذلك هو المرحوم الشيخ رضا بن
 الشيخ وفان الشيخ جاء الرفاعي

نزع عنه في حلب سنة ١٨٨٥ م ، ونشأ نشأة دينية في مهد العلم
 والعبادة ، وتنقن العلوم العصرية ، فامتلك بصيحتها بدكائه واعتبار بالوقر
 الرفاعي الموروث ، والبنية القوية ، ولما اندلعت ثورة الشبال بزعامة ابراهيم
 هنانو ، وهب روحه وجهوده لمناصرتها ، فقد تولى أمر الدعاية والكتابة ،
 واعمال الاستخبارات لثورة هنانو ، فكان يتصل بالزعيم ابراهيم هنانو ،
 ويطلعاه عن حركات الجيوش الفرنسية ، وسيرها واتجاهاتها ، ودهي مع مه
 المرحوم الشيخ طاهر الرفاعي من أشد الناس وفاء لهنانو حتى وافته المنية .



ومن أبرز عمله الوطنية التي تجلت فيها جعورت طموحه ، وثورة روحه ضد الفرنسيين فأغضهم ، أنه قام بالزال العم
 الفرنسي في احد اعيادهم ، ورفع العلم السوري مكانه ، وقد طوق الفرنسيون بيته بعد انتهاء ثورة هنانو ، وحكم عليه بالاعدام
 غائباً ، فانتج الى تركيا ، وفهم في استانبول معززاً مكرماً لدى الشعب التركي ، لما انصف به من خلق ربيع وثقافة عصرية .
 اند عمرته المناصب السياسية ، فكانت وطنية وجرائته حبيب الامة وشفاقه في الحياة ، فجلانت قنائه ، ولا واني ، ورغم
 ماقيه من تكبر وشهيد في عهد الانتداب النقيص ، كان رحمه الله عب النفس ، أياً شهياً ، سباقاً للمكرمات ، صلأ في
 عقيدته واجانه وحصناً وموتلاً للوطنية ، ولشدة كره الفرنسيين اليه ، فقد استنني من العفو العام مع فريق من المجاهدين ، وقضى
 حياته ، ولم يفكر بالحياة الزوجية لينفرغ للخدمات الوطنية .

وفاته عاد من تركيا الى حلب بعد جلاء الفرنسيين عن البلاد في عام ١٩٤٥ م واستقل بحياة شعبية لاثقة .

ولم يلبث ان ارتفعت روح هذا المجاهد الجبار في ٣٠ ايلول سنة ١٩٤٨ م الى دار الخلود ، بعد ان سقى قومه من رحيق وطنيته الدافقة ، كزوس الكرامة القومية .

خالد ناطق بك

١٨٨٤

هو من امرة الشربتجي من كاس ، والده تركي ووالدته عربية من امرة احمدوك الحلبية ، تلقى علومه العسكرية في مراسية ، وكان برتبة بنكباشي اركان حرب في الجيش التركي ، وكان مرافقاً لحال باشا الصغير بدمشق ، وقد اشترك في الجهاد الوطني في جيش مصطفى كمال باشا ، واستبدل اسمه فعرف به (خالد أركر) وتولى منصب رئاسة محكمة الجبايات في ازمير . ونظراً لدكانه وعذوبة نطقه عرف بلقب خالد ناطق .
ولم يمت ثورة هارو بضم الحاء ، فكان من زعماء الثورة وابطالها الاغذاذ امتر محل المثل كل والاحتلالات التي كانت تقع بين المجاهدين محكمة وحكمة ، وكان من اكبر الدعاة القومية العربية .



ولما انتهت ثورة هنانورافقه يوم اجتياز الصغراء للانتباه الى شمير في الاردن ، واشترك معركة (جبل الشمر) مكرس الحصان) التي دارت رحاها في ١٦ نر سنة ١٩٢١ م وأبدى بطوله دابة ، وقد وقع أسيراً بأيدي الفرنسيين ، وسجن في خمس مدة سنة ، الى ان طلب نجاد باشا قائد الجيش التركي في عيارسكر لذي كان زعمه لوزرة ثورة هارو بتسليمه الى السلطات التركية ، فسلمه الفرنسيون رغم انهم ونحوهم من قبضتهم ، وكان في العهد التركي اقترن بودة من امرة آل مردم بك بدمشق ، ثم تحيل على الساءة ، واشتغل في المحاماة ، راحب ولداً بدمى (وليد) وكريمة لدمى (بوران) وقد اقترنت بالسيد فريد الكيلاني .

هاشم بك الجمال

١٨٨٨ - ١٩٥٣

ان في سيرة هذا القائد معراو عورة وعظمة وذكرى ، فقد كان المترجم فائداً لدرك قصه ادلب ، ولما اندلعت نيران ثورة الشبان ، آثر ان يصحب مستقبه ويقدم روحه قربانا على مديح الوطن ، لقد ترك رطيته التي هي مورد رزقه لتأمين معيشة أسرته ، وهدمهم في دمة القدر ، وحمل السلاح وحاص الممارك ضد الفرنسيين بداء لفريضة الجهاد ، وفضل هذا القائد الوطني المخلص الموت على الحياة في سبيل مجد بلاده ، وعزة قومه ، فكانت حياة هذا البطل محفوفة بالمخاطر ، فاستحق الخلود على صفحات هذا السفر التاريخي .

اصله - المحمد القائد هاشم جمال من امرة كردية ، وقد ولد في مدينة حلب سنة ١٨٨٨ م وتلقى دراسته في المدرسة

السيادية ثم التحق بكلية الحقوق في الاسكندرية وتخرج منها وانتمى بعدها الى الكلية العسكرية فيها ، وانتمى الى حزب الاتحاد والترقي .

لقد عهد اليه بوظائف عسكرية مختلفة ، واخرها قيادة الدرك في قضاء ادلب .

جهاده كان اول من تار مع الزعيم ابراهيم هنانو ، وخاض جميع معارك الثورة ، وابتلى فيها ببلاء عظيما ، واظهر بطولة فائقة ، وكان حيويا في الالام ومعجزها ، وتدمير الخطوط الحديدية والجسور ، وحضر معركة حمل الشعر (معسكر الحصان) المشهورة . ولما فشلت الثورة ، لم يستسلم للعربيين فأقدم في حلب متواريا .

التجاذف الى تركيا وبالنظر لخطورة عمله ، باعتباره كان قائداً والتحق بالثورة اضطر للانتباء الى تركيا ، وقد حكمت عليه المحكمة العسكرية العربية بسجن مدة عشرين عاماً مع الاشغال الشاقة لاشتراكه بالثورة ، وطلبت فرنسا من تركيا تسليمه لها ، وكان قد انضم الى الجيش التركي رتبة صابط ، فتمنع الاترك عليه ، فبدأ تسليمه للسلطة العربية في سورية ، الا ان واسطة الوطني الكبير الالحى آتت لدى الحكومة التركية الطح فأنجى المرعشي قد ثارت دون تسليمه الى فرنسا واطلقت مرارحه .

ثم دم عبد المرعشي وكيلا لاهله لزراعية في قرية نزل شعير ، الى ان واه لاجل في بلدة مروح التركية سنة ١٩٥٣ م وكان عرب ، وهكذا سطوت محمد صالحة في تاريخ الثورة السورية ، بوفاة هذا الظل الوطني المخلص لبلاد وقوميته العربية .

القائد التركي عاصم بك

١٨٨٨-١٩٢١

هو تركي الاصل من بلدة اطاكية ، واس حاله صبي ركات ، وقد اشترك بثورته في اطاكية بأمر الملك فيصل ، وكان يرأسه بكباشي اركاكاء حرب في الجيش التركي ، ولم يلبث ان استسلم للعربيين واحرق موقف الزعيم ابراهيم هنانو بثورته المشهورة ضد العربيين ، وكانت اطاكية شذذ داخلية في منطقة الثورة ، ثم ذهب ومعه عشرات من الثائرين الى مرعشي التركية ، وهناك تلقى تعليمات خاصة من صلاح الدين ابي نضال قائد الجيش التركي المرابط على الحدود ، ومدير التشكيلات الثورية لمقاومة العربيين في منطقة كبيبيكية ، بوجود موازنة ثورة هنانو ، فأثنى يرافقه الرئيس بدري بك الشركسي الشامي الاصل ، ومعه مئة جندي تركي مقاتل ، ومدافع حلية ، واربعة رشاشات الماية ، وقابل ابراهيم هنانو ، وأقبله بأه مرتبطة مع رجاله بأمره ، وان الثورة التركية قد بعثت به للعمل في ثورته .

ويحكي بروي احببه لا ربح ، انه دعم استسلام هذا القائد التركي للعربيين ، انه أتلى في قتل الجيوش العربية اعظم البلاء . تصرفاته زهد سولت له نفسه ومطامعه ان يخاطب الانظمة العسكرية واهداف الثورة الوطنية ، فأقدم على ارتكاب اعمال احرارته اخرج م موقف المجاهدين وغايتهم المثلى ، وكان سبب سكة قرية الصقيلية ومنها ، ما جندى بالعربيين ان يتدعروا للدعاية ضد الثورة الوطنية واهدائها ، وكان لعمله هذا نيل في انحلال ثورة هنانو ، وقد أعدم رمياً بالرصاصة بأمر السيد نجيب عويد في ثورة الشمال في موقع بين (حفسرجه وسلي) وذلك في شهر مايس ١٩٢١ م .

نقل وفاته وبعد احدى عشرة سنة نقل الاثراك وفاته الى اطاكية ، واقيم له تمثال في اعترافه من أبطال الجهاد التركي

الضابط خريستو البلغاري

كان هذا الضابط برتبة رئيس في الجيش الفرنسي في فرقة (الاعراب) و معه عدد كبير من المتطوعين البلغار ، وفي معركة (قصابين) الواقعة شرقي قندهار في عهد نوريه أربعه جنود من الألمان واثني من البلغار ، ثم انتصروا بنوريه ابراهيم هانو ، واشتركوا في المعارك ضد الفرنسيين وابو اعظم البلاء ، وأهروا الثورة خدمات حتى .

وقد أبدى أحد البلغار رأيه الى هنانو بأنه يود مراعاة وفاقه في الجيش الفرنسي ، فيشرح لهم أوضاع الثورة ، وأن يلتحقوا بها ، وعهد هنانو الى المجاهد المعروف هراع ابوب هذه المهمة ، وكانت شدة وعسيرة وخطرة ، فقد وصل هراع الى اللاذقية ودخل الثكنات العسكرية بصفة مأمع متجول وهو يسوق حملاً يحمل انواع السلع والبض ، وبذلكائه استدل على الضابط البلغاري (خريستو) وسماه الرسالة ، وقام صادق المعري الضابط الوكيل بالترجمة مع خريستو وهراع ، فاتفقوا بالالتحاق به بدلاً في موقع يقع على بعد ثمان كيلو مترات جنوب الطريق العام من اللاذقية ، وبعد المشاورة حضر الضابط وصادق المعري مع اثنين من المردة وتسعة عشر جندياً ، وهم يسوقون حملاً موزونة بصادق المعري ولرشد ، فأجروا بالمالير كيلومتر حتى هم القوات الفرنسية ، ففتش الحطة المرسومة ، وأوصلهم هراع الى لرقيم هانو وكان آسداً في قرية (عباس) في الحبل الوسطاني ، فاستقبلهم هنانو واستبشر بقدومهم خيراً ، وكان ذلك في شهر شباط سنة ١٩٢١ م .

وقد حضر هذا الضابط ورفاقه المعارك الحربية ، ولما انتهت الثورة انسحبوا مع هنانو الى البادية .

وفي معركة (مكسر الحصان) بالقرب من حبل العساس الواقعة في ١٦ تموز سنة ١٩٢١ م أحاط بهم العرمان وهدد عرهم الحرائز اذلية الفرنسية بطاردتهم ، فدهروا عن ايمانهم دواع المستعبد ، وفقد مثل الضابط خريستو شيخ عشيرة العكيدات (محمد الزيان) برصاص مدسده ، ثم نكاثروا العرمان عليه وفوقه وكان يصيب هؤلاء الحوود من البغار والالان القتل ، ولم ينج منهم الا اثناث اسلمها الى الفرنسيين .



الدكتور حسن فؤاد باشا

هو حميد الكتلة الوطنية في حلب ، وصاحب بيت الامة الذي لم يغلق بابيه دون كل مكرمة وفضيلة ، والطموح الثائر الذي نوره على المستعبرين .

اعتقل سنة ١٩١٨ م من قبل الاسكاير عندما كان رئيساً لطبابة مستشفى الحميري في فلسطين ، وحمل على منكبائه حب الوطن ، فبعد سنة ١٩٣٤ سنة شمر بحكم صدر من قبل القضاة الفرنسي ، وبقي طول حياته مناضلاً أياً لا ينجح لذل

جميل ابراهيم باشا

هو شقيق الوطني المعروف الدكتور المرحوم حسن فؤاد باشا « أبو الوطنية » في سورية ، كان المترجم أحد قادة حركة الوطنية ومن أبرز المحاضرين ، خاص معركة الدخان ضد المستعبرين العربيين طيلة ثلث قرون .

وقد عمل المترجم مع شقيقه حمداً الى جنب في الحركة الوطنية ، ونذات به الشجاعة والافدام ، ولقي من الفرنسيين المذعن والتمذيب والنفي مرات فلم تزل قناته ، وظل يكافح ويناضل مع رفاقه في الجهاد ، حتى تحققت الاماني الوطنية .
وفاته توفاه الله يوم الاربعة في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٨ م وشيع جثمانه الى مرقده الابدي في اليوم الثاني باحتفال شعبي مهيب .

سعد الله الجابري ١٨٩١ - ١٩٤٧

ولد سنة ١٨٩١ م وبشاً في بلدة عربية ، وتربى تربية وطنية قومية ، فامتزجت الفكرة العربية بشعوره ، ولأت جبهته



هدى ورواً ، وعلمته مقاومة الطغيان المذم والدجيل الطام ، والتمس الحرية في قول الحق والشجاعة في الدفاع عنه ، وحاهد في سبيل عقيدة واحدة ، وهي استقلال الامة العربية ووحدةها .

تلقى دراسته في تجهيز حلب ، ثم سافر الى الاسكندرية لمتابعة دروسه فيها ، وقد شبعه شقيقه السيد احسان الجابري على الانساب الى الجمعيات العربية مع طلائع احرار العرب

ثم سافر الى برلين للدخول الى كلية الحقوق فيها ، وعاد الى وطنه سنة ١٩١٤ م فدخل الى الخدمة ، وعين متطاً على قوافل الميرة والعتاد ، المرسلة من الاسكندرية الى ارض الروم النائية ، وظل يقوم بهذه المهمة مدة الحرب العالمية الاولى ، وبقي من الالام والشدائد ما يراه عليه في حياته النصالية الوطنية .

وبما اندلعت نيران الثورة العربية الكبرى لم يستطع الانضمام الى صفوفها ، فبقي في ارض الروم ، ثم عاد الى حلب يوم اعلان انه في الحرب .

في المؤتمر السوري - انجب نائباً عن حلب في المؤتمر السوري ، ولا جرى الاستفتاء في قبول لائحه او رفضه ، كان دوره مع اخوانه باذراً في تنظيم الصفوف الوطنية ، واذا كان الروح القوية فجاءت نتيجة الاستفتاء انصاراً عظيمهم ، لان الشعب رفض كل لائحه .

نزوحه الى مصر - رحل المترجم بعد الاحتلال الفرنسي الى مصر ، وبقي فيها حتى نيسان ١٩٢١ م يوم اعلان انه ليس في ارادة المحكوم عليهم بالاعدام .

ولما عاد الى وطنه ، وحدث ان المقاومة الوطنية قد تركت في ثورة لرعي ابراهيم هنانو ، وأحمد يعلى ثوريتها بالمال والرجال .

وحين حدثت الثورة ، ولما هاجر الى لاردين واعتقل في فلسطين ، وسبق الى المحكمة ، امام المجلس العربي العسكري في حلب ، قام وشهد امام رئيس المحكمة ، بان ثورة هنانو كانت دعماً عن حرية بلاده واستقلالها وبرز اسمه منذ ذلك الحين باعتقاله - اعتقل في برج صفيت مدة سنة ، لان الجبل دلاموت مر به - ولم يكثر ولم يقيم احتراماً له ، ثم اعتقل خلال سنة ١٩٢٦ م

في المجلس التأسيسي - انتخب عضواً في المجلس التأسيسي مع الزعيم هنانو ، مثل دوراً كبيراً في توحيد صفوف النواب ، وحشد دعم وراء القضية الوطنية .

وبعد وفاة ابراهيم هاجر ، اختاره البلاد زعيماً للحركة الوطنية ، واعتقدته السلطات الفرنسية يوم ١٤ ايار ١٩٣٦ م ، الذي ذهب الى باريس سنة ١٩٣٦ م .
استمر ثمانية وخمسين يوماً بلياليها الدامية .
واشتبك الجابري مع وفد المعاوضة ، الذي ذهب الى باريس سنة ١٩٣٦ م .
واتهم مع رفاقه بحدث ١٤ في ١٥ اكتوبر عبد الرحمن الشنندر ، وعاد من سوريا الى العراق والردص ، وعاد عبد رازك ،
وفي سنة ١٩٤١ م درس لائحة الدماء ، وسلم رئاسة الوزارة ، وفي عهده وقع العدوان الفرنسي سنة ١٩٤٥ م .
وفاته : اقل الى عم الخلد ليلة الجمعة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٤٧ م ودفن في حلب الى جانب الرعيم ابراهيم هنانو .

الحاج عبد الرحمن كدرو المصري

هو ابن الوحيد المعروف الحاج كدرو المصري ، ولد بحلب ، ونشأ في مهده
الفضائل والمكارم ، كان والده احمد زعماء حلب البارزين في مواقفهم الوطنية
المشرقة ، والسباق لكل مكرمة وقضية في ميادين الجهاد ، وقد ورد ذكر والده
في الصفحة (٦٢) في موضوع تشكيل حملة الدواع الوطني بحلب ، وقد جهز حملة
مؤلفة من (٦٨٥) مجاهداً من ماله الخاص ، لقد سار ولده على خطى ابيه الارجبي
الحسان ، وادى خدمات جليلة ، تستحق الاعجاب والتقدير وآثر ثورته هنانو عاله ،
استحق الخلد على صاحب هذا العبد المحجبي



عمر زكي باشا الافيووني

١٨٩٣-١٩٥٣

هو الوطني الكبير المشهور بجهده واقدمه ووطنه زكي باشا
الحاج ابراهيم هاجر ، ولد في طربلس الشام سنة ١٨٩٣ م وهو ابن
احمد عمر الافيووني ، وامه عربية عريقة الاصل في طربلس
تلقى دراسته الابتدائية وكان شهادته مدرسة الموت - وهو
الى الانسة ومخرج من المدرسة الشهادية العالي لمخصصه بتجريح
رجال الادارة ، وكان من أعضاء جمعية امتدنى لادنى
ونجى دكاؤه خلال مراحل دراسته ، وانندت فيه الروح
الوطنية فكانت حرد رسل القومية العربية في تاريخ حياته
في خدمة الدولة - انتسب الى خدمة الدولة فعين امثاداً في
المعارف ، ثم فمضماً في كوت العمارة في العراق ، وخلال الحرب
العالمية الاولى .

نبله وانسانيته - وخلال وجوده في كوت العمارة ، كانت قوافل المهاجرين لأرض تنوالى على البلاد ، فلقى أمراً بإبادة قافلة

مؤلفة من الوف الارمن ، غابب عليه شمه منه بسيد هد الامر الوحشي ، فقدم ويهم بطريق آخر ، وقد كتب مؤرخو الارمن عن هذه الحادثة ، واعتبروها حادثة عن أنبل رجل عربي كريم .

في ثورة هدو - به التورف من المبرمج ولرعيه ابراهيم لما كان قائمًا مآ لقضاء ادلب ، وكبر تخاريم مر كرمود هنانو ،
 ناعقة لادلب ، ومثامت الامار ان يدف في عدي واحد ، وهو حب الوطن والتضحية في سبيله ، فلما قام هنانو بثورته كانت
 مجتمع المبرمج في - ب ، وهدو لان نجد في شوق الثورة ، ونجد الوضائل لمواآرتنا وقد التحق ثورة هنانو ، وضعى
 عسقبه لمدود عن حد ملاده ، فكان لاصحه منع لاثر في اذكاه روح التضحية والجهاد ، وساء العرسبون ان يشور امبرمج
 وهو فتمتاج لا كبر قضاء في الدولة للثورة .

كان المحمد المترجم اليد اليمنى لـمهم هو ومسنده الياضي ، وقد حمل السلاح وحاض المعارك الحربية ، وابدى شجاعة فائدة ، وان ما قام به من اعمل مشتركة ، قد نشرت في وقائع الثورة .

ولما حلت الثورة ، ودار الحاقه الشجاعة ، كان مع ابراهيم هانو ، وقد حضر معركة (مكسر احسان الدامية) واستطاع وهشمه رث حش ، وجمي هانو لافلات من هذه الغرمان والاسر ، وتكسوا من الوصول الى قري معرة النعمان ، واتصلوا بالوجه الحكيم طركي ، وكان يعرفهم ويثبت صلات مودة واحاء ، فتوسط بتسليمهم للحاظة الفرنسية واعقبه السلطة العربية ووجه في ارضه بحب لمرقبه ، ومع تمكن من الحرب الى شرقي الاردن .

وفي سنة ١٩٢٦ - ٢٥ هـ عُيِّنَ قاضياً ، و تدرت سنة ١٩٢٧ م امرأة افرنجية في مرسيا ، ثم عاد الى الاردن وعيِّن اميراً
للسر في المجلس الشرعي ، ونقل بين الوظائف الكبرى ، عين متصرفاً لأربد ، ومفتشاً للمناف ، فوكيلاً لوزارة المعارف ،
وامناً للصحة .

في ذلك السبامى تم عى فصل فى بغداد ، ووزيراً معوضاً فى تركية وليان ، وعرانسا ، واسبانيا ، ثم نقل وزيراً الى بغداد ، وفى سنة ١٩٥٢ م احيل على التقاعد .

سقوطه الى فرانسا - سافر الى فرنسا واقام في باريس مدة اصبغ عرض البرونستات وأجريت له عملية ناجحة وبعد ثلاثة اشهر بدت صحته على احسن ما يرام .

وفاته وشهدت ارضه الله ان يعصف بشيه في روحه الطاهرة وجأته ، اثر نزع دماغه ، وذلك يوم الاحد في ٣٠ آب سنة ١٩٥٣ م وهو في باريس ، وهكذا كانت الاقدار على هذا الجهد العظيم الذي بذل روحه وماله وقوته في الصيال في سبيل استقلال بلاده وحريته ، مات عربياً ، والحمد لله في القبرة الاسلامية في باريس بعيداً عن اهله وتراب وطنه
و بحب احمد فاروق وكريمتين .

عبد الوهاب ميسر

كان هذا الوجه الفاضل الراجي ، والوطني المحلص ، أحد الشهود في محاكمة ابراهيم هنانو ، فتقدم للشهادة امام المحكمة العسكرية العراقية ثابت حياء ، وامدح خلاص الرعيم هسنو ووطنيته ، وما هو جدير بالذكر انه لما اندلعت يومئذ الثورة السورية عام ١٩٣٥ م ومع رعيم ابراهيم هنانو القيام بثورة في الشمال ، وتورط عن الامطار ، فانتهت أقدرة الفرنسيين لهذه المصاع ، وكأول رموز حركته بشده ، قالوا شقيقه السيد حفي هنانو عن مكان وجوده ، فأنكر عليه بقره ، وقد أمره رعيم هنانو ان يراجع بعض من كان يثق بوطنيتهم ويرتجي العمون منهم ، فقام بزيارة اثنين واربعين فرداً من رفاق هنانو في بيوتهم ، وطلب منهم العودة صرغاً وخبياً وسكراً له ، ورجوا حفي هنانو ان لا يعود اليهم ، وينصل بهم تحاشياً من اقتضاح امرهم لدى الفرنسيين .

ولم يغم بالغائب من هؤلاء العناصر ، الا السيد عبد الوهاب ميسر ، ذلك الشهم الوطني الحريء الكرم ، الذي حصل
فقدم اليه فوراً ثلاثة ايرة ذهبية ، ودعا له مساهمة بالتوقيع ، ولها لثورة واريجية ، تجلت فيها الوطنية والوفاء بحي مظهره ،
فاستحق الخلود في هذا السجل .

الشيخ محمد علي القصاب

هو شيخ عشيرة الدروز ، وزعيمها في منطقة حلب ، ويقيم في قرية (معرة الحوران) التابعة لناحية معرقتصرين
اشتهرت هذه العشيرة بالنسك بعقائدها العربية ، وكانت لها مواقف مشرفة ، في جميع الاحداث التي مرت على البلاد في
عهد الانتداب الفرنسي .
امتاز بيت الشيخ محمد علي القصاب بالبيل والشرف العربي الاصيل ، وقد افتوت احد ابنته ، بكريمة علي بك ، شقيق
سلطان باش الاطرش

ولما اندلعت نيران ثورة الشهاب ، كان لرعي ابراهيم هرويتي باحلاصه ووفائه ، فائتمته على ولده (ساهت وطارق)
واودعها في بيته مرات كادت تمت الوقف اسع الى ثقافته في مبادئ الثورة ، لقد كان ينه مسوداً سلاح المجاهدين وعندهم ،
ومن نودد مكارمه ان اربعمائة من مرسان المجاهدين ، نزلوا في قريته بمدة ثلاثة ايام ، فقدم لحيوهم كل ما وجد في القرية من
الشير ، تأمياً لعل الخيل ، وهذا منتهى الكرم بحود به هذا الشهم الوطني الصادق
وقد تعرض لتشكيل الفرنسيين بسبب موآرره للثورة ، وأثناء السيد محب عويد قائد ثورة الشهاب بوطنته ، وأطرى
مكارمه واحلاصه



المجاهدون علي وعبدو طيفور وعمر علوش

ان هؤلاء الابطال من قرية اسقاط ، وهم من رفاق
الزعيم ابراهيم هنانو في الجهاد ، وقد أبوا أعظم البلاء في ميدان
الثورة ، واشتهروا بالشجاعة والاحلاص والوطنية ، ولقوا من
الفرنسيين أشد أنواع الارهاق والتشكيل ، واحببوا ماضرا
كبيرة ، ولم يتركوا السلاح حتى الشهية .

حاج محمد وتي ١٨٨٤ - ١٩٥٤

هو من لحاج طاهر وتي من وجوه ملقن ، كان في الرعيل الاول من المؤاذرين لثورة هنانو ، يقدم ما يستطيع من المال والخدمة والاعلايس للمجاهدين ، وله اليد البيضاء في حل المشاكل ، فطر عليه من مروءة وشهامة ، وتجرّد وإخلاص ، وافته المنية في ١٤ تموز سنة ١٩٥٤ م ومازال الناس يذكرون مكارمه وقضائه .

ولده الحاج وكي - هو المجاهد المعروف ، والمجن الأرمي الذي قادى بروحه وامر له في سبيل الثورة والحكماء ، وصار له حتى الآن يعظم على العقراء من المجاهدين ، ويتمم ما يستطيع لأمن اعشمتهم .

ولد في قرية ملقن - سنة ١٩٠٢ م واشترك معسوبي في ثورة هنانو ، وآزر ثورة العراق في عهد رشيد عبي الكيلاني ، وأرمع على تمهيد ٣٠٠ من له الحس النبوي الى العراق ، لمعتهم الحكومة من السر آشد

الحاج درغام دره ١٨٧٣



هو من حليل دره ، ومن مجاهدي كمر نخديم الابطال ، التحق بثورة هنانو منذ اندلاعها ، واشترك في جميع معاركها ، وكان قائدًا من المجاهدين المقاومين ، واشتهر بشجاعته ووطنه .

وقد حكم بالاعدام ، وبعد ٣٠ سنة الثورة عني عنه بعد استسلامه ، وقد تطوع ولاده في الجيش السوري ، وتولوا أمره السيد بوالدم الشيخ المجاهد

عيد القيوم دره ١٨٨٧

هو من حليل دره ولد بكمز نخديم ١٨٨٧ م اشترك في حرب الدغز في (١٩٠٤) و حسب مخرج في يد البني وحسن المارك مع مجاهدي ثورة هنانو من اولها الى آخرها وبواري بعد انتهاء الثورة ثم صدر الامر بالعدم عنه واعتب السيد خليل وهو من مواليد ١٩١٠ م وقد تطوع في حرب فلسطين مع اخيه محمد عيد القيوم .



خالد دره - هو من حليل دره ، حصر المعرك في ثورة هنانو ، وأبلى فيها اعظم البلاء ، وكان مرابطاً في علة حارم ، واستشهد فيها ، وهو في الثانية والثلاثين من عمره .

علي الزرعا

١٨٧٦

هو من مجاهدي قرية الرامي التابعة لجل الزاوية، ولد فيها سنة ١٨٧٦ م والنحى بثورة الزعيم ابراهيم هنانو، وحاض المعارك وأبلى فيها أعظم البلاء، ولما انتهت الثورة قبض الفرنسيون عليه وحكم بالسجن المؤبد

بطولته ان حوادث بطولته تشبه الاساطير، فقد قضى في السجن زهاء عشرين عاماً، ذق خلالها أهوال التعذيب والتسكيل، وقد دفعه اليأس فاشهر مدينة صغيرة كان احدها لده، واستطاع بها ارباب حراسته، واستلها وتقدم الى الحدود يدهم بالطمع، وقد استولى على مافي أيدي الحراس من سلاح، وهرب من السجن مع بعض رفاقه، ومهد لهم سبيل الاطلاق، واعتصم في القمم العالية من جبل الزاوية وبالكهوف والقفور، ولم يجره أحد على الاقتراب منه ومطاردته، وبقي مدة طويلة كذلك، الى ان صدر العفو العام عنه، فعاد لممارسة اعماله الزراعية بين اهله وعشيرته فكانت بطولته موضع التندر والاعجاب

قاسم جنانه

١٨٧٩ - ١٩٣٩

هو من مجاهدي قرية (ابيين) اشترك في ثورة هنانو، وقد عهد اليه السيد مجيب عويد فائدت ثورة الشمال بالرابطة في قرية (كاس).

ولما قام الفرنسيون باعدام (٢٧) شخصاً كانوا يشتعلون باحمل الحصاد، قتلوا ايضاً ثلاثة اطفال، وشكواهم وقتلواهم، اوصاهم الى اربعة قطع، فهاج المجاهدون واستذكروا هذه الفظائع الوحشية، وأمره السيد مجيب عويد، ان يربط هذا ويضع دخول أي متطرق كان من حلب.

وصدق ان قدمت لجنة خمسين الاعشار من حلب، فتلق امر مجيب عويد بقتلهم في موقع (قطات) ثم خرج بحيلة، وقطع طريق حلب مدة خمسة عشر يوماً ونضايق الناس، دعت الفرنسيون برود للوساطة لدى مجيب عويد فائدت ثورة الشمال بفتح الطريق، فوافق على ان يكف الفرنسيون عن قتل الاطفال والايواه فادعوا

وبدكر له ربيع ان القوة التي رافقت الطل قسم جده لتأمين قطع الطريق، كانت تتألف من خمسة عشر مجاهداً، وقد ادخل الرعب واللعن في قلوب الفرنسيين مدة طويلة، واداه الاجل سنة ١٩٣٩ م.

حمدو آغا الحاج عثمان اليوسفي

١٨٨٣ - ١٩٥٦

هو من وجوه أسرة النعمان، ولد فيها سنة ١٨٨٣ م، ولاشتت ثورة جبل الزاوية للنحى بها، فكان احد ابطال المعارك، وقد أبلى في ميدان الجهاد اعظم البلاء، ولما انتهت الثورة توارى، ثم عيى عنه وعاد الى دياره، وكان خصباً غنياً امريسيين، لم يستعد رغم ما تعرض اليه من تسكيل واضرار، وظل يحافظ على مبادئه الوطنية، حتي وافاه الاجل سنة ١٩٥٦ م.

خيرو القصاب المشهور باللاذقاني

١٨٨٧ - ١٩٤٣

هو من مجاهدي مدينة اللاذقية ، وكان يرأس قوة مؤلفة من خمسة عشر مجاهداً يعمل في ثورة هنانو .
ولما انتهت الثورة ، اجتاح مع الزعيم هنانو البادية ، واشترك في معركة (مكسر الحصن في جبل النعس) الواقعة بتاريخ ١٦ تموز سنة ١٩٢١ م ، ثم افترق عن هنانو ونكس من الاملات والعودة الى حل الزاوية ، ولم يستسلم للفرنسيين ، وتبع في جبل اللاذقية وحسر الشعور .
وفي عام ١٩٤٣ م ، عذبه احد رجاله ، فقتله وهو نائم وحكم على قتله بالسجن المؤبد .

احمد الموصللي

١٨٨٩ - ١٩٥٩

هو ابن حسن الموصللي ، ومن مواليد كفر نخاريم التي أنجبت مجموعة من الابطال المذوور ، وقد حضر معارك ثورة هنانو وأبلى في الجهاد خير لاء ، واستسلم قبل انتهاء السيد مجيب عويد قائد ثورة هنانو الى تركيا ، وتوفي بشهر نيسان سنة ١٩٥٩ م ودفن في كفر نخاريم



عبد القادر وطاهر جراب

كانا من المجاهدين في ثورة هنانو وقد أبدى كل شجاعة وقوة وإخلاص
يوسف ابن حمود الخطيب - ولد في كفر نخاريم سنة ١٨٨٢ م واشترك في ثورة الشهاب ، ولما انتهت الثورة ، توارى في قريته ولم يتعرض احد اليه .

محمد علي جمعه باكير

١٨٩٣

هو بن جمعه بن باكير ، ومن مجاهدي قرية كفر نخاريم ، كان ملازماً للزعيم هنانو ونجيب عويد ، ومن امته المجاهدين احلاصاً وبأساً ، خاض معارك الثورة ، وكان برأس من الثوار ، واشترك في معارك الشهاب جميعها ، وبنى بسالة وبطولة ، وكان من القدامى البواسل ، مآدى للثورة خدمات معروفة .
حكم عليه بالاعدام غيابياً فتوارى مدة ، ثم عي عنه بعد استسلامه ، وبقي على عقيدته الوطنية ، وقد اصيب بامراض شتى بالطرق اصابه من الشدة والمناعب ، وقد انتصف بالكفرم رغم فقر حاله .



صبحي حليلة المشهور بالاذقاني

١٨٩٨

هو ابن عبد القادر حليلة ، ولد في الاذقية سنة ١٨٩٨ م ، وقد اشترك في ثورة هنانو ، وكان بطلا مغواراً ، معادياً وابلي في ميدان الحرد حير بلاء . ولما انتهت الثورة احتار البادية مع الزعيم هسيو ، واشترك في معركة مكسر الحصان الشهيرة ، التي وقعت بتاريخ ١٦ نون ١٩٢١ م وبج من التطويق والقتل . وتآكل من العوكة الى جبل الزاوية ، ولم يستسلم للعربيين وقد حكم عليه بالاعدام ولاد في مرابي حبل الاذقية وحسب الشعور ، ثم تزح الى تركيا وعاد الى وطنه بعد العفو ، ويصفي حياته الان في الاذقية بين احلام الذكريات الماضية وعيش الكفاف

ابراهيم الشغوري

١٩٩٥

هو ابن عبد الرحمن بن عبد الحميد الشغوري ، ولد في قرية كفر تخريم سنة ١٨٩٥ م ، وبج ح من كابة حط الاخذ ح في الآستانة سنة ١٩١٧ م واشترك في معارك الحرب العالمية الاولى في جهات ازمير ، وحصل على رتبة ملازم ثان سنة ١٩١٨ م .

علاقته بهنانو . . عندما كان هنانو رئيساً لديوان ولاية حلب ، كانت رشيد طليع والياً عليها ، ومحمد اسماعيل قائداً لقره ، الثاني ، ونبيه العظم مدبراً للشرطة ، وقد فكر هؤلاء بتنشيط الامم من الثورة في المنطقة الساحلية ضد الفرنسيين المحليين ، فأبطلت بالزعيم هسيو باعتدله من قبل المنطقة ومن ذوي لوحاعة والعدو



ولما أمدت الحكومة البصلية الاهلين بالسلاح ، وأطلقت يدهم بالاممال الحربية ومدرعة الفرنسيين ، وأت الحكومة ضرورة وجود اتصال بينها وبين المجاهدين ، فندبت الضابط المجاهد الشغوري للعمل في الجهة الغربية مع هنانو ونوسم به حيراً ، ومعه ثفته ، وكان مرافقه لحس ، وعندما اصعب هنانو من الثورة ، واجتاز البادية ، كان في عداد من واقفه في هذه المرحلة الشاقة

الخطرة ، وقد اشترك في معركة مكسر الحصان بالقرب من (جبل البعلاس) وقبض عليه الشيخ يوحنا بن هديب ، وكانت يرافقه المجاهد (مصطفى فرجور) من كفر تخريم ، وكانا في محالة ، ونزلا في بيوت العرب ، ثم قادم أربعة من العرب الى سادية ، فعماء ، وسحبوا في احدى غرف الثكنة العسكرية واكرمها الاهلون ، واجتمع في سادية مع ربه فله الاسرى خالد ناطق بك وممر ركي الايوبي ، ومظهر الساعي ، ثم سبق الى دمشق وبقي سجيناً في القامة من ١٦ نون سنة ١٩٢١ م الى ٨ شباط سنة ١٩١٢ م

ثم توسطت السلطات التركية بأمره ، وتم تسليمه الى ، وبقي في تركيا حتى آخر سنة ١٩٢٣ م ، ثم عاد الى كفر تخريم وانتسب الى خدمة الجيش سنة ١٩٤٥ م واشترك مع رفاقه في حصار حامية كفر تخريم أثناء العدوان الفرنسي . وقد ترفع لأصبح برتبة رئيس ، واستلم رئاسة شعبة تجنيد دير الزور .

وُجِّل على التقاعد في ١ تشرين الاول سنة ١٩٥٩ م امتار المترجم بطيب الاخلاق والاخلاص لوطه ، وقد اشترك السيد صالح بن عمود الشفوري في الجهاد وخاض المارك وابلى فيها أحسن البلاء .

هزاع ايوب

١٨٩٦

هو ابن محمد أيوب ، أصله من قرية جبالا الشبعة لقضاء معرة النعمان ، ولد في قرية الحرك سنة ١٨٩٦ م ، وقد قُتل

والده من قبل الاتراك لعصيانه على الدولة ، ورحل مع أهله الى عشيرة الموالي بعد مقتل والده وأقام في قرية (الصقيعة) ولما دخل الملك فيصل حلب ، أكرم مشوي أمرته لوقوفه على حادث مقتل والده .

جهاده - . اشترك مع عشيرة الموالي بقيادة الشيخ فارس العطور بضرب الفرنسيين بوقع (قطنة) .

تعارفه مع هنانو - وفي عهد رشيد طليع والي حلب ، صودر منه (٢٦) بندقية كان اشتراها من حماء لتسليح لراغبين في العمل ضد الفرنسيين ، وبعد شهر أطلق مرآحه بواسطة الزعيم ابراهيم هنانو ، وكاث آشد رئيساً لدewan ولاية حلب ، وطالب منه الذهاب الى كفر نخاريم ، والعمل مع الفلاحين بتشكيلات ثورته .

ثم عاد الى جبل الزاوية واجتمع به عدي عشيرة صهيون في حصر الشفور ، وكانت ثورتهم في أوج اندامها .

اشترك في معارك الشمال وجبل الزاوية ، وأهدى بطرلة مشهودة ،



هذا وأن تفصيلات أعماله قد وردت في مجرى حوادث الثورة .

وفي عام ١٩٢٦ م قبض الفرنسيون على الجهاد هزاع أيوب في حارم ، وسبق مكبلاً بالحديد ، الى سبعين خان الكرك في حلب ، وكان يحمل هوية باسم مستعار ، فتقدم بعض الشهود وعرفوا الفرنسيين بأنه هزاع أيوب معه ، وبقي معه - مرأ على انكاره ، وألقي في السجن شد أنواع التعذيب والتعذيب ، وكان يحمل بعض الرسائل الثورية الخطيرة منه - رسالة بخط هنانو موجهة الى وصا باشا الركابي ، وفي الطريق أذرع منه في قناة ماء فألف ما يجده من أوراق كانت كاهية لاعدائه ، واخيراً قرر الفرنسيون اعدامه ، وأبطلت حراسته والدركي العربي المرحوم بربص الصدير من أهله في معرة النعمان ، فأشوق عليه وهربا سوية وتمكنا من الوصول الى عمان ، وقد حكم العربي بالسجن خمسة عشر عاماً ، وتوفي متوطناً في شرق الاردن .

رسول الشهيد - . أودعه الدكتور عبد الرحمن الشهيد أحد زعماء الثورة العربية بتاريخ ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م من عمان عن طريق البادية الى تركيا يحمل رسالة منه الى الحاج دبح المرعشي ، والشيخ رضا لرعاي ، لمواصلة الاتراك حول مساعدة الثورة بالسلاح ، أو بيعه في حل اعتماد لحيما الى الشمال ، وحمل رسالة ثانية من القائد فوزي القاوقجي الى آمر الحدود التركي (عيبدو بك) لمساعدته الثوار في حال انهالتهم الى داخل الحدود التركية .

وقد وصل السيد هزاع الى عنتاب في ٧ شباط سنة ١٩٢٧ م واجتمع بالمجاهدين القاديين السيدين بحبيب عويد ، والمرحوم مصطفى الحاج حسين ، ثم عاد الى عمان يحمل جواب الرسائل في ٢٢ شباط ١٩٢٧ م .

وكان اجتيازه البادية الشامية الى تركيا عملاً شاقاً وخطيراً ومجززة مجيانه .

واشتراك في الجهاد التي قددها القوقجي وفي معارك (قياس) في الحقل الوسطي، ورجل اربعه، واحسم، وقرى جبل الراوية .
وأقام في عمان حتى صدر العفو العام عن المجهدين ،وعاد الى وطنه ، ويمتدح من أبرز المجاهدين شجاعة واقداماً ،ومن المؤسف
أن يقضي حياته كغيره من المجهدين ، في حالة غور واحتياج ، لا يستطيع معها تأمين قوت عياله ، دون أن يكتوت أحد بأمره ،
ولنظر الى سابق نصيباته في سبيل الجهاد لوطني .

شقيقه حمادي ايوب . حاص المعارك في ميدان الجهاد ، وحكم عليه بالسجن عشرة اعوام ، وزح مع قادة الثورة الى
تركية ، ثم غادرها عن طريق البادية الى الاردن ، واقام فيها مدة عشرين سنة ، وعاد بعد الحلاء ، وتطوع الجهاد في حرب
الصحراء ، والتحق بحيش الاندلس ، وكان سابقاً لسيارة القائد موري القوقجي ، وفي المعارك يسوق حدى المصحات ، وهو كشيقه
مراع في البأس والشجاعة

محمد محمود بارودجي

١٨٩٨

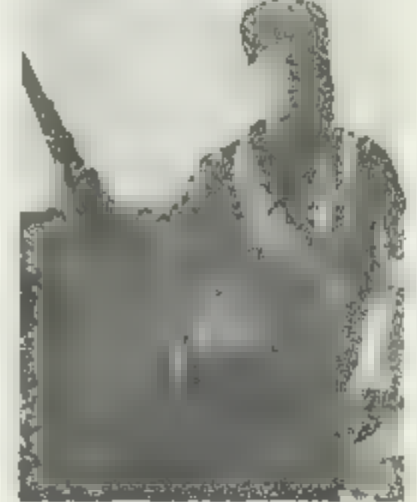
هو ابن سليمان بارودجي المعروف بـ (محمود) ولد في قرية كفر تخاريم سنة
١٨٩٨م واشترك في ثورة هنانو من أولها الى آخرها ، وهو الثانية والعشرين من عمره ،
امتاز به الجهد بالزهد والاخلاص لاجل ربه المجاهدين والسالة والكرم ، وكان يسير في
ميدان الجهاد مع قائده السيد محبيب عويده .
وقد حكم عليه بالاعدام ، وبعد انتهاء ثورة هنانو وفي سنة بعد
استلامه .



اسعد محمود بارودجي

حسن واسعد محمود بارودجي

اشترك في ميدان الجهاد وشاذا المعارك ،
واشتهر بالشجاعة والاقدام والاخلاص والطاعة
لرعااء الثورة



حسن محمود بارودجي

خليل فايد ١٨٩٥ - ١٩٥٣

هو مواليد مدينة طرابلس ، التحق بثورة لرعي ابراهيم هنانو عندما علم بالتحاق المجاهد المرحوم صر زكي الايبوني وداسم سلطان ، وكلاهما من مواطنيه في طرابلس .
كان شجاعاً يرافق هنانو في مجرلاته ويأمنه بالمحافظة على اولاده الذين كانوا يتنقلون معه من مكان الى آخر حذراً لتقصيه وقائع الثورة ، ويتق به ويعتمد عليه في عظام الامور .
وقد تولى عن لاظهار عدائته ثورة هنانو ، وعني عنه فتعطل الثورة في ميهاء بيروت ، وتوفي سنة ١٩٥٣ م

مصطفى قرجو ١٨٩٥

هو من عبيد القادر قرجو ولد في كفر نخاريم سنة ١٨٩٥ م ، اشترك في ثورة هنانو وكانت لايثاره ، ولما انتهت الثورة اجتار الصغراء مع هنانو وحضر معركة جبل الشمر وقدمه العربان مع الصايط ابراهيم الشفوري ومحمود السرمداوي ومحمد فلاح ثم خرج من السجن وسلم الى تركيا ثم عاد الى وطنه



الشهيد البطل ابو عدله

هو أول مجاهد حمل السلاح في جبل الزاوية ، وأول شهيد في معركة أربحا الدامية ، كانت وطنياً شهماً ، وبطلاً شجاعاً ، وقد أديب على ذكره في وقائع الثورة .

جميل اسد

لبي مداه الجهاد الوطني ، التحق بثورة الشمال واشترك في المعارك ، وتولى في ميادين القتال ضد المرئيين خير البلاء



حسن عبد الحسن

١٨٨٩

اشتراك في ثورة الشمال ، ونحاض معارك الجهاد ضد الفرنسيين ، وكانت مخلصاً
وفياً لقواده ، وشجعاً معروفاً .



علي البلانه

١٨٩٠

هو بن محمد درويش البلانه ، ولد في كفر تخاريم سنة ١٨٩٠ م حضر المعارك في
الحرب العالمية الاولى في حمة الدردنيل ، واشترك في ثورة الشمال ، وحضر جميع
معاركها ، وتوارى بعد انتهاء الثورة عن الانظار ثم صدر العفو عنه .

الحاج يوسف المؤذن

١٩٠٠

هو ابن الحاج احمد المؤذن ، ولد في كفر تخاريم سنة ١٩٠٠ م كان قائداً لدرك قضاة حارم
عند اندلاع ثورة الشمال ، فالتحق بها واستخدم قائداً لدرك منطقة الثورة ، وكان موهباً بخاصة وقد
هدم الفرنسيون داره تشجيعاً وانقياداً ، ولما انتهت الثورة وضع تحت المراقبة الشديدة .



مصطفى التتو

١٨٩٦

هو بن محمد السو ولد في كفر تخاريم سنة ١٨٩٦ م وحضر ثورة هارون اولها الى منهاها ،
وبقي في بلاده متوارياً وحذر العفو عنه

مصطفى ابو درويش الماضي

١٨٩١

هو ابن ابو درويش ، ولد في قرية كفر نخاريم سنة ١٨٩١ م واشترك في ثورة الشمال ، وحاص معاركها ، وفي معركة (عقبة حارم) ابدى شجاعة معروفة فقتل اربعة جنود من الفرنسيين ، وبعد انتهاء الثورة توارى في سلقين ، لمدة ستة اشهر ، ثم ظهر دون استسلام ، وقد أصيب بمرض في حبه من تأثير المشقة في الثورة فمقد النظر ويعيش بحالة فقر واحتياج .



عقيل السقاطي

١٩٠٠ - ١٩٢٦



هو ابن ابراهيم السقاطي ، ولد في قرية (سقاط) سنة ١٩٠٠ م ، وقد تفرس الزعيم هنانو بوجهه الشجاعة الموروثة عن اجداده الذين كانوا مع اجداده هنانو في حروب العراق ، فبعث به الى المجاهد السيد نجيب عويد واوصاه به خيراً وقد اشتهر في نشاطه وشجاعته ، وكان الفرنسيون يخشون بأسه ، وذاع صيته في بطولته اكثر من جميع المجاهدين ، لقد حضر جميع معارك ثورة الشمال ، واستمر في جهاده بعد انتهاء ثورة هنانو ، ثم اتجا الى تركيا مع قائده السيد نجيب عويد وأقام في عينتاب ، وكان يجتاز الحدود التركية الى الاراضي السورية مع قوة من رفاقه المجاهدين ، ويقوم بالاغارة على مواقع الفرنسيين ، ثم يعود الى تركيا ، فأقص مضاجع الفرنسيين وأتزل بهم امدح الحسنة ، وقد استمر في اغارته ، وفتح باب المقاومة في وجه الفرنسيين .
استشهاده : اشتبك مع قوات افرنسية في معركة جبل الدوية فوق تل حار ، وفي يوم الجمعة التاسع من شهر نيسان سنة ١٩٢٦ م كنت له الشهادة ، والحلوة في مصاف ابطال الشهداء .
وقد تزوج امرأته تركية ولم ينجب ولداً .

صالح صباغ أشرم

ولد في حي الخلوم بحلب ، وهو بن السيد أحمد الصباغ ، كان مخلصاً لوطنه ،
موزراً لثورة هاتو ، ورغم فقر حاله فقد كان يصرف من ماله في حيل تغذية الثورة ،
ويقتل في ميادين الجهاد مخاطراً مفادها بروحه لنصرتها .
ولما قبض على السيد نجيب عويد قائد ثورة الشمال ، وسجن في بيروت ذهب اليه ،
وأنشأ مطعماً خاصاً أمام السجن للاتصال بالسيد نجيب عويد وتأمين خدمته ، وبقي
كذلك مدة تسعة أشهر ، وفي ذلك منتهى الشهامة والوفاء للمجاهدين .
وعند عودة السيد نجيب عويد من تركيا استقبل أهلي كفر نخاريم وسلقين
والقري المجاورة ، وقدم لهم الطعام والشراب ، وأظهر أريحية وكرماً نادراً .



رأسم سلطان

هو من أسرة سلطان المعروفة بوجاهتها في طرابلس الشام ، كان موظفاً في مصلحة زراعة حلب ، وقد دفعه الواجب
الوطني ، فالتحق بثورة هاتو بعد إشوعها بشهرين ، وعين مديراً لشعبة أريحا من قبل قيادة الثورة ، وحضر معارك جبل الزاوية
الآخيرة كلها ، واشتهر بالصدق والأمانة .
وبعد انسحاب هاتو من منطقة الثورة بقي هذا المجاهد مع القائد المشهور السيد نجيب عويد ، ثم انتقل إلى الحدود التركية
مع رفيقه المجاهد خليل فايد الطرابلسي .
وبعد صدور المرسوم جاء إلى وطنه ، وأقام في مزرعته التابعة لطرابلس .

المرحوم شعبان آغا

هو زعيم قرية ملس الشهيرة ، التي اخدمت فيها معارك ثورة الشمال الدامية ، كان من ذوي العقائد الوطنية ، الذي أدى
السير في ركاب الفرنسيين والاستعداد والدل للمستعمرين ، ولما انتهت ثورة الشمال بزمامة إبراهيم هاتو كان أشد الناس وفاء له
ومؤازرة لثورته
كان رحمه الله ثرياً كريماً ، فلم يكن كغيره من الأغنياء ومالكي العقارات الذين بالقول المستعمرين ، للمحافظة على املاكهم ،
ورغم أنه يعرف المصير الذي سيحل به بسبب محنته الفرنسيين ، فقد أعلن العداء لسياساتهم الاستعمارية ، وحار في ميدان
الكرامة الوطنية ، فاستحق الخلود .
لقد كان مصيره في املاكه ، كمصير آل رعد في قصير حمص في املاكهم ، فقد تعرض للمذبحة والسلب والاضرار الفادحة ،
فلم يزد ذلك إلا إيماناً في مبادئه الشريفة .
كان الزعيم إبراهيم هاتو ، بحبه ويعزه ويكرمه ، لما انصف به من كرم وتضحيات ومعاناة .
لقد حمل السلاح وخاض المعارك في ميدان الجهاد محمك عليه بالاعداء ، ثم التحق به ولده الشيخ المقدام السيد (نجيب)
فأبدى شجاعة مشكوراً .

ولما انتهت أعمال الثورة ، أصدر الفرنسيون العفو عنه ، لما يستمع به من مكانة ونفوذ بارزين .
 إبراهيم بن أحمد حاج محرم الملقب بالبقال - هو من مجاهدي قرية مخريم ، حاصر معارك ثورة الشمال واشتهر بالشجاعة والبطولة ، وقد استشهد في معركة حان السل في أراضي جبل الزاوية سنة ١٩٢١ م بالقرب من رشاش العربي تقدم لافتحامه ، ودفن في أروم الجور .

محمود الاستنكاوي

هو من مجاهدي مدينة ادلب ، وقد اشتهر بالشجاعة والاقدام انضم الى ثورة هانو وحاصر جميع معاركها الى ان انتهت فاستسلم الفرنسيين ، ثم غدروا به وقيضوا عليه وأرسلوه الى حلب مع رفيق له يدعى (مصطفى غم) من أهالي ادلب لحاكمته ، وقد أعدت السلطة الفرنسية الى ادلب لاجراء التفتقات التي تدينه تيداً لحاكمته واعدامه ، واستطاع في الطريق ان يجتال على الجور الدين يرافقه يستولى على سلاحهم ، فجزة وحر هاربا حيث عاد الى أعماله الثورية
 استشهاده تصادم مع الفرنسيين في معركة دوفع (الشيخ فصل) قرب ادلب ، وقد نثر شهيداً بعد ان قتل في هذه المعركة ثانية من الجنود الفرنسيين .

علي استانبولي الملقب علي صفو - هو ابن الحاج مصطفى استانبولي ، ولد في قرية سنين سنة ١٩٠١ م ونخرح الى الثورة عند ابتداءها ، واشترك في المعارك ، ولما انتهت نزح الى تركيا مع رفقاته ، واقام في عينات من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٤٥ م .
 وقد حكم بالاعدام والسجن ، وعاد بالفر العام الى قريته .

اسرة آل رستم

تقيم اسرة آل رستم الكريمة في قرية عاموده التابعة لناحية دركوش ، وكانت تحوي في هذه المنطقة ، المعارك الحربية بصورة متواصلة .
 وقد خرج افرادها الى ميدان الجهاد ، وحاصروا غدر المعارك الدامية ، الى جانب الزعيم ابراهيم هانو ، وتعرضت هذه الاسرة المجاهدة للتعذيب والنهب والتسكيل والارهاق ، وعرض الغرامات الحربية الكبيرة عليها ، فاستعقت الحفود

اسرة آل النجاري

لقد كانت جمر الشفرو ، مسرحاً للمعارك الحربية بين الفرنسيين والمجاهدين ، ولقيت هذه الاسرة وطأة الانتقام والاضطهاد الشديد من الفرنسيين ، فنهت بيوتها وتضررت ، بسبب نزول الزعيم ابراهيم هانو في بيوت بعض وجهاء الاسرة ، فاستعقت الحفود .

الحاج عارف الشيخ

هو من مجاهدي قرية قرديا المشهورة التي كانت أعظم المعارك هولاً وضراوة تقع مع بين المجاهدين والفرنسيين فيها ، اشترك في الجهاد ، ثم استسلم بعد انتهاء الثورة وعرضت عليه غرامات كثيرة بقصد التثقيف والانتقام .

احمد الاميري

هو من وجوه حلب ، وقد كان يوازر الثورة في المال بسطاء مشكور .

سامي الحراكي

هو ابن نورس باشا الحراكي الثري المشهور ، زعيم منطقة معرة النعمان ، كان عصوا بارزا في الجمعيات العربية ، وكان ذا غيرة وأرجية ، يوارثها عنه ، ويدمها بعوده ، وكان الوطنيون يعتمدون عليه عند الشدائد والمهمات الخطيرة ، ويستندون عليه بثينة الوسئل لاختصاصهم وتهمهم عندما تمدق الاحطارهم ، لقد فسد الدهر ، فطوى الموت هذا اللوجي السيل ، وهو في عنوان كهوته ، ولو امتد به الاحل ، اكان له شأن رفيع في ميدان السياسة العربية ، لما انصف به من عقيدة وطنية صلبة ، ورجولة أصيلة .

ومن الاضاف ان يذكر بريرة الاعجاب والتقدير ، شقيقه الوجيه الكبير السيد حكمت الحراكي فقد اطلعنا انباء تدوين وقائع ثورة الشمال ، على رواح نذرت ان كان عصر حيو يحور المجاهدين ، وكانت له وساطات نبيلة ، دفع بها الاذى والفساد عنهم في بعض المواقع .

ولما خرج محمود حبل الراوية من سجن خن عتر المعروف كان اول من قام بواجب زيارتهم ، والعطف عليهم ، وكان بينه وبين المرحوم مصطفى الحاج حنين مودة ووفاء ، وقد آزره في المجلس النيابي عند تخصيص نائب المواطنة له .

المرحوم الحاج سعيد الكيالي

هو من وجوه كفر نخاريم التي أجمت أبطال المجاهدين ، الذين قارعوا الاستعمار وابلوا في ميدان الجهاد اعظم البلاء . كانت مضافته مركزاً للمجاهدين ، وقد تعرضت امرة الكيالي بسبب ذلك لنتقة الفرنسيين ، فذهبوا بيوتها ، ولقي أفرادها انواع الارهاق والتكيل ، فشرذوا وتزحوا الى حلب . امتلأ هذا البيت بانفاس النكاح والمكارم ، ولا يستعظم ذلك من هذه الاسرة العريقة في نال مجدها وطاوعه . أعقب الحاج سعيد ولدان ، هما السيد ناظم ، وكان عصوا في المجلس النيابي ، والسيد أشرف ، وقد مثل منطقتهم في البرلمان السوري كلاهما في فترات حادة .

الشيخ عبد الكريم آل رستم

عندما وقع الاعتداء على قرية الصقيلية في عهد ثورة هنانو ، كان الشيخ عبد الكريم غائبا عن القرية ، ولو كان حاضرا لما وقعت كارثة النهب واللب ، في هذه القرية المسيحية ، ولتدمر مع الثوار ، واستطاع بدافته وحكمته ، وما نظر عليه من كرم ومروءة ، ان يبعد عن اهالي هذه القرية الاذى والضرر ، لما يسه ويبيح الزعيم ابراهيم هنانو من مودة واحبة ، وكان سبق أن أودع هنانو ولديه أمانة في بيته اثناء قيامه بجولة في ميدان الثورة ، ولقي منه كل عطف وموازنة .

وهو حديث بالذكر ان الشيخ عبد الكريم كان أحد الشهود في محاكمة الزعيم هنانو ، وقد أضح عليه الفرنسيون واصروا بالشهادة ضده ، فوعدهم بأحابة الطالب ، ولما حضر الشهادة أمام المحكمة ، كانت شهادته في مصلحة هنانو ، فصعق الفرنسيون ، وعصبوا ، وكانت النتيجة ان دفعوا ساجان المرشد في عهدروبيته ، لتعدي على املاكه ، وظل التعدي مستمرا حتى بزغ العهد الوطني ، فتستحق الخلود في هذا السفر التاريخي جراه وفاقا لوطنيته ونبله ووفائه .

محمد الوراق (ابو علي)

هو من مواليد مدينة حلب ، كان تاجراً ولده مصعب لطبع الانسجة ، وقد امتاز ببخله وأمانته ووطنيته ، كان يجمع الاموال من يستطيع ، ويقوم بشراء السلاح والمعادن والحاجيات ، ويؤمن ايضاً بطريقة الخاصة الى ميدان الثورة ، وكان على اتصال مري مع هنانو ، ولم يتفصح أمره لدى الفرنسيين .

يهيج الكلاس

كان ضابطاً اشتراك في ثورة هنانو ، وقد ارتكب بعض المخالفات ، فأعدمه السيد بحبيب عويد قائد ثورة هنانو في منتصف شهر نيسان ١٩٢٦ م وذلك شرقي قرية محردة .

نورس عجوبه

هو أهالي قصير اطاكبسة ، التحق بثورة هنانو ، وكان مع بطوانه شداً في تصرفاته ، وثلاث قيادة الثورة شكايات كثيرة ، عن تعدياته وارتكابه المنكرات .

ودوي لدا السيد بحبيب عويد قائد ثورة الشمال ، أنه أمر بحرق قريته ، ولما حضر به لاعداده بحبيب القهر أيدي عصابه ، فطلب السيد بحبيب لطة قوية وقع على أنفه في حمرة القردون حراك ، فطأ على الرصاص ، ورغم مصي هذه المدة كان بحبيب عويد مازال يدكر ذلك بأسى ولوعة والدموع تفرق في عيبيه أسفاً على شابه الفص ، واضطراره لاعداده ، لفظاعة جرائمه المرتكبة .

سجن خان عنتر

تقى المجهدون المعتقلون في سجن (سن عنتر) وهو سجن رطب بني تحت الارض ، بزل اليه عدة درجة الوصول الى باحته وغرفه ، وقد أصيب ستة من المجهدين المعتقلين بالعس ، وقد نهرم من شدة الضرب والتعذيب ، ونخرج الباقون مهتمين ، وحزن بشراهم ، البه من منهم بحليداً الجهادم ووفاء لهم ، ليطمع الجيل الصاعد على ما كانه هؤلاء من محن وأهوال في سبيل تحرير وطنهم ، وكانت أحكامهم من المؤبد حتى الاربعين والعشرين سنة ، وهم : أسعد اليحيي ومحمد القاسم وعلي الزرعان من قرية (الرامي) ، والاخير استطاع الفرار مع بعض رفاقه من السجن باعجوبة بعد أن قضوا عشرين عاماً ، واعتصم في القمم العالية من جبل الزاوية ، واحمد زيدان السكور ، واسعد الريدان من قرية (اساس) وموسى بكري البدوي من قرية (بحله) واحمد محمد سعيد ، وجدوع البرهوم من قرية (أوبه) واحمد عبد الكريم ، ومحمد حسن السليم من قرية (كنهفرا) ومحمد مصطفى صطيفي من قرية (بليون) واسود شعبان ، ويوسف علي شرحولي ، فاضل صبيح من أريحا وعبدو سليم من قرية اورم الجوز ومصطفى احمد زربول من مرجان .

الفصل الخامس

انسحاب الاتراك من منطقة الفرات

لما توالى انتصارات الجيش العثماني في أواخر الحرب العالمية الاولى ، انسحب الاتراك من وادي الفرات ، وكان أول عمل قام به فيصل الاول ، أن قدم منطقة الفرات لقمة سائغة للباكيز ، فشر لذلك أبداؤه التوافقون بالحربية والاستقلال . ولم تفس سوى عشرة أشهر حتى قامت في الوادي العراقي ثورة لاهيصة بقيادة رمضان باش الشلاش ، مالدت أنت صمت العراق بأجمعه

كان في أواخر العهد التركي ، بحكم لواء الزور يومئذ ، متصرف تركي يدعى (حلمي بك) ، ولم تكن الحالة العامة مستقرة في عهده ، فقد اجتاحت الفقر المدفع معظم العراقيين ، الذين انتاب قسم كبير منهم ، المرض المزمع ، بسبب مساعاوه من جوع وعراء ، وكثيراً ما كان يجري التناطح الموتى من فوارج الطرق .

وكانت الرسائل ترد على المتصرف حاملة أنباء الاندحارات المتوالية ، فجمع المتصرف الدفاتر والقيود ، ووضعها ضمن طرود وأرسلها رأساً الى اورفة .

وفي يوم الاثنين ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م كان المتصرف حلمي بك ، وقائد المنطقة الاميرالاي جميل بك ، وقائد العرسان ابراهيم آدم بك ، ورئيس بلدية دير الزور ، الحاج فاضل العبود ، ومبعوث سنجق الزور في البرلمان العثماني ، محمد بوري الحاج عبد الفتاح (محمد نوري الفتيح) وقائد الموقع العسكري حامد بك العراقي ، وقاضي الشرع عصم لاز ، ورئيس محكمة بداية الجراء عثمان بوري بك ، ورئيس المالية نعيم بك وغيرهم ، يتناولون طعام العشاء في دار المتصرفية ، فسط المتصرف في الموقف ، وراح واخراجه يتناولون الرأي والمشورة فيما يحب عليهم من ، فت للرأي بينهم على الانسحاب بصورة مؤقتة ، على أن يبقوا رئيس بلدية دير الزور الحاج فاضل العبود ، بإدارة الحكم وبنينا يعودون ، ولا قرر المتصرف الرحيل سلم الحاج فاضل العبود ، وعدماً يحوي تكليفاً رسمياً له بصفته رئيس بلدية دير الزور ، بإدارة شؤون الحكم في لواء الزور ريشا يعودون .

وقبل طهر الاربعاء ٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م احتار اركان المتصرفية العراقية الاتراك ، الحرس الحشي الكبير في طريقهم الى الشمال ، وكان ودعهم مؤثراً

تأليف حكومة أهلية - وبعد التشاور قرروا انتخاب مجلس أهلي ، ليكون بمثابة حكومة مؤقتة تصرف الامور ، وانفقوا على أن يتولى رئاسته بالساب كل يوم واحد من رؤساء الاحياء الثلاثة ، التي تضاف من المديرة حسب طبيعتها العشوية ثم تفق المجتمعون بالاجماع على تسمية اعضاء الحكومة ، والملاحظ أنهم واحد وعشرون عضواً أي سبعة اعضاء لكل حي . ودامت هذه الحكومة ثلاثة وثلاثين يوماً ، وكان نظامها أشبه باللائمة العشوية ، تسير ، وحسب قانون اشترك في وضعه محمد نوري الفتيح ، وحسن محمد الجاسم ، وقنوش العبود .

وشهدت الدير خلال عهد الحكومة ، نشاطاً قومياً وطيباً بين الشباب ، حينما تأسس ناد عربي ضم معه جماعة من الشبيبة العربية ، وكان برئاسة الوطني القيور ثابت العراقي ، بحمل الحاج رشيد المراوي عصر المجلس الاهلي ، وكان السيد المزاري من الجهود الوطنية المدعومة بالثقافة العالية ، والتفكير الناضج ، والبساطة والتجرد ، أثر مدروس في رفع مستوى هذا النادي وتعميم نفعه

اعدام المتصرف واعوانه

ولا وصل المتصرف ورجاله الى حدود ماردين ، اختطفوا فيما بينهم ، فمنهم من رغب بالعودة الى دير الزور ، ومنهم من

أبرز ذلك ، وكانت سحنة الرجحان لسلطة العسكرية التي يسيطر عليها قائد المنطقة ، الأميرالاي حيل بك ، الذي رفض العودة وما كادوا يصلون إلى ماردين ، حتى علموا بأن الهدنة قد أعلنت ، وأنها تقتضي ببقاء كل حكومة في مكانها ، فندموا لتسرعهم بالفرار ، ولات ساعة مندم ، وأسفت الحكومة العثمانية ، لصياح هذه المنطقة الهامة ، وأجرت تحقيقاً حول انسحاب المتصرف حمدي بك وأعوامه من دير الزور ، فثبت له أن ليس لهذا الانسحاب ما يورده ، وأحبوا إلى المحكمة العسكرية التي قصت بأعدام كل من المتصرف حمدي بك ، وقائد المنطقة حيل ، وقائد العرسان إبراهيم آدم بك ، وسجن البقية مدداً مختلفة ، وقد نفذ حكم الإعدام بالأولين وصياً بالرصاح .

الشريف علي ناصر في دير الزور

وفي ٤ كانون الأول سنة ١٩١٨ م وصل دير الزور الشريف علي ناصر علي رأس قوة من المجاهدة موهدة من قبل ابن عمه الشريف فيصل بن الحسين .

وفي ٧ كانون الأول ، وصل مرعي باشا الملاح ليتولى متصرفية دير الزور ، من قبل الحكومة العربية الهاشمية ، يرافقه الأميرالاي عبيد بك العسكري خفيق الزعيم العراقي المعروف جعفر باشا العسكري لتنظيم الجيش ، وبجهم بن مهدي رئيس عشائر عزة ، وكان أول عامه مرعي باشا الملاح أنه حل الحكومة الأهلية ، وألف مجلساً أهلياً جديداً حسب القوانين العثمانية وهؤلاء أعضاؤه :

محمد عبد العزيز ، الحاج فضل العبود ، شلاش حمدي المندبل ، حسن المشهور ، الحاج رشيد المرادي ، خورب العبد حميد الصاغ ، محمد نوري الفتيح ، حصر لطفي ، محمد كامل البجاح ، حسن الحمد الجاسم .

وصول قوة الإنكليزية إلى دير الزور وفي ١١ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م وصلت دير الزور ثلثي سيارات ، وأربع مصحات نقل عدداً كبيراً من الحشد البريطاني بقيادة الميجر (كاروير) الذي قابل فور وصوله المتصرف مرعي باشا الملاح ، وطلب منه تسليمه إدارة المحافظة ، مؤكداً له أن الحكومة العربية الهاشمية هي التي أقرت ذلك ، فرفض المتصرف ، يؤيده في الرصد وحوله المدينة ورحلاتها ، ولا أصر كل منهما على موقفه ، انفق على الذهب موبة إلى حلب ، للاستفسار والتأكد من حاكمها العسكري شكري باشا الأيوبي .

وفي ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م ناشر الميجر (كاروير) إدارة عمل بدار الحكومة بدير الزور ، إثر عودته من حلب حاملاً لفراتين رسالة من شكري باشا الأيوبي ، يبلغهم بها أن الحكومة العربية ، أقرت تسليم وادي الفرات إلى الإنكليز ، وأنه بذلك أصبح ملحقاً بالإدارة العسكرية البريطانية ببغداد ، وطربت الربات العربية بين دموع الأهلين وحسرتهم ، وشرت بدلاءهم الإعلام الإنكليزية ، وصطربت نفوس الأهلين وأصاحت حواطمهم ، واحتل الأمن بعد أن كانت مستتباً ، كان من الإنكليز إلا أن فرضوا على وادي الفرات دكتاتورية عسكرية قاسية ، لازال العراقيون حتى اليوم يذكر وجه وأيامها بالقمة والسخط .

ثورة رمضان الشلاش عام ١٩١٩

لم تكن الحدود معلومة بين سورية والعراق عند إعلان الهدنة عام ١٩١٨ م ، ففي أيام الحكم التركي كانت ولاية بغداد تضم اليها قضاء عانة ، الذي كان يمتد على طول الفرات إلى ماعوق (القدم) بأصيل قليلة ، أما دير الزور ، فلم تكن تابعة لولايتي بغداد ، وحلب ، وإنما كانت متصرفية قائمة بذاتها تابعة لاستامبول مباشرة ، وكانت قبل الحرب الأولى بمدة وجيزة أن حصلت بعض التغييرات في التقسيمات الإدارية فألحق متصرفية الديار شامية من ولاية بغداد عانة .

وبعد تدهور الاوضاع أرسل الى عانة معاون حاكم صياحي بريطاني ، ولم تتخذ أية ترتيبات بشأن الدور لعدم وجود تعليمات جبالها لدى السلطات البريطانية في بغداد ، مما أتاح للاهليين أن يتمتعوا شيئاً من لوقت محكم ذاتي ، على السور الذي فصلنا . في الموضوع السابق .

وعندما احتلت دير الزور من قبل السلطات البريطانية ، بعد تنازل الحكومة العربية الهاشمية عنها ، زعمت المس بيل (لروح الحركة السياسية البريطانية في بداية عهد الانتداب) أن احتلال الاسكاير المدير كان بناء على رغبة سكانا . . ونحن لا نعتقد أن تكون دوائر الاستخبارات الاسكيزية قد تمكنت عامداً من شراء دعم بعض صغار النفوس من الاهليين ، وجعلهم يستجيبون ببريطانيا مراً ، أن تبعث من يحفظ الامن والنظام في ديار الفرات ، وان كنت لم أجد حتى الآن ما يؤيد مزاعم (المس بيل) .

وكان الاحتلال البريطاني شديد الوطأة على دير الزور ، بشكل جعل الشباب المتفهم والوطنيون الواعون ، أمثال امهور له الشيخ محمد سعيد العرفي ، ومحمد الفراتي الشاعر المشهور ، ونجيب الطوحي ، وثابت العزاوي ، وسعيد السيد يسكانون (العقيد) رمضان شلاش الذي كان قائداً عسكرياً للقاضي الرقة والخابور ، مطالبين بانهما احتلال دير الزور والحقها بالحكومة العربية الهاشمية في دمشق .

وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩١٩ م تسلمت السلطات العسكرية العليا في بغداد برقية من المندوب السامي في القاهرة ، تفيد أن رمضان شلاش ترك حزب مزوداً بالتعليمات في السير الى دير الزور ، وقد وصل الرقة وشرع يتصل بالقبائل بصورة فعالة ، وفي ١٠ كانون الاول ١٩١٩ م سمع السكاير كاميرا معاون الحاكم السياسي البريطاني بدير الزور ، أن قوة عربية كانت ترحل من الرقة لتهاجم دير الزور ، فاصطحب معه ضابط السيارات المصمعة ، ودعها باحدى السيارات للاستطلاع في طريق الرقة ، فلم يجد أثراً لأية حركة غير اعتيادية ، لكنها عند عودتها أطلق عليها الممثل الرصاص من كمين نصب لها في الطريق ، وتعرضت حينها للخطر ، ولكنها تمكنت من الهرب بنفسها في الهابة ، ومع هذا ، ما كان السكاير كاميرا يعتقد بأن العرب ينوون الاغارة على دير الزور ، لأنه أرق الى بغداد بحر بوجود قلائل خطيرة ، وأمر بتوقيف الحاج فاضل العمود رئيس البلدية ، لارتباطه بهوكه ، ونفذ جميع ما أمكنه من التدابير لمحافظة على الامن والنظام في البلدة ، واعتصم بالشككة الكبرى .

وفي صباح ١١ كانون الاول الباكر دخلت القبائل دير الزور من جهة الجنوب ، فهبت جميع سكان البلدة المتشفي والكنيسة ومسجداً ومسجدين ، ودائرة الحاكم السياسي البريطاني ، حيث كسروا الخزائن الحديدية وفتحوا مخزوناتهم ، وسهوا بحرق السورول ، وفتحوا أبواب السجن حيث أخرجوا كل من فيه من الموقوفين والحكومين ، وفي اليوم التالي هجمت القبائل الشككة التي يعتصم بها معاون الحاكم السياسي واعوانه ، واخرسوا الرشاشات والمدافع التي كانت منصوبة على اسطعمتها .

ثم دعي السكاير كاميرا للتزول الى البلدة المذكورة ، فتوجه ومعه معاونه الشعبي العربي الى منزل الحاج فاضل العمود رئيس البلدية ، فكان هناك عدد من وجوه المدينة الذين ، الذين طالبوه بمقتل الهدنة مع قوات الشلاش حالاً . . واجتمع الى بعض الشيوخ من قادة الثورة ، وكانوا بحالة هياج شديد ، واطهروا له عداء معها بالتعصب ، وكانوا يتوعدونه بقتل جميع الصباط البريطانيين مع موظفيهم ، وانشاء ذلك جاءت طائرتان بريطانيتان تصليان دير الزور ناراً حامية ، فاندروا بأثر يأمر بوقف القصف ، وعقدت بين الطرفين هدنة لمدة اربع وعشرين ساعة .

وبعد ظهر ١٣ كانون اول ١٩١٩ م دخل المدينة القائد العام رمضان شلاش ، وحال وصوله الى دير الحكومة (صدي الصلح اليوم) اسدعي لاقبله السكاير كاميرا ، فاعين الحال استلامه للقائد شلاش ، الذي أحده مع كافة الصباط البريطانيين وهيئة ، مقابل سلامة البلدة من القصف الجوي أو الجوي .

وكان (الامير) فيصل بن الحسين يومذاك في باديس ، فأن اطلع على هذه الحركة التي أخبره بها (المستر كودنو اليس) حتى أبقى لأخيه ووكيله الامير زيد بركة شديدة المهجة ، منكرأ ما فعله رمضان الشلاش ، ويصرح في بركته أن هذه الاعمال ، الموجهة ضد حليفنا العظمى بريطانيا وضد مصالح الامة العربية ، هي مخالفة للاتفاق المفقود في العام الماضي ، ويطلب من أخيه اعتبار الثوار كعصاة ، والصرب عليهم بيد من حديد الى آخر ما هناك . . . فرمت الطائرات البريطانية مشوراً يحتوي هذه البرقية على دير الزور ، وأندرت رمضان الشلاش أن يبعث الضباط البريطانيين ومن كان في معينهم من الرجال سالمين الى (ابو كمال) والا فستخذ الاجراءات ضد دير الزور .

وقد اعترفت (المس بيل) في مذكراتها ، أن السكاكيت كاميرا ومعاونه قد عوملوا من قبل رمضان الشلاش طوال مدة أمرهم معاملة حسنة ، وكان اطلاق سراح الامري في ٢٥ كانون الاول ١٩١٩ م .

أما رمضان الشلاش ، فانه قد شق عصا الطاعة على الحكومة العربية الهاشمية ، ذلك بأنه تخدى أوامر الامير فيصل ، وصرح بحروب الشعب البريطاني الى بعد حين ميلا جنوبي عانه ، وكان ينوي توسيع منطقة سيطرته الى الموصل ، وحما المصائب بقدر ما أمكنه ذلك من الاهاب في دحل الحدود البريطانية معها ، وارسل اندرات حطية الى محمد الحكام السياسي المحليين منطقة عرود ، وكتباً حماسية مهيبة الى شيوخ العشائر الذين كانوا ضمن الاراضي المحتلة من قبل الانكليز ، وكانت الطائرات البريطانية لاتبدأ ترسل الاحتجاجات الرسمية ، ضد ما كانت تسميه بالاعمال العدوانية من قبل رمضان شلاش ثم اندره البريطانيون بأنه اذا استمر على اجتياز الحدود الى المنطقة البريطانية ، فان اند العام البريطاني سيفطر الى تحياد تدابير مقبلة ، وكانت جواب شلاش انه اغار على (ابو كمال) واحتلها وكاد يحتل عانه ، لولا ان الحكومة العربية كانت ارسلت خصمه السياسي مولود مخلص (الوزير السابق) كمنصرف لدير الزور ، فضلا عن التصريحات التي كان الامير فيصل بن الحسين يطلقها بين القينة والعينة ، ضد حركته صرخا لبريطانيين عن اسمه ، ومقرها هذا الاسف بتطمين مؤداه انه سوف يتخذ التدابير اللازمة للعبولة دون وقوع حوادث اخرى كالتى وقعت .

ثورة الفرات والجزيرة

انفذت الثورة السورية ، الى مناطق عدة من البلاد ، وثار اهل الفرات والجزيرة على الفرنسيين ، واشتعلت نيرانها في منطقة جرابلس ، وعلى طول سكة الحديد الممتدة من حلب حتى الحدود التركية ، وقد تحالف العرب ولا كرد ، على مقاومة الفرنسيين الذين فرضوا انتدابهم على البلاد فرصاً ، وشط الثوار وقوموا بتعطيل حصر الفرات ، وقام بحدد منطقة دير الزور بحركات ثورية كثيرة ، واستطاعوا بفصل ما أبدوه من رسالة دافقة ، الاحتلال ، على مدينة دير الزور ، وجرى الفرنسيون قوات كبيرة ، سارت الى مناطق الثرين ، واشتبكوا معهم بمعارك دامية ، وتعرض الفرنسيون لحملات حربية ، فاعظم ما مني به جيشهم من هزيمة وفشل ، فارسلوا حملة جاءت من طريق جرابلس ، ووقعت المعارك الدامية ، التي اسعرت عن ارتدادها على عتقها وفي احريات سنة ١٩٢٠ م زلت دير الزور ومنه فريسة نوطيداً لسلطان الفرنسيين في منطقة الفرات . وفي حلال حربين وغرر من سنة ١٩٢١ م اقبلت من حلب تحريده بقيادة الكولوبيل (ماوان) فربطت احدى صفاتها في دير الزور وقتل الجيش واجعاً من حيث أتى دون ان يعترضه معترض .

على ان الدعاية التركية والمصيلية مالبت ان ظهرت مفاعيلها ، فوقعت في شهر ايلول بعض الحوادث ، فان قاتل العكيدات هاجمت دير الزور نفسها ، فتعتم على الفرنسيين مواجهة الحالة ، وبألفت لهذا الغرض تجريدة بقيادة الكولوبيل (دييودر) كانت تشتمل على :

لواء المشاة التابع لفيلى الرماة المتغاليين السابع عشر .

لواء الرماة التابع لفيلى الاقريطين التاسع عشر .

لواء لرملة الأفريقيين الثاني والعشرين .

بطارية مدفعية من عيار ٧٥ وبطارية من عيار ٦٥ .

كوكبة من الخيالة الذبعية لفيق الخيالة السريعة الثالث .

كوكبة من فيلق الصباحيين المراكشيين الحادي والعشرين .

معرفة الرشاشات من الفيلق نفسه ، وفرقة صبة ومعركة من الهجاة ومعركة من الشراكس .

وفي الثامن والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٢١ م انطلق الجيش من حلب الى دير الزور ، وآخرة صفة العرات اليبى ، ولم تقم أي عقبه في سبيله ، لأن القنائل المنوثة في طريقه قد تراءت رؤساؤها امام القائد معلين لاجلاس ، واعادوا الاسلاب والغنائم ورضخوا لما فرض عليهم من الغرامات الحربية .

وقد بذلت قبيلة العكيدات كل انفع ، منها عشيرة الحور الدزلة في الصفة اليبى من العرات بين دير الزور والميادين ، وعشيرة بني بكر النازلة في صفة اليسرى وعلى صفة الحور حتى الصور ، وهؤلاء اقروا عذرة عن بضعة آلاف بحرب محزون بالسادق ولديهم رشاشات ..

وعتزم الكولونيل (ديوفور) ان يبدأ الحركات العسكرية على صفة الفرات اليسرى ووجه الحور حتى (الصور) على ان يستأجها على صفة العرات اليبى حتى (الميادين) التي كانت الاوامر تمنعه من تجرزه

أبناء ابراهيم باشا

وفي الفترة الواقعة بين ٢١ و ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢١ م استجمع قواته على شاطئ الفرات الأسفل ونطوع في الجيش الفرنسي أبناء ابراهيم باشا ، وكانت الاحمال الحربية على جانب من الصعوبة والدقة ، وقد استغرق التأهب زمناً غير يسير ، لان الجور القلاء هنالك لم يكن على شيء من المتعة لأمور الأوائل الحربية الثقيلة ، ونجمت الجيش في الثالث والعشرين من الشهر المذكور ، ثم تقدم الى مسافة اربعة اميال من خطوط العتائر الذرة الاولى التي سبق المرءن الفرنسيين ان استظلموها في ٢١ منه بقيادة الملازم (لياس)

وكانت تلك الخطوط واقعة في الجنوب الشرقي من (المعرة) وعلى ميل ونصف ميل مما .

وفي صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢١ م زحف الجيش الفرنسي في الساحة الجنوبية الشرقية واجتاز المعرة ، وكانت خطه القيادة الفرنسية ان تحدد بالتأوين في دائرة (خشم) على ان تقوم الخيالة بحركة العاف تستندهم وبعصبة من كتيبة (غرازباتي) الذبعية لفيق لرملة السفلى ليدفع عشر واحد من امداف المدفعية من عيار (٦٥) وفي الصباح استولى الفرنسيون على مشارف (خشم الشرقية الشمالية) بعد ان زحفوا الى ليلاً فسلطوا على الممر بين نهر الفرات والمرتفعات الصخرية مقابل (الطيبة)

بدء المعركة

لقد انطلقت كتيبة (غرازباتي) واستمرت في سيرها ، فتلحقها جماعات من العتائر واحذقت بها ، وكانوا زهاء الف مقاتل ، تألوا من الحاور لبعده بني قومهم ، فقامت كوكبة (دي لاور) وعربة الرشاشات بقيادة (دويتشام) لانهاد كتيبة غرازباتي ، فهاجتا العتائر بشدة ، وانكسرتا منتجمتا بجسيمة من جراء الهجوم ، فقتل من الفرنسيين (الملامان لياس ودويتشام) ومعاون الضابط الخيل (كليم) ومارسان من الصباحيين ، وجرح الملام (بروتا) ومعاون الضابط الخيل (جيورجي) واحد عشر جندياً من الصباحيين .

وفي هذه الاثناء كانت المعركة على اشدها في دلثة (خشام) وتنظمت كوكبة (امريش) في المبصرة ، والواء السنغالي في المبصرة ، وكانت مواقع المجاهدين محكمة الخلفات ومحاطة بمدق تصل بينها الاساق والسرايب وقد تحصنوا في حذباتها تقديماً من فدايت المدفعية .

وللق الجيش العربي الامر بالمجور ، وتمديد حمة المجاهدين في شرقي (خشام) ونفذ المهاجمون بعد ان مهدت لهم المدفعية ، ثم عززتهم الرشاشات وقامت بالمجور كتيبة (دواس) من لواء (دوسون) وتقدمت فاجتاحت (خشام) وغاص الصغير وارفض المجاهدون امام القوات الفرنسية حتى اذا ما وصلت الى ارض منكشفة ارتد المجاهدون عليهم بقوات كبيرة تبلغ زهاء ثلاث آلاف مقاتل ، وكانوا في مواقع حصية ، وكانهم يحسن الرماية بأيدوا اكثر القوات الفرنسية منهم صابطان وهم (الليوتان لوسياي ، واليوتان ميكال) من بيتق الرماة السنغاليين السابع عشر ، وسقط كثير من الحرحى ، منهم اربعة صباط . ولزم الجيش مكانه في اليوم الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢١ م فقل حركاه وقتلاه واستمد الذخيرة . وفي ٢٦ م رحل الجيش على (جديدة عكيدات) فوصلها دون حدث ، ثم انطلق الى البصرة فأشرف عليها فرأى الاعلام البيضاء خلفا على مبانيها .

خدعة المجاهدين

لم تكن تلك الاعلام البيضاء الا من قبل الخدعة ، فاكاد الجيش يستأب المسير حتى قبل المجاهدين فرسان الطليعة الفرنسية بنار عيفة ، وقد استكشف الفرنسيون مواقع المجاهدين ، فظهر لهم انهم قد تحصنوا في ثلاثة خطوط مدعية امام الحمر ، وقرية البصرة وبين الفرات والخابور ، وقطعوا الطرق المؤدية الى دير الزور والخابور الاعلى .

فانتوى قائد الجيش ان يقوم هجوم على حمة المجاهدين في قلب خطوطه ، دون ان ينتهي (البصرة) لصعوبة مناهلها ، وأن يقوم القومندان (دوسون) بالانطلاق مع فصائله للاحداق بمسيرة المجاهدين ، وان توازروه كوكبة الفرنسيين بقيادة (امريش) لامتلاك جسر الخابور وطريق المياه .

اما القوات التي يقودها ابناء ابراهيم ماش فقد توغلت بصمة أميال في الشمال الشرقي ، ثم عبرت نهر الخابور وجنعت عند ذلك الى حمر البصرة لتقطع خطوط الرجعة على المجاهدين ، من صفتي الخابور والفرات للشبابين ، ولازمت امدوية قوات المشاة في تقدمها لتسمع النوار من بحر الجسر ، وحسبت بطارياتها امام مواقع المجاهدين .

وعند العصر بدء الجيش هجمه على مراكز المجاهدين ، واندفعت الطليعة في منطقة منكشفة ، فأصليت بنيران حامية وتقدمت تحت ستار المدفعية والرشاشات .

واكتسحت قوات المتطوعين من أبناء ابراهيم ماش في أقصى المبصرة قوات المجاهدين التي تأبث الى ذلك الجانب لتشرع بحركة الانقاف ، وقاد (دوسون) رجاله واجتاحوا المشارف التي أقدم على النوارنة ط ارتكازهم ، ثم جمع الفرنسيون الى الحبوب الغربي على جسر الخابور واجتاحوا الخطوط المبثوث ، على الخطاب قناعاً رغم اصحاب البيوت عليهم . فاما كان القيل توافى مهاجمو الحمة ، ومهاجمو الحماح الى مرتفعات البصرة فتبعي عنهم المجاهدون بعد مقاومة هائلة ، وحال الظلام دون الطراد فتوقف الجيش وعسكر في الموقع المحتل .

ومى الفرنسيون بخائراً ، فقتل الملازم (دي لانوبرت) وغيره وجرح ٢٠ (جدياً ، منهم رئيس الكوكبة (فان) ان المعارك التي دارت في منطقة الفرات وخاصة في موحسن والعنزة وما أبداه المجاهدون من البطولة الخارقة أمام قوات افرسية محيرة باحدث واكمل المعدات الحربية تثير الاعجاب ، فقد صمدوا بأس وبسالة مشهودة ، ولكن لما كانت النتائج أن لا يستطيع المشاة الصمود أكثر من ذلك سيما وان عشيرة أبناء ابراهيم ماش قد آذرت القوات الفرنسية بصورة فعالة فقد حصص واستلم كثيرون من أفراد العشرة ، ولجأ المقاتلون منهم الى ناحية (الصور) فحلفت الطائرات على موقعهم تقدهم عن جرائم اعدائهم .

وفي ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٢١ م وصل الحمرال (دي لاموت) قائد الفرقة الثالثة على متن طائرة الى الصبورة و فككت فيها اراماً وعشرين ساعة وسدسم له قوم كثيرون ، وقد استمرت الاعمال الحربية الى اواسط شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢١ م فاحتلت قطعة من العرسان والميادين ، بقيادة القومندان دلات ، وعدد الجيش باجمعه الى دير الزور في ٣٠ تشرين الثاني ، ثم زحف الى الرقة ودخلها في الثاني عشر من كانون الاول سنة ١٩٢١ م ملاما اتفاقية انقذة مما حص بالحريرة .

معركة هندور

لقد قتل البدو في الصحراء السورية حياة الاحتلال عن السلطات المركزية منذ القدم ، فهي تفصل بحد السيف مايقع بينها من نزاع ، وتوزع الى الغزوات بحكم القطرة والنشأة ، وقد حدا ذلك بالسلطات الفرنسية منذ سنة ١٩٢١ م ان تعمل على اقرار الامن والنظام في تلك الصحاري ، ولم يكن استئصال عادات التنصل والتأهب من هذا القوم بالامر اليسير ، بيد انهم مالوا ان استكافوا رقابة التي فرضها عليهم الفرنسيون بكثير من السعة والتسامح .

وايضا المهمة بكتيني المعاهد التي اشدا في سنة ١٩٢١ م احداها في تدمير والاخرى في دير الزور ، فاستكنا مارك عديدة مع القبائل ، منها واقعة هندور وهي اهم مواقع .

لقد احتلت الجيوش العربية الحريرة بين سب ١٩٢١ و ١٩٢٣ م واحتلت الحبيبة في شهر ايار سنة ١٩٢٢ م ، وفي سنة ١٩٢٣ م نشر الكولونيل (بيغودغراوت) جيوشه في الحريرة العليا ومنقار البيط ، وعلى اثر تلك الاجراءات وقعت حوادث هندور العجيبة .

كان فائقام (هندور) موالياً لفرنسيين ، فكانته موالاة حياته اذ قتل في مطلع شهر حزيران سنة ١٩٢٣ م فاشأت السلطة العربية على نل قريب من القرية محراً من المهجاة لم تترك المعصاة الكردية تناوشه من ذلك الوقت .

وفي حلال شهر نوز سنة ١٩٢٣ م استقرت في القهر مفرزان من الجيش بقيادة الملازمين (روبرتو وكاري) .

وفي ٢٦ نوز منه وصلت مفرزة الملازم (موريل) لتسندل من مفرزة (كاري) مشاة البيوتان (روبرتو) قائد الفصيلة ان يستفيد من وجود تلك القوة ليقوم بمحولة في ناحية جريفة ابن عمر ، فاطلق الهاعلى رأس مفرزه ومفرزة الملازم (كاري) وصحبه الملازم (رغار) وبعض افراد الدرك والسرجهان (غورين) مسدحاً برشاشته ، وبقيت في هندور مفرزة الملازم (موريل) ووشاشة السرجان (لباندري) وعشرون دوكياً . وكان مجموع هذه القوة ثمانين رجلاً .

مهاجمة القهر وفي ٢٨ نوز سنة ١٩٢٣ م ، قامت عصافات كثيرة مسلحة ، فحدثت بالظفر وتوالت هجمهم سيطرة ذلك المر والية التالية ومار ٢٩ منه ، وانتم الرصاص على داخل المقل ، فتشرقت وشاشة السرجان (لباندري) تقريباً واحيب حمة من العميد على اطلاقه بشظايا الممدن قاتل احدهم وجرح الاربعة الآخرين .

وكان الثوار متسلطين على منابع الماء ، ولم تكن حامية القهر دخلت من الماء ما تستطيع به الحصار بضعة ايام ، وقد هجم وحدها مرتين برؤوس الخراب النحاس لده فاصابوا منه بمحاربة وكنتم خسروا اربعة قتلى ، واصبح ثمنهم مستجلاً تحت تلك الشمس الهابة ، وضعف املهم برحوع فصيلة (روبرتو) هزم الملازم (موريل) عصارى اليوم التاسع والعشرين ان يرتد على نل ناصر (وهو على غابة امبال جوما) لينادي الى الماء ويتعزز بالقبائل الموالية للفرنسيين .

وقد شق له طريقاً بين مواقع الثوار وتمكن بعد قتل عيب الوصول الى نل ناصر بعد ان حصر من قواه تسعة قتلى واربعة عشر جريحاً وضائعاً واحداً .

وفي تلك الاثناء وصلت فصيلة (روبرتو) الى جزيرة ابن عمر ، ولم يتصل بها ماوقع في (هندور) فنهجت في ٢٩ نوز سنة ١٩٢٣ م الى وادي الرحلات حيث اقامت مضاربها لية ذلك اليوم .

وفي اليوم التالي استأغت المير الى هندور ، فلم يعترض وحدها معترض حتى وصلت الى نل العياض فهاجت مؤخرتها عصابات من الفرسان ثم وصلت الفصيلة هندور .

الاشتباهك - ولما اشرفت على نهر الحراي ، فوجئت برابل من الرصاص فاستطاع البيوتان (روبرتو) ان ينهي الى اكمة

قريبة واستقر عده ، وكان قصده ان يغطي معررة (كادير) في انطلاقه صوب الوادي . فقام رجال تلك المعرزة بحركتهم متوحلين ، بينما كان مدفع رشاش يجمعهم من الجاهلين ، ووصفت بجمال تحت حماية جمع من الجنود يقودهم السرجان (برامسا) وفي حوزتهم مدفع رشاش .

واستغرقت معرزة (كادير) وسعها لتصل الجراي ومارال بعد عده مائة (٨٠٠) متر ، وسببها السرجان (آدم) برشاشه يعاونه الملازم (رغار) .

واقترب الثوار يهاجمون المعرزة حتى اصبحت جميع متراً من ذلك الوادي ووقعت البلية في صغرها . وأغرقت زروع من العرس والمشة على الهبة بينا كان فريق آخر من الركبان يملك طريق الالتواء . وحاول الملازمين (كادير ورغار) والسرجان آدم ان يجمعوا الصوف المتفككة ، ولكن الكابورال (محمد صالح) قد خر صريعاً برصاص الثوار آتت من مصرعه في قنوط الجنود ، فتناول الملازم (كادير) بندقيته وحاول ان يلتحق بمعرزة (روبرنو) فقتل ، وقبض الثوار على الملازم (رغار) فاعلموه وغرّوا بالحديد ، وكان هذا مصير السرجان (آدم) ايضاً . وكان القيوتن (روبرنو) في اعلى الاكمة يتولى اطلاق الرشاش على مهاجمي الملازم (كادير) وقد حصرهم لانه لا يملك معرزة (كادير) ، ادى الى هلاك معرزته ، فاستمكن الثوار من مؤخرتها ، فقتل (روبرنو) بينما كان يضرب برشاشه ، وقتل السرجان (برامسا) في اللحظة نفسها بين اmente الجيش التي نعمها الثوار .

وكان نفر من الفرنسيين معهم السرجان (غوهون) هابرحوا في قيد الحية فقتلهم الثوار الا رجلاً ، وقتل من الهبة التسعين خمسة عشر رجلاً وجرح منهم ثلاثة .

محمد نوري الفتيح ١٨٨١ - ١٩٥٦

هو ابن السيد الحاج عبد الفتاح الكربولي والكنية الفتيح ، اسحب نائباً في مجلس المبعوثين العثماني عن منطقة دير الزور عام ١٩١٢ م واعيد ازمجه وبقي نائباً حتى اسحب الاثر له من البلاد السورية ، وكان عضواً في الحكومة الحبية التي تشكلت في دير الزور في ٦ تشرين الثاني عام ١٩١٨ م .

وفي ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٨ م احتلت القوات الاسكائيزية دير الزور وقامت نورات اهلية ضد الحاكم الاسكائيزي ، حتى دخلت الجيوش العربية المدينة في ١٣ كانون الاول عام ١٩١٩ م .

وفي العهد العيصلي كان عضواً في المؤتمر السوري العيصلي عام ١٩٢٠ م ، ثم تولى رئاسة بلدة دير الزور وفي ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٢٦ م انتخب نائباً في مجلس البي بي لواء الدر وتولى المجلس ، وكانت مرافقه الوطنية اكبر عمل لأن يقرر المجلس بتاريخ ١٤ اذار ١٩٢٦ م ، بالاجماع وحدة سورية الطبيعية ، وانتخب نائباً في المجلس البي بي عام ١٩٣٢ م ركاه من الاعضاء الذين اسحبوا من المجلس ورفضوا المعاهدة الفرنسية ، وكان رئيساً للبلدة دير الزور بالاضافة مع النيابة وقد عزل من البلدية بسبب موقفه السياسية ضد الفرنسيين ، وكان نائباً لرئيس لاول في جميع دورات المجلس البي بي ، واشترك في مؤتمر بغداد .

وفاد الحركات الوطنية في حوادث العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م .

وفاته - . توفي يوم الاثنين في ٧ كانون الثاني ١٩٥٧ وأحد الثرى في دير الزور .



الفصل السادس

ثورة الامير محمود الفاعور

لما احتل الفرنسيون لبنان ، ثار الامير محمود الفاعور ثورته المشهورة ، وكان الشهيد احمد مريود على اتصال وثيق به ، فاستصدر امراً غير رسمي ياصي بالطوع لمهاجمة الفرنسيين في مرجعيون والمناطق الماخدة لسورية ، فجمع مريود (٧٠) فارساً متطوعاً ، وجمع السيد عبد القادر الباري ، وكان قائداً للمدرك في منطقة فطنا (٥٠) فارساً كردياً ، وسارت هذه القوة مع زهاء الف مقاتل من عرب الفضل والشراكسة وغيرهم من منطقة العبيطة واحتلت مرجعيون ليلاً ، وكانت القوات الفرنسية الماراطة في قلعة مرجعيون تقصف الثوار بالقليل ، واخذ المجاهدون يقضون مصاحم الفرنسيين على طول الخط ، ثم انسحب العرب والشراكسة وعادوا الى مناطقهم ، ولم يبق الا القوات التي رافقت مريود والباري ، وبهذه سبب الشراكسة وعلى رأسهم بدر الدين الحقي ، وتوجهت هذه القوة الى راشيا قل ان يجتلبها الفرنسيون ، وتركزت في قرية (الصورية) التابعة الى لست ومها قاموا يشنون هجمات متوالية على المراكز الفرنسية الماراطة في مشوره والمعلقة ، وجميع احياء البقاع ، وقبيل المجاهدون واسروا عدداً كبيراً من الفرنسيين .

ثم انسحب الثوار من هذه المنطقة بناء على اوامر عالية لمقتضيات خاصة .

معركة تلكلخ

لما ثار الشيخ صالح العلي في حل العلويين ضد الفرنسيين وبلغ مصامع الدنادنة في تلكلخ احبار انتصاراته الباهرة ، ثار المجاهدون في تلكلخ في اول كانون الاول سنة ١٩١٩ م ، مهاجموا محرم تلكلخ ودار الحكومة واعتدوا على سبطي الخمر فخرجوا السكايتان وبناده ووقلوا الملازم وجرسكه وبنينا كانا في حوزة احتكشاف .

وفي ١٥ كانون الاول سنة ١٩١٩ م ، انطلقت تجريدة السكايتان وبنينا وبنينا ، من طرابلس لخدمة الخمر في تلكلخ وكانت تشتمل على كتيبة من لرو وبنمرزة من الشراكسة ، وقد حالت دون وصولها موانع عدة ، فتمتعت في اليوم الثالث بحدة اخرى من بيروت الى طرابلس محراً تألف من دواء بنار التابع ليدني الرماة الاوربيين الثاني والمشرين ، وانصام الخيشات فتمسكوا من كسح المعايمة ومن انقد تلكلخ في الرابع عشر من الشهر نفسه ، وقد قتل من الدنادنة ستة عشر قتيلاً وعدداً من الجرحى ، ثم اقبلت تجريدة اخرى بقيادة اليوتنان وبنجر واستطاعت اخذ الثور .

أما زعماء الدنادنة ، فقد نزحوا مع عوائلهم الى حصص ، واقاموا فيها ، فحرب لمصيون هم واكرموا وهدتهم ، ولم تنقطع هجمات المجاهدين العبيقة عن هذه المنطقة ، وبعد احتلال دمشق صدر العوهم فمادوا الى مناطقهم

وقد تعرض الدنادنة لسكبات قاسية ، وأبدوا في مقاومتهم للفرنسيين بطولات عدة ، وأدر عريضة الدم في ميدان الحماة بتضحيات كثيرة .

تنظيم مضابط بطلب انتداب فرنسا

وفي هذه المرحلة الخطيرة ، التي كانت تحتارها البلاد قدم الشيخ تاج الدين الحسي ، وفريد واس بتوقيع اصباط من الاهل ، بطلب انتداب فرنسا ، على سورية ، فالاولى التي نظمها الشيخ تاج استحصل عليها الشيخ سليم النعري رئيس العلماء ، وحامها الى مقر الملك فيصل .

والأية التي ظمها فريد ولس ، كانت نصم (٧٥) نوقعاً من شخصيات سورية مختلفة ، وقد استطاع السيد الكلبلي المعروف بمواقفه الوطنية الحصول عليها .

وحلال هذه الفترة العصبة كانت بوري السعيد وحيل الاثني في المسرح الاستعماري ، بتصلان بالجنرال غورو ، لدعم استعمار البلاد ، دون ان يعلم الملك فيصل بذلك .

وقبل معركة ميسلون بأيام ، قد احتاج في بيت مهيل باشا بن فارس الكيلاني في دوما ، حصره بعض وجوه دمشق ، وكان في الطليعة عبد الرحمن باشا اليوسف ، فأبدى له صريح آرائه ووعده بالتحالف من الملك فيصل وعمه ، وطلب منهم التوقيع على مضطرة يوافقون فيها على مقترحاته ، ليوصلها الى حيل الاثني في بيروت ، لابلأعها الى الجنرال غورو بدخوله دمشق دون حرب . وذلك رحمة بالبلاد وأهلها . ونثر ذلك أهدر الجنرال غورو الحكومة العرنية بحل الجيش

ان اردن حضروا هذا الاجتماع ، كانوا من القوي على العهد العيصلي ، لعدم تسبهم المراتب التي كانوا يأملونها .

ثم تعاقبت الاحداث السياسية ترى مراراً قبل معركة ميسلون .

كارثة ميسلون

ان تاريخ اطماع فرنسا في سورية ، تاريخ طويل عليم ، نبع أصله من الحروب الصليبية ، فقد نصب الفرنسيون أنفسهم ، اوصياء على المسيحيين في الشرق ، وان يكبروا حماة لهم ، وهذا ما حدا بالاحداث الارشاليت ، وايجاد المبشرين ، بقصد الدعاية الاستعمارية .

وبعد ان استولى الفرنسيون على تونس ، والحزيرة ، والمغرب الأقصى ، أصبحت فرنسا تطمح بالاستيلاء على سورية ، واعتبرت نفسها وريثة الدولة العثمانية المريضة .

ان الثورة العربية الكبرى ، نشأت بتاريخ ١٠ حزيران سنة ١٩١٦ م ، واشتراك مع رجال من مختلف الاقطار العربية . ولما احتل الجيش العربي السواحل ، احتجت فرنسا لدى اسكانها وابطلت هذه الامير فيصل ، بترك السواحل السورية الى الجيوش الفرنسية ، فكانت هذه اولى الضربات الالهية ، التي منيت بها الثورة العربية بوحدها ، والقضية السورية بوحدها خاص

ان ترك السواحل للجيوش الفرنسية معناه الشرود في تطبيق العقبة ، سايكس - بيكو ، بعد ان كان صريح لا يكبر بالما ساقطة الحكم وملعة ، وعلى هذه الصورة ، نزلت الجيوش الفرنسية في بيروت في ٨ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م ، ثم حدثت السواحل من حرداي اسكندرون ، واعتمت بعد اسلام تركية ، بالصلان مسطحة ، كيليكية ، وقد استطاع الاتوك سحق الحملة الفرنسية واخراجها من كيليكية .

ان حياة الدولة العربية في سورية بدأت في ظروف سيئة ، فقد منيت منذ اولى ايام تكويها بصربة حطيرة ابعثتها عن السواحل وحرمتها من الجوزك ، وصلت جميع مرافقها ، وجميع حوافر الساحلية الى اذرة الجيوش الفرنسية .

وبدأت مطمع فرانسوا باحتلال سورية ، وقامت قهقري الدسائس ونحو القن والمشا كل بين المسلمين والمسيحيين ، وتصلان الدسطة ونحو المبيحين ، وكانت دعاهم البعث تلقى ترحيباً من الحملة والمعصين .

وبتاريخ ١٥ ايلول سنة ١٩١٩ م ، سم لا يدق بين اسكانها وفرانسوا على جلاء الجيوش البريطانية ، عن المنطقتين الغربية والشرقية ، على ان تعمل الجيوش الفرنسية بحل الجيوش البريطانية ، وصلت اقضية حاصبيا وراشيا وبعلك والبقاع واحتجت الحكومة العربية على ذلك ، فعدل الفرنسيون عن طلب الاحتلال ابدك ، وتربوا يراقبون الاحداث .

مراحل الموقف السياسي وخطورته

بدأ الوطنيون يشعرون ان لا بد من مقاومة الفرنسيين واخراجهم من البلاد بقوة السياسة وحده ، بل لا بد لذلك من قوة مسلحة ، وبدأت بعد ذلك الثورات قنشب ضد القوات الفرنسية في مختلف أنحاء البلاد العربية . فقامت ثورة الدفاعة في تلكا ، وثورة الشيخ صالح العلي في جبل العلويين ، وثورة الامير محمود فاعور في مرجعيون فكانت اهم هذه الثورات . وفي شهر كانون الاول سنة ١٩١٩ م قرر المؤتمر السوري تصديق مشروع قانون بحمل الخدمة العسكرية اجبرية . وفي آذار سنة ١٩٢٠ م جرى تعيين الامير فيصل بن الحسين ملكاً دستوريا على سورية .

ولم يعترف الحده بالاستقلال الذي اعلن في سورية ، واستمروا على اعتبار الملك فيصل اميراً هشياً يدير البلاد بصفته قائداً للجيش الشامية ، ودعوه الى اوربة ليطبق قضية سورية لدى مؤتمر الصلح ، واجدت الوقائع تنواى بسرعة ، واصابت التوتر بين فرنسا وسورية تزداد يوماً بعد يوم ، وفي ٢٦ نيسان سنة ١٩٢٠ م قرر مجلس الحده في مؤتمر (سان ريمو) وصنع سورية تحت انتداب فرنسا .

وبعث الجنرال غورو اعداده المشهور الى الحكومة السورية بتاريخ ١٩ تموز سنة ١٩٢٠ م وبه مطالبه القاسية وهي :
أ - وضع سكة حديد رفاق - حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي .

ب - قبول الانتدات الفرنسي .

ج - الغاء التجنيد الاجباري وتسريح المجندين .

د - قبول الاوراق النقدية التي اصدرها البنك السوري .

هـ - معاقبة المجرمين الذين استولوا في معاداة فرنسا .

وقد تعهد الفرنسيون ان يسموا الادار في يوم عيد ثورتهم الكبرى التي يتباهون بها مباهاة لاحد ، ويضمنون انها كانت مصدراً لحريات العالم باجمع .

وحدد الجنرال غورو مدة اربعة ايام لنهي قبل منتصف ايلول في ١٨ تموز سنة ١٩٢٠ م وفي حالة قبول الشروط يجب ان لا تمر قبل سير الجيوش الفرنسية ، التي ستقدم لاحتلال سورية ، وفي حالة لرفض ان فرنسا ، ستصبح حرة في امدادها ، وان مسؤولية الولايات التي ستصب على البلاد ، ستقع على كامل حكومة دمشق وحدها .

وقد ابقى الملك فيصل الى الجنرال غورو بقول شروط الادار ، ثم جرت محاربات بينهما من اجل تبديل الحكومة السورية ، ومددوا الادار حتى اليوم العشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٠ م وقررت الحكومة قبول شروط الادار بصورة نهائية في عصر يوم العشرين ، واتخذت التدابير اللازمة لتفقد هذا القرار ، مما اصدار الاوامر بتسريح الجيش ، وقد اثار هذا القرار موجح الرأي العام ، لان الناس كانوا يحلون الاسباب الحقيقية ، التي حدثت بالحكومة الى قبول الشروط ، ولما هاج الشعب واحتج ، أبدى الملك فيصل استغرابه وأسفه ، وغضب ونهياً للجمعة الماضية .

وفي هذه الفترة الحرجة ، اعلنت الحيدة دورها ، وقد اتضح ان العرقية المتعصبة بقول شروط الادار ، قد تأخر وصوبت الى الجنرال غورو بسبب انقطاع الاسلاك العرقية في جهات مرعا ، وقد أوقف الملك السيد ساطع الحصري ، لما بلغه الجنرال غورو ، فأشهر مجديته الى ساطع الحصري ، وان العرقية وصلت اليه متأخرة نصف ساعة ، وانه اصدر أمراً بالرحيل ، في حين ان العرقية ، كانت سميت الى معتمد غورو بدمشق قبل منتصف الليل بساعتين .

ودرحي الناس الى الجيوش الفرنسية تحف نحو العاصمة ، دون ان تصادف اية مقاومة بسبب تسريح الجيش السوري ، وامام هياج الشعب ، أتم يوسف العظمة وزير الحربية الترتيبات العسكرية بقدر الامكان ، فكانت اهم الجهات : جهة مجدل عيبر ، وعهد بقيادتها الى الامير زيد ، وعين لرئاسة اركان جيشه ياسين الهاشمي .

وقد حضر الملك فيصل الى الجبهة للاشراف على أوضاعها ، وأقبل المتطوعون من دمشق والقرى المجاورة لها ، وحضر فرع منظمة عماد الدين بدمشق الى دوما ، قدموا بالوعظ والارشاد ، ونادوا بالجهاد والتطوع ، وأزيرة الجيش النظامي الم رابط بحمة ميسلون ، طلب البدء زهاء (٥٠٠) متطوعاً ، ذهبوا الى دمشق ، ووضعوا أنفسهم تحت امرة القيادة ، وكان من هذه الحملة (١٥٠) مسلحاً ونخب الملقون بدمشق وعددهم (٣٥٠) مسلحاً ينتظرون استلام السلاح ، وصار المتطوعون الى حمة ميسلون وخاضوا المعركة ، واستشهد منهم المجاهد محمد تيروز من أهالي دوما .

وكان أبرز المتطوعين بحمة من مشايخ دمشق ، آثروا الموت في سبيل الله والدود عن حياص الوطن ، وكل ما أمكن حمله من الجند بعد سريرع الجيش ، وكل ما حصر من المتطوعين للجهاد ، مما كان يستطيع الصمود أكثر من بضع ساعات أمام الهجوم العنيف ، الذي شه الجيش المجهز بجميع وسائل القتال .

وتدري المحسنون بتقديم الاموال والقضاء الى الجيش فكان أبرزهم المرحوم سليم الشلاح والحاج ياسين ديب وفي هذه الفترة لرهية ، أصدر الملك فيصل بلاغه التاريخي بخطب به أبناء الوطن السوري للدواع عن حرة الوطن ، بعد أن حلت الجبال غورو برعده وقام الحرة يشبطون المهم ، ويومنون العزائم ، بث دعائهم الهدامة ، فلم يعبأ الشعب وتوجه الافراد لجبهات القتال .

واضطدمت بعض فرق الجيش العربي ، مع وحدات الجيش الفرنسي الزاحف نحو حمص ، واقتلع المجاهدون الخط الحديدي قرب قرية القصير ، وهوى القطار القادم من رباق الى حمص ، وانفجرت مواده الحربية وشنت معركة حامية .

واشتبكت القوات الوطنية مع وحدات الجيش الفرنسي في بحرها ، واندمجت وتواجهت الى رباق ونكبتت نحو قاعدة . ولصادم الدفادس في تلكلخ مع وحدات الجيش الفرنسي وأخروا تقدمها .

وقادمت القوات الوطنية الجيش العربي في ضراحي المسلية وحاب ، واحتل الجبال (دبلوماس) حاب في ٢٣ فوز سنة ١٩٢٠ وكانت حمص تزحف من حمة كيليكيا ، ومن الغرب عن حمر الشفور وحرم حباب .

الخطة العسكرية للجيش السوري

في معركة ميسلون الخالدة

حاء في مذكرات المرحوم العقيد احمد صدي الكيلاني ، قائد اللواء المدمم الاول في معركة ميسلون ما حللت ، ونحن اذ شئت للتاريخ وقائمتها ، فان لدينا معلومات أخرى رأينا أن تصاف اليها ليطلع القراء على التفاصيل .

ان يده اليوم الرابع والعشرين من شهر فوز سنة ١٩٢٠ م كان موعد انتهاء الخدمة التي عقدت — الحكومة العربية مع الجبال غورو .

وان الخطه الحربية التي وضعها السيد يوسف العظمة وزير الحربية الدواع عن دمشق ، تقضي باشاء سلسلة حصون في حال محدل عجر ، خطه على سهول الدواع والمسيطره على الطريق العام الذي يصل دمشق — بيروت ، وبحشد القوة اللازمة لما لمنع تقدم الجيش العربي لهاجم باتجاه العاصمة ، وقد تم حفر الخنادق واقامة الاستحكامات على سلسلة محدل عجر ، وعلى قسم من السلسلة التي في شماله قرب قرية الميسه ، ومددت الاسلاك الشائكة في الاماكن المحددة ، ونصبت الحواجز الموحدة بين المطلقين عدا حمرى براباس ودير دون ، ولكن زودت فيها الانعام ونصت المدافع والرشاشات بصورة تسلط فيحسا على الطريق ، والناطق التي يحتمل الهجوم منها .

وكات جميع القوات المراقبة على طول هذا الخط ، حيا اجتمع المجلس التأسيسي في ١٦ فوز سنة ١٩٢٠ م تقدر بألف وخمسة جندى نظامي ، وكانت المدفعية لهذه القوات تتألف من :

بطارية صحرادية وبطارية ونصف جبلية ، ونصف بطارية ومدفع انكليزي .

وكان العقيد المرحوم احمد صدي الكيلاني على رأس هذه التشكيلة بصفتها قائد اللواء المدعوم الاول .

قائد القوات كان يقود مجموع هذه القوات المربطة على حطوط مجدل عنبر قائد الفرقة الاولى القسام والعقيد السيد نجيب الفقيه ، وكانت هنالك مجموعتان مستقلتان : الاولى في منطقة القيطرة بقيادة المقدم السيد احمد رشدي الجب ، وهي مؤلفة من كتيبة مشاة ومدفعين جبليين ، والمجموعة الثانية في منطقة حاصبيا بقيادة قائد اللواء الثالث العقيد السيد احمد شكري ، وهي اضم كتيبة مشاة فقط ، وقد تمركزوا على طول خط الدرع في مجدل عنبر حتى ليلة الاربعاء ٢٠ غوز سنة ١٩٢٠ م .

انسحاب القوات السورية - ورد بلاغ من قيادة الفرقة الى جميع القطعات يتضمن امر وزارة الحربية في دمشق باستسحاب كلا الجيشين السوري والعراقي الى مقره ، ورحب الاندق الذي تم تعيين الحكومة السورية والجنرال غورو ، ولذا يجب على القوات المتمركزة في منطقة مجدل عنبر أن تنسحب الى تكبتها في دمشق ، عدا مائة حدي بقيادة الرئيس نوري زمر ، حتى يتمكن نقل العتاد والادوات التي لا يمكن القطعات من حملها معها خلال مرحلة الانسحاب .

واستناداً الى هذه الاوامر بدأت القطعات بجمع قواتها المتفرقة ، وارسال رسائلها الى دمشق بواسطة السيارات التي وصلت لهذه الغاية والانسحاب الى دمشق ، وقد تأخرت وحدات المدفعية عن مرقعة قطعات المشاة في انسحابها وذلك نظراً لاصعوبات في حرا المدافع وسحبها من مراكزها وجمع العتاد العائض عن حركتها عتبات العتاد على جانب الطريق ، بالقرب من منطقة المصنع ليسهل نقلها على سيارات النقل القادمة من دمشق .

وبدأت بطاريات المدافع بالحركة باتجاه دمشق بعد طلوع الشمس ، ولم يتوكل في منطقة سري مدفع انكليزي والعتاد العائض بانتظار وصول وسائل النقل .

وما أن وصلت وحدات المدفعية الى قرب مختر حديدة بوس حتى أخبر العقيد كيلاني هاتفياً بأن القوات الفرنسية قد وصلت الى هناك وأنهم سيبدأون بأعقاب الجيش السوري المنسحب باتجاه دمشق ، فأصدر أمره بالاسراع حتى لا تتلاقى وحدات المدفعية بجيش العدو على الطريق لعدم تصحح عجز فادرة على الدرع عن سحبها . وما أن تجوزت الوحدات وادي القرن ووصلت الى عتبة الطين غربي ميسلون حتى أصدر الكيلاني الاوامر بالوقوف ، وأتم قوات المشاة التي صدقها هناك بالامر بالوقع ، وكانت تأمل من بعض وحدات اللواء المشاة الاول بقيادة المقدم السيد حسن مهدي ، وبعد التشاور تم الاندق على اشد حط دفاعي في ميسلون والصمود هنالك بوجه العدو الفرنسي .

وهكذا انتشرت الوحدات على هذا الخط الدفاعي الجديد ، وتكررت بطاريات المدفعية ، وتم اصلاح الخط الحظي مع دمشق ، فعلم العقيد الكيلاني القيادة العليا بحري من متبعية الجيش الفرنسي للقوات السورية بدلاً من الانسحاب كما كان الامر . وأقام الكيلاني التحصينات في عتبة الطين غربي ميسلون ، وصدرت اوامر القيادة بتعبئة التمركر واعتبار ميسلون خطاً دفاعياً جديداً وابتدأ العدو عدده

وردت المشاة بمجر الحندق ، وتكررت المدافع في الاماكن المحددة لها ، وتخصيص مواقعها وكان جميع افراد المدفعية من الحوزة النظاميين ، ولم يرجع الى دمشق منهم أحد ، بل كانوا يحاربون مدافعهم في هذا الموقع .

ايضاح أحد الضباط - وبعد أن تم التمركر دفاعياً على طول السلسلة الجبلية غربي ميسلون أوفد أحد الضباط السوريين الى قيادة القوى الفرنسية ليلأمرها عن السحب في متابعة الفرنسيين القوات السورية بدلاً من الانسحاب كما تم الاتفاق ، فاجتمع مع قائد الفرقة الفرنسي الجنرال غواني في حديدة بوس وسأله عن السبب ، في عدم تنفيذ الاتفاقية التي تمت بين القيادتين السورية والعراقية والتي تقضي باستسحاب كلا الجيشين الى مقره الاول ، وما هو معنى هذه الملاحقة ؟

فأجاب : ان يريد أن يدخل دمشق معكم . ولما عاد الصبيط مجدل هذا الحراب أوفد مرة ثانية لمقابلة الجنرال غواني لاعلامه بأن أي تقدم في اتجاه ميسلون سيوقع القوات السورية على الدفاع ، فأجاب الجنرال : اذا أبديتم أية مقاومة أمامنا فسنهاكم .

وهكذا أعاد الضابط يدور باقترب المعركة ، فاستعدت القوات المرافطة في ميسلون للاستباك مع العدو بدء المعركة - وما أن غابت الشمس حتى ظهرت حمى دبابات العدو في مدخل وادي القرن ، فأصلتها المدفعية السورية بنيرانها الحامية مما أدى الى تعطيل ثلاث منها ظلت في أماكنها واستحب النقية بسرعة .

وهكذا انتهى أول استباك مع العدو ، ولدت القيادة العليا في دمشق بالتمسح التي كان لها أطيب الانز لدى القوات المدافعة وكانت مؤازرة من جسر المدفعية بكاملهم مع سبعين جندياً من اللواء الأول المشاة ، لأن الباقين قد انسحبوا الى دمشق . وبعد الغروب قام الأمير زيد والسيد يوسف العظمة بعقد الحمة ، وشهدوا الدبابات المعطلة التي كانت لا تزال في أماكنها ووعدا بإرسال القوات والمعدات اللازمة بالسرعة .

وقدم بدمم السيد جميل الاشبي والمسيو طاولا الفرنسي واحتاروا الخطوط بسيارتها داهين لمقالة قائد الفرقة الفرنسية ، وهناك استقال على توقيع هذه مع العدو ، وعلى أن يكون الخط الفاصل بين الجيشين يجري الماء في أسفل الوادي .

وصول المتطوعين - وفي صباح الخميس ٢٢ فور سنة ١٩٢٠ م بدأت المشاة الطوعة نصل الى ميسلون عن طريق التنكية أما الحيلة فكانت نصل عن الطريق العام ، واشتات مراكز صحية ومركز تروني في حان ميسلون تحت ادارة القائد السيد شريف الحمار ، واعطيت التعليمات الى حدود الطوعة لتقديم الى الحمة بالنويف في مركز الترموي لاستلام السلاح والعتاد وبعدما يجري توجهم الى الوحدات المهددة لهم .

السلاح المختلط - وكانت البندق التي توزع على الحرد بمختلف الانواع مما العتاني ومنه الالامي ومنه الاسكازي ، مما أدى الى قيام صعوبات كثيرة في طريقة توزيع المتطوعين ، لان الضرورة كانت تضي بنوعه نوع السلاح في كل وحدة مقدلة .

وقد وصلت من دمشق بطارية صحراوية لمؤازرة وحدات المدفعية ، ولكن دحييتها كانت غير كافية وهكذا تم تركيز هذه الوحدات في غربي ميسلون حسب خطة الدفاع الموضوعه بالنظر نتيجة الانصالات مع العدو وانتماء مرعد مدرة .

السيد يوسف العظمة كان على رأس قيادة الجيش السيد يوسف العظمة وزير الحربية ، الذي وضع خطة محكمة بالاتفاق مع قائد الفرقة لتعطيم قوى العدو وتتلخص هذه الخطة : بي :
١ - القوات المتشركزة في عنقه الطين تتكهن بالذرع عن الحمة .

٢ - تقوم قوات الحيلة بقيادة الرئيس السيد مرزوق الحيمي بمحركة التنازع من الطرف الايسر وتهاجم جناحه الايمن وتقوم بمهاجمة مقر القيادة الفرنسية في حديدة يابوس ، كما يتروى عليها مقاومة تقدم العدو .

٣ - تقوم قوة مؤازرة من كتلة مشاة وسبعة وحدات ومدفعين جليين بقيادة القائد السيد توفيق العاقيل بمحركة التنازع واسعة من الطرف الايمن ، وتوسع طريق التنكية - الزبداني حيث ينضم لها ألفا متطوع مسعرون بقيادة السيد ملهم قائم - وقد أكد ذلك قائم الزبداني ، ثم تنابع هذه القوة طريقها باتجاه جنوب الزبداني ومنه الى الحرد المشرفة على سهل الجديدة ووادي القرن وتهاجم الجناح الايسر للعدو وتضرب مركز قيادته ، وبذلك يتم حصر القوى الفرنسية في وادي القرن نهجاً لا يابقتها . وليلة السبت ٢٣ فور سنة ١٩٢٠ م وصل الى الحمة وزير الحربية السيد يوسف العظمة وأطبع الصباط بان الانصالات التي جرت مع الفرنسيين كانت بدون جدوى ، وقد قضى لية في مركز الرصد التابع للدفعية .

المعركة الفاصلة

ولما شرب المعركة شهدت بطارية صحراوية فرنسية متشركزة في مدخل وادي القرن ، وبما أنه لم يصل من دمشق ما يشعر بتمديد الهدنة أو الاتفاق على الصلح استعدت القوات السورية للدفاع .

وفي الساعة السادسة والنصف بدأ سادل اطلاق المدفعية من الطرفين ، وكانت مدفعية العدو تتفوق عليها بالعدد والعدة

محدثت ضرب الخطوط الحدية للحمية ، مدفعيتنا الثقيلة ، فذكرت مركز ميلون والطريق المؤدي للحمية ، وبما كانت مدفعيته الحمية تضرب بقذبلها خطوط المشاة الامامية ومراجل مدفعيتها .

وكانت مدفعيتنا تقتصد في الرمي ما أمكنت لفلة لذخيرة ، ولا تضرب الا الاهداف الحساسة ، فتمكنت من تدمير بطارية العدو التي تمركزت في مدخل الوادي وأسكنتم وأصابت طائرة ايرانية كانت تحوم فوق مواضعنا وحطمتها ، وبعدت توجه يومها نحو قوات العدو التي تحولت التقدم ونصطرها الى التراجع ، وهكذا بحثت العقدة الاولى من خطة الدفاع وقد تمركزت ليل قوات الحيلة التي تقوده السيد مروتق الحبيبي ، لتعيد المهمة الموكولة اليها ، وتمركزت قرب دير العشرة بنية الدفاع عن سلسلة الجبل أمام الخلوة ، ولدهع عنها الى أن أصبح العرضة للقيام بحركة لالاف حول مؤخرة جيش العدو ، ولما أشرق الصباح وجدت أمامها قوات من السند التي تتقدم بالنجوها ، فدارت بين الطرفين معركة شديدة أربى فيها الحيلة بلاء حسناً ، وبها هم في قدامهم بشهداء زهاء خمسين حياً لا ملاحاً من أهلي الخلوة بقيادة سيب نور داود قادمين الى طرفهم ، عظموا أنهم آتوا لجهتهم ضد العرنسبين ورداد حسمهم ، ودايم به حثون بالرمص يحول عليهم من الخلف ، ما جعلهم يث نارين : نار العرنسبين ووررحان سب نور داود ، و كان من المنطوعة الحيلة لا أن تهرب من بدء المعركة ، أما المعجزة من حرد اللواء الحشمي ، فقد تابعوا القتال ، وقادروا مقاومة شديدة مما أدى الى استشهاد وجرح الكثيرين منهم ، وصطروا بعدئذ الى الانسحاب

أما القوي الزاحمة من جناح الائن بقيادة القائد السيد مروتق الدفن عن طريق لودي ، فلم 1 رحلت الى لودي ليلنا كادت من أن تغتارم الربداني وكان آتاه المرحوم عمر عرسان بك من خايل الحشمي ، قد أرسلت معلومات كاذبة في وزير الحربية السيد يوسف العظمة عندما أخبره بان لديه ملحق مهم مع حمله من سلاح من رحله بالاصح الى الكوفة رحل ملحق من أهلي القضاء على استعداد له مهمة في القل مع القوي الزاحمة من طريق الربداني

لقد كان الامر على عكس ذلك فان قائد المعركة لم يحد من يده على الطريق الحلي ، لانه مهمته ، وبالرغم من ذلك فقد تابع سيره ، ولكن وعودة الطريق ووجود المدافع ومرار قسم من المنطوعين قبل تساقط الحل ، أدى الى تأخير الوصول الى الجرد المنطة على جديدة يوس حتى العصر ، فبدأت مدفعيته تومي بخنجر الجديدة الذي كان مقر قيادة الجيش العرسبي ، وعلى الطريق الذي يسلكه العدو .

ظهور العصابات وفي حركته ، وحلال هذه العقدة ظهرت من حلقهم عصابت آل الشهاب التي حملت تطلق يراها عليهم ولما غم الصلح اضطرت المعركة الى الانسحاب الى الربداني بعد أن تركت المدفعين الى الطريق ، وبلغتم أبناء انبياء حمسة ميلون ، وان الطريق الى دمشق غير مأمن فاضطرت الى متابعة السير عن طريق بل منب دمشق .

هذا ما كان من أمر القطعات في الحاضرين لايس والايير ، أما القطعات التي تحمل في القلب أي عربي ميلون ، فام تابعت القتال حتى الساعة العاشرة ، وحينئذ بدأت مشاة العدو المدعومة بالمدفعات تتقدم باتجاه خطوطنا الامامية ، وادابهم أفراد المنطوعة من الاهلين يتحركون مواضعهم ويمرون عاربين .

استشهاد يوسف العظمة

ولما شاهد وزير الحربية السيد العظمة الذي كان بالمرصد ذلك ، ومرت قسم من الحيلة المنطوعة في السهل ، ورأى تقدم الدبابات وعدم انجبار الالغام أو صوغة تحت الحذر والالغام الاخرى في موقعين ، ترك المرصد ولزم من الرجاء بالقاء وتقدم الى الخطوط الامامية نحو موقع المكعب بتجهيز الالغام ، وهو وقع المد مع المدة المدفعات ، وبعد ذلك دفعه بعض احد الالغام المزروعة في الطريق ، فحاولت الدبابة اتجهم ، لان طبعه لارص كانت مساعده له وفي هذه الاثناء لحق احدى الدبابات السيد يوسف العظمة وهو بكامل لباسه العسكري وأرميه ، ووجهت نيران رشاشها عليه فمقت شهيداً في ساحة الجهاد ، وكان ذلك بجانب أحد المدافع المضادة للدبابات .

اجبار الجبهة ، بدأ جيش اجبار الحية رغم المدفعية الجبهة بوجه العدو ، الذي كان يتقدم ببطء شديد ، وهكذا دام الامر حتى العروب ، ولم يبق في الساحة سوى رجال المدفعية التي كانت تتابع اطلاق نيرانها في فترات متلاحقة بسبب قلة عتادها ، اضطر قائد المدفعية عندئذ لاعطاء الامر بسحب المدافع التي يمكن سحبها من الجبهة وحملها وراء خط القتل فاستجبت المدفعية تاركة في المواقع الامامية مدفوعين جالبيين ، ومدفعين صحراويين ، نظراً لاقتراب العدو ، وعدم التمكن من سحب هذه المدافع ، وكانت سرية المرافقة هي التي تحمي التراجع بواسطة مدفوعين حليين ، حصصاً ضد الطائرات وكان في الجبل صهف الجبهة ، واضطرت هذه السرية ايضاً الى ترك هذه المدفوعين ، لعدم تمكنها من احدهما بعد تقدم العدو .

ولدى جمع المدافع التي امكن سحبها من الجبهة قرب محرم ميسلون ، تبين ان عددها يبلغ ستة مدافع صحروية ، ومدفعين (أوفس) .

فصدر الامر بسحب هذه المدافع بسرعة الى خط الدفاع الثاني ، الذي قيل انه مهياً غربي بسنن امامية ، وقديسيا امام صحراء الدياس .

وبعد تقدم قائد المدفعية لاختيار المواقع اللازمة ، يتبعه ما تبقى من رجال المدفعية ، ولا وصل الى الخط المحدد لم يجد واحداً من جنود المشاة لاهم توجهوا الى دمشق ، دون اي توقف ، فلم يجد بدأ من متابعة الاسعاب الى دمشق ، والتجمع في مقر المدفعية في ثكنة الجبهة بانتظار الاوامر ، ولعل الخطة تنفي الذهاب الى جبال الكسوة ، ولما بلغ قائد المدفعية دمشق وراجع مستشار وزارة الحربية ، الذي لم يجد سواه بدائرة الوزارة ، واحترق بآتم ، وطلب منه اعطاء الاوامر اللازمة ، فرد عليه بان تلقى قوات المدفعية في ثكنة الجبهة بانتظار صدور اوامر اخرى ، وهكذا عادت قوات المدفعية مع معدات الى الجبهة وبقيت فيها .

الفوضى في دمشق ، اما الحالة في دمشق فقد كانت بالغة الفوضى ، كما ان بعض اهالي القرى من دهب باسم منطوعين حملوا الى حلب الجنود العائدين من الجبهة بصوت اوردية ، فكلموا بأنة ذنون اساحتهم وموالمهم ، ومن ذر مع مهم كان يقتل فوراً .

نهب الثكنة - وفي ليلة ٢٤ - ٢٥ تموز عدد الفهم الاكثر من جنود المدفعية الى قرم ، سقطت عصابة من كركرة الصلبة على الثكنة ، بعد ان هدمت الدور شمالي الثكنة وهدمت لحيل والمحل ، وبدأت نهب المستودعات ودم الامر الى الصباح ، والابمئت الحكومة صلباً مع فقه من رجال الجبهة لمدحظة على الثكنة كما نصبه القتل على يد تلك العصابة الشريرة .

الخطة العسكرية الفرنسية

في معركة ميسلون

صدر الامر الى فرقة المشاة الثالثة المعقودة اللواء الجيرال (غوييه) ورئيس اوكان حربه الكولونيل (باتلا) ان ترحب الى دمشق بعد ان تفحص الممر في وجه قوات الجيش العربي ، بحيث المعركة في موقع عين الجديدة خلال يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٠ م ، بينما كانت المعاركات مع الملك فيصل الاول انتهت بتوحيده الا بذار الذي لم يقبله في حينه .

وفي صباح الرابع والعشرين ، زحفت على الجيش السوري الرابط على طرقي دمشق في غربي ميسلون القوات التي تشمل على :

١ - فرقة من السنغاليين بأمر الجيرال (بوردو) مؤلفة من الفيلقين العاشر والحادي عشر الرماة السنغاليين .

٢ - اربعة ألوية من فيلق الرماة الافريقيين وفيلق المشاة .

٣ فيلق الصباحين المراكشين ومركبة من فيلق الحياطة السريعة الأولى .

٤ بطارية من عيار ١٥٥ - بطاريته ونصف من عيار ٦٥ وكتيبة دبابة وكتيبة فنية .

وقد كشف الفرنسيون موقع الحاش السوري أمس ذلك النهار ، وكانت قوته عبارة عن فرقة مشاة بحرية بطاريته شتيلان على عدد من المدافع من عيار ١٠٥ وعلى ٢٥ مدفعاً رشاشاً ، وقد استقرت صفوفه على طريق بيروت دمشق وعلى حواشيها وانتشرت على سفح صخري وعبر المسالك يشرف من الشرق على مسيل وادي الزرور الحار ، وانتظمت في حطين من الحادق تفصلها مسافة سبعة مئة متر .

أما مدفعية الجيش السوري فقد نصبت على الذروة في مؤخرة الموقع شمالاً .

ويستطل هذا الموقع على مضيق وادي القرن الذي أقام الجيش السوري حصناً من المتاريس عند مخرجه .

خطة الجنرال (غوييه) الحربية

لقد كانت خطة الجنرال غوييه أن يكتسح مرتفعات وادي الزرور المشرفة على ضفة اليمن ، فيأمنها مواجهة ، بأن يدفع عليها طبعة عظيمة ، ثم يعمل على غمر مسيرة العدو من جنوبي دبر العشائر ، فيجده مواصلة الجيش السوري عند حارب ميمنه ، ويكسب عليه الطريق من هذه الجهة ، وقد توزعت القوات الفرنسية على السط الآتي :

١ - القوات الممدة لمهاجمة الحمة بأمره الليونان كولونيل (دورك) لواء مارني التابع لفيلق الرماة الاربعين الثاني فؤازره بطارية من المدافع الرشاشة عيار ٦٥ في شالي الطريق .

لواء آيوت - التابع لفيلق الرماة الاربعين الثاني ، فؤازره بطارية (روبيو) من عيار ٧٥ على حاشي الطريق .
لواء ميديان - التابع لفيلق رماة السنة ليم العشر ، فؤازره مربة من المدافع الرشاشة ٦٥ ينطلق من مشرف الحوة عن جنوبي الطريق .

لواء غولييه - التابع لفيلق الرماة السنة ليم الحدي عشر فؤازره مربة رشاشات ٦٥ ينطلق من ضيق الكنبه صوب المربعة ، حيث يتحول الى ذروة وادي الزرور القريبة ويكون على اتصال بميمنة مصبة (ماسيه) .
وفي وسط ذلك الاستحكامات مربة الدبابات (بقيادة دوفر) تدعمها كنبه (كارباماسين) التابعة لفيلق المشاة ١١٥ وصب كنبه دية .

٢ - مصبة مهمم - لاحتق محطوط الجيش السوري : فيصل الصباحين المراكشين بأمره الليونان كولونيل ماسيه - شتيلان على أربع كوكبات ومدفع رشاش وهذا الفيلق متدرب على المارك الحية .

٣ - البطارية ١٥٥ ومهمم - مدفعية مدفعية الجيش السوري والممل الاجالي ، وقد استقر مركز القيادة الفرنسية على زاوية بطرون الجنوبية .

لقد كان من المقرر أن تقذف المدفعية الفرنسية نيرانها زهاء ربع ساعة تالية لهجوم حالاً تنساق الطبيعة على سفح المضيق ونعيت الساعة الحاسة فتنروع في الحركات .

بدء الهجوم

وفي صباح الرابع والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٠ م تقدم لواء (آيوت) واجناز المضيق ، وفي منتصف الساعة السابعة السابعة اجتاج المتاريس التي أقيمت عند مصده ، وانتهت في الحال بطارية (روبيو) واستقرت عند مخرج المضيق استهدفتها مدفعية الجيش السوري ونزلت بها خسائر فادحة .

على أن جرى سرايا البطاريات (٧٥) استطاعت أن تثبت في ذلك المكان وتفتح النار في الساحة - بها دون أن تعترضها عقبة - وسلطت البصارية ١٥٥ قذائفها على مدفعية الجيش السوري ولكن نيرانها داهمت على بشدة في الساعة السابعة عندما

هد الجيش الفرنسي المحرم ، فأصبح تقدمها وثيد ، وتكبدت الخسائر ، بيد أن لوائي ماولتي ، وآبوت ، تفككا مع الدبابات من اجتياز وادي الزرزور ، ثم شرعوا بالنسفل الى السنج .

أما لواء (ميبيك) فقد عثقه المصاعب عن التقدم ولم يحتل مكانه المقرر في الوقت الملائم ، وكان من جراء ذلك أن ثغرة هامة فتحت في الصفوف وحالت دون تقدم الميسرة بينما كان لواء « غوتيه » في الميمنة بواقع الجيش السوري متفرداً حبال المزرعة .

وقد نجح المحرم وقوة سكون ، وبتقدم الحزبان غرب لواء « هوركا » التاسع ليلقي الرماة السعاليين الحادي عشر ليدغم قلب الجيش ثم استعمل لواء ميبيك ، وتوقف الهجوم ريثما تصل تلك القوات التي كانت تتقدم ببطء بسبب صعوبة الأرض . وكانت فصيلة الجيش لواءه على جناح الجيش السوري تصطدم بالممالك الكثيرة التعاريج فصلا عن مقاومة الجند والمنطوعين الميمنة .

وهنا وصل لواء « غوتيه » على وادي الزرزور ، ودهقت عليه النار من صفة لوائي البني ، وحاولت سرية المدفعية « ٦٥ » التزحزح له بترجمه عن كتيب ولكن سرعان ما هددت عدداً من دواجم دون أن تستطيع إحكام المدافع وتصويبها ، وكان جهود هذا اللواء يتسربون ، وكان تقدمهم بطيئاً ، ولم يوطدوا اقدامهم على الذروة الا في الساعة العاشرة عندما ظهرت وطأة الصباحين المراكشين من الميمنة .

وقد رفاق هؤلاء تحت حدح الليل ، من ناحية الكبيسة ، واستوقفهم على مقربة من دير العثائر قوات من فرسان الجيش السوري والميمنة وهجوات أن تهدق بهم ، ولكنهم بمنزلة صغوف نادر الرشاشات ، واحتاج الصباحيون دير العثائر في الساعة العاشرة وتقدم ويقدم من هناك في سبل شديدة العودة والتعاريج قد يصلوا الى جبل الزرار الا عند الظهيرة .

وفي تلك الاثناء ، استولف المحرم على حمة الجيش السوري واندفع الجيش دماً عتيقاً ، فقد نفذ لواء « فورديكار » من المضيق في الساعة الحادية عشرة ، بينما كان لواء « ميديان » يسدد ميمنته ، وانطلقت الصفوف عندئذ وغارت على الجيش السوري عرة لا تقوى .

وكانت الدبابات المشوثة على السج تقدمها دماً قوياً ، وعند الظهيرة اعلى المراسيون الذروة فاشتت قوات الجيش السوري بعير النظام في الحمة دمشق تركت على الحصيحة حمة مدافع وعدداً وفيراً من الرشاشات ، وجنائب قائد الجيش بوصف بث العظيمة الذي قل في مكانه .

وقد استعجلت فدائف المدافع والرشاشات هذا الادمار فحوكت الى هزلة ، واحتمر الجيش الفرنسي على انطلاقه على خان ميسون دون خوف لان الحزبان والطمأ الشديد الذين استولوا على لرحال والدواب كانوا يدومون خطى الجهود الى هذا المكان الذي يذبح فيه الماء ، فانتفى الى الجيش الفرنسي عند الساعة السادسة عشرة .

ولاحث في ذلك الوقت فصيلة « ميسيه » على الذروة ، التي انقضت ميسون عن الديس ، ولكن وصوله الى الجبهة متأخراً لم تستطع أن تقطع الطريق على الحيلوش السورية التي انقضت من هناك بسرعة غريبة .

وهذا اثر الجيش الفرنسي مدره ساحة القتال على كثير من العدو وحمة عشر مدفعاً ، وستين مدفعاً رشاشاً ، وكية كبيرة من الدبابات ، وقد حلت معظم العرة الثالثة في حان ميسون ذلك المساء .

وفي الخامس والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٠ م دخل الجيش الفرنسي مدينة دمشق دون مقاومة .

وقد تمت حصار الفرنسيين يوم ٢٣ تموز سنة ١٩٢٠ م ١٠٢ فيلا و ١٥٢ جريحاً قهيم ضابطان وأربعة عشر ضائعاً وقد تروى الحجارة بوع خاص بطارية « روبيو » وكنيية « كلوفانستين » التي واكبت الدبابات .

المنطوعون اللبنانيون تطوع مع القوات الفرنسية ، عدد كبير من السايين ويهمهم بعض المنفعين ، للقيام بأعمال الاستطلاع والتجسس والترجمة خدمة لاهم الحزبان « حاملة لواء الحزبان في العالم » . . .

يوم ميسلون

ان يوم ميسلون ، هو من أخطر الايام التي سجلها تاريخ الامة العربية ، وان المدة التي انقضت بين بدء تكوين الدولة العربية بدمشق ، وبين انتهاء عهدها ، هو من تاريخ ١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م الى ٢٤ غور سنة ١٩٢٠ م ، وان المدة التي مضت بين يوم اعلان استقلالها ، وبين يوم انقراضها ، كان عبارة عن خمسة أشهر ، من ٨ آذار الى ٢٤ غور سنة ١٩٢٠ م ، وقد تضاعفت على تأسيس الدولة العربية ، جهود أحرار العرب ومعكروهم ، ويوم ميسلون ، هو اليوم الذي ندرست فيه ، هذه الدولة الفتية ، اثر اجتياح الفرنسيين دمشق ، بعد سلسلة طويلة من المناورات والمخدعات السياسية .

ان يوم ميسلون ، كان اليوم الفاصل ، في تاريخ القضية العربية ، وهو من أخطر الايام التي مرت على لامة العربية في تاريخها الحديث .

ان يوم ميسلون ، قد اذنت عنه المقاومة الوطنية القومية ، التي كان لها ابلغ الاثر في تطور مراحل النضال . وكان على رجال الملك فيصل الاول وقواده ، ذاكات الوسائل الحربية متوفرة لديهم ، وامرهم قوى كثيرة ، ولديهم من العتاد مايكفيهم لحرب ضروس ، ان ينتقدوا من القوطة معقلا لمقاومة عبيدة ، والعصابات تحارب ، لاعادة كبد وطن مغتصب ، ونظيره من برائن الاستعمار .

انتقال فيصل ورجال حكومته الى الكسوة

لقد ثبت أن الملك فيصل ، كان يريد التدم مع الفرنسيين ، وارسل مرافقه يوري السعيد لمقابلة الجنرال غورو ، ثم وصل الملك فيصل الى الكسوة بالسيارة قبل غروب الشمس ، وتقرر أن تنتقل الوزارة الى الكسوة بالقطار ، وحضر الوزراء يتقدمهم السيد هاشم الاتاسي رئيس الوزراء ، ويخلف عن السمر المرحوم علاء الدين الدروبي وزير الداخلية ، وصدرت الوزارة بياناً الى الشعب تطالبه فيه على الحالة الراهنة في البلاد ، وعن سحب الوزارة الى الكسوة ، وقد بسم السيد علاء الدين الدروبي ، فأمس بشره على الاهل عن قصد ومعد ، ما يثبت تدمهم مع الفرنسيين .

ومع هذا كله ، فقد حرص الملك فيصل وهو في الكسوة للسيد علاء الدين الدروبي بتشكيل الوزارة ، وأسألت من الادة فارس الحوري ، ويوسف الحكم ، وحميل الاتشي ، وعطا الايوبي ، وعبد الرحمن ناش اليوسف ، وبديع المؤيد ، وحلال الدين وعبد الملك والوزارة بالقطار من الكسوة الى دمشق بعد أن بلغ الملك ، بان الفرنسيين يعملون على ، ظم مصطفة ، يملكون هذا انتهاء العهد الفيصلي لتركه العاصمة .

واجتمع الجبرال (عوايه) قائد الحلة الفرنسية التي احملت دمشق الى رحال الوزارة ، وأظهروهم أن الملك فيصل مسؤول عما وقع في البلاد ، ثم جاء الكولونيل (طرلا) وسر الملك كلاً رسمياً باسم حكومة العربية ، بشأن مددة البلاد في في قطار خاص في الساعة الحامسة صباحاً من يوم ٢٨ غور سنة ١٩٢٠ م واحتج الملك على ذلك ، ولكن كان لايد من لادع للحكم البلاغ ومفادرة دمشق حالاً .

التحق بالملك من الوزراء المذيقين ، الدكتور عبد الرحمن الشهدور ، وساطع الحصري ، ووصل الملك الى درعا ، وتقي فيا حتى صباح اليوم الاول من شهر آب سنة ١٩٢٠ م .

وأندد الملك يروم الخروج من درعا ، وحلقت طائرات واقفت حشيرة على الاهل ، تدعومها الى خراج الملك فيصل من البلاد ، واعطي عشر ساعات ، للخروج والسفر ، والا قدوت حواريات بقسب الطائرات ، وخرج الملك وتوجه نحو حمص .

وجدير بالذكر ، ان علاء الدين بك الدروني ، قد اظهر نكراناً لجميل الملك فيصل ، وتنامى أفضاله عليه بعد وجيله ، فظعن به في دار الحكومة في خطاب رسمي .

وقبل ابدال الستار على هذه المعركة التاريخية الحظرة ، نرى أن الملك فيصل لو اظهر حزمًا في معاملة المشايخ والمتأمرين لما وقعت معركة ميلون ، ولادخل الفرنسيون المستبدون ارض سورية بالقوة .

يوسف العظمة البطل الخالد

١٨٨٤ - ١٩٢٠

هو بن ابراهيم بن عبد الرحمن العظمة ، شهيد معركة ميلون الذي ضرب أروع مثل في التضحية في سبيل وطنه وقومته العربية ، واسمه شهيرة بالوجاعة والاصالة .



ولد بدمشق في ٢٩ نيسان سنة ١٨٨٤ م وتخرج من الكلية الحربية العليا في الآستانة عام ١٩٠٦ م ، برتبة يوزباشي أركان حرب وأكمل تدريبه العملي على الفنون العسكرية في ألمانيا ، وقتل خلال الحرب العالمية الاولى في حماة ، ثم ريادة ليبية ورومانية رئيساً لأركان حرب المرفه العشرين ثم رئيساً لأركان حرب الجيش في حمص ، القوقاز ، قزويناً لأركان حرب الجيش الاول في الآستانة .

وفي خلال العهد الفيصلي كان مرافقاً للامير فيصل ، ثم عين معتمداً عربياً في بيروت وتولى بعدها رئاسة أركان الحرب العامة برتبة عقلم في سورية ، ثم وزارة خارجية سنة ١٩٢٠ م بعد اعلان ملكية الامير فيصل وقد نظم جيشاً يبلغ زهاء عشرة آلاف جندي ثم صرح الجيش بعد مدار الحرب غررو املاك فيصل ، وحسن معركة ميلون ، كان لديه من

الجند والمنتطوعين ، وبينما كان يراقب الامركة احاطته قبة دبابه ، فصر شهيداً في ساحة الجود والشرف وذلك يوم الاربعاء في ٢٦ تموز سنة ١٩٢٠ م ، ودفن في المكان الذي استشهد به ، وفوه مجده الرزين ورمز التضحية الوطنية الخد ، واستشهد في هذه المعركة زهاء (٤٠٠) من العسكريين والمدنيين .

وقبل معركة ميلون حضرت من الآستانة روحه وابنه الوحيدة (ليلي) ، وبقي امك فيصل يرسل له ثلة الشهيد ، (٢٠) ديناراً راتباً شهرياً ، الى آخر أيامه في العراق ، وفاء لهذا البطل .

موقف اهالي قرية كفر يمس

بعد انته معركة ميلون تبعاً مريق من المنتطوعين الى الربداني بسبب انقطاع الطريق فقام الاهلون بواجب ضيافتهم واقرو منهم كل شهامة ونجدة عند مجيئهم واباهم .

اما اهالي قرية (كفر يمس) فكانوا يقدمون على قتل الجند والمنتطوعين والمنطرفين بقصد سلب اموالهم ومجباؤهم من اموال ، وهذه باذرة يجهلها التاريخ لاهالي هذه القرية بالحري والعار .

منيب حمزه ١٨٩٨ - ١٩٣٣

كان ضابطاً في الجيش العيصي ، ومرافقاً للشهيد يوسف العظمة بطل ميلون ، وهو من امرأة (حمزة) في طرابلس .
زح بعد معركة ميلون الى شرقي الاردن ، وقد حكم عليه بالاعدام غيابياً من قبل الفرنسيين ، واستخدم في قوة الحدود الاردنية ، وكان ضابطاً شجاعاً لامعاً لم تعارفه عقيدته الرطبة لحظة واحدة .
ثم انتقلت قوة الحدود الى معان وكان برتبة رئيس ، ونظراً لاخلاصه والمعينة ووطنيته فقد حقد عليه بعض الضباط ،
فدبروا له مكيدة اودت بحياته ، فجاءه أحد الحدود بعد التمرين اليومي ، وتبلغه أن قائد الفرقة يريد ، فركب حراً ،
وكان عريفاً سردياً محتشاً في حمرة واقعة في ميدان رمي النار ، ولما وصل لم ير أحداً ، فاستدار بحصاه ، وعندما أطلق عليه العريف
السوداني الرصاص فخر شهيداً ضحية الحقد والحسد والفكر .
وبلى السيد عبد الستار السندرومي ، المحمد المعروف المحقق ورغم عدم الدعوى لطرس الحري ، فانه أثبت اذاعة هذا
العريف ، ونفذ حكم الاعدام به .

الشيخ كمال الخطيب ١٨٧٤ - ١٩٢٠

مولده ونشأته هو المجاهد الشهيد كمال بن أحمد بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب ، ولد بمدينة دمشق سنة
١٨٧٤ من امرأة تحذرت من الدوحة الحربية واشتهرت بأفجسته من علماء اعلام ،
نقله وواسته في دار المعلمين والعلوم الشرعية في جامعة الدار السنية العلمية على اعلام
عصره ، وقضى الحجة بن خمس وعشرين سنة ، وله حارة التعليم في مسجد بني عبيد ،
ووجهت اليه الامة والخطبة في جامع الخريز به .
ورغم مشاغله التجارية ، فانه كان يعطي الدروس الدينية الخاصة في منزله
وكان شديد العناية في شر العلم ولا سيما علم الفرائض الذي كان متصلاً به .
كان عظيم الحمة في تعريف اموره التجارية ووجلا في دينه ودينه ،
وقد تعرض لبرص الدهر وعصره ، وعرف الثروة بمجنتها ولم يخدعه بارقها .



جهاده لاد كما موقفه من يوم ميلون صوة صادقة عن نفسه الحية ،
فانه خطب في الناس وحشهم على الجهاد ، وكانت خطبته عمداً اقتطعه على نفسه
على رؤوس الاشهاد ، فقد حمل السلاح ولم يتحمل لبودع زوجته واولاده الصغار
ولقي العدو في المعركة صائراً حتى كذبت له الشهادة والخلود ، فكان جندي
الوطن المجهول الذي لم يعم بطولته لا بعد أن ظهرت أفعاليه في الملحة ، وفي
هذه المعركة ولزات السياسة المرفف ، وعصفت الحية بالحسد والامة ودس الشائعات كل يريد بجاء نفسه ، وكانت قلوب
يريد بجاء وطنه .

لما الشهيد لجهد الطلاء ، وماهده معثة من اخوانه الشيوخ بن الثبات مرددين دونه على (ومن يولم يومئذ دبره الا متعرفاً
اقتال أو مسجراً الى داء فقد باء بعض من الله ، وماواه جهده بنش المصير) وكان من هؤلاء الشهداء الشيخ بن عبد القدوس
أحمد وباسن بن محيب من أسرة كبوان .

لقد شاء القدر أن يبقى شهداء ميلون رمزاً للقائد ، فقد دفن الشهداء في حفر عديدة وأصبحت قبور الشهداء مجهولة ، وكان قبر (يوسف العظمة) الوزير الشهيد القائد ومزاً لهم جميعاً .
وهكذا انتهت حياة هذا العالم والخطيب والمجاهد ، وانجب ذرية فضلة منهم . . الحامي الأستاذ محمد الخطيب مدير مجلة التمدن الاسلامي .

الشيخ عبد القادر كيوان ١٨٧٥ - ١٩٢٠

أصله ونشأته : هو الشيخ عبد القادر بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن ابن سعيد بك آل كيوان ، وهي أسرة عربية بالمجد والعلم والشعراء .
ولد سنة ١٨٧٥ م بدمشق ، ونشأ في مدينة بيروت وتلقى تعليمه في مدارسها ، وجمع من التذنين لدية والعصرية ، وكان ملماً باللغات التركية ، والدرسية ، والانكليزية ، ودخل إلى الادب والشعر وداعية للإصلاح الاجتماعي والجهاد ، ولتأزير بين الافطار الاسلامية ، لاسيما عند اعتدائه الايطاليين على طرابلس الغرب وبقية .



وانهم بحرية حياة الدولة والملة ، واوقف مسجد ٣٠ حزيران سنة ١٩١٦ م وكان يوهنه خطيب مسجد بني امية ، وظل سبيلاً مدة عامين .
جهاده - خاض معركة ميلون ، وشعر بالمكيدة والحياة فأبى الا ان يكون مع الصابرين الذين (صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فثبت مسرعاً نفر من احواله كالشيخ ياسين بن الشيخ نجيب كيوان ، والشيخ كمال بن احمد الخطيب ، وغروا شهداء في ساحة الشرف وكتب لهم الخلود .

الشهيد الشيخ ياسين كيوان ١٨٩٣ - ١٩٢٠

هو ابن العلامة الشيخ نجيب كيوان الملقب بالحفي الصغير ، بن السيد حسن كيوان ، واسرته مشهورة بالاصالة والقدم ، ولد المترجم محي القيمرية سنة ١٨٩٣ م ، وتلقى العلم في المدارس الاميرية ، وأخذ العلوم الشرعية والعربية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، وكان خطيباً جامع القلبية .
نعاه يبيع الائمة ، وكانت حالته المادية حسنة . اقترن قبل تطوعه في الجهاد ، واشترك في معركة ميلون سنة واحدة ، وانجب ولداً واحداً هو السيد فوزي كيوان ، وتركه مالياً عند الجهاد ، كسباً لرضا الله ، وعمره آنشد خمسة عشر يوماً ، وكان من أبرز الدعاة للجهاد الذود عن حياض الوطن .
وقبل ذهابه الى المعركة أتى والده فودعه ، وطلب منه الدعاء والرضا ،



وقال له ، اني ذهب الى حاحة الجهاد ، وسوف ألقى وجه ربي وأوصي بالمعابة بولده الصغير ، وأشار الى أنه يرى بدمعة من كل دين وطلب ، وقد ورع جهامة ليده دهبية على المعراء ، وكان موقف الودع مؤثراً ، فتعبد والداه ، وقد حققته العنوت . ولم بدأت المعركة لم يصبدها لا المتطوعة من وفاقه الشيوخ ، وقد التحق بعرة الوزير يوسف العظمة ، ودافع عن شرف بلاده فكتبت له الشهادة في حاحة الجهاد ، مع قريه الجهاد ، المرحوم الشيخ عبد القدوس كيون ، والشيخ كمال الخطيب . ودفن بقرية الشهيد يوسف العظمة ، وكتب له الخلود في هذا السفر التاريخي .

اعلان الادارة العرفية

بعد ان احتل الجنرال غورو وجيشه ، غزبا وفاقها دمشق ، زار خربيع السلطان صلاح الدين الايوبي ، ووقف امامه شاهراً سيفه ، وقال : بسم الله الممك والعرو ، هددنا بصلاح الدين ، فامس لغوانا ، ولقد حذرنا باحتلال سورية . لم يدم هذا التهمك لايم والعرو القديم ، فقد خرج الفرنسيون من البلاد السورية على أشنع صورة من الدل والهوان . ثم أغان الجنرال الدافع الاحكام العرفية في البلاد ، ونفى باحتلال الايب الاستعمارية لاصطاع السكان ، واداع بلاغاً بتوقيع الجنرال (غرابيه) يعان به فرض المصايب لآنية :

١ - على الحكومة السورية ، ان تدفع عشرة ملايين فرنكاً ، غرامة حربية باسم تعويض الفرنسيين عينة حربية .
٢ - نزح - سلاح الجيش السوري ، ونحوه الى قوة بوابس ، وتسلم اسلحته ومعداته ومداومه الى الجيش الفرنسي عينة حربية .

٣ - تسليم كيان المدنيين ، ليحاكموا أمام المحاكم العسكرية العرفية .
٤ - انتهاء حكم الملك فيصل .
٥ - نزح سلاح الاماين ، وذلك بتقديم عشرة آلاف بندقية للجيش الفرنسي .
وقد قامت الوزارة ، بتعيين احكام هذه المطالبات الاستعمارية بناتها

احكام الاعدام والنفي

وفي هذه الفترة العصيبة ، كثرت الرشوات والدسائس ، فاستندما آذن الفرنسيين ، انرحب ، بعين النشوي والاشنة - م فصدر المجلس الحربي الفرنسي الاعلى بتاريخ ٩ آب سنة ١٩٢٠ م قراره الآتي .
وان كلام من كامل القصب ، عبي حلفي ، حمد مريود ، الامير محمود المعامور ، مؤيد سليم ، صبحي حطرا ، صبحي بركات ، مع هارون ، عوفي الفضائي ، شكري الطمع ، عمر شكر ، سليم عبد الرحمن ، عمر مهوان ، عيسى قاسم ، سعيد حيدر ، عبد القدوس شكر ، حبيب مكيو ، حسن رصاص ، عادل اوسلا ، محمد اسماعيل ، رشيد طليع ، عوفي عبد الله ، احمد الحوري ، حجاج دنع المرعشي ، الشيخ رضا الرودي ، لذكور احمد فوري ، رفيق النجدي ، هيجت الشهابي ، توفيق البرحمي ، رياض الصالح ، حيدر الدين لزرگاني ، محمد عبي النسيبي ، دية العظمة ، شكري القولي ، عبيد احوي ، ياسين دباب ، سالد الحكيم ، صادق حمري ، محمود احمد البزرة ، رياض محمد ، حسن فرحات ، عبد المجيد محمد البزرة ، محمود فرح سايمان ، موسى بورقيلي ، الشيخ عبد الله ، الدين ، طرفه الحاح هياض شراره ، محمد سويدان ، ادم حاجر ، علي حرب ، محمود قاسم ، عبيد وحسن مريود ، غر بيلوز ، محمد تامر ، سعيد يوسف تامر .

وهؤلاء ، هم مبرمون بالانفاق والتخريب والدسائس ، لكونهم ممن لا يندق مع اعداء الحكومة الفرنسية لتسهيل مصادمهم واموالهم . واذن قرر المجلس العسكري الاعلى ، اذتهم والحكم عليهم بمقوبة لاعداء ، وعصايرة جميع املاكهم ، طبقاً للمادة (٢٥) من قانون الجراء الفرنسي ، رقمون ١٩ ميس عام ١٩١٢ م ونظراً لمادة (١٢٩) من قانون العقوبات العسكري ، والمادة (٩) من قانون ٢٢ ارد سنة ١٨٦٧ م ، قرر المجلس ان يؤدي المحكوم عليهم نفقات المحاكمة ، على ان تستوفي من اموالهم ، وتدفع رأساً الى خزانة الحكومة الفرنسية .

وحكم بالنهي على كل من الآتية اسماؤهم : كامل الاسعد ، عبد الطيف الاسعد ، حسن يوسف ، نصر الله صعب ، حجاج محمد بري ، عبد الحسين شرف الدين ، ومصادرة املاكهم جميعاً .
وقبض بعد ذلك في دمشق على كل من الآتية اسماؤهم : احمد القمام ، ياسين الخاوي ، سليم طيسح ، عبد الفتاح المدغمي عارف الخراح ، ياسين الخواصلي ، محمد غصوب ، هؤلاء من صباط الجيش السوري ، ارسبوا مصعين الى ارواد ، اما بقية صباط الجيش الميمني واشتغلين بالقضية العربية من احرار البلاد ، فقد تواروا عن الاطوار نقادياً من وقوعهم في قبضة الفرنسيين ، الذين اظهروا كل نشاط في مطاردة رجال العهد الفيصلي .

الشيخ عيد الحلبي ١٨٦٣-١٩٤٦

هو ابن رشيد بن حسن الخاوي ، والاسرة حلبية الاصل انحدرت من عائلة (نصيب البان) ورح احد اجداده من حلب الى دمشق واستوطنا قبل قريب ، وتكنى بالخاوي اقدومه من حلب وعلم عليه عدداً لا يحصى ولد المتوهم بمجي القيسية بدمشق سنة ١٨٦٣ م ، وتلقى دراسته على اعلام عصره منهم الشيخ عطاء الكرم مفتي الشام الى تق وء - يره وتعلم على التجارة ، وكان اماماً لأهل حبه بالورثة .
شتهر بالحملة الوطنية ، وكان اليد اليسرى لشيخ كامل القصاب ، جيه الرجل والسلاح لمنطوحي معركة ميسلون وكان من أركان العهد الميمني ، وقد حكم عليه بالاعدام من قبل المجلس الحربي الفرنسي في ٩ آب سنة ١٩٢٠ م ولما دخل المدوب كاتو والفرنسي دمشق طلب مقابلة الصحفيين ، وكانه باسم مجيب الرنس صاحب جريدة القدس ، وقد تلى المدوب اسمه الى الذين صدرت بحقهم أحكام الاعدام من السوريين ، فقام دوراً بابلاغ المتوهم ورفاقه للبيعة باسمهم ، وقد مر رفقه الى البلاد العربية ، ووارى اثارهم في دمشق مدة سنة ، ثم صدر العفو عنه .



وفي ١٦ مارس سنة ١٩٤٦ م ، انتقل الى رحمة ربه .

المرحوم شكري الطباع ١٨٦٥-١٩٣٢

هو ابن اسس بن محمد الطباع ، والاسرة عراقية لاصل كانت تقيم في بغداد ، وقد تزوج منها احد اجداده ، المسمى بكري الطباع ، واستوطن في السنوات بدمشق مدة اكثر من قرين ولد المتوهم بدمشق سنة ١٨٦٥ م ونشأ في كنف والده ، وعني بتقنيه على العلوم العربية في المدارس العلمية .
كان يتهلن تجارة بيع الدخان والاسلحة ، ولما شبت الثورة العربية الكبرى كان من انصار الهاشمين ، ويعمل لصالح القومية بشكل مستتر نقادياً من بطش الاتراك .
جهاده وفي معركة ميسلون الخالدة كان من أكبر الدعاة للجهاد ، وحث



الاهلين على الاشتراك هذه المعركة ، التي نتجت عنها حياة البلاد ، وقد أرسل ولده الاكبر نيس و ابن شقيقه صبري الطوع الى المعركة ، واشتركوا فيها بالإضافة الى الكثير من أفراد عائلته .

و ترشحول الفرنسيين الى دمشق حكم عليه بالاعدام عبياً ، وبقي نازحاً في فلسطين ومصر أكثر من سنتين ، وصاد الفرنسيون جميع املاكه وامواله وبنته وقد سكبوه مدة طويلة ، ونكروا أشد السكيل بفراد مرته تشبهاً و نقاماً لهمهم عما قام به من دعايات كان لها أبلغ الأثر في نفوس قومه .

عوفته - ثم صدر المفو عنه فماد الى دمشق سنة ١٩٢٣ م واخذ يراقب الاحداث السياسية عن كثب ، ويجمع بالوطنيين من زعماء البلاد ، ويعمل معهم لصالح الوطن .

في الثورة السورية - ولما اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان الفرنسيون يراقبون حركاته وسكناته ، ولما تحقق لهم صلاحه وأيده حركة الثورة ، عتدل في سجن القلعة مدة ثلاثة أشهر في عهد قائد الجيش الفرنسي الجنرال اندريه ، ثم أطلق سراحه بعد أن يأبى الفرنسيون من تحويله عن أهدافه السياسية ، المضادة لرجحانهم .

وقد بقي المترحم بدمشق ، وكان يقوم بجميع التمرعات والاسامحة والعتاد للمهدين بكل حيطة وحذر

وفاته - لقد طوى الردى صفحة محبة من تاريخ النضال الوطني ، وراؤه لاجل في ٢٥ يولي سنة ١٩٣٢ م والحد اثنى في

مقبرة باب الصير ونحس أروحه دكور وهم السدة نيس ، وعبد الرحمن ، وهو المدير العام للإيقاف ، ونيسير ، وسال

الشيخ كامل القصاب

١٨٧٣ - ١٩٥٤

هو الخطيب المصنع ، والمثقف البليغ ، وأحد أعلام العرب الباقين ، والزعيم الشعبي الفخلص ، الذي قاد الفكر والمضة

المدنية والوطنية ، والنثر العربي ، والرائد الوطني ، لدي صحن ماموله وراحته في سبيل

قوميه العرب ، المرحوم الشيخ كامل بن أحمد بن عبد الله آغا القصاب الجصبي الاصل ،

ولد بدمشق سنة ١٨٧٣ م وأخذ العلوم من أعلام عصره ، ونخرج من الجامع الأزهر .

بدأ نشاطه السياسي في عهد العثمانيين ، وقد نجح من فلك جمال باش السعاح ،

واستطاع بجرأته وبلاغته التأثير عليه فأطلق سراحه من سجن عاليه لثمة راء ولما

استعمل أمر لترك الجيش برعمه لوطس ، حتى على عهده مهم ، ونوجه الى حصار الى

أن اندلعت نار الثورة العربية الكبرى ، وقد حكم الاتراك عليه بالاعدام غايياً .

ثم انتقل الى مصر ، وليث فلاح حتى وضعت الحرب أوزارها ، وأسس الجمعية

الوطنية العليا بدمشق لمدافع عن حقوق البلاد

وفي العهد الفيصلي كان من الدعاة البارزين له والمؤيدين لعرشه ، ثم ومع الاحتلال

الفرنسي ، دأب مضامع الفرنسيين بنشاطه السياسي ، وما يلقبه من خطر ثوروية فحكم

عليه بالاعدام غايياً ، وأقام في البلاد القريبة مستقلاً بين فلسطين ومصر بين الانضبة

لوطيه ، وصار الى تلمس دماء لاصلاح وجمع كبد العرب ، ولم يتمكن من الوصول الى بصير اليه من أهداف قومية

لا خلاف آراء ومع العرب ويطمحهم على العروش لومية ، ثم ور الى الحجاز عام ١٩٢٥ م ، وأسس حيترب من ثلاثين مدونة

في شتى أنحاء الحجاز

وعاد الى دمشق سنة ١٩٣٧ م بعد صدور الدعوات لدم ، فأسس جمعية «دمع ومؤثر المدع» لدي كالم البت في احفاظ

وزارة جميل مردم بك بسبب بوقه على قانون الطوائف ، واسبق الى علم اليهود يوم السبت في ٢٧ شباط سنة ١٩٤٥ م تر

اصابته بسلطة دماغية .



توفيق اليازجي

١٨٨٠ - ١٩٥٧

هو ابن حبيب البارحي ، ولد في مرمريسا سنة ١٨٨٠م وتفتحت عينا هذا السر اليازجي على النور ، يوم كانت البلاد العربية لا تزال حيدة العهد العثماني ، وصعبة أحيال من الجهل والظلم والاضطهاد ، يوم كانت الأمم معصية ، وكان النضال في سبيل التحرر والاستقلال جريئة لانصر وأثر الكثيرون قضية (الجهل) واستكانوا الشريعة الظلم والاستبداد .

نقل أولى مبادئ العلم في صيدا ، وفي سوق الغرب استكمل مرحلة نضوجه العلمي ، وانتقل الى المرحلة الثانية من درب حياته التي اختطها قدره ، بل قدر أمته ، فعاد الى سورية ، حيث عمل في حقل التدريس لثلاثة أعوام في حمص كان خلالها لا يقوم بعمل معاشي ، بل يؤدي رسالته الوطنية ، ويبشر ببزوغ فجر الحرية والاستقلال ، ولم يكن من اليسير عليه أن يستمر ، نجي من عبوس الطفيل العثماني وسيفه المسلط فوق رؤوس الاحرار ، فغادر حمص الى طرابلس ، حيث جريدة (الاجيال) هناك ووضع لها شعار حياته كلها (العمل الوطني) ثم تولى رئاسة تحرير جريدتي الإصلاح والاتحاد في بيروت ، وكانت الحرب العالمية الاولى قد شبت .



في العهد القيصلي وما انتهت الحرب حتى عاد الى دمشق ليشهد اشتراق

مع استقلال سورية ، وتحرر البلاد العربية من يدي الحكم العثماني ، وفي دمشق

اجتمع برده في الجهاد الوطني ، وأخطرا بالملك فيصل الاول درعاً بقيه غدر احتصار جديد ، كان شجاعه يجهم فوق البلاد . وفي عام ١٩١٩م كان له شرف اصدار أول جريدة وطنية أسمها (الدفاع) ولم يلبث أن عين في خدمة الحكومة العربية ، حيث كان يدعوه أكبر وسام شرف بطمع فيه وطني حر مناضل ، ألا وهو وسام (الحكم بالاعدام) أصدره بحقه الاستعمار الفرنسي بتاريخ ٩ آب سنة ١٩٢٠م ثم زوال العهد العيصي ودخول الفرنسيين الى سورية بالقدور والعدوان والفرح الى مصر .

في مصر قضى في مصر عاماً وعشرين سنة ما بين سنة ١٩٢٠ - ١٩٤٥م عملاً في حقل الصحافة الوطنية ، وتولى رئاسة التحرير في الاهرام والبلاد والجهاد ولواء المصري ، وأنشأ مجلة مصر الحبيبة ووكالة برقية عربية .

وفي عام ١٩٤٥م ألقى دعوة وطنه ، فعين مستشاراً بوزارة الخارجية ثم سمي مستشاراً للفوضية السورية في القاهرة سنة ١٩٤٦م ، ونقل وقتاً بالاصح الى البريل تأسيس المفوضية السورية بها ، وأسبها وشترى دارها وفروشتها من ثمرات المعترين . وأرشد مهمة لزمارة هموديت أميركا الحبيوية الاخرى ودراسة أحوال المعترين بها ولداية فلسطين ، وألف كتاباً يلجح الاغاني للسلطين ، وأرشد الثمرات على مليون ابرة ، ثم نقل مستشاراً الى المفوضية السورية في الاربعين ، واعتبر مستقلاً بداعي أنه لم يسافر الى مقر وظيفته .

وفي عام ١٩٥٤ أعيد الى الخدمة وعين مديراً لشؤون الصحافة في وزارة الخارجية .

وفاته - سافر الى الصين الشعبية مع وفد صحافي سوري ، وفد واده الاجل المحبوم عربياً في بكين اثروبة فلبية حادة لنظمه الاميرة وذلك في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٥٧م ، وقد نقل جثته بحراً الى مسقط رأسه ودفن في مرمريسا في ٢٧ كانون الاول سنة ١٩٥٧م ، وهكذا انتهت حياة هذا السر الخلق في ميدان الجهاد الوطني ، فسلام عليه يوم ولد ، ويوم جاهد ويوم رحل الى مصاف الخالدين .

الدكتور حبيب اسطفان

١٨٨٨ - ١٩٤٦

هو الخطيب الاجتماعي العالمي المصنف ، وأمير المناير في ذوى المناير ، التي طامنا خشعت اكبراً لسحر بلاغته وفصاحته ، هو الكثر الادبي المتقد الذي سطعت مآثره واهبه في أقطار المعمورة ، فاعتزت الاساية بسوغه وعبقريته الشائعة ، فقيد المناير العالمية ، والعروبسة الدكتور حبيب اسطفان .



انصب لسلك الرهبانية ، ووشف من العلوم عاصبت اليه نفسه ، وفارت الايام هذا (الراهب الاكبر كاي) بجمع عنه ثوب الكمهوت ليصبح ذلك الخطيب الانساني العالمي ، وعز على رجال الاكبروس ساره عن رتبة الكمهوت وهم يعلمون مر عظمة هذا السر الاكبر كي لمحق في مواهب الكاتبة ، مدصوا (بحرمانه) ومع كل هذا لم يك عاقفاً ، فقد حطهم فصل بعديه ، ودكرم في كل مناسبة .

في العهد العيصلي لقد وهب هذا الخطيب الحذر روحه واساه وقلمه في سبيل الدعاية لنصرة الملك فيصل الاول ، فالحرب مداه رجال السيف ، ولحنه الخطيب البديع ، فقد كانت خطبته الثورية الباهرة ومرآاً للبعية والبيعة ، رسمت به وطنيته الى ذروة المثل العليا وانبتقت عن عقيدة صادقة ، لم يبلغ من وراثتها

غنى ولا جها ، سوى الذود عن كرامة القومية العربية ، وبعد انهار العرش الفيصلي رحل عن وطنه الى مصر تساجله الاماني . أما العربون المستعمرون فقد كانت شوكة دامية في قلوبهم ، ولو استطاعوا لليل منه اصلوه ، وكل من رعم انه مشى السياسة الفرنسية بعد زوجه ، فقد طعمه ونغمى عليه بالكذب والافتراء ، فقد حطب الفرنسيون وده ومنوه بالاثرة ، فأبى بشم كل عرض

لقد كان دمه ينظر الفرنسيين جريمة لانقصر ، ومع انه كان نور الدعاة لعرش فيصل ، فم جرد اسمه في لائحته المحكومين بالاعدام ، وبغاصى الفرنسيون عنه بعد زوجه ، والسر في ذلك واضح ، وهو كيلا يقال أن مسيحياً حرح صديب ستم الاستعمارية ثم رح الى امريكا الجنوبية و مستقر هج ، وقام برحلات في جميع القارات الاميركية وألقى في رشوة مبالدة ، بحضوراته العريضة ، ونشر أنجاد العروبة على صابر البدان التي كان يزورها ، واحسن به أعظم رجال ادبيا ، ومع كل ذلك ، دمه لم يخل من حساد ، وأبى المصدين أن يدركوا حليل مثوه ، وقد صرعهم الحسد وانكفوا عنه - نين وكان أبرز ثوبه في مواهبه ، ذاكرته المعجبة ، ولم يكن هذا العنقري من عشاق المادة ، فقد وصلت اليه مدافع طائفة ، كلها بدن محضراته ، ثم قضى بحبه وجيبه فارعة .

وفاته - أصيب بـ ستم نز تنوله في أحد المنتهات الاميركية طاماً محريباً فساداً ورغم كل وسائل المعالجة ، فقد عصفت بنية بروج هذا البنية يوم الاربعاء في ٣ نيسان سنة ١٩٤٦ م والحسد الثرى في مدينة (نيويورك) في الدارين ، فغسرت به العروبة كثرأ أدبياً خالداً ، ولم ينجب ذرية من زوجته الشاعرة (هاري مورانديرا) .

فماذا ج من الوطنية...! بدون تعليق

أقام السيد حقي العظم رئيس الدولة السورية بتاريخ ٢٠ ايلول سنة ١٩٢٠ م مأدبة تكريمية الى الجبل (كريمة)
واوكان حربه ، ورئيس الشبهة السياسية القومندان كاترو فقال مانصه حارباً : « اذا كانت الحماوة بالعطاء فرضاً على الامم ،
هان تكريم شتصكم بالنسبة لي خاصة من الواجبات ، ولا أنسى لية اجتماعنا قبل وقعة ميملون ، فأعطيتوني سيارة خاصة قوية
وقاتم أرجوكم اعادتها بدمشق . . » ثم قال رئيس الدولة السورية .

« ان عالم سورية ، يقول ان مصلحة سورية مرتبطة مع مصلحة الدولة المنتدبة ، وان حنة لنا هــدا بشصكم الكريم
فاتح عن مدكم الحيد . »

وفي ٢٨ ايلول سنة ١٩٢٠ م كان الدور حيدهم ، ماحلا سلطان ماشا الاطرش ، وحيد ماشا الديف الاطرش ، موالين
الفرنسيين ، وقد حطت أحمر زمره ، الدين الشبح محمود أبو حمر يقول الجبل عرور منصه حارباً ، « يقش يدأ حرسهم لله من
الشان ، وندله لاءق طارق اناس ، وندكر عدد عه لاجر الحسن ، في الشرف أن تعرض لهدمتكم ، ناي هتدما تشرهت
عوسوكم تكريم ، حيدن طلي مع رملاني الاءص ، الشبح أحمد المهري ، والشبح حسن الخروع ، والشبح بي الطاوي
تعدرك «عربيت وهرع الحوادث الاحيرة بين الحارثة والدور بقرية «ليس» وقد نهيت من قبل الدور وحيد السمجات ،
كما وب مواف الشبح طهر الاناسي ، معني حمص مع الفرنسيين ، وحطه التروبي مشور لذي استند بقرله ، وشو حمره
وحمره على اهدمكم الى آخر مدهالك من عادات الاسجداء ، والتدقيق ، التي برتحت التلم عند خطاه ، يعرده الناس ولينه ما أقدم
دله على التعفير بصيفة الجمع ، واقصر على تعفير وجهه بصيفة المنرد فقط ، لان اخوة «هي السدة» هشتم لاناسي ، وهدم
وحيدل دغيرهم من هذه الامرة لجة هذه الكرخة ، كانوا من أهد لاعداء الفرنسيين «سدمرس في حرج مر حن عهد» لا مدب
ولكن هي التروس

ثورة جبل عامل

لما وصل الفرنسيون الى لبنان ، ناز عنهم حن عمن باحمد ، وكاه كاهن لاسعد دعه ، حن في طيعة التروس ، وواصل
الثورة حتى مدد مدرة فيصل الاول اللاد ، ونحوه الدين ميمون نحو لوه فرس ، وبعين باحردن بالادهم بحروب لاسعد
وقومه ، ويشوهون منهم ، حتى لب ميمون لريجي ، أحمد الثوار في حن عمل وهدمهم ، فرد عليه الشعار بانهم لاسعد عي
الحرماني ، وما كاه لريجي أن يعرض «ثوره» له «ايه» ، وهو من لا يؤيدونه فرس وهدم

وقد لحا لاسعد الى مدد ، همد صدور الحكم عليه بالاعداء من قبل المحكمة العسكرية ، وهدم من السكان و لا وهدب
والثوب والسلب ، وناظر لما يعرعه الفرنسيون من رءوته ، فقد بدلوا كل وسيلة «هشيم» في سياهم الاستعمارية ، فأبى كل
عرس واعراء «هشيم» و«هشيم» أن لريجي الوطني لتلي ، ولم يظلم له الا «هشيم» تحت العلم العربي ، كما طب «يره» ، و«هشيم»
بلاده بعد ان عني عن التزبن ، كما هو نتيجة كل ثورة وبقي جبل العمالي ، يطالب بالوحدة السورية .

الفصل السابع

ثورة حوران

لما وقعت معركة مبلون ، واسمرت عن احتلال دمشق وانهار العرش العيصي ، وحروح الملك من دمشق ، اتخذ درعا مقراً لحظ الدفاع الثاني ، وانفق مع الشيخ اسماعيل الحريري ، زعيم مشايخ حوران ، ووجوه المنطقة ، على تهيب الدواع في هذه المنطقة ، وكانت الروح الوطنية تنأجج في نفوس الحوارة آنذاك وهم على احسن حال من القوة المعنوية ، والثراء المادي ، والتجهز في الاسلحة حتى انه اندر ، ان تقع مجزرة خربة الغزالة الشهيرة ، وتندلع نيران ثورة هامة ، استمرها المستعمر ، فأدل حوران بعد عزها ، وأفقرها بعد ثرائها .

مجزرة خربة الغزالة

لقد اختلف الرواة في العوالم التي أدت الى وقوع مجزرة خربة الغزالة الرهيبة التي اسفرت عن مقتل المرحوم علاء الدين الدروبي رئيس وزراء الحكومة السورية ، والوزير عبد الرحمن باشا اليوسف ، من قاتل ان الحكومة دعت زعماء حوران وشيوخها الى دمشق لبحث معهم بشأن الغرامات التي فرضها الفرنسيون على مطبخهم والامانق معهم على كيفية الدفع ، فأبوا الحضور ، فرغب الفرنسيون ان يذهب وفد من وزراء الحكومة الى حوران لتتحدث معهم مع اهليها ومن ثل ان الدعوات قد انتشرت بين الحوارة بان الوفد الوزاري كان يحمل معه كمية من الذهب لتوزيعه على شيوخ حوران ، وان الوحية المرحوم السيد احمد القاضي كان تجول في قرى حوران لمجودة اقرينه ، واشاع ذلك وقد اشتهر هذا الوجه بمسول احاديثه ، فسارت دعائيه بين الحوارة كالمشم .

وفي يوم الجمعة ٢١ آب سنة ١٩٢٠ م ، سافر الوفد الوزاري بقطار درعا .

ومن العوالم البارزة التي احدثت هذه الحادثة ان المرنيين كانوا عقب الاحتلال سوريا ارسوا قوة مؤلفة من عشرين جندياً من السنغال الى حوران ، راسع الحوارة بحبه هذه القوة وهاجوا واحمروها على العودة في القطار ، دهم الافريسيون لهذا التحدي الذي يقول دون توطيد كبيرهم الانتدائي في تلك المنطقة ، ورأى المرحوم علاء الدين بك الدروبي رئيس مجلس الوزراء في ذلك العهد ان يقوم بزيارة حوران لتمتددة الحواطر وواقفه في هذه الرحلة المشرفة المرحوم عبد الرحمن باشا اليوسف رئيس مجلس الشورى ، لوحدها ونفوده على الحوارة بالخدمة لصلوات المودة بينه وبين فارس بك لرعي احمد زعماء الحوارة والمرحوم عطا الايوبي وزير الداخلية والمرحوم الشيخ عبد الجليل الدود والمرحوم الشيخ عبد القادر الخطيب واحمد بك الحافي مرافق رئيس الدولة والمرحوم منير بدرخان ، ولما اتصل خبر هذه الزيارة بالسيد ابي الخير الحدي منصرف حوران أشد ابرق الى وزير الداخلية يعلم بان الشعب الحوراني في هياج ، وان الوضع الراهن يستوجب تأجيل لزيارة ريثما تهدأ الحلة ، ولما علم باصرار الحكومة على الجهي عزوها بوقوفه ثابته أبان فيما خطوره الحلة والعدول عن الزيارة مؤقتاً . فالبرقية الاولى وصلت الى وزير الداخلية والثانية لامر ما .. بأمر سليمه فائق معدودات كالحلها رجال الحكومة المشركهم قدركموا القطار بطريقهم الى درعا ، ولم يدروا ما يضرهم الدهر العاد من معاذات رهيبة

أما الحوارة في درعا فقد نادوا على الحكومة وامتطى فرسهم الخيول وصاروا يطلقون الدارهاباً مهرب الموظفين وبقي المنصرف بجابه الموقف ولكن اهباح باع منه ، وأرجف دعاة السوء بان رجال الحكومة سيوزعون الاموال على رعياء المشائز ، وانتشرت هذه الفكرة بين العوم ، فبث الرأي بوجوب قطع الطريق على رجال الحكومة في محطة خربة الغزالة ونهب الاموال قبل ان يسائر لرعياء بالنصيب الاوفر منها ، مع ان مهمة وفد الحكومة هي تهدئة الحواطر وازالة التوتر دون ان يكون هناك أي مساع من المال أو فكرة لتوزيع شيء منه ، وشاءت ارادة الله ان تقع الكارثة ، فوصل القطار الذي يقل رجال الحكومة هاجم الحوارة ، وكان اول من مرق حسبه ومصاص الحشيش هو المرحوم علاء الدين بك الدروبي رئيس مجلس الوزراء وعبد

الرحمن باشا اليوسف رئيس مجلس الشورى ، ولا رأى تجار محطة خربة الغزالة هذا المصير المؤلم اندفعوا بسائق العاطفة والعصية وهم من حي الميدان بدمشق واحتاطوا بالمرحوم عطا بك الايوبي ورفقه واخفوه في بيوتهم ، وقد قتل آتشارون على صادق الذهب في عربات القطار فلم يجدوا الا الحية والتدم لما قرط منهم

ولما اظلم الليل كان عطا بك الايوبي وروءه بطريقهم الى نهر الشريعة - حيفا وهادوا عن طريق البحر الى بيروت بدمشق ، ثم تحدت الحكومة لاجراءات المقدسية دعت من الحوارة قيم المهورات ووزعنا يوم ٢٠ ايلول سنة ١٩٢٠ على الاشخاص المسكوبين ، وعوضت مبالغ عشرة الاف ليرة ذهبية لكل من ورنه المرحومين المقتولين ، واعدم في المرح الاخير بدمشق ثلاثة من الحوارة وهم : عوض صلاح الدين المصري وحسين الحاح يوسف عيسى وزعل اليوسف ، وهم الذين ادبهم التحقيق ظاهراً وهادوا بدافع من الرعب ، ونحي من القصاص للحرص والمسب الاول هذه المدحة المروعة ، وهو احد زعماء الحوارة وقد لقي وجهه ربه لان مصدرة الافريسين قضت بالاستفادة من زعامته المريبة بنشئت اقدامهم في تلك المنطقة وهي في ركبهم طيلة حياته دون النظر الى ما تقتضيه مصلحة الوطن . هذه هي حقيقة الحادث الخطير سرده بكل تجرد واختصار .

مسؤولية المتصرف - وبالطبع ان كل من خصي على الحكومة عمله في مثل هذه الاحوال هي اذلة المتصرف ، فأبلغ بذيح ٦ شباط ١٩٢١ قرار عرله مع السيد زكي الحلبي قائد درك لواء حوران بداعي اهمالهم بقوما ما تخشاه التدابير الواجبة للعبولة دون وقوع ما حدث وتناست بوقايته .

المعارك الدامية في حوران

اثر دجعة خربة الغزالة ، وحلف الجيش العربي على منطقة حوران ، فاختد الشبيح اسماعيل الحريري وأعوانه ، مع شيوخ المنطقة مواقع الجبهة الوعرة الحصينة ، مركزاً لاصولهم الحربية ، وبدأت المعارك بين العربيين والحوارة

معركة دير علي

هي إحدى المعارك التي وقعت في منطقة دير علي ، في شهر آب سنة ١٩٢٠ م ، وقد انصر فيها الحوارة ، وهدموا الخط الحديدي والقطار الذي كان يحمل الحمة وتجهيزتها وسورها ، وكان لهذا الظهور أبلغ الأثر في دعوس الحوارة ، الذين حملوا السلاح للدفاع عن أرضهم .

وفي الوقت ذاته ، ارتدت الحوارة على الجيش الفرنسي ، المرابط في منطقة الحيازة بجرار الكسوة ، فاشتبكوا معه بمعركة دامية ، فارتد على أعقابهم الى دمشق .

معركة غباغب

وقد رأت القيادة العربية أن ترابط حملة عسكرية قوية في قرية غباغب ، لامتلاك الطرق وسهولة توزيع القوات وسوقها . وفي هذه الفترة لم يبدء الجهاد ، الحوارة الذين كانوا قاطنين في شرقي لاردن ، وانصروا الى اخوانهم ، وكانت قوات الحوارة آتية ، تزيد عن عشرين الف مقاتل ، وبسبب كان الحوارة في هذا الوضع العصيب ، اذا بالدروز يحسون قرى حوران من الشرق ، فأحرقوا ثلاث قرى (وهي ناحة ، الحراك ، الكرك) فاضطر الحوارة لتوزيع قواتهم للحفاظ على هذه القرى أمام غارات الدروز ، وأصبح الحوارة بين نارين . الجيش العربي ، وجيوشهم الدروز وكان من نتائج ذلك ، أن تمكن الفرنسيون من احتلال غباغب والوصول الى موقع (الكتيسة) الواقع شمالي (الدلي) على بعد عشرة كيلو مترات ، وشتبك الحوارة هناك ، في معارك صارية لم يستطع قوات الحوارة من صد الهجوم الفرنسي ، غير أنها أوقعت ، وأوقعت به أمدح الخسائر .

ثم جمع الحوارة شملهم ، وجهزوا حملة كبيرة ، ونازلوا الجيش العربي في موقع (الدلي) وكادوا يردونه على أعقابهم ،

وأتكن هجمات الدروز قد نالت على قرى الحارثية ، وقامت بالهت والسلب والقتل ، وقد تولى قيادة الحملات الثوروز ، الشيخ اسماعيل الحريري بعنه ، مع المشايخ ابراهيم السليم لرعي ، والشيخ طلال أبو سليمان ، ومصطفى بغداد ، وعادل الحميد .

إيقاع الفتنة بين الحواريّة والدروز

لقد تحقق ، أن الحركات التي قام بها الدروز على قرى حوران ، أياك شارك الحارثية مع الجيش الفرنسي ، كانت نابعا من الفرنسيين لمؤثرتهم في القضاء على ثورة حوران الوطنية ، وفي أوائل شهر شمس الأول سنة ١٩٣٠ م صدر الحارثية إلى - حسب قسم كبير من قواتهم للوقوف في وجه غارات الدروز ، وقد ساعد هذا الدربيع ، الجيش الفرنسي على التقدم ، واحتلال موقع الدلي ، وحبال التمهكك الواقع في قوات المجهدين ، اضطر الشيخ اسماعيل الحريري مع رده قد من شيوخ حوران ، إلى الاستسلام وطلب الصلح وتوقيف الأعمال الحربية .

استسلام شيوخ حوران

استسلم الفرنسيين بعد معركة (الدلي) لشيخ اسماعيل الحريري ، ودرس لاحقا من قرية دير البعث ، ابراهيم السليم من المسيرة ، طامة الاحمد من البجدة ، موسى العكاز من قرية العلية ، وعبد الله من قرية ابطع ، طلال أبو سليمان من البجدة ، منصور الحاي من قرية جاسم .

لقد اضطر هؤلاء الشيوخ للاستسلام ، بعدما حل حوران من الكوارث والموت ، وظل نزع القتل والهت والسلب ، ما يجبر القلم عن وصفه ، ونحن - نحن في هذا الامر الذريح بطولة مجاهدي حوران ، وقيامهم بمريضة الجهاد ، وأخلاصهم لوطنهم وقوميتهم العربية .

معاهدة شيخ مسكين

ثم اجتمع الفرنسيون بشيوخ حوران وزعماء ، في قرية شيخ مسكين ، وحررت معاهدة سميت (معاهدة شيخ مسكين) ومن شروطها ، أن لا يفرض الفرنسيون أية غرامة حربية على حوران ، وأن لا يتعرضوا إلى أيدي الدبيلة ، وعرائد البلاد ، ولكن بعد أن امتنع الفرنسيين الامر ، قاموا أولا ، بتوقيف الشيخ اسماعيل الحريري الزعيم الاعلى لشيوخ حوران باعتدله المذول الاول عن ثورة حوران الدامية ، وفرضوا غرامة قدره مليون ليرة ذهبية ، جمعت على أقساط ثلاثة ، خلال مدة ثلاث سنوات ، وجردوا الاهل من السلاح ، واتخذ الفرنسيون نحو الحارثية (سياسة الاقذار) وكانت العربات القديرة والأسلحة ، تعرض على الاهل ، لجرده وقروح حادث بسيط ، ولو بين شخصين .

زعماء حوران في السجون

لقد غدر الفرنسيون حسب عرائد شيوخ حوران وزعماء الشيخ اسماعيل الحريري ، والشيخ ابراهيم السليم لرعي شيخ عشيرة الزعينة في قرية الغزالة ، والشيخ طلال أبو سليمان شيخ عشيرة قلعة في السجون . ولم بدأ الحواريّة بدفع الغرامة الحربية ، أطلق الفرنسيون سراح الزعماء بعد أن ظلوا في السجن هذه شهرين ، وقد فرض على اسماعيل الحريري الإقامة الجبرية بدمشق ، فسكن حي الفصيح .

موقف حوران النبيل من ثورة جبل الدروز

حدثت الامور في حوران ، في جراحا الطيعي ، والحواريّة كالسود المبرغي الجاح ، لا يفكرون إلا بحلفته ثورتهم ، من جراح دامية ، وما تعرضوا له من بؤس وشقاء وفقر وعوز ، فتشتت من اعتاد العمل خارج بلاده طلباً للرزق ، إلى أن

وقعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وفي هذه الفترة تقرب الفرنسيون من الحوارة بخطيون ودلم ، ويعرضون عليهم مؤازرة الجيش الفرنسي ، في محاربة الدروز لقفص على ثورتهم ، وأذعوا بعض مشايخ حوران المثأثون من اهل الدروز صدمهم ، يوم ثورتهم على الفرنسيين فثار منهم .

غير أن زعيم شيوخ حوران مع فرق من وحوه المطلقة ، حاولوا دون تنسيق هذه العكرة ، وأبوا كل عرض واغراء بشيء واباه ، عقيدة منهم بأن الثورة الدروز كانت بدافع الوطنية للنخلص من الفرنسيين المستعمرين .
وبما هو جدير بالذكر ، أن حوران كانت تؤازر جبل الدروز في ثورته ، وقد أوسعوا المجال الى الدروز للدخول الى قرى حوران كما هو معروف .

نزوح زعيم مشايخ حوران الى شرقي الاردن

ولما استعصى على الفرنسيين اقناع شيوخ حوران بمناصرتهم الجيش الفرنسي ضد الدروز ، عمدوا الى الضغط على الشيخ اسماعيل الحاريري ، وهم يعلمون أنه الزعيم المطاع في مثل هذه المواقف الحرجة ، وأذعوا الحيرال أندريه قائد حملة جبل الدروز أن يعمل خلال مدة ثلاثة أيام ، بالتصاء على الروح الوطنية المنجى في حوران ، وأن يقوم الحوارة بالسير أمام القوات الفرنسية لمحاربة الدروز ، وفي حالة السلب سيكون مصير الاعداء بعد هذا الانذار ، وقام والده الوطني الديكي السيد محمد خير الحاريري بمقابلة المندوب في درعا ، وطلب منه أن يمد مدة ثلاثة أيام ، يقوم بخلاصها بمقد مؤخر عالي ، لاقناع والده بالسير مع الفرنسيين ومؤازرتهم في الحركات الحربية ضد الدروز فوافق المندوب على ذلك .

وفي فترة الایام الثلاثة تها الشيخ اسماعيل الحاريري وامرته واجتاز حدود حوران الى الاردن ، ترافقه قوة مؤلفة من خمسين فارساً من أبطال حوران الأشداء ، واعتبرته الحكومة الاردنية لاجئاً سياسياً ، وقد نخب الفرنسيون بيوليه وهدموه .

لم يستلم زعيم حوران الى اليأس والفرط ، بل قام مع رجاله وحوارته المنظمة بأرض مصاحف الفرنسيين ، في غاراتهم المتواصلة ، وبقي في منطقة شرقي الاردن مدة سبعة سنين ، وجرت بحكمه غزائياً في المحكمة العسكرية الفرنسية ، واصدر الموصيو (لكايير) رئيس المحكمة الحكم ببراءته ، استند اليه باعتباره أنه لم يقم شعبياً بالاممال الحربية ضد الجيش الفرنسي ، وفقد حكمه على بجايه المجتهدين السيدين محمد خير ، وسالم بالاعداء ، ولما انتهت الثورة السورية وصدر العفو العام عاد مع اولاده الى مفره ، تحفهم للكرامة الوطنية .

وكان لهذه البراءة أثره العميق في دوس الحوارة والفرنسيين في آن واحد ، حتى أن الحيرال (غاملان) قائد جيوش الشرق زار الموصيو (لكايير) وشكره باسم فرنسا لتفاته الشيخ اسماعيل الحاريري ، لانه بحكمه هذا ، حقن الدماء ، ولولا ذلك ، لانداع هيب الثورة في اقليم حوران .

الموصيو لكايير الفرنسي

هو أسل فرنسي نجته البلاد الفرنسية على الاطلاق ، ومن لا بدري ان كان لا يزال في قيد الحياة ، أو وافاه الاجل المحتوم ، وانهم في الامر ، هو أن نحدث عن امله في هذا العصر التاريخي ليكون عبرة وعظة للفرنسيين الذين اساءوا اكثرهم الى البلاد واحب ، وليعلموا أن العنصر العربي لاصيل في نالدهم . وطوره يقدر الرجل السلاء حق قدرهم .

ومن نستطيع أن نحكم على مقامه به الميسر (لكايير) من أعمال ، تدل على أن هذا الرجل اهد في نبه وتزاهته ليس من طينة البشر ، بل من طينة الملائكة .

فقد كان يوم محاكمة الزعيم ابراهيم هنانو عضواً في المحكمة العسكرية التي تشكلت لهاكمة هنانو ، وكانت المحكمة تالف

من رئيس وأربعة أعضاء الفرنسيين ، ولما جرى التصويت السري ، قرر مع عصوين من زملائه كان له الفصل ثمة أهمها في الشارع وأنه ، وكانت لجنة الحكم برئاسة هنانو ، ولو كانت الاكثورية بجانب رئيس المحكمة لاعدت هنانو آتشد دون هوادة ، بسبب دعوة السياسة الافرنسية وحقق قدتها ، وقد غضب الفرنسيون عليه ، وعلى زميله الصابطين ، ونقل الى فرنسا ، وبعد سنتين اعيد الى سورية رئيساً للمحكمة العسكرية الفرنسية ، ومن مآثره الطيدة انه قرر دعوة الشيخ اسماعيل الحريري ، والوطني المعروف السيد فخري البارودي ، وقد اتسمت احكامه بطابع الحق والعدل ، ولم يكن يستطيع اي انسان مهاجمة مرسته من التأتيل على وجدانه ، فاستحق هذا العربي النيل الخلود بأعماله المشكورة .

محاولة اغتيال الشيخ اسماعيل الحريري

كان ولده الشيخ محمد خير في مدرسة (عتر) الواقعة في حي ماذنة الشعم بدمشق وفي إحدى زياراته ، تعرض هذا الشيخ بعد عودته من المدرسة ، عن طريق الزوربة بعض افراد من الاكراد ، واطلقوا عليه الرصاص ، ثار آلام الورع عبد الرحمن باشا اليوسف ، وقد اصيب الشيخ من الشفران برصاصة ، ثم جرت المصالحة بينه وبين آل اليوسف .

الشيخ محمد خير الحريري ١٩٠٠

هو ابن زعيم مشايخ حوران المرحوم الشيخ اسماعيل الحريري ، ولد في قرية شبيخ بسكن سنة ١٩٠٠ م وعني والده بتعليمه ، فتنال دراسته في مدارس دمشق ، وعاش في بيئة الفضل ، فنشأ على مبادئ اجداده يؤدي ما تعرضه عليه لواجبات من خدمة حوران عندما آلت اليه زعامة المشيخة بعد وفاة أبيه بما عرف به من روية وحكمة ولطافة وخبرة ، في تصريف الامور وحل المشكلات والمعضلات مجزم مقرون بالحق والعدل .

لقد حكم عليه بالاعدام ، بسبب زوجه ، صبح امرته الى شرقي الاردن ، وكان آتشد في أوج شبابه ، بتود ورسائل الحرارة الاشواش ، ويقوم بدارانه على المواقع العسكرية في الحدود السورية .

تولى القيادة في المجلس النيابي السوري ، في حياة والده ، ومرت عليه الاحداث السياسية في البلاد ، فكان نائباً دكياً وريئاً يدين بالقومية العربية ، في عقيدته الوطنية ، وقد اشتهر بالثبات على مبادئه والحرص بالحفاظ على كرامته ، وأعطى رءاهة اشيعه حتماً من التمثيل المشرف ، بفضل مالفه من توجهه تخلفي بيل .

وقد عرف الفرنسيون ما تحلى به من جدية وصلة ، ووجولة صادقة ، فاعتمدوا عليه في الحرب العالمية الثانية باحقيق الحق في توزيع فريضة الجيوب في عهد مصلحة الميرة ، فقام بمهته بعفة وأمانة وانصاف ، وخدم حوران في مشاريعها العمرانية ، فكان عاملاً قريباً في انماض مستواهما العمراني والثقافي والاقتصادي

الفصل الثامن المستتر كراين في دمشق

يتضمن هذا الفصل ، حوادث كراين الشهيرة ، ونوذة حمل الدروز ، الاولى ، ونوذة اللقاء ، ومعركة نسع الصخر لما تقررو الاستعلاء في سورية عن الحكم الذي يريده الشعب السوري وحل دمشق سنة ١٩٢٢ م ، المستتر كراين رئيس اللجنة الاميركية للاستعلاء ، وقد اتصل المستتر كراين بالشعب مباشرة وطاف اجية دمشق يرافقه في رحلاته واحتفائه الدكتور عبد الرحمن الشهدر ، وقد اعرب الاهل عن امانهم برخص الانتداب الفرنسي ، وجاءت مظاهرة كبرى في يوم سفر المستتر كراين تهنئ بالحرية والاستقلال وينادي بسقوط الوصاية والحماية والانتداب ، وبعد سفره وقعت اضطرابات وحوادث خطيرة انبثقت عنها اشوب ثورات متفرقة .

اعتقال الوطنيين - طس الفرنسيون ان أخذ البلاد والشعب بالشدة والعنف يحكمهم من قرص استعمارهم واحسد روح الحركة الوطنية فصعدت او اعتقل عدة المفكر والحركة الوطنية ، منهم الدكتور عبد الرحمن الشهدر وحسن الحكيم وسعيد حيدر وعبد الوهاب الميمبي وامين سعيد صاحب جريدة الكفاح وغيرهم ، فساد ذلك الشعب واجتمع في الجامع الاموي ، وبعد اداء صلاة الجمعة خطب في اصليان محمد الشريقي والدكتور خالد الخطيب وتوابع الحلي ، وخرجوا بظهرة الى دور القناصل واحتجوا وطلبوا التدخل للافراح عن المعتقلين ، غير ان الفرنسيين بدلاً من تمدة الحالة اعتقلوا الخطباء المذكورين

اعلان الاحكام العرفية - على اثر اعتقال هؤلاء اضرمت دمشق واستنكرت حوادث الاعتقالات وظهرت محتجة ، وعلى الفرنسيون الاحكام العرفية وعزرت حاميتها بقوات عسكرية كبيرة وتمطلت الاعمال واخرب طلاب المدارس ، وقامت مظاهرات دموية قتل على اثرها طابون وحرق ستة من الشبان ، وتزلت القوات الفرنسية الى المدينة وهرقت المظاهرات بقوة السلاح مما كفة المعتقلين وفي ١٨ نيسان سنة ١٩٢٢ م ، نقل المعتقلون من سجن القلعة الى بناية العابد وبدأ الديوان العربي يضر في التهم الموجهة الى كل منهم واسفرت المحكمة عن الاحكام التالية :

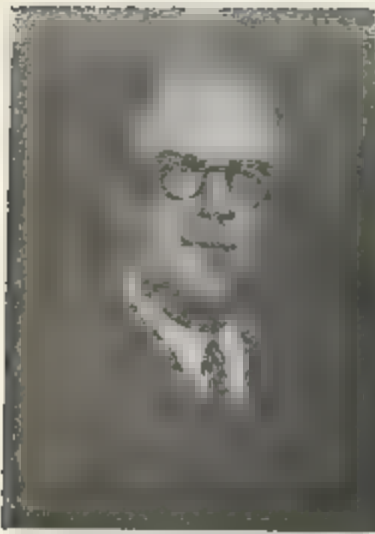
الدكتور عبد الرحمن الشهدر	بالسجن عشرين سنة
حسن الحكيم	بالسجن عشر سنوات
سعيد حيدر	بالسجن خمس عشرة سنة
عبد الوهاب الميمبي	بالسجن عشرين سنة
مير شيخ الارض	بالسجن عشر سنوات
الدكتور خالد الخطيب	بالسجن عشر سنوات
نوفيق الحلي	بالسجن خمس سنوات

وفي ٢١ نيسان سنة ١٩٢٢ م ، نقلوا الى جزيرة ارواد فبقوا في السجن الى ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٢ حيث اطلق سراحهم جميعاً

دولة حسن الحكيم

١٨٨٦

مولده ونشأته - المنحدر من اهل اب كريمة ، وهو ابن المرحوم عبد الرزاق بن صالح الحكيم ، والأميرة دمشقية شهيرة بالوجاهة والقدم ولد في دمشق سنة ١٨٨٦ م وتلقى علومه في مدارس دمشق وتخرج من الاسناتة .



جهاده الوطني كان من اركان العهد الفيصلي ، فاشغل مديرية الترقى والعربد العامة ولما احتل الفرنسيون دمشق نرح الى مصر ومنها الى شرق الاردن فتولى مديرية المالية العامة ثم عاد الى سورية ، فأممعت السطة الفرنسية بمرافقته وملاحقته ، وقد اعتقل مع المرحوم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وحكم عليه عام ١٩٢٢ م ، بالاقامة الجبرية في جزيرة ارواد

في الثورة السورية - ولما ثبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، اتهم بالتحريض والاستتار ، فاجلأ الى مصر وترقى الاردن ، ولما صدر العفو العام عاد الى وطنه عام ١٩٣٧ م ، وتولى مديريتي الادوة والمصرف الزراعي .

في الوزارة تقلد وزارة المعارف عام ١٩٣٩ زده شهرين ، ثم تولى منصب رئاسة الوزارة واستمر فيها من ٢٠ ايلول سنة ١٩٤١ حتى نيسان سنة ١٩٤٢ م .

في النيابة - انتخب نائباً عن دمشق لدورة عام ١٩٤٧ م ، وفاز بتمثيل دمشق في الجمعية الأساسية لعام ١٩٤٩ م ، وتقلد منصب وزير دولة عام ١٩٥٠ م لفترة قصيرة .

كان من مؤسسي حزب الشعب وامين سر اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية المؤسدة عام ١٩٢٥ م في مصر . ومن ابرز مساهمات لمؤجهم ، الصدق والنيل والثبات على عقيدته الوطنية المثلى ، أما نزاعه عندما كان وريثاً الدالية ، فهي مضرب الامثال ، ولم يسمع في تاريخ الوراثة ، ان وزيراً لم يمس القناعات المستورة ، ولم يتصرف بنرش من اسوي عد الشهم العف الاجل .

سعيد حيدر

١٨٩٠ - ١٩٥٧

مولده ونشأته - هو ابن حيدر ابراهيم حيدر ، واسمته معروفة في بعلبك ولد بها سنة ١٨٩٠ م وقد تولى على لبادي القوية وحب لوطن والعصية وانهى علومه في تجميع دمشق وتخرج من جامعة الحقوق في الاسكندرية .

حياته - انتسب الى حلك الوظائف ، فكان عضواً في محكم بديه باه وجماء واسرطة من عام ١٩١٤ الى ١٩١٨ م وفي العهد العربي عين عضواً في محكمة جنابات دمشق ، ثم استأد الحقوق الدستورية في جامعة الحقوق بدمشق ، وكان عضواً منسجياً في المؤتمر السوري الذي أعلن ملكية الملك فيصل الاول واستقلال سورية .

زواجه - ولما احتل الفرنسيون دمشق نرح الى مصر اثر خروج الملك فيصل ، وقد حكم عليه بالاعدام عدياً مع فريق من الوطنيين ، منهم الدكتور احمد قدري ، واحمد مريد ، من قبل المجلس الحربي الفرنسي في ٩ آب سنة ١٩٢٠ م ، ثم عاد عام ١٩٢١ م ، الى دمشق ومارس المحاماة

وفي عام ١٩٢٢ م ، انهم بالعمل على قلب الحكومة ، نرح في السجن وحكم عليه خمسة عشر عاماً وفي آذار عام ١٩٢٣ م افرج عنه اثر صدور العفو العام ، واشترك في تحرير جريدة المعيد مع شقيقه يوسف عام ١٩٢٤ م

في عهد الثورة - ولما اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، كان من دعائها والمحرص لها ، وقد حصر لاحتجاج الذي عقد في دار بسبب الاطرش للاتفاق مع زعماء الحبل ضد المستعربين الفرنسيين والقيام بالثورة السورية

وقد قبض عليه في عمان ونفي الى معان ومر من مناه ثم اعيد القبض عليه ، وسجن في حطب واورح عنه بواسطة الملك فيصل الاول .

وانتدب من قبل قيادة الثورة السورية لشراء العتاد الحربي من تركيا ، فطاردته السلطة الاسكالبية فعاد الى تركيا مع القائد هوري القارصلي ، وبقي لوحده حتى عام ١٩٣٨ م ، حيث عاد الى دمشق اثر صدور العفو العام .
وقد اشغل وظائف عدة في مجلس الثوري والتبشير ، ثم اصبح رئيساً لمجلس الثوري حتى احيل على التقاعد في كانون الثاني سنة ١٩٤٦ م . ونجح في انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩ م .
وفاته : انتقل الى رحمة ربه عام ١٩٥٧ م ، وكان ذا وطنية وشهامة ومن اعضاء حزب الفتاة السري والمنتدعي الادبي واشترك في عدة احزاب .

ثورة جبل الدروز الاولى

لقد تخطيت في مؤلفي هذا ، ذكر تاريخ جبل الدروز في ماضيه وحاضره ، وماله علاقة بحياة أهله وعقائدهم واطوارهم ، لضيق المجال ، وكثرة المواد التاريخية ، ولان غيري من المؤرخين ، قد أسهبوا في ايضاح ذلك ، واكتفيت بسرد وقائع أشع الثورات ، ووصف الممارك التي دوت رحاها بين ابطال المجاهدين ، والمستعمرين الفرنسيين ، وكان حمادهم وبطلانهم غرة في حجب الدهر ، هذا وان مايزعمه بعض الانزاميين ، ومايعتقده مريق من الناس ، من ان الثورة ، قامت بسبب عوامل التحدي ، ومزعهم باطل ، واعتقاد خاطئ ، فثورة جبل الدروز اندلعت في سبيل القومية الوطنية ، وكانت مبادرة الفرنسيين الجاهل المرتجلة وسبب لقيام الدروز في ثورتهم الحادثة ، وهكذا فان الثورات السورية لم تكن وليدة فتنة فبانية ، بل كانت تنمخص منذ احتلال الفرنسيين للبلاد السورية ، ولم تهم لثورة بتدبير حزب من الاحزاب ، أو بمؤامرات عذرة معينة مع الاسكالب لثورة على الفرنسيين ، وكما اشع المرجعون بان عناصر الثورة ألفت من شرادم القصر والسالكين ، بل تألفت من جميع طقات الشعب ، فضمت الوجاه والسراة والانزياء ، والعلماء ، والاطباء ، والضباط ، والتجار والزراع والعمال ، على اختلاف نزعتهم ودرجاتهم .
لقد قامت الثورة بدافع الشعور القومي العربي والاستقلال ، وبث فكرة التحرر والاستقلال فانحاص من السير التركي مد نصف قرن ، وأهدى الدروز فريضة الدم ، وحاربوا الحملات التركية المتتابعة في معارك طحمة ، وتغلبت الاحداث فكان حصاد ذلك ، شهداء الحرب العالمية الاولى ، الذين علقوا على اهرار الماشق .
ثم وادشت الثورات السورية ان شئت في عهد الانتداب الفرنسي وكان رفوذه الوف الشهداء .

نوايا المستعمرين

لا نود أن نتحدث عن الثورة السورية العربية الكبرى التي امتشق عنها اللهق (ماكاهون) مع الشريف الحسين بن علي ، فقد تحدث عنها كثير من المؤرخين والكتاب ، وهذه الاعاقية أحقر من أن تذكر بعد أن ظهرت نتيجتها الوجعية ، وكانت شراً مستطيراً على البلاد العربية .
ان الملك الحسين الذي يوبع بالملك على الحجاز كان ذاتية حسنة وقاب سليم ، ولم يدر حديد السياسة الاسكالبية وما تكنه من مكر وحداق ، فوعده بتوحيد جميع البلاد تحت رايته ، وما لبثوا أن قلبوا له ظهر المجن بعد انتصارهم على الاتراك فعدلوه واقتسموا البلاد العربية كما هو معلوم .
وكانت معركة ميلون ، فاجتاح الفرنسيون دمشق ، واحتلوا البلاد السورية ، لتطبيق انتدابهم الذي فرضه جمعية الامم رغم أنف السوريين للقيام بمهمة التمددين في الشرق الاوسط .
ورأى المحبون أن يحكموا البلاد عنوة ، فكافوا بزعماء وشتموا شملهم ، وساموا الناس أنواع العذاب وتصرفوا عوارده البلاد ، ومرصوا العرامات ، وأداروا البلاد بقوانين ومرارات يعدها الموض السامي حسب أهوائه ، وكما تقتضيه مصالحه

الانتداب والمستعمرين ، دون النظر الى نظام الانتداب الذي احتلوا البلاد بحجة تنفيذه ، وضربوا باسم جمعية الامم عرض الحائط ، فكانت سفيرة الدهر ومهازل بين الحاكم المستعمر والحكوم .

توزيع الاراضي السورية ورأى المستعمرون أن من حقهم وحدهم توزيع الاراضي السورية لظنهم بصدقة بعض الدول المجاورة ، فتمسوا الاقضية الاربعة وطرابلس الشام الى لبنان ، ووهوا الموصل الى الانكليز ، وكييليكيا الى تركية . قزوين البلاد وكان من سوء ادارتهم أن غرقوا شمال البلاد السورية فقسوها الى دويلات صغيرة بحسب الطائفية والاديان جمعوا لبنان بدءاً مورانياً ، ومنطقة اللاذقية دولة علوية ، وجبل الدروز امارة درزية ، وفصوا حلب عن دمشق وسككرا في كل منها دولة .

هذه هي السياسة الملقاة المرتجلة ، كانت من العوامل الاساسية التي جعلت الناس يظنون الى الفرنسيين بعين الكره والبغظة والحذر ، وأدت الى نشوب الثورات السورية المتوالية .

تطبيق الخطط الحربية القديمة

قبل أن ندخل في وصف المعارك الحربية التي وقعت بين الفرنسيين والدروز ، يجدر بنا ذكر ما قررو الفرنسيون تطبيقه من الخطط الحربية ، فقد استلهم الفرنسيون ، احد ضباط اركان الحرب في جيش القائد العراقي المشهور سامي باشا العروقي ، الذي قاد الحلة التركية على جبل الدروز في ١٠ آب سنة ١٩١٠ م وهو من أسرة السروجي ، ووقفوا معه على سرار الخطط الحربية التي اتبعها سامي باشا بمهاجمة جبل الدروز ، فقام بتظيم خريطة مفصلة لما واقع حربية المستعمرات ، ليقيمهم بان الدروز سوف لا يقيمون على صميم ، ولا يستكبرون لدل ، وقد صدقت دراسة الفرنسيين ، واشب بعد ذلك من ثورات .

الثورة من اجل الكرامة

في حلال شهر حزيران سنة ١٩٢١ م ، احتلت حملة القائد (بوله) جبل الدروز دون ان تلقى مقاومة ، وحدث في تموز سنة ١٩٢٢ م ، ان قص على آدم خنجر ، وكان سلطان باشا قد أحاره ، فقام أمره الى دمشق محتجاً بتقاليد الضيافة الدورية ، فدمرت الطائرات (القرب) مقر سلطان باشا ، وانطلقت الى السويداء ، معززة من السيارات المصعدة بقيادة الملازم (بوكسان) لتقتل آدم خنجر الى دمشق .

وصلت المفزة الى درعا في ٢١ تموز سنة ١٩٢٢ م وتقدمت السيارات نحو السويداء ودار صف من الحجارة بمقرضها على مقربة من (المرح) وبسد عليها الطريق فترقت ، وأحرق الم عصاة من فرسان الدروز ، واطلقت بيوتها على السيارات المصعدة ، فأمرها الملازم بوكسان ان تراجع ، على انه طرأ عطل على سيارتين ، معها سيارة الملازم بوكسان معه ، واستطاعت السيارة الثالثة ان تسحب وحدها .

أما المدافعون عن السيارتين الاخيرين (الملازم بوكسان وسرحان سوري وحديان اعرسيان) فقد قتلوا في اماكنهم بعد دفاع مستبيت . فذهل الفرنسيون لهذه المأثرة المفاجئة ، ورأوا ضرورة دعم تعودهم ، وفرص سلطان هبته في الجبل . وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٢٢ م ، حشد الفرنسيون حملة في درعا بقيادة الكولونيل (هورغ) وانبط بها احلال السكينة في انحاء جبل الدروز ، وكانت مشتتة على القوات الآتية :

القوة الثانية من فيلق الرماة الاثريين الحادي والعشرين ، وكتيبة من فيلق المشاة ، وكتيبة من الفرقة السورية ، ومفرزين من الصباحين تابعين لفيلق الحبال السريعة ، ونصف بطارية (٧٥) وفصيلة قنبة .

وفي اليوم نفسه طاعت عشر بطاريات من دمشق ، وانجبت الى (القرية) مقر سلطان باشا الاطرش لتدميرها ، وطاف جيش الكولوبيل (هوع) في جبل الدروز من ٢٤ تموز الى ١٩ آب سنة ١٩٢٢ م لهدأعصاب الدروز ، واطفاء الجذوة الوطنية المتقدة في نفوسهم النائرة .

معركة برد

وقد حدث في ٧ آب سنة ١٩٢٢ م ان كانت احدى العصابات الفرنسية زاحفة الى (برد) مهاجها الدروز من تخوم القرية الجنوبية والشبابة ، واشتدكروا مع القوات الفرنسية معركة حامية ، احفرت عن تطويقها ، فاستجبت عليهم الفصيلة المرافقة في بصرى ، وهي عبارة عن كتيبة من فيلق الرماة الافريقيين الحادي والعشرين ، ومريقي رشاشات فخرج القومندان (آرلي) المدعومة وبعض اقسام الفرقة السورية ، ومهد بقصف متواصل انسحب الدروز على أثره الى بـسكا وام الرمان وقامت الطائرات الفرنسية بالاستكشاف ، فأشارت الى وجود قوات من مرسان الدروز في بسكا فقدتهم المدفعية ، بومل من فتابلها وانتهت مهمة الجيش فعاد الى بصرى ، بعد أن خسر من وجاله كثير من القتلى .

وفي ٢٧ آب سنة ١٩٢٢ م ، كانت الطائرات الفرنسية ، تصب متعيراتهما على أم لومان ، حيث أنبثت بوجود سلطات باشا الاطرش فيـسـا .

ولما أيقن الفرنسيون استعانة نفل آدم خنجر بالسيارات ، وأن الدروز لا يبد وان يتعرضوا لها ، قاموا بنقله بالطائرة بتاريخ ٢٩ آب سنة ١٩٢٢ م

موقف سلطان باشا

ثر المعارك التي حصلت بينه وبين الفرنسيين من أجل ادم خنجر ، اضطر للاستسحب الى شرقي الاردن ، وبكل أسف لم يبق أية مساعدة من الدروز كما هو المفروض ، وأحد الفرنسيون يلعبون على الاسكليز بتسليمه ، وكان الشهيد احمد مريود آردك نائماً لمشار في عمان ، فاستطاع مع الامير عادل ارسلان ، وشيد طليع ، وهزاد سليم ، أن يؤثروا على السلطات الحاكمة في الاردن ، ويجرولوا دون ما أرادوه الفرنسيون والاسكليز من تسليم سلطان باشا الاطرش للفرنسيين ، وأقام هذا المجاهد الرزين ، يراقب الاوضاع بصبر وأناة ، فكانت فترة تروص النوب ، كما هي عادة الاسود .

ورأى الفرنسيون أن الحكمة والسياسة ، تقتضيان أن لا يبقى سلطان باشا في الاردن ، تفدياً من وقوع معارك جديدة بعد أن هدم الفرنسيون داره ، فاضطروا الى نصبة الجومعه ، وأصدار المفو عنه ، واعدوا اليه مسدساته ، ودهموا له التعويض عن بيته المهدم .

من هو ادهم خنجر

١٨٩٥-١٩٢٢

هو من امرة (حنجر) المعروفة ، وهي فرع من امرة الاسعد التي تقيم في جبل عامل بقرية قريبة من صيدا ، توفي والده ، فعينت والدته بتثقيفه ، وكانت تربية مارعتها بطلب المال ، وكان شاباً وسيم الطلعة ، أنيقاً في ملبسه ، شجاعاً يحمل فكرة عربية اسلامية صادقة .

ولد سنة ١٨٩٥ م ، وكان في الخامسة والعشرين من عمره عندما ثار جبل عامل ، فقام بحركة ثورية على المطار الفرنسي

فرب صيدا وحرق طائفة ، وذهب الى قرية عين فيث والتحق بامر قيادة الزعيم علي خلقي في المنطقة ، ثم التحق بالمرابطين في مرجع ، وبقي ملازماً للسيد احمد مرزوق في شرقي الاردن ، وسكن اردن لانه لا يستطيع التنقل ، ولا يجب معيشة القرى ، وهو من طائفة الشيخ تركي عراجي من اهالي بر الياس في البقاع في نودج الحياة .

القبض عليه - وفي احد الايام خلاجه من الدار ، فمر هو والسيد شبيب وهاب الدوزي وردافها ، السفر الى جبل عامل للحصول على بعض المال من والده ، فغادر اردن بطريق الصحراء ، ولما وصل الى حدود الحبل اصيب بمرض في عينيه ، فاضطر ورفاقه الاتجاه بحر قرية سلطان باشا الاطرش في الحبل المسماة (القرية) ، ولما رآه شبيب وهاب انه لا بد من المرور على بيت سلطان باشا ، قال لادم خنجر بأنه سيذهب الى دار عري ، فقد سكب الباشا هناك ، وأشار على ادم أن يتبع سيره الى بيت سلطان باشا ، فلما وصل لاطراف القرية شاهده السيد صبح الياف الاطرش وكان مديراً لخدمة ادم ، فسأله عن اسمه فأجابته بالحقيقة ، فقبض عليه وذلك بتاريخ ١٧ تموز سنة ١٩٣٢ م ، وهو لا يدوي من أمره شيئاً .

وأما شبيب وهاب وهاب واحد سلطان باشا الاطرش في قرية عري ، فآخذه عن صبيته (ادم حنجر) ، وركب سلطان باشا فوراً ، ورافقه شبيب وهاب وذهب الى القرية وحمل به الى مكان لم يجد مصراً ادم حنجر ، وبلغه خبر القبض عليه فتأثرت ثورة سلطان باشا ، وأرسل الى الفرنسيين يطلب منهم اخلاء سبيل صبيته ادم حنجر ، وأنه مستعد بتقديم كل ما يطلبونه من المال ، حتى جميع ما يملك لاقتداء صبيته ، ولكن أمي الفرنسيين أن يعفوا عن ادم حنجر ، وأمره من قبلهم وعادات العرب ، سيما والأمر يتعلق بزعيم عربي نبيل ، فعقدت الامانة أن تتركه في رده له وحريته بطولته ، فقد رفض الفرنسيون طلبه ، وذهبوا الى دمشق بحراً بالمصحات ، فذهب سلطان باشا ورجاله الى موقع نزل الحبيب الواع على طريق السويداء - روع ليقطع طريق القافلة التي تنقله لتخليصه منها ، ولما وجد الفرنسيون أن نفق في البر معروف بالاختطاف ، أعادوه الى السويداء وبقوه بطائفة ، ومضى ثم أخذوه الى لبنان ، وأعدموه فوراً بداعي أنه كان من حملة الرجال الذين حاولوا اغتيال الخور غورو ، والحقيقة أنه لم يكن مع الابطال الخلة لذين أُلهموا عن اسمهم في بحث الخور غورو ، وأن مذكوره به من الرواية عن اشتراكه بمؤامرة اغتيال غورو واتخاذ بعض المؤرخين ذلك مصدراً تاريخياً هو غير صحيح ، ويمكن القول ، أن ادم خنجر صافكر يوماً أن يسلب احداً ، أو ان يسيء الى احد ، ولم يكن فيه الا خلة شاذة ، وهي ادمانه السهر على الموائد الخضر .

ثورة البلقاء

في شهر ايلول سنة ١٩٢٣ م أخرج الملك فيصل من ابي وكايب ، من العراق بالنظر لنشاطهم بالمشبهه ، وكثرة مداخلتهم في الشؤون بعيداً عن السلطة السياسية المرسومة من قبل الانكليز ، والمشهور عن فيليبي ، أنه مبال في سياسته الى ابن سعود ، واخيراً زعم انه افتنق الدين الاسلامي ليتسنى له الدخول الى مناطق الحجازية المحرمة على المسيحيين .

حضر فيليبي الى شرقي الاردن ، وظل الملك عبدالله أنه سيتعاون معه ، الا ان فيليبي قدم بتحويل ما بين العشاير في البلقاء ، ويقوم بنشاط أدنى أفكار لتحصين المرونة ، فأمر الأمير عادل أرسلان الملك عبدالله ، بأن فيليبي يست الفساد ويوزع الاموال بين العشاير ، وحذره من المواقف ، فلم يعمل بنصيحته ، لانه كان ينظر الى الاستقلاليين نظره عداوة .

وفي شهر ايلول سنة ١٩٢٣ م ، ثار سلطان عدوان به من ابيه ومن هربوت صموئيل وتشويق فيليبي وكارب ، وتحدثت ومنعوا (بيلك الايكازي) مادية لتطبيق خططهم خلال غيابه ، وروى (آوس) أمر القوة الحزبية بقيادة الحش العربي ، وكان هؤلاء يعتقدون ان الشهيد فؤاد سليم يوفق على سياسة اسكانا ويطلق أوامرهم ، وكان معروفاً لرئيس الاركان ، ولكنه كان وطنياً محضاً وقد انحازت بعض العشاير الى سلطان بن عدوان الثائر ، ووقع الاشتباك بين الفريقين ، واستمرت المعركة عن اندحار ابن عدوان وقراره الى جبل الدروز وقتل الشيخ صايد الشهبان من عشيرة العجاردة .

وفي شهر شباط سنة ١٩٢٤ م ، أمر الملك حسين الى عمان وتوسط بالعفو عن سلطان بن عدوان .

وقد طلب القائد الانكليزي (بيك) من الملك عبد الله تبريع الضابط وم فرّاد سليم وسعيد همون ومحمد امدي وصبي الحري وأمين البغدادي ومحمد مريد من الجيش العربي .

معركة نبع الصخر استشهاد المجاهد المعروف صادق حمزة

في شهر نيسان سنة ١٩٢٤ م ، طلب رضا باشا الركابي رئيس الحكومة الاردنية آنذاك ، وبيك باشا الاسكندراني من الشيخ مصطفى الحلبي زعيم توده حوران ، وصديق حمزه وسعيد الاطن ورفاقهم ، وكانوا آنس في عمان القيام بمحركات تخل بالامن في البلاد السورية ، نقص مضاجع الفرنسيين ، وأمدوهم بالاموال والسلاح ، وقد اطلع الشهيد احمد مريد على هذه الفضية ، فتعجب من السياسة الاسكندرانية حيال الفرنسيين ، وأبدى لرفقة المجاهدين رغبته بتدمير هذه المهمة ضد المستعمرين الفرنسيين .

توحدت الحلة مؤلفة من المجاهدين المذكورين ، ورافقهم فئة من الحوارة والمثولة ، فاشبكوا مع مفزة افرسية بطريق درعا - مزريب - فقتلوا منها خمسة جنود ، وأخذوا خيولهم وسلاحهم ودر الباقون ، ثم تصدى مصطفى الحلبي وصديق حمزه لضرب سيارة مستشار درعا فأصيب برجله وهرب ليلاً ، واصيبت زوجته بيدها ، وقتل السائق ، وقاموا بحرق حتى دنا من منطقة دمشق فغربوا الاسلاك الكهربائية .

وفي اليوم الثاني ، وصل المجاهدون الى قرية شعيب القريبة من قرية زاكية ، وتحصروا فيها ، فجاءهم الشيخ عثمان الخطيب شيخ قرية زاكية وشيخ عشيرة النعيم المعروف بابي حاسم النادر ، وأبدوا الصبح للمجاهدين بالعودة الى عمان ، لان السلطة العربية قد علمت بمجيئهم ، وقنع الشيخ مصطفى الحلبي وصديق حمزه ، واستحبوا مع رفاقهم ، وعادوا الى (نبع الصخر) متصدى لهم ان سمير شيخ العرب في تلك القديار ، ومعه قوة كبيرة من الممران ، فسلمهم أسلحتهم ، وقد أبى السطيل صديق حمزه الانسلاخ الى العربان وقادهم بدلالة نادرة ، فخر شهيداً في هذه المعركة وحسن عرب أجلاف ، لا يقيمون لقيم الوطنية أي اعتبار وانسلم الباقون ، علمهم ابن سمير الى السلطات العربية ، وكان بينهم الشيخ مصطفى الحلبي ورفقه ، وقد حكم عليهم بالاعدام ، وقبل موعد التنفيذ يوم واحد ، قام المجاهد الحري السيد ركريا الدغستاني باقائهم من الاعدام ونهروهم من السجن ، كما هو مفصل بمحادث انقادهم .

ان مقام به الشيخ ابن سمير وعربانه نجو للمجاهدين ، يعجزون غدرأ وجريئة وطنية لا تقدر ، سعادت لهم على صعوبات هذا التاريخ بالحزبي والعار ، ليكونوا عبرة لمن قسول هم اذهم بالموالاة والتعاون مع الفرنسيين لقاء عرض زائل في هذه الدنيا .

وبعد أن قام دية المجاهدين آنس ، بامل الشريب ، وتدمير جسر الكسوة ، وضرب مخفر باب المريجة عادوا أدرابهم الى عمان ، فأبلغهم المرحوم عثمان قاسم ، وكان آنس في لسان ، بان السلطات الاسكندرانية قد خدعتهم ، بتشجيعهم على القيام بمحمل الاخلال بالامن ضد الفرنسيين ، وقصدها التخلص من وجودهم في عمان ، ونسليهم الفرنسيين ، فاضطروا للالتجاء الى الشيخ حديث الحريه شيخ عشيرة بني صحر الذي اشتهر برفعه الوطنية ومؤازرته للمجاهدين ، ثم توجهوا الى عمان ، واتوا هذه الحادثة التي استغلها السلطات الاسكندرانية ، قامت السلطات الاردنية بمحارح اكثر السوريين من الاردن كما هو معروف ، وبلغ ملك حبيب مآل اليه أمر السارحين ، فعت بياخرة أقاتهم من المقدمة الى جدة ، حيث استتركوا في الحرب ضد السعوديين .

الاهداء



الى سيد الاطال والمجاهدين (سلطان باشا الاطرش) القائد العام لثورة السورية
الى الذي امتشق مهنه مد بشأه في سبيل القومية العربية ، وتحرير بلاد واستقلالها .
الى باعث البطولات الكامنة في نفوس المجاهدين
الى الطود الشامخ الذي يمثل الكرامة العربية بأجلى مظاهرها .
الى أرواح الشهداء الأبرار ، الذين مشوا الى ساحات الموت ، وهدروا دماءهم الذود عن حياض الوطن
الى أولئك الشهداء ، الذين تعاور الامة في دماهم المطولة ، التي أبتت النورات العربية ، في همد
المستعمرين ، وان كان في ذكرهم ، شار اللوعة والشجن .
الى كل درزي هربي ثائر ، هو سلطان الاطرش في بطولته .

اهدي هذه الخبطة التاريخية الخالصة



نظم هذه الصورة التاريخية هربا من اخطال فادة الثورة ،الدوزية ، بتوسطهم سلطان مائتا ،لاطرش الدند العام للثورة السورية ، ويرى عن يمينه عبد الكريم عامر ، وعلي سعيد وسمي الله ، وعن يساره صياح الاطروش وقفل الله ،لاطروش ، وحلى سلمه عني كرس من شمس العبد زيب الاطروش ، وعلي الملحم ، ثم علي معصم الاطروش ، وعلي شقيق سلطان مائتا الاطروش ، ويوسف العيسوي ، وحاد الكريم الاطروش ، ويراف الاطروش ، وقوسن العبد الله الاطروش ورفاقهم من المجاهدين .

حملة نورمان

لقد بقيت حركة الثورة دمية في الايام الاولى من شهر تموز سنة ١٩٢٥م ثم ما لبثت ان اصبحت في ١٨ تموز ، معدت في ذلك اليوم ان طائرتين حلقتا من اجل ، فاطلق عليهما المجاهدون الرصاص من قرية (ام الرمان) ومن ثم رفس مع بعض الضحايا على مقربة من السويداء ، واصيبت احدى الطائرات واضطرب الفرنسيون هذه البادرة الخطيرة

وفي ١٩ تموز سنة ١٩٢٥م هبط السويداء الجنرال سول قائد حيوش دمشق وحمل الدروز وحوران ، وقرر ان يوجه في القد جيشاً على صلخد .

وفي ٢٦ منه شب عراك دموي في صلخد بين آل الشوفي اصار سلطان الاطرش وبين آل الشهاب الموالين للفرنسيين .

وفي ٣٠ تموز خرج الكابتن (بورمان) من السويداء وتسلم حملته من (١٦٦) مدبلاً وستة ضد طرهم ، الكابتن (نورمان) ، الليوتنانت (علم غيزون) و (١١١) مدبلاً من قبلى الفرقة السورية الثاني ، الكابتن (ماي) ، الليوتنانت (كاربار) و (٥٩) صحبياً ، والطبيب (هورينه) وصابط مقوم (جوزيف صايغ) وصابط وثنية حدود من فرسان لدروز المتطوعين .

واول عمل قامت به حملة نورمان ان توجهت الى (ابن) لانقاد صباط الضربة التي اسقطها المجاهدون في ٨ تموز ١٩٢٥م و تصل بالفرنسيين ان سلطان باشا الاطرش هبط صاعد في ٢٠ تموز سنة ١٩٢٥م

فكان الصبح اقام الكابتن (بورمان) مضارب الجيش على مقربة من الكفر ، ثم دفعا بعد الطميرة الى مرتفع قريب من الارض بشرف السهل ، وبدا من ان يحصر بورمان معسكر الجيش في نطاق مربع مقدبته على ثلاثة أو أربعة اماكن ففصلها جدران من الحجرة بحلقة المستوي ، فكان هناك مكان للصاحبي ومكان لرجال الفرقة السورية ، ومكان الضباط ومكان لاركان قيادة الكابتن نورمان والذخائر والبالغ

وكان دخول سلطان باشا الى صلخد دافعاً للفرنسيين (نومي مارتان) ، كما حمل الدروز بالوكالة نبطت التعديت برفياً

المعركة - وفي ٢١ تموز سنة ١٩٢٥م هجم المجاهدون جيش نورمان من جهة عبيدة ، القلعة ، بيها كانت الجنود في مرابطات مدروعة الاسرحة والبنال عارية من برادعها ، وكانت مدعاه فلم يستطع الصاحبيون حرك حيوهم أو سرحها فاندفعت عليهم نيران المجاهدين ، وكانت قواتهم تناف من مائتي فارس وحيد ، راحل حلهم من الدروز وديم جمعة من الدو ، وقد نزلوا وراء الصخور والجدران فاحكموا الرماية احكاماً تاماً .

ومنذ بدء القتال ، كانت معظم فرسان المجاهدين يمدقون بالمعسكر ، وكان اربعون من المشاة والخيالة جاحون الجانب الغربي وهو مقر الصاحبيين واندفع سيل المشاة على الجانب الشمالي الشرقي والجانب الجنوبي الشرقي من معسكر رجال الفرقة السورية ، فاحاطوا بالمدافع الرشاشة وانتزعوها من الجدد ، وفي مدة ذلك المعركة المدح ، حاط بهم حرن لدروز بالحدود المدافعين وامضوا بهم قلا وأوقعوا في الجيش حسارة دريعة دون ان يتمكن من الانتظم في حط القلعة ، ودب الرعب في قلوبهم واستسلموا الموت ، فقد قتل الصابط الطبيب (هورينه) بضربة سيف ، وقتل الطبيب (هورينه) بطعنة في جاحره .

اما الكابتن (نورمان) فقد جرح في فخذه الايمن ، زاد بحفقت له استعالة الصمود في وجهه لم حو ، اصدر امره بالاملاق بالخراب محاولة منه ان يصدع بندق الحصار ، وقت حركة لانسحاب في أمراً الحلاب ، واسطم الكابتن بورمان واليوتنانت (علم غيزون) وبعض حدود الفرقة السورية والكابتن (ماي) واليوتنانت (كاربار) مع بعض الصاحبيين في مخرج من الارض ، فهاجمهم لدروز وصدوا زهاء عشرين دقيقة ، فقتل الليوتنانت (هم غيزون) برصاصة في رأسه ، ثم استمكن الدروز من ظهور القوة وطردوها من ذلك المكان ، فتراجع الضباط الثلاثة مع رجالهم الى مساكنهم ، فاحدق بهم الفرصات وقضوا عليهم ثم أبادهم

نتيجة المعركة - لم يرجع من هذه المعركة بين الصباط السعة واثنة وسبعة وستين حديباً لا : حديب رنة مرحان

٤٧ من جنود الفرقة السورية (منهم ١٣ حربي) معاون الصابط الخيل العربي (١٧ صاحباً) منهم ٦ حربي)
وجندي من الرماة (حرج)

اما الباقون وهم سبعة صباط (وهم صباط سوري) وهو المتزوج حوزيف صايغ و٦٢ جندياً من الفرقة السورية وهم
٦ فرسيوت و٣٦ صاحباً ، وهم قديمة فرسيون وسائق سيارة فرنسي ، فقد قتلوا أثناء المعركة او اعدموا رمياً
بالرصاص بعد أسرهم .

لقد أصبح ان لدروز هاجموا حملة نورمان من فاجينين وحملوا عليها بال سلاح الابيض فبادروا ، ولم ينج منها
سوى افراد قليل .

خسائر المجاهدين

استشهد في هذه المعركة ربعين مجاهداً درزياً كان بينهم المرحوم (مصطفى الاطرش) شقيق سلطان باشا ، واسماعيل
ابن جاد الله الاطرش
ثم استألف سلطان باشا ورجاله السير الى صلخد ، فحرقوا الجاهل دار البشة العربية فيها ، ثم احتل السويداء وضرب
الحصار على حامية القلعة .

معركة بصرى الحرير

وقعت معركة بصرى الحرير في ٣٠ ثور سنة ١٩٢٥ م وقد زحفت حملة العربية مؤلفة من لواء المشاة بقيادة (لوبه) مشتملا
على كتيبة القائد (عبل) الربية لحيق الرماة الافريقين الحادي والعشرين وكتيبة سرية لية ، وكتيبة سورية بقيادة (لودي)
وكتيبة الرشاشات الثانية التابعة لحيق الرماة الافريقين الحادي والعشرين بقيادة الكابتن (عزاردي)

اطلقت هذه القوات الى بصرى الحرير بمصدره معرزة سيارات ومعهمة بقيادة فيرنان (غسكه) ، على ان يحتل حصراً
فانما في تلك الحملة قد أزعج الدروز على تهديده ، وقد انتهت الجيوش الى الجسر عند هبوط الليل ، وانظمتم في مداره على شكل
مربع ، بيد انهم لم يتمكن من الحوط بلجيع اسباب الدفاع قبل حلول الظلام .

وفي الساعة العاشرة ليلاً هاجموا الدروز واحاطوا بها ، واستمر القتال طوال الليل ، وكانت شديدة الوطأة
أمام كتيبة (غابل) في الجنبين الشمالي والشرقي ، ودنبتا المصفعات صائدة قوية ، ودعمتا سرية الرشاشات الذين كان يتولى
قيادتهما (هجر وسيكالدي)

هجوم الصباح ولما استقر البحر ردت هجمات الدروز احتداماً ، وكانت احدى الاكبات تشرف سرية الرشاشات
من كتيب وتهاطل عليها منها نيران حامية ، وقد قتل جميع العاطلين على اطلاق احدى الرشاشات ، فذهبي قائد السرية يتولى
اطلاقها بهمه حتى صرع ، واسطاع الفرنسيون اطلاق القنابل من المادام ، فأثر ذلك في صفوف الدروز المهاجمين ثم طمع مثله
فارس درزي وهجموا بالسيف على مواقع العدو ، فلقوا مقاومة عنيفة ودمجوا وأمسكوا عن الهجوم

معركة المزرعة

كان من ثمر لظلم والظن التي ارتكبتها الفرنسيون في جبل الدروز أن أعلن سلطان باش الاطرش ثورته الكبرى
في يوم ٢٢ ثور سنة ١٩٢٥ م وقد اول سرية من المجاهدين الى معركة (الكفر) فانتصروا على اعدائهم فبهم وشجعهم
المروثة ، وبعد هذه المعركة تقلص نفوذ الفرنسيين عن الجبل ، وحاصر الدروز القومندان (بومارنان) محشداً الجبل
وجسده وابطولون الفرنسيون وعوائلهم في هذه السويداء ، واستشهدوا بالخرال سري المعوض السامي وقائد جيوش

الشرق الاعلى ، قصدرت اوامره بتعبئة ككل قوى فرانسة في سورية ولبنان ، وحشدتها في حوران استعداداً للزحف على الجبل والقضاء على العصاة .

حشد الجنرال ميشو حملة في « ازرع » ، وحوراث الزحف على الجبل ، وعلم الدروز بهذه الحشود ، فاستعنت سلطان باشا الاطارش المجاهدين للسير الى حدود الجبل المتاخمة لقضاء ازرع للصمود في وجه الحملة الراحلة ، وسار سلطان باشا بمن تجميع لديه من مجاهدي السويداء والقرى القريبة معها الى لقاء العدو .

كانت قوات الجنرال ميشو تتألف من ستة آلاف جندي بدأت تزحف فجر يوم السبت ١ آب سنة ١٩٢٥ م بأسلوب حربي من ازرع نحو السويداء ، وقد احتلت موقع (تل الخروف) وانتشرت في اطرافه مع وحدات تحمل المدافع الرشاشة التي تعد بالئات ، وانني عشر مدفعاً من مختلف الميانات وسبع سيارات مصفحة ووراءها زهاء سبعمائة عجلة تحمل العتاد .

خطة ميشو الحربية

لما رأى الجنرال ميشو طلائع الدوروز تنقدها العرسان ، أمر المشاة ان تتحصن في مواقعها ، وأوعز خيالة المغاربة بالعودة على خيالة الدوروز وصاوشتهم قليلاً ، ثم التراجع أمامهم نحو حط النار الذي يتحصن به المشاة من جنوده ، جرد الدوروز الذين يغيرون بدون انتظام ، وقد نفذ الخيالة أمر القائد وهجم الدوروز على الفرنسيين الذين تظاهروا بالانسكاس ، فأخذ الدوروز هذا التراجع ، وهي خطة فرنسية حربية بارعة واندفعوا وراء اعدائهم ، وفجأة انكشف خيالة الفرنسيين بصفوف منتظمة عن خط المشاة ، فأصبوا المهاجمين بنيران رشاشاتهم ومدافعهم ومصفحاتهم ، فحافظ عرسان الدوروز كروك الشجر ، وفهم الذخيرة المتناوبة من الابطال الذين يعتمد عليهم سلطان باشا في الشدائد ، وتراجع بقية الدوروز من العرسان الى الوداء ، توافقهم المشاة من الدوروز نحو السويداء ، وسلطان باشا يحسهم والدموع جارية في مآقيه دون جدوى .

وقد نجحت خطة الجنرال ميشو بصرع العرسان من ابطال بي معروف ، فزحف الى السويداء ونيوان مدافعه وطياراته تطرد المتراجعين حتى بلغ ماء (المزرعة) القريبة من السويداء ، واحتل هذا الموقع وزل يجيش عليه وترك ثقاله ومدافعه وراءه على بعد بضعة كيلومترات خشية ان لا يكفي ماء المزرعة لادواء جميع الحملة ، وكان في المزرعة الغل الكثيرة التي نجر المدافع والمركبات .

وشاء القدر ان لا يحسن الجنرال ميشو بما كتب له من نصر في الصباح ، فقد وصلت مربة من مجاهدي الفرق الشامي من طريق مختصر الى المكان الذي جرت فيه معركة الصباح ، دون ان تعلم ، ما حل باخوانها مجاهدي السويداء واطرافها من نكبات ، وصادف ان مؤخرة الحملة الفرنسية كانت معسكرة في ذلك المكان وليس فيها اكثر من بضع مئات كاهم من جنود المدفعية والمكارة وسائق المركبات ، فمقدمت مربة المجاهدين وهي تحسب ان لا تلاقى الحملة الفرنسية كلها واختبكت مع المؤخرة في قتال عيب مباغت ، وذلك في موقع (قصر الحرير) وكابوا زهاء مائتي مقاتل اسفر عن وقوع الفوضى في صفوف الحند والدواب ، ومصرع الكثير وفرار الناجين الذين انجسوا الى جبهتين محلفتين ، جهة حوران ثلاثين بالقرية الاحتياطية في ازرع ، وجهة جبل الدوروز الثلاثين بالمقدمة التي يقودها الجنرال ميشو .

الغنائم

استولت مربة المجاهدين على جميع مؤخرة حملة ميشو ، وفي العجلات والبغال وما تحمله من ذخائر وغنم كل مجاهد ما يستطيع أخذه من دواب وسلاح و ذخائر ، وحطمت آلاف المدافع لتعذر نقلها من مكانها لثقلها ، وعادت هذه السرية الى الجبل تسأل عن سلطان باشا لتبشره بظفرها على العدو ، وكان سلطان آشد محتملاً في قرية (سليم) بزعماء الدوروز ، ليتناولوا في الخطة التي يجب اتباعها ، بعد النكبة التي لحقت بهم في الصباح ، وقد اجمعوا الرأي على ان مقابلة الحملة الفرنسية في السهل وجهاً لوجه كان خطأ أدى الى هذه الكارثة ، لان الدوروز لا طاقة لهم بمقابلة السلاح الفرنسي الحربي الحديث بسلاحهم القديم ، وبينما هم يتداولون الامر ، وافق

بسرعة الفرق الشبلي تصل الى قرية سليم ، وتعرض غنائمها في الازقة امام الاهلين الذين كانوا يعترضون ان الفرنسيين سيحتلون السويداء قاعدة الجبل في صباح اليوم الثاني من المعركة ، ولما اطلع سلطان باشا الاطرش على البصر الذي احرزته هذه السرية وما استولت عليه من عاثم كثيرة ، اوفد الرسل الى جميع القرى يثير حماسهم ويشيرون بانقاذ الحملة الفرنسية وانه لم يبق منها سوى مبردة معسكرة على مياه المزوعة ويدعونهم للتسابق الى قتلها .

المعركة الفاصلة

كان لبدء سلطان الاطرش الاثر البالغ في نفوس اهل القرى ، الذين زحفوا من كل جانب وحاربوا المبردة واستعدت النفوس اليانسة قوتها ، وقد انضم اليهم عدد كبير من العزل يحملون السيوف والخناجر والفؤوس والمنجل ، وفي الليل هجم الدروز على العدو وزحفوا على بطونهم حتى بلغوا معاقل الحملة ، ولم يتنفس العبر حتى كانت حملة الجبال ميسو مطوقة بالرف المجاهدين .

وقد علم الجبال ميسو من الجنود العابرين ان مؤخرته قد هزمت وسحقت ، وان حملته اصعبت بدون مدعوية ولا ذخائر وغرر في الصباح ان يقوم بانقاذ ما تبقى من الذخائر والمدافع ، على ان يكمل نواقص الحملة في حوراث ويستعد لقزو الجبل . سارت الحملة نحو حوران فلقها ابناء معروف ، واحتدمت المعركة ووقعت المصفحات على الطريق تدور عن الحملة ، ولكن قتلى الجنود والدواب تكثرت حولها حتى لم تعد تستطيع الحركة ، وبدأ الاضطراب يدب في صفوف الحملة الفرنسية ، وغرت بعض انفاز طاسة البجة ، وجرح الجبال ميسو وقتل جواده ، فاضطر اللجوء الى مصعقة ، ولما شاهد ان الدروز اختلطوا بحملته واصبح القتل لاسلح الابيض دون الطائرات والمصفحات والرشاشات ، فر مصفحته جريماً في المعركة وقتل جميع ضباط الحملة ، منهم اربعة برتبة كولونيل ويبلغ عددهم زهاء مائة وستين صابطاً ، وبلغ عدد القتلى من الجنود نحو ٣٢٠٠ فرداً ، وامر نيف ومائة جندي ، وغر الباقون .

وقد هاجم الدروز البو اسل في اواخر المعركة المصفحات ، وقتل من المهاجرين من قتل واستطاع الباقون الوصول الى احرقرها وقتل من فيها حرقاً ، وبما الجنرال ميسو قائد الحملة بواسطة دابة اقلته الى اذرع . لقد سقط في ساحة المجد والشرف من ابطال الدروز (٢٥٠) شهيداً كتبت لهم الشهادة والخلود ، منهم محمد البربر وشقيقه أجود ، وابن عمه من قرية ام الرمان .

ان معركة المزوعة التي نشبت يوم ١-٢ آب سنة ١٩٢٥ م تعتبر من اشد المعارك هولاء ، وهي احدي معاصر جهاد سورية ، وقد نال شرف انتصاراتها ابناء بني معروف وسنظل عقد شرف في جيب الدهر والتاريخ ، تفخر بها الاجيال .

معركة المصفحات

لقد قامت المصفحات الفرنسية في يومي ٢ و ٣ آب سنة ١٩٢٥ م بدور خطير ، وساهمت في ٢ و ٣ آب سنة ١٩٢٥ م بدعم اعموم ، وحماية المؤخرات ، ومواكبة مداخل الدخيرة ، وتأمين الارتباط بين فصائل الجيش ، وقد احترقت الطرق الوعرة واجتاحت جلايد الصنوبر ، وقامت بقتل الاوامر والجرمى ، وقد تكبدت ابلع الخسائر ، فقد كانت ييران المجاهدين لتساوها عن مسافة قريبة ، وكان الثوار يتسللون الى كنف زواياها حيث لا تتناولهم النار ويسددون الرصاص الى داخلها من فوهات الرماية والمنازل الاخرى ، وكان من جراء ذلك ان خمس مصفحات قد خرجت جميعها من صف القتال وذبح الدروز ركبانيها . وفي ٣ آب سنة ١٩٢٥ م قلمت سرية من المصفحات بقيادة البوتنان (غاسكه) لحماية المؤخرة التي سحق الدروز لها

وهكك أوصافه ، فتوقعت المصنعات لعاد البانزين ، فمحمود عليهم المجاهدون مقتل قائد المعركة والسائق ، وجرح اليهودان (عاسكه) ومعاون القائد (اربولد) وسائقان استطاعوا التناوب على قيادة المصعدة والعودة بها الى زرع . وقد قتل عشرات من الدروز الذين هاجموا المصنعات ، وكان يوم ٣ آب سنة ١٩٢٥ م من الايام الخالدة في جبين الدهر ايدى فيه الدروز بطولة نادرة .

ورثت اخبار هذه الكارثة على الفرنسيين كالمصواعق ، وارسل الجنرال سرايل الى باريس يطلب مجندات قوية ، وطلب من الدروز الصلح ويبان مطالبهم فقدموا اليه الشروط التالية :

١ - اقالة الكابتن (كرايه) وهو سبب البلاد ٢ - تعيين ١٠٠ كم فرنسي على جبل الدروز وهم يختارونه بانفسهم ٣ - لا يعاقب احد ما بتهمة العصيان ولا تصادر الاسلحة ٤ - بوضع دستور خاص لجبل الدروز .

وقد اجابهم الجنرال سرايل بقبول هذه الشروط ، وانه على استعداد لوقف الاعمال العسكرية ضمن الشروط الاتية :

١ - ان يدفع الدروز ٥٠٠٠ ليرة انكليزية تعويضاً عسكرياً .

٢ - ان يهوضوا على تجار السويداء ما خلق لهم من خسارة بسبب الهب الواقع .

٣ - ان يبعدوا ما اعتنوه من سلاح . (وهذا شرط يستحيل تحقيقه) بعد ان استنفد الدروز السلاح في المعارك .

وتأكيداً لاطهار رغبته بانهم اطلق سلاح الرماة النارية ، الذين اعتقلهم في تدمر والحسكة ، فعدوا الى الجبل واشتروا بالنصل ، وخاضوا ميدان الجهاد ، وهم شديداً وعقيدة في اهدافهم الوطنية .

وقد درزي في دمشق - وعلى اثر الحوادث التي وقعت ، اتصل الدروز بالدكتور عبد الرحمن الشهبندر بناء على الخبرات السرية التي كانت جرت بينها لوضع خطط موحدة للدفع عن حقوق الوطن ، وحضر وفد درزي كان فيه عبد القهار باشا الاطرش ومتعب ونسيب الاطرش ، والشايح يوسف العيسى ، وغيرهم من ذوي الوجاهة والحل والعقد واجتمعوا الى الشهبندر ، وتعاهدوا على الدفاع عن استقلال بلادهم ، وتحالفوا بالايان على ذلك ، ثم رجح الوفد الى الجبل لاتخاذ الوسائل والقيام بالواجب

وقام الدكتور الشهبندر مع انصاره انتهت الحركات الثورية واعداً ما يلزم لها . ثم اودع اسعد البكري وزكي الدروبي للاتصال بزعماء الجبل وابلاغهم تأييد دمشق لثورتهم وفي هذه الفترة كان الفرنسيون يبذلون الجهود والوسائط الجارية مع دروز جبل لبنان لعقد صلح بينهم وبين سلطان باشا ، وحال وفد دمشق دون تحقيق جهودهم بالصلح ، واقنع سلطان باشا واعوانه بمواصلة النضال ، والاشتراك مع السوريين لاشمال ناز الثورة في البلاد .

اجتماع الشهبندر بسلطان الاطرش - . وفي يوم ٢٢ آب سنة ١٩٢٥ م قصد الشهبندر جبل الدروز ، ووصل اليه في ٢٥ آب واجتمع بسلطان باشا الاطرش في قرية (كمر اللعا) والتقى هناك بالفائد يحيى حياقي ، والشهيد سعد الدين المؤيد ، وحمل مردم بك ، واتحدوا في الرأي والعمل ، وان لا يعقد الجبل مع الفرنسيين صلحاً معزداً عن دمشق .

الاعتقالات - . ولما اتصل بالفرنسيين ما دار بين وفد دمشق وزعماء الجبل ، وابتغوا ان الشهبندر وجماعته قد اُجبروا خطتهم وندايهم في جبل الدروز ، عمدوا الى اعتقال هيئة حزب الشعب ، وهم فوزي فقري وفارس الحوري واحسان الشربف وعبد المجيد الطباع ، واغلاق مكتب حزب الشعب ومصادرة اوراقه وارسالهم الى ارواد ، وقضوا على توفيق شيميه وممر الطيبي وابعدوهم الى (الحسكة) وذلك في اول شهر ايلول سنة ١٩٢٥ م وقد تمكن السادة زيه المؤيد العظم وسعيد حيدر وحسن الحكيم من الافلات ، وسامروا الى زحلة ومنها الى جبل الدروز وانضموا الى اخوانهم ، وخلق لهم السادة فوزي ونسيب واسعد البكري ثم تبعهم السادة شكري القوتلي وعادل ارسلان والقائد مصطفى وصفي وآصف السرجلاني .

وقد قام هؤلاء بما يتوجب من الاعمال التنظيمية لبدء بالحركات الثورية ، واصرفوا الى تجهيز حملة من المجاهدين انزحف الى دمشق بقيادة القائد يحيى حياقي ، الا ان الظروف القاهرة حالت دون تنفيذ هذه الخطة .

وفي يوم ٢٣ ايد سنة ١٩٢٥ م اداع القائد العمام لثورة سلطان باشا الاطرش بلاغات صافية الهب فيها حواس الشعب

وحاماه وناداه الى حمل السلاح في وجه الفرنسيين المستعمرين ، وقد هاجت في النفوس الشعور الوطنية ، ودفعت بالناس الى النضال في سبيل الدفاع عن استقلال البلاد . وقامت اثر ذلك ثورات عنيفة في الجنوب .

تدابير افونسية - . هادرت السلطة الفرنسية لمجاعة الطواريء ، فبعثت للقوات الكبيرة من المراكز السورية وارسلتها الى الجنوب لاحاد الثورات فها ، وغادر الجبرال (سوليا) دمشق يرافقه الكابتن (دوكوفل) لتفقد الحلة في جنوب دمشق وبجهاث جبل الدروز ، وصادهم اثناء سيرهم قوة من الفرسان اطلقت عليهم النصاراء فخرج الجنرال في فعذه الابن والكابتن في دراعه والسائق في كتفه ، وواصلوا السير نحو قرية (المسية) وركب الجنرال قطاراً الى دمشق فارسلت السلطة العسكرية قوة هدمت القرية واحرقتها ، فلجأ أهلها الى جبل الدروز .

وقد حمت الثورات وتعددت المعارك بين ثوار الجنوب والقوات الفرنسية ، وكان اشدها هو لا المعارك التي دارت رحاها في قرى عري ، والجيسر ، ورساس ، والمسيطرة ، والسويداء ، وقد قاد الجنرال (غاملان) الذي حضر على رأس قوة من المدفعية من فرنسا بعد وقوع معركة (مبشر) احدى الحملات الفرنسية الكبيرة في المعركة التي حرت في السويداء . وفي هذه الفترة امتدت الثورة الى جهات القوطة وحماة وحمص والفلون ، وتطور الموقف لدى الفرنسيين الذين لم يعد باستطاعتهم اخذ هذه الثورات .

وقعة المسيطرة

تر الادحارات التي مني ها الجيش الفرنسي في جبل الدروز ، أنشأ في ١٠ ايلول سنة ١٩٢٥ م قاعدة اخضية الجيش الذي حشد قواه لانقاذ السويداء ، وتقرر ان تتوافى القوات الى تلك القاعدة ، التي ادخرت فيها المؤن والذخائر ، واخصها الماء وهو نادر في البلاد الدروزية اثناء هذا الفصل ، وكانت الفرقة الاجنبية تتولى حراسة هذه القاعدة ، واشتملت الحامية على القوات التالية :

الواء الخامس من الفيلق الاجنبي الرابع وقائده (كراتز) .

الكتيبة الثامنة عشرة : يقودها الكابتن (غروبول) والليوتنانت (آفو)

الكتيبة التاسعة عشرة يقودها الكابتن (مامي) والملازمان (برويه وديزاه)

الكتيبة التاسعة والعشرين يقودها الملازمان (غرونوت وبراسيه)

كتيبة الرشاشات الخامسة يقودها الكابتن (بران) والملازم (لاکور)

كوكبة الفرسان الاجنبية الرابعة ، يقودها الكابتن (لاندريو) والملازمون (روبيو ، كاستاندي مدرانو ودوريني .

وصف المسيطرة - . هي قرية كبيرة يقطعها الف من السكان ، قائمة على تل يكاد لا يملو السقاع التي تحتد حواليه ، وهي كسائر قرى تلك البلاد ابييتها متراكبة مشادة بالحجارة البركانية القافة ، وفيها حواجز من جدران ، ومقالع مبهمة ، وركام من الصخور والحجارة ، كل ذلك يند على مسافة واسعة تصعب فيها الحركات الداعية عن كتيب ، وفي مدار تلك الارض سهل قاحل يصلح لحماية في بعض اقسامه .

ولا وصلت فصائل الجيش ، تخلي فريق من السكان عن القرية وبدت المنزل كأنها غير آهلة ، وكان الفرنسيون يعتقدون أن اكثر سكان تلك القرية من الموالين لهم ، وقد أخطأوا في هذا التقدير ، على ان المتضلعين منهم عن الجهاد ، كانوا في قلق ظاهر ومع ذلك فانهم يشتبهون في مواليتهم .

وقد اعتزم القومندان (كراتز) ان لا يستقر في هذه القرية لعدم وكرهه الى سكانها ، وهي فوق ذلك ليست منيعة الجواب ، فأعطاهم بنطاق من المراكز الخارجية ، وانتظمت القوات في الماقل على النمط الآتي :

مركز القيادة . في المحر عند مدخل القرية على الطريق المؤدية الى غزالة (المقل رقم ١) والكتيبة الثامنة عشرة ، ومربة رشاشات في المغرب على طريق سيدا (المقل رقم ٢) والكتيبة التاسعة عشرة ، مع مربة رشاشات في الجنوب الشرقي من القرية (المقل رقم ٣) ومربتان من الكتيبة التاسعة والعشرين ومربق رشاشات في الشرق في جنوب طريق السويداء (المقل رقم ٤) ومربتان من

الكثيثة التاسعة والعشرين وفريق وشاشات في الشمال الشرقي (المعقل رقم ٥) وكوكبة الفرسان في إحدى ساحات القرية ، وذهب رجال الجيش يقيمون المتاريس والاستحكامات ، وما برح فجر اليوم الخامس عشر من ايلول سنة ١٩٢٥ م حتى هبط الدروز من المرتفعات المتدخلة على طريق السويداء على خمسة اميال من الميعة شرقاً ، انطلقت شردمة من كوكبة الفرسان تمضدما نصب كتيبة لاستكشاف المجاهدين ، فاصطدمت بهم واصطرت الى الاسحاب بعد ان حشرت عدة قتي وحرق من الفرسان وفي ١٦ ايلول سنة ١٩٢٥ م احتشد الدروز جموعاً غفيرة في شرقي القرية ، فلما كان الليل ورد من السويداء نداءً مفاده وان خمسة آلاف درزي يزحفون من السويداء الى الميعة .

وأرعى الليل سدوله وكان شديد الخلك ، لدرجة يتعدو وژبة الاشياء على أبعد مسير متر ، ولدى الساعة الثانية فخرج الليوتنان (لاسكور) من المعقل ، فسمع نبوات الاصوات ووقع الحوافر ، فأعطى الذير وأطلق في الجو سهم ناري كشف عن عسده لا يحصى من فرسان الدروز على جنبات المعقل نفسها ، حيث كانوا يتسللون في ظل السكوت والخفاء ، فخرج الجند الى مراكز القتال .

هجوم أبطال الدروز

وفي ليلة السبت الثامن عشر من شهر ايلول سنة ١٩٢٥ م زحف الدروز لمفاجأة الفرنسيين بهجوم مباغت صاعق ، الا ان بعض الحوثة والمأجورين الذين اندسوا بين صفوف الحلة أطلق أحدهم الرصاص قبل وصول المجاهدين الى القرية ، فأحس الجنود وبدأ المجهوم اثر ذلك ، وتدفق فرسان المجاهدين على معازل الجيش الفرنسي ، فكانوا يصطدمون بجدران المتاريس الفرنسية ، فيتراجعون ، حتى اذا أطلقوا الرصاص انشوا عدواً على ظهور الجياد ، وكانت مدعنة هائلة ، فقد تلقى الصدمة الاولى رجال المعقل الفرنسي رقم (٥) وسقط من فريق الرشاشات مدافع ضابط ورئيسي وخشنة ، وقتل من الجند وحرق عدة زاهر ، وجرح الملازم (لاسكور) نفسه ، فخرج الى وشاشة وتولى اطلاقها .

واستمر هذا الكفاح حتى مطلع الفجر ، اما سكان القرية الذين اعتقد الفرنسيون ، ولا نعم لهم ، وقد كانوا يسددون النار من اعلى الاساطيع الى ظهور الفرنسيين المدافعين من المعقل ، فيما كان المجاهدون يقتربون احياناً حتى تلاصقت اجساد المتقاتلين . واصابت رصاصة جريح الاجودان (نبيه) فيما كان في أعلى حائط مكشفت يدور حركات الرماية في الدرية التي يرأسها ، واشتبك الكاورال (غايرو) الباهيكي بأحد الدروز فاقتلا حتى قتلا معاً ، وحصد الجند بصلابة واستمروا امام خطر هجمات الدروز للبراسل ، الذين لم يثمنهم رصاص الرشاشات عن الهجوم .

وطلع الفجر فكانت سكتة قصيرة ، ثم لوح دروز القرية بأحد اللياق فكانت اشارة الغرة ، فاندفع الدروز فرساً وركباً على الجمل ومشة دفعاً غنياً ، وتهاوتوا على المتاريس محاولين الاسلال منها الى قلب القرية ، وتار قتال هائل بلغ من العنف انص مداه ، وتلاصقت الاجساد في كثير من ساحات المعركة ، وفي حلال هذا المعترك ظهرت السيارات المصقعة التي غادرت درعا وغزالة في الليل ، وهي مفزات (دتر ، وبوشر ، وغسكة) ونهالت وشاشتها ومدعماً من عيار (٣٧) على الدروز المهاجمين ، فوجهوا عند هذه المفاجئة وارندوا ، وقام رجال موقع القرية ومعقل القيادة بهجوم مقابل لاقصاء المهاجمين عن سطوح القرية ، واستقدم الموقف عندئذ وانقذت جميع المدافع .

غير ان الدروز نالت هجائهم حتى الساعة السادسة عشرة ، وقد حصرها جهدهم خاصة بمعقل رئيس اللواء ، وكان رجال الفرقة يردون الهجمات ، وتعرضت القوات قطعاً ، وهم لا يملكون ميلاً للوصول الى الماء الخزون في القرية مما أرب الليل تفجر الرصاص من الغرب ، وأطل حيّاق الرماة للتوسيعين السادس عشر السجد ، وما خض عمر الموقمة حتى سقط الليوتنان (مارشال صريعاً برصاصة في صدره ، فلم تفتقر عزيمة العيلق الرائب ، وأمك الدروز ما بذلوه من جهد ، فالتوا وأنقذت المسيرة ، وكان الجند في حالة بأس واعياء .

وفي فجر اليوم التالي ، تولى فيلق الرماة الفرنسيين السادس عشر تطهير المسيطرة بالقذائف ، فلم يمدد المقاومة أحد من خارج

القرية ، لان المجاهدين قد انسحبوا عن الميمنة بعد ان مدت منهم الدخائر ، وقد دوا الكثير من رجالهم ، وخسر الفرنسيون في معركة الميمنة عدة قتلى من الصراط وحمة واربعين جندياً من رجال الفرقة الاجنبية ومن الجرحى اربعة ضباط و (٧٣) من جنود الفرقة ، وخسر فريق الرماة الفرنسيين السادس عشر من القتلى ضابطاً واربعة رماة ومن الجرحى اربعة عشر وجرح في احدى السيارات الرشاشة افراد الרכب جميعاً .

اما خسائر المجاهدين فكانت قاذفة جداً ، فقد استشهد (٢٥٠) مجاهداً و (٥٥٠) جريحاً ، وتخلوا عن اثني عشرة راية اخذها الفرنسيون الى باريس لعرضها ولافتخار بها .

تعليقات على معركة الميمنة

لقد غنم المجاهدون في معركة الميمنة كميات كبيرة من الاسلحة المختلفة والعتاد ، ولولا هذه الغنائم لما استطاع الدروز البقاء في قرية الميمنة لنفاد ذخيرتهم عند الهجوم الاول امام المتاريس الخاوية .

صباح النصر - ومن المؤسف ان يضيع النصر في آخر هذه المعركة ، وقد انسحب الدروز من القرية ليلاً بعد احتلالها طوال الليل ، بسبب تهاوت فريق من الثوارين الحشعين على القرب ، وتسرعهم بالانسحاب مع العتاد ، مما أفسح المجال للفرنسيين بالتجمع والاستعداد داخل الحصون والمتاريس والعودة الى ميدان المعركة ، من جديد ، وكان على المجاهدين ان لا يتقاعسوا عن متابعة اعداء العدو الذي حصدت يرائه ، لما حل به من التزع والاضطراب

خسائر الفرنسيين - ان ما حصدته الفرنسيون من الحسائر في بلاغهم الرسمي هي ارقام بعيدة عن الصحة ، وقد خسروا اكثر من المئتين ضابطاً واربعة مئتي جريحاً في هذه المعركة .

وقد أبى آل الاطرش ، ومحمد عز الدين الحامي ، وحزبة الدرويش ، وبنه حمزه ، وهم حملة علم قرية راس في هذه المعركة بلاه يعجز القلم عن وصفه .

بطولات الشيخ حجازي والمؤيد وسرحان جاويش

عندما وقعت معركة الميمنة ، كان الدكتور الشهيد والشيخ محمد حجازي واخوته ، واولاد اخن مبر وسعيد عربي كاني ، ونور المؤيد العظم والدكتور أمين رويحه في الحل ، وقد اشترك في هذه المعركة الزهية الشيخ محمد حجازي والمؤيد وسرحان جاويش وابوا معاً احسن البلاء ، وخلال المعركة تغلب الحشد العربي بالفجرم وتزع من حاملي الاولية لوانسين ، فقرأ الشيخ حجازي فاتحة الموات ، وقدم الصوف مكبراً ولحق به الدروز ، واستطاع استرداد القوائين من ايدي الجند . وخرج سلطان باش الاطرش ، وزعماء دمشق ، وحزبة الدرويش ، ملاقات الشيخ محمد حجازي بالتمليل والتكبير ، وبات الدروز يعتقدون باسراء صلاحه ، واشهر أمره بينهم ، فكانت بطولته ضرب الامثال .

حملة غاملان لانقاذ السويداء

أُحرق الدروز عرق السويداء من ٢١ نوز سنة ١٩٢٥ م وشروعوا بقذفه جناً بعد حين بقنايل المدفعية ، وتناوبت على التدمير المدافع التي غسوها في موقعة المزوعة ، وهي مدفع من عيار ١٠٥ ، ومدفع من عيار ٧٥ ، ومدفعان من عيار ٦٥ ، وقد اصبحت حامية السويداء بحالة جسيمة جديدة من جراء هذا التدمير ، وكانت مواد الاعانة من القوات والماء توزع بين افرادها حصصاً محدودة ، وكانت الامدادات تنقل الى الحامية المحصورة بالطائرات في كل يوم ، وقد بذل الفرنسيون في سبيل ذلك تضحيات عظيمة ، وتمكن الدروز من اسقاط طائرة في ٣١ نوز سنة ١٩٢٥ م وانقذت الحامية وكنائها ، وسقطت طائرة أخرى في ١١ آب سنة ١٩٢٥ م وحرق وكالها .

ورأى الفرنسيون ان انقاذ السويداء أصبح فرصاً لازماً ، على أنهم لم ينشطوا الى هذا العزم الا في شهر ايلول سنة

١٩٢٥ م عندما وصل فيلق الرماة التونسيين السادس عشر الذي تكون منه معظم حبش الانقاذ ، فتوافقت قوات هذا الجيش الى المسيرة في ٢٢ ايلول سنة ١٩٢٥ م حيث اشتملت على المعاصر الآتية بقيادة الجنرال غاملان :

المشاة - بأمر الكولونيل اندريا - اللواء الخامس من الفيلق الاجنبي الرابع - اللواء الاول من فيلق لرماة الافريقين الثامن عشر - اللواء الثاني من فيلق الرماة الافريقين الحادي والعشرين - الكتيبة الاولى من اللواء الثاني من فيلق الرماة الافريقين الحادي والعشرين - اللواء الثاني من فيلق الرماة السبعين عشر - فيلق الرماة التونسيين

سلاح الفوسان - بأمر الكولونيل ماسيه - فيلق الصباحيين المراكشيين الحادي والعشرون المؤلف من أربع كوكبات - الكوكبة الرابعة من فيلق الصباحيين التونسيين الثاني عشر - كوكبة شركسية بقيادة البونتان كوله .

المدفعية - بأمر رئيس الكوكبة (عارك) بطايرين من عيار ٧٥ ، د البطارية الواحدة أربعة مدافع ، بطايرين من عيار ٢٥ .

الشعبة الفنية - الكتيبة ٣٣ من الشعبة الفنية التاسعة - فصيلة من اللواء البرقي الثالث والاربعين ، المدفعات ،

الدبابات المصنعة - كتيبة من فيلق الدبابات المصنعة ٢ . ٥

السيارات الرشاشة - الفريق الثامن المؤلف من الكوكبات ٨ و ١٨ و ٢٧ ، الكوكبة مفزنان ،

قافلة الذخيرة - بأمر الكولونيل د كورده ، التابع لفيلق رماة امريكية الشمالية الحادي والعشرين .

قافلة عجل تحمل ١٦ طناً من الخرطوش - قافلة سيارات تحمل ٢٦ طناً من الذخائر - قافلة سيارات تحمل ٣٠ طناً من المؤونة لمدة يومين - قافلة سيارات تحمل ١٨ طناً من الماء - قافلة سيارات تحمل (٥) أطنان من البيرة .

المصلحة الصحية - مربة واحدة لاصاف الجرحى ونقلهم .

تحرك هذا الجيش في ٢٣ ايلول سنة ١٩٢٥ م تأهباً للرحيل من شرقي المسيرة ، تحميه كوكبات العرسان المدشونة في منتصف الطريق بين المسيرة ونيل الشيخ حسين ، وفي الساعة الثامنة صباحاً انتظمت العتوف جميعاً وزحفن الى الامام .

واعند الجنرال غاملان ما وقع في شهر آب سنة ١٩٢٥ م من العجز ، وما حل بحجوش عرب من الهزائم والكربات ، فآخذ الامر عنده ، ونظم الجيش بشكل معين ، واهتم بقافلة الذخيرة المصنعة معملها في مأمن من الطوارئ ، واحتفظ بقوة الحركات بتييسر واعند الحاجة أن تدرأ ما يدهم الجيش من المأخذ ، وبطولة الدور في الحروب مقرونة دائماً بالماديات والمعدات

سارت الطلبة بقيادة الكولونيل د دوهون ، قائد فيلق الرماة التونسيين السادس عشر ، نواكب الكوكبة الشركسية وسارت قوات لتأمين الحمايين ، واشتملت المؤخرة على اللواء الاول من فيلق الرماة الافريقين .

وكانت كل بطارية من بطاريات المدافع الاربع ، تسند الى جانب من جوارب الجيش ، واستوت على نظام تتمكن معه ثلاث منها من تسديد النار في كل صوب وناحية .

وأبقى القائد في تصرفه اللواء الخامس التابع لفيلق الاجنبي الرابع ، وأقره في مسيرة قافلة الذخيرة ، واللواء السنغالي الثاني التابع لفيلق السابع عشر وأحله في الميسرة ، وحمل في المقدمة كتيبة المدفعات ، وثلاث كوكبات من فيلق الصباحيين المراكشيين ، وكان على الجيش أن يمر د بأم الولد ، حسب الخطة ، وتعييت له أهداف أربعة آحره السويدياء ، على أن يقدم مضاربه مسترشداً بظروف القتال .

وكان على الطائرات أن تلازم الجيش وتقوم باعمال التدمير ، وصدر الامر الى الطائرات الست المدمرة ، الرامية في درعا أن تكون على أهبة الانطلاق ، وسار الجيش موضعينه الرهية في الساعة السادسة وتقدمته الكوكبة الشركسية ، لاستطلاع مواقع المجاهدين ، فلاح طائفة من فرسانها في الساعة العاشرة على د تل الحديد ، وهي تبعد ستة أميال عن السويداء .

معركة قل الحديد

وبدت النخاع خالية من المجهدين ، على أنها مألوفة أن اكتست بجموعه الزاخرة ، فقد انهمل حشد عظيم والتوا على أسلحة ، حيث وانهم معظم الكوكبة .

وتأخر الجيش بمسامات « أم الولد » بسبب تناقل قاذفة الذخيرة ، ثم استمر على تقدمه على مسطحات جبل أسلحة .
أما محمد الدروز ، فقد كانوا في « قل الحديد » والمضاب التي تحديق به ، فتأهب الجند للمحرم بمد أن هبات له قذائف المدفعية ومهدت له الطريق

وفي منتصف الساعة الخامسة عشرة تدافع المهاجمون من الجيش الفرنسي ، تشدد الدبابات أزم ، فشده اللواء الاول بقيادة القومندان « جيلار » والكوكبة الشرسية المجهرم على التل فاستولوا عليه ، بينما كان اللواء الثالث يقتحم من الشرق ذروة صخرية فاستقر عليها ، وقد ارتد زهاء ألفين من فرسان الدروز على السويداء ، فكانت المدمية نصب حممها بظهورهم ، وهاجمت قوات من فرسان المجاهدين على الجناحين الفرنسيين ، فتعرضت لحسائر كبيرة .

ثم انتأب الجيش زحفه الى الامام ، وما كان الليل توقف وعسكرت الظليمة مقابل السويداء ، واستقر معظم الجيش ضواحي قل الحديد .

وفي صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٢٥ م تحرك الجيش ، فهاجمه الدروز ورو انطلاقه لتوقيف زحفه من الممر ، ولتشتت في المضاب القذية عند ميسرة الجيش ، فارتقتل عيب وقدخلت فيه المدفعية ، فتغلب الدروز عن الموضع وكانت الكوكبة الشرسية تتقدم مانسق ، ثم عزم البوتقان « كوله » أن يكر على السويداء عندما أمن على مؤخراته فاندفعت الكوكبة نحوها ، ثم نفذت الى القاعة .

وفي الوقت نفسه وحمت القيادة فيلق الصاحبين الى المقدمة ، على أن يستولي على المضاب التي استنك فجها العدو بميسرة ظليمة الفرنسيين ، وحقوق الفيلق صفوف الظليمة تحت وابل من دصاص المجاهدين ، ثم تساق مشارف القرية الشهابية دون توقف واعتصروا الدروز المستقرين عليها ، واضطروهم الى الانسحاب ، واطلق الجيش قوداً الى الامام فاحتل السويداء وأنتد القاعة عند الظليمة .

وهاجم الدروز الميسنة ، فأعارت عليهم معرزة البوتقان « بوتي » وصدتهم ، وهكذا وقع الحصار عن السويداء بعد ان كابدت حاميتها العسكرية عن الحصار واهوله ، وخسرت من القتلى حاربطين وعشرين جندياً ، ومن الجرحى ثلاثة ضابط وثلاثة وعشرين رجلاً ، وهذا رقم غير صحيح ، بالنسبة لقوات الجيش ، وكثرة المجاهدين المهاجمين .

الحملة على رساس

ما كاد الجيش يستقر في السويداء حتى انتقر الى الماء ، ففعل واجماً الى المسيطرة مع الحامية وصلها دون حادث ، وفي هذه الفترة قام الدروز فاشعلوا النار في قلعة السويداء ونشط الفرنسيون بين الدوابات بين الدروز للاستسلام والحصار ، وكانت الحكمة تقضي ان هذه الروح وتغزيرها بينهم ، قباءوا بالحياة والعش ، ولم يكن الامر متيسراً امام الفرنسيين بغير المتابعة على القتال لاحد الثورة .

وقد حدثت هذه الاعتبارات بالحرال غاملان ، انت ينتقل بجيشه الى « رساس » ويتربص بها بضعة ايام التماساً لمياهها القريبة تقع قرية رساس على مقربة من « عري » وهي مقر نفوذ احمد الاطرش الرئيس الارني لاعظم العشائر الدروزية شأاً في الحبل ، وكان احمد الاطرش قد قابل ثورة سلطان الاطرش بقتور طاهر ، واداً انضم الى الفرنسيين كانت الامل كبيراً بحضوع جبل الدروز شماليه وقلبه .

وفي مطلع تشرين الاول ١٩٢٥ م التأم الجيش في المسيرة وتآلف في مجموعته من القوات التي اشتمل عليها حين انقاذ السويداء واطبق في الثاني من الشهر الى صهوة القمع ، ثم ظهرت في السهل معالم الحربة ، فاحتلها الشركس تعصم المصفحات ، فوجدوه خالية خاوية فدخلها الجيش وقضى فيها نهاراً ، وقام الفرنسيون بهدم دار عقده القطامي .

رسول القادقجي الى سلطان باشا الاطرش

وحلال هذه الفترة التي اسعج فيها الدروز من معركة المسيرة ، قام الفرنسيون بدعيات هدامة ضد الدروز وثورتهم ، وعرضوا في دمشق الاعلام والرايات التي عسوها من الدروز ، وفي هذه الوجة ، وصل الضابط الشهيد مظهر السباعي والمجاهد منير الرئيس الى الجبل وكانا يحملان رسالة من القائد موري القادقجي الى قائد الثورة العام سلطان باشا الاطرش ، معاذة ان ان زعماء حماة قد اجمعت كلمتهم على القيام بثورة مسلحة ضد الفرنسيين ، ويطلبون منه ارسال حملة من المجاهدين الى القوطنة والقرينين ، وانه حدد اليوم الثاني من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، موعداً للقيام بثورة حمه ، وكان اهم ماورد في هذه الرسالة بان لا يعقد الدروز أي اتفاق او صلح مع الفرنسيين .

المؤيد والسباعي - وقد قام المجاهد زيه المؤيد العظام ، والشهيد مظهر السباعي وسرحان ابو تركي بمهمة ابصال الطواب الى الدكتور خالد الخطيب لتأمين ابصاله الى حمه ، ثم عاد المؤيد الى الجبل ، وقامت الثورة في حمه في ٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، على الوجة الموصوف في الفصل المختص بثورة حمه ، وقد تكرر الزعماء ولم يعوا ، تعهدوا به .

انسحاب الفرنسيين من الجبل - وعلى اثر قيام ثورة حمه اضطر الفرنسيون لسحب قواتهم المرابطة في جبل الدروز بقيادة الجنرال غاملان ، وتحتوي عن قاعة السويداء التي سبق ان احتلها قبل ذلك بيضعة ايام

وعندما تجمع الفرنسيون الانسحاب من جبل الدروز لعدة القوات العسكرية المحصرة في ثكنات حمه من قبل القائد فوزي القادقجي واسعجت القوات الفرنسية من قرية راس في ٩ تشرين الاول ١٩٢٥ م استعد المجاهدون من الفرسان لطاردتهم ، فأحاطوا بها يتقدمهم الزعماء والابطال منهم زيد الاطرش ومحمد عز الدين احالي وصباح الحمود وحسن الاطرش وحمد عامر وعصل افه عبيد وحزه الدرويش وعصل افه الاطرش ، واشترك في هذه المعركة القادة الشهداء سعيد العاص وفؤاد سليم وسعيد الجاني وكثير غيرهم .

وقد مي الفرنسيون بخسائر كبيرة من القتلى ، وغن المجاهدون كميات كثيرة من السلاح والعتاد والحيول . واستشهد في ساحة الجهد والشرف البطل (حمد عامر) واستطاعت الحملة الوصول الى المسيرة .

الاشتباك في عرى

وفي الثالث من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، زحف الجيش نحو « عرى » ، فبادر الدروز بنيران حامية على مقربة من « بحير » ، فانتشرت صفوف الطبيعة واللواء الذي ، وصبت المدفعية ناراها على بحير التي كان المجاهدون على اسطبحها ، فتراجعوا واستمر الجيش على تقدمه تحت ستار المدفعية .

ولما بلغ اللواء الثاني من فيلق الرماة الافريقيين تخوم « عرى الشرقية » ، نواد اليه مسيحيوها ، على ان الدروز في الحبوب ما برحوا صامدين ، وبألوا الى دروة بعيدة وقابلوا مينة الطبيعة بنيران مستمرة ، جعل تقدمها وثيداً ، وكانت تشد أزر المينة السيارات المصعدة والطائرات المدمرة التي استقدمها من دوعا ، وفي هذه الهجمات جرح رئيس اللواء الفرنسيين ودوشتاوه . وفي الساعة الحادية عشرة حمل الجنرال غاملان قرية « عرى » وكان الدروز يقعدون الرصاص على طاحونة عرى ، ولم تنقطع زمرمة الرصاص ليلاً ، وقد قدم الدروز هجومين ، فأغار من الشرق ستانة مقاتل ، قصدتهم نار المشاة الفرنسيين ، بينما كانت المدفعية تشتت قواهم الاحتياطية المرابطة ما وراء خطوط القتال ، وكان الهجوم الثاني من ناحية « بحير » قد قدم به مثنا

مقاتل دوزي تمكنوا من الدنو الى صفوف الفرنسيين بشجاعة نادرة فأوقفهم نار المشاة . وقد استشهد في هذه المعركة الهمية البطل المقوار المرحوم نسيب الاطرش ، وصعد الى جانيه الشهيد القائد سعيد العاص ، وابدئ الامير حسن الاطرش في هذه المعركة شجاعة فائقة وكان على ظهر جواده .

استسلام احمد الاطرش

وفي اليوم التالي خرج الجيش على رساس ، وصبق ذلك ان احمد بك الاطرش قد خدع سلطان باشا الاطرش وجاء الى الفرنسيين مستسماً قبل الصباح ، كما اشار الفرنسيون عن ذلك في بلاع رسمي . واستقر الجيش في رساس في اليومين الخامس والسادس من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، حيث كان يتبادل الرصاص احياناً في الليل مع بعض شردمات الدور المتعولة في الشرق . وفي صباح اليوم السابع رفعت المضارب من رساس ، ولم تكن قذوة الذخائر تنقل من الاقوات الا مؤونة اربعة ايام . أما الحيرال غاملان فقد كانت تملكه رغبة مدمرة في الانطلاق الى ساحة القتال ، التي حوت في المزرعة ، حيث تكب جيش مبشر في ٣٠ آب سنة ١٩٢٥ م ، وكان القصد من ذلك ان يتولى الجنود دهن قتلى الفرنسيين الذين ما برحوا مطروحين على الحصيص من ذلك الوقت ، وفضت الضرورة على الجيش ان ينتهي هذا المكان دون تأخر ، لينسكن من الرجوع الى قواعده قبل نفاذ المؤن ، وكانت الحطة ان يمر في كتناكر واسلحة وتعلل . وفي هذه الاناء كان الدوروز يتألبون الى غربي كليب في يومي السامى السابع من الشهر ، ومع زعماءهم مجلس كبير يقرروا المثابرة على القتال .

هجوم الدوروز في اسلحة

وما كاد الجيش يتحرك في السابع من الشهر حتى شد عليه ثلاثة آلاف مجاهد من ابطال الدوروز مرسداً ورجالة ، وهاجموا القوات الفرنسية بمنتهى الأسى حتى « اسلحة » فاصطر الحيرال غاملان ان يشرك في القتال جميع قواه الاحتياطية . وظهرت وطأة معرم الدوروز بنوع خاص على لواء « لونية » الثاني من فيلق الرماة الافريقيين الذي كان يزحف في المؤخرة ، وعلى لواء « كراتر » الخامس من الفيلق الاجنبي الرابع ، وأحدهما باللوائين المدكورين ، ولم يتمكنوا من التخلص من هجمات الدوروز الصاعقة ، الا بعد ان نزلت بها الحماير المدمرة ، وانحدروا الدوروز على سبيل الجيش الفرنسي من ناحية قل الحديد الكثيرة التعاريج والشعاب ، وفتكوا بها . أما قادة الذخائر فقد استوقفها الدوروز في كساكر ، فتدخلت المدفعية والطائرات والمشاة معاً لتفزع الممر أمامهم ، ثم خف ضغط الدوروز تدريجياً عند جنبات « اسلحة » للاحل به من خسائر . ثم وصل الجيش الفرنسي الى تملادون ان يصطدم بعقبة وعسكر هنالك ، وخسر الجيش في هذا النهار ثانية وثلاثين قتيلاً و ١١٣٠ جريحاً فهم أربعة صباط ، وثلاثة جنود من الفرقة الاجنبية . وانطلق الجيش الى المزرعة في ٨ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، فاستولت طليعته على قرية « السبعين » واستقرت فيها لحاية المعسكر . وفي اليوم التاسع ارتد الجيش الى المسيرة بطريق تملاد واسلحة وام الولد .

معركة قلعة جندل

وفي شهر ايلول تجاوز الاضطراب جبل الدوروز ، الى جبل حرمون المسيع الذي يقطعه الدوروز الى حارب اقلية مسيحية ، وكان من مظاهر ذلك الاضطراب الذي كان يحيه نشاط الفرنسيين بيث روح التفرقة واثارة التفرقات الطائفية ان وقعت بعض

الحوادث واستعملها الفرنسيون ، وقد تمكن الجيش الذي زحف الى سفح الهرمون الشهاب بقيادة اليونان كولونيل (شاييتويل) من احلال السكينة في تلك الاصدع حوالي العشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م

وفي اليوم الثلاثين منه تجمعت في قضاة قطعة من الجيش الفرنسي بقيادة الكابتان (مورو) وقد عهد اليها بزعم السلاح من نواحي قلعة جندل وبقاعهم في الهرمون الشرقي ، وتآلفت من اللواء الاول التابع لفيلق الرماة الافريقيين ومن الكوكبة الشركسية بقيادة (كوله) ومصرية مدافع وخشنة من عيار (٦٥) .

وفي ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م عسكر الجيش على مسافة ميل ونصف من قلعة جندل شرقاً ، بينما كانت الكوكبة الشركسية تتولى زرع السلاح في القرية نفسها .

موقع قلعة جندل

تقع قلعة جندل في مهوى ميق يتجه من الشرق الى الغرب ، ومنارته منسحطة على سفحها جبال المتقاربين ، وتقوم القلعة ، على هضبة بينهما في وسط المصيق ، وقد تمركزت الكوكبة في السفح الشهابي ، وفي القلعة استوى مركز القيادة في احدى المنازل العالية من السفح معه . وكان الليل هادئاً لا يدل فيه ما يشير الى اعتداء محتمل .

هجوم الدروز

هجم مئات من مجاهدي الدروز على حبن غرة مساء ، فقتلوا ثلاثة من رجال الحمر قبل ان يتمكن هؤلاء من اعطاء الخبر الى الجيش الفرنسي وجرحوا الرابع ، فأطلق عياراً نارياً نثبه له الشركس ، فاشتبكوا مع الدروز المهاجمين احصاءً باجساد في قلب المنازل ، وقد أحرق الدروز عدداً من البيوت التي كان الشركس يحتلونها ، فاضطروا الى اخلائها ، وأغاروا على المنازل المهجورة فتمنع الشركس منها واستمر الكفاح حتى الفجر ، وحصر الدروز جهدهم فاجحوا مركز القيادة ست مرات متوالية ، وحسبوا عليه القذائف اليدوية بينما كان اللهب يشتعل في المنازل المهجورة ، ثم استقروا على المضارب القريبة وحاربوا منها هذا وطلع الفجر فكانت بعض عناصر فيلق الرماة الافريقيين في ذوى القرية ، وقامت مصرية امدفعية بقذف المنعجرات على مواقعها الجنوبية .

وقد سميت الكوكبة الشركسية بحصائر فادحة ، فجمع اليونان كوله قتلاه في احد المنازل وأشعل النارية . وصر بعض الفرسان الجياد فتدحرفت من القرية عدواً ، ثم التوى معظم الكوكبة ، فانتظام ينقل الحرحى تحت حربة فربق قام على قيادته ، الملازم عثمان بك الجسر كسي وقيل الفوطه والمعروف .

واخرج القتال عن خسارة المهادين غارين شهيداً . وفقد الشركس عشرة قتلى وثلاثة عشر جريحاً معهم الملازم عثمان بك وثلاثين جواداً ، والحقيقة ان حصائر الفرنسيين بلغت اكثر من ذلك .

فضائح كوله

ان البلاد السورية بأحدهم تعرف من هو (كوله) قائد الكوكبت الشركسية المتطوعة ، فقد سبق ان اشترك في معارك الثورات الشمالية ، ولا شبهة للتوراة السورية لعب في معارك غرقة دمشق وحصن دوراً حطيراً ، وقد نجحت في روجه أشنع الاعمال الوحشية ، وقد قام خلال هذه الفترة بجولات بين القرى بقصد ارباب اهليها ، فارتكب من البطائع ما تقشع له الابدان ، وقام باعمال النهب والسلب بغية املاء جيبه كقائد مستعمر ، اسوة بما كان يفعله الوحوش من زملائه الضباط .

الزحف على اقليم البلان

بقيادة البطل المغوار زيد بك الاطرش

لقد استقيا المعلومات المؤتوقة ، المتعلقة بحملة اقليم البلان ووادي التيم من قادتها العميد زيد الاطرش ومدكرات ابن عمه السيد صياح الاطرش ، وقد كان يده اليمنى في هذه الحملة ، وما نشره المجاهد البطل السيد زهير المؤيد العظم ، ومصدق من روى وكتب في هذا الموضوع .

هذا وبينما كانت حملة المجاهدين تستعد للزحف الى القوطة ، ثم مهاجمة دمشق بعد المزامنة التي حلت في الجيوش الفرنسية وانسحاب قواتهم من الجبل وسوقها الى حماه ، وصل الى حل الدروز وعد من دروز اقليم البلان في جبل الشيخ يحمل رسائل من زعماء المنطقة يستجدون فيها باخوانهم دروز الجبل لانتداهم من مظالم الفرنسيين وظلمهم ، وكان الودع مؤثراً من السادة فتدي سيف ومحمد علي ابو صالح ، وقد صرحوا بالنيابة عن دروز الاقليم بانهم يؤيدون الثورة السورية بدمائهم واموالهم ، وقد تأثر الدروز لما حل باخوانهم في الاقليم ، فعقد سلطان باشا الاطرش عدة اجتماعات في قرى حقا ومرهوك والقرية حضرها زعماء الجبل البارزين ، وحضرهم على الجهاد والتطوع لخدمة احوالهم في القوطة والاقليم ، ووافق الجميع على اقتراحات سلطان باشا ، وتقرر توسيع نطاق الثورة في منطقة الاقليم اولا ، وارجاء مهاجمة دمشق ، وتزولا عند رغبة اهلها ، فناديا من قديميها ، قامت الحملة بقيادة البطل الميمون العميد زيد الاطرش ، وعقدوا له راية الحملة ، يؤزره في هذه المهمة من صناديد الاطرش صياح وحسن وسلمان وأسد وجاد لله وفضل الله ، والصابط فؤاد سليم ، وحزه الدرويش ، وبصري سليم ، وحسن القطار ،



وفرسان العبدالله ، وسعيد الباقلي ، وشاهين ابو فخر ، وابو يوسف فارس مفرح وغيرهم .

المجاهد المؤيد ينضم الى الحملة

كانت حملة ثأب من (١٥٠٠) مجاهد بين فارس وراجل ، وهوا أرواحهم في سبيل الدود عن حما وطهم ، فساروا ليلا من حل الدروز ، وفي الصباح وصلوا الى قرية زغير التابعة لعوضه دمشق ، فزلوا في بساتينها ، واكد صياح الاطرش ان المجاهد الكبير السيد زهير المؤيد العظم ، وكان آتيا في قرية الحيارة التحق اناءها مع فريق من اخوانه الدمشقيين ، كان بينهم خليل بصله ، وسعيد الاحن ، وحديد عوص ، وعبد الوهاب المرجا وغـيـرهم ، فانتدوا للقيام بمهمة الكشف والاستطلاع عن مراكز الفرنسيين ، وقام هؤلاء المغاوير بالمهمة .

وقد تحقق لهم بان دوريات العدو تخرج يوميا من دمشق لتجول في مري القوطة ثم تعود في المساء ، واطلعوا احراهم في زغير على حقيقة الموقف في القوطة ، فقرروا المجاهدون السير الى قرية الحيارة فوصلوها قبيل الفجر ، واخبارهم احد المزارعين من عقرها ، بان سيارتين وصلت الى عقرها فسار المؤيد مع فئة من احواله نحو عقرها ، فعلموا بان حامي عقر الملقب بابي وباح رئيس شرطة التحري بدمشق ، قد جاء مع بعض الجند لاستطلاع اخبار الحملة الدوزية ، ثم عاد الى قرية الحيارة .

قصف قرية الخيارة بقنابل الطائرات

ولما علمت السلطات الفرنسية بوجود حملة المجاهدين في قرية الخيارة ، احتاطت النوازل للامر ، وخرج فريق منهم الى القيص ، وبقي آخرون في احوال القرية وصعدت ليعب منهم فوق الاسطبل ، وحلفت الطائرات فوق القرية ، وحدثت ندف قنابلها ويران رشاشاتها على القرية ، فاصيب سالم الاطرش ومحمد البرور بجراح خطيرة ، فاحتشدوا ثر هذه الفرة ، وقتل بعض افراد من الاهلين وقد قضى المجاهدون بضعة ايام يتجولون في قرى الخيارة وعقروا وبلا وبابلا فنكروا من اهلها كل حفاوة ومداصرة .

وفد الميدان

وبلغ اهل حي الميدان بحي الحلة الدروزية الى الفوطة ، فبعده وهدم من رحمة مؤلف من عبد القادر سكر ، وصبيحي المهابي ، وعبد الدوري الى قرية لدا ، معرض على قيادة حملة باسم اهل دمشق ، الموضح التي سبق أن حلت بالمدينة في المرة الاولى ، وان دخولهم اليها مرة اخرى سيكون عاملا في نكباتها مجدداً ، وجراح اهلها من تأثير كوارثها الاولى لما يندمل بهد ، ورجوا رحمة حملة نخشي دخول دمشق ، فقررت قيادة الحملة تعادي ذلك واجابة مطالب الود .

زحف الحملة الى اقليم البلان

تصل بعم المجاهدون ان العرسين ما فتوا يثبون روح الثورة والشقاق بين الدروز والصوري ، وان دروز الاقليم قد تعرضوا لتسكين السلطات الفرنسية ، فهدمت بعض المدرج في قرية بقعنا ، واحترقهم على جمع عائلهم من سلاح وعتاد ، فساد المجاهدون في فرقتي ، الاولى بقيادة زيد الاطرش ، وفؤاد سليم ، وحزب الدويش ، وقد احتازت من حربي قرية القدم ، والفرقة الثانية بقيادة صباح لاطرش وفؤاده ، يرافقه المجاهد المعروف بزيه المؤيد العظم واخراجه من الدمشقيين ، ومرت بقرية القدم بالقرب من موقع النكة العسكرية ، وحدثت تحت المايير الحاق بالفرقة الاولى ، حرت من قرية دروبا ، ومها اي قرية صحبا ووصنها في منتصف الليل ، ولما كان قريب من المجاهدين مشاة ، فقد تعدر عليهم مواكبة العرسين وقطع المسافة بين قرية صحنايا ، والاقليم في طلوع المجر ، وحشوا ان استمروا بالسير ان تكشفهم الطائرات في الصباح ، وهم في السهل فيبدم لدا ارمعرا على قضاء بقية الليل واليوم التالي بين غياص صحبا والاشرفية ، وفي الصباح وحدوا انفسهم في مواقع خطيرة ، فقامت المرة نعل عليهم ، والمطر الفرنسي الحربي في المرة على مقربة منهم فكانوا في بقعة وحدر ، وقد احموا جروهم بين الاشجار والعباس ، ونحسوا وراء الامر وبالاتحكامات الطبيعية لمجاعة الطواري .

موقف اهالي قرية صحنايا

ومن المؤسف ان يقف اهالي قرية صحنايا من غير الدروز موقفا معاديا ، حيث تمجهر الشبان من الاهراميين الموالين فوق اسطبل منازلهم ، وقاموا بحدود المجاهدين لمنعهم من الدخول الى قريتهم ، ووقف امام هؤلاء شباب دروز القرية يحاولون معهم من التصدي لثور ، وقد خشى المجاهدون ان تقع المدايح بين السكان داخل القرية ، فتلغوا الامر بالحكمة والصبر وغدروا منطقة مساء ذلك اليوم ، وقد رابط المجاهدون خارج القرية ، وهم على أهبة القتال ، ولم يدخل احد منهم الى القرية .

تطوع الخونة بتقديم الاخبار

لم يكتف اهل هذه القرية بوضعهم السلي ضد المجاهدين ، بل عمدوا متطوعين ماء لالام السلطات الفرنسية في مطار المرة وارشدوهم عن مكان النوازل ، وبعد ساعة حلفت الطائرات ، وبدأت تقذف مواقع المجاهدين بالقنابل طيلة النهار ، ولم يصب احد منهم بأذى .

وكان مدد البادوة المؤسفة ابلغ الاثر في نفوس المجاهدين ، فازمعو على مهاجمة القرية وحرق دور المشبهين من الخونة ، ثم رزوا من الحكمة والنبيل والتسامح ، كيلا يتخذ الفرنسيون انتقام المجاهدين ذريعة لتعت الثوار بالهزل والتعصب الذميمة ، وعند المساء سارت الحملة في طريقها الى اقليم البلان ، وقد تطوع بعض شبان صحابيا والاشرفية مرافقوا الحملة وارتدوها كيلا تضل الطريق فتدخل قطاروقها ترابط قوى العدد الكبيرة .

وعند طابوع الععر كان المجاهدون يتسلقون سهوح جبل الشيخ بطريقهم الى قرية عرنه ، فاستقبلهم أهلها بالترحيب ، وفي مقدمتهم شكيب وهاب ، والمرحوم الشيخ ديب القديمي ، وكانوا وصلا الى الاقليم قبل الحملة عدة ، وقام الاهلون بحملة استعراض حماسية ، وفي اليوم الثاني سارت الحملة الى قرية مجدل شمس ، وكان العبيد زيد الاطرش قائد الحملة قد سبقهم اليها ، واقام ينتظر الفريق الثاني من الحملة .

وقد تشاور عدة الحملة وزعماء بالخطوة الواجب تنفيذها ، وارتأى فريق مهم بوجود مهاجمة القنيطرة ، وكان الرأي الصائب ما ابداه المهد الرزين بزيه المؤيد العظم ، وأيده في خطته الحكيمة حمزه الدرويش بمهاجمة منطقة وادي التيم وهي هدفهم الاساسي دون التعرض الى القنيطرة ، فوافقت القيادة على ذلك .

الغارة الجوية على مجدل شمس

كان الفرنسيون يراقبون باهتمام مسير الحملة بعد ان خرجت من قرية صحابيا وقد حلت الطائرات فوق قرية مجدل شمس وقدعتها بحسبها ، وكان المعروف ان يخرج المجاهدون من المنازل التوارية في المواقع الامينة ، غير ان واحدا منهم لم يجرأ ان يصرح بضرورة الخروج من البيوت كيلا ينهم بالجن والجرح من لقاء الموت مع اعدائه ، وقد أصلى بعض المجاهدين الذين كانوا خارج المنازل الطائرات نيواً حامية اضطروها لتفريق حمولتها من القنابل على غير هدى ، فمادت الى مراكزها خائبة ، بعد ان تهدمت بعض البيوت ، وأصاب خطايا القنابل المجاهد خليل بصد من قرية داريا في ساقه ، وعادت الطائرات في اليوم التالي توالي غاراتها طيلة النهار ، فتربص لها المجاهدون قبل وصولها في الحلاء ، واسقطوا طائرة واحدة انتهت النيران .

السير الى حاصبيا

لقد ذكر صباح بك الاطرش الركن الكبير في هذه الحملة في مذكراته عن سير حمزه الدرويش الى حاصبيا ، بان قيادة الحملة كانت ترى ان يقوم اهالي القرى الداغستانية وعشيرة النعيم والفصل بالثورة مع دروز المنطقة ، واهالي القرى التابعة لبعود آل مريود وماجاورهم ، ولما علم المجاهدون ان حملة امريسية ستخرج من دمشق الى سعسع ، واخرى من جديدة مرجعيون الى جسر نابلس ، قرروا وضع مرافقين للقيام بمهمة الكشف والاستطلاع ، عن سيرة هاتين الحملتين ، فذهب الشهيد مؤاد سليم ترافقه حمزه الى جسر سعسع ، وذهب حمزه الدرويش الى حمر باياس ، وتنهض مهمتهما بمناوشة الحمتين الفرنسيين ، وارسال الاخبار الى المجاهدين للتوجه اليها ، فعاد مؤاد سليم الى مركز القيادة في مجدل شمس ، ولم يعد حمزه الدرويش مع مفرزته باجمعها ، حيث دأب سيره الى وادي التيم ، ودخل حاصبيا بتاريخ ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م بدون حرب ودمت الى القيادة بحبها بذلك . وقد تلقى أمر القيادة ، وجوب بقاءه في حاصبيا ، وان لا يرحلها بتاتا ، الا في حالة استثنائية تقضي بذلك ، ولا شعور آخر ، وان يكون على صلة بهم .

واقترح مؤاد سليم وجوب تعزيز قوات حمزه الدرويش فطروح المداور السادة : بزيه المؤيد العظم ، وأسد الاطرش ، وحمد حبيب ، وشكيب وهاب وسعيد الاطن وعبد الوهاب العرجاوكيف من المجاهدين ، فبدأوا السير ولحقوا بحمره الدرويش واحوانه في عصر اليوم التاسع من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م ، وما هو جدير بالذكر ان الحامية الفرنسية في حاصبيا قد استجارت قبل وصول حمزه الدرويش الى حاصبيا بالشيخ حسين قيس قاضي المذهب الدرزي ، فاخرجها لتحب حمايته الى مرجعيون والنبطية ، وقد أظهر هذا الشيخ في حله البيل ما اتصف به العرب من شيم الكرم والنبيل والتسامح .

وادي التيم

يتألف وادي التيم من بلدان حاصبيا وراشيا وجديدة مرجعيون والقرى التابعة لها ، وكان الجنزال غورو قد سلب هذا الوادي عن سورية ، وضمه الى جبل لبنان الصغير ليصبح كبيراً على حساب سورية ، وذلك بعد دخوله سورية فأنحأ في عام ١٩٢٠م ، ويتألف سكان هذا الوادي من الدروز والنصارى والاسلام السنيين ، وكانوا يعيشون في حياة امان التآخي والوثاق ، الى ان ابتدئت البلاد بالاستعمار ، فساد الفرنسيون على سطة (مرق تسد) بين الطوائف المتآخية . ومن اخطاء السياسة الفرنسية ، انها سلحت النصارى ليظهروهم بظهور المصلحين ، واحتجت بقية الطوائف وطلبت التسليح اسوة بالنصارى لحماية انفسهم من الثوار ، فرادت عياً في اصطهادهم ، وفرضت عليهم الفرامات الحربية وتسليم مالههم من سلاح وعتاد .

مؤتمر حربي في حاصبيا

عقد المجاهدون مؤتمراً ليلية دخلهم حاصبيا ومن حضره الرجوة السادة : سامي شمس واديب قطيط ونسيم غبريل ونجيب الاميري وغيرهم ، وبحسوا في الغابات والاهداف المتعلقة بتوسيع نطاق الثورة ، وضم أهل وادي التيم الى صفوفهم ، فأبدوا المجاهدون فيما تداولوا به ، واجابوا بان جميع سكان وادي التيم يؤيدون الثورة ، ماعدا فئة من أهل قرية كوكبا الموالين للمستعمرين الفرنسيين ، ونطروا للبحث عن اهالي جديدة مرجعيون ، وموافقهم على التسليم دون قيد أو شرط ، كما فعل سكان حاصبيا الذين حادوا المجاهدون على ارواحهم ومتلكاتهم بكل امانة واخلاص ، واقترح الوحى نسيب غبريل ان يذهب مع وفد من اعيان حاصبيا ورجال الدين فيها الى مرجعيون ، امام الخلة فيعرضون على اهليها الاستسلام ، والا دخلها المجاهدون حرباً

خطاب المجاهد الكبير نزيه المؤيد العظم

وفي صباح اليوم التالي المؤخر ، تواعد وحده قصائي راشيا وحاصبيا ، وعقد اجتماع كبير في دار الحكومة حضره الوف من الناس ، وقد ارتقى دروة المنبر المجاهد الالهي نزيه المؤيد العظم ، وحطب في القوم ، وابان لهم المقاصد والمصائب والاهداف من هذه الثورة الفتاة على المستعمرين ، وطلب لهم نية التعصب والتمسك بالانتماء والتآخي والتسامح بين جميع العاصرو المذاهب وحسنهم على الجهاد والمقاومة ، فألمب مشاعر الحاضرين ، وكان لخطابه أبلغ الاثر في النفوس .

وفد جديدة مرجعيون

وفي ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م ، جاء الى حاصبيا وفد من المسلمين والمسيحيين في جديدة مرجعيون ، وعرضوا على المجاهدين استسلام بلدتهم بلا قيد ولا شرط ، وحشروهم على احتلالها قوفاً بعد أن سحبت منها حاميتها الفرنسية ، فقررو المجاهدون الرحيل على مرجعيون ، وسار في الطليعة حمزة الدرويش واسد الاطرش ونزيه المؤيد العظم .

معركة قرية كوكبا

تقع قرية كوكبا ، على سفح جبل مرتفع واكثر سكانها من المسيحيين الذين لا يرون عن حب (فرنسا) اهمهم الحوية بديلا . ولما اقترب المجاهدون منها واقام كاهن القرية ومعه بعض الشعب المسلحين ، ودعوا الثوار لتناول طعام العشاء عندهم ، ولما كان المجاهدون يملكون بموالاة اكثرهم لفرنسيين ، وموضعهم العدائي من الثورة والمجاهدين ، ازمعوا على عدم الاقترب والدخول للقرية ، تقادياً لما قد يقع بينهم وبين المحتشد الموالين لفرنسيين وانصارهم من حدام ، قد يستغل الفرنسيون في ثارة

الصيادين والاحفاد، اما حمزة الدرويش فإنه انفردي رأيه، وحالف اخوانه وقبل دعوة السكان، ورغم كل تحذير فإنه ركب بسيارة السكان يصطحبه بعض الرجال، وذهبوا الى قرية كوكبا، وما كدوا يدخلوها حتى قبلهم المهادون باطلاق النار من المرافق التي استخدموها، حو الي القرية، فخر ثلاثة من رجال حمزة الدرويش صرعى على الحضيض، وتحصن ورفاقه باحدى المنازل ورغم ما أسداه الهم من نصيح بالكف عن اطلاق الرصاص عليهم، فأمنهم استمروا وغادوا بنهيم أكيد.

وكان المهادون يسيرون على بعد كيلو متر واحد عن حمزة الدرويش حينما سمعوا اربز الرصاص، واراها الامر الواقع اضطر المجهدون لمهاجمة القرية، وانقاد حمزة الدرويش ورفقه من الخطر المحقق لهم، فهبوا مسرعين لنجدة احوالهم الذين استمروا في لدفع عن انفسهم، وكان السباق المجده، زبه المزيده المعظم برفقه الشعاع سلبان مرعي من اهالي قرية محدل شمس، ثم وصل المهادون، ودخلوا القرية واحدها، وامعوا فيها تدميراً وحرقاً وتشعياً وانتقاماً من الموالين الذين ولوا الادبار، تاركين خلفهم سدهم واطفئهم في بكاء ومحيب، فلم يبق احد منهم سواه وامنهم على ارواحهم، واستحل الدوز كل ما وصلت اليه ايديهم من مال ومتاع.

وكانت نتيج هذه المعركة التي أثارها غرور الحرة والموالين، وفزع الكثير من اهل هذه القرية قتلى وجرحى برصاص المهاجمين وانددهم، وفي عدادهم كاهن القرية الذي أنى لدعوة التوار، وكاهن موفه، مقروياً بالحكمة والاحلاص، وقد اود الحيلولة دون سفك الدماء، فكان ضحية أقباعه الجلاء.

وبحسب راي ان المسؤولين عن كارثة قرية كوكبا، هم الفرنسيون وحدهم، فقد حموا اضرارهم وعيونهم في وادي النيم، وحشدوهم في قرية كوكبا، وبحسب بالذكر منهم، عصابة بطرس وغطاس كرم، وقد جاءت من زغرنا في شمال لسان دملجوها وحضوها على قتال المهادين.

بيان قائد الحملة

واداع قائد الحملة العميد زيد الاطرش بيماً وطنياً بليماً عمراء ومعناه على المسيحيين، وطلب منهم عدم الروح عن مساكنهم، واهم في مأمن من كل اذى، وان لا يصعدوا الى دعايات المستعربين ضد الثورة، وخاطبهم بصفتهم الطائفية، وانه لم يفعل ذلك من قبل سرياً للثورة الوطنية من شرائب الرعرت البعيدة عن الروح القومية، ولان نزوحهم يوحى بعدم الثقة وبزدي شعور المهادين.

احتلال مرجعيون

قرر المهادون وجوب احتلال بلدة مرجعيون، فدوا بعد نكبة قرية كوكبا يومين الى مرجعيون، وعند وصولهم الى السبعين الذي يوصل طريق قرية ابل السقي بالطريق العام، الذي يبعد عن مرجعيون زهاء ثلاثة كيلو مترات، اعتصمهم جمع غفير من صرعى اهدا، فأحتشدوهم واكرموهم، وفي المساء أنى احد شبوح القرية بحمل رسالة من بطرس وغطاس كرم ومصدره حديده مرجعيون، موجبة الى زعماء الحملة الدروزية، مليئة بالتمديد والوعيد والشتائم، وطلب الانسحاب من ابل السقي، وعدم التعرض لجديده مرجعيون، وقد ثر المجهدون وأرهم راعي الاصرار باحتلال مرجعيون والعنك بعصبة بطرس وغطاس كرم، وقد تقبى في هذا الموقف مانحلي به امن المزيده من امة الرئي فابان بان نتائج هذا العمل يسى الى مصادى الثورة واهداف المهادين، ويعطي الفرنسيين سلاحاً فتاكاً باضرار تار الفتنة بين المهادين والدروز والمسيحيين، فأمر الاغاية رأيه الصائب، وهو صواب بالرد المناسب الى بطرس وغطاس كرم، وكان طراب مقروياً بالحكمة والحزم، وهو الاصح من قرية ابل السقي في الصباح دون التعرض الى الحديده بسوء، للاثبات عن مقاصد الثورة وغاياتها المثلي بالمحافظة على الوعود والعهود، وعدم التعرض للصالحين بسوء.

العودة الى حاصيا

قام المجاهدون بتفديد الوعد، وفي الصباح المبكر عادوا الى حاصيا فوجدوا انه قد لحقه العيب زيد الاطرش واو كدها من القواد وعدد كبير من وجوه اقليم البلاث ، واهل المرقوب وعرب الغدود قد وصلوا اليها قادمين من المجلد ، وقد اتصل بعضهم ما كان من امر بطرس وغطاس كرم ، والقرار المتخذ بمدم التمرض لمرجعيون فأمروا هذه الخطة الحكيمة .

معركة مزرة برغز

تلقى بطرس وغطاس كرم الرسالة التي خطها اليه المؤيد العظم ، فتوجهوا الى المعادين قد خشوا بأسها ، فاجتمعوا من مهاجمة مرجعيون ، وقد دفعها القروا الى مقارعة المعادين الميامين ، فأرسل يوم الاربعاء في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م فريقاً من عصابتهما الى مزرة (برغز) وهي من املاك سامي شمس من دروز حاصيا ، وصدف وجود شكيب وهاب مع فئة من احرانه فيها ، فاستبكت المجاهدون مع هذه العصابة في صاوشة خفيفة ، استسلم اثرها نحو ستة عشر مقاتلاً من وعاديد بطرس وغطاس كرم الى شكيب وهاب ، جردهم من سلاحهم وأطلق سراحهم ، فذهبوا الى احوالهم واخبروهم ، جرى ، فتمادوا في غيهم وهاجموا برغز بمجموعهم الغيرة ، وصعد لهم شكيب وهاب واصحابه واستبعدوا بالكلية ، ولما ايقن كرم ورفقه خطورة الموقف ومصيرهم الوهم ولوا مدبرين وفتلوا الى مرجعيون ، ففتحت فئة من المعادين اثرهم وفي طلبهم المؤيد ورفقه سليمان مرعي ودخلوا مرجعيون ، وقد صرع المجاهد المؤيد احد فرسان بطرس كرم وكان يحمل عدلاً وانتزعه منه ، والتجأت بقول عصابة كرم الى الدور في القطاع الغربي من المدينة ، واقاموا الاستحكامات في شرفات المنازل وساطعهم ، وتعرض ابن المؤيد لرصاص العصابة ، ورحف الى حفرة كانت سباً في بابه من الملاك لحنم ، وكان على مسافة مائتي متر من الاستحكامات التي اشأنهم حديث الحامية الغربية التي وصلت في ذلك اليوم الى مرجعيون لواءزة عصابة كرم ثم وصل المجاهدون الى مرجعيون فأحاطوا من الشرق والشمال والجنوب وربطوا في رأس مضبة ، واطبق المجاهدون النار على العدو بشدة فكان ابن المؤيد بين يدين ، نار احرانه من الخلف ، ونار العدو من الامام ، ودامت المعركة حتى غروب الشمس حيث انسحب العدو من استحكاماته وهرب بسيارته بطريق الطيبة ، وقد غلب المجاهدون كليات كبيرة من السلاح والعتاد ، وحصر العدو اكثر من ثلاثمائة بين قتيل وجريح ، وكذا غطاس كرم ان يقع اسيراً بيد المجاهد سعد الكنج ، فبينما كان يحاول امتطاء درسه ابصر اسعد الكنج بغيره ، فحسباً في احد بيوت الخلاه وترك درسه لخدمته ، فقتله الكنج ، واستولى على الفرس .

وبعد المعركة التي اسفرت عن هزاع العدو استولى المجاهدون على مرجعيون ، واطلقت بذلك بطولة الرعايد الحفاديش بطرس وغطاس كرم وعصابتهما التي كانت سباً في حراب مرجعيون .

نسف جسر الخردلة

وعقب احتلال مرجعيون ، عقد المجاهدون اجتماعاً سطحياً بباربع ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م قرروا فيه عدم التعرض الى منطقة لبنان الصغير ، والاكتفاء باحتلال الاقصية الاربعة ، التي كانت الجرار غرور ضمها الى لبنان رغم ارادة اهلها ، وتأميماً لسلامة المعادين من المفاجآت رأوا ضرورة نسف جسر الخردلة الواقع في لبنان الصغير ، على نهر الديطاني بين السطية ومرجعيون .

وقام القائد مؤيد سليم ودرية المؤيد العظم وصبري هويد الدويوي وبعض احوالهم بالذهاب مساء الى الجسر ودمروه بقنبلتين من قبائل الطائرات التي لم تضر وكسوا اصعظاراً مثل هذا العمل ، وعدوا ادراجهم الى مرجعيون ، وفي صباح يوم ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م غادر المجاهدون مرجعيون بعد ان وابطت فيها قوة لحايتهم

مؤتمر القواد والوجهاء عقد القواد وبعض الوجهاء في حاصبيا ، ومؤتمراً برئاسة زيد الاطرش القائد العام لجملة الاقلية وادي النعم ، استعرضوا فيه ما وقع من حوادث ، ودوسوا الموقف الحربي بدقة بعد حريق قرية كوكا واحتلال مرجعيون ، والمساعي التي يبذلها المرتسيون لاعاء روح التعصب الديني ، واضرام نار الفتنة بين شتى الطوائف ، وهو السلاح الذي نمر المستعمرون بالدعاية له ، واهتمامهم بتخليع المسيحيين ، وتجريد بقية الطوائف من السلاح ، ونشرهم الحُوف والدع في لبنان الصغير ، فقرروا تأليف حكومة وطنية للثورة في حاصبيا برئاسة فضل الله الاطرش ، وتوجيه منشور باسم القيادة العامة الى اهالي جبل لبنان ، لتعديدهم من دسائس المرتسين ، ودعايتهم واستنارهم العرائق المذهبية ، لئلا يهدد دور العباد والشقاق والتفرقة بين أبناء البلاد وان الهدنة من هذه السياسة العسكرة هي توجية الثورة من صفتها الوطنية الى حرب ذات صبغة دينية شيعية ، لاقتناع الرأي العالمي بان وجود الانتداب الفرنسي في سورية ، هو امر ضروري تتوقف عليه سلامة عاصر الاقلية ، وجدير بالذكر ان اللجنة الشعبية في مصر واوروبا قامت بدعابات مضادة لدعاية الفرنسيين وكذبت مزاعمهم واباطيلهم .

وفد النبطية

استقبل الوطنيون المخلصون في لبنان هذا البيان البليغ في مغزاه ومعناه بالاكبار والاحكام وكان له ايجل الاثر ، فقد اتى وفد من النبطية وجبل عامل . وطلب من المجهدين احتياز حدود لبنان الصغير ، والزحف على جبل عامل ، وان اهد على استعداد لاضرام نار الثورة واللاحاق بهم ، فأجيب الوفد بان أوامر القيادة العليا للثورة تمنع المجاهدين من دخول اراضي لبنان الصغير ، وان على الزعيم رياض الصالح ان يقوم بعمل ثوري ، وعندئذ لا تقع مسؤولية اصرام الثورة في لبنان على عاتق المجاهدين ، وكتب ابن المؤيد رسالة الى رياض الصالح ، ابان له فيها رغبة جبل عامل في اشغال نار الثورة فيه ، ونحسب ان هذا يعني باصال الكتاب الى رياض الصالح ، وعدد في اليوم التالي واحمر بأنه لم يوافق على هذا العمل ، ونصحه بالتأني وعدم التهور ، فعاديا من تشكيل الفرنسيين بهم وتخريب ديارهم ، واقنع العامليون بوجود الخلود الى السكينة .

النزحف على راشيا

قضى المجهدون مدة يومين تعموا خلالها بالراحة وحلوا الى السكينة من عناء الحرب ، وفي العشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م وصل وفد من اهالي راشيا يستعيت بالمجاهدين الرايضين في حاصبيا ، وان الحامية الفرنسية مع ، أخذت تسوم دروزها انواع العذب والتكيل ، بدعوى اهم من المجهدين للثورة والمولين لها ، غابت نفوس بعض شبان الدروز صرأ على هذه الحالة ، واشتبكوا مع الجند في مصاصات دموية أدت الى مقتل بعض الافراد من العربيين ، ونحسنت الحامية الفرنسية وبعض المدرسين من اهالي راشيا في القلعة التي هي عبارة عن حصن قديم ببناء احد امراء آل شهاب وأخذوا يطلقون منها الرصاص على من في حرجها ، وعلى اثر هذه الوقائع جاء هذا الوفد الى حاصبيا طالباً بمجدة المجاهدين والتقدم ، واجتمع قائد لجة الى قواده وتداولوا في الامر ، فبت الرأي على ارسال مجدة الى راشيا ، وانتخب لقيادتها السادة اسد الاطرش ، وتزيه المؤيد العظم ، وحمزة الدرويش ، وشكيب وهاب وصبري فريد البديوي ، ولحق هذه لجة خلق كثير من عرب القاعور ، واهل المرقوب وة بل المجاهدون في طريقهم عائلات كثيرة من الدروز تزحمت عنها ، وكان مظهرها يفتت الاكباد ، ويثير في النفوس الفتنة ، فأسرع المجهدون في السير لاقتاد من تبقى من اهل راشيا فوصلت لجة الى راشيا قبل انبثاق الفجر

مهاجمة القلعة

انقسم المجاهدون الى اربع فرق ، وابطت كل فرقة في جهة معينة ، وكانت حجة ابن المؤيد في الجنوب ، ولما لاح الصباح كانت القلعة فائتة على بعد (٥٠٠) متر عن مراكز المجاهدين ، وقد اتخذت الحامية الفرنسية في القلعة تحصينات قوية ، وبدأت جند

يطلقون قذائفهم ونيران رشاشهم وينادفهم على المجاهدين ، فقهلولهم مائل ، ثم كهوا عن إطلاق النار اصابه صدى في تلك الاستحكامات الحجرية المنيعه ، والاحتفاظ بعنادهم القليل الى ماهر أجدى .

نصى المجاهدون يومهم الاول في التفكير لايجاد وسيلة لاقتحام القلعة ، ولم يخرجوا في الامار من موقعهم ، لوقوع القلعة في منتصف البلد وتحكمها على الجهات الاربع .

وفي الليل طاف فريق من المجاهدين حول القلعة يتقدمهم ابن المؤيد ، والعرجا ، وسعيد الاطن ، وحديد عوض ، وسرحان ابوتركي ، وغيرهم ، فوجدوا العدو قد هدم المنازل القمه حول القلعة الى مساه عشرة امار ، وأقدم الاسلاك الشئكة حولها ، وقررت القيادة مهاجمة القلعة واحتلالها عدوة مها كانت التئح ، وطاف المجاهد المؤيد حول القلعة مرة ثانية ، ورأى ان بالامكان الوصول الى اسفل جدرانها ، بواسطة طريق يتحونه داخل المنزل من الجهة الجنوبية الغربية ، فادروا بتفيذ هذا العمل الخطير ، وخرقوا جدران المنازل بمؤازرة شباب البلدة ، وفي الصباح وجد المجاهدون انهم امام الاسلاك الشئكة ، وقد وصوها كأمهم صمن نقي ، فلا يمكن للجند القاذين على حراسة جدرانها رؤية المجاهدين الا حينا يخرجون الى دائرة الاسلاك الشئكة ، وعلى هذه الصورة اصبح المجاهدون في اسفل جدران البلدة وجه الى وجه مع العدو ، وكان جنود السفل فرق رؤسهم باعلى سطح القلعة وبرافدها .

لقد كان من الحال على التوار التمكن من الخروج الى دائرة الاسلاك الشئكة ، مادام الجند واضحين في استحكاماتهم على سطح القلعة ، فاضطر المجاهدون لفتح نيران في بعض جدران المنزل المقابلة للبلدة ، وقد وقف خلفها احد الاطرش ، واصواته واحدوا يطلقون النار على الجند القاذين على حراسة الجدار الى ان اكرههم بالحي عنه ، فت التوار به سدك في مأمن من وصاهم ، وقد ادرك الفرنسيون محطة المجاهدين ، وانهم اصبحوا تحت الحائط فأخذوا يومهم بالقذف اليدوية من جهات عديدة ، وقد استشهد وجرح من هذه القذائف عدة من المجاهدين .

ثم جازف المجاهدون وخطروا بحياتهم ، فتقدموا نحو الاسلاك الشئكة تحت نيران القذائف اليدوية وانجدها ، ثم جلسوا سلاسل خشبية فأحكموا رماطها وشدها وطرحوها على جدار القلعة ، الذي يبلغ عوده بضمة عشر متراً ، وصعدوا عليها ، وكان في طبيعة الصاعدين احد الدور من امرة الجروع في السويده ، الذي ماكاد يصل الى اعلى الحائط ، ويتسلقه حتى دحانه وصاحه خرائها صريعاً وسط موقع الاستحكام ، وصعد آخر فاصيب وسقط من اعلى الجدار الى الحضيض .

بطولة حميد عوض ونزيه المؤيد

لقد اجمع من حضر هذه المعركة من المجاهدين ، ان الشهيد حميد عوض من اهالي قبر عسكره ، هو الذي قذف القنابل اليدوية بدمه السيد المؤيد ، واستطاع ان يفر الجند المراهطين بالمعجرات ، فكانا أول من اقتحم القلعة ، ونهضا سايقا مرعي من اهالي محفل شمس ، وعقبه ابراهيم حرد ، من أبطال القاع ، وغيرهم من المجاهدين الاشواس ، وقد ارتفع جنود القلعة لهذه المباغتة الخريه الحاطفة ، فتشتوا من مرتكبين ودخل قسم كبير منهم الى قاعة فسيدة في القلعة ، وكان سقفها قريباً من موقع الاستحكام الذي كانت المجاهدون فيه ، فأحضروا صفيحة من التبول ، نصبت على سقف القاعة الخشي ، فاحترق السقف وتساقطت نيرانه على الجنود المحاصرين ، فعدروا وفروا الى أبنية القلعة في الدور الارضي ، وقدموا يطلقون في الهاء صواريخ عدة والاستغاثه الخاصة ذات الانوار الحمراء .

دخول المجاهدين الى القلعة

اتى المجاهدون الذين كانوا في اسفل السلاسل ، الى مخرج في جانب الجدار مغطى ببعض الاشجار ، فازاحوا احجاره ودخلوا منه الى القلعة ، وكسر المجاهدون الذين كانوا في الجهة المقابلة بقيادة شكييب وهاب وحيد صيب وحزبه الدرويش باب القلعة ودخلوها مكبرين

طائرات الاستكشاف

حلفت طائرات الاستكشاف الفرنسية ورق راشيا ، بعد اطلاق صواريخ الاستكشاف من قبل حامية القلعة ، ولم تنق قنايلها على البلدة حفاظاً لسلامة القلعة من التدمير ، وكانت تصرب المستعربين نحو راشيا ، وألقت عدة صناديق حشوية صغيرة على القلعة ، فوقع احدها بيد المجاهد المؤيد ، فوجد فيه امرأ عسكرياً موقفاً بتوقيع الجنرال غاملان بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م الساعة الثانية عشرة والنصف ، وهذا هو (متصل النجيدات الى راشيا في الوقت المقرر له لكي تحيط بالدروز ، ثم شكك على دفاعكم المجيد) ، وعرض الأمر على قيادة الحملة .

القناتم - . كانت جموع المهادين ومن يتبعهم من الانتصار والريدين يقتحمون ابواب القلعة الخارجية ، ويحطمون ابواب الفرب الداخلية ، وقد استولوا على ما فيها من السلاح والعتاد والخيول ، وجمع ما في المستودعات من مدخرات لاتعد ولا تحصى ، وحلال فترة خاطئة كانت أثرأ بعد عين ، وذكر السيد المؤيد بان المجاهدين لم يفكروا وبالإلصاف ، يأمر اعادة الحمود الذين مروا ولتجأوا الى الاقنية الارضية القريبة منهم ، ويأمر للنجيدات الفرنسية القادمة للاحاطة بالقلعة وانقاد حاميتها ، اعادة الموقف بكل حيطة وحذر ، بل اشعلوا بالاسنبلاء على القناتم .

وفي هذا الموقف الخطير شعر المهادون المخلصون بحجة أمل ، ورد فعل شديدين ، وايقنوا أن ساعة الخطر والفشل آتية لاريب فيها ، ادا استمر المجاهدون على اعمال السلب والهلب فاركب الجند في مخابهم ، وقد ابدى المجاهد المؤيد كل رزينة ورصانة في هذه الفترة العصبية ، ورأى من واجبه ان يشه اخوانه الى خطورة الموقف ، فادفع نحو درج المهبوط مع بعض رفاقه وسمع اصوات الاستفاد صادرة من عرفة مجاورة وجد فيها مرأ من حمرة القفاصة المسنية ، وقد طسوا الاستلام وهدموا أسلحتهم فأمرت القيادة باطلاق سراحهم ، ليعلموا ابناء وطهم شهامة الثوار ، وان شهدا الثورة الدينية والوطن للجميع .

ومن انزعج ان المؤيد رغم حاسده في بدائه المجاهدين من نصع وتحذير لتوك السلب والهلب ، واندرهم بدعة الموقف وخطورته ، وان النجيدات الفرنسية القادمة في طريقها لاستوداد القلعة ، وتحريضهم على اقتحام الاقنية ، واداءة من تبقى فيها من الحامية ، فمهم فادوا في الهلب وصاعت صرخة سدى ، وانصوا بالامر الرائل عن النصر الدائم ، وهلوا نحو حصن راجمين ، وتصعدوا لواء عودتهم لهب اسواق المدينة واشترك بعض مجاهدي دمشق مع الدروز بالمه ، وحملوا حيولهم فتنة نوبة واشياء محذرة ، وقد بقي داخل القلعة الدر البير من المجاهدين المخلصين ، وهم شكيب وهاب ، وحمد صعب ، وعصابتها من دروز الشوب ، والمزيد وبعض اخوانه من دمشق .

الكمين ضد الحملة الفرنسية القادمة

تداول المجاهدون الذين بقوا في القلعة في الوصف الراهن ، وحدانت من شكيب وهاب لفئة نحو الصهر الاحمر فرأى غباراً ، وأبصر حملة كبيرة من الجند آتية نحو راشيا وقت الغروب ، فأشار شكيب وهاب بمحطة هذه الحملة ، وصدها عن راشيا لينمكن اهلها من الجلاء عنها ، قبل ان يلفوا حتمهم من قل جود الحملة ، فخرج المهادون من القلعة ، وصاروا شبه لآ نحو الحملة وكمنوا لها في الطريق ، وكان القيل قد أوشى سدوله ، فكانت الحملة تسير ببطء وحذر شديدين ، وتصوب انوارها الكشاف الى جميع الجهات ، ولما اقتربت من المجاهدين باهروها باطلاق النار على ضوء انوارها الكشاف ، فتوقفت عن السير واخذت لتطلق نيران اسلحتها الثقيلة والحفيفة على غير هدى ، دون ان تجرأ على التقدم الى الامام ، لما اصابتها من الفزع الاكبر فراپضت في مكالم ، ودام تبادل النيران بينها وبين المهادين بضع ساعات عدة ، ولما اوشك غناد المهادين على النفاد قرروا الانسحاب من مواقعهم تحت جح الظلام ، وادوا ادراجهم نحو راشيا فوجدوها حالية حاوية ، وقد فر منها جميع القاديين على الفرار ، لما شعروا بصدام المهادين مع الحملة منجراً نارواهم ، وبقي المسجونون من الشيوخ والنساء والمرضى أم الحرحى واكثرهم من الغرباء فقد آواهم الشيخ نعمان زاكية وهو شيخ درزي جليل نبيل كان يسعف الجرحى بنفسه ، وكان جراؤه القتل مع امرأه امرته عند دخول الجيش الى راشيا .

دفاع الحامية الفرنسية عن راشيا

استمر دفاع الحامية في قلعة راشيا من ٢٠ الى ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٥ م وكانت فرقة بقيادة الكابتن (غواجر) من فيلق الصالحين الذي عشر مشتملة على : - الكوكبة الرابعة بقيادة (غروماري) والكوكبة الرابعة من الفيلق الاجنبي الاول بقيادة الكابتن (لاندوي) وممرزة الرشاش التابعة لفيلق الصالحين الذي عشر .

وكان اليونان (نيه) يقود منه جندي من الدرك الذي ، وقد قتل ، واعترف اللاع الفرنسي بان الكابتن (غروجر) قائد الحامية خرج قتيلاً في الساعة التاسعة من يوم ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م برصاص المجاهدين ، وان الثوار قد تسلفوا السلام ، واستطاعوا الدخول الى برج القلعة .

ومع ذلك اللاع يؤيد ما كان رواء المجاهد الصادق النبل بزه المؤبد العظيم في مذكراته التي نشرها تدعاً في مجلة صوت سورية .

المساعي لتوسيع نطاق الثورة في شمالي سورية

كان لأخبار الانتصارات التي نالها المجاهدون في اقليم البلان ووادي النيم ، أبلغ الاثر في نفوس رعاياه اللاد ، وكان الرئيس السيد شكري القوتلي و حوايه مخلصين ، السادة حسن الحكيم ، وسعيد حيدر ، وبييه العظيمة ، والامير عادل ارسلان ، ورشيد طابع ، وهوزي البكري وغيرهم ، يعملون مجتمعين ومنفردين في الاردن ومصر وفلسطين ، لتوسيع نطاق الثورة السورية في شمالي سورية ، ويتصون بالرحمة والسياسة الشالين في حمص وحماه وحلب ، منهم على الاشترك بالثورة . وكان الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في جبل الدروز آتياً ، الى جانب مدعان باشا لاطارش القائد العام للثورة يعمل لنفس الغاية ، ويراقب الاحداث والتطورات السياسية والحربية .

رسول الشهبندر الى هنانو

وصدق ان كان المجاهد المعروف هراع ايوب يقيم آتياً في شرقي الاردن ، ولما نشبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م عرض خدمته على الزعيم الشهبندر ، وسعيد حيدر ، فزوداه بالحقير الى الشمال والجناب بالرغم ابراهيم هادي ، والشيخ رضا الردهي ، والاحد صالح المرعشي ، وسعد الله الجبوري وغيرهم ، فحمل رسالة موحدة الى هنانو والمرعشي والردعي ، وقد سافر الى حلب فلم يجد هنانو هناك وكان آتياً في قرية (سني عاتكة) فقدم الرسالة الى الاحد صالح المرعشي والشيخ رضا الردهي ، فكاتباه بدورهما كتاباً الى هنانو قدم ماشانه المرحوم سعد الله الجبوري ، وقد اتفقا موافقتهم على اخراج الثورة في الشمال ، وطداوا بين رايه ، وقد أبدى هنانو استعداداه للقيام بالثورة في حالة تأمين الاموال اللازمة لهذا العمل الخطير ، وطلب ان يوهن ثلاث قرى يملكها لدى الدكتور عبد الرحمن الكبيسي ، وعند الرهبان بدير ، فله المي ايرة عثمانية ذهبية ، وعدد لرسول هراع ايوب الى حلب وقال اخوان هنانو وشرح لهم الموضوع ، وارتأى الاحد صالح المرعشي ، ان من العار ان يوهن هنانو املاكه في هذا السبل وهم عصاة ، وقدم لهنانو مبيع اربعه ايرة ذهبية كدفعة اولى ، فماد هراع ايوب الى هنانو مع المال وسلمه به ، وقال له ان الاخوان يتعهدون بتقديم المال ، فأجاب هنانو وهو يعرف اخلاق لرحل ، انه لا يثق باحد سوى لحد صالح المرعشي ، وانه يخشى ان يقع بالاحدق ، بعد المباشرة بالثورة ، وأصر على وهن املاكه والعودة اليه بالمال ، فرجع لرسول الى حلب وابلع الاخوان ارادة الزعيم هنانو ، واعاد المال الى المرعشي الذي أصر على ارجاعها اليه ، وقد صدقت فراسة هنانو في اختياره لرحل ، فأحققت المساعي والآمال ، واعتزى المجاهد في عمان وجبل الدروز فنوط وأسس دعولوا وحمهم شطر الماهر ، فوجدوا فيه صدوراً وحباً ، وأخذ المعتربون يتسابقون بارسال البعوات الى لاجئة النفعية لاغثة المنكوبين في القدس ، رغبة منهم في تعميم الثورة ونفوذها وطالة أمددها ، وكان لاريجية المغتربين وتدقيق الاعانات ، اعظم الاثر في توحيد كلمة المجاهدين ، وآنحهم في سبل خدمة الوطن .

منح اوسمة الفروسية . ويجدر بالذكر التنويه عن السيدة مريم ابنة ابراهيم النحاس زوجة الحروري المرباني الكاثوليكي يوسف طعمه التي ابصرت الرحالة لافقة من احدى الطائرات في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م تسقط خارج القلعة ، وكان المجرم آتشد على أشده ، فهرعت الى التندطها واسرعت لأمين ايصالها الى حامية القلعة ، وتمكنت من بلوغ السور ، وقد احابت وصاح في درعها الايمن ، حال دون قدرتها من التسلق بالجبل الذي الفاه المدامون لجدها ، فاضطروا لحرق الحائط فانسلت الى داخل القلعة تحت بران الثور . وقد كانت المملكات العسكرية الفرنسية على جرائها واندفاعها في حب فرنسا بوسام الحرب ، والاستحقاق الذي من الدرجة الاولى وكذلك المدعو لهك من اهلي راشب ، وقد رافق الجيش العربي دليلاً ومترجماً ، وأقام في قلعة راشيا مع جنود الحامية أثناء الحصار فدافع الى حنهم ، منح جزاء اخلاصه لفرنسا الوسام الحربي ، والاستحقاق الثاني .

انسحاب المجاهدين من راشيا

رأى المجاهدون ان الضرورة الحربية تقتضي انسحابهم من راشيا ، بعد ان وصلت حملة فرنسية كبيرة ، وقد اسهوا قبيل الفجر وتوجهوا نحو شيعا من اجل العرقوب . وهكذا انتهت حروب اقيم التلال ووادي التيم بانتصارات رائعة للمجاهدين ، وقامت الحملة الدرزية سيدها لتغوص معرك اخرى ، وقد اظهر قادتها وارزهم لمحمد العذ صباح الحمود الاطرش من النعاني والنضحيات والبطولات ما يميز به التاريخ كمبرة وذكرى للاجيال الصاعدة ، ثم عودهم بدو دمشق والفرطة قربه شيعا ، الى الفرطة عن طريق جبل الشيخ وكاوا بفرأ ضيلاً ، منهم ربه المؤيد العظيم وعبد الوهاب العرجا ، وحيد عوص ، وسعيد الاطن والدننام ركي الزين المعروف بالدرزي ، والضابط احمد الحلاف ، وسرحان ابو تركي وصبري فريد البديوي .

الشيخ نعيان زاكية

١٨٤٣ - ١٩٢٥

هو أحد زعماء دروز بلدة راشيا ، ولد بها سنة ١٨٤٣ م ولما رحلت الحملة الدرزية بقيادة المجاهد الكبير زيد الاطرش ، استقبل افرادها بالحرارة والمؤازرة وكان من نتيجة المجرم على القلعة واحتلاله ان وقع كثير من الجرحى واغلام من الاغراب ، قاتلهم في داره وقدم يدهم باسهمهم وقربضهم . ولما أتت الحملة الفرنسية لانتقام من تبقى من الاحياء من حامية القلعة الذين التحاروا الى الاقضية ودخلت راشيا ، كان أول عمل قام به الجيش الفرنسي ، هو قتل هذا الشيخ الجليل مع افراد امرته ، وجميع الجرحى الموجودين عنده شرقة ، مع من وجدهم احياء في المدينة ، واحرق بعض المنازل والاسواق ، وهكذا ذهب هذا الشيخ صبيحة نبله وشهامته العربية .

معركة مجدل شمس

في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م قامت الجيوش العربية بتطهير سفح الحرمون العربي ، وفي اواخر شهر شباط سنة ١٩٢٦ م ظهرت بجانب الشامي ، وقد استقر فيه الكولونيل كلبان غرانكور بقوات قليلة . وكانت قوات المجاهدين تآلف من قوات كتبية مبرحة متسعة في الحرمون الجنوبي وحاضرت مجدل شمس . وصف مواقع القرية . ترسع قرية مجدل شمس ١٢٠٠ متر عن البحر ، وتكتنفها من كل جانب جبال صعبة المرتقى ، ويعتبر الثوار لها لا تدرك ولا تذل ، وقد عززهم هذا الاعتقاد ما كان من أمر الجيش الذي انتحها في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م فهجز عن احتلالها ، وكان هذا العجز اكبر عامل مشجع للثوار ان يعتصموا بها ، فوافها زهاء عشرة ، او اثني

عشر الف مقاتل ، وتخصنوا فيها في الايام الاولى من شهر آذار سنة ١٩٢٦ م حتى أنهم نفذوا الى ممرات الاردن «انتظموا فيها وبثوا بعض فصائلهم في ناحية دمشق حول سمع ثغفية حطوطهم من هذا الجانب .
ولهذه الاسباب اعتزمت القيادة الفرنسية أن تقضي على الحركات الثورية الخطرة في الحرمون بصورة حاسمة موجّهت الى قرية مجدل شمس قطعات نألبت لها من القيطرة ومرحبيون ، وعمدت بقيدتها الى الكولونيل «مكلان غراسكور» وكانت تتألف من :

جيش الغرب بأمره القائد مباشرة وثلاثة ألوية من فيلق الرماة الافريقيين ولواء الشرق من جيش المستعمرات -
ومريتين من المدفعية من عيار ٧٥ و ٦٥ وكوكبة من بين الصباحين الثاني عشر .

جيش الشرق - ويتألف من لوائين من فيلق الرماة الافريقيين والتونسيين - وسرية دبابات ، وبطارية مدفعية و ٦٥ -
وسيارات وشاة ، وكوكبة من فرسان الصباحين وحصة كوكبات من فرسان الشركس .

واتخذ القائد خطة تطويق المجاهدين تطويقاً محكماً ، فتخذ الاحتياطات الآتية . ١ - أن يملك جيش الغرب الطرق على المجاهدين من ناحية الغرب ولسطين ، وأن يباشر حركاته لهده القاية من بانياس ، ويأتي مجدل شمس من الجنوب والغرب ٢ - أن يحمي جيش الشرق الطرق الشرقية ، والطرق التي تغترق فرى الجدل وحضر وعمره ، على أن يأتي الجدل من الشمال والشرق ٣ - أن تقطع فصبة العدائين من الجيش الطرق المؤدية الى شمس ، أن تلك احدى الفصائل السريعة طريق حاصبيا .

وفي ٣١ آذار سنة ١٩٢٦ م هبط جيش الغرب قرية الحجام ، واجتمع الفدائيون في كفر شوبا ، وزحف جيش علي خان اريسه ، واغتصب الممر بوجه النوار في ٣٠ آذار ، موقع الاصطدام بمركبة حامية خسرها الجيش تسعة قتلى و (١٨) جريحاً ، وانسحب الشركس الى القيطرة .

وفي أول نيسان سنة ١٩٢٦ م اغتصب جيش الغرب ممر أبو زيد والفرع ، وفتح معظمه الى بانياس من الشمال ووحدها اللواء الثاني ، وهاجمه المجاهدون ثم ارتدوا عن القرية ، وبعد ساعات أعاد النوار هجومهم على مشارف القدة الشالية فصدّه عنها اللواء الثاني .

أما فصبة العدائين من الجيش العربي ، فقد وصلت الى بنايع وادي الفصل ، فصدّم النوار عن التقدم ، أما جيش الشرق فقد بلغ قرية أوفنية دون ماحادث .

وفي ٢ نيسان سنة ١٩٢٦ م توغل معظم جيش العرب في ناحية جبانا الربت ، فبقيها بعد صير شاق في المسالك الجبلية ، وأغار اللواء الثاني على قلعة بانياس فاكتسحها ، ثم انطلق منها الى عين قنة فقطع جميع المنافذ نحو بانياس .

تدمير القرى بقنابل الطائرات

وبينا كانت المدرك تحنّدم ، اعتقل الفرنسيون الشيخ كحج أبو صالح من مجدل شمس ، والشيخ عبي فرحات من بقعات ، والشيخ حسين قيس من حاصبيا ، وهو قاضي المذهب الدرزي ، والشيخ فرحان الشعلان من عين قنة ، وأخذوهم الى درعا ، وقد طلب الفرنسيون منهم ، لقاء إطلاق سراحهم أن يحملوا السلاح ضد سلطان باشا الاطرش ، وأبوا كل عرض واغراء فسبّقوا الى القيطرة ، وفي هذه الفترة جرت الاتصالات بين الدور ، وكانت النتيجة أن ثارت قرى عين قنة ومجدل شمس وبقعات ، والنق أهلبا بيدان الثورة ، ثم نعمي الشيخ كحج أبو صالح الى تدمير ، والشيخ فرحان الشعلان الى صيدا ، وأطلق سراح الشيخ حسين قيس قاضي المذهب الدرزي .

وكان المجاهدون في قرى الدور ، يحاصرون المراكز الفرنسية في مرحبيون ، فتعرضت تلك القرى الى التدمير بقنابل الطائرات ، منها قرية عين قنة التي نزح أهلها الى مزرعة حن الدور داخل فلسطين .

وكانت عصاة الدروز ترابط في بانياس ، لصد الحملة القادمة من مرجعيون الى بانياس ، وقد تمكن المجاهدون من إيقاف الحملة من الصبح الى المساء ، وبعثت الحاشية كتيبة ، وكانت أمراء الطوائف تغدو وتروح ، ونقلوا حممها على مواقع الثوار وقد استشهد فريق من المجاهدين منهم : حميل بن الشيخ حسين قس من حاصبيا ، ثم تألفت الحملة الفرنسية سيرها ، واحتلت قرى عين قبه ومسعدة وبقه نا وحضر وسعتيا ، والتحق دروز هذه القرى بثورة جبل الدروز .

الاشتباك في وادي العسل

والتم الفيل في وادي العسل بين العدائين الفرنسيين والمجاهدين ، ونلاحوا به أجساداً بأجساد ، فتمكن الفدائيون من احتياز الوادي وانتهزوا آخر الممر الى الذروة القوية شلي حبات الزيت ، واحتل الجيش جونا لحشب ، ثم استولى على حصيات شيتا الجنوبية الشرقية ونم ما أظهره الدروز من صلاحية وصمود في القتال وقامت الكوكبات الشرابية بالثوغل في الشمال الغربي ، فاستقرت على درى مسعدة العربية حيث تم تأمين الارض بين جيشي العرب والشرق . وفي منتهى النهار استتحت حلفاء بطريق قرية عسل شمس فلم تبق طريق حرة الا الطريق التي تصل بين قرى حضر وعرة الدروز ، وكانت ظواهر الوقائع تدل على أن الدروز عزيموا على القتال والصمود .

الهجوم على المجدل

وفي صباح ٣ نيسان سنة ١٩٢٦ م بدأ الجيش الفرنسي هجومه المركزي على المجدل ، فاطلق لواء من عين قبه ، ولواء من حصة لزيث ، وكان يستند ميسرة هذا الأخير اللواء الثالث الذي كانت متصل ميسرته بفريق العدائين ، ثم استولوا على المرتفعات المنحدرة على مفاصل القرية من الجنوب الغربي والغرب والشمال واستولت الكوكبات الشرابية على المشارف الجنوبية بينما كان جيش الشرق يكسح (شيتا) ويقطع طريق حضر ويحتل الحامات الشرقية من القرية . وفي منتصف الساعة السادسة عشرة أغار الجيش برمتة على قرية المجدل ، ودخلت كوكبات الشرابية واللواء الاول ، وبعد ساعتين اكتسح اللواء الثالث الذروة الشمالية ، وفقد صمود الدروز صمود البيض ، وسقط المجدل حينئذ ، واستعجب الدروز مع مواشيهم الى دم الحبل الناجية ، وقد نألب سكان الحرمون فقدموا حصوعهم للجيش الفرنسي ، وباءت خسائره (١٨) قتيلاً و (٤٥) جريحاً . والحقيقة ان الحسارة كانت أخفاف ذلك . أما حسارة الدروز فبلغت (٢٠٤) شهيداً في ساحات الشرف وقد اعترف الفرنسيون بما أبداه الدروز من دوية وخفة وبسالة في الصمود والمهجم والقتال

الشهيد فؤاد سليم

١٨٩٤ - ١٩٢٦

هو الشهيد البطل الاجل المرحوم فؤاد بن يوسف بن حسن بن سليمان

ابن حسين سدم

ولد في ١١ تشرين الثاني سنة ١٨٩٤ م في بلدة بعلقين ، وكان والده

الطبيب الرسمي فيما يومئذ .

شهره مدطوئه بالجهالة والدكالة النادر والبطولة المتدفقة وسرعة الخطر

وتخرج من الجامعة الاميركية وعين مدرّساً فيها ، ثم مديراً لمدرسة بسكتا .

جهاده - عندما أعلن الشريف حسين الثورة العربية الكبرى النحوي سنة ١٩١٧ م برتبة ملازم ثان ، والحق بالفرقة التي كان يقودها لاميير شاكر بن زيد فأصبح - اعمده الامين واعطى المثل الرابع في البطولة والتضحية ، وقد عهد اليه بمهاجمة القوات التركية المرباطة على حصور السكة الحديدية الممتدة من عمان الى عمان ، فكان حاحم القوة ثاراً فيمنك حاً ، وبدء بالخطوط الحديدية والحدود ليلاً

والا - وحس الجيش العربي المبعوث الى عمان كان الشهيد وصحابه من القادة المخلصين في طليعة الجيش العتيع ، فأصبح من المقربين لدى الامير فيصل ، ثم كان أول من دخل دمشق من صراط الجيش العربي ، وترفع الى رتبة رئيس ونظم قيادة الفوج المؤلف من سلاح الفرسان والمشاة

مهاجمة القوات الفرنسية : وفي خلال العهد الفيصلي كان الشهيد يقود المعصبات لمهاجمة القوات الفرنسية المرباطة على الحدود السورية اللبنانية ، وكان قائد الحملة التي نهضت القوات الفرنسية المرباطة على حصر (الحوري) وسعه دعم الثلوج المتراكمة . وقد حكم الفرنسيون عليه بالاعدام غريباً ، نظراً لما قدم به من اعمل ثورونة عظيمة .

ولما وقع الحرب بين الجيش السوري والفرنسيين سنة ١٩٢٠ م كان الشهيد في حمة مجدل عنبر وبطيك

ولما نزع الملك فيصل عن سورية ، كان الشهيد في معيته فترسه الى حية لبهد الامر مع الاسكايز لاستقله .

وقد عهد الملك فيصل اليه ان يذهب الى شرقي الاردن ليهيئ الامر مع رؤساء العشائر ، وكانت الغلبة الرئيسية من هذا الترتيب هو جعل شرقي الاردن مقراً لنزوة شاملة يقوم بها جل الدروز وحورن ضد الفرنسيين في سورية ، على أن تكون حدة من كرك قيادة وغربل هذه النزوة ، فتمكن من التغلب على الفوضى التي كانت تسود الاردن ، واطلع الاسكايز على هذه الغلبة فأقنعوا الامير عبد الله بالافلاخ عن ذكره النزوة ، وأخذ يطبق السياسة الاسكايزية تحت ستار الحماة ، عن اخوانه ووجهه أمهل الامير عادل ارسلان ، ورشيد طايح ، ومحمد مريود وغيرهم .

وقصت الظروف السياسية ان يشكّن رشيد طايح أول حكومة أردنية ، وأن يشكّن الشهيد المتروحم القوة الباردة في الاردن وجمع حوله نخبة من الضباط الوطنيين .

وكان هؤلاء يعرفون كل عرد سياسي لمصاحبة الاسكايز ، منها انزوة التي قدم لها (كايك الشريدي) في الكورة ، ونزوة المدائن لمشورة عام ١٩٢١ وقد صمها لا كايك لاصعب حية لحكومة بشخص لاميير عبد الله وكان حاحم الشهيد عشيرة العدون ، وقص على النزوة ، واراد بيك باشا الاسكايزي التخلص منه فقتل مر دواً نصر الامير عبد الله ، واعطى رتبة امير لاي ، ثم سرح مع رفاقه من الجيش وابيع امر العمي من البلاد ، فرفض ، فطوق بيك باشا قصره بالحرس ، ثم نزع الى القاهرة وأخذ يشر من لانه لرنة في الاصعب عن السياسة الاسكايزية ، وأن بيك باشا اي مصر يتوسط للعهد من نشاطه السياسي ، فرفض العروض المغربية بكل شمم واثاء .

في ميدان الثورة - بقي الشهيد حتى اندلعت الثورة الدوزية عام ١٩٢٥ م وبعد مشقات قسية وصل الى جبل الدروز ، وبطريقه من مصر الى فلسطين اجتمع برشيد طايح ، وبناح مريض ، واستطاع قتل كيت من الاسلحة والعقدوير الى الجبل ، وفي ميدان الثورة كانت اعماله العسكرية قد دبت لوعب في الجيش العربي ، ويمكن وصفه بتوسيع نادر الثورة الى جميع الاقطار السورية ، وكان في حمة زبد وصباح الاطرش عند محيته الى دمشق مع اخيه نصري ، ولو اردنا تفصيل ما قام به الشهيد الاجل من جهود وتصحيات في ميدان الثورات لصاق الجمل .

استشهاده - حر هذا القائد السيل شهيداً في معركة (مجدل شمس) قرب قرية (حيتا) يوم السبت في ٣ نيسان ١٩٢٦ م بعد ان دفع عما دفاعاً مستميتاً تر احبته بشطية ميلة ، وقد قدم يدغه قائد الحملة زيد وصباح الاطرش ، ولما بقي الى سلطان

باشا قائد الثورة السورية قال امام الجموع (مات فؤاد وماتت روح الثورة ، فذهب فؤاد وذهبت معه آمالنا في الثورة) .
وقد شيد السيد عمر آغا شجرين ضريحه في قرية سحينا ، على رأس رابية هناك اطلق عليها اسم البطل الشهيد الخالد .

استرجاع السويداء

كان الفرنسيون انقدوا السويداء وقلعتها من أيدي مجاهدي الدروز ، وذلك عندما قام الحوالم غاملان بمحلمته بتدريج ٢٤ و٢٣ ايلول سنة ١٩٢٥ م ، وبعد مدة اشعل الفرنسيون محركات الثورة في راشيا والعرطة ، فاعاد الدروز الهجوم على السويداء واحتلوها ، وكان ذلك في الوقت الذي تم فيه اخضاع منطقة الحرمون واحتلال قرية محدل شمس ، وقد رأى الجبل غاملان ان يعيد الكرة على جبل الدروز الذي هو قلب الثورة ، فاخذت الخطة العسكرية لاسترجاع السويداء بالعروة ، واحتلال حامية قوية فيما تستطيع بجاجة اي عدوان ، ثم احتلال مراكز المجاهدين الى ان يتم اخضاع الجبل خضوعاً تاماً .

ووهنا نأزرت على استرجاع السويداء قوات حربي كيونين ، احدهما وهي الاكر بقيادة جبرال اندريا ، الذي أنيطت به دائرة كل الحركات الحربية .

وقد اطلقت حملة اندريا من درع بطريق قرى غرلة ، الشرقية ، المسيرة ، ام الولد ، اسلمه ، تل الحديد .
والخطة الثانية كانت سرية ، زحمت من بصرى بقيادة الكولونيل (بيشو ديكلو) نحو السويداء مدرة بعري ، وكانت على الجيشين ان يلتقا عند الهدف نفسه في (السويداء) .

لقد اشتمل جيش الجبرال اندريا على ستة ألوية ، وسرية دبابات ، وثلاث كوكبات ، ومفرزة رشاشات تابعة لفيلق الصباحيين المراكشين ، والكوكبة الاحدية ، ومفرزين من السيارات الرشاشة ، وبطاريتين من عيار (٧٥) وكتيبة فنية .
واشتمل جيش بيشو ديكلو على ١٠ حمة ألوية ، وكوكبتين ، ومفرزة رشاشات من فيلق الصباحيين المراكشين ، وكوكبة سيارات رشاشة ، وبطاريتين (٦٥) وسرية فنية .

زحف الجيش

وفي ٢٢ نيسان سنة ١٩٢٦ م ، غادر جيش (اندريا) ازروع ، فوصل في ٢٤ منه الى تل الحديد مقبل السويداء ، فغيم به ذلك المساء وبدأت له من هناك جماعت من الدروز تنسبر وراء الحدران الفتحة عربي السويداء .

وسار جيش (بيشو ديكلو) من بصرى الى عري في ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٦ م ، فدارآه الدروز مجتشد في بصرى حتى استدلو انهم يستهدف واحد ، فجمعوا فيها قوات كثيفة ، وكان السبب في هذا التجمع ، هو ان الجيوش التركية كانت تأتي لاحاد الثورات الدزنية ، وتر في بصرى كلها انتعت صلحاً ، فوقع الدروز في خطأ فادح ، وكان الفرنسيون قد درسوا قبل زحفهم العوامل التي أدت لفشل الجيوش التركية في حركاتها العسكرية ، وما تحقق الدروز ان الجيش قد زحف الى عري ارتبكوا ولم يتيسر لهم اعتراض زحفه بعد قوات الوقت الملائم .

معركة عري

وما أيقن الدروز ان الجيش زاحف الى عري ، استنصروا القوم في عري واستنجدوا بالحوار ، ورابط المجاهدون عند تخوم القرية ، فاصدت عليها الكوكبة الاولى من فيلق الصباحيين الحادي والعشرين ، وثارت بين الفريقين معركة حامية الوطيس ، قتل خلالها اليونان (ماركوت) ومعاون الصبطل الحيال (موغو) وعارسين من الصباحيين ، وجرح صباحي ومعاون ضابط ، ولما ايقنت القيادة الفرنسية ان الكوكبة في طريق الامادة ، دحمتها دحماً قوياً للدواء ان الاول من فيلق الرماة الامريقيين

والثاني من فلق الرماة التونسيين ، وكانا يزعمان في الطليعة ، وبعد قتله ضاربة بلاصت انشاء الاحساد في كثير من اماكن القتال ، حمل الفرنسيون قرية عري عند الظهيرة واسحب المجاهدون الى اماكن حليية ، وابدى الدروز بطولة حارقة أمام عدو مجهز بقوات كبيرة .

معركة السويداء

وفي صبح ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٦ م ، زحف جيش (اندريا) الى السويداء ، ونظمت معه كوكبة من صديقات في تل الحديد لحية المؤخرات ، ومشت الطليعة بقيادة الكولونيل (كركاناس) مشتمة على اللواء الاول من فلق الرماة الاطريبيين في الميمنة ، واللواء الخامس من الفيلق الاحدي الرابع في الميسرة ، وقدمتها الكوكبة الاجبية ، ومفرزة من السيارات الرشاشة للاستكشاف زدها مرة دمانات ، وتألف حرس الميمنة من اللواء الاول لفلق الرماة التونسيين ، ومن مفرزة صابحية وتألف حرس الميسرة من اللواء الثاني ، ومن مفرزة صابحية ، وتألف حرس المؤخرة من اللواء الثالث الاطريبي ، ومن معرفتين صابحيين ، ومفرزة سيارات رشاشة ، وبقي اللواء الثالث التونسي على ميسرة قوتة لدخيرة احتياطاً ، وكانت المدفعية هاربة من بطارية وزعت بين الطليعة والمؤخرة ، وبطارية اخرى في اصراف القائد

قطع الجيش ثلاثة اميال دون ماقبل ، وفي الصباح عندما اصبحت الطليعة على مسافة ١٥٠٠ متر من الارض الصخرية التي ترفق الى السويداء ، اصبت عليا بيران المجهدين العنيفة ، بينما كانت قطعان من المدفعية منصوبة على جبهات القمامة فتبعان هوجات البار على قوتة الجيش الفرنسي ، وكان الدروز قد غمروا هذه المدافع في المعارك السابقة ، وقد تعرضت القوات الفرنسية لحسائر فادحة ، ثم ساعدت المدفعية الفرنسية في تجميع وحالة الدروز وأراحهم من المدرس التي تستروا وراءها ، بعد ان قاوموا مقاومة عنيفة وبنوع اخص في الميمنة ، وحدث في صعي الهيران استطاع المجاهدون مهاجمهم الصلبة فتح ثغرة بين ميمنة الطليعة الفرنسية ، ومقدمة حرس هذه الميمنة ، ودمر المجاهدون واسلوا الى هذه الثغرة بشجاعة وقدماء ، فاجزمت كتيبة الميمنة والسندرت ، وسقط قائدها الكابتن (هاردي) صريع ومصابين أصابنا رأسه وصدره ، وقد حاجت صفوف الفرنسيين واضطربت هذا الهجوم العنيف ، وتداركت الكتيبة الاحتياطية والمدفعية هزيمة الميمنة ، وقامت بمحرم مقابل على الدروز مع مفرزة الصابحيين ، فأصيب البورتان (دي هاربه) قائد المفرزة الصابحية بحرح مميت ، ونوقف الجيش من جركانه ، واقلعت مفرزة صابحية بقيادة الملازم (بارتلمي) نبي الخول اندريا بان الجريدة السريعة مشتبكه مع الدروز استباكاً شديداً خطراً ، عند محرح عري بما سيقفها زماً عن الوصول وكان لابد للجيش من اعادة تنظيمه واعداد العدة لهجوم بعد تفكك اوصاله أمام هجمات الدروز القوية .

ثم رداً المحرم في الساعة الحادية عشرة ، عندما ظهرت طلائع التجريدة السريعة في الحبوب الشمرقي من السويداء ، فالتهم اللواء الخامس الاجبي بقتال شق على طول جهته قطعي على القرية من الشمال ، ثم انحرف الى نحوها وأنها اللواء الاول التونسي فكنسها برؤوس الحراب ، ثم استقر في مشارف القدعة القرية ، وقد اجتاحت اللواء الذي التونسي القعدة ، واسحب الدروز نحو الشرق والشمال الشرقي ، تتفاد المدفعية والطائرات .

وفي ليل ٢٤ - ٢٥ توالت القوات الدروزية الكثيرة ، التي كانت محتشدة في صاندر الى عري ومجبر ، وهاجمت جيش (بيشو ديكاو) عند اطلالها من عري باقصى ما يكون من الشدة والعنف .

وكان الجيش مدطاً على النمط الآتي : في المؤخرة قوة ضخمة بقيادة الكولونيل (هارنا) مؤلفة من لواء الرماة التونسي الثاني ، ومن كتيبتين من الجند السنغلي ، وفي حرس الميمنة اللواء الثاني الاطريبي ، وفي حرس الميسرة اللواء الثالث التونسي للرماة ، وفي الطليعة اللواء الاول الاطريبي للرماة ، ومفرزة كتيبتان من فلق السفليين احتياطاً ، وتعمرت المؤخرة ببطارية وحصنت بطارية اخرى بالقيادة .

وقد قام الدوروز بمهاجمة مؤخره جيش مشدة عند مخروم عري كما ذكرنا ، واستطاعت ، شهاب التمدد من الملاك تحت حماية الرشاشات .

وفي الساعة السابعة طلع الدوروز من الشرق يوحون بالرايات ، وهاجموا مبينة اللواء الذي عن كتيب ، وحاصروا مخروم عند نقطة اتصال المؤخرة بحرس المبينة ، وتمكنوا من خرق الصفوف في هذه الجهة ، وتسربوا الى نطاق الجيش مهددوا قافلة الذخيرة ، وكان الاصابة الكثيف يعيق حركات القتال ، فتخرج موقف الجيش فترة من الزمن ، واستأجت الجيش الفرنسي في الدفاع لينقذ بالهلاك بين ايدي المجاهدين الاسود ، فنجوا من خطر الابادة .

ثم طوى الدوروز اللواء الذي الرماة التوسيع ، فصد جنوده أمام هجماتهم ، ولما تحقق الكابيتان (مورو) في الطبيعة ان المعال امامه خال من الدوروز تراجع الى لواء ، وظلم حدوده بحمة بين المؤخرة وحرس المجنسة ، وشد الدوروز عليها المجرم ، واستنفر الكابيتان (ميشال) التابع لاركان الحرب قوة الاحتياط ، وانطلق على رأسها بالحرب ، هدفه الدوروز الذين كانوا اصعدوا على جسات قاذفة لدخيرة ، ووجه الذخيرة للاحتياطية في مخروم مقابل على نقطة اتصال الجناح بالمؤخرة ، وهجم الكابيتان (ليون) بكثيبي السيفلين ، فأغرقنا بالحرب على تلك النقطة المهددة وانقذته ، ثم هجمت الكتيبة العاشرة التونسية من حرس الميسرة بالسلاح الابيض ، على نقطة اتصال الطبيعة بالجناح التي رحمها الدوروز عن كتيب ، فعاد هذا المخوم لاجير ضربة حاسمة ، ورفض الدوروز وانسحبوا نحو الجنوب الشرقي لتفاهم المدفعية والرشاشات . وقد دبت القوصى في الجيش الفرنسي ، فاحتلقت ، صريره وثابكت ، فتوقف النظام صموده ، وروى مع القلى والجرحى قبل مسيره .

ثم واصل الجيش زحفه واصل بالمجربة الكبرى ، وانهم سحلا مسيره وقامت حامية ، وفي المساء تم احتلال قلعة السويداء وحذفتها الشرقية .

وخسر الجيشان في يومي ٢٥ و ٢٦ من سنة ١٩٢٦ م (٨٠) قتيل ، منهم ستة صباط و (٢٨٠) جرحى منهم ثلث عشر صابها ، والحقيقة ان الحركات اصبحت اشد ، وكانت القوات الدروزية الممحصرة هذه ستة الاف مقاتل حشرت (٥٠٠) شهيد كما اشار الى ذلك البلاغ الفرنسي في حيله .

معركة عتيل وسليم واحتلال الشهباء

لقد كان لاسترجاع السويداء امره الزينة من قبل الجيش الفرنسي في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٦ م ابلح الاثر في حركات الثورة للدورة ، بيد ان الم رفض على المة ومرة قصه مبرما ، لان سلطان باشا لا طرش الزعيم المطاع استمر في استدور للدروز وحضهم على القتال ، هذا وان الجيش الذي هاجم به الخبر ل اندريا جلى ، هو نفس الجيش الذي حشرت وحدته أمام معببات الدوروز المتوالية ، في حملة ميثو وغيرها .

ورأى الفرنسيون ان يوحوا حملة دمات واسعة النطاق لتشر الذعر بين الدوروز للاستسلام والخصوع ، وقصت مصالحة المستعربين ان يملوا على احتداب الجماعات لتكثيف عرى القوات الدروزية ، فاستطاعوا ان يصموا روح الانحداد في الجبل ، فملست المادة على القاذفة ، فترزع بان القلوب ، وقد أسرع فريق من شطب الدوروز للتطرح في جيش اندريا ، وناعت منهم (وعائل) فرسان وكاتب ، وكانوا طليعة لجيوش لراحة ، واستلموا أعمال الدمامات والمصحات وغيرها ، فقدموا جيش اندريا أجل خدمة ، وكان هدف الخبر ل اندريا ، احتلال الممرن (السويداء ، الشهباء ، صلخد)

وقد رابطت حامية قوية ودائمة في السويداء ، وعن الجيش على فتح الطريق بينها وبين اروع سبل الامداد والمؤت ، وربطت اروع بالسويداء بحمد حديدي عرضه ستون ميترأ ، يجتاز الحرك وام الولد وافهموا بحراً في قرية الدجن وكانت الخطة الفرنسية هي تجريد حملات قوية لاحتلال الشهباء في الشمال ، وصلخد في الجنوب .

وفي ١٦ يار سنة ١٩٢٦ م استولى جيش الحورل اندرنا على الشهاب ، بعد مقاومة على حارب عظيم من الشدة والعمق في ناحية (عتيل وسلم) وهكذا سقط الفرنسيون سلطهم على 'القرن الشهابي' ، ومقر زعماء العوامرة .
وقد اهم الدند العام سقطت باش الاطرش بالدواع عن الشهاب ، وعين نذ ط احشد القوي الوطنية ، موقع (لاطحة) كان مقراً لحشد قوى القرن الشرقي ، وموقع (عتيل وسلم) لقوى القرن الشمالي .
قد دعيت خذ ثو الحملة الفرنسية ، التي حاربت من السويداء الى الشهاب ١٢٠٠ قبل ، وكان عدد المجاهدين بدين اشتركوا في تحريرها (١٥٠) صديداً ، وحسرت الحملة في عودتها بحوالي قتيل وغير المجاهدون (٤٣) حلا حملة عناداً .

تعليق على معركة الشهاب

لقد بحث الدند العام للثورة بسرعة من مرسان المجاهدين بقيادة محمود كيوان ، كاتبي عدادهم من ونايب الاطرش ، للدفاع عن الشهاب ، وفي هذه الفترة المصيبة تحت عشيرة العوامرة ، من الدواع ، باستثناء عبي بك عامر ، وابو حري ، وعدد الكريم ، فم تشترك قوام مع قوى القارن لمواتهم الفرنسيين .
ولو شكل المجاهدون حجة واحدة في جوي الشهاب ، وتحصنوا في اللال الحكة على ، لم استطاع الفرنسيون دخولها اذ يتعمد على الدابات في هذه المناطق الصخرية ولوحها ، وعلى سلاح المرسان الفرنسي الصولة والحولة بها ، ولم استطاع العدو اجتياز حوران حتى الشهاب ، راسده بينها زعماء من ساءات الا في اسبرح كامل ، ولو ساعدت القائد العام للثورة الظروف المواتية ، لحشد قوه لوطية لجوية والشرقية ، واتحدت قوى الجبل ، فاستحال على الفرنسيين عددهم حرق هذه الحجة المبيعة ، ولكن هكذا جرت الامور ، لصالح الفرنسيين في ميدان القتال .

معركة صلخد الهائلة

كان الفرنسيون يملكون باب الاستيلاء على صلخد ليس بالامر السهل الذي يستطيع الحش تحميه في حركاته الحربية ، وقد امتدح حب محاربياً اكثر حظورة من الاستيلاء على الشهاب ، اذ حشد الحورل اندرنا على صلخد في جيش مؤلف من ثمانية الوب ، وعتيق الصاحيين لراكشيين ، وبطارين من عيار (٧٥) ، واهم الفرنسيون بالجهيزات الميكانيكية لوحها في المعركة .
محاصرهم من الدابات ، وكوك الحيارات الرشاش ، وبطارين من عيار (٦٥) ، وقد تحجب الحش لردف من السويداء نفاذ من وعورده الطريق التي تحرق (كهر والعج) ، فاحتشد طريق بصرى - ديبين - ام الرمان والمشكوك ، وفي اول حزيران سنة ١٩٢٦ م وصل الجيش الفرنسي الى (ديبين) دون اشك مع لدورز .

اما في يومي ٢ و ٣ حزيران ، فقد هجمت الجيش الفرنسي قوات درزية كثيرة متحركة لامل ، عندما تحرك الى (عوربه والمشكوك) ، وهددت ميسرته بوقائع عنيفة عند ام الرمان في ٢ حزيران ، وفي ضاحية عتزل في ٣ منه ، وأبدى أبطال الدورز من البطولات المورثة ما يعجز الفم عن وصفه ، وكان على الجيش الفرنسي ان ينهي صلخد في صبح اليوم الرابع من حزيران والطريق من (المشكوك) الى صلخد عبادة عن ثمانية امبال ، فيما قل المشكوك ، والتل الكبير ، وتل الجبس ، وقلعة صلخد ، والبلان لاخير ان ينهيهم الى القعدة بساحة من الدوى الصخرية المبيعة .

وامتلك لدورز طريق صلخد بوجه الجيش ، بقوة مؤلفة في الف وحملاته مقتل ، وقد سب على التلج والذوى الصخرية اقترحم الجيش وتبيده في المضيق الذي تفرج عنه تلك المرتفعات .

واعترم الجنرال اندرنا ان يقتحم اللين أولاً ، ثم يكسح القلعة من العرب ، فيملك لها من الدروة الصخرية ، ويتمكن من طهور المجاهدين المسقرين على الدروة الشرقية .

وفي الفجر تحرك الجيش للاستيلاء على اللين ، فاطلقت القومندان (بومان) على رأس اللواء الثاني للرماية الفرنسيين ،

وكوكبة من الصالحين المراكشيين ، وسرية المدفعية (٦٥) ، وسرية من الدبابات ، وهامم تل الحس ،
وسار الكايتيان (دنايف) ، واللواء الثالث للرماة الافريقيين ، وكوكبة من فرسان المراكشيين ، وسرية المدفعية (٦٥)
وسرية من الرشاشات ، وهامم الجانب القبلي من التل الكبير .

وفي الساعة الرابعة والنصف ، وصل القومندان (يومان) الذي زحف في الساعة الثالثة الى قمة تل الحس ، فوجدها
خالية ، وكان مشاهداً سلاح درزي يتسلقون السطح المقابل ، فمالت عليهم الرشاشات واخذتهم على عرصة ، ونجحوا تاركين خمسة عشر شهيداً .
وفي الساعة نفسها وصل الكايتان (دنايف) الى قمة التل الكبير ، فوجد محمراً صغيراً يقوم على حراسته ارساد غادلون ،
فدحرجه الدروز في رقدهم ، وهوا منهضين نحو الغرب ، ثم انقضوا الى مثنى بحرب كانوا يصعدون الى التل لاحتلاله ، فنفجرت
عدهم الرشاشات والمدافع وقذائف السائق ، فارتضوا بعد ان خر منهم (٣٠) شهيداً في ميدان الشرف ، وفي هذه الفترة مدت
من (عز) فصية درزية ، وممت بتساق التل الكبير من الجنوب ، فواجهتها بيران الكايس (باتراس) قائد الجانب الغربي من
معسكر الجيش ، وسقط الدلان في قصة الجيش فاعتصم فيها ، وفي له وقتئذ ان يسدد حركانه على صليخ ، وزحف اليها من
معسكر اشكوك عند الساعة الخامسة .

وفي الساعة السادسة ، وصلت طلائع الجيش دون حدث ، الى ثدرة الاحيرة التي تليها صليخ على مسافة ثلاثة أميال ،
وظهرت لها خطوط دهخ المجاهدين البواسل بوضوح وحلاء ، واما نذكر لتأريخ عدد القوات العربية التي قامت بالهجوم على
صليخ ، فتطوع الاحبال الصاعدة على ما كابده الدروز في ثورتهم ضد المستعربين من محن وبواب وسكبب ومصائب ،
ومفاداة وتضحيات عظيمة ، يعجز القلم عن وصفها .

ان أقسام الجيش التي اكسبت صليخ هي : اللواء الاول للرماة الافريقيين وثدرة القومندان (مورو) - واللواء الثاني
لرماة السفيديين وقائد (الكايتان لاون) - واللواء الثاني لرماة الافريقيين وقائد القومندان (ماغران مرره) - مع كامل
المعدات المخصصة لهذه الالوية .

الهجوم على صليخ

وفي الساعة الثامنة تفجرت فرحات الاساحة الاتومانيكية برمتها مدية نيرة للهجوم ، وما سكنت ناراها حتى اغار اللواء
الثاني على الثدرة القريبة من القرية ، فاصطدم بمقاومة شديدة ، فمات كتيبة الميسرة باطلاقة برؤوس الحراب ، فاشتبك أبطال
الدروز معهم في عراك بالسلاح الابيض ، وتعدياً من أحطار الطويق ، استعب لجندون في الوقت المناسب ، وحالت وعورة
الارض دون ملاحقتهم . وقد اعترف الفرنسيون بسواعد أبطال الدور القوية ، عند استعمال السلاح الابيض .

اما اللواء الثاني من لرماة السفيديين ، واللواء الاول من الرماة الافريقيين ، فقد كانا أمرع في تنعيد حركاتها الحربية وقد
تدببا فذارة واطلق عدواً ، فدحرجه الدروز بهجوم مربع ، فضطروا للتخلي عن مراكبهم .

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الحين ، أعد اللواء الاول للرماة الافريقيين ، على القلعة واحتاجها وتبعته كتاب
اللواء الثاني في السنف في .

وجدير بالذكر أن استيلاء الفرنسيين على صليخ ، كان ضربة قاصية على الثورة الدوزية ، فقد فت في ساعد المجاهدين ،
وفسكك أوصالهم ، وكان احتلال صليخ نقطة تحول في الثورة .

وفي هذه الفترة العصية ، حصل عن سلطان باش الاطرش عدد كبير من الدروز ، أيقنوا أنهم يحاربون ضد حيوش مجهزة عتبا
وعلى غير طائل ، وكان من المسلمين الباوزين الجنرال أندريا (حمزة الدويش) ، وانطوت باستسلامه ألمع صفحة في تاريخ
البطولات البادرة الجامعة ، وقد عرف بوقائمه في حروب وادي النيم وحالة قرية كوكبا .

وقد أبدى الجنرال أندريا عظيم مروره بأمنه سلام حمرة الدرويش ، فنشرت صورته الى جانب الجنرال ، ونشرت في الصحف ، وكان لاستلامه وغيره من أبطال الدروز أثر بالغ في تطور الثورة .
وفي ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٦ م اشتبك المجاهدون مع القوات الفرنسية بوادي (العنوج) فتمكن أبطال الدروز من سحق أكثرها ، كما اعترف بذلك البلاغ الفرنسي الرسمي .

تجريد الحملات

وفي ١٤ آب سنة ١٩٢٦ م زحمت حملة فرنسية واحتلت السجون ، ومنها سارت الى بجران ، فصادم الحلة هبيدي باشا ورجله ، وخر شهيداً في ساحة الجند والخلود ، وسجلت له صمعة ناصعة في تاريخ الثورة السورية .

فضل الله باشا هنيده

هو زعيم عشيرة المبيدات اصحاب القرن العربي في الحبل ، كان مع عشيرته أول من حاض معارك الثورة .
اشتبك في معركة مع الفرنسيين أمام بجران وقد تعذب عليهم ، ويبدأ ما كان يراقب حركات الجيش ، كانت الطائرات تحلق فوقه ، فوجه منظره اليها ، فأصابته رصاصة من رشش الطائرة خرفت سماعته وخرجت من عينه ، وقام الدكتور المرحوم خالد الخطيب بإسعاده ، ولكن القدر قد تغلب على كل شيء ، فاصي بحه شهيداً في اليوم ذاته في
كان رحمه الله ركباً من أركان الجهاد ، والساعد الأمين لسلطان باشا الاطرش ، وبطلاً مقدماً صورياً على المكاره ، ذا كرم وبأس ، ويعود اليه الفصل في الدفاع والمقاومة في الايام الاولى التي جرت في بجران ، عاهره ، محادل ، وأم الزيتون ، وكان استشهاد يوم الاربعاء في الرابع من شهر آب سنة ١٩٢٦ م .

معارك عاهرة ورعيمة الفخور

وفي ٧ آب سنة ١٩٢٦ م اجتاحت الحلة الفرنسية قرية عاهرة بحيلة خفية ، وسكنت عن وجدته من اهله ، ومهازحمت على رعيمة الفخور ، فملكتم قري المجاهد المعروف محمد كيوان ، واشتبكت معها في صدام عيب ، ومنيت بخسائر مدحة ، ولما علم الفرنسيون أن اختراق خط المجاهدين بالوسائل في صيد محدل ، سيوقع بهم أعظم الخسائر ، عدلوا عن خططهم وتوجهوا نحو (رعيمة الشهب) وفي هذه الفترة كانت المعارك تبدأ مع طلوع الشمس ، وتنتهي عند الظهيرة ، ونحن نعرف الباربعيات الفصل في تقدم الحلة الفرنسية في هذه النطاق الوعرة ، يعود الى متطورة الدروز .

أسر الضابط الفرنسي (سيكر)

واعتقال يوسف هلال الاطرش

وفي احدى المعارك الواقعة في ٢٥ آب سنة ١٩٢٦ م ، أطبقت قوات المجاهدين على الفرنسيين ، فوقع الملازم الاول (سيكر) الفرنسي أسيراً ، فقام بين جماعة سلطان باشا الاطرش ، وقد طلب الدروز عديداً كبيره لقتله اطلاق مرارته .
وحقق الفرنسيون ، فاعتقلوا بالقدرة يوسف هلال الاطرش ، كيداً لابنه اعماه المعاهدين ، وأودعوه في قلعة السويداء التي تعج بالآلاف الجند . وكان الفرنسيون يسعون لبيد أمين نصر بحلب الثياب والطعام اليه ، وفي احدى زياراته ، تحدث اليه عن

لصبيه بالخروج من القلعة ، ومن استطاع الهاق بالمجاهدين كان ذلك مبرجوه ، للاشتراك في الجهاد كـياً مرضة الله والدفع
عن الوطن ، ومن مثل في عتزم تعينه وكذلك حياته على العارح يتجدد به الناس عه ، ثم طلب منه ان يجيب اليه الخيل ،
وان يضعها بالقرب من القلعة في ظهر يوم ١٤ ايلول سنة ١٩٢٦ م .

وفي الوقت والبرم المجدين ، استطاع القدي بنفسه من ثغرة كانت دعت بالجن تركيز احدى المدافع ، فأصرع بحر
الخيل ، مركب وامع ، صر الطل الدرزي ، وفكن من الخروج من الطرق الذي ضربته الحملة العربية على السويداء والتملق
بتسل عري ، القريب من مراكز المجاهدين .

وتعقب الحد ، وجري اشباك بسيط الى ان وصلت قوة من المجاهدين يقودها سلطان باشا الاطرش بالذات ، وفيه شقيقته
متمم هلال الاطرش ، واستقل بالتميل والتكبر والاعجاب بطولته ، ومخونه من الخطر لمحقق بهصل حسن تدبيره وجرائه
وقبل الفرنسيون أمر قراوه من القلعة بوجود وامتناع ، فسدلوا الواسطات والشعاعات لدى سلطان باشا الاطرش ، فلك
أمر الضابط (سيكر) ، الذي أهتموا بامره بشكل خاص .

وفي صباح يوم الاثنين الواقع في ٢٠ ايلول سنة ١٩٢٦ م ، وصل المطران بيغولاوس قضي من عري الى القبة ، واحتج
سراً مع سلطان باشا الاطرش زهاء ساعة ، ثم عاد الى السويداء ، وكان يجيء يتحضر بطلب اعادة الصبي ط الرئيسي
الاي (سيكر) .

فرض الغرامات على اقارب المتطوعين

قررت القيادة العليا للثورة السورية تحدد تدابير زجرية نحو المتطوعين ، الذين كانوا يترين محمدين ، ثم استمروا فأصبحوا
متطوعين ، ومن انهب الجيش بطرق الزوار وخطاهم .

وفي يوم الاحد ٥ ايلول سنة ١٩٢٦ م تمركزت من قرية (امان) قوات من ابطال المجاهدين على رأسهم البطل المغوار
السيد صياح الحود الاطرش وسارت الى قرية صبا ، وقد يشر بفرض الغرامات على اقارب المتطوعين من الدروز في الجيش
الفرنسي ، وهي عشر ليرات تناب عن كل شخص في الشهر ، مع امهل أهله لآخراجه من خدمة الجيش حولا ، والا دمرت
داره ، وصطت أمواله ، ثم وصل المجاهدون سيوم الى قرية المشقوق ومنهم الى عز السعيد هذه التدابير ضد المتطوعين .

معركة الشيكه والشريحة

في اليوم العاشر من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ م ، دارت رحى هذه المعركة الطاحنة ، وقد ابتدأت من تل
الحالديه طربا المعيلات ، الرشيدة ، واشرك مع اعدد من المجاهدين الدمشيين ، كان بينهم عدو الكلاس ، وعبد المولى
من جباة الحشب ، وشاكر العاص ومعه زهاء ٦٠ مسلحاً ، واستمرت خمسة عشر يوماً .

وفي هذه الفترة قدم من قرية الحينة الى الرشيدة نعمة المواطن العربي الاول المعاهد الرئيس السيد شكري القوتلي ،
يرافقه دأوفد عربية ، واحتج الى الامير عادل ارسلان ، وندولوا بشئون الثورة
وفي معركة الشيكه خاطر المجاهد القوتلي بروحه فكان تحت رحمة الاقدار ، ثم عاد الى حما

وفي ١٤ ايلول سنة ١٩٢٦ م ، تمركز الجيش الفرنسي من صلعة الى السويداء ، وكان المجاهدون قد استعدوا الى لائمه
بمر ثم صا اذقه ، وفي الطريق انص عليه ، ابطال الدروز ، ودارت رحى معركة حاررة تجلى فيها الايمان بالجهاد
والدفاع عن عري لا يحد بأحلي مظاهرة ، وقد تكبد الفرنسيون خسائر جسيمة ، وقد شهد الاعداء والتاريخ بالبطولات

الحادثة التي هي -جاءا الدروز الموروثة ، وليعلم القراء أنه بتعذر علينا درج اسماء الذين قلعوا بمرضة الجهاد في كل معركة ، واكتفينا باعتدال كل شهيد درزي مجهول ، وكل مجاهد ، هو سلطان الاطرش ، الرمز الخالد في بطولته .

من فظائع الفرنسيين

لقد ارتكب الفرنسيون فظائع مروعة ، دلت على أنهم من أشرس الشعوب المتوحشة ، فقد هبوا قرية (عرمان) من قرى جبل الدروز واستباحوها ، واعتدوا على النساء في قرية (ثورية) على مرأى من بعولتهن ، وزعوا حلاهن من أيديهن ، وقتلوا شيخ قرية (الشبكة) مع قريبته أشنع قتل مجده ايواء المجاهدين .

موجة الاستسلام

وفي مراحل هذه الفترة الزمنية في تاريخ جبل الدروز ، طغت موجة الاستسلام ، والذي يدعونا للمحاربة به ، هو أن الاستسلام لم يقع أثناء المعارك ، وري أن المستسلمين عذرم في ذلك ، فهناك عوئل كثيرة تشردت بعد تدمير بيوتها ، ولم يبق لها معيل ، وحلت بها المحن والسكبات والمصائب ، وأصبحت تبحث برئى لها من البؤس والشقاء .

معقل اللجاء

لم تشترك عرب اللجاء فعلياً في الثورة السورية لعوامل شتى ، واللجاء معقل وعري حصين وهما آثار رومانية تاريخية وحرانات قديمة ، ويتعدى على الجيوش القدامى بالحصانيات الحربية ، ويخضع الجيش الذي يريد الاستيلاء على اللجاء لمشاق عظيمة سيما إذا اشترك عرب اللجاء في مقاومته .

واللجاء ، ينقسم الى قسمين : الاول اللجاء الدرزي ، وهو يتألف من عدة قرى يقطعها الدروز ، وهي متصلة بقرى اللجاء التي يسكنها عربان الساط ، واللجاء ، منطقة جبلية وعرة المسالك تقع في شمالي الجبل ، وتصل بحوران من جهة الشرق ، وبغسوة من جهة الغرب .

وقد اعتاد الدروز ان يتحصنوا بها في الارمات والطوارىء الخطيرة ، فتردهم عارة الجيش المهاجم ، وفي اللجاء هزم الدروز جيش ابراهيم باشا المصري سنة ١٨٣٢ م ، وفي انصروا على حلات التركية المتواليه سنة ١٨٩٦ م ولولا الحيلة التي استغياها سامي باش الدروفي قائد الحملة الاخيرة سنة ١٩١٠ م لما تمكن من اخضاع جبل الدروز ، ولكن مصير حنة الهلاك والابادة ، كالحلات التركية الاولى .

معارك اللجاء

انصح بما ذكرناه في وقائع الثورة ، ان المجاهدين قد دافعوا عن وطنهم دفاع المستميت ، ولا ازيد الضغط على الثائرين في جبل الدروز والغسوة ، اضطروا للالجاء الى مكان اللجاء ، وانقرن الشرقي في جبل الدروز ، واخيراً في الصف ، وجميع تلك المناطق وعرة الارض ، لاما فيها ولا طريق سالك للقوافل .

لقد استغرقت الاعمال الحربية في اللجاء شهوراً طويلة ، وذلك من شهر آب سنة ١٩٢٦ الى نيسان ١٩٢٧ م .
ولما خضع الدروز في المقرن الشرقي في ايلول سنة ١٩٢٧ م ، وكان من نتائج الاعمال الحربية في هذه المناطق ، ان لادت قوى المجاهدين بموقع (الصف) ، وكانت هذه آخر الثورات في تلك الحقبة ، التي يستخلص منها الحوادث الاتية :
تمت حملة عمرة ووادي البواء والمقرن الشرقي آب ايلول ١٩٢٦ م والاجراءات العسكرية في الاجزاء الشرقية في تشرين الاول . وتشيرين الثاني سنة ١٩٢٧ م .

وكانت واقعة ابو زريق في ٣ كانون الثاني ١٩٢٧ م - وتم تطهير الوجة في اذار سنة ١٩٢٧ م وكانت حادثة لل
اصفر في ٧ ايار سنة ١٩٢٧ م .

وعندما اتخذت القيادة الفرنسية التدابير الحربية ، أحدثت قطعات جديدة في الجيش ، وهي (الكوكبات الدوزبة)
فقد تطوع المتطوعون الذين لحضوا المعارك مع سلطان باشا الاطرش ، في الجيش الفرنسي لمحاربة ابناءه وطنهم وجسمهم وقد
امن المتطوعون الاضرار حراسة الحدود القلقة بالدفاع وبسالة كما اعترف بذلك الفرنسيون انفسهم .

وقد اشأ الكابتان (فزيردي) الكوكبة الاولى من الحرس الدوزي للسيار خلال سنة ١٩٢٦ م وساهمت هذه الكوكبة
في حملة الجيش على صلخد في شهر حزيران سنة ١٩٢٦ م .

ثم انشئت كوكبة اخرى تبعتها ست كوكبات جديدة من متطوعي الدروز ، اشتركت في جميع الاعمال التي تخللت
حوادث جبل الدروز ، وهي حقائق تاريخية لا يمكننا التخلي عنها لارضاء بعض العناصر .

حملة عاهرة وادي اللوا والمقرن الشرقي

وفي شهري آب وابلول سنة ١٩٢٦ م وجهت القيادة الفرنسية حملة اولى ، الى الوجهاء والمقرن الشرقي وكانت هدفها أولا
تطهير الجانب الشرقي من الابعاء ، لتحرير ميسرة الطريق الحربي الواصلة بين السويداء والشها ، وتطهير منطقة وادي اللوا التي
احتزن فيها ثوار الابعاء امدادهم ، وتوغلت بها قوات كبيرة من المجاهدين .

وتعين على الحملة اخيراً ، أن تطوق المقرن الشرقي توصلاً الى احضائه ، واستقرت في السويداء خلال الايام الاولى من شهر
آب سنة ١٩٢٦ م تحت قيادة الخنرال اندربا القوات الآتية . - حملة الوجة ، اربعة كوكبات ، وبطارية مدفعية من عيار ٧٥
وبطارية ونصف بطارية من عيار ٦٥ .

الزحف على عاهرة

وفي ٣ آب سنة ١٩٢٦ م زحف الجيش الرسمي على قرية (السجون) فوصلها بعد ان اشبكت مؤخرته مع المجاهدين
بعراك عنيف خسر فيه الفرنسيون قتلى وجرحى ، واستطاع الجيش في (السجون) استرجاع المعدات والاصلحة التي كان الثوار
قد غنمها من حملة مبشر قبل سنة ، وطلعت كوكبات متطوعي الدروز بدورة استكشاف ، واصطدمت بالمجاهدين بمعارك حادة ،
ونوغل المجاهدون في الابعاء .

وفي ٤ آب ١٩٢٦ م سار الجيش الفرنسي الى نجران وتورط في وعرة الوجة ، وكان المجاهدون يستقرون وراء الصفر ،
فاستهدف الجيش لمجبات عنيفة ، فوقمة الحرس الدروي أولاً ، ثم خاصت طليعة الجيش عمار المعركة ، وتبعها حرس ميسرة
الجيش ، واندفعت هذه القوى بشدة ، واقيمت مقاومة عنيفة من المجاهدين الذين رابطوا في الممر ووقعوا هجوماً كبيراً ، وكانت
الطائرات تعضد الجيش وتهيل القذائف على المجاهدين الكامعين في حيايا تلك الصخور العركابية ، فراجع المجاهدون من تأثير هذه
القدرات ، ثم وصل الجيش الى نجران ، واستسلم له فريق كثير من الدروز .

وفي ٥ آب سنة ١٩٢٦ م زحف على عاهرة ، وكان المجاهدون يربطون في ضواحيها ، فانسحبوا امام القوات الزاحمة .
وفي ٦ آب سنة ١٩٢٦ م انحرف الجيش نحو الخنوب ، بعد أن أتم مهمته وعرض العوامات الباهضة على اهالي تلك المنطقة ،
واستسلم له عدد من الثوار .

الزحف على وادي اللوا

غادر الجيش الفرنسي الشها في ٢٤ آب سنة ١٩٢٦ م لتطهير منطقة وادي اللوا ، واجتاز حتى الثلاثين من شهر آب فري
متوبه ، وصواره ، الصغيرة ، وعلبد ، وصواره الكبيرة ، وبوصان في طرق كثيرة المصاعب والوعورة ، وكان المجاهدون

بناوشون الجيش بين الكنف الصخور ، وحسر (٣) قنلى و (٢١) جريماً ، مهم فؤدان افرسيان .
ولم وصل الجيش الى بويصا ، اتصل بحيش (كوكاناس) القادم من دمشق يقود لوانين ، وقد خصعت جميع القرى
التي اجتازها ، وأدت الغرامات والاسلحة المفروضة .

الزحف على المقرن الشرقي

زحف جيش الحزالي اندربا بناويح ٥ ايلول سنة ١٩٢٦ م من صلخد الى المقرن الشرقي ، وانقسم في الرابع عشر منه الى
حملات مربعة ثلاث ، احدثت على بصرى من نواح مختلفة ، وظهرت المقرن الشرقي في طريقها .
وفي ١٦ ايلول سنة ١٩٢٦ م اشتبكت حملة (هنري) مع ثلاثة مسلح من المجاهدين ، كانوا يذهبون نحو الشرق فواقعتهم
مواقعة شديدة ، وبغت حاصر الفرنسيين (٨) قنلى منهم صابط واحد و (٣٠) جريماً ، وحسر المجاهدون (٢٢) قنيلاً
و (٦٠) جريماً) واربعة اسرى .

الزحف على اللجاء الشرقية

رغم ما انتهت اليه حملة عامرة في اوائل شهر آب سنة ١٩٢٦ م من حركة الخسوع والاستسلام ، ان الجانب الشرقي من
اللاجاء بقي ملجأً للمجاهدين الذين كانوا يتربصون انسحاب الجيش العربي لبلد الشمت ، وقد رأت القيادة العربية ضرورة
المباشرة بعمل التطهير في اللجاء .

وفي ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م حدثت الحلة الاولى في السويده بقيادة الكولونيل (كاله) ، واشتملت على القوات
الاثنية : كوكبة مراكشية ، وثلاثة ألوية من فيلق الرماة المراكشيين وكوكبتين من فيلق الصباحيين المراكشيين
وكوكبتين من فيلق الصباحيين التونسيين وكوكبتين درزيين وبطارية من عيار ٦٥ .

وأنيط بهذه القوات تطهير الباحة القريبة من صواره الصغيرة ، ورديم ، ولبيت ، على ان تجمع من الشمال الى الجنوب ،
لندفع الثورين الى داخل اللجاء ، وتولى فرسان الجيش بقيادة الكولونيل (مابان) امر مراقبة تخوم اللجاء الشرقية .

وفي ٢١ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م طلع الجيش من السويده واطلق الى الشفاء ، واتصل بالفرنسيين والجيش في
طريقه ، ان قوة مؤلفة من (٢٥٠) درسا بمهداً ، هطت (حميد) في ٢٠ تشرين الاول ، وارتقت في ٢١ منه الى (واكم)
بطريقها الى (خرسا) ودامه ، وجرين ، ولوبين ، وحران ، ونجران ، لتفرض الضرائب على العشائر الموالية للفرنسيين ، والتي
قدم بالانصار والمنطوعين .

وفي ٢٢ منه بلغ الجيش الشها ، فغير فيها يومي ٢٣ و ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م ودخر المزن ، وكات الطائرات
في هذه الاثناء تقوم بتدمير القسم الاوسط من اللجاء ، وأحصه ناحية (دامه) وسقط المجاهدون طائفة على مقربة من ام لريتون
واحترق ، مدمر سائقها ، ولم يستطع المرافق النخلص منها فاحترق باحتراقها .

وفي ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م اطلق الجيش الى صواره الصغيرة ، وعلى احدى جناحيه من العرب الفرسان الدرزي
وعلى الجنبه الاخرى من الشرق الفرسان الطاميون ، الذين صدرت اليهم الاوامر « بحلال (الحلبية) » .

وكان قائد الجيش يتجنب الاحتكاك بقوات المجاهدين التي مر بها ، لانه توخى احتلال صواره الصغيرة اولا لينفذها
قاعده لمركانه ، واقعداً هذا القصد امر الحلة بالاسلال الى ماوراء الدري الشرقية من وادي الواء دون التعرض للاشباك مع المجاهدين
وقد اغر الفرسان الدرزي (المنطوعة) على صواره الصغيرة ، التي كان يتسلط عليها التوار من لحوب القرني واستولو

عليها ، ثم عززتهم كتيبتان من الجيش ، وحف كتيبة وشاشات ، وقد استولى فرسان الكولونيل (مارتانا) على الحلبية ،
ولساق الجيش وقافلته الجبل شمالي صواره الصغيرة وحط الرجال .

وفي ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م هجر الجيش تطهير الناحية الجنوبية الغربية ، من صوارة الصغيرة والناحية القريبة من ردم ، وتوكت القعدة والجود ، بعقب الجيش على سعوح نل الخلدية ، بحراسة كتبتين من الجود ، ونصف كتيبة من الرشاشات ، وانتظمت المدفعية على سطح الجبل في الشمال الشرقي من ردم ، وطلع الجيش من صوارة الصغيرة بعد ان استبقى ، أنقاله ، هددت بدع الجاه امامه حليطاً من الصخور ولحم يتحلقها صدوع عميقة صعبة المنحدر والمرقى .

وكان المجاهدون مقيمين في تلك الافاجيح ، فلا يتهمرون من اكتنفها الا عند اطلاق النار ثم يتوارون ، وكانت يديهم تكسح جسات القرية كلما نهد الجيش الى الزحف ، ودرلوا خسائر فادحة باللواء الثالث الرماة المراكشييين . اما الطائرات فقد صادت المصاعب الحقة في هذا المعقل الحصين ، بالإضافة الى ما كان يعترضها من المشقات في اكتشاف مقر الجيش .

وقام اللواء الاول للرماة المراكشييين بمحاولة تطويق المجهدين ، فتمكن من اقصائهم من قرية ردم وخيم الجيش فيها ، وبلغت خسائر الفرنسيين في ذلك المار (٧) قتلى و (٢٢) جريحاً ، منهم صابطان .

وفي ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م استأنف الجيش أعماله الحربية ، وقدم بتطهير (لحيث) واستمكن من ظهور المجاهدين ، ادسح الى القلب وابعدهم عن لحيث وانقض (حدر) ، واجتاحت الانقض المدكورة كوكبة دورية ساندتهم بها مفرزتان من مشاة الدور ولواء نظمي ، فتوغل المجاهدون في قلب العدو ، والقى الجيش مضاربه بالقرب من ام لزيتون شبه لا بشرق ، واستقر هناك حتى اليوم الثلاثين من الشهر ليدخر المؤن .

وفي ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م خرجت طليعة لا-تكتشف (صيد) ولما أشروا من المجدل ، ابرى لهم المجاهدون المرابطون في صيد ، واقبلت عليهم بجدة من الشمال ، واسقط المجاهدون طائرة وقد نحر ركابها ، وطائرة اخرى اندلعت بها البيران واحترق ركابها ، وبلغت خسائر الفرنسيين في هذا المار ، (١) قتلى و (١٩) جريحاً ، منهم ضابط .

ثم نقل الجيش واحدا الى الشهداء ، حيث مالبث ان قام بحركة على صيد وشاركه جيش آخر ، نولى قيادته الكولونيل (مارتين) . وفي يوم ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م زحف الجيشان على صيد فوصلها جيش (كاله) عن طريق المجدل ، وجيش (مارتان) عن طريق (خرسا) ، وكان تقدم الجود وتبدأ ، لان المجاهدين هرعوا الى القتال ودفروا بمص وشد ، وكمنوا وراء الصخور بسددون الرصاص على الرماة الفرنسيين ، الذين كانوا يتقدمون من القرية ويقيمون الاستحكامات كلما اقتربوا في بقعة واستولوا عليها .

ودأبت غارات الطائرات تصب قذائفها على مواقع المجاهدين كلما تبينت مكانهم ، واصاب وصاب المجاهدين طائرتين ، فسقطت احداهما لاهية ، واحتوت الاخرى ونجا ركابها .

وقدم اربعه مدون بهم حرم مستنبت حق اصبحوا على تماس بأحد صفوف الفرنسيين القام على ذروة صخرية دسست عليها حربة من رماة المراكشييين ، فدمرهم البيوتان (دمر عرس دولو) فهدت الكتيبة الى هذا الموقع لاقامة التوارن ، فصرعته رصاصة من المجاهدين وفي ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م عاد الجيشان الى الشهداء ، وبلغت خسارة الفرنسيين في هذين اليومين (١١) قتيلاً ، منهم ضابط ، و (٣٩) جريحاً منهم صابطان ، وكانت حسارة المجاهدين قليلة لوجودهم في المعقل الحصينة .

واقعة ابو ذؤيب . في اخريات سنة ١٩٢٦ م كان الجيش السيد الحوي يتأهب للزحف على صلد ، بقيادة رئيس اللواء (لويه) وكان يشتمل على كتيبتين ونصف كتيبة رشاشات تابعة لابلقي الاحبي بقيادة القرمندان (ترويه) وعريق العدائين التابع لواء الرماة المراكشييين بقيادة البيوتان (عراف) ومربة من المدفعية الحامية بقيادة البيوتان (ميسونية) واربع كوكبات من الدروز والوالين بقيادة الكات (ديزيدوي) .

وفي ٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م كانت قوة المجاهدين مؤلفة من منتي درس ، ومشة راحل بقيادة المجاهد البطل نبي الاطرش ترابط في المقرن الشرقي ، مزحف الجيش السبار من صلد صباحاً صيماً نل اللوز ، بطريق مستقيمة ، ولم يكن له

غير النوصة هدياً في تلك الارض لوعده ، التي عفت سيده ، وحذر الجيش ان يترك الطرق محفة عيون الارصاد . وتقدم العرسان في عمرة الضباب الكثيف معدت من قرية تل اللوز بعض الرصاصات الى كوكبة البوتان (عديري) لرحلة في المقدمة ، وكان المجاهدون زهاء مئتين مقاتلاً ، فشدت الكوكبية على القرية بينما كانت الكوكبية الثانية تتقدم صوب « تليدين » ، والكوكبية الخامسة نحو المهد الحوي من تل اللوز الفتة على هضبة صحوية كثيرة الوعورة ، فاحتاحت كوكبة تل اللوز بعد عراك عنيف تحسره فيه الجيش بعض القتلى .

وحلال هد الضباب الكثيف ترأست الكوكبات الرصاص مع المجاهدين ، الذين أقبلوا من « تليدين » ، وانزلق نحو وادي القيام مجموع مقابل على تل اللوز ، وفي هذه الاثناء كان الجيش يواصل الرجف الى محوم تل انور ، وعلت القيادة بان المجاهدين المرابطين معاً قد انسحبوا الى ابي زريق حيث يستقر دوماً معظم الثائرين .

يعتبر موة - مع ابي زريق مركزاً حصيلاً للدفاع فهو يسيطر على تل متبع المرقى ، وكانت مدفعية الجيش ورشاشاته منصوبة على مسافة ١٧٠٠ متر من ابي زريق ، فتدخلت نارها بعنف وبددت جموع المجاهدين .

وهاجمت القرية كوكتان من الجنوب والغرب فقام بها الثوار بمراس شديد ، واصبوا ناراً حامية ، وقتلوا عدداً من رجالها وعشرين فارساً ، وتدخل عدد الكابتن « ديزيري » قائد الكتيبة الاحتياطية وانطلق معاً على ابي زريق بحركة العاف من الشرق ، وحاول المجاهدون مواجعتها بان حوا متفاد لارقة ، وتصلوا في الدفاع ، ثم انسحبوا الى ناحية مسلة ، واصيب علي الاطرش بحرج في كتفه ، واستشهد عدد من الثوار ، وقدم سلاح العرسان العربي للاحقة المدحجين صرب - له ، فأسروا هريقاً وبجاء المجاهد انوار علي الاطرش ومن رفاقه ، بينما كانت القنابل من عيار ٦٥ ، تمرغل سيرهم

وانطلق الكابتن « ديزيري » مع معمرة من فرسانه في اثر جمعة من الثوار ، كانوا اردوا على الضباب . ويمكن المجاهدون من احتياز وادي لرشد العبقة المادي وتواروا في صحبة الصفا ، وباغت حشارة المجاهدين « ٣٥ » قتلاً و « ٢٢ » أسيراً ، وخسر الفرنسيون « ٤ » قتلى ، مهم دلازم درزي ، وستة حرجى و « ٢٥ » حوادة .

الاعمال الحربية في اللجاء

لما قامت الجيوش العربية بتغليب المجاهدين في اللجاء ، انسحبوا واعتصموا بشبلي وكم ، وصمد ، حيث توحدوا المضرب والمفتز ، فارتدت القبة دة باده المجاهدين أو اغراهم من تلك المعاة - ل التي هي أوسع وأصعب ما في منطقة اللجاء من مواقع ، وحاصرت خمس قطع من العرسان بناط بهم مطاردة الثوار لدى يفتنون من موقده امشة لهم ، ويجاولون اليد بمنطقة الصفا وغيرها ، وان تبدأ الحركات عند مسهل الربيع .

جيوش التوغل

كان الجيش الاول بقيادة الكولونيل « بوجان » قائد فريق الرماة الافريقيين واللواء الاول من فيلق الرماة المراكشيين - وكتيبتين من فيلق الرماة التونسيين - ومفرزة من كوكبة مريضة .

وكان الزحف من المسية ، الهدف ، منطقة صمد ، واكم ، وكان الجيش الثاني - بأمر الكولونيل « كاله » قائد فيلق الرماة المراكشيين - ومفرزتين من الكوكبة السريعة - والكوكبة الشوكية

وكان الزحف من خلعة ، الهدف ، منطقة صمد ، واكم . وكان الجيش الثالث - بأمر الكولونيل « لاسك » من فيلق الرماة المورسيين - واللواء الرابع لرماة الافريقيين - واللواء الثالث من فيلق الاحادي ومفرزة فرسان درزية .

وكان الزحف من بل خلدية ، الهدف ، منطقة صمد واكم . وكان الجيش الرابع - بأمر القومندان « مليند » التابع لفيلق الرماة المراكشيين - ولواء من الرماة المراكشيين ، وكوكبة درزية مريضة ، وصربية من المدفعية الجليلة . وكان الزحف

من عاهره ، الهدف ، والانتظام بشكل - في منطقة واكم . الجيش الخامس . مامرة القومندان د مورو ، التابع لبلق الرماة الافريقيين - واللواء الاول من الرماة ، ومعركة من الكوكبة السريعة ، وكانت الرحلة من مبره ، الهدف ، واحتلال منطقة صيد .

الكواكب السيارة للمراقبة حول اللجاء

ورأت القيادة الفرنسية ان تعهد الى اربع كوكبات شرعية ، وثلاث كوكبات دورية سريعة ، وكوكبات من بلق الصباحيين الجزائريين ، وفريق الدنايين ، ومعركة من مدعية ورشاشات ، وكوكبة من بلق الصباحيين التونسيين ، واحدت هذه الكوكبات ترافق بين صواره الكبيرة ، ولهيت ، والمجدل ، وبين بين ، وشقرا ، وجباب ، وصواره الكبيرة .
واطلقت قبل رحف الحيوخ قواذل الدخائر من بين الى عاهره ، في ٢٧ اذار ١٩٢٧ م ومن الشفاء الى قل حادية .
وقامت كوكبات المرسان بحركة تمهيدية ، ناهياً للاستقرار في استحكاماتها حول اللجاء في ٢٩ اذار سنة ١٩٢٧ م .

الغارات على اللجاء

كانت الغارات الحرة لانتطع عن الله ، من اول السنة نادياً لفرى التي لادها التوار ، وقد لقي اهلها أشد أنواع السكين والارهاق ، وفي ١٨ اذار سنة ١٩٢٧ م دمرت الطائرات محبات المجاهدين شتي لي واكم ودير دمه .
وفي صاح ٢٩ اذار سنة ١٩٢٧ م انتطت اقسام المرسان الحرة الموجة بشطويق الله ، بين كانت الطائرات تدهر محبات التوار في الشمال ، والشمال الشرقي من صيد .

واغارت كوكبة درزة على مجدل ، وفجأت عصابة بقيادة المجاهد الكبير عز الدين الحلي مازاحتها بعد قتال عيب ، وقتلت منها وجلا وجرحت اثنين .

وفي ٣٠ اذار سنة ١٩٢٧ م ترك الجيش بقيادة د مورو ، مبره الى واكم وقطع رجلا د ٣٠ ، ميلا لا فوا خلافا من المشقة صفاً ، ثم اصطدموا بجمع من المجاهدين على ميل ونصف من واكم ، وخسر الفرنسيون قتلى واربعة عشر جريحاً ، فهم معاونا ضابط فرنسيان ، وبلغت خسارة المجاهدين ثمانية قتلى وجريحاً وأسيراً .

اما الجيش الرابع ، فقد أقل من عاهره واحتل صيد ، دون أي استبك مع المجاهدين وارتبط بالجيش الخامس .
وفي ٣١ اذار سنة ١٩٢٧ م باشرت الحيوخ اهل التطهير عند طلوع الفجر ، وكان الحر شديداً جعل رحف الحيوخ في وضع تعرضت فيه لمشقات كبرى ، في تلك الاوضاع الوعاء .

وسار الجيش لاول نحو الناحية الحربية الشرقية سالكاً الى الطريق الرومانية ، واصطدمت مقدمة الطليعة وحرس الجناح الشرقي بزراعات من المجاهدين لاحوا على مسافة نصف ميل .

وقد المجاهدون مخرجهم على حرس الجناح الشرقي للاتصال بالمؤخرة ، وطلقت على الانزاح طائرات من دمشق ، انهمل زحف الجيش بما تلقى من المدمرات .

واستمر الجيش على زحفه الوئيد ، وكان محاطاً بعدد وافر من المجاهدين لمعتصمين بين الصخور ، فوجه الحوال د فاليه ، جميع الطائرات الجاهزة شداً لازره ، واصدر امره الى قادة الحيوخ الثاني والثالث والخامس ان يرحف بلافة الجيش الاول الذي احقق به مجاهدون وانزلوا به افدح الحاضر ، ولم يكن وسع الحيوخ الثلاثة تنفيذ الامر الذي صدر اليه ، وقد تبعته في ساعة مأسرة ، على ان ماضت به الطائرات من التذيف والتدمير ، قد بدد شمل المجاهدين الذين كانوا يتوشون الجيش الاول ، وقد بلغت خسائره ٩٠ ، قتلى من الرماة و ٢٢ ، جريحاً فهم حابط ، وخسر المجاهدون اربعة عشر شهيداً .

اما الجيش الثاني ، فقد صادف صعوبات كثيرة بسبب وعورة الارض ، واعتصام المجاهدين في صخور منبعا المال ، وقد

زحف من خلفه صباحاً فوصل الى دكير ، وقام المجاهدون بالاحتاق به ونشئت شله ، وانقذه المراكشون ، وحبال الصنط
الشديد الواقع من القارات الحربية المستمرة التي حوت صحرى الجاه الى براكين نارية متقدة ، اضطرت المجاهدون للتجني عن منطقة
المقابر وانسحبوا ، فأبالت على المقابر قذائف التدمير .

ثم اقدم الجيش الثاني شرقي حميد ، فهاجم المجاهدون بشدة وعنف ، وبلغت خسارته في ذلك النهار ٣٠ قتلى ، وهم صابط
حوراني ، وثلاثة عشر جريحاً فيهم ضابط ، وخسر النوار ستة عشر شهيداً .

اما الجيش الثالث ، فقد طلع من تل خالدية واجتاز وادي اللواء ، واتجه الى لبيت تحت حماية المدعية ، على ان المجاهدين
هاجموا الطليعة حذا تجاوزت نجوم لبيت ، ثم ارتدوا الى الناحية الجنوبية الغربية ، واعاد المجاهدون الكرة محرم صار بقوا
مقاومة شديدة فتراجعوا .

وفي اليوم الاول من شهر نيسان سنة ١٩٢٧ م كانت الجيوش الخمسة دائبة على تطهير الجاه ، وفي اليوم الثالث شرعت
الجيوش بالتفكيك ، والانسحاب الى مراكزها العسكرية .

لقد كانت قوات المجاهدين في معانيل الجاه مؤلفة من ٤٠٠ مقاتل ، وقد استشهد ٤٧ ، مجاهد منهم الشهيد شهيد
ابو فخر ، ووقع في أسر الفرنسيين ٤٠ ، أسيراً ، وجرح من المقاتلين ٨٠ ، مجاهداً .

واشتهرت في حروب الجاه الامراء العربية ، ام احمد الشيبانية ، المشهورة بكرمها وبطولتها
وتكنى بعض المجاهدين من الاملات من شبكات المرافقة في ليلة ٣١ آذار واول نيسان ١٩٢٧ م فلازمريق منهم بشرفي
لاردن ، واعتصم فريق اخر بالصفا .

ولما نهض الجيش بده من تطهير الجاه ، تحمى عليه تطهير الصفا ، وهي منطقة بركانية اكثروا عبادة من الاولى ،
فقامت الطائرات بالهجوم .

خسائر الفرنسيين في الثورات السورية

أدى الخيال مرابي المفوض السامي الفرنسي في سورية بتصريح قال فيه ، ان الثورات التي شنت في سورية وحدها
عام ١٩٢٢ بلغت (٣٥) ثورة دون حساب حملة آلاف جندي فرنسي ، فكم باع عدد القتلى من الجنود خلال الثورات التي
شنت بمرامها بعد ذلك ياترى ؟ لان ارقام الخسائر التي حدهتها البلاغات الفرنسية لا يمكن الركون اليها ، كما ثبت لنا ذلك انباء
تدوين وقائع الثورات .

شهداء بنى معروف

لقد كان حصاد الثورة في جبل الدور في عهد الاستداب الفرنسي ، زهاء اربعة آلاف شهيد ، حروا في ساحات الجهاد
والشرف ، كسباً لارضاة الله ، ودوداً عن حما الوطن وحرية واستقلاله ، وتطهيره من ارجاس المستعمرين
ويؤسفني والالم يحز في نفسي ، أن لا استطيع درج جميع اسماء الشهداء في هذا العمل ، وده لهم ، وتخليد ذكرهم ،
اد لوأودت وضع اسمهم والاماكن التي يتسول اليها ، والمعارك التي استشهدوا فيها في سطر واحد لكن شهيد ، لاحتاح الامر
الى (١٥٠) صفحة ، بلع ككاليب طباعتها مع نان الورق لده ، زهاء اربعة آلاف ليرة سورية ، هـ فصلا عن اسماء الشهداء
في بقية المناطق التي وقعت فيها الثورات السورية في ازمة مختلفة ، وهو عمل شاق فالمسبة لجمهوره العرد وامكابه المدية ، وجدير
بالحكومة تأمينه ، بوسائلها وامكانياتها .

وليعلمن القاري ، بأن تأمين هذه الرسالة التاريخية ، والاتصال بدوي العلاقة الدين اعتاد اكثرهم ، كما لمسته منهم
ان يظروا الى المؤمنين بعين العاضى والاهمل ، وعدم الاكترات في اجابة طلبتهم ، كل ذلك ، قد دعاهم من هذه المهمة التاريخية العزيرة
على قلوب المجتمع ، لعلاتها بذكرى الشهداء الابرار ، ولكل مقام مقال .

نزوح القائد العام للثورة السورية

سلطان باشا الاطرش

بعد أن انتهت أعمال الثورة ، والعصيات الحربية الفرنسية في مناطق جبل الدروز ، نزح سلطان باشا الاطرش وامرته ، وابو المجاهدين وده اليه الى شرقي الاردن ، وأقاموا في منطقة (الازرق) ثم تعرض هؤلاء الابطال الى مصيقات السطوة الاكايمة ، وآثروا النزوح هم ولادرا من شرها بأرض نجدة ، ونزلوا في وادي السرحان وقربات الملح ، وأقاموا في هذه المنطقة الحرة القاحلة عشر سنوات ، تعرضوا خلالها لحر الصحراء وقهرها ، وكابدوا من شطط العيش والصبر على الاحوال والشدة والمكاره ، وانتشروا عن الاهل والوطن ما لا يطيق البشر احتماله .
هؤلاء الابطال هم اصبر الصابرين ، وأصدق الصادقين ، وأفضل المجاهدين ، فان ضربوا مضاربهم في الصحراء القاحلة حفاة من السنين ، فدنا ندعو بالرحمة لمن قضى بحبه منهم ، وندعو للاحياء منهم بطول البقاء ، وقد كفهم شرفاً أنهم ضربوا على مفرق الفرقدين قباب خلودهم .

غارة البدو على المجاهدين في وادي السرحان

أما هذه محادثة تل العفرق والازرق والحري والدار ، فقد أثار فريق من البدو على المجاهدين الصابرين في وادي السرحان وقربات الملح ، واستأفروا بهم ومواسمهم هب المجاهدون ، وكل مجاهد في بطوله يوزي قبيلة بمجموعهم ، ولحقوا هؤلاء الوحوش الاندال درساً لا ينسى .
هكذا كان موقف الاعراب من المجاهدين الذين آثروا العيش في صحراء هـ هذا الوادي القامى بشهم واداء على الدل والخنوع المستعمر الفاضب .

لقد طردت السلطات الاكايمة المجاهدين في الازرق ، ونزحوا عنها الى أرض سعوديية ، والموقع أن يتبع لافرنسيون والاكايمة ، على مطاردة المجاهدين ، أما أن يوجد في بلاد العرب ، حمة من العرب يذهبون بأنهم أهل ذمة ووفاء ، فيأخون هؤلاء المجاهدين في مضاربهم ، ويواسمهم ويلهم ومواسمهم عهد أمر ما كان يتوقعه أحد .

عاش المجاهدون في وادي السرحان رهـ عشر سنوات عيشة لا يصبر عليها الا الذين هابت عليهم المنية في سبيل عبادة رمية نزلوا في صحراء قاحلة ، وفي مضارب تلهم الشمس الالهية في الصيف ، والسياء الماطرة في الشتاء ، هؤلاء المجاهدون هم وبقي السيوف العربية ، ومن المؤسف أن نخصى الامة العربية المعاصرة بالثورة عن القيام بواجب مؤدتهم ، ولولا ارجية بعض المغتربين في امريكا ، ومريق من أهل شرقي الاردن كانوا يعثرون اليهم بشيء من المال ، لشد لومق والعيش بالكفاف ، لساء مصيرهم ، هذه الامة ، التي يتحج زعموها ، وحطوها ، وصحابكم ، طام ثارت ، وأنها جددت ، وان مجاهديها لا يزالون في الصحراء يحفظون بعزيمتهم العزيزة وسيرتهم الماصية ، وأهم بواء لثورة كبرى ، اذ لم نجب مطلب البلاد ، هذه الامة ، كانت تدم في مدرج ، قرية العين بالعيش الرغيد ، واوشك كانوا يجردون في مضارب وادي السرحان ، ثم فوق ذلك يحاصهم حواءة من البدو ، فيسلبونهم ما يكون من ابل وماشية .

لقد كان القدمون من عرب يروون أسوأ الانباء عن عيشهم الصلح وحياتهم المرة ، لقد اصبح حراماً وعاراً على كل وطني أن يتحدث عن الثورة ، أو يذمها ، أو يستشرها ، مادام المجاهدون الذين وقعوا الرؤوس ، وجعلوا الالسة نكلم عن الوطن وحقوقه كانوا يسكنون الصحراء في حالة عز وبؤس وشدة . . وسجل ذلك للدريج ليكون ذلك عبرة وعظة للاجيال الصاعدة ، والله يصطفي من عباده من يشاء للثأر الخالدة .

الرمز الخالد للوطنية المثلى والكرامة والجهاد والبطولات الخالدة

سلطان باشا الاطرش

القائد العام للثورة السورية

منذ ثمانية قرون، برزت اسرة آل « الأطرش » في جبل الدروز ، والسبب في تكتي هذه العائلة بلقب الاطرش مازال مجهولاً ، فأنجبت الامراء والزعماء والشيوخ والابطال . وشاء الدهر ان يعن بأبيه على هذه الاسرة المجيدة ، فكلما خيم صفاء الحياة عليها فترة ، شابه اكداد الوقائع الخطيرة الطارئة ، كأن الدهر حالها وحرم عليها نعم الراحة والاستقرار ، فأثقل كواهلها بالثكل والاسى والمواجه والتكبات والمصائب .

لقد كتب على هذه الاسرة ، وقدر على زعمائها بصورة خاصة ، ان تهق وتمذب ، ولعمري فحملة الرايات دائماً هدف الاعداء في المعارك فان سقط حامل العلم ، سقط العلم ، ولكن الله يأبى ان تنكس راية هذا الجاهد العظيم ، وبسقط علمه . ثار سلطان الاطرش ، وهو في الثامنة عشرة من عمره ، وخاض المعارك الحربية ضد الجيش التركي الذي حاصر جبل الدروز بقيادة سامي باشا العاروفى العراقي ، وكان حصاد هذه الحملة ، اعدام والده المرحوم « ذوقان الاطرش » - مع بعض الزعماء شتفاً بدمشق وذلك سنة ١٩١٠ م ، وسبق في عهد شابه الى الجندية في جهة « رومانيا » .

موالده ونشأته هو ابن الشهيد ذوقان بن مصطفى بن اسماعيل الاطرش ، بزغ نجمه في قرية القويبا سنة ١٨٨٦ م ، ونشأ في مهد الزعامة والنضال والمكارم ، وتلقى علومه في مدارس محيطه الابتدائية ، وعمرس على الروسية منذ نشأته في بيت البطولات ، كما هي عادة الاسر العربية العريقة .

شعوره الوطني ان الذي كره الاستعمار التركي وامتنق الحسام وهو فنى في سبيل القومية العربية ، لا يطبق ان يقل اي استعمار آخر فيه الذل والخنوع ، فقد امتشق مهنده بوجه الفرنسيين المستعمرين للذود عن حياض وطنه وعونه وكرامته القومية ، وأفض مضاجعهم وجعلهم صرعى الحيرة والاسى سنين طويلة .

في الثورة العربية الكبرى - ولما اندلعت نيران الثورة العربية الكبرى ، كان في طليعة الثائرين الماهدين لنصرتهم جيش أله ، فقام بقطع طرق المواصلات التركية ، وكان الجبل الدروزي نقطة اتصال بين الحجاز ودمشق ، ولما انتصرت الثورة رفع بيده اول علم عربي فوق قلعة صلخد ، ولما دخل فيصل بن الحسين وجيشه دمشق ، كان سلطان الاطرش ورجاله في طليعة الجيش العربي .

في العهد الفرنسي وفي عام ١٩٢١ م احتل الفرنسيون الجبل الدروزي دون مقاومة ، وقد ثار على الفرنسيين من اجل حادث الشهيد ادم خنجر وكان ذلك في عام ١٩٢٢ م ، كما يتضح ذلك من وقائع الحوادث .

ثورة عام ١٩٢٥ م لقد كانت قضية الوحدة السورية من أسس امانى زعماء الجبل ، وهي العامل الرئيسى لاتدلاع الثورة ، في الجبل الدروزي ، وان اخفاق الوفد الدروزي الذي ذهب لمقابلة المفوض السامي في بيروت من اجل الاعمال التعسفية التي كان يمثل ادوارها الحاكم الفرنسي « كويه » وتوتر الامور كانت احدى موامل الثورة ، ثار سلطان باشا ورجاله في وجه الفرنسيين ، ووقعت المعارك المشهورة المشهورة في هذا السجل التاريخي ، ورغم كثرة الجيوش ووفرة المعدات الحديثة ، لم يتمكن الفرنسيون من اخلاء الثورة في الجبل الا في عام ١٩٢٧ م .

نزوحه رح سلطان باشا وعائلته واعوانه الى شرقي الاردن ، ولما رأوا من السلطات الانكليزية امراضاً وتضييقاً

واحراً نزعوا الى الاراضي السعودية واقاموا في وادي السرحان « قريبات الملح » وقضوا فيها زهاء عشر سنوات ، وقد أبدى سلطان باشا واهله واعوانه من الصبر على البلاء ، والجلد على المكاره ، وشظف العيش مالا يحتمله الا من حملوا راية الزعامة والكرامة في سبيل الوطن ، وكانوا اسباب الموقف في الاحداث التاريخية العصيبة .

العودة الى الوطن - ولما حوت المظاهرات وقت المعاهدة الفرنسية والسورية صدر العفو العام ، وعاد سلطان باشا الى مربة المهدم . واستقبل استقبال الفزاة الفاتحين .

مواقفه السلبية - لما كانت سياسة فرانسافنية على التفرقة والتجزئة ، فقد اعلنت استقلال جبل الدروز ، فقاوم سلطان باشا هذه الحركة الانفصالية بعزم وحزم ، الى أن أعلن استقلال سورية في عام ١٩٤٥ م .

حوادث العدوان الفرنسي - ولما وقع العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م ، قاد سلطان باشا الحركات الوطنية ، وقام ضابط الجبل فلقوا على الانتداب الفرنسي فيه ، وتجلت أنبل مواقفه حين اسدى نصائحه الوطنية الصادقة الى رجال الحكم الماضي ، الذين انصرفوا عن الاهداف العامة ورفض التعاون معهم .

في عهد الشيشكلي - لم يعتبر الشيشكلي بما وقع من انقلابات ، وان سياسة الحكم القوي لا تنجح في هذه البلاد ، فوقع بالاطعاء التي جرت الانقلاب على غيره ، ولم يكن سلطان باشا من الذين يتفاوضون عن عظم التمدات الملتاة على كاهله كزعم وطني ، فأعلن معارضته لحكم الشيشكلي ، ولم يدع هذا وسيلة لاسنائه ، فأبى كل عرض واقراء بشم واباء ، ولما عهده زعماء الاحزاب المؤثر المشهور في حمص كانت القرارات والمناشير الوطنية تتروج باسمه الكريم .

نكبة الشيشكلي - وضاق الشيشكلي ذرعاً بمعارضة سلطان باشا لحكمه ، فعمد حملة عسكرية زحمت لاحتلال القري ، وقامت الطائرات بتدميره ، ففساد سلطان باشا عرينه وبلغاً الى « المدورة » ، في الاراضي الاردنية حثناً للدماء ، وكان يراقب الاحداث عن كثب ، ويرى نهاية ذلك العهد قد دنت .

مودته - ولما وقع الانقلاب الاحمر ، وانفض عهد الشيشكلي وحكمه ، عاد الى الجبل واشتركت البلاد باستقباله الرائع الذي لم تشهد البلاد له مثيلاً .

الكرامة والاباء - ان الشم والاباء ، والعزة ، والكرامة ، والتواضع ، والطولة ، هي من عناصر الزعامة الموروثة ، ونحن اد روي هذه الحادثة القذة ، لانصد منها ان نضيف الى شمائل الزعيم مكومة جديدة ، بل ليعلم الناس العظمة المكنونة التي تتجلى في عزة نفسه ، وكوامته تمثل كرامة الامة جميعها

لقد ذكر المرحوم حمي بك العظم حاكم دولة دمشق في مذكراته ، انه ذهب مع الجنرال كاترو لابلغ سلطان باشا قرار اطلاق سراحه في اوائل عهد الانتداب ، وبعد المقدمات التي فاد بها الجنرال المستعمر على مسامح سلطان باشا ، وان الحكومة الفرنسية مدت عليه محبته ، وانها منحت هذا المبلغ ، وقدم اليه ألف ليرة ذهبية لقاء ما تعرض اليه من اضرار ، فأبى سلطان باشا ان يده لمصافحته ، وأنت عينه ان ترف الى هذا المبلغ الذي هو بحاجة اليه ، وخرج من لقاء الجنرال كاترو دون ان يودعه ، فالتفت الجنرال الى حمي بك العظم وقال له « لم أر في حياتي مقابلة سمحتي مع انسان كهذا ، وبني به سلطان الاطروش فقد أبى ان يوجه الى كلمة شكر على اطلاق سراحه ، أو ان يده يده لمصافحتي »

هذه حادثة وردت بمذكرات حمي بك العظم ، وهي تدل على معنى الكرامة والعزة والاباء التي تمثل بشخصية سلطان باشا القذة ، ولعمري لو كان غيره في هذا الموقف ، لثأف ، وشكر الفرنسيين واستلم المال

ومن المعروف انه لما كان في الازرق يعاني أمراض البؤس والشفاء مع عائلته ، جاءه احد قادة الانكليز ، وعرض عليه باسم حكومته المال والنصر اللائق ، لقاء تنازله عن الثورة ، فأبى هذه العروض المغرية . هذه هي النفس الابية التي انقادت اليها الزعامة الحقة . وهذا هو الزعيم العربي المثالي ، الذي عمود على الدهر وحادثاته فما عرف الارهاب الى قلبه سبيلاً .

علي الاطرش

١٨٩٥

مولده ونشأته هو ابن الشهيد المرحوم ذوقن الاطرش ، وشقيق سلطان باشا الاطرش القائد العام لثورة السورية ، ولد في القريا ، سنة ١٨٩٥ م ، فعلى دراسته في مدارس الجبل ، ولم يرغب الالتحاق بخدمة الدولة فادخل كالتسليح المحقق في الاحياء لاحد لطلبة .

جهاده . حمل السلاح تحت لواء شقيقه سلطان باشا الاطرش في عهد الانتداب ، وفي عام ١٩٢٢ م ، شارك في ثورة شقيقه سلطان باشا ، ضد الفرنسيين من اجل الكرامة التي لها علاقة بمجاذب ادم حاجر ، وعدد بعد صدور المرسوم . ولما شنت بيران الثورة الدرزية السورية عام ١٩٢٥ م ، بسبب استقلال البلاد والوحدة السورية وسياسة العنف والاضطهاد التي سار عليها الفرنسيون كان في عداد امرته المعهدة ، وحاص المهادن الدامية واشتهر بطولته القليلة الموروثة . برز روحه . اُبت عليه الكرامة الوطنية ان يسلم ، وأثر نظم العيش فزع مع شقيقه سلطان باشا والصورة للثورة من المعاهدتين ذوي العقيدة الصدة الى صحراء شرقي الاردن ، ووادي السرحان وبقي بها حتى عام ١٩٣٧ م ، حيث عاد الى الجبل بعد المعاهدة الفرنسية السورية ، وقد دمر الفرنسيون داره وتعرض لاضرام جسيمة . وقد أسهم بصورة بارزة في الاضطراب الذي وقع في جبل الدروز عام ١٩٤٥ م ورشح نفسه للقيادة عن قضاة صلح في المجلس الشامي السوري في دورة عام ١٩٤٥ م ، ونجح ولم يصدر المرسوم الجمهوري بشأن تعيينه في القيادة بسبب ماوقع في الجبل من حوادث .

الشهيد مصطفى الاطرش

هو ابن المرحوم الشهيد ذوقن الاطرش ، وشقيق سلطان باشا القائد العام لثورة الدرزية السورية ، وقد استشهد في معركة الكفر الواقعة في ٢١ ثور سنة ١٩٢٥ م . وقد ابدى بطولته مشهورة في الاشتباك الرهيب مع حملة نورمان الفرنسية ، وحرق شهيداً في ساحة المجد والشرف وكتب له الخلود .

الامير حسن الاطرش

تمت زعمته الدروز في بيت الامارة الطرشية في «عري» وهو ابن الامير يحيى الاطرش ، وقد تسلم الامارة في عام ١٩٢٦ م ، اثر استشهاد الامير حمد بن محمود بن شلي الاطرش في المعارك وقد اشترك في الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، في الجبل ووادي التيم والقوطة ، وتنازع معايرها الدامية ، وزح الى الازرق وعاد عام ١٩٢٨ م الى الجبل بعفو عنه ، وتقلده منصب محافظة الجبل ، ثم تولى وزارة الدفاع السورية مالاضافة الى القيادة عن قضاة السوريين .

نسيب الاطرش

هو عم سلطان باشا الاطرش القائد العام لثورة الدرزية السورية ، اشترك في معارك الثورة ، وكان من اعلام الطولية المدة ، وكتب له الشهادة والخلود في ساحة المجد والشرف في معركة «حجير» المشهورة .

العميد زيد الاطرش

١٩٠٥

هو الشقيق الأصغر ، لسلطان باشا الاطرش ، القائد العام لثورة الدروز السورية ، ولما استشهد أبوه المرحوم



و دوفان الاطرش ، كان صغيراً ، فكفله شقيقه الأكبر سلطان باشا ، وعي بتربيته وتثقيفه ، وكفاه غصن اليتيم بعطفه وحنانه .

ولد هذا البطل المعمار في « القريا » سنة ١٩٠٥ م ، وتلقى علومه في مدارس الجبل ، فالتحق بطابع النخابة والذكاء منذ صغره ، ولما شب عين في عام ١٩٢٢ م مديراً للاحية « القريا » وظل فيها مدة ثلاث سنين واربعة أشهر . جهاده - كان في العشرين من عمره ، لما شنت الثورة الدروزية السورية ، فعهد اليه شقيقه القائد العام للثورة بقيادة حملة الدروزية ، لتجسده المجهدين في الغوطة .

ولما خفت حركات المعارك في الجبل ، قام الحملة الى جبل الشيخ واحتل قلعة جندل دون حرب ، لاستسلام الحامية الدروزية فيها ، وتمكن من اخراج القوات الفرنسية من جبل الشيخ ، وتوجه بحملته الى وادي النيم واقليم البلان ، واحتل حاصبيا ومرجعيون وحاصر قلعة راشيا ودخلها كما هو مذكور في وقائع هذه الحملة

ولما انتهت اعمال الثورة في الحبل عام ١٩٢٧ م ، تزح مع امرته الى الازرق ، ولما سارت العوائل متبعة بمحودك الوادي ، وامست العقول ساهرة ، والادكار حائرة ، والقلوب مضطربة ، جادت قريحة هذا المجدد الكبير بقطعة من الشعر الرجا - لي الرائع ، وهي ساحرة في معراها ومعناها ، مجددا بصوته الشجي وعزاده التكليم ، والحب العواطف ، وقد ناسى في الديار ، فقال :

يا ديري مـالك علينا لوم	لا تفتني لومك على من خـان
احنا روينا سيوفنا من القوم	مثل الردى ما نرخصك باثمان
لا بد ما تضي لىالي الشوم	وتتر غله قايدة سلطات
وان ماخذينا حقنا المظوم	يا ديري ما نغنا لك سكات

لقد استلب هذا الحراء القلوب ، فصار بين الركان ، ونفت باعنه المرحومة واسمها ، وسجلته دور الاداعة ، فكان صوتها الشجي ونفاتها المتهدة تنهض بالارواح ، فتبهم ما حتى تخلق في سماء الجبال ولما اطمان قواد الثورة على عوائلهم بالازرق استأسدوا وحاصروا معارك المعارك ، وشامت الافكار ان تلعب السياسة دورها مضطرب القائد العام وقواده الى الاثنية الى وادي السرحان فاقاموا مع عوائلهم في الازرق وادي السرحان والكرك في شرق الاردن ، ولما أعلن القفو العام عاد المجاهدون يوم الاربعاء في ١٩ ايار سنة ١٩٣٧ م ، الى موطنهم وهم اشد احلاصاً وافرى عزمة وحسناً لصالح الوطن .

وفي ١٩٣٨ م ، كان نائباً في المجلس الديني عن الجبل ، وفي سنة ١٩٤٢ م ، كاتب لوزارة الدفاع الوطني في عهد حكومة الشيخ تاج الدين الحسيني رحمه الله ، ولا اعتبارات عائلية تنزل عنه ، الى المرحوم عبد الغفار باشا الاطرش ، ودخل زيد الاطرش منذ ذلك الوقت في وظائف الحكومة ، وهو الآن برتبة عميد في الشرطة وقد يرقى في المناصب التي تولاها عن حكمة ودراية واقتدار ووزارة وتجرد ، وهي سبباً لا يستعظم صدورها من هذه الاسرة العربية المريقة في تاليد مجدها وطارفه .

عبد الغفار باشا الاطرش

هو زعيم السويداء حسب التقاليد الدرزية المرمية ، اشتبك في الثورة ضد الاتراك ، وكان من أبرز أركان الثورة الدرزية السورية التي اندلعت في عام ١٩٢٥ م ، وبعد انتهاء نزح مع أسرته وأخواته المجاهدين الى الأزرق ، في صحراء الأردن ، ومكث فيها حتى صدر العفو الخاص سنة ١٩٢٨ م ، حيث عاد الى بلده ، وفي عام ١٩٤١ م بقى وزارة الدفاع السورية .

وقد عصفت المنية بروحه الطاهرة في شهر آذار سنة ١٩٤٢ م .

ولده يوسف الاطرش ولد في السويداء سنة ١٩١٠ م ، ونشأ في مهد والده على العزيمة والشجاعة والمكارم ، وتلقى علومه الأولية في مدارس السويداء ، وعمل دون اكال دراسته ، اعتقله من قبل السلطة الفرنسية قبل الثورة السورية عام ١٩٢٥ م لمواقفه السلبية ضد المستعمرين .

البطولة الموروثة . ليس عجباً ، أن يتخذ حاييل البطولات ، السلاح وهو فتى ، فقد اشتهر فتيان الطرشان بممارستهم المروسية وحمل السلاح والرمي منذ الطفولة ، ولما دعاه الواجب ، لبس نداه الوطن وسرح الى ساحات الجهاد ، وكانت في الخامسة عشرة من عمره اذ ذاك ، ونزح مع أسرته الى وادي الأزرق ، وقامى انواع الشدة ، وحرمان ، وهو ابن العر ولده . ثم عاد مع والده بالمعروف الخاص ، وعين عام ١٩٣٩ م معشاً لمصلحة الأشغال العامة ، وبعد وفاة والده رحمه الله ، خدمه في الزعامة الموروثة .

في النياحة . تولى النياحة في البرلمان السوري لدورة عام ١٩٤٣ م عن قضاء السويداء ، ونجح في المعركة الانتخابية لدورة عام ١٩٤٧ م وحالت حوادث الجبل المعروفة عن صدور المرحوم بتسبب ناشأ عن السويداء . وفي حوادث العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م كانت له مواقف مشهودة ، وسهم في انقلاب عام ١٩٤٥ م ، بتنظيمه مصلحة الوطن ، ونجحت الحملة الندية المشرفة عندما قام مع اخواته بواب الجبل بتسعيد اوامر الحكومة تجاه العدوان الفرنسي على الجبل ، وتعرض للاخطار .

متعب الاطرش

مولده ونشأته . هو ابن السيد هلال الاطرش ، ولد في قرية رحاس التابعة للسويداء وتلقى علومه في مدارس الجبل العالية ، واكسب على المطالعة الواسعة فاستفاد منها .

ولا استغنت حكومة حل الدروز ، انتخاباً نائباً عن قضاء السويداء في دورة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ م ، وقد عين الفرنسيون اهم املاكهم بالملء اعزق الدروز بفصل الجبل ، وحده مستقلاً عن سورية ، ولكن حادى آملهم وعقيدتهم عندما وقعت الثورة الدرزية السورية عام ١٩٢٥ م ، فقد هب الدروز للدفع عن كرامتهم وحرية وطنهم .

جهاده . كان من أركان الثورة الدرزية السورية ، وتولى قيادة المجاهدين في موقع معروفة ، في المروطة واشترك في حملة اقليم الدان ، واظهر حنكة ودراية وحزمًا ، كانت من العوامل المؤثرة لتسهيل مهمة الحملة .

صبره واحتسابه . كان قائماً على السياسة الفرنسية الاحتشائية ، بحراً عراً ، ومواقفه السلبية ، فتمرض للمهم ثلاث مرات ، وقد دمر الفرنسيون داره خلال الثورة ، وصادروا املاكه وامواله ، ولحق به اضرار جسيمة .

ولا انتهت الثورة ، نزح مع المجاهدين الى الأزرق وقضت مصالحه الخاصة بالعودة الى بلده ، فعين عام ١٩٣١ م رئيساً للمجلس الاداري في الجبل ، وعصوا في المجلس الاقتصادي عام ١٩٤٤ م وكان مرشحاً للنيابة عن السويداء في دورة عام ١٩٤٧ م . نصف المترجم بالصبر على المكابدة وقوة العزيمة واليأس والشجاعة الطرشانية الموروثة .

صياح الاطرش

١٨٩٨

هو ابن نايف بن سلامة ، ولد في قرية ديككا ، بحل الدوير سنة ١٨٩٨ م وتوفي والده قبل ولادته ، فشا بكشف والدته تحت رعاية أبناء عمه الطرشان ، ودرس في المدرسة الاهلية في السويداء ، وأخذ عن بعض الاساتذة .

ولما شنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، بقيادة ابن عمه سلطان باش الاطرش ، كان هذا البطل المقوار أحد قادتها البارزين ، وقد حاض معركة الكفر ، المشهورة ، وجرح يده اليمنى برصاص رشيت اثر هجوم شنه في طليعة مرسا المجهدين ، فلم يثن ولم يتقهقر ، بل كان يحدو بصوته الحس شمره الزحلي ، مسلسل المجهدين واقتحموا المواقع الفرنسية المحصنة وكانت من العوامل المؤثرة لكسب المعركة التي استمرت مدة اربعين دقيقة .

حضره ابو المفاخر ، وهو القلب الذي حمله ، جميع معارك الثورة ، في اقليم البلان ووادي التيم ، وعري . ورساس ، وبيت فضيا ، وكنبت له الجباه بعد ان قتل تحت سعة رؤوس من الحيل .

واظهر في معارك وادي التيم واقليم البلان شجاعة عدة ، وكان اليد اليمنى لابن عمه زيد الاطرش قائد الحملة ، ولما استشهد البطل مؤاد سليم في معركة د محدل شمس ، قم وفائد الحملة براسم دفته في قرية سمعيا ، ودرسا الدموع على فقد قائد معوار ، وقد تزج مع ابيه مع الى الازرق وقربت الملح ، وتعرض



لاخراار وخسائر فادحة في املاكه .

يعتبر المترجم من الشخصيات البارزة في امرة الاطرش ، ومن اشجع فرسانها ، وقد عرض السيد محمد الجرمقاني من قرية عرمان ، وهو شاعر زحلي ، يدير في مالك علينا لوم ، فقال موجهاً شعره الى زميله الشاعر الزحلي السيد صياح الاطرش ، يتدح بطولته الحارقة فقال :

(صياح) وده السبايا كوم
من فوق شمره ماني به شوم

وبيعي الشاعر بالشعر الاحمر أن حد المترجم المرحوم سلامة بن حمود الاطرش كان يلقب بـ « عم الموت » وان الشجاعة قبل بلجد المترجم والآت له :

ومنها قوله : يا صاحبي مالك طيننا لوم
حما وفضنا بالشرك ومهموم

وقد انتسب هذا المجهد المخلص الى خدمة الدولة ، وتولى منصب القاضية في كثير من الاقصية السورية ، فأظهر جدارة وخبرة في حل امث كل الادارية بكل نزاهة ونجدة ، وقد حيل على التقاعد عام ١٩٥٩ م ويقوم الان بالمعابة بشؤون الزراعة ، ولم يستطع حتى الان من اعادة ما هدم من عقارته ، لعدم التعويض عليه ، ووفرة عائلته . وقد امتاز بسجايا فاضلة ، بيت على الشيم والمروءة والعزة ، وهي شمائل طرشانية موروثة .

توفيق الاطرش

١٨٨٨

هو ابن هارس الاطرش ، ولد في مدينة السويداء عام ١٨٨٨ م ، وتلقى علومه في مدارس جبل الدروز ، وانتسب الى سلك الوظائف في العهد التركي ، وبعد تشكيل حكومة جبل الدروز المستقلة عهد اليه بقيادة الدرك العامة للجبل .
جهاده - انضم الى الثورة الدورية السورية عام ١٩٢٥ م واشترك في ميدان الجهاد ولا انتهت الثورة السورية ، بقي في الجبل نظراً لاحوله الخاصة التي حالت دون اطلاقه عن رحلوا من المجاهدين عن البلاد .
وفي سنة ١٩٢٧ م ، عين مديراً للداخلية ، وبقي بها حتى عام ١٩٣٧ م ، ثم نقل بين مديرتي المعارف والمالية .
وفي عام ١٩٤١ عين محافظاً للجبل الى سنة ١٩٤٤ م حيث آثر الاستقالة واتجهك ادارة اعماله الخاصة .
يعتبر المترجم من اعداد المجاهدين الماديين الحاربين ، وقد منح عدة اوسمة منها وسام الاستحقاق السوري المذهب من الدرجة الاولى .

يوسف هلال الاطرش

١٩٠٢

مولده ونشأته - هو ابن هلال الاطرش ، وشقيق المجاهد الكبير المعروف منعب الاطرش ، ولد في قرية رساس سنة ١٩٠٢ م تلقى دراسته في مدرسة العازارية بدمشق ، ولما وقعت الحرب العالمية الاولى وانتهت ، - مدارس الاحدية - در الى الاساتذة ودخل المدرسة السلطانية حتى عام ١٩١٨ م حيث عاد الى وطنه .
وطنيته - عين في عهد الجبال غورو قبل احتلاله البلاد السورية قائداً لكتائب المتطوعة من لدروز ، وفي عام ١٩٢٠ م نجحت وطنيته عددها ، اسحب مع فرقة المتطوعين الى الحبل قبل زحف الجيش الفرنسي على دمشق .
اضطهاده - تعرض للتمي والسنن بسبب مواقفه السياسية ضد الفرنسيين الذين بدلوا كل وسيلة للسير وفق سياستهم فابى كل عرض وغراء بشم دابة ، وطن متصبلاً في عقيدته ، وداعياً للوحدة مع سورية والقومية العربية
جهاده وبطولته - ولما وقعت الثورة عام ١٩٢٥ م ، كان سقيفه النطل المشهور منعب الاطرش يقود حملات المجاهدين ضد الفرنسيين ، وظل يوسف الاطرش في قرية رساس يشتر اخراج محاصيد الرراعية لتسوين الثورة م ، تعادياً من مصادرها من قبل الفرنسيين ، وقد ارمع على الالتحاق بالثورة ، وصدف أن وقع حادث أصر الصابط الفرنسي (سيكر) وقد طلب المجاهدون عدية كبيرة لقاء اطلاق مراحه ، فقام الفرنسيون باعتقاله في قلعة السويداء ، بالقبلة لاسر الصابط ، وبالطير لعلاقته بالموضوع ، وما رافق ذلك من احداث ومعاوضات ، فقد تحدثنا عن بطولته وفراره من القلعة والتمسقه بالثورة واشتراكه في معاركها في البحث المختص باسر الصابط (سيكر) .

وبعد انتهاء الثورة ، تزح الى الازرق وعاد عام ١٩٢٨ م بالقوى الخاص .
في المجلس النيابي - اسحب نائباً في المجلس النيابي السوري عن قضا السويداء لثورة عام ١٩٤٤ م وقد اسهم في حوادث العدوان الفرنسي لواقع عام ١٩٤٥ م وبطوع لهزيمة .
امتاز بسبع باطرشانية ندية ، ومن تنقد في نفوسهم حب القومية العربية .

رشيد طليح ١٨٧٧-١٩٢٦

هو المجاهد المشهور، والوطني المثالي، المرحوم رشيد بن علي بن حسن بن ناصيف آل طليح، ولد في الجديده احدى قرى الشوف في لبنان سنة ١٨٧٧ م، وتخرج من الجامعة الملكية في الاستانة وانتسب الى السلك الاداري.

في مجلس المبعوثين - انتخب نائباً عن جبل الدروز في البرلمان العثماني، وتقل بين عظمي حوران وطرابلس واللاذقية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عين حاكماً عسكرياً ومنصراً في حماه، وتولى وزارة الداخلية بالنيابة بدمشق، ثم والياً حلب، وهو واضع بواة ثورة الشمال بزعامة ابراهيم هنانو، ومؤازر ثورته بالسلاح والعتاد.

ولما احتل الفرنسيون سورية الداخلية فر، وحكم عليه بالاعدام غيابياً، وتوارى في منطقة حوران.

في شرقي الاردن - عهد اليه الامير عبد الله بن الحسين باقامة الحكومة، وتولى رئاستها سنة ١٩٢٢ م، ثم استقال بعد أن رأى السياسة تسير عكس مقائده الوطنية، ونزح الى مصر وكان في كل الوظائف العالية التي تولى مناصها مثال الاداري الحكيم الحازم، والنف الثري، ويعتبر من أبرز الشخصيات التي انجبتها البلاد السورية في هذا العصر، بوطنيته المثلى وجرأته واقدامه.



في الثورة السورية - ولما ثبت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م انضم الى صفوف المجاهدين، وكان احد اركان البارزين

وفاته - اصيب بانسداد الامعاء في قرية للشبكة بجبل الدروز، ولم يكن مع اطبيب ولا علاج، فانقل الى رحمة ربه في شهر ايلول سنة ١٩٢٦ م، وتُخبر الامير عادل ارسلان بوفاته، ودفع في قرية الشبكة اقترن من امرأة صقروا عقب كريمة واحدة

الامير عادل ارسلان

١٨٨٢ - ١٩٥٤

مولده وشأنه - ولد الامير عام ١٨٨٢ م في الشريعة، وتلقى علومه في مدرسة الحكمة، والعبر والعثمانية في بيروت، ثم سافر الى فرنسا للاختصاص في الادب العربي، وبعد ذلك انتسب الى الكلية الملكية في استاسول دون انقامها، وكان يتقن اللغتين التركية والفرنسية.

خدماته - لقد شغل وظيفة امانة السر من الدرجة الاولى في وزارة



الداخلية العثمانية في استنبول سنة ١٩١٣ م ، ثم عين مديراً للمهاجرين في ولاية سورية عام ١٩١٤ م ، وبعدها أسندت اليه قنصلية الشوف في لبنان .

وفي سنة ١٩١٦ م انتخب نائباً عن جبل لبنان في مجلس المبعوثين العثماني ، وظل في استنبول حتى هجده في سنة ١٩١٨ م ثم عين حاكماً لحل لبلد في حريف عام ١٩١٩ م ، وبعدها مساعد ادياً لحاكم سورية العسكري العم في الحكومة العيصية ، ثم مستشاراً سياسياً لسلك فيصل عام ١٩٢٠ م واتحدت وسولاً في انصالاته مع الانكليز والفرنسيين ، ولما امار العهد العيصي سافر الى اوروا ، وبعدها استقر في شرقي الاردن ، فهد اليه برئسة ديوان اماره الاردن من عام ١٩٢١ الى عام ١٩٢٣ م ، ثم سافر الى الحجار ، ولما احتل السعوديون مكة سنة ١٩٢٥ م ، ترح الى مصر ، ثم جده الى القدس وكانت الثورة السورية الكبرى . في الثورة السورية - لقد حكم عليه بالاعدام غيابياً ثلاث مرات ، اوما يوم دخول الفرنسيين دمشق في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ م ، والثانية عام ١٩٢١ م ، والثالثة اثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥ م .

لقد ناضل هذا الامير البيل في سبيل حرية بلاده واستقلالها ، واشتدك فعلياً في الثورة السورية ، وكان من دعائم اومؤسسيها وقد حيوسها في كثير من المواقع واصيب بجراح ، واقام مع احبائه المجاهدين في السك بعد انتهاء الثورة ، ثم سافر الى اوروا وبقي فيها مشرداً مع القادة الوطنيين ، وطاف البلاد العربية بهام استقلالية واستمر على الكفاح والصل الى ان عقدت المعاهدة الفرنسية السورية عام ١٩٣٦ عاد على ثرها الى سورية عام ١٩٣٧ م حيث عين في العهد الوطني وزيراً مفوضاً لسوريا في انقرة من عام ١٩٣٧ م الى عام ١٩٣٨ م ، ولما انهار الحكم لوطي ماچار مشروع المعاهدة اعنه الفرنسيون وابعدوه الى تدمر ، ثم اطلقوا سراحه ورجع الى بيروت واحتقره

في الوزارة - وفي ١٧ حزيران سنة ١٩٤٦ م تقدر وزارة المعارف في الوزارة الثالثة مرحوم سعادته الجبوري ، ثم بالدها عام ١٩٤٧ م في وزارة حيل مردم بك .

في المجلس اللبناني - نجب نائباً عن الجولان في البرلمان السوري عام ١٩٤٧ م وكلف في ٨ كانون الاول سنة ١٩٤٨ م بتشكيل الوزارة السورية ، فاعتذر عن القيام بهذه المهمة ، وكلف مرة اخرى فاعتذر ، وكان مندوباً لسورية في مؤتمر فلسطين الذي عقد بندن ، وفي ١٩ نيسان ١٩٤٩ م هده اليه برئاسة الوفد السوري الى الامم المتحدة ، ولكنه استقل من هذا المنصب في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٩ م احتجاجاً على سياسة الحكومات العربية في معالمة قضية فلسطين .

في وزارة الخارجية - وفي عهد حكومته حسي لرعي تقدر وزارة الخارجية من ١٦ نيسان الى ٢٦ حزيران سنة ١٩٤٩ م ، ثم عين في اواخر هذه السنة وزيراً مفوضاً لسورية في تركية ، وبقي حتى الانقلاب الواقع على حسني الزعيم ، ثم عاد الى مسقط رأسه في لبنان .

شعره كان لامير شاعراً معلقاً ، وكاتباً نثراً موزناً ، وحطياً معروفاً ، ولما ضرب الفرنسيون دمشق بالمدافع وهدموا

بعض احيائها توجع لما حل بها من نكبات فقال :

وهل آن الموتوراث يتبساً
وهل آذنت لطيران يتروا
أبت نفسه في الحب اث يتظلا
فما تركت الا فؤاداً منيا
وصبراً يريه القفر أحلى واحلا
وهل عاب نمر الجوا ان صادقشعا

أضاحية الفيحاء هل جفت الدماء
وهل أبطلت فيك المدافع وعددا
سلام على الفيحاء من قلب مروح
فتى اخذت ايدي النوى من شبابه
وعزما يريه السلام يوماً ولية
وما صره ان يشمل الشيب رأسه

واسكن من تبكينهم جنة السما
واصبحت من بابيس أهل وأعظما
على هجرهم صبراً فقد ذاق علقما

نعمت صباحاً جنة الارض كلها
ولا زلت في وجه الجزيرة شامة
سلام على الاخوان فيك ومن يطق

وفاته - كان مصاباً بصمم في القلب ، وقد ترددت السمات القلبية عليه بصورة دورية ، حتى انه اصيب في عام ١٩٥٣ م في بيروت بنوبة قوية ، وكان لا يصغي لنصح الاطباء فبلا زيادة شعوبه ، وكان يشعر بدنو أجله وأدرك اهل واصحابه ان ميعاد القدر قد اقترب ، وفي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٤ م توجه الى بيت السيد نيقولا بستوس لتعريفه وفاة سيته ، وبها كان خارجاً من القصر يحيط الدوح وقف مكانه وهو يرتعش ثم صاح : لم أعهد استطع أرى ، واحتاج لحظة ووقع على الارض ، ولفظ معه الاخير بالدحة القلبية ودون محارب أخوته في مقبرة الامراء الاوسلابيين .

محمد عز الدين الحلبي ١٨٨٩ - ١٩٥٨

مولده ونشأته - هو ابن خليل عز الدين الحلبي ، ولد في قرية لاهنه التابعة لقضاء شهباء عام ١٨٨٩ م ، وتلقى دراسته في معاهد الاساتذة ، وتخرج من الكلية الحربية التركية عام ١٩٠٥ م .

خدماته - تقلب في وظائف عسكرية بدمشق ، ورفع الى رتبة مقدم ، وعهد اليه بقيادة كتبة دوما الاحتياطية ، واستقال منها عام ١٩١٢ م ، ثم انتسب الى السلك الاداري ، فعين مدير ناحية ثم ترفع الى القاعدية وتولى اقصية العمرانية ورأسيا والزرع وحاصبا وتزبداني ، وعهد اليه بقيادة المنطقة الحربية عام ١٩٢٠ م قبل معركة ميسلون ، وانصح انه لم يشترك في هذه المعركة المشهورة ، وقد وعد بتقديم المنظرين ، وكان صادقا باهدافه ولكنه عجز عن التنفيذ بسبب سكول المنظرين عن الانشقاق في المعركة .

ثم عهد اليه بتصرفية درعا من ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ الى ٢٨ شباط ١٩٢١ ، ثم احيل الى الاحتداع لمدة سنتين ، وعند تشكيل حكومة جبل الدروز المستقلة اشغل مناصب عديدة .

جهاده - كاث من اركان الثورة الدورية عام ١٩٢٥ م . وتولى قيادة المنطقة الشمالية ، وقاد حملة من المجاهدين في بعض معاوك القروطة ، والعباءة ، والجبلة الشمالية .

نزوحه - ولما انتهت حركات الثورة باحتلال الفرنسيين القبيسل رح مع سلطان باشا الاطرش الى الاررق ، ثم السك ووادي السرحان ، وبقي حتى عام ١٩٣٧ م حيث صدر العفو وعاد الى وطنه .

في النيابة - انتخب نائبا عن قضاء شهباء في دورة المجلس النيابي لعام ١٩٣٩ م .

وهو عميد امرة عز الدين الحلبي ، ومن زعماء الدروز المعروفين ، وأسهم في الحركات التي أدت لانقضاء الاستقلالين المالي والاداري في الجبل والحقة بسورية .

وفاته - وافته الاجل سنة ١٩٥٨ م ، وقد انجب ذرية كبيرة .

حسين مرشد رضوان ١٨٩٤

مولده ونشأته - هو ابن السيد يوسف رضوان ، ولد في مدينة السويداء عام ١٨٩٤ م تلقى علومه في مدارس الجبل الاميرية والاهلية .

جهاده - التحق في الثورة العربية الكبرى ، وخاض المعارك في حيش الحسين المشبي ثم عاد الى وطنه . اشتهر بالمترجم
مواجه الوطنية فكان شوكة دامية في اعين العربيين الذين بدلوا كل الوسائل لاغرائه السير في سياستهم الاستعمارية ، ولكن دون
جدوى فلم تنفعه ، ولم تنزع عقائده القوية ، ولما ياسوا من استنائه اصبح من أعدائهم ، فكان الفرنسيون يرقبونه
حركاته واتصالاته مع زعماء الحل و قطائب سورية مدة سنتين ، ولما قام سلطان باشا في ثورته الاولى بسبب حادث ادم خنجر ،
كان مع زهاء خمسين فارساً دوزياً يقطع الطريق لانفاذه .

ولما اندلعت بيوت الثورة الدوزية السورية عام ١٩٢٥ م بسبب دعوة الفرنسيين وسياساتهم الخفاء ، كانت من
دعائمه من اهم المحرضين على اثارهم ، ولا ياتي بالقول والوصف بان مترجم وما وقع له من حوادث حظيرة ، كانت من حملة العوامل
التي ادت لاضرام نار الثورة .

وقد حمل السلاح وحاص ميدان المعارك في الجبل الى جانب الدند العام ، وحظ - من معارك الكفر والمرعة والسويداء
والمديرة ، وورسان والمرعة الشبية ، واشترك في حمة وادي اليم والاقليم والعرقة همها معارك بلد وبديلا الشهيرة ، واظهر
شجاعة هائلة

نروجه . ولما انتهت وقائع الثورة زح مع سلطان باشا الاطرش الى الازرق في صحراء شربي لاردن ، وكانت تراه
عائلته ، وقد مات غداً من اولاده الذكور ولانات في صحراء البك والازرق وبقي يصارع الحياة المرة ، صر وحده ، حتى عام
١٩٣٧ م حيث عاد الى دده - لي الوهص ، فقد اصيب بكتاب ددعة ، فدمر الفرنسيون بيته ومهوه ، وصدروا املاكه ،
ولم يتقاض أي تعويض عن ذلك .

كان من اعضاء الكتلة الوطنية ، ومن مؤسسي الهيئة الشعبية الوطنية في الحل ، وقد اشترك في مقاومة العدوان الفرنسي في
حوادث مايس سنة ١٩١٥ م ومن ابرز الدعاة لالقاء الامتيازات الادارية في الحل وصمها الى سورية .

ولده الشهيد فهد ورث البطولة والوطنية عن ابنة الشهم البيل ، وقد بطوع في حروب فلسطين وكان رقيباً في
الجيش السوري ، واستشهد في معركة الحان سنة ١٩٤٨ م .

ابو انظر وضوان - التحق مع شقيقه في الثورة السورية ، وحضر معاركها ، ونزح الى الازرق مع عائلته ، ثم عي عنه
وكان ضابطاً في الجيش السوري ، واشترك معارك فلسطين ، وعقب انتهاء الحرب دعا ، عاد ولقي حتفه بحدث سيرة .

يوسف حمد العيسمي

هو المناضل المجاهد الوطني المعروف ، الشيخ يوسف حمد العيسمي ، ولد في قرية امه - ان ، ورع ما ملكه من
املاك واسعة يستثمرها بالاعمال الزراعية ، فأنه لم يشغل عن واجباته الوطنية ، فقد اشتهر بالصلح والكفاح الوطني السلي ضد
الفرنسيين المستعمرين منذ وطأت اقدامهم البلاد .

ولما اندلعت بيوت الثورة الدورية السورية ، كان من اركان الدوز ، وحاض معاركهم لوطية ببطولة ددة ، من السجيا
التي امتد بها هذا المجاهد الكبير ، انه لم ينل به - بعد انتهاء الثورة ، بل اثر الزوج مع رعيه سلطان باشا الاطرش ، حيث شاطره
الحياة المرة في وادي السرحان ، وكفاه شرفاً واعتزازاً انه كان ولا يزال موضع ثقة القائد العام ، لا انصف به من امانة واخلاص
وتضحية ، وقد كلفه بمهام خاصة بالمجاهدين ، مما فر الى مصر وفلسطين وقام بمهمة على اكمل وجه .

وفي عام ١٩٣٧ م عاد مع المجاهدين الى وطنه . وقد اسهم في الاعمال الشعبية في عهد العدوان الفرنسي ، وكان من المناوئين
المعارضين لحكم الشبكلي ، وتعرض للملاحقة والتنكيل كغيره من المعارضين .

جاء الله سلام

١٨٩٨

مولده ونشأته - هو بن سلام سلام ، ومحمد هذه الأسرة في جبل الدروز ، ولد في طرنا التابعة للسويداء سنة ١٨٩٨ م وانتخب عام ١٩٢٣ م قائداً عن قضاء السويداء في المجلس النيابي الدرزي ، وبقي حتى عام ١٩٢٥ م .
جهاده - اشتبك في الثورة الدرزية السورية عام ١٩٢٥ م ، وحاض المعارك ، ولما انتهت أعمال الثورة في عام ١٩٢٧ م عاد الى أعماله الزراعية ، وكان عضواً في مجلس إدارة جبل الدروز في دورتي ١٩٣٤ حتى عام ١٩٤٥ م ، وكان من الأعضاء الوطنيين الذين عملوا على إلغاء الاستقلال المالي والإداري في الجبل ، والالتحاق بالوطن الأم ، واسهم في حوادث أيار سنة ١٩٤٥ م

علي عبيد

١٨٨٨

مولده ونشأته - هو ابن السيد حسين عبيد ، ولد في مدينة السويداء عام ١٨٨٨ م ، وتقلب في عدة وظائف آخرها رئاسة محكمة بداية قضاء السويداء في عام ١٩٢٠ - ١٩٢٢ م ، ومواقفه النبلية مشهورة مع الزعيم إبراهيم هنانو عند نزوحه الى شرقي الاردن ، ونزوله في بيته وإيصاله الى عمان .
جهاده - هو من رجوة الحبل الذي اشتبك في الأعمال الوطنية ، وكانت له مواقف سلبية شريفة ضد المستعمرين الفرنسيين ، وقد نفى مع بعض الزعماء الى الحسكة ، وعاد بعد إعلان الثورة السورية في تموز عام ١٩٢٥ م ، بعد امتداد لبادل الفرنسيون الأسرى مع الدروز اثر هزيمتهم في معركة المزرعة . فالتحق بحروب الثورة وخاض المعارك ، اشتهر عنه الدروز من شجاعة وحرارة ، وكان سلطاناً ماثلاً لطرش كلامه في الأعمال القتالية في اكثر الاحيان ، وقد جاهدت قريحته فتشره بوابه الشهري الشرقي بعنوان (راية الثورة)
نزوحه - رحل بعد انتهاء الثورة ، الى الارزق ، ووادي السرحون ، ومنه الى الاهوال والمشتات حتى عام ١٩٣٧ م حيث عاد الى الجبل ، وعين مديراً للزراعة عام ١٩٣٨ م .
نفيه - لقد بدل الفرنسيون كل وسيلة لاجلته وعرضهم في سياساتهم ، فبني كل عرض بشم وعرة وكرامة ، فأقبل من الوظيفة ، وفي عام ١٩٤١ م الى الحبك وبقي زهاء سنة ، وبعد الافراح عنه عين في مصلحة الميرة وبقي فيها حتى عام ١٩٤٦ م حيث عهد اليه برئاسة مصلحة الاقتصاد الوطني في محافظة السويداء ، وقد اشتبك في حركات الحبل الوطنية عامي ١٩٤٣-١٩٤٧ .
وفاته - توفي يوم السبت في ٥ ايلول سنة ١٩٥٩ م ، وجري له مأتم لائق .

عقله القطامي

١٨٨٩

مولده ونشأته - هو ابن السيد محرم القطامي ، ولد في قرية حربة التابعة للسويداء عام ١٨٨٩ م ، ولحق دراسة ابتدائية في الجبل .

مجاهدة - اشترك في الثورة الدرزية السورية عام ١٩٢٥ م تحت لواء سعدن باشا الاطرش ، وخاص المارك المشورة ضد الحشوش العربية حتى عام ١٩٢٧ م وبعي مرات ، وقد دمر الفرنسيون داره وصادروا امواله ، ولما انتهت الحرب الثورة باحتلال الحل نزح مع المجاهدين ، وادم في شرق الاردن بتوجه الى الازرق والسك ، ثم عاد الى بلده عام ١٩٣٧ م ثم صدر العقول العام عن المجاهدين .

وقد در بالاية في انتخابات عام ١٩٤٧ م ، ولم يصدر المرسوم الجمهوري بتعيينه نائبا بسبب صراحة مع في الحل من حر دت معروفة . وانتقل الى رحمة ربه سنة ١٩٥٦ م .

شكيب وهاب - هو أحد أبطال الدروز الذي اشترك في الثورة ، وكان من اركان الحمة على وادي التيم بقيادة زبيدث الاطرش ، وخاص معارك ، سطيج .

أبو فوحيان ناصيف - كان في عداد المجاهدين يوم زحف العدو على الشهاب ، واشترك في معركة مع حملة لمجاهدين بقيادة محمود كنيون ، ونائب وهائل الاطرش ، وقد أبدى بسالة فائقة ، فاصيب بجرح في ميدان القتال بالقرب من حط العدو ، ولم يتمكن من الانسحاب ، فقبض الفرنسيون عليه ، وحملوا كل أربعة اسيرة بالخطوة على الخرجي ، فجهروا عليه وذلك في ٩ آب سنة ١٩٢٦ . واستشهد فيما على بك طوروش وشاهين صالحة .

هاني عزة - هو من مجاهدي دروز السويداء ، التحق بالثورة السورية ، وحضر معارك الصبية مع القائد سعيد العاص وعدد اسديته مع ردة الدروز ومحمد العري ، طاهر أوشقرا ، بوبقي طرمن ، فهد من صبح ، اسم الحرة في من السويداء ويوسف حيدر ، وبصرهم اي قرب وادي الحبر ، وقعوا في كمين ص ، هم الحيد في شهر ر سنة ١٩٢٦ م ، فاستشهد ثمة المصادمة وجرح يوسف خند و طاهر أبو شرا .

الشهيد فاسم بن محمد المعاني - هو من مجاهدي السويداء ، كان موظفا في البريد والبرق ، ولما شبت الثورة لبس نداء الوطن فالتحق ببدا ان الجهاد ، وقد تخلى عن رتبته ، التي هي مورد رزقه ، وترك عائلته تحت رحمة الاقدار ، فغضب الفرنسيون عليه ، وصادروا امواله ، وفي معركة المسيرة الزهية خرب شبرا في ساحة المجد والشرف ، فكتبت له الشهادة والخلود في هذا السفر التاريخي .

المجاهد المرحوم سعيد عمون الماروني

هو أشهر من ناز على علم ، والسر في شهرته ، انه رغم كونه من الطائفة المارونية المتعدية في حب التقليدي لفرنسا ، فقد دعمته وطنيته الطامحة للوحدة في قده ، للاتفاق بالحش العيصلي ، وقد اشترك في معركة ميسون ، وأبدى كل شجاعة وبأس ، ثم رح مع الملك فيصل الى درعا ، وكان نخصا عنيدا للمستعمرين الفرنسيين ، ورحم الله الشاعر الشيخ امين الجندي حيث قال في امدل هذا الشهم البديل :

وزن الرجال فان لأفرادها من لا يزال بألف ذات في الملا

ومن أقرانه الذين ساروا على خطه ، فزاد بك عمون مرشح الاخاء الوطني .



الشهيد محمد صعب

١٨٩١ - ١٩٤١

هو المجاهد الطل الشهيد محمد بن محمود بن حسين بن محمود بن مرشان صعب ، ولد في ٢٤ رمضان سنة ١٣٠٩ هـ و ١٨٩١ م في بلدة الكحلوية (الشوف) في لبنان .

بدأ حياته في الجندية اللبنانية في العهد التركي سنة ١٩١٣ م .
جهاده - ترك الجندية سنة ١٩١٨ م والتحق بالحكومة الفيصلية السورية واشترك في معركة ميلون .

وفي عهد الاحتلال الفرنسي تزح مع رطل من اخوانه المجاهدين الى الاردن ، وبقي حتى اندلعت الثورة الدورية سنة ١٩٢٥ م فالتحق بها ، ثم اشترك في الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٥ م وكان المسؤول عن الشباب للدوري أمام القائد فوزي القادقعي ، وبعدها التحق بالثورة العراقية في عهد رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ م ولما قضى الانكليز على الثورة العراقية كتبت له الشهادة في إحدى معاركها الواقعة بتاريخ ٢٥ قور ١٩٤١ م ، ونقل جثمانه والحد النري في دير الزور ، واطرى باستشهاده أروع صفحة في النصيحة والمقاومة في ميدان الجهاد .



أبو يحيى الدوري الملقب بالفواس هو من دور الشوف ومن أبطال الثورة ، التحق بثورة الغوطة وكان يسير مع عصاة الشيخ محمد الأشمر ، وحضر المعارك والتحق مع الأشمر في ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ م واستشهد في معركة سيلة الظهر ومن مرابا هذا الجهاد الموقر ، أنه كان يسل الى صفوف الاعداء بحراة نادرة ويقتل الصباط والجنود ، ويعود المرحوم مسمي (بالفواس) ، تعظي بطولته وامته المداينة .

ظاهر أبو شقرا هو من عدي دور الشوف ، كان جنديا في طرابلس وانضم في أول أمره الى عصاة حماد ، واشترك بنعطيل حط طرابلس الحديدي ، ثم التحق في الثورة السورية واشترك مع القائد سعيد العاص في معركة كفر حبو وغيرها في (الضنية) وفي معارك حمل الدور ، ولما انسحب من عصاة سعيد العاص كان مع رفاقه ، ووقعوا في كمين نصبه لهم الجند بالقرب من وادي الحرير مخرج ، ثم شبي واصم الى ثورة الحل ، ثم تطرح في حرب فلسطين واستشهد اثر مصادمة وقعت مع قوة الحدود العربية على الحدود فأصيب بجراح ، وقبض عليه الجند وكاوا من أقاربهم وقضى نحسه في مستشفى بيروت ، وكان شجاعاً متعانياً مجاهداً .

سعيد البري هو من مجاهدي الدور ، ولد في قرية عين عطا ، كان جنديا في امرمل ، ولما وقعت الثورة الدورية انضم الى عصاة زين مرعي ، وشارك مع القائد سعيد العاص في معارك الضنية ومع شكيب وهاب في معارك الجهاد ، وقد استشهد في وقعة (صيد) الثانية ، وكان من الشجعان الذين يشار لهم بالبنان .

الاهداء



الى البطولات المحوية الماثورة في مدينة أبي التداء
الى المجاهد البطل المغوار القائد الشهيد المرحوم سعيد العاص ، الذي قارع الاستعمار وحالفه الدهر ، على أن لا ينأى في
حياته ولو فترة أيام ، في المهدين التركي والعربي .
الى الشهداء من أمراء عشيرة الموالي .
الى الرمز الاسمي في التضحية ، والشهيد في سبيل الواجب الانساني الطيب صالح قنيز .
الى المجاهدين ، ذوي العقيدة الوهابية المثلى ، الاطباء توفيق الشبشوكي وخالد الخطيب وهلي الشواف
طيب الله ثراهم ، والمجاهد الكبير الصامت الاديب البقموي الاستاذ سامي السراج
الى ارواح الشهداء الابرار ، الذين هدروا دماءهم للدرد عن حما الوطن وحريته واستقلاله .
الى سيادة عبد الحميد السراج ، المجاهد العف الزبه ، الذي أصبح مضرب الامثال بوفائه
لقوميته العربية ، وشجته وابائه .
الى المجاهدين الاخيار ، الذين يقضون حياتهم في ذكريات الجهاد ، وهم صابرون
على البؤس والشقاء .

اهري هذه الحلقة التاريخية

الفصل التاسع

جهان عشيرة الموالي

١١ كان الجيش الفرنسي يتقدم نحو (قطمة) عام ١٩٢٠ م ، بطريقه لاحتلال حلب ، قامت حملة من عشيرة الموالي مؤلفة من اربعمائة فارس ، بقيادة الشيخ فارس العطور ، واشتدكت مع القوات العربية في موقع (قطمة) وكان يرافق هذه الحملة المجاهد المعروف هزاع ايوب .

وثر اندر خورل غورو ملك وصل ، سارت حملة بقيادة الاميرال شيبش ، وفارس العطور ، وابراهيم اليك ، ووصلت الى حوار حلب من الجهة العربية ، الوقوف في وجه الجيش الفرنسي الزاحف من قطمة ، ولما تم احتلال دمشق ، عادت هذه الحملة ادراجها بعد مسيرت بسيطة ، ومهد ذلك الحين اصبح الفرنسيون يظفرون الى عشيرة الموالي بعين السحت والعناء ، والمداوئة لصالحهم المرتطه مباشرة في مديرية العشر الخصة في الموصلية العليا ، وكانوا يدمرون عشيرة الحديديين لتعريضهم ، وتطبيق الخطط الاستعمارية بالابقاع بين العشائر المتصارعة .

ثورة الموالي

كانت نتائج سياسة (فرق تسد) ، التي اتبعتها الفرنسيون دالمة ، بسبب العشر ان وقعت الواقعة بين عشيرتي الموالي والحديديين ، وفي الايام الاخيرة من شهر نيسان سنة ١٩٢١ م تارت قبيلة الموالي التي انضمت اصل الشتاء في منطقة احمدية ، معززة الحط الحديدي بن حلب وحمه وانارت على قبيلة الحديديين ، فقامت الحط الحديديي واحرقت الحطات ، وكانت قوات منطقة حلب العربية ، تتدفق شمل شمل بالاحمر على المنطقة في حمل لراوية والنصير ، وعداد العدد لثمة الهويين ، فسيطرت مهمة ومع تلك الزورة بالعدد (٥٠) الذبيع ابقى الصاحبين اراكشين الحادي والعشرين ، ووضعت في تصرفه حملة مجهزة بوازرها الانصار من متطوعي الشركس

وفي ٣ ايار سنة ١٩٢١ م ، اتهمت هذه الحملة السريعة ، نحو الحمدانية وفي ٢٦ منه انطلقت الى منطقة الى قسمين : - رت كنية في الطريق الى قرية معاذة الحط الحديدي ، وسار القوم لآخر في طريق ام الخلاجيل مواجهة المنطقة التي راجد بها الموالي ، ووصلت نحو بلدة العرسان الى (حويين كبير) فاجات بعض قوات الموالي ، وقد ظهر في ناحية الغرب هراسان عشير الموالي ومعسكرهم الكبير ، على مسافة ثلاثة او اربعة كيل في ناحية الغرب ، فاعبر الفرنسيون على موقع الموالي وفي الصبح عادت معركة (فيمر) بل العر هراسان بطل الموالي مقاومة شديدة ، واستمر القتل وتوالت الصراخات بالاسلح الابيض ، وتكبروا من دحر الموالي بعد ان كبدهم والقوات الفرنسية خسائر كبيرة وقد حرج في هذه المعركة لحماية الملاحم (فيمر) واصيب معدون الص بط الحبل (دروادي لديدن) اصابة خطيرة ، فيما كان يرفع دمه من تحت حواده المقتول ، وحرج صابط الاستعدادات الملاحم (دروحوشيه) حرجاً طاراً ، وقتل من الصاحبين ، ونحلي الموالي عن الموقع .

وكانت الكوكة الاولى تقوم بمهمة لقطع خط الرجعة على قوات كبيرة من محمدي الموالي كانت مرته على ام الحلال وقتل السعيد ، فاحرق الفرنسيون معسكرات المولى ونهـ واموحودانم ، وهذا اول مرية تهدف اليه الفرنسيون في حروبهم المتوحشة ، لاملاد جيوجهم عن طريق النهب

اما مفررة (لوعو) فما اصلها دوي الدارود ولاحت لها الهراسان متأسة الى قرية (الحامة) تداءت الى هذه القرية لتملك عليهم الطريق ، فاستنات عليها بعد عرك قدم به هراسانها متوحلين ، ولكن قائد التحريضة لم يعم داخل في هذه المفررة الا بعد حين ، وقد هجم المجهدون بعدد كبير عند ظهيرة ذلك النهار وميت محشر ودحسة ، وهي (احد عشر فيلا من الصاحبين ، وصابط نصيب يجرح خطره ، وثلاثة عشر جواداً بين مقتول وصانع) وتشتت القوات العربية لعدم بطولة فرسان الموالي ، واختلت نظامها العسكري .

وفي المساء توافقت عناصر الجيش الفرنسي المشنقة الى الحدودية ، وبلغت خسارة الكوكتين في ذلك النهار (ثلاثة عشر قتيلا ، وسبعة جرحى بينهم ضابطان ، وثمانية عشر جواداً مقتولاً أو ضائعاً) .

وفي ٩ أيار سنة ١٩٢١ م ، استطلع الجيش الفرنسي قرية النجعة ، ودمرها وجتاحها بعد مقتل خمسة وخمسة وأربعة جرحى ، ولقي من الموالى مقاومة ضاربة .

وفي ١١ منه وصل لواء من المشاة بقيادة القومندان (لوال) يتألف من قوات مقطعة من ويلق المشاة ، ومن السنغاليين لبعدة الجيش الفرنسي ، الذي أصيب بخسائر كبيرة من ضربات مجاهدي الموالى القاصمة .

وفي ١٣ أيار سنة ١٩٢١ م زحف الجيش الفرنسي على خان شيخون ، وكانت ترابط فيها قوة من المجاهدين ، واتصل هنالك بجيش القائد (هوم) المطلق من الجنوب .

وفي يوم ١٦ منه ، انضم في قرية المبيط الى جيش (عور) الذي أقبل من الشمال بقصد التطويق .

وفي يوم ١٩ أيار سنة ١٩٢١ م ، انضم الى تجريدة (دن) لواء من فيلق الرماة لافريقيين التناي والعشرين ، بقيادة القومندان (ميشال) ، وحقت هذه القوات مساء على مصارب الموالى النزلين على مترية من (قطرة) واشتبك الفريقان في عراك هائل ، وقد أبدى فرسان الموالى من البطولات الموروثة المأثورة ماحصة التدريب همعداد المعركة ، وقد اشتبك الفريقان بالسلاح الأبيض ، فسلط الملازم (موسي) على رأس مرزنة قتيلا ، وسقط جواد الكابتن (دلاتور) ثم تدخل المشاة واستولوا على (قطرة) بعد ساعتين من وقوع المعركة ، وفي خلال الايام الخمسة عشر ، اشتبكت الكوككة الاولى والثانية ، التابوتان لفيلق الصاحيين المراكشين بمبارك عديدة وعنيفة ، وقامت بدورين بالسلاح الأبيض تلاحت فيه أجساد المقاتلين وخسرنا (١٩) قتيلا منهم ضابط و (٢٦) جريحاً منهم ضابطان .

على أن تغلب الجيش الفرنسي المجهز بكامل معداته ، على عشيرة الموالى لاعتبر متصاراً للفرنسيين ، فقد نزل أبطال الموالى بالقوات الفرنسية خسائر كبيرة ، وتعرضت هذه العشيرة لاصابة الممعددة لهن وبسكات ومصائب كانت شديدة الوطأه عليهن ، ومع كل ما لقيته من تشكيل الفرنسيين وارهاقهم ، دون أمراء هذه العشيرة ووجهائها ظلوا ثابتين على عقيدتهم الوطنية ، ولم يستكبروا لدل الخويع الفرنسيين المستعمرين ، كغيرهم من رجاء العشائر ، حتى انهمرت الثورة السودانية عام ١٩٢٥ م فأدوا فريضة الدم والجهاد .

بطولة أمراء الموالى

يحدث أمراء الموالى من لارومة العباسية ، وهم منذ اجتياح المقلول للمراق الذي أدى لافراض الخلافة العباسية بقيموا في الاراضي الواقعة من بادية حلب الى حدود العراق ، وقد اشتهروا بالبطولة والشهامة والمصائل والمكارم ، ولما شئت نبروا في الثورة السودانية عام ١٩٢٥ م تار الامير ابراهيم باشا ، وقاد عشائره وخص الممعدك ضد الفرنسيين المستعمرين وقد خسر شهيداً في ميدان الشرف ، واصيب ولده الامير عبد ابراهيم باشا ، وشقيقه الامير باشا في معارك الثورة بجراح ، وقد تعرض الامراء وعشائروهم الى خسائر مدمرة في الارواح والاموال ، وفي الوقت الذي وقعت فيه جميع العشائر السودانية في عهد الثورة موقف الدل والاحتكاك جبال الفرنسيين ، كان أمراء الموالى وعشائروهم يخوضون المعارك الدامية في سبيل حرية البلاد ، وقد أدوا فريضة الجهاد وضربوا أروع مثال في التضحية والمصال والاسبقية وفي ملاحم الوطن والمكرمة .

ولما وقع العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م ، اشترك لامير عبد ابراهيم باشا ورجاله معارك حماء ضد الفرنسيين ومثل هذا الامير السبل عشائره في المجلس البياني ، لدورة عام ١٩٤٧ الى سنة ١٩٤٩ م حيث حل المجلس في عهد حسي الزعيم ، وكان من المعارضين لتصرفاته بجرأة وصراحة ، وقد رفض الاشتراك في عمدة الاشيكالي في المجلس البياني ، وانتخب عام ١٩٤٥ م نائباً لتبيل عشائره .

ثورة حماة

اشتهرت مدينة حماة الخالدة بتقاليدها الفطرية التي لها صلة بأرضها العربي المجيد ، وخلقتها الديني العظيم ، وبجهادها وصبرها وعزمها الذي لا يعل ، وكانت لها حلال الاحتلال مع الجيوش الفرنسية ومع محال الحكومات المأجورين مواقف كبرى ، وكانت حماة آخر مدينة دخلتها جيوش الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠ م ، بعد معارك دموية ، وأول مدينة جلاء عنها جيش الاحتلال عام ١٩٤٥ م بعد معارك هائلة ، وأبدى المحوريون في معارك تلكاح وغيرها يوم دخول الفرنسيين البلاد السورية شجاعة وانضم فريق من مجاهدي حماة الى الثورة السورية العامة ، فكانت كثرتهم بارزة الاثر في معظم المعارك التي دارت رحاها مع الجيوش الفرنسية .

قامت الثورة في حماة برئاسة القائد فوزي القاوقجي في مساء يوم الاحد الواقع في الرابع من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، وقد أفضع القاوقجي الدفعة العربية (كوسيليه) المتشار الاداري لحد أنه بمرح لمراقبة العدو الخبيثين في صواحي حماة ، ومنع أضرارهم عن القرى ، وخرج مع معررة من العرسان ، وقام يطوف بين العشائر ويبيت فيهم روح الوطنية والنضال ضد الفرنسيين ، واتفق مع شيوخ العشائر ، وحصل لكل واحد منهم واجباته ورائته في اليوم الثاني لنشوب الثورة في حماة وقد تمت الاستعدادات خلال مدة خمسة أيام

اندلاع الثورة

ولما كان اليوم المحدد أصدر القاوقجي تعليماته الى زعماء حماة الذين اتفقوا معه على العمل ، وفي الساعة الثامنة مساء دخل حماة مع قوائمه وهاجم جميع المحر والمراكز الفرنسية ، وحرد وحداتها من الاسلحة ، وقص على قوى الشرطة والدرك . مهاجمة دار الحكومة - ثم توجه القاوقجي وقوائمه الى دار الحكومة التي كانت تحتلها فرقة من الجيش فهاجمها ، ودارت وحى معركة صارية دامت حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، فاستولى عليها عمدة ، وقد هلك من فيها من الجند وتم احراقها

اشتباك القاوقجي مع القوات الفرنسية

استعد القاوقجي لمهاجمة المواقع العسكرية المحصنة ، وفي صباح اليوم الثاني لنشوب الثورة ، خرجت القوات الفرنسية من ثكناتها ، ووقع الاشتباك بين الفريقين على جسر (السرايا) واستمرت المعركة نصف ساعة ، كان النصر فيها حليف المعاهدين وقد تكبد الفرنسيون خسائر فادحة ، ثم تابع القاوقجي هجماته على مواقع الثكنات ، واشتد أوار المعركة بشكل عنيف ، ومنى العدو بخسائر عظيمة ، فأبديت أكثر من نصف قوائمه التي تقدر بأربعمائه جندي بين قتل وجريح ، واستسلمت وحدات من المدافعين خارج الثكنات العسكرية مع اسلحتهم .

فك الحصار

بعد أن صق المحصورون درعاً ، حطقت أسراب الطائرات ، وبدأت تلقي قنابلها على مدينة حماة ، فأستطاع المجاهدون مها طائراتهم ، ووصلت مجندات عسكرية قوية تمكنت من فك الحصار عن الجند وانقاذهم من الهلاك ولا رأى وجود حماة الذين كانوا تعاهدوا مع القاوقجي على الجهاد والنضال توالي ورود المجندات الفرنسية ، تسكروا له ، وحشوا بعودهم ، ودفعهم الحب والاستعداد أن يكونوا في حل من كل عهد وميثاق .

انسحاب القادقجي

أخذ حز في قلب القادقجي موقف الزملاء ، ولما أيقن استعماله الاستيلاء على المواقع العسكرية والصور أمام النجداث القادمة ، انسحب مع قواته الى خارج المدينة في اليوم السابع من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م نادياً من تدميرها بقتابل الطائرات ، ليقوم بإمالة الشردوية مع قوات العشائر حسب اتفاقه معهم .

موقعة معرة النعمان بعد أن تم انسحاب القادقجي ، قام مع عشيرة الموالي بمهاجمة سلاح الفرسان الفرنسي في مركز قصير المعرة ، واستمرت المعركة أربع ساعات ، خسر العدو فيها ثلاثة صايط وسبعين جندياً ، وغنم المجاهدون (٣٥) رأساً من الخيل و (١٢) بندقيته مع كمية من العتاد .

وخر الأمير ابراهيم باشا رئيس عشيرة الموالي شهيداً في ساحة الشرف ، وأصيب الأمير عبد ابراهيم باشا وشقيقه الأمير ابراهيم باشا بجراح .

فشل الثورة

قضى الفرنسيون على ثورة حمه في مهده بسبب تحادل زمامهم ونقصهم المهور والوعود التي قطعوها للقائد القادقجي وقد اخرجوا موقفه عاصمت مع ذلك بسيرة كان منهم المجاهدون ادبوع وعلاء الدين ومكرم من الامرة الكيلانية ، وعبد القادر ملبشو وسعيد الترماني وصالح الجركس ومودوح وناصح وسامح من امرة آل العظيم ومحمد الحاروي وحاج مصطفى الديب السبي ، ومصطفى الشري وحميل ومحمد من امرة البارودي الى البادية ومما الى العراق لقد كان لثورة حمه الانز البليغ في تقوية مصوبات الثورة في الجبل الدرزي ، فقد اضطر الفرنسيون لسحب قواتهم المربطة في الجبل ، ونقلها الى حمه بقيادة الجنرال غاملان الذي حل مكانه الجنرال ميسو .

مظلم الفرنسيين في حمه

وعم انسحاب القادقجي مع العناصر المجهدة الخاصة الى البادية والعراق ، فان حمه قد تعرضت لتفكك فادحة ، فقد فرض الفرنسيون على أهلها العرامات من مال وسلاح ، وقد عبروا عن تقديدها ، فتصدت الطائرات والمدافع وقذفت امدية بقتابهم بشكل وحشي مريع ، ودكت الاسواق والبيوت على رؤوس اصحابها ، وبلغ عدد ماتهم من المماتل التهورية مايليف عن ثلاثائة محل وزهاء مائتي بيتاً .

وقعة مورك

كان المجاهدون يتجولون في منطقة حمه ، وفي اوائل شهر ايار سنة ١٩٢٦ ذهب الاكابين (عبد الله الجركس) الى مورك ومعهم ٢٨ جندياً فارساً ، وقد أبطل هذا بالمرور ، فكان يعتقد أنه لا يمكن لاية عصابة أن تجرأ على اقتحام المكان الذي يحل وكابه فيه .

وقد علم مجاهدو حمه بمرورهم في قرية مورك ، فاندبوا من بينهم ٤٠ فارساً ، منهم ٢٨ من عصابة صدهي اللاذقاني ، و ١٢ ثائراً من عصابة حمه ، وهاجموا ليلاً عند الله الجركس وجنوده ، فقتلوا الدرزي مصطفى العجبي ، وتسلقوا الجدران ، واعتلى بعضهم سطح المنزل ، وألقى أحدهم قبلة على الجند من كوة البيت ، فصرعت حمه جنود ، وتمكن عبد الله

الجر كس من الفرار ببأس امرأة ، وقتل المجاهدون من وقع بأيديهم من الحرة ، وغسوا خيول الجند وبندقيهم ، وكانت حصان عبد الله الجر كس من نصيب صبي اللاذقي .

مصرع عبد الله الجر كس

كان المجاهد البامل الشهيد د رزوق النصر ، حديباً في سلاح الفرسان الفرنسي ، وقد التحق في الثورة السورية ، وحضر مع رفاقه معارك الغوطه واشترك مع عصاة طبر الشواتي في حصص ، وقد سجن مع بعض رفاق له في حماه ، ودفع ألوان التنكيل والتعذيب والارهاق في السجن على يد الكابتن عبد الله الجر كس ، فلما حرق الشهيد رزوق من السجن لم يدس ماله من محن وتنكيل ، وأقام لينتقم من هذا المظروف طاعه ، وقد تصدى له في حماه فله بعد معركة مورك ، وتوارى في قرية الحزم ، شرقي حماه ، فوشى به أحد الملاحين ، فحضرت قوة من الجند وطوقت القرية من جميع أطرافها والبيت المحتس به ، ولما شعر رزوق النصر بالخطر المدمم ، لم يجرع ولم يستسلم ، بل قبل الحديب شجاعة فادرة وفذههم بالمقابل اليدوية والرمح حتى عدت ذخيرة ، فصرعه الجند وجنوه الى حماه ، وعدوا ذلك انتصاراً باهراً لهم ، وأحلبوا جثته على كرسي ، وشرب الفرنسيون كؤوس الخمر أمام جثته تشيئاً وانتقاماً مليئاً بالدم والدماء ، وقد قبل الاهلون تشييع هذا المجاهد الشهيد بالأسف والرحمة ، ودفن عقرة الشيخ خلوف في حماه الحاضر وكان من مواليد سنة ١٩٠٦ م .

ورأى المجاهدون أن يدعوا من حماه بعد ذلك الى جهة اخرى ، لتدبئة الجهاد .

التحاق مجاهدي حماه بالقائد سعيد العاص

وفي صباح الخامس عشر من شهر ايار سنة ١٩٢٦ م ، وصلت عصاة حماه الى مقر المجاهد سعيد العاص في مزرعة عين التيه ، وهي قرية واقعة شرقي الحصن بسبع الجبل ، وفيها كهف منقور منذ عصور ، ويعود هذا الكهف محل منبسط وفيه عين ماء .

كان على رأس مجاهدي حماه الشهيد مصطفى عشور وعبد الكويدر وخير المزاج وحسين الكمش ومحمود طافوحي وحسن العبد وعدادل الحاجه واديب الحدي ، وم أبطال معادير ، فاحتق بهم أبطال الجفافة واشتركوا في المعارك التي خاضها سعيد العاص كما هو مفصل في عرض الحوادث في حلقة حصص .

مسير المجاهدين الذين نزحوا الى العراق

لما اندلعت نيران الثورة في حماه ، أوقعت السلطات الفرنسية بعض الشخصيات في حماه ، واشتد الضغط والتعري على فريق من المجاهدين ، فاجأ ناصح وابن عمه مدوح العظيم ومحمود الحاروي ومحمد خير الله الى الشيخ وافي الصالح شيخ عشيرة الحديدين ، ولبثوا عنده عشرة أيام ، وبالنظر الى تردد الفرنسيين لزيارة هذا الشيخ في مضاربهم ، حشي عليهم سوء العاقبة ، وهم ضيوفه ، فركبوا سيارة وانجبروا الى البادية ، فقاموا اول ليلة في بيت الشيخ صوك الرجو من عشيرة الحديدين ، وفي الليلة الثانية ، أجمع محمد الكبيسي كاتب الشيخ راكان بن سليم هؤلاء المجاهدين الى السلطات الفرنسية في تدمر ، فأحدوا دليلاً من عشيرة عزة يدعى (عريسان) فأرسلهم الى موقع (القرية) في الحدود العراقية ، وقد طالب محمد الكبيسي العذر الا ان المجاهدين الاغراب اكرامية قدرها (٤٠) ليرة ذهبية ، فأعطوه أربع ليرات ، وهددهم بتسليمهم الى السلطات الاسكندرانية ، ثم أحلبوا سيرهم الى موقع هيت ، ثم أرسلتهم الشرطة الى الرمادي ، واستحبوا على اصرار ، واضطروا للاعتراف وبيان اسمائهم الحقيقية ، وبيجاءم في الرمادي التلقوا بالمجاهدين ، مصطفى الدبيب السبيسي ، فسمح لهم بدخول بغداد ، وفتح احتضنوا بالمجاهدين عثمان الحوراني ومكرم الكيلاني وعبد الله المشنوق ، ومحمد وجيل البارودي ، ثم تفرقوا .

القائد الشهيد سعيد العاص

١٨٨٩ - ١٩٣٦



يرى في هذه الصورة للقائد الشهيد سعيد العاص ، وقد جلس الى يساره موبق من زعماء المجاهدين ، وهم عبد القادر آغا سكر ، والشهيد لاميروالدين الجزائري وجميل شاكو اشتهر باسمه العسكري (سعيد العاص) وهو من أسرة (شهاب الخربة) ولد في مدينة حمه التي أنجبت أعداد الإبطال وترعرع على ضفاف نهر العاصي بين خاتله الحلاية ، و تلقى دراسته الابتدائية بها ، و أكمل دراسته الرشدية والاعدادية العسكرية في دمشق ، وتخرج برتبة ملازم من الكلية الحربية في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ م ، وعين بدمشق ، ثم نقل في مراكز عسكرية حتى وفي سنة ١٩٠٨ م دخل بامحص مدرسة الأركان الحربية ، وهناك تجلت مواهبه ، وفي أوائل عام ١٩١٠ م أخرج من المدرسة لأسباب سياسية عربية ، وعين في كتيبة الرماة ، ودخل مكتب الرماة وأنتم الدورة التدريبية ، ثم صاهر مع رفيقه الى أناميا واشتبك بجروب عصامات الألبان ، وفي سنة ١٩١١ م خاض المعارك الحربية ضد جيش حكومة جبل الأسود . وفي منتصف عام ١٩١١ م وقع أسيراً مع جيش سلايك بقبضة اليونان ، واستطاع الفرار من الأسر والوصول الى الاسكندرية واشترك في معارك البلقان في موقع (مركوري) ، وفي هذه الفترة كانت التنظيمات العربية قد بدأت فانقسم الى حزب العمدة العسكري وبدأ بنشر مقالاته بتوقيع مستعار . ولما رحف الجيش العثماني على ادرنه عين قائداً لمنطقة حدود (طربج) وفي سنة ١٩١٣ م عين حاموياً في المهمات الحربية بدمشق ، واشترك مع ياسين باشا الهاشمي وغيره في القيام بالحركة السورية فعلا ، ثم أنتدب مهمة إرسال الديلمية الى الاسكندرية فقدم به الى ميدان جندي قلعه .

في المجلس العرفي

أنهم انتدبه الى الجمعيات العربية معيه ، به من ميدان القتال الى ديوان عرفي عالي ، وحكم عليه بالاعدام ، ثم يُبدل الحكم بحبس القعدة مدة سنة قضاها في حلب ، ونصف سنة في سجن عاليه .

نفيه - بقي المجاهد الشهيد الى (جرروم) وعاد الى وطنه يوم دخول الامير فيصل لحلب ، فتولى الشعب الثالثة بدائرة الشورى الحربية ، ثم نقل الى منطقة الزبداني ومنها لمقنشة التعبد العامة ، وفي أثناء أحداث وقائع بعلبك المعروفة ، واشترك فعلا ، ثم ذهب لمنطقة جسر الشوور وصهيون وجبل الاكراد ، وبعد زواج الملك فيصل عن سورية اشتد مع قري الفرنسيين فحرم حتى قري (الصهارنة) في قضاء اللاذقية ، وبعد نفاذ عتاده ذهب لمنطقة الشيخ صالح العالي ، وحضر معاركه الاخيرة امام ابواب العمرانية .

سجنه - أقام في حماد متكرراً ، ونشت السلطة الفرنسية عليه العيون والارصاد وتمكنت من القبض عليه وزجه في السجن مدة شهرين بينما كان يحاول الالتحاق بثورة الزعيم ابراهيم هنانو .

في الشرق العربي - وفي سنة ١٩٢١ م وحل الى الاردن العربي قادراً ومعيناً لثورة سورية الاحباطية ، ثم أمينا للسر العام للامن العام ، فقدماً لمقرزة د كاف ، ثم وكيلاً لمدير التعليم العام ، ومديراً عاماً لشرطة عمان ، وفي هذه الاونة هجم الوهابيون منطقة الشرق العربي فصددهم بالقسطل

في الحجاز - ولما اندلعت يوان الحرب بين الحسين والوهابين في الحجاز سنة ١٩٢٣ م تطوع ودهس رفاقه من الضباط السوريين في الجيش الحجازي معيناً قائداً للواء النصر ، وقائداً لخط دفاع جده المشهور ، وثبت فيه تسعة أشهر بقوة ضحيته لا يتجاوز عددها الالف أمام ٣٠ الف محارب دحرم مرات امام خطوط الدفاع .
ثم عين برتبة زعيم للمعينة ومعاون فتمنع عن الذهاب ، فنقل الى يدس ومنها الى عمان .

جهاده في الثورة السورية

ولما وقعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، اشترك معركاً ومسان المشهورة في جبل الدروز ، ونوفق بالمؤازرة مع هزاد سليم وركي الدروبي على تنفيذ فكرة توسيع الثورة في المنطقة الشمالية ، وباقناع سلطان باشا الاطرش بذلك .
واشترك بتاريخ ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م بمهاجمة دوما بالاشتراك مع محمد بك عز الدين ، وخاض معارك الميمنة المشهورة ، وبلدا وبابلا وجوير وحموره .

واشترك بصدام في ١١ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م مع المصحات الفرنسية ، وفي ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م زحف الى الشمال وقام مع مجاهدي النيك وحص بتحرير جسر الحارون ، والتهم مدة اسبوع مع قوات الحزبال مارني الفرنسي ، ثم عاد الى القوطة واشترك بوقائع الميدان وجور ، واشترك بحروب النيك المشهورة وعبون العنق بالاشتراك مع القائد هوري الفواقعي وأبدى في هذه المعارك بطولة مشهودة ونجحت مواهبه العسكرية بالانسحاب والنبذة من تطويق الحملات الفرنسية ، وعاد الى القوطة واشترك بوقائع مديره وغيرها ، واشترك بتنظيم خطة مهاجمة دمشق وتطبيقها فعلياً .

في الجبهة الشمالية

تو اخلاص الشهيد سعيد العاص مع زعماء الثورة في المعركة انسحب منها وتوجه الى الشمال ، وقام بحروب وادي هيسان وقنعة ، كحميد ، وكهر جو والصنيه وأكرودم واكروم والسيو ، وتدمير الخطوط الحديدية .
والف فرقة ان الوايد وجيش امير المؤمنين في الشمال الغربي ، ثم ذهب الى الازرق واجتمع بسلطان باشا الاطرش ،

ونزل الى الغوطة واشترك في معاركها مع الامير الشهيد عز الدين الجزائري ، وقد جرح في معركة دمعرا ، والنعم في داريا وطريق دوما مع القوات الفرنسية ، ثم في معركة الزور الاخيرة ، وفي آخر حملات التطويق في الغوطة افترق عن الامير الجزائري وعاد الشهيد العاص الى جبل الدوز .

جرح الشهيد مرتين ، وبذل قصارى جهده لتنظيم اعمال الغوطة ، وتأليف حكومة وطنيه فيها ، ولكن الاختلافات الواقعة على القيادات والزعامات أدت الى انحلال الثورة .

جهان في فلسطين

لم يخلق القائد الشهيد سعيد العاص الا للثوب كالا سود ، وقصى حياته ولم يمأ يوماً واحداً ، وكان لا يسحب من ميدان القتال الا ليصول ويجول في معارك جديدة في ساحات اخرى ، ولما اندامت يوان الثورة في فلسطين عذب ليقود المجاهدين ويخوض المعارك جهاداً في سبيل الله والقومية العربية ، يرافقه عدد من اخوانه المجاهدين الاحرار ، ودخل فلسطين في الربع الاول من شهر ايلول سنة ١٩٣٦ م ، واختار لنفسه منطقة جنوب القدس ، لان الثورة فيها كانت لا تزال في بدايتها ، مهداً الشهيد بث الدعوات للثورة والجهاد ، وانصل مع الثوري لتقديم المتطوعين ، وكان يؤازره في اعداد الثورة الشهيد عبد القادر الحسيني بعد اطلاق سراجه من معتقل صرغند ، فاستجاب لدعوته مئات من سكان منطقة القدس واقصية بيت لحم والخليل وتمكن من جمع ٢٥٠٠ مسلحاً فقرر القيام بهجوم شامل على الدواخل العسكرية الاسكيزية التي غر في تلك المنطقة ، واختار حال قرية حلقول القريبة من طريق بيت لحم مركزاً لتهيئة الهجوم ، ورأى ان يكون الهجوم في رابعة النهار ليتمكن من قتل اكبر عدد ممكن من الاسكيز ، وخطته كانت ترمي الى دفع المصوبات في نفوس المجاهدين وسكان المنطقة ، واندأت عملية الهجوم بان وزع الشهيد سعيد العاص اخوانه الثوار الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول - وهو القسم الاكبر رابط في جبل حلقول وقد حده الشارع العام بالحجارة الكبيرة .

القسم الثاني - وقد رابط الى الشمال بقيادة ابراهيم خليفه .

القسم الثالث - وقد رابط الى الجنوب بقيادة سالم الشبيخ لمنع وصول التعمدات العسكرية الى ميدان القتال هناك

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢٤ ايلول سنة ١٩٣٦ م ، وصلت قافلة عسكرية من الخليل ، وجدت الطريق ممتدوداً بالحجارة ، ولما قام لحيد بفتحها امال المجاهدون الم رابطون قرب الطريق عليهم بالرصاص ، فصرعوا عدداً كبيراً منهم ، ودفع الحيد عن اسبهم بالرصاصات والمدافع ، وامرع القائد الاسكيزي يطلب المساعدة ، فأتى الف وحماية جندي بريطاني ، ولم تتمكن هذه المساعدة من الوصول الى ساحة المعركة ، اذ تصدى لها المجاهدون الم رابطون لمنع وصول التعمدات ودامت المعركة اكثر من خمس عشرة ساعة ، وقبل صباح يوم ٢٥ ايلول سنة ١٩٣٦ م انسحب المجاهدون الى مواقعهم الحصية في الجبال ، وبلغت خسائر الاسكيزية اكثر من اربعين جديداً ، وغن المجاهدون كمية من سلاح المدد وعدده ، واستشهد ثلاثة من المجاهدين العرب .

معركة الخضر

اثر ما أصاب الاسكيز من هزيمة مسكرة في معركة حلقول أرادوا نغطة عشلم بالانتقام ، فجهزوا حملة مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي ، طوقت المنطقة التي كان يعمل بها الشهيد ، وهي واقعة بين القدس والخليل ، واستمرت عملية التطويق على شدة حتى ٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ م ، وكان القائد سعيد العاص في مكبته الحصية في الخلد ، ولحظة تحري حركة التعاف وتضيق المجال على المجاهدين ، فطلب الشهيد من اخوانه الاسحاب من المعركة الى قراهم وبقي معه ٢٥٠ مجاهداً صنديداً كان بينهم القائد البطل عبد القادر الحسيني .

وفي صباح ٦ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ م ، وقعت معركة شارية في حال الحضر بين عدد قليل من الثوار والحكومة الاسكتلندية واستمر القتال بصع ساعات ، والنجم المجهدون مع الحيد بالسلاح الأبيض أجساد باساد بعد أن نفذت ذخائرهم ، وقد نالوا بياس وبأس وإذن حر أثارها سعيد العاص وأخوانه شهداء في ساحة المجد والشرف ، وأصيب بمساعدة عبد القادر الحسيني بحربة فأسر وهو جريح ، ولكنه استطاع الفرار من مستشفى السجن .

وقد اختلفت الروايات في امر استشهاد ، فرواية تقول بأنه لقياً الى كهف وقاوم عدده ، وتكاثرت عليه الحيد ورموه بالقد نف اليدونه ولرشات ، ورواية تقول ، ان استشهاد كان اعتيالا وغدراً ، وان الجاسوس « رشدي البرمكي » هو الذي أبلغ الجيش البريطاني عن محل الشهيد سعيد العاص ، وقد قبض على الجاسوس في منطقة الثوار واعترف باسمه ببقية الجواسيس ، وأنه تقضى (٣٥) حنجا مقدماً على ان يقبض (٥٠٠) جنحاً بعد ذلك .

وقد احتل بقرية الحضر بنشيد حنان العبد الشهيد احتفالاً مهيباً ، واجهت صحف فلسطين باعاز من السلطة البريطانية عن حبر استشهاد ، لقد كابد في حروبه أشد الأهوال والاحداث ، وسجل لنفسه ولقومته العربية مجزاً عظيماً في المعارك والوقائع التي خص عمرها في اودية حل الدروز ومقارزه ، وفي ميادين العرطة وحص وحده والادقية وعكا ، وما بينها من المدن والمدسكر

وقد « ألهع » الشهيد دعي البطاطا وأخوانه الثار والانتقام للشهيد الذي شهيد العاص ، فقتل البطاطا عفر ، فقام المجهدين البطل عبد الحليم الخولاني ورجله بالاعمال الثورية في منطقة الخليل بصورة واحدة

افتون الشهيد سعيد العاص بامرأة شركسية من عمان وأنجب منها كريمة واحدة هي سعاد وقد تزوجت من وجيهه شركسي في عمان ثم توفيت .

واقم في حده حفلة تأبينية كبرى عماسة مرور اربعين يوماً على استشهاده ، وتبارى الشعراء والخطباء بالاشادة ببطولة الشهيد الذي فجعت به القومية العربية ، وقد احتوى الحريدة العصاة التي جادت قريحة شاعر العروبة الملمم المرافي الاجل الاستاذ بدر الدين الحامد بالانتماء في هذه الحلة الأدبية الكبرى ، وألح المبرات ودفن الاكاد ببحر القانة وروعة بيانه ، وقد اقتطعنا منها بعض أبياتها .

متفياً طبل الجنود حبيدا
تعبني قومك في الحفاد بنودا
أترى خلقت من الرجال حديدا
جمع غفير اذ تكوّن وحيدا
فما اذا كانت الرجال مقودا
حق غيدا في مسجيك نشيدا
هات عليك معذرا وحودا
وتقود خلفك القادر أسودا
يتأيلوث معاطفاً وقودا
كرباً عن الوطن المعبودا
والمكرمات موائفاً وعبودا
تقفون في وجه العدو سدودا
كدت تكوّن مدى الحياة عيدا
مرسى البادق ركناً وسجودا

شرف لعرك أن نوت شـميداً
أو لست منذ صدك في ساح الرعي
أنت حزت معركة حريت نلما
ولطالما خضت المعارك والمدا
نقش في ميادين المية ذنبا
أما الرصاص فقد ألغى أثره
فرق العدو وانت نفاث حطمـا
تومي بنفسك في مقدمة الوغي
أين (النشامي) في ميادين القنا
بأمرحاً بحكم لقد فرحتم
ثم ببو العاص قطع م العلى
تتأيلوث اذا دعا الداعي كما
لولا صاميين الحى وعراكم
لعمى على تلك الاسود محرمي

الشهيد الدكتور محمد صالح قنبار

١٨٨٧ - ١٩٢٥

من الناس من يتصدرو للزعامة وهم ليسوا أهلاً ، ولا ندوم زعامتهم الا حيناً قد لا يتجاوز مدى حياتهم منها استند بطشهم وعظم شأنهم ، وهم من نخلة زعامتهم ونظلم اسمهم رمزاً للوطنية الصحيحة والاسانية المثالية البادرة ، ومن الغرابة ما رشح في نفوس الحجة من ان الزعامة لا تأتي الا عن طريق النساء والثراء والوظائف الكبيرة والتقليد القديمة ، غير ان العقيد العظيم حطيم هذه القيود كلها ، وبني مثولة لزعامة ، فأتته عن طريق العلم ، فقد بنى مجدداً اساس الاحلاق وهيكلة العلم وتاحة القضية ، وزغت شمس زعامته في محيط حماه فانهارت امامها الزعامات المزيفة والتقليد البالية وابتظت النيام ، ولو امتد أجرة لشاهدة من مآثر اعماله ما يجعل زعامة العالم الحقيقي فوق كل زعامة على الاطلاق .



أصله ونشأته هو المرحوم محمد صالح بن السيد محمود بن صالح قنبار ، وأصله من بني المطر ، بزغ نجم الفقيه في حماه سنة ١٨٨٧ م . وبعد ان اكمل دراسته في حماه رحل سنة ١٩٠١ م ، الى دمشق وأكمل تحصيله الثانوي في مدرسة (خير) وانتسب ملكانه العقلية . وقد ترجمه العالم المحقق السيد محب الدين الخطيب ، في مجلة لزهراء عدل ماحلاصه ان الشهيد صالح قنبار ، هو من الطلقة الاولى من رجال الامة العربية علماً وفكرة

واندفاعاً في سبيل الاصلاح .

ثم التحق بالمعهد الطبي بدمشق ، وتخرج طبيباً سنة ١٩١٠ م وتخصص بالامراض الباطنية ، وعاد الى حماه وقد دعاه صيته ولمع نجمه بعده .

هو اصل حياته العلمية والسياسية خاص مبدون الاعمال الاجتماعية وشهد برع بتعميد اهاليه ، فوقف مواهبه على المصلحة العامة وعاش لغومه لالتمه ، وعرف المحوون مشروعا فاعا ثم في وطنهم ولاحركة مباركة قاموا بها الا كانت هو رأسها وقائدها الحكيم .

وقد تطوع لتدريس العلوم الطبيعية في مدرسة حماه الثانوية الاميرية ، فألقى في روع تلاميذه روح الوطنية وحسب القومية . نفيه الى الاناضول - وفي سنة ١٩٠٩ م قصد لآسنة ، وهناك زل في المستوى الادبي ربحي ثلاثة اشهر يشغل مع رئيس الشهيد عبد الكريم الخليل ورواه بالقضية الوطنية ثم رجع الى حماه ، ولما أعلن العير العام عن الشهيد طبيباً برتبة رئيس في الجيش ، ثم نقل الى القدس ، واصيب فيها بالحمى النشيطة .

ونقلت امر نفيه من الطاعة جمال ناش وهو في دور القاهه الى مدينة سيوري حصار في الاناضول ، وصيق اليها فوراً مع كثير من اخوانه الاحرار المنفيين ، واجتمع في بلدة سيوري حصار ناعرة رؤف هذا العصر وابناء عمه ، وعين طبيباً للحكومة حما ، وبقي حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، حيث عاد الى وطنه حماه ، فعين طبيباً للحكومة حماه ، ثم أثر العمل الحر فاستقال منها .

خدماته الاجتماعية لقد أسس مع فريق من اخوانه النادي العربي ، وانتخب الفقيه رئيساً له ، وله القديح الحمالي في

أحداث مدونة (دار العلم والتربية) وانتخب رئيساً لعمدتها ، فكانت مؤثرة الإشعاع العلمي والوطني في حماء ، ولها الفضل الأكبر في إقامة الاستعمار ، وقد درس فيها الطبيعيات والعربية والتفسير ، واشترك مع رفاعة الاسماء بشراء قصر العظم الاثري بحماه ، وانتقلت اليه المدرسة وانتخب لعصوية المجلس البلدي فقدم بلده وحقق لها مشاريع عمرانية كثيرة ثم استقل منها وانتخب عضواً في لجنة توجيه الجهات في اوقاف حماء .

وفي ٤ نيسان ١٩٢٣ م انتخب عضواً للمجمع العلمي العربي بدمشق باجماع الآراء ، وفي ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ م قروا الجمعية الآسيوية في باريس انتخابه عضواً عاملاً في هيئتها المركزية ونشر ذلك في مجلتها وكان ينتخب عضواً في مجلس المعارف المحلي في كل دورة ، وذلك لاختصاصه بين التعليم والتربية وطول باعه في علم النفس .

وفي شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٣ م أزمع النرحال الى ديار القرب للبحث في المكتشفات الطبية الحديثة ومشاهدة دور العلم والآثار القيمة فيها .

وقد مكث في باريس مدة عام صرفه في البحث والتنقيب العلمي ، وعاد بذاكرة عالية قيمة .

سوره الى الحجاز - وسافر من باريس الى مصر ، وتعرف الى عظمائها وعلمائها وزار معاهدها ومكاتبها ، واستشرف على آثارها ، ثم راحل سوره الى الحجاز فأدى فريضة الحج ، واجتمع بجمالة المرحوم الملك حسين الاول والتي منه الحماوة والترحيب ثم نقل عائداً الى حماء ، وفي رأسه مشاريع عمرانية وثمانيه أبدى اهتمامه في تحقيقها .

شعره ونثره - كان رحمه الله شاعراً مبدعاً ، كآء يوحى اليه في النظم والنثر ، وشطر قصائد رائعة .

وقد عن العقيد في المدة الاخيرة بنظم الاناشيد الوطنية .

كان رحمه الله فقيهاً متديباً متواضعاً ، يكره الظهور والدعاية ، يتوخى الحقيقة ويحصى لها ويجاهد في سبيلها ، عاش عزباء وكان كلها عرض عليه الزواج بأبواه .

استشهاده - لما شنت الثورة في حماء مساء الاحد في ٤ تشرين الاول ١٩٢٦ م كانت رحمه الله في تلك الليلة بضمد جراح من اصيب ولم ترق له عين ، وفي صباح يوم الاثنين خاطر بفسه وطلق يعوده الجرحى في بيوتهم وبغدد وروح تحت وابل الرصاص ، ثم عاد يوم الاثنين لبيتته الكائن في حي الدباغة الملاصق لثل معروف ، ولم يكذب بلبث فيه فترة حتى طوق الحدود الفرنسيون التل المذكور واحدوا يطلقون الرصاص على المارة وكل شخص او شبح يتراءى لهم ، وبينما كان يفكر بالحالة المحيرة دسمع صراخ حد دوي قرباء امام بيته يستنجد طالباً ودع ولده الذي اصيب برصاصة اصابت منه مقتلاً ، فذهب محبباً داعي الواجب الانساني والطبي ، ولكنه لم يكذب بطل برأسه من باب بيته حتى سقط على الارض مصاباً برصاصة برأسه من يد افرانسي كان يرقب من يجرح من هذا البيت ، ففضى بحبه لحبه ، ونقبت جنته مطروحة على الارض دون ان يجسر احد على الدنو منها ، لان الحدود ترقب كل شبح لترويه يوابل الرصاص ، والاخت للوطاة وأطم القيل ادخله اهله الى بيته ، وفي الصباح لم يتمكن احد من الرجال ان يصل الى بيته ليعمله الى مرقده ، فحملته النساء الى زاوية آل الشراي القرية من بيت العقيد ، هههه في ثيابه المخرجة بالدماء ، ولم يشهد تشييع جنازته احد من اصدقائه واحبابه ، لانهم لا يعمدون عنه شيئاً ، وفي تلك الاثناء هجم الجنود على بيت العقيد الشهيد ، وحطوا الابواب وكسروا النوافذ والصدوق والمكتبات ، بهههههههه ترك اهله البيت مرراً بحياتهم مدة خمسة ايام ونهبوا كتبه ومخطوطاته النسية ومجموعاته التي قضى حياته في جمعها وتأليفها وتدوينها ولما هدأت الحلة نقل سنان العقيد صاحب يوم الخميس ٨ تشرين الاول ١٩٢٥ م الى مرقده الابدي في مقبرة باب البلد . وهكذا طوى الردى اكرم روح عربية نبيلة ، وفضى شهيد الواجب والسجدة الانسانية ، فكان مضرب الامثال في عقيدته الوطنية واحلاصه ونجده وخدماته الانسانية والاجتماعية التي خلدت محامد آثاره ومآثره .

الدكتور توفيق الشيشكلي

١٨٨٤ - ١٩٤٠

هو دارس الرعييل الاول ، الرعيم الوطني ، والاديب السياسي ، الدكتور المرحوم محمد توفيق بن الحاج عبد الرحمن الشيشكلي .



نشأته - بزغ نجم الفقيه في سنة ١٨٨٤ م وابتدأ دراسته الابتدائية في مدينة حمص حيث كان والده مستطفاً فيها ، ومن وفاقه في الدراسة المرحوم مظهر باش وعلان والشهد الدكتور عزيز الجندي وغيرها وبعد ان نال الشهادة الثانوية في حمص انتقل الى مدونة عتير بدمشق ، ثم انتسب الى كلية الطب العثمانية بدمشق ، وقد تخرج من سنة ١٩١١ م ، متخصصاً في معالجة العيون ، وهذا المرض كثير الانتشار في حمص .

أدبه السياسي - كانت خطبه السياسية ومقالاته الاجتماعية ، تدل على أنه أديب سيامي بليغ ، ولذا فهو يعتبر في زمرة الادباء اللاحقين ، وقد أصدر جريدة التوفيق في حمص ، وكان يجررها بنفسه وهدفها تأييد العهد العربي ونشر الإصلاح ، ولكنها لم تدم طويلاً وأوقفها لاسبب سياسية . وقد ظهرت فيه موهبة الخطابة عندما برز الى الميدان السياسي ، فكان الخطيب الشعبي لا يحدو الى صكارم الاحلاق والتآلف بعاطفة صادقة ولسان ساحر ، واسلوبه في خطابه يتألف القوة والرشاقة والضرب على الوتر الحساس في أهدافه الوطنية ، مما جعلته هذه الموهبة ان يكون خطيب الكتلة الوطنية تعتمد في كثير من المواقف الحاسمة والمناصب القومية العظيمة

مواقفه السياسية - لقد عمل في السياسة منذ صباه المبكر ، ولكن المكرة الاجتماعية كانت تسيطر عليه في عمله السياسي أيضاً ، فقد ساهم في الحركة العربية الاولى وحاول الالتحاق بالثورة العربية حينما كان في المدينة المدورة طبعاً في الجيش التركي ، ولكن القيادة التركية امرت بقتله فحاولت بينه وبين امنيته . واشترك في كثير من الجمعيات الوطنية السورية التي كانت تعمل لاضرام الثورة ضد الفرنسيين ، وكان من أركان حزب الاستقلال في حمص ، وقد رشح نفسه لقيادة عن حمص عام ١٩٢٨ م وحاول التزوير والتلاعب في الانتخابات دون نجاحه ، وأخذت الحركة الاجتماعية في حمص تزد وتوسع واليقظة الشعبية تزد وتتدفق كانت المعركة العاصفة عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ م ، ادخلت القوى الشعبية عناصر الرجعيين مدحوراً ساحقاً بزعامته رحمه الله .

زعم حمص - ومنذ هذا الظاهر الوطني أصبح الفقيه زعيم حمص دون منازع ، وظل بعده ينتقل من تنصير الى تنصير في الميدان الاجتماعي والسياسي والقومية ، حتى غداً علماً من اعلام العرب الدروز الذين يذلون وحمهم ، خطيب في المسوح والمواقف الوطنية الحاسمة ، وانتدب رحمه الله مع الورد الذي ذهب الى اصلاح دلت الدين بين عاملي الحرية والدين

لقد اعدده العناية الالهية لزعامة مدينة حمص ، وفيها من المشاكل والمصائب والعقد الاجتماعية جالا يقوى على بدليلها غيره ، فقد كان رحمه الله كامل الصفات والاهلية الزعامة الحقيقية بفضل ما تحلى به من سجايا جوهرية ، فحده الشعب الحري منذراً طامعاً ، موضع بين يديه قضيته الوطنية والقى له زعمامه ومقاليده أمره ، بإدبه فيلبي ، ويدعوه بيجيب ، وقد اعترف له بذلك خصومه من الاجانب ومخالفوه من الوطنيين .

ومن أبرز مزاياه وفاءه النادر لأصدقائه وشبه وإيمانه ، وقد كان صديقاً حميماً لزميله الدكتور عزة الجدي الشريد العربي الاول ، فاعتمد المؤلف بشراً قارياً حياً على ما كتبه عنه ، اهتزن العقيد المترجم عام ١٩١٧ ولم يذهب درية .
موضه - اصيب العقيد عرض القلب ، وظل يحبه يتألق وصحته تتعذر ويبدأ ، ولما وقعت حوادث شباط عام ١٩٣٦م في سورية كان طريح فراشه ، ولكن وحشية المستعمرين أثبت الاقتلاع من مريه وفدعه في معتقل للشرطة العسكري ، ودهاشته المرض عليه ودام سنة كاملة ، وانقذته العناية الالهية من تلك العمرة ، فاستعاد كثيراً من نشاطه وأدار معركة الانتخابات النيابية سنة ١٩٣٦م وانتخب في المجلس الثاني أميناً للسر في سائر الدورات ، وكأله الاثر البارز في تسيير شؤون المجلس النيابي والكنة الوطنية .
وفاته - وفي صباح يوم ٢ تشرين الاول ١٩٤٠م اسأرت به المية وهو في سن الكهولة ، وهي فتوة كانت البلاد ناشد الحاجة الى زعامته وجهوده ، فقل جنازه الطاهر الى قاعة دار العلم والتربية ، وشيعته حماء في اليوم الثاني باحتفال عر «ظلي» ، وشاركته ومود البلاد العربية في توديعه الى مقره الابدي ، كما قال أحد الشعراء .

وسأوت حماة طلع نعلك كنه
فأقسم لم تشهد حماة ولا وأت
تسبح آمالاً وتبكي أمانياً
كزك يوماً أو كيومك أكياً

الدكتور خالد الخطيب

١٨٩٨ - ١٩٣٣

هو ابن محمد بن الحاج سليم الخطيب ، والامرة عريقة في القدم والوجاعة في مدينة حماه ، وتكنت هذه الامرة بالخطيب لان أحد أجداده كان يسوق الحديث بطلاقة ، وكان خطيباً مشهوراً فعلم بالخطيب عليها وعرفت به منذ قرنين .

مولده ونشأته - ولد بحي المرباط بحماه سنة ١٨٩٨ م وتلقى دراسته الاعدادية بحماه ، ونال الشهادة من مدرسة الاتحاد الوطني بحمص ، ثم دخل جامعة الطب بدمشق وتخرج مها طبيباً في الجراحة ، وتخصص في التوليد ، وهو نوع من الجراحة ، وقد اشتهر وهو على مقاعد الدواة بالاندية والذكاء والحراة وكانت تتناول اليه الاعاقى ، وترمه البيون اعجاباً وتقدير اشخصيته .

جهاده - لما انتهت معركة ميلون اعتقل الخنرال (غوايه) الفرنسي صاحب هذه القرحه ، والدكتور الشهيد عبد الرحمن الشهنور ، والسيد عارس الحوري والمرحوم محب الرس ، وحكم عليهم بالاعدام ، ثم انزلت العقوبة الى عشرين عاماً وسجروا في جزيرة ارواد ، وظلوا في معتقل ارواد مدة ثمانية عشر شهراً وعناية جيد افرسي ، اصدر المفوض السامي قراره بالعفو عنهم ، فعضر مع وفاءه الى دمشق ، ومنع الفرنسيون المظاهرات اناء استقالم ودخلوا



دمشق منفردين ، وكانوا يراقبون بصورة مستمرة ، حتى صاقر اذرعاً من ذلك

اعتقاله للمرة الثانية - ولما وقع الاستثناء المعروف بحدوث (كراين) قبض عليه وسجن في ارواد مدة سنتين ، ثم اطلق سراحه بمناسبة عفو خاص ، وخرج وهو اشد ايماناً بعقيدته الوطنية .

في ثورة حماه - وعندما شبت ثورة حماه بقيادة فوزي القاوقجي اشترك فيها ، وتراى عن الاطوار بعد احادها ، واشتد

شاهد الفرنسيين ما تقتيش عليه في كل مكان ، وأخيراً بداراه في القنصلية ، ووضع فوقه (القرام) وهو نوع من الخشب ، فدخل الفرنسيون القنصلية ، وأقام الله عليه ، ثم صرخوا عطفاً حول الحي وحاصروا - معرفة مقر وجوده ، وأصل هذه أن الفرنسيين سيعيدون الكرة التحري عليه في البيت ، فأرسلوه إلى بيت البيروني الواقع في دل الدماء ، وحاصر الفرنسيون إلى بيت البيروني ، وكان أحداً بينهم ، وقد احتبأ بين عمار الغلة والحلة والخطيب ، هم يفتشوا عليه ، ولا رأى أهل شدة التحري واستمرار التفتيش عليه ، تقدم الوحية المعروف والوفي الشهم السيد فريد مرهج ، وطلب من أهل أن ينقله إلى مكان آمنين فأركبه في سيارة خاصة ، ووضع القاب على وجهه ، وأوصله إلى حص وأودعه في بيت أحد أقرانه ، وكانت ثورة حائل الدور فأنفذ فأوصله السيد فريد مرهج إلى موقع قد انتشرت فيه الثورة ، فالتحق بالثورة جيل الدور .

وقد تولت رسائل الشهيد سعيد العاص إليه في شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٥ م للالتحق في الثورة ، وصدف أن ذهب ماشياً على قدميه من جبل الدور إلى الرقاع ، ولما علم أن الاعائن منسرب بشكل يبقي القاعة المتوحدة نار وهاج ، ثم صعدا الحرفين واجماً إلى الجبل ، وكان معتبداً خاصاً لمنطقة الثورة الشمالية ، ويقوم بإجابه الانساني بمعالجة الحرفين واسمهم بعناية وإخلاص ، وكان يلقي أعظم المشقات في تأمين اللوازم .

في القوطة - نزل المترجم إلى القوطة مع مجاهدي حص وحماه ، وفي إحدى معاركهم الكبرى صاع ، فتحري عليه المعاهد سبق لركابي موجهه في قرية الحرحله ، وعاد بعده إلى الجبل ، واهتم بمعالجة جميع الحرفين والمرضى - مشط في محيط ملوه بالامراض والحيات ، فعدم الانسانية والثورة السورية أجل خدمة .

وقد كان في الحلة الأخيرة التي زحمت إلى القوطة ، بينما كان الذين يدعون للثورة يدعون مستغنين .

صلى خالد الخطيب بحياه لانقاذ حياة الشهيد هندي ماشاً وعاد من (صلاحه) منفرداً بنفسه ، ربما كان الجيش الفرنسي يحتل الشهباء ، وقد رافق الدكتور الخطيب المجاهد نزيه المؤيد العظم إلى القوطة ، وعاد إلى الحل ووجد مساعيه السياسية صعب الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر .

اشتهر الفقيه الخطيب عواقبه السياسية والخطابية ، والتضحية بهم الحياة الزائل ، وقد وصف الشهبندر خالد الخطيب بأن بعض الطراد يصيرن عليه خروجه من حواه إلى ميدان الثورة يثرر النساء ، وله بعد ذلك من روايات الأمر لان الذي يحف إلى ساحات الجهاد منسكراً بأثواب النساء ، خبير من الذين يعيشون بلباس الرجال عيشة لانذل ، رافق في قيود الاستعمار والاحتلال ، وهي كلمة حق نطق بها الشهبندر .

ومن الحوادث التي وقعت له ، أنه بعد أن احتسج بالذنه في حي الميدان أتى إلى بيتن ماكبر ، وافق الجهاديون على إبداءه إلى الاروق ليند رك المال والعتد ، ويجمع ما يثبت السياسية والمالية ، وبطلهم على حراصة موقف المجاهدين ، وقد رافقه في سفره الشيخ بوبق سوقيه رئيس محكمة الثورة ومصباح الحسامي ، ساروا بحر الحبيبه والبطارية وزلوا في مضارب العرب ونا استأعوا - يرم إلى الحل أراد العرب انقدرهم في كعب محمول ، وقد ساطعن واحلته لسقوط السرح وقد حرحه ، وبها من الخطر والموت بأعبوية ، ثم جهته العصف مع نزيه المؤيد العظم عند انسحابه من القوطة لأم رة له السياسية ، فخرج معه إلى الجبل ومما إلى الاروق ، وقد وقع بينه وبين بطانة سلطان باشا الاطرش نفوذاً ، سار من السويداء إلى عمان مشياً على الاقدام وسكت فيما عده ، وصبق الانكليز عليه تودوا منهم إلى الفرنسيين وأخرجوه من عمان .

في مصر - تزح من هناك إلى مصر ، وأقام فيها رهاء سنة ، ولا كانت اجارة الطب السورية لا تخوله العمل في مصر ، فقد صدف أن تعرف على حيدة اسكيريبة فافتقرن بها ، وكانت وسيلة لعوده إلى عمان ، وبدأ يتعاطى مهنة الطب فيها ، وبقي في عمان حتى وفاته ، وأنجب منها كريمة تزوجت بأكبري اعتنق الاسلام . ولا تزال الصلات موجودة بينها وبين أمهم .

وفاته - أصيبت ابنته البالغة من العمر سنة واحدة بداء الرئة ، فعالجها ، ثم أصيبت زوجته أيضاً وشفيت ، وانتقلت إليه عدوى المرض ، ورافعت حرارته فلم يكتوث ، وكان الامر يستدعي الراحة ، الا أنه كان جباراً في كل شيء ، فمداوم

بأنزول إلى عيادته لمعالجة مرضه ، و رأى أحد أصدقائه من الأطباء ، فتصحه بالعودة إلى لراحة ، فذهب إلى فراشه ، وبعد ثلاثة أيام عصمت المنية بروح هذا المجاهد الوطني المقدم ، وكان ذلك يوم الأحد في ١٢ رمضان سنة ١٣٥١ هجرية و ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٣ م وكان قد قدمه حاضرة قومية مدحة .

وبعث الشيخ فوز دباشا الخطيب بحجوه أهل بدمشق ، فذهب شقيقه السيد عارف الخطيب ووالدته وشقيقاته ، فوصلوا هناك بعد عذاب ومشقة في الطريق بسبب الأمطار . وبعد عشر دقائق من مشاهدتهم له دارق الروح . وقد تبعه الحشد العربي الموحد في حين أنه بأن السلطة الفرنسية بدمشق أمرت بمحيط جثمان خالد الخطيب إلى البلاد السورية ، لكيلا يقوم الشعب بمظاهرات عند الاحتفال بدفنه ، وبعد مظاهرات سمعت السلطات الفرنسية بنقل جثمانه ، فأخذ الثوري بقوة باب الصغير بدمشق ، وقد شيد الأرميني المجاهد المعروف سعيد غريم قبره ، وقبر الشهيد أحمد مبرور من أهله الخاص ، ويحيط به من الشعب الذين يقدرون الانطال ، أن يحملوا على أحياء ذكره الخالدة . كان رحمه الله طويل القامة ، ذا وجه مدبر ، جميل الطلعة جريئاً عواطفه السياسية أديباً وخطيباً وشاعراً ، وله ديوان شعر مطبوع .

المجاهد الصامت سامي السراج

١٨٩٢

هو المجاهد الكبير ، والوطني المثالي الدائم الصيت ، الذي جاهد بروحه ولسانه وقلبه في سبيل قوميت العربية ، والأديب الاجتماعي العبقرى ، والخطيب المصنوع ، والمهاضر اللوذعي ، والنثر السليح بأسلوبه العريض ، الأستاذ سامي السراج ، وهو أشهر من أن يعرف . أمركه - هو ابن السيد محمود بن محمد السراج ، وأمر له عدنانة الأهل به . أجدادهم من الحجار مع المنح الإسلامي إلى العراق والاهواز ، بقي منهم في البصرة من كان أصلاً لهذه العائلة ، ومنهم رجلان أحدهم عبد الرحمن باشا ، وقد تولى إدارة الخرج في أول تأليف الدولة العثمانية ، وشقيقه سعد الله باشا المشيقي وقد عين حاكماً عاماً على غزة ، وتزوج عائلة السراج من هذين الآخرين ، وقد انتشرت ذريتهما في دمشق وغزة وحماه والبصرة ودير الزور والمدينة المنورة ، وذهب منهم أفراد إلى المغرب ونبه شأنهم ، ولهم في مدينة فاس مسجد وسوق باسم مسجد السراج وسوق السراج . وقد استوطن فرع السراج في حماه ، منذ ثلاثة قرون ونصف ، ولهم نسب صحيح ، وتفرع منهم أقسام بأسماء أخرى ككفرى من آل صكر بدمشق ومنهم رشيد السيد أحمد من وجهاء حماه .



مولده ونشأته - ولد المترجم سنة ١٨٩٢ م في حماه ، ولقنى دراسته الابتدائية والرشدية والاعدادية في مدارس بلاده ، ثم سافر إلى الأستانة ، ولم يكمل التحصيل بسبب وقوع الحرب العالمية الأولى وأخذته إلى الخدمة المصغرة .

وفي سنة ١٩١٣ م ، التحق بوظيفة مأمور استهلاك في سكة حديد بغداد الألمانية في حلب ، وقد استقر بها ثلاثاً يعرف انتمائه الحركة العربية التي نشأت قبل سنتين ، وتبلورت في المؤتمر العربي الأول ، ثم تركزت تشكيلاتها العربية في جمعية العربية

الفتاة ، ولما جاءت الحرب الاولى ، عين في اواخر عام ١٩١٤ م مساعداً لمكتب السجل العقاري بحلب ، وفي هذه الوظيفة تقلص من الخدمة المقصورة ، واحذر يزاوّل نشاطه السري لخدمة القضية العربية ، وما يزال يذكر أن كان له في هذه الفترة ، مرشد وعاد كبير يذكره ولا ينساه ، وهو الشهيد الميرالاي صادق الحدي ، الذي كان ينسب الى الحركة العربية ، وكان مفوض الجمعية اللامركزية في حلب المؤلفة في القاهرة ، فلما نقل صادق الحدي الى الحلة العراقية ، سمح للاستاذ السراج جميع ماله من اوراق ووثائق موروثة وأقامه مكانه ، وهذه الاوراق قد احترقت بنجاشها عندما بدأت حركة مطاردة الاحرار ، وسوقهم الى الديوان العربي والى المشانق .

الحلية السورية - وفي هذه الفترة تألفت خلية في حلب للحركة العربية ، من البدة رشيد الحامي ، وعبد الوهاب ميسر والمرحوم أمين ميسر ، وصاحب هذه الترجمة ، واتخذت هذه الخلية اعضاءاً لها من رجال حلب الكبار دون دعوتهم الا انساب فكان منهم السيد رضا الرفاعي ، وابراهيم بك هنانو ، وصبحي بركات ، وكان الاحرار ثاني حلب في مجلس الولاية ، الذي كان له صفة برلمان صغير .

ثم انضم الى هذه الخلية الصابط نجسين العسكري ، والصابط نوري كمال العراقيين ، فأحدثت الخلية نسيم السيل الصابط العرب للاستعداد من الجيش العثماني والالتحاق بحرش الثورة العربية ، ومن هؤلاء الصابط نوري فتح العراقي وهو حي ، وبحبيب صبيح ، الذي شغل مديرية الامن العام في بغداد .

السراج في الاسنانة - وهدف أن زار الاستاذ السراج بيروت ، وكان هذا اثر اعدام العاقلة الاولى من احرار العرب وقد أحدثت مطرة حمل باشا السراج تفهم الذعر في القوس ، واداب شخص يسر في أدبه فيصعبه بالموهبة الى الاسنانة حالاً ، والا كان نصيبه الشق الحتم ، وكان الذي القى هذه النصيحة صديقه وزميله في الدراسة المرحوم خالد عورتوق الحر كسي ، وكان يشغل منصب مدعي عام بيروت ، وبما قل له ، لقد نجيتك ثلاث مرات فشطت اسمك من القوائم السوداء ، أما الان ، فأصبحت لا أملك هذا الامر ، لما علم السراج ان عاد الى الاسنانة محتيماً بأمره المشير درويش باشا نحت حرفة صهر هذه المائدة احمد عزت باشا الحر كسي ، وبذلك خرج السراج عن منطقة نفوذ حال باشا قائد الجيش الرابع ، ولم يعد الى حلب الا بعد اسقال هذا السراج قبل انتهاء الحرب من سورية ، فعاد الى مراولة عمله في الحلية ، وشرع مع اخوانه يرسلون قيادة الجيش العربي ، ويهيئون له أسباب نصره ، وانصرفت الثورة ، ودخل الجيش العربي مدينة دمشق ، ثم حاصر معاه ، وتوالت الجيش العربي والبريطاني عن الزحف الى حلب مدة شهر من الزمن ، حاساً حساب القائد التركي مصطفى كمال باشا الذي كان لا يزال يقود جيش الصاعقة ، وانسحب الى حلب ، واتخذ موقع الانصاري موقراً له .

مغامرة السراج الاولى - لما زحف الجيش العربي نحو حلب ، وكان مصطفى كمال يعد جيشه الرحيل ، كانت أول مغامرة واجهت حياة المترجم السراج الحادثة التالية :

لقد أصدر مصطفى كمال باشا حكمه باعدام السراج مع اصدقائه الثلاثة ، السادة رضا الرفاعي ، وشكيب ميسر ، ونوفيق اليسار من طرابلس ، وكانوا قد اجتمعوا في بيت الاول لامعة حكومة موقنة ، تحمي أمن المدينة وتسمع العراء ، من العرصى أثناء فترة انسحاب الجيش التركي ، ودخول الجيش العربي ، فاعتبرها القائد التركي حيلة وأمر باعدامهم ، فاحتجزوا عن الانصرار ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع بدأت طلائع الجيش العربي تحمل ضواحي حلب الحوية ، ثم دخلت مدينة حلب من ناحية القعدة

المغامرة الثانية - هي أثر الحقد الوطني الذي تار في صدر رجال الحلية العربية ، وقد آل لهم التفكير بالأسرار السامية العربية الزكية ، التي احترقت على مشانق جمال باشا السراج ، دماء أعظم بحبة من رجالات العرب ، في تلك الحقة .

تارت دماء شباب الحلية لهذه الذكرى المفعمة ، لما كادت طلائع الجيش العربي تصل الى أسوار مدينة حلب من الجنوب ، حتى كان غاية مدججون بالسلاح يقومهم المترجم جاحون صدق مارون ، وكان مركز القيادة التركية التي يرأسهم مصطفى كمال باشا ، وكان من العدائين ابو رباح الطويل من اللاذقية ، والشيخ علي الكيال من طرابلس ، وحمد الشرفوري من بيروت ،

وخديل فايد من بيروت ، وفريد السعدي الحوي ، وعارف وحمون من حمه ، وكامل هنانو ، هاجم هؤلاء الفندق ، ولم يكونوا قد علموا بالتحصينات التي وضعها مصطفى كمال على الشرفات ، واداً ينادقهم — ثم أضعف من أن تقوى على الكمال هذه الهبة ، عارتدوا الى الوراء برالون اطلاق النار .

حكم الاعدام — حكم قائد الجيش البريطاني الجنرال (ماك أندره) بالاعدام على السراح ، بسبب الحادثة المشهورة المسماة ٢٨ شاط سنة ١٩١٩ م والحكم باعدامه قودي التنفيذ ، فاجاب من الشرك بعض جنكته ود كانه وجرائه ، والنجا الى البادية ، حيث ظل شريداً (١٣٧) يوماً ولية في الصحراء ، حتى اهتدى الى مصارب بعض البدو ، وبعد المتوحم عدد الرحلة الشقية التي قامى فيها العطش والجوع والسم والحرق والقتل ، وأشد ما يلقاه انسان في حياته ، أمتع رحلة مورت في حمه ، وقد ألقى في القاهرة محاصرة عما بدعوة من كبار خريجي معاهد اوروما العليا ، امثال محمد باشا محمود ، والدكتور طه حسين ، والدكتور محمد صلاح الدين ، وطائفة كثيرة من السيدات الرقيات ، سرديها حقائق عدية لغوية واجتماعية عن البادية صمغ دها كتيرواً من أصاليل المستشرقين ، وما يذكر انه في هذه المحاضرة ، انتقد محامداً العدي في القاهرة ودمشق وبعدها ، لان اعصاءها بقوصوت وراء الكاهات العربية من مهات الكتب ، ولا يلجئون الى السليقة العربية في البادية ، لياخذوا أصح الاستدقات وأبلغ التماير ، من السنة الاعراب كسليقة صالحة تخدمهم الى مايجزون عن استنباطه أو بحثه من الالفاظ

حكم الاعدام أذا في بعد اسباب الاحرار من وراء الحدود ، كان من لجأ الى جبل الدروز ، مع صديقه رشيد طليع و... الطيه ، وعصية وطنية مسلحة مؤلفة من (٣٢) فارساً ، وقد أصدرت السلطة العسكرية الفرنسية بعد احتلالها دمشق حكم الاعدام على (٦٢) شخصاً ، كان هو أحدهم ويحمل رقم (٣٤) .

جهاد — النعق سنة ١٩٢١ م بالحة الجزيرة التي جاءت من مكة الى معان لحلاص سورية ، وكان منها الاستيلاء على عمان ونأيب حكومة وطنية مستقلة عن الاستاديين الفرنسي والانكليزي ، ونولى السراح وكالة الداعية مع امانة مر مجلس الوزراء في حمه ، واشترك مع الاحرار الثمانية الذين وضعوا نصيم اغتيال الجنرال غورو عند مروره الى القيسية واجتياز جسر سمع وعدت بواسطة رجال احمد مريد ، ومن رجاء ولا سكرات في الحق الامير عادل ارسلان ، وحميل المدهمي العراقي ، وعوفي القضائي ، وحير الدين الزركلي ، والشهيد البطل احمد مريد ، والشهيد القسام فواد سليم .

بعيه — كان السراح من جهة الاحرار السوريين الذين أمر الامر عبد الله بعينهم من حمه ، بعد ان استعان بعرفة (الموسار) البريطانية لاحتلال حمه ، وخرجهم الى معان ، وقد شيمهم الاخوان عطاياهم حماسة رائمة ، وكادوا ينقذونهم من السيرات المصعبة ، وارسل لهم الملك حسين باخرة العقبة حيث نقلهم الى مكة ، وشهدوا في مكة كيف صاع الملك الهاشمي وكيف انتقل الحين من عرشه الى حده ، فالدقة ، ثم الى قبرص ، وكيف استولى جيش ابن سعود على الحار ، وعاد السراح والامير عادل ارسلان وهؤد سليم الى القاهرة ، فاصم الى الحركة الوطنية المصرية تحت زعامة سعد باشا زعول ، واصح من كتابه بدهج المذلات في بصرة القضاة العربية ، داعياً الى الوحدة ، ويعيش في وسط الوطنيين المصريين بشعر فيهم ببادىء الوحدة .

الغزو العام — وصود غزو عام مرتين ، عن بعض الاحرار السوريين ، وشتي منهم آحاد ، منهم الاصناد السراح ، ثم استعنت من باريس لا من سورية ، نعمة من نعمات الرحمة الفرنسية فاصدوت لمناسبه عيد ١٤ ثوز غزواً حصاً عن بقية الاحرار السوريين ، فشن هذا الغزو السراح وفعامة شكري القونلي ، ونزيه بك المؤيد ، والشيخ كامل القصاب .

عودته الى حمه — عاد المجاهد السراح الى حمه سنة ١٩٣٠ م ، وقادته المدينة على الحطة ، واستقبله استقبالاً رائعاً ، فوخت فيه عظه السلطة المستعمرة ، وألقى خطبة على خريج الشهيد الدكتور صالح قنار ، حيث ميزال يذكرها معظم معاصريه من الحريين ، وفي القداة أخرجه الفرنسيون من حمه الى خارج البلاد ، فعاد الى مصر بعد ان حلاطوة مع الرئيس راحيم هدر ، وكان يثق به ثقة مطلقة ، وقد نزل ضيفاً عليه حين جاء الى حمه سنة ١٩٣١ م فأقام في مصر سنتين ، وكان

مصطفى باشا النحاس عنه رئيساً لقمم التركي في دار المخطوطات ، وجاءت سنة ١٩٣٢ م ، فانتقل الحكم الى الطاغية اسمعيل صدي باشا ، فعز عليه ان يكون القلم العتيق بيد السراج مخلصاً لما دى تحرير مصر ، ومناهضاً حركة مسـح الدستور ، فعزده من من وظيفته ولفاءه في السجن ، ثم نعه الى خارج حدود مصر ، وهنت الصحف المصرية ثم صحف البلاد العربية والاسلامية تنصر هذا الطريد المشرى .

في القدس - وصل السراج الى القدس ولث فيها نحو خمس سنين ، شغل خلالها وظيفة امين مر المكتب الدائم للمكتب الاسلامي الذي هو احد أعضائه ، ثم تولى رئاسة تحرير الجمعية الاسلامية اكثر صحف فلسطين ، واصبحت لسان حال الكتلة الوطنية السورية خارج البلاد ولان الوفد المصري خارج مصر ، ولان الملك عزي خارج العراق ، ثم رئاسة تحرير جريدة الدواع ، وقد أنشأها هو وصديقه الاستاد حير الدين الزركابي ، ولكن الايدي لعبت من وراء هذه الجريدة فتجلبا عم عودته الى القاهرة - ثم رجع الى القاهرة بعد أن عد الوفد المصري الى الحكم ، وعين حيدراً اقتصادياً في وزارة التجارة والصناعة ، وهو الرجل السياسي المنصر في النصال الى فترأسه ، فكانت فترة اسفل من الى دراسة قضايا بلاده من ألق الاقتصاد وعرف بلاده حقاً من هذه الناحية المهمة ، ثم أحيل الى التقاعد سنة ١٩٥١ م للوزة السن القوتية دون أن يكون له نصيب في معاش التقاعد .

عودته الى حواء - عاد الى وطنه مع لرئيس شكري القونني حين استزم ترشيح نعه للانتخابات ، وكان يشغل وقتئذ مهمة رئيس الدعاية والصحافة في السفارة السورية ، فبع دمشق وكاء من الدعة البارزين في بحج نعامته . ثم دعي الى مسند رأسه حواء وتولى رئاسة دار الكتب الوطنية في حريف سنة ١٩٥٥ م ، فعمل من هذه الدرميداً لاسرق عكاظ ، وشجع للشعراء وحة الافلام والعلوم لالقاء المحصرات الادبية والعمدية والبارنجية . أنه محاضرات السراج وراصهم شيق نادر ، و نعه معنى لا يصب ، وكاء يعرض لاسرق البحر يستخرج مكنونه من الدرر الغوري

الشهيد عبد القادر مليشو

١٨٩٧-١٩٢٦

أصله ونشأته هو عبد القادر بن حسن مليشو ، وأصل امرته من بلدة ريج السورية ، وقد برطت حواء منذ (١٥٠) سنة .

ولد في مدينة حواء سنة ١٨٩٧ م ونخرج صباطاً ، والنهق في الجيش العربي المصري ، ولما صرح هذا الجيش بعد احتلال الفرنسيين البلاد السورية ، طلب الفرنسيون من المجاهد قوري تقارنهي ، تشكيل معمرة من المنطوعين ، وكان لمجاهد الشهيد من افرادها .

في الجهاد - ولما ثبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م عز عليه ان يستكن الى الداء ، ويرى العدو الطاغية يقوم بانواع التكيف والتعديب والمطاردة للجهدين وعو ثلهم ، فأثر القضاء على مستقبله ، وفر من الجيش الفرنسي والنهق بالثورة ، وحضر معارك الموطلة حتى لثي حقه .

استشهاده - اشترك المجاهدون مع حملة فرنسية ، فاحاتهم نارخي قرية (مسرابا) وشددوا الطوق على الثوار ، فأصبحوا مهددين بالفناء أو الاستسلام وفي هذه الفترة طلب القائد فوزي الفارقي ان ينطوع بعض الفدائيين لانقاذ مجموع المجاهدين ، فسخى الشهيد الصديق وتقدم مع مصطفى عسور ، ومحنة محكمة تمكن الافلات من الطوق ، واعتلى رابية هربية من موقع المعركة ، وركز قوا



مدفع الرشاش ، وبدأ بمحصد الحيد الفرنسي حصداً ، وهذه الوسيلة تمكن من فك الطوق عن الثوار ونجوا جميعهم ، وخلال هذه اللحظة الرهيبة ، انطلق سلاح الفرسان الفرنسي ، واغزو على الراية من جميع أطرافها بمدد كبير ، فوطأته منابك الجبل وهشمته تمسحاً وقضى شهيداً مكشعلاً بفار الصر ، اذ هدى معه فانقد احواله المجاهدين الميامين ، وعند نقل جثته لم يشاهد بها أية رصاصة ، وكان استشهاده يوم الاربعاء في ٨ ايلول سنة ١٩٢٦ م .

ولو كان بين المجاهدين مئة من المداوير امثال هـ الشهيد النطل ، لما استطاع الفرنسيون القضاء على الثورة في الفوطه ، وهو معقل حصين في طبيعة اراضيه ، اذ لا يمكن الدبابات والمصحات أن تصل وتجول في اراضها الرخوة ، لكثرة الامـر والمخابر ، وكثافة الاشجار في ذلك المعقل .

الشهيد علاء الدين الكيلاني

١٩٠١ - ١٩٢٦

انحدر من الاسرة الكيلانية الخيرة الشهيرة ، ولد في حماه سنة ١٩٠١ م وهو كبلاني لايه وحريري لاه .

عين في ٣ حزيران سنة ١٩٢٥ م معلماً في مدرسة الاخاء في حماه ، ثم معلماً في الطويلة في ترق في لاردن ، وكان يث ثروح لطيفة في نفوس الناس .

جهاده : لما شنت الثورة السورية ، واتسع نطاقها ، ترك وطيفه باختياره ، وذهب الى السويداء في جبل الدروز ، يصعبه صعب في بالحيكي ، وقد اهداه (بوسلة) كان الثوار يستفيدون منها للاستدلال على الاتجاهات ثمة الرحب ، التحق هذا المصعد بواطه القائد الشهيد محمد العيس ، واشترك في معارك العرطة والشمال وعيون الدق والسك ، وابدى من خروب الشجاعة ، وحسن البلاء ماخلد اسمه بين الابطال .



استشهاده : اصيب برمح في اسنائه ثمة لرحب على اكروم ، وزل مع نظير الشواني ورفاقه الى حصص لتداوي ، واشترك بالمجروح على محافر حصص ، وفي كارثة قرية خربة غري التي المعنا عنها في ثورة حصص كان في عداد الذين سلمهم النصيرية لسلطة امرسية ، فبقي اطعم انواع التعذيب الذي تحمله بحراً وصبر وجده ، وكان امثلة حية للشباب الوطني في ميدان الصل والجهاد ، لقد فنته احد الصباط الفرنسيين ، فوجد معه (٧٥) ليرة ذهبية ، ثم اوثقوه بالحلل واسندوه الى حشبة دائمة وحرموه بها ، وفي الصباح جاء الى الشكة عسكرية لواء الصباط العاهرات ، وبايدعين الشروع المنهية ، وحرقت شعر النطل الصابر ، وقام الصباط بحده باللبط ، ثم شح احد الجرحه رأسه بقش عسكرية عند استجوابه عن عدد الثوار ، واسلحتهم دعوى عليه ، ولما فاق حملوه الى جدار ردة ، وصعدوه بالاعلال التي لا تحلم بها غير ايدي الابطال ، ثم جد الحيد بتعديبه ورفاقه ، فطعوا فعددي هـ الشهيد الحري ، بالحرايب ، وكانوا يصون الماء عليهم مباغته في التعذيب ، ويولون في قواهم ، ثم اعدم رمياً بالرصاص في حي باب الساع محمد صاه تجبس في ٦ ايار سنة ١٩٢٦ م ، ونقل جثته الى حماه ، ودفن في تربة امرته باحتفال صامت . كان طويل القامة ، اسمر اللون ، ذا عينين سوداوين . يحسن الرماية .

الدكتور محمد علي الشواف

١٩٠٢ - ١٩٥٤

هو المجاهد الشجاع المعروف بالمرحوم الدكتور محمد علي الشواف بن خالد الشواف ، وامرته بحمدية لاصل روت الى

العراق ثم الى سورية واستوطنت مدينة حماه سنة ١٩٠٢ م وتلقى دراسته النعمانية في كلية لاخود لوطي بحمص ، وكان رفيقاً بزم هذا السير في صف الدراسة ، وقال احبته من جامعة الطب في دمشق ، وكان ذلك محمداً بحمصاً امروية

جهاده الثقي والمجد السيد جميل العلوي في عمان فتوجه الاخير الى القدس لجمع الاوائل والملاحظات الطبية فبس الحقة في الثورة السورية ثم بعث السيد العلوي الى موطنه المتوحد رسالة يطلب منه الالتحاق في الثورة ، فحضر المرحوم الشواف الى السويداء في جبل الدروز واجتمع بزميله السيد العلوي في مركز مختص لاجل الجلة لرحس مع السيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، وقاما بالخدمات الانسانية .

وقد حكم عليه بالاعدام ، وبقي في وادي السرحان في الازرق ، وبعد صدور العفو العام عن الثوار المجاهدين عاد الى وطنه ، ثم اصم ومواطن المرحوم الدكتور خالد الخطيب الى جيش الملك علي في حمص وحاصر المعارك



يرى في الصورة المجاهد المرحوم الدكتور محمد علي الشواف وقد

جلس في الوسط ، ووقف خلفه من اليمين الامير عز الدين الجزي ، وعن يساره فارس قنيل وسليم الاطن واحد شعبان .

والحصار ، ولما انتهت الحرب باحتلال السعوديين حمص اجمع واوعده الحكومة السعودية سنة ١٩٣٤ م الى تركيا ، وفي سنة ١٩٣٩ م بعد صدور العفو العام عن المجاهدين اوفد الى فرنسا لاجل التخصص في طب العيون .

قوانه - وفي سنة ١٩٣٦ م اقترن وانجب خمسة ذكور وثلاث كراتم .

وفاته . كان هذا المجاهد حاضراً المؤتمر الطبي العربي في الاسكندرية ، وصهرت في يده حبة صغيرة ، فاحذيرة بسببها فاصيب بصدمة عصبية وفارق الحياة مأسوفاً على شبابه وجهاده ووطنية الحقة ، وذلك يوم وفه عيد العطر سنة ١٣٧٤ هـ - ٩ آب ١٩٥٤ م والحد الثرى في الاسكندرية ، وقد تبارى الشعراء في وثائه بتصانده مؤثرة .

ومن اجل السيد زباد الشواف الفصل السعودي بدمشق ، وقد روت بحبها ابيه العاضلة .

سعيد الترماني

١٨٩٥

أصله ونشأته هو ابن سعيد بن محمد بن محمد سعيد الترماني ، ولد في حمه سنة ١٨٩٥ م ، وتلقى علومه في مدارس

حمه الابتدائية والاعدادية ، وفي خلال الحرب العالمية الاولى كان ضابطاً في الخدمة المكسوة في بعلبك ، ثم حضر المعارك في حمه - قسطنطين وبنز السبع ، وجرح بجانب له وامر هناك وقضى في مستشفى الاسر مدة ستة أشهر ، وهو يعالج جراحه مدة سنة ونصف ، في معتقل سيدي بشر في مصر ، حتى انتهت الحرب وعاد الى بلده .

كفاحه الوطني - ولما عاد من الاسر وبدأت البلاد السورية تضالها وكفاحها الوطني ضد الانتداب الفرنسي ، كان المترحم احد اعلام الوطنية المنحصر ، فقد اشترك في الثورة الكبرى التي شبت سنة ١٩٢٥ م ، وفي معارك حمه والعرطه ، ثم سجن الى جبل الدروز ومما الى الازرق ، وأقام في حمه مدة خمسة أشهر ، وانذر بالانسحاب من الاردن فاصطراخه الى مصر ، وسكن فيها سنة وأربعة أشهر ، وعانى من الشدائد والتشريد ما يدل على متانة عقيدته ، ولما صدر العفو



العام سنة ١٩٢٨ م ، عاد الى بلده حمه ، وهو خالي الرغاص لابلنك مالا ولا غفراً .

في خدمة الدولة - تقلب المترحم في وظائف كثيرة ، وكان رئيساً للشعبة السياسية بحلب ومديراً لاداية السيرة ، ورئيساً لاداية حمه مدة سنتين ونصف ، ونم في عهده مشاريع عمرانية بارزة ثم مديراً لاداية بحرمة ، واحيل الى القاعد وتلقى التعويضات لقاء ما تعرض اليه من اضرار في الثورة .

منير الرئيس

١٩٠١

هو المجاهد المعروف بعقيدته وانياء لوطني وعزمه وبأسه الاستاد لاديب منير بن عبد الرحيم بن محمد الرئيس .

ولد في مدينة حمه سنة ١٩٠١ م ، وتلقى علومه في مدارسها ، ثم في دمشق والجامعة السورية ، وقال احبته الادب من كلية الآداب ، وكان موضع تقدير اساتذته وعلماءه بذكائه ونشاطه .

هو احل جهاده - ولما دلت بيوان الثورة السورية ، كان قد أنهى دراسته الثانوية ، وعين رئيساً لديوان الديوث العمومية في حمه الشهور ، وترك وظيفته وصحى - استقله ، وحمل دمه على كفه ، وسافر هو والشهيد عظم السباعي بحملان وسلة القاذف القاوحي الى جبل الدروز . ثم شبت الثورة في العرطة ، واشترك في بعض معاركها ورافق الشهيد سعيد العاص في حملته على القادون ، وشبه في ليلته وحده ، وابدى في جميع المعارك التي حصها بسالة وتفاه .

ولما انتهت الثورة اثر التطويق الدم في العرطة وحده ، بقي عالياً في ناحية حمه ، وقاوة في أرباعها ، الى أن صدر العفو العام في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ م ، فعاد الى وطنه ، واشتغل في الصحافة فترة مع ابن حمه المرحوم نجيب الرئيس ، ثم داوم على كلية الآداب فقال شهادته الجامعية .

في ثورة فلسطين اشتراك هذا المجاهد المؤمن بقوميته العربية في ثورة فلسطين ، مع المجاهد القائد فوزي القوافي ، سنة ١٩٣٦ م ، ثم عاد الى دمشق .

اعتقاله - . اعتقله السلطات الفرنسية وزج في السجن ، وحكمت عليه المحكمة العسكرية الفرنسية بالسجن مدة أربعين عاماً ، وبالنفي مثلها ، وبقي مسجوناً مدة سنتين ، وفي هذه الفترة هاج الشعب واحتج على المجاهد المحكومين معه ، وهم السادة نبيه العظمه وسيف الدين المأمون ، والمرحوم محيي الدين ، وعرفان الجبل ، ولاد وغيرهم ، اضطرت السلطات الفرنسية لاحتواء سجينهم رغم أنها ، وخرج من السجن وهو أشد عزيمة وإيماناً في ميدان الصال القومي .

في ثورة العراق وفي سنة ١٩٤١ م ، التحق بثورة السيد رشيد عالي الكيلاني ، ولم يستلم مع قوات فوزي القوافي ثمة مدونة الواقعة ، ولا جرح القوافي تلم لمجاهد الرئيس للقيادة عنه في أراضي سورية والعراق ، وعدد فروع المدونة بين الفرنسيين الدجيليين والفيثيين عامر البلاد في ألمانيا ، واليونان ، وبقي مشرداً حتى عام ١٩٤٥ م ، حيث عاد الى الوطن وأصدر جريدة بردي .

جميل العلواني

١٩٠٣



هو من الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الخير بن الشيخ رمضان ابن الشيخ طاب العلواني ، والاميرة عرقية الاصل من بلدة هيت ، تزوجت من الشيخ أبي حمزة في القرن الثامن للهجرة . ولد بحماة سنة ١٩٠٣ م ، وتلقى الدراسة لاعدادته في حماه ، وكان موظفاً في المدينة ، وعندما نشب الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، سافر الى عمان وأقام مدة شهرين ثم حضر الى جبل الدروز فلوطة ، وخص معاركها الدامية مع فوزي القوافي ، وسعيد العاص ، وفي القلون واكرام مع الجماهرة وابتدى بمقالة مشهودة .

ثم نزل الى حمص مع زهير المجاهد السيد منير الرئيس ، ثم الى حماه وعاد الى حمص ، ثم الى البادية حيث نزل في مصارب الشيخ سرحان الملووش ومكث عنده ستة أشهر .

ولما صدر الفو العام سنة ١٩٣٨ م ، عاد الى حماه ، وعين سنة ١٩٣٩ م ، في اقليم العقارب ، وفي عام ١٩٣٢ م ، اعيد الى القضاء .

وفي عام ١٩٤٧ م ، عين رئيساً للمسم العدلي بحلب ، ثم نقل الى دمشق

في عام ١٩٥٢ مفتشاً في مديرية الشرطة العامة ، وفي منتصف عام ١٩٥٣ عين رئيساً للمكتب الاداري في مكتب تنفيذ الدولة ، ويعتبر هذا المجاهد من اسل المعاصر في أخلافه ووطنية وتجرده .

الشهيد عبد الكريم الكويدر

هو المجاهد البطل الشهيد عبد الكريم بن دارس الكويدر المشهور باسم عدي السحي المدهوني قائد عصات حمه ، ولد في حمي (الصفحة) بحماه ، والحق بالثورة السورية وحضر بعض معارك القروطة ، فكان مصرب المثل بشجاعته ، وفي معركة كمر بطنه في القروطة اصيب بشظايا القنابل في جميع جسمه وقلعت عينه ، وقد عالج الدكتور أمين رويحه ، ثم نقل الى حمص

أى حياه ، ولد شهيد من حجاج . مع العريشون مدة ثلاثة أشهر ، ثم استسلم بواسطة الوجي . المعروف المرحوم الشهيد نورس الكيلاني ، وعاش في حالة بؤس وشقاء في ذكريات مريرة . وقد عاش بعد اصابته بجراحه الخطيرة خمس عشرة سنة ، وتوفي عربياً ودفن بقبرة الشيخ حاروف في الحاضر .



الشهيد مصطفى عاشور ١٨٦١-١٩٢٦

هو جاهد الطفل الشهيد المرحوم مصطفى بن حسين بن عتود ، ولد في حياه سنة ١٨٦١ م ، وانتمى في ثورة العروة ، بعد اخذ ثورة حواء بسبعة أشهر ، واشترك مع الشهيد سعيد العاص ، في معارك خربة العين والضيعة واكروم في حبل المشاة ، ثم عاد الى ميدان الحرد في العروة ، وأدى بطولته هذه استشهد هذا الطفل مع المرحوم عبد القادر ملبشو في معركة سرايا يوم الاربعاء في ٨ ايلول سنة ١٩٢٦ م ، ودفن في قرية عربين وأقيم له جنازة في حارة عاشور .

الحاج مصطفى الديب السبسي ١٨٨١

هو ابن محمد بن ديب السبسي الوطني شاعر والجند في بطولته ، ولد في ح . سنة ١٨٨١ م

زوجه الى العراق - بعد معارك حاه وفشل الثورة ، تزح هذا المجاهد مع القائد فوزي القزويني الى رماحها عتاء الحوراني ومحمد مكرم الكيلاني ، الى قرية هيت ، ثم نزلوا في مصر عره ، ومما الى بغداد . وقد قبض عليه في لرد دي ثم طلق مراحه بعد توقيعه ثلاثة ايام ، وقام صابط اسكازي بالتحقيق معه ، فكان يعطيه اسماء مستعارة ، ومن المصادفات ان فوزي القاوقجي كان كان عدته في قرية هيت عند الشيخ نخرس ابن قاعود ، وتشرف ، نقابة الملك فيصل ، وانعم عليه بمبلغ من المال ، وآذره تحسين قدره وارسله الى الحدود . وبعد تسعة عشر يوماً وجع المقرجم من بغداد ، واستصحب فوزي القزويني ، وسكن في القبة العراقية مدة احد عشر يوماً ، واثاء سيرهم ، خرج عليهم شيوخ عن عرب شهر الحويجة فسلوهم المال والامانة وبقياء سيران مدة ستة ايام بلا غداء وماء ، حتى وصلوا الى (الكعرة) العراقية ، وبقي بها (٢١) يوماً ثم وصل الى الضيعة بالعروة في المنطقة السورية ، وقد اوقروا عن السفر ثم اطلق سراجهم .



في القوطة - حضر المجاهد المترجم معارك القوطة ، وفي معركة حوش الریحان شرقي دوما اطلقت عليهم قوة فرنسية كبيرة ، فأصيب فوري القاقجي بجراح في بطنه ، فجهله المرحوم ، وناء ذلك أصيب بجرح في رجليه بتاريخ ١٠ شاطسة ١٩٣٦ . ولارمه المجاهد السيد صبري العسلي في مسرايا حتى منتصف الليل ، وقد عالج الدكتور أمين رويحه وتعرض لمجوم سرب من الطائرات فصيب الدكتور رويحه بجرح في يده ، وقد نقل السيد الى دوما وبقي في مستشفى الخاضع صر (حمرش) مدة ستة اشهر ، واعطاه بيته وطلق إحدى زوجاته لتسهر على خدمته ، ومن ثم قُتِلَها بعد شفائه ، وأوجب مجاولاً أشهر هذا المجاهد بالحمة والشهامة والعبادة ، فهو الذي أوصل المرحوم سليمان المصربي وشقيقه ، والخاضع عند الرحمن المظ الى جبل الدروز ، وكان لا يتوانى عن القيام بما عهد اليه من مهام .

وهو الذي نولى بأمين ايصال المجهدين المشهورين ظير الشيواني ، وخيبر الشله من حلب الى كلس واعرر ، وقدم اكرامية الى الحفراء الاترك فنفخوا وخطوا الحدود التركية .

عودته عاد الى حماة بعد صدور المعو العام سنة ١٩٣٨ م ، وقدم الدكتور اليسار باجره عملية جراحية لرجله المصابة في معركة القوطة ، ولكنه ظل يصرح عنها ، لفصر بعض الاعصاب .

ولما كان المترجم المجاهد ملتحقاً في جيش الشرق ، فقد خصص له راتب شهري قدره (٩١) ليرة سورية ، وقد حرق الفرنسيون جميع بيوت المجهدين في حماة ، سمحت الحكومة تمويصاً قدره ١٣ الف ليرة سورية لقاء ما فقد .

هذا وان الحصين ايرون في شهامة هذا المجاهد المبرورة بالحرارة العذبة في انقاذ الشيواني والشله خير دليل على ان ذوي الاسل والارحية يصحون بارواحهم في سبيل الشهامة والعبادة واسداء المعروف .

مصطفى البشري

١٨٩٠

هو السيد مصطفى بن مصطفى البشري ، ولد في حماة سنة ١٨٩٠ م ، ولما أعلنت الثورة في حماة ذهب وبعض رفاقه من المجهدين الى مصارب عشيرة العنزة ، ثم التحق بثورة القادوت وبقي مدة أربعة أشهر ، وبعد ذلك التحق بالموط وحضر معركة كفر بطة لهزيمة وغيروها من المعرك ، وذهب الى جبل الدروز مدة عشرة ايام والى جبل الزاوية وغسبرها مع المجاهد اللادقاني ، احد ابطال الثورة المشهورين

وهو من الذين اشتركوا في ضرب مخفر مورك وقام بدبغ الجلود وأمر البقية ثم التحق مع المجهدين الشهيد سعيد الهادي في معرك حمل المتسولة وحارب عند الهرمل وبقي مدة خمسة أشهر ، وحارب معه في سربليئات في عدة معارك ضد الفرنسيين .

ولما انسحب الثوار السوريون رجع الى القوطة مع سعيد العاص ، ثم الى حمص وانضم الى عصائنها ومنها الى حماة وبقي مجاهداً حتى استسلم بمقد صدور الامر العام ورجع بدمشق مدة ثلاثة اشهر .

لقد لعب هذا المجاهد دوراً هاماً في الثورة السورية وتجول في مبادي الثورة وهو من أبرز المجهدين شجاعة واقداماً .



عثمان الحوراني ١٩٥٨-١٩٠٨

هو المجاهد الصامت ، الصابر ، الجريء ، الوطني المرحوم عثمان بن محمد الحوراني ، ولد بحبي الدماغة في حماد سنة ١٩٠٨ م



وتخرج من كلية الآداب في الجامعة السورية ، وعين استاذاً للجهيز بتاريخ ٢١
تشرين الأول سنة ١٩٣٧ م ، فكان يثب الروح القومية في نفوس طلابه ،
فاعتدته السلطة العسكرية في عام ١٩٣٩ م ثم أفرج عنه .

جهاده اشترك في ثورة حماد سنة ١٩٣٥ م ، وسافر مع بعض رفاقه
المجاهدين الى العراق ، يتقدمهم المجاهد المعروف الحاج مصطفى الديب السبيعي ،
ودفع فتره ثم رحل الى البحرين ، وكان المرئي الاجل والشاعر الملمم الاسند
عمر يحيى ، ثم عاد الى مدرسته وادام في البحرين مدة اربع سنوات ، ثم
صدر المرسوم ، فعد الى وطنه .

وفي سنة ١٩٤١ م اشترك في ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الاسكايز ،
ونحن في المعركة التي وقعت بين الاسكايز والعراقيين في (ابو كمال) وعاد بعد
هزيمة الثورة الى حماد ، وروى ابن الخنوع ، حتى قام العهد الوطني يوم ٧ آب
سنة ١٩٤٣ م وعاد الى التدريس ، وتقل في وظائف التعليم بين مدرستين للجهيز
ثم عين مفتشاً للمعارف ، ثم مديراً للمعارف في جبل الدروز .

وفي عام ١٩٥٧ م عهد اليه مديرية التربية والتعليم في حماد ، وعصفت المية بروحه الطهرة حماداً وهو على رأس عمله في
عام ١٩٥٩ م ، فشق عليه على عارفي عمله ومواهبه ، وتدرى الخطاء والشعراء في ذكره ، آثاره الوطنية وبمحمد آثاره الثمينة

الشهيد محمد طهراز

هو من محمدي حماد ، وقد حكم عليه بالسجن وسبق لتفكيكه بالاحمال الشاقة في ناصري الحار ، وفر من الحارس عنده
خروجه من السجن باب الفلحة مع رفاقه كامل مسرابا في دمشق ومحمد محمد ويوسف حاتف من المرة ، واستطاع الثلاثة النجاة
والفرار ، وحررت لمحمد طهراز صريعاً برصاص الحداثة فراره وذلك سنة ١٩٢٦ م .

عبد الحميد الاوسي الحموي

التحق هذا المجاهد الشهيد بالقائد فوزي القاوقجي ، وقد قبض الفرنسيون عليه وفي الطريق فر وبحث واستطاع الهامق
بالقاوقجي ، وشاء القدر ان يقع في حصة الجند الفرنسي تابة في قرية المحمدية في غوطه دمشق ، فاعدم فوراً رمياً بالرصاص
وذلك سنة ١٩٢٦ م ، وقد اشتهر بالبسالة والاخلاص .

الحاج خالد العوير

١٨٨٩

هو الشهم المقدم الكرمي الحاج خالد بن محمد الدري بكري العوير ، والامرة حمزة الاصل ، ولد في حمه سنة ١٨٨٩ م .

لما اقام مجاهدو حمه مع اخوانهم في حمص ، كان يتزده المتوجع الى حمص
للاشراف على احوالهم ، وخاصة منهم المجاهد خير واهراع الذي اصيب برصاصة
في عينه ، وقد عالج احد الاطباء ثم شفي وعاد الى ميدان الجهاد .

وخلال فترات تروده الى حمص تعرف على المجاهد المرحوم نظير النشوياتي
ونفكت بينهما عرى المودة على اساس من الشجاعة والوفاء

شهادته وعند تطويق حمص رأى المجاهدون انه لم يبق امامهم أي
أمل في البقاء فيما بعد حصارها ، فعرض نظير وصنوه خير والشهم الى حمه واقاموا
في دار الحاج معلم جعجه ، وأصله بدوي ، ثم انتقلوا الى دار الحاج خالد وشقيقه
محمد فأقام في ضيافتها مدة ثمانية ايام حتى هبأ بما اسباب السفر الى حلب .

وقد زود السيد نظير بك سرب ليرة ذهبية ليستعين مائة رفاقه على
فرض حاجتهم .

وقال المجاهد السيد مصطفى ديب السدي بان الحاج خالد العوير قد أرسلهم
الى حلب ، ومن ثم تولى هو ايصالهم الى حدود اعزاز كاس .

هذا وان المحصنين يمتدحون بشهادة السيدين السبسي والعوير لاهلهم

الاحاطار في سبيل انقاذ محمدين عربين على قلب كل حمصي ، فاستحق الخلود



مصارع مصطفى بك العظم

كان المجاهدون في سنة ١٩٢٣ م قد فرضوا ضريبة الاعشار على منطقة جبل الزاوية ، وبدخل في عدادها قرية الحبيط
المملوكة من قبل المرحوم مصطفى بك العظم ، وقد نزع عن دفع الضريبة المفروضة وفدورها (٣٠٠) ليرة ذهبية الى صندوق
جبل الزاوية ، وقد اورد مصطفى الحاح حين بعض رجاله لاحتلام الضريبة ، ولما اقتربوا الى حدود المصفاة الفرنسية تحيط في
القرية ، فعادوا اذ همهم ، وبعد شهرين رل بجيب البطور ومعه ٢٦ مسلحاً فدرساً في قرية قطون ، وهاها بنقه ان آل البارودي
في قرية (حياين) قد تمردوا على غم اهل جبل الزاوية فأرسل على نذيرهم ، وساروا نحو قرية حياين ، ورفقة دليلين من عشيرة
الحياطية فذهروا في وادي الجمار ، وبعد سيرهم شاهدوا نوراً بضياً ، فألوا الدليلين عن النور فأحلبهم انه محمر درك ، لا اعتقاده
بانهم سيولون من وجه الدرك ، ولكن كانت النتيجة عكس ذلك فقد أزمعوا على مهاجمة محمر

ولما اقتربوا من قرية الحبيط رملوا على البيادر ، وجاءهم التحذر وألوا عن الاشدص المرحودين في القصر ، ولما بلغ مصطفى
مجهه الثوار قال لمن حوله اذبحوهم ، وبدأ بإطلاق الرصاص .

لم يكن المجاهدون يمسكون ، فهاحة قصر مصطفى بك العظم ، أو قتله ولا أصيب أحدهم تبادوا وهاجوا القصر ، فكان
أول من قتل هو مختار القرية الذي أبلغ مصطفى بك خبر محبة الثوار ، ثم اقتحموا باب القصر وكان وراءه روبر بك وهو صابط
مبتعاد مصرع برصاص الثوار مع رفيق له ، ثم دحوا الى القصر وصرعوا مصطفى بك ، بعد أن دافع عن عريته دفاع الانطال ،

واخذوا بندقية وساعته والحل ، وكان شقيقه بديع بك موجوداً مساقوه معهم كي يدفع صريفة الاعشار ، وساروا في الليلة ذاتها الى قرية (بنين) وبقي مدة يومين ، وفي اليوم الثالث لقتل مصطفى بك ، حضر الشيخ فارس العطور ومعه ثلاثة ليوة ذهبية وهي الصريفة المروضة على الاعشار ، فاستعاد الحبل مع عدا حصان واحد كان من نصيب عمر البيطار زعيم ثورة صهيون ، ورجع يصحبه بديع بك العظم الى المعرة ، وانتهت هذه المأساة على الشكل المذكور

ناصر بك العظم

١٩٠٧

هو ابن المرحوم مصطفى بك بن عبد القادر بك بن حسين بك بن قدور بك العظم ، ولد في مدينة حماه سنة ١٩٠٧ م وتلقى دراسته في تجهيز حماه ودخل مدرسة اللايك في بيروت سنة دراسية ، ثم ترك الدراسة بعد مصرع والده ، وعي مادراً املاكه .

في الثورة - كان في الخامسة عشرة من عمره عندما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م في حماه ، وقد اجتمع مع عتبات الحوراني وسعيد الترماني بالقائد فوزي القاوقجي ، وأقسموا الايمان على القيام بالثورة .
ثم اجتمع وابن عمه مدوح بك العظم ، والدكتور خالد الخطيب ، مع القاوقجي في قرية صوران في دار المدرع حمود الحسني .

واجتمع سعيد الترماني والقاوقجي في قرية مورك ، واخيراً اجتمع لوحدهم مع القاوقجي في قرية (معرة سحر) وكان في هذا الاجتماع المجاهد السيد ميشيل وكان رفيقاً في الجيش الفرنسي تحت امرة القاوقجي ، ونداءكروا في نمشة الثورة ، وابدى المترجم الشاب الشجاع رأيه باستحالة مهاجمة النكبة العسكرية لخصه ، ولكن القاوقجي أمر على ذلك فهاجها المجاهدون



والمترجم في طليعهم ولكن كانت الترتيبات انجليزية ، ولم يفكروا بالاحتلات المروضة .

وقد عد القاوقجي الخطة المنقطة ، علم ، واعين الثورة على الفرنسيين بعد عيد المولد النبوي بأسبوع ، وذلك بعد الوعد المحدث في اجتماع حلف الايمان ، وتراجع بعض الرماة عن الخروج الى الثورة وكأوا السبب في هشام ، وانزه نوح ناصر بك الى بغداد وأقام هناك اربعة ايام ، واجتمع مع رفاقه لدى الملك الشهيد المجاهد احمد مبريد وتمرضوا لمعاكسات بعض الشخصيات ، ثم سافر من بغداد عن طريق عمان الى مصر وقد بقي فيها بغية الدخول في احدى جامعاتها لمتابعة دراسته .

في الثورة الثانية - لقد كان المترجم المجاهد شاباً في ثورة عام ١٩٢٥ م ، غير أنه في ثورة حماه سنة ١٩٤٥ م قد تحمل رحمه المرحوم فريد بك العظم من الابهاء ما لم يستطع غيرهما تحمله .

لقد وهب لهذا المترجم روحه وماله في سبيل الوطن ، ومكافحة المستعمرين ، وأبدى ضروب الشجاعة والبسالة والسبق الى المكرمات ماجمله المثل الاعلى في القادة والنفال .

الاهداء



المجاهد شهبو الشه



المجاهد المرحوم نظير النشواني

الى حمص ، مدينة خالد بن الوليد البطل الاسلامي العالمي اعطائه
الى هذه المدينة الجبارة ، التي آوت المجاهدين ، وحتمهم وباصرتهم ، فلقي أهلها بسبب الثورة صـمروب التشكيل
والارهاق ، فما زادم ذلك الا ايماناً بالعرف والمحافظة عليهم .
الى صمصم الفدور والطيانة ، شهداء غربة غاوي الابرار ، وشهداء ثورة حمص كالة .
الى رمزي البطولة العظيمة ، المرحوم نظير النشواني ، والسيد شهبو الشهله .
الى رمز البطولة والتضحية ، المرحوم فؤاد رسلان شهيد معركة عيون العلق
الى المجاهدين الصادق ، الذين قارعوا الاستعمار بضع سنوات ، بعد ان انتهت معارك الثورات
في المناطق السورية ، ذوداً عن حياض الوطن وحويته .
الى المناصرين النبلاء الذين آزرُوا الثورة باموالهم ، واقتدوها بأرواحهم
الى ذوي العقيدة الوطنية ، الذين خاطروا بأرواحهم ، وفصحوا بيوهم لايواء المجاهدين
وأبدوا كل ارجح في خدمتهم ، ولقوا من العرسين ، منهم اهل العذيب والارهاق
الى فحامة الزعيم العربي السيد هاشم الاتاسي واخوته ، والسادة راعب وشكري
وتوفيق ونورمن الجدي ، وظهر باشا ورفيق رسلان الذين اقتلوا
في جزيرة ارواد وبيت الدين من اجل الثورة الوطنية .

الهدري

هذه الحلقة النارية

الفصل الخامس

ثورة حمص

كثير من الناس لا يسمون وقد ثع ثورة حمص وتطوراتها والعوامل التي أدت لاصود مجديها ، الذين يحق أن يعتبر الوطن مجاهدين وتميز الأمة بدسائهم البادرة ، وقد اعترف العدو بهذه الرايا (والفضل ما شهدت به الاعداء) .
لقد انتهت الثورة السورية في أواخر عام الف وتسعمائة وست وعشرين ، أما في مدينة خالدين الوليد فقد استمرت على أشدها ، واضطر الفرنسيون لتعزير قوتهم فحاصروا حمص على الثورة ، وكان أكبر عمل في استمرار الثورة في حمص حتى أواخر سنة ١٩٢٧ م يعود الى عاملين عظيمين .

الاول ما انصب به المجاهدون من مائة وتجرد في اعمالهم الثورية ، الا في حالات الدوخ الاستثنائية .
الثاني - اخلاص المحصنين للمجاهدين وحميتهم والمطامع عليهم ومؤازرتهم ، فقد عاهدوا الله أن يقتدروا المجاهدين بأموالهم وأرواحهم ، دون تسليمهم للفرنسيين ولو دمرت المدينة فوق رؤوسهم ، وفي ذلك منتهى المفاداة والنضحية .
هكذا كان الوضع والموقف المبين في حمص ، وهو يختلف اختلافاً كبيراً عما وقع في بعض المدن السورية ، ورغم قيام الفرنسيين بتطويق حمص حين عديدة ، وتعرض أهلها القرامات والتعذيب والتنكيل والارهاق ، والاباس بالإنها ، واحرق مياجنتها ليهل على سلاح الفرنسيان اجتياها عند التحري على المجاهدين ، والتعنن بامال التخريب والتدمير والارهاب ، ونجري البيوت في كل يوم ، وان المحصنين قد تحموا كل هذه المحن بصبر وحسد ، واعتبروا ثورة نظير النشيو في ، وسبقوا الشهادة عسراً من عاصم قوميتهم وكرامتهم ، وان التاريخ ليسجل بمداد الفخر والافراز حماد المجاهدين وبطولاتهم ، ووجه أهل حمص وشهامتهم ونسلم ، ونخص بالذكر اصحاب البيوت الذين آدوا المجاهدين في منازلهم ، رغم ما في ذلك من أخطار ، وما تحمونه من قتل ومجن وتعذيب كما سيأتي ذكره في بحري الودائع .

بدء الثورة في حمص

في أحد أيام سنة ١٩٢١ م تصارب المرحوم نظير الشيو في مع الشرطي العمري السيد هداية الحراكي ، ورماه برصاصة أصابته في رجليه ، فقام رجال الشرطة بإحاقه ، فتصادم مع الشرطي احمد الردهي فجرحه أيضاً وخرج نظير الى المزرعة ، والحق به السادة حمدو الزنداف وسعيد الحمرد وعزرو حمود آغا وعيهم ، وتعرضوا لهالة داهية الى طرابلس ، وقص البلدة على حمدو الزنداف ، فقدم عزو حمود آغا لتخليصه واطلق الرصاص ، فأصاب رجليه الزنداف خطئاً في رجليه ، فتركه في رجليه .
وقد عر على نظير الشيو في أن يدع رجليه الجريح على الحضيض مرصاً للخطر ، وردد الى البلدة واحد منهم دابة وحمله عليها وقاده الى حي باب تدمر بمحضر ، فهاجسه دودة من الشرطة ، فشتبك معها بالرصاص واستطاع النجاة مع رجليه الجريح ، ووضعهم بدار السيد عبد الله بن حوري السيد ، ولم يتركه مدة معالجه .
وكانت السلطات الفرنسية جادة لمعرفة المكان لذين آدوا اليه ، ثم تقدم الوشاء بالاخبار عنها .

القبض على نظير النشيواتي

حضرت ثورة كبيرة من البلد وطوقت الدار ، واستأنت نظير الشيواتي وحمدو الزنداف من دار المذكور ، وقد احرق الجند بها تعادياً من احتال تخفيصها ، ولما مر نظير بدار أبي موسى الاشعري ، قال لعبد (فقروا لافرا الداهية) وسار حتى وصل الى مقام أبي الهول فقروا الداهية أيضاً .

في السجن

دخل نظير النشيو في السجن لأول مرة ، وظل فيه مدة ستة أشهر بانتظار صدور الحكم عليه ، وكان السيد عارف النشيو في شقيق السيد نظير محكوماً بالسجن خمس عشرة سنة ، وقد اجمع ان جميعه له أسباب الفرار .

الفرار من السجن

وفي أحد الايام كان مراقب السجن نائماً ، فابتدأ شقيقه نظير من النوم ، فشق الكنف عارف ، وصعد نظير الى السطح واستطاع الفرار من السجن وكان ذلك في اوائل سنة ١٩٢٣ م .

في قرية تليسة حضر نظير الى دار شقيقه الحاج عبد الفتاح فأخذه الى قرية تليسة ، واهتمت السلطة الفرنسية لامر فراره من السجن وقامت بجهود وتحريات مستمرة لقبض عليه ، وقد أقام نظير متوالياً في قرية تليسة ، وبنها تم تجهيزه لتجديله في منطقة حمص ، الى مكان بعيد .

الحكم بالاعدام

اصدرت المحكمة حكم الاعدام بحق نظير النشيو غائباً ، وشطت السلطات تعقبه ونهبت عليه العيون والارصاد ، وقد أمن اخوته تسميته الى مضارب عشيرة السبعة في الحماة ، فأقام لديها مدة خمسة عشر شهراً ثم عاد الى حمص وتوارى ، ولم تواتر سلطات الامن من ملاحقته بشدة ، ورأى من الخير له التزوج عن حمص ، مرة اخرى

نظير في بغداد سافر الى بغداد عن طريق البادية مع الدور ، واشغل في مهنة حمل الدماء مدة ستة مع علي الشنوي الحمصي الذي هرب من السجن ورافق النشيو في بغداد ، ولكنه لم يتوفق في حمص ، واحس وحشة لاغتراب فعاد الى حمص ، وبعد فتمه بها مدة ، عاد مع اسويبه الى البادية وزلوا عند عرب السبعة ، ثم تحولوا الى عرب الفدعان ، واقاموا مدة ثلاثة اشهر ، واصلوا بعدها السير الى (شحات) الواقعة شرقي بغداد ، ومكثوا فيها مدة عشرين يوماً ، ثم دخلوا بغداد واقاموا بها مدة شهر واحد ، وبقي نظير لوحده بها مدة خمسة اشهر ، وفي سنة ١٩٢٩ م عاد الى حمص متوالياً عن لاظر .

في ثورة حماة

قرر الحاج دلال النشيو في وخيل الانامي وبعض رمما حمص بالانذيق مع زعماء حماة على القيام بالثورة في حماة وحمص في يوم واحد ، وكان بين الدين دهموا الى حمص ذيب السكاف وعد الغني النشيو وعرو حمود آغا وبعض رفاقهم ، ولكن الثورة فشلت كما هو معلوم فعادوا الى حمص .

التحوي على نظير بنف السلطات العسكرية أن يظل نظير النشيو في قاعة الى حمص ، وشط رجل لامن بالحري عليه ، ولم تدع وسيلة لا تخدعهم القص عليه ، ولكن دون جدوى ، نظراً للمعطات التي اتمت اخوته بتطبيقها للمعاطفة على حينه ، وقد اضطروا لاحذه الى بيروت ، فأقام في دار السيد احمد حطب مدة ثلاثة اشهر ثم عاد الى حمص وفي هذه الفترة حصر ابناء حمص السادة صادق وصالح الداعست في وسير الرئيس وسعيد الترماسي الى دار الحاج دلال واشتروا ارواحل ونجوهوا الى النيك .

ابراهيم هنانو في حمص

حضر الزعيم ابراهيم هنانو الى حمص ، واجتمع الى الحاج عبد الفتاح النشيو في شقيقه نظير ، وكانوا يبتشرون الثورة ، فودعه ابناء حمص الى نصف طريق حماة من الشرق ، وعاد هنانو الى حلب .

نظير ورفاقه في ميدان الجهاد

مع المجاهدون سعيد الشهيد وندى بن عارف الرفاعي وعمر بن الحاج بحب البطيش ، ان نظير الشيواتي قد عاد الى حمص ، وكانت احكام الاعدام قد صدرت بحقهم عابياً ، فاجتمعوا به في دار اخيه جميل الشيواتي ، ولما كانت داره مشوهة ومعرضة للحريث في كل لحظة ، انتقلوا جميعهم الى دار السادة عبدة فة وسعد الله وعبد الفتاح اولاد الحاج محمد جمال الدين وأنقاموا لديهم مدة شهر ونصف ، فاشترخوا خيولاً وسلاحاً وعاداً ، وخرجوا الى السك ، ومنها الى قرية الصير ، وكان عددهم سبعة ، فاشتركوا في معركة الصير التي وقعت يوم ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، ووافوا بجاهدي القوطة وخصوا معهم معركة النيك الاولى في تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م وبهذه الفترة انضم اليهم الشهيد حسين جراد ، وقرروا العودة الى حمص ، فادعاه بنو صبح بطاق الثورة والحص على التطوع والاستعداد للجهاد .

علم الفرنسيون بعودة نظير ورفاقه الى حمص ، فاصابوا جمهورهم للقضاء على المجاهدين ، وقد تمكثوا في دار أبي قاسم الشيواتي مدة شهر ونصف ، وعندما هموا بقدوم الشهيد سعيد العاص الى اكروم ، وقد كان (زين مرعي) قد أعلن الثورة في اكروم نحو نبعده ، وكانت الحملات العسكرية تروى خلال هذه المدة كما يريد لتدصيل ذلك في عرض لوقائع .

معركة قصير حمص

بعد وقوع معركة النيك الاولى في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، عاد الشهيد حسن الحاراطورج له الى معقل العرطة ، واتجه المجاهدون محمد الحسن وحمه واحمد سوسق مع (٣٠٠) نذراً ورافهم من السك (١٥٠) مسلحاً بقيادة خالد النفوري واحمد طيمور واحمد مالك وتوجهوا الى قصير حمص ، فاشتركت معهم عصاة نظير الشيواتي ، فدمروا جسر الطارون ، وقتلوا موظفي المساحة الفرنسيين .

وفي هذه الفترة اشترك آل رعد في الثورة السورية ، باعتبارهم مسئولين امام الفرنسيين ، حدث من الوقائع ، ثم تجيزت حملة اخرى من المجاهدين لم يشترك فيها محمد الحسن وآل سوسق ، بل كانت مؤلفة من فريق من أهالي النيك بزعامة خالد النفوري ، وفريق آخر برئاسة احمد مالك وذهبوا الى (حسيب) والقرى المجاورة الى حمص بقصد اشراك مدينة حمص في الثورة ، ثم ذهب المجاهدون الى جسر الحراب الكائن عند ساقية (جوسيه) في الحدود اللبنانية ، ودمروا الخط الحديدي ، وتدهور القطار ودامت المعركة طول الليل ، وكان القطار مصحفاً ، ثم استطاع المجاهدون التغلب على القوة الفرنسية ، واضطروا للارتداد على الفرنسيين في المار ، واستمر الاشتباك حتى المساء ، واخيراً حضرت قذرة ربطت عربات القطر التي لم تتدهور ونقلت الجند الى بعلبك . وفي اليوم الثالث حضرت قوة بقطار مصنع ، فنزل أربعة افراد من القطر للكشف على الجسر ، فصرعهم المجاهدون .

عبدوا غاسويدان

وفي ١ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م ، استشهد في هذه المعركة المجهد الباسل المرحوم عبدو بن عبد المجيد آغاسويدان ، واحمد بن عبد الله مسعود بوضاهر من قرية عسال الورد ، وارند القطار من الزراعة الى القصير ، وبدأ الفرنسيون ينقبون الى والحرش ، ثم انسحب المجاهدون وتقابلوا مع الشهيد سعيد العاص في رأس ماء الساخنة قرب قصير حمص ، وبلغ الثوار نحو رحمة حملة كبرى ، فمادوا الى جسر الحراب بعد ان دمرروا الخط الحديدي ، ثم قام الجند باصلاح السكة الحديدية ، ونقل الجند الى رأس بعلبك بعد ان قتل المجاهدون (١٣) جندياً ، وأنت قرية من سلاح الفرسان الفرنسي بقيادة (فلون الحوري) فارتد هارباً مع مقرن الى بعلبك ، واتخذ سعيد العاص وحمه سوسق موقع رأس ماء الساخنة مقر لهم ، فاطلق الفرنسيون على هذا الموقع القنابل من المدافع المركزة في موقع حمص ، ثم طوقوا هذا الموقع بقوات حضرت من حمص وطرابلس وبعلبك ،

ودامت المعركة حتى الغياب ، واستشهد في هذه المعركة أحمد بن قاسم موسى ، وبجاهدين ، وأمر الفرنسيون ثنية من المجاهدين فأعدمهم رمياً بالرصاص على جسر الحارون .

مجزرة خربة غازي الرهيبية

قرر المجاهدون العودة الى حصص وضرب القصر العسكرية ، وفي منتصف ليل يوم الثلاثاء الواقع في ١٠ مايس سنة ١٩٢٦ م سار المجاهدون نظير الشيواتي ، سعيد الشهاب ، محمد علي الدروني ، علاء الدين الكيلاني ، حسين جراد ، عقل دندش ، مرعي التركاوي ، حاج محمد اعرجي ، عبد الحميد البابلي ، عبد الكريم عاصي ، ومحمود وهو من بلدة غرة ، ومحمد بن عبد الرحمن الاحرس ، وحاج احمد المغربي ، من قرية اكروم ، فسطروا مدينة حصص قبل الفجر ، وكنوا في مكان أمين

وفي مساء يوم الاربعاء ٥ مايس سنة ١٩٢٦ م ، هاجموا محضر حصص ، وجردوا الخندق من السلاح واستولوا على ماوج ، والتفتوا ببطان فرنسيين فدهبوا ، وتركوا من يرافعها من المندوبة ، ثم تمهروا وارتدوا أسنة الشرطة ، وقادوا حملاً يحمل مؤذنتهم وجوانبهم وعادوا ليلانحو الجبل ، ومروا من الطريق القري الذي يحترق فري النصيرية ، فوجدوا الحرس الواقع قرب قرية خربة غازي في النار ، مشاهدم سكان القرى ، فبرعت الجوع تمشد ، ولما اقتربوا من مدخل القرية لحقهم الرجال ، فاضطر عبد الكريم عاصي لاطلاق عيار ناري اودع الجوع لبضرا من حوهم ، وكان المظنون على الجبل هم سعيد الشهاب وعقيل الدندشي وعبد الكريم عاصي .

أما نظير الشيواتي ورفقاءه ، فقد تأخروا عن الاولين ، واعتصموا في التل ، وقبل أن ترحف الجوع ألهم أقيمت المياه يلوحن بماديلهم وبطاب منهم بأن يعضهم المعارضة والتحام مع الجوع وعليهم الامان فتقدم علاء الدين الكيلاني ومحمد علي الدروني وقام ، وقد تمكن المظنون من الجبل من اختراق الجوع ، ولكنهم أحاطوا بهم وقصروا عليهم ، ونقي نظير واخوانه معتصمين في التل مدة ثلاث ساعات ، وهم في موقع يحكم على طرق القرية ، ونوشت الجوع وكانت تريد عن حسيانة مسلح الى نصير ورفقاءه ، فأفسوا الايمان على الامان ، فجد المجاهدون لهم ودخلوا الى مضافة المدعو (سلمان عقوف) فطوقهم الاهابت اغدرون ، وجردوهم من السلاح وأحكموا وثاقهم ، وأشار عليهم (حسي ادريس) الملاك في هذه القرية بلزوم اعلام الحكومة .

مهاجمة المجاهدين

لقد اشترك اهلي قرى خربة غازي ، خربة النين ، مـرحه ، الحجير الباعم ، أم حارتين ، قرحا ، ام العظام ، مهاجمة المجاهدين وتطويقهم وتمادوا على القدر بهم ، ولو علم المجاهدون هذا المصير لفصلوا الموت على التسليم الى هذه العناصر الغادرة . اعلام الحكومة - أمرع المدعو (محمد القري) وأحو أقرب عمر ، ولا اصل رئيس القصر بقند درك حصص اعترته دهشة ، فلم يصدق أمر العاص على المجاهدين ، ثم أتى حائط ومعه أربعة جود من الدرك وسألوا عن أسماء المجاهدين المقصود عنهم وفي هذه الفترة استطاع الشهيد عبدو المرادي قتل وفروع الاشتدك والتطويق امتطاء (الحرساء) وهي فرس نظير الشيواتي ، وتوجه الى اكروم ، وأعلم سعيد العاص وجماعته بالامر الواقع .

سعيد العاص يهاجم القرى الغادرة

ولا علم الشهيد العاص ما حل بالمجاهدين هاجم القرى التي احتشدت لتطويقهم ، فاضطر اهلي قرية خربة غازي لقتل المجاهدين المهودرين لنزل اخر ، واستمدوا للمقاومة ، وسيأتي ذكر ذلك في دوره .

الفاجعة الرهيبة

وصل قبيل العروب ثلاثة ضباط مع (٢٥) جنديا وعلى رأسهم اسماعيل بك قائد درك حصن آشد ، فأوثقوا كل اثنين معاً وطرقوهم بقوة من متطورة النصيرية ، وخرج مع القوة جموع كثيرة من السكان الموالين حتى ابتعدوا عن القرية زهاء ربع ساعة ، ثم وصلت سيارات أفنتهم الى خربة النين ، وفي الموقع المسمى (قاموع عليان) أنتت قوة من جند المفربة ومعها ضابط فرنسي ، فقرأ الأسماء الآتية :

نظير الشبواني ، حسين جراد ، سعيد الشهل ، عبد الكريم عاصي ، فتقدم نظير ولا تج وزا الضابط بخطوتين رمده برصاص مسدسه برأسه ، ثم أعقب سعيد الشهل ، وبعده حسين جراد ، عبد الكريم عاصي والبقية ، وأعاد عليهم الكرة ، وأطلق عليهم الرصاص للتأكد من موتهم ، وأمر الحدود بطرحهم في الحفرة التي تحت الطريق العام

قدرة الله

واراد الله أن يكتب الحياة للطل نظير الشبواني ، فكانت المعجزة الكبرى فلم تصب لرحاضات منه مقللاً ، ولما خيم الظلام بحرك دمض مستصياً ، ونفذ دفاقه الشهداء وصاح بهم ، فوجدهم صرعى وقد ذهب أرواحهم ، حار نظير والدم يسيل من جراحه ، وكان شد وثاق يديه الى مسكبيه أشد أيلاماً له من الرصاص ، فوصل الى قرية أم حارثين فصدده مرأة ، ودب منها ذك وثاقه ، فعملت ، واستأنف سيره حتى وصل بساين حصن ، فوقع في خندق وغاب عن رصده والدماء يزف من جراحه ثم صاح ومس يده على رقبته فوجد الدم قد انقطع وشفت الجرح ، فصار الى الحرب ومها الى الخطسية ، فحس سيدي حاله ، ومنه الى باب بدمر ، وكان السيد جميل شقيق نظير قد ذهب الى موقع الاعداء ، فوجد الشهداء قد حوهم وأهولهم ليلاً ، ولم يجد أي أثر لشقيقه نظير ، فبكى وأحسب ، وعاد الى حصن والامى بحرقه ، وقد بادر الى أهله آن الفرنسيين قد فتكروا به واسفوا جثته ، وبما كآ أهله في بواح ومحيب ، دخل نظير دار شقيقه جميل ، وقال له ، أنا بخير ولا أخطر علي ، ثم بدأ الى دار أخرى وذلك في نفس الليلة التي أعدم فيها دفاقه .

توجه جميل الى دار السيد رشيد عجم ، ووقف نظير برأس الحى ، ونحوت اليه بشأن ايواء نظير مرضي ، ولا شاهد جراحه ونزف الدماء ارتاح ورفض قبول ايوائه .

اعدام بقية الشهداء

عندما قبض النصيرية على المجاهدين تعرفوا على الشهبدين محمد علي الدروبي وعلاء الدين الكيلاني ، وقد وعدهم مع طائفة ان هم أقدموا من التسليم للفرنسيين ، فأهولهما وبقي في القرية ، ثم حشي النصيرية عاقبة احدتها والوشاة بهم ، فاحضروا الى تسليمها للفرنسيين وقتل الضابط الفرنسي علاء الدين الكيلاني فوجد معه (٧٥) ليرة ذهبية ، ومع محمد علي الدروبي (١٤٠) ليرة سورية ومسدس ومع عدد من الفرنسيين أربعة الاف ليرة سورية ، وهي التي وجدوها مع الضابط الفرنسي حينما قتله في حي باب السباع قبل ليلة قضت .

تعذيب المجاهدين

وفي الساعة العسكرية أدثفوا اكنفهم بالحل ثم أسندوهم الى أخشاب فذة وحرموهم ماء ، وفي الصباح جاء الى الشككة ساء الضباط الفرنسيين وبأيديهم الشموع الملتبة وحرقت شمر البطل علاء الدين الكيلاني ، وقام الضباط بحلدهم بالسياط ، وقد شمع أحد الحدود رأسه بقاس عسكري عند استعوايه عن عدد الثوار وأسلمتهم فلقى عليه ، وما أفاق حلوه الى جانب رفاقه

وصعدوه بالأغلال ، وكذلك استعجب وفقه ، وأتى ساء الضباط بجردة ن المجاهدين من ملابسهم ، ثم أخذ الجند في تعذيبهم ، فطعموا مذي الكيلاني بالحرايب وكانوا يصبون الماء عليهم مبالغة في التعذيب ويولون في أفواههم .

في ميدان الاعدام

قبل العشاء أُنقِمت السيارات الى ساحة الاعدام ، فطعموا طريق المسكر من الدرة ، وشرعوا بنصب الاعواد ليوثقوا بها الابطال ، فقفز عبد الله المغربي وعبد الحميد النابلسي واستطاعا الفرار من بين الجند ، فبادروا بإطلاق الرصاص عليها ، وقد أحسب النابلسي برصاصة في يده ونجح منه ، ولما رأى الجند جرأهذين الطلين وفرارهم قبل اعدامها ، أمرعا بإطلاق الرصاص على رأسي الكيلاني والدروبي ، وقد أراد الدروبي الفرار ، ولكن خارت قواه من وطأة (الواقعة) التي أنهكته وهكذا قضى هؤلاء الابطال الذين أدوا فريضة الجهاد في سبيل الدين والوطن ، وكتب الله لهم الشهادة والخلود ، وكان ذلك مساء يوم الخميس ٦ ايار سنة ١٩٢٦ م

اختفاء عبد الحميد النابلسي وعبد الله المغربي

بعد فرارهما من ساحة الاعدام ، اتحدت السلطة الفرنسية جميع الوسائل للقبض عليهما ، وقد تمكن النابلسي من الاختفاء في الكروم ، ووقع بقناة ماء فلت فيها مدة ، ثم خرج ونام في حفرة حتى أشرقت الشمس ، وصادف أنه أتى أحد العلاحين بالحراسة في أرضه ، فشهد النابلسي بحلة برني له ، فأسرع اليه وألبسه عاءته وأحده الى بيته وأخذه فيه

معالجة نظير النشيواتي

بعد ان رفض رشيد عجم ايواء نظير في بيته ، توجه الى دار الشهم السيد محمد زين ، فرحب بابوائه ، وأستدعى الطبيب الديبل المرحوم سليم محش فقام بمعالجته ، ثم حضر الطبيب المرحوم محمد به بيدار من طرابلس فعاظه وهدد الى طرابلس ورفض قبول أجرته ، وهي شهادة قيمة تستحق الشكر .

وبقي سليم محش ذلك الطبيب الاساني يتردد عليه حتى شفي ، وأبى ان يأخذ اجرة لقاء أتعابه ، وظل نظير في دار محمد زين مدة شهر ونصف حتى غاب للشفاء واسترد قوته واستطاع ركوب فرسه

مطاردة أخوة نظير النشيواتي

طلب محفظ حصص فوزي المديكي الحاج دلال للقبضه ، فرفض الانصياع لي أمره ، وذهب الشرطي سعيد الشاويش وأبلغه ما أمر صدره ، فغضب وأرسل دورية مؤلفة من مائة شرطي لحمله ، فحس وشقيقه جميل يدار السيد تقي باب وجرجا ليدن الجهاد مع شقيقها نظير .

انضمام مجاهدين

وفي هذه الفترة كان المجهد عمر الطعيش جرحاً ثرا صابته برصاصة وبعد شفائه انضم الى عصابة نظير مع السادة الحاج حمادي الجنبدي وشقيقه الحاج فتوح الجنبدي ومصطفى برروق وعبد الحبيب مراد ومصاح طليات ومنير حسام الدين واحمد الجنبدي وسعد الدين طياره والحاج احمد ومضون ووجيه المكاروي وأمين الشالي ومحمد المصري وعمر بن راغب العطاسي وشكري النشيواتي والشهيد عمر المرحص وشاكر السباعي .

تنقلات المجاهدين في بيوت المواطنين

نرى لزاماً علينا أن لا نغفل تنقلات المجاهدين في بيوت المواطنين لمصيري ، فان اصحاب البيوت قد تعرضوا لافطع انواع التنكيل والارهاق والسجن من قبل الفرنسيين ، وتدنق هذه العاصم الفاضلة التي آوت المجاهدين وقبيلتهم بكل حفاوة واکرام التمجيد والخلود ، لما ابدوه من شهامة مقرونة بالاخطار .

انتقل المجاهدون الى بيت السيد العيتاني ، وكان كاساً في محكمة شرعية حص ، وأقاموا لديه مدة شهر ، ثم الى بيت (ملوك) بجي المصفاة ومكثوا لديه مدة شهر ، ومنه الى منزل (الحاج موسى الزير) في حي باب الدريب وقاموا لديه مدة شهر ونصف ، ومنه الى منزل (يحيى الدار) وظلوا فيه مدة شهر ونصف ، ومنه الى بيت ابي فايف الكحيل في حي باب التركان وأقاموا لديه مدة خمسة عشر يوماً ، ومنه الى بيت السيد هسي حمام الدين بجي الزاوية ومكثوا عدة اسبوعين ، وكان المجاهدون يخرجون في بعض الليالي لضرب الخافر الفرنسية ويمودون الى مفرم ، ومن عند ان تجاوزنا بطريق السهو ذكر امم فاضل كريم آوي المجاهدين وأكرم مثوام .

بعد كارثة خربة غازي

بعد أن وقعت بحيرة خربة غازي ووقفت الصيربة موقف العداء جبال الثورة والمجاهدين ، قرر الثوار الابتعاد عن (زين مرعي) مائياً ، وفي ١٠ مارس سنة ١٩٢٦ م حشد النصيرية قواتهم في العقيريات لمؤازرة القوات الفرنسية ، وقامت الطائرات بذف قاذبها على أكروم فأحدثت حسائر في الأرواح والأموال ، وفي ١٠ أيار سنة ١٩٢٦ م اندلعت الثورة في بعلبك وانضمت قري عقنه ونحلة وبونين وخربة الحما .

عودة نظير النشيواتي الى ميدان الجهاد

وفي ١٢ أيار سنة ١٩٢٦ م بينما كان المجاهدون يرابطون في كهف حصن سموا اطلاق الرصاص ، فجهوا للجددة عقيدة منهم بأن قري الصيربة المهندسة في قرية العقيريات قد تعرضوا لآخوانهم ، وكانت دعوتهم عظيمة عندما أطل عليهم البطل ظير النشيواتي ، وقد صمد جراح رفته ، وكألا معه عبد الحميد الدبلسي الذي مر من ساحة الاء-دما ، وقص على اخوانه تفاصيل الكارثة التي حلت باخوانه في محزنة خربة غازي .

عصابة حماء

بعد اندلاع الثورة في حماء وفشلها كما هو معروف ، اعتصم بعض المجاهدين في الجهات الشمالية ، فكانوا يقيمون ثارة في الجبل الاعلى ، وثارة في جبال شعشور ، وكانت على رأسهم (عبد القارس الكرميد) وقاموا بمهاجمة قوى الدرك في مورك مع عصابة صبيحي الادة في بي كانت تتحول آتد في تلك الزرع ووقد انتشاد كرك ذلك في ثورة حماء .

معركة وادي فيسان

وقعت هذه المعركة الدامية يوم الاثنين في ١٨ آذار سنة ١٩٢٦ م وقد انفصل بعلم المجاهدين ان حملة افريسية ستزحف على مواقع المجاهدين من جهات عدة ، فطلعت سبع طائرات مكشفت أماكن الثوار وقد تمهم بالمقابل . رحمت الحملة من حص وقصت ليلتها في القصير ، وزحفت حملة اخرى من الهرمل ، وماتت حلف الصبوع الحساسة على

وادي شربين وقيسان ، ورحلت حملة ثالثة من وادي حاد ، وزحف سلاح الفرسان على وادي حاد ، وكانت غلبة العدو الاستيلاء على خط أكروم وأكوم ، وتطهير هذه المنطقة من الثوار والقضاء عليهم .
وقد وزع الشهيد سعيد العاص قواته على المراكز الآتية ، يؤازره في ذلك قائد مجاهدي الحاضرة :

أبرز قوة لاج تقدم الوحدات الفرنسية التي زحمت من وادي حاد و وادي حاد ، وولى بنفسه الرمح لصد هجمات قوى حصن وامرمل ، فصدر المجاهدون مراكزهم ليلاً من أكروم وسادوا بطوون الحان ، وبجنازون لوديان والماعبر حتى وصلوا سدوح وادي قيسان وانهموا نحو الشرق الشامي وسطروا من مرتفعاته وأصبح يرمي في سدوحه ، فوصلوا لمن محصود ، وكان يرافق العاص المجاهد الاسد الجبار (أبو محمود جهجاه) وهو قائد مجاهدي الحاضرة ، ثم هبطوا الى موقع (الشبيبي) فوصلوا قرية (كعيد) ووصعوا حيولهم في الغار الكائن في الوادي المقرون في وادي قيسان ، وقام حيوو المزراع وحسن العدة وعادل الجاجه بالمحافظة على الخيل ، ثم أسرع المزراع لجدة وفاقه أثناء المعركة .

وعند انبثق الفجر ، تلقى المجاهدون حمل قاعة (كعيد) وكانوا قد اقترنبت في ع-سكري ، وأخذ (جهجاه) على هاتكه تأمين الجناح الايسر ، وحشد العاص قواته في الجهة الشرقية الجنوبية المسيطرة على ثبة معبر الوادي ، وكانت خطته ترمي الى حصر قوى العدو ضمن الممر وبعد ان يتخلل في المضيق يصلى ناراً حامية منقطة .

كانت معركة وادي قيسان معركة مدارك الشال ، وقد ثار المجاهدون لاجوهم الذين عدهم الصيرية في قرية حرة غزي لم يشترك المجاهد نظير الشبواني في هذه المعركة الرمية ، لأن جراحه الدامية لم تئتمل بعد ، وقام بأعمال التصيد لجرهم من المجاهدين ، والاشراف على تأمين الطعام لهم .

اما الحملة التي رابطت في وادي حاد ، فاما عدت ما كسر الخيل وات الأدار ، ربتت القوة التي وصلت الى وادي السرحان في ضيافة الاكرومين مدة يومين ومعها الحوري الذي نال وسام حوقة الشرف من الفرنسيين تقديراً لخدمته ، وقد قتل اربعة من الشيوخ الموالين الذين تطوعوا لمرافقة الحملة .

معركة الهرمل

وقعت هذه المعركة في ١٧ ابر سنة ١٩٢٦ م ، وقد زحف الفرنسيون من النجدة الشامية والجنوبية تحت سناد الليل لوصول القوات الى قرية (حلة الماء) في الصباح ودخلت بنظام الانسحاب الحربي ، واتخذ القائد الفرنسي الدايير الحربية ، فتمركزت المدفعية في ساحات القرية الشمالية ، وبعت القاذورة من المشاة لارتداد الجبال الاستطلاع وأججت القوة عن التدخل في الممر وكانت محروزة بالمدايع الرشاشة ولما تسلى افراد الدورية الحبل حب المجاهدين دون عيهم البيوان فسقطوا يتدحرون ، فأطلقت قوى العدو المنحصنة في القرية بيوان مدونها المائلة على مراكز المجاهدين الحصينة ، واشتد وطيس الحرب فتفجر سلاح الفرسان تحت وطأة بيوان المجاهدين ، واضطرت المدفعية لتبديل موقعها ، واتخذت مركزاً لها في الجهة الجنوبية فأصبح تأثيره يشكل جدي على مواقع الثوار ، وأبى مصطفى عاشور وعبد الكعيد وشكري الشبيبي أعظم البلاء وأبدوا شجاعة فائقة .
واتر هذه المقاومة العنيدة بدأ التعكك بين عرى وحدات الفرنسيين ، وخف وحاء بيوان المدفعية وولى سلاح الفرسان الأدار ، وعقبه المشاة وكانت خسائر العدو كبيرة .

ثم رحف الشهيد العاص وقواته الى الجهة الجنوبية ، ومحدروا من الحبل ، وكانت حملة الهرمل مؤازرة من القادة الثانية ومن مزيج منطوقة البلاد العربية ، وقد زحمت النساء تحت لرجال على القتال ، وأزرن حية الرحال وشهد وطيس الحرب بين الجند والثوار .

وكانت بحدة القائد العاص قد تمكنت من الشواقي على حط رجوع العدو ، ولما شعر بأن حط رجوعه أصبح مهدداً أراة التراجع الى الرداء ليضمن توحيد حركانه مع حملة حصن المدحرة ، ولكن عصاية ابن الوليد وعلى رأسها العاص مزقت شملها

وشئت جندها ، ولم تستطع الوحدات العسكرية لم شتمها الا بعد مدة

ثم أنجد العاص توار الجعافرة الذين أحاطهم الجيش العربي ، فاخترقوا حراج الجبل الشامع ، فوصلوا الى أماكن الثوار واشتبكوا مع الحملة في قتال عنيف ، وقد انتصر المجاهدون على الحملة ، فأبديت برمتها وأمسى جرحوها بن قنبل وأسير ، وتمكن العاص من قطع خط الرجوع على الحملة ، فسقطت في هوة وادي فسان السحيق ، وتمكن المجاهدون من دحرها ، وكان الفصل في هذه المعركة لشجاعة النساء .

وأصدرت قيادة جيش (أمير المؤمنين) يوم الاحد في ١٨ ايار سنة ١٩٢٦ م بلاغاً اثر اسكار الحملة نفتط منه هذه المعلومات :
(أبديت حملة امرمل عن بكرة أبيها وتمزقت شرعزق ، حرج قائد حملة حصص ونشتت ، وقتل من اقراء الحملة زهاء (٦٠٠) جندي وأسر (٧٠) جندياً بينهم سعد الله بك حماده ونسعة ضباط افرنسيين ، وقد ترك الامرئ بوساطة سعد الله بك حرمة لمرائد البلاد .

خسائر الجعافرة

كان في هذا الحراج زين مرعي واخوته ، وكان أبطال المعركة المجاهد البطل الشهير (جهجاه) وأبناء معه ، وقد التحموا مع الجند اثر اشتباك النساء في هذه المعركة الدامية ، وخر في ساحات الجهاد والشرف اربعة عشر شهيداً من الجعافرة وهم :
جهجاه ، أسعد ديب وولده الاكبر ، علي حسن بن سليمان ، حسن بن يوسف عيسى ورفاقهم .
وغنم المجاهدون ما يزيد عن مئة رأس خيل وبنادق كثيرة وساعات وعشرات المطايير وتجهيزات واطيرة .
وجرح قائد الحملة الفرنسي ، وكان منكراً بالزي العربي ، وصحن سعد الله بك حماده ايضاً الى بعلبك ، وكانت خسائر حملة امرمل اكثر من خسائر حملة حصص المدحورة .

فظائع الفرنسيين

صادف الجند الفرنسي الامراء برفه بنت توفل هتة على وجهها في الوادي قبل نشوب المعركة فقطعوا راسها ، مع ان والدها كان دليل قري الفرنسيين في هذه الحراج الكثيفة ، ورفع رأسها على عود ومثل بها أقطع قنبل .

معركة زيتا

حشد الفرنسيون قواهم في قرية زيتا ، فقرر الشهيد العاص صرحاً في مركزها ، فأناط بالشهيد مصطفى عاشور تعيد هذه الحطة ، وقد توجه برفقة الابطال بطير الشيو بي وعدده وعدد الجند البلسي وغيرهم فندم المجاهدون نحو زيتا ، واصم اليها ثوار العرب ، فصدموها الحملة الفرنسية ، واشند الاشباك واستمر قصف المدفعية حتى منتصف الليل ، وبعد تفيد هذه الحطة عاد المجاهدون الى مراكزهم دون أية خسارة . وقام العدو بتعبئة مدفعيته داخل قرية القبر ليلاً وفي الصباح بدأت المدفعية ترمي قنايدها على مراكز المدعين ، ونقل الشبح حسن وعدد مركزه الى الحطة الغربية وتمكنت بالخل فلم يقم العدو بملاحمتهم ثم عادوا الى مراكزهم ، وكانت مفاجأة العدو على هذا الشكل شديدة الوطأة على المجاهدين .

السير الى قلعة كينغد

قرر المجاهدون السير الى الحيرة ، وفي ٢٨ ايار سنة ١٩٢٦ م توجهوا من اكوم الى وادي الهوا ، ثم الى قلعة كينغد وبانوا ليقيم فيها ، وحلقت فوقهم الطائرات وفقدت مراكزهم بالقنابل ، وكان الجند لا يزال معسكراً في قرية زيتا .
ان قلعة كينغد ووعاية المنشأ ، وهي تسطر على مصيق وادي فسان من الجهة الشرقية ، وتقع شرقي اكوم وأكوم

منتهى جبال الكوم ، وشي ودي فيسان ، وايس القوات الفرنسية التي ترحف من حمص نحو هذا المعبر الطبيعي ، ويمنحهم هذا الوادي تقع قرية (كبيد)

الى الحميرة

لما كان المجاهدون في قلعة (كبيد) أساليبهم زهاء سبعين ثائراً من شباب حمص ، وكان معظم الجماهير قد غادروا الخط الامامي ، وقد نصق المجاهدون من بدرة مواد الاعيش ، وكان اكثرهم بدون سلاح ، فشر القائد العاص بأن يعودوا الى حمص لا كمال تجهيزاتهم ، فغادروا المنطقة يرافقهم ديب الجندي .

ان طيرة قرية عساط ، طراج ، ويتعدر الوصول اليها لوعورة مسالكها وصعابة موقعتها ، وهي مقر عشيرة الحميرة ، ويقيم بها (عبد علي سعدون) وكان وصول المجاهدين الى هذه القرية في ٢٩ ايار سنة ١٩٢٦ م

اجتماع مرجحين

اجتمع المجاهدون في قرية مرجحين مع آل جعفر بتقديم عبد علي سعدون ورجال عشيرته في ٣٠ بار سنة ١٩٢٦ م وندلو الرأي ، وحطت القلعة في الطرع ، وثابهم روح التضحية والجهاد ، واسبوا الايمان على المعني والاحلاص في العمل وقرر الجندرة استعباد الشيخ حسن طمان دنش رئيساً عليهم ، ثم عاد المجاهدون الى قلعة كبيد ، وقد علموا بأن طائفة قدمت قرية حميرة مقر الاجتماع بالقنايل المدمرة .

الانسحاب الى الكوم

كشفت الجيش الفرنسي اماكن المجاهدين في قلعة كبيد فرماها بالقنايل ، واستمر قصف المدفعية ، وبانظر ما أصاب المنازل من تخريب وتدمير ، وانتهام العدو في قرية زنتا ، وندرة المواد الغذائية قرر المجاهدون الخروج عن موقع كبيد والانسحاب الى الكوم ، واجتمع الثوار بعشيرة اخوية في الكويخ وفرروا تدمير الخط الحديدي .

معركة القصير

زعمت القوات الفرنسية المراقبة في قرية زنتا في ٨ حزيران سنة ١٩٢٦ م لاحتلال القصير ، فحذر المجاهدون من قمع الجبل واختبئوا معها في قنايل عيب ادمحرت على اثره وارندت الى قرية زنتا والثوار يضرعون أعظم وفي اليوم العاشر من شهر حزيران سنة ١٩٢٦ م اجتمع القادة الصائدين عبد علي سعدون في الكوم ، وقررنا تعطيل المواصلات بين حمص وديق وفي ليل ١١ حزيران سنة ١٩٢٦ م عادت حملة المجاهدين مع آل جعفر في الكوم وورفعهم حسن آغا زعد واولاده ، فقطعوا الوادي الى مبدأ الجبل واسبوا الى كلاً على أهدافهم ، وقد أخذ القنايل واحده من المجاهدين ، فوصلوا قرية (قد) ونحرف اولاد زعد وجلسوا لشدة ما أصابهم من عذاب وبسبب وعورة الجبل ، وفي مساء يوم ١٢ حزيران سنة ١٩٢٦ م ساروا جميعاً ليقوم بتعطيل الخط من وادي حلد فعدوا لخطتهم واصطدموا مع دويبة من الدرك ، فبحرخوا حديداً وأمرؤا آخر

الترحف على الضنية

كانت بلاد عكار تترزع تحت يدي المستعمرين ، ولما وقعت معركة وادي فيسان ودعت أساء البصر الذي تحرزه المجاهدون

جرت إثر ذلك انفصالات بين القائد سعيد العاص وشباب (الصبية) وأعلنوا الثورة في منطقتهم رغم أطماع المتنفيذين من الاغوات ، فهاجموا المخبر وقتلوا قائده (سليم ميه أيل شايش) في سير ، وقد أوفد العاص حملة من المجهدين كان بينهم مصطفى البشري ثم التحق بهم الشهيد سعيد البري من قرية عين عطا ودمه فئة من الثوار ، ولما رأى العاص تهاوياً في تحريب الخط ، قرر الزحف على الضنية ، وأوفد مصطفى عاشور ومعه البعلبكي لدوس حالة البلاد .

وبعث عاشور الى العاص برسالة يطلب منه الحضور ، وكان مرابطاً في كرم سباط ، وفي ١٤ حزيران سنة ١٩٢٦ انسحب حيرو الشهيد الطل المشهور من حملة العاص وذهب الى حصن قنار لاجلهم صريع قرية خربة غزي ، وبقي بطير الشيراني وعبد الحميد البلسي رعيه وحيرو وحسين الكمش ، فهاجموا وكان طريقهم فرى اكرم ، جرف الهواء ، الحيرة ، كرم سباط وقرر المجهدون أن تتولى عصاة بعلبك تعطيل الخط من ربات حتى بعلبك ، والشيخ حسن طعان من بعلبك حتى رأس بعلبك ، وآل جعفر من البيرة حتى القصير ، وعصاة حصن من القصير حتى حصن .

وتابع سعيد العاص وأحواله السير مع الدليل خضر شديب ، فقطعوا المصايب والجبال الوعرة والوديان السحيقة . وشاهد المجهدون أدي القرى يرحلون من بيوتهم ويعتصمون في الجبال فهاجموا من غدر الفرنسيين وهلكهم هم لمروا الثوار من مسقطهم . واستألف المجهدون السير فوصلوا قرية (القراصة) وهي عاصمة ثورة الصبية ، ومها الى ساحة القتال ، واعتبر سعيد العاص خط (الحج) خط فضله ، وكتب المجهدين ترتيباً عاماً ، وحسب مواقع العدو ، وكانت الروائي في قبضة المجهدين واستمرت يوران الحرب بين الثوار والعدو ، واشتدت وطأة قتال ، وعند القروب ابحر المجهدون من دوة جبل شفق ، واقتحموا مناريس العدو الذي كان منهجاً بيوت أشبه بالفلاح ، وواقع وعربة صخرية لا تقل شأناً عن موقع الجاه والصفاء ، وكانت مواقع المجهدين حاكمه على مراكز العدو ، وقد ترك خيرة في حدائق البيوت ، ولما اكتشف المجهدون مواقع الجياد أحلوا ناراً حامية ، واضطر بعض الجنود لتترك المحلات المحصنة لانتقاد الجيول ، وهذه الفترة هجم جناح المجهدين الايمن وكان فيه محمود الطاهر وسعيد البري وطلح مصطفى وصطوف الشري ومحمود واين العبد واهن الجاجة ، فصدوا العدو واحتلوا مناريسه الشمالية ، ثم تقدمت الجوع فحاصروا الجبل داخل الثكنات ، وبدأت القوى المحصرة تفكك الأهداف الثوار بالقبائل اليدوية والرشاشات ، فهاجموا أماكن العدو ، وكانت الوسائل تقص المجهدين ، فلم يتمكنوا من اقتحام مراكزه الثلاثة وسائط الدفاع ، ودامت المعركة حتى نصف الليل ، فاعتزى المجهدون لتعب قائدهم مصطفى ومظهم ، وظهروا الابهاء والشهم فلم ينفذ احد لنهب قرية (كفر حبو) التي احتلها السكان .

ثم أقام سعيد العاص الترتيبات الدفاعية وعين نقاط الحزم ومراكز الدفاع ، ورأى وجوب تأسيس دعائم النظام في (الضنية) وسندت مديرية الامن الى داني الكبير ، ومديرية الشرطة الى حسن المدكي ، لالتفاق مع بعض الوجوه الذين لهم علاقة بالثورة وتوطدت دعائم الامن في المنطقة ، ثم عاد سعيد العاص وجاغت الى السير وبدأ حراقب الحركات بكل حذر .

الشيخ احمد شاكر خيزوق

وفي ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٦ م وصل الشيخ احمد شاكر خيزوق الى سير ، ودعا القائد سعيد العاص لاجتماع هام حضره جميع الرؤساء والسكان ، ولهذا الشيع مكانة روحية سامية عند السكان ، ويعتقدون به اعتقاداً خالاً ، بأنه كالمهدي المنتظر ، وقد استولى على المكان صمت رهيب فلامس ولا حديث ، وقد أرمع القائد العاص على الفئك بهذا الشيع ، إلا أن بعض الخبصين أشاروا بعدم التعرض اليه نه دياً من انقراض سكان قضاء عكار عليه ، وابعدى الشيخ رأيه لسعيد العاص من الثورة بشكل ساي ، وأشد بقوة فرنسا العظيمة ، وكان يبعث سمرم دعابته بأمر الدين ، فكان له ما أراد ، وكان مرسلان من قبل عبد الرزاق بك عبود خلق البلبة واهباده مجاهدي آل شرك عن الثورة .

وكان لجميـه هذا الشيخ الموالي للفرنسيين تأثير عظيم ، وانكشف القائد العاص مر محيته وفي هذه امدة تقاضى آل شوك عن الجهاد بعد ان قضى المستعمرون على عبد العزيز وحسن شوك ونقلوه الى بيروت .

وفي ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٦ م قامت الطائرات بقذف قديلهـا على قريتي (مصقرين وطرباز) . وكان العاص يعتمد في مواصلة الثورة في قضاء عكار على عائلتي آل شوك وآل شديب ، ولكن مدخلات عبد الرزاق عبود وآل رعد في طرابلس والشيخ احمد شاكـر خيزوق أدت الى حدوث الاضطراب في صفوف المجاهدين .

وفي ٢١ حزيران سنة ١٩٢٦ م كتب القائد العاص الى وحيوه زعمرا يجذروهم فيه من عواقب تعدياتهم على الماهدين ، وطلب اليهم الوقوف على الجهاد فأجابوه الى ذلك .

تطور الاحوال

لما نشبت الثورة في الضية رح اغرات هذه البلاد الى طرابلس الشام ، ومعظم القضاء ملك حاص الى امرة آل رعد التي اشتهرت بالوجاعة والثراء ، وما أفراد عائلة (شوك) الذين أخذوا على انفسهم ادكاه الثورة سوى أنبيع لهم يعملون بوجه — م وقد أخذت الثورة لتسع وتشتد ، وتمكن القائد سعيد العاص من ادماج الجبل الغربي في نطاق الثورة في منطقة عكار ، وقص على الحملات التي زحفت من طرابلس في معركة (كفر حبو) كافضى من قبل على آمال فراه حملات حمص والمزمل في وادي نيسان ومعاركها المشهورة .

ولما أصبحت قوى العدو المدعومة عاجزة عن الزحف على هذه الجبال وابطت في (كفر حبو) وفي طرابلس ، وقامت السلطة الفرنسية باخذ مأهوا أشد فتكا من الحروب ، وهو سلاح الدعاية والتمرقة ، فقام المواليون للفرنسيين ببث الروح الازمائية بين السكان ووجهوا اليهم التهديد والتنقيب ، وكان لهذه الدعايات أبلغ الاثر في نفوس الاهل ، مما رت عزائم شجماـن (آل شوك) و (شديب) وراجت حركات التشويق بين الثوارين للاستسلام والاندمـاج في جيش الحكومة ، كل ذلك أدى لاضـف روح الثورة .

نفى زعماء طرابلس

وفي هذه الفترة قامت السلطات الفرنسية باعتقال زعماء طرابلس ونعيم ، وم السادة عبد الحميد كرامه والطبيب الوطاي الانساني عبد الطيف البدر ، وعارف باش الحـسن وغيرهم ، كما نعت من قلم زعماء حمص السادة هاتم الانامي وشكري الحدي ومظهر دسلان وغيرهم حين قيام القائد سعيد العاص بمحله على مصطفى القلقون ، وقد أثرت هذه التدابير على بحري الجهاد ، وأخضعت البعوس ، فشرح المجاهدون من آل شوك وشديب واهل القرى بالاسباب من ساحة القتال ، فكانت هذه العوامل المادية والروحية من الضربات القاضية على خطط الثورة وشام ، وانقطعت الخيـرات عن العاص وسادت الاحوال والاحتال (ماميـه) العربي زعماء الجبل الغربي ، ونزع سكان قري الضية حشبة على أرواحهم .

المؤامرة على حياة القائد العاص

رأى الفرنسيون أن فصل وسيلة الخلاص من ثورة القائد سعيد العاص هي الغيـاله عن طرق آل شوك الذين كانوا لا يفرقون العاص ، وتمكنت السلطة الفرنسية من التأثير عليهم بطرق خفية ، واعدت عليهم الاموال ووعدتهم باحراج رجايلهم من من السجون ، فاصروا على حياة العاص ، وكان بطل المؤامرة المدعو (حمد مرعي) وفي صباح ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٦ م أسي

حدد مرعي شرك وعبي شديد ، واجتمعوا مع العاص ، وندأولوا بما آلت اليه حالة الثورة ، وقد كتم حمد مرعي عن العاص ، ماورده اليه من مخايرات ، وظهر من أحاديثها كل مكر وخداع وتكر .

وكان عبد علي سعدون ونظير الدشيواتي قد حذرا له ص بعد أن شعرا أن يحرك بحر رجال الثورة من دسائس ومكائيد ، فتدبر العاص بالحرم ، ولم يظهر لها شيء ذي فائدة رغم اطلاعه على بواياهما وتكرهما .

ولما بدأ الثوار بالقدم بحركة الشرق ، كاب العاص قد بقي لوحده يتعدت اليها ، وقد المجاهد (عديه) وطلب منه أن يرافق المجاهدين ، وقد نلته من بقاء شرك ، وقالوا له ص نحن نقوم بأمرنا أيضا نكم الى الموقع الذي توغوه ، ثم انصرف العاص عنهم وسار الى (بجمور) وقد وحدها العاص حارة على عروشها ، وتابع السير الى (ميفره) وقطع الرادي السحيق وانتقل الى الصفة الشرقية ، وفي المساء جاء خالد ورفيقه من أبناء شرك ، واعدوا العاص بأب رجلا من طرابلس وقد ومعه عتاد ودراهم وأنه يريد مقبلته ، فقدمه الاخرون من لدهاب ، وانكشفت المزامرة ورفع القرب عن المدينة ، واتضح أن ليس هناك أي واعد بحمل عتاداً وسلاحاً ومالاً له ص ، وقد طلب الشهيد العاص أن يأتي الرجل الموهود ، فذهبوا يتعثران بأديان الوشيل والحرف ولم يعودا اليه .

وقد طلع له ص على تفاصيل المزامرة ، وهي أن السلطة الفرنسية منعت من يقتل العاص حثرة لابق عن العبي ليرة ذهبية ، وقد أب لسيف المزامرة وقتل له ص الحصول على الحائزة ، وكانا يريدان انوار للقيم ذهب بحزن القرية ليتسنى لها الامداد بقاء ص وغتيله غداً .

محمود الطاهر

بلغ العاص رسالة من محمود الطاهر يخبره فيها عن استسلام آل شرك في طرابلس ، وطلب منه ارسال قوة لمؤازرته بصرب بيت شرك ، ولما كانت الحوادث قد تطورت ، وقد اجمع الامم ب واصلهم اجمع عد محمود الطاهر لقرات العاص .

التروح النهائي

وفي الصباح سار المهدون ، فعانهم الطائرات وقد نف المدمرت تومي مراكرهم بشدة هائلة ، ولم ير الثوار شيء لسان في القرى التي مروا بها التروح السكان الى عكار وطرابلس واصبحت البلاد حامية خاوية ، وبعد ان قطع المهدون قرى الصدية الشرقية انجهوا بحرا الى تونس ، فصادفوا دواخل السوء والاطمان ملتجئة برؤوس الحبل بحلة نعت الاكباد ، وقد وجه سعيد العاص كتاباً الى زعماء حركة لوطية في طرابلس وحوارها بعضهم فيه عن تطور الاوضاع في هذه الروج والانتصارات الباهرة التي احردها على المستعمرين ، ثم أشار الى الدسائس التي حاكها عدد لورق ذلك عمود فذت اي تمكك عري المجد والصدية ، وبعدها آل شرك وآل حعفر باستسلامهم المشين للعربيين بتأثير الاصغر الزنان ، ونجحت العاص عن تطوع حسن مقبل ل الذي ترأس حركة الدولة وموالاة العربيين املا برانب شهري بتفصاه من المستعمرين ، واستطرد العاص برسالته بأه اصبح مع حانته من المهادين والسيد محمود الطاهر الذي انضم اليه ، وانه بالنظر لحصر آل شرك وتطوع حسن مقبل مع معظم السكان في لحش العربي ، وزوج سكان الصدية واخلاء القرى وفقدان الاعاشه وكل هذه العوامل اضطرنه للروح عن هذه المنطقة الى جهة اخرى بعد ان اصبح مهدداً بقوى الداخلية والخارجية من الجيوب والقلب ، وابع العاص في كتابه ان لا يبقى الوطنيون في طرابلس بأحد من اهالي هذه الديار

توالي الحملات

لقد بذل الفرنسيون كل ما في وسعهم لاضاء على الثورة في عكار والضنية ، وقد اجتمع الوندان وماميه و مع رؤساء عشائر الجهادية في الكويخ ، واني الكولونيل ديدشو دكار ، الى بعبك ومعهم رئيس قلم الاستخبارات في البقاع وعينه اركان حربيه ، قدبلوا الزعماء ، وذهب ماميه ، مقابل في قرية د زور ، محمد شديب ورئيس عصبات آل دندش وقد مهد الفرنسيون بدعائهم فأخرجوا قوة من وادي خالد فصددها الثوار ودعروها ، وقد اشترك نظير النشيواتي وسعيد المري وطاهر ابو شقرا ومهد وقامم وم من مجاهدي الدروز الذين نزلوا عند زين مرعي ، في هذه المعركة ، ثم انسحب هؤلاء الى قرية د الشبوق ، وبقي نظير وعبد الحميد السابلي والصحابي لدى زين مرعي . وبعد انسحاب سعيد العاص من الضنية ، زحفت قوات من ثلاث جهات : القبيات ، اكروم ، وادي الفهر ، هشتك العاص معهم الى بحار الشوق ، واشترك الدروز يرافقتهم محمد عسمة في وقعة القبيات ، وكان ذلك بين ٢٨ حزيران و ٥ تموز سنة ١٩٢٦ م .

واثر هذه الحركات العسكرية انسحب المهادون الى د الخزن ، وانسحب زين مرعي الى منطقة حسن طعان ، والتجعت به عصابة الدروز ، ثم اضطر زين مرعي الى الالتجاء الى حسن طعان ورح الى الجرد الشرقي ، ثم غادرت عصابة الدروز البلاد الى جناب ومنها الى الشوف عن طريق مرعيا ، بحفوفه ، عطيب ، وادي الحروب ، وعدد اقتراما وفقت في كبد بصبه الحلب ليللا فاستشهد في عزة من دروز السويداء ، وجرح يوسف حيدر ، وطاهر ابو شقرا في فخذة لابن . ثم واصلوا سيرهم الى عيشة ومنها وصلوا الى عين عطا ثم انضموا الى قوى الجبل .

اجتماع سعيد العاص بمحسن طعان

بعد انسحاب العاص من الضنية ، قام آل شوك بتعب الحارون لايام السبعين هذا العمل الشاق فمات به عصابات الشبل وكانت طايفة بيت شوك وشديب وخيمة في الحبل ، فقد استسلم كل من محمود علي حيدر ومرعي حسن شديب وعدد الاطبيب جوربة وقسم شوك وعبد الواحد حمدان وغيرهم ، فمشت السلطة الفرنسية بافطحت لهم من الوعود والمهود ، وأعدمت قسم شوك وعبد الواحد حمدان شفا ، واثان آخران في طرابلس . ثم سار العاص الى (مرجعين) واجتمع مع السيد حسن الطعان في بيته ، وهو زعيم عشائر بلاد بعلبك والجبل الغربي ، واقامه بالاشتراك معه بالثورة فرضي ، واتفق مع العاص على شروط معينة تتعلق بوزارته ، وان يوقع عليها سلطان باشا الاطرش قائد الثورة العام

سير سعيد العاص الى الجرد الشرقية

استأنف العاص وروقه سيرهم الى الجرد الشرقية للاجتماع بالمعهد توفيق هول حيدر ، ومروا على مكان قريبي (بوبن والبي عثمان) وقسموا في بطون الجبل ، واجتمعوا به في موقع (حشع المعرة) وهو مركز حصين مكون من بقع جبلية ذات ثغرات وهوات هائلة ، وفي هذا الملجأ اشجار الازاب .

عودة العاص الى الغوطة

بعد ان اجتمع العاص مع توفيق هول حيدر في جرد بعبك ، واعاد على السير سوية الى الغوطة لدرس الحالة الروحية فيها ، والاطلاع على بحرى الاحوال السياسية والحربية ، سار العاص وجماعته وتوفيق هول حيدر ومصطفى حيدر ومحمد شديب

وجميع عصابته يوم الاربعاء في ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٦م وشكلوا قفلة كبيرة مؤلفة من البغال التي تسير في الجبل الوعرة الشاهقة ، وعند الغروب وصلوا الى وادي العرصان ، وأكرم متوالم المجاهد الوحيه المرحوم محمد المحمود ، ثم اجتازوا الحدود ومروا من الثنية فرصلوا بحال الورد فالطويل ، ولما علم التوار بالاختلافات الواقعة في ونكوس ، وان احمد سوسق قد استسلم وان جمعه سوسق قد اعتصم بشواحق قريبه ، وامت ابتداء عبد الرحمن الدين اشتروا في حملة المفلون مع القائد القاروقجي قد اضطروا للاستسلام قاموا باكرام من الطويل واتجهوا نحو القوطة .

عودة مجاهدي حمص

افترق مجاهدو حمص عن القائد سعيد العاص عند انجازه بحر القوطة ، وعادوا الى حمص وضربوا مقرها العسكرية ، وقد أيقنت السلطات الفرنسية ان المجاهد بطير الشيواتي لا يزال حياً ، وانه سينتار لنفسه مهمم تشعياً واستقاماً لاجوانه الشهداء ، فشدوا التحريات عليه في احياء حمص ، فرأى المجاهدون ضرورة نزوحهم الى القرى ، فتوجهوا الى قرية (تل الشور) الكائنة على بحيرة قطينة ، واقاموا في الطاحون ، وكانت طيغار الحاج احمد مندور ، ومكنوا لديه مدة شهر ، وأظهر أهالي هذه القرية كل حماس ونبل وكرم ، وكتبوا أمر المجاهدين ، وأظهر الوحيه السيد نبيه الاناسي أحد مالكي هذه القرية كل عطف وموازرة للمجاهدين .

ثم انتقلوا الى قرية (كفر عابا) الواقعة جنوبي حمص واقاموا في بيت أبي تركي ، فأكرم وعادتهم مدة خمسة أشهر ، وكان المجاهدون يتطلون الخيول وأبدى مالكو هذه القرية الحاج عزة وفؤاد الاناسي وغيرهما كل موازرة وإكرام لهذه هدين .

عودة المجاهدين الى حمص

عاد المجاهدون الى حمص ، ونزلوا الى بيت جميل الشيواتي ، وتركوا خيولهم في قرية كفر عابا ، واقاموا مدة (٢٥) يوماً قاموا خلالها بإمداد شراء السلاح والعتاد ، ثم ركبوا خيولهم وتوجهوا نحو جبل المنابذة ، فاستقبلهم (زين مرعي) ومكنوا لديه بضعة أيام .

تهديد المجاهدين بالرحيل

حضر أحد زعماء المنابذة واجتمع بطير الشيواتي وزين مرعي ، وهدد التوار بالرحيل عن منطقة المنابذة ، كيلا يكونوا سبياً لسكة جبل المنابذة وتدميره من قبل الفرنسيين ، واعتذر زين مرعي الى بطير الشيواتي عما سمع من تهديد زعيم المنابذة ، وأبلغه انه سيستلم الفرنسيين ، وطلب منه الجلاء عن الحل الى جهة اخرى ، فانسحب المجاهدون الى قرية الحيدية العائدة لآل الدروبي ، ومكنوا فيها ليلة واحدة ، وبلغت السلطات الفرنسية وجود التوار فاجبرته حجة الى هذه القرية ، وانسحب المجاهدون الى موقع حصين كان بين الطريق العام وقرية الحيدية واشتبكوا في قتال مع الحملة مدة اربع ساعات ، وقد منيت الحملة بخسائر كبيرة .

عودة المجاهدين الى حمص

وفي حنج السلام انسحب المجاهدون الى حمص ، وحضروا الى دار الحاج حمدو الزنداف في حي باب السباع واقاموا فيها مدة يومين ، ثم انتقلوا الى دار (عبد الغني الشيواتي) في باب الدريب ، ومكنوا لديه حمة ايام ، ومنها الى دار (علي عوارك) التاجر المحصي ، وباتوا في داره ليلة واحدة .

أشتباك تحت سيطر آل القاضي

كان المجاهد جميل الشيوالي مريضاً في دار بيت القصاب بحي باب الدريب وتوجه المجاهدون لخله ، فالتقوا تحت سيطر آل القاضي بقوة كبيرة من الجند ، واشتكوا معها زهاء ساعتين أسفرت النتيجة عن مقتل عدد من الجند وانسحاب الثوار إلى البرية سالمين ، ثم قررو العودة إلى حمص ، فمكثوا في دار الحاج حسن الاحص في باب ندمر مدة يومين ، وقد طوقت حملة فرنسية هذا الحي ، واستأقت من رجاله عدد كبير إلى القوية ، وقام الجند بتعديدهم للفرار عن أماكن الثوار .

مقتل فوزي الملكي متصرف حمص

١٨٧٦ - ١٩٢٦

هو فوزي بن سليم الملكي ، ولد في بلدة جنين بفلسطين سنة ١٨٧٦ م ، وقد جاء به الفرنسيون مقصراً إلى حمص بتاريخ ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ م ، أي بعد احتلال الفرنسيين لبلاد السورية بفترة وجيزة .

كان ينتمي إلى الطائفة الأرثوذكسية ، وقد افتقر من أسرة آل مراكح الحصية ، وطمح إلى امتلاك فاصية حمص ورقاب اعلمها ، وطغى واستكبر ، وتبعه من هم على شاكلته ، فكانت ادارته من أسوء المهور التي مرت على حمص في العهد العثماني القديم والحديث ، ولعبت الجاسوسية والحياة في عهده دورها ، وأماط الدسائس والاثام عن وجوههم ، وتولى الادلاء والسعفاء على الشرفاء والنبلاء ، واشتد البلاء وساء المصير ، وبرز به ص الجملاء من الطائفة الأرثوذكسية ، فشد أزرهم وعمراهم للتطاول على اخوانهم المسلمين فاطعن بأعرشيهم ، وتلاى عقلاء هذه الطائفة ووجوهها الأمر ، ولم يغيب عنهم الإبادة التي كانت تلعب من وراء الستار للايقاع بين الطوائف وإثارة العداوات التي كان المستعمر يعزنها بكل الوسائل .

لقد خدم هذا المتصرف سيادة الفرنسيين بكل اخلاص ، ولكنه لم يحص ويتعبد لواجبات وظيفته ، كما يتطلب ذلك المصاحبة والوجدان ، فكان بلاء على الفرنسيين وعلى الوطنيين وعلى نفسه في آن واحد .

واشتد سخط الاهلين من طائفته وادارته المريبة حتى فقدت المروءات والثقة بين الناس ، وهددوا وجوده متصرفاً على حمص بلاء عظيماً ، حتى أتى الفرج في أعظم فتوة وهيبة مرت على حمص إثر اعدام الفرنسيين لثلاثة عشر مجاهداً بتأثير هذا المتصرف الذي لم يقدّر النتائج ، فقد أعزى مستشار حمص بقتل الشهيد فؤاد وعلان برصاص مدسه ، ولو أراد لانه من الموت وهو جريح ، وبأي حرف وشريعة يجهز على الجريح فيقتل ؟ ..

لقد قدم المجاهد الصندبد السيد خير الدين الشهير بالشهيد ، فطعن بسكين بين يديه كان دهنياً إلى دمه ، وذلك يوم السبت في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م ، ونقل فوراً على طائرة خاصة إلى حلب ، حيث فارق الحياة وتم جنازه في القطار في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م ، وأجبر الفرنسيون وجلاء حمص لاستئجار جنازة في المحطة ، وفرضوا على حمص عرامة مائة قدرها (٣٣٣٣٣) ليرة ذهبية لقاء دفنه فدفنها أهل حمص وهم راضون .

وقد تطوع السيد حني صوفي (المأمون) وكان معروفاً للشرطة في حمص ، ثم نقل إلى ملاك وزارة الأشغال العامة ، وتطوع لدى السلطة الفرنسية بأنه يستطيع القصر على قاتل المتصرف خلال مدة شهر واحد ، فأعيد إلى ملاك الشرطة وألبس الكسوة العسكرية ، وراح يبدل الحمد والثناء مع رجاله ، فبه بالمثل ، لأن أهل حمص كانت وراء القتل تسده وتطعم عليه ، وخشي (المأمون) عاقبة عمله بالاعتقال ، بعد أن اغتال المجاهدون بعض أفراد تابعين لمصلحة الاستخبارات الفرنسية فانسحب من الميدان .

وهكذا أسدل الستار على هذا المصير الذي بقي قتال جراً عظيماً ، وقد أشيع بأن السيد نوري سامية وهو قريب المصير المقتول سيحلله ، كإن القضية وراثية طائفية ، فبلغ التهديد بالاعتقال مصروف النظر عن تعيينه .

وفي هذه الفترة التحق المظلّم السيد خير الشهباء بجاهدي حمص وعندما اشتدت المعارك في حصن بين المجاهدين والفرنسيين أبدى السيد روح العظيم الذي استسلم في بدء حركات تطويق المعرطة ثم عين شرطياً بدمشق وغبته إلى الفرنسيين بأنه يستطيع القبض على نظير الشيواني وخبرو الشهيد ، وأنه إلى حصن هذه الغلبة ، إلا أن المجاهدين صامت والوطني المخلص السيد أديب الكاظمي قد أصبح مؤامراته هذه ، فدعت إلى السيد عبد المدي المصري بخرجه بأمر تطوع السيد بروح لانتصاه على مجاهدي حمص ، وأن لا يأمن إليه ، فانصل به ، فأسكر المصري وجود الثوار في حمص ومات مهمته بالفشل .

وقعة آل صنوفي

١. قبل المجاهدون إلى دار السيد عبد الواحد صنوفي بحي آل الزهراوي ، وبينما كانوا مساء يوم الاثنين المشر من شهر رمضان سنة ١٣٦٥ هـ و ١٤ آذار سنة ١٩٢٧ م ، ينهشون اطعام الافطار ، ذهب الشيخ يوسف المدي ، وأبلغ السلطات الفرنسية عن وجود المجاهدين في دار آل صنوفي ، فأمرعت حملة كبيرة طوقت الحي والبيت والاساطيع ، واختبأ عدد من الجند في الدكاكين المقابلة للدار لمقابلة الثوار بالرصاصة عند خروجهم من الدار .

كان أول من قُتل به المجاهدون ، أن طلع الحاج دلال وظلّ إلى السطح وقدما الجند بقبلتين ، وروا من السطح ، ثم تقدم المجاهد الجري عرو حورده آخاً ، وفتح باب الدار ونحطاه إلى الحورح ، وخطفه المجاهد الشجاع نديم بن عارف الرقاعي ، فأصيب الأول بجرح ، واستشهد الثاني برصاص الجند .



المفاداة

وفي هذه الفترة المصيبة أرمع المجاهدون على الحورح من المنزل المطرق مها كانت النذبح ، فتقدم المجاهد الفدائي السامد نصر والشيواني ، وفتح باب الدار وخرج أمام المجاهدون وقال (أشهدوا لي أمام الله ما نبي اقتديتكم بروحي) وتقدم فهدف الحدة بقبلة يدوية ، وكان أحد الحدة كاملاً في زاوية الطريق ، فرماه برصاصة فصر شهيداً أمام الباب ، وأثر ذلك اقتنع المجاهدون بالناب ، وخرجوا حيث استنكوا مع الحدة في قتال وهيب وجهاً لوجه ، فهرب القائد (بوحان) أمام الثوار ، وأصيب نظير الشيواني برصاصة سطحية في رأسه ، وأشار إلى أخيه جميل أن يضرب الجندي الذي أطلق الرصاص عليه ، فرماه برصاصة أردته قتيلاً ، وسار حيدر لوحده إلى باب زاهر ، فوجده محصاً يستحيل عليه اجتيازه فرجع إلى السور ، وكانت المجاهد خيرو الشهباء ورفاقه قد صعدوا إلى الاساطيع لضرب الجند بالرصاص .

واصلوا الجند نارا حامية ، أما الحاج دلال وجميل الشيواني وشاكر السباعي فقد نقلوا الشهيدين نصر والشيواني ونديم الرقاعي ووضعوهما في مكان مجاورة ، وكان الجاسوس الشيخ حور الحوري من شعبة التنعري محتسماً في جودة النول ، وقد كتم صاحب الدكان على الثوار أمر وجود هذا الجاسوس في مكانه .

سار هؤلاء إلى (حلية العيصي) ثم التقى المجاهدون في السور ، ومروا على دار خيرو الشهباء ، وكانت والدته المجاهدة الباسة تحمل الماء والزاد الافطار ، وتقوم بخدمة المجاهدين بشهامة ونبل وكرم .

وفي هذه الفترة أنت قوة من الحدة ونقلوا جثة الشهيدين نصر ونديم إلى دائرة البلدية ، وقام محمد إبراهيم الاناسي رئيس البلدية بدفنها في مقبرة خالد بن الوليد .

خروج المجاهدين من حمص

اجتمع المجاهدون في مقبرة كمب الاحبار ، وهرروا الخروج من حمص بعد أن كثرت الدورات التي كانت تطوق كل حي مفردة للبحري على المجاهدين ، وقد توجهوا الى قرية كمر عيا ، وأقاموا فيها ثمانية أيام ، ثم انتقلوا الى قرية (لدمية) ملك آل الدروبي وأقاموا فيها (٢٠) يوماً ، ومنها ساروا الى قرية (الحرات) شرقي حسيب وقاتلوا ليلتهم ، ومنها الى قرية مهن ثم بدوهم ، ومنها الى موقع (مسوح الفريتين) وطلعوا الى ثنية الباردة (وواصلوا السير الى الصقيل شرقي الصير ، وروا على ماء ، وكان الحبيب يرافق الطارق والحال والوديان .

حملة فوزي القاوقجي الى الشمال

أطلقت عملية حملة قديمة ، ثم انصح أن قرية من المجاهدين مؤلفة من العرب مسلح من المردان والمشة بقيادة فوزي القاوقجي ، ساروا معها وبث الرأي على القيام برحلة الى الشمال ، وسيأتي ذكر هذه الحملة في فصل خاص

تهديد القاوقجي للفرنسيين في حمص

عاد الثوار الى قرية مهن ، واكرم شيخها مشورم ، وبعث القاوقجي مع نظير الشيواتي برسائل تهديدية للسلطة الفرنسية بحمص ، وكان ذلك خداعاً لاشغفهم ، وقد تها الفرنسيون لمخيمهم ، ثم ساروا من مهن الى (الميز) وفي الطريق قضا نظير ورفيقه على جديدين امريسيين ، فأعدمها القاوقجي بموقع (الصرة) ، وتقابل الثوار مع موظفي عدد الاغنام وقتلوا منهم المدعو صطوف السمرة من حي باب الدريب بحمص ، وهرب أسعد بن حسن فرج غنيوم وكان درسا الى العرب ، فأصره الدروز مع فرسه وحقيبته من مضارب العرب ، وقد تعرف على حبل الشيواتي فتوسط لدى قادة الثورة فأطلقوا سراحه ، وجادوا القليل صطوف السمرة الى الدنز وصلوا عليه ، ثم توجه المجاهدون الى اراضي مدن السعين ، فأتت طائرة بكشفهم ، وبعث الفرنسيون الى الامير ميرزا في سلمية برسالة يطلبون فيها القبض على الثوار وتسليمهم ، وقرروا هاتي سلمية الخروج بحصنة المجاهدين ، منهم من وافق ، ومنهم أبى التعرض للمجاهدين .

ثم انسحب الثوار الى اراضي عشيرة الموالي في معرة النعمان ، وبعث القاوقجي بكتيب الى مستشار حملة يدهده بضرب حمص ، وذلك خداعاً لاهلاق الفرنسيين ، وتوجه الثوار الى قرية (حاس) وكابوا في الطريق فدمقصر على دركي ، ثم هرب احد الثوار ، ونكشف أمر المجاهدين في قرية حاس ، فأتت الطائرات وقدمتهم بوابل من قذائفها المدمرة ، فانسحبوا وساروا الى قرية مصطفي الحاج حسين في جبل الزاوية وقاتلوا فيها ليلة .

التوجه الى اراضي الراج

وفي صباح عيد العطر الواقع في ٢٢ آذار سنة ١٩٢٧ سار المجاهدون الى اراضي الروح ، وقصروا على جدي كات يقوم مهمة استطلاعية ، فسأل القاوقجي عن عدد القوات الفرنسية ، ووعده باطلاق سراحه اد صدق فأسكر كل شيء فأعدم

اشتباك المجاهدين مع الحملة الفرنسية

وفي الصباح كشفت طائرات العدو مواقع المجاهدين ، وبعد ساعتين أتت حملة مؤلفة من عشرة آلاف جدي من مردان ومشة مجهزة بأكل المعدات ، وقد تحصن الثوار في وادي الجبال واشتبكوا في المعركة طويلا المار ، وأحمرت النتيجة عن وقوع عدة

قتل من المجاهدين ، منهم الشهداء عدو المعراوي من حص ، ومنها واحد ومها من الدروز ، وآخر محمول من طرابلس وبدوي .
وعد جرح الحاج عبد الفتاح الشيواني بوحدة في البيت ، وشاكر السباعي في يده ، وهي الجيش الفرنسي تحترق جسيمة في
الارواح ، وكانت السيارات تنقل القتلى والجرحى .

وسار الثوار ليلاً من جانب محاصر الحلة الى قرية ماتوا بها ، وفي الصباح أزمعوا السير نحو حص ، وفاجأهم حملة فرنسية ما
بين اويجا وجسر الشفور ، وبقي القادقجي ونظير وحبرو الشهة وامين الشبلي امام الحلة ، ثم عادوا وأخذوا أماكن محصنة .
وظهرت ثلاث طائرات كشفت مواقع الثوار الذين كانوا يلدسون كالحود موشعة بشرائط حمراء وطنية ، فقدغت الطائرات
قنابلها على الجيش الفرنسي خطاً ، وكان الثوار بصرون وحدات الجيش ، فاخذوا الحيل بالليل ، وقتل منهم عدد كبير .

انسحاب المجاهدين

سار المجاهدون الى جبال (شعشبو) ورلوا عند العرب الذين أخذوا الثوار بالأس دون الخبز لفقدانه لديهم ، ولعمقهم الحلة
العسكرية ، فتحصنوا واحتل الطريق على الحلة ولم تخرج مصدمات بين المريقين ثم انسحبوا من جبل شعشبو الى قرية (الطيبة)
بمسافة حماة ، وقد أكرم امام القرية وادة للثوار ، وكان بين المجاهدين فرسان ومشاة ، مثلك المشاة لوحدهم الطرق الداخلية من
قرية الطيبة ، اما الفرسان فقد نادشوا مع قوات الدرك في موقع (القصيبة) على خط القطار ، وساروا الى قرية بواق واقاموا
الهار ، ثم الى قرية عبون حين العائدة الى الوجهة الكريمة المحمي المعروف السيد محمد توميق القاضي الرفاعي ، وكانت غائباً ،
فاستقبلهم وكيه واقاموا يوماً .

سير القائد القادقجي الى جبل الدروز

سار القادقجي الى جبل الدروز ، وكان دليل الطريق الحاج فتوح العيد المحمي ومعه قوة من الدروز نيف على الحين فارساً ،
وافترق عنه نوار حص وتشاوروا في الامر ، ساروا كل حصة فرسان الى قرية ، فتوجه بمحمد الشهة وحيل الشيواني وكال
العصيص الى قرية القطار ، واقام الحاج عبد الفتاح الشيواني ومير الحامي وشاكر السباعي في قرية تليسة ، ونظير وحدة العيد
ومر المطعش وخبرو الشهة في قرية كفر عابا ، وظلوا في هذه القرى مدة اسبوع ، ونزل الحاج عبد الفتاح ورفقاه من تليسة
واقاموا في بيت آل الكلاليب على طريق الدور مدة الهار ، ثم التحقوا بنظير في قرية كفر عابا ، ورغب بمحمد الشهة وحيل
الديواني وكال العصيص البرول من قرية العطار الى حص لتبديل ملابسهم ، فاصطدموا مع الجند الذين كانوا يرايطون على أبواب
المدينة من جميع أطرافها في مائة كعب الاحبار ، وكانت المدافع الرشاشة نصب عليهم من المأدنة والقصور ، فقتل حيل الشيواني
ومائة لوشاشات ، ثم حصروا الحدة في مقهى باب السباع وقتل عدد منهم ، وآثر هؤلاء العودة الى قرية القنطو نهائياً من المفاجآت ،
ومعككوا فيها مدة عشرة أيام ، وقد أحصاهم الحاج حسن أعازيم القرية في احدى الدور ثلاثة أيام ، وبعد هذه المعركة توجه
الثوار المتفرقون في القرى الى قرية كفر عابا ، فقال لهم اهل القرية ، لقد ازدهر عددكم ، ونجشي ان ندش أحباركم ، فذهبوا الى
معايرة واقعة في أراضي هذه القرية واقاموا فيها مدة عشرة أيام ، وكان الفلاحون يزمنون ارسال الاغذية لهم .
وعلم الثوار ان حملة تسيير لتطويق قرية كفر عابا ، وانسحبوا الى طاحونة الخشانة الواقعة على بحيرة قطينة ، وكانت صاحبها
الحاج أحمد مندو وشقيقه محمد ، وقاما باكرام المجاهدين ، وظلوا فيها ثلاثة أيام .

القبض على حسن ادريس

وفي احد الايام شهد المجاهدون السيد حسن ادريس ومعه بعض الفلاحين ، وقد مروا على الطاحونة المدكورة ، فسار
احد الثوار وراءه وهو اعزل من السلاح يراقبه لمعرفة اتجاهه ، فنزل في بيت عرب قرب قرية خربة غاري التي كان اهلها السبب

في تسليم المجاهدين واعدائهم ، وقد ارتأى المجاهدون بأمره ، فأنهروا آل النشيواني وذهبوا إلى بيت العرب وحلوه وبقي في الطاحونة مدة حصة أيام ، واخذوا عليه الأمان بالاخلاص والكتان ، وتبرع للمجاهدين بحصاة ليرة فرنسية اعانة لهم ، وقد جلبها من حصص وصلها للثوار فأطلقوا سراحه .

اختطاف عبد المجيد آغا سويدان وبعض وجوه حمص

كان المجاهدون يرون على قرية حـيا والمناطق التابعة لثغور وملكية عبد المجيد آغا سويدان ، وكان لا يقوم بواجبه الوطني حيالهم ، فأزعموا على اختطافه ، ودأت يوم اختطوه من دار عبد المجيد باشا الدوري الملقبة بشبكة العسكرية ، واخذوه إلى الماصي ، ومن ثم إلى دار الطاح حماد العبد في حي باب الدريب واقام فيها عشرة أيام ، وقد قرروا الفتك به ، ولما علم المجاهدون أنه صهر الاسرة الحدية اكرموه واومعوا اطلاق سراحه اكراماً لوجيهه المرحوم ردة بن محمد الجدي الذي تحميه صلات المودة والاحاء مع اكثر المجاهدين لاكرامه ايام انان توارجهم في قرية تليسه ، وقد نشط الفرنسيون بالبحري عليه لتلك اسره ، وفلقت اسرته على مصيره ، فاصطر المجاهدون لايقاه السيد (يحيى الداية) فحمل خاتم عبد المجيد آغا وطرق باب دار حماته (ام احمد الجدي) واعطاهما الخاتم كعلامة للاطمئنان عن صحته وابلعهما باطلاق سراحه بعد ايام اكراماً للمرحوم ردة الجدي ، وفملا فقد اعاد المجاهدون عبد المجيد آغا إلى بيته ، وكان لحادث اختطافه ابلغ الاثر في نفوس الاهلين الذين كانوا يشعرون بما يتوجب عليهم من واجبات نحو المجاهدين ، الا ان الفرنسيين قد ألحوا على المرحوم ردة الجدي بعد ان علموا ما كان السبب بانقاذ حياة عبد المجيد آغا سويدان من ملك الثوار به ، وعرضوا عليه مبالغ طائلة لمؤازرتهم بالقض عليهم ، فأبى كل عرض واغراء بشم وابه ، واجاب ، بأنه لا يكون سبباً لكسب العار مدى الحياة من أجل المال ، وانكر صنته بالثوار .

اما عبد المجيد آغا سويدان ، فقد حفظ هذا الجليل المجاهدين ، فكان يرم ويسعدهم ، وأمدم بكلمات كثيرة من الحبوب والشعير والمال الوفير ، ولم تنقطع صلات وده لظير النشيواني ، حتى بعد وفاته من الحلة ساروا على الحطة النسيطة المودونة من ابيهم حيال اسرة النشيواني .

اختطاف رفيق الحسيني وصفا حاكمه

بعد اختطاف عبد المجيد آغا سويدان ، قام المجاهدون بحطاب الرجيين السيدين ، رفيق الحسيني ، وصفا حاكمه كل واحد بفرده ، فابقوا الاول لديهم ثلاثة ايام ، ثم اقتدى نفسه وقدم للمجاهدين اعانة مالية قدرها (٥٠٠) ليرة ذهبية ، وأودعوا الثاني في البساتين ، وقد تدنخلت والدته مع المجاهدين واقتلته بـ (٥٠٠) ليرة ذهبية .

وطاش صواب الفرنسيين من حوادث اختطاف وجوه حمص ، واتخذوا أشد التدابير لمعرفة مقرهما ، ومدمة المجاهدين لتخبيصهما ، ولكن كان ذلك عبثاً ، ولولا التنظيم الذي قام به السادة الخاضع حسن قباقيو وصالح الحسدي والوجيه الوطني المعروف الخاضع يحيى الحسكان ، والمرحوم الخاضع سليمان الماصري ، وابدى الموحى لاسميرت عملية الخطب والافتداء ، فقد تمهدوا مع لبيب من المعلمين لموازة المجاهدين بما يحتاجونه من مال وملاح وغذاء ، ولم يقع بعد ذلك اي حادث .

البطريق افرام

كان غطة البطريق المرحوم افرام ذاهباً إلى قرية فيروزة بعبقة سراء ، فعرض له المجاهدون دون معرفتهم لشخصيته ، ولما عرفوه قابضوه بالاجلال والاحترام ، فأهدى إلى بطير خاتمه الماصي الذي كان بيده ، ثم اصبح غطته من انصار المجاهدين في كل مناسبة .

غدر الرهبان

دار المجهدون نظير المشيواتي وخيرو الشهيد الذي اليسوعي في حصص ، فقدم لها الرهبان قهوة مزوجة بالخمدرات ، وقد شعرا بعد خمس دقائق بالدوخة فأمرعا بالذهب فل ان يفعل المحدثون فيها ، وتوجها الى حي باب الدريب وأقاما عند (نصر و سلال) وقد تحقق بان الرهبان قد وضعوا المشيواتي والشهيد المحدثات في القهوة بتصد القرض علىهما وتسليمهما الى الفرنسيين ، ولما علم الرهبان ما فعل امرهم ، فروا جميعهم من حصص الى لبنان خشية الانتقام جزاء غدرهم بالمجاهدين البطليين الذين دوحا فرسا ام الرهبان الخونة عدة سنين .

تطويق قرية تلبيسه

صار المجهدون من الطاحونة وكان طريقهم من الحراب الى الوعر ، واجتازوا جسر قرية الدوبر ، ومنهم ، فوجهوا الى قرية تلبيسه ، وقد كان الموقف خطيرا لتطويق مدينة حصص وضواحيها ، وأقاموا في تلبيسه مدة عشرين يوما ، وكان يتقدم عليهم (ابو عرام) ومنصور وخالد طه ، وبلغ الفرنسيون وجود الثوار في تلبيسه مطوقتها حملة كبيرة ، واستطاع المجهدون الاطلاق من التطويق قبل وصول القوات الفرنسية ، وزلوا الى طريق حصص ونزفوا متوارين في الجبال مدة يومين ، ثم استقر رأي ابيهم هذين ان يمدوا للاقامة في حصص خشية ان يذاع امرهم بتعزلهم بين القرى ، فأدوموا في دار الحاج محمود عراف وحلدهم في حي (حبة العصيات) وكان الحواري يقومون بواجب خدمة الثوار والمرفقة المستمرة ، ومكنوا في هذين التابئين ثلاثة اشهر ، ثم انتقلوا الى دار الحاج موسى لزيرو ويحيى الزير في حي باب الدريب ، وفي مدة اسبوع ، وانتقلوا منها الى دار حيدر السبي في حي الصمصاعة وأقاموا لديه مدة شهر ، ومنهم الى دار الحاج سمعيل حاكمه في حي حلبة العصبة ومكنوا لديه مدة شهرين ، وينصح من تغلات المجهدين بين احياء مدينة حصص ان لا يذهبوا كانوا يتدافعون لدعوتهم ، وكانت هؤلاء الاكارم يقومون بواجب صيانة مواطنهم من المظلم والرغبة ، وهي ارجحية لا يستعظم صدورهم من مواطنيهم بحوالي بلدهم ثم أقاموا لدى السيد رفيق المشيواتي في حي الشرفاء مدة شهر وبعدها في دار السيد حميد المدي مدة طويلة متفرقة ، وكان هذا الشهم يقرم بتأمين شراء الذخيرة والسلاح والاياسة للمجاهدين ، وجلب الاخبار عن زرة الحاج حسن فقيو ، وكانا مجاهدين في مقدمهم الوطنية النذبة .

وأقاموا في دار عبد الوهاب الحل في حي الزاوية ، وكان السادة : عبد الرحمن واحمد هبل ، وأبو تاييف من حي الزاوية يحيطون بأرواحهم ويقفون الذخيرة المجهدين ، بينما كانت المدينة مطوقة بالحد والتجربات على الثوار جارية بشدة وبصورة مستمرة ، وهذا ما دعاهم للانتقال الى بيوت كثيرة .

ثم انتقل المجهدون الى بيوت المشير في حي باب الدريب ، وفي هذه الفترة حضر اليهم من جهة المجهدون (عدي السلف) ومحمد طه ورحه وحسن المشري ، وأقاموا بين اخراهم في دار حبل المشيواتي مدة شهر ، وقد تسامحوا وعادوا الى حملة الدعاية والثورة فيها ، وكانت النتيجة ان قدم زملاء حملة الموالين للفرنسيين بالاختار عنهم الى السلطات الفرنسية ، ولما بلغ عن ثوار حصص ما آل اليه امر خواتم في حملة آلتهم هذه البادرة المؤسفة

اجتماع المجاهدين بشيوخ حصص

اجتمع المجهدون بالشيوخ الاصل الشيخ جمال الدين الحلبي والشيخ سعيد الموحى والشيخ اندس الموحى ، والشيخ مديم لوه في الحاج وشيد الموحى ، وأطلعهم على ما فعله زملاء حملة المجهدين بلدهم ، وقالوا لهم ان يكونوا أن يفعلوا بنا كما فعل زملاء حملة بتدليسهم الفرنسيين ، واستوضحوا منهم عن بوابهم حبل المجهدين ، فأجابهم (اننا مثلكم ، ما يصيبنا يصيبكم) وقروا

المانحة واطش المجاهدون ، وكان هؤلاء الشيوخ الثلاثة يرسلون لهم الاخبار الدفعة ، ويدونهم بالسلاح والعتاد ، وكان الشيوخ الذين يترددون لزيارة الوجهة الروحانية الجدي في ضيافته ، فيحدث عليه من جرأته ، وينحدث اليه بأمر الثورة وأعمال العريبيين ، ومن أبرز ما قام به الشيخ جمال الدين الحلبي والشيخ سعيد الملوحي ، أنها كانوا يخاطران بأرواحها ويتجهولان مع المجاهدين في الاحياء ، دون أن يكون في ذلك أية شبهة عليهم ويستفيدون من بعض الاتصالات .

ومكث المجاهدون في بيوت آل الملوحي ، ثم عدوا الى بيوت آل الشبواتي ، وأقاموا في دار السيد محمد شكر الشبوي في مدة ثلاثة أيام ، ثم انتقلوا الى دار السيد طه البجر في حي الشرفاء مدة يومين ، وفي دار السيد محب اليمسكي ثلاثة أيام ، وفي دار آل ملاك في حي الورشة عشرة أيام ، وجدير بالذكر انه رغم فقر حال آل الملاك ، فقد كانوا يعطون في اكرام المجاهدين ، ثم أقاموا في دار السيد عبد الله توكل في حي الصلبة وترددوا عليه مدة طويلة ، ومكثوا في دار السيد (يوسف ألقبي) وترددوا عليه فترة طويلة ، وكان يقوم بحدمة المجاهدين بكل تعان وإخلاص ، ثم أقاموا في دار السيد عرو لدبري في حي باب الدريب مدة شهر وأكرم وفادة مواطنيه ، وفي دار السيد علي عوارك مدة خمسة أيام .

اجتماع المجاهدين بالاضباط الفرنسيين

توسط الاب (كاندالا) رئيس الدير اليسوعي بمصر مع المجاهدين للاجتماع بالاضباط الفرنسيين ، والحدث لهم لوضع حد لثورة القذافي في حمص التي أضرت بصالح المواطنين ، وقد كان الاجتماع في الدير ، وحضره الحاج عبد الفتاح ونظير الشبواتي وشاكر السباعي ، ولما دأبوا في الامر ، وكان الاجتماع عصباً لتضارب الفيات بين المجاهدين والفرنسيين ، واشتدت بعد ذلك أعمال الثورة ، ونشط الجواسيس لمراقبة المجاهدين ، مما أدى الى حوادث خطيرة .

مصرع الحاج دلال الشبواتي

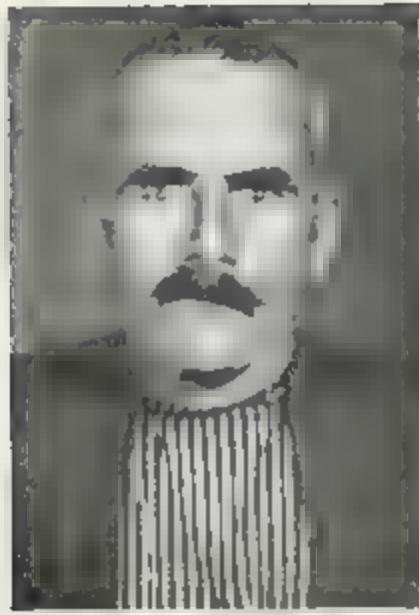


كان راعب الشبواتي صهر الحاج عبد الفتاح الشبواتي المعروف (بابي دلال) يتردد على المجاهدين مع المدعو عبد المجيد القصاب من حي باب الدريب ، وكانوا يتقنون بها ، وكان المدعو عبد الكريم الذي المعروف بالزبن يجتمع بها صراً ويأخذ منها الاخبار عن التوار وحركاتهم ، ويبلغها الى الفرنسيين ، ولم يعلم التوار بهذا ، من هؤلاء اعطاهم الا بعد مقتل الحاج دلال اسباب القتل - كان راعب الشبواتي معزطاً في حاجته ، وقد اخفى بامرأة عاهرة في داره ، وعز على الحاج دلال أن يكون صهره في هذا لوضع الداني للشرف والمروءة فوجده وضربه ، وذل له ، بيتا محب يعمل في ميدان نورة وطنية ضد العريبيين ، من اجل صيانة حرمة المروءة والدين والاعراض والشرف ، تقوم انت بأعمال القس والعمور في بيتك ، وعقب ذلك ذهب راعب الى عبد المجيد القصاب وأخبره منه مدسه ، وحضر الى دار الحاج دلال وأطلق عليه الرصاص غداً بيتا كان يصلي صلاة الظهر في بيته ، وفرد قتيلاً ، وذلك في شهر حزيران سنة ١٩٢٧ م وكان لاغتياله من قبل صهره بلبغ الاثر في نفوس المحبين لما انصف به من شهامة وشجاعة وأخلاق فضله .

ولد الشهيد سنة ١٨٧١ م ودفن في مقبرة الكتيب بباب ندمر ، وهرب راعب واحتباً لدى الفرنسيين الذين أعادوا عليه العطاء والاكراميات وعلى رفيقه القصاب ولزب مبلغ ألف ليرة ذهبية .

أما نظير واحوته ، فكانوا كالكثير الكواصر لا يجدوا لهم مال ، يريدون معرفة مقر هذا المجرم لاحتصال ثأفته ، وقد شعر الفرنسيون بالخطر على حياتهم ، فأمعنوا في احكامه ، ثم أحدهم الى دمشق ، وأقام ورثة الحاج دلال الدعوى على راعب الشبواتي بجرم القتل ، وكان الفرنسيون يدعون له قتل ، فلم يدخل القضاء بأمر توقيفه في السجن .

الثورة تدخل في مرحلة خطيرة



الجهاد عمر الطليح

وفي هذه الفترة أصبحت ثورة حمص بوهن بعد اغتيال أكبر أركانها بأساً ، وكانت في الشدائد صاحب الامر وانتهى في مقدرات هذه الثورة وسلم عمر البطيش ويزوق وحسن المصري وبعض رفاقهم الى السلطة العسكرية ، وبقي نظير وحيرو وشقة ، محمود الشهة الى آخر الثورة ، وهم يناصروا المستعمرين دون واهن في عز غمهم ، رغم ما بدله الفرنسيون من وساطات ، وكان المستشار (بورحوا) ساكناً في دار المرحوم صالح الحدادي ، فتوسط لمقابلة المجاهدين الراسل ومعارضتهم بالاستسلام ، وقد استحصل على أمر من المراجع العليا باستلام السيد محمود الشهة وحمل الشيواتي دون الآخرين ، وكان استسلامها اعادة في نفسها ، وهي أخذ النار للشهيد الحاج دلال ، وقل راغب الشيواتي ، وقد - مر حمل الشيواتي الى دمشق لهذه العبة .

وكان الشيخ حمدو الحوري المنضم في شعبة استخبارات الفرنسيين ، قد قبل السيد جميل الشيواتي في شارع السبعقدار بدمشق ، وسأله عن سبب حضوره الى دمشق ، فأجاب ، لنأمن شراء بعض الحمايات ، فدل له ، انك أبيت الى دمشق من أجل راغب الشيواتي ، فأجاب بالفي ، ثم أحاطه بأكثر من خمسة عشر شرطياً من شعبة التحري لمراقبة حركاته وسكناته ، ونطرق الحديث بينها فأعلمه بأن راغباً قد سافر الى بيروت ، وقد صدق في قوله ، وسافر جميل الى بيروت ، ولما بلغ راغب بحبه عاد قرواً الى دمشق ، وكان الفرنسيون قد حصصوا له راتباً شهرياً لعايشته ، وبقي في دمشق مدة ثمانية أشهر قصاها بين دوائر الامن والاستخبارات .

راغب الشيواتي في حمص

أعد الفرنسيون هذا المجرم الى حمص لمراقبة نظير الشيواتي وحيرو الشهة واحواها ، وهو أعم الناس بالاماكن التي يتحركون فيها ، وكان يتحرى أحارهم ، واضطر المجاهدون الانتقال الى بيروت حدود لا يعرفها ذلك لأنهم الحزن ، وامنعوا في التمتع ، وقد نصحه بعض احوانه بالكف عن اعماله التجسس ، فغضب وعاد بعد ثمانية أيام الى دمشق وأقام فيها مدة ستة ثم أجبره الفرنسيون للمودة الى حمص ، بعد أن بأسوا من الفوائد والآمل التي كانوا يملقونها عليه بالنقض على نظير ورفاقه ، فعاد الى حمص وقام بأراخيف كثيرة ، وتحرى الفرنسيون المنازل التي كان المجاهدون يترددون اليها بدلائل ، وكان السبب في ابتداء الادى والعرو بأصحاب البيوت الذين دعاهم الواجب الوطني في ايواء مواطنهم ، وقد معهم الفرنسيون وسكوا بهم أشد تشكيل ، وكان الناس يقولون لراغب الشيواتي ، بأن الحميين يفضلون الموت عن بكرة أيهم . دون تسليم نظير وحيرو الشهة ، وقد دفعه غروره بتعدي أهوال الناس ونصائحهم ، وصاحب نشاطه بالتحري عليها ، حتى أزهق أرواح الناس من شدة وطأة تحري البيوت ، ولما بلغ نظير وحيرو الشهة أقوال راغب وتهدياته ، أزمع على قتله بأنه طريقة كانت

مقتل راغب الشيواتي

١٨٩٠ - ١٩٢٧

كان المجاهد البطل الشهيد (عمر المجرص) يسير مع نظير ، وقد أشفق عليه لما أصابه من لوعة وغم وثمى على فقد شقيقه الحاج دلال ، فقال له (أنا أكفك أمره وأخته أيتها وجدته ، وقد راقبه مدة ، وبينما كان راغب بالقرب من (سيل الدلاقي) في أكبر ساحات حمص ، قابله الشهيد عمر المجرص ، وأشهر مسدسه ورماده برصاصين أصابتا منه مقتلًا وذلك في شهر حزيران سنة ١٩٢٨ م ، وبعد أن سار خطوات ارتد اليه ، وأخذ مسدس راغب وأطلق عليه مشطاً من رصاص مسدسه ، فزهقت روحه الحبيبة ، وهكذا

صدق قول رب العالمين (وشر القتل ماقتل ولو بعد حين) وكان ظير وخيرو الشهادة بقتل بعيداً ويظران الى مصرع راغب ، ولتدخلنا عند الضرورة لا نقدر الجهاد غير الجرح ، ثم سار المجاهدون الى حمام الدش ومنه الى حمام العثاني ونوازي في المدينة واضطرب الفرنسيون اصرع جاسوسهم ، فاشترت دوريات الشرطة ومعدن المتطوعة ونشطت التحري على القاتل ، وفي الليل توجه الى البساتين واجتمع مع ظير وخيرو في المباحس ، واقاموا في بيت آل الحليلة حصة أيام ، ثم عادوا الى حصص واستراحوا مدة عشرة أيام في دار خالد محو بجي باب الدريب .

اما المجاهدون الذين استسلموا ، فكان استسلامهم خيراً لرفاقهم ، بعد أن امتصت بيوت الاخوين الشهبدين الحاح دلال ونضرو وخيرو الشهادة بعد اعدام شقيقه بلا معيل يؤمن اعاشتهم ، كانوا يأتون اخوانهم بالاخبار عن حركات الشرطة والجند ، ويقدمون لاقوانهم أجل الخدمات ، ويسهرون معهم في الليل كسائق عهدهم .

مقتل عبد المجيد القصاب

١٨٧٠ - ١٩٢٧

لقد كان عبد المجيد القصاب حارساً خطراً على المجاهدين ، يقنعه آثارهم ويعرف مسالكهم ، لذلك قروا التخلص منه . وادعاه بعد أن قضوا على حبه رفيقه راغب الدشيواني ، فاجتمع ظير ورفاقه الحاج طالب طالب آغا في دار محمد زين ، وطلبوا منه احضار عبد المجيد القصاب ، وهو زوج اخت الحاج طالب وأمه ، وسأله ظير عن كيفية مقتل الحاج دلال ، فأكر كل صلة ومعرفة هذا الحادث ، فأوصى ظير عبد المجيد القصاب ان يكتم أمر اجتماعه به ، ونصرف القصاب وصهره .

لقد كان القصاب كاذباً ، يدعيه ، وهو يعلم أسرار مقتل الحاج دلال الدشيواني ، وفي أحد الايام قامت دورية التحري على ابي هدين ، فكان عبد المجيد القصاب يحمل منطوقاً حلاً للخلق على الاساطيح والنموس على الثوار ، ولما تأكدوا عمله ، أبقوا انه عالم بكل شيء ، وانه جاسوس خطير ، لا بد من قتله التخلص من آثاره ، وصطر الثوار لمراقبته ، فمر من امام بيوت آل الدشيواني ، والتقى باتبين من الثوار أوصلاه الى حي الورشة ، وعد احدهما بخبر ظير بأمر القصاب ، فلتحق به ظير وخيرو الشهادة ، وقاب عنها لاختلاف الطريق ، فعلا بعد الزوال عنه انه ذهب الى داره ، فدخل ظير الى بيته وأخرجه منه ، وحلقه امر أنه قتل له ظير سيرجع بعد فترة ، فأخذ ظير الدشيواني الى السور في باب الدريب وكان الوقت عصراً ، وبدأ يستعربه عن أسرار مقتل الحاج دلال الدشيواني ، فأكر عليه ، وسأله عن اسباب اشتراكه مع الفرنسيين بتحري البيوت التي كان المجاهدون يأوون اليها ، فأكر أيضاً ، فتقدم خيرو الشهادة برصاص مسدسه ، وقذف به ظير من أعلى السور ، وبقيت جثته في الارض وكان ذلك في شهر ربيع سنة ١٩٢٨ م .

لقد كان عبد المجيد القصاب ينقض من الفرنسيين راتباً شهرياً قدره (١٥٠) ليرة ذهبية لقاء تجسسه على الثوار ، واقتداء آثارهم ، وكان السبب في ازعاج حصص بأحدها بأخباره الكاذبة ، وجرشه لفرنسيين بتحري بيوت الاهلين وقتلهم وتعذيبهم ، وقد اهتم الفرنسيون باصره اكثر من مقتل راغب الدشيواني .

وفي اليوم التالي لمقتل القصاب طوق الفرنسيون المدينة ، وأخرجوا اكثر أهلها من شيوخ واطفال وشباب الى الكروم وكانوا يسألونهم عن ظير الدشيواني ووجهه الى محل وجودهم ، فينكرون عنهم ، كان وحدهم ريسومونهم انواع العذب .

المجاهدون يمتقون بالقائد الفرنسي

اثر تطويق مدينة حصص خرج المجاهدون الى البساتين يتجولون فيها ، ثم تخطوا الى مضارب العرب الخيميين بالوعر ، وكان الاحرار المسلمون يمتقون بالاخبار الى المجاهدين ، فيسفلون حدياً تقتضيه اوضاعهم .

و ذات يوم من ثغلاتهم ، تقابل بطير وردقة في رأس حمر المباس مع قائد منطقة حمص وحماه الفرنسي ، ومع ستة جنود كانوا حرجوا الى الصيد فقتلوا عليهم وحردوهم من سلاحهم وربطوهم بالحبال .

وقام نظير يعطي القائد الفرنسي درساً في المروءة والشرف ، وقال للقائد اليس من العار على فرنسا التي تدعي أم أم الحريات أن تقض على شقيقاتي وترحمهن بالسجن ، فلبس أنواع التعذيب والتسكيل ؟ وهل من الشرف أن تظهرن رجولتكم على النساء المحدرات من أحلي وأنا أراهن في حمص ؟ . فن حرمتم عنا فهل من العدل الانتقام من النساء ؟ . فتلف القائد الفرنسي وهو يرى الموت بيمينه بين أيدي المجاهدين ، وقال القائد لنظير (أنا على استعداد لاصدار عفو عام عن الثائرين) وكان المترجم احد الجنود يتسم الايمان ويسترحم أن لا يقتلوه ، فقال بطير (اسألا لريد العفو عنا ، بل أطلب منك أن تطلق مراح شقيقة من السجن) فأقسم القائد أنه سيعمل ذلك فوراً ، وعدد المجاهدون للقائد ورفاقه السلاح بعد أن ارتفعوا منها آلات الرمي ، وأبقوا حديداً تنسبه الاوائل بعد انصرافهم والابتعاد عنهم ، وقال بطير للقائد ، اسألنا نحن العرب أهل مروءة وشرف ، وقد وهنا لك ولرفاقتك الحبة ، فادهب آمناً بسلام ، وفي اليوم ذاته بر القائد الفرنسي بوعده ، فأطلق مراح شقيقة نظير الشيواني من السجن ، وخرجت في اليوم الثاني حمة كبيرة طرقت البساتين ، فأحس بطير ورفاقه بالخطر المهدم ، فاستعجروا الى مصارب العرب وأقاموا لديهم بضعة ايام

مقتل عمر الجرص

١٨٩٨ - ١٩٢٨

كانت الحملات العربية محرج كل يوم لتطويق البساتين والمدينة ، فصارت حملة الى بيوت العرب في منطقة الزعر ، وعند وصول الثائرين الى عصي الجديدة على الحمر ، كائن الحد الفرنسي في الضفة الجنوبية والثوار في الضفة الشمالية مادي الحد هم (فعوا عدكم) بعد تطويقهم ، ونكسهم طوق نار حتى زلوا في ساقية ماء ودخلوا الى عنة من الاشجار ، وكان عمر الجرص بعيداً عنهم ، لم ير المصير الذي حلكه رفاقه ، وكان الشهيد رحمه الله مصاباً بالحمى ، فرماه نظير بحجر صغيرة لينشه اليهم ، ولم يسمع ولم يلتفت ، ونزل الى مرجة الجديدة ، ورأس يده مع سلاحه في نهر العصي لينقطع الضفة الشمالية ، فشاهده الجنود وأطلقوا عليه الرصاص ، ففأص شهباء في العصي ، وكان ذلك في أواخر شهر آذار سنة ١٩٢٩ ، وظل الحد بأهم صرعوا المجاهد بطير الذي احتس وخبروا الشهيد ورفيقهم الملقب بأبي حسن المصري في ذكر من السباح الكثيف في بستان السيد حصر طلبات ، وظلوا مدة ثلاث ساعات .

ثم حرج بطير لوحده من ذكر السباح والفت بيتاً وش لا هم بر أحد ، وسار في البساتين حتى وصل الى بساتين في حراب ، وقالت امرأة من داخل البيت لنظير الشيواني ، بأن الحد كانوا هنا قبل ساعة ، واندحشت من حصوره ، فأطعمته وشى الى طريق المزرعة وهم يهفون بأنهم قتلوا نظيراً ، وقد خاب أعلمهم .

ورجع نظير الى مصارب العرب فلقى بأبي حسن المصري وخبروا الشهيد ، ثم ساروا الى قرية نير معله ، وقعدوا في غابة الحور ، وخرجت حملة عسكرية الى هذه القرية وغربوا شبح القرية وحماة من الاهلين وعدوهم لافراق على الثؤنين ، وأنكروا عليهم ، ثم ساروا الى قرية الغطر فأكرمهم أهلها وأخفهم ، وقام الفرنسيون بتعذيب أهل هذه القرية بصورة وحشية .

مصرع ديب مندو وشريف الحلبية

أروع ضروب التضحية والشهامة

في صباح الخامس عشر من شهر ربيع ١٩٢٩ م ، كان المعاهدان نظير الشبواتي وحبيرو الشهلة ورفقهما في طاحونة الشهيد ديب مندو ، وكان شريف الحلبية وهو صديق ديب مندو وصاحب بستان موحد في الطاحونة ، وقد دارت حضرة قوة كبيرة من الحشد بقيادة الكابتن (كوله) قائد المتطوعة وطلخوا من ديب مندو وشريف الحلبية سليم طير وحبيرو ، فأذكروا صلتها بها ، ثم يقع الحشد بأفواهها وقدم بتعديدها بمنى القوة والحنى ، وقد غاضت روح ديب مندو تحت وطأة الارتداد والتعديب ولما رأى شريف الحلبية ما حل بصديقه أنفى يده بهنر العصي طلباً للعدو ، فصوب الحشد بهدقهم عليه ، وأطواروه وبلاسن الرصاص ، ففاض قليلاً في احماق الماء ، ولم يسمح لاهله بأخراج حشته .

لقد قضى ديب مندو المجدد الصابون شهيداً تحت وطأة التعذيب ، وآثر الموت في سبيل انقاذ المعاهدين ، وكانوا محتبئين في طاحونته بين فراريش الماء ، دون ان يفصح أمر وجودهم في مطعته ، وهذا لعمري أروع مثل في التضحية والوفاء وإن القسم ليعجز عن وصف بطولة هذين الشهيدين الخالدين ، ولكن في هذه المناسبة عترة بلبه الاثر في نفوس الشعب والجيوش الصاعدة ، بدكرونها كلما ذكرت عناصر التضحيات والوفاء بين البشر .

وبعد وقوع هذه المأساة المذكورة أرمع نظير الشبواتي وحبيرو الشهلة الروح حائياً عن حصص ، رحمة مدينة حصص التي ضعت في الأرواح والأموال في سبيل مؤازرة المعاهدين وتأمين سلامتهم .

كان ديب مندو من مواليد حصص سنة ١٩٠٤ م وشريف الحلبية من مواليد سنة ١٨٩٤ م ورحمهما الله .

النزوح الى تركيا

رأى المعاهدون أن يرحلوا من منطقة حصص ، بعد أن اشتدت وطأة الحملات العسكرية ونظوق المدينة ووصواهم ونخرجوا في كل يوم ، وذهبوا الى قرية (حرب) ووافوا لدى عبد الله الجبواني وروحه حمصية تدعى (بديعة العبد) فأكرمت مشواهم ، وشمر أحد الأهلين بوجود المعاهدين فأبلغ عنهم ، فصدرت حملة عسكرية الى قرية حرب ، فقدمت هذه المرأة الحريّة، النبيلة بأحد نظير ورفقه ليلاً الى حماء ، وأرناهم في دار السيد حسن العبد من حماء ، ورافقوا لديه ثلاثة أيام وقرر نظير الشبواتي وخبيرو الشهلة النزوح الى تركيا .

طلب لجهده طير وهو في حماء مقابلة صديقه الحاج (خالد العوير) من أصل أهبي حماء ، وأتاه بهدربة في البلاد السورية ، بعد ان انتهت أعمال الثورة وما وفي جميع المناطق السورية ، وقدم بتأمين السيرة ، ودار طير والشهلة والعيور مشياً على الأقدام دون سلاح من حمى (البرزبة) الى الحاضر العوراني ، وقطعوا الحمر ووصلوا الى حماء ، وكانت السيرة تنتظرهم ، فركبوا ومعهم لجهده المعروف الحاج مصطفى الديب من حماء ، ولما وصلوا حسب رلو في مقبرة البرهية بوقعوا ياكرون لأبعاد الشهية عنهم ، وانتهت مهمة الحاج خالد العوير عند هذا الحد .

وقام الحاج مصطفى الديب بمرافقتهم الى عزر ، ومنها الى قرية لحج ونج لمرعشي ، وبقر لديه ثلاثة أيام ، ثم قام وأربعة من رجاله بالذهاب الى الحدود التركية ودخلوا الى هينتاب .

دفن المال

لما كثرت التحريات على الحاج دلال الشبواتي قبل مصرعه وعلى اخوته فام وشقيقه طير بدفن ثلاثة آلاف ليرة ذهبية في حفر البستان العائد الى آل (السكاف) على طريق الدوير ، ولما استشهد الحاج دلال ، وصطر طير للنزوح الى تركيا

لم يستطع الوصول الى ذلك الموقع لاحد من المدعون ، لتطويق المدين من قبل الحلات العسكرية ، وقد تكرم الشهم الكريم الحاج خالد العوير بإعطاء السيد نظير عشرين ليرة ذهبية لتأمين اعاقته في تركيا .

ترحيب الحكومة التركية بالنشيواتي والشهلة

لقد اشتهر أمر نظير وخيرو الشهلة وبطوانهما في الثورة ضد الفرنسيين ، ولما التحدا الى تركيا ، رحب الاتراك بقدومهما ، وطلب الفرنسيون تسليمهما فأتت الحكومة التركية اجابة هذا الطلب ، واعتبرهما لاحقين سياسيين وعطفت عليهما ، فخصصت لكل منهما راتباً شهرياً قدره (١٥٠) ليرة تركية ، وصحبت نظير النشيواتي ارضاً وداراً لسكنه ، وقد امتون نظير كريمة الحاج مصطفى ، وكان والده صاعاً في قرية الرستن ، ودعي نظير الى اقربة بطلب من المزي مصطفى كمال باشا ، والى الآستانة بدعوة من واليها المعروف على هذا المهاد الطل وصوه المهاد الصديق خيرو الشهلة بعد مقارعتها لاستعمار الفرنسي عدة سنوات . وقد منح مصطفى كمال باشا نظير النشيواتي اكرامية كبيرة ، واقام في عيذاب مدة عشر سنوات ونصف . وهكذا يتحلى الفرق بين العقيدتين التركية والانكليزية ، فان رجال تركيا الابطال قدروا البطولات ، وشملوا ابطال هريق من العرب بمهاجهم وعظمتهم ورجائهم ، بينما السلطات الانكليزية توطئت مع السلطات الفرنسية في سورية وساهمتا بجرهم هاتورعيم ثورة الشمال ومجنته وحاكته في لحكمة العسكرية ، كما هو معروف .

عودة نظير النشيواتي وخيرو الشهلة الى حمص

صدر المرسوم من عن نظير النشيواتي وخيرو الشهلة في شهر مايس سنة ١٩٣٧ م فوصل احب ، وقد ذهب الحاج مع سليمان المعصراي وبعض آل النشيواتي الى حلب ، وزلوا في دار الحاج شاكرا الحواصري ، واستقبلوا المهاد نظير لوحده في الحدود اما المهاد خيرو الشهلة فقد سبقه الى حمص لوحده ، وجرى لها استقبال شعبي عظيم ، وقام الفرنسيون بزيارته في بيته لتعرف على هذا البطل الذي طالما اقصى مصاحمهم ، واتي مدة اربعين يوماً يستقبل المهين الوادين من البلاد العربية ، وقام برد لزيارات الى رئيس الجمهورية السورية آشد معاملة السيد هاشم الاتامي وكبار الشخصيات ، وزل صيغاً في دار المهاد المرحوم آبي عبدو ديب الشيخ ، فأخذت لها صورة تاريخية

دعوة نظير النشيواتي لزيارة المفوض السامي في بيروت

ودعا القائد الفرنسي بدمشق المهاد نظير أثناء وجوده مع لزيارة المفوض السامي في بيروت ، فأله بسيارته ، حيث قابل المفوض السامي واركانه ، وقد ائتم الفرنسيون حول نظير ليروا ذلك الوجه ، وشاهدوا موقع الرصاص الذي كان اصابه في رقبته يوم اعدام احواله ، وعرض عليه اعدة عالية كبيرة ، فأبت شرمته وعزة نفسه أن يتقبلها ، وأكرموا بوثيقة توصية ثم قام نظير النشيواتي بزيارته الدكتور بيدار وشكره على خدماته الانسانية ، وحضوره الى حمص لمعالجة جراحه يوم اعدام رفاقه .

وقد يجمع الله الشقيتين بعدما

مضت فترة طويلة لم يتطاط نظير النشيواتي خلافاً أي محل حر في حمص ومات يعيش في لذكريات ، وبينما كانت نظير في زيارته لدمشق يرافقه ديب الشيخ وشاكرا السامي وحميل النشيواتي وأبو كرو من دمشق وغيرهم من الاخوان باحدى مقاهي دمشق ، صدف أن مر اسم عيل بك الذي كان قائداً لدوك حمص وحضر كارثة اعدام نظير واحوانه في خربة التين ، وذكره نظير ، كان أحده منه من المال والأشياء والخدم الماسي ، وكان ائتمه عليه وأوصاه بتسليمها الى اهله يوم اعدامه ، ولكنه طمع بما وحان الامانة ، وشاء القدر ان يعود نظير بعد عشر سنين ، فالتقي به القائد الامين . . فطلب نظير منه اعادة

هذه الاشياء اليه ، فأجابته ، بأنها ليست معه ، فمدهه نظير بالموت أو إعادة الأمانة ، وقد أحل ذيب الشيخ والقائد غارف الأمور في الأمر ، وتكفلا لنظير بإعادة الأمانة ، وبعد يومين أعاد الدرهم وهي (٢٥) ليرة عثمانية والحسن الماسي ، وقد أحضر بدلاً عنه ، واستسمح القائد الأمين من نظير وهو بوضع محل ، وقد فقد وعي شعوره وكرامته

بطولة آل النشيواتي

صل الأسرة النشيواتي من أحلاب أسرة (الأحرس) وهي عائلة حمصية قديمة معروفة بالشجاعة والبرavery ومنذ قرنة تضاعف جدم صناعة حمل النساء ، فحلب عليه وعلى ذريته من بعده هذا القرب أعقب عيسى النشيواتي عبد القادر ، وأعقب هذا ثمانية أولاد : وم ، الأبطال عبد الهادي ، عبد الفتاح ، عبد المولى ، عبد الرزاق ، غارف ، جميل ، نظير ونصرو ، واشغل هؤلاء الاخوة الاشقاء في معمل الدخان ، وكار ، بمبشوت في صفاء وونام ، حتى شاعت الاقدار أن يعسكر الدهر حفوم بنوآبه ، فانطلق هؤلاء الأمور الكواجر من عربهم يدافعون عن كرامتهم ومزة وطنهم ، وقد أبوا في ميادين الجهاد أعظم البلاء .

نظير النشيواتي (أبو سالم)

١٨٩٢ - ١٩٥٤

ان شرارة الثورة في حمص اندلعت بسبب نظير ، واضطرت الحوادث ان يلتحق اخوته به ، وكانهم نجل ، وأشدهم شكسية ، وأعظمهم بطولة هو الشهيد المرحوم الحاج عبد الفتاح المعروف بالحاج دلال . ولد نظير في مدينة حمص سنة ١٨٩٢ م ودرس القراءة والكتابة في كتاب الشيخ احمد الترك ، وتعلم مهنته الدخان مع والده ، وقد توفي عام ١٩١٨ عاشت مع اخوته .

ولماته . في الساعة العاشرة من صبح يوم الخميس الموافق لعاشر من شهر حزيران سنة ١٩٥٤ م طوى الردي هذا البطل بقاء بالسكنة القبية ، وكان لودنه أعظم الأثر في نفوس مواطنيه ، الذين طالما اعتزوا بطولك وحموده وقندوه بأموالهم ورواحهم ، وقامت بلدية حمص بأرسال عم عربي لف فيه نعشه ، وقد ألد الثرى غيرة امرته في حي باب تدمر بالكتيب . وأعقب سالم وأسماء وأرحان وختام وهيام وهبة وبسام . وقام أمامها جميل وغارف ، بتوثق عنهما من وحائب حيال عائلة أحميا الطل رحمه الله .

أعقب الشهيد الحاج عبد الفتاح النشيواتي كربة واحدة واستشهد المجاهد نصرو النشيواتي وهو عرب ، في وقعة آل صوفي . المجاهد شكوي النشيواتي - ولد في حمص سنة ١٩٠٧ م وتوفي سنة ١٩٢٦ م ، وكان شهيداً لامرته .

نكبات آل النشيواتي

لقد نكبت هذه الأسرة اجددة أثناء الثورة السورية في حمص أعظم النكبات ، وقد هدم الفرنسيون بيوت آل النشيواتي وجعلوها دكا ، وهرب النساء من شدة التنكيل والارهاب والنكبات المستمرة وأقن في بيروت ، ونهب الجدد جميع محتويات بيوتهم قبل هدمها .

ومن المؤسف أن لا نلاحظ الحكومة بعض العطف الى ما حل بهذه الأسرة من نكبات كانت تسببها في الوطنية والحماس في سبيل تحرير البلاد السورية من طغمة المستعمرين ، ولم يعكر بالتعويض عليهم ولو بحرق ما سكونه

المجاهد جميل النشيواتي

١٨٩٠

هو ابن المرحوم عدالة در النشيواتي ، وأحد أبطال هذه الامرة المجاهدة
ولد محص سنة ١٨٩٠ م ، وهو اكبر من شقيقه المرحوم الطل نظير يستين
اننا اذ نكتب كلمة مقتضية عنه ، لنسبي فيه مبره وما اكتنفه من مصائب
ونكبات في سبل اخوته ، والجهاد في سبيل الله ولذود عن حما لوطن ، وما
احتله من اعباء تنوء تحتها اعناق الرجال الاشداء ، في موقف الاخطار .
فقد جرح شقيقه المرحوم نظير في مجزرة خربة عازي ، فقام بالمعية بأمره
بشفقة وعنان عن نظيرهما بين الاشقاء .

ثم استشهد شقيقه المرحوم البطل الفدائي نصرو في وقعة آل حنوي ،
وكانت اعظم المصائب اغتيال شقيقه الكبير سيد الابطال الحاج عبد الفتاح ،
هكأن فقد خربة فاضحة لظهوره ، وكان الى حد حس احرقه بحرق الماعرك ،
وصطر بحكم صريره الف مرة وعواقفة المهادين لاسلامه ، لتأبى اعاشة هذه وبأعين لووم المهادين في كل ما يطلبونه ، واهم
من ذلك العمل على الاحد بانأر من قبل أخيه وقد أدى خدمات حميدة لاجوانه ، وقام بوحدة بكل سل وعطف وشهادة ،
وقد اعقب حاتم ورائب .



جميل النشيواتي

الحاج ملحم جمجمه

هو من أصل بدوي ، وكان ولده ثاراً ، وقد التقى به لمجاهد المرحوم نظير النشيواتي عند التجهئة الى العراق في بغداد ،
وقد نزل النشيواتي ضيفاً عليه في داره ، وقد حكم عليه الفرنسيون بالاعدام شنقاً .



سعيد النجار الملقب بالشهيد

الشهيد سعيد الشبله

كان يقيم في مصر مع رفيقه المجاهد عمر البطيش ، ولما علم باندلاع
الثورة في سورية عام ١٩٢٥ م ، تمكن من الحضور الى حمص خفية ، ونزل عند
المجاهد الشهير السيد احمد ومضون واحتش في داره ، حتى تجهزوا للاتحاق بالثورة
ثم احتشوا مع جماعة من احوالهم بالمجاهد نظير النشيواتي في طاحونة السبعة ومنها
ركبوا الخيول واتجهوا الى النبك ، وقد كتبت له الشهادة اثر القبض عليه
مع اخوانه المهادين ، واعداهم من قبل الفرنسيين في موقع (قاموع
عليان) وكان رحمه الله كاخوته بطلاً شجاعاً لا يخاف الموت .

بيان تصحيح سهو

وقع سهو في الفقرة الاخيرة من السطر الرابع في الصفحة (٢٧٦) فيرجى أن تقرأ وتصحح على هذه الصورة (وكان أكبر عامل في استمرار الثورة في حمص حتى اواخر سنة ١٩٢٩) بدلا من سنة ١٩٢٧ فاقضى التنويه

خير والشهادة

١٩٠٣

اذا عدت الابطال الصادق خيرو الشهيد في مقدمتهم ، وقد فتل في عذرة الشهادة والنيل والمزة والابه والاخلاق الفاضلة والنسك ما هاداب الدين والتمصب اقويت مفرونة برطوبة حثي ونقيدة صلبة ، الى جانب ما اعتبر به من البطولة العدة لقد كان اسم خيرو الشهيد من أحب الاسماء الى فلوب الحصين ، ولما لعمدة يزج افه الى اكرم حلقه ، وقد عاش فرأى الجلود في حياته مفرونا بالهبة والاعجاب والاكبار .

مولده هو ابن احمد بن محمد البجار الملقب بـ (الشهيد) ولد في حمص سنة ١٩٠٣ م وعاش في بيت صالحه فاضلة . مصابه بشقيقه - ولما حلت الكارثة باعدام المجاهد بن الدين قبض عليهم الصيرة في قرية حربة غربي بطريق الغدر والحيلة كان شقيقه سعيد الشهيد في عداد الشهداء ، وكان في الاربعين من عمره وقد حضر مع عمر الدطيش وبديم العارف واستوكرا بتأييد ثورة ، وكان نظير الشيوخ في عند العرب فحضر وساروا صوية في ميدان الجهاد . وقد قبل هذا المص بـ صرح جميل وفي نفسه لوعة من الاسى لا يطعمي اوارها الا الانتقام من قذليه

أما شقيقه الجهاد محمد الشهيد فهو أكبر من الطفل خيرو بـ سنتين ، وبعد أن صر تشييع جارة شقيقه الشهيد ودفعه نزل من التعزية والتعق بالثورة فوراً .

العزم على الثار والانتقام - لقد تولى هذا البطون في عهد والدته ليرة التي أعمم الحزن فقام على الدة كبده ولدها - الشهيد سعيد ، وكانت شديدة البأس تنظر الى ولدها محمود وخيرو بعين الامل واللوم والتقريع وتبعتها للانتقام والاخذ بالثار رغم ما في ذلك من ويلات ونكبات

أما خيرو فقد ودلوا يعرف الضابط الفرنسي الذي تولى اعدام شقيقه واحواه ليقطعه ارباً ارباً ، ولكن أرى له ذلك ، ومئات الضباط في حمص ، وهو لا يريد الا اشفاء عليه من القاتل .

اغتيال محافظ حمص كان مرزي المديني محافظ حمص آشد هو الذي أشار على الفرنسيين باعدام قذلة الشهداء ، وقد ضجت حمص من عظه وسوء نصرته ، فحسم خيرو العزم على تخليص حمص من شروره وآثمه ، وداوم على مرافقه مسدة شهرين يرايط في قهوة السقبة التي بتصل طريقها بدار المحفظ ، وفي يوم السبت الواقع في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م ، مر المحافظ متوجهاً الى داره فلققه وطعنه بسكين قاطعة ثلاث طعسات في خصره اليمنى وظهره ، وقد مسك المحافظ السيد خيرو وطعنه في بصره فارتخى بين يديه ، وتركه وابتعد عنه ولم يسرع بالفرار ليتأكد مصرعه ، ثم ذهب فوراً الى داره وطلب الى والدته الخروح من الدار ، وقال لها (لقد قتلت المحفوظ وأخذت بتأثر اخي الشهيد) وحمل سلاحه ، فأجابت والدته (ويحك ، أتصحك علي) فاجابها مستهزئاً خيرو بعد هجمة ، مدعت له بالسلاحة وأوصته بتقوى الله وان لا يكون طامعاً في عمله

التعاقبه بالمجاهدين - التتقى السيد حميد والمجاهد ظهير الشيرازي ورفاقه فضالهم
ظهير (ماداً أنى بك الى هنا) فاعلمه بمجاذب المحمدي، ولما نقل على اثر طعنه حرجياً
الى حلب بالطرثرة لمخالته في منشعباتها، قال له الثوار (أنت كذب علينا والمهبط
حي) أجابهم (هذا ما كانت) ثم انتشر الخبر بوفاته المحفوظاً كرموه وذبحوا له
واحتفلوا بمقدمه. وكان شقيقه المجاهد محمود لا يفارقه خلال المعارك.

جوارته النادرة - لقد اتصف البطل بالجسارة النادرة والاقدام والذكاء
واليقظة والحذر، وكان يقوم بالنعمي فيرثاء المذموم والاسوق لثارة بزي شبيخ
ومانع دجاج وبيض، وثأرة بزي بائع حلويات وأخرى يسوق الخير المحملة شوكة
لاستطلاع الاحبار وجلب المعلومات المفيدة لردده
ومن ضروب مروته وشهامته الدرزة انه قبل ليلاً الحاح محمود كوجان آغا
من حماه، وهو تاجر اغنام وأخذ منه ثلاثة آلاف ليرة ذهبية، ولما عرفه أعادها له
وعم احتياجه الى المال القليل.

جهاده - لقد حضر بعض المعارك في الغوطة والشمال، وكان والمجاهد نظير
الشيرازي وروحين محمد واحمد، أو كالمسر الخلق في جناحيه عامر البطولة
المؤلفة من نظير وخير.

في تركيا - لقد تزح مع المجاهد نظير الى تركيا كما أوردنا ذلك في العرص العام عن اعمالها الثورية. وقد حكمت
الحكمة العسكرية الفرنسية على والدته الليرة المجاهدة بالاعدام، فالتجأت الى تركيا مع عائلته، واقامت معه تسع سنين. وعاد
الى وطنه عند صدور العفو العام عنه عام ١٩٣٧ م، فاستقبل كالثمين.



المجاهد محمود الشهيد

الشهيد حسين جراد

هو من مجاهدي حمص الاشائوس، ولما شبت الثورة في جبل الدروز سنة ١٩٢٥ م التتقى لها وخص معاركها.
وعندما اتصل به، ان المجاهد ظهير الشيرازي واخوانه، الشهيد فؤاد رسلان واحمد رمصون وصالح فوزي الداغستاني
وعبد الله وشقيقه عبد الفتاح وسعد الله حمل الدين وعمر البطيخ وسعيد الشهاب قد رابطوا في السبك التتقى هم واشترك بمركة
قارة المائلة، مع ردة، بقيادة سعيد العاص وفوزي الداغيني، واستطاع جميع المجاهدين بعد عراك عفيف ايقاف زحف الحلة
زهة اربع ساعات، وبهذه الواقعة استشهد المرحوم فؤاد رسلان.
خاض هذا المجاهد البطل المعارك، وكتب له الشهادة مع اخوانه شهداء مجزرة خربة غاري.

الشهيد جهجاه جعفر

١٨٧٨ - ١٩٢٦

ولد الشهيد جهجاه في الجبل العربي في جوار الحيرة، وهو ابن شقيق زعيم عشيرة الجعافرة عبد علي سعدون.
كان الشهيد كريماً شجاعاً، وقد اشترى من ماله الحصانية كبيرة من السلاح والعناد وزعها على المجاهدين، وقد خاض
معركة وادي قيسان بشجاعة نادرة وفدى نفسه في لجة عمارها، وجر شهيداً في ساحة الشرف يوم ١٨ ايار سنة ١٩٢٦ م،
وكان امره تأثير عظيم على مجرى الثورة في نفوس عشيرته.

قاسم شوك

هو بطل ثورة منطقة الضية ، وقريب محمد شوك زعيم آل شرك وداينهم ، كات له مواقف مشرفة في الثورة بركان الثورة في الضية ، فهو بطل تلك المنطقة الا واحد ، الا انه تكرر في آخر عهده للقائد سعيد العاص ، وكنتم عنه المؤامرة التي هورت لاغتياله ، وساقه القدر فتمسح بالوعد الفرنسية المعربة ، واستسلم للسلطة الفرنسية في طرابلس ، فاعدم شقاً مع عبيد الواحد حمدان ، الذي انتدب ايضاً لتنفيذ المؤامرة بالشهد سعيد العاص ، لا ان الاحير كان شريكاً نبيلاً ، هم يغدر به ، بل ناس له بسر المؤامرة الغامض ، ليكون على حذر .

مصباح طليبات

هو ابن السيد راغب طليبات ، ولد في حصص سنة ١٨٩٥ اشترك مع مصابة نظير الشيواني في داخل حصص ، وحضر معارك الشمال ولم يحضر معارك الكوك وقسرة اشترك مع رفاهه عبد الحسيب مراد وسليمان الساماني بقتل الجاسوسة ام ديسان ومياً برصاص مسدسه ، وكانت هذه الجاسوسة ترتدي لباس الرجال ، وتسير امام الدوريات العسكرية والموسية ومدير الامن العام شربويه التونسي .



أحمد الشريدي التركان - هو من المجاهدين الذين كان يعتمد على احلاصهم وشجاعتهم ، كان مرافقاً للشهيد المرحوم فؤاد رسلان وجناحه الايمن واشترك في معارك جسر الحارون والنبك بقيادة سعيد العاص . وجيه الكحميل الملب بابي حديد - حصر هذا المجاهد معارك حصص مع المجاهد نظير الشيواني ووقعت جسر الزاوية ، وقد توفي بشهر آذار سنة ١٩٥٩ في حصص وهو بحالة فقر شديد .

عبد الرزاق الزلق الملقب بالماشوش - كان في عصابة نظير الشيواني واشترك في معارك حصص لدائمة . أحمد الجعدي - هو من عبد القادر الجعدي ، ولد في حصص ، والتحق بمدة معركة خربة غزي في الثورة وكان مع نظير الشيواني في معارك الفرط وجبل الزاوية

عمر بن راعب العطاسي - التحق بعصابة نظير الشيواني بعد وفاة خربة عاري وحضر جميع معارك حصص ، وكانت في طليعة المجاهدين في وقعة الخلدبة التي اشترك معا مع سبعة من رفاهه الواسل وهم : عرو حود آء ، مصباح طليبات ، محمد لدوي ، عمر البطاحيش ، احمد ومصون ، عبد الحسيب مراد وامين الشجالي ، ولانهم هؤلاء مع قوة مؤلفة من مائة حدي فرنسي ، فاعيب برصاص الحدي في وجهه ، ففعل المجاهد تخلص السيد أحمد ومضون ، وهو من ابطال المجاهدين .

الشهيد أمين الشمالي

١٩٠١ - ١٩٣٦

هو ابن محمود الشمالي ، ولد في حي خلد بن الوليد بحمص ، والحق بعصابة نظير المشيوتي ، وحضر معه معارك جبل الزاوية في الشمال ، وقام هو ولجده أحمد ومصون بإرافة حمزة الذي هو زعيمة وقبلي عند عودتها من جبل الزاوية التي كان يقودها مع أبو يوب واجتازا بها جبال حسياء ، ثم عادا إلى حمص .

ولما قامت المظاهرات الدامية في حمص ضد الفرنسيين أبدى شجاعة فائقة ، فقد هجم على ومائة الرشاش وتمكن الجند من أمره ، فقتله الفرنسيون يوم الجمعة في ٦ شباط سنة ١٩٣٦ وهكذا قضى شهيداً في ميدان الشرف .

عبد الواحد صنوفي

هو من أسرة صوفي المحمية الاصل ، وقد ساهم في الحقل الوطني منذ شبابه ، ولما شبت الثورة السورية في حمص كان من المناصرين لعصابة نظير المشيوتي ، وكانت موقعة ١٠ رمضان المشهورة سنة ١٣٤٥ الموافق ١٤ آذار سنة ١٩٢٧ م في داره ، ادّعى ان كان المجهدون في داره لتناول طعام الاططار ، وروى هم وحصلت معركة حامية بين الثوار والفرنسيين ، وقد قبض عليه وسجن وسحب بيته ، يدعوا الى الاعجاب باحلامه وشهامته وصبره ازاء ما لقيه من تعذيب وتككيل . وقد نكس آل الزهراني ونهبت بيوتهم فانصل بهم .

مجاهدو آل جمال الدين

التحق السادة عبد الله وسعد الله وعبد الفتاح أبناء الحاج محمد جمال الدين في الثورة السورية واشتركوا معارك حمص الدامية والبيك وعيون العلق وبهضمة ونع الفرطة وأبدوا شجاعة واقساماً .

وبعد انتهاء الثورة عام ١٩٢٨ - ١٩٢٩ استلم المجاهدون فكان هؤلاء الابطال منهم . وقد قبض الفرنسيون على المجاهد سعد الله وحل الدين وزجروا في سجن حمص عدة سنين وفي عام ١٩٣٤ حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم شقاً ، وهو في السابعة والعشرين من عمره وهكذا أدى مجاهدو آل جمال الدين فريضة الجهاد والدم الوطن .



عبد الله جمال الدين



عبد الفتاح جمال الدين

علي حيدر الحلاق اسبق أبي حيدر

جودت رين

سعد الدين الطيارة - ١٨٩٦



كان يتعاطى العمل مع اخيه في
المطبخ ، وقد اشتهر بالشهامة والوفاء
لمجاهدين وجادف بحياء في سبيل
اسماهم في مطبخه فاستحق الشكر .

اشترك بالمعارك مع العاص ومع المشير في
في معارك حصن الداحية ، وابلى في ميدان
الجهاد حيز بلاء واشتهر بالشجاعة والوفاء
والحرارة ، وحصل المعارك كلها .

مصاح الحسامي - خرج الى الثورة مع الخنج ساجات المصراحي ، ورافق القائد سعيد العاص وابراهيم حدي ، وحضر بعض
معارك الغوطة ، ثم رافق الدكتور خالد الخطيب والشيخ توفيق مرقية بالزوح الى الحبل ، وقد ساروا نحو الحبيصة والبطارية
وزلوا في مضارب العرب ، وما استأنفوا سيورهم الى الجبل أراد العرب القدرهم في كبتهم محمول ، وقد فر برأسه ونجا ، واجتمع
بقوى الامير عدل ارسلان ، ومن ثم توجه الى العادلية ، فقبض سكان القرية عليه وانقذ حياته بدهائه ، وسلمهم بقله وحرقه ، ومن
هنا تمكن من لدخول الى شرقي الاردن ، ومنها سافر الى مصر حيث بقي فيها ، وعاد بالعمل العام الى بلده .

علي الحسامي

التحق بـ - دان الحماد ، ورافق مجاهدو حصن وحضر بعض المعارك الجارية داخل
مدينة حصن .

هناك الحسامي - هو من مجاهدي حصن ، التحق بثورة نظير الشيوخي ، وحضر معارك
حصن الداخلية ، وقتل الجوراء بشارع الحبيدة مع رفيقه المجاهد كمال الصبح ، وحضر وقعة بيت
صوفي المشورة ، وأول من شق الطرقات أمام احواء الجوهري وقبضهم حيدر أبادي ثم غداه
ابو النصر الحسامي - التحق بثورة الشيوخي ، وحضر بعض معارك حصن الداخلية .



علي الحسامي

الشهيد نديم بن عارف الرفاعي - ولد بـ ١٩٠١ م وكان في عصاية نظير الشيوخي وكان بطلا مقداما ، وقد
استشهد في معركة بيت آل صنوفي يوم الاثنين في ١٤ آذار سنة ١٩٢٧ م عندما خرج من البيت وقابل الجند بالرماس

صالح فوزي الداغستاني - ولد هذا المجاهد في قرية دير هوو النابذة حصص ، التحق بالثورة السورية عام ١٩٢٦ م وحضر بعض معارك العوطه والتسك وعيون العلق وأبلى فيها أحسن البلاء .

مصطفى المصري الملقب بعزوك - هو من مجاهدي حصص ، التحق بثورة نظير الشيواتي ، وحضر جميع معارك حصص الداخلية ومعركة العرطة الاحيرة وله مواقف مشهورة بطاردة الجواسيس أمثال الشيخ حمدو وجوه الصدي بالاشتراك مع رفيقه الشهيد عمر الجرحص والمجاهد احمد ومضون .

عبدو آغا سويدان - هو ابن المرحوم عبد المجيد آغا سويدان الوجيه المعروف في منطقة حبيـا حرج الى الثورة واشترك في معركة جسر الحارون قرب قصير حصص واشتهر فيه في أول شهر كانون الاول سنة ١٩٢٥ . شوكة الدالاتي - هو من أسرة الدالاتي في حصص ، وقد تخرج صابطاً في الجيش التركي والتحق بالثورة العربية الكبرى ، ثم انضم الى المجاهدين في العرطة ، وحضر بعض معاركها ، ولما انتهت الثورة نزح الى الاردن ومنها الى اليمن وفيها انتقل الى رحمة الله عبد العزيز السليمان الملقب بمحمود آغا - هو من أبطال المجاهدين الذين انضموا بثورة نظير الشيواتي ، حضر وقعة بيت صو في المشورة في شهر آذار سنة ١٩٢٧ ، وقد أصيب في هذه الوقعة الرعية برصاص الجدد في كتفه وتعطلت يده ، وحضر معارك حصص الداخلية ، ومعركة القوطة الاخيرة .

الحاج عزو الحلاق الملقب بعزو الاعور

كان مخفياً وفياً للمجاهدين يؤازرهم ويقوم برأب خدشهم عند التحاقهم الى مطبخته الكائنة بقرية القنطو ، وكان بيته مقراً للثورة .

وقد خاطر بحياته وأخفى المجاهدين في مطبخته عند قيام الكابتين كوله وجنوده من كتائب المنطوعين بالنجاري على المجاهدين ، وله مواقف حميدة كثيرة منها أنه اشترك مع الحاج مصطفى الديب وخالد العوير بإبصال المجاهدين نظير الشيواتي وخبرو الشهلة الى الحدود التركية .



الشهيد محمد الدربي

هو من حي المريجة في باب الدريب في حصص ، ولد سنة ١٨٩٦ م حضر المارك مع نظير الشيواتي في العرطة ، وهو الذي قتل الشرطي جميل المعراوي المحمي .

حاصره الجند في بيت (عوص الويع) في حصص قبيل العبائر وشابة تقدموا الشيخ يوسف المدي الى السلطات الفرنسية وقد آثر الموت شريعاً دون الاستسلام تعدياً من تعذيب الفرنسيين ، ودامت مقاومته اكثر من ساعتين بشكل لا يتصوره العقل ، وقتل الجند الذين اقتحموا عليه الدب ، ثم احاطوا الدار من الاطبيع ، وخرق جودت سويدان الشرطي المعاون لمدير الامن العام العربي (شرويه) السقف وقذفه بقنبله ، وشهد بعد أن ابدي بطولة غادرة ، ودون بقعة جدينا خالد ابن الوليد وكان عزباً بحبي الدابة - هو من مجاهدي حي باب الدريب بخصص ، اشهر طائفة مرة ، وكان يسير أمام المجاهدين في الميادين الحاصنة ويستقصي الاحبار ويتوقب الدوريات والحفلات الفرنسية عند زحفها ويعرضها على المجاهدين ليكونوا في بقطة وحذر ، وله مواقف يستحق عليها الشناء .

كمال الفصيح

١٩٠٧

ولد في حصص سنة ١٩٠٧ م وكان يراقب وقائع الثورة في حصص ويتوصل حركات الثورة والجواسيس ، وقد ابلت حصص بدة خطيرة من هذه العداوة ومهم المدعو محمد درويش الشلي ، وكانت المدينة تتحدث عن سطوة عمله ، وكان لجهده الفصيح في الثامنة عشرة من عمره ، وقد أزمع على قتله والتخلص من ضروره فكان اغتياله على يده . ثم انتدب لقتل مدير الامن العام الفرنسي في حصص (غريوني) ولما توجه لتنفيذ اغياله صادفته دورية فرنسية في شارع الحيدية - باب قديم وكان الوقت ماطرأ فاشتبك معها في صراع عيب دام رعاها نصف ساعة ، انفر عن صرع ثبث من الحيد برصاص مسدسه وقد تعرضت حصص لدفع عرامة نقدية قدوة حصة الاف ليرة عثمانية ذهباً . حضر هذا المجاهد الشجاع معارك حصص الدامية .



الشهيد الشيخ خالد البطاوي هو من مجاهدي حصص ، وقد اشترك في معارك القوطة ، كان مجاهداً مؤمناً وشجاعاً ماسلاً يتقدم الصوف وهو يلو القرآن ، وقد كتب له الشهادة في معاركها الطاحنة . جهجت داومة - كان من مجاهدي حصص الذين اشتهروا بالشداعة النادرة ، وحضر مع رفاقه بعض مواقع حصص الدامية . وفي عام ١٩٥٤ م قتل بيد شقيقه اثر اختلاف وقع بينها من اجل اوث عائلي حامد المسدي - لقد ادى شهامة وتحمل الاخطار في سبيل مؤامرة المجاهدين ، وكان يقبل اليم السلاح والعناء والمزن داخل مدينة حصص ، وله فضل بمجاهده وثقاته في نصرة الثورة . سليمان الساعاتي - هو من مجاهدي حصص ، وقد حصر المعارك مع نظير النشواني في حصص فقط ، وقد قبض الفرنسيون عليه واقامه اوان التكيل والتعذيب ، وقد توفي بعد ان قضى مدة طويلة في السجن . الشهيد محمد الاخرس (ابو سموة) - هو ابن عبد الرحمن الاخرس من مدينة حصص ، ولد فيها سنة ١٩٠١ م ، واشترك في ثورة نظير النشواني ، وقد قبض عليه في خربة غاري ، واعدم مع الفلقة يوم الثلاثاء ٤ مارس ١٩٢٦ م وكان عراً

الشهيد محمود الاخرس

١٩٠٣ - ١٩٣٩

هو ابن عبد الرحمن الاخرس وشقيق الشهيد محمد الاخرس ، ولد في حصص سنة ١٩٠٣ م كان في ثورة نظير النشواني وقد نجح الله من وقعة حربية غري التي عذر اهلها بقولة الشهداء ، كان شجاعاً حريئاً مقدماً لا يهاب الموت ، وقد ابلت حصص بالشيخ حمدو الحوري ، وكان في خدمة المستعربين بوظيفة (شرطية تحري) فأقدم الشهيد محمود على قتله وتخليص الناس من وشيئه وآثامه وضروره ، وثر ذلك طارده الساحة العرسية مدة سبع سنوات وعجزت عن القصاص عليه ، ثم عاد الى حصص متوارياً وقد وشي به ، وزحفت حملة من الجند لتطويق منافذ الحيا الموجود به ، فعاصرتة القوة في جامع الشيخ موسى الواقع في حيا

في الزهراوي محمص ، وصعد الى المأدنة وقاوم الجند ببسالة نادرة ، وقتل مهم فاصيب برصاصة في وجهه ، فنزل الى باب الجامع وخرج بقتلهم الجند وهو جريح ، واستند الى حائط يطلق الرصاص عليهم ، وكان الرصاص يهبط عليه من الاساطيح والطرقات فاصيب بموت الطلقات خراها صريعاً شهيداً ، وذلك في سنة ١٩٣٩ وكان عرباً

الشهيد عبدو شريفه المعروف بالمعراوي

هو من مجاهدي حمص ، واحده من معرة النعمان اشترك في معارك حمص الدامية ، وجبل الزاوية مع نظير الشبواني وأردى دنة وجراة وكان من أبطال المجاهدين الصناديد .

وفي سنة التي هددها له ونجى الى جبل الزاوية ، استشهد مع بعض من شباب الدروز في معركة (قياس المشورة) التي دامت اربع عشرة ساعة مع القوات الفرنسية .

محمد المصري الملقب بابي حسن هو من مجاهدي حمص النحس نصابة نظير الشبواني . اشترك في معارك حمص الداخلية عبد الحبيب هواة - هو من مجاهدي حمص ، وقد اشتهر بالجرأة والافدام والصبر على المكاره والشدائد ، حضر معارك حمص وجبل الزاوية وابلى فيها البلاء الحسن .

الحاج حماده الجنيدي

خرج الى الثورة مع شقيقه الحاج فروح الجنيدي ، وقد حصر ا بعض معارك العرطة وحل الزوبة والذولة بقيادة الرفاعي وسعيد المص ونظير الشبواني ، واشترك في معركة السيد محمص ، ومعركة العرطة الاخيرة ، وكان من أبطال المجاهدين واشتهر بالحاج فتوح بالحيرة في الطرق ، وكان هليلاً ماهراً للهدهدين سير امام اخوانه بجرأة دون ان يبالي بالموت ولا الخطر



هو الابوي الملقب بالمطيش النحس مع احراره المجاهدين ونحس معارك حمص وحل الدولة وحل الزوبة ، وكان في مقدمة ابيه هدين مؤمنين الصادقين .

محمد بن الشيخ احمد الجنيدي

هو من مجاهدي قرية دسنة التهمة حمص ، ولد سنة ١٨٩٧ م وعند اندلاع الثورة كان في ذلك الدرك ، ولاحق المجاهدين وسار في نصابة نظير الشبواني ، وحضر معارك السك وعيون المني ، وبعد المعركة اصيب عرس ، وكان المعاهدون قد التحقوا في الجبل فأبدي المصعب السيد احمد ومضون شهامة وسلا بتمريضه ، ولم يفارقه حتى أوصله الى بيته في قليسه سالماً .



الشهيد محمد علي الدروبي

١٩٠٤ - ١٩٢٦

هو المجاهد المظل الشجاع الشهيد المرحوم محمد علي بن محمد العمر بن سليم الدروبي ، ولد في حي مي السباعي بمحضر سنة ١٩٠٤ م ، وتلقى دراسة إعدادية ، ثم انتسب الى سلك الدرك فكان في مراتب الفرسان في البك ، وكان على اتصال دائم مع الشهيد حسن الحراطيني في الغرطة ، ويعدّي الثوار بالاحبار السورية بحكم وظيفته ، ثم وشي به طرابلس فقبض عليه ، وسيق الى دمشق لاعدامه ومياً بالرصاص .

هربه - وشاءت الاقدار ان يتسكن من الفرار في البكة التي تقرب في صباحها اعدامه من محضر الدرك الفرنسي ، اذ رمى بنفاه من الشرفة العليا الى الارض ومر هارباً باتجاه حي الاكراد ، ومنها انضم الى الثوار في الغرطة ، ثم اتجه الى حمص والتحق بمصايف المجاهد المرحوم نظير النشوياتي .

وقعة خربة غازي - ولما قام المجاهد الشهيد المرحوم سعيد العاص بشورته في اكرام كان الشهيد المترجم مع رفاته الذين غدر بهم اهالي قرية خربة غازي

فقد سار مع اخوانه ليلاً وحبط حمص ، في الصباح واختبأ في المدينة في ٤ ايار سنة ١٩٢٦ م ، واشترك مع اخوانه في ضرب مدور حمص ، ثم عدوا الى قرية خربة غازي فوصلوها صباحاً ، وقد خدعهم النصيرية بالامان كما ذكرنا تفصيلات الحدث في محي لوعة نع ، وقبض عليه مع رفاقه وقد احسن النصيرية الشهيد المترجم مع الشهيد المرحوم علاء الدين الدروبي ثم احتلوا في امرهم ودمروهم في اليوم التالي .

وسيق المجاهد المظل الى ساحة الاعدام في طريق الشام ، وكان مصداً بالوادة وخثر القوي من كثرة التعذيب ، واعدم رمياً بالرصاص ، وفاضت روحه الطاهرة في مساء ٦ ايار سنة ١٩٢٦ م ، ودس ، تبره الكلب بحي باب تدمر بمحضر والدي يجز في الدوس ان يكون الواشي به مواطنه السيد حسن ادريس صاحب قرية خربة غازي .



الشهيد محمد علي الدروبي

احمد الحسين المحمد الملقب احمد عيشه

هو من اهلي قرية العترة ، واصل أسرته من آل كتمان في الزبداني . كان جدياً مرابطاً مع القائد دروي القوي في حربه ، وعددهم لاداع الثورة ورمعه من حربه ، وحضر جميع المعارك التي خاضها للقائهم حتى انسحابه وعصابته الى جبل الدروز .

ثم عاد من الجبل لوحده الى قرية مويه ، وكان يتنقل ما بين قرى مويه والحدث والعترة والقيية وام الطيور وجبال الشومرية ، يرافقه ثلاثة من المجاهدين وهم علوش وفهد وخليف ، فقام هؤلاء بامان مخريبية اقضت مضاجع الفرنسيين على طريق حمص - تدمر حتى عام ١٩٢٩ م .

وفي هذه الفترة تآمر عليه رئيس استخبارات حمص الكابتن (فيومبار) مع الوجهه سعيد اعاصوبدان صاحب قريته



الحدث والفتنة، مقتض عليه وحده في قرية الحدث من قبل رجال سعيد اغا-ويدان ، وسلم الى قنصل القريتين ، ومنها سيق الى حصص مؤثوقاً بالحبل على جانب السيارة ، ثم حكم عليه بالاعدام من قبل المحكمة العسكرية بحلب ، وابدل الاعدام بالاستغلال الشقة المأهولة ، ونقل الى مقاطعة (غرميان) العربية في امريكا غرب المحيط الاطلسي ، وهناك في غابات هذه المقاطعة وسجنها التي يموت فيها من السجناء ٩٩ في السنة اثنى (٢٢) سنة لمي خلالها من الشقاء والعذاب مايجبر القلم عن وصفه .
وفي ٤ م ١٩٥٠ م صدر العفو عنه بجهود نائب حصص الوطني المرحوم الحاج سليمان المعصراوي ، وهو دالي وطنه وكتب الله له الجنة .

احمد رمضون

١٩٠٩

هو بن محمد بن رمضون ، ولد في حصص ١٩٠٩ م سرح الى الثورة وهو في الثامنة عشرة من عمره ، وحارب مع الحاج سليمان المعصراوي والحاج انيس اللوحي وغيرهما من المجاهدين ، وحصرا الانفاق الذي جرى مع القائد فوزي القزويني فقيام بالثورة في حصص ، ثم اشلت الحطة الثورية بتواجدهم زعماءها وقد قصص الفرنسيون على فريق مهم ونواري الآخرون ، فكانت هدا الجهاد بينهم ، ولما قام الشهيد محمود نصر بقتل عبدالله الطركس كان يرافقه المعاهدون المحصبون ، وهم الحاج فؤاد الحيدري والحاج عبد المنح الشيبواني ، واحمد رمضون ، وقد حاربوا حذره ، ورجعوا الى حصص ، وبعد التفقه بنورة حل الدروز حضر الى القوطة واشترك بمعارك حوير وعربين وحجوره في القوطة بقيادة سعيد اله ص .



وقد حارب معقره المذك ، مشترك مع محمدي حصص في معركة القصر وحسب الحارون وحضر معارك حصص الداخلية الدامية وكان في عداد الخلة التي سارت الى جبل الزاوية ، وفهم وامين الشهابي مع حملة زراع ابوب من حصص الى حسي وارشداه على الطريق الصعراوي

وقصص عليه من قبل القائد الفرنسي (بورسان) في اسواق حصص وطلب منه ان يبدله على طبيب وحيدو فذكر عنه ، ثم سيطر عليه مسلحاً وحشياً لتعذيبه وضربه وأمره فم لواء عليه باصرب والتمديد ، ثم قصص الفرنسيون عليه في مطبخ الحديدة ، ولقي من الكابيتيين كوله وجنوده الشراكسة وعرب العكيل انواع التعذيب والتنكيل ، وكان يرى طبيب الشيبواني وحيدو الشهيد داخل سباح السن ، ولما قتل رفيقه الشهيد هو المجرص ساقوه الى حصص مكبلاً بالحديد وهددوه بالاعدام ، لم يعترف بشيء عن المجاهد ، وبشكله السيد مدوح العظم الذي كان بجهداً ، ثم استسلم واصبح مرطماً لدى الفرنسيين وكان معاهده السيد مصباح الحسامي الفصل ماقدده من الاعدام ، لقد حبب الفرنسيون بينه ، ولقي في حماده أشد انواع التعذيب فكان صابراً وياً لآخواته ، وقد أثر الموت على الاقارب بما يعرفه عنهم ، وهذه من شم الابطال .

انيس بن احمد الدقس

هو من حي الحلدة بحمص ، وقد أسعده الله ليحيى ذكره مقروناً باسم الزعيم خالد ابراهيم هنانو ، الذي المعه الله ان يزول صعباً في بيته ثم معركة مكسر الحصان (الداماس) ، فأكرم وهدده وأظهر من الشهامة والتضحية ما حده مضرب لمن في فترة رهبة ، كان المستعمرون يشهدون نطاق التطويق ومطردة هابو القيس عليه ، لقد جال في حاطر هابو وهو في طريقه الى حصص عن الشخص الذي يلجأ اليه ، وفكر في بعض زعماء حصص ، ثم مال الى أن عدل عن النزول في بيوت من يعرفهم ليقبضه ،

لابد وان يلقى منهم كل غرق وتشكر ، وسفه القدر الى بيت رجل فقير لا يعرفه ، وكان هذا الرجل هو المرحوم ابيس بن احمد القدس الذي دلت زوجته وولده الصغير هادي بانترحاب ، ولد وحده في بيته الضيق العظيم وبه الاجلال والكرام و لا فتداه ورافقه من حص حتى اوصله الى دمشق .

لقد اكرم هذا الشهم منوى لرعي ابراهيم هادي رغم فقر حله ، ورغم ان العرب سبوا - اعلموا اعطاء اكرامية قدرها خمسة آلاف ليوة ذهبية ان يقص على ابراهيم هادي او يدل على محل وجوده ، فان هذا الخصى الذي تحسنت فيه عنصر المروءة والشهم و لاءه وعرة النفس باحلى مظهرها ، قد كتم امر هادي ، واحد على عتقه بأمره ابعده الى دمشق ، وهو عمل يبيل بحق ان يجد صاحبه في التدبير ان يكون قدوة وعبرة وعظ ، ثم لم أعين الاحيال الصاعدة ، وليعلم الشر بان المروءات حرمت بصوحها الالة واصحاب الاخلاق الفاضلة ولو كانوا فقراء معدمين .

احمد او شام الملقب بأبي الشام - اشتهر بالقوة وحمل لا تدل ، والحراة و لاقدام ، كان مرافق - أ المهاددين في جميع مواقع حص الداخلية ، وبه موقف عظيمة يستدعي الذكر والاشادة بطولته ، مما انه عندما صلب ظيول الشيواني وخديو الشبله بنسبة ، وكان في طريقها لاحدى القرى المجاورة لحص بقا في البرية لا ناصر لها لا شاة عرض ولا اتصال الخو بأبي شام هرع ومعه (حرافة) كبيرة وهي التي توصل مع اللاس ، فوصفها فها وحملها الى حص ، ووصفها اي عبيد - ادة يد كور ودمت الاناسي ، وبعد اسبوعا حملها الى محل حصي ، وكان يدوم على حملها كل يوم ، ودر بقت امنية بها كان الرئيسيون يستطلعون اخبارها ويبشون طليها العيون والارصاد ، وله مواقف كبيرة بحب مع الشهمة والجمدة ، ومن أريحية هذا الشهم انه تبرع لاسبوع التسليح مبلغ كبير لا يتصوره العقل بالنسبة له من ماله ، ولكن هي الكرامات والمروءات التي لا تحده في نفوس بعض المتأخر .

المرحوم الحاج حسن قباقيبو

لقد اشهدت معارك الثورة في مدينة حص ، اثر اقدام الشهيد عمر المجرص على قتل الخائن راجب الشيواني ، وفي ام

الكابتن كوله مع كركبات من متطوعة الشركس بتطويق حص وبساتينها ومعادها ، وقصص على السادة : الحاج حسن قباقيبو ، والحاج سعيد الحادظ ، والشيوخ سعيد الملوحي وولده المجهدانسي الملوحي ، وزوجاتي الذين لمؤازرتهم الثورة والمجاهدين ، ونشأوا من الارهاب والسكيل الشهي الكثير ، وقد صبروا ونجدوا هذه المحنة .

ثم قبض على الحاج حسن آغا شيخ قرية الفظلو بجرم ابراء الثوار ، وكتب المعلومات عن حركاتهم

وبرى من الود عليه ، ان سهل بفخر واعتزاز ما ابداه الشيخ جمال الدين والشيخ سعيد الملوحي والحاج سيبان المصري وحهم الله والحاج يحيى الحدكان وعبد الحادي الحصري وغيرهم من نداء حص الذين اشتهروا بالاخلاق الملية والمكارم والشهامة والجمدة ، من جهود في مؤازرة الثورة .

وكان الحاج حسن قباقيبو رغم كبر سنه ، مجهداً مؤمناً جليل القدر يقضي الليالي في قلق وسهر ، لتأمين مصالح المجاهدين ، وبعدية الثورة من ماله ،



المرحوم الحاج حسن قباقيبو

وكان ورفاقه يجمعونه من ذوي الارحية ، فاستحقوا الخلود جزاء محامد ما نزلهم .

شهداء الاسرة الاتاسية

يتجلى في تاريخ الامة العربية النوة والعداء ، والبأس والمضاء ، وفي ماضيها القريب والبعيد ، وفي حاضرها العظيم والتبدل
الف . الف دليل وشهد على ان الامة العربية ، امة البطولات والابطال ، على الجحيم رفعت او كان عزتها ، وبانبياء روت
أمان ابيدها ، وعواكب الشهداء وما اكثرت حقت آمالها ، وأقامت صروح حريتها ، وهذا مثل حي لا قدمته لاسرة
الاتاسية من شهداء على مذبح الوطن والدود عن حياضه .

الرئيس هاشم الاتاسي

١٨٧٥

هو الزعيم العربي المشهور بمجاهده لوطي والصرح الشايع ، في الكفاح والنضال ضد المستعمرين ، وسليل الجود والشرف العربي
صاحب المعاملة السيد هاشم بن العلامة المرحوم خالد بن محمد بن عبد الستار الاتاسي .



مولده بزغ نجمة في مدينة حمص سنة ١٨٧٥ م ، ونشأ في مهذ العز والفضائل
وتخرج من المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول التي يتخرج منها رجال الادارة ، وعمل
في خدمة الدولة ، فتنقلب في مناصب ادارية عالية .

في العهد الفيصلي كان رئيساً للمؤتمر السوري في عام ١٩١٩ م ، الذي اقر الملكية ،
ثم عهد اليه بتأليف الوزارة السورية في عهد الملك فيصل .

في عهد الانتداب - كان عبد الرزاق الاول ، الذي وافق القضية الوطنية مد
فصرها ، وكانت كائنه هي العلي في كل ص - ال وكفاح ومعارضة ، في عام -
الانتداب الفرنسي .

في ارواد ، اشتدت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، اعتقل مع فرق وطي
مارز ، ونفي الى جزيرة ارواد ، منهم السادة شقيقه ، ظهر ، وبن عمه وصفي الاتاسي ،
ورفيق ومظهر باشا وعلان ، ورعب وشكوى نورس وتوفيق الحدي ، وحمد الله
الحبري وربيع المزة وطي وظهر الكي - لي من حب ، وعتبات الشرفاني من دمشق ،
وبقي معاً زعماء شهورين .

رئيس الجمعية التأسيسية وفي عام ١٩٢٨ م ، انتخب رئيساً للجمعية التأسيسية فبدأ لقيام حكومة وطنية تعرض مع
الفرنسيين ، ولكن رغم ما ابداه لوطيون من نواب حسنة في سبيل القرب والتفهم ، فقد فشلت المفاوضات مع الفرنسيين

ورئاسة الوفد وفي عام ١٩٣٦ م ، سافر مع وفد سوري ترأسه القندوص في باريس ، وانتخب نائباً عن حمص
في رئاسة الجمهورية وفي السنة ذاتها انتخب رئيساً للجمهورية ، واستمر معاً الى سنة ١٩٣٩ م ، ولما رفضت الحكومة

الفرنسية ومجلسها الشايي ، الاعتراف في المعاهدة اثر الاستقالة ، ورفض كل تعاون معهم ، وانتقل السياسة الى عام ١٩٤٩ م
في رئاسة الدولة قام بتشكيل حكومة نقلية اثر الانقلاب الذي في ١٩٤٩ م ، وانتعشت الجمعية التأسيسية

ورئيساً للدولة ، وبعد وضع الدستور الجديد انتخب مجدداً رئيساً للجمهورية ، وفي عام ١٩٥١ م وقع انقلاب الشيشكلي ، اثر
الانزواء في بلده ، وكان بينه محبة الوطني من رمة البلاد .

مؤقت زعماء الاحزاب ولما قام الشيشكلي بوضع دستور ، استنكر زعماء الاحزاب ففقدوا مؤثراً عاماً في حمص
قر فيه بطلان هذا الدستور .

وفي عام ١٩٥٤ م ، قامت المظاهرات والاضطرابات في البلاد ضد سياسة الشيكسكي ودمتوره ، و غفل فريق كبير من زعماء المعارضة ، وقرض على فضته الامة الجارية في بيته .
عودته الى الرئاسة - ولما حدث الانقلاب على الشيكسكي وغادر البلاد ، عاد الرئيس لاتاسي الى منصبه الشرعي ، و بقي فيه الى شهر ايلول سنة ١٩٥٥ م ، حيث انتهت مدته فعاد الى بلده بالاجلال والتعظيم .

عبد الوهاب الاتاسي ١٨٨٠ - ١٩٥٤

هو ر عبد الرحمن الاتاسي ، ولد في حصص ، وتخرج من الكلية الحربية في استانبول ، واشترك في معارك البين ، وخلال الحرب العالمية الاولى كان في حمة حناق قلعة ، وقد اوقعت مهمة استكشافية في حمة السوفور ، واصيب برصاصة في صدره ، نقل على ترها بالطائرة الى نائب امسلنه ، وبعد شدة عينا بقيت مدة الاركان لامية التركية ، واعتزلاً بشدة عنه ومجودته ، اطلق اسمه على الجبل المظلل على السوفور الذي وضع فيه جريحاً مسووه (جرح عبد الوهاب) وقد حارب جنأ الى حسب مع مصطفى كمال باشا في حرب الاستقلال .



وفي العهد العيصي عاد الى بلاده وكاتب بة طيم رل حش عري ، وبعد الاحتلال الفرنسي لسورية عرض عليه التعاون والخدمة في قيادة لدر ك فأس ، وفمرص لقيه العربيين واضطهادهم وعدم حرت بحرية عبد الحبر ل غورو في طريق القيطرة ، أنهيه الفرنسيون طار مرة ومن في قامة دمشق مدة اربعة اشهر اتي خلاله نواع التكميل والارفاق ، ثم اطلق سراحه لعدم ثبوت ما يدعى على اشتراكه بالؤامرة ، ولما شئت الثورة السورية عام ١٩٣٥ م اعتلته السلطات الفرنسية مدة خمس سنوات ، اضاعها في السجن لحوزة اسلحة حربية ومزارنة للثورة .
بعد استعادت معاهدة الهدنة بدمشق من مواه وخبرته ، فأطاحت به مهمة فتح الممر لدم قسطنطينة من موقع سبع المده حتى خزايات الما حزين . ولما ثالت البلاد استقلالها بعد الخلا ، اعيد الى الخدمة العسكرية وعين رئيساً لشعب نجيد الداخلية .
وقد لاجل يوم لاجل في ١ آب سنة ١٩٥٤ ودفن بجانب والده الشهيد بقرة في سبون بدمشق .

الشهيد محي الدين الاتاسي ١٩٢٥ - ١٩٤٨

هو ابن لمجاهد المرحوم عبد الوهاب الاتاسي ، ولد بدمشق سنة ١٩٢٥ م عش الثاني الشهيد في رعاية أبيه ، ولجأه بحوله عسكرية بكل م م ، وقد كان ولده صابغاً يتحدث اليه عن البين وحرومها وعن معارك جديقة وقمة وعن الثورة السورية ، وشب الفتى وفي قلبه نوره ، وعلى لسانه ثورات ، وكل شهدت تميز دمشق لاريد هذا الفتى اليامع بقود مظاهرات الطلاب ، وجمع ب قروط فرنسا خلال ثلاث سنوات كاملة بدءاً من عام ١٩٣٩ م وكان عام ١٩٤٢ م فترة تحول في حياة الشاب لاصل ، ولما سبب فترة قطع الفتى بحصيله وعادر بدرس ، والنزق بصلاح الطيران اعرسي ، وبمخصص في ميكانيك الطيران ، حتى حل عام ١٩٤٦ م وفي الرابع من شهر حزيران سنة ١٩٤٦ م مر الشهيد والحق بالقوى الوطنية ، وكان يوم لسطين ، وكان جيش الانتد ، فأسأدن من امه بالالتحاق بجيش الشرف ، وكان أمه معته بحزم واصرار وهي تخشى على أبنها غائلة الموت ، ولكن لقاها موعداً لا يخفده ، ومن اقوله لاه بعد احدى عارات الموفقة (يأم ، لو ان كل أم منعت ولدها من الاشتراك في ساحات الجهاد ، لن



ذا الذي يدافع عن الوطن) .

مهمكة استشهاده حرج مع ثلاثة اصحاب ، وفي كل مرتبة أربع طائرات . وفي شهر فلسطين ، وعند مستعمرة (براد) قصت لطائرة اسرائيلية ، طلق يدورها ، ويتروص لها لحظاء صعب وينظر مـمـ . المبادرة فككه من قدميه ، ولكن طائره اصبحت اجزاء احده مباشرة في مركز مدومه ، وكان نصيب الشهيد بعض الطلقات تتوزع نحو صدره ، ففلب لحظت عن الوعي ، ومجد الى مع المعركة ، وعدد الحدود الذي تالية باثيرة العذرة فاحاطهم قرب السيطرة ، وكان ملاحظها جميعاً من الاكابر ولا يركاب ، وحطت طائرة البطل على ارض المطار ، وجعل الى المستشفى الوطني بدمشق ، رفقاً بدمه الطاهرة ، في محو له لادده ، وكان مثلاً ، وبدل الاطباء جهودهم ، وهل لا يلبه ، لا تخزن يا أبي ، وصعدت روحه الى حلقها مساء يوم الاحد في ١١ ، ١٩٤٨ م .

والى الثرى بغيره فاسيرن بدمشق ، ووقف آمر السلاح على قبره يذنبه ويشيد بطوره الخارقة ، ويتلو ترثيحه الى رتبة ملازم ، وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى ، بنتا كانه والد الشهيد رحمه ، وقد سجل بالصبر فلم تدمع له عين على فلذة كبده ، لأنه أدى فريضة الجهاد والدم لوطنه وكتب له الحدود .

الشهيد فتحي الاتاسي ١٩١٤ - ١٩٤٨

هو ابن المرحوم محمد بن ابراهيم الاتاسي ، ولد في حمص سنة ١٩١٤ م وصبي فتحي نسباً ، ومن فتح هذه السويش عندما كان والده صاعداً طائور عسكري مرابط في عزة ، تلقى الدراسة في البدوية والنجعير ، ثم من شهادة الدكالوريا من دمشق ، وتخرج من المدرسة الحربية سنة ١٩٤٠ م برتبة مرشح ضابط .
نقل بين القطعات العسكرية ، وفي ايام العدوان الفرنسي كان ضابطاً في قطعات حلب ، وقد قبض عليه من قبل الفرنسيين وسجن مدة عشرة شهور ثم تمهله بحرص الصالح والحدود الاسحق بالذوات لوطية ، ثم عين ضابطاً للمدثر في دير الزور ، وبعد هاتين الى طرطوس .

واراد في رفته الى كاترا وديك سنة ١٩٤٧ م لدراسة تدهيم المسودعات والجهيزات .

في ميدان الجهاد التحق بحش لاعد في حروب فلسطين ، وكان مرابطاً بجهات حشد وقد اتم مع رفيق له بالقيام بانقلاب في سورية ، وعلى اثر ذلك نقل



الى دمشق ووضع في سربة الميرة

ولما استلم حربي لرعي بدة الحش ، وقرر المجرم على مستعمرة (قوش) كان في عداد العدائين المماري الذين وقع الاختيار عليهم فالتمق في الجيش ، وكانه في موعد مع القدر .

وفي ذلك اليوم الذي وصل به الى حمة الحرب ، هاجم مستعمرة (قوش) مع العدائين فأصيب بجرح حطري ، ودة ن دوراً الى دمشق ، غير ان المنية عاجبتة وهو في الطريق بسبب نزف دمه ، فكتبت له الشهادة والحدود ، وأخذ الثرى في مقبرة اسرته بمحض .

الدكتور رفعت الاتاسي

تخرج من جامعة الطب في استانبول ، وكان في عداد اطباء الحش التركي في حلب خلال الحرب العالمية الاولى
ولما نشبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وانتشرت عصابة ظهير الشبواتي وسهرو الشهقة في حمص ، كان يحترف بحبه
وبقوم بواجبه لاساني حيال المجاهدين ، فبمسف الحارص والمرضى مهم ، ويعالجهم ويؤورهم في الاماكن السرية دون ان
يتقاضى منهم اجراً ، ولو علمت السلطة الفرنسية بامرہ لقتضت عليه بالاعدام .

كان بيلا في شعوره ، وحرياً في عقيدته ، محباً لمجبر ، قضى حياته في مهنة الطب وحرس من الدنيا دون ان يجمع ثروة
كثيرة من الاطباء الانابيين الجشعين ، وقد شمر بطرقه وطرافة حديثه ، وكان دوة للحاس في المجتمع لرق في .
الشهيد مختار الاتاسي - ولد في حمص ، واستشهد في الحسكة .

الشهيد وحي ابن الطاح عادل الاتاسي - ولد في حمص وغر شهيداً في معركة لوزعة (نابلس) خلال حروب فلسطين
ويؤمى ، انه رغم رجائي والطاحي بطيب المعلومات عن هـ دين الشهدى من بعض افراد أسرته ، فقد اهل طلي ،
واكتسبت بالاماع عن استشهاده في ميدان الجهاد والشرف .

عارف الجندي ١٨٦٠ - ١٩٣٩

هو لوجيه لحصي المعروف بكارمه ومحامد كره ، المرحوم عارف بن سليمان الجندي ، ولد بحمص سنة ١٨٦٠ م ، ان
في ترحمه عبوة وعظ ، فقد كان في ايام الحرب العالمية الاولى ، ولجئة قد اشنت وطأتها على الحمصين ، كان هذا الشهم
الوحي ، لا يرد قصداً من بابه ، وكان يحود عليهم رقة في الحار والطعم ،

يما كان لاثراً بحمول في بيوتهم

ولما نشبت الثورة في حمص ، كان يراقب احداثها عن كثب ، وكانت
صيفه المفتوح له دي والدي بحمة لوزار والقصد ، وقد تعددت زيارات
الطال المرحوم ظهير الشبواتي اليه ، وكان يخشى عليه ان يروح احد الزواريسر
بحيته الى الضيافة فيقع مالبس بالحسان ، وكان السيد ظهير يستشير به بعض الامور
فيلقى منه كل نصيح وعبة واياس ، ولما سأل ان اسباب اختطاف بعض وجوه
حمص ، أجابه ظهير بصراحة المعروفة ، بان المجاهدين بحاجة الى نفقات كثيرة لأمور
السلاح والعقاد ومواد الاعاشة ، وان الاتيابه قد فقدوا الشهور والاحساس ،
فقتضت المصلحة باختطافهم ليسهموا بالواجب الواجب

ولما قتل عماد حمص (فوزي الماسكي) اجبر الفرنسيون وجوه حمص لاستقبال

جنائهم المقتول من حلب في القطار ، فوارى هذا لوجيه الاصيل في قرية الرعانة ، وذهبت سيارة عسكرية حاصه وحشته من
قرية الاشتراك بالاستعب والشيخ ، وظل طول حياته يذكر لفرسيين رعاهم هد اليه ، وهو في سن الشيخوخة
كان رحمه في عظم لقيه ولودر ، جليل القدر ، حنن اليد ، د بجدة وحمة وشهامة ، شجاعاً مقداماً ، لا يحب ان يحدأ
مها عظم شأنه ، يكره التهمة والعتاق .

وفاته - انتقل الى دار الله في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٩ م ، ودفن بقرية لامر ، ويحب ولداً وحيداً هو السيد
سري ، وهو سر أبيه في سعيه العسلة الموروثة .





راغب الجندي ١٨٧٠ - ١٩٤٢

هو ابن المرحوم حافظ عبد الرحمن الجندي ، ولد في حمص سنة ١٨٧٠ م ، أخذ العلم على أعلام عصره ، وقد برع في العلوم والآداب العربية ، وعصرراً في بحس المعارف وفي بلدية حمص ، وأثبت بكل ما عهد إليه من العمل عفة وتزاهة وكفاءة ، وحلف بهذه ذكراً جيداً .

وفي عهد الفرنسيين ، كانت مواقفه مليئة بنحر سياستهم الاستعمارية واعتقل مع آخرين الاستاذين شكري وبورس وابن أخيه السيد توفيق الجندي في جزيرة ارواد . كان رجلاً ذا هيئة ووقار ، أنيس المعشر ، محدثاً لبقاً لا ينصب معه من أدبه ، وقد دعاه ربه إلى منزله يوم الخميس في ١٥ ايلول سنة ١٩٤٢ م ، ودفن في مقبرة أسرته .

شكري الجندي ١٨٨٤

هو ابن المرحوم حافظ بن عبد الرحمن الجندي ، ولد في حمص سنة ١٨٨٤ م ، وبحرح من سامية طبرق و . . . سنة ١٩٠٨ م ، بتفرق ونجح .

كان في تعداد شباب العرب الذين اسوا جمعية النهضة العربية في الآستانة سنة ١٩٠٧ ، وفي سنة ١٩٠٨ م ، اشترك بتأسيس جمعية الاخوة العربي في ستانبول ، اثر ظهور نية الاتراك بتقريب العنصر العربي .

وفي عام ١٩١٠ م ، أسس مكتباً للجماعة بدمشق ، وعين وكيلاً للفرقة السورية ، وفي عام ١٩١٤ م انتخب لاول نقابة محاماة - است في دمشق .

فيه - بقي مع عائلته الى بلدة كوتاية في الافاضول ، بداعي انه من أعضاء الجمعية الاحلالية ، وبعد اقامته في باليكسر ، دعي الى الخدمة العسكرية برتبة ضابط احتياط ، وخدم لمدة ثلاثة عشر شهراً في أحد مراكز التعليم في الآستانة ، وعقب الهدنة فر من الجندية ، وعاد الى حمص بتاريخ ١٩ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م ، حيث عين رئيساً لمكتبه البلدية ، ثم حاكم منعه في حمص ، واظهر من النزاهة والوطنية ما دممت مكاتبة البارزة .

جهاده - اشترك في عام ١٩٢٠ م ، في ثورة تللكلخ ضد الفرنسيين التي انتهت باحتلال البلاد ، ثم استقال من الوظيفة واشتغل بالجماعة في مدينة حمص ،

حيث كانت بدأت النهضة السورية ضد حكومة الاستداب ، فاعتقل عام ١٩٢٣ م ، لمدة ثلاثة اشهر في بيت الدين (س .) وكان رفيقه بالاعتقال عبد الحميد كرامي الطرابلسي .

وفي عام ١٩٢٥ م ، حيث اشتدت الثورة السورية ، اعتقل في جزيرة ارواد مع شقيقه راغب وبورس وابن أخيه توفيق الجندي وظل مدة شهرين .



وفي عام ١٩٢٦ م ، اثر توسع الثورة السورية وشيخها سهول حص وجبال شمالي لبنان وحل الراوية ، اعتقل مع اخيه السيد نورس في السكينة العسكرية ، ورغم انه كان شريكاً في اعمال الثورة داخل مدينة حص ، ثم اطلق سراحه على ان يبقى تحت الإقامة الجبرية في حص .

في المجلس التأسيسي انتخب عام ١٩١٨ م ، نائماً في المجلس التأسيسي السوري ، وكان من مؤسسي الجمعية الحيرية ، وكان رئيساً لها مدة وثلاثاً وعضواً فيها زهاء اثني عشرة سنة ، وكان عضواً في مجلس البلدية والمحافظة عام ١٩٣٧ م .

توفيق الجندي ١٨٨٨ - ١٩٥٨



ولد في حص ، وتخرج من الكلية الحربية في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ م ، وقد شارك في معارك فلسطين واصيب بجرح في رجله ، ثم التحق بالثورة العربية الكبرى عام ١٩١٧ م ، وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م ، دخل دمشق مع الجيش العربي بقيادة فيصل الاول . وفي عهد لانتداب الفرنسي اعتقل مع اعمامه السادة رافع وشكري ونورس الجندي ، وفي سجن اي قلعة ارواد .

بعد اشتهر بواقعه العدائية ضد المستعمرين وتغاييه لقوميته العربية ، وافاء الاجل في ١٧ كانون الاول سنة ١٩٥٨ م ، ولم يعقب ولداً .

نورس الجندي ١٩٠٠

هو ابن الرحوم حافظ بن عبد الرحمن الجندي ، ولد في مدينة حص سنة ١٩٠٠ م ، وتخرج من جامعة الحنق بدمشق ، ودرس المحاماة في حص اشتهر بتقواه بكماله وصاله لوطني ضد الفرنسيين ، فقد كان شوكة دامية في أعين المستعمرين ، وافق مع جمهم بشطه لوطني ، ولت مرهلاً حتى اندلعت نيران الثورة في حص سنة ١٩٢٥ م ، وقد اتهم مع اخوته بحرب على الثورة ، واعتقل مع فريق من الوصييين ، كان في طبيعتهم معاملة السيد هشام لاقاضي ومظهر باشا وتوفيق رسلان وهما اخوة له ، ثم اطلق سراحه ، وفيه اوقف مرات في السجن ، ثم سبب الى سلك القضاء وعين حاكماً لدير الزور . وقد تقب في مناصب القضاء وهو الان من مناصري محكمة التمييز العليا ، ويدي بها الكفاءة والزاهه المتلي ، واحيل على التقاعد في شهر تموز سنة ١٩٦٠ م .



مظهر باشا رسلان ١٨٨٧ - ١٩٤٨



هو ابن المرحوم مصطفى رسلان ، ولد في حمص سنة ١٨٨٧ م وتخرج من الكلية الملكية الشاهانية في استانبول ، كان رئيساً للحكومة الاردنية في عام ١٩٢٣ م ثم عاد الى حمص واعتقله الفرنسيون ونفي الى جزيرة اردوا مع شقيقه المرحوم ربيع رسلان .

وفي عام ١٩٣٢ م عهد اليه بوزارة الداخلية والمعارف ، وفي سنة ١٩٣٩ م تولى الداخلية والدفاع الوطني ، وفي سنة ١٩٤٣ م عهد اليه بوزارة الاشغال العامة والاعانة .

ثم عين وزيراً مفوضاً للحكومة السورية في مصر ، وقد وافته المنية في القاهرة في ٢٧ أيار سنة ١٩٤٨ م ونقل جثمانه الى مقبرة أمربه في حمص ومن المؤسف انه يتعرض لخلصون الشرقاء الى الشبهة في تصرفاتهم لقد اتهمه الافاكون بالاثراء غير المشروع ، ثم انكشف الامر بعد واداره وانضح انه باع بيت الخاص لوفاء ديونه ، وهذا ما يؤكد تراهته واحلاصه ووطنيته وأخلاقه العادلة .

الشهيد فوآد رسلان ١٨٩٧ - ١٩٢٦

هو الشهيد المرحوم فوآد بن رشيد بن مصطفى رسلان ، ولد في حمص سنة ١٨٩٧ م ، و تلقى دراسته في المدارس الاعدادية ، وخلال الحرب العالمية الاولى كان طالباً لمدة سنتين في فرع الصيدلة في الجامعة الاميركية ، ولم يكمل تحصيله ، ثم عاد الى حمص واول التعمير . كان قائداً لاكتشاف الحصى ومن أبرز شباب حمص في الحلق لرفع والوطنية المثلى جهاده - ولما قامت ثورة حماه ذهب مع المرحوم الحاج سليمان المعصراني وشقيقه السيد عبدالحادي الى بيروت ومنها الى القدس ، وعندما شبت الثورة السورية في عام ١٩٢٥ م ، اشترك فيها وحضر بعض معارك المعركة .

استشهاده - وفي معركة القموص كان أحد أبطال المعركة وأدى في ميدان الجهاد بسالة فائقة ، أصبحت مضرب الامثال .

وفي موقع عين العلق ، أصيب شظية قسلة من مصفحة فرنسية أطارت ركبته ، فعمل الى قارة وبات فيها ليلة ، ثم اخبر عنه ، فحضر مستشار حمص القومندان مترو الفرنسي ، يرافقه فوزي الماسكي متصرف حمص ، وعاقبه على اشتراكه بالثورة ، فأخبره انه قام بواجبه الوطني لانقاذ بلاده من المستعمرين فأغاظ المستشار منه ، وأطلق عليه وحاص مسدسه ، ففاضت روحه ،



وذلك يوم السبت في ١٣ آذار سنة ١٩٣٦ م ، وقد دُفن في قبرة وقبره معروف ، وله نصب تذكاري بالرفع الذي احبب فيه
ومن حلة العوامل التي أدت بمقتل دوري المكي منصور حمص هي موافقة المندوب الفرنسي على قتل الشهيد العربي وهو
جريح ، وبما يجد ذكره ان العربي احدوا بعد مقتله علم الثورة الكشفية ، وحده الى المندوب الفرنسي فوق منزله ليكيده الاطباء
فانتخب ابطال الكشافة ثلاثة من المندوبين و ترويه بالقوة ، فأظهر الفرنسيون عيظهم ، وقاموا بهول السكيل
والتمشي والانتقام ، من الشاب لوطي الدين استشهدوا العلم .

افترن المجاهد الشهيد في سنة ١٩٣٣ م من كريمة خاله السيد انيس الزمرادي ومحب كريمة واحدة .
وقد تم المجلس السياسي في سنة ١٩٥٤ م فخصص لأميرته نائب مؤمنة تقديراً لجهاده وبطولته .

شاكر السباعي

١٨٩٦

هو المجاهد لوطي المعروف في الحزب مع بحلولة الفاضلة وشهيدته وحلولة القومية العربية ، ولد في مدينة حمص سنة ١٨٩٦



وهو ابن السيد سعد الدين السباعي ، ومرتبة شهيرة ، تحته من افاضل العلماء
والرجال . تلقى دراسة رشده ، وانتسب الى خدمة الدولة في وزارة العدل
في ١ كانون الاول سنة ١٩١٨ م ، وتقلد بين الحكيم التشريعية والصلحية والادارية .
جهاده لما شنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان رئيساً لكتبة
الحكومة التشريعية والصلحية ، وقد حارب استقله وليس نداه الوطن وحمل السلاح
في ساحات الجهاد ، و انضم الى المجاهدين في ثورة طلبة الشيوخ في ، ورافقه في
مراحل جهاده وحضر بعض معارك الغرطه ، وقدصيب بحرح في وحمص في
معركة قباس محل الراوية في حلة الدند دوريه وقصبي ، وهو يحمل ارفع وسام
حمادي في وحمص وأبى في سبيل الصيل عن الوطن احسن اللاه واشترك في معركة
التي وقعت في دار السيد عبد الواحد صوفي .

ولما انتهت أعمال الثورة نزح عن البلاد السورية وعاد بعد صدور المرسوم
العام في سنة ١٩٢٨ م الى وظيفته ، واشغل في دور القضاء والادارة وادارة
وظائف كثيرة ، وترفع فاصبح رئيس دائرة في وزارة العدل ، وكانت مثلاً
يقفدى في زهته ونجده واقداره ودكانه .

احيل على التقاعد في ١ تموز سنة ١٩٥٦ م ، ثم عمداً الى بكتبة العدل في حمص

الشهيد راغب السباعي

١٨٩٨ - ١٩٢٤

هو ابن محيى بن سعيد السباعي ، ولد في حمص سنة ١٨٩٨ م وتخرج صباطاً احتياطياً في الجيش السوري ، وفي اواخر
شهر تموز سنة ١٩٢١ م كان في عمان ، وقد سلبه البدو ، فاضطر للفرار في عرصات القدر في لحظة ، وكانت يأكل على حساب
الامير عبد الله مع رفاقه . وكان شهماً شجاعاً وعربياً محلياً .

ولما وقع الحرب بين الهاشميين والسعوديين في الحجاز التحق بحبش الملك حسين وحضر ممالك جده ، وكان يضرب بالمدفع الرشاش ، وقد استشهد بمركبة في موقع يدعى (البصرة) ما بين جدة ومكة ، وذلك في اواخر سنة ١٩٢٤م ودفن فيها وكان يعمل في قيادة نخبة باشا المغير ومعاره الشهيد سعيد العاص وقضى حياته عزباً يسكن بين المعارك

الشهيد مظهر السباعي

١٩٠١ - ١٩٢٦

هو المجاهد الشجاع الشهيد مظهر بن محبوب بن سعيد السباعي ، وامرته حمصة الاصل اشتهرت بالعلم والمجد والبأس ، ولد في حمص سنة ١٩٠١ م وتخرج ضابطاً من المدرسة الحربية التركية .

جهاده - قضى حياته عزباً في ميدان المعارك ، فقد اشترك في ثورة العزي مصطفى كمال مع رفاقه من جريح الجركسي من حمص ، ومحمود الصيداوي وعبد الوهاب الدوجي من حي القيسية بدمشق

في ثورة هنافو - بعث بهم الاتراك للاضمار الى ثورة هنافو ، وقد حضروا معهم صناديق كمنسيرة من المتاد والمواد المتفجرة ، فوصلوا في شهر كانون الاول سنة ١٩٢١ م واشتركوا في المعارك الحربية ضد الفرنسيين .

أمره - ولما انتهت ثورة هنافو التحق به الى البادية ، واشترك في معركة (مكر الحسان) بجانب البعاس ، وأمره الفرنسيون مع القائد التركي خالد ناظم ، وعبد الوهاب الدوجي ، ومحمود الصيداوي ، وابراهيم الشقوي بعد ان قتل اكثر اخوانهم المجاهدين .

وقد طلبت الحكومة التركية تسليمهم اليها ، فأفرج عنهم بعدما قضوا في السجن مدة سنة ، ولقوا من المجتمع كل عطف واکرام

في الثورة السورية - وعندما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م انضم الى صفوف المجاهدين في القروطة ، وكان محمداً بالرمي على المدفع الرشاش واول

عمل قدم به أن سافر والاستاذ منير الرئيس الى جبل الدروز يحملان رسالة مع صورة اتقافية وفيها زعماء جهاد مع القائد القاوقجي موجهة الى القائد العام سلطان باشا الاطرش ، يطلبون منه ارسال قوة من المجاهدين الى القروطة والقريتين في اوائل شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ويتمهدون القيام بثورة ضد الفرنسيين .

استشهاده - ان الاخبار المتواترة عن استشهاده في معركة (داعل) هو غير صحيح ، فقد حصر معركة داعل ، وانسحب مع وفاته الضباط صادق الداغستاني وصبيحي العمري الى القروطة .

وقد استشهد في معركة عين توما الواقعة يوم الاربعاء في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٦م وهو وراء مدفع الرشاش ، وقد وطأته سنبك سلاح الفرسان الفرنسي فمزقت جسمه ودفن في قرية عين توما واكد صحة ذلك للمجاهد الكبير (وحي الدين شهبان) .



حسن رعد ١٨٦٠ - ١٩٣٣

هو زعيم منطقة القصير، والسري الثوري كلاً عن كابر، الشهيد حسن بن محمود بن عبي رعد ولد في القصير سنة ١٨٦٠م كان في بدء الثورة السورية عام ١٩٢٥ م، يرافقه حركاتها عن كتب، ولما توحشت حملة المجاهدين للقيام بالحركات الشهالية وصل احمد سوسق مع مجاهدي القامون الى القصير، وكان ذلك بعد معركة السك الأولى، فتمركز المجاهدون في القصير وعددهم يربو على ألف مائة، وحلوا في صياغة حسن آغا رعد فأكرم مشواهم، رة م بالواجب فقدم لهم جميع ما يحتاجونه من علف وزاد. اشتراكه بالثورة - كان في القصير هيئة فنية افرنسية تقوم باعمال المساحة والتخطيط فقام لهم نور احمد سوسق الرئاسي اثناء انسحابهم من القصير انتقاماً لبعض رفاقهم من النازين الذين فتكت بهم الطائرات قبل نزولهم من القصير، ثم قصدوا مقام الاساسي وهو جبل الدرون .

ولما كان مصرع هيئة المساحة الفرنسية قد وقع في منطقة نفوذ آل رعد، فهم يعتبرون مشواين عن هذا الجرم اسماهم الفرنسيين، وقد حشوا المصاعب على حسن رعد واولاده الثمانية، وهم محمد نجيب وعبد الكريم، ومحمود، ومحمد حسن، ومحمد ابو السعود، ومحمد ابو الحارثي، ومحمد ابو الحارثي ومحمد وشيد مع (٢٥) تائراً مسلحاً من أفراده، وترك عائلته واملاكه وأرضه لاهلها - هذه الفرنسيين الذين دمروا مساكنه بالديناميت وجبروا جميع ما يملكه من اثاث وعرش وعدد، وقدرت حائره بمشترات الالوف من قلوب الشعب، ونمت بيوت شقيقه الذي لا يقل عنه غناه وثروته ودمت النساء والاطفال في الجبل مدة طويلة .

وقد قبض الفرنسيون على شقيقه وولده ابو السعود وزجوا في السجن، وظل هذا الشيخ المجاهد مع اولاده الثمانية يجاهدون في سائر لوطان، وهذه حصارهم الثورة وشهدوا معاركهم في القامون والبيك وحال الكروم والقوطة وابدوا شهيداً مشهوراً. وبعد هزيمة العرب في الحرب الحظ الحديدي في نزل مسعود بعد تخريب حصار الحارون شترك آل رعد في هذه المهمة وكان لحسن رعد مطاعن صالحة بكيفية محاربه جمال النخريين بسبب سرعة لانتقال شأنه عن مطالمة الاحتشاشيين الذين حاصروا نجر الحروب، وهذه الحيرة كتناسبة مقرونة بدكاها وفراصة .

صبره يحمل الصواب والصدق والمكاره في سبيل وطه، وصبر على محن الدهر والعيش في الحيرة، واكتمى برعب الدرة من العيش في الثورة، بينما كان يرون جيوشاً في ميوله، وقد صدرت الحكومة الفرنسية جميع املاكه وقراه، واذا قيست المكيات التي حلت بفرق من المجاهدين، برها بسيطة بالدية لما حل بال آل رعد من تكليات عضوية، فهو بطل التصحيات، فقد يوشح باصبر والجبل، وهو بعيد عن اطمانه الصغار وعائلته وعريته الجبل، وقصوره المسببة واملاكه الواسعة ولم تنته اعمال الثورة نزح الى حوران وأقام فيها مع اولاده بحالة يرش له من العوز والعاقبة بصورة نفتت الاكساد، وبعد ان كانوا في بيوتهم اسداً وأسياداً .

ومن المؤسف ان لا يتحرك صميم المؤدلين عن الثورة جبال هذا الشيخ الجليل فيتمهوا، بحسب حيله من مساعدات، وقد غلبت الامراض، وخطر لاجراء عملية في المستشفى الايطالي وباع الساعة الثمينة التي يحملها للدفع احوار المستشفى عودته - عاد الى وطنه مع اولاده بعد صدور العفو العام عنه، وكانت خسائره جسيمة لانعوص من جراء حبه، جراه الله خيراً وأحسن ثوابه ومثواه . انتقل الى رحمة ربه في بابا عام ١٩٣٣ م . وهكذا طوى الردي هذا المجاهد الكبير بعيداً عن تراب وطنه .

عبد القادر وعد

هو ابن محمود وعد ، وشقيق المجاهد الكبير حسن وعد ، ولد في القصير ١٨٧٤ م ، ولما شبت الثورة السورية قبض عليه الفرنسيون بحرم اشتراكه في مقتل لجنة المساحة الفرنسية ، وسجن في حصص ونقل الى قلعة دمشق ، وقد حكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة ، وقضى تسع سنوات ونصف ، ثم خرج بالعفو .

صادق الداغستاني

١٨٩٦

هو ابن المرحوم فوزي بن موسى علي ولي ، واصل امره من بلاد الداغستان ، حضر جده الى دمشق واستوطنها يوم الهجرة الداغستانية .

ولد المترجم بدمشق سنة ١٨٩٦ م ، وقد حضر والده الى حصص ومقرصاً لشرطة وأقام بها . تلقى دراسته في مدرسة عبر ، ثم انتسب الى المدرسة الحربية في الآستانة ، وتخرج منها سنة ١٩١٠ م ضابطاً في فرقة الحبال وعين الى بغداد وأقام بها مدة سنتين ، نقل بعدها الى دمشق .

في حوب البلقان - اشترك في حرب بلقان ، ثم دخل مدرسة الفروسية في الآستانة وتدرّب فيها مدة ستة أشهر .

في الحرب العالمية - ولما أعلنت الحرب العالمية الاولى نقل الى دمشق ومنها الى ساحة الحرب في ترعة السريس ، وكان في الآي المعينة وقد وصل بالشمس والاستطلاع الى حدود الاسماعيلية وانتهت المعركة بخسرون الاترك ، ثم نقل الى بغداد وحضر معارك سلمان باك وكوت والعمارة والعزيزية ودولابجه ، وقد جرح في رجليه اليسرى ودخل مستشفى بغداد ، واعطيت له هذه صعبة مدهمة سنة شهر وعد الى دمشق .



وقد عين قائداً لمطوعة جبل الدروز في القدس ، ثم ألغيت هذه الفرقة

وعين مراقباً لفرقة لسان في حلب ، وبعدها نقل قائداً لفرقة الحبال في السلطانية بحال باشا الصغير ، ولما انتهت الحرب بقي مع والدته في بعلبك .

خدماته - وعد دخّل جيش الملك فيصل الى دمشق عين ضابطاً في الدرك ، ولما وقعت معركة ميسلون كان في جبال (كفير بوس) مع الجيش العربي .

ولما قام المجاهدون بمحاربة غيالي الجبل غورو ، وحقق بك العظم كان في درعا وكانت له اتصالات مع جماعة من المجاهدين في حمان وقد سرح من الخدمة فشارك في اخلاصه لفرنسيين ومكث بدمشق ، وكان يجتمع واللائمة زمكي الحاي مع الشباب الوطني اشغف وزعمه لاجياء سرّاً وكان له الفصل في تقريب الشغبين واتهم دم مع شرب الاحياء .

في العوطة - وفي معارك العوطة سنة ١٩٢٥ م ، اشترك مع عصبة الاكراد ، وكان مع الشهيد البطال المرحوم احمد الملا زمكي الحاي ، وحضر معركة البك ، واشترك في ثورة حوران بوقعة داعل مع المجاهد مصطفى الحنيلي وعصبي العمري والشبيح محمد الاشقر ، وله جهود بتهجيل مذكراته وقائع الثورة .

مؤدته الى الخدمة - وقدرت الحكومة جهده وتصبياته فأعيد الى الخدمة سنة ١٩١٥ م ، وعين برتبة مقدم في الدرك واحيل الى التقاعد سنة ١٩٥٢ وهو برتبة عقيد .

تزوج سنة ١٩١٩ م وأنجب ثلاثة اولاد ، واتخذ خمس مقرأ لآلته الدائم وتعاطى فيها الزراعة .
يعتبر المترجم من ابطال المجاهدين لخلاص الدين وادوا بأرواحهم واموالهم في سبيل الوطن .

توفيق هولو حيدر

١٨٩٦

ولد في بعلبك ونشأ في اسرة عريقة في الجهد والشرف والكرم ، وتلقى دراسته في المدارس الفرنسية ، وتخرج صاعداً احتياطياً في الحرب العالمية الاولى ، وانضم الى جيوش الحلفاء في ساحة البلدان ، وتدريب على حرب المصائب لاستخدامه في مطاردة المصائب البلعابية وبجهد اللغات العربية والتركية والفرنسية .

جهاده كان في طليعة المجاهدين الذين لواء نداء الوطن وتكبد المشاق الجسام ، وقد اشترك في وقائع النضال الاولى وبعض معارك القروطة ، وأتى الى الجبل الدرزي مرات ، وزحف مع المجاهدين الذين احتلوا الجبل .

في بعلبك عاد من الفجدة وأعلن الثورة في ربوع بعلبك وجبالها الشرقية للشاهقة ، واشتركت معه والدته في الصمود الثوري في جرد بعلبك ، واصورى تحت لواء ثورته عصبة كريمة من بني حمه ، منهم مصطفى حيدر ، وشقيقه حسين حيدر ، وشقيقتهما رباب كان شقيقهم اظمي حيدر يشن في غياهب سجون بيت الدين من حراء ثورة بعلبك .

وقد جعل هو آل حيدر لثورة بعلبك مكانة سياسية سامية ، وتكبدوا من الشق في سبيل ثارة هذه البقع اموالاً جساماً ، وفككوا من توسيع نطاق ثورتهم دعم ما اعتورهم من العقبات من وحده عشيرتهم ، فلم تكن عزائمهم عن هدفهم لاسي ، والتحق بثورتهم عيوض شهب وعصابتهم من برتبان ، ثم اندمجت بقوهم عصبة آل عكاش من دمر ، وقد زعموا على بعلبك واحدها عتوة ، وحزمت السلطات العربية حملات كبيرة عديدة ، وصطدموا معهم في الثورة وفي جهاد وأحرق الفرنسيون البوة والقرى التي التحق أهلها في الثورة .

ومن بطولته مجاهدي آل حيدر هم صمدوا في معركة البوة التي دارت التي دارت رحاها يوم الاحد في ١١ ثور سنة ١٩٢٦ م ، أمام جيش مؤلف من ستة آلاف جندي تحمي الطائرات والقطارات المصحة ، وتمكن (٧٠) مجاهداً من الوقوف بوحدهم - ومقارنته وردده على اعتابه بعد تكبيده حائز واحدة .

تزوجته - ولما انتهت أعمال الثورة في منطقته تزح الى الازرق وعمان .

مصطفى بك حيدر

التحق بالثورة السورية مع شقيقه حسين الاصغر وشقيقته البسة ، وقد اعان شقيقه الاكبر اظمي حيدر ثر النجدة بالثورة وزح في السجون ، ومنزعه الجهد بثقافته وأدبه وتصبياته .

حضر معركة بعلبك ودار شؤون المصيبة انه غيب ابن عمه توفيق حيدر ، فكان من دعة الثورة في ذلك الاصراع ، ولما انتهت حركات الثورة رح الى الازرق وعمان ، وعدوا الى بدم بعد صدور العفو العام .

سليم محيش ١٨٩٧ - ١٩٣٠

أصله هو الطبيب الاساني المرحوم سليم بن محمد بن عيسى محيش ، وأصل أسرته من قرية برج محيش الواقعة بين حدود فلسطين وبنس ، وكانت تنعاطى تجارة الاغنام ، فعضرت الى المدينة ومنها جدهم محيوس حضر الى حمص واستقام فيها .



مولده ونشأته ولد عند الشهم في حمص سنة ١٨٩٧ م وتلقى دراسته في الكلية الانجليزية ، ثم دخل الجامعة الاميريكية في بيروت فدرس فيها اربع سنوات ، ولما شبت الحرب العالمية الاولى التحق في الجبهة كطبيب في الجيش واقام في ازمير ، ولما انتهت الحرب عاد واكمل دراسته الطبية وقال الشهادة الحامية سنة ١٩١٩ م متخصصاً بالجراحة .

خدمته الاسانية - قضى في حمص ثماني سنوات ، فاشتهر امره ودع صيته في المجتمع ، وقد كان حريصاً على كل صفة الطبيب الاساني الحقيقي ، يلبي الدعوة لزيادة المرضى في اية ساعة من الليل ، دون ان يبالي بشروطه على اهل المريض ، بل كان يستجيب لنداء صميمه ولانسانية .

ولتجلى وطنيته المثلى في أروع مظاهرها عندما نجعل هذا التاريخ ، بان هذا الطبيب الانساني كان مثال النفساني والتضحية والبذرة وعرة النفس وكرم الاخلاق وفي كل ما ذهب الله للانسان من مبادئ باقصة .

ومن نعمته محمداً شهيداً ، أدى واجبه مهادمة مقربة الاعداء في كل حقل ، فهو الذي قام بمعالجة المهادم البطول

المرحوم نظير الشيراني ، وكان يحضر يومياً لمعالجته جراحه ، في وقت رهيب كانت اكثر بيوت حمص عرضة لهجري الفرنسيين ولو شفي هذا السر وعم الفرنسيون بامر هذا الطبيب لكان نصيبه الاعداء المحقق ، لان الفرنسيين قد عدوا كل من ياري الثوار في داره جزاءه الاعداء وحرق بيته .

واد فدره جراحة موقف الطبيب في هذه الفترة الرهبة ، ربما كان يرحل في زيادة من احساس وحلي ، وهو به غامض مناصح امره ومصيره .

وكتب له الشهم بمحمد البطل المرحوم نظير على يد هذا الطبيب البطولي المتواضع ، فبعد له موطوءه صحت ، التي لا تنسى ما قامت المروءة غور في دم الرجال .

زواجه اقترن المترجم في سنة ١٩٢٨ م أي بعد انتهاء الثورة بسنتين ، واعتقب كريمة واحدة هي السيدة زكية ذات الطهر والصفاء قريبة الاستاذ جميل سكاف .

موصاه على ان المرض كان دهر في جسده من جراء ما اعتراه من خوف عند قيامه بمعالجة المهادم نظير الشيراني ، فوافاه الاحل في ١٨ حزيران ١٩٣٠ م ودفن بمقبرة مارقيان الاثوذكسية بحمص ، وتبارى الشعراء في رثائه .

ومن برز مظهر لوه ، انه لما عاد المرحوم نظير الى حمص اثر صدور الموصاه ، كما اول واحد قام به هو

زياره بنت الدكتور صاحب العسل بمالهته ، وقد داوت الذكريات في محبته ففقت المبرات

وجمها الله بقدر ما تحليا به من وقاه ونبل ..

شهداء حملة رايون

لما اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، قام فريق من اهالي قرية المرقس والحقوا بالثورة ، وقاموا بحركات الاخلال بالامن ضد الفرنسيين ، فجهز الفرنسيون حملة بقيادة الاجودان (رايو) قاسى الى قرية المرقس وقبض على المجاهدين وهم :
حالد العلي العزول - احمد سعدون الحويل - عوض المحمد الملقب باني جرايش - محمد عسكر درويش بكور - احمد شرف الدين الملقب بالرحياني ، وقام باعدامهم في ساحة القرية رمياً بالرصاص ، بين عويل النساء والاطفال .
وقد أدى هؤلاء مريضة الجهاد والدم ، وكنت لهم الشهادة في سبيل الوطن .
الشهيد ضاهر الخرشاش هو من معاهدي قرية المرقس ، قتل في المعركة سنة ١٩٢٦ م .
الشهيد محمد محمود الشحيدة هو من معاهدي القريتين ، كان يناصر المجاهدين وينقل اليهم الاخبار ، وقد وشي به فقبض عليه افعانة ، واعدموه رمياً بالرصاص سنة ١٩٢٦ م ، ودعب ضحية اخلاصه لتعبده الوطنية .

نظمي البرنجي

ولد بمحصر سنة ١٩٠٠ م وتخرج من دار التلاميذ لضباط الاحتياط في الآشنة سنة ١٩١٧ م برتبة ضابط وخاص معارك سينا خلال الحرب العالمية الاولى وكان في سلاح الفرسان .
اشترك في هجمات شرقي الاردن وكان بقيادة القائد عبي حلقم وظل خمس سنوات في عمان ، ثم ذهب الى منطقة معان وكانت مربوطه في الحجاز وكان في حاميته وظل سنة .
ولما ابتدأت حرب الحجاز تطوع في الجيش المصري وحارب في حده زهاء ثمانية اشهر ، ثم سافر الى مصر ومنها الى عمان فالسويداء ، وكانت الثورة قد اعلنت فعاد الى حصن وقد عين في الدرك وشعبة التجهيد واحيل على التقاعد سنة ١٩٥٩ م .

الشهيد عمر عباره ١٩٢٦ - ١٩٥٢

هو ابن المرحوم احسان بن عبد الحائق عبدة ، ولد في مدينة حمص في ١٦ نيسان سنة ١٩٢٦ م وتخرج من الكلية الحربية



السورية ، وتخصص في فرع الطيران ، وفي يوم استشاده الواقع في ١٧ كانون الاول سنة ١٩٥٢ م عهد اليه الجيش القيام بمهمة التحري على طائرة مفقودة هارتطمت طائرته في ضواحي جبرود ، فكان شهيد الواجب وصحبة الوحدة والشهامة ، هذا وان صرع امر عبارة لا يختلف عن صرع الشهداء في ميادين القتال ، لانه قام بالعمل الذي اهلته اليه مواجبه ، وانتدبه اليه جيشه ، وكل من الكفاح والعمل واحب وطني مقدس ، وصرع معه في هذه الكارثة نخبة كريمة من شباب دمشق وهم ، الشهداء فؤاد الشاغوري ، واديب الحلواني ، واديب المهدي ، وحورح نصار ، ياسين السان ، ودعد الجزائري .
لقد كانت المصيبة عظيمة بعقد هذا الشاب ، وهو في عمر الزود ، ولو امتد أجله لكان له مستقبل زاهر .

وقد شيع جنازه باحتفال مهيب ، ودفن في مدفن الشهداء الخاص في مقبرة الدحداح ، واقامت له على مدرج الجامعة السورية حفلة تأبين كبرى تبارى فيها قادة الجيش والخطباء والشعراء واتادوا بيسالة هذا الفتيق الشاب .

الشهيد فيصل ناصيف

١٩٢٤ - ١٩٤٨

هو النسر السوري الأول الشهيد فيصل بن الوحيه المعروف السيد محمد علي ناصيف ، المنحدر من امرة حصية قديمة معروفة ، ولد في حص سنة ١٩٢٤م ونشأ في كنف أبيه العصامي الصلد بمقيدته الوطنية الذي دخل معترك الحياة فتغلب بصبره وجلده على كل ما اعترض سبيله من عقبات .

تلقى الشهيد دراسته في جامعة الحقوق بدمشق ، وخلالها تابع علومه العسكرية في الكلية الحربية بمحاص ، وقد تخرج برتبة ضابط ملازم عام ١٩٤٧م ، ثم انتسب الى مدرسة الطيران وتخرج منها فكان من الرعيل الاول ، بين ضباط الطيران السوريين ، وقد امتاز بتفوقه فتخرج قبل وقافه بثمانية أشهر .

جهاده - . عندما قامت حرب فلسطين وابط في مطار الاسطبل في لبنان وكان ينطلق منه بطائرته للاغارة على جهات القتال في فلسطين ، فكان مثلاً حياً بما قام به من واجبات الخدمة .

وفي ١٥ تموز سنة ١٩٤٨م تلقى أمر القيادة لقيام بغارة حوية على مستعمرة (نجمة الصبح) اليهودية ، وفي اليوم الثاني أرسل قائداً لغارة جوية مؤلفة من طائرتين على المستعمرة المذكورة ، لالقاء المروح السوري المكشوف امام الجيش اليهودي .

كان الشهيد السر يقود طائرته ويعاونه الرقيب الاول علي نشأت ، فقام بجولة استطلاعية على مواقع العدو ، وأمر الطائرة الثانية بقصف المواقع التي عيها بنشيجة استكشافية ، وبقي الشهيد في الجو يحتمي الطائرة الثانية ، وبأثناء تحليقه اكتشفت قوات يهودية متواردة بين أشجار بستان ، كانت على استعداد لقيام بهجوم معاكس مفاجيء على المروح السوري المكشوف عند مغادرته الطائرتين سماء الجلمة .

وقد انسحبت الطائرة الثانية ، وبقي لوحده ، فاعتصم على الجند اليهودي الخمس ، بين الأشجار وصب نيران مدافعه الرشاشة عليهم ، وقذف بقذائفه مركز القيادة اليهودية في نجمة الصبح فسحقها ، وبعد الانتهاء من الانقضاض الاول ، تلقى امراً هاتئياً من قائد الجلمة المقدم ناصر ، يشكره وبأمره بالانسحاب ، فكان جوابه ان حشداً يهودياً كبيراً امام المروح السوري المكشوف ، وانقص ثانية ، كما كان له الاثر البليغ في تقوية معنويات الجيش السوري .

استشهاده - وفي الانقضاض الثالث ، اصيب ذلك النسر الطل ، وكانت آخر كلمة هاتئياً سمعها منه مراقب برج المدفعية السوري الملازم شرف هي (أصبت) وسقطت طائرته فوق الجلمة اليهودية وكان ذلك في صباح يوم ١٦ تموز سنة ١٩٤٨م . وهكذا قضى هذا الشهيد الطل في ميدان الجهاد بعد ان حصد من الجيش اليهودي (٣٩٥) جثة مدافعه الرشاشة وكتب له المجد والخلود .

شيوخ عشيرة الحسنة

الشيخ طراد الملحم

تعتبر عشيرة الحسنة من اشرف عشائر العرب وأشهرها بمجد ألتليد وطوارفاً ، وأبرزها مكانة في المكارم والفروسية والشجاعة بين قبائل العرب ، وشيوخ الحسنة هم أسباط آل سعود في تقاليد العرب ، ومن أئداد امراء آل الرشيد والفضل والموالي .

وأشهر شيوخ هذه العشيرة سعود الملحم ، والشيخ فارس المزيدي ، فارس العرب المعوار الذي كان الاثراك يحكمونه بالمحافظة علي الجبيج ، وفيصل الملحم وولديه محمد ونوري

ومن أبطال هذه العشيرة الشيخ محمد الملحم ، فارس العشيرة وقد ترأس المشيخة أبان الحرب العالمية الاولى وكان من سياسة حول باشا الارهابية القضاء على دوي العمود والمكانة من شيوخ العرب الذين لا يؤيدون سياستهم ، وقد اعدم بدمشق في يوم واحد وذلك سنة ١٩١٧م مع جبر الطود احد شيوخ الموالي ، وشاهر بن وحيل العمي شيخ عشيرة التوكي ، بقصد ارباب القبائل اما المرحوم الشيخ طراد الملحم ، فهو ابن الشيخ صموك بن الشيخ سمود الملحم ، وقد تولى زعامة العشيرة في حياة والده لما انتصف به من مهابا حميدة بارزة .

نظم عشيرة الحسنة في بادية حمص وبتلك شيوخها قري البوير والشيخ حميد وغيرهما ولا بد لنا من الاصحاح مما تحلى به الشهيد الشيخ طراد الملحم من مواهب عربية سيلة موروثة ، وفصاحة لسان وحكمة وتدريب وابرز مزاياء تواضعه في كل شيء ، وهي صفة مقرونة بالزعماء والعظماء .

ومن الغرابة والاسف ان يتخط البعض ، فلا يدرون حقائق عناصر الناس ، ومن الظلم التعجي على أناس والحكم عليهم ظمأ وعدواناً ، هم منه براء ، ومن الذين كانوا ضحية الاتهام الشيخ طراد الملحم ، ولعمري دنهام مواطن بالموالاة للفرنسيين يس بالامر السهل ولها اثر بعيد المدى في نفسية ائمتهم وأهل وعشيرته واحصاءه ودريته .

لقد تحدث الناس عن الشيخ طراد الملحم طيب الله ثراه فتهووه بصلاته مع الفرنسيين ، والحقيقة التي يجملها اوائلك الظالمون هي ان موالاته الفرنسيين كانت لا تتعدى حد الية فت ضمن اطوار محدود من التعاون باعتدائه من اكو شيوخ العرب ، وكانت مصالحهم مرتبطة مباشرة بالفرنسيين ، ومعكم هذا الارتباط كان من شأنه ان لا يملك عن حضور مجلس التحكم لحل المشاكل التي لا تنهي بين العرب ، وقد كان الفرنسيون يرون في شخصيته الضمانة الوحيدة بانهاء القضايا المعقدة ، لمكانته وبأثيره ودكانه وحكمته

وطيبته المثلى . واكبر دليل على وطنيته المثلى وتدينه بالدفاع عن القومية العربية ، انه لما وقعت الثورة السورية عام ١٩٢٥م تصدى الثوار لاختطافه في منزل كان ضيقاً على اصحابه في حي ، أداة التهم بدمشق ، وعند اجتياز الطريق به وقع اشتباك بين الثوار ومخافر الفرنسيين ، استشهد فيه بعض المجاهدين .

وقد اخذ الشيخ طراد الملحم الى بيت القنطر بأمره ، وكانت اللية متجهة الى اعدامه لعقيدتهم بموالاته الفرنسيين . وشاء القدر ان ينحو الشيخ طراد من الفتك ، وان يكشف امره عرضاً ، وان تثبت برائته من التهم الموجهة اليه ، فلما تحرى الثوار ثيابه وجدوه يحمل مسودة مضبطة موقعة منه ومن بعض شيوخ العرب موجهة الى السلطات الفرنسية بمتجرون فيها على قذف احياء دمشق بالقنابل وحرقها .

وهكذا انجلت الحقائق ، ووزل القائد فوزي القاوقجي الى دمشق ، وكان علم الناس بالشيخ طراد ، وبعد مقبلة اطلق صراحه بالاغزاز والاكرام .

ومن وطنيته وشهامته التي لا تتناح الى دليل ، انه ثر وتوقع معركة مكسر الحصن بالقرب من جبل البعلاس ، التحا اليه اثنان من مجاهدي الزعيم ابراهيم هنانو ، وهما علي المقرني ، وخيبر اللادقاني من ابطال الثوار ، بعد ان استشهد فريق من حمته وامر وتشتت من بجا من القتل ، ورغم ان الفرنسيين كانوا ادعوا بى العشرة ، بأن كل من يقص على ثائر من عصاة هنانو يحج جائرة (٥٠٠) ليوة ذهبية ، فان الشيخ طراد حمداً واكرام متوهمها وأمن ايصالها الى حدود منطقته ، وهي شهامة عر ظيورها اذا قيست ، فعلى غيره من شيوخ العرب من ايداء المجاهدين وقتلهم وأمرهم طمعاً بنوال الخواثر من الفرنسيين وعائرة لدية لوعلم الفرنسيون بها لنقموا عليه ، وقتلوا به .

اغتياله . . كانت مواهب الشيخ طراد الملحم في المجلس النيابي مشهورة ، وكان لولب الكتلة العشرية يتصرف برأيه فيما كجا يشاء ، وينقاد الجميع الى نبل مقاصده .

وكان بين عشيرتي الحسنة والبعيم خلاف على الاراضي فتصد له بعض امراء البعيم ، اغتالوا في ساحة المرحه ، وكان امرعه ابلغ الاثر في الاوساط العربية ، لان الاغتيال هو من شيمة الحناء الرعايد ، وكان ذلك في غصون سنة ١٩٥٢ م .

على ان عشيرته لم تهدأ نائرتها ، الا بعد ان اخذت بالنار صهرت من شيوخ البعيم الشيخ صفوك الحمد الحسين .

ثم تولى النيابة ولده الشيخ تامر الملحم ، وصار على خطى والده ،

الاهداء



الى مدينة دمشق الجبارة ، عنوان عهد العروبة وبرج عظمتها في تالذ مجددا وطارقه .
الى الشهداء الذين لا يبي صوح الامم الا على الدماء المطبولة في سبيل الوطن وحريته
الى الشهداء الذين أمسوا في ذمة التاريخ والامانية ، وهم السيوف المواقفي ، والبراكين الثائرة الذين يستحقون
اعجد صفحة في اطلاله .
الى الزعيم الشهيد الدكتور عبدالرحمن الشندور ، الذي حمل لواء النهضة الروحية منذ انشائها حتى مصرعه .
الى الرمز الاسمي للاماني القومية ، التي ارتفعت في وجهه آلام امته العربية ، وشدا بيانه الساحر
في ترديد انات جراحها الدامية .
الى صاحب الكلمات الماثورة الطالدة وخير لنا ان نفرق جميعاً ، عن ان نعيش متفرقين
الى خطيب الشرق المصقع ، الذي طالما خشمت ذوى المنابر اجلالاً لروعة بلاغته .
الى الشهداء الابرار الابطال ، شوكة العائدي ، وعادل السكدي ، والامير عز الدين
الجزائري ، وتحسين المدني ، وحسن اطواط وسعد الدين المؤيد وتوفيق
الحلي ورفاههم الذين هدروا دماءهم ، وخروا صرعى في ساحات الجهد
والشرف فودا عن حياض الوطن .
الى المجاهدين الاخيار ، الذين جاهدوا في سبيل الله والعيال من
الوطن ضد المستعمرين ، فنكبوا وحرمو انعمة الحياة .
الى الشهيد الشهيد الشهدر الذي احيا الفضيلة بالفضيلة
فدان بها حياً وميتاً .

سليم ورحة والهداء

الفصل الحادي عشر

توطئة

ما كنت أود أن أجعل من هذه التوطئة ، عرساً لا مر علي خلال فترة تأليف هذا السفر التاريخي من حوادث واختبارات واجتماعات عن مجاهدي منطقة دمشق والنوطين ، لولا اني رأيت الضرورة انضي بذلك ، لطامع المجاهدون في المناطق الاخرى من الاقليم الشامي ، الى ما وصلت اليه الحالة المعنوية والقيم الروحية بين المجاهدين ، ولما أخذوا منها عبرة ونظة ، وفكرة صادقة بمسألة التجهيز والعلو . لقد زرت جميع مناطق الثورات في الاقليم الشمالي ، وسمعت على بقية السيوف من كرام المجاهدين ، فوجدتهم يخشعون في عقائدهم وتزعماتهم ومعرباتهم واخلاصهم وطاعتهم لزعماهم ، اختلافاً كلباً عن بعض مجاهدي منطقة دمشق .

همك وفاق وروام ، وفي دمشق اشتقاق وخصام ، وهك سل ووده ، وفي دمشق تذكر وجد .

وخرجت بعد التثبت بفتية واحدة ، وهي أن فريقاً من المجاهدين لا يحمل في طياتهم حب الخير ، والاعتراف بالصل لغيره من المجاهدين واصحابه ، وقد انبني فريق منهم بالحد والعزور ، ولا شيء كالحسد بقرص مرسهم ، والحسد يشرق في اهدابه شر مرق .

ومن المجاهدين من زانه الله بالكمال والتواضع ، والبعد عن الحيلة والحب ، بعد هؤلاء في ميدان الجهاد مشهود ، والذين ساهموا في تكوين بواة الصل القومي ، ودمعوا لمعالم الجهاد اعلاماً باسقة ومرورون . وكانت وداعة البعض منهم ، واخلاصهم لوطنهم ، على قدر نصيبهم من العظمة ، والفرق ظاهر بين أهل المظاهر .. والروح .

أما صفار النفوس ، فهم على القيص ، فقد كانت غيرتهم على منزلتهم الوهمية واستعلائهم وعطريتهم ، على قدر نصيبهم من القوة والصغار ، فأطاح هؤلاء بما يؤمن به الناس من مثل عليا .

لقد أساء البعض الي ، وأرحموا عني حتى الدعايات ، مع اني لم اعط حق أحد منهم ، ولم اناج في وصف ، ولم أسبب ملاحر أحد لاسمها تجريد آخر .

وعرضت على كبار المجاهدين أكثر من مرة لأخذوا على عاتقهم أمر نبي هذا المؤلف ، ودمج طبعه واحراجه بمعرفة لجنة حصة ، دون اني فهم أو تدويع ارتجيه وألحمت بالرجاء والطلب ، ولكن لا حياة لمن نادى

ودعوت فريقاً منهم الى الجلود فأبى واستكبر . فلم ين ذلك عزمي ، وتحقيق اميتي وهدفي ، وكنت في هذا الموضع كما قال الشاعر (يا آء الينا ثم نؤمر بالشكر ..) .

المذكرات السياسية لقد صاق المجال في هذا السفر التاريخي ، عن طرح صور حرك لا تدب وما أصدره المراسيون والوطنيون من ماسير وبلاغات وحطبات لكتوتها ، ولأنها استوعب وحدها محلات وأسم ، فكيف بالاقحاب والاقتطف من نصوصها ، تسهلاً لرسالتنا التاريخية المفصورة على تدوين وفائع الثورات السورية ومعاركها الرهبة ، وسير ترجم الشهادة وفريق من أبطال المجاهدين .

وهناك مذكرات سياسية ، قام بوضعها بعض الافراد ، وهذه المذكرات ، تنقل فكرة واصفها ، من الزوية التي يراها بعينه في نواحيه السياسية الخاصة ، ومهما كانت هامة ، فان لم ير ما يستدعي نشرها والاستنداد عليها ، لبعدها عن المربيع التي تستهدف ذكرها ، ولاها صيغت ، له علاقة بالاحوال السياسية في البلاد التي يعرفها المداخرون ، واثبتا المؤرخون الاحيان الصاعده .

هجوم الدروز على دمشق

يوم الثلاثاء ٢٤ آب سنة ١٩٢٥ م

لما انتب الأمن والسلام في المناطق الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ، تناقصت قوات الاحتلال في شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٥ م الى مستوى لا يربد على عشرين ألف مقاتل ، وكان الانتصارات الرائعة التي احرزها الدروز في الجبل اثرها البليغ في تقوية الروح المعنوية ، هذا لم ينته ذلك الانتصار في دمشق لينتروا سكانها ، وزحفت حملة درزية قوية بقيادة شقيق سلطان الاطرش الى دمشق بطريق براق وهو علي ، فعامت الطائرات مساء اليوم الثالث والعشرين من شهر آب سنة ١٩٢٥ م للاستكشاف والاستطلاع ، رعدت الطائرات هذه الجموع وفاجأتهم قوات كثيفة انزلت بالمجاهدين بعض الحساثر ، وانطلقت امراة الطائرات من دمشق ودرع وريف تقوم فوق المجاهدين وتذمهم الختم ،

وقام فريق الصحاحيين المراكشيين بقيادة الكولونيل (ماسيه) بالزحف على الكسوة ، وقد تمت حركات الجيش على اوتيد ونيق بحركات الطائرات ، فتمدد الفريق الى الوادي صوب المعادلية ، وما اشرف على هذه القرية حتى تصدى له المجاهدون بنيران شديدة واعمر درسان الدروز وابدهمواهم بحمى صاعق على الكوكبة الاولى اندفعاً شديداً ، قتل الملازم (غيار) وفي هذه الاثناء كانت الكوكبة الرابعة تقصى الدروز عن القرية واكتسبتها مفرزة الملازم (فيداوي) .

وقد امكنت قذائف الطائرات حرق المجاهدين ، فعملت الامراة الاربعة حشاً وستين ساعة نهاراً ، وقد قتل سبعة الاف كيلو غرام من القنابل ، واطلقت تسعة الاف خرطوشة ، وكانت مؤازرتها عاملاً لانسحاب المجاهدين الى الجنوب . وقد حسر الفرنسيون عدة قتلى وجرى وحيد . كما اشار بلاعهم الرسمي الى ذلك .

ولولا تدخل وفد الميدان ورجائهم الى المجاهدين بالانسحاب ، كيلا تعرض المدينة الى التدمير لتبدل الموقف الحربي القوي لصالح المجاهدين .

ومضان باشا شلاش - في اوائل شهر ايلول سنة ١٩٢٥ م ، اجتاز ومضان باشا شلاش اراضي شرقي الاردن براقة ثانية درسان ، وحصر الى قرية ديب في جبل الدروز واجتمع بسلطان باشا الاطرش ومن ثم توجه الى العرقة ، وفي ٧ ايلول سنة ١٩٢٥ م توجه الى تدمر مع قوة من المجاهدين وقام باحتلالها بعد معركة بسيطة استسلمت فيها حاميتها الفرنسية .

معقل الغوطة

تعتبر منطقة امرطة معقلاً حصياً من معقل الطبيعة ، من حيث طبيعة ارضها التي تلائم حروب الكهائن كل الملاحة ، وهذا المعقل الحصين يبدأ من ابواب دمشق وينتهي بسدين كفرسوسة غرباً ، ويتراوح طول هذا المعقل بين ٢٥ - ٣٠ كيلو متراً طويلاً من الشمال الى الجنوب الغربي و (١٥) كيلو متراً من الغرب الى الشرق ، وهي ذات خصب عياص يروى بردى ، والماء فيها محصور بعناية في مئات من اقنية السقاية ، وهي عبارة عن ادغال عظيمة تكسوها الاشجار المثمرة المتشابكة الكثيفة ، وتتمتع بيها القياص ، وتعد الحذر والسيادة الكثيفة ، وتساب فيها سواعد الانهر التي لا يستطيع اجتيازها الا بالماء وهي صيفة ونادرة ، وسلاح المرسان لا يستطيع الوصول والحول في مثل ذلك الاراضي التي تعيق الحركات الحربية وتعزلها . كانت الغوطة قلب الثورة السورية النابض ، وكانت مركز نقل الثورة السورية ، وقد استمرت المعارك الطاحنة فيها اقل من عامين ، وانصب على هذا المعقل قذائف الطائرات والمدافع من عيارات مختلفة ، وكان سكان الغوطة يزرعون ويفلحون

تحت راحة القذائف ، ومنيت هذه المنطقة بفواجع ومصائب ونكبات يعجز المؤلف عن وصفها ، فقد ازدهت ألوف من الأرواح البويث وسخرت القرى ، وكانت قرية جور أكثر القرى تعرضاً للكوارث ، والمعارك الحربية التي وقعت على نهر تورا كانت أشد المعارك هولاً ، وتعرضت بصورة خاصة لقصف مدفعية القلاع الحربية مدة ثلاثة أيام ، وكانت دهشة الفرنسيين عظيمة عندما ايقنوا ان ألوف القبائل التي حبت عليها لم تصب الاهداف المطلوبة ، ولم تهدم مما سوى بيوت معدودة ، وحق لقرية جور واهلها ان تغفر بعد الجهاد والخلود .

الشهيد للنورة - عقد اجتماع في منزل الحاج عثمان الشرايبي كان فيه السادة : الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وحسن الحكيم وفوزي ونسب البكري ، وبييه العظمة ويحيى حاتي ، وسعيد حيدر ، وعبد المجيد الطامح ، وسعد الدين المؤيد العظم ، وحمل مردم بك ، وتوفيق الحاي ، وقروا في هذا الاجتماع التاريخي الاشتراك فعلياً بالنورة واللاحق بحل الدروز . وتألف وفد من القائد زكي الدروزي وتوفيق الحاي ، اسعد الكري ومحمد كبوان ومسير العيطة لتبليغ هذا القرار الى زعماء الدروز .

اجتماعات ومداولات - كانت الاجتماعات تتوالى في بيت السيد نسب البكري ، وقد حضرها الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، والقائد زكي الدروزي ، ويحيى حاتي والشيخ محمد حجازي الكيلاني والشهيد سعد الدين المؤيد وابن عمه السيد نزيه المؤيد العظم ، وكانوا يتداولون البحث في الأوضاع التي وصلت اليها البلاد في عهد الانتداب الفرنسي ، وقد قرروا الذهاب الى حل الدروز والاشتراك في ثورتها ، وانقسموا الايمان على تنفيذ هذه الخطة ، وملاً نوحه هؤلاء الى حل الدروز ورافقهم القائد الشهيد سعيد العاص ، واشتركوا في وقعة (اشبكة) .

الخروج الى الغوطة

قام الشيوخ السادة : هري الحيمي ، وعبد الوهاب العرجا ، ونديم شهاب باخراج السيد نسب البكري من بيته الى مكان امين تمهيداً لزوجته الى جبل الدروز ، وكان بيت الكري مرافقاً فنص السيد اديب الكاكي الطرف عنه عند خروجه ، ثم تعرض هؤلاء الشيوخ لقبة السلطات الفرنسية ، واصبحوا ملاحقين فاضطروا للالتجاء الى منزل المرحوم ديب الشيخ بأوون اليه في النهار ، ويخرجون في الليل للاتصال باخوانهم استعداداً لخروج الى الغوطة .

ثم رفض الجميع اللاحق بالنورة ، وطلبوا من الشيوخ الخروج الى الغوطة للاقتداء بهم والسير معهم ، وما ايسر الشيخ علي الدقر ، والشيخ هاشم الخطيب ، ان يخرجوا الى ميدان الثورة ورفض المجاهدون الخروج ايضاً .

الاجتماع في دار ديب الشيخ - قام ديب الشيخ بعقد اجتماع عام في داره ، ضم زعماء احياء دمشق ، وفهد حضره رشدي باشا الصعدي ، وهريق من زعماء الغوطة ، وبعد التداول في الرأي والوضع ، قرروا تشكيل قوة مؤلفة من ألف وخمسة مقاتل ، منها (٥٠٠) تقوم بحراسة وحماية متاجر المدينة ، فعدياً من وفروع الهب والسب و (٥٠٠) تهاجم دوائر الحكومة ومعسكرات بكل من كان



المجاهد الشيخ هري الحيمي

يعمل مع الفرنسيين و (٥٠٠) لتأمين حبة ظهور ردهم في حال تعرضهم لمهزم معاصم ، ثم رفض الاجتماع ، وكانت نتيجة العشل ومن المأسف ان يتصل بهم الفرنسيين اجبار هذا الاجتماع ، وان يصح كل من حضره ملاحقاً من قبل السلطات الفرنسية واني رجال الشرطة الى ديب الشيخ يطلبون اليه مراعاتهم فأبى ، وهددهم بالقتل ، فانقسموا حائذين وروى عن الاطراف .
توزيع الاسلحة كان بعض المجاهدين قد اودعوا في دار الشيخ محمد الديرافي تلميذ الشيخ بدر الدين الحلي المحدث

الاسكر (١٥) بندقية ، فنقلت نيراناً ضمن كمية من الحصى الى دار ديب الشيخ ، وسار مع ناقلها الدركي الوطني (عمر المجاهد الملقب بابي صياح) من سوق داروجة للمحافظة عليها ، ورفع الشجة عنها وتأمين ايصالها .

المجاهدون السابقون - انتظر المجاهدون الذين قرروا الخروج الى ميدان الجهاد حتى جن الليل فخرجوا متوكلين على الله وكان السابقون هم السادة :

الشهيد عبد الوهاب الرحلة ، والشيخ محمد الخطيب ، والشهيد شبيب السكري من دمشق ، والشهيد العربي الملقب بابي مصطفى وعدو الرهوان من عربيل ، وفي يوم الجمعة الواقع في ٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م التحق هم الشيوخ عبد الوهاب العرجا ، بديم شهاب ، عربي الحبيبي من سوق داروجة ، أبو ياسين البدر ، منير الخطيب ، حزة حمامية ، ابراهيم الطناني ، ابو سعيد ابو اوكيد ، الشيخ خالد الشاغوري ، احمد الدروزي ، من حمي الشاغور ، محمد الوهاب الدوجي من القيسرية ، محمد سعيد الجسريني ، ديب الملاح من قرية حارين ، حريص الماروجة من عربيل والخير المعروف بابي رشيد ، ثم التحق هم صادق الحامي الملقب بابي عرب ومعه ثمانية من من مجاهدي قرية بابيلا ، واجتمعوا باخوانهم بحجر الغيبة .

وصول الحراط من الجبل - في يوم الاحد الحادي عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م وصل الشهيد حسن الحراط من جبل الدروز ، فأرسله لمجاهدون اليه الشهيد حسن المقعة فأثنى به اليهم ، وكان يرافقه ابن اخيه السيد سعدو الحراط ، وابن شقيقه الشهيد ابراهيم الطناني ، ووسمي الزير ، وحدي الكناكري ، وسليم الحارس ، والربحاري ، وابو فهمد هزينة ، وابراهيم



المجاهد الشهيد الشيخ محمد اسماعيل الخطيب النهامي ، وحدي الطناني ، ووهبي فتوش .

خروج ديب الشبيع الى العوطة - عقب الاجتماع الذي جرى في دار ديب الشيخ ، وتمديد لافراد الشرطة الذين اتوا لاحده ، توارى عن الاضمار ، واصبح ملاحقاً من قبل السلطات العربية ، وقد علم المجاهدون بامرهم ، فأرسلوا اليه الشيخ عبد الوهاب العرجا ليلاً ، وادفعه بالاصحاب الى المجردين ، فخرج ومعه ثمانية افراد ، وهم السادة احمد العام ، صالح النجار ، ابو فارس عرص ، شرف لباد ، محمد العسي ، صبحي حريش ، ابو عبد الجويراني ، وتوجهوا الى قرية حوبر ، فكانت اول قرية يخرج هم هاته مصلح الى ميدان الجهاد فلبى لهاء أبي عبده ديب الشيخ ، وعبد الحكيم جلال المهدي ، وكان لقرية حوبر القسط الاوفر بحمل اعداء الكوخ والجهاد ، وقد اقتضت مصاحبة الفرنسيين مما ابداه اهلها من شجاعة وقدماء ، فدفقت الضربات القاسية في معارك الثورات الدامية .

توجه ديب الشيخ بحف به بمجاهدو قرية حوبر الى الزور ، وانضموا الى اخوانهم ، فكانت هذه المعصية المباركة دعامة الثورة ، وعلى هامات محمدين مع اخوانهم الدروز ودماشم المطولة بيت صروح الاستقلال

مهاجمة النشابية

استمل المجاهدون اجمال الجهاد بمهاجمة مخيم درك النشابية ، معرقوه ودمروا الخطوط المتقنة ، ونجا من فر من رجال الدرك الى دوما ، واستولى المجاهدون على السلاح .

امر ضباط الدرك - كان لمهاجمة مخيم النشابية امراً الاثر لدى الفرنسيين ، واعتبروه حادثاً بسيطاً فبعثوا اليهم بقوة من الدرك مؤلفة من ١٢٠ دركياً بقيادة الصايط وعيق العظمة ، وأحمد يغمور ، وعبد الرحيم الداءتاني ، وأديب كزيمطا ، فزاد في قرية المليحة ، فقرروا المجاهدون مهاجمتها ليلاً قبل أن تصل الى النشابية ، وتولى الشهيد حسن الحراط وديب



المجاهد الشيخ بديم شهاب

الشيخ وفئة من الأبطال لتنفيذ هذه الخطة ، قتلوا جدار البيت الذي بات فيه الضباط الأربعة ، وانتصروا عليهم وكانوا يقطعون في نوم عميق ، فأمرهم قتل ان يتمكنوا من نجدة جنودهم واطلق أحد الجنود رصاصاً صدده فاصاب أحد المجاهدين بجراح برأى الى الفتك بأفراد الدرك ، المطوفين في المنزل ومرفق يسير منهم وغنم المجاهدون سلاحهم وخيولهم ، وتولى حسن المقعة وبهض رفاقه تأمين إيصال الضباط الأربعة الى جبل الدروز ، وبعد مدة توجه السيد عبد القادر الباري (أبو مدوح) لدى أحد شيوخ الدروز ، فراسل سلطان باشا الاطرش بأمر رفيق العظمة فأطلق مرأهه .

مهاجمة المعمل وفي اليوم الذي وصل به الشهيد حسن لحراط الى القوطة انفق والشيخ محمد حجازي الكيلاني على مهاجمة المعمل ، وارعد اهزاه حجب مجاهداً فتقوا الجدار لكأن خلف المعمل ، ودخله سعيد ووسلان ومحمود صبري وحسن الزبيدي وأبو عبدو الكناكري وبقية المجاهدين الذين يتعذر علينا درج اسمائهم

بكلهم واشتبكوا مع الجنود باطلاق النار ، ثم انسحب المجاهدون ، وبقي الحدي بلقون الرصاص على غير هدى ، فوقع بينهم اصابات كثيرة .

معركة جبرين

في يوم الاثنين ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م وقعت معركة جبرين اثر قيام حملة عربية اشتركت معها كتيبة المجاهدة بمحطة ضد المجهدين الكامنين في القدم للشر في من القوطة ، والنعمت معركة دامية في شرقي قرية جبرين ، فقام قائد المجاهدة اليوتنان (دلو) بمجموع تلاصقت به أجساد المتقاتلين ، وقتل أثناءه الاجودن (ستوريل) قطعاً بالخناجر ، وقتل هذان ايضاً ، واستطاع المجاهدة امر ستة عشر نائراً ، كما اشار الى ذلك البلاغ الفرنسي والحقيقة ان الامرى ليسوا من المجهدين ، بل كانوا من المستطرفين الاربعة ، وقد قضى الفرنسيون عليهم ، وجلبوهم الى دمشق مكبلين بالحديد ، وعرضوهم في شوارع دمشق لايام الاهل بالتصاراتهم المزعومة ضد المجاهدين .

معركة جسر تورا

كانت الوقائع الحربية بين المجاهدين والجيوش العربية تتوالى بين يوم وآخر ، وكان كذا قام الجيش باصلاح جسر تورا خربه الثوار لقطع المواصلات عن حامياتهم الحربية المربطة في دوما واوتابا وغيرها ، وقد وقعت في اراضي حسر تورا أشد المعارك عنفاً وخراوة .

وفي العاشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م زحمت حملة عربية الى جسر تورا لسانه لينسى القذابات واصدمات والمعدات الحربية اجتيازه بسهولة ، دفع المجاهدون لاراضي جبرين بتقديمهم القائدان فوزي القارقي ، وشركة العائدي ، والامير عر الدين الجرائري واحمد الحار وبونس الحشور وعبد الحكيم الهدي ، وقاموا بتنظيم خط الدفاع ، وتوزيع القوات فيه ، ولكن الحملة لم تنجح ، في ذلك المار .

وفي ذلك اليوم شاهد المجاهدون رجلاً يقود دابة يحمل عليها بضاعة للبيع ، وكان الثوار قد اتصل بهم ان هذا السائح جاسوس مرسل من قبل الفرنسيين ، ولما استجوب أعاد انه فقير ووب عائلة يعيش من بيع بضاعته ، فرقت ثوب المجاهدين اليه فأعادوه الى دمشق ، وراقته العيون داخل مدينة دمشق ، مشوهة ، يدخل رأساً الى البعث العربية وقد ابلعهم عن مواقع

المجاهدين وعن المسافة بين خط دفاعهم المتصل بنقطتي (باب الشرقي وتراك) وبدأت المدفعية الفرنسية نصب قنابلها على خط المجاهدين ، فكانت القذائف تقع على مقربة منهم فاضطروا للاسحاب ، وتوكلوا خط جوبر الدفاعي حالياً .

وقد اتخذ المجاهدون خطاً دفاعياً غير الخط الاول ، وركزوا فيه القوي لحراسته ، ولم تخرج الحملة من دمشق في ذلك النهار . وفي ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م زحفت الحملة الفرنسية من دمشق ، ووصلوا الى جسر تورا ، مسافة نصف كيلومتر تعرض المجاهدون لها وسامت المدفعية الفرنسية بمؤازرة الحملة فكانت الاسلحة تتساقط من تأثير القنابل ، ودامت المعركة في شدة وعنف حتى المساء .

خسائر الحملة - ارتدت الحملة الى دمشق ، وكانت سيارات الاسعاف تنقل القتلى والجرحى من الجند الى المستشفيات . واستشهد خمسة من المجاهدين تغدّر علينا معرفة اسمائهم ، وحرق اكثر من ثلاثين من مجاهدين القرى ، فتولى الدكتور امين رويجه امر اسعافهم .

انسحاب المجاهدين . كان لمعركة حمر تورا الاثر السمي في نفوس المجاهدين ، فقد انتشر الجراسيس والحربة ، وكثير فساد الاحلاق ، وفقد بعض العناصر من وعاع الناس شرفهم في سبيل الحصول على المال ، ومن جراء التجسس الواقع استمرت مدفعية الفرنسيين باطلاق مدافعها المركزة قاطراف دمشق على ارض جوبر التي يربط فيها المجاهدون فاضطروا للاسحاب من ارض جوبر وابطوا على صفاف نهر تورا ، من طاحونة البنيكية الى جسر الميداني ، وتوكلوا قرية جوبر وراهم وعزز الثوار هذا الخط بانتظار الطوارئ .

وقعة جوبر



الشهيد البطل المرحوم يوسف اللاتفي

في يوم الثلاثاء الواقع في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٥ م حادت كوكبات من الجند الى جسر القواص ، واشتبكوا مع المجاهدين في معركة وهيبة دامت طول النهار ، وامر المجاهدون ثلاثة جنود من افادية ، ورجعوا الى زبدین وفي الطريق التقوا بالمجاهد الكبير المرحوم عبد القادر آغا سكر ، وكان معه (٣٠) مجاهداً من حي الميدان وغيرهم ، فتقدم الشيخ محمد حجازي ، والشهيد حسن الحراط . وفي الساعة الخامسة حلفت طائرة فرنسية وقدمتهم بالقنابل ، واصيب المجاهد سعيد حجازي بشظايا قنبلة ونشت عظم يده فقلعه احرقته الى قرية جوبر ، وبقي الشيخ محمد حجازي والحراط وانصارهم في قرية زبدین .

ثم جاء النذير من جوبر ، وابلع الشيخ محمد حجازي أن حمة افرنية قد اقتربت من جوبر ، فقام فريق من المجاهدين كان بينهم محمد الحينا ، وعلي أحمد حمة ، ووهي فتوش ، ومحمد الحاي وسبب الحباب (ابو النور) وعصابة مائدة الشعن منهم سعيد الحياز ، وراشد البعرة ، وسعيد عزيزة ، والرطي وشقيقه ، وحسك ، وعلي العام والعرنند ، يتقدمهم الشيخ حجازي واشتبكوا مع الحملة ثم أجددم الشهيد حسن الحراط والعرجا ، ودامت المعركة بعنف حتى المساء .

وفي هذه المعركة استشهد المجاهد المرحوم يوسف القباي بعد أن حمداً أمام هجمات الفرنسيين وابدى بطولة نادرة وامهرت الحملة للارتداد والثوار وراهم يصيرون أعقابها بالرحاص حتى وصلت الى باب تورا ، وكانت خسائر العدو كبيرة ، وفي اليوم الثاني قامت السيارات بنقل القتلى ، واترما احرقه المجاهدون من انتصار في معركة جوبر سادوا الى عربين ، واضطروا لنقل المجاهد الجريح السيد سعيد حجازي الى معارة وحاه الدكتور عطيا لمعالجته فلم يستطع جبر عظم يده ، وقدم شقيقه الشيخ محمد حجازي بمعالجته بعدئذ في قرية التل ، وخشي هذا الطبيب العودة الى دمشق فزح الى فلسطين .

ثم استعصر طبيباً من حمّة وقام بمعالجته وقد أبى هذا الطبيب الاصابني السبل أن يتقاضى أجره عمله بعد أن رأى ما هم عليه من ضعف وقلة وعاد الى حمّة ، وبقي سعيد حجازي في المنارة حتى شفي من جراحه .

معركة زور المليحة

ووقعت هذه المعركة في صباح يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥م وبعد ما أمر المجاهدون الضباط الاربعة وأعادوا حملة رجال الدرك ، اضطرب الفرنسيون لهذه البادرة الخطيرة التي دلت على استفحال أمر الثورة في الموطن ، وهبوا حملة تزيد على ألف وثلاثمائة جندي ، وزحفت على الزور ، ولما وصلت طلائعها الى جسر القيص ، كان حسن الحراط والشّيخ محمد حجازي الكيلاني وديب الشّيخ ، وأخوانهم قد استعدوا قاطناً ، فرتبوا حملة المجاهدين واستحكموا وادّاء الامتداد والدرك وحجازي نهر بردى ، ولما دنت الوحدات العسكرية منهم بادرت باطلاق نيران اسلحتهم المتنوعة بشدة هائلة . وصعد الجاهلون ، واستطاع الفرنسيون التقدم ، وقد تدخل سلاح الطيران الفرنسي في هذه المعركة الرهيبة ، وحملت أربع طائرات على عو منقص ، وقدمت قنابلها المدمرة على منطقة الزور ، واسقط المجاهدون واحدة منها ، ولما أوشك عتاد المجهدين على القتل اندفعوا من زور ، وأبدى ديب الشّيخ مع فئة من خواته بطولته مشهودة لمحبة مؤخره المجاهدين المنسحبين ، واشتبكوا في قتال مستعيت مع القوات الفرنسية ، وفكروا بانشاتهم وجلبهم من الافلات من خطر التطويق والالحاق بأخوانهم في أرض المرج .

وقد حضر هذه الواقعة الرهيبة السادة :

نزيه المؤيد للعظيم من الصالحية ، والشّيخ محمد حجازي الكيلاني وأخوته وسلمان وعد العبي وسعيد ومحمد ومخير حجازي ، وابن اخيه محمد سعيد عربي كاني ، وخالد القدور ، ومحمد الاغواني ، ومحمد الحيل ، وعبد الطيب الدرديس ، وسعيد الاطن ، ومحمد الجاي ، وعبد الحميد الجدي ، ومستر عذرة ، وخليل بصل ، وهاشم الاعواني ، ومير الخطيب من حي قبر عاتكة . وحسن الحراط ، وإبراهيم الطناني ، وأبو عبدو الكناكري ، وحادي العام ، وأحمد القتال ، وعبي العام ، ومحمي الزور ، وخالد الرواس ومحمد سلوم ، وأبو حمزة علي العام من حي الشاعور . وعلاء لدين المسوني ، وصالح النجار ، وخالد القاجي ، وأبو عبدو العشي ، ووهي فتوش ، ورشد البحرة ، وسعيد فبازر ، وسعيد عزيزه ، ومحمد الخطيب ، من حي المنارة .

وسعيد عكاش وأخوته عبدو وأبو أحمد عكاش وأبو عثمان وأبو إبراهيم من دمر . وقد بدأت المعركة من الساعة الثامنة والنصف صباحاً حتى المساء ، وانسحب أكثر المجهدين لاعداء دخيرهم وأخذوا خيلهم وراهم ، وصعد في وجه هذه الحملة الشّيخ محمد حجازي وأخوته ومحمد الاعواني وحسن الحراط ، ومير الخطيب ، وإبراهيم الطناني والكناكري . وقد أصيب حسن الحراط بجرح في كتفه ، فعادته سلمان حجازي على ظهره حتى قرية حمورية ، وكان معه ابن اخيه سعيد الحراط .

اعدام جواسيس

في الخامس عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٥م حضر عالم حركسي ندو عليه النعمة ، وقابل الشّيخ محمد حجازي للبحث معه في بعض الشؤون الحربية ، فأوصى وهي فتوش ومحمود حجازي والمصري المنقلب بأبي برد بتجري هذا العالم ، فوجدوا معه وثيقة مبصرة بخاتم المندوبية الفرنسية .

وقبض عبد الفتحي حجازي ، وابن اخيه محمد سعيد عربي كاني على جاسوسين وهما عبد الله الكردي ، وعادل الترجان ، وبعد تفنيشها وجدوا معها رسالة فرنسية ، فقرر الحراط والشّيخ محمد حجازي اعدام الثلاثة .

وقد قام محمود حجري وأخوته وأخراهم الشواعرة ، وكانوا ذهاء عشرين مجاهداً بتنفيذ حكم الإعدام بهم شنقاً مع جميع أسرى من المتطوعة على أشجار جسر تورا .

ثم مر الشيخ محمد حجازي وعصاته بقرية سند ، فأحرقوا كتيبة من البترول مع حزمة من القنب ، وحرقوا حرس تورا ونوجهوا إلى زبدین .

معركة الضير

بعد معركة زور المليحة توحد المجاهدون يوم الخميس في ١٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٥ م إلى قرية الميجانة ، فوجدوا فيها حملة كبيرة من المجاهدين قادمة من جبل الدروز يتقدمها السيد نسب الكري والشيخ محمد حجازي ورمضان الشلاس مع فئة من الدروز بقيادة (محمد أبو شريف وريد أبو حري وغيرهما من صناديد الدروز) ، وقد بت الرأي على مهاجمة قوى المجاهدين في معقل الضير ، فتوجه المجاهدون إليها وهاجموها مراعي الكتيبة في صواحي الضير ، وكانت سرمدية من خمسة عشر جندياً بقيادة السكاكوري (سلطان) قائدة على حراسة المراعي ، فتهاكروا بالدفع عنها ، وقتل الحدي (عمدة مبارك) ثم نألب المجاهدون على محاربتها الحصينة في آخر الليل ، وكانت مبدئية هدت أعصاب الحامية الفرنسية وقاومتهم مغرزة الاحودان (فيوت) ، ودارت معركة حامية مدة ساعات كان النصر فيها لحليف المجاهدين ، فاستولوا على الخافر وما فيها من سلاح وعتاد وأفر مع ثلاثة مدافع رشاشة و (٨٠) دلوياً ، وعادوا إدراجهم إلى قرية حرون العواميد ، وعند الظهيرة وصلت مجندات فرنسية مربية من دمشق بقيادة الملازم (دلوز) فانسحب المجاهدون بعد عراك شديد .

بعد أن وقعت معركة الضير ، وحلت محامينها الفرنسية المزلقة من المهانة أقامت كتيبة المهنة الأولى التدمرية بدور كبير خلال الثورة ، وعززت حامينها في الضير بعد انسحاب المجاهدين منها ، وهي بحكم موقعها على حدود الفوطنة الشرقية ، وحدود جبل الدروز ، قد ساهمت في الأعمال الحربية التي تولاها الجيش الفرنسي ضد الثورة من سنة ١٩٢٥ إلى سنة ١٩٢٧ م وسبق قبل معركة الضير ، أن نصبت دائرة عمل هذه الكتيبة في صحراء سورية غربي الفرات ، وترتب عليها فوق ذلك أن ترأب القبايل الكثيرة المنتقة بين نجد والعراق وسورية ، بعد أن أصيبت هذه الكتيبة بخسائر عندما التحمت مع عصاة بني اربح ١٤ حزيران ١٩٢٢ م في بئر (بصيري) على بعد ثمانين ميلاً في الجوب العربي من قدام ، وقتل قائد المفزة الملازم (استوين) .

النجدة الدرزية

قابل المجاهدون الذين نزحوا إلى جبل الدروز سلطان باشا الاطرش القائد العام للثورة السورية ، وطلبوا منه مجدة درزية قوية الرحب لها على دمشق واحتلالها واشغال دار الثورة في العرطة ، وفي هذه الفترة وصل السيد فوزي البكري برفقه الشهيد حسن الحراط ، ووافق زعماء الدروز على إرسال قوة كبيرة لاحتلال دمشق وتوسيع نطاق الثورة في الفوطنة ، وقرروا مراعاة بعض زعماء دمشق المشهود لهم بالوطنية والاحلاص والتنصية ، وأن يحمل هذه الرسائل الشهيد حسن الحراط والسيد محمود حجازي (أبو فارس) وأن يؤمنا ايصالها إلى ذويها ، ولما وصلوا إلى قرية (براق) وجدوا فيها الشهيد ابراهيم الطحاني والكساكري ، فأرجعاهما معها إلى الفوطنة .

ذهب الحراط إلى قرية (الحبيزة) ونوجه محمود حجري إلى قرية عقرما حيث وضع شقيقه السيد رسلان حجازي الذي أصيب بجرح في كفه بمعاذك جبل الدروز في القرية لمعالجته .

وتشاور مع الحراط عن كيفية إيصال الرسائل إلى أمين بك عربي كاتبي وغيره ، وفي اليوم الثاني حضرت عائلته وركبوا هجلة ونوجهوا إلى دمشق ، وكان حمل الرسائل ومرورهم من امام قلعة العزيزة عند باب توما مجازفة محفوفة بالخطر .

وقد تعرض لهم وكيل ضابط وناهي سائق العربة بالوقوف ، وركب الصابط بحارب السائق الى باب الجابية ، فارتش السيد محمود حجازي ، وفتز من المعلة دون ان يشعر به الصابط . ودخل سوق الحياطين وذهب لمزول امين بك عربي كاني ، ثم حضر السيدان عثان الحطيط ومصطفى الجفتي من حي قوعاكنه ، وسلمها رزمة من الرمان ليورعاها على اصحابهم من رزمه ، لاجلاء وصول السيد نصيب البكري والشيخ محمد حجازي الى قري المرح - وصل البكري والشيخ محمد حجازي والدروز الى قرية دير الحبر بالمرح ، وامرع المجاهدون للانحاق بهم ، ورحل عري المرح ندق الطبول انتباههم وتورعوا في السائقين ، ثم دخل البكري الميدان ، وركل الشيخ حجازي في حي الشاغور ، وبقي المجاهدون في البساتين ، والتحق بالقوة القادمة جماعات من دروز جرمانا .

معركة حوش المباركة



الجالسون من اليمين حسني صخر (السويدا) وبجانبه حسن زهد (حص) وفي الوسط ديبو آغا زعيم القوطة (حوستا) ثم القانغام العسكري الشهيد زكي الحلي واحمد (ابو خليل الخباز) حوستا ، ووقف وراءه الامير احمد الشهابي ثم محمود خيتي (دوما) ونوفيق اللامي (دمشق) ا

وقعت هذه المعركة يوم السبت في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م اثر انتصار المجاهدين الرابع في الضمير فصل بملهم وهم في قرية حران العواميد ، ان حملة فرنسية وصلت الى قرية الريمان في قضاء دوما لمطاردة لزعيم الكردي بي مر ديسو وعصابته في قرية حوش المباركة ، سار ديب الشيخ مع فريق من المجاهدين والتفوا بالحملة ، مهاجموها من الشرق والجرب ، واشتبكوا معها في قتال عنيف ، وارتدت الحملة مرة على الانسحاب تحت ضغط المجاهدين ، وتشردت وفقدت طامم العسكري ، وخلفت وراءها كميات من السلاح والعتاد وبعض القتلى والجرحى ، وعاد المجاهدون مع القناصم الى قرية حران العواميد وجرح هشم الاعواني ونقل الى قرية بيت حوى ، واجتمع الذين صمدوا الى نهاية المعركة ماخواتهم في قرية حمورية .

استشهد في هذه المعركة ثلاثة من المجاهدين . وصدف في اليوم ذاته أن ذهب محمود حجازي واحمد الصبيح والكساكري لطلب الشمير ليعول من حوش الكيلاني ، فالتفوا في طريق ضيق باثة وعشرين خيلا من الماطوعة ، وسدوا عليهم طسأ منهم اهم من الحراس ، ولا ابتعدوا عنهم أطلق المجاهدون عليهم الرصاص ، فاختبأ بعضهم في القنب وفر الباقون ، وتمككوا من القبض على تسعة

سعود ، ثم وصي الشيخ محمد حجازي على ثلث من المنطوعة وقد اعدوا ، وغمر المجاهدون سلاحهم وثلاثة عشر رأساً من الخيل ، اقتسمهم ثوار مدينة الشحيم والشغور وقبر عائكة .

التشفي والانتقام من الإبرياء

كانت خسائر العرسيين في هذه المعركة هائلة ، بلغت زهاء (٥٠٠) جدي بين قتيل وجريح ، ولما انسحبوا من الزور كان الحند يقتلون كل من صادوه من المـطـرقين ، ثم هجموا قرى المليحة وحرمانا واللاط فأحرقوها ، وقتلوا عدداً من الإبرياء تشفياً وانتقاماً ، وحموا الصده ناعلي الحول وعرضوا جثثهم في ساحة الشهداء بدمشق ، إيماناً للناس بانتصارهم على المجاهدين ، على هذه الصورة . تمت معركة زور الاولى ، وعادت الحلة العرسية الى دمشق تجر أدهال الحية والعسل .

معركة دمشق

وحدث هذه المعركة يوم الاحد في ١٨ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م وكان المجهدون في قرية حران العواميد ، فتداولوا الرأي في مهاجمة دمشق واحتلالها ، ورسموا خطة الهجوم وتقسيم قوى المجهدين الى ثلاث فرق :
١ - فرقة بقيادة السيد سيب البكري ودرور الحول تدخل المدينة من بوابة الله بالميدان .
٢ - فرقة بقيادة المرحوم أبي عمدة ديب الشيخ تدخل دمشق من باب السلام والعقبة .
٣ - فرقة بقيادة الشهيد حسن الخراط مع درور حرمانا تدخل دمشق من بساتين الشغور
وفي ظهر اليوم المذكور ، قامت فرق المجهدين بتفيذ هذه الخطة المحكمة ، ودخل البكري وجماعته الميدان الفوقاني دون مقاومة ، وبرز البكري ضيقاً على رشدي آغا المهابي برافقه السيد منير الخطيب .

وهنا لابد من الإشارة الى بعض الوقائع المهمة ، فان رحمة حمل الدروز كانوا على اتصال بزملاء امرة آل المهابي ، وقد وردت اليهم رسائل مهم موجهة الى رشدي آغا وصحبي آغا المهابي ، وقد حمل الشهيد حكمت العسلي وحسن ابو يحيى من شقا وقد جاءهم ، ان الدروز سيحصدون بقيادة سلطان باشا الاطرش ونسيب البكري لاحتلال دمشق ، وحددوا موعد الزحف ون سلطان الاطرش سيأتي عن طريق الميدان مع الفتي مجاهد ، ويريد الاطرش مع الفتي مجاهد عن طريق المزة ونسيب البكري مع الفتي مجاهد عن طريق حرمانا .

وعقب ذلك تمياً بحدود المهابي وشباب الميدان لحل السلاح ، وكان سعود الاحام (ابو شعاده) وعيد العسلي (ابو صانع) من اميدان بنعزلان من الشباب فاجت على حمل السلاح والاصحاب الى المجاهدين .
ولما دخل الدروز اميدان كانت قوتهم عبارة عن خمسة مسلحين من جميع الجهات لاسنة الاف مسبح كاورد في رسائل الزملاء دخول ديب الشيخ دمشق - في الوقت الذي دخل فيه نسيب البكري الى الميدان . دخل ديب الشيخ وجماعته دمشق من حي العقبة ، ولقي مقاومة بسيطة من رجال الدرك والشرطة الذين فروا وتركوا بحارهم ، فاستولى المجاهدون على ما فيها من اسلحة وعتاد .

دخول حسن الخراط الى دمشق - دخل الشهيد حسن الخراط ورجله دمشق من بساتين الشغور ، وجماعته وحدات قوية من جنود السنغال كانت ترابط حول مقابر النصارى واليهود ، وقد هجموا المجهدون واستنارتوا في الاشباك معهم ، يقتل صر ، ورغم المقاومة المنيعة التي ابدتها العرسيون ، فان الخراط واخوانه قد استأخدوا وهجموا بالسلاح الابيض ، وفرت القوات العرسية مدعورة لاندوي على شيء طالة النجاة ، فدخل دمشق وراها ، وقد هلك فيها زهاء ٢٠٠ قتيل وجريح اكثرتهم من السنغال ، وتكبد المجاهدون خسائر قليلة .

وقد نخلي رجال الشرطة والدرك عن محاربتهم في المدينة بعد هذه المعركة الضاربة ، وفروا من الموت الذي كان ينتظرهم وفزع الاهلون ، فاعلقوا مشاجرهم والتجأوا الى منازلهم .

الفرج عن دمشق - اثر قيام الثورة في جبل الدروز وحما ، نزح فريق من الوطنيين عن دمشق الى شرقي الاردن وفلسطين ومصر ، وقد زعموا انهم زحوا بقصد الدعاية للثورة في الحرح ، وقد اثر هذا الدروح في معنويات المجاهدين . وقد استسلم السيد جميل مردم بك في الحدود الفلسطينية اللبنانية الى ضابط افرنسي وعد الى بيروت . معركة باب الجابية - وفي الليل دخل فريق من المجاهدين ، كان بينهم السيد محمود حمزي الى محل العمومي في باب الجابية ، فوجدوا سبعة من جنود السنغال قد حرم ، وقام الشيخ محمد حمازي وجعته بحرق الخندق ، ودخلوا رفاق سيدي عامود ، وتوجه الشيخ وردقة الى البك وهاجموه بالرصاص ، وكان فيه ضابط افرنسي اصيب بيده .

معركة قصر آل العظم

وقعت معركة قصر آل العظم يوم الاحد في ١٨ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، وقد علم المجاهدون ان الموضع السامي الحارل سراي يزور قصر العظم الكائن في سوق البزورية ، فقام فريق من دروز جرمانا وحي الشاغور بقيادة الشهيد حسن المنقة ، كان بينهم السادة محمود حمازي ، وجميل جانيا وشقيقه ، وصالح الكلاسي ، ومحمد الحبال ، والدرديس ، ومحمود عباره ، وشفيق أبو نواب ، واسماعيل حمه حطة وغيرهم ، وقد حاصر المجاهدون القصر ، ولم يتح عن اقتحامه ثمة فائدة لتحصينه بالاسلاك الشائكة ، ونصب المدافع الرشاشة في بابه وعلى الاسطاح واحاطته بالمصفحات ، ولما استدل الليل متنوه خرج الجنرال سراي بدوية وسافر الى بيروت .



المجاهد علي كاليب

وفي يوم الاثنين ١٩ منه ، عاد المجاهدون معزومهم على القصر ، وقام محمود وحي الشاغور بحرق غرفة من الحمة الشمالية ، ودخلوا معها الى الدار ، فاصيب الحمد الى قاعات القصر ، ورل فريق منهم الى قو محاور لها ، وصروا تبحران مدافعهم الرشاشة على المجاهدون ، وأدى المجاهد المعروف صابا بن كاليب من حرمانا عند اقتحام الغرفة التي دخلها من الثمرة بطولة مشهودة ، وكتبت له الشهادة في ساحة الشرف والجهاد ، ومعه ولده المجاهد علي صري الدين تحت أزيز الرصاص ، وخرج به .



الشهيد البطل حسن المنقة

ولما رأى المجاهد حسن المنقة ورفقاء ، ان سجين كاليب خر صريعاً ، أقسم ليحرقن القصر ، وقد اضرم النار فيه ، ودخل من البساب الغربي الرسمي الكبير ، وفيه اقوى لتحصينات العسكرية .

استشهد البطل حسن المنقة - أكد الذين رافقوا الشهيد حسن المنقة ، أن البطولة التي أبدأها عند اقتحامه قصر آل العظم الحصين كانت حارقة ، وبعد نصف ساعة اصيب برصاص المدافع الرشاشة معر شهيداً في ساحة الجهاد ، ثم ارند المجاهدون عن القصر لاستحالة اقتحامه .

حمود أبو شاش - هو من أبطال دروز جرمانا ، وقد استشهد في معركة قصر العظم .

محمد فهد ملاك - هو من دروز جرمانا ، وقد جرح في معركة قصر العظم ونقل الى حي الشاغور ، فاصيب مع الشهيد حمدان كانه بقبلة طنوثة ثر غرة جوية ، وذلك في ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م . وكتبت لها الشهادة .

السيارات المصفحة في معركة ليلية في اسواق دمشق

في عاصري يوم ١٨ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، تعمرت الثورة في دمشق على حين غرة ، بينما كان الجنود في مراكز الذير ، وقد حاصر المجاهدون بعضاً من فصائل الجيش الفرنسي .

ولما كان الليل صدر الامر الى معرزة السيارة للرئاسة التي يتولى قيادتها القبطان (دي روابير) ان تنقل الامداد الى موقع الجند في قصر آل العظم ، فنورطت في الاسواق الضيقة المظلمة حيث انتهت عليها النار من التوافد دون ان نستطيع معرفة مصادرها ، وعطلت فيها مصابيح (الامتيلان) فوراً ، وخرق الرصاص صدعهم المعدية وأغلق النوافذ ، وجرح معظم افراد الركب ، واصبحت المفررة عيساء وفي موقف يئس بكتفها الرصاص من كل جانب ، فاختار الملازمان (غسكه وكور) على نفسيهما انقذاهما واسطفا في سيارتين محزنتين بالمصابيح الكهربائية ، فهرت أنوارها العظيمة أعين المجاهدين الذين درفتم النار التي أهالها عليهم ، فتسكت المعرزة من الانسحاب ، وقد جرح القبطان (دي روابير) في هذه الحادثة جرحاً حطراً في دراعه ، وقيل معاون صابط وجندي واصيب عشرة من الركب الاثنى عشر بجراح .

خروج نسيب البكري من دمشق ولما وقعت معركة باب الجابية ، ثم معركة قصر آل العظم ، فجمع فريق من اهالي الميدان في درهوس آغا المهدي ، وطلبوا تسليم السيد البكري الى السلطات العربية قبل ان يدمر حي الميدان بالمدافع او الحريق ، واشتد آل المهدي على بعضهم ، ورفض رشدي آغا المهدي وجماعته هذا الطلب بكل شتم وابهامها كانت النتائج وفي نصف الليل حضر محمود بن كمال اعراب من الميدان ، وأخذ البكري الى بيت عبد العلي الذي نزل فيه الدور ، وانسحبوا من دمشق الى الجبل بعد أن تطورت الحوادث في دمشق ، وفشلت محاولة احتلال دمشق ، ودام وجود البكري في دمشق يوماً واحداً .

تخريب سكة الحديد أرسل الشيخ محمد حجازي الكيلاني شقيق السيد محمد محمد يحمل وسائل الى مجاهدي المزة للاشتراك في اقتحام القلعة ، فوجد البلعة قد سكنوا بوعودهم ، فعاد الى باب السريحة ، وقد التحق المجاهدون الابطال سعيد الاظن وحليل بصل ومحمد الجزي ومنو عماره وحيد الجدي ومحمد الحلو وعلي الكيل وسعيد عدي ومحمد القدور والشيخ محي الدين ومحمد الحبال والشيخ محمد حجازي ، وقاموا بتخريب السكة الحديدية من باب السريحة الى الميدان ، وانتهت عليهم نيران الجند ، مقابلهم بالمثل ، فراجع الجند ، وعم اليه هدون دابة بارض باب السريحة ، ومهروا محتوياتهم من الذخيرة وتركوها رجع المجاهدون ، فأودعوا في سجونهم بمهام أي زكي العيناوي .

وفي هذه الفترة قامت القوات الفرنسية بتعقيب آثار الثوار ، والتحق مجاهدي آل حجازي السادة : محمود البرازي والقديم وغيرهم وذهبوا ليركضوا حيولهم المودعة بالحكم ، فوجدوها مسروقة ، فخرجوا مشاة الى قرية الحيازة ، وأخذوا منها الخيول وانجسوا محرقوا ومنهم من ساروا الى جبل الدروز ، وفي الطريق التقوا بالسيد سعيد الاظن وحليل بصل ، فوجدوا لدى سلطان باشا السيد سيب البكري ورشيد طليع ، ثم ذهب البكري الى عمان برفقة المجاهد سعيد حجازي .

تدمير دمشق

تو دحول الثوار مدينة دمشق اعترى الفرنسيون الوجع والذهول والارتباك وفقدوا صوابهم ، ودعا الجبرال مسراي أركان حربه ومنشأه وصحبي ركات وتيس الدولة السورية آتت الى احتضار ، وتداولوا البحث فيما آلت ليه الحالة الراهنة بدمشق واستحال أمر الثورة ، ودحول المعاصات الحما ، فأجمع الرأي على تدمير دمشق التي احتل أكثر احيائها الثوار ، وودعها فوق رؤوسهم ، وأصدر أوامره الى القيادة الفرنسية بالتدمير .

وصافر الى دمشق ليراقب الحالة عن بعد ، وبدأت قلاع المزة والمدينة بإطلاق مدافعها الثقيلة والحركة على احياء المدينة دون تمييز ، واستمر إطلاق المدافع ثلاث ايام من عصر يوم الاحد في ١٨ تشرين الاول الى مساء يوم الثلاثاء في (٢٠) تشرين الاول سنة ١٩٢٥م ، فهدمت المتاجر ، وحرقت المنازل الكبيرة الاثرية .

وقام حسن الحراط تحت قذف القذائل بمحاذاة مراكر الفرنسيين في حي الدرويشية والساية ، فانسحبوا ملتجئين الى القلعة ، فهاجمها الحراط دون جدوى لساعتها ، واستشهد بعض المجاهدين منهم داود عبيد من درور جرمنا ، وعاد الحراط الى مركز في الشاغور .

فرض الغرامات على دمشق

ان ما وقع في دمشق من التدمير والحرق والنك بالاهلين من قبل جيش نظامي ، قد دق بقطعه وحشية الفزاة الاقدمين الذين روى التاريخ عن فظائعهم ، وسيتى ما حدث لطحه عر في جبين الفرنسيين الذين يشذفون في كل مناسبة بانهم حجة الحرب . وقد ذهب وفد مؤلف من الامير سعيد الجزائري ، والشيخ قح الدين الحلي ، ونسيب حمزة ، والامير مصطفى الجازي ، وقابلوا الجرال وطلبوا وقف اعمال العنف والتدمير على المدينة ، واجابهم بان القذف والتدمير لا يتوقفان الا بعد انقضاء المدة المعينة وفق الخطة المرسومة والاوامر المحددة ، واشترط ان يقدم لاهلون مئة الف ليوة ذهبية غرامة حرية وثلاثة آلاف بندقية مع عتادها ، وان كل رصاصة تطلق من احد احياء المدينة سيكون نصيب ذلك الحي التدمير ، وحدد موعداً لنأدية الغرامة ، وفي حال عدم تنفيذ هذه الشروط ، فسيستمر قصف المدينة بالمدافع حتى تزول دمشق من عالم الوجود ، وقد احتس في دار الامير سعيد الجزائري في حي المساهرة وهط كبير من الامر الكبيرة ، وبمد خروجهم من القابلة ، ساط الفرنسيون يرون مدافعهم على دارة ، وحامت طائرة والفث عليها قنبلة دخلت المرمى .

استحالة جمع الغرامة

لهم الوعد عنناً لاستحالة جمع الغرامة والسلاح في المهلة المحددة بانذار الجرال غملان ، فطلب الوعد فديد المدة ليتسنى له القيام بهذه المهمة الخطيرة ، وقبل بالامهال الذي تنتهي مدته في الساعة الخامسة من يوم السبت في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٥م وابلغهم باستمرار القذف والتدمير بعد هذه المدة في حال عدم تنفيذ الشروط المفروضة .

وقد خشى الاهلون المدة ، ونزع سكان الاحياء التي احتلها الثوار مكات هذه لالتدمير والحرق الى حي الصالحية ، ومحت الفوضى ، وارترك الناس وماء المصير ، واحتج قناصل الدول على محبة الفرنسيين .

ومعه الفترة المعصية قام حسن الحراط بزيارة احياء النصارى ومع كل تمدهم هدمت منازلهم من النهب والسلب بفصل زعماء المسلمين الذين احتاطوا الأمر .

كان الوعد حلال المهلة المحددة يبدل الجهد بلع الغرامة والسلاح ، ولكن كان ذلك مستحيلًا ، فان المال والسلاح والاهلون قد نزحوا عن بيوتهم ونشنتوا ، ولما رأى الفرنسيون ان انذارهم باستمرار القذف والتدمير قد اصطدم بمقبات عجز الاهلون عنها ، تقدمت الحكومة بدفع الغرامة بزيادة عنهم وأحدها الى حرية الاملاك .

ومن الحوادث التي لا تنسى ، تلك العظائم التي قام بها المجرم المذك (بيجان) مدير الشرطة آنذا قد نعت باعماله الوحشية وأجبر بعض المصار على حفر قبورهم بأيديهم وصرعهم بالرصاص ، ودفنهم في بستان الكرك في حي الصالحية .

تدمير بيوت آل حمازي - وائر ما وقع في دمشق من اشتباكات في باب الجابية وقصر آل العظم وتخريب السكة الحديدية ، قام الفرنسيون بتدمير اربعة بيوت وحواريات عائدة للملكية الشيخ محمد حمازي الكيلاني واحوته انتقاماً منهم .

وكان أول من الحق محمد علي آل حمادي ، ثم السادة محمد الجاني وعبد الحميد الحديبي وعبد اللطيف الدرديس ومحمد الخيال وعبي الكيال وسعيد الاطلي ، وما رأى المجاهدون ماحل ، عدية دمشق من التدمير والحرق والقتل ، هـ انهم هذه القواجع ، فأثروا الانسحاب عن المدينة رحمة بأهلها ، وما مبيت به من خسائر فادحة في الارواح والاموال التي تقدر على ايراث .

الظائع في قرية حمورية - سمرت حملة فرنسية الى قرية حمورية يوم الاثنين في ١٨ تشرين الاول ١٩٢٥ م ، فقتل الفرنسيون (٢٥) رجلاً وامرأة ، ونهبوا القرية وحرقوا بيوتها ، وقد نزع السكان ، فحرقوا القصب عن احتباب به من الاهلين ، وهكذا فالذين نجوا من الرصاص التهمت النيران .

انذار الجبال سوله لاهالي ده شق وهذا نصه : « عندما تنصي الضرورة باطلاق المدافع على احد احياء المدينة والسلطة الفرنسية تقوم باخبار الاهلين بنشرها الخبر المهم ، اما اذا لم تستطع اذاعة الخبر بسبب قوات الوقت ، فان المدفعية تطلق ثلاثة طلقات كغلا خارج المدينة جاعلة اتجاهها الحلي المهده بالنصب ، وتعد هذه الطلقات اندازا للساء والاطفال بأن ينسحبوا .

الاستعمار الفرنسي

من أقطع نواع الاستعمار ، الطريقة التي تتبعها فرنسا في استعمارها كل قطر احتله ، ومن مبادئ الاستعمارية نشر الفساد والجهل والخنوع والذلة ، ليتنى لها نزع الثروات من ايدي اصحاب البلاد .

وقد بلغ ظلم فرنسا الى الشعوب المستعمرة أقصى حد لا تطيقه البشر ، وفرنسا منذ اعلنت شهني افريقية تحرم اهلها الاتصال مع الاقطار الاسلامية .

ذك الفرنسيون (٤٥) قرية في حارث في شهر غرز سنة ١٩٤٥ م ، لانهم اهلها بقتل بعض القرييين ويقدرون عدد الذين هلكوا بـ (٢٥) الف نسمة .

وفي ٣٠ حزيران سنة ١٩٥٠ م كان ماي نوس يؤدي صلاة الجمعة في المسجد الكبير ، فهاجمت الحامية الفرنسية على المصليين داخل المسجد وحارجه ، وقد قهروهم بالقنابل والمدافع الرشاشة منعت منهم خلق كثير .

وهكذا حل ايضاً في مراکش ، فقد زار السلطان محمد الخامس مدينة طنجة فاطلق الفرنسيون مدافعهم الرشاشة وحصدوا من اهل البلاد (٥٦٣٠) قتيلاً .

فظائع المتطوعين

انزاعركة الاولى التي حصلت بين المجاهدين والفرنسيين في بستان باكير ، وقد حصرها سعيد العاص ومير الربيع وحمل العدو في وراهم صدي وغيرهم من المجاهدين واندحار العدو تحت وطأة نيران الثوار بعد ان خسر (٩٣) متطوعاً تجلي القصب والخلق على المتطوعين ، وانضموا على الاخذ بالنار من الاهلين الامنيين .

وقد بلغ السيد سعد الدين الصبيدي الى ما ترمي اليه المتطوعة من النوايا الوحشية ، فأندر الاهلين غفارة الحلي ، ولما حرق الرجال من شوارع الحلي ، فاص المتطوعة على عدد كبير من الاهلين ، وكان بينهم موظفو الدخية ومكسي البلدة ، وقيلوم ردياً بالرصاص وكان صيحة انتقام معركة باكير (٣٣) شعصاً من الاهلين الثريين ، واعتزت دمشق على هذه الفظائع فأس الخبر ل اندريا بصحة الامير سعيد الحرثي الى محل الحادث وزعم ان هؤلاء الاشخاص قتلوا برصاص الثوار لتصليلا للرأي العام والحقيقة انهم قتلوا برصاص المتطوعين ، وكانت هذه الحادثة سبباً لانهاق سعد الدين الصبيدي بالثورة .

مهاجمة مخفر الشرطة في حي العمارية - دخل اربعون من المجاهدين في حي العمارية كان بينهم السادة : كامل الشباط وحسن ناهي من قرية برة واولاد البلاص ، وقضوا على الحرس وكان رجال الشرطة يرايطون وراء اكياس الرمل ، فاقتم ستة من المجاهدين مواضعهم ، دنا وقت ودفقهم بمحرون ظهورهم ، فاستسلم ستة من الشرطة وهرب الباقيون ، واستولى المجاهدون

على محتويات ثمن من سلاح وعتاد وادفعهم الى برزة ، وقتل المجاهدون احده افراد الشرطة الذي اشتهر بسوء سلوكه وبعطشه بالنار ، والتطوع بتقديم الاخبار عنهم .

زوح القوتلي والحكيم والعظمة هن دمشق تزح وخامة الرئيس شكري القوتلي وحله الحكيم ونبه العظمة عن دمشق الى فلسطين ، وامره القوتلي بالذهاب الى مصر وفهم بدعيت واحدة النطق ضد الفرنسيين ، والعزيمة سماه (سورية الشبيبة) وصفها ما حل بدمشق من كساد ، ووزعها على اقطار العالم ليطلعوا على الواقع التي احسن وصفها ولم تدم اقامته في مصر ، فقد عاد الى رام الله في فلسطين ، واشترك في تأسيس لجنة عليا للثورة تقوم مقدم للجنة الشعبية للدور السوري وجمعية المنكوبين في مصر

لمحة خاطفة للوضع في القوطة

لا بد قبل الخوض في وصف معارك القوطة من الاطلاع الى ان الثورة عندما كانت قائمه في اقليم البلان ووادي النيم . كان الفرنسيون قد انسحبوا من جبل الدور .

وقبل عودة المجاهدين من الاقليم بيومين ، خرج الزعيم الميداني عبد القادر سكر من دمشق برفقة ، وأسي الزعيم محمد عر لدين الحايي ، ومحمد ابو يحيى ومحمد شريف شرف من جبل الدور ، وتحدوا بسدين القوطة الغربية مقر لهم وفي هذه الفترة كان المجاهدون في المؤبد المظلم واحراهم لدين اسسوا من راشيا في طريقهم من حسن الشبيح وقد اجتازوا سهل قطنا ودريا لابل يكشهم العدو الرابض في القلاع ولروبي ودحوا القوطة العربية من مبيته وسينيات ، فوصلوا حوش الرجاية قبل طلوع الشمس وتمرروا آشد لندبير شؤونهم .

هذا وان لدين تدهوا اخبار الثورة في بيما ، يمدون ان الفرنسيين لم يكن لديهم قوت كافيه في سورية ليقوموا بـ الثورة التي امتدت الى اماكن كثيرة دون ان يكون المدهون الاولين في دخيل ذلك ، وقد كان لاهلون يكرهون الفرنسيين بطبيعتهم ، ويصرون لهم الشر ماعد ، فقلبة من الموائين ، وقد اشد اورد الثورة بدمية الدور ، فموايشن لمحات في الليل والمار على محرم مدينة دمشق ، ولا يجدون باطرها من صدمتها سوى حرس في معمل لرحاج باب الشرقي ، وفرة في ثكنة الميدان قرب القدم ، وكانت احياء دمشق كاليدان والشرور وبيضاء وباب السلام والاكراد محررة من الفرنسيين واما احياء الصلحية والمهجرين واطراف دار الحكومة فكانت تحت سيطرة الفرنسيين ،

المجاهدون من الشباب المثقف

اتخذ عبد القادر آغا سكر ورحله بساقي قرية بيلدا مقرا لهم ، دما من اخطار الطائرات ، وكان معه ليعب من الشباب لوطي المثقف وعلى رأسهم السادة حكمت ودائق واديب وصوري العسلي ، وعبد الوهاب وممدوح مر باشا ، وعبد القادر العواص والشيخ توفيق سوية وياسين الحايبي وصالح سكر وعبد الحكيم الدركزي وحليل الجوي والعائنه ركي حايبي وحمل شكري ونسيب شهاب وشفيق الركابي وغيرهم من شباب الاحياء .

وبعد الفصل في تأليف هذا الجمع على هذا النحو الحليط المثل طبع طغيت الشعب الى القادشام ركي الحايي ، والقادشام الداعستاني ، فقد كانا يجتمعان مرأ مع الشباب المثقف تارة في دار عبد الوهاب مر باشا ، وتارة في دار صديق الداعستاني بالصلحية ، وبين ان روح المصال والثورة بينهم ، ويجتمعان بزماء الاحياء في دار السيد احمد القصاني وشفيق مر باشا وعبد القادر سكر ، وبحرسان شباب الاحياء على الكفاح والخروج الى الثورة ، ولما انتشر خبر خروج عبد القادر آغا سكر الى الثورة في القوطة ، أخذ شباب الاحياء يتنهدون له في به وتأليف العصابات باسماء احيائهم .

أما سيدان الطائي فإنه لم يخرج إلى الثورة إلا بعد مصرع أخيه إبراهيم الطائي ، وذلك لحلب صلاحه وامتنعه ، ولما امتنع الدين أخذوا أشياءه عن تسليمها إليه انضم عندئذ إلى الثورة ،

وبعد شهاد الحراط استقر في قرية عقربا وبيت سحم ، وكان واقفاً إبراهيم الطائي وعرة حمامية ، ورسمي الزير ، والكماكري وسعد الحراط ، ومحمد أبو أركية ، وصادق العام ، واحمد القتال ، واحمد وحليم الحرس ، وصبيح الشيخ اسماعيل ، وأبو سعيد المغربي ، واحمد الحنار ، وحدي القتال ، وصالح سلو ، وخالد الرواس ، ورضا الفقيو ، والشيخ نديم شهاب ومحمود سلوم وغيرهم من المجاهدين الذين أعدد علينا ذكر اسمهم بكمالهم .

فتوى الامام المجتهد المرحوم محسن الامين بالجهاد - عندما ثبت نيوان الثورة السورية في الفرطة عام ١٩٢٥ م كان الامام يقيم في قرية شقره في حبل عامل ، حيث يضطرب بها كعادته في كل صيف .

وفي هذه الفترة حضر وفد من شيعته إلى القرية يستفتيه بأمر الخروج إلى ميدان الثورة للجهاد في سبيل الله والوطن ، فأفتى طبيب الله نراه فذل : (الآن وحب الجهاد ، وعليكم حمل السلاح ومشاركة الثائرين في الثورة على الفرنسيين ، ومن لا يستطيع ان يجاهد في نفسه ، فعليه ان يجاهد الله) وكان الوفد مؤلفاً من سبعة اشخاص كان بينهم المجاهد حمدي المراتبي ، ثم عاد الوفد وبلغ الفتوى إلى مجدي حي الامين ، فخرج فريق كبير من شباب هذا الحي واشتركوا في معارك الفرطة .

وقد تبرع الاثرياء بالمال لتسليح المجاهدين ، واعانة الفقراء ، وكان عدد المقاتلين من حي الامين وامراً بالنسبة لصفوه ، وبالباس إلى احياء دمشق .

عصابة حي العمارة



تألفت عصابة حي العمارة

ومسعد الانصاب بقيادة ديب الشيخ وشقيقه إبراهيم الشيخ وحالد وشقيقه سعيد القلجبي وعمر الباشا وكامل الشباط وحسن عوض واحمد الكماكري وصالح الجبار ، وأبو فهد الشعراري ووليم ومنير البلاص ، ونجودرا وغيرهم بآتين العمارة وحور وجوارها ميداناً لاجلها الحربية .

عصابة حي قبر عاتكة

وألفت عصابة حي قبر عاتكة وباب السريجة بزعامة الشيخ محمد جبرزي واحمرته وسعيد الاظن وأولاد المدور وغيرهم واتحدت قرية كفر موسة مقراً لها .

وتشكلت عصابة حي الصالحية بقيادة سعيد المغربي والسقطي على أن

الاسماء التي ورد ذكرها ، هي الحد الأدنى لمن اشتركوا في الثورة ، وجاهدوا في سبيل الله والوطن ، فان غابت عنا اسماءهم فإله يعلمهم ويجزيهم خيراً .

المجاهدون الجالسون من اليمين : الشيخ رشيد الشلاح ، كامل الشباط ، إبراهيم الشيخ ، خالد القلجبي ، عمر المنجد ، وقد وصف ورهم ، محمود العبيسي ، سعيد القلجبي ، حسن عوض ، احمد العام ، صادق مطر ، سعيد الدقا ، محمد العملي ،

الاسماء التي ورد ذكرها ، هي الحد الأدنى لمن اشتركوا في الثورة ، وجاهدوا في سبيل الله والوطن ، فان غابت عنا اسماءهم فإله يعلمهم ويجزيهم خيراً .

اغلاف بين زعماء البلاد كان الخلاف على اشد بين الزعماء على سياسة البلاد فالشهداء ، على خلاف مع القوالي ويوصى وفاته ، والامير عادل ارسلان في موقف الحياء ، والبكري على خلاف بين الطرفين ، ووهذان سلاش على خلاف مع الجميع ، لانه يريد ان يتولى الزعامة ، وقد استقى على الجميع .
وكان السيد رشيد طليع قبل مرضه يقرب وجهات النظر بين هؤلاء الزعماء ، ويبدل الجهد كي لا يتعاقم الامر .

عصابات بعض الاحياء

اتخذت عصابة حي الحراب قرية قبا الست مقرآ لها ، وكان على رأسها محمد الصعب ، حسن الواسطي ، وابراهيم المراحلي وابراهيم مندوق ، وحامد المراتي ، وتوفيق النوري ، وعباس طاصي ، ورضي الصفاف ومهدي السعدي ، وغيرهم .
وتألفت عصابة مادنة الشعم ، من المادة حمدي البجرة ووهي فتوش وحسن العالي وحسن العوال وشريف لسادة و بو راشد عزيزة وحسن طنطا وغيرهم ، واتخذت حمر الطيور مركزآ لها ، وكان هذا الموقع له خطورته ووقعت فيه معارك دامية .
وتألفت عصابة سوق الفطن بزعامة ابي محمود عارف الفارة والشيخ محمد الينحوني ومحمود الموحلي ومحمد الخطيب وشفيق السكري ومير سبع الليل ، وسليان وشفيق ووجه الحاجبي والشيخ سعدي التفاي وغيرهم واتخذت بيتان الطيخي مقراً لها .

معركة النيك الاولى



الشهيد جمعة موسق وشقيقه المرحوم احمد موسق

وقعت معركة النيك الاولى يوم الاثنين في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م وقد هاجم احمد موسق من رنكوس ، ومحمد المدين من الجبلية ومعهما ما يقرب من مائتي لكر من جيود والنيك ، ولم يكن في النيك ذاك قوة افرسية ، فخرجوا جانباً من دار الحكومة ، وبفسس لوقت حاء ومضات باشا سلاش الى جيود ، ومعه قوة من المجاهدين فانسحبت قوات الدرك الى النيك قبل وصول احمد موسق ورفاقه الى النيك ، وقتل دخول احمد موسق وقواته الى النيك ، انسحب رجال درك جيود والنسك الى حصص ، وفي ذلك الفترة بدأت الثورة ، وطلبوا من اهالي النيك ان يتجهزوا بالسلاح ، وبعد اسبوع عاد احمد موسق وعصابته الى قري قضاء النيك الجبلية واستعداء في النيك للمركة ونثر شفاء حمر الخراط من جراحه في معركة الزور الاولى ، سار الى النيك مع عصابة الشاعور الاولى وبعض افراد من المجاهدين ، كان بينهم كامل الشباطة وصالح النجار ، وحسن عوض ، وجردت

الحولي ، ووهي فتوش ، وابناء عكاش ، وكان عددهم (٦٥) نازاً من العرمان والمشاة ، وقد سار الحراط وعصابته الى قرية حمودة ومما الى قرية ريكوس ، فقاموا فيها ثلاثة ايام ثم حلفوا احمد سوسق واحوانه وتوفيق بعبون ومحمد وعبد الله عودة وعددهم (٢٥) درساً ، ومما نرحبوا الى بيروت ومما ضم احمد وباسي البيروني وغيرهم .
وصل الحراط الى البك من المعركة بيوم واحد ، وعلم المجاهدون ان معركة وصلت الى قرية الكشك والاصطلاح فذهب معه عشر درسا ، كان بينهم كامل الشحات وحسن وطه السكي ووهي فتوش ، وحدثت الحربي ، وحسن عوض ، وصلاح السمار ، واحمد التقي الى قرية رهاجر ببلد معروفة الاستكشاف الفرنسية وعدده (١٨) جندياً ، وكانهم من السوريين بقيادة الصابط توفيق المبيض ، وعربف موري يدعى عبد العزيز البراري فأمرهم ، وحردوا من السلاح والخيول وعادوا بها الى البك .
ثم انت حدة مرسيه من حص الى البك ، وكانت مؤلفة من عشر سيارات لتقبل جنود السيفال ، وحسن مصفحات ورجال الدرك بقودهم صباط افرنسيون .

وقد عد محمد الحسن ومعه جماعة من الحلة وريكوس ، واشتركوا جميعهم في ابناء هذه الحلة ، في السهل بين البك ودير عطية ، فقبل اكثر حود السهل وعددهم (٧٠) جندياً ، وأمر جميع رجال الدرك وصابطهم . مع الكلاس ، وعم المجاهدون أسلحتهم ، ومرت اصحاب ، واستولوا على السيارات المسيرة ، وبعدهم ملكيتهم للاجئين فأعدوها الى اصحابهم .

واشترك في هذه المعركة السيد خالد النفوري واحمد طيفور التي دامت من الصباح حتى قبل العصر ، وكان مساء ذلك يقف تحريك القلي من السلاح والاس ، ويؤثرون المجاهدون بتقديمهم الى اخوانهم ، وقد حصر المجاهدون قبلاً واحداً من اهلي ريكوس وأصبحت آخر حراج .

وبعد انهم المعركة فوجه المجاهدون الى بيروت واماوا فيها مدة يومين وعادوا بطريق ريكوس ، واستعار افراد امرة بالمدد جماعة سوسق فأحارهم واستبدلهم لديه في ريكوس مدة ثم اطلق مرآتهم ، ليعلم الفرنسيون ما يتحلى به العرب من نبل وقامع وشهم .
وقد استغرق غيب الحراط وعصابته من تاريخ خروجه من القرطة حتى عودته اليها مدته خمسة عشر يوماً .



لم يكن في معركة البك الاولى احد من القواد والمجاهدين لعدم التحق احد منهم في الثورة آنذاك ، وكانت المعركة بقيادة حمزة سوسق ، وعبد الموري المجاهد المعروف السيد احمد طيفور من البك واحمد طيفور ، وحسن وطه ، والشهيد حسن الحراط ، وقد اقرقوا مع المجاهدين لمهاجمة البك من مواقع متعددة في سهل البك - دير عطية .
والحقيقة التي يجب ان نعلمها ، ان الحراط وآل عكاش لم يذهبوا في هذه المعركة كما يجب ، لحالهم اوضاع المنطقة وطرفها ومواعمها ، وقد قام بالعبء الشغل المشهور محمد الحسن وروعه من ريكوس والحلة مع الثوار بعمل حذر ثم ذهب الحراط وآل عكاش ورفاقهم الى بيروت ، وحدثوا مدونة مطراية بيروت فأحاروا بها الآلات الموسيقية وهو عمل كبري ، وقد استنصره الفرنسيون واعتبروه من أعمال السلب والنهب التي وصفتها الثورة .
وفي العروطة قام الشيخ محمد جبوري بطرح هذه القطع الموسيقية في الارض ، كيلا يضرص الثوار بسهم المفاجات من قبل الفرنسيين .

ومضات ماشا الشلاش باجم قرية معلولا ذكرنا ان رمضان ماشا الشلاش جاء الى بيروت ، وقد قام مع قواته بمهاجمة قرية معلولا ، فلم يستطع احتلالها لمئاتها وتسليح اهلها فعاد الى العروطة ، وقد تسببت قواته بدمار معركة معلولا وتوزعت في العروطة وغيرها . وبعد شهر ونصف وصل الى البك ومعه رده عشرين نازاً ، وقتل وصرله كلاً من اهلي البك ، فبعد تسببوا واصبح لديهم ما يقرب من (٥٠٠) مجاهد في ذلك الوقت ، وقد دفعه القرورو فأنى ليعرض شروطه على اللاجئين ، وهي ليست في صالح الثورة ، فهدده ثوار البك بالانسياح ، فعاد افراده الى القرطة .

وقعة دومما

(وقعت هذه المعركة في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م)
 خرجت حملة عسكرية من دمشق الى دومما فتمكن لها
 الثوار بطريق بين حرستا ودومما وأودعوا خيولهم بواد يقع
 بأراضي حرستا ، وذهب آل حجازي والقاضي وعبد القادر
 آغا سكر والامير عز الدين الجزائري والمائدي وسعيد قبازو
 والمعره وسعيد عريزه ومحمد الخطيب ووهي قوش ، ومرت
 الحملة فاطلقوا النيران على ما ارتدت الى حرستا ، وجاء جاسوس
 من حرستا وقال ان خيل المجاهدين قد أخذها الجند فلهذا هم
 فتروا الجند الخيل وقتلوا سبعة منهم وغسوا بنادقهم وذخيرة
 وبعض النبال ، ثم قبضوا على الجاسوس محكم عليه بالاعدام
 وجاء المجاهدون الى قرية جور وانجده فريق منهم الى
 قرية حرستا القنيطرة ، فلقى الحراط والشيخ محمد حجازي
 وبعض الثوار بالحقه مساء ، وفي الليل هاجموا المجاهدون على
 حين غرة ودار القتال حتى نصف الليل واسفرت النتيجة عن
 انسحاب الجند ، وبقيت الدبابات والمصطبات تحمي القتلى ، وفي
 الصباح قامت السيارات بنقل القتلى وكان عددهم زهاء (١٥٠)
 ما بين قتيل وجريح ، واستشهد في هذه المعركة حسن
 الملقب بابي جاسوس .



المجاهدون المرحوم الشيخ محمد حجازي الكبلاي
 واخوه رسلان ومحمود حجازي

وقعة شعبا - حصل بالمجاهدين ب قوة افرسية رات
 من شعبا فتمكن لها الثوار ونجده فريق منهم الى الحيرة وفريق
 ربطه في اواصي الس ، مهم الشيخ محمد حجازي والحراط
 وحسن لزيق ، وفي هذه الاستطلاع رسلان ومحمود حجازي وحسين حمود ، ووجهه اطلت عليهم القوة فصوب المجاهدون
 رصاصهم على رئيس الحملة القائد (فرن) فقتل وانجحت الحملة اخرى بعد مقتل رئيسها ، ولم يصب احد من المجاهدين .
 وقعة جسر تورا - جاء الشيخ محمد حجازي واحوله معهم سبعة من المجاهدين الى حوير لزيارة شقيقهم الحريج السيد
 سعيد حجازي ، واذا بالحملة عسكرية قد دمنه الى قرية جور ، وكان نهر بردى بين اراضي عربيل وحوير هو الحاجر الضخمي المجاين
 المجاهدين والحيد ، فقدم بعض الحيد بقطع ماء النهر وتقدموا بحرقهم فقتلوا حديين ، وبعد ساعتين تواردت الدبابات فحصر
 من الدور محمد شريف ومعه ستة ، ثم الشهيد حسن الحراط وحسن لزيق ومعها قوة من المجاهدين وعصابة مؤلفة الشعم ،
 وأنظم النبل وانسحبت الحملة ، فحرق المجاهدون الحمر ، ونصوا لهم كيباً حوري النهر ، وحصلت الحملة بحرق حبيبة في
 الارواح والمعدات واقطعت مداخل مدة عشرة يوماً (وقعت هذه المعركة يوم ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م)
 ازدياد عدد الثوار - وفي اواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م ، تطورت الثورة واستمع من المجاهدين فبلغوا
 الاقارب في مدينة دمشق وحوله ، وهذا ما رجعت له قلوب الفرنسيين ، فتمعنوا على القضاء عليه .
 اعدام الجاسوس ابن نور العدل - هو من حي قريظة فكة بدمشق ، وقد قص عليه المجاهد حبيب الدوماني من اهلي
 حي الميمنة في معرق طاحونة السجكية ، واعترف بان الموسوي جاك الفرنسي أوفده ليتجسس على الثوار ، فقام الدور في باعد مه
 ومياً بالرحاصي ، بعد ان انجده على حفر قعره بيديه .

معركة يلداء و بابل المعروفة بمعركة السبت

عرفت هذه المعركة باسم يوم السبت لوقوعها في ذلك اليوم ، ويصادف يوم السبت في ٥ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م . علم المجاهدون بزحف حملة عسكرية فرنسية من طريق الميدان الى قريتي يلداء و بابل لتطهير الغوطة من العصابات . فقام المجاهدون بزيادة المزيد العظم بتوجيه رسائل الى زملاء العصابات ، ومن بعث اليهم نسيب البكري ، عبد القادر آغا سكر محمد عز الدين الحلبي ، حسن الحرايط ، الشريح ديب القديمي واحمد غازي وغيرهم ، وفي الصباح خرج الثوار من قرية يلداء الى بساتينها الغربية الممتدة على جانب السهل لمحاذاة طريق الميدان فالبيضه ، فاتحدوا من محاري المياه والافنية والاشجار مناريس هم ، وكان يرافق المزيد الشهيد نسيب الحجاب وآل سكر وبعض الفلاحين ويبلغ عددهم (٢٠) مجاهداً . وفي الصباح ظهرت أمامهم خيول الاعداء ممدمة من جهة قرية القدم ، وتمرکز فرسانهم في القنطرة الممتدة غربي طريق البويضة المعروفة بقناة المصرونية وظهرت المشاة الى شمالهم عن طريق الميدان البويضة ، وتمرکزوا في حقول الزيتون والشمش غربي الطريق ، وخرج الضابط والحرد من القنطرة الى الامام وطلق المزيد وصاحبة اصابت قائد الحملة مقتلاً مع حصانه ، وأطلق المجاهدون الرصاص على الحشد فرددوا في القنطرة ، ودمروا على الثائرين بعراهم الحامية ، وحامت فوقهم الطائرات فكشفت مكان المجاهدين وأرشدت المدفعية واحدت القنطرة والرشاشات تحب على الثوار الذين صمدوا وفرت الحملة نحو المزة ، وتعرض المجاهدون للقبائل المدفعية في في ملاح اذرة وحل الصلحية والقنطرة ومطبخة المهاي في الميدان ، فكانت تسمع على مسافات بعيدة عنهم ودمم الطلاق النار بضع ساعات ، كأنه زفير جهنم .

وسمع المجاهدون في قري الغوطة اصوات القنابل فهموا لاجدة احرائهم ، وكان اول من وصل منهم الزعيم متعب الاطرش ، وكان في قرية حيرة القريبة من ميدان المعركة ، والمرحوم محمد عز الدين بك الحلبي مع جماعته فاسترکوا في صد هجوم الفرنسيين ، وبعث جميع عصابات المعركة الشرقية والغربية ، وكان في مقدمة الجميع الزملاء عبد الله در آغا سكر وسعيد العاص ومحمد عز الدين الحلبي ومحمد بك الاطرش وبي بي بك الاطرش مع فرسان السويداء وأجود مرشد ومؤيد شرف وخير الدين القايدي ، وصادف قدومهم مع عصاباتهم من نقاط مختلفة ، وصدموالعدو في قلبه وعينته وميسرته صدمات عنيفة فاضطر للخروج من متاريسه وفر مدعوراً ، فتمه الثوار حتى حدران الميدان في جهة الزقنة ومقبرة الميدان والفشة العزيزة قرب القدم ، وخاضوا ملحمة باسلاح الادمس داخل لفترة وأمام الفشة ، واشترك في هذه المعركة الشيخ ديب القديمي ، والحولاني ، وخليل بصة ، واحمد غازي وانخروهم ، وهؤلاء هاجموا العدو في مؤخرته فالتجأ الى التكنة بغير اسطم ، واشتهر في هذه المعركة عبد القادر آغا سكر الذي كان يقدم الصفوف شهراً سبعة حتى وصل الى مقبرة باب مصر في بوابة الله ووراءه المجاهدون . ومن حضر هذه المعركة الشيخ محمد لاشتر وابو تيمان زليخة وحسن الحلاق ، وابو فارس ططيش وابو مرعي محمد وعيسى حنين وابو عزت هلال وابو خير والمصلي وابو احمد الحرش ومحمد مرشد وعبد الله الاسود ، واصيب عبد القادر آغا سكر واحمد غازي وبدر الدواح وشوقي المالح ومحمود حجازي بجراح ، وعني السيد محمد الخطيب بجراحهم .

فماثم المجاهدون في هذه المعركة مائة بندقية وعشرة صناديق من الذخيرة وستة عشر رشاشاً ، وترك الفرنسيون على الحصيص مئات من القتلى والجرحى بين محطة الحيز و يلداء ، واضطروا لطلب هذه وكانوا ينقلون القتلى بواسطة اصحاب الطيار بأحد ماضة ، وينعون المروء من الطرق التي كانت تجتازها الطيار .

وحضر المجاهدون ستة عشر شهيداً كان منهم مؤيد شرف ، ويوسف ابو سعده ، وحسن ابو سعده ومحمد الباروكي من دروز السويداء ، وجرح كثيرون ، منهم أجود مرشد وقد بترت وجهه ، وانحطت قوى الفرنسيين المعنوية اثر هذا الانتصار الرائع فقدموا في ثكناتهم ، وأخذوا يحصنون مداخل المدينة ، ووضعوا في مواقع معمل الزجاج وباب توما ومقهى البلور والشاعور وحارة العرد والسانية وباب المصلي والصلحية حامييات من الدرك والشرطة ، وامتنعوا عن الخروج الى الغوطة ، وكانوا ينتشرون الدخان والخراب الى دمشق لمنع تسرب الاسلحة والاطعمة الى الثوار في الغوطة .

وقعة الزور الثانية



المجاهد المعروف سليم مرجان

أثر عرفة الشهيد حسن الخراط من معركة النيك الى القوطة ، وقعت معركة الزور الثانية ، وقد انضم اليه (محمود كيوان) وزهاء خمسين من وجده ، واما تطاول محمود كيوان ، وزيد عامر ، وممدوح عامر ، وشبلي عز الدين وعيهم على بعض القرى ، وأزعجوا أهلها ، استبدلته القيادة العامة بالزعيم المرحوم محمد باشا عز الدين الحلبي ، وكان يرافقه سعيد العاص ، ومنير الويس ، وقد خاضت هذه العصابة مع غيرها معركة (الزور الثانية) ، وابلوا فيها أعظم بلاء .

وفي يوم الاربعاء الواقع في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م ، زحقت حملة افرسية على موقع الزور ، واشتبكت مع المجاهدين معركة طاحنة ، وقد استمرت عن ارتدادها على اعقاب ، بعد ان منيت بخسائر كبيرة واصيب الخراط بجرح بسيط سليم في هذه المعركة .

وقعة بستان باكيو

بينما كان مجاهدو القوطة الشالية يرايطون امام الطريق العام ، وفدت عليهم سرية من نوار القوطة الجوية تحمل رسالة من الشيخ محمد الاشمر ، تتضمن ان حملة افرسية خرجت من دمشق ورايطت في ارض حرمانا لتطويق المجاهدين ويطلب محبة احواله ، فأصرع نوار القوطة الشالية لبعده اخرائهم المرايطين في موقع بستان باكيو من اراضي الميدان ، وبعد تبادل الرأي في خطة الدفاع انتشر مجاهدو الموطنين ، وجعلوا الانهر الطبيعية متاديس لهم ، وكثروا مراكرهم وبعد منتصف النهار أطلقت عليهم سرية من الدبابات والمصفعات من طريق حرمانا الميدان ، فصددها المجاهدون الى غروب الشمس ، وفي هذه الفترة وصلت الحملة لتطبيق خطة التطويق ، فثبت المجاهدون ولم يتحركوا من مراكرهم ، واحتاطوا الأمر بالبنطه والحذر ، واما حل طلام الليل حصدوا قوات الحملة ببعض ، فلم تمكن من الانفراد عن الطريق الدم والتقدم بحر حط دوع المجاهدين ، وهدت بطريقة الى دمشق ، فقتلهم المجاهدون ، وامسوا ضرباً بأفئدتها من بين الاشجار تحت ستر الليل ، وكانت الدبابات والمصفعات تصب نيرانها على المجاهدين لانقاد افراد الحملة التي تكبدت خسائر فادحة وماتت بالحية والفشل .

وخسر المجاهدون في هذه المعركة حصة شهداء . (وقعت هذه المعركة يوم الاحد في ٦ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م)

مصرع البطل حسن الخراط

في معركة بستان الذهبى

نزل فريق من المجاهدين وهم ، سعيد الاطن ، محمود حمادي ، محمد الجابا ، حيد الحديبي ، ومحمد علي الكيال الى حي باب السريجة بدمشق ، فأصروا مقبوض بحمر الشرطة (حمر الكوش) والشرطي عوف الحصي ، واحضروهم الى مقر الشيخ محمد حمادي وحسن الخراط ، وكانا يرايطان في بيتهم ، ولحق بهم اهل القوص والشرطي ، واسترحموا من المجاهدين اطلاق مرأحها ، فركت قلوبهم على السوة ومن يسكن ، وكان القائد زكي الدروبي حاضراً هذه الجلسة ، فظهر الجميع الرضا بالعهود بها . وفي الصباح قام (٦٣) فارساً من المجاهدين ، وفي مقدمتهم حسن الخراط والشيخ محمد حمادي وانجسوا نحو دمشق يرافقهم القوص والشرطي لايصالها الى حدود المدينة ، فصددهم المدعو انيس الحصي ، وقد لاهم ، ان في بستان (الذهبي) القريب من مقبرة اليهود قوة من الجند ، فتقدم المجاهدون بحر البستان المذكور ، ورأوا رهانه مئة حديبي يقومون

بقطع الأشجار، ولابد أن الاشتباك صمد (٢٩) مجاهداً وهم السادة: الشيخ محمد حجازي ، سعيد حجازي ، عبد الغني حجازي ، رحلان حجازي ، محمود حجازي ، سعيد عربي كاني ، علي القهام ، المرادي ، سليم الحارس ، احمد الطبع ، أبو كاعود الفتان ، أبو فارس المال ، ديب المجرز ، صادق القهام ، سعدو الخراط ، عزة حميدة ، أبو عبدو الكماكري ، كامل المغربي ، أبو محمد سكاكبو ، محمد الحية ، حميد الحديبي ، حسن أبو زكور الطيان ، أبو ياسين البنا ، علو جمعه ، محمد السمكري ، أبو ياسين أبو دعاس ، عبد الطيف الدرديس ، محمد الحبل ، إبراهيم الطياني ، وانسحب قبيل المعركة (٣٦) نازراً وتوجهوا إلى قرية بابيلا ، وقد آثروا عدم نشر اسمهم لوفاء أكثرهم ، ونزاعوا إلى الرصاص جاءت قوة من سلاح العرسان العرسى من موقع لمعل ، وانحصر فريق من المجاهدين في البستان ، ولم يبق لهم أي معد يتخرجون منه إلا باب وقد رابطت فيه قوة من العرسان ، ودام الاتهام داخل البستان وخارجه ، فأصيب حسن الخراط الذي كان يتقدم صفوف المجاهدين برصاصة في صدره ، بجانب الوسام الكبير الذي كان أحده من رمم ن باشا شلاش موقع صريعاً على الثرى ، واستأثرت المجاهدون بالمجروح نحو باب البستان للخروج منه ، قبل أن تأتي النجدة الفرنسية تعززها المصفحات ، فبقي المجاهدون عددهم مصيرهم المجهول ، وقد استبسل المجاهدون في المجروح على الخنود ، فارتدوا عنهم ، فعمل المجاهدون الخراط على رهواة ، وعند حمل أسلم الروح ، واستمر فريق باطلاق النار على الخند لحاية ظهور أحوالهم ، وفي هذه الفترة أصيب المجاهد احمد الطباع الملقب بأبي عبدو من الشعور بجرح في رجله اليسرى ، وقد استطاع الشرطي عارف الحمصي الذي لا يزال حياً حتى الآن من العراء والعودة مع الحملة الفرنسية ، وبقي موص الشربة حر الكوش مع المجاهدين ، وبيما كانوا سائرين لدون الخراط وفاة أدهم هذا المصاب الصادق بعفده ، أطلق المجاهد كامل المغربي (أبو سعيد) الرصاص على الموضع فنتله ، لأن نكبة المجاهدين باستشهاد الخراط كانت بسببه .

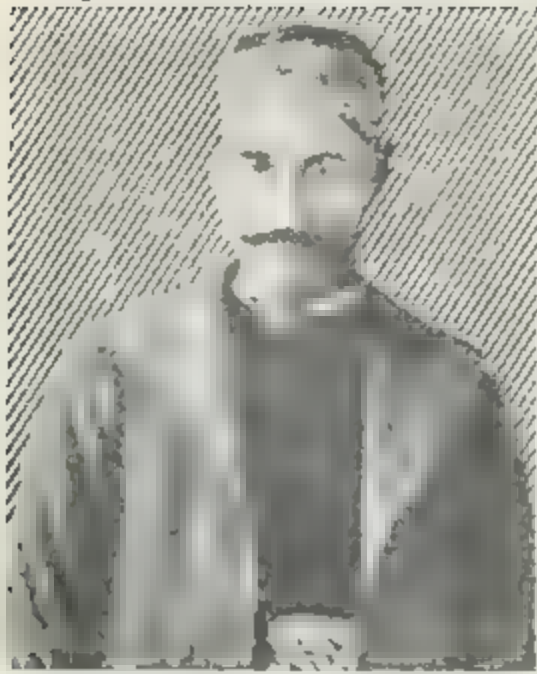
وفاته - . وص المجاهدون وفي مقدمتهم مفتي الثورة وشيخ الطريقة القادرية الشيخ محمد حجازي الكيلاني إلى قرية بابيلا وقال بحطب مختار القرية (يا اما علي الضع ، ان حسن الخراط قد كنت له الشهادة وسيدع الثرى في قرينث . والله ان بلغ العربيون أمر استشاده لآخر قرن القرن) ، والحق عليه بكتفاه صرصر الخراط ، وان يقول للناس ، انه أصيب بجرح وأرسل إلى جبل الدروز ، ثم صدى عليه والحد الرمس بشابه ، وكان ذلك يوم الاربعاء في ١ جمادى الثاني ١٣٤٤ هـ ١٦ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م . وقد ناص كثير من الروا في نبيت تادريج استشهد به ، وقد اثبتنا التاريخ الموجود على شهادة قبره . نقل وفاته . وبعد استشهاده بثمان وعشرين شهراً ، أي بعد انتهاء الثورة قام أهل حي الشاغور بنقل رده من قبوة في قرية بابيلا إلى مقبرة الشاغور .

وقد خصصت الحكومة السورية راتباً شهرياً قدره (١٥٠) ليرة سورية لزوجته . كان طويل القامة ، عريض المنكبين حنطي لادن ، أسود العينين والحاجب يعيش في بيت صغير يضيق مساه بالفراسة الصغيرة ، ولكن روحه الوثابة نصيق في رحاب الفضاء ، دن كان الخراط نقيباً لحراس قبل حروجه للثورة ولا تخفده حائل القصوص والسلاطين فقد شرف بمجاهدة الثورة السورية وعصمه الله من الارعاس والدنايا ، وورق الدنيا شريعاً مطهراً وبطلاً خالداً

ترجمة الشهيد حسن الخراط

١٨٦١ - ١٩٢٥

أصله وشاهه - هو ان محمد الخراط ، ولد في حي الشاغور بدمشق سنة ١٨٦١ م وكان يقطن في زقاق المراز في امكن رقم (٨٤) لم يلق العلم في المدارس ، ولما شب تعاطى نطاوة مزروعات أراضي الشاغور عامة مع وفاة ابراهيم الدحل ومحمود البدوري ، ثم انتسب الى ملك الحراس التاسع لمدينة شرطة دمشق فكان برتبة نقيب حراس اسوته تزوج الشهيد حسن الخراط من السيدة عدله من امرة الركي من باب الحية وعاش معها بصفاة أشهر ثم طلقها



وكانت حامية فوضت غلاماً هو فكري الخراط ، وهو ولده من صلبه ،
لاقاروطه كما يظن اكثر الناس خطأ ، وقد عاش مع امه بعيداً عن والده ،
ثم اقترنت بالسيدة خديجة بنت عبد الرحمن سردار ، وانجب منها ولد اسماء
بشيراً ، وتوفي وهو في السابعة من عمره .

خروجه الى الثورة . - ولما اعلنت الثورة قام مهمة ايصال السيد فوزي
البكري الى جبل الدروز ، ثم عاد الى عمله فوشى به الى السلطات الفرنسية
معهض احد ضباط الشرطة ، وأبلغه لزوم مقابلة السيد خليل رفعت مدير
الشرطة العام بمدرسة الطلب ، ولما لحق به أجابه الخراط بقاوة وتهديد وتوجه
فخر الشرطة ، وقد حضر المردسيون الى داره فحرقوها واحرقوا منشوروا
باسقاطه من الحقوق المدنية .

جهاده . - لقد جرح الشهيد الخراط بمركبة لزور الاولى ، وبعدئذ
خرج الى القوطة ، ومنها توجه الى الدلون فقام بمركبة النيك الاولى ، وجرح
بمركبة لزور الثانية ، ومن ابرز حركاته ، انه دخل مع مريق من المجهدين
الى دمشق ، واحتل بهص الاحياء ووقف في حي الميحيين بالقصاع يراقب الوضع ، ويجريه تدبيراً من وقوع التعديلات على أهله

حسن الخراط ورمضان باشا شلاش

كان رمضان باشا شلاش يتجول في القوطة ، ويقوم مع اعدائه بحركات اعرابية ، وقد نصب نفسه زعيماً للثورة ، ثم نزح
الى عشيرة الجبلان ، وصدق ان حدث طائفة وقدوت مضارب هذه العشيرة بالناهل ، ونهر شلاش باشا الفرصة واسبق بمص
الابل ، ثم ظهر في قرية زبددين ، وفيما تطاول على رجل من أهلها ، فحضر الشيخ محمد حجازي معني الثورة واحويه سعيد
ومحمد ، وسعيد عدي ، ومحمود البراري الملقب بأبي دباب ، فأدبوه ثم اطلقوا يديه ، فسار معهم وقد استطاع على حين علة مهم
امتطاه درسه واطلاق الرصاص عليهم ، فدخل احدثهم سعيد حجازي وناء من بين الغيلان وطوفه من الخلف ، فأحد رمضانت
باشا الى قرية سقا وكان الشهيد حسن الخراط يربطهما ، وبعد التحقيق معه عما تاه من اعمال شاذة تداني اهداف الثورة ، احد
منه وسامه الكبير جعله الخراط ، وكان نصيب الشيخ محمد حجازي سيده النمين ، واحد محمود العوازي خنجره ، وقد باعه آتشد
شام (١٦٠) ليرة عثمانية ، نصيب سعيد حجازي بندقيته ، ومحمود حجازي مسدسه ، وصدق ان قامت طائرات اعرابية بعدرة
حرة على مواقع المجهدين فكان رمضان باشا من الانحلال ثمالة لوقفة .

اما المعارك التي حاصها الشهيد الخراط ، فان وقائعها مدونة في عرض الحوادث .

فكري الخراط هو ابن المجاهد الشهيد حسن الخراط ، ولد بدمشق سنة ١٨٨٥ م ، وعاش بكنف والدته السيدة عدله
من امرة لركي بعد طلاقها من والده ، ولما خرج والده الى الثورة قيص الفرنسيون عليه وسجنوه في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م ،
عقيدة مهم بانه حسن الخراط سيظهر للاستسلام لا بعد ولده ، ولكن حب أمهم .

ومن الحدير بالذكر ان الفرنسيين ، كانوا يكرمون فكري الخراط ، ويقدمون عليه الاطعمة والمشروبات الروحية
ولا يوفون لتخديره ، وافاء امرار والده ، وكان فكري يقوم برعاية والده في القوطة وينقل له ما يحتاجه ، وكان بطبيعة الحال
معتاداً على احوال الثوار ويعرف اسماءهم ، ولما قبض عليه استرسل بادلاء المعلومات عن المجهدين الذين رافقوا والده ، ولم يدور
ما ينظره من مفاجآت ، فسبب لحراب بيوت الكثيرين من لهم علاقة به .

وكنتم المجهدون أمر استشهاده ، حسن الخراط نقادياً من قبلية ، ولكن شاع الخبر بعد أيام ، ونقل الجواسيس حدير
مقتله الى الفرنسيين ، فعدوا ذلك انتصاراً وانعأ لهم ، فاعدموا ولده فكري شقاً في ساحة المرجة بدمشق بعد اربعين يوماً من

مقتل والده ، وكان ذلك في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م ، وشق معه الوقت دته المجهد شريف لباد (اورديج) من العماره والمجاهد عيود الشواف من القيريه .

كان الفرنسيون يقدموا على اعدام مجري الحراط لو بقي والده حياً ، لانهم يحشون بأسه وهيباته على نفوس الفرنسيه ، ولكن رأوا في استشهادهم مرحباً ودعاه لهم لهدأ أعصاب الاهلين والتأثير على المبعدين في آن واحد ، وليلعبوا أمام الأناهم قصراً على رئيس العصابة وعلى ولده . وقد دفن في مقبرة باب الصغير .

محمد سعيد الحراط - هو ابن كامل الحراط ، ويعرفه الناس باسم (سعدو) الحراط ، ولد بحمي الشاغور بدمشق سنة ١٩٠٦ م ، وخرج مع عمه الشهيد حسن الحراط ، الى الفوعة وحضر معه معاركها الى ان استشهد ، ثم استلم بواسطة الدكتور جوزيف جميل ، وأرشفه الفرنسيون مائه يوم تم امرح عمه ، وهو امي في حالة روز وبؤس .

اسقاط طائرة - في الوقت الذي كان الحراط والشيخ محمد حجازي وره قهبايسيون من بيت سعم ، وقبل وصولهم الى بستان الحلبي الذي استشهد في معركة حسن الحراط ، سقطت طائرة وحامت فوقهم وقدهم ثلاث قنابل متفجرة ، فاطلق المجاهدون الرصاص عليها ، وقد سقطت بعيدة عنهم في اراضي البادية ، فرجعوا جميعهم نحو الطائرة ، فوجدوا أحد الطيارين حياً ، وقد تحصن وراء الشجر ، فجازف سعيد حجازي وأناه من ورائه دون ان يشعر به وقبض عليه من ظهره ، فعرفه الثوار مع الطائرة ، وبعد هزيمتهم وقعت معركة بستان الحلبي واستشهد الحراط .

المجاهدون في كفرسوسة - في مساء اليوم الذي دفن به الحراط ، اجتمع جميع المجاهدون وكانوا يزورون بعضهم هذا المصاب الحبل ، وأبدوا عظيم أسفهم وحرهم لمصرعه . وقد سارهم الشيخ محمد حجازي الى قريتي كفرسوسة وداريا ، فوجدوا هناك سعيد الاذن وخليل بصة وديب القديمي ، فتقدم اهالي القرية يتوصلون الى الشيخ حجازي بالحبل عن قريتهم تعديلاً من تدميرها ، ولم يابه لاقوالهم ولم يخرج وعصايت من القرية الى السهل ، وقد وضع الجربج (احمد الطباع) الذي حرق في معركة مصرع حسن الحراط في احدى دور القرية لمعالجته .

وفي الصباح جاءت الطائرات ، وقذفت القرية بالقنابل ، واث ذلك خرج الشيخ محمد حجازي وجاعته من القرية ، والتحق معه من اهله (٢٠) تأثراً وتوجهوا نحو الفوعة الشرقية وأقاموا بمحوش القادح .

مناوشات جسر تورا - في يوم الجمعة الواقع في ١٨ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م ، بينما كان المجاهدون في قرية عربيل ، هموا من ثوار حور الدين أخذوا على عاتقهم حراسة خط جسر تورا ، بأن الكوكبات التركسية قد وصلت ومعها مقرزة دية محمد المشير والمطيع الحديبية لقطع الاشجار الكثيفة التي يحتمي وراءها الثوار حول المستشفى الاسكائيزي ، ونقطة ترك كشف الثوار لذي كانوا يطبقون النار على المراكز العسكرية من هذه البقعة ثم يتوغلون متواوين بين الاشجار .

ولما بدأ الجند العربي بقطع الاشجار ، قام الحراس من ثوار درما وجوير لصدوم ومناوشتهم رهاء ساعتين من النهار ، حتى وصلت وحدة المجاهدين من عربيل فاشتروا معهم المناوشات ، فارتد الجند دون ان يتمكنوا من تنفيذ مهمتهم سوى قطع بضع شجرات من المشش .

وقد راح الحراس والثوار في هذا الخط ثلاثة ايام ، ولما يروا تعرضاً من الفرنسيين عادوا الى مراكزهم ، وبقي الحراس في موقع الدفاع عن الخط .

مهاجمة مخافر المدينة - وما تحقق لدى الثوار ضعف الفرنسيين وعلهم اشتدت شوكه المجاهدين ، وأخذوا يهاجمونهم في حصونهم في الليل والنهار فكانوا يدخلون المدينة من السانين والازقة ويحلقون ما يحتاجون اليه من عتاد وسلاح وطعام ولباس

نشاط المقاومة الشعبية - اشتدت في حينها حركة المقاومة الشعبية وكانت لموازوتها أحسن الاثر ، وشعر الفرنسيون بأمرهم ، وكانوا يراقبون امرادها وقد قبضوا على الطالب الصغير السيد بشير العوا واخوانه منهم ، لاداة لفظي الباني ، وحال الخافي

وهذا الوهاب العمري ، وناظم الارش ، وحسن الاسطواني ، ووصفي الخامن ، وثابت وعبرهم من الشباب الوطائي المخلصين وروحهم في السجن ولقوا النكيل والارهق ، ثم قيامهم بظاهرة سمية المان الثورة بعد اعتقال الفرنسيين لبعض كبار رجال السياسة امثال فوزي الغزي وفارس الخوري وعنان الشرباتي ومصر الطي وغيرهم .

وبعد صدور القرار براءة الطاب بشير العواصم سنة ، كان يخرج الى الغرطة ريقن الاحمر مع مدني ، ويساعد الدكتور توفيق القصبي في اعمال تصيد حراح الجرحى ، الى ان اصيب هذا الطالب المجاهد بجرح سبب له الارواح في الجمع الشوكي افقده جزءاً من قوة النطق ، ثم لجأ الى عمان وعاد منها بعد صدور العفو العام . وقد آثرنا تخليده جزءاً وطنيته وبسالته ، وليكون عبرة للشباب في الاحيال الصاعدة

ثورة دوما

كان بعض افراد من مجاهدي دوما قد اعتقوا بمصانة الخراط في المرحلة ، وبمداستشهاده ثارت دوما ، وجرحت عصاباتا الكبيرة الى مبادي الجهاد ، وكان الوجه قد اسوا اربعة مراكز في احياء الاربعة الرئيسية

١ - مركز حي الشوفية - كان هذا المركز تحت شراف السادة : يونس الحشور وشقيقه احمد ، والشهيد رشيد ، يعاومهم محمد حبوش ، وعبد الحيد وعبد الوهاب الصب ، واحمد المبيض ، وعبد الحسيد السلي وغيرهم ، وهو يات من ثيف ومائة وحسين محمداً .

٢ - مركز حي الشمس - كان هذا المركز تحت شراف السادة : مصطفى الشبيخ ، ونوال البرغوث ، والشهيد يونس البرغوث ، ورشيد شرفه ، وسعيد سلام ، وبي سلام ، وحسين الحلاق الدس وشقيقه محمد ، وهو يات من مائة مسلح .

٣ - مركز حي الساحلة - كان باشراف السادة محمود طه ، وعبد العلي حبي وشقيقه محمود ، وحامد بكور ، وحالد دلوان ، وحسن المبيض ، وعبد المجيد داود ، وكان يات من مائة مجاهد

٤ - مركز حي النصارية - كان باشراف السادة : خالد النصير ، وعبد الحار المرمهلي ، وحسن طه ، ومصطفى خليل ، وحده انيس ، وحده ساهبه . وكان يات من مائة مجاهد ، وقد انضموا الى المركز الاول .

اغنياء دوما - لقد اظهر اغنياء دوما للثورة كل عطف ومؤازرة ، وكانوا يدهون الزوايا الشمرية الى ماضي وحسين مسلحاً ، لكل مرد حجة مرش العملة الدارحة آشد ، عدا ذن السلاح والمعد ، وهي تكايف باهظة ، تمادوا اعداءهم بوضائهم مدة ستة و نصف .

ام الباقي وعددهم (١٧٠) مسلحاً وكانوا يعطون على اسمهم من اموالهم الخاصة فطائع الفرنسيين في قرية سقيا - كان مجاهدو دوما يرافقون الاوضاع الثورية في القوط ، ومن العوام التي أدت لقيام الثورة فيها ، ان عصابة مؤلفة من دروز وعرب ومعهم رصاص ماشا للشلاش مرت هي قرية سقيا القديمة الموحدة دمشق فتناولوا فيها الطعام ، ثم واصلوا التجول في انحاء القوط .

واصل خبر بالفرنسيين فداهمت حملة فرنسية هذه القرية واشعلت في بيادوها وحطت القرب البار ، واحاطت البيوت بأهدهم من الجا من النار ، صرعه رصاص الجنده ، وقد أمس الفرنسيون في هذه القرية ، وساء ، وذهب صحة هذا العمل الوحشي اكثر من عشرين مرداً من كهول وباء واطفال .

وقام الجنده بسبي قناتين ، وآثره الموت على الحياة في جميع المرافات عرقة ، وكانت هذه الحادثة المؤلمة من احباب قيام الدوام في ثورتهم

نظرة اجمالية الى دوما - لما وقعت الثورة في القوط برح القراء من اهلهم الى دوما ، وكان عدد سكانها آنذاك احد عشر الفا ، فاصبح بعد مجيء النازحين اليها اكثر من ستين الف نسمة من الاهل والاعراب .

وكان عدد عصاية دوما نحو اربع مائة وخمسين مسلحاً وقد تدبروا على التنظيم العسكري ، وتعد المجاهدون التدابير السابعة لتأمين الزواجر في زراعتهم والتجار في تجرتهم ، وحرروا تعاطي الخمر والمخدر تحت طائلة العقاب والحد الشرعي ، وجعلوا قرية مسراباً مركزاً لهم في هذه المدة لجوئها لاراضي دوما الحلية من السكان .

وكان الاميون في دوما يجمعون المواد القذائية ، ويؤمنون ايصالها الى المجاهدين تحت ستار الليل ، ولم يمرض احد من الثوار لاجل اليب والسب ، وادام ادم اخدم على ارتكاب مخلة ، جرد من سلاحه وحوزي بالطرده .

تشكيل محكمة للثورة في دوما - ولما ثبت الثورة في دوما انسحبت الحكومة منها ، فاضطر وجود البلدة لتشكيل هيئة من اهل الدين والثقفة والحوه في حل القضايا المتعلقة بمصالح الاهلين ، فكان رئيس هذه المحكمة المرحوم الشيخ محمد بن حامد ، والاعضاء هم : المرحومون : سليم بن احمد حليبه ، ومحمد عزو الرجائي ، ومحمود سلام ، ومصطفى الحبش ، وقد استمرت باعمالها مدة سنة ونصف ، وكانت احكامها قطعية ، وكانت قوات الثورة في دوما تعاضد على هذه المحكمة وتؤازرها بالتمديد وكانت العده من تشكيلها عرض هيئة الثورة ، وتعاودي وقروح اي اعداء من الثوار على الساء والاعراض ، وحصد حقوق العبد ، والمص في قضايا الزواج والطلاق ، وحل الخلافات لدرعية وغيرها ، وقد اصدرت احكامها بحق واصناف ، وحدت مش كل منعهية ، وابدت جميع الرضاء عن احكامها العادلة ، دون ان تدخل بشؤون الثورة ، وقد ودد على دوما من قرى العوطة والحدس زهاء اربع مائة نسمة واكثرهم من الفقراء وفوتت محكمة الثورة بعدم جواز تقاضي اجور اماكن من القرى المستوطنة في دوما ، الا اذا كان اصحاب المساكن من الفقراء ، فان المحكمة تقدم لهم الاحرار التي كانت تجس من الاغنياء الذين توطن اكثرهم بدمشق ، ولما انتهت الثورة اعتبر الفرنسيون امرادها من عناصر الاشرار ، مع انهم كانوا من الاخير الابراء لانهم لم يسيروا خدمة المجتمع ، فزجروهم بالسجن في قلعة دمشق مدة سبعة اشهر ، ولفوا حللاً خروبا التعذيب والاستقام .

معركة باب الجابية

عقب استشهاد حسن الحرايط ، قام المفوض السامي باعتقال زعماء الاحياء بدمشق ، وهدد بتعليق الجند السنغالي على اعراض الفساء ، ولذا ذكر مشايخ دمشق بالوضع الراهن آنذاك وانتدوا العالم المرحوم الشيخ ديب القبة المجاهد بن في قرية كفر سوسة ، فتلقاء السادة : الشيخ ديب القديبي ، والشيخ عبد الوهاب العرجا ، وسعيد الاطن ، واحمد غازي ، وخليل بصله ، ومحمد بن الشيخ محي الدين من درعا ، واباعهم ما تعهدت به المفوض السامي ، وسألهم عن سبب توقفهم عن ضرب المخامر الفرنسية ، وبث بهم روح المقاومة ، وقد أثرت مواظمتهم في نفوسهم ، فاندفعوا من قرية كفر سوسة فوراً ، يوم الجمعة في ٢٥ كانون الاول ١٩٢٥ م ، ونزلوا من الشويكة الى جينة ابن حمدة ثم الى رفق البركة ، فباب الجابية ، واصبحوا وجهاً لوجه امام المخفر الفرنسي .

وكان عدد المقاومين (١٤) مجاهداً يتقدمهم السيد سعيد الاطن ، وعبد الوهاب العرجا ، وقد فاجئوا الجند باطلاق الرصاص عند العصر ، وتروا اسلحتهم ولاذوا بالفرار ، فقتل المجاهدون (٣٣) بندقية واربعة رؤوس من غروم وتهديد زعماء الاحياء .



العلامة المرحوم الشيخ علي الديقري

جبل وقتلوا صباطاً وغنيمة حرة ، وعادوا الى قرية كفر سوسة ، وكان لهذه الموقعة الاثر الاليم في نفوس الفرنسيين وحدت من غروم وتهديد زعماء الاحياء .

موقف أهالي قرية منين من الثورة

في اليوم الثالث من شهر كانون الثاني ١٩٢٦ م توجه الشيخ محمد جبري وأخوته وما يزيد على مائتي مجاهد من الغرطة الى قرية معربا ، نزل ، ومروا بقرية منين ومما الى الدربح استعداداً لتخريب السكة الحديدية ، ثم عاد الشيخ محمد جبري وأخوه وسلان ومحمود الى منين ، وطلبوا من أهلها مؤازرتهم بتقديم قفة من الرجال المزدحمين بالمعاول والمخاريف لتمهيد الخط ، فوجدوا الأهالي ماضية الى صياح اليوم التالي . وفي هذه الفرصة تشاروا أهل هذه القرية وقرروا الغدر بالشيخ جبري ورفاقه ، فمضوا الى قرية صيدنايا وكانت هناك قوات كبيرة من الجند الفرنسي ، يحرسونهم بأمر عصابة الشيخ جبري وقد مات الشيخ لمجاهد ورفاقه في قرية منين ، وفي الصباح طلب من الأهالي المعونة التي وعدوه بها ، فاستسلموا فترة وهم يظنون وصول قوات العدو لقتلهم ، ولما ألتحق بهم بالطلب انتشر أهل هذه القرية فوق رؤوس الحبال وعلى المصوب وبدأوا يطلقون الرصاص على المجاهدين ، وكانوا مرابطين حول عين الماء ، وقد عدوا الأهالي بالمجاهدين المرحوم يحيى الدين فلم يمدوا يدهم فقتلوا واحداً فربسه ، وأصبحت عرس محمود جبري برصاصة فقتلت .

وكان المجاهدون في قرية الدربح ، هموا لعدة حوائجهم الا ان الرعاة من أهالي منين ، الذين تحصنوا في الجبال والموات ، فقد حاولوا دخول وصول البعدة فعاد المجاهدون أفرجهم .

وقد حشي أهالي قرية الدربح ، فمضوا بدسائهم وأطعمهم الى دمشق ، ورأى المجاهدون وكان بينهم محمد الخامس من أهالي قرية النمل ، ان أصل وسيلة البعدة من المكيدة التي اوقعهم بها أهالي منين ، هي ان يجعروا البسوة والاصول الزحمة من النمل في مغارة ، ولما سمع أهل النمل بذلك اضطربوا وانوا مسرعين ، وطلبوا من الشيخ جبري ان يطلق سراجهم ، واستطاع المجاهدون الانسحاب والتخفى من طوق الحصار لانه ترك النساء والأطفال المحصورين في المغارة .

وهكذا نجح الشيخ محمد جبري ورفاقه من هذه المؤامرة التي حاكها أهل منين للإيقاع بالمجاهدين ، وانفائهم فبالوصول القوة العسكرية من صيدنايا ، وكانت غايتهم ارباب المجاهدين ، وعدم مجيئهم الى قريتهم .

وقد قامت الطائرات بالاستكشاف ، واستطاع المجاهدون البعدة والالتحاق بأحوالهم في الدربح ، وقاموا بتدمير السكة الحديدية وقد أبدى أهالي قرية النمل كل نسل وعطف ومؤازرة وإكرام للمجاهدين وساعدوا بأغاث حياتهم من العذر والفتك .

أما أهل منين وفي مقدمتهم (أبو دعاس شيخ القرية آنسدة والمسرة طيني) وغيرهم فقد اظهروا بحور المهادين والثورة كل شج ولؤم وغدر ، وان التار يخ ليسجل لهم عملهم هذا بالخزي والعار .

وقعة البندقية

في يوم الاثنين الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م علم المجاهدون بسيور قوة من الجند الفرنسي الى قرية كفر سوسة ، فجمعوا ، وانتدسكوا معها بقتال عيب في موقع يسمى (البندقية) مدة أربع ساعات وأسفرت المعركة عن فرار الجند وقد تعقبهم الثوار الى الطريق العام في الميدان ، وهلكوا بعدد من الجند ، ودبحوا ثوب من سلاح الفرنسي وعلقوا رأسها على الجدران ، وعدوا ستة رشاشات وبعض البعال ووجهوا الى كفر سوسة .

وقعة دوما الثانية

وقعت هذه المعركة في راضي دوما يوم الثلاثاء في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م وقد طرق المجاهدون الحامية الفرنسية المارابطة خارج دوما امام الطريق العام ، وقطعوا عما المواصلات والمؤن ، وحاصر الفرنسيون لحيين حملة كبرى تريد عن عشرة آلاف جندي لك الحصار عن أمراد هذه الحامية المؤلفة من مئة جندي من المتطوعة والفرنسيين بقيادة مستشار فرنسي وبمساعدة ،

وخرجت لجة من دمشق تجمعها مرانا كبيرة من سلاح الدبابات والمصفعات التي كانت نواكها ونسبر امامها وخلفها وقامت مدفعية القلاع والحصون في صواحي دمشق ، بقذف عيب متواصل على اماكن الثوار ، فهدأ لسيير اللجة من دمشق الى حصر تورا لاصلاحه ، ونامياً للعبور والوصول الى النقطة العسكرية المحصورة خارج دوما ، وكانت لا تستطيع التخطي والتحول خارج نطاق مركزها ، وقد قصفت عما الامدادات من السلاح والمؤن ، فكانت الطائرات تزودها بالاعدية واستمر حصاره مدة سبعة اشهر .

وكانت عصابة دوما تحافظ على هذه الحامية ، وتحول دون مهاجمة العصابات الخارجية لها ، نادياً من قذف دوما بقذائف الطائرات ونشريد اهلها ، بعد ان برزت الى الجوارح من القرى المجاورة وأكثروا من الطبقة الفقيرة ،

وفي يوم ٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م رحلت لجة الفرنسية من دمشق وبدأت باصلاح حصر تورا ، واستمرت المدفعية تطلق قذائف على اماكن المجاورة لها ، فاستمر خروفاً من هجمات المجاهدين على وحداتهم المتفرقة ، وقد مرت لجة واجاز سلاح الدبابات والمصفعات حصر تورا وسارت على الطريق العام وتوجهت الى دوما .

وعند وصول اللجة امام خط الدفاع الحديد المجرى مائة هدين ، اشتبك العربون ، واستمرت يراى الحرب فاستمرت المعركة اربع ساعات ، وقد تكبد المجاهدون خسائر كبيرة ، فآثروا الانسحاب السريع الى أرض السوابب النابتة لأراضي حرستا البصل ، وأدركوا مقدمة اللجة مقابل هذه الأرض ، ودام إطلاق النار عليها مدة ساعتين .

ثم حدثت سراب الطائرات وألقت قذائفها على المجاهدين المبلولة دون هجرهم على الخلد السرى في الطريق العام ، فانسحب الثوار تحت ضغط قذائف الطائرات وقامت اللجة سيرها الى ان وصلت الى دوما ، وعكست الحصار عن حاميها ، وبقيت ثلاثة ايام واهل دوما يلقون بمواعيد العذاب والتسكين ، وقد قصت على حمة عشر شخصاً من لدومايين الدار من السلاح ودفنهم الى دمشق لتشيدهم في احوالها بقية اهلها بطش الجيش الفرنسي .

وعند وصول اللجة بنصف الطريق ما بين حرستا والعبون ، انقاص المجاهدون عليها وحككوا اوصالها ، وانشر بين صفوفها الدمار والغرض ، وبمكن حلاله المقدوس عنهم من الفرار والالقاء بالهدين ، وعلفوا منهم ما ارتكبه الجيش في دوما من القذائع الوحشية ضد الاهل .

معركة داريا

وقعت هذه المعركة يوم الاحد في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م ففقد الامير الشهيد عز الدين الجزائري الشيخ محمد حجازي ونحوه ، ثم قرروا الذهاب الى قرية داريا ، لاديب الحولة الذين سلطتهم السلطة الفرنسية ، وكانت قوة المجاهدين تتألف من حمة وخمسين مسلحاً ، فكمن المجاهدون في موضع يسمى (زاوية لمرة) .

وفي الساعة احدى عشرة دخلوا الى داريا ، ودمروا دار الخطيب ، وقضوا عليه مع اولاده وعلى كثير من الموالين ، فافسحوا الاين بآهم سوف يقعون على الجياد ولا يسعدون السلطة الفرنسية ، وعند انسحاب الثوار قبلتهم قوة من الحدة كانت قد دعتهم من المطار ، واشدك العربون في حصارهم عيب ، واستمرت المعركة عن مقتل اربعة عشر جندياً وصابطاً ، وغدوا عدداً من الجيول وكية من السلاح والعناد ، وتوجهوا الى طريق القدم ، فاشتعلوا ناراً تشتعل ، فأمرعوا الى فوجدوا (٢٤) جندياً فقتلوا ، فأعدمهم الثوار شقاً ، وعلق كل جديدين على شجرة زبون ، ثم توجهوا نحو العوطة الشرقية ، وباتوا في قرية عقرما .

حضر هذه المعركة الامير عز الدين الجزائري ، ورسلا شبح الشباب ، وابوموصى القديمي ، وخليل بصل ، وسعيد الاظن وعبد الحميد الحديني وغيرهم .

وقد مررت رجل فرس الامير عز الدين الجزائري ، فعلق به السيد محمود حجازي وصرعه فوجد في جيبه وثيقة موقعة من السلطات العسكرية الفرنسية .

معركة الحيتة

وقعت معركة الحيتة في أراضي هذه القرية يوم الجمعة في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٦ م وقد خرجت حملة فرنسية من دمشق وسلكت طريق باب الشرقي ، وكانت حطتها النجول في غوطه دمشق بقصد كشف مراكز المجاهدين ، وواصلت سيرها الى (بالا) ونجعت عصابة الشبل وهي تتألف من توار درما وحرسنا والقابون وبرزة وحمودة وبقية القرى وعصابة الجنوب المؤلفة من مجاهدي الميدان بقيادة عبد الحمي محب (أبو خالد) والشيخ (محمد الاشقر) والدريعاتي ، وعبد القادر سكر والشيخ ديب القديبي ، وأحمد عازي ، وجميع مجاهدي قرى الجنوب فاجتمعوا بأرض الزور ، وفي هذه الفترة تم التعارف بين مجاهدي الشمال والجنوب ، وتخصصوا بأطراف الطريق العام ، وقيل وصول حملة الى أرض (الحيتة) تعرض لها المجاهدون من جهتي الطريق ، في دوما وجوبر وتوابهها ، وفي حربي الميدان والقدم وتوابهها ، وصب المجاهدون برامهم الحامية على هذه الحملة من جميع أطرافها فساد الاضطراب في صفوفها ، واستمرت هذه المعركة مدة خمس ساعات ، اريدت حملة نزول الى دمشق تحمي الدبابات والمصحات ومؤخرتها ، وقد اصبحت بخسائر فادحة ، وعاد المجاهدون الى مراكزهم .

مهاجمة دار السفاح ببيجان الفرنسي



المجاهد ديبو آغا

وقعت هذه الحادثة بعد منتصف ليلة السبت في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م كان بيجان مديراً الأمن العام الفرنسي بدمشق ، وقد تلقى بأساليب الظلم والتعذيب لكل من يقع في قبضته ، وانحدرون الجور والتكثفات العسكرية تشهد بما اقترعوه من سكين وقيل دون ان يسأل عن يمين ، وقد دفع أمر قطعه روحه من بين الناس وكان الثوار أشد ألباً لذكرت هون التعذيب التي دها الكثير منهم ، وقد نشروا في لامر لوضع حد لظلمه .

وصدق ان قبض الفرنسيون على المجاهد البطل المشهور طهم قاسم ، فذاكروا في ساءة لظلمه من أيدي الفرنسيين ، فقرروا ان يحرقوا المرسى بيجان ليلالأمه وجلبه حياً الى القوطة ، وفرض تسليم مدهم دمهم على الفرنسيين بل اطلاق سراحه

وكان من ربي للمجاهد اني عمر ديبو رعيم حرسنا أن يذهب (٣٠) من صناديد المجاهدين لاقباصهم دار بيجان ووضعوا الخطة اللازمة مع كل الاحتمالات والافترافات ، وكان بين الذين قواموا بهذه الحادثة المرحوم فارس وشقيقه احمد الشيخ في وعبي الدين منصور ، وعبيد الشاويش ، وولاد نخري من الصالحية ، ومحمد سعيد جعف كالو الكردي ، وحمد يرعوث من حرسنا ورافهم ، وكان هؤلاء المقاومين بقيادة للمجاهد الشهيد

الصديدي البطل أحمد املا ، واقترعوا انما يمينهم على ثلاثة من المجاهدين كلفسلى على الم ، ودحول دار بيجان والقبص عده حياً ، فأصبحت القرية أحمد يرغوث ، ومحمد سعيد جعف الشيخ في كالو بلقب (ابو الموت) وثالث من قرية النمل ظل معه محمولاً .

سأل المديرو الى دمشق ووصلوا الى دار بيجان الواقعة في حي الشهداء بعد مصعب الليل ، وكان يسكن بيتاً قديماً عربياً ذا طابقين ، فوجدوا الدار محاطة بسياح من الاسلاك الشائكة على ثلاثة ادوار ، فعدموا وقصروا الاسلاك الشائكة المطوقة حول البيت وصدوا على السلم ، وورلوا شرفة صغيرة واطلوا منها فوجدوه نائماً في سرير مع زوجته ، فعاجلوا فتح باب الشرفة للدخول الى غرفة نومهم وداه وسكون كبلابشعر وتمثل الخطة المرسومة ، وتقدم المجاهد التالي ووضع رأس بندقيته في مزلاق الشرفة ،



المجاهد محمد سعيد جوب كلاًو

فأسكر رأسها من الضغط وأرتفع باب الشرفة، فأحس بيجان وهب من فراشه وهو يحمل مسدسين ، وبدأ بإطلاق النار على المجاهدين الثلاثة على غير هدى .

وكانت واجهة باب داره الجوية يحرسها مخفر من الجند الفرنسي فبدأت نيران رشاشه تنصب على المجاهدين الذين كانوا يجتمعون في الجهة الشرقية ، وخلال هذه الفترة نزل المجاهدون الثلاثة من السلم ، وانسحبوا دون أن يستطيع الفرنسيون القبض على أحدهم وتفرق الجميع في حي الأكراد .

وهكذا فشلت الخطة ونجا بيجان من الأسر ، ولو أراد المجاهدون قتل بيجان لسهل عليهم الفئك به ، ولكن الخطة كانت لتضي بأسره وجلبه جياً لاقتداه معلم قائم به .

وكانت هذه الحادثة واقصام دار بيجان من أهم الأسباب لتفتح شارع بغداد العظيم .

فضائح المستشار بيجان

كانت الوقائع في الثورة ادا روت الى اضطباط الفرنسيين ورجال المحكمة العسكرية تدخل في طور العقل بعيدة عن العواطف ، واذا رجع الامر الى اصارهم الموالين والمتطوعين ، فالحا تدخل في طور العطفة والنشفي والعرور .

فقد صدف ان جاء الفرنسيون ببيعة رجال انهموا بأهم ثوار ، فلما مثلوا امام محكمة الموسيو (لكايو) رئيس محكمة الثورة أنى -مستشار الشرطة بيجان كشاهد عليهم ، سأل الرئيس عنهم فقال : اهم ثوار ، قول الرئيس ، ومن قبض عليهم ؟ قال انا . اأجابته الرئيس ، ولم يكن معك أحد ؟ قال : كلا ! قال : كيف قصت عليهم وهم عشرة ؟ قال : بقوتي ! . فقال الرئيس له لو كانوا عشر درجات لما استطعت انت وحدك ان تمسكهم بيديك ، فهل تستطيع أن تمسك وحدك عشرة رجال مسلمين ؟ فأطلق الرئيس سراهم ووبخ المستشار على كذبهم واختلاقه ، واشتهر الموسيو (لكايو) الفرنسي بعد ذلك الشديد وكرهه لفضائح السراح يهود ، وقد اصدر احكامه بمرته الكثيرين من جميعهم الى محكمة من ابداء سورية .

وكان بيجان يقبض على الفلاحين والمنعشين المستطرفين وبسوقهم الى المحكمة ، او يقتلهم برصاصه ويشهرهم في الطرقات ، ليظهر للبدا والسلطة انهم من الثوار ، وانه مضرب المثل في بطولته الحارقة .

مصير السفاح بيجان

ان ربك لمبارك . لقد أمعن في القتل والهب والسلب ، ولم تتورع معه الدينه عن تكليف ذوي العلاقة لتقديم الرشوات والمهدايا الشخصية اليه ، دياً من بطشه وانتهاه الاثرياء ، وقد جعل التذير والاعاريات الكاذبة التي كان اعوانه ينظمونها اعتزاهم حق الناس وميلة لاطش والاثرياء ، ولما انتهت خدمته في سورية شحن ثلاث فاطرات مليئة بالاثاث والرشاش والسجاد والاواني والاسلحة الاثرية الفاخرة ، واشترى قصرأ كبيراً في فرنسا ، ولم يمهله الله شيئاً عما كان اغتصبه ففرق في البحر ، ثم اكتسح السيل الحاروف قصره ، فأنهار واتلفت السهول محتوياته النفيسة ، فأخذ الله أخذ عزيز مقتدر .

معركة مأذنة الشحم

في مساء يوم الاحد الواقع في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٦م زل ثلاثون نازراً من القرطة الى دمشق ، كان بينهم اربعة اهدون حسي الحلاق ، وعزت وشير المهدي ، عبدو جمعة ، ابو عبدو الشريحي ، محمود الهدي ، خيرو الاشقر ، عبد الله الشيخ عوض ، وأنور الشاغوري واخوامهم ، فتقدم احد الصبية اليهم واخبرهم ، بأن بعض جنود من المنطوعة يجلسون في المبنى المتاوردة البيت الذي ازمعوا على مهاجمته ، فتخذوا الخطة الناجعة لتنفيذ مهمتهم واقتحموا البيت ، فوجدوا فيه الشيخ طراد المعلم مع ابن عمه وقد تحدثت الناس عن موالاته الفرنسيين ، فأخذوا مع ثلاثة من رجال الدرك وحارس ، وشدوا وثاق الجميع وقادروهم امامهم ، وبلغ قوات الحاضر ان ريفاً من التوار قد دخل احياء دمشق ، فهربوا لاطلاق النار على المجاهدين الذين كانوا يحاذرون الطرق ، وقد اضطروا لقص الشرط الثالث عند الاستحكامات للدور منها ، والاشباك مع قوات الحاضر في عرك رهيب .

وفي هذا الصدام استشهد ابو ياسين البرعل ، وابو ياسين الكللاش المشهور بالطا صبي ، فصولهم ودمسهم ليلا في حجرة واحدة في مقبرة باب الصغير ، وتكن التوار من الوصول الى حي الميدان ، ودخلوا إحدى الدور ووجدوا فيها الشيخ طراد المعلم ومن معه ، ولما حشي القتل عرف التوار بتمه ، وشاء القدر ان يجر من الحطار ، وان تكشف وطينه ، فوجدوه بحبل معلقة صلبة موجهة الى المفروض السامي يحتج فيها على تدمير احياء دمشق بالقبائل ، وفي اليوم الذي بلغ القائد فوري القوت في هذه الحادثة دحصر من القرطة الى دور الشوط ، واحاطي بالشيخ طراد المعلم ، ثم طلبه الشيخ محمد الاشقر فقل الى داره واطلق سراحه ، وارسل المجاهدون الدرك الثلاثة والحارس الى محكمة الثورة ، وكان مقرها في زبدية فقررت اطلاق سراحهم

مسلم ورده

في يوم الاحد الواقع في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م اجتمع المجاهدون في ارض الزور ، وقروا افراز قوة منهم لتقوم بمهمة الكشف والاستطلاع باطراف ارض الزور ، على ان تتولى كل عصابة حراسة موقعها تعادياً من مفاجآت الخلات الفرنسية التي توالي خروجها يومياً الى القرطة ،

وتألفت عصابة دوما من المجاهدين السادة يونس الحشور وشقيقه احمد ، وعبد المي ومحمود خيتي ، وعبد الحميد السليبي وعبد الحميد الضب ، وشايد البرعوت ، وشقيقه الشهيد يونس البرعوت ، والشهيد محمد قبة ، ومحمد الدائب ، وعلي مرعي الملقب بابي سليمان ، ومحمد الزربيع ، وبكري الريس ، وعلي الشاط ، وشقيقه جميل الشاط ، وامين البهار ، واحمد بن احمد طه ، ومحمد الكبيش ، وعددهم تسعة عشر مجاهداً .

وقد اردنا من ذكر اسماء هؤلاء المجاهدين الخالدين ، الاشارة عراقتهم وثباتهم في ميدان الجهاد ، فلهذا كانت عصابة دوما تتألف من (١٢٥) مسلحاً ، استلموا السلطة الفرنسية الا هؤلاء التسعة عشر مجاهداً ، فقد ابدوا في معارك العوطة التي حاصروا حصارها كل بسالة واقدام ، ورابطوا في جسر القيصه للمحافظة على هذا الموقع الحساس .

وقد توجه بقية المجاهدين الى واحة شتى لحفظها من مدامحة العدو ، وفي عصر ذلك اليوم اطلق من طريق جسر بن سبعة فرسان يسوقون امامهم هذان من القر ، وكانوا يسعون نحو حصر العيصه الذي تواربط فيه عصابة دوما ، فاندروهم والقوا سلاحهم ، وعرف منهم (مسلم ورده) ومرعي طلب ، وخليل كار ورفاقهم ، فوقفهم المجاهدون وصدروا اسلحتهم ، واعدوا احد المجاهدين لابلاغ اخوانهم في امرهم ، بعد ان شاع ذكرهم وجاھروا بالمداء ضد الثورة ، وقد حضر المجاهدون وتشكلت محكمة من السادة القادة فوزي القارنجي ، وسعيد العاص ، وشوكة العائدي ، والدكتور امين رويجه ، ونزيه المزيدي المظم ، واحمد شعبان ، وراصف عمر باشا ، ومحمد بك ابو شريف ، ويونس الحشور ، ورمزي الحصي ، والشيخ ابراهيم الملقب بابي

داود الكردي وزعيم العسوطه (ابو عمر ديو) وعددهم اثني عشر المحكمة المذكورين ، وبعد التداول في الرأي قررت المحكمة تسليمهم الى ابي عمر ديو واحمد اخدر ، واحمد شعان ، وجماعتهم البالغ عددهم نحو عشرين مسلحاً بالمعاطفة عليهم وسوقهم الى ول حي الاكراد للاتصال بعمر آغا شدين ليست بامرهم ، وان يجضر عمر آغا لمواجهة ابي عمر ديو واحمد شعان واحوامهم ليتدبر مسلم وردة ورفاقه امامه بالكف عن اعماله العدائية ضد المجاهدين ، فذهبواهم لتتبع هذا الطلب .

وقد ظل هذا الامر مكتوما مدة من الزمن ، ثم باح به احد المجاهدين الذي رافقوا مسلم وردة ، فقال بأن المجاهدين الذين تولوا امر اصيل المذكورين وتسليمهم الى عمر آغا شدين قد دعوا من قبل مسلم وردة ، وانه لما تسلح سلاحه مع جماعته قبل وصولهم الى حي الاكراد ، اساندوا على مراقبيهم ، ولم يجر ابي اتصال بعمر آغا شدين ..

معركة داريا الصغرى

وقعت هذه المعركة يوم الاثنين في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م بداريا داريا الصغرى التابعة لاراضي دوما .

وقد اشترك فيها : القائد الشهيد سعيد العاص ، والقائد فوري الفاروقي ، وابناء عكاش وانواتهم من اهالي دمر ، و هامة (٥٠) مسلحاً بقيادة ابي عمر ديو واولاده ، واحمد الحجاز وحسين طارح .

وقد بلغ عدد المجاهدين في هذه المعركة (٦٠٠) مقاتلاً ، فاستمكروا وراء اشجار الزيتون الموجودة مقابل طريق دمشق - حلب ، وشنكروا في معركة دامية استمرت زهاء خمس ساعات . واسفرت عن وقوع قتلى وجرى من حملة العسكرية ، ونجح المجاهدون منها دون اية خسارة ، وقد غنموا من العدو اربعة بغال بحملة ثنية صاديق من لاذقية .

وقعة دير بحدل

تاريخ ٣ شباط ١٩٢٦ م رابط زهاء (١٥٠) محمداً في العينة ، وكان بين المجاهدين الشهيد احمد الملا ، والمجاهد احمد طلعت حصي ، ومستر عكاش ، وعرف الورع ، ومحمد الرازي (ابو دباب) وكان مع المجاهدين ثلاثة من جهود المقاومة قد هربوا من الجيش وانتهقوا عيدين الثورة ، وبعثوا كانوا في حالة راحة واطمئنان واهمهم قوة من الفرنسيين كان يلبس افرادهم الملابس المدنية ، فظم الثوار من ردهم ، ولما اقتربوا وبدأوا بتطبيق خطة الانفراد العسكري والحركات المنظمة ، صاح جهود امربية الثلاثة بالمجاهدين ، بان هؤلاء الفاعلين ليسوا بشوار ، وهم جند اوقدوا الكسوة المدنية بقصد تطويقكم ، وقبل ان يستطيع الثوار التحرك لاستعمال اسلحتهم ، كان حدود الحيلة يهاجمون المجاهدين بتبراهم الحامية ، وقد اصيب من الثوار خمسة عشر بجراح ، واستشهد مجاهد من قرية ميدها .

ولما تطورت المعركة لصالح الفرنسيين ، دخل جيش الماربة ، وهم من المسلمين الذين كانوا يهاجرون الثورة بشكل مستور بين المجاهدين ، وشقوا لهم الطريق ، وهكذا تمكن المجاهدون من الانسحاب وهم يحملون جرحاهم الى الزور ، ولولا عناية الله والهم المقاومة مؤزرتهم لا يبد المجاهدون عن بكرة ابيهم

تخريب الخط الحديدي

وفي ٥ شباط سنة ١٩٢٦ م قام المجاهدون من عكاش المناطق بقطع خط الحديدي في سوق ودي بردي ، وكانت في طليعتهم الشهيد احمد الملا ورفاقه ، فله وصل القطار الى اكان المغرب بدمر ، وكان فيه عررت بموجة بالطعين والمواشي فهبط اهالي القرى الطعين ، واحمد آل عكاش الغنم ، وقد اضطر اصحابها وهم من دمشق بالترسل لاعداد غناتهم بالمال فكانت هذه الحادثة من حملة العوامل التي اختلف احمد الملا مع اولاد عكاش من اجلها ، فقد كان الملا يرى ان تكون الاغنام لصالح الثورة ، لانفعة افراد من آل عكاش ،

وفي اليوم الثاني -صرت قوة فرنسية للاشراف على اصلاح السكة الحديدية، وكان المجاهدون يراطون في المنديس، واطفوا النار على الجند، وبعد انسحاب المجاهدين اعيد اصلاحه، وقم ابو دهب البرزي وروحه من حي لاكر ديتجرب السكة في الحبيبة في سوق رادي حري، وقد حدث ذلك في ليلة واحدة، واصطر القطار المصحح المودة.

معركة البواب



وقعت هذه المعركة في ١٠ شاط سنة ١٩٢٦ م بأراضي قرية حرسا بموقع (البواب) وقد اجتمع المجاهدون على بيادر قرية مديرة، ثم صاروا مع طلوع النجر الى الطريق العام في موقع البواب.

اشتركت في هذه المعركة عصاية حرسا برفقة احمد الحجاز، وحين طارده، وعصاية الاكراد بقيادة احمد الملا، وقد وصلت القائد فوري القافجي، والدند الشهيد شوكة العائدي، وقد وصلت الحلة العسكرية الفرنسية عند طلوع الشمس، فصد عنها المجاهدون وكانت معركة حامية الوطيس دامت الى منتصف النهار، وقد استعمل المجاهدون بالدفع، و استطاعت الحلة من السير نحو دوما وعادت على اعقابها الى دمشق، وغتم المجاهدون سناديق كثيرة من الذخائر تركها الفرنسيون عند انسحابهم، وكانت دماء القتلى والجرحى ظاهرة على الطريق العام، مما دل على وقوع خاسر في قوات العدو.

اشتهر في هذه المعركة محمد البطل (مرحون ابو تركي) وهو من مدينتي البصرة ربه مؤيد المعلم، وجرح احمد خالد ديب سبيدي وتلي جراحه وغيرهم،

يرى في الصورة: المجاهد (ابو الجود الله في) وهو توسط المجاهدون البصرة محمد الشمراوي ورشيد الخوحدور وشقيق الخانجي وسعيد م. زو.

معارك بيت سوى والاشعري والشفونية وحوش الى بحان

وقعت هذه المعارك في ١٠ شاط سنة ١٩٢٦ م، وكانت حملة فرنسية مؤلفة من خمسة آلاف جندي قد تركزت في سهل دوما وببدره، حول النقطة الفرنسية المراقبة، وكانت الدبابات والمصفحات تربط على طول الطريق العام. أما عصاية دوما، فقد تركزت في نقاط ثلاث: الاولى مؤلفة من الحراس الدائم في حط جسر الميديني مع حراس ومجاهدي القرى، والثانية في قرية مسرايا المعدة لاسعاف الجرحى وثالثهم حرسهم، والثالثة في قلعة القصير القديمة أمام طريق دمشق - حلب. وكانت المساهمة بين الحلة الفرنسية وبين القمامة لمذكورة لانتهم رز الحلة كيبو متوات وقد عم المجاهدون ان الهبة من توجيه حلة التي خرجت من حمص واحداث السك في معركهم الاولى، وشكلت مع الحواري في حملات ثلاث متتعة، هي دخول القوطة من طريق التنازل لتلقي الحلة المراقبة بأراضي دوما. وفي ١٠ شاط سنة ١٩٢٦ م، تحركت الحلة الفرنسية من السك، وعند آخر نزولها من الشيا لم يسك طريق دوما دمشق، بل سكت طرق عدرا - ميدة، وانجحت نحو القرب حتى وصلت أرض الاشعري ولا عم المجاهدون بالنجاح الحلة خلاف ما كانوا يفكرون به، تركوا مراكزهم في قلعة القصير وقرية مسرايا، وانجسروا لاوخر كروم قرية بيت سوى من الشرق التي يقبلها سهل الاشعري الذي تجمع فيه الجند.

المعركة - فهد هذه المعركة الرهبة القادة سعيد العاص ، هوري الفاروقي ، زكي الدروبي ، صادق الداغستاني ، شوكة العائدي ، وقد نظموا خطوط الدفاع ، وكانت المعركة في سهل اراضي قريتي الشموينة والاشعري المكشوفتين ، فاستحكمتها المجاهدون استحكاماً هائلاً مدة ثلاث - ايام من النهار ، وكان الجند من سلاح العرسان يورون صرعى من ظهور خيولهم على الحصيص ، فتقدموا الجند الى الورا واستولوا وراء اشجار وحوش الاشعري والابدية وقناه الشيخ فصيل وقرية الشقونية ، وكانت المدافع الثقيلة ورشاشات تقذف حمها لحامي نفسها ، وعندما رأى قواد الحملة الفرنسية ما تعرض له الجند من خسائر في الارواح انتقموا من الالمان العزل من السلاح ، فقصوا على حمة عشر شخصاً واكثرهم من اهالي قرية الشموينة ، وهم درويش نجدي ، ومحمد البيلاني وعبي زعوبة ، وعلي فاديش ، ويوسف فاديش ، وعبد الله العبد الاحرس من قرية الربحان ، وجاسم العبد وهو بدوي ، وسبعة اشخاص آخري ، وسبقوا الى امام قائد الحملة الذين أنهم بمؤازرة المجاهدين وتقديم الاغذية لهم ، فأسكروا هذه هذه التهمة بالدمي القاطع وأنهم زواغ ولا علاقة لهم بالثورة والثوار ، فغضب القائد العاشم وأمر بقتلهم رمياً بالرصاص ، وبانت الحملة البلية في مواقعهم ، وصدر البلاغ الفرنسي يشير الى قتل حمة عشر تائراً ، شأنهم في ذلك التضليل وتشويه الحقائق كما دأبهم ، فقد قتل هؤلاء ظمأ وعدواً وهم يسوا بثأرين .

أما المجاهدون فقد جرح منهم فوزي الفاروقي جرحاً بسيطاً ، وأصيب من أتباعه الحاج مصطفى السبي من مجاهدي حماه الابطال في رجله ، وكسرت ، فأرعد المجاهدون في نفس دوما المية ، والفرنسيين وجنودهم ، وأحرقوا مائة أربعة أشهر وعواج بصورة سرية حتى سمي ، ونكث من العودة الى بلده حمه .

وفي صباح اليوم الثاني ارتد المجاهدون وغاروا على هذه الحملة ، واشتد القتال بين الفريقين الى وقت الغروب ، ونشبت امرها دون ظلام ، واستشهد في هذه المعركة عبي زنبوعه من حرستا ، ومحمد بن خليل كرداس من مجاهدي دوما ، وان ما اسند الى هي ربوعة بقتله القائد الفرنسي بسيفه ، كما يدعي مثل ذلك (رشيد الدكاك الكردي) هو غير صحيح .

معارك الحارة والبيرة وقلعة جندل

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شاطنة ١٩٢٦م فحالت عصية درزة مقدمة من (نبطا) بقيادة شكيب وهاب القوات الفرنسية بقيادة الكولونيل (فرن) مع الكوكبة العسكرية في موقع (الحارة) ودارت رحى معركة رهبة ، حيث هاجم الدورور تلك القوات فزات عيا فهدح الخسائر ، وقد خسر الفرنسيون فيها (٢١) قتيلاً و (٢٦) جريحاً .

وانت العصية الدرزة في المنطقة ، فاعتزمت القيادة الفرنسية احلال منطقة راشيا وبيطا والدطان يعقوب وانطلق جيش الكولونيل (لغور) من خراب كاج في ١٥ - ١٨ شريط سنة ١٩٢٦م ، متجهياً راشيا بطريق حب حنين وكامد الور ، وقد استنك المجاهدون مع هذه القوات في موقع (البيرة) عدد مئتين كامد الور الحوي ، وكان يرايط مئة آلاف درري مسلح في المصايف للمنطقة على الطريق ، فانسحب الثوار بعد معركة هامة خسروا فيها (٦٥) شهيداً وكانت خسائر الفرنسيين كبيرة .

وفي اليوم الثامن عشر ، اتصل الكولونيل (لغور) في شمالي راشيا بجيش دكاين غرانكور ، الذي أقل من حاصبيا دون أن يصطدم مقاومة .

وفي ٢٦ حزيران سنة ١٩٢٦م زحف الجيشان الاول غرباً بشرق ، والثاني جنوباً بغرب ووجهتها نبطا ، التي لادها شكيب وهاب بعد انسحابه من موقعة البيرة ، وبمها في الوقت نفسه جيش دفرن والمنطلق من دمشق ، وقد جرت هذه الحركات على مسطح جبل يكسوه الثلج ، وقد اعتور الاحراء الحربية مشقات عظيمة ، وهعت الجيش قوات المجاهدين ، فافصوا الى قلعة جندل ، وسلكوا اليها طريقاً جبلياً .

وقد عثر الجيش الفرنسي في نبطا على مؤونة وافرة من القوات وغصها مع الماشية ثم تقدم الالمان مستسلمين ، واستطاع الجيش حينئذ أن يرجع الى قواعده في ٢ تموز ١٩٢٦م بعد أن حرر المنطقة من التائرين ، كما سبق ذكره في الوقائع .

الهجوم على دمشق ١٣ شباط ١٩٢٦

عقد الثوار اجتماعاً عاماً في قرية الحبيثة ، وقد حضر من القواد زكي الحلي ، فوزي الفاروقي ، شوكة الماندي ، سعيد

العاص ، ومن رؤساء العصابات عبد القادر مكر ، ديب الشيخ ، دائق العلي ، أبو علي شفيق عمر باشا ، أبو دباب البرازي الكردي ، أبو فاسم الفريخاني ، أبو مرديو ، خليل بصل ، سعيد عدي ، يونس الحشور ، أبو علي سلام أبو شاكر القلبي ، أبو عجاج الشبيح ، أبو يحيى الدبرشمان وأحمد الملا الكردي وغيرهم .

وقد تقرر في هذا الاجتماع أن تقوم جميع القوى الوطنية بمهاجمة دمشق ليلة ١٣ - ١٤ شباط سنة ١٩٢٦ م وتحدد وقت الهجوم في الساعة العاشرة ليلاً ، وأن يكون هذا الهجوم بشكل حركة استطلاعية حربية ، ومقدمة هجوم جدي عام تشترك فيه قوات كبيرة من المجاهدين ، وقد توزعت القوات على مناطق دمشق كما يلي :

بهاجم الميدان ٢٠٠٠ مجارب ، وفير عاتكة ، الت داريا وبابلا ١٠٠٠ مجاهداً وحي الشاغور ٥٠٠ مقاتلاً وجرماف ، الهارة ، حور ١٠٠٠ مجاهداً وعربين ، دوما حرساً ٢٠٠٠ مقاتلاً واشترك مجاهدو الدروز وعددهم (١٥٠) والمجموع ١١٠٠٠ مجاهد .



يرى في هذه الصورة المجاهد السيد حسين المطيع ، وقد وقف بين المجاهدين السادة محمد صديق (الذبور) وإبراهيم الفصل والشهيد سليم الاظن .

قواد المناطق تولى الشهيد سعيد العاص مهاماً منطقة ازالة ، الحميدية ، منطقة الجسر الموجودة بين الحميدية والروبة .

تولى القائد فوزي الفاروقي مهاجمة منطقة الميدان باب المصلى حتى باب الحايية وتولى الشهيد القائد شوكة الماندي مهاجمة المنطقة الوسطى .

وتولى القائد زكي الحلي ، مهاجمة الصالحية والاكراد ، وان يقوم الدروز بقيادة أبي شريف محمد شرف بأعمال تخريب الخط الحديدي ، وكان التنظيم دقيقاً في هذه المهمة .

واتفق القواد بتطبيق خطة الهجوم الاستطلاعية فقط ، وان تسيطر كافة القوى على دمشق العجور ، وأن تلتصق مناطقها المعينة استعداداً لدوره مقاومة العدو في حال قيامه بهجوم مقابل .

وكانت العوامل الرئيسية لافترار هذا الهجوم ، هي أن المجاهدين كانوا في أوج قوتهم ، وقد رأى القواد من اصلاحة الحربية احتلال مناطق حين دمشق واخروج من العواصم ، وقلب حروب الادغال الى حروب الشوارع ، ورأى القائد سعيد العاص قطع المياد عن دمشق ، ونظراً لحطوطة هذا العمل الذي يعود بالضرر على الاهلين ومن القادة لم يوافقوا على رأيه .

وقام المجاهدون في اليوم والساعة المحددة بالمعجم على المدينة من جميع اطرافها ، وهجمت دمشق تحت قرعة القديس ، وقصف المدافع كاصواتي وهدير الدفاعات ، وصهيل الخيول حين المدينة ، وكانت فترة رهيبية مرت على دمشق .

اجتماع المجاهدين

في يوم الخميس الواقع في ١٨ شباط سنة ١٩٢٦ م ، اجتمع المجاهدون من جميع الطبقات وهم السادة فوزي القارنجي ، وشوكه الماندي ، واحمد الملا الكري ، ويونس الخشور ، وعبد الحكيم المندي ، ابو همد ، واولاد القطاط من حوير واحمد الخذر من حرستا ، وداروا في أمر حملات الفرسية التي توالى ارسالها على طريق حرستا - هوما ، فقرروا :

- ١ - احداث حطه دهن في بارصي حوير مقابل نقطة ترك المصنع وبند هذا الحط من حصر بورا الى فبر ، كاش .
- ٢ - هدم حصر نورا تعطيل سير الدمامات والمصحات ، وقد تم هدم هذا الجسر الذي كانت حراسته متروطة بجهدي هوما ، ورايط و ه ه ، مسلحاً لحراسته بصورة دائمة بقيادة الشهيد رشيد الخشور .

وكانت كل عصبة ترسل حراساً ، وكان المراقب العام على هذا الخط هو الجوهده عبد الحكيم هدي ، وكان المجاهدون لا يتربص طرفة عين عن حراسته لخطورة موقعه .

و نر هدم هذا حصر محصر الفرنسيون بدمشق رهاء نصف عام ، فكانوا كلما جهزوا حلة لحرق هذا الحط يارشم حراسه و ثمانية العشرات من مراكز هوما وحرستا وحمور وب و كمر بطنا ، وفيها ثوار المهاره ، ومن القصب ، بقيادة المجاهدين الشقيقين ديب و ابراهيم الشيخ ، وخالد القلنجي ، والعشي ، والشراوي .



وكان مركز سقيا بقيادة عبد القادر سكر و ابو عمرو حنا ، وصادق عبيد ، ومركز الدمار بقيادة حمده وشقيقه احمد سوق .

المنظيم الاداري للثورة

١ - سادت الفوضى بين المخلصين و بعض البعض لاجمال النهب والسلب ، وذلك في عهد حسن الخراط و رؤساء الدروز ، ومن تعاقب بعدهم من الزعماء ، فقد رأى المجاهدون انهم بحاجة حربية و بعض المعصابات المنتشرة في احياء القوطة والمرح ، وحي الميدان بدمشق ، فجمع الى قرارهم ، اخرى لاجتماع لاول في قرية الست ، والثاني في عقربا ، حضرهم ثوبه من القدة ولرؤساء والاداريين والمسورين ، كان بينهم السادة فوزي القارنجي ، وشوكه الماندي ، وسعيد العاص ، ونزيه المؤيد العظيم وغيرهم ، وقرروا انتخاب محكمة لثورة وأن تكون القوة السعيدة لها من رؤساء المعصابات .

المجاهدات الموسوم الشيخ محمد حجازي الكيلاني مفتي الثورة والشيخ توفيق سوفيت رئيس محكمة الثورة

تم اجتماع رؤساء المجاهدين في يوم ٢٥ شباط سنة ١٩٢٦ م ، لاجل في تنظيم شؤون الثورة

- وانشاء مجلس وطني ، وتقسيم الثورة الى مناطق وبعد المداولة في الامر استقر الرأي على مايلي :
- ١ - أن يؤلف من مجموع المجاهدين في الغوطة وضواحي دمشق وحدة تامة توزع على المناطق الحربية بحسب الضرورة الحربية واحوال المنطقة .
 - ٢ - أن يشكل مجلس عام مأمم (المجلس الوطني للثورة السورية في الغوطة وضواحي دمشق) ينتخب أعضائه من قبل رؤساء الثوار بتعويض خطي
 - ٣ - أن يقوم كل عصابة بالحركات الحربية في منطقتها ، برأي مستشارها العسكري ، أما الحركات العامة فتكون بقرار من المجلس الوطني
 - ٤ - أن تخصص كل عصابة ممررة من وجاها لتوطيد الأمن في منطقتها وتأمين المواصلات مع المناطق المجاورة .
 - ٥ - أن يحمل رجل كل عصابة شارة خاصة بهم تميزهم عن سواهم ، ولا يجوز لأي معاهد كان أن يترك عصابته التي يحمل فيها ويلتحق بغيرها .
 - ٦ - أن يحال كل حارس يقبض عليه في إحدى المناطق الى المجلس الوطني بعد أن يصبط زعيم تلك المنطقة اداة الاولية ، ليظهر في اصدار الحكم الهائي بحقه .
 - ٧ - أن يلاحق المجلس الوطني للثورة الاشخاص الذين يمتدون على الاحياء ويدعون اهم من الثوار لمقاتبتهم وطردهم من صفوف المجاهدين .

تنظيم مناطق الثوار في الغوطة وضواحي دمشق

- المنطقة الاولى** اراضي باب السرمجة وقبر عائكة وما بين المزة وداريا ، والحد بينها وبين المنطقة الثانية الخط الحديددي ، وكان رؤساؤها الشيخ محمد حمدي ، أحمد غزي ، سعيد الاطن ، حليل بصة .
- المنطقة الثانية** تمتد من اراضي حي الميدان والشاعور ، وقرى بابلا ويدا وعقرا حتى قرية حيافة ، والحد بينها وبين المنطقة الثالثة مر بردي ، وكان زعيمها الدرحاني والمغربي .
- المنطقة الثالثة** تمتد من حدود مر بردي حتى حمر جر تورا ، والحد بينها وبين المنطقة الرابعة ، الطريق بين درما دمشق وكان زعيمها ديب الشيخ ، وعبد الحكيم الجوراني .
- المنطقة الرابعة** تمتد من منطقة الثالثة الى مركز قصه دورا وكان زعيمها (أبو عمر ديسو) .
- المنطقة الخامسة** تمتد من حي الاكراد حتى عدرا ، وكان زعيمها الشهيد أحمد الملا .
- المنطقة السادسة** تمتد من سهل القيون حتى صيدها ، ومن دمر حتى الربداني ، وكان زعيمها حمدة سوسق
- المنطقة السابعة** تمتد من عدرا الى البك حتى تصل بعصايات الشجال .
- صلاحية المجلس** - يؤلف المجلس الوطني للثورة من عشرة أعضاء يسميهم رسم ، الثورة في المناطق المذكورة اعلاه وهم السادة . ركي الحلي ، شركة العائدي ، ربه ، ازيد العظم ، فائق العملي ، اسماعيل القاضي ، محمد الشيخ ، علي ديسو ، أحمد الحصى ، وانتخب أعضاء المجلس الماهدي حيل ش كر كاتب المجلس الثورة .
- وقد قرر تقسيم صلاحية المجلس الى شعب ثلاث ، المانية ، الحربية ولدعابة ، ويتولى الدعابة الشهيد فائق العملي وحيل ش كر وان يكون زعماء الثورة هم القوة التنفيذية
- وأن ينتخب مجلس الثورة لكل جلسة رئيساً بالاقتراع السري ، وأن يعهد بمهامه السر الى السيد فائق العملي .
- وقد كان هذه التشكيلات أبلغ الاثر في نفوس الاهدب ، وصار المجلس الوطني يطر في الشكايات والمظالم .
- المؤلف** ومن المؤسف أن هذا المجلس الذي احسب وفرر وهدأ القراطين بالمواد لم يظلم بالهزيمة التي حلت بالرعي الكروبي

المرحوم أحمد الملا، ورفقاه الذين قتلوا من قبل ابنه عكاش في ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٦ م ولم ينظر بأمر تأديب الذين اغتالوا المجاهدين الشهيدين سعد الدين المؤيد العظم ، والمرحوم توفيق الحلبي طمعا بالحصول على اموالهما

الوفود الثوار - لقد تولت الوفود الرسمية ترسلها الحكومة لاستعطاف الثوار ، ومع أن أكثر رجال الوفود كانوا من الشخصيات المعروفة بصدق المبادئ الوطنية فإن المجاهدين لم يستدعوا بأساليب المستعبرين ، وأهم هذه الوفود :

- ١ - وفد صعب والنجاو - أرسله الفرنسيون الى المجاهدين في حاصبيا بغية عدم معارهم على لسان .
- ٢ - وفد السويداء - كان بزعامة الامير امين اوسلان ليتوسط مع الدروز بالصلح
- ٣ - وفد الزور - أرسله الفرنسيون الى مجاهدي القوطة بزعامة أبو البكري .
- ٤ - وفد حرستا - كان برئاسة الامير طاهر الجرثومي وأحمد الحام وعثمان الشرباتي .

معركة جسر تورا

استمرت المعارك تتوالى بين حين وآخر في جسر تورا . فقد قامت حملة افرنسية صباح يوم الاثنين في ٢٨ شاط سنة ١٩٢٦ م من دمشق ، وكان المجاهدون ينتظرون الاحداث ، وقد انتشروا بمراكز دوما وقرى العرطة وكان القائد الشهيد شركة العائدي الحركة الداهية ، اذا اتصال بدمشق فأبلغ الثوار بأن حملة افرنسية ستخرج يوم الاثنين في ٢٨ شاط سنة ١٩٢٦ م فحصل الاوائل لاصلاح جسر تورا ، وهو الطريق الوحيد باتجاه دوما ، فأعطيت الاشارات لمراكز المجاهدين فحضروا الى اراضي جوبر ، ونزلت قوات العصابات التي يتقدمها الشيخ محمد الاشتر ، وابراهيم الشبح من دمشق وابو مصطفى الركوسي من عريل ، وحسين طاروق أحمد الحجاز من حرستا بأمر صدها ، وقد كمن المجاهدون حتى اذا ما ظهرت طلائع الحملة ومعها الاوائل لاصلاح جسر تورا فابلتها بيران حامية ، واستمر الدفاع ثلاث ساعات لم تتمكن الحملة من تطبيق الجسر ، وارتدت خائبة الى دمشق وتقدم المجاهدون فهدموا ما اصلحت الحملة من الجسر .

معركة اوتابا وقعت هذه المعركة في اراضي قرية اوتابا في ٣ آذار سنة ١٩٢٦ م ، فقد خرجت الكوكتبات الشركية من دوما الى اوتابا ومعها قافلة من البغال لنقل المعدات من مخيم اوتابا العسكري المنفى ، وزعمت حملة من سلاح الفرسان الصالحين من دمشق ، وسارت في طريقها الى جرمانا ومنها الى قرية اوتابا وتكررت فيها ، وقامت دوريات معاصرت حوش المدركة التي كان أبو عمر ديسو وابو علي كركوش واحمد الملا الكردي وحدهم يربطون فيه ، فأجهد مجاهدو دوما ونكسوا من مك الحصار بعد اشتباك عنيف مع القوات الفرنسية .

أما القافلة الفرنسية القادمة لنقل المعدات من مخيم اوتابا ، فاما لما وصلت الى قرية الشعوبية هاجمها المجاهدون مرسانا ومشاة ودارت معركة حامية فكان بعدها الحليش من الوصول الى اوتابا فحمله الدبابات والمصفعات ، ثم غادرها في ١٤ آذار سنة ١٩٢٦ م وعاد الى دوما ظهرأ مع القافلة والمعدات وقد اشار البلاغ الفرنسي الى وقوع (١٣) شهيداً من المجاهدين

معركة حرستا - عريل

وقعت هذه المعركة بأراضي قرية حرستا البصل شرقي الطريق العام يوم الاربعاء في ٣ آذار سنة ١٩٢٦ م . اشترك فيها المجاهدون عبد القدور آغا سكر ومعهم زهاء ثلاثين مسلحاً من دمشق . المجاهدان الكبيران ديب الشيخ وشقيقه ابراهيم الشيخ ومعهما (٥٠) مسلحاً . الشهيد احمد الملا الكردي يرافقه زهاء عشرين مسلحاً من الاكراد ، وانضم مجاهدو دوما لهم ، وتوافدت جموع القرويين من غرطة دمشق وبلغ مجموع قوات المجاهدين اكثر من سبعائة مسلح . مهاجمة للقوات الفرنسية . خرجت الحملة الفرنسية من دمشق ، وكانت تتألف من اللواء الاول من فيلق الرماة لأمريقيين الجدي والعشرين تراكيه كوكبة من متطوعي الشركس ، فوصلت الى موقع المعركة في الساعة السابعة صباحاً ، وهي مبرودة

« اكمل المعدات الحربية ، مع صرية من اللدابات والمصفعات وقاذفة سيارات تحمل الموزن والدخائر الحربية .

ولما وصلت هذه القوات الى حرستا ، كان المجاهدون كامنين وراءها ، ثم تورأ مقابل الطريق العام ، على طول النهر الذي يجري على مسافة اربع مائة متر بمحاذاة الطريق من ناحيتها الجنوبية الشرقية .

وقد تربص المجاهدون في المهجر عند مرور متطوعي الشركس والدانات ، حتى اذا ما تقربت القوات المذكورة الى حرسنا هاجموا المجاهدون بمصاعيد ، واحتدم القتال زهاء سبع ساعات ، وقد دفع اللواء الاول الفرنسي المعلوم بشدة ، وآزره مدفع من عيار (٧٥) مع المدافع القصيرة العوالت الخاصة بقذف القنابل المعروفة لدى الثوار بقذبل (السليد) ، وقد رجعت سرعة الدانات من حرسنا على اعقابها ، وانقذت القوات الفرنسية ، وبمسكت القاذبة الفرنسية من المرور والمركة على أشدها في الحبوب الشرقي من الطريق العام .

ثم توافد المحدثون عن القنابل ووراء حرمنا ، غير ان عصاة اخرى برزت من القنود وشدت جهودها على المؤخرة
بعض في جواربي القرية ، واسطاعت المؤخرة الالهات من هيجوم المجددين وسكروهم بعد ان تدعات اللذات بالمركة .

وعند الظهر وصل الجيش الفرنسي إلى درعا، فتركه مع قوة البنادق وعادوا إلى دمشق

انضموا . لقد مبيت الحلة العربية بحضرة جسيمة ، فكانت السيارات تملأ الحرس ، ولقد لي وعددهم مجهول ، واستشهد في هذه المعركة سبعة من المعاهدين ، وهم : محمد بن عبد الحبيب السالك ، ومحمد بن محمد السباع ، وسعدن لاطنوط ، وعلي الطنجي ، واحمد محمود الصبداري ، وعلي الطويل ، ومحمد بن حمد المعلم ، وجميعهم من اهلي دوما اهلي في هذه المعركة أحسن البلاء فكانت لهم الشهادة والجودة ، واستشهد احد معاهدي لاكراد ، وأصيب ستة من المعاهدين بجرح خطيرة تعطلت بسببها بعض أعضائهم وهم : محمود بن عبد العلي برور ، الملقب بأبي عكيد ، وعلي بكار ، وإبراهيم بن احمد السباع ، وديب عيبور ، ومحمد بن احمد الرئيس ، ومحمد السباع من دوما ، وانتهت هذه المعركة بانتصار المعاهدين الذين عادوا الى مراكزهم .

معركة حرستا

وفي ٥ اذار سنة ١٩٢٦ م ترك الجيش الفرنسي دوماً بدأ الى دمشق ، فانطلق سلاح الفرسان الشرقي والسيارات

الرشاشة الى الامام فاحتلوا حرسنا ، وهجم الميجيدون حرس الميصره من البوابه الاول
من فيلق الرماة الاقريقى (٢١) على مسافة نصف ميل من قرية حرس شرة -
مهدت اورد سرية الرشاشات المتجهه من دمشق ، ثم واكبت الجيش حتى دمشق زاحفة
على الضفة الغربية الجنوبية من نهر ثورا .

وكان المهادون مزالوا مرابطين ماورا حرجت في بعض المواقع التي اشبك الجيش معهم يوم ٣ آذار سنة ١٩٢٦ م ودأبت المرحكة فتازل التوار حرس الميمنة بسنده الدبابات وقد اوقف المهادون الحقبة الفرنسية ، ولم تستطع التقدم الا بعد قتال عنيف مستمر ، وحيث تار القتال ، فقام (الحاج بي) معاون القائد الحيات معس قوة شر كسية عم حمة طاحونة على جر نورا كان المهادون قد كسوا فيها ، واستعمل القابل البدوية واستشهد عشرة ابطال .

ووجع الجيش عاصري ذلك اليوم بعد ان اشتبك بمعارك طاحنة ، وقرر البلاغ الرسمي ان المجاهدين خسروا (١٥٦ قتيلًا) و(١٠٣ جريحاً) ، ما خسر الفرنسيون مكاسب أربعة قتلى و (٣٧) جريحاً والحقيقة ان عشرة اصحاب ذلك .



خطة اقرنسية فاشلة

كانت القوطة مسرحاً لعصابات المجاهدين تعالاب الحملات الفرنسية التي تفرح اليها في كل يوم ، وتنفذ عليها بشجاعة وصبر



المجاهد المرحوم علي آغا ديبو من حوستا

وجلد ، وكانت قوى المجاهدين تقتصر في بقاع القوطة الحصية ، وقد تمكنت من امتلاك ناصية الامر فيها ، ولم تستطع القوات الفرنسية من اقتحام هذا المقل المنيع ، والداشنة بحركات عسكرية واسعة النطاق ، واضطرت القيادة الفرنسية لمرل مدينة دمشق ، وتطويقها بشبكة من الاسلاك الشائكة المزودة بالحصيات وانيطت حماية هذا الاطار بدرجة الارتفاع من المشاة الوطنيين المتطوعين ، وفامت القيادة باشاء سلسلة من المعاصر عند تحرم المسلمين الشرقية ، على ان يستند الجيش الى تلك المعاصر من جهة ، والى المدينة من جهة اخرى ، ليقيم فاعمل التطوير بالتتابع وكانت قوات المجاهدين تدافع الوحدات العسكرية الفرنسية في منطقة القوطة ، وتغلبت من ضغط الجيش الفرنسي ثم تردد فتهاجم جانبي الجيش ومؤخرته ، لذا فان الخطة التي رسم لم تات بالفاء المطلوبة ، اضطرت القيادة لالغاء الخفايا الخارجية ، فصبحت الحاميات منها خلال شهر اذار سنة ١٩٢٦ م

وكانت جيوش دمشق الفرنسية المتحركة في هذه الاثناء دائبة على الاعمال الحربية طوال الشتاء والربيع ، فتخرج الى القوطة صباحاً وتعود الى دمشق مساء وكانت القوات تشتغل على :

الواء الاول من بليق الرماة الامريقيين من عشر ، والواء الثاني من بليق الرماة التونسيين العشرين ، والواء الخامس من البليق الاحادي الرابع ، وبليق الصالحين المراكشيين الحادي والعشرين ، وكوكبات تركية ، وبطاريات وثلاث كوكبات من السيارات المصفحة وكتيبة دبابات .



المجاهد محمود الرئيس من حوستا

وقد اشأت هذه جيوش المعاصر الخارجية التي سبق ان لغتها وسعت حامياتها ، وحملت على امدادها بالدخيرة ، ثم اضطرت مرة ثانية الى استبدالها والغاء ، وكان يتحمل هذه الحركات مشاكات عديدة بين المجاهدين والقوات الفرنسية وكثيراً ما تلاحت فيها الاجساد ، وابدئ المجاهدون اروع البطولات . ولما قامت القيادة الفرنسية بجمع حاديتها من قرية اوتابا كما ذكرنا وعادت الى دوما ودمشق ، عادة قوة افرنسية لتجول في اراضي اوتابا ، وكانت تتألف من الكتيبة العشرة من بليق المشاة التاسع بقيادة الكابيتل (ماسيه) ثم التوت بحو قرية عرييل تعزيزها ككتائب المتطوعين ، ولما دنت من قرية عرييل ، فاجأتها قوات المجاهدين ، وانقضت على احدهم فصائل التركس وجري الانعام بالاح الابيض وجها لوجه ، وقد انسحب المجاهدون بعد ان فقدوا (٢٥) شهيداً ، كان بينهم المجاهد حمدي بن محمد السنان ، ومضى الفرنسيون بجائز كبيرة .

الثورة في القلمون

ابتدأت حركات العصيان في القلمون بقيام جمعة سوسق من ريكوس ، بتشكيل عصاية احد عداد قري القلمون الاعلى . وعندما تضخمت عصاية سوسق قامت تحاول مهاجمة يهود ، فقاومت يهود ، ثم اخذت تحاول حصار السك بصفتهما مركز الحكومة .



المجاهد المرحوم محمد محمود الدياب

ولقد ادى مسير جمعة سوسق وعصايته الى التيك الى فراو الحكومة . وادى حلو البلدة من سلطة تنظيم الامن اولاً ، وتحافظ على البلدة من هجرم هذه العصاية الى قيام اهل البلدة انفسهم بالمحافظة على الامن والده ع من البلدة . واستمر هذا الوضع فترة تاكدت العصابات المعصية انها لن تستطيع احتلال السك ودارت مفاوضات بين زعماء هذه العصابات ، وبين زعماء التيك وانتهت هذه المفاوضات الى اتفاق .

وقد اعطي لهذه العصابات الحق بالمروور بالتيك وماليت بها عند الحاجة ، وان يتعهد اهل السك بتقديم المؤونة لها

ودخلت هذه العصابات التيك سلميا واحرقت دار الحكومة ، وفي اثناء وجودها في السك قرر زعماء البلدة اعلان الثورة . . . وهكذا كان ، واعلنت التيك الثورة على الفرنسيين ، وفي هذه الاثناء تدفقت على التيك عدة مجموعات من مجاهدي القروطة .

وحدث اثناء هذه الفترة ان اوسلت السلطة الافرنسية حملتها الاولى الى التيك لطرد الثوار ، وقد ذكرنا نتائج معركة التيك الاولى ،

وشكلت اول حكومة ثورية مدنية في التيك ، من مجلس انتقي اعضاءه

بحيث يمثلون كافة الاحزاب ، وانتخب لرؤسائه السادة مرعي غيبية عن الحزب الذي يضم لاجيء الشرفية ، والتي كانت زعامته المرحوم خالد العموري ، ومن يوسف طيعور وهو يمثل الاجياء القروية التي كانت زعامتها لآل طيعور ، واحمدوز وامايبات الاختيارية . ولقد كانت تنظيم هذه الحكومة المدنية مثالا رائدا لثورة منظمة .

لقد احدثت هذه الحكومة على عاقبتهم تنظيم الامن فاشأت المنع في كل حي ، وعينت لجن بحار عدداً من الشباب المخلص وعينت المواطنين ازمراع ، كما تم احدثت على عاقبتهم ادارة امور الثورة ، وكان تحت تصرفها ثلاثة مسلح سويدي الاو مر ، فشرعت الجهاد على كل فئة ، بحيث تعطى كل عائلة للثورة حذبة ، والمناخلة التي لانسك الشاب او الرحمن الذي يؤدي هذه المهمة ، كان عليه ان لا يخرج جلا ولا يقدم المؤونة والسلاح ، بها في العزوات التي كانت تهدف الى احلال حص وطرد الفرنسيين منها ، واستأجر مجلس الثورة منزلا جوله دارا لحكومته ، وكان يقوم بكنن السلطات التي يجب ان تتسرع به حكومة مدنية ومدة التنظيم استطاعت السك ان تقوم بواجب نحو الثورة بكنن حاجات من امكانيات

ومن الجدير بالذكر ان بعض التاريخ الحقيقة ، وهي ان القرى المحيطة بكيورود ودير عطية وقدر لم يشترك بالثورة بشكل تام فقد اشترك بعض افرادها واصدرا الى الثوار في التيك لا غير . وكانت هذه القرى تمثل تأثير بعض الوهم والزعما ضد الثورة وتقاومها .

ولقد استطاعت هذه الحكومة المدنية ان تحمي المواطنين في التيك سيما المسيحيين ومنطبع ان نقرر بنصر واعتزاز ان الاقليات الدينية في التيك قد تمتع بالاحسان ، ولم تقع انة حادثة عدوانية على افرادهم رغم ان هذه الاقليات كانت تعمل ضد الثورة بصورة ملحقة ، فقد تعرض الكثيرون للذس والوسايات الكاذبة بقصد التشهير والانتقام ، وكان المرحوم مرعي غيبية القنصل

القوي في مجلس الثورة ، الذي تبنى فكرة المحافظة على الاقليات المسيحية ، وعدم الاعتداء عليها ، كان موقفها ، ولقد اصطدم بكثير من الثائرين لهذا السبب . حتى ان بعض الثغور كانوا يدعون اليه انها مزورة بسبب حماسه في الدفاع عن هذه الاقليات والمحافظة عليها .

معركة النيك الثانية

وقعت معركة النيك الثانية يوم الثلاثاء في ١٥ آذار سنة ١٩٢٦ م ، والشهيد القائد سعيد العاص هو الذي فتح هذه الحملة

وآزوه فيها القائد فوزي القوقجي ، وقد سار المجاهدون ومعهم ثوار حصص عند انبثق البحر من دوما ، وقد خرج معهم من مركز دوما ١٥٠ فارساً ، وخرج من قرى المرح والريجان وعدوا والضيق من المجاهدين ، وخرج صفوت آغا وفاجي آغا الجيرودي مع ٥٠ فارساً من جبرود ، وخرج من الرحيه صالح الشيخ وشقيقه ومعها ٦٠ مسلحاً ، وكان مجموع الحملة ٥٠٠ مسلحاً ، وخرج من النيك وجوارها زهاء ألف ثائر وانصروا الى اخراتهم وكانت قرية دير عطية قد اُقيمت سوراً حول القرية ، ولم تشترك في الثورة ، فاحتلها المجاهدون عنوة ، وكان عدد حملة الميعة من دوما ١٥٠ فارساً ، من الفرسان والباقي مشاة ، وقد اخذت القادة فرساناً من رأي سعيد العاص أن يذهب على رأس الفرسان الى قرية جراحير ، وأن يوجه المشاة الى القرية في المتاريس والمواقع الكثيرة في الجهة المائلة للطريق الذي يربط بين القرية الفرنسية ، حتى اذا صاحمت الحملة الثوار المشاة انقص عليهم من الحطب الفرسان بقيادة العاص ، فلم يلق رأي القائد العاص قبولاً لدى المجاهدين ، وفصل الاكثوية النحصر في جبل النيك الميعة كتيلاً فذهب معنويات المجاهدين ، وتسلفوا



المجاهد المرحوم صفوت آغا الجيرودي

ونتيجة العقاب ، واصلوا السير فوصلوا القتيعة يوم الخميس في ٦ آذار سنة ١٩٢٦ م وقضوا ليلتهم فيها ، ثم توجهوا نحو جبرود وفيهم وهم بحيرة بقيادة الشهيد احمد الملا ، وصاحق الداغستاني ، وكان معظم افراد هذه الحملة من الاكراد ، وفي مساء الاربعاء ١١ آذار سنة ١٩٢٦ م رحب المجاهدون على الصخرة وقضوا ليلتهم فيها ، وكان الطريق موحلاً للدرجة اعاق المشاة والحيل عن السير ، وفي زحفوا صباحاً على النيك ، واحتاروا الطريق الشرقي الوعر لتتو حركاتهم الحربية ، وهداهم النيك وكانت تقدم هذه الحروب المرحوم ، وفي طليعتهم رعيم حريستا ، ومحمد ديسر ، واحمد الملا ، ومن الدروز ، أبو شريف ، وناصيف العاص ، وخالد العموري ، ومحيب رعد ، واحمد طيور ، وقد هرع السكان لاستقبالهم ، وهدنوا النيك بحماس عظيم .

وقد قرر المجاهدون كشف الطريق بين حصص قاره - التريخ والطرق المؤدية من هذه الى دير عطية ، وان يكون في هذه مهمة الاستطلاع الشرقية السيد صادق الداغستاني و د صديق رحف قوي العدو فليكن سبط دعه الروائي المستدة من شرقي دير عطية الى الرقي بجنوب قاره



المجاهد فاجي آغا الجيرودي

وبقى الى ذلك سعيد العاص وساعة من المجاهد حسن آغا سويدان يملسه فيها عن زحف قوي العدو من حصص ، فقرروا زحف ، فبينهم صباح السبت في ١٣ آذار ١٩٢٦ م ، فوصل مع المشاة الى قاره ، وكانت قوة الفرسان من المجاهدين قد ذهبت الى قرية دير عطية وسار اليها مع المرحوم ظهير الشيرازي ، وخالد المكاوي ، وحسين الكمش ، وسعيد الترماسي ، فوصل القائد العاص قبل الغروب ، واشترك في الاجتماع الذي عقد وانتش

المجاهدون على انفسهم بسبب ما فرض على سكان القرى من العرامات الشنيعة ،
سكان حالد الفوري ، وفوزي القوقجي برأي مما كس رأى سعيد العاص بسبب
الفرجة المخروشة ، فصار العاص مع وفاته ويم شطر قاره فوصلها نصف الليل ،
وقد التحق بقرائه اهالي قرية الرحيه ، وتخلف الدروز عن العلق به .

وسار المجاهدون بقيادة سعيد العاص على الطريق العام المؤدي الى عيون
العلق ، بعثة من المجاهدين لا يتجاوز عددهم المئة ، لصد هجمات جيش العدو
المعتد وهذه النصر أو الشهادة ، وأرسل قوى الرحيه الى موقع بل الصوانت
المسيطر على طريق التبرج . قاره وهذه أعلى نقطة في الشبان وتحد العاص مركزه
فوق التل الذي يحكم على المضيقي ، وحصص البول القريبة لقوى قاره تحت
اشراف المجاهدين منير الرئيس وسعيد الترماني ، وحيل العواني ، وكان توار
حصص وحاه بمركز الدند العاص ذاته .

ولما كان المجاهدون يحوار عيون العلق ، ذهب ابراهيم صدقي الى قرية
قاره ، وبقي الرئيس والعواني وصالح الداغستاني والترماني ينتظرون عودة
ابراهيم صدقي .



المجاهد مستو هكاش

استشهاد ابراهيم صدقي وفؤاد رسلان

كان الشهيد ابراهيم صدقي قد عاد من مزرعة عيون العلق وذهب الى قاره لاصلاح بندقية وقد استغرق وقتاً طويلاً ،
وبعد اصلاحها كان الجيش الفرنسي على أبواب قاره تتقدمه كوكبة من العرمان
وقد اصطدم ابراهيم صدقي مع الجيش الزاحف على قاره بمفرده أمام أنوام ،
فأصيب برأيل من حصص العدو فخر صريعاً في ساحة الجهاد وذلك في ١٣ اذار
سنة ١٩٢٦ م .

أما الشهيد فؤاد رسلان ، فإن العاص لما انسحب ورفاقه الى الغرب جعل
وجهة انسحابه الى الحبوب ، أي قاره ، ومشى على الطريق فأصابته يراة العدو
فجرح برجله ولم يلتفت اليه اخوانه الذين انسحبوا من قل المنظار ، فطلب منهم
أن يحملوه فلم يلتفتوا اليه واستمروا بانسحابهم خوفاً من أن يدر كهم العدو
فبقي الشهيد جريحاً ملقى على دارة الطريق ، ودركته المدوعات والناظرة وأنت
به حياً الى دار حسن سويدان التي اتخذها المستشار ومتصرف حمص فوزي
الماسكي مقراً لها ، وقد عرفه متصرف حمص فسأله عن أسباب اقدامه على هذا
العمل وهو من أنبل عوائل حمص ، أجابه بأن واجب الوطن قد دعاه ليدرد عن
جياضه ، فقال المتصرف سوف تندم ، فأجابه لست بأول ضحية من ضحايا الوطن
وعندها أطلق المستشار الوحش عليه وحاص مسدسه في دماغه ، وهكذا طويت
صفحة بطولة هذين المجاهدين العريزين في يوم واحد .



المجاهد البطل الشهيد ابراهيم صدقي

انسحاب أهل الرحيه كان امتداد الحمة الحربية لايتجاوز الكيلو متر ، وفي الصبح حامت فوق المجاهدين طائرة
كانت تنس رؤوس الروابي لكشف مواقعهم ، فأمرها المجاهدون وبلا من يرواهم وقد تم بالقبائل وعدت أدرابها .
أما مجاهدو الرحيه الذين تركوا في موقع تل الصوان ، فقد شاهدوا زحف العدو من الدريج فهاجم كثرة عددهم - جواً
ودريجاً ، ولما رأى العاص هذه الدرة مهم تلقى التل وأمر محور جنادق مستعدة .

معركة عيون العلق

يشكل موقع عيون العلق من سلسلة مضارب متقاطعة تمتد غرباً حتى جبال التذك الغوية ، وشرقاً منتهى هذه المضارب التي لا يزيد ارتفاعها عن عشرة أمتار وفي واديها سهل واسع الأرجاء يمتد حتى جبل البلعاس ، ومن تحت موقع تل الصوان يمر الطريق العام المؤدي إلى البيث ودمشق ، وهو موقع حصين اتخذته العاص للدفاع ، وامتداد هذا الخط لا يقل عن (٥) كيلومتراً . وفي الساعة الحادية بدت طلائع الجبال مارتى تتقدم إلى الحصنة العالية في موقع تل الصوان بعد أن أحس العدو الرجبية عند الموقع الحصين بدون حرب . وأركزت الرماية العربية فوق شائعة هذه الحصنة ، وأتى الجبل مارتى واتخذ هذا الموقع المشرف على ساحة القتال ، وسعه أركان حربيه وأصدوا وأمره بالزحف .

وقد تقدمت حملة كبيرة لانتقل عن عشرة آلاف جندي نظامي ، ومعهم فئة كبيرة من منطوعي سكان القرى الشرقية من صيرية ودماري من أهل صدد ، وقسم من سكان حمص والقرى المجاورة .

وكان القائد العاص قد تمركز في التل الحاكم على الطريق ، فتقدمت نحو حصانته سبع دبابات والمشاة نضبي ورواد المضارب الشهابية وتمر كرها ، وعند اقتراب الدبابات ، سافة اربعة مائة متراً ، بدأت باطلاق بوابها على مركز العاص نشق لهذا الجيش المذهب طريقاً حياً ، وبينما كان العدو يراقبون حركات الجيش عن كتيب هاجتهم فرسان الجيش الفرنسي بسرعة ، ورموها بالمدون بالرصاصة فتوهت بيطن الوادي حلف الدبابات السبع ، وقد احتدم وطيس القتال ، وتبعته مشاة العدو بوابها على الثوار ، وكان القوقبي في هذه الفترة العصية قد حضر من دير عطية ووقف بجانب القائد العاص بر فبات المعركة وينشاوران في الامر وكانت قوات العدو تتقدم من حواف الوادي الذي اجعلته فيه الدبابات السبع عن التقدم ، وقد اصابت مدفعية العدو الحبل المالي لواقع حلف الثوار المشد الى الشرق ، وكان هناك بعض المجاهدين من أهل ارجبية ، فاصيب عمر بركات واسماعيل بن حسين من ارجبية ، وشهداء ، وثر ذلك احتلت القوة الفرنسية هذا التل .

الجددات - . ولما كان القائد العاص موجوداً في دير عطية ، طلب من المجاهدين ان يسيروا معه فلم يلبوا طلبه ، وعندما وقعت المعركة هروا من عين ليدنه وجلبهم من الفرسان ، ولكن بعد ان سبق اليهم العدو ، وكانت هذه الجددات مؤلفة من الدروز والشيوخ المجاهد حسن وعد ، ونكثن البص منهم من اجناز قساره ، واكتهم لم يتمكنوا من الوصول الى مواقع القائد العاص ، وهكذا انسحبوا الى الجهة الغربية دون ان يكون لجدتهم أية فائدة .

اشدت وطأة تقدم العدو وكان الوقت عصراً ، وقد بعد عند اكثر المجاهدين ، فاضطر القائد العاص للانسحاب بقوازه الى الجهة الغربية ، وانفذ في المجاهدين من الوقوع بالطريق والاسر ، حيث هطلت الامطار وحيم الضبيب الكثيف على مبدات القتال ، فحقت هذه الامور مع حركات الجيش ، وحلال ذلك استطاع الثوار من الانسحاب من بين اوتال العدو ، وكان القائد القوقبي ، والشهيد احمد املا ، وحسن وطها ، واولاد السحت من السك ، وحسين الكش ، واور فرحان ناصيف وغيرهم يسددون الرصاص على العدو الذي تقدمهم واصبحوا على جابه ، وكان البرد قارساً لدرجة ان المجاهدين كانوا لا يستطيعون استعمال البنادق الا بكل جهد .

وقد تحصن العدو بعد الانسحاب في الكروم ، وسددوا على قوى العدو التي اصيبت امامهم وحققهم البيوت ، وكان موقع الثوار (حسيب) ولما اصبحوا في مأمن من خطر العدو تقدموا نحو الجيوب ، وكان الوقت سه ، فوصلوا الى دير قاره الغربي الشهابي ، وانقضت سحب الصاب ، وشاهدوا النساء والاطفال في ذعر عظيم .

ولما حيم الليل ، كان المجاهدون امام قاره من الجهة الجنوبية ، وقد سترتهم الوديان ومسايل المياه ، وطبيعة القاع المتوجة ذات التضاريس من كشف العدو لهم ، وقد سلم الله المجاهدين من الهلاك وقطعوا كل أمل من قارة وتوجهوا نحو البيك ، فوصلوا قبيل العشاء اليها ، وقد استمرت هذه المعركة ست ساعات بلا انقطاع .

ثم وصلت الحملة الفرنسية الى البيك ، ودامت المعركة حتى المساء مما أدى لانسحاب الحملة الفرنسية عن مواقعها ، وفي المساء انسحب فريق من الثوار لعدة ذخيرتهم ، وبقي سبيد العاص والقناوقجي الى الصباح ومعهم ما يقرب من مئة ناز من البيك . ولما لم يجدوا مجالا لمهاجمة الحملة الفرنسية انسحبوا الى مواقع القنطرة .

وقد اشترك اهالي السك بالاحاح في هذه المعركة ، عدا المسيحيين الذين كانوا نزحوا الى قرى لبنان . احتلال النيك - . تقدمت حملة الفرنسية وأمامها اسراب الدبابات والمصفعات ، واشتعلت بيوت الحرب بين الفريقين وكانت المدافع الثقيلة قد غركرت بحمال قاره ، وبدأت نصب قنابلها على المجهدين الذين تحصوا في الحلال حتى المساء ، وقد صمدوا وصبروا على ما أحاسهم من خيق شديد .

وبقيت حامية المجهدين ما يهبط عن ثلاثين قتيلاً من جميع المراسكر ، منهم علي ميا ، وآخر من بي طالب ، ويوسف نوز وعبد الله راضي وخمسة عشر رأساً من الحيل .

وقد دخلت حملة في صباح اليوم الثاني من المعركة الى السك فنانر الثوار على احتلالها لما رأوه من هيب من الحية والشهامة الوطنية والكرم ، وكان السك ينقلن الماء على رؤوسهن مسافة اربعة كيلو مترات ، والرجال يتفون القداء الكامل والذخائر الى الثوار . واعتبر الفرنسيون انسحاب الثوار من منطقة القلون عملاً حربيّاً باعراً فم به القائد فوزي القارنهي ، والذي نسجه له اديع ان الذي فتح حمة النيك وحمل عبء هذه المعركة هو القائد الشهيد سبيد العاص وهو صنو القناوقجي في بطولته .

وهكذا كانت البيك من تاريخ ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م الى يوم ١٥ اذار سنة ١٩٢٦ م هدفاً لغارات الطائرات الفرنسية . وكان لاحتلال النيك من قبل الفرنسيين الانذار القوي على ثورة العرطة ، وكانت مداهم بالقيم الحملات الفرنسية بمركات التطويق والقصد على الثورة ، فقد كانت السك حصن العرطة لجميع القرى في وجه الحملات الفرنسية القادمة من حصن .

معركة طلفطايا

تقع مزرعة طلفطايا ما بين عسال ورتكوس ، ولما أنت الحملة الفرنسية من حصن الى النيك ، حارت بطريقها الى رتكوس ، وحشد معها جمه واحد سوق وجماعتهم ومعهم ١٢٠ مسلحاً ، وقد قتل من الحملة ستين جندياً ، وغنموا رشاشات وذخائر كثيرة ، ثم ركز الفرنسيون المدافع في حاسب قرية الطميل وقصفوا بيوت آل سوق في مزرعة (قرنه) ولم يستطيعوا الوصول الى رايدي جمه سوق في هذه المعركة بسالة نادرة وعادت الحملة من حيث أنت .

لقد قام بعض اعضاء مجلس الثورة بالاشتراك مع عناصر اخرى من البلدة ، بتسليم المدينة سداً الى قائد حملة ، ولقد استجاب قائد حملة الى بعض المطالبات ، ورفض مطالب اخرى ، وقبل ان يعطي الامان على الارواح والاعراس ، ولكنه رفض الامان على الاموال ، وهكذا ابيعت مدينة البيك لهذه

الحملة الكبيرة مدة سبعة ايام فيها الجيش فلم يترك فيها اي شيء له قيمة وقد اوقف قائد الحملة بعض اعضاء لجنة التسليم ، منهم يوسف النفوري والسيد خالد النفوري ، ومروعي غيبة ، ويوسف طيفور ، وحالد طيفور وسليم طربوش ومحمد الغزال وزجروا في السجن مدة شهرين وانهموا بتشكيل هيئة لحكم البلدة نساء الثورة :



الجاهد ديب الشوم

ثم امرح عن يوسف النفوري بسبب كبر سنه وعجزه ، وسبق الباقون مشاة وراء خيول الحشد السباهي الى حصص ، وحرت محاولات كثيرة أدت لاعادتهم الى القسك وبقتهم مدة في سجن السلطة الفرنسية . وكانت السلطة الفرنسية تنظر بعين القدر الى مرعي غيبه ، لانها كانت تعتبره الرأس المعكر والمدير لها في القسك ، وكانت تقوم بكل المحاولات لكي تقدمه باي عذر .

وقد امرحت السلطة عن الاشخاص المذكورين بعد ان استوفت منهم غرامة مالية . وفرضت السلطة على مرعي غيبة الإقامة الاجبارية في القسك ، وكانت تستدعيه في كل مناسبة وتحمده مسؤولية كل ما يحدث . فاذا همم النوار من الحلال على القسك ، دعوه وبلغوه فرض غرامة مالية جديدة ، وطلبوا منه تأمين جبايتها من المواطنين في يوم او يومين والا يساق الى الاعدام ، ولما كثرت طلباتهم وغراماتهم ومطالبهم . استطاع العراي الى حصص . وفي حصص استطاع بواسطة بعض لوجهاء ان يقبل منه الإقامة في حصص ومنها استطاع العراي الى دمشق وبذلك انتهى من ملاحقتهم الشيخ احمد مالك هو احد زعماء القسك وقد طلبه الفرنسيون اثناء الثورة ورفضوا عليه حصص بدفقت وماله ايرة ذهبية عرامه نقدية ، ففر الى حمص وتوارى لدى آل الكيلاني والساعي في مدة اربعة اشهر ، وبعد انتهاء الثورة عاد الى القسك بعد تزييل الغرامة الى (١٥) ليرة .

معركة قطنا

يوم الاثنين في ٢٢ آذار سنة ١٩٢٦ م اتى المجاهدون الى قطنا ، وقطعوا اسلاك الهاتف ، فامر قائد الدرك الرئيسي زكي الحاجه ، آند مقدمة القوار ، وانشأ العريف احمد الباراني على الحشد بعدم المقاومة ، ثم قض القوار على الرئيس الحاجه ، والعريف يوسف عيسى الذي كان وشى بامحمد الباراني ، فاعدهما وميا بالرصاص وأرادوا قتل الملازم الثاني صادق المرادي ، فانتقذه الباراني من الموت المحقق



المجاهد احمد الباراني

وقام المجاهدون بحرق دار الحكومة ، واطلقوا سراح السجناء ، وفتح الباراني المستودع ، فاستولى القوار على موجوداته من السلاح والذخيرة ، ثم انسحبوا والتحق الباراني بالثورة ، وساروا الى قلعة جندل حيث يقم نسيب الدوري ، واتفق الجميع بتوسيع اعمال الثورة ، واتز مدقع في قطنا زحفت قوة افرنسية وقركت في الكنائس والخانات ، فقرر المجاهدون مهاجمتها ، واتفق الباراني مع محمود كيوان من جبل الدروز ، والشيخ خطار ابو هرموش من دروز لبنان ومحمد شريف ملي الكردي من دمشق على الخطة ، وتوجهوا الى قرية (بيت تيا) وباتوا فيها مدة يومين ، ومنها ساروا الى قطنا فخطروا الحندق حول الجسر الموجود شرقي قطنا لمرقطة سير المصنوعات الفرنسية ، وفي الساعة الرابعة عشرة من يوم ٢٥ اذار سنة ١٩٢٦ م بدأ المجاهدون بالهجوم على المراكز الفرنسية ، واحتوت المعركة حتى طلوع الشمس ، وانسحب فريق من الدروز من المعركة

منتهين الى قلعة جندل ، وتركوا رئيسهم الشيخ خطار ابو هرموش صريعا على الحصيض ، وحصد المجاهد محمود كيوان مع نوار الاكراد في ميدان المعركة ، ثم جاءت حمت طائرات افرنسية وتعتقت الدروز المنسحبين فقدمهم بالقنابل والرشاشات ، وقتل منهم اكثر من عشرين شخصا ، وكانت حسانت الفرنسيين كثيرة ، واستشهد في هذه المعركة المجاهد حسن ابوي ، وجرح احمد عبد القوي ، ومحمد شريف ملي ، وابراهيم سليمان ، ومحمود مخلوطة ، من سخطا قنابل الطائرات . وانسحب المجاهدون الى قرية بيت ساير ، ومنها توجهوا الى القوطة واستقروا فيها .

معركة معلولا

وقعت هذه المعركة على درى قرية معلولا الصخرية في ٢٣ اذار سنة ١٩٢٦ فقد بعث القائد فوزي القادغبي والسادة :
 جمعه موسى الريكوسي ، ومحمد محمود دياب ، وابو صرديو برسالة الى يونس الخشور يستعدونه بعصبة دوما
 وقد ذكروا بها ان الفرنسيين قد حاصروا المهادين في قرية حوش عرب النابغة لجبل القدون ، هب الخشور في ليلة مؤلفة
 من ثلاثمائة فارس وكان لديهم مع طلوع الشمس .
 وكانت الحملة الفرنسية مؤلفة من لوائين من مرسان الصباحيين ، وقد تحصن الثوار في مواقع مهيمنة وراء الصخور ، وحاصروا
 القوات الفرنسية في قرية معلولا واشتكروا معهم في معركة دامية ، واستمرت عن مقتل زهاء عشرين جندياً ، وعم المهادون
 بنداقتهم وحيولهم ، واستشهد احد المهادين من قرية الحوش ، وكان لهذه الواقعة احسن لاث في نفوس المهادين ثم رجع كل فريق
 من الثوار الى مركزه في القروطة بانتظار الطوارئ والمفاجآت اليومية .

اغتيال البطل الصنديد احمد آغا الملا واثني عشر مجاهداً

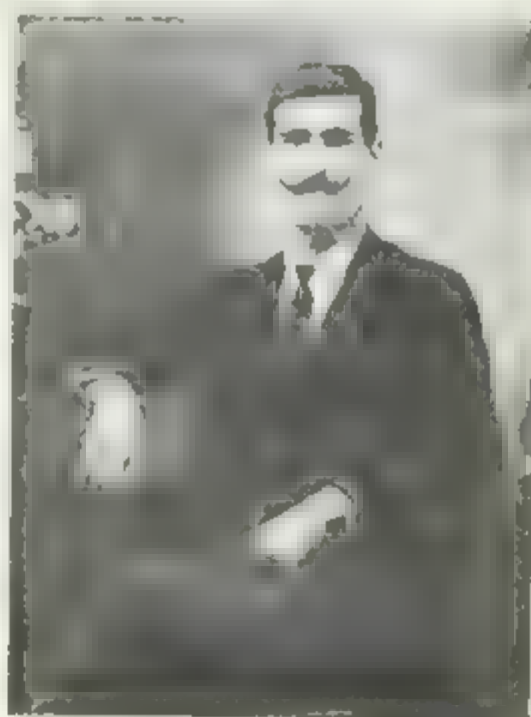
١٨٩١ - ١٩٢٦

هو ابن محمد بن احمد بن يوسف الملا . محارب من امرة كردية ، واستوطن جده حمود دمشق فدمشق من امرة (سورك)
 في ولاية اورفا (كردستان) .

ولد الشهيد محي الاكراد بدمشق سنة ١٨٩١ م ، وتلقى علومه في
 مدرسة غنبر بدمشق ، وفي الحرب العالمية الاولى كان برتبة نائب ضابط في
 الجيش التركي

وفي عام ١٩٢٢ م ، احذر بالاشتراك مع صبيعي عقده جريسة
 (أبي نواس) وانضم الى الحركة الوطنية قياً بعد ، وحسب حملات قلبية
 شديدة على الموالين الفرنسيين ، فلاحقته السلطات الفرنسية فتواري وثوقت
 الحريضة عن الصدور

في ميدان الجهاد - ولما ثبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م آلف
 عصاة من زعماء الصالحية ، واصوى تحت لوائهمرة من الشان البواسل
 فساء ذلك الموالين ، ذكان في الجوف فريقان سياسيان ، فريق وطني معارض
 وآخر موالين الفرنسيين ، وكان علي اغا زلفو واحد الملا يترجمان الفريق
 الوطني وبهص الاعوات يترجمون المعارضة ، وقد ساء هؤلاء بحساح الفريق
 الوطني ، في الدعوة للثورة والخروج الى الجهاد ، وقد اثر ذلك تأثيراً كبيراً
 على نفوذهم الشخصي لدى السلطات الفرنسية ، لاهم كانوا يدعون بالسيطرة
 والزعامة على محي الاكراد ، فراحوا يقاومون الحركة الثورية ، ويدسون
 الدسائس للفريق والايديع برحاهدا .



الجهاد الشهيد احمد الملا

كان الشهيد الصنديد حم الملا زعيم العصاة الكردية في القروطة ، وابتدى في جميع الملاحم التي اشترك فيها حتى مصرعه بطولة
 كانت مضرب الامثال ، وقد اشاد القائد الشهيد سعيد العاص بمصر بطولته ، فقد صمد معه في معركة الببك ، وقتل جواده في
 معركة القسطل ، وكانت مواقفه مشهورة في معارك جسر تورا وغيرها .

اغتياؤه - لقد تعددت الروايات في أسباب عاقبة اغتياله ، ورغم مرور اكثر من ثلاثين عاماً على المأساة ، فقد رأينا من الحكمة التعاضى عن مردد تفاصيل المؤامرة ونش الماضي ، لأنها ليست في صالح أحد الان ، سيما وان المريقين من العنصر الكردي .

خرج الشهيد أحمد الملا ومعه (٤٠) مسلحاً من رحاله من أراضي مسرايا ، وقصده التوجه الى سوق وادي بردى لتدمير الخط الحديدي ، فلما وصلوا الى قرية معربا ، كان آل عكاش وهم محمد وسعيد وعبدو عكاش ورجالهم فيها ، وانسحبوا الى قرية التل ، فتابع أحمد الملا سيره اليها ، ثم لحقهم الى مئين ، وكانت يقصد مقابلة آل عكاش والاتفاق على القيام بمهمة نفس الخط الحديدي .

والذي اوضح أن أساء عكاش ، قد وصل الى مسامعهم ما يضره هم أحمد الملا بما اوغر صدورهم وأوجوا خيفة من الاجتماع به وهو لا بدري ما حياء القدر القميلة ولرفاقه من مأساة وبجزرة معاشة ، وكان رحمه الله نبلا في مقاصده ، طيب السريرة لا يقصد بآل عكاش سوءاً .

وكان يوافق آل عكاش زهاء تسعين ثلثاً مسلحاً ، هائلي الطرفان برأس الحبل في مئين ، فسار الشهيد أحمد الملا اليهم ، وكان يصعد الحبل ويبدأهم طالاً منهم النزول لمرافقته الى سوق وادي بردى لتدمير الخط الحديدي ، فأحسوه أن يذهب ورجاله الى معربا ، وأهم سيلاحقونهم ، فسار الملا من مئين الى قرية التل ، ودعاه حسن الربيق لتناول طعام الغداء ، ثم نزل أبداً عكاش من قرية مئين من موقع سيدي قسم الواقع حلب التل الى معربا ، وتحصنوا في الصوانة الغربية والشرقية على جبل معربا ، وكان ثوار قرية معربا مع آل عكاش ، وبعد الغداء توجه أحمد الملا ورجاله من التل الى معربا ، وعدد وصوله الى أسفل جسر معربا ، بأدركهم آل عكاش باطلاق الرصاص عليهم ، فطاع الشهيد اليهم ونادى بالكف عن النار والصور للنعاهم ، فزول عبدو عكاش ، وتحدث اليه بكلام أنيس لطيف ، ثم غربه وأطلق عليه رصاص بدقيته بصرعه ، وأطلق رفاقه رصاص بنادقهم الى صدور جماعته ، فصرعوا ثلث عشر مجرماً من خيرة أبطال الاكراد وهم الشهداء

حيدر آل رشي ، موسى شيفر آل رشي ، يوسف حمد طاهر ، عبد محي الدين رشواني ، سعدو ويحونه ، محمد خالد يزولي ، ابراهيم الصالحاني (ابو رشيد) ، حمزة يزولي ، محمد يزوي مخلوط ، حسن ياسين عالي ، ابو ياسين صينو ، و ابراهيم يزوي عالي

وقعت هذه العاجمة المؤلفة يوم الاربعاء في ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٦ م وهي مؤامرة امريسية المبدأ ، جاسوسية التدمير ، سياسية حزبية أو عزما الاستعمار ، وديرها العدلاء وبعدها المهلاء . وحقق الموارون غيهم في القضاء على عناصر الثورة في حمى الصالحية نوطيداً أعودهم وسعيداً لرغبت المستعمرين ، وكالما انقضى الزمن كانت ذكرى هذه المأساة مؤر القوعة والشجون .

اثر الفتنة في الثورة - كان لهذه الجزرة ابلغ الاثر في صفوف المجاهدين . ومن البديهي أن تخسر الثورة قوة كبيرة من رجالها ، فقد انسحب آل عكاش من المنطقة كلها ، وظلت عصابة الشهيد أحمد الملا تلاحقهم للاحد بالثار ، وكانت من عوامل هذه العاجمة لالية ان تزلزلت عصابة الصالحية ، وقد كانت ميطرة على منطقة واسعة في شمالي القوطة ، ولم قدم الثورة بعد هذه الفتنة سوى بضعة اشهر ، وكانت هذه الحادثة بداية الهاء الثورة ، وهذا ما كان يسعى اليه الفرنسيون .

لقد حكم الفرنسيون على الشهيد أحمد الملا بالاعدام غيابياً ، وحرقوا ذرته في القيون ، ونهوا كل من فيها ، ولا تزال انة ضاحق لأن عاش هذا المجاهد الشهيد عزيز النفس ، ومات فقيراً وبسته مرهوناً ، ولم يعقب ولداً من زوجته ، وترك شقيقاً صغيراً في العائنة من حمرة ، وهو السيد جميل الملا ، وقد اضطر للعمل المرهق في سبيل العيش ، وهذا دليل مادي على نبل عايشه وسمو جهاده في سبيل القومية العربية .

وقد دفن الشهيد في مقبرة الشيخ خالد النقشبدي في سنج قاسيون .

ابناء عكاش

م الاخوة الثلاثة محمد وسعيد وعبدو ابناء عكاش ، واحلهم من قرية دمر ، وقد افصوا مضاجع لهم نعيمين لسيطرتهم على منطقة وادي بردى .

ولما اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م انضموا الى المجاهدين وحضروا بعض معاركهم في القوطة . لم يرض الاخ الكبير عن عمل اخيه عبدو بقتل الشهيد احمد الملا الكردي زعيم عصبة الصالحية ، ولم يكن حاضراً يوم القاجعة ، وقد توفي الى رحمة ربه .

اما شقيقه عبدو عكاش ، فقد قتله احد جنود الاكراد في قرية قدسيا خلال الثورة . وقتل سعيد عكاش في سوق العتيق بدمشق ، وذلك بعد خمس عشرة سنة من الثورة ، من قبل مرعي حسين دار في الكردي . وكان ابو عمر ديسو زعيم القوطة وبعض زعماء الثورة قد عقدوا الصلح فيما بين الاكراد وال عكاش وحكيمهم من العصر الكردي تقاديا من اتساع شقة الحصار ، الا ان الحوادث تطورت فادت الى هذه النتائج المزرنة .

معركة جسر تورا

وقعت هذه المعركة في جسر تورا الذي هو أحد الطرق المهمة المؤدية الى الدرطة في ٢٦ نيسان ١٩٢٦ م ، وكان المخلصون



المجاهد ابراهيم شيخاني

يؤمنون ايصال أخبار زفلات الحملات المرسية الى المجاهدين بشق الوسائل ، وقد بعث حراس خط الدفاع في قرية جوير يطلبون المساعدة لصد الحملة الفرنسية هالي زاده لحمد عصافات دمشق ، وغري القرطه ، واجتمع القادة والرؤساء لصد خط الدفاع لمنع سر هذه الحملة .

لم تخرج الحملة الفرنسية من دمشق في ذلك النهار ، فربط المجاهدون في هذا الحائط ورضعوا ٢١ ، لعماً كانت نقاطها ٢٥٥ ، ليرة ذهبية قام بصنعها الخبير جهمود بن عبد الحمي النجار من أهالي دوما ، وكانت المراد المنجزة تؤخذ من قذائف الطائرات التي لم تنجح .

قرر الثوار وضع هذه الانغام بفرق القنايون على الطريق العام بمسافة نصف كيلو متر ، وكان في كل عشرين متراً يوضع لغماً الى الشرق ، وربطت الانغام بالاسلاك الحصة ونهيات لها الحفائر ، وامنت وطورت تحت وجه الارض الى أن ظهر آخرها بخط المجاهدين على طاول نهر تورا .

وفي اليوم الثاني تحركت الحملة العسكرية يتقدمها لواء سلاح الفرسان بقيادة عطايا باشا المصري ، وكان عدده يزيد عن ثمانية آلاف جندي ، وحين وصلها الى جسر تورا نصبوا عليه الاحشاب للورود ، وكان الثوار ينظرون بأعينهم وهم يجتازون الحرس دون حراك كي تصل الحملة الى المكان المبتوء فيه الانغام ، وعندما صارت في المرقع الملائم ، اعطيت الاشارة بتدميرها فقطعت الاسلاك ، ولم يدفجر منها وبالأسم سوى الغم الاول بأواخر الحملة ، دفعت اربعة بطل حملة ذخائر مع عشرة جيود . وكان المجاهدون يضربون مؤخرة الحملة ، والدمارات تمسكها فلم يتعرفل سيوها ، بل وصلت الى نقطة دوما الكائنة بجانب الطريق العام خارج البلدة ، وعززت هذه الحامية بالجنود والذخائر ، ثم ارتدت مساء الى دمشق .

وفي اليوم الثالث اجتمع المجاهدون وهدموا ما فم الحش باصلاحه في حمر نهر نورا ، وعززوا حراس هذا الخط بقوة ثانية اجمية لحملات القدمة ، ونقص المجاهدون وعادوا الى مراكزهم المجددة لهم .

معركة الميدان

وقعت معركة الميدان يوم الجمعة في ٧ يار سنة ١٩٢٦ م فقد أص مجاهدو الميدان مضاحق الفرنسيين ، وحي الميدان ما يرح مند يد الثورة ، ملاد اجمهدين ومستودع سلاحهم ، وحدث في الرابع والعشرين من شهر شاط سنة ١٩٢٦ م ان جندياً فرنسياً برتبة مرجان قتل فيه ، وكانت المهر العربية المشرقة على الحمة الحويوية من دمشق في ذلك الوقت عرصة للمعدوان المتوالي فصحت هزيمة الفرنسيين في شهر نيسان على تطهير حي الميدان من النافرين .

وقد اتخذت القيادة العربية التريبات العسكرية وأطلقت بالكلونيل (كايان اركور) هذه المهمة ، ووضعت تحت تصرفه لواء (كومي) التابع لقلب الرماة الافرقيين الثامن عشر ، معزراً مدفعية ودبابات وسيارات رشاش ، وسادته كتيبتان من متطوعي الشر كس مرتبة طاقاً حول هذا الحي ، وقامت بتنفيذ الحركات تحريكات ثلاث من المشاة والسيارات الرشاشة والدبابات بقيادة (القيرتان باو والكتابان رولان والكتابان بومرو) .

وقد تمت في خطوط متعادية من الجنوب الى الشمال وقابلها من الشمال فريق العدائين الابع لقلب الرماة الافرقيين الثامن عشر ، بقيادة الملازم الثاني (عاسون) متجها نحو الشارع المركزي

وقد ربط الابط الحدي في الحاح الابين ، بحرسهم الفطار الحديدي المصنع وقاعة المطبعة الكبرى (قبر عاتكة - الطوبية) .

ورابط الابط الحدي في الحاح الابر ، بحرسهم (٣٠) دبابه وفي (الرقبة المزرعة) ورابط الابط الحدي في القلب بحرسهم (٣٠) مصفحة ، ورابطوا في باب المصلي السطحي ، وحلفت الطائرات تقذف قبايلها والمدافع نصب جميعها من قلاع دمشق على حي الميدان .



المجاهد الشيخ محمد الاشهر

كاتب قوة اجمهدين مؤلفة من (٩٧) مجاهداً بقيادة الشيخ محمد الاشهر ، تحاصر في البيوت بحرم مع صدق ومروق (٨٠) مجاهداً في البيوت والحارات ، واشتبك المجاهدون مع القوات العربية بمركبة حارية ، واستمرت زهاء خمس ساعات ونصف ، وقنعت الاشتباكات في الشدة والعنف ، عندئذ قنع المجاهدون في المنازل واستعملوا مع الدمف اليدوية ، ولولا موازنة سلاح الدبابات والسيارات الرشاشة التي كانت تحتاج جددان البيوت في كثير من الاحيان هدمها وسعر النوار المستقر في اكدعها لما استطاع المشاة ان يلعبوا في معركة الشوارع هذه دون ان تزلهم الحائز الهدمية ، فقد كانت نقاط الارتكاز التي كن فيها المجاهدون تطوق واحدة بعد اخرى ، فيستوى الرماة الفرنسيون في المدخل المزدورة لم تمنحهم على القذائف اليدوية ، ويتدفعون غزيرين مستترين وراء الدبابات التي نشق الطريق امامهم .

وذكر البلاغ العربي ، ان الثوار حسروا (٥٧) مسلحاً في هذه المعركة ، وقد بالغوا في عدد الحائز حسب عاينهم . والحقبة ان المجاهدين حسروا ثلاثة شهداء وهم ، فوزي عودة ، وهو من حي الميدان زقاق البصل ، وقد هجم بالسلاح الابيض وقتل جندياً وخرم ركباً ، وسليم عيسى من الميدان الفوقاني ، وقد وقع جريحاً بأعنته الجند ، وكان يحمل مسدساً فقتل اربعة



المجاهد حسني الحلاق

جنود منهم ، وانتحر برصاص مسدسه ، ومحمود الهندي من بوابة الميدان الفوقاني ، وقد حاصره في محلة زقاق الصيق بمعمانة جبدي ، فقتل منهم سبعة واربع الجند ، وفرح من مكسبه حتى وصل الساحة ، ثم هجمت عليه قوة كبيرة ، ودخل بيت الشواتي ، وقد حاصره الجند ، فقتل منهم تسعة ايضاً ، فتقدمت دبابة وهدمت الباب واستمرت بإطلاق النار عليه حتى حصدت انفسه ، فألقت عليه البازين وأحرقته في البيت الذي هو فيه برحشة لا يتصورها العقل

وانما تسجل الحقيقة والتاريخ ما به رغم ما حل على الميدان من محن ونكبات وقتل ونهب وحرق وتدمير ، فان البطولات التي أظهرها هؤلاء هذا الحلي ، وما لا طأت والمير للاجيال الصاعدة ، فقد كانوا لا يفتخرون عن مهاجمة الفرنسيين وانزل الضربات الاليفة والحجارة الكبيرة في قوى الفرنسيين ، ولولا الدبابات الثقيلة التي كانت تقنع البيوت ، وتدمرها ، ويحتمي وراءها الجند لما استطاع الفرنسيون التغلب على أبطال هذا الحلي .

خسائر حي الميدان

كانت خسائر حي الميدان ٩٠٪ من دكاكين وحوايت و ٢٥٪ من البيوت ، وقتل من العوس العربية عدد كبير بتأثير القنابل المدمرة ودكت الحلة مساجد الرقاعي والساحة والدقاق . وكان اظلم وحشة ارتكها الفرنسيون ، هي ذبح المصلين وهم في صلاة الصبح في جامع الساحة وعددهم ثمانية ، منهم علي كويشان ، والامام الشيخ عبد الغني الشيخ . ولعل الفرنسيون اعتبروا هؤلاء في عداد الثائرين فأحصوا مع القتلى .

معركة صيدنايا

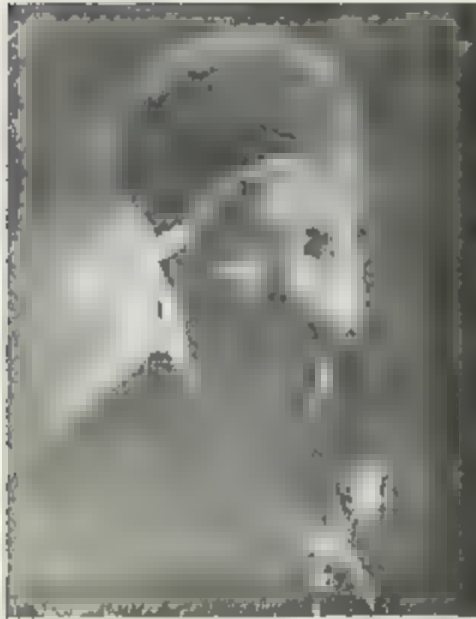
وقعت هذه المعركة في أراضي قرية صيدنايا يوم ١٨ مارس سنة ١٩٢٦ م وقد تلقى نزار مركر دوما رسالة من القائد هادي هوري الفاروقي وشوكة العائدي وامين رويحة ، ومحمد محمود الدياب ، يدكرون فيها ان حملة افرسية قد تحركت من السبك واحا وصلت صيدنايا ، وفي طليعتها سلاح الرسان والكوكبات الشركسية بقيادة عطا باشا ، وحظما الزحف على جميع قرى جبل القدون ، والقضاء على مجاهدي القرى ، وطاعت عصاة دوما على نزار قرى المرح وسارت الخوج وزلوا في قرية (بدا) والتقت بالمجاهدين المستجدين في البلة المذكورة ، وقام الفاروقي بتنظيم خط الدرع ، وكان يتد من اول قرية بدا الى قرية حبيب العوفة . وفي صباح اليوم المذكور زحفت الحلة العربية على خط دفاع المجاهدين يصعب الياس حصره ورفيقه المعروف بأبي مرهج وهم من اهالي صيدنايا ، وقد تطوعا لخدمة الفرنسيين وآذوا عناصر كثيرة ، وقد نصب الفرنسيون بطارية من المدافع على رؤوس جبل صيدنايا ، وكانت قنابلهم تنصب على جهة المجاهدين طوال النهار ، وصر الثوار على مرمى القذائف صبر المستميت وصدوا هجوم القوات الفرنسية بعنف وثبات ، وكان حادهم وصمودهم من اكبر العوامل المؤدية لفرقة سير الحملة التي صبت بحسائر كبيرة .

شهداء المعركة : وما هو حدير بالذكر ان المجاهد الشهيد حويشان الملقب بأبي مصلح من اهالي قرية بدا قد أبدى بطولة نادرة ، وكان هذا الشيخ في الخامسة والثمانين من عمره لما رافق الثوار ، ولما وقع الاستسلام تخلى حدود الدرع ، وهجم على الفرنسيين شهراً سيفه ، فأطلق عليه الجند من كل حدب وصوب واسروه وساقوه الى الكولونيل (فان) فاندت حملة ، فيه رآه شيخاً طاعناً في السن ، رق قلبه عليه ، فقال احد الحواميس للقائد ، ان اطلاق سراح المذكور في الوقت الذي يزحف الجيش لتسييد خطة التنظيم

بسبب المتاعب ويكون له عواقب وخيمة ، واقتنع القائد ، فأمر بقتله ، واثنا تنفيذ اعدامه شتم الاستعمار حتى فاضت روحه ، فاستشهد شريفاً كريماً في النفس .

واستشهد محمود بن سعيد الصلة ، وحالد بن محمود الجيش من دوما ، وحسن دور من قرية الشيفونية

عطاف باشا الجزائري



عطاف باشا الجزائري

لا ادري كيف اوتي هذا القائد المغربي المسلم حقه من الوصف ، فقد كان ذا شعور نبيل ، وقلب عامر بالايمان متفانياً بوطنيته وقوميته العربية .

كان عطاف باشا قائداً عاماً لسلاح الفرسان الجزائريين ، ولما احتدمت يورث الثورة عام ١٩٢٥م كان على اتصال وثيق بالشيخ (وزقي المغربي) عثمان حي السويقة ، فانضموا واصفاً لاجل الاحبار الى الثوار في القوطة ليكسبوا على حذر واعية عند زحف الحملات الفرنسية ، وكانت قواته تارة في طليعة الحملات ، وتارة في مؤخرتها ، وعند انتهاء مع قواته من القوطة كان يتوكل وراءه الكثير من السلاح، المتاد الحربي ليعينه المجاهدون ويستعملونه وهم بأشد الحاجة اليه

وقد أمر وحاله بفادي اطلاق الرصاص على المجاهدين لكيلا تكون دماهم في عديمهم ، وكانت الثوار يتحدثون توحيه لرصاص على جلود المماربة المدين ، وكان هذا السر يطبق بين المذوبة والثوار بكل نحر وعناية .

وفي معركة القواص بجانب الزور ، ترك عطاف باشا المجاهدين اثني عشر بعلامته بالرشاشات وصادق الدجيرة ، والتحق ثني عشر جندياً معرباً بـلادهم في نوبة العوطة معهم ، الرقيب والعريف والحدي ، وكانوا يؤثرون الموت شهداء

في صفوف المجاهدين كسأ لمروحة شه ، وقد استشهد معهم ستة افراد في معارك القوطة

اصطهاده كان عطاف باشا على صلة بالمرحوم الشيخ محمد حجي زي الكيلاني ، ويؤروه في زاويته ويحضر الادكار والاوراد ، وفي عهد الثورة بعث الى الشيخ حجي زي بواسطة الشيخ روفي المغربي برسالة يشيرونها الى ازماعه بالالتحاق وحيشته في الثورة ، لا ان هذه الامية لم تحقق ، فقد تقدم احد الرثة من المماربة ماجار السلطات الفرنسية عن عزمه بالانضمام الى المجاهدين ، وضطمه الفرنسيون وارلوا ربيته مدة ستة اشهر ، ولم يعبروا عن ادانته وثبات الثمة عليه اعادوه الى منصبه العسكري ، وكانت الثورة آتت في دور الانحلال ثم في بعد عمليات التطويق الاحيرة ، ولو استمرت الثورة لظل الفرنسيون في شك من احلاصه والحذر من وثاقه وهكذا انتهت الثورة ، فكانت التلقيات بين رجله حثيثة ، فيما كانت الحجة رجيبة بين صفوف منطوعي الارمن وغيرهم . وقد انصرفت اعمال هذا القائد الاسلامي النبيل الخوف في هذا الجبل التاريخي وقد علمنا انه قتل اثر سقوطه مع حواده .

معركة مرج سلطان

وقعت هذه المعركة في ٢٥ ايار سنة ١٩٢٦ م .

تقع قرية مرج سلطان في القوطة وسكانها من العنصر الشرقي ، وقد تطوع فريق من شباب القرية في الجيش العربي اسوة بتطوعي شركة القبطرة والشمال وانضموا الى الكوكبات الشرقية بقيادة (كوله) العربي وعثمان لك شفاف الشرقي . وكانت خلاص العربية التي تخرج يومياً من دمشق الى القوطة تتقدمها فرسان الكوكبات الشرقية تخرج الراحة والمبيت في هذه القرية ، والمجاهدين العربيون وكراً ومركزاً للاطلاق مما الى قلب القوطة ، وخاف المجاهدون ذرها من موقف اهالي القرية ، ورغم الوصايات التي بدت الثوار لوقوف اهاليها على الحياد ، فان الامور كانت تسير عكس رغبات المجاهدين ، فاجتمعوا في



عبد القادر عبد المال

قرية الحنية وقرى القادة مصطفى وصفي ، وزكي الحايي ، وشوكة العائدي ، مهاجمة قرية مرج سلطان ، وعلم أهلها بما أزمع المجاهدون عليه ، فربطت قوة من متطوعة الشراكسة بها لطاراوي ، وجبرت القيادة العربية ، مما يحدث الأسلحة والعتاد الوافر ، حتى أن الفتيات التركيبات كن على استعداد لطاراوي ، وقبيل مهاجمة القرية بيوم واحد حصر أمام القرية يركب حمرا أبيض ، وتحدث إلى المجاهدين وأبلغهم أن ما اتصل بهم عن موقف أهالي القرية السلي حيال المجاهدين لا يمت إلى الحقيقة بصلة ، ورجاهم أن لا يتعرضوا لهذه القرية بسوء ، لأنهم أقلية يعيشون في منطقة الغرطة ، ولا علاقة لهم بالثورة ، وأنهم ليسوا مسؤولين عن الأفراد الذين نطوعوا في الجيش الفرنسي .

ثم توسط الشيخ يركات من وجوه قرية دج سلمان بمحاولة أهالي هذه القرية ، فقبضوا بتقديم عشرين دق ، ووعدوا المجاهدين خيرا بما يرصهم ، وطعن الثوار أن أهالي مرج سلطان قد اصاعوا لداء الوطن والواجب ، غير أن بعض الحوادث التي وقعت أدت لتوتروا ظهرت أنهم يريدون شرأ وغدرأ بالمجاهدين

والحقيقة التي لا مراء فيها أن نوابا المجاهدين حيال أهل هذه القرية كانت بعيدة عن الإحلاص والديت السامية ، ورتكب القادة أخطاء فادحة مما حتمت القرية ، وثبت أن الدخلة قد تمليت على العقل ، فكان لهذه المعركة التي ردت المجاهدون عم بخائن كبيرة رد فعل وثوري ، في المجتمع ، وظهرت لهم مجرى الحوادث أنهم أركبوا خطيئته كانت عبوة وعظمتهم ليتنادوا الوقوع بامسأ لها في معارك الغرطة آشد .

ولما قرو المجاهدون الزحف على قرية مرج سلطان تنادت العصابات فتوافدت من انحاء الغرطة ، وسارت نحو القرية ، وقد رابطت عصابة الشاغور ، ومأدة الشعم ، وأهالي قرية المليحة ، في شرقي القرية ، وعبد القادر آغا سكر وعصابته مع نوار العمارة في الجهة الجنوبية ، وعصابة الشيخ محمد الاشمر في الجهة الغربية ، وعصابة درما في الجهة الشمالية ، وكان مجموع أمهين (٢٠٠) مجاهد ، وقام السيد عارف القارة (أبو محمود) بسحب المدفع بواسطة دابة ووضع في نل لذهب ، وبقي القائد مصطفى وصفي في الحنية ، وحصر المعركة من القادة زكي الحايي ، وشوكة العائدي ، وبعضها حفيق الركابي والبدوي

احاط المجاهدون القرية عد العبر ، وتحصنوا بن غياص الخور والحوالكير ، وقذف المدفع المنسوب على نل الذهب قبلتين ثم تعطل ، وبدأ الثوار بإطلاق النار على القرية ، وهاجمت العصابة المراقبة في الجهة الشرقية القرية ودممتا وحرقن بعض بيوتهم ، ثم انسحبت تحت وطأ دفاع أهالي القرية للنيف وقد تحصنوا وراء الخندق والدكوك ، واستمرت المعركة مدة ست ساعات ، وأبدى وفاة الشراكسة مهارة فائقة في إصابة الاعداف ، وكانت المسافة بين الثوار والقرية رهاء نصف كيلو متر

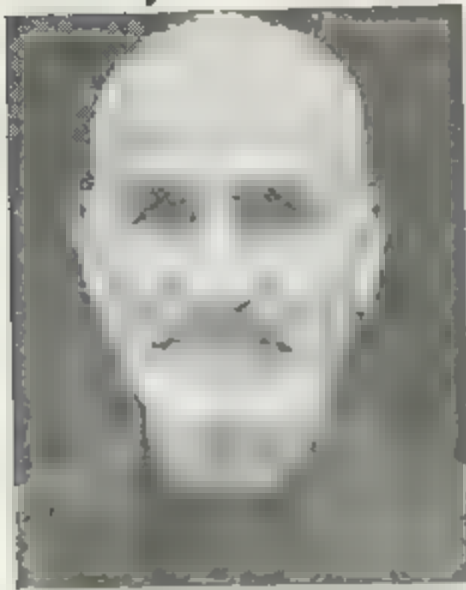
وخلال المعركة حلفت الطائرات ، وألقت قنابلها تحمل طيور الرجل الذي يستخدم في الحروب لنقل الرسائل وطاب الحوادث ولما تراجع الثوار أمام نيران الالهين وانكشفوا في السهل سقط منهم عشرة قتلى و (١٦) جرحا

أما عبد القادر آغا سكر وعصابته فقد محصروا في الجهة الجنوبية ، ولم يستطيعوا الانسحاب حتى اسدل الليل سدوره . شهداء هذه المعركة - هم احمد بن علي زينة من حي الشاغور ، احمد الحرش الملقب بأبي فارس وخيرو الاشقر من الميدان ، وابراهيم شرف الدين من حي العمارة ، وابراهيم بن الشيخ عبد المال من مز القصب ، وابراهيم حشيش من قرية عاتكة واس (طوي) من قرية المليحة وقتل منطوع مغربي فر من الجيش الفرنسي والتمسق مع الاشمر ، وجرح اسعد الاحمد من دمشق وحمة كاتيه من جرمانا .

وقبل من الشراكسة النيان م ، محمد الحسين وآخر ، وخرج اني عشر فردأ وبعد وقوع هذه المعركة بشهر واحد ، ذهب

الشيخ محمد الاشهر ، والشيخ خير غزال والشيخ محمد الخطيب ، والشهداء محمد الفحل ، وشفيق السكري وعدد الغي نجيب ومنير الخطيب الى قرية مرج سطان ، وقبلوا رجاء الشراكسة ، وقبضوا كل جهد لازالة سوء التدمر لواقع بن الجوهين واهل هذه القرية.

معركة جوبر



المجاهد المرحوم محمد سلوم

وقعت هذه المعركة يوم الاربعاء في ٢٦ مايس سنة ١٩٢٦م فقد توافدت البعثات السريفة لصد حملة التي خرجت من دمشق ، وبيع محرم المجاهدين (١٠٠) مسلحاً ، ساءف من عصابات قرى دوما والقابون وحررت البصل وحمورية ومذيرة والمزة وزبدین والمليحة وعربيل وعين توما وقلع الميخان والشاغور وماب الجابية.

وقد وصل هذا العدد الضخم من المجاهدين الى حط دفاع جوبر ، وقد ذهبت المعركة القوية سعيد المعاص وفوري الفارقي وشوكة العائدي والامير عز الدين الحر تزي وشفيق صر باش .

وفي الصباح زحمت حملة العربية من دمشق تحمي مقدمتها ومؤخرتها الدبابات والمصفحات ، وبعد وصولها الى الطريق العام امام خط المجاهدين اصابت النيران عليها ، فأجابت بنيرانها الطامية وحزرت مواضعها المدافع المتصوبة بركز المعمل في الباب الشرقي ، ونقطة تراك وارضني الشيعا وقلاع المزة ، وكانت الاشهر الحكيمة في قرى جوبر وزملكا وعين توما وكمر بطا تنهطم وتهار متناثرة من شدة القصف .

وقد شعر المجاهدون بشدة الرطأة العنيفة عليهم في هذه المعركة الرهيبة ، فلم تنس عز ثوبهم واصلوا الموت كراماً ، ودام الاستبك العنيف طوال النهار ، وكلما اشتدت اوار المعركة تقدم المجاهدون الى امام الطريق العام حتى ، كان توار دوما وجوبر من الوصول الى حمر تورا وجاموا مقدمة حملة بقتال عنيف صار مستيت ، فمروا بمرور وارندت الحملة قبل غروب الشمس الى دمشق .

الحصائر فكبد الجيش الفرنسي (٢٥٠) قتيلاً ، واستشهد اثني عشر مجاهداً ، منهم امين بلله من دوما اما الجرحى من المجاهدين فكان عددهم يربيع عن الاربعين ، وقد نولى اسماءهم الاطباء امين وويجة ومدحت شبح الاوض وتوفيق النقيب في رحلتهم واحمد الحصي وحدي سكر ومصطفى معري الذي كانت يخرج من دمشق سراً ويسعف الجرحى ويرسل صناديق العلاجات .

وبعد انتهاء هذه المعركة عادت كل عصابة الى مركزها وعززوا قوة الخط الدفاعي بركز جوبر بجثة مسلح من المجاهدين .



المجاهد محمد سلوم

الصلح بين الاكراد وآل عكاش والزبيق تر مثل المرحوم الشهيد احمد الملا الرعيم الكردي المعروف ، توتت العلامات بين الاكراد ، وآل عكاش وهم من المصدر الكردي ، ايضاً وبين حسن الزبيق من حي الشعور حيا كان بقرية التل ، وطرأ لاهية هذا النزاع الخطير الذي ادى لشل حركات الثورة بسبب تواجد النوار لبعضهم للاحد بالآخر ، وتعدياً من اتساع هذا الاشتقاق وتلاهما بالامر ، فقد توسط كرام المجاهدين ، كالعائدي والشيخ محمد حيدري والاشهر ، وعقدوا بينهم راية المصالحة وانتهى الامر بسلام .

أبناء عكاش

هم الائمة الثلاثة محمد وسعيد ومبدؤ أبناء عكاش وأصلهم من قرية دمر ، وقد أقصوا مضاجع الفرنسيين وكاوا شؤنة دامية في أعينهم لسيطرتهم على منطقة وادي بردى .

والا اندلعت بيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م انضروا الى الجهادين وحضروا بعض معاركها في العوطة .
لم يرص لاح الكدير عن عمل اخيه عدو مقتل الشهيد احمد املا الكردي زعم عصابة الصالحية ، ولم يكن حاضراً يوم الفاجعة وقد توفي الى رحمة ربه .

اما شقيقه عدو عكاش ، فقد قله احد جيوش الاكراد في قرية فدسيا خلال مدة الثورة .
وقتل سعيد عكاش في سوق العتيق بدمشق وذلك بعد خمس عشرة سنة من الثورة ، من قبل مرعي - بن ماري الكردي .
وكان ابو عمر ديسو زعيم العوطة ، وبعض زعماء الثورة قد عقدوا الصلح فيما بين الاكراد وآل عكاش ، وحيثهم من المنصر الكردي تهرباً من نزاع شقة الحسام ، لان الحوادث تطورت فادت الى هذه النتائج
اعدام الجاسوس ابراهيم اللبناني - كان هذا الجاسوس يتردد الى العوطة ، وقد صادف السيد مهدي الشلاطي في قرية مبدعا وزعم انه صاحب عربة ، وانه قتل افرنسياً واضطر لاجرة الى العوطة وصدقه بعض الجهادين .

وصدق ان كان السيد عارف الطعان الملقب بابي فهم الارناؤوط موجوداً في قرية مبدعا ، فأطل عديم حبال كردي وسأل السيد الطعان المجهول السيد سعيد عدي عنه ، فأجابته بأنه ينقل بين القرطاه ، ولدت ظنه عصاه كان يحملها بيده ، فطلب منه مشاهدتها ، فأخذها منه وفلها واداً بداخلها رسالة فرنسية وعربية مصدومة ان يبلغ الجراكسة في قرية مرج سطات ان يقوموا بالذهاب الى الزور عند وصول الحملة الفرنسية لتطويق النوار من الجاسوس .

وكان هذا الخيال الكردي قد أنى لا يصال لرسالة الى الجاسوس اللبناني ، وهذا بدوره يؤمن ايضاً الى جراكسة قرية مرج سطات .

فقرأ المجهول السيد عارف الطعان الرسالة ، وسأل اللبناني عن صحتها فاعترف وقال بأنه سوف لا يعود الى مثل هذا العمل .
وقد امرع السيد الطعان باطلاق الرصاص على الجاسوس ابراهيم اللبناني فقتله ، وصوب رصاص بندقيته الى الخيال الكردي فقتله واحداً فرساً ، والهداة منه ، وقد صدقه السيد سعيد عكاش وسأله عن مقتل الخيال الكردي ، فأطله على الهداة والرسالة فأعطاه الحق باعدامها ، وكان ذلك في غضون شهر عايس سنة ١٩٢٦ م .

اعدام الترحان نجيب الياس الطوري - كان ترحاناً في سجن القلعة ، وقد عرض نفسه بطلا صنديداً على المشجورين وكان لاحقاً لا عدا ما يقوم بصون التعذيب والتسكيل لهم ، وفي احد الايام كان في السجن المدعو (محمود دقر) من داريا ، ثم قض الفرنسيون على شقيقه محمد مجرم ما

وفي احد الايام ، دخل هذا الترحان الى غرفة السجن ، وهدى اسم محمد دقر وكان هذا دقاً ، فقام شقيقه محمود ، واتصل اسم حبه محمد فأطلق مراحه ، ولما صفا شقيقه من اليوم رجع باحلاء صبيبه ، وقد تبين لثند السجن الفرنسي ان محمود هو المحكوم ، وقد احلي - بيده بطريق الاليس عوصاً عن اخيه محمد ، فهدد فند السجن الفرنسي الترحان باعادة محمود الى السجن وانهم بالوشة ، فصاع وشد المترحم ، فركب سيارة وأنى الى داريا في نور الخطيب وهو خطيب قرية داريا ، وكان بحانة السكر الشديد ، وقام يطلب الخطيب بالقصص على محمود دقر وعده ، وكان يجيبه باستمالة العيص عليه ، بعد ان حرح من السجن ، أو تسليم نفسه باعتباره محكوماً .

وصدق ان مر بعض الجهادين من امام دار الخطيب وشاهدوا سيارة فاقترعوا منها ، وشاهدوا الترحان يقبض عليه لجمه خليل الحصان ، وأبو اسمعيل لاغا ، وأحضروا الى كردم داريا في موقع يسمى (زواين لحر) ، وكان جمع كبير من الجهادين

موجودين ، وكان بينهم الشيخ الفار محمود دقو ، فلما شاهدته الترسان قال لهم ، املو في اياه لان هربه من السجن بسبب خراب يده . ثم ربط الترسان بذهب فرس المجاهد خليل بصل ، وصيق الى قرية بالا ، حيث كان الرعاء ، وعكمة الثورة فيها آشد ، فحسبكم عليه بالاعدام اثبتت تحرشه بالنساء عند قـدمهم لزيارة اقربائهم في السجن ، واعتصاب الماء كولات والقذف ما في المراحيص ، كل ذلك تسكيلا بالمجربين ، فكان جزاءه الاعدام في جسر المطير ، ثم نقله قائد السجون السيد محمود عزيزية الى مقبرة الصاري بدمشق ، وكان ذلك في غضون شهر مايس سنة ١٩٢٦ م .

مصرع امين الاسود . هو من حي القنات بدمشق . كان شقياً يرتكب جرائم القتل والسلب والسطو على الاعراض ، وتآدى في امله ارتكب جرم قتل . وكانت الوحده تحمل له مشاكه ، وينتقاض منهم الاتاوات ، وقد تجرأ ضرب السيد غالب الزاقي رئيس بلدية دمشق آشد ، لانه قصر في اعطائه الاكرامية التي تعود ان يتقاضاها كخفوة من صندوق البلدية .

ولما شنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م رأت السلطات الفرنسية بشخصه اكبر جاسوس يمكن الاستفادة من وشايته على المجاهدين والوطنيين ، وقد صبحت من امله الناس لكثرة تصرفاته الخفية بالامن والشرف ، فكان يقتصب الغنائم في الشوارع ، ولا يجرا الناس على تخليصهم من برائن هذا الوحش المعتس . وقد بعث السيد صبحي النضائي برسالة الى الشيخ محمد حجازي يخبره فيها عن احوال هذا الجاسوس ورفاقه الثلاثة وهم من الافغان .

وامهله الله حتى وقع في قبضة مجاهدي آل حجازي ، فقد ذهب لمقبرة الشيخ محمد حجازي في قرية زبدن ، وطلب منه معرفة مادية ، ليستطيع ان ياتيهم عائلته وليدعق بالمجاهدين ، فأعطاه ثلاثة بقال ركب احدهم السيد عزت عربي كافي ابن اخت الشيخ حجازي ، وركب امين الاسود بقالا ، وقاد الثالث لبيعها ويتصرف بائعها ، ولما وصل هذا الجاسوس الى باب الجابية تقدم الى المخبر ، وقال لجنده امسكوا هذا ، فهو ابن اخت الشيخ محمد حجازي ، وقد جلبت هذه البغال التي تحمل ومم الجيش من قرية زبدن ، فأوقفوا السيد منيع عربي كافي بالسجن مدة شهرين ، وقال من التعذيب والتنكيل الشبه الكثير ، ثم توسط له الشيخ بدر الدين الحسني فأطلق سراحه .

واصبح امين الاسود بعد ذلك موضع مراقبة آل حجازي ، الى ان مثر عليه السيد محمود حجازي في شهر مايس سنة ١٩٢٦ م وهو يشتري حراً في حي الحزامية ، فأشرف الى رجاله يسوقه امامهم ، فأخذوه الى حوش عقربة وبيت صمم ، وبعد برهة انتهز فرصة شغل المجاهدين ، ودبده الى حديقة السيد سعيد حجازي وحملها ليقتلها من يمارضه ، فأسرع السيد محمود حجازي واطق عليه رصاصة اصابت في يده واردها برصاصتين في بطنه وصدره ، فمصر صريعاً وقال جزاء عدوه واستعدائيه ونجسه وايدائه للناس . وبعد قتله وجدت معه وثيقة موقعة من الجنرال ساراي .

سبيل الافغاني ورفاقه . هم من بلاد الافغان ، وقد حصروا الى البلاد السورية وكالوا جواسيس لدى السلطة الفرنسية ، يأبون الى قرى القنطرة معتد بهم من المهاجرين الافغان المعتزين ، وقد عرف بأمرهم السيد صبحي النضائي ، فكتب الى الشيخ محمد حجازي رسالة يطلب من اهل الحدر والحيطة من اهل امين الاسود وهؤلاء الجواسيس ويرجا كاب السيد محمود حجازي في دكاكه بقرية بيت صمم شهد المدعو سبيل الافغاني قاعداً ، فاقـترب منه وسأله عن هويته وتعرض لامم امين الاسود ، فقال انه يعرفه ويجمع به بدمشق ، وانه حرج الى القنطرة ليقتل على اخباره ، ولما كانت رسالة النضائي مع السيد محمود حجازي ، فقد تأكد الامر

وحيث تحقق بعد قتل امين الاسود انه جاسوس لحمة وثيقة موقعة من الجنرال ساراي ، ولم يبق لدى آل حجازي اي شك بأن سبيل الافغاني هو احد الجواسيس الذي أخذ على عاتقه ورفاقه قتل الشيخ محمد حجازي والاشهر .

وبعد التثبت من هويته وكونه جاسوساً اراده قتيلا ، ثم ذهب الى دوما فوجد رفيقه فاستاقوه معهم وفي الطريق قتله السيد محمود حجازي رمياً بالرصاص .

اما الجاسوس الافغاني الثاني فقد كان في جرمانا ، يتجسس على المجاهدين وقد انقش بأمره المجاهد حسن الزبيدي ، ولما اراده

السيد محمود حجازي قتيلاً ثار عليه النوم فأخرج الرسالة ، فلما اطالع عليها المجاهدون حمدوا الله وبذلك تحسروا من شرور هؤلاء الجواسيس ، وكان ذلك في غضون شهر مايس سنة ١٩٢٦ م .

اعدام جاسوس فلسطيني - قبض المجاهد احمد المكاوي الملقب بأبي عبدو العشي على جاسوس فلسطيني في اراضي قرية عين توما عند طاحونة العبد ، وذلك في ٢١ مايس ١٩٢٦ م ، وبعد تعذيبه وجد معه (٥٤) رسالة مع صور كثيرة بعث بها جاسوس المخابرات الى مرجع سلطانه واوثابا وخرايو ولاشما الى السلطة العسكرية الفرنسية بدمشق ، فسبق الى القائد زكي بك الحلي وقد اعترف ، وكان معه فتى زعم انه ابن متطوع ، فأطلق مراراً فذهب الولد الى ابيه يعمه غا حري ، وفي المساء حنقت الطائرات وقذفت الثوار بقنابلها ، وقد تولى المجاهد المعروف وهي فتوش اعدام هذا الجاسوس .

افتداء اسعد الحجله

هو من مجاهدي قلعة جندل ، وقد قبض الفرنسيون عليه عندما حاصروا هذه القرية واحتلالها ، وقد حكمت عليه المحكمة العسكرية الفرنسية بالاعدام ، وقبل تنفيذ الحكم به مدة اسبوع قام مربيق من ابطال المجاهدين كان في عدادهم أبناء مرمند ومحمد وعبدو عكاش والسيد عبدو الكلاس ومعه (٢٥) مسلحاً وكانت بحوزتهم زهاء (٨٥) من ثوار دمر وجنات الرمث ودمشق ، وقد تحرك المجاهدون من قلعة جندل باتجاه الاشرقية ودمر وقاموا بقطع الخط الحديدي من بسبه الى الاشرقية . ولما وصل القطار توقف عن السير وبدأ المجاهدون وكان فيه كثير من اطفال والضباط الفرنسيين ، وقد قتل وفر الكثير منهم - واصروا فتاة فرنسية وهي بنت احد الضباط الفرنسيين ، فتقدم المجاهد الشريف السيد عبدو الكلاس وحماها من كل اعتداء ، ونام المجاهدون والفتاة معهم في قرية الصبورة ، وفي المساء وصلوا الى قرية قلعة جندل وكان الامير عادل ارسلان موجوداً فيها . وكان السيد كنج ابو صالح من جندل شمس قد استسلم الفرنسيين ، وقد قام بدور الوسيط بين الفرنسيين والثوار ، وحضر مستشار فرنسي الى القلعة وقابل الامير عادل ارسلان وطلب منه تسليم الفتاة ، وصر المجاهدون على اطلاق سراح اسعد الحجله افتداء بها ، وطلب الامير عادل ارسلان قبلة لاكتشف على الفتاة لغادياً من وسم الفرنسيين ، باعتداء المجاهدين على حفاف الفتاة الفرنسية .

فحضرت قابلة فرنسية وعالمت الفتاة ، ومثلت مما اذا كانت قد تعرضت لاعتداء مشين عاجبت بالعبي ، وقد اطلق الفرنسيون سراح اسعد الحجله لذي كان مقررأ اعدامه بعد اسبوع من وقوع هذه الحادثة ، ثم حضر مستشار فرنسي الى قلعة جندل واتخذ الفتاة الفرنسية ، وهكذا نجا الناصر بسبب خطف هذه الفتاة وافتدائه بها .

القتال في حي الميدان

في يوم الجمعة الواقع في ٢٨ مايس سنة ١٩٢٦ م قامت عصابة الميدان باقتحام مواقع الفرنسيين في باب المصلى - المساح ، فتبعات شجاعة مجاهدي حي الميدان وبساله زملائه ، وكان ابطال المعارك التي دارت هم الشهيد الصنديد عبد الفتى نجيب (ابو خالد) ورشدي عريصه وبشير لندق وحمد الراعي وعبدو الكرسوساني ، وعلي الحارثي وحدي البوري ، وقد استولى هؤلاء لحسة على قلعة حوراية تطوع رجالها في خدمة الفرنسيين ، وغنموا منهم زهاء خمسين دابة محملة .

خطة خطيرة - اتخذ الفرنسيون خطة خطيرة حيال المجاهدين ، وهي القضاء على الفروطة جوعاً فاقاموا حول دمشق النقط العسكرية ، وضربوا على ابوابها نطقاً من الاسلاك الشائكة ، ومنعوا اخراج اية مادة غذائية ، واعدم الكثير ممن تجاوزوا منطقة المدينة وهم يحملون المواد الغذائية .

وانحدوا حطة جهنية أخرى ، وطلقوا العنان الى الجراميس لبيع العتاد الى المجاهدين ، وكان الرصاص يمشوا بالذخيرة وقد انصهرت بندق كثير ، وذهب ضحية الجبل ومائة من المجاهدين .

ولقد سوري لتعام مع المجاهدين لما درست سياسة الموض السامي دوحوميل (الحرب لمن يريد الحرب ، والسلام لمن يريد السلم) وعز بتشكيل وفد من الموالين لسياسة العدم مع الثوار ، وكان الوفد مؤلفا من السادة ابور الكري ، كامل العشي ، فائق سام عسكري ، ادب بك عمر باشا ، رئيس عسكري ، مير بك العباد - وكيل رئيس الدية دمشق ، عزة البعدادي ، وكيل سوري الشمال ، وقد تصح انه كان جاسوسا لدى الفرنسيين قتل وابو محمود سعيد الخش - بخار حجة السلط في المدينة .

وقد وصل الوفد الى موقع الزور في سيارتين ، فاستقبله جموع المجاهدين وكالوا زهاء خمائة مجاهد . وقد دار البحث بين المجاهدين ورجال الوفد ، وكانت مهمة الوفد الطاهرية تنحصر بلغة الرحمة بالاطفال والنساء ، وعدم التعرض لحلي ليدن ، ورجوع سكان ، وتسيير الحفلات التكميمائية .

اما مهمات الطيبة ، فكانت عمية الحذور ، وهي طريق الصوف بين المعاهد ، اعني فصل القرطة عن جبل الدروز . فحاجب به عدد من الوفد ، بان اصحاب معقولة ، وانهم ارحم من الفرنسيين واشفق على الاطفال والنساء ، وطلبوا انسحاب النقاط الفرنسية من باب المصلى و (بحر الشيخ حسن) والحدود الفرنسية حتى باب الحبية ، وان لا تتجول الدبابات والجند ، وعدم تسيير الحفلات .

وطلبوا من الوفد الذهاب الى جبل الدروز ، وعرض مطالبه على الفرنسيين ، فذا يقره الجبل فقره القرطة ، هذا ما ادلى به المجاهدون الى الوفد في فترة كان الحبل خلافا في حيات جميع باستثناء (مدوح نجران وبعض الطائرات) وموقف عبد الغفار باشا الاطرش من رعيم الثورة سلطان باش الاطرش ، ورغبته في تصفية الامور مع الفرنسيين ، وكانت ايدي التفرقة ودهاءات الاسلام تعمل طلي الحذر في الموضع ، وقد عاد الوفد بخمى حنين ، ولما رأى الفرنسيون فشل سياسة التفرقة صرفوا النظر عن ارسال الوفد الى السويداء

بطولات آل مريود في الجهاد

لم تر في عصور الثورات العربية امرأة قدمت على مذبح الوطنية ضحايا كاسرة آل مريود ، فقد استشهد علي بن مريود بن ساهك لما حاصر ابراهيم باشا المصري عكا في سنة ١٨٣٢ م في عهد الجزائر ، وحارب الاخوة الثلاثة ابراهيم ، واسعد ، وسعد الدين مريود مع الجيش المصري ، وقد استشهد ابراهيم في المعركة التي وقعت بين الجيشين التركي والمصري على ابواب دمشق ، ولم يعرف مصير الاخوين اسعد وسعد الدين مريود بعد ذلك لمرافقتها الجيش اصري في فتوحاته ومعاركه .

وفي سنة ١٨٣٦ م بثت الجزائر بحالة بأدينية لقضاء على آل مريود الذين زروا ابراهيم باشا في حروبه ضد الاتراك ، واشتبك آل مريود في زروعة بيت جن واستشهد فيها (حيدر والد موسى مريود .

وفي معركة جبال الخشب ، استشهد احمد مريود مع (٤٢) فردا من هذه الاسرة المجيدة .

اصل الاسرة - انحدرت اسرة آل مريود من عشيرة المهادنة التي



الشهيد احمد مريود

تزوجت في سنة ١٨١٢م الى اطراف زاكية وشعيب وانغار عليا غر بن عدوان ، وفي هذه المرة برز اسم (مريود بن ساهك)
وتكنيت العائلة باسم (مريود) واسقوت في قرية جيتا الحشب ومزارعها الحلية في سنة ١٨٣٦ م .

احمد مريود ١٨٨٦ - ١٩٢٦

هو ابن موسى بن حيدر بن سليمان بن علي بن مريود بن ساهك المهداوي . كان موسى ولد الشهيد احمد مريود الذي
نكبه الترك بسبب الدعوات صدم حال حكمهم البلاد ، وقد شقوى مطعنة صغيرة واسس جريدة في القبطرة سنة (١٩٠٧) (الحرلان)
وقد اصدرها باسم (احمد الداغستاني) ترحماً ، وكانت صلة موسى مريود كبيرة مع الشيخ عبد الرزاق البيطار وغيره من
المناوئين للحكم العثماني .

مولده ونشأته - ولد الشهيد احمد في قرية جيتا الحشب سنة ١٨٨٦ م وقد عي والده بشيعة ، عدنى دراسته في مدارس
القنيطرة الابتدائية والرشدية والاعدادية بدمشق ، وورث احمد مريود كراهية الترك من امهاته ، ولد ابدت البلاد السورية
بالانتداب الفرنسي ، كان احمد مريود العدو الالك الفرنسيين .

محاولة اغتيال الجنرال غورو

اغتم الاركان فرحة تزويج الملك فيصل عن دمشق واضطراب الحالة في سورية فتمطعوا جزءاً عزيزاً مما يقع في أقصى



الجنوب وهو المعروف باسم (شرقي الاردن) وبسطوا عليه نفوذهم واقاموا فيه
عدة دويلات صغيرة وبجاس محلي بشرف على شؤون كل منها موظف بريطاني
اطلق عليه اسم (المعتمد) وقد اتخذ احرار السوريين من هذا الجزء ملجأً يفرعون
اليه عند الملمات ، ومركزاً لنشاطهم وحيويتهم المتدفقة ورطبته المكارمة
وحاسهم الملتب الذي لا يجد الحدود اليه سبيلاً .

وكان الامل يحدوهم ، والرجاء يحفزهم ، والايمان القومي يستفزهم الى
استئناف نشاطهم المسلح بعية استرداد وطنهم السليب وحقوقهم المضمومة
والانتقام لملك الارواح العربية ودماء الزكية التي سمكتها الاستعمار العثماني
ظلماً وعدواناً .

هوئل المجاهدين الاحرار - وأخذ الرعيل لور الرعيل يرحف الى البلاد
الاردنية أولاً فاولاً ، وفي طبعة اولئك الراغبين للثافة وشيد طلبع والامير
عادل ارسلان والشيخ كامل القصاب وحسن الحكيم وحيو الدين الزركلي ووشدي
الصفدي ونبية العظمة وسامي السراح وعيهم . وعلى رأس احدى الجماعات
المسلحة وفد الى الملمات الشامية من الاردن على مقربة من الحدود السورية بطل

صنديد ومجاهد كريم هو الشهيد احمد مريود ، وقد اختار قرية (كفر سوم) التي تقع على قيد بصره كميناً مقرباً من وادي
اليوموك الذي يفصل سورية عن الاردن مقراً له ولعائلته ووجاله الاشقاء .

الشيخ توكي الكايد - وقد رجب اليه القرية ورحالها الاشواش وعلى راسهم الشيخ توكي الكايد بالصيوف الشرعة ،
فاكرموا مشواهم ، واحسنوا وفادتهم ، وبالعوا بالمطاعة لهم ، وأبى الشيخ توكي المذكور لان يجزوا في صيد مدة وجورهم
في القرية ، وأعد لهم جميع ما يحتاجون اليه من دور السكن ووسائل الراحة ، وقد استعرت هذه الصبغة بحوهم
وكان الشهيد احمد مريود زعيم هذه النخبة اللطيفة من المجاهدين الاحرار يوالي جهوده في بث العيون والارواح في محالف

انهم البلاد السورية لاستطلاع أخبار الفرنسيين وتبعية حركاتهم ، واقتفاء آثارهم ، فهيدا العمل الجيد الذي نذب نفسه له ورقب حياته عليه .

العصابة تنطلق - وفي صبيحة يوم من أيام شهر حزيران من عام ١٩٢١م تسرب الى الزعيم الشهيد حمو آثار اعتنايه واستغفر حمو ، ادعى اليه بان الحمرال (غورو) ارمع القيام برحلة تفتيشية في قضاء القنيطرة يرافقه بعض رجاله وأفراد حاشيته ، وقد دعاه الامير محمود المور شخ عشائر العسل والشيخ نواف الشعلان ، وكان يحجم في منطقة القنيطرة لزيارتها في مزارعها .

امتزج حمو مريود حمو السار ، ووجد الفرصة سانحة للعمل الجدي الحامم الذي سيجري دأتم البلاد عزاً ، ويدفعها الى الثورة دعماً ، ويجب ما الى غسل العذر الذي احلته ما أولئك لحنون القاصبون ووضع حمو لتصرفاتهم الباغية وتسميمهم المريب فقرر غيال الحمرال غورو قائد حيرش الاحتلال ، والحاكم العاشم الذي فرض سلطته على البلاد بالحديد والسار

ونحركات ثمة من اولئك المجاهدين السواصل تحت ستار الليل لهم نحو طهم للعتابة الرماية وتحرهم بعض الاسلحة الخفية وغدوت قرية (كور سوم) في طريقها الى الوطن الممذب ، بعد أن زودها الشهيد مريود بالعتليات والخطط التي ينبغي أن تسير عليها ، وهي اول عصاة وطنية مسلحة تنطلق من الاردن وتثار لشهداء ميبلون

فسارت على بركة الله ، واجتازت نهر الاردن وقد ارتدى افرادها لباس رجال الدرك دعماً للشهات وتضليلاً لاذناب الاستعمار وحشائع المحتلين .

وبانوا لينهم في احدى القرى الواقعة في منطقة (الزوبة) ثم نزلوا في مزرعة (اردنه) التي تبعد ثلاثة كيلومترات عن الطريق العام ، وهي واقعة في الشجال الغربي من قرية خان اويديه .

وفي صبح يوم السبت الخامس والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٢١ كان الفرسان الحمة الماعري وهم : خليل بن حمي مريود ، وهو ابن اخ الشهيد احمد مريود ، والمرحوم شريف شاهين الملقب بالبطيحي وهو من قرية جبنا لزيت والمرحوم محمود البرزي الملقب بأبي دياب من حي الاكراه بدمشق ، وهذا كان دوركياً في عهد الاترك ثم ترك الخدمة والتحق في بيت آل مريود والمرحوم محمود حسن من قرية جبنا لحشب ومن رجل بيت مريود وقد سكن اخيراً في حي الاكراه ونوفي في شهر تشرين الاول ١٩٥٧م فقيراً معدماً ونصفت جثته حتى عرف اهل الحبي به فدفنوه ، ومحمد ظاهر من اهالي قرية شبا في جبل الشيخ ، كان هؤلاء الابطال على الطريق العام قبيطره دمشق مساووا الى ان وصلوا الى جسر في موقع (كور لورييه) وهناك لاحظت عن بعد طلائع السيارات العسكرية التي نقل الحمرال ، فاعقب المجاهدون المجرم ونحمزوا لقتل ، واحشدوا جيشون بنادقهم بالحديد ، ولما اقتربت السيارة منهم طن الحمرال غورو انهم من دوربات الدرك المبشوة على الطريق امدهم على الامن العام ، وبداية لحظة ام لواء عليا بوابل من الرصاص ، وكان اول من اطلق رصاص مدممه على سائق السيارة هو المجاهد المظن محمود البرزي (ابو دياب) فدخل الحمرال غورو تحت مقعد السيارة ، وقتل مرافقه (البوتان برانه) الجالس بجانب السائق ، فخرج سائق السيارة الباب ورماه الى الارض لكيلا يميح حركاته بقيادة السيارة التي اطلقت بسرعة هائلة ، وجرح حامي بك العظيم حاكم دمشق في كتفه ومخده وشبهه ، وقد وقع النباش في تلك اللحظة الدقيقة والطرف العصب ، ادنوم المجاهدون ان القتل هو الحمرال نفسه ، فعدلوا قبضته وقد احترقها عدة رصاصات واطلقوا جيادهم الاعنة .

وافترق الفرسان الحمة ، فانجى شريف شاهين ومحمود حسن شبه لا الى قرية طريجة ومنها الى جبنا لحشب ، ثم انجسوا نحو واسط وفهموا ماتم

اما خليل مريود ومحمود البرزي ومحمود ظاهر فقد انجسوا الى الجوب ما بين حوران والزوبة ، وعبروا الماء من موقع المقارن ، وتمكروا جميعهم من الوصول الى شرق الاردن بطرق مختلفة .

بلاغ الفرنسي وصفي اداعت الساطة الفرنسية بلاعاً عن هذا الحادث ، وقد اعترفت فيه بان اعتداء مسلحاً وقسع على السيارات التي كانت نقل الحمرال غورو في المكان السالف الذكر ، وان الحمرال غورو لم يصب بسوء ، وان مرافقه قتل ،

وان حقي العظيم احبب بعدة حراح ، وان المعتدين كانوا خمسة اشخاص يلبسون لباس الدرك ، وان اليهود مسذولة امرتهم واقفاده اثارهم والقبض عليهم و زال اشد العقوبات بهم

ولما وصل الجنرال غورو الى القنيطرة طالب من الشيخ نوري الشمعان وولده نواف والامير محمود الدعور تطبيق قانون العثار في هذه الحادثة ، فاحذوا يتحصن وينهون ال مريود ، وكان علي مريود شقيق احمد في القنيطرة عندما سمع بحمل الحادث فاختفى وفر من القنيطرة ، وهذا ما جعل القصة تلتصق بآل مريود .

قبعة الجنرال ومواقفه - وكان محمود البرزني (ابو دياب) يضع على رأسه القبعة العسكرية التي احدها من سيارة الجنرال وهي قبعة المراقب القليل ويتجول بها في زفة كرسوم وشوارع ريد زهراً واقتضاراً

الانتقام الانتقام انتقامي لقد افض هذا الحادث الخطير مضاجع الفرنسيين ، واصعب من عيبتهم واحصاهم من موكتهم ، ولكنه من ناحية اخرى اثار حفيظتهم ، ولا سيما حينما عجزوا عن اعتقال المعتدين ، فعقدوا كعادتهم في معاملة الشعوب المستضعفة الى النشفي من القرى الآمنة واشفاد غلبهم من السكان المسالين بحجة ابرائهم لامراد تلك العصابة الجرمية على حد تعبيرهم ، فرحمت حملة كبيرة من مرجعيون واخرى من دمشق بقيادة الكولونيل (دوكور) ودمرت بالديسب بيوت احمد مريود والقرى المجاورة للحداد ، ونهب الجرد جميع مخزونات بيوت آل مريود مع الموشى ، وهرصوا القرامات وقبضوا على الشيخ علي مريود والسيد علي اسعد مريود وسجنوها بدمشق ولقي من التعذيب والتنكيل ما لا يوصف ، ثم طاق سراخ الشيخ علي لعدم ثبوت وجود علاقة له مع اخيه احمد مريود في حوادث اغتيال الجنرال غورو ، وكانت جميع الاموات وقيمتها (٦٠) الف ليرة ذهبية اوسية هي دية القتل مرافق الجنرال .

الحكم بالاعدام وفي ٢٨ حزيران سنة ١٩٢١م قررت المحكمة العسكرية الفرنسية حكم بالاعدام على احمد ومحمد ومحمود وحليل ومحمد واسعد ويونس مريود ، وشريف ومحمود حسن ، ومحمد صاهر ، واحمد الخطيب ومحمد الخطيب بن احمد مريود ومحمود البرزني (ابو دياب) وادم خنجر وشكيب وهاب وعيرم .

وما يجدر ذكره ان ادم خنجر لم يكن له أية علاقة في حادث اغتيال الجنرال غورو .

وقد خابرت السلطات الفرنسية السلطات الاسكافية في شرقي الاردن ، بأمر تسليم هؤلاء المحكومين .

وقد صارع مثقال باشا العاير وحديثه الحربيه وسعيد حيو ، بأمر التسليم ، ونجحت قوى المشاور والاعالي همان الذراع عن احمد مريود ورجلهم لانهم الامر بعدم التسليم ولما وقعت حادثة (جسر المقدون) اتجهوا الجبل غورو ديرة لمطلة بدمشق مريود .

معركة جباتا الخشب

هو احد الابطال الذين انجبتهم سورية مصادروا في سبيلها جهاد الثورة المخلصين .

نشأ في قرية جباتا الخشب على مقربة من القنيطرة ، واستمتع بغير البطولة منذ طفولته بالباكرة التي قضاه في تلك المنطقة الباسلة المجاورة لجبل الشيخ ، وكثيراً ما كان يخرج الى سفح الجبل ليلقى فتون العروسية على احمائه واخوانه الذين عرفوا بالشجاعة والحمية وقوة البأس ، او يسير في احياء الغابة التي تجاور القرية شارد الب ثار الصيود ، يفكر في تلك الاساء المؤثرة التي لا يفنأ اهلها يتحدثون ما في مجالسهم الخاصة هامين حذراً ورمية ، وهي تدور كلها حول نرد العرب ونطش الاترك الحاكين .

لقد اولع ذلك الفتى الشاب بالتاريخ بطالع قصصه ويستحلي عيره وقرأ الكثير عن اتحاد العرب وهاترم ، وعرف ان الامة العربية قد سمحت بفسط وافر في تاريخ الحصار ، وهي تفصل كثيراً من الامم التي لم تسح ثقافة ولم تبذل حقاً ، ولا بحق لغيرها ان يسودها ويستبد عقدراتها .

وبلأت نهمة هذه الحقيقة الخاطبة وشغلها عن كل شيء آخر ، فعندما ان يعمل لتحرير العرب ، وتعزير قضيتهم ، وبعث مجدهم المعابر .

وما اكثر ما كان يعود من برهة اليومية في المساء ، وقد بدأت الاجرم تخفق في الاقوي العبد ، وبدت قباب العلاجي في

اضواؤها الشاحبة كالغيور الحزينة ، فتمتليء بهه امي وشجعاً ، ويخيل اليه ان اشجار الغابة تنامي بتلك القصة العجيبة ، قصة الامة التي استبد بها الظلم ففسدت حقيقتها ، وفقدت رسالتها دهرأ طويلا ، فبحس كآف قدميه تريدان ان تسرعاه نحو الهدف النبيل الذي جعله غاية لحياته .

ومرت الايام والاعوام وفي حياة أحمد مريود حلم حيل يدعمه الى الامام ، وفي آدائه نعم عذب يحفز شخصيته وبثبو كرامته ، وفي قلبه خفقة الهبة تده بالشجاعة والاقدام .

لقد شب على الالباء العربي والشهامة العربية ، وعرف بصراحة القول وشدة الجرأة وقوة الارادة

ونقلى دروسه الثانوية في دمشق ، وكان لا يتأبعث مع شبابه الطامحين في آلام الامة العربية والافاق التي يجب ان تطلع اليها . وسرعان ما انتسب الى حزب الفتاة العربية الذي يناضل في الحده من اجل استقلال العرب وحريتهم .

وحين وقعت الحرب العالمية الاولى وانفجرت ثورة الحسين مرع احمد الى الالتحاق به مع نفر من اصحابه بينهم جلال البخاري وعبد القني العريسي وطاهر الجزائري ، فدخلوا الى الجوف مركز عشائر الرولا ، وانتقلوا منها الى الحجاز .

ولكن يبدو تعرضوا لهم وسطوا على ما يحملون من مال وعناد واعادهم الى الحوف ، فاحتل عليهم احد شيوخ العرب وهو الشيخ نوري الشملان وسلبهم الى الاتراك . ولم يشك الشبان الثيرون حين ساقهم الاتراك الى المجلس العربي في عاليه ، انهم سيلاقون النهاية التي صار اليها جميع الاحرار الماضلين . الا ان غمة عاجلة كانت تنتظر احمد مريود في النيابة العامة في عاليه ، فقد نفرس فيه النائب العام وابقسم له ثم انفي عليه ومن في اذنه : (لا تخف يا احمد سوف انتقدك) . .

(قل انك كنت ذاهباً الى البادية لشراء عدد من الجمال) وعرف الناصر العربي في الحاكم التركي رحلا كان قد التقى به في القيطرة فاحسن اليه وساعده دون ان يعرف شخصيته ، فقال مثلاً لقته ، وانتقد بذلك نفسه من الموت .

اطلق صراح احمد مريود قبل نهاية الحرب بقليل ، فأخذ جهه الجو مع رفاقه اعضاء الجمعيات السورية العربية لدخول الجيش العربي الى سورية .

وفي عهد الملك فيصل اصبح الشب الماضل عسواً في المؤتمر السوري ، ولكن ذلك لم ينمعه من الانتساب الى الجيش كعسكري عادي ، من شرع في تشكيل الجيش النظامي بعد اعلاء استقلال سورية في ٨ اذار سنة ١٩٢٠ م ، وكان عرصه من ذلك مزدهجاً ، فهو يتيح له الذود عن بلاده في صفوف الجيش لان الناس كانوا ينقرون من الحذبة ، نظراً لسوء معاملة الاتراك لهم ، ومما عده من احوال الحرب العظمى التي كانت لاتزال ماثلة في الادهان .

وكان احمد مريود من اعمد السوريين الذين قدموا الاحتلال الفرنسي ، وقد وقف في وجه الانداب منذ اللحظة الاولى والرب مرفقة صغيرة من الاصور ، وطلق يذلل بها الفرنسيين في القلاع والجولان ، ولم يكن القصد من هذه المعارك التي كانت



يرى في هذه الصورة من اليمين ، الشهيد طائق النحلي ، وبجانبه المحاهد الاسناد صبري النحلي ، وقد جلسا ومن ورائهما السادة اديب والشهيد حكمت واحمد النحلي

يخوضها بقوة قليلة غير مدركة سوى ازعاج الفرسيد - بين والتأزمهم لاعتدائهم على البلاد ، فهي ضرب من الدواع اليأس في صورة محروم حري .

وقد نظم الفرنسيون على اثر الغنيد ، ولما احتلوا دمشق اخذوا
يسجون عنه في كل مكان القيص عليه والملك به ، ولكنه كان قد
النجأ الى الاردن مع عدد من لوطيين المجوس طبعها مر كراً لحشد
القوى النائرة واعادتها لمحاربة الفرنسيين

والحق ان محمد مرزوق كان يوسل بين القبة والقبلة ، عصاف
صغيرة من الاقمار لتقوم بعمل لاصحاع الخواص والنجس ، ومن هذه العصاف
ما كانت مهمتها احط من ذلك ، كما صفة التي حاولت غيابة جبريل
تغزو وهو في موكب الرسمي لخط بالخود والمصفحات ، في طريقة
من دمشق الى القنيطرة ، فاصطدمت لدعوة لامة محمد بن محمود المصور
وتبس عشر الفضل ، وكانت الخطة التي وضعها لها غاية في الاحكام ،
اذ ارادى الثوار ثياب الدوك واعتزوا بسيارة الجنرال لتهريبها ، ثم
احطوا بها واطلقوا النار . فقتل مراقب الجنرال ، واصيب الباقى في
يده . ولكنه انطلق بسيارته على اقصى ما يستطيع من السرعة فانهله
قائمه من القتل ، كما اوضحنا ذلك في تفاصيل هذه الحادثة .

ومن تلك المهات ايضاً ، المهمة التي عهد بها الى ادم خنجر ، اذ ارسله الى جبل الدروز لتحريرهم على الثورة ، فلما أتى الجبل فُص عليه الفرنسيون فاعتبر ذلك سلطاناً باشاً الاطرش اهانته فاعلان المصيان شعلت نار الثورة للدروز السورية ، كما ورد ذلك من فاصيل الوجة مع الشنة في

الجهاد الشهيد حكمت الله - لي

على السلطة المنتدبة ، وكان ذلك احد الاسباب الكثيرة التي اضطرت لها الثورة لدرء السورية ، كما يرد ذلك من ماصيل الوجة مع السلطة في حلقة حمل الدروز .

وإما حيث الثورة كانت السلطة البريطانية قد أخرجت أحمد مر بوب من لار دن ، فانتقل إلى العراق ، وكانت نيبة
بناء المصال الدامي الذي تخوضه البلاد حق عاد إلى سورية متشكراً ، وجر الصحر و بقلع من و بلاد والتحق بأشرف
بنفس عامرة بالاعان .

وقد كان لشخصه احمد مريوط القوية اثر -جاري في نفوس المؤمنين ، فكان يقدّمهم الى الموت الغفور باسمه .

وهو هو، لا فترة قصيرة من الزمن حتى جعل من منطقة جبل الشيخ مكاناً هاماً، ثروته الدائمة.

وحشد القائد الجموع المقاتلة واحاط نفسه بالرجال الاشداء ، وزحف من قرية (الخنية) فاصطدم بالعدو في الموقعة ، ثم انهزم شطر الحيازة وداريا حولها قاعدة لاجلده ، فاعتزله الفرنسيون في بيت تيا وجرت بين العربتين معركة عنيفة ، كان النصر فيها لحلف الثوار واندهش الفرنسيون شرا اندحار .

وواصل البطل سيره الى مسقط رأسه جباتا الحشب ، وجعل يولب الناس من هناك على الاعداء ، وكانب الزعماء والعشائر ، وهاجم بمصم اوكت الحونة الذين يتطوعون في الجيش الفرنسي لية نوا ابناء وطنهم .

وفي تلك القرية التي ترفد عدداً من اقدام جبل الشيخ الشيخ البطال الشريد مامرنه بعد غياب طوبى ، وكما هو
معه وولده حين يتلقون دروسهم في القدس ، وقد جاءوا الى قريتهم لقضاء العطلة عندما اشتدت الثورة وامتد لاجلهم ،
ومن الامثلة لرفعته على يداه في خدمة وطنه وتضحيته بكل شيء حتى يتقبل ابنه ، انه كذب الى ابنه السيد حسين

وكان يستعد الذهاب الى المدرسة ، يطلب اليه ان يستعد للالتحق بالثروة ، بدلا من الذهاب الى المدرسة ، وكان حينئذ ادركه في الخامسة عشر من عمره .



وحين قدم أبوه إلى القرية خرج لاستقباله ، وفي يده بندقية تكاد تقوذه طولاً ، ولكن في عينيه بريقاً حاداً يتحدث عما تنطوي عليه نفسه القتلة من شجاعة وصراحة ، ورغم صغر سنه فقد أشترك معه فعلاً في الثورة وحاص معركة حداثاً الضاربة



المجاهد هبذو الكلاسي

وحين أبى هذا الثائر السلطان العرنسية ، طأت إلى الخدعة فاخذت تفارقه بواسطة زمر من أبناء منطقته ، وكتب له هؤلاء أن الفرنسيين يريدون إعطاء البلاد استقلالاً والارسط معها ، ماهدة تضمن حقوقها ، فينبغي أن تضع السلاح أنت وغيرك من الثائرين .. فأجاب أننا لا نعيش سفك الدماء ، وسوف نضج استاعتنا متى حصلت مطالبنا .

ومرت فترة قصيرة ساد فيها الهدوء وكانت أشبه بهدنة أوتضاها الفريقان ربما تسفر المفاوضات عن نتيجة مرضية لكل منها ، ولكن المختلين كانوا ينطوون على الشر ويبزون المدور . وكانوا يعدون جيوشهم لمعركة قاصدة ، وفي ليلة الثلاثين من أيار سنة ١٩٢٦م أخذت قوى العدو المراقبة في القسيطره نزحف بانجباء (جباتا

الحشب) حتى نالت على أبواب القرية ، وعند العجر انطلقت دباباته وفرسانه شطراً سهل القريب منها ، وانقص المشاة على الناحية الأخرى لوعودتها ، فقدت القرية مطوقة بكاملها .

وكان أحمد مريد قد قضى ذلك الليلة المقمرة أرقاً ساعراً وقد استغرقه حلال الكون ، وانشأ يفكر في الشافض الكبير بين جمال الحياة وبؤس البشر ، وظلم بعضهم لبعض . لقد ساوره قلق عاصف ، فظل طول الليل مشرود الذهن حائر القاب كأنه ينتظر أمراً عظيماً ، ولكنه لا يعرف ولا يدري كنهه .

وعند انصاف الليل غص القائد كالمذعور وخرج روحه : هب يا اخوان ، فاستباض المجاهدون ، وهرعوا إليه يسألونه الخبر ، فلم يدري ماذا يجيب ، لأن شعوره بالخطر المحقق كان شعوراً داخلياً محضاً . ثم قال : لا شيء هناك ، عودوا إلى مضاجعكم فقد أردت أن أئين مدى بجدتكم عند الحاجة إلينا .

وعاد المجاهدون إلى مراقبهم ، أما هو فظل يهاجر الجرم اللوامع حتى بدت تبيشر العجر ، ف شعر بقبض من الراحة والسكينة ، وغص يتوضأ على مهل ثم أخذ يصلي صلاة الصبح .

وإن أمي صلاته مستغرقاً متأملاً حاشماً ، إذا بطلقات النار تتعالى في الفضاء ،

كانت القنذ وبعض اصحابه واقربائه يرقدون خارج لمدرسة التي حطها الثوار مركزاً لهم ، فكانوا أول من اصطدم بالقوة المماعة .

وإذاً أحمد ينادي اخوته وإبائه أنه أحبهم واليوم يومكم ، فجهموا على العدو ، وأمطروه بنارهم وقبوا منه عدداً كبيراً ، وجرح خلال ذلك حوله الصغير ياسين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، مرجع قائلاً لقد أصبت يا أخي ، فقبس أحمد ابتسامه من يستعجب بالموت ، وانقض على العدو مرة أخرى . واشتد الصراع وسط حلاله أخوه محمود ، وزدادت ابتسامته اشتراكاً ، وحل بصبح ، اليوم يومكم يا اخوان ، أحبهم ولا تحمقوا .. الموت ولا حياة الذل ..

وعجم المجاهدون من جديد ، وهرع من في البيوت منهم لخدمة اخوانهم ، واقعدت عين أحمد فجأة ، وأخذ يصرخ ابن حسين ؟ ابن حسين ؟ ..

وتولاه ما يشبه الجنون وهو يطلق النار على العدو ، ويثقلت فيها حوله يتسائل عن ابنه حسين .. ثم حانت منه النفاثة ، وأرى حسين

على حفلة قريبة منه مع فتیان آخرين ، وقد انشأوا احتفالاً وجعلوا يطافون
البار . فإذا بالقبطة تلاً كيانه ونهض كأن ميلاً من الحياة قد انصب في عروقه
واشتعل في أعصابه وانقض على الأعداء انقصاص الموت ، فإذا بالرصاصة يخترق
خامسته وحكته وذوّه ، فيدق جثة تنزف منها الدماء .

واستمرت المعركة أشد عنفاً وهولاً ، وكان الأمير عز الدين الجزائري
معتصماً مع رجاله في المدرسة ، وكان يصارع كل من يحاول الدخول منها ، ثم هجم
عليه تسعة من الجنود الفرنسيين فرماهم واحداً بعد آخر ، وكاد يصل التاسع إليه
ولم يبق لديه سوى خرطوشة واحدة فطلقها عليه فأصابته في حبه وارتد قتيلاً .
وهجم ثم ذلك الفرنسيون ، فاضطر الأمير إلى مغادرة المدرسة
وانتهز العدو فرصة انسحاب الثوار فشد وطأة هجومه ، ووقع في يده بعض
الجرحى فأحضر عليهم



المجاهد الشهيد فائق العلي

وكانت بقية الثوار قد اعتصمت بالغابة فطاردهم القوي المحتلة وأخرجتهم
منها ، فالتجأوا إلى القرية من جديد ، ولحق بهم الجنود الفرنسيون ، فانتشر

الدعر في القرية ، وتراكم النساء والأطفال وأخذ الجنود المهاجمون يهيمون البيوت التي يحرقونها ، وكان الثوار يداومون
من قريبهم بيتاً بيتاً ببسالة فادوة .

وخرجت امرأة إلى الطريق لتنادي طعناً ، فأصابها أحد الجند في ظهرها فقلعها ، وظن الأطفال ينتقل بين طلقات النار
لا يجرؤ أحد على إنقاده حيث هرع إليه شيخ مسن فقتل لقوره .

ومار الأطفال حتى دنا من الأعداء ، وولولت النساء وهن يشهدن من خصاص برادهن ، ثم أطلقت ثلاث مهم نحوه وقد
تولاهن ما يشبه الحزن . فاصعد من الرصاص حصداً . وقتل معهن ذلك الطفل الهوى .

وفي تلك اللحظة وصلت الدببات . . لقد تواجد المجاهدون لجدة نخوتهم من كل صوب ، وما كادوا يعلمون صواحي القرية
حتى شاهدوا تلك الجحرة الرهيبة ، ورأوا النساء والأطفال يهيمون على وجوههم دشملت الدماء في عروقهم ، وانقصوا على العدو
بجراحة لا تموت ، فقتلوا منه عدداً كبيراً وأخطروه إلى التراجع والانسحاب .

ساد السكون بعد تلك العاصفة المريعة ، وراح المجاهدون ينظفون ويبرزون قواهم استعداداً لاستئناف الجهاد ، وأخذ
كل من النساء تبحث عن زوجها أو ولدها بين جثث القتلى .

ولكن ابن جثة البطل الكبير ؟ لقد فقدت جثة أحمد مربوط في ساحة المعركة تطهر في اليوم الثاني في ساحة المرجة بدمشق .
جاء بها الجنود الفرنسيون في نيام المأثرة المدم وطرحوها أمام دار العريذ ، وتقدم أحدهم فأخذ حجرأ وقص بيده على
رأس الشهيد فرفعه ووضع الحجر مسنداً له .

وظلت الجثة معروضة على الناس حتى المساء ، وكان المستعمرون يجهون أن عرض الجثة على هذا الشكل المريع يبعث
الخوف في نفوس المواطنين فيكفون عن المصالح ويتسعون عن الحمدة ، ولكن الأمر كان على نقيض ما يتصورون .

ومن الأمثلة الرائعة على وطنيته وإحلاصه العظيم لأموميته العربية ، أنه لم يكن يرضى بالتعاون مع دولة أجنبية ، وقد حضر
ذات مرة مأدبة في بيت صديقه على أغزازفو ، وكان حاضراً فيها بعض رجالات العرب ، وقد أبدى بعضهم رأياً حيد فيه
الانكياز ومصلهم على الفرنسيين ، فثار لهذه الكلمة ثورة جامحة ، وقال أنا طلاب استقلال وحرية ولا نرضى سيادة أية دولة من
الدول ولا فرق عندنا بين اسكتلوا وفرنسا وتركيا ، ونحن نقاوم كل دولة نحاول فرض سيطرتها علينا ، وبلغ منه الغضب
لقدالة هؤلاء الرجال حيداً كبيراً جعلهم يستعطفونه بمخائف الوسائل لتسكين ثائرة ، ولمعرك هذا هو المثل الرائع في الوطنة
الصادقة التي لا تعرف المهادنة في مصالح أمتها .

وهكذا كان الشهيد احمد مريد في جميع مواقفه حرباً على كافة الدول الاجنبية التي علمت السيطرة على البلاد العربية دون تمريق بينا او توصيل احدها على الاخرى .

القوات الفرنسية

في ليل الثلاثين من شهر ايار سنة ١٩٢٦ م زحفت ثلاث حملات محمزة بالمصحات والمدافع ، الاولى خرجت من دمشق والثانية من القنيطرة ، والثالثة من قضا ، وكان القائد (كوله) على رأس اربع كوكبات تركية ، وقد جعل مقر القيادة في خان اربيه ، وقبل الامحركات هذه القوات باتجاه جانا الحشب ، وقد طوقتها ، ولما باع الشهيد مريد ورجله نهض لمقاتلتها واشتباك مع الفرنسيين خارج القرية ، وقد اضطرت القوات الفرنسية للارتداد زهاء كيلو مترين ، وحلقت اصرايب الطائرات قروح وتقدروا وتقصف القرية ومواقع المجاهدين بقللها المتواصلة .

وصمد سيد الابطال ورجله لاشارش في المعركة ، وكان ماسكاً الاسلحة والافلات من التتويق كما فعل الامير عز الدين الحارثي ، ولكن شاء الله ان يكون شهيد البطولة السائرة مع نهر من اهل .

شهداء المعركة الخالدة

احمد مريد ، وشقيقه محمود ، ومحمد احمد مريد الذي تحدث الناس عن شجاعته العاتقة ، وقد اوقع بالهزيمة خسائر فادحة في الارواح ، وحكمت وفائق العسلي .

ولما انتهت المقاومة العنيفة ، دخلت الحملة الى القرية ولقيت مقاومة طليقة استشهد فيها محمد عمر ، وعيسى الحليل مريد ، وحامد الامير عز الدين الحارثي ، وقتل كل من غفروا عليه من اهل القرية بارشاد الجواسيس .

الامير عز الدين الحارثي . - عندما طوق الفرنسيون قرية جانا الحشب وابتدأت المعركة كان الامير قائماً وخادمه في مدرسة القرية ، واشترك في المعركة وصرع تسعة جنود كانوا يتقدمون نحو مقاربه في المدرسة ، ولما قتل خادمه امتطى فرسه واسحب بنفسه من القرية الى الشجال باتجاه قرية حضر وبجا .

ابناء العسلي . - لما لم يجدوا من ابطال امرة العسلي ، فقد انسحبوا الى الحرش عندما رأوا القوات الفرنسية قد داهمهم ، وكانت كوكبة من فرسان الشراكس قد تعقبهم ، فوقع الاشتباك ، وأسفر عن مصرع الشهيد حاكم وفائق العسلي ، وقبض على السيد صبري العسلي ، فعرف قائد تلك الكوكبة الضابط (حواد الشراكسي) بنفسه ، فمهاه وأطلقوا سراحه ، ربح من القتل بفضل والده الشراكسي .

ومن الجدير بالذكر ان الشهيد احمد مريد كان أحد المدعو (حسني) من الاعداء في القرية ، لجرم ارتكبه مع المجاهدين واستنصرهم معه الى جانا الحشب ، وقد ثبت ان المذكور كان يراعي السلطات الفرنسية بتقدير يومية ، يتجسس على من أحسن اليه وافقه من الموت ، وهو الذي شجع بإرسال الحملة الاخيرة بصورة مستعجلة ، بعد ان تأكد الفرنسيون عدم وجود قوة كبيرة لدى احمد مريد .

وكذلك فقد كان انصرف المجهد احمد الباراني الاثر الفعال بتجريد هذه الحملات على جانا الحشب ، فلقد تعرض لسيارة كانت مارة ماراضي قرية الشوكية نقل حابطاً تركياً قتل ، فهاج الشراكسة وانتهت معركة جانا الحشب .

محمد مريد . - هو شقيق الشهيد احمد مريد ، ولد في قرية جانا الحشب سنة ١٨٩٢ م ، وخلال الحرب العالمية الاولى سبق الى الخدمة العسكرية في بعلبك ، ثم اوسل الى الناصر مع الفرقة (٢٧) ونقل الى طيور القادرية كدروب ، وبعد ما عين مع نظماً على الحكوميين السياسيين في خان الباشا بدمشق ، وقد شكك الاثر كباخلاصه نقل الى جبهة عزه ، وحضر معاركها فأصيب بجراح ، ولما شفي فر من الجبهة والتحق بجيش الملك حسين . واجتمع في الأزرق مع رستم حيدر ، واحمد قدوري ونجيب قدوري ، وسليم عبد الرحمن .

وقد طلع الملك فيصل وكافة مهمة نصف جسر بنات يعقوب ، وأوعز اليه أن يذهب الى قرية جـبـاـنا الحـشـب لـيـوزع
الاعلام العربية على القرى التي هي في طريق الجيش الانكليزي بحجة انها محلة من قبل الجيش العربي .
وعند وجود ياسين باشا الهاشمي في دمشق وتشكيله قوات العصابات استقل من خدمة الجيش ، والتف بامر من شقيقه الشهيد
احمد عصابة من أحد عشر شخصاً كان من امراءها الابطال : محمد (ابو دياب برازي) شريف شاهين ، صادق حمزة ، موسى
البركابي ، محمود حسن ، عرض للصليبي .

وعند احتلال الفرنسيين دمشق بقي المترجم محتباً في بيت عمر آغا شمدن .
ولما ذهب الى القنطرة التقى به قائد الدورية المدعونديم القطب فعره ، وقال لرفاقه اننا نقبض عليه ونأخذ اكرامية ، فانقلبه
السيد عبد القادر البداري وردقه ، وهددوا قائد الدورية بالقتل والالتهاق بآل مريود .
ابعد محمد مريود من اربد الى السلط بالظر لغربا من الحدود ، ثم توسط (بيك لاسكازي) فأصدر الملك عبد الله امره بتسريح
محمد مريود وردقه من الجيش وذلك في شهر نيسان سنة ١٩٢٦ م .
ثم سافر الى مصر مع اخوانه سامي السراج ورفاقه ، وقد منع الاسكازي دخولهم مصر ، فأبرق الامير عادل ارسلاان الى
صعد زعول يخبره بان آل مريود محكومون بالاعدام ، وهكذا تمكنوا من الدخول الى مصر وبقي في اقامة ستة اشهر ، ثم سافر
الى بغداد واسمى الى الجيش

محمود مريود

١٩٠٧ - ١٩٢٦

هو شقيق الشهيد احمد مريود ، كان في الثامنة عشرة من عمره عندما خاض معركة جببانا الحشـب الحـالـدة ، واسـمـرت عن
وقوعه شهيداً في الحـطـ الذي كان فيه شقيقه الشهيد احمد ، ولما ارتدت القوة الفرنسية التي كانت وصلت الى اول القرية وهـاء
كيلو مترين زهاء الدفاع المستميت ، تجه احمد وشقيقه محمود وياسين ومحمد احمد مريود الى حمة الشرق لموقع يسمى (رأس
الطلقة) واما السيد حسين بن الشهيد احمد مريود مع عدد من ابناء مريود ، ومن كان موجوداً معهم انجسوا الى تل يسمى (الشعب)
في جنوبي القرية ، فالقوة التي كانت وصلت واصطدمت اسبغت الى ماوراء تـل الشعب على رأس مرتفعات واحـدت
اضرب احمد مريود وجـمـاعـته .

اما القوة التي كانت تتقدم من خان اربيه باتجاه جببانا الحشـب فقد نقلت الرصاص من احمد ومحمود ومحمد احمد مريود .
وقد ابدى الشهيد محمود شجاعة وبطولة هائلة فقتل تسعة من الحيلة في موقع الشعب الذي تحصنت فيه القوة القادمة من
القنيطرة ، واخذت القوة ترمي الرصاص رصاً جـاـمـبـاً على احمد مريود وجـمـعـته ، فأصابته محـرـه طلقة خر على ثـرـها صـرـيـعاً في حـمـة
الشرف ، فذهب شقيقه احمد ووجهه نحو القبلة واحد بندقيته ، وبشكل اسف دن عناد الشهيد احمد ومحمد احمد مريود قد بعد ،
وارسلا العبد الى القرية لحلب نـرح الدخائر وفيه كمية من المال ، فلما عاد العبد رأى الوصول الى احد غير ممكن ، ثم توجه لحمة
الشمال اطلب المساعدة من الامير عادل ارسلاان الموجود في قرية حصر ، وباشاء وصوله الى الحـرـش أصابته طلقة فقتل ، وكان راسكاً
فرس الشهيد احمد مريود هـمـرت الى محـدل نـمـس ، وهي التي حملت شـكـيب وهـب ينهض ويلتقي لـجـدة آل مريود ، ومن ثم تحرك
الامير عادل ارسلاان وجـمـاعـته ، واما حليل مريود وقد تحرك من مـرـعة بيت حين المقاومة ، ولكن هذه القوات ، نظراً للـصـافـة
الهيبة بيها وبين قرية جببانا الحشـب ، فقد وصلت بعد استشهاد آل مريود وانتهاء المقاومة في القرية ، وقد بقي القائد كوله في القرية
اكثر من ساعتين ، وبقيت مقاومة القوات التي انت للمدة مستمرة حتى وصلت القوات الفرنسية الى خان اربيه

وعلى اثر استشهاد آل مريود، ثار شكر العاص والتحق بالامير عادل اوسلان مؤمن ثم انسحب وباسين مريود وذهب الى صفد في فلسطين وبقي مع عائلة الشهيد .

وهكذا انتهت هذه المعركة التاريخية الحادثة التي بلغ مجموع ما قتل من آل مريود بين رجال ونساء واطفال (٤١) شخصاً .
شاكر العاص هو ابن الوجه اسعد العاص ، ولد في قرية جبنا الزيت وتلقى دراسته العالية في معاهد باريس . وهو شقيق زوجة الشهيد العظيم المرحوم احمد مريود .

وجدير بالذكر ان والده اسعد العاص ، قد اشتهر بأنه احد اعزاء الابطال بغروبته وشجاعة ، ولما استشهاد صهره مريود وعد الفرنسيين وهم يعلمون بأية وشدة بعدم القيام بثورة ضدهم ، الا ان ولده المجاهد شاكر اندفع بمئات الوطنيه للاخذ بشأ صهره الشهيد ، مدحوب والسيد عبدو الكلاس الدمشقي الى حيفا ، وفيما غلب السادة كال عاص ، واحمد الامام ، والشايخ كامل كريم وهم من انحاء المدن العربية العليا ، قدموا للعاص مبلغ (٥٠٠) ليرة مصرية ، فماد المترجم الى جبنا الزيت ، وجوزته بجهد القيام بالحركات الثورية ضد الطيوش الفرنسية ، وذهب العاص والامير عادل اوسلان والكلاس وروهم الى جبل الدروز ، وكان قد انضم ثوره ، فاضروا النقطه العسكرية في قل الحادثة ، ومنها ساروا الى قرية طربا واشتدوا مع حملة الفرنسية ، وصحوا الى العجيلات ، واحتسروا الصدام مع القوات الفرنسية في كل يوم ، ثم توجهوا الى الرشيد ووجهوا حضر لرئيس شكري القوتلي واديب المني وأبوهم عزيزة ، واستطاعوا احراج الفرنسيين منها ، وتوجهت قوة المجاهدين وكانت زهاء ألف مقاتل الى الشرحي برافهم المجاهد لرئيس القوتلي ورفاقه ، ثم استدعت المصلحة بمودة القوتلي الى عمان ، وفي الصباح وقع الصدام مع حملة العربية بالسلاح الابيض .

ثم سارت قوات المجاهدين الى الشبيكة ، ومنها الى قرية الكفر واشتدوا في معركتها الكبرى .
وما انتهت اعمال الثورة ، د الى قرية ، ورأت السلطات الفرنسية ان تبحث به الى ارسال كمال تحصيله العالي على نفقاته .
قام المترجم ، شاربوع صناعية . وعين مستشاراً أول في المفوضية السورية بباريس من عام ١٩١٥ الى ١٩١٦ في النيابة .
انحسب نائباً عن الجولان في انتخابات الجمعية التأسيسية في دورة سنة ١٩٤٩ م ، ثم عهد اليه بوزر في الانقضاء والالية في عهد رئاسة ناظم القدسي من عام ١٩٥٠ الى ١٩٥١ م ، وازدهر لحضور اجتماعات الجامعة العربية سنة ١٩٥١ م .
الجواسيس في قرية جبنا الخشب - كان في قرية جبنا الخشب عدد من الذين اتموا الجاسوسية وتغنوا بالثفاق وهم ، محمد دورد ، محمد رحال ، علي عبد الحميد ، يوسف عبد الحليم ، محمد عبد الكريم ، موسى نصار ، كايد موسى الاعرج ، وكان هذا مقدماً لا يستطيع الحركة الا ان لسانه يتحرك بالدس والتجسس .

اعدام الجاسوس الشايخ احمد مسبطه - بعد معركة جبنا الخشب توجه المجاهدون الى قرية حرش ساركة واحتشدوا مع زعيم الدرطه الي مرديو وحسوه رعد من فصر حصص ، ثم توجهوا الى قرية عدره لارالة - وهه الدقام الواقع بين المجاهدين والشايخ احمد ادريس من عرب العكيدات ، وكان السبب في ايقاع الدس والفساد هو الشايخ احمد مسبطه من عشيرة العكيدات فقبض المجاهد حمد الباري ورفاقه على الشايخ المذكور ، وسبق لمرآني مرديو ، وفهد انصح من المعشيق بأنه جاسوس خطر عند الفرنسيين ، فاعدم فوراً ، وزال سوء التفاهم الواقع بين الفريقين .

معركة يبرود

وقعت معركة يبرود يوم السبت في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦ م ، وقد بحث مجاهدو البنك برسالة الى ثوار دوما ، مفادها ان حملة درسية دخلت يبرود مصيف جبل القلرون ، يرافقها بعض الحوة والمواخين للسياسة الاستعمارية من اهالي يبرود ، فاجتمع مجاهدو دوما وبهص ثوار دمشق وقرروا بجدة اخوانهم ، فساروا نحو يبرود يتقدمهم المجاهد احمد الحشور ، وكانوا كلما مروا على القرى الواقعة في طريقهم انضموا هم اهلياً ، فاصم الحيم زهاء (١٥٠) مسلحاً ، وفي الطريق احتشدوا بخلف المير شايخ

عشيرة الغيث ، وحين وصولهم الى بيروت انضم اليهم مجاهدو النيك بقيادة فوزي القاقبي ، واطلعتهم عما رسمه الفرنسيون من خطط وهدف ترمي لايادة المجاهدين المعركة . وقعت معركة بيروت في عضائها الحصينة ، وكان المجاهدون قد تحصنوا في مواقع متينة ، واستمرت المعركة من الصباح الى المساء ، واضطر المجاهدون للاستعانة بالعودة الى مراكزهم تحت ضغط نيران العدو المستمرة . وقد اصيب السيد احمد الحشور برصاصة في صدره خرجت من ظهره ، وفام الاطباء اميل رويجه وتوفيق القصباني ، ومدحت شيخ لارض ، باسراف الحشور الجريح وكان بجحة خطره ، وقد عولج وشفي بمدة اثني عشر يوماً ، وعاد الى ميدان الجهاد



الشهيد سليمان المهابني

الشهداء استشهد في معركة بيروت الشاب الشجاع ساليات من تونيق المي من دمشق ، وكان بجانب فوزي القاقبي ، وغريش وشقيقه وهما من اهل النبل .

معركة زملكا وجوهر



وقعت هذه المعركة في اراضي قرية زملكا وجوهر يوم الاثنين ٧ حزيران ١٩٣٦م فقد طلب ثوار فريقي زملكا وجوهر وهم عبد الحكيم الفندي ، وابناء القباط من جوهر ، ومحي الدين عيد رئيس مجاهدي قرية زملكا البعد من التراب المرابطين في قرية مسرايا وما جاورها لصد حملة فرنسية زاحفة الى قريتي زملكا وجوهر ، وكانت هذه القرى شالية من السكان انذاك ، فامرعوا ليهدهم ، وعند وصولهم لارض واقعه بين زملكا وجوهر اصطدموا مع الحملة بمعركة حامية ، ونهضت الثوار وراء الابر الطبيعية ، واشتد اطلاق النار مدة خمس ساعات ، فارتدت الحملة على اعقابها الى دمشق والمجاهدون بصرون في اعقابها حتى وصلت الى نقطة تراث دباب الشرق ، ولولا وجود المدع والرشاشات في هذين الموقعين لاقنهم الثوار مراكزهم ودخلوا وراءهم الى الفصاع ، ثم عاد المجاهدون ظهري وقد خسروا بعض الخسائر

اما الحملة الفرنسية فقد منيت بخسائر كثيرة ، إذ وجد الثوار اثني عشر قتيلاً بين اشجار ارض جوهر لم تتمكن الحملة من نقلهم .

المجاهد المرحوم حسن بكري خالد القباط

اعدام رضا الحامد هو من امرة الحامد في قرية مدين ، كان يتردد على محمدي قرية حرمستا ، فصوره ان يتقطع عن زيارتهم بعد انتضاح امره بالنهس ثم قبض المجاهدون عليه في حي الاكراه ، وسبق الى محكمة الثورة في الدرطة ، فاضت عليه بالاعدام ، وكان ذلك في شهر حزيران سنة ١٩٣٦ م .



المجاهد شهيد القاطير

معركة حمورية وقعت هذه المعركة في أراضي قرية حمورية يوم الثلاثاء ٨ حزيران ١٩٣٧ م وقد خرجت حملة افرنجية من دمشق وقفلت في أراضي حمورية فامرع المجاهدون الى لانها يتقدمهم اللذان غـوزي القادسي ، وشوكة العائدي ، والامير عز الدين الجزيري ، ومحمد شريف ، وعند وصولهم الى القرية المذكورة وجدوا الخلة قد خرجت منها ، فاندفعوا يتبعون اثارها ، غير ان الطائرات قد كشفت مواطن الثوار فامطرتهم بقذائفها المنفجرة ، فحال ذلك دون ما يتفرونه من المطاردة .

ثم اجتمع المجاهدون فنتشاور ، وفي هذا اليوم اطل عليهم اثني عشر فارساً مسلحاً ، وبعد التعرف انضح اهم المجاهدون ظير الشيراني وحيدر الشهيد من حص ، وناجي آغا الجيرودي وصحبه من مجاهدي قرية حميرة ، وقص نظير علي احوانه المحدثين ما قام به الفرنسيون في حص من الصفت والتسكيل وفرض الغرامات الباهظة على الاملين ، ولهم خرجوا مما الاشتراك في جبهة الموحدة .

مقتل الضابط رمضان الشرکسي



المجاهد سعيد التيناوي

ان مقتل هذا الضابط كان له اثر بليغ ، فهو من اهالي قرية مرج سلطات وقد تطوع كاشته في الجيش الفرنسي ، كان داليا طوية ببعاء ومن الامران الاشداء ، ولما وقعت معركة حمورية ، كان آنياً مع اثني عشر متطوعاً من جسر العيص ، وردوا على حمورية في اعقاب الخلة الفرنسية ، وقد خلوا الطريق في الظلام وفي سكون ليل ، كان يحاطب رفاته بصوت عال ، وقد انتهى سبعة ويقول لهم مشجعاً (لقد قتل الثوار ولا تخفوا) ولم يدروا انه قد قتل في قبضة المجاهدين وهم السادة : وهي فتوش ، كامل الشباط ، وسعيد عزيزة ، والشريبي وحديدي البصرة ، وحسن عوص ، وصالح البجر ، وصالح مطر ، وسعيد القلعي وحسن العلي ، وجردت الحربي الذين تعقبهم حتى اداها وصلوا الى دائرة الكيلاني اقصوا عليهم ، فصرخوا منهم سبعة كان منهم رمضان الشرکسي رقبضوا على ثلاثة وفر الباقون .

وفي الصباح سبق الثلاثة الى بستان واقع عند المعمل في الباب الشرقي واعدموا شقاً على نضار شجرة حوز وعلقوا معهم رأس رمضان الشرکسي .

معركة عوبيل - وقعت هذه المعركة بأراضي قرية عوبيل المعروفة (بستان الحمام) يوم الخميس في ١٠ حزيران سنة ١٩٣٦ م وقد خرجت حملة من الكوكتات الشرکسية ، وقصدها دخول قري القوطة وتعقيب المجاهدين التي كانت تمير عنهم

بعضاً بالاشتراك



قاد هذه المعركة القائد موري الفاروقي ، واشترك فيها القائد سعيد العاص وثوار دوما وقرية دمر بقيادة ابناء عكاش ، وحرسنا برفقة احمد الحيز وحسين طاره ، وقرية عربيل برفقة ابي مصطفى الزنكوسي وبعض ثوار قرية الفوطه .

وقد انجاء المجاهدون نحو اراضي قرية عربيل ، وعند وصولهم الى الاراضي المعروفة بدستان الحام اصطدموا بطليعة الحلة وهي من سلاح الفرسان المتطوعين ، فقدموا الى الورا تاركين بعض غيورهم ، وقد تقدم الثوار بجراحة وثبات حتي وصلوا الى الطريق العام ، هاجمهم الحلة المربطة فيه بدبابنها ومصنعاتها ، فانقضت طليعتها المتشعبة ، وبدأت باطلاق قذائفها على المجهدين بشدة عظيمة فتوقفوا عن الهجوم ، واستمر طلاق الناريين العربيين الى غروب الشمس حيث خفت دخان معركة المجهدين ، فانسحبوا الى مراكزهم لتجهيز أنفسهم بالمتاح الحربي .

المجاهد هيب الوالي من جسون

وعندما رأى قوات حلة العرنية هذا الصدام والنتاب من المجهدين ، ايقنوا استحالة نجاحهم في ارض العرطة ، وان المعلومات التي يقدمها الجواسيس اليهم ، ليست صحيحة من حيث تعداد ذخيرة المجهدين وكثرة الجرحى بينهم ، وعدم وجود من يسموهم ، ثم ارتدت الحلة الى دمشق .

معركة بيت سوى وغدر الفرنسيين

وقعت هذه المعركة يوم السبت في ١٢ حزيران ١٩٢٦ م وقد اجتمع المجاهدون بأرض قرية حوربه من قرى الفوطه



فأعدهم القائد شركة العائدي بأنه تلقى رسالة من شخص قريب له مفادها ، بأن قائد منطقة دمشق العسكري المدرب عن الموضع السامي يرغب الاجتماع بممثلين عن المجاهدين ، وأنه مفوض بصلاحيات واسعة للتفاوض ومعرفة مطالبهم وان يكون قريبه عدواً وسيطاً بين الموضع العسكري بدمشق ، والمجاهدين باعتباره من المقربين لدى المفوضية الفرنسية آنذاك .

وقد تداول المجهدون في هذا الموضوع ، فبقت رأي الاكثوية احادية هذا الطلب ، وان يكون التفاوض لصالح المجاهدين وتأمين استقلال البلاد ، وأخذ الشهيد العائدي العهد من المجهدين ، مدم الغدر بالعائد العسكري الفرنسي والقادمين معه للتفاوض

انتخب المجاهدون عشرة منهم يتولون التفاوض بالنيابة عنهم ، وحدد مكان الاجتماع في أرض قرية مسرايا مقر عصاية دوما . وفي الساعة الخامسة عشرة من اليوم المأمين ، حضر القائد الفرنسي وبجانبه ثلاثة ضباط مع الوسيط وهو السيد وديع الشيشكلي ، وجمعوا بممثلي المجهدين وهم : القائد ركي الحايي ، وشركة العائدي ، وموزي الفاروقي ، والامير عز الدين الجراشي ، والدكتور امين

المجاهد المرحوم خضر دلول

روبيح ، وديبر آغا المعدني ، ويونس واحمد الحشور ، وعبد النبي ختي ، واحمد شعبان ، وعدد الاجتماع أحاط المجاهدون بهم واتخذوا الاحتياطات اللازمة لمراقبة الطوارئ ، نقادياً من غدر الفرنسيين .

وعند افتتاح الجلسة باقر القائد فوزي القارنيجي ، والدكتور أمين ووجه بالتحدث مع القائد العسكري لانظامها العامة الفرنسية ، فقال القائد الفرنسي أنه سعيداً لاجتماعه بالمجاهدين لأول مرة بقصد اصلاح ذات البين وحفظ لارواح ، فأجابته القارنيجي بان المجاهدين يرفعون السم . ويحفظون عليه د نال البلاد مطام التي كرس للمجاهدون حياتهم من أجلها ، وانهم يفصلون الموت اعزاء في سبيل الوطن دون الحياة ادلاء ، وسأهم القائد العسكري عن مطالبهم ، فقال القارنيجي ، ان مصالح البلاد تقتضي أن ترفع فرنسا الوفاة عن الحكومة المحبة ، وان البلاد لا حاجة لها بالمستشارين الفرنسيين الذين يتدخلون في اعمال الوزارات ، وخاصة منها (الاوقاف) ، وان تدفن المعر العام عن المجاهدين بلا قيد وشرط ، وان يبقى سلاحهم بأيديهم ، وان يختاروا ارضاً يقيمون ما يريدون تنتهي المفاوضة بين الحكومة الفرنسية ورحلات البلاد السياسية ، فطلب القائد معرفة اولئك الرجال ، فقال القارنيجي ، ان الشعب يتق بالامانة ، وشكري القونلي ، والدكتور عبد الرحمن الشندر ، وسعيد الله الطبري ، وابراهيم هدو ، وحن الحكيم ، هذه الهيئة السياسية هي التي تركز الى البلاد ، وأنه عندما تنتهي المفاوضة بينهم لصالح البلاد ، وتنتهي هذه الهيئة السياسية زمام الحكم يذهب الى النوار السلاح وينتهي كل شيء ، فأجابته القائد ، بأنه لا يستطيع اعطاء الجواب على هذه الطلبدات قبل عرضها على المفاوض السامي ، وان يكون الجواب باجتماع ثان بعد سبعة ايام بالمكان ذاته . موافق القائد الفرنسي على هذا النوع وركب ورفقاء خبر لهم ، فتولى احمد الحشور وعشرة فرسان من المجاهدين الملاحظة عليهم فأوصلهم لأول ارض قصبة دوما ، شكرهم القائد على وفائهم ، وانه سيسعى لاجابة طلبات المجاهدين بمجد واخلاص

توقف الاعمال الحربية وغدر الفرنسيين

اتر هذا الاجتماع توقفت الحملات العسكرية في حولانما الحربية بأرض القوطة مدة ذلك الاسبوع انظاراً لتسليح المفاوضات.

فقد البوليسيين - ظن المجاهدون أن الدولة الفرنسية المستعمرة قد عدلت عن خططها وأصفت البلاد السورية ، ولكن مع الاسف كان الامر عكس ذلك فالمستعمر لا يرى بديلاً عن الاستعمار واستعباد الشعوب الصعبة ، وكانت هذه المفاوضة مناورة يقصد مما التزويق والغدر والقصد على المجاهدين الذين يحملون السلاح في وجه المستعمرين .

وفي اليوم المحدد للاجتماع الذي اجتمع المجاهدون في أرض لور ، وتوجهوا لارض قرية مسرايا ، وعند وصولهم لارض قرية حمورية جاءت الاخبار بأن قوة فرنسية كتمت قبل طلوع البحر في الامر الطبيعية ، ورابطت من ارض قرية عرييل الى حوش الاشعري ، وكان مرب من الدبابات والمصفعات في المكان الذي تقرو فيه الاجتماع بأرض قرية مسرايا ، وقد انتبه المجاهدون لهذه المكيدة الحربية وساروا في طريق آخر وكموا خبر لهم ، وتوجهوا مشاة تحت طلال الاشجار نحو حوش الاشعري للكشف والاستطلاع ، فوصلوا الى آخر ارض قرية بيت سوى من جهة الشرق وكشفوا في المناظر المكبرة للكين الفرنسي وكان امامهم ، فادر المجاهدون باطلاق النار نحو الكين الدار ، فأجاب خط العسكري المتد من ارض عرييل الى حوش الاشعري وموافقه خمسة كيلو



المجاهد سعيد عدي

مترات بالمثل ، وبدأت الدبابات والمصفعات والرشاشات ترمي قذائفها على المجاهدين حتى غروب الشمس ، واستشهد من المجاهدين سبعة أشخاص وجرح كثير منهم ، وهكذا الضح ان غاية الفرنسيين من هذا الاجتماع هو الغدر بالمجاهدين .

الزحف الى رنكوس

قام الجيش العربي خلال شهر حزيران سنة ١٩٢٦ م بالزحف لتطهير لسان الشرفي من الثورن الذين عدو الى جمع منهم هناك ، فتولى هذه المهمة فريق من قوات الفرسان ، مرة الكولونيل (آرو) كان يشمل على جيش الشمال المؤلف من خمس عشر كوكبة من الحزب تزيين والتوسيع والسوريين والاكراد ، بقيادة اليونان كولونيل (فان) وحيش الجنوب المؤلف من فرسان الشرقي ، وقد توافى الحيش الى رنكوس في اليوم الخامس عشر من شهر حزيران سنة ١٩٢٦ م بعد ان وقفا جموع المجهدين الذين كان يقودهم القائد فوزي المدرقي في زمرته شديدة احصاء في الحلة وعقور (فان) الجنرال (مارتي) على جبل اكروم ، وهو جبل وعرة الجبلات توطنه المصبات من عدة شهور ، وهددت منه طريق المواصلات بين طرابلس وحمص ، فتألبت فصائل الجيش الى قلب ذلك الحبل ، ولقت بالثورن الذين انسحبوا من تلك المنطقة واستتب الامن فيها .

معركة جسر ين وسقبا



وقعت هذه المعركة يوم الاحد في ٢٠ حزيران ١٩٢٦ م فقد خرجت حملة افرنسية من دمشق وسلكت طريق باب الشرفي ، وقصدها السير الى قرى كفر بطو وجسر ين وسقبا ، وعندما وصلت لمنصف الطريق خارج دمشق تعرض لها مجاهدون قرى الفوطيين الشمالية والجنوبية بنيوان حامية ، واتخذوا الانذار والاشجار مناوئس هم ، وقد اوقف المجاهدون - غير الحلة وظلت تملكها واستحكمت في خنادق الطريق ، وبدأت الدبابات والمصحات باطلاق نيرانها المتواصلة على المجاهدين من طلوع الشمس حتى العصر ، وكانت الطائرات ترمي قذبلها فوق الاشجار التي احتس تحتها الثوار ، واصيرا عادت الحلة مدحورة الى دمشق بعد أن تكبدت خسائر كبيرة ، وغنم المجاهدون خمسة عشر صندوقاً من الخرطوش واستشهد في هذه المعركة خمسة من المجاهدين .

المجاهد عوض الكسكوي

وكان أهالي قرى العرطة يبون لعدة الثوار عند سماءهم اطلاق القنابل ولرصاصة ، ثم يعودون الى اعمالهم الزراعية بعد انتهاء الرقعة الحربية ، وقد حجب الاعلون لربيع والمدمعين عن تحمل السب والمب

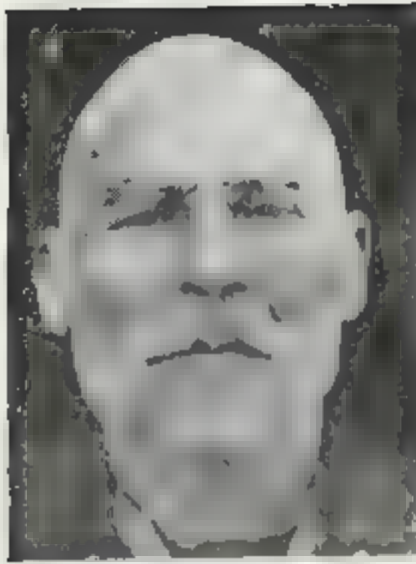


المجاهد سعيد العرقوسي الشرياني

معركة البواب في حرستا وقعت هذه المعركة يوم الاثنين في ٢١ حزيران سنة ١٩٢٦ م وكان المجاهدون يتحركون في اوضاعهم غرطة دمشق وبراقون بعض نقطة اخبار الحلات تقديماً من مدعهم ، وعند الصباح فوجئوا بحملة محيرة تسير في الطريق الدم ، فهاجها المجاهدون بأرض حرستا المعروفة بأرض البواب مدة نصف النهار ، وكانت السيارات تنقل الدخان والمعدات لتجهيز الحلة المراقبة في ارض دوما ، وقد مدت دحية الثوار فاندسوا سائين مع بعض الحراس لاصحابهم . وسارت الحلة الى مراكز الحلة المراقبة بأرض دوما ، فبانت لية وعادت في اليوم الذي فاصدة دمشق ، وعند وصولها الى سهل القابون ، كالمجاهدون قد استعدوا لها فدهموها مرة ثانية في صفة هرورا ، وقلقاها المجاهدون الذين كانوا يرايطون في شمالي الطريق بين قرى القابون وبرزقة والنزل ، واصبحت الحلة بين نارين من جنوب الطريق وشماله ، فأوقع المجاهدون بها خسائر فادحة ، واربعها الثوار على السير السريع حتى وصلت دمشق حاملة قتلاها وخربها ، ثم اتفق المجاهدون على مداهمة الحلات على هذه الصورة المستحكمة من الجنوب والشمال لمنع سيرها ، وبعد اندحار الحلة عاد الثوار الى مراكزهم .

معركة جوبر وزملاكا وكفر بطنه

وقعت هذه المعركة يوم الثلاثاء في ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٦ م



المجاهد المرحوم احمد غازي

اثر المعارك السابقة ظل مجاهدو قرى القروطة من ضفة بردى الشمال يحرسون ارضها ليلا ونهارا ، وتوار الحبوب من ضفة جوبر بردى الحبوب يحرسون ارضها ومركزهم بستان ماكير ، وفيه يربط توار المبدن برفقة الشيخ محمد الاشتر ، ويجددو قرية القدم وتوايعها ، ويددا وادبلا برفقة الشيخ ديب النديمي الملقب بأبي موسى ، وشقيقه الشيخ طلال ، وحابل بصله واخوانه ، ومجاهدو حي الشاغور برفقة أبي حامد ابو حرة ، ومحمود موم وحسن لرسق واحومهم ، وقرى القروطة المجاورة لبستان ماكير يحرسون ارضها من غزول الخيل العربية هم ، وكان مجددو درما برفقة بوناس الخشور وشقيقه محمد ومجددو جوبر برفقة في عهد واساء القطط ، ومجددو حزة وزملاكا برفقة محمد عبيد الملقب بأبي دوح ، ومجددو حرس برفقة أبي مر ديسو واولاده واحمد الحز وحسين طاره ، وتوار قرى المرج التابعين لمجاهدي دوما ومركزهم اراضي قربتي جوبر وزملاكا وكفر بطنه ، وفي هذا المركز كان مجاهدو حي العجاردة ومز النصب برفقة ديب الشيخ وشقيقه ابراهيم ، ومحمد الشمر اوي وسه لدوسجيد القلعي ورفقة فهم ومجاهدو نهر تورا الشمال وهي الذبون برفقة ابي مرشد ، ومجددو قربتي برزة والنل برفقة احمد شعبان ، ومجددو قرية دنين برفقة بدوي محسن ومركزها قرية النل واطاضي معربا ، واطاضي برزة ، وكاهم يحرسون اراضيهم من طوارىء الحملات المتجولة ، وكانت كل فرقة تعمل للدفاع عن ممتلكاتها ، واذا استنجعت احد هذه فرقت الاخرى لمصرتها .

قد هذه امركة القائد فوزي القارقي ، وكان الدكتور امين رويجه وجميع اطباء موجودين في هذه القرعة . وكان توار قرى الشمال واكثرهم من السك وحصن وحماة وحلب لا يزيد عددهم عن العشرين مسلحا ، يجيدون حمل السلاح



المجاهد أحمد طعميتا من المزة



المجاهد أحمد الشيخ بوصف بركة من المزة

وكانت أكثر الحملات تجرول في الحجة الوسطى ، أي في أراضي جوبر وزمكا وكفر بطنا ، وبعد رد الحملة الفرنسية السابقة الى دمشق ، عادت فخرجت منها ليلا بعد ثلاثة ايام واشتكت مع مجاهدي دوما وجوبر وحررت وتوابها تحت جيع الظلام ، واستمر إطلاق النار بين الاشجار بشدة عظيمة حتى مطلع الفجر .

وكان الجواسيس يركبون في الدمامات والمصفحات لارشاد الحملة واعطاء المعلومات عن مراكز الثوار وعدد قوتهم ، وقد جابه المجاهدون الحملة بدفاع مستميت وصدمة هائلة طوال الليل ، وردت عند الصباح الى دمشق ، وفكر الفرنسيون بعد ذلك بتطويق القرطمة من جميع اوجها ، وشارت دمع جميع قوتها من انحاء البلاد السورية لطريق هذه الخطة .

معركة وادي معربا - وقعت هذه المعركة يوم الاربعاء في ٢٣ حزيران

سنة ١٩٢٦ م

لا كثرت الامدادات العسكرية الواردة من بيروت بطريق القطار ، قرر المجاهدون ، وكانوا آنذاك يراطلون بأراضي الزور قطع حط القطار الحديدي من مقابل محطة التنكية ، فخرجوا ليلا من الزور وتوجهوا نحو المحطة ، وعندما وصلوا الى الخط الحديدي وحدوا مصفحة افرسية ترابط لمحطة الخط ، فصبوا عليها الدار بشدة فأحابت . برنما ، وانسحبت لدمشق لاعطاء المعلومات للقيادة وقد قام المجاهدون بنسف السكة الحديدية بالعام الديناميت على الوجه المطلوب ، ثم عادوا صباحاً وباتوا وادي معربا .

واستلقى الفرنسيون اخبار لثلاث لثوار ، فخرجت من دمشق في الليل حملة كبيرة مارة بهمى الاكراد ، وانجبت الى وادي معربا الذي مات فيه المجاهدون وعند طلوع الفجر اشتبك المجاهدون مع الحملة في قتال عنيف في الوادي المذكور وفي كرم النبن .



المرحوم محمد القباط

ثم زحمت القوة الفرنسية المرتبطة في دوما الى وادي معربا لتطويق

المجاهدين ، وبدأت تصب بمرساة عليهم في قرية التل ، ولما رأى الثوار شدة النيران الموحمة لهم من الشرق والغرب انصرفوا الى شطرين : الاول ثبت روحه حملة الزراعة من دوما ، والثاني ظل يدافع امام حملة التي خرجت من دمشق فدياً من التطويق ، وقد اشتد القتال بين الفريقين الى غروب الشمس ، ولم تستطع الحملة التقدم وظلت يكافأ . ولما ايقن المجاهدون ان في انسحاب هلاكهم استنوا بالدهج حتى حسم الظلام ونسحبوا الى الزور ، وتفرقوا بين العيلان اراحة بعد هذه المعركة لدامية واستشهد من المجاهدين الذين تحصنوا في كرم الدين زهاء (٢٠) شهيداً ، كان بينهم محمد المعري ، وثلاثة من متطوعي الالمان ، واربعة من جنود المظاربة الذين كانوا التحقوا مع المجاهدين .

اهدام الجواسيس محمود واحمد النابلسي ووالدتهما - هم من اهالي قرية داربا ، وكان محمد النحى مع مجاهدي هذه القرية وحضر اعمارك هذه شهرين ، وكان خلال هذه المدة ينقل اخبار الثوار الى الفرنسيين ، وكانت الحملات العسكرية تطاردهم اياما حلوا ، كأنهم على علم وثيق بمرم ، وكان يذلل من داربا ، وينزل الى دمشق ويتصل بالمدوية الفرنسية ، ويقدم لها المعلومات عن كل ماله علاقه بمحركات المجاهدين ، ومن لهم صلة هم ، ثم يعود الى القرية ويحمل سلاحه ويمشي مع المجاهدين ، وشه القدران ينكشف أمره ، وابتوا يراقبونه بحدرويةظة ، وقد احس باقتصاص اعماله ففكر ، فحضر الى دره السادة حليل بصله ، واسماعيل المصري ، ومحمد دقر ، ومحمد دقر ، ومحمد ابن الشيخ محي الدين ، وسألوه عن صحة اتصالاته بالفرنسيين ونجسده علم - م ، فذكر ، وبادر باستعمال سلاحه ، فأطلق عليه محمد دقر الرصاص فارداه قتيلا ، ولما خرجوا وحدوا ولدته وهي جاسوسة كانت لنقل لفرنسيين اخبار المجاهدين فتلوها ايضا ، وقد هرب احمد النابلسي وهو شقيق محمود ، وكان يتعدى العمل في مطار امرة ، وينقل اخبار المجاهدين لفرنسيين ، وحضر الى المزة فقص عليه المجاهدان احمد طعميا ، وحمد الشيخ يوسف بركة ، وبمسند استجوابه اعترف بتجسسه على المجاهدين فقلوه ، وكان ذلك في اواخر شهر حران سنة ٢٩٢٦ م .

معركة بستان الاواسي

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة في ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٦ م .

أقام المجاهدون في ارض بستان الاواسي التابع الى الغوطة الجنوبية هدامتهم حملة فرنسية مؤلفة من سلاح الفرسان المراكشيين بقيادة عطاء باشا وقوات اخرى . ودأبت وحشي معركة حامية بين المجاهدين والقوات الفرنسية وقد سكدت بعض الحساثر .

وخسر المجاهدون اربعة شهداء ، اثنان من قرية ميدعاء ، واثنان من المغاربة احدهم يدعى علي بوقبة عريف كان يعمل بسلاح الرشاشات الفرنسية ، والثاني يدعى محمد من افراد هذا العريف ، وكالا الشهدا بالمجاهدين قبل خمسة ايام من مصرعها ، واحصى خمسة من الثوار بجراح ثم انسحب المجاهدون من هذا الموقع الى مكان اخر بعد قتل الشهيدين المذكورين ، وتم دفن الشهداء في مقبرة قرية مديرة .



المجاهد محمد احمد ابو فهد بكران

ومن المؤسف ان يجاور المجاهدون بأمر اسعاف جرحاهم ، اذ لم يكن لهم مأوى يلجأون اليه لمعالجتهم ، فحككوا ينقلون الجرحى معهم ايضاً توجهوا ، ففهم من كان يستطيع السير على قدميه ، ومنهم من لا يمكنه الجلوس لخطورة جراحه ، وقد حاز في بعض المجاهدين مارصت اليه حالة جرحاهم الجرحى من شقاء وعذاب ، فاستدبر حمة من فرسان الميادين ، وهم الفاتكة لشركة الهندية ، ويوس الحشود ، ومحمود ديبو ، والدكتور امين وويجه ، ومصطفى كركوش ، ووجهوا بحر ارض الرعادي لانتقاء مكان آمن في الحقل الواقع جنوب اراضي القطيعة وفي ساحة من كن رومانية قديمة تحمي من يري الع من قذائف الطائرات ، فأنصروا وضع الجرحى في مساكن هذا الجبل لتأمين معالجتهم ثم رزوا ان حدة افرسية كانت ترابط بسهل القطيعة بظفر الحقل المذكور ، فعدلوا عن هذا التدبير واحترقوا ابقي الجرحى بينهم ونقلهم ايضاً توجهوا ،

وقعة الشبعا

وقعت هذه المعركة يوم الاحد في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٦ م ، وقد زعمت حملة فرنسية كبيرة على قرية الشبعا ، فقابلها المجاهدون ، وصمدوا الى بثلوب عامرة بالاعاث ، وجرى الاشتباك ، فكانت معركة دامية وهيبة ، اندى فيها المجاهدون شجاعة فادرة ، وقد استمرت بضع ساعات ، جرح من المجاهدين ثمانية شهداء صرعى في ميدان الجهاد والشرف ، واحصى اثني عشر بجهداً بجراح محلفة ، وقد نقلوا الشهداء والجرحى تحت وطأة ييران العدو الحامية وانسحبوا الى حمة اخرى .

اما الفرنسيون فقد خسروا في هذه المعركة الاخارية (٢٠٠) قتيل وكثير من الجرحى .



المجاهد حسن حوس ابو معروف

معركة التريا

وقعت هذه المعركة في ١ تموز سنة ١٩٢٦م ، وقد خرجت حملة فرنسية الى ارض الطويلة ، قصادتها مجاهدو الجيوب الذين استكروا في معركة عقربا في موقـع (التريا) واشتبكوا معها في قتال ضار ارتدت على اثرها الحملة خسرة الى دمشق واشتهد مع من المجاهدين : نسيب الحباب (ابو النور) ومحمد كشورة وديب عارف من حي الميدان وثلاثة اشخاص بمحاولة اسمؤم ، وقد آثر هؤلاء الابطال الصمود في وجه القوة الفرنسية ، وانوت في سـل لوطـن والكرامة ، على الانسحاب من ميدان المعركة ، فعروا صرعى في ساحة الجند والشرف ، وكنت لهم شـمعة وخبود ، ورعى البصية الصلبة التي حلت بمرة الحباب ، وسدتم دفقة الشب البطل الصمد ، فقد كان والده مثاباً في صبره وقوة ارادته ، جباراً في رباطه جأشه وسعة صدره ، فلم يفل هذا المصاب من عزيمته ، فكان اصبر الصابرين على الشدائد والنوائب ، واصدق الصديقين في فضله وكفاحه المستعمرين



المجاهد البطل الشهيد نسيب الحباب (ابو النور)

اجتماع بالا

بما كانت معارك الغوطة تتوالى كل يوم وسعيها بشدة ، وطاقتها يتسع ، عقد في بالا اجتماع برئاسة الشهيد الزعيم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، وقد ناب عن المجاهدين القادة والزعماء : سعيد العاص وقوزي القادحي وشوكة الدندي واحمد مريود ، ونسيب الكسري ، وشفيق عمر باشا ، وديب الشبح ، واحمد شعبان ، والشيخ محمد لاشتر ، والشيخ ديب القديبي ، وعبد القادر آغسا سكر ، وپرس الحشور ، وسعيد عكاش ، وسعيد اس ، ومحمد سوم ، واحمد عري ، وسديري العسلي ، والامير احمد الشهابي وغيرهم .

وتحدث الشهبندر بهذه الصيغة : اناء المعروف ، وكان القائد مصطفى وصفي حاضراً بحسب ، فقال مشيراً بيده اليه ، يا القائد العام سلطان باشا الاطرش ، قد ولانتم قيادة مناطق الثورة في الغوطة ، وسأفهم عن واقعكم في ذلك . فظهرت على وجوه الجيـص علائم الوجوم وعدم لرحمة لتولي القيادة ، وحدثت بلبلة تارة الشهيد القائد سعيد العاص ، ونحن نود ان لا نتوسع بالاجتماع ، وقد وقع في هذا الاجتماع رعيه من الاجتماعات التي سبق ان عقدت من المجاهد من ، لما في ذلك من لاسف والايام ، وبكيلة تصبى شخصيات المجاهدين المذفرين ادم التاريخ ولا حول ولا قوة الا بالله

كان بعض القادة والزعماء ، يرون لافصلية هم ، ويرغبون بالقيادة لا مهم ، فوقع لاجتلاف والاشفاق ، ورعى ما ابداه الشهبندر من حكمه ورزاقه في هذا الموقف ، فون سعيد العاص كان شامدا ، صرعه في هذا الاجتماع .

بعد وقع خلاف من اجل القيادة ولزعامة ، في فترة كانت خطرة مع محاولة موجعة من كل جانب ، والقادحي به اصار ويريدونه بالقيادة ، وسعيد العاص يرى نفسه احق من انة وقصي لتولي القيادة ، ومصطفى وصفي يرى الاحقية له بالقيادة ، لان الصبحين هما هم دونه باسطة ارضه العسكرية ، اما سعيد العاص ، فقد نزح الى الشمال ، وعدم بقيادة الثورة في منطقة الكوم واكروم والضنية ، كما اثبتنا الى ذلك في فصل سابق .

وقد انضام اجتماع بالا ، حلفت (١٢) طائفة اعرسية ، ووافقت قضايتها على مقر الاجتماع ، فأصليت بزيان المجاهدين الذين ظلوا في مراكزهم يستعدون لمحنة التطويق .

اختلاف القادة والزعماء

بعد ان عاد سعيد العاص الى الغرطة قام بحولات بين قرى الغرطة للوقوف على الحالة الروحية والحربية فيها واجتمع المجاهدين ركي الحلي وصادق الدغستاني ، وقد جعل العاص وتوفيق هولو حيدر مقرهم في قرية بالا واجتمع العاص بالقائد القرعبي في سقيا ، ونداولا البحث عن احوال الغرطة ، وعن الخلاف الواقع بين السيدين سييب البكري ومصطفى وصفي ، الذي - من الاديانك في بحري الامور . ومن يوسف ان يقع الحصار بين القدة والرما ، فقد اصر القرعبي الى البكري ضد مصطفى وصفي ، وكان الاختلاف على الزعامة والمناصب ، وكل منهم يتصلب برأيه .

والبكري وهو رئيس المجلس الي في الغرطة يطرح في كل شيء ، واما مصطفى وصفي فيرى ان رئيس المجلس لاعلاقة له بشؤون الحربية ، وان همه ادري محاسب ، ورأي المجاهدون عقد اجتماع عام لارالة التوتر الواقع .

اجتماع سقيا - حصر القدة والرؤساء في قرية سقيا معاً السيد سييب البكري ، ودر المجاهدون ما يلي : اعشار مصطفى وصفي مفتشاً عاماً ، والقارعبي قائداً لمطقة الغرطة الشمالية ، وزكي الحلي قائداً لمطقة الغرطة الجنوبية ، وركي الدروبي قائداً لمطقة ارح ، وصادق الدغستاني قائداً للواديين ، وسعيد العاص قائداً لمطقة الشمال ، وقد اطلق بكل قيادة صادق ، وهم اي شركة العائدي بقيادة مطقة عاريا وكفر سرسة اعتباراً من خط الحديدي حتى الوادي ، وعهد الى جميل البياك بقيادة وادي معربا ومدين على ان يكون مرتبطا بالقائد صادق الدغستاني .

ثم هذا الاجتماع في قرية سقيا وما تحده الماهدون من قرارات ، اقام السيد سييب البكري مأدبة في قرية بالا ، وقد استنزع آراء الرؤساء وسعى لاقتاعهم بوجوب اعتباره وكيل القائد العام للغرطة والشمال .

ومن يرى ، ان لدي بعض من هذا المصعب ، لسكون مقدرات الثورة في قبضته ، كان عليه ان يجد من تعديلات بعض الثوار الذين كانوا يزاوون على السبوت في حي القنات وغيره من الاحياء ، ويفرصون القرامات ، ويسلمون الناس بطريق الجور والارهاب ، ما يمار من حالي عزيز (اورباخ) واولومروف السطحي ، وبأون انواع المكرات ، دون ان يسألوا هم يفعلوا ، وقد مسك عن ذكرهم كبلاتندس صحائف هذا المأزم التاريخي باسمهم ، واقسم ، لو كان السيد مجيب عويذ قائداً لثورة الغرطة ، لأعدم المئات من الثوار جزاة وفاقاً لما ارتكبوه من منكرات .

وقد كلف السيد البكري ديب الشيخ ، وعبد القدر سكر ، ورودهما ، مراسلات خاصة ، وتوافقا مع القائد سعيد العاص الى الجبل ، لذي صادق سفره مع مصطفى حيدر ، ومحمد شمين ، وهما يحملان المصابط المنظمة واستأذوا المسير عن طريق قرية هياية ، وكان ذلك يوم الجمعة في ٦ تموز سنة ١٩٢٦ م ، ثم ااصلوا سيرهم فوصلوا (بنبية) في صباح ذلك اليوم ومنها الى (سقا) وبعدها الى (نجا) .

اجتماع سقيا - اعتد الماهدون سكرتير المجلس الوطني ، وصابط الاستخبارات السيد جميل شاكر بحضور الاجتماع المنعقد في قرية (سقا) للبحث عن احوال المناطق الشمالية المثرة في الظروف الحاصرة ، وقد تم الاجتماع يوم الاحد ١٠ تموز ١٩٢٦ م وحضره صابط استخبارات الثورة وقتئذ ، ورومها المقرن الشمالي والشرقي والعربي ، وقام بمهمة والقي خطابه حماسيا حمل به الشعب الدروبي على رفض كل مهادنة والتبات على الجهاد .

اجتماع العاص بالقائد العام - اجتمع القائد سعيد العاص بالقائد العام سلطان باشا الاطرش في قرية (حارمي) واسفر الاجتماع عن اتفاق تام ، وتداول المصابط المرسله باسمه وادار شؤون تجارب رشيد بك طليع ، ووافق مصطفى عاشور وعبد القادر ملبشو وسعيد التوماني العاص مع سلطان الاطرش حتى المعائنات .

اعدام جواسيس

حسنا الفشيحة . هي من طائفة الروم الاوثوذكسي او من مواليد قرية عربي ، كانت تنقل اخبار المجاهدين للسلطات الفرنسية وقد انصح امره بسبب تردها الى قيادة الحلة في دوما ، فقص المجاهدون عنها واعدمت رسمياً بالرصاص ، ورميت في بئر كاش بين اراضي دوما ومسرانا وكان ذلك خلال شهر غرغز .

الجالسوس محمد سعيد الحشاش - هو من اهلي قرية عربي ، كان متطوعاً لدى الفرنسيين وينقل اخبار المجاهدين وتسلاتهم الى السلطات العسكرية الفرنسية ، وقد كوفى بتعيينه دركياً ، ثم اخبر من الخدمة ، ولم يستطع سكره قرية عربي لحربه من بطش الاملين لكثرة ما قام به من اعمال الدس والوشايات بحق المجاهدين وقد مات في بيروت .

اعدام خطاب ديرسايمان والجميدية - قص عليه الجهاد المعروف سعيد القلعي (ابو صباح) وكان يحمل كتاباً من الجنرال اندريا الى اهالي قرية مرج سلطان ، وقد قتله بأرض قرية حزة يوم الاثنين في ٥ غرغز سنة ١٩٢٦ م .

يحيى كان الجهاد محمد الهيكاري الملقب بأبي عدو العشي في طريقه من قرية ككر بطه الى قرية عين ترما يرافقه الوحيد سيم الكيلاني صاحب قرية حمويه ، شهدا وحالا من قرية اصبية بنواري بن الشجر ، فشنموا بأمره ، فقصوا عليه وجود راحته وثيقة فرنسية وقد بصم وراءه عقبه محتم فرنسي ، فلم يملوه ووبطوه بشجرة ، وقد الجهاد العشي ببطاة ، وكان ذلك في ١٠ غرغز سنة ١٩٢٦ م .

معركة بعليك

وقعت معركة بعليك ليلة الاثنين في ١٢ غرغز سنة ١٩٢٦ م وقد صيها ن السيد احمد عثمان الدمراقي بالمى رسالة من زيد بك الاطرش ، وكان يومئذ في معارك افليم اللان وم يطلب منه القيام بحركة ثورية لاضعاج الفرنسيين وتخفيف الضغط العسكري عن حشمتهم وقد توجه المجاهد احمد مع عصابته برئاسة المجاهد سعيد عكاش وكانوا زهاء ستين مسلحاً ، وكان طريقهم من الصحراء الى امره ومعهم الى حميرة ، وصعدوا الى الحبل وكانت قرية مرة ناعلي يسارهم ، ووصلوا الى قرية حميرة وهي قرية سورية واقعة على الحدود ومعهم دخل المجاهدون الى قرية (حام) في الاراضي اللبنانية ، وانتقلوا الى مزرعة عين الصفا ، وهنا كتب السيد احمد عثمان رسالة الى السيد ملهم قاسم يطلبون منه تنسبه في السلاح والرجال ، وكان آتيد موقفاً في قرية حميرة ، وحارب من حميرة قيس اسمعيل الملقب بأبي شعلان وبقيادته (٩٠) مسلحاً من شباب قرية برتن واشتركوهم مع المجاهدين ، ووجهوا الى مزرعة (عين صباط) وهناك التقوا بالسادة توفيق مرلو حيدر وحسن حميد وآل ددش ، وكانت عصبتهم زهاء من مائة وخمسين مسلحاً وغرو المجاهدون الفيم محرم صاقي على يدهم ، وقام السيد احمد عثمان بتوزيع القوات على اربع مواقع وهي القعدة وكان نصيبه الهجوم عليه .

أما الخطة وهما الرشاشات الفرنسية والسرايا ومعسكر الحوب ، فقد عرقت قوات المجاهدين اليها وقاتل الهجوم الصاعق على بعليك في الساعة الثامنة مساء ، وبعد نصف ساعة كانت المدينة قد احتلها المجاهدون وخرج السجده من السجن ، وهربت القوات الفرنسية وقتل منهم عدد كبير وعم المجاهدون اسلحة كثيرة ثم انسحب المجاهدون الى الجرد وظنوا فيه مدة ثلاثة ايام ، وكان القصد من هذه المعركة نقل الثورة وحرب المعصبات من داخل سورية الى الاراضي اللبنانية وكانت هذه المعركة صربة للدعاية الفرنسية الذين كانوا يدعون السيطرة على البلاد .

وقد قام السيد احمد عثمان مع رفاقه محمد الشيوخ خالد ، احمد بدوان ، مصطفى سعيد ومحمد المليل بالعمل ، وكان هؤلاء مدبرون على حرب المعصبات واستعمال القنابل اليدوية ، فهاجوا القلعة واحتلوا الموقع الاول ، وخرب الفرنسيون المجاهدين بالرشاشات ورغم ذلك فقد اقتحموا الموقع الاول بقذف القنابل اليدوية الى ان تم احتلال القلعة .

معركة جسر المطير

كانت المعركة تجري في العوصة بين عدة مر كز في يوم واحد ، وكانت حملات العرسية تشك مع المجاهدين في طرق القرى التي مر بها ، وقد وقع في جسر المطير معارك عديدة كان أهمها لمبارك التي دارت وحدها في ٩ نوز سنة ١٩٢٦ م ، وقد حضره القائد سعيد الحص والشيخ محمد حيدري ولزريق وكاهل الشباط وعرف المدة والحرم المبع عددهم (٣٥) مسلحاً ، وقد منع المجاهدون في مواقع حصينة وجسر الفرنسيون زهاء (٣٠٠) قتيلاً .



وكان الجلود قد مروا على القرى ونهبوا بيوتها ، وكانت أخرائجهم ملاة بالمجروبات ، وشاء الله ان تكون من نصيب المجاهدين .

وانتقم في هذه المعركة ستة عشر مجاهداً ، واصيب ثلاثون مجروحاً ، نولى الاطباء اسعائهم

المجاهد عارف الفارح ابو محمود

معركة عرييل

وقعت هذه المعركة يوم الاحد في ١٨ نوز سنة ١٩٢٦ م

كان مجاهدو قرى العوصة الشامية يمتدبون في اراضي قرية عرييل ، فاصل بينهم ان مجاهدي المنطقة الجنوبية قد تركوا من كرمهم واستعدوا الى قرية الطيبة ، وعلى رأسهم الشيخ محمد الاشتر وعدد القادر آغا مسكر ، وقد ارادوا الزواج من العوصة ولذهب الى شرقي الاردن ، فالتق مجاهدوا الشهاب لهذا حدث الحادي ، وانتدبوا وبدأ منهم تأب من القائد شوكة الهندي والامير عز الدين الحزائري ويونس الحشور وعبد القني خني ، وابو عبدو غارس ، وقد ألقوا بالمسير الى قرية الطيبة البو الصافي ، فطردوا ما شيخ محمد الاشتر واخوانه ، وقد حاول هدا الوعد اقناع الاشتر وجمعه بالعدول عن فكرة الزواج وعدم ترك اخوانهم لوحدهم اذ حملات الفرنسية ، فأجاب الاشتر ان مجبرات وردت اليه من فواقر باشا وحسنه الحزائري والشيخ عودة بولس ، ومن لحة المركزية في عمان اشرفة على عدت الثورة السورية وهذه ان هؤلاء يسمون ليميز قوة عظيمة لمساعدة المجاهد ، وان وضع العرب في شرقي الاردن يتبقى هذا العمل المهم ، وانه عند عدم مجر هذه اقرب سيعود الى العوصة بقوة كبيرة ، فبعد الحال فيها ، فأجابه رجال الوفد انه من الافضل تأمين طلب هذه للنجدة بطريق المراسلة ، وامت مصالحة الثورة تقضي ببقائه مع جماعته بينهم ، الا ان الجدل كان عالياً بين الفريقين ، وقد امر الاشتر وجمعه بالفر الى شرقي الاردن ليكونوا حوله مع البعثة ، وقد خرج الاشتر واخوانه من قرية الطيبة في اوائل الليل وتوجهوا الى اراضي الاردن .



المجاهد فارس عقيب

وبعد هذه المجاهدين بعد اليأس من قدح الاشتر وجمعه الى راضي عربس في منتصف الليل وأطعموا اخوانهم على ما تم بينهم من محادثات عقيمة

المجاهدون الصابرون

لقد بقي في ارض العوصة بعد خروج الاشتر منها الى الاردن زهاء (٢٢٠) مسلحاً ، وهم السادة الدند فوري القوقعي ومعه عشرة افراد ، يونس الحشور وبرفت (٢٠) مسلحاً ، واحد شعبان ومعه (١٠) افراد ، واحمد تيسان ومعه (١٠)

أفراد ، والشيخ ذيب القديمي ومعه (٢٠) مسلحاً ، واحمد الجباز وحسين فارة ومعهم (١٥) مسلحاً ، واسعد سلام وواصل
عمر باشا ومعهم (٢٠) مسلحاً ، ووليد مرجان واحمد مطروح ومعهم (١٥) مسلحاً ، وابو مصطفى البريكوسي ، وعدد الزهران
ومعهم عشرة افراد ، ورمزي الحصري وده (١٠) افراد ، وعبد الحكيم الحريري نو محمد ، وابو القباط ومعهم (١٥) مسلحاً
وابناء عكاش ومعهم (١٥) مسلحاً

هذا هو مجموع المجاهدين السبع (٢٢٠) مسلحاً ، وهم البقية من اصل قوى الثوار الذين كان يبلغ عددهم ستة آلاف معاهد
هؤلاء هم المجاهدون الصادقون الصابرون الذين آثروا الموت كراماً في سبيل لوطن دون الاستسلام
وفي هذا الموقف المصيب احدثت الاخطار العظيمة بالمجاهدين الذين لم يحشوا بفكرة راحة في ساحات الحامد ، وكانوا عرضة
للطائرات ، وتكشف مواقعهم وتقدمهم بالقنابل المدمرة . ، وفي الصباح دهمهم سلاح العربات الفرنسي من جميع طرفهم
عاشد الاستبكت بين الفريقين ، وقد حسم الثوار فيهم طية ذلك المار و - تناولوا بالدفع الى غروب الشمس ، ثم انسحبوا دور بينهم
وحاربهم في ارضهم الى ارض رور بمحيطون المحرس . وقد وضموهم بين اعيان وادار ايديهم في اسوأ حاله من الألم والايام
والجوع لفقدان ما يقتنون به من الغذاء .

الحروب في الغوطة

كانت المعصبات قبل ان تفرم الجيوش الفرنسية بعملية التطويق و هجرهم الاخير على الغوطة تقف امام القوات الفرنسية
وحماً لوحه ، وكانت معاركها شبه بحروب الجبهات المظلمة ، ولكن هذه الحروب قد تعدلت وصارت حرب معصبات محنة ،
وكان الثوار لا يهادمون اعدائهم الكثيف ، بل يفتكون بوحداقه المتعززة ، ولا تلبث في موقع معين .

والمعصبات التي احدثت مفاجع الفرنسيين - خمسة ثلاثة اشهر هي - عصابة - عبيد العاص ، وعصابة دورى الدراجي وعصابة
الامير عر لدن الحرثي ، وقد قامت باعمال عظيمة مدهشة ، وقطعت الخط الحديدي وضربت المراكز الحربية ودخلت معارك
دامية ومهم ، معركة عقر با مع لدانات ، ومعربا ، ويلدا ، وام الشرايط ، التي كان بها الامير الحرثي وحده ، ودوما التي
اشتركت بها المعصبات الثلاث ، ومعركة داريا .

وسميت المعصبات على دمشق ، وكل ذلك كان بعد نزوح معصبات دمشق ، وكانت هذه المعصبات قد دخلت في
طور التنظيم ، فمر على اذوار التوثيق ، والهوص ، والاحلال بعد احوال التطويق العام

ومن المؤسف ان لاهتم المسؤولون في الوزارة المعصبات من الساجين المدنية والطبية . فقد كانت المعصبات محرومة من
وسائل الضرورية ، ولم يورع لمساعدات المدينة والحربية حسب حاجة المناطق بطريقة عادلة ، كما وان لم تشكل في القيادة العليا
هيئة حربية لتؤمن الارتباط بين عناصر المعصبات من الوجهة الحربية بان يكون لكل عصابة هيئة حربية مرجعها الهيئة
الحربية العليا في القيادة العامة في جبل الدروز ، وهكذا تكون السانج ، والمعصبات التي لا تكون مهملة ميدية على الظلم والطاعة
ولا مستندة على تمويل من الخرج ، لا يكتب لها النجاح ، ومصيرها العمل معها طال أمدا ، فم لك أخطاء فادحة ارتكبت انه
الثورة ، وعلى الجبل الصاعد ان يأخذ من ثورانه في سبيل استقلاله وحرية بلاده دورس المعمر ، وقع في الغوطة وغيرها ، وفقدان
الوسائل الفنية والحربية ، وعدم تأمين وسائل المعيشة للمجاهدين ، وافتراق جموعهم ، وصعوبة تأمين ارتباط حركات الثورة مع
اقسامها ، واختلاف الفواد على الزعامة والقيادة ، كل ذلك كان من العوامل التي ادت لاحتلال الثورة .

معركة برزة



المجاهد محمد آغا سكر أبو قاسم

وقعت هذه المعركة في أراضي برزة الميعة في ١٩ تموز سنة ١٩٢٦ م وقد خرجت الكوكتات الشركسية بقيادة الملازمين (هرشان وعالي) من حي الاكراد بدمشق واشعلت النيران في بعض مساكنها وتعلقت في القرية فطلب المجاهدون الم رابطون في قرى برزة والقابون المجدة ، ما سرعت عصابات دوما وقرى الغوجة ودمشق الى قرية برزة ، وقد استنظم النوار ما قام به الجند من اعمال وحشية ، فجمعوا على لجة بالنهليل والنكير مستعينين في الجمل ، واستبكر اجمع الجند في ازمة القرية ، وحبال وطاة محرم المجاهد ، ارتدت لجة على اعداء الى دمشق ودمشق ما ضرب في قهقري حتى اطراف مدينة ، ومن المجاهدون من سبق من لدخول من محلات الجلة ، وقام النوار باطء خرائق لشدة في مسكن القرية وعدوا الى مراصكهم ، وقد اصاب زهرة من المجاهدين بجراح ، قام اطباء الثورة بمعالجتهم .

المعارك في الجبهة الجنوبية

زحف حمة من المجاهدين من جبل الدروز الى حمة الميعة التي تمتد حتى قرية الست ، وكانت نألف من مجاهدي الميدان بقيادة عبد الفتحي عجيب ، فأرسل غاية فرسان الى تل السلطان للقيام بمهمة استكشافية العدو ، وأرسل (٥٠) فارساً الى حوش (قوبل) ورابطو (٧٠) مجاهداً في قرية ببيلا ، وبني قاسم كبير من المجاهدين في بيتناكبير ، وأبصر بط النوار الذي لا يستطيعون حوص المدرك بحراسة ارضي والحرس والاندل



المجاهد وهي قاتوش

وقد تقدم المجاهدون نحو الجانب الشرقي ، فوصلوا قرحتا ، وكان فيها الامير عز الدين الجزائري ، وشوكة العائدي ، ثم توجهوا الى (نجها) فلم يظهر اقوي العدو أي أثر فسادوا أدرابهم الى قرحتا ، وفيها أتى نفر من أهل قرية العادلية ، فأعلموا المجاهدين بان العدو قد احتل على طرقتهم وان السكان قد رحلوا الى قرية دير الحجير

الجيش القوسي في دير الحجير بعد ان عصب الجيش العربي ووشي قرية العادلية ، زحف نحو قرية دير الحجير ، وقد هرب سكانها وفي طلبتهم شيخ

القرية الشيخ (خردن) وهو عتوي من قرية حمة ، ويكنى بعدد مئة عيفة من حراخ جميع الجند من القرية ، وسحب قوى العدو الى (تل عرار) واراد المجاهدون الى قرية (الجيدلية) فاعتصموا ، ثم انقسم النوار الى قسمين ، فالتجه فريق الى قوبل والاخر البجدلية ، وكان مجاهدوا الميدان يربطون بجرار تل السلطان ، ولما وصلوا طرير الكاكت شاهدوا حملة مؤلفة من

خمسة آلاف جندي تقدم بشكل عسكري منقسم ، فاندحبت المجاهدون الى حدود الشجر ، ثم رابطوا بجوار (قويل والبدلية) وتقدم سلاح الفرسان الفرنسي من جهة اخرى ، وكان على رأس العدو بن من فرسان حديد ، والتمت الشهيد البطل (عبد المكي نجيب) الميداني المشهور (ابو خالد) ، فاشتبكوا مع العدو حتى العصر ، وتعرض قري المجاهدين لمضايقات ورشوة مدمرة ، وسحقوا ثوبه الى صلبه ، وهم الى البادية ، وبعد ان تم احتشادهم عرجوا نحو مدينة ومبينات ، فتوسل الالهوت الحزم مارحيل عن قريتهم نقادياً من تدميرها ، ثم كانوا ينزول الى دمشق فقبلوا مرغين . وقامت وحدات عسكرية بالزحف على البادية لقطع خط الرجوع على الثوار ، وتقدمت نخوم مفرزة فرنسية من جهة كرم التين ، فقارمها المجاهدون وقتلوا ثلاثة جنود وجدوا مع احدهم مخابرات فرنسية . وفي صباح اليوم الثاني احتلت قوى العدو قرية حبيب يره وأمدنت فيها مصيلاً ونهباً ولدميراً .

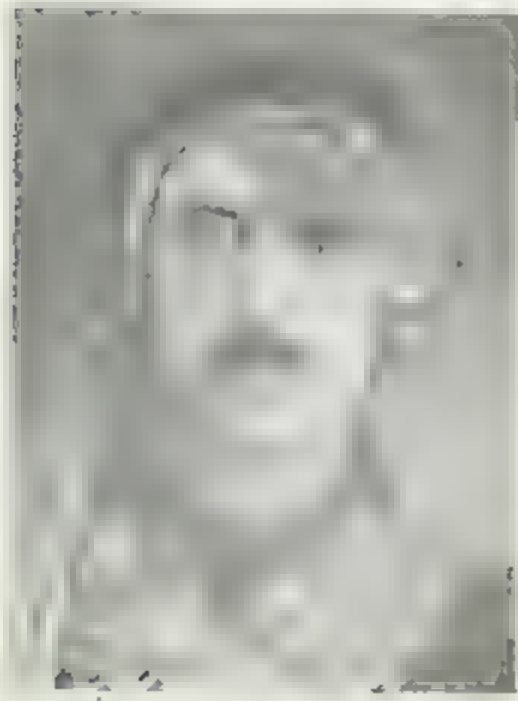


المجاهد علي جمعة

ثم توجهت الحلة الى قرية التمت وفيها اصطدمت مع الشهيد عبد المكي نجيب (ابو خالد) فدحرها ، وزحفت حلة اخرى نحو بلد ، فابلها الشيخ زكي الشريجي واخوانه ، واستمرت المعركة اربع ساعات فكثرت بعدها من دحر العدو وتعليقه حتى القدم ، فكان المجاهدون عرضة للذائف مدفعية اللامعة والمطاحة ، ثم ارتد الشريجي وعصابته فاجتمعوا بأبي خالد نجيب .

المعارك في الجبهة الغربية

كان الشيخ ديب القديمي وجماعته بارض الشياح ، فزحفت حلة من سلاح الفرسان وتقدموا باب فارس من طريق قطنا حتى طريق الملح ، فاضطر المجاهدون للانسحاب الى داريا ، وفيها اجتمعوا بالشهيد شفيق عمر باشا وسعيد الاظن وابنيه الشهيد سليم واحمد غازي ، ثم انسحب الشيخ ديب القديمي الى ارض نابلا ، وهم مع عشرين درسا بالكشف على مواقع العدو ، ولما تقدموا منها كان الحشد داخلها فصدتهم بصورة ايجابية فخرج انزعاجهم هدم الشيخ ديب القديمي .



المجاهد محمود الدر كازي

مصرع سليم المفتي

هو من أهلي حبي اميدون ، ولد اندامت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م واظم الحراك الكثير من شباب حلباء دمشق ، يور المدعو سليم المفتي الى الوحد محمداً بالعداء قانوناً وغنياً لماني ، وكان يلاحق المجاهدين ويقضي آثارهم ويجبر السلطات الفرنسية عن حركاتهم ، وصاح موالياً لهم لانغية له سوى ايداع الادبي والعدد بالعددين ومن يودعهم ، الى ان اقتصر الله منه فسلط عليه المجاهدون فمقتلوه ، وصدف أن حصر الى بستان (المكركب) المواجه الى الشويكة بحبي هرع ككه ، وطلب

من صاحب الدستان مالا ، ولم يرض طلبه علاه من وجليه في السقف ، وترآى لولده الصغير أن والده قد شق فأمرع الى بسبب نصبة الشياح في كفر سوسة ، الذي يربط به الثوار ، وأبلغهم أن سليم الملقب قد شق والده فأمرع المجهدين محمود عبده من الشويكة ، وعدد القاطنين الدردبنس ، وكامل مسرانا ، ومحمد علي الكيال ، وأبو محمد القدي ، ونو منصور دقو من دريا ورفاههم وعددهم خمسة عشر رجلا ، فتعرفوا في ضواحي البساتين للفتيش عليه ، فوجهه محمود ، ووجهه وردة شحة في بيت الصقيل في الطويلة (الميدان) ولم يشاهدوا كان هؤلاء قد توزعوا من ورائه وجده وجوانبه وأطل عليه الجاه محمود عبده وآه يماطى الجرح ، واشتد بينها الاحد والرد فأطلق سليم الملقب عليه عبداً بالريا من بدقيته فأحسوا ، فرما محمود عبده برصاصة في رأسه فأرداه قتلاً مع ولده وموت ، وأنت مصعب العربية واشدكت مع هؤلاء المجهدين ثم نلت جثته مع ولده الى دمشق .

معركة بالا

كانت معركة كفر بطنا على أشدها ، كانت الحملات العربية تجوب قرى العروطة ، متوزعة بين مناطقها ونصطدم مع المجهدين في مواقع شتى ، ولما اندحرت القوات الفرنسية في بعض المراكز الجارية في الحلة الجنوبية الى غربي الخط الحجازي ، رحلت حملة الى الشمال وفي ليل ٢٠ تموز سنة ١٩٢٦ م ، حشد القائد مصطفى وصفي مع رؤس العصابات في المدينة لانحد الحلة الحربية



الجاهد المرحوم محمد حمدي البجوة وهو في سجن الفونسيين

وفي ٢١ تموز سنة ١٩٢٦ م ترح رؤساء العصابات دون علمه ولم يبق في الميدان سوى رئيس عصابة المدينة ، والشهداء الابطال الامير من الدين الجزائري وشركه الله الذي ، وعادل السكدي ، فذهب هؤلاء برافهم رمزي الخمي ومعهم شرفمة من الاكراد وفر كزوا في (زور بالا) ، للاستشرك بايقاف زحف الحملة الفرنسية العسكرية في نسل الذهب وحوش خرابو ، ثم تمركزت في حقبا ، وقبل طلوع الشمس داهمهم القوات الفرنسية بهجوم عنيف ، فاشتبك المجهدون معها في قتال مستميت ، وصعدوا اهرام موت هائلة ، رغم عددها الضئيل ، وحلّال المعركة أصيب المجهد الصدي عدل السكدي بجرح في بده ، وخطر للاسباب مع رفيقه له من حاشته كما ازدادت الاصابات بين المجهدين ، وحرح اكثرهم ، وقد ألى الجزائري والسكدي والسكدي وبشير المدي وخسة من المجهدين أعظم البلاء في هذه المعركة لهيبة ، وكان العدو قريباً منهم ، والطريق العام يفصل بينهم ، وحيال صفت العدو اضطرو المجهدين لانسحاب من زور بالا الى وادي حير القريب من حسر المطير ، وفيه القرا المجهدي الشاغر وحرم لا وعددهم زهاء (٦٥) نائراً ، وقد تعقبهم الحملة الفرنسية ، فتارلوها بانقرب من نهر

المديحي ، وصعدوا أمامها وداوت رعي معركة طاحنة مبيت خلالها القوات العربية بحسن عداوة ، واكثر الاصابات كانت بين متطورة الاسلحة والشراسة ، وقد غم المجهدون سلاحاً وعدداً وخيولاً ، واندحر العدو حتى دمشق ، واستهدفت طائرة مارة لرحاص المجهدين فقطت .

معركة حموريد

وقعت هذه المعركة في أرض حمورية يوم الخميس في ٢٢ تموز سنة ١٩٢٦ م ، فقد حرج سلاح العرمان التابع لـ



المجاهد البطل الشهيد توفيق عبيكو

الصاحبين المراكشين الى أرض حمورية تندمهم مربة من الدبابات والمصفحات وحملت خمس عشرة طائرة فوق مواقع المجاهدين وقد تمهم بقتلها المتجربة زهاء ساعة تمهيداً لمعركة واحدة ، وفي هذه الفترة جاءت عصابت حرسية وحموريت تقدمها عند حكم جلال المهدي ، وأبناء القطط وأحمد الجبار وأهلوا أبناء المراكشين في أرض حمورية برحمت الحملة محرم ، وأنهم وصلت قرية مديرة بطريقها الى مواقع المجاهدين ، وبنزاع الثوار أنت مهاجروا الحملة قبل وصولها فأسرعوا نحوها حتى التفتوا بها في آخر قرية مديرة من جهة الشرق .

وقد حضر هذه المعركة القادة فوزي اللاقعي ، وزكي الحلابي ، وشوكة العائدي ، والامير عز الدين الحرثي ، وآل ديسو ، وبيدعكاش وأبناء عبيكو الثلاثة وهم ، علي وتوفيق وعبد الدين ، والشيوخ محمد حموري الكيلاني ، وحسن الزبيدي ، والشيوخ توفيق حوقيه ، وكان عدة المجاهدين خمسمائة مقاتلاً وثلاثمائة ، وانضم اليهم بعض ثوار القرطبة ، ووجه المجاهدون نيراناً بتقدمهم على الطائرات وهي على علو شاق .

بدء المعركة - تقدم سلاح العرمان المراكشي أمام الحملة ، فعدمهم الثوار حتى أرغمهم على التراجع وهم ضاربون في أعقابهم الى أن دخلوا الطريق امام أمام قرية مديرة التي ترابط بها الحملة ، فحاربوا الدبابات والمصفحات

التي كانت تقذف نيران مدافعها ورشاشاتها على المجاهدين ، واستمرت النيران حامية بين الفريقين الى الليل وكادت تفقد ذخيرة المجاهدين ، فأثروا الانسحاب ليلاً شهداء هذه المعركة - استشهد في هذه المعركة خمسة من المجاهدين ، وقد أبدى أبناء عبيكو الثلاثة شجاعة وبنه وحسن في هذه المعركة ، واستشهد توفيق عبيكو اثر اصابة بقلعة طائرة ، واصيب شقيقه علي عبيكو برصاص الرشاشات فكتب لها الشهادة في ساعة واحدة ، وحمل المجاهدون قلام ، واصلوا سيرهم نحو الزور التابع الى عين توما .



المجاهد علي الدين عبيكو

في دمشق - وفي ليل معركة حمورية فكر المجاهدون بالوسائل التي يؤمنون بها توفير الذخيرة لهم ، وكان شوكة العائدي أبرز وكن في ثورة العواطف على اتصال دائم بدمشق ، فاعلم الثوار بان لدى أبناء سعد الدين من حي الميدان ذخيرة وافية ، وقد عرضوا عليه جلم

المخاطرة بدخول دمشق - قام شوكة العائدي ومعه ثلثي عشر فارساً وتوجهوا نحو دمشق ودخلوا حي الميدان ليلاً ، وقد وضعوا خيولهم في موقع ساحة الميدان ، وكان بهذا الموقع كثير من الدور المهذبة من قذف القنابل فتركوا خمسة من المجاهدين لحراسة الخيول ، واتجه الباقون نحو بيت آل سعد الدين

القريب من الطريق العام ، فتقدم شوكة العائدي وقرع الباب وأعلمهم باسمه ، فتعوا الباب ورحلوا بسببهم ، وأكرموا
 وعدة المحدثين القدماء عديم ، وأعظم حمة آلاف مشط من الرصاص من بحلف الأسلحة من المني وأورسي وعثني ،
 وكان آل سعد الدين قد اختاروا هذه الدخيرة من صابطين فرنسيين كانوا في خدمة الجيش الفرنسي في قلعة دمشق ، فوضعوا
 الدخيرة ضمن سلات من علب الدخان مستوية بورق الدوالي وأوصلوها إلى بيت سعد الدين ، وقد حمى المجهدون وخرجوا
 من حي الميدان فوصلوا إلى مقر الثوار بعد منتصف الليل ، وكان تأمّن هذه الدخيرة بفضل شوكة العائدي ومساعدته .

معركة كفر بطنه

هي أولى معارك التطويق في الغوطة ورغم الحملات الكبيرة السيارة التي زعمت على الغوطة بصورة متوالية ، فبعد هز
 الفرنسيون عن اخضاع العصابات المنتشرة التي اعتصمت بمعاقل الغوطة منذ شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٥ م وكات دمشق وعتد
 في حصار ، والجيش الفرنسي عامل على تطويقهم بطق من التعصبات ، وأحاط حدودها
 بشبكة من الأسلاك الشائكة ، وفنصر منه دمع على جولات قصيرة في العواحي للكمج
 حرج المحدثين الذين كانوا يحرقون الوحدات العسكرية في كل يوم ، وقد استمر هذا
 الحال حتى شهر تموز سنة ١٩٢٦ م فلم تنجح الفرنسيين قبل ذلك الإحلال السيطرة على
 الغوطة وقطعها من عنصر الثوارين فهدف قواتهم إذ ذك .



ولم تنجح الفرنسيين اخضاع جبل الدروز ، وانتهت الأعمال الحربية فيه ، وجهوا
 جهودهم نحو الغوطة ، فسميت القيادة الفرنسية خطة ترمي إلى تطويق منطقة الغوطة تطويقاً
 محكمًا ، وتضييق نطاق الضغط والحصار في دمشق ، وتعميم جيئات المقاومة التي تعترض
 طريق الحشوش ، ومهاجمتها أمام حدود النار التي عند تخوم المدينة ، وبعد أن يتم التطويق
 لتطلق القذرات فوراً من دمشق لإبادة المجهدين أو تخزيق شملهم في الغوطة .

وقد تحوت القيادة الفرنسية جميع الاحتياطات والأعمال المروسة لاجل
 حطاطهم الحربية ، فأحطت أهمها بالكمائن ريثما تستقر القوات المعده للطريق في أماكنهم
 المعينة ، وقد أوجت هذه الخطة تقريب الحشوش من منطقة القفال ونظام من نقاطها الخلفه بحركات يدل طهره على أن
 الحملات موجهة إلى أهداف بعيدة عن دمشق كمنطق الحرمون ولندن الشرقي وحوران ، وصارت الأوامر إلى المسؤولين
 بتعبيدها في ١٨ تموز سنة ١٩٢٦ م .

فأما المجهدون لم يطوروا في الغوطة ، لم يصل مدلولهم معزمت عليه القيادة الفرنسية ليشكوا من حطاطهم بالتحطيق
 وفي مساء يوم ١٩ تموز سنة ١٩٢٦ م كات حلفت الاحدق تامة ، وجاء تنظيم الحملات الفرنسية على الوجه التالي
 أحيطت دمشق بمد من الحشوش مسند إلى التعصبات المناطقة على المدينة من القلاع العربية ، ورجعت عن حملات
 افرسية لتقوم برحمت مركزية .

الحملة الاولى . كات بقيادة الكولونيل (غولت) ، وقد أنفقت من الشبان الشرقي وهي مشتملة على لوئين من لرماء
 وكوكبة من فرسان الصباحيين وسرية مدعية من عيار (٧٥) ميليمتراً ، وقد نصت مدافعها الثقيلة في مرتفع (ثنية العباب)
 وبدأت بقذف قناصلها المدمرة على سهل (عدوا) وأرصى قصر دوما ومن الكردي لشميد الرحف وزنة حطرت كائن المجهدين ،
 فاصطرت الحامية المرتبطة في موقع (ثنية العباب) والمؤلفة من حجاج فارساً بقيادة السيد دوح الدغم الأسباني إلى معاقل الغوطة .
 الحملة الثانية - كات بقيادة الكولونيل (ماسيه) وقد زحفت من الشرق ، وهي مشتملة على كنيبة من الرماة وكوكبة

من فرسان المراكشين ، وحسن كوكبات شركسية بقيادة الكاين (كوله) وثلاث كوكبات من الحرس السيار .



الحملة الثالثة . - كانت بقيادة الكولونيل (غودو) وقد أقيمت من الجنوب الشرقي وهي مشتملة على لوائين من فيلق المراكشين وثلاث كوكبات من سلاح الفرسان المراكشي وصربية مدفعية من عيار (٦٥) مم .

الحملة الرابعة - كانت بقيادة القومندان (ديس) وقد زحفت من الجنوب الغربي وهي مشتملة على لواء من فيلق المراكشين وكوكبة من سلاح الفرسان المراكشي وصربية مدفعية من عيار (٨٠) مم .

الحملة الخامسة - كانت بقيادة الكولونيل (كوكاس) وقد أقيمت من الشمال وهي مشتملة على لوائين من الرماة وكوكبة شركسية ، وصربية مدفعية من عيار (٦٥) ملمتراً .

وفي مساء يوم ١٩ تموز سنة ١٩٢٦ م ، استقرت الحملات الخمس عند حدود الغرطة المجاهد الضابط آصف السفوجلاني وكانت مترابطة ، شكل متين .

بدء الاشتباكات - على أن حركة الاستقرار هذه قد صطدمت بقرعات كان أشدها ما عترض خط الخامسة بقيادة الكولونيل (كوكاس) في أراضي برزة ، والحملة الثانية بقيادة الكولونيل (غودو) التي اختبعت مع المجاهدين بمارك غنيمة في قرية الشفونية ، وعلى مقربة من قرية أوتايا .

ولقيت الكوكبات الشركسية بقيادة (كوله) مقاومة عنيفة في دير الحمر ، وفي هذه الأثناء كانت جيوش دمشق تقوم بأعداد سدود النار ويتميم جسر نورا على طريق دمشق ، وكان المجاهدون قد انسحبوا من موقع الجسر بعد أن قاموا ببيت الالتم فيه ، وقد انهمر أحد الأعمام مصرع قيودايت (انيان) وآخر من الهرم المية وعشرين حارباً . كانت معظم الحملة مؤلفة من الحيلة وصدى له المجاهدون في منطقة الزور ولقيت مهم مقرعات هائلة ، ولم يكن لارتباط الحربي متيسراً أو مستطاعاً بين فصائل الجيش في الزور المديشة بالاداعل والغبلان .

بدء المعركة - هي إحدى المعارك الكبرى في حروب الغرطة الحادة ، وقد وقعت يوم ٢٠ تموز سنة ١٩٢٦ م ، واستمرت أربعة أيام ليلاً ، وأبدى المجاهدون دماً من ضروب البطالة ما يعجز القلم عن وصفه . وفي منتصف النهار حدثت الحملة الثانية إلى قرية كفر بطنا ، وقت طائفة عربية بالكشف والاستطلاع وأسقطها المجاهدون في السنين .

وفي هذه الفترة دمع الكولونيل (دن) طليته في ناحية عين ترما ، فصدى له المجاهدون وأوقفهم ليلاً ، وكانت معركة دموية قاتل خلالها القبولون (دوكورسين) ورفاقهم قيودايت وأغار ليلهم أبوه عن الخصيل فأصابته رصاصات ثلاثة ، وكانت إحدى فصائل الارتباط قد وجمت بقيادة الضابط (كرسكه) بحز الكولونيل (ماسين) و فرق المجاهدون شملها بغاراتهم العنيفة واختفت آثارها .

وأنت كوكبة يقودها (عيباو) من قرية سقا ، عطاردها المجاهدون واضطرت أن تعرف على الحزب الشمالي من كفر بطنا فطوقها المجاهدون ، ونشرت العرصى بين صفوف الوحدات العسكرية التي كانت عرسه لـبيوان المجاهدين من جميع الاطراف .

مقتل الكولونيل (فان) - . وبعد ساعة من وصول الحملة العربية إلى قرية كفر بطنا ، وبما كان الكولونيل (دن) يقوم بطواف في صفوف الرماة صرعت وصاصة قاتلة ، فتولى القيادة الكابتن (دو بالياكور) وشدد المجاهدون وطأة الهجوم على القوات العربية ، فزادت الحالة عندئذ حرجاً وتعقيداً في صفوفهم ، واندلعت حركات الاتصال بالحملات الأخرى بعد أن



المجاهد الضابط سعيد غنيم

وقع حرد الارباط في ابدى النوار فقصو عليهم .

حصار المجاهدين للقوات الفرنسية بعد ان بدأ
حركات الارباط والاصار ، لم يكن هناك بادرة يؤيد
بالبعثات الفرنسية ، فاضطر القومندان (دو باليانكور)
الارباط مع قوته في الحروب الشرقي من قرية كهر بطنا ، ان
يمتصهم ، وجنوده في منزل القرية ومبهدا الصغير تحت
رحمة مجاهدين

نشأت كوكبات من الحملة الفرنسية في مساء يوم
الاثنين ١٩ غوز سنة ١٩٢٦ م ، تشتت كوكبات من الحملة
الفرنسية ، بين اوطاسي قوتني الشهوية والريجن ، فتعلمها
المجاهدون بزررة عرب ، صيد ، وفي طلبهم البعثات المزار
(محي الي) الذي سجنه الفرنسيون فيما بعد عشر سنوات في
سجن دمشق سنة ١٩٢٦

وكانت هذه الكوكبات قد انجحت تحت ستار الليل نحو
قرية كهر بطنا ، فاجتمع في دمشق ، وكاء المجاهدون وواجهوا
بمقصون ، فيها كالا سود الكرم من مدهم ، عصابة دور ، الكبيرة
وبعد معركة عنيفة مزق المجاهدون شمل هذه الحملة ، واشطرت
الى شطرين : الاول - استطاع افرادها الوصول تحت حماية
الدبابات والصفحات الى دمشق ، والثاني - قطع النوار عليه
خطة الرجعة ، فالنجات الوحدات الى قرية كهر بطنا ، وهي
القوات التي اعتصمت في حصرة لربت والمسجد وبعض منازل

القرية ، واعتدت هذه القوات ام - سكون في مأمن حتى الصباح ، وتخرج لملات الفرنسية من دمشق ، فدها من الاخطار ،
ولم تدرك ما خاضه الافكار لها من م - سكون خلال حصار دام اربعة ايام بلياليها ، فعل بها القضاء المحتوم .

وكانت قرية كهر بطنا آمنة وزحاهلها ، اما الاماكن التي محصرت بها القوات المذكورة فوقع في الحمة القرية
من القرية والمسافة من كل م - لا يريد عن اشد متراً ، فتقب الجود ثغرات في الجدران وركزوا فيها المدافع الرشاشة ، ومالبت
ان تطرق المجهدون قرية كهر بطنا من جميع اطرافهم ، وبدءوا باطلاق النار بشدة على المرافق المحصورة .

وفي صباح يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠ غوز ، قبض مجاهدو عين ترماعى حسدي اسماعيلي متطوع ، فوجدوا معه رسالة
موجهة الى القيادة الفرنسية بدمشق ، يطلب البعثة ، وذلك الحصر عن القوات ، والاضطررت لتسليم ، فعدم حامل الرسالة ،
والتمت من مهنوت المجاهدين قوة بالايان والنصر .

حصار القوة الفرنسية في جامع القرية وابانها

استند اطلاق الرصاص بين المجاهدين والقوة الفرنسية المحصورة في جامع القرية واستمر دون جدوى ، ثم انسلت القوة
الى مافنة المسجد ، وبدأت تصب نيرانها الحامية على المجاهدين .



نابات النجيدات وتوافدت مراراً من قرى القوطة القريبة الى قرية كفر بطنا ، وكان مجاهدو القابون يرايطون آتند في قرية عين توما ، فأمرعوا شاماً بقدرة المجاهد علي عبد الواحد ، وبعد زهاء مئة وثلاثين تترأ كاء بيهم المجاهد احمد العكاري ، المعروف بأبي عبدو العشي ، مصرعوا احد عشر جندياً كانوا يرايطون في كوخ يتوسط بيدو القسرية لحراسة الطريق ، وناط في هذا الاشتاك عدد من المجاهدين بين شهيد وجريح ، واستولى العكاري على ثلاث بناحق وزعها على المجاهدين الزل من السلاح ، كما شهد له بذلك الرواة الشفاعة من مجاهدي القابون

وفي اليوم الثاني للحصار توافد مجاهدو دوما وغيرهم من القرى المجاورة واشتد اطلاق الرصاص بين المجاهدين والقوة الفرنسية المحصورة في جامع القرية واستمر دون جدوى ، ثم انسلت القوة الى مأذنة المسجد ، وبدأت تصب نيرانها الحامية على المجاهدين وفي جنح الظلام تقدم مئة من مجاهدي دوما الفدائيين البواسل ، لاقتحام مسجد القرية وقدم يرد بانقذ بل اليدوية ، وإادة الحمود المحصورين فيه بغية الاستيلاء على أسلحتهم وذخائرهم ، بعد ان حدث دجيرة المجاهدين ، وصيب منهم المدعو محمد الكشكش الدوماني في بده ، فامع

المجاهد احمد العكاري المعروف (بأبي عبدو العشي)

المجاهد انوار رشيد الخنشور ورفاقه سيرهم نحو الجامع ، وقبل وصوله صرخته وصاصة في رأسه فجر شهيداً في ساحة الهد والشرف ، فقدم شقيقه المجاهد السيد بونس الخنشور ، فعملت تحت ازيز الرصاص ، ونقله الى دوما ووجد دفنه عاد فوراً الى ساحة المعركة للانتقام والنار لاختيه الشهيد .

وكان اصراع الخنشور أثر بليغ بين المجاهدين ، وسجلوا وقرروا حرق مأذنة الجامع وإادة من قها من الجنود ، وشارك المجاهدون الشيخ محمد حوري واخوته واحمد يحي الدين شعبان حيا ، واحمد س حمد كريم ، ومحمد الشريش من قرية بوزة ، ومحمد الشب ، وحسن الطهون من قرية كفر بطنا ، وكامل ل النشاط ، ومحمد المزاكي وحسن شيخو من حي من القصب بدمشق ، وعبدو الرهوان ورفاقه من مجاهدي دوما في هذه المهمة ، فقتلوا المظاوير محمد المزاكي ، وحسن شيخو ، ومحمد الشب ، وحسن الطهون ، طاح المسجد ، ودم الشحات والشيخاني بقذف القنابل اليدوية على الجامع ، لتسهيل نزول المتسلقين الى ارض الجامع وساعدهم الظلام لان الجيش لا يستطيع تمييز الحرف في الليل واستحضر المجاهدون كمية من القرب وحملوها داخل باب دنة الجامع وصواعقها القنابل



الشهيد البطل رشيد الخنشور

فاشعلت النيران ، وارتفعت ألسنة المهب ، ولا احدق الخطر بالجنود المحصورين ، قدفوا ما معهم من بواقد مأذنة الى سطح الجامع ، وتسابقوا في جئون يتدافعون طلباً للجنة ، فأبدا اكثرهم بسلاح المجاهدين وقصر البرنسان (روفوا) وبعض جنده من سطح الجامع الى ارض القرية ، واستطاعوا البجاعة والاشواق بردهم المحصورين في المنازل ، واستأنوا في المقاومة . وهكذا بدأت معركة الجامع عند العصر ، وانتهت في منتصف الليل وأسفرت عن اقتناء معظم رجال الحامية الفرنسية .



اما المدخل ومحصرة لريت التي اعتصم فيها الجنود ، فقد ضرب المجاهدون حولها طعناً محكم من التطويق ، وما يقسوا في الرصاص لا يؤثر في الحدران التي تحصن وردها الجنود ، وكان لابد من إيجاد طريقة جديدة لذلك لاماكن مدكورة ، وابتدأت القوات المحصورة في ، فرد القذوة والزعماء استعمل مدفع من محركات الاتراك كان يستعمل في ايام ومضان ، وقد استعملت عليه عصابة دوما ، وكان بين الثوار مجاهد دوما في مقدمهم دا خيرة مصبح القذائف يدعى (محمود البحر) فصبح الجند المدفع الحبيب دوماً وعشرين مديده بحشوة بالود المتحصرة ، وبينما كان يصح القذائف الثلاثة والعشرين ، هجرت فاطمة كره بتمامه ، فتولى الدكتور أمين رويحة اسعافه حتى شفي وبقي بيد واحدة

وفي عصر يوم الاربعاء الواقع في ٢١ تموز دوماً كاه الضابط ليلال المجاهد محمود الشهيد الرئيس ابو حرم محمد عدي السنان حمدي السنان شقيق القائد مصطفى وصفي باشي في المدخل المحصور في منازل القرية برصاصه اصابته رصاصة في رأسه فكشيت له الشمعة في ميدان الجهاد ، وكان بجانبه المجاهد احمد عبي الدين شمس ، دوماً من امركة ودعى في قرية حبيبة .

ثم استعصر المجاهدون المدفع وقد انه ، وتولى امر اطلاق قذائفه القائد الشهيد حسين المدهمي حتى نداعت الحدران وكانت المسافة بين المجاهدين الرابطين لحصن المدخل ومحصرة لريت لا تزيد عن مائتي متر ، عدى القذائف فوري القذائف بصوت الى قائد الجند والمدفع يدعهم بالقاء الرئيسية للاستسلام ، فاحتمروا بالمدفع المستنبت واطلاق بوابهم على المجاهدين ثم اعطال المدفع ، واستمرت المناوشات بين الطرفين .

وبينما كانت الحملات الرئيسية تقوم بادلى حركات التطويق في العرطة وكانت معركة كفر بطا في شتمها ، واداء دواب فرنسا في حمية لأمم اوسيو (روبرت دو كيه) يقوم بأراحية الكاذبة عن حملات التطويق واستسلام الثوار مستنداً الحوادث والتشيع ، وازاد القذائف ونهبي ابي كندب مراعم الفرنسيين ومدومهم وبطونهم في بحرهم ، حدث في ليل يوم ٢٢ تموز تعريفة مؤلفة من ثلاثة من المجاهدين لمدير بقيادة المجاهد المشهور القائد الشهيد شركة السندي ، هما حوا بحاور دمشق المركزية وادعوا في حميم حشر ودعة ، وخمسة المجاهدون اثني عشر شهيداً



المجاهد محمد ابو قاسم الشيراوي

وفي يوم ٢٣ تموز احتدم القتال بين المجاهدين والقوات المحصورة ، فخرج القيادات (ييفان) وعدد من وجاله ، وقام الاشتباك حتى منتصف الليل ، وقوبلهم بالقذائف ، ثم عاد المجاهدون الى الساحة بالقذائف الحصار الخاصة بالامانة وطلب العودة من القيادة الفرنسية بدمشق ، وعنددها حلفت طائفة فوق القرية ركضت مقر القوات العسكرية المحصورة ، وقد كان امره مجهولاً لدى القيادة الفرنسية في دمشق

وفي الساعة السادسة من صباح يوم ٢٤ تموز ، سأت طائفة اخرى بخروج بحدة فرنسية من دمشق الى كفر بطنا .

ابتعدت القوات الفرنسية ولما علمت القيادة الفرنسية ما حل بالقوات البطولة في قرية كفر بطنا وصلت بحدة بقيادة الكولونيل (غودو) ثم قامت كوكبة متطوعي الشركس ولزمنة المراكشيون بقيادة الكابيتان (كوله) واندفعوا بكرة قوية الى كفر بطنا ، فنددوا القوات البطولة ، وانسحب المجاهدون ، واستمرت هذه الامركة الصارية التي دامت اربعة ايام بلياليها عن نصر عظيم للمجاهدين .

كانت هذه المعركة الكبرى بقيادة القائد العام في العروطة السيد فوزي القاروقلي ، واشترك مع القائد المشهور مصطفى وصفي باشا وشقيقه الشهيد الصابط محمود حمدي السنان ، والقائد الشهيد شوكة العائدي ، وحسين المدغمي ، وركي الحاي ، والقائد التركي المشهور عبد الله امين بك ، والصابط آصف السرجلاني وغيرهم .



ومن الزعماء الشهيد الامير عز الدين الجزائري ، والسادة يونس الخنشور واحمد محي الدين شعبان حيا زعيم عصاة برده ، وعلي عبد الواحد زعيم عصاة القاون ، وابو رجب ، ومصطفى لرنكوسي ، وحريص المرحه من قرية عرييل .
ومحمد سعيد غنيم رئيس مفرزة التدمير ، ومجاهدو آل مجدي الكيلاني يتقدمهم المرحوم الشيخ محمد واخوته ومعه زهاء خمسين فارساً انوا نجدة من قرية جسر بن الى كفر بطنا .

ومن مجاهدي دمشق الشهيد بداعي محب وحراره ، وشقيق وعبد الوهاب وهدوح وواحد آل عمرات ، وعربي الشرحي وشقيقه ، وحدي الرباط ، وابراهيم الشيخ (ابو عجاج) وقد جرح في المعركة بشظايا القنابل ، وخالد القلبي ، وحر البشا ، ومحمد تقي الدين ، ومحبي الدين العلي ، واحمد طلحة المازني ، ومحمد الشمرازي ، ومهدوح العظم ، ومحمد بكرايت ، ومحمد شريف حديروف ، ووجيه الحكي .

ومن مجاهدي قرية عين توما ، فارس البرازي ، وخليل واحمد وكريم آل سلام ، وابو سليمان الكردي واخوانهم .

ومن قرية جوبر ، فهد القطاط واخوانه ، وعارف الفارة وجاعته من المجاهد المرحوم ابراهيم الشيخ (ابو عجاج) يستن البطيخي ، اما الذي اسقط الطائر ، سدقه الرشاش وهوت في الزود بوقع القواص ، فهو المجاهد تاج بن حر سعدي من مجاهدي القاون .

ومن كفر بطنا ، محمد ايوب بن محمود البعش ، ويوسف بن عبدو الحلاق ، وناحي آغا الجيرودي ، وآل مجروح من النيك وعبرهم من قرى العروطة ، وقد كانت قرية كفر بطنا مقر المجاهدين في المهارة .

لقد اشترك في معركة كفر بطنا زهاء (٨٥٠) مجاهداً من جميع النواحي ، وقد تمزق علينا درج اسماء من ابلوا في ميدان القتال اعظم البلاء ، في تلك الوقعة الرهيبة التي سبق ذكرها ، دامت روح العروطة براهرة خالده على كبر الدهور ، فمن نعمل ذكره من الشهداء والمجاهدين قد عدا له الثواب والاجر الحسن .

شهداء معركة كفر بطنا - اما المجاهدون الذين كتبت لهم الشهادة في ميدان الجهاد والخلود ، فكانوا زهاء عشرين مجاهداً منهم : الصابط محمود حمدي السنان شقيق القائد مصطفى وصفي باشا السنان - واحمد عواد ، ومحمد الشب وحسن الطعن ، واحمد عبد لرؤوف من قرية كفر بطنا - سعيد الخردق ، وحدي ضهره ، والا من جوبر ، وحبل البيله ، وعبد الحفيص جابري ، ومحمد ابو اذان ، ومحمد بن عوده من القاون ، وحليل محمود حشيه ، وطالب الحياتاني من قرية برزة ، وعلي الرحياني من قرية الرحيه ، و خليل - سلام من قرية عين توما . وطبيب محبول اسمه



المجاهد محمد بن احمد الضرماني

واصيب من المجاهدين رهاء اربعين بجراح مختلفة ، منهم ابراهيم الشيبخ الملقب بأبي عجاج من دمشق ، ومروعي بن احمد هله او محمد بن محمود الشوش من برزه ، ورياض ابو داود من بيت سوي ، ومحمد بن ديب جابري ، وعبدو زيدان من القبون ، ومحمود البدر ، وحمد الكبيش من دوما وغيرهم من الشهداء والرحى الذين لم نستطع معرفة اسمائهم .

خسائر الفرنسيين

لقد نشر الالاع الفرنسي بأن خسائرهم في معركة كمر بطا التي استمرت من ٢٠ الى ٢٥ تموز بلغت من القتل الى (١) ص ٢ و (٦٨) جديا ، ومن المرحى (٤) صباط (١٢٢) جرحا ، والحقيقة ان خسائرهم كانت اكثر من ذلك ، وجاء في البلاغ المذكور ان خسائر المجاهدين بلغت ثلاثة قتلى ، وقد غاب عنهم ان مجموع عدد المجاهدين الذين استتركوا في هذه المعركة كان زهاء مائة وخمسين مجاهداً

اما مصرع الكولونيل دهن ، فقد كان له ترابيح ، فانه الوجوم والحزن في اركان القيادة الفرنسية ، واشد العربيون يبطرونه ، وبأن مقتله كان ضربة لا تقدر ، وان هذا الضابط الكبير قد حاز في الشرق شهرة عظيمة ، وانه كان قزاقا وروسا . حص عمر المارك في سوربه الشمالية ، وفي المرات وفي سورية الجنوبية ولبنان الشرقي منذ اول عهد احلال الفرنسي . وشار القند مصطفى وصفي في مذكراته ، الى انه بعث بتقرير مفصل الى سلطان دمشق الذي بدوره بدوره بعث بها عن الحلة راءه في القروطة

والبحر الى السيد سيب الكري وركي الدوي وبيروما ، قد نوحوا عن مائة الف قوسه قبل وصول حملات اليها ودكر ان اندر في وحدته وروح العظم قد انسحبوا قبل ان تقترب القوات العربية الى كمر بط .

وقعة عقربا

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة في ٢٣ تموز سنة ١٩٢٦ م في أراضي قرية عقربا ، وقد حاربت حملة الجنوب الفرنسية بقيادة قائد اللواء دملبيد ، التابع لفيلق الرماة المراكشيون ، واشتملت حملته على اللواتي الاول والثالث مردك الميلاق ، وبعثت منطقة عملها في ناحية حرمانا وبلدا وبيلا .

كانت الحملة لية واحدة في حرمانا ، وفي الصباح اجتمع مجاهدو الجنوب بقيادة الشيخ محمد الاشر ، وعبد امي محيب و ابو خالد ، ولدرخاني ، وعبد القدر آغا سكر ، وعصابة الشفور بقيادة محمود - يوم - وحسن الربيع ، ومادة الشيم بقيادة حسن الموان وعبد الوهاب ، وقبر عديكة بقيادة الشيخ محمد حجازي ، وسعيد الاظن ، وعصابة الصالحية بقيادة عربي الشريجي وشقيقه وباب السريجة بقيادة كامل مسرايا ، واسعد القاسم ، وعصابة القدم ودوبا ويدا وطيلا وابزة بقيادة الشيخ ديب الهدي وشقيقه الشيخ طاب ، وحليل بصل واحمد غزي .



الشهيد اذغل الشيخ محمد الفحل

بطولة عصابة المشايخ استبكت المجاهدون مع حملة العربية الى غروب الشمس وقد شدد المراكشيون هجمهم على هذه العصابات بجميع قوام وأغاروا بالحرايب غارات عديدة وسقط من الفرنسيين قتلى وجرحى كثيرين واصطدم المجاهدون مع الحملة الفرنسية عندما تقدمت نحو عقربا ، وقد صدم الشيخ محمد الفحل ، ومعه ثلاثة عشر مجاهداً من عصابة المشايخ ، وأوقعوا الحملة عن السيرة مدة ساعتين

ثم أنت نجدة من المجاهدين وناوشت مؤخرة الحلة ، ولما رأى الثوار عنف وطأة الهجوم انسحبوا من المعركة ، وبقي الفاعل والشرجي ، والعرال ، وصحبهم في وسط حجم المعركة ، ولما أيقن الحزبان عتاد المجاهدين على وشك الدود ، وأهم قلائل ، قابلهم الفاعل وابطالهم هجوم وجهاً لوجه ، وقد أثر لابطال العشرة الموت على الانسحاب ، وطبقوا أحكام الآباء القرآنية ، ومن يولم بوجهه ديرة الا متصرفاً لقتال أو متعزلاً الى فئة ، وقد ما يغضب من الله ، ومأواه جهنم وبئس المصير ، وقد كان باستطاعتهم الانسحاب والنجاة ، ولكن شاء الله أن يكتب لهم الشهادة والخلود ، فغروا صرعى في ساحة المجد والشرف

ثم دخل الحدة الى عقرها ، فتموها وأحرقوها ، وسارت الحلة نحو حوش مدحة فحرقته ، وهدت الى دمشق مساء .

ولما عاد المجاهدون المنسحبون الى موقع المعركة وجدوا الشهداء الاربعة عشر صرعى على الحصص ، وكان بينهم الشيخ محمد الدحل ، ومحمد الشيخ زكي الشرجي من حي الشغور ، ومجاهدين حي الحراب يدعى أبو كاجود ، وفاسم دققي ، وبديوي اللدغة ، وأبو شاكر الملاح من باب الجابية ، فدفنهم جميعاً وجرح حسن العوال في هذه المعركة فوافاه الاحل بعد أيام

وأشاد البلاغ الفرنسي الى منزل ٦٥ ، بمجاهداً في هذه المعركة ، ولحقبة أن عدد القتلى كان ١٤ ، مجاهداً .

الشهيد البطل الشيخ زكي الشرجي

ونحن ادسحل التاريخ لخدمة التي أبدعها هؤلاء المشايخ الصناديد في ميدان الجهاد ، لنتبرعها بطرلة نادرة مع العظمت والعبء الاجيب الصاعدة في تاريخ النضال القومي ، وحقق لامة أن نذكرهم وتعتز بأمتهم من المجاهدين الذين هدروا دماءهم كسباً لرحمة الله والدود عن حبس الوطن ، وسبق ذكرهم لداً ما دامت الحياة تفيض فيها الادواح ، فسلام عليهم مع الخالدين .

مجزرة الحتية

وقعت هذه الفاجعة يوم السبت في ٢٥ نوز سنة ١٩٢٦ م فقد قرر المجاهدون تأسيس معمل الخراطيش ، وتصبح الالحة المعطلة ، مولى لمجاهد المعروف بالدرخاني ، امرأته في دار احمد عيسى من أهالي القرية المذكورة ، وقد أنتج بضعة الاف من أمشاط الرصاص ، كانت تودع بين أيديهم ، وباصلاح مدعطل من سلاحهم ، واستمر الحال دون ما يعكسوهو العمل والانشاع الى أن تقدم لواء السلطات الفرنسية ، بعزت حدة رحمت من طريق الكوة الى قرى نجها ، والعدالية ، والحرجة ، وطوقت قرية الحتية

وقد أحجم الرواة من المجاهدين الصادقين أن ٣٧ ، مجاهداً كانوا في هذا المعمل حين وصول الحلة الفرنسية ، هانتشروا محشون في سائر القرية ، فقام بحر القرية المدعو عبي بن احمد الذي عرفه جند ونجري بيوت القرية بحكم وطيعته ، فقصروا عليهم واحداً بعد آخر وأوثقوهم وجمعوا بيدو القرية ميداناً لاعدائهم رماً بالرصاص ، وبجهمهم ، أو عبيد الطاح ، بفصل دكانه وبدايته واحادته لغة القاربة فأطلقوا صراخه ، وصادقوا ارائل المصنع ، وقد اتهم أهل الشهداء ، هذا الحمار بأنه المسؤول الوحيد عن سبب هذه



المجاهد الشهيد عزة حمامية

النكسة التي حلت بفريق من أبطال المجاهدين ، وقد أراد المجاهدون الانتقام من أهالي هذه القرية ، ولكن عرب القوطة توسطوا وحالوا دون الثأر والانتقام ، وكان بين الشهداء عزة حماديه ، وسليم الشنوافي ، وعلي بن مصطفى قسومه من الشاغور ، وأبناء حورانية من الميدان ، والبغدادي الملقب بأبي فهد .

ثم دعت قوة مؤلفة من (١٥٠٠) متطوعاً بإرشاد المختار القاضي إلى قرية دير الحجر وغيرها ، وجمعت الحملة ٧٠٠ ، بدقية من القرى ، وقامت في حران المواميد وغيرها من القرى بضروب العنف والارهاق والتنكيل ، مما لا يقل عن المطاع التي ارتكبتها الفرنسيون في مجررة خربة عري محص .

معركة سقبا

وقعت هذه المعركة في يومي ٢٦ و ٢٧ فوز سنة ١٩٢٦ م ، وقد وصلت نجدة دروب مؤلفة من مئة فارس يقودها متعب بك الاطرش ، للانضمام إلى عهدي القوطة ، وكان يرافقها السادة بسبب السكري وركي الدروبي وصري العلي وابنه محمد ، وقد اجتمعوا بالشهيد بن شوكة العائدي والامير عر الدين الجرائري وعبد الله بك امين التركي في قرية الحبيدة ، ثم رحلت حملة المجاهدين من القتيبة إلى مسرايا واجتمعوا بالقارقيي قائد قوى القوطة الشمالية .

وفي هذه الفترة قام الدكتور امين رويحة ، وعادل النكدي ، وجميل شاكر من مجاهدي مركز مسرايا بحملة الاستطلاع ، وبينما كانوا بالقرب من قرية حمور فوجئوا بقوات العدو ، وهي تتغافل بين اشجار الزيتون ، ورحلت إلى قرية سقبا فأردع الثرار خير لهم في ارض مسرايا ، واتجهوا مشاة ، وكاوا زهاء ثلاثمائة مقاتل ، وتوكل (٢٥) ثائراً بأرض مسرايا بلحاية الجياد .

الحديفة - ولما وصل المجاهدون إلى قرية سقبا ، لم يجدوا فيها أي انسان يسألوا منه عن وجود الحملة الفرنسية التي كانت دخلت مساكن القرية وتغافلت بها ، واستحكمت وراء حدرانها ، ونصبت الرشاشات على أسطحها .



الأمير أحمد الشهابي

وكان المجاهدون لا يعلمون شيئاً عن هذه الحديفة ، وعندما توسط الثوار أمام هذه القرية والمسافة بينهم وبين حدرانها من مئة متر . فحاصهم الجدد بنار الرشاشات على غلة منهم ، فتشرذم المجاهدون إلى جميع الدواحي وتحصنوا وراء استحكامات تفهم رصاص الحملة ، وقد أحاطوها بتيران حامية ، وكان عدد المجاهدين الذين ناضوا الحملة بعد التشتت والمفاجأة لا يزيد عن الخمسين مسلحاً ، وبعد ساعتين انسحب المجاهدون واجتمعوا مع اخوانهم عند خير لهم بأرض قرية مسرايا .

وقد أصيب عشرة من المجاهدين بجراح ، ثم تشاوروا في الأمر مع اخوانهم الدروز لتنظيم خطط الدفاع ، هايدى متعب الاطرش ورده وأحمد مال اراضي القوطة مليئة بالخللات الكبيرة ، وان لا فائدة ترجى من تقديم هذا العدد الضئيل لمقاتلة القوات الفرنسية ، رآه يرى ان يرجع إلى الجبل لمقابلة سلطان باشا ليعمل على تجهيز حملة كبيرة من المجهدين لانتقل عن العي محمدي بعد حملة أيام إلى القوطة ، فعاد مع قوائمه إلى الجبل ولم يأت أحد منهم بعد ذلك ، وانسحب جميع متعب الاطرش محمود خيتي وده من درما والقلاهي من دمشق ، وبقي ثوار القوطة ورافقهم من دمشق ودوما مارة القارقيي وهم زهاء (٨٠٠) مجاهداً كانوا في نضال مستبث مع الفرنسيين .

معركة جرمانا



المجاهد المرحوم الشيخ ديب القديمي

في يوم ٣١ تموز سنة ١٩٢٦ م وقعت معركة جرمانا في موقع (سيدي الناس) وتعرف اسم هذا الموقع ، فعرف بين الناس بـ (سيدي كناس) وقد اشترك في هذه المعركة القائد مصطفى وصفي وعصابته ، مع مجاهدي الشاغور وجرمانا وقد تقدمت القوات الفرنسية ، فنهض المجاهدون وراه اشجار الزيتون ، واستمرت المعركة في اشتباك عنيف مع العدو ، وكان بطل هذه المعركة المجدد المغوار ، دل السكدي فهو رغم جراحه في يده ، ولا ينصي عليه بضمة ايام ، خاض هذه المعركة ، وكانه كان على موعد مع القدر المحتوم ، فانه وقف وراء شجرة زيتون ، وكان يخطو من شجرة زيتون الى اخرى ، وهو يتقدم صفوف المجاهدين نحو العدو ، فاصيب برصاصة حرثت شهيداً في ساحات الجهاد والخنود ، ويحيا الشهدا البطل (الشيخ مصطفى سيف) وشهيداً بجهدين وحضر جملة دمه في مقبرة (بابيلا) القائد مصطفى وصفي ، واستمر رجلاه لاشداء يقاومون حتى اهدت دجيتهم وانسحبوا .

التحاق المجاهد البطل زكريا الداغستاني في الثورة

كان المجاهدون يوم ٥ آب سنة ١٩٢٦ م يتجولون في ارض الغرطة الشمالية ، فمعت المجاهد احمد شميان (ابو يحيى الدين) وصولاً يطلب للنجدة ، وانه علم من مصدر موثوق بان حملة فرنسية قادمة عن طريق حي الاكراد بدمشق الى قرية برزة لحرق بهص المساكن المشروعة بالمجاهدين ، وسرعوا اصد هذا العدو والائيم الذي كان يركبه جيش الاستعمار في كل يوم وانحسروا الى قرية برزة ، وعند تكامل حشودهم خرجوا من القرية ، وقرروا ان يجعلوا حشد الدوع يسهل القبول امام حي الاكراد ، فانخدعوا لانهم متاريس لهم وتنبهوا لصد الحملة الفرنسية ، الى ان قرب صف المار وكان الطريق خالياً من المارة ولم تخرج الحملة المنتظرة .



مفاجأة سارة - وعند مطلع الفجر شاهد الثوار خمسة اشخاص قدمين اليهم ، وكان هؤلاء الابطال هم ، زكريا بن رعدت تدغستاني الذي كان آمداً مع دور المبرر الدجس في قلعة دمشق ، الشيخ مصطفى الحلي صاحب ثورة حوران ، والشيخ ديب ابو باغي من دور الشوف ، والشيخ ضيف الله الصالح شيخ قرية الشجرة ، والسيد احمد يقطبي الملقب بابي يحيى من قرية داريا ، وقد تقدم من لاعدام وهرجهم من الدجس وقد ذكرنا حداثتهم ، بترحم السيد زكريا الداغستاني بصورة موصلة .

وقد تعرف عليهم قادة الثورة واطروا احلاص الدغستاني وحموده ونفايه وانه لما قام به من معاداة وتضحية ، وقد ابدي الشيخ مصطفى الحلي ورفقاء وغتهم بالوصول الى حوران لتقديم الرجال وانشاء حملة ثورية ، فأعطي خمسة رؤوس خيل مع السلاح ورافقهم عشرة من المجاهدين لنهاية اراضي الغرطة ، ثم توجهوا نحو شرقي الاردن

المجاهد زكريا الداغستاني

القبض على جاسوس - لم تخرج الحملة الفرنسية الى الموقع الذي كان المجاهدون يربطون فيه ، ثم توجهوا البيت بأرض الزور الحصين ، وعند وصولهم الى ارض حرستا امام الطريق العام ، اطلت عليهم سيادة صغيرة فأوقفها الثوار وفتشوا ركبها ،

وجدوا شخفاً غرباً يحمل أوراقاً مكتوبة باللغة الفرنسية وبعد ترجمتها تبين أنها تتضمنة ول المتطوعين التجنيد بالراتب في الجيش الفرنسي ضد المجهدين ، فسبق الح -وس معهم للظن بأمر خيانتهم ، واطلقوا صراح بلبية الركاب مع السيارة الفاحدة دمشق . وبعد مسير المجهدين امام الطريق العام ، عبرا شردمة من قرسان المتطوعين تسير في الطريق ، وقد انت لا تقاد ذلك الحادوس من قصة الثوار ، واطلقوا النار عليها فارقت هاربة ، والتمعت بالقوة العسكرية التي كانت ترابط في بيدو حرمنا ، وقتل خمسة من امرادها على الطريق العام ، وغمر المجهدون جبرلهم واساجتهم ، وبعد ذلك توجه المجهدون الى مراكزم .

منطقة الزور

في المنطقة بة ع أحصاها «منطقة زور» حيث سواعد الانر الكهري تكسوه أفعال مظلمة ، وليس «قدور أي كان



المجاهد خليل بصله

التوغل فيها أو تسريع الظن الى أبعد من خطرات قلبية .
ومن البديهي أن أرضاً هذه طبيعتها تتناظر مع حركات الجيش الفرنسي الطامي ، والديارات ترشده لا يستطيع التحول عن الطريق والدخول الى أرضها ، والمدفعية لا حول لها ولا طول ، وحمل الطائرات فيما جد محدود والمشاء لا يستطيعون الاستفادة عن كامل جبروت سلاحهم ، بل هم مضطرون أن يتجزأوا تجريدات صغيرة يصعب الارتباط بينها .

أما سلاح المدرسان فيستحيل عليهم أن يقوموا بحركاتهم وكذا أنهم مكرهون على الاقتتال مشاة .

وكانت قوات المجهدين في ربيع سنة ١٩٢٦ م مؤلفة من ألف مجاهد مدبل مرتطبين بقدرة ماهرة ، وبسودم عدم حدير بالاعجاب كما شهدت بذلك القيادة الفرنسية بدم .

وكان سكان قرى العوطه يؤازرون المجهدين ، ويخرجون معهم لحوض المعارك ، والوطاء مأهولة بالقرى والساكن والمروع والطواحين المحطمة .

بالاعشاب الخشخ ، ومعقل الفرط ، ممكن الزور من مقاومة الفرنسيين بلا انقطاع سنة كاملة بصرف النظر عما نخلهم من الهزات التي قصتها أسدب حربية وسياسية في كانون ، م ١٩٢٥ وابتول سنة ١٩٢٦ م وقد قطعوا الطرق الهامة ، وحملوها في حالة يتهدد معها مرور القطعات لمصلحة ، وحرب الحشور وطبروا الاعلام المصادرة للديارات ، في مهربي الارض ومنعرجاتهم ، وأقاموا عند تخوم القرى جدراناً دت درعات وصناد ، وكانت لديهم شبكة هائفة مستكملة ، وأسباب المعيشة موهورة في أماكنها ، عير ان الارض بدلت بعد حركات التطويق ، وقد قامت حامية دمشق بالتحذير العسكرية ، وتوطأت أخص مراكز المقاومة في المناطق الآتية :

١ - وادي برزه ٢ - ناحية جوير والقبون ٣ - ناحية الزور ٤ - ناحية بلد وبيلا

وكانت معظم خطة الذنبه التي اشتركت باعمل التطويق مؤلفة من الخيلة ، وعرضها في منطقة الزور الوعاء مقارومات هائلة ، ولم يكن الارسط منيسراً أو مستطاماً من وصال الجيش في هذه الاداء

اعدام راشد القالش

هو ابن مجيد القالش من أهالي قرية عربيل ، انضم الى الثورة وحضر بعض المعارك وكان شجاعاً ، وقد قتل أحد صباط المتطوعة في معركة حوش الصالحية ، وحضر الى دوما للاملات من تطويق الخلات ، وهناك خدعه محمود طلس الذي كان ثاراً

واستسلم ، بأن يستسلم مثله الفرنسيين ، فتوسط له السيد ودبيع الشيشكلي وتم استسلامه ، وفي اليوم الثاني صار مع محمود طه من دوما الى حرستا أمام الحلة التي قامت بحرق بيت ابي مرديو ، ثم رجعت الحلة الى دوما ومعها محمود طه ، ودار راشد الى عربيل لوجود يده وزراعته فيها ، فصحه بعض اخوانه بالانصراف من عربيل لان امره قد اصبغ ، وقد خرج من القرية متوجهاً الى دوما ، فقبض عليه مجاهدو عربيل وحرستا وغيرهم ، وسبق الى ارض حموره بعد الاحتفاظ به مدة اربعة ايام وتوسط له للافراج عنه لقاء دفع مبلغ كبير من المال ، الا ان محكمة الثورة حكمت عليه بالموت ، فأعدم رمياً بالرصاص ودمي في بئر بأرض حرستا ، وذلك في شهر آب سنة ١٩٢٦ م .

موجة الوهن والاستسلام

في هذه الفترة العصيبة كثر عدد الجواحيس ، وانتشر واين صفوف المهادين ، ونشطوا بينون الدعايات وبسطون الهمم ، وقد نزلت دعاياتهم على ضفاف المبادئ من المهادين فطقت موجة الوهن والاستسلام .
والجمعة هذه الحلات قرر المهادون ، أن يجابه كل فريق منهم الحلة العسكرية الزاحفة الى منطقته .



وقد وقعت المعركة الاولى في المنطقة الجنوبية بأراضي قرى يلدأ وذي الارحيرة ، والمركة في المنطقة الشمالية بأراضي قرى بيت سوي وحوش الاشعري وارتايا ، واشتدت وطأة القتال طوال ذلك النهار .

واشتبك فيها القائد فوزي الفواقجي ، ولدكتور امين رويج ، واكثر المجاهدين في الحلة الشمالية ، وهم عصابات دوما والقرى التابعة لها ، وقد جرح في هذه المعركة أحد عشر مجاهداً ، كثرهم من دوما وملاحتها ، وبانت هذه الحلة عند مدول الليل ، فكانها ، وتم نقل الجرحى لاراضي الزور لتأمين اسمهم .

بعد التحالف ولما حرحت الحلة من دمشق لزحف على دوما ، قرر المهادون مقابلتها بأرض السواب التابعة لمطقة قرية حرستا قبل دخول دوما ، فداروا تلك الليلة وربطوا بأرض السواب المذكورة ، وكان عددهم قبل المبيت يزيد عن ألف مسلح .

المجاهد الشيخ محمد الديواني

وفهم القائد فوزي الفواقجي ، وشوكة الماندي ، والامير عز الدين الحارثي ، واحد الحار والديوي ، وقوم دوما ، درساً بالوجه الى اراضي قرية جوير للاستكشاف ومعرفة قوة هذه الحلة ، ولما عاد الفواقجي وممرزه الاستطلاع عظيم حجة الدفاع وحماية هذه الحلة ، وحدوا الثوار قد انسحبوا نحو الزور ناركين هذه الحلة وشاماً ، فاستقروا هذا الانسحاب المفاجيء أثناء قيامهم بمهمة الاستكشاف ، وكانت هذه البادرة من اكبر العوامل التي نزلت على وضع الثوار الرهن اذ ذلك ، وعدت بداية الوهن والتخاذل بين صفوف المهادين .

وفي خلال ثلاثة ايام ، تجمع المهادون من جميع أنحاء العرطة وغيرها ، فبيع عددهم د ٥٠٠ ، مسلحاً بدلاً من الب اثر الذين كانوا يحضروا لارض السواب في حرستا .

لقد كاد يحدو الجيوب برئاسة الشيخ محمد الاشهر ، وعدد القادر آغا سكر ، والشيخ ديب الديوي ، وديب الشيخ واخيه الجريج ابراهيم واحوانهم من محمدي دمشق وعددهم يربو عن المائتين ، وكانت هذه قوات تأتيهم من الاهدب المسلمين ، ثم تبدل الموقف بعد عمليات التطويق ، فبات عددهم المهادين د ٤٠٠ ، وكان هؤلاء يباحون ايضاً توحيدهم ، ومعهم ارض الزور بين الفيلان والمياه ، بما كان عددهم قبل التطويق من دمشق ودوما والعرطه ، والذين زعموا ستة آلاف مسلح ودعم الوهن والارشاد الذي قدم به المشايخ ، واخصهم الشيخ محمد الديواني من الثوار قد حاربت عزتهم .



معركة القدم

وقعت هذه المعركة يوم الثلاثاء في ١٠ آب سنة ١٩٢٦ م وقد اشترك في هذه المعركة الرعية الشهداء ، سعيد العاص وشوكة العائدي والامير عز الدين الحراري ، والشيخ محمد الاشمر والدوخاني ، وابو عبدو ديب الشيخ ، وآل عمر بشار وأخوانهم ، وقد هني الفرنسيون بخاتر كبيرة بلغت زهاء ٥٥٠٠ جندياً برفقتهم حرم ، وسقط في ساحة احد والشرف ٢٥٠ شهيداً ، واصيب ٣٥٠ بجراح تولى اطباء الثورة معالجتهم بقدر الامكان .

المجاهد الشيخ محمد بن عمر الدين الغولاني

عصابة الميدان

بعد استشهاد حسن الحراط واستعاب الدروز من العرطة ، فقد طرأ الوهن والتفكك على عصابته ، واندفع رجاله ، يتربعون الفتك بعضهم ، ثم واصل المجاهدون القتال والنزاع حول الزعيم عبدالقادر اغا سكر ، فأبدى في يادي الامر شجاعة نادرة ، فكان يتقدم صفوف المجاهدين عند حوص المارك ، وقد عذب الطابع ، وتجرد عن نفسه وراحته ، واكتسب الزعامة بحق ، ورغم اعداده رجال حسن الحراط ، الذي صاح لرحله لئلا يأتى اعدائهم ، فان اطواره قد تبدلت ، واستند بأرائه في شؤون الثورة ، وبدأ بالبطول ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، وبات يهاب حوض المارك بعد اصابته بحرج بسيط في رقبة ، بلد ، والثلاث .

وكان من ثلث هذا التطور في مراحل جهاده ، ان اعطى مجاهدو الميدان من حوله ، وانضموا الى الشهيد عبد العلي بحبيب ، والدرجة في ، وتوديق المهدي ، واستعاب عبد القدوس سكر الى جبل الحلو ، ونارة الى جبل القلرون ووادي ممرها وحوله زهاء (٢٠) مجاهداً .

ثم تطور لوضع بين مجاهدي الميدان ، حشد الحصم والتوتر بين الاشمر والدوخاني الى حد مؤسف ، وكاد الاحتكاك ان يقع بينها ، ثم اذبح المجاهدون حول الاشمر ، وقد اخذ على عاتقه تأمين اعدائهم ، فتلاشى رمود اعداده من الزعماء بدعائه وبأثير مركزه الديني ، أما عبد العلي بحبيب فكان بطلاً مخلصاً مطاعاً حتى يوم استشاده .

وفي هذه الفترة تكثفت دعاية الموالين الفرنسيين ، واتسع نطاقها ، وكان اكثرهم من ابرار دين بلوا وقائع الثورة في العرطة . وحدث يوم خرج السيد عبد العزيز الكرجي من محرمات المصلي باسم صحفي وجرف حياته ، وحضر لدار المجاهد السيد شفيق الركابي ، وكان مصاناً وركي بك الحايي الحلي ، واخير الركابي ، بانه انصل به من احد الدين يتقدمون على البعثة الفرنسية بدمشق ، فان بين عصابة الشيخ محمد الاشمر ستة عشر مجاهداً هم من الجواسيس لدى الفرنسيين ، وقد ثبت ذلك ، ولم يستطع الاشمر الاثبات بحركة ما صدم ، وما كنا نود التحدث عن هذه الحقائق الراحة المؤسفة ، لولا ان الامانة التاريخية تقضي علينا بايضاحها .

حملة الانتقاذ

سارت الحملة من الازرق يوم السبت في ٣٠ غوز سنة ١٩٢٦ م فوصلت قرية (الخلف) وهي تقع عنتمى حل الدروز من الحمة الشامية ، ولا يوجد بعدها قرى حتى الغوطة ، وكانت الحملة بقيادة المجاهد الشهيد سعيد العاص ، ومعها الصباط عبد القادر ملبشو ، ومصباح الحسامي ، وعبد الكريم السمان .

وقد صادفت الحملة للسادة شقيق الركابي واسمه وهم بطريقهم الى الجبل ، فوافقوا الحملة بعضهم ، وابتلى البقية ذلك ،

ولما رأى المجاهدون طلائع الشردين من الغوطة عقدوا محاسا في الصحراء كان فيه الشيخ محمد جبري والدوحياتي ، وقد ترأس الحملة المخاض الكبير تزيه المزيه العظم ، وقرروا فيه متابعة السير الى الغوطة ، فاستأنعت الحملة سيرها ، فتلقاها الامير عز الدين الجريري ورجاله ، فارتأوا بقاء العتاد في (حورة القل) والنزول الى الغوطة ، وكانت عصابة الاشتر والشيخ قاسم الاميري في قرية البطارية ، ومنها سارت الحملة الى قرية نل مسكن ، واجتمع المجاهدون بالقائد زكي الحايي وعبد القادر آغا سكر .



المجاهد توفيق الديري

التفصح بين صفوف المجاهدين من العوامل التي كانت السبب في تفويض دعائم الثورة ، الفوضى التي وقعت بين المجاهدين انفسهم ، فقد كان زعماء الثورة في كل حي يتصبون لمريق من اصحاب القرى في الغوطة ، فباحدون منهم الاموال لقاء حمايته بحصيلهم وحواصلهم ، وقد حدث خلاف بين حسن الزين وهو من مجاهدي حي الشاغور ، وقد حاصه الشخير المائد لقتاجر خطار الشاغوري ، وبين عبد القادر آغا سكر الذي اراد توحيد مجاهدين منه .

وقد اشتد الحسام بين المريقين وكاد الامر يؤدي لحوادث مؤسفة ، فقد وقع البلاء على رأس الملاح وحده دون الاغبياء . ثم سارت الحملة الى قرية الغرلابية فوصلتها يوم الجمعة في ١٣ آب سنة ١٩٢٦ م ، واجتمعت بالمجاهدين المرابطين في الانفريس ، والتقى العاص والقاضي وبدءا يبحثان في الشؤون الحربية .

السير الى جوبر . كان القائد الذي رقبه قد وقّع بيده وثائق القائد (كينغ) وهي تضمن اهداف الفرنسيين وخطة التطويق ، وتبديت رسمية الى قواد الحملة للقيام باعمال التدمير والتخريب وان يكون مركز تجمع الحيوش على شكل دائرة ، وكما تقدمت الحيوش بصغر قطر ، حتى تكون نقطة الاحتكاك في قرية (مقدا) ، وقد سار ورواه الى جوبر .

اجتماع بزيه . حضر هذا لاجتماع القادة زكي الحايي ، موري القارقي ، شركة العائدي ، وسعيد العاص ومن الرماة الامير عز الدين الجريري وزيه المزيه العظم ، ومن الاطباء امين رويحه ، والدكتور خالد الخطيب ، ومن رؤساء العصابات ، عبد القادر آغا سكر ، قاسم الاميري ، ابو عبي الدين شعبان ، علي ديسو ، القديمي ، عبد العلي مجيب ، سعيد الاطني ، خليل بصل ، سعيد عدي وغيرهم واختلف القادة في كيفية توزيع الاموال والعتاد على المجاهدين ثم تطرق الحديث بين افضية القواد ، وكان كل فريق من المجاهدين يتعصب له يرى فيه الخير والاخلاص ، وكان القادة مصطفي وصبي قد سئم أمثال هذه الشبهات بين القادة ، فاعزل عن المجاهدين ولم يمتدحوا له بقيادة ، وحس وطيس الحذل ثم تورعت الامور لول العتاد على المجاهدين ، وكانت الاموال عبارة عن (٦٥١) حسبا ، وهي لا تسمن ولا تقني من حورج لعدد وامر من المجاهدين .

في بستان باكير . هو بستان يقع عن الميدان حمة كيلو مترات وفي حمة الشامية ماء وهكوك ، والقسم الحربي منه سهل مسيح يحاطه شجر الزيتون حتى الحذل ، والقسم العربي الجنوبي يند حتى قرية مدييه وسدات ، ومن القرى حتى

كهرسوه ، وهذا الموقع كان مركزاً لمجاهدي حي الميدان ، وعلى القرى التي تتوافد اليه .

المصادمة مع الدبابات - ثم ذهب الفاروقي وعصابت القسم الشبالي الى مركزه ، وبقي عدد كبير من المجاهدين في بستان ياكير ، مهم عصابت الشاغور والهاره والميدان والاكراد بتقديمها لاميير الحزري والعاص والماعدي وعبد الله بن حبيب وكانت هذه الممرع متشرة بم - هذه الروح ، وقد علموا بان قوى العدو تقوم بتعمير جسر عقرا ، وقد احتشدت فيه ، وسار المجاهدون لقطع الطريق على هذه القرة ، وكان دليلهم سليم مرجان رئيس عصابة المليحة قد احتاز المجاهدون الطريق أيقنوا أن القوات الفرنسية لا بد وأن يحشده في حرمانا ، فتحرلوا من موضعهم الاول وقرروا معاجلتها خلال - يرها .

وقد بحث المجاهدون بفلام من جرمانا لاستقصاء الاخبار ، فأعلم الجنيد بكان لمجاهدين وحطوا في القرية واكفى قائد الحلة بارسال أربع دبابات ، وطمع المجاهدون أن عملات تحمل فصل الرووعات ، ولما قوتت كثفت مواقع المجاهدين ، وانشرت وحادثت عن الطريق وانمت حطتها الحربية وقامت أمام المجاهدين بالندوب المبرمة وقد تحصن المجاهدون بموقع يتبدى سهل مساعد بحكم على الطريق وتكتفه الاشجار في وسطه ، وكانت بحري المياه أشبه عتواس الرأس ، فتسكن الامير الحزري في مواقع حصين عن يسار القائد العاص .



المجاهد ابراهيم الفجل

ولما شاهد المجاهدون موقف الدبابات اريب أسرعو بالانسلاال منسحبين بقدهم سليم مرجان واشترط الجميع على هذا الشكل .

صمود القائد سعيد العاص - وقد صمد بحسب العاص في هذه الفترة العصية (فئة ماسة) صلبة ، مرحمت الدبابات بحوم بعد أن كادت رسم نصف دائرة ثم عرفت القيد بحركة الانعاف ، وكان بحسب العاص من اليسار احمد واسكندر من المجاهدين المراكشييين والقائد انقوار عبد الله بك من الحزري وعن يمينه رجل من حرسنا والامير عزالدين الحزري ، مصدم المجاهدون هذه الدبابات ، وقدهم بنارها وقدها بالتمثيل المضرة للدبابات ، وتكس المجاهدون من اية ف حركة الانعاف والانسحاب من المعركة ، فوصل العاص الى بستان ياكير والبقى بالامير الحزري ، وشوكة الماعدي الذي لاه على امراطه في المخاطرة مع رفاهه بقبابة الدبابات .

الوضع في الجهة الشمالية

بعد انسحاب القائد الفاروقي من معركة الشعيرة حرجياً ، سار نحو الصغير ، ثم عاد فاعتصم في حبال الدمار الجنوبية (برزه النل) وفي هذه الفترة ، طرأ الزهن على مجاهدي هذه الحلة ، فذرت المزامم بعد قيام حملات الفرنسية بعمليات الطويق العام في الفرطة ، ولم يعد باستطاعة قدة الثورة القيام بالحرايق والمعجزات .

وفي ٢ آب سنة ١٩٢٦ م ، وقع بين العصابت واهلي ميين حصام ادى الى وشابات بعض الحوة بالمجاهدين ، فزحمت حملة افرسية الى الن ، وصطر مصطفى وصفي الانسحاب مع رفاهه الى الدربيع ، ثم انت قوات من صيدنايا ودوما ، وحلفك المجاهدون معها واستطاعوا دحرها حتى منج ، وحرمت قرة افرسية من الصالحية فاندحرت حبال مقدومة اله هدين الميعة . وفي يوم الثلاثاء ٣ آب سنة ١٩٢٦ م ، ذهب الفاروقي والماعدي والحزري ويوس الحشور واحمد شعبان من معمرالى الن وعادوا الاهدن لتقصيرون في ام - ال الجهاد ، ثم ذهبوا لقطع الخط الحديدى ، وبقي القائد مصطفى وصفي ناشاً مع عصابته في النسل .

ثم اجتمع افرجه في التل ، وقرروا ، بما ابعاد مصطفى وصفي الى العوطة الجنوبية ، وتجريده من السلاح ، ثم مع (وهذه المعلومات مستقاة من مذكراته المدونة بقمه) وابدا بسجل العتيفة والتزيج ، والالم يجر في العرس ، ان ما يقه القائد المرحوم مصطفى وصفي ماشا من الصبر على الشدائد والاهوال والمكاره ، وما تعرض اليه من معاكسات وعنت ، وهو في ميدان الجهاد ، يستدعي الاعجاب والاكثار ، وهي مذكراته لحصة ماثير لائحة والشيجن فقد قد عصبه لؤله من (١٧)

ثرا ، وقام بتجول بين الدريج وبسيه ، وقد اصيب اكثر وجله (بالواحدة) فكان هذا القائد البيل يقوم بحراستهم بنفسه ويعتني بشؤونهم ، وقد نام وحده مدة يومين بداره آب سنة ١٩٢٦م في المرة لوفعة ما بين الدريج وبسيه واقره

وفي ١٣ آب سنة ١٩٢٦م قامت المصائب بتجريب سكة الحديد في موقع التنكية ، الا ان بعض اهالي متين الموالين للفرنسيين ، قد ابغوا القوات المرابطة في صيدنايا عن ذلك ، فاسرعت لمواجهتهم

وهكذا ترى ان اهالي قرية متين كانوا ولاء المجاهدين في موافقهم - المصادرة لرغباتهم لقضاء عليهم -

وفي ١٤ آب سنة ١٩٢٦م كان القائد مصطفى وصفي في التل ، ثاثة حملة فرنسية من حرستا ، فقاد المجاهدون مكهم ، وتوجهوا نحو المغارة ، فشهد العدو انسحابهم ، فطاردهم سلاح الفرسان بشدة واشتدت كذاث المشاة ، وحلقت الطائرات ، فسلك مصطفى وصفي الطريق الوعري ، وتغلغل في الوديان والشعاب حتى وصل (اقره) فقدم له اهل القرية الزاد ، ثم قل راجعا الى عربيل ، واجتمع بالند-ميد العاص ، وتزيه المؤيد المعظم ، والدكتور الحطيب ، والمصائب المرابطة في بستان كبير

المجاهد الدكتور توفيق الصيباني

معركة يلدلا

وفي يوم الاربعاء الواقع في ١٨ آب سنة ١٩٢٦م رحمت قوة فرنسية من الشب ، فقاد المجاهدون الى بستان كبير للانقاء بالامير عمر الدين الجزائري بجهة توحيد قوات المجاهدين ، ثم توجهوا الى بستان بحور البست ، وكانت الطائرات تحلق فوقهم ويكشف مواقعهم ، فتأكد المجاهدون ان قوى العدو زاحفة من دمشق والشم ، فقطع المجاهدون طرق المد والانسحاب ، وتركوا مدق طريقها على يسارهم ، ونكسوا بموقع صبيح ، وهناك يسدين بقصم طريق صبيح ودار من ادم الدسوك ، وقد تحصن الامير الجزائري وعبد القادر آغا سكر وفرانجا في البستان الشهي ، ومحمد سعيد العاص ركي الحلي وتزيه المؤيد مشاربهم في البستان الجنوبي ، وكان بين مواقع المجاهدين اشجار يتد امامها سهل حثي الشيعر ، فاقوب العدو وتخذ مواقع خاصة لرشاشات ، وداره المجاهدون بار محتمة من قوتهم ، واستمرت نيران الحرب واصبحت اواره ، وكانت ضغط العدو شديدا على مراكز المجاهدين وصطر المرابطون دما لتركهم ، فتوجه المجاهد المؤيد شطر بسيه وسبيت ، وصار الدكتور خالد الحطيب الى المعادلة وعبد القادر آغا سكر والشيجن توفيق سوقيه ، ومصباح الحسامي نحو الميدان وبستان كبير والامير الجزائري الى كفر سوسة واعتقد العدو بان مقاومة المجاهدين العتيفة قد تلاشت ودمر - سلاح العرس - فقامهم ليكرم بمرحلة التقات موجبة نحو مركز العاص ، وقد ثبت ركي الحلي ومصطفى ع شرر ، ومحمد بقرني ، وحمد بن السامي وسليم الاطن ، واخراهم وقادوا العدو بشدة ، وقتل جنود الرشاش ، واسفرت المعركة عن ابدحار العدو وبكده خاتر فادحة ، والتحق المجاهدون باخوانهم فاجتمعوا بالامير الجزائري ، وكانت الطائرات تحوم فوقهم ، ثم توجه الامير الجزائري الى فرحتا ، واجتمع الاخوان في بستان باكير وهو مركز الانقاء ، ثم ساروا الى فرحتا ، عن طريق البست ، ومنها الى الفزلاية

واجتمعوا بالكنوز بخالد الخطيب الذي صاع انزاع عن الثوار ، وعادوا الى كفر حوسه وكان ذلك في ٢١ آب سنة ١٩٢٦ م
ولما استمرت مدفعية فلاح المزة بقذف قنابلها التي كانت تتسقط بجوار مراكز المجهدين ، سار العاص والمكثور
الخطيب و يزيد والامير الحارثي نحو سيبه وسبيبات ، وذهب فريق منهم طلب العتاد من حورة الفل ، ثم ساروا واجتمعوا
في كفر بطمه مع القاديين الفاضلي والمناذري ، وقد ابدي العاص والحارثي والمؤيد بطونة ففدة .

ضرب نقطة المعمل وفي ليلة ٢٢ - ٢٣ آب سنة ١٩٢٦ م غادر المجاهدون
الحمة الشمالية وهدمهم المعمل ، وكانوا زهاء خمسين رجلاً ، فتروكوا حيولهم
وساروا مشياً على الاقدام بطريق واسع ، وتمكنوا في جدران البستان الموصل
للقطة ، وكانت الابواب تسطع في هذه النقطة ، فبادر الشهيد محمد الشالقي
بقذف النار من رشاشه ، واطلق المجاهدون النار بمخيمتين على المعمل ، فقتلهم
مدفعية القلعة والمعمل والشكبات بنيران قنابلها والقذائف الحرساء التي لا يسع
لها دوي وازن الا بعد السقوط والانفجار ، ودامت المعركة زهاء نصف
ساعة ، ثم انسحبوا الى مكمن الحيول .



المجاهد سليم الكلاسي

دخول دمشق بهجوم استطلاعي - وفي يوم الثلاثاء ٢٣ آب سنة ١٩٢٦ م
قام مجاهدو الشاغور والحجارة والميدان وحشدة من ثوار القرى بهجوم
استطلاعي ، فدخلوا دمشق بعد ان قطعوا الاسلاك الشائكة وفتحوا بوابهم
وكنوا في موقع خاص وقضوا ليلهم فيه ، وكانت قوى الثوار موزعة الى
اقسام ، فريق يقوم بمهاجمة باب الحايية ، وآخر يقوم باشتغال نقاط البزورية
(قصر آل العظيم) ومخافر الشاغور والحجارة ، وقد توجه سعيد العاص ورفقه
الى قرية عين ترمه لادلاع بحوري الشمال ، بالذهاب لبيدة اخوانهم بدمشق ، وجعل الهجوم متحداً من الداخل والخارج ، وقد
أخذ القائد العاص على عاتقه اشتغال النقاط الفرنسية الخارجية ، ليكون الضغط على العدو مزدوجاً ، وقد توزع المجاهدون في
البيوت ، ثم ساروا الى بستان ماكير ، وأنفوا ترتيباتهم المتخذة ، وساروا في طريق غير مطروقة بين الفياض حتى وصلوا الى
الطريق العام فافتروا من المعمل ، وفي هذه الفترة اصطر المجاهد نزيه المزيدي العظيم للافتراق عن المجهدين ، وغادر القوطة ليوالي
جهوده في حرس والعودة مع سائر الاخيرة وكان يرافقه عبد الكريم ومصطفى العظيم .

المجاهدون في طريقهم الى دمشق وصل المجاهدون الى الطريق المزدحم الى المعمل ، وساروا مشياً في الطريق العام
الموصل الى باب الشرقي ، ودخلوا حصة النقطة العسكرية وأطلقوا النار ، ثم قهقروا عائدين الى بستان ماكير ، وكان بينهم الضابط
أصف السرجلاني وبشير المهدي وجليل البابا وغيرهم .

اما المجاهدون الذين اخترقوا الاسلاك الشائكة ودخلوا دمشق ، فقد كسروا تلك القلعة ، وقبيل غروب اليوم الثاني ، انقسم
المجاهدون الى فريقين كبيرين الاول ، كانت وجهته باب الحايية وتلك الانحاء ، والثاني ، كانت وجهته البزورية وتلك الجهات .
وساروا نحو النقطة العسكرية في باب الحايية اشتبكوا مع حاميها بعراك عنيف ، وقد قذف الشهيد عبد الغني الجلاد
الحجارة بقسوة يدوية هصر عنهم وكان بينهم مقوص شرطة ، وتمكن الثوار من اثارة هجوم على الحفر والنقاط العسكرية ، وكانت
مصادمت دامية ، وبعد ان أتم المجاهدون عملهم انسحبوا ، وخرجوا من الاسلاك الشائكة من نقطة اخرى خلاف النقطة الاولى
التي دخلوا منها ، وتمكنوا من الوصول حتى بيت العظيم وحارة النصارى ، وكان المجاهدان سعيد الاظن وحسن الزبيدي على رأس
الداخلين ، ثم عاد الثوار الى بستان ماكير .



المجاهد سليمان الطائفي (أبو شاكو)

آخر معركة في باب الحايية - وقعت هذه المعركة يوم الاثنين في ٢٣ آب سنة ١٩٢٦ م ، وكان المجاهدون رباطون في قناة (راس) بارض الميدان وكان بينهم القائد مصطفى وصفي وشوكة العائدي ، والامير عز الدين الجزائري ، وقرروا مهاجمة باب الحايية ، وسار (٨١) قاتراً كان منهم سعيد الاطن ورفاقه من قبر عاتكة ، وحسن الزيتي واخوانه من الشاغور ، ومحمد حياح الجبل (أبو حسن) ورفقاء من باب الحايية ، وسعيد عزيزه واخوانه من مأدنة الشعم ، وكامل الشباط وفارس عقيل واحد العسكري وحرر الباشا من حي العمارية ، وعبدو شهورش واخوانه من العتيبة ، وبعض مجاهدي الميدان وغيرهم من مجاهدي الفوطه ، ورافقهم الى بستان الامير في الشاغور ، وشوكة العائدي والامير عز الدين الجزائري ، والشيخ محمد الاشمر ، ثم عاد هؤلاء الى مراكزهم دخل المجاهدون الى زقاق البرغل في باب الحايية ، وناموا في بيت آل النشواقي وظلوا فيه حتى المساء ، وقد استكشفوا الحطة في دمشق ، فوجدوا المدينة قد أغلقت متاجرها لمهم بجيئ الثوار لمهاجمة دمشق ، واقتضت الحطة ان ينقسموا الى اربعة فرق ، فتقدم سعيد الاطن ومعه (٢٠) مجاهداً ، فهاجم بحر باب الحايية لئلا يسرق مدحت باشا وقتل بجوده . وقام فريق مأدنة الشعم بضرب عسكر سوق القطن ، وهاجم فريق حي اليهود ، واخر هاجم قصر آل العظم .

وقد استشهد امام محرة البرزوبة المجاهد سعيد الزعيم وكان شرطياً والتمتق بالثورة وجرح جدي بوبس ، وابو شعادة ، وهاجم الحمد الثوار وتمسكهم بالحرب ، وحرقوا سوق مدحت باشا والسكرية ، وارتد المجاهدون واجتمعوا في الشاغور ، وقد حمل (ابو عبدو العشي) الشهيد سعيد الزعيم ، ووضعه في بيت امام حمام الركاب ، ليدهنه ده .

وقام شوكة العائدي والامير عز الدين الجزائري وردفها بصرب لخمير السكان في بستان الامير ، فحضر الحد نحت هذا الخفض لفتح الطريق ، وجرح الثوار - ملين ورجعوا الى مراكزهم .

ضرب قطار حوران - دمشق - في يوم الاربعاء الواقع ٢٥ آب ١٩٢٦ م قرر القواد والزعماء والرؤساء تدمير قطار حوران - دمشق ، فاجتمعوا في بستان - كبير وقصروا يومهم فيه حتى حان موعد عبيد القطار . وقد اشترك في هذه المعركة . الامير عز الدين الجزائري ، وهوزي الفاوقعي وعصبتها وركي الحايي ورؤساء المنطقة الشامية الفوطه ، وقسم كبير من عصبة الشيخ الاشمر ، وعبد القادر مليشو ، وسعيد العاص وعصابته ، ورؤساء المنطقة الحوبية للفوطه ، وشوكة العائدي وعصابته ، وفول عصابة الاكراد ، منهم احمد الباراني ورفاقه ، وابو يحيى الدين شعيت وعصبة ، وقد أوفت جماعة المسير امتطوا خيولهم ، واحتاروا الفسحة الفسحة بين بستان كبير وسيد ، وسببات وانحدوا الفسدة في حوش الرحمان متارس لهم ، وحاصروا وصولهم الى هناك حين مرور القطار ، وبقي قسم كبير من المجاهدين متمكناً بالوواح وآحر تحت ظلال الأشجار الوارودة ، ولم تدرى المجاهدون مع القطار أصوله بغير ان يجتمع ، فأمرع سيده وقابلهم جنود القطار المصعب والحامية ببنيران المستعرة ، وسددت عليهم رشاشات ،



المجاهد شفيق الطائفي (ابو ياسين)



الهدو حبه الخمي (ابو معروف)



الجاهد اكوم سلفي

فترك الجهادون مواقعهم وتقدموا حتى وصلوا الى محطة اليردي التي تبعد عن القوات حصة كبريات ، وكانت الشمس قبل الى العروب ، وما كادوا يكثرون بضع دقائق حتى وحلتهم حامية الباردة بيروان رشاشهم ، واصاب العدو لحرف (حمة الجدران) باحكام ، وسدل الليل ظلامه مهي الجهادون الى الحمة الشرقية ، وقطعوا الاسلاك الكهربائية والبرقية ، وحطمو ميوزيد عن (١٥٠) عاموداً من حدة البرق ، وقطعوا المواصلات بين حوران ودمشق ، من الجسر حتى محطة القدم ، ثم عادوا الى بستان باكير وقصروا ايهم ، وعادت عصابت القسم الشمالي الى مركزها ، وبقي القادة الفارسي والعاشدي والحص سنة يكثرون في يجب سعيده .

معركة طريق دوما

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة في ٢٧ آب سنة ١٩٢٦ م .

وعلم ان الحمة القديمة من الازرق الى الفوخة ، كانت الغاية مما اعادته الحركات الثورية فيها ، وتوحيد القوى المنضمة الى الحرام بن رؤساء المنطقة الشمالية والجنوبية كان على اشده .

فهم المنطقة الشمالية يدعون بان فورهم هي التي هزمت ، وان المال والعتاد يجب تخصيصه لامرأدها ، ويؤمد جدال ثم الاتفاق على ان تكون المنطقة الجنوبية بقيادة ركي حان كافي الربيع ، لان عبد القدوس اعسكروا لدير حان في جميع رؤساء القسم الجنوبي لا يتقدموا لأمر احد سواه .

واما القروبي فكان يطمح ان تكون جميع القوى بأمره ، وهذا امر مستحيل لاختلاف وجهات نظر الجهادين في القواد ، وكان سعيد الرص مع محمد اهدي القسم الجنوبي ، وقد رابطوا للعدو في قرية (مديرة) وكان في الحجاج لابس آل عكاش ، وقد حشد الدافعي قواه في المركز ، وجرى معه قري الشواعة وقري الفوخة في الحجاج لاين ، وكان على رأس الرشاش الرئيس راعب مدران .

وفي هذه الفترة تم الجهادون ترتبهم الحربية بانتظار العدو ، وقطعوا طريق دوما - حرستا . وقد اوقفت قوات القارفي ثلاث سيارات وصورة . انهي قرية مديرة ، وقبض على احمد اعالي هو ما بتهمة التجسس ، وعسدها . اسحب الجهادون الى مكانا لذي وصفت فيه الجبول ، وقبل وصولهم الى مديرة ، دهمهم الحلة العربية القديمة من حركات كانت من المشاة ، واما الحلة القديمة من دوما وكانت من سلاح العرسان ، فأحلى آل عكاش الحجاج الابسر ، ولربق نقطة مديرة ، وسحب القروبي من المركز ، واسحب العاص من الحجاج الاين ، واصبحوا عرقع بين قرية مديرة وطريق دوما العام ، وهذا الموقع يحوي على مواقع حصينة كالمنازل والمنخفضات ، وكان مسيل ماء حقيق يقطع الطريق هو دياً ويمتد حتى مديرة .

فهذا الفصل الطبيعي هو منتهى خط القائد سعيد العاص الحربي ، ووجهته هذه هي ضد القوي التي - ترهب من دوما - ثم حصد بقروبي الحربي هو على الطريق عاماً ، وكانت مهمة قري الربيع هي لحط مؤخرة الجهادين من التطويق من حمة قرية مديرة في الحبوب

والمازحت قوي دوما كانت المدوعلت لتقدم نحو قرية مديرة ، وكانت جنود حرسنا تهاجم مركز العاص من الجناح الايمن ، واشتدت البيوت عند مقبرة القرية ، واشتد الضغط الخطر على مركز الامير عز الدين الجرائري ورجاله بالحمة الشرقية الجنوبية ، والمدة بينه وبين القائد سعيد الله حس زهاء نصف كيلو متر ، وكانت اوضاع المجاهدين عرفة - مخرجة ، قلدبابات وصلت قرية (مديرة) والده ص تحت قورها ، وكانت قوات العدو القادمة من حرسنا هدها تطويق المجاهدين من خلفهم ، فقدموا العاص زهاء (٢٥) دقيقة ، ثم اضطر للاسحاب من مركزه الى الحمة العربية الجنوبية لا قرايب الدبابات من وراء القرية الى موقعه ، وكذلك ظهرت قوى العدو معاً امام الامير عز الدين الجرائري في الجبهة الجنوبية ، واشتبك معها من مسافات قرية استشهد اثرها محمد العربي ، (نجدة القائد شوكة العائدي)



المجاهد عارف الطحان

وفي هذه الفترة العصية كانت قوات العدو ان تصل الى مرتبط الحبل وتستولي على لولا النجدة التي قادها البطل شركة اله لندي المزاوة من صناديد المجاهدين ، فقد تصدى للفرقة التي تصافت مع الامير عز الدين الجرائري وفوزي الفاروقي من ظهرها ، فكان لهذه الحدة اعظم الاثر ، فأفادت شدة مجرم العدو واضطرت قوات دوما للاسحاب ، ثم اشتبك المهدوت مع



الشهيد محمد النهامة (ابو حاتم)

العدو من جهة مسراها - دوما ، وانسحب العدو الى دوما ، وعاد المجاهدون الى دندن باكير ولولا نجدة شوكة العائدي لا بدت قوات المجاهدين .
نروح مصطفى وصفي باشا عن القوطة نز الحلاب والمعاكسات الواقعة ما بين القائد مصطفى وصفي واكثر لزماء الثالين من الوجبة الحربية والمالية قرر السرايلا لحمل لدور ، مدد مدقة القوطة يوم الجمعة في ٢٧ آب سنة ١٩٢٦ م ، يرافقه آصف السرجاني ، وبشير الشدي ، وجبل الباب والد كنسور توفيق القصياني ، وتحركوا من وادي عين توما الى دير المصافير فوصلوها صباحاً . وكانوا (٢٣) شخصاً منهم ١٦ فارساً ، واربعة مشاة ، وثمان بركاب حارين ، وكانت يرافقهم ابو قاسم الدرخاني وشقيقه وولده ، وتوفيق المهاني ، وزكي الحاي ، وشقيق الوكالي ، وناموا في العتبة ثم واصلوا السير الى قرية الحفص فاصدين جبل الدور .
قرية مدين - قامت هذه القرية باعمال ضد الثورة ، فاهل القرية انسحبوا الى قريةين خلال الثورة السورية في عام ١٩٢٥ م ، وقد سحق بالثورة (٢٥) فرداً من اهلها ، وكانت اكثرتهم موالين للسلطات الفرنسية باطاعة والاخلاص .

وكان يهدو القرى المجاورة بسة مدون عماددي قرية مدين ، ولا يستجيبون ، وقد افرطوا في افعال السلب والدمار ، بما حدا بزعم قرية برة المجدة السيد محي الدين شعبان ان يتوجه اليهم لناديب هؤلاء الذين ساروا أنفسهم مجاهدين ، وعام الا عصاة دأهم الايقاع والاذى بالناس .

وقد سار اليهم على رأس قوة من المجاهدين مؤلفة من (١٤٠) محمداً ، وقصروا على السيد بدري بحس وعيره ، واحصروهم الى برزة وهم موثقون بالحبل ، وقد اظهروا التوبة والطاعة فاطلق سراحهم ، على ان لا يعودوا لسابق افعالهم

انسحاب الامير عادل ارسلان من الاقليم

كانت قوات الامير عادل ارسلان المنتشرة في الاقليم تقدر ب (٦٨٠) مقاتلاً ، وكان معه المجاهد المعروف بشكيب وهاب ، وقد اجتمع في مزرعة عين البرج العائدة الى خليل ابني حمد مع ضابط فرنسي بواسطة كبح ابوصالح بعد مجله من عمره بسيارة خاصة ، وقد بقيت امرار هذا الاجتماع وما دار به بجولة عن المجاهدين .

وقد ماع شكيب وهاب فكرة الانسحاب الى الحبل ، واضطر ابناء عكاش وعصابتهم للعودة الى الغرطة ورايطوا في بابيلا ، واجتمعوا مع المجاهدين في بستان ماكور . ورى لزماً علينا الاماع الى ان الامير عادل لم قم بانه مصدمة مع الفرنسيين ، اثناء وجوده مع قواته في الاقليم ، سوى وقعة (الدلوج) التي قام بها محمود كيونات خفية عن الامير ، ومركة ثانية قام بها شكيب وهاب صراً دون علم الامير .

ولو ان الامير الارسلاني قام بمحركات ثورية حاسمة عند الشدائد في الاقليم ، لما سقطت الغرطة ، ولما كانت كارثة آل مريود على الصورة المعروفة ، وقد اجتمع الشيخ ديب القديمي ومعه عزة الداغستاني بالامير عادل ارسلان في جبال العادلية ، وطلبوا منه النزول الى الغرطة لتؤازرة اخوانه المجاهدين ، فأبى بحجة فقدان الاعاشة ، فتكفل له



الشهيد البطل محمود كيون

الشيخ ديب باعاشة عصابة ، ولم شاهد الامير ان (١٥٠) حديدا زحفوا نحوه انسحب ورجاله الى الحبل ، بينما كانت الغرطة تنحضر . وجدير بالذكر ان الاعانات كانت تزد الى الامير عادل ارسلان عن طريق فلسطين بواسطة لجنة القدس ، ولو ان قوات الثورة نالوا نصراً وافر من المال . كالا امير الارسلاني لذي قمع وقواته في الاقليم دون حرب لاصبح وجه الثورة المكتمل باسماء . وقد ذهب الامير عز الدين الجرنازي ، والقائد سعيد العاص لمقابلة الامير عادل ارسلان في حوش فويل ثم يجتمع بها .

وقعة مسرابا . في يوم الاربعاء ٨ ايلول سنة ١٩٢٦ م ، اشتبك المجاهدون مع الكوكبات الشرسية بجوار قرية مسرابا ، ومركة دامية ، اسفرت عن تكبد عصابة الامير عز الدين الجرنازي ، وابناء عكاش ، حسان قادحة في الارواح ، فلم يدخل الغرطة بعد ذلك التاريخ ، الا العصابات التي كانت تأتي اليها من الخارج

وفي منتصف ايلول سنة ١٩٢٦ م ، عادت الحياة الى طبيعتها في الغرطة ، وانسحب المجاهدون الذين ابر الحصور والاستلام فلدوا عاقل لاهة والصفا ، وانسحبوا بعد معارك طاحنة من نيك البقطين في الشهور الاخيرة من سنة ١٩٢٦ م ، وفي ربيع سنة ١٩٢٧ م ، كما فعلنا ذلك في حروب البجة في حلقة جبل الدروز .

معركة القاسمية

في يوم الخميس لوقع في ١٧ ايلول سنة ١٩٢٦ م وقعت معركة القاسمية ، وقد اشترك فيها مجاهدو قرى القاسمية والبيحانة والحريا ، ضد قوة فرنسية انت للملك هذه القرى ، وقد اشتركوا معها في قتال عنيف ، واستشهد مع ثلاثة من اهالي البيحانة ، وآخر من الحريا ، وجرح محمد خليل زهرة من القاسمية في بطنه ، وقتل بعض الجنود وقامت الحلة الفرنسية بفظائعها المعتادة بالهيب والسلب والقتل .

صارع الجاسوس سليم النجار اقدم هذا الجاسوس على عمل خطير ، لولا ان الله اراد ان يعصم امره على يد جاسوس خطير مثله ، كان له الفصل بانه حياة جميع مجاهدي قرية المرة من الهلاك المم ، وتفصيل الحدث ، ان سليم بن احمد الدبحان

ولد في بيروت وهو ابن شقيقة المجاهد احمد طعين ، حضر هذا الجاسوس من بيروت ، والتحق مع حله في الثورة وسار مع صابية المزة ، وكان في عداد لرحال لدن رباطوا في بيت جن يوم حدثت معركة جداما لحشب التي اضرمت عن صرع الشهيد احمد مريود ، وبعد يومين من وقوع هذه المعركة عاد الى المزة لوحده ، سأل خاله عن ربه احمد عري ، والشيخ يوسف بركة واسباب افتراقه عنها فاستأصلم ، عرض له من توبيخ خاله وتفريعه له ، فحصر الشر وحقق عليه ، وذهب الى بيروت وذلك لدخل في عداد الخربة والحواشيس لدى المندوبية الفرنسية ، واستحصل منها على وثيقة رسمية ، تجوز له لدخل الى بيروت ومساعدته بما يطلب ، وعاد بعد عشرين يوماً الى دمشق ، وشاء الله ان ينكشف امره ، وقد صادفه المدعو (عبد الغني شيخ الشب) من اهالي المزة بطرف حول دار المندوبية بدمشق ، فشك في امره ، وسأل عن حسب وحده هناك فصر على الكتمان ، وبتدريحه وذلك بان اطلعه عن علاقته الوطيدة مع السلطة الفرنسية ، فوثق سليم به واطمن اليه وراح له السر ، ثم ساءده وأدحه على المسؤولين ، وأطلعهم على الوثيقة ، فاطمأنوا له من الدعة الفرنسية في بيروت ، وبعد الدام لدى سليم وقيل لهم ، انه سيرغب حله واحمد غازي ، والشيخ احمد يوسف بركة ومصابينهم ليشغلهم ، فشجروه وودعوه حياً ، وطلبوا منه ان يسمر عن قتلهم وتقديم المعلومات عن نحر لانهم والاماكن التي يربطون بها القضاء عليهم . .

اما عبد الغني شيخ الشب ، فانه رغم كونه حادوساً لدى السلطة الفرنسية ، فقد أبدى كل شهامة ونبل في هذا الموقف وعز عليه ان يذهب بمجاهدو قريته ضحية القدر والحياة ، سيما وانه لم يسبق له ان أوقع أية ادية باحد من اهل قريته ، فرى زاء هذا الخطر لمدق بجاعته ان يطلعهم على هذا السر الخطير ، ليعتاطوا بالحذر منه .

وفي شهر ايلول سنة ١٩٢٦ م ، حضر الجاسوس سليم لمقابلة خاله ، وكان يربط مع المجاهدين في بستان (الحليس) فقام خاله احمد طعيناً ونحري ثيابه فلم يجد فيها شيئاً ، ثم رفع طربوشه ، ومزق القشة والجلدة ، ووجد الوثيقة الفرنسية ، فثبت لديهم خيائنه ونجسه ومراميه ، فأوثقه بالحبل الى شجرة ، ثم تولى المجاهدون محمود حمدان ، ومحمود بن احمد حوا ، ومحمود عاتر من اهلي المزة اخذه الى ارض (الوان) لاعداده فيها ، وفي الطريق استطاع الافلات والمهرب منهم ، واحفى في سباح البائين الكثيفة ، وهرع المجاهدون يتحرون عليه وقد داخلهم اليأس فوجدوه محتبساً بقلب السباح ، فصرعوه قتيلاً ورموا جثته في (الوان) .

وهكذا انتهت حياة هذا الجاسوس الذي ساء الله ان يضح امره على يد حواس خبير منه ، فسدع منهصاً لالباء قريته لتتجر صابية المزة باجدها من الهلاك المم .

اهدام الجاسوس جوزيف كويم - كان مرطماً لدى المندوبية الفرنسية بدمشق ، وبتروده كثيراً الى قرية رقلا لتطلاع والتجسس عن اخبار المجاهدين ، وكان يعرض الانارة والفرامات عامم بقسوة وعدلة ، وهم للمجهدون بامره . وصدق ان حضر هذا الجاسوس الى المزة في احدى زياراته المعنادة للصب والاحتيل ، وكان جالساً في دكاة محمد عبي حضير محمد المزة ، فتقدم اربعة من المجاهدين وهم ، علي الدوها ، وصالح الشحيبي ، ومحمود المييص ، ومحمد لركياني من اهالي المزة اليه وطلبوا منه مراعاتهم فتنع عن السير معهم ، وكان يحسب مدداً اراد استعماله ، غير ان المجاهدين عجزوا بالرصاص فأردوه قتيلاً .

وعلى اثر قتل هذا الجاسوس ، انت حملة عسكرية كبيرة طوقت القرية ، فنزع اهليها قبل وصولها ، ودخل الجسد الى البيوت ونهبوا ما فيها .

معركة تطويق الزور

بعد ان استلم من المجاهد دين السلطة الفرنسية من استلم ، وانسحب منهم الى الاردن من انسحب ، بقي هذا العدد الضئيل من المجاهدين ، فكانوا يتوغلون بين احراش الزور ويكمنون فيه ، ويخرجون كالاسود الكوامر في ظلام الليل ، لماوشه مراكز المعسكرات الفرنسية الموجودة آنذاك في دمشق وضواحيها ، الى طلوع الفجر ثم يعودون الى احراش الزور الراحة . وقد ضاق الفرنسيون ذرعاً بهذه المناوشات التي اقتضت مضاجعهم ، فراحوا يرسلون الحواسب لاستقصاء المعلومات عن مقر المجاهدين ، ولما دعوا انهم يتوغلون في النهار بين احراش الزور ، ويخرجون في الليل للانغصاف على المراكز الفرنسية جزوا خمس حملات عسكرية لتطويق ارض الزور .

جرى هذا التطويق في طريق قرية بالا ، الذي امتلأ بالدهابات والمصاعبات والعرسات والمشاة ، وطريق جوبر ، حورية ، كمر بطة ، حوش الحدية وقد احكمت المدعمة ومي الاهد ف ، وكانت قبائل الدلمات الحدية بسب

على ارض الزور ، بينما كانت المشاة يرحلون على مراكز المجاهدين انسحاب المجاهدين ولما ابن الثوار بالخطر المدم استأثروا ، وشقوا لانفسهم طريق الدجاة من قلب الحلة وتمكنوا من الانسحاب والافلات من التطويق والابادة ، بعد ان كبدا الفرنسيين خسائر كبيرة ، وتابوا السير حتى وصلوا الى بحيرة العتيبة وارقحوا من الشقة والعناء في ذاك النهار العصيب .

ثم قام فدائيون يكشفون طلائع الحملات ويستقصون اخبار حملات التطويق ، ولما علموا يرجوعها الى دمشق ، عاد المجاهدون اذواجهم الى اراضي الزور ، وتركزوا فيها ، ولقوا من جراء هذا التطويق والتشرد مشقات هائلة يعجز القلم عن وصفها ..

تروح المجاهدين الى قرية العتيبة

بعد وقوع معركة التطويق في ارض الزور ، عاد المجاهدون الى التركز بين ادعها ، وعددت الحملات الفرنسية فداهمهم

على حين غرة ، بعد ان رابطت قوات كبرى في الغرب والشمال والجنوب ، و نشرت في العرطة بصورة شاملة ، وكانت فدائف الدبابات والمصاعبات ونيران الرشاشات تهمر على مراكز المجاهدين في ارض الزور وقد انتشروا بأطرافه ، واتخذوا الخطة وكنوا في المدريس ، واشتد اطلاق النار بين الفريقين ، وكانت معركة هربية ، حيث استمرت نيران الاسلحة بجميع انواعها تنصب على المجاهدين الى ظلام الليل .



المجاهد المرحوم خالد القلبي



المجاهد سعيد القلبي

الخطو الداهم . ولا سند الخطر الداهم من جميع اراضي العرطة . وطوقت القوات العربية طرقهم المأذنة الى الجهات الشمالية والجنوبية والعربية وأيقن المجاهدون انه لم يعد في وسعهم الدفاع بأرض العرطة ومدة بقلة الحملات العربية الكبرى بعددهم الضئيل ، شقوا لانفسهم طريقة تحت ستار الليل كالمرة الاولى ، واتجهوا بحر الشرق بجبلون الجرحى من المجاهدين ، ونظراً لفقدان الاماكن الامية لوضعهم واسلحتهم فقد نزّلوا ونزّروا في اراضي بحيرة الميمنة ، وكان يقود المجاهدون الصابون في هذه المرحلة الخطيرة الحامية المجاهد المرحوم الشيخ ديب القديمي والمجاهد بوس الحشور .

وفي الصباح جاء اليوم سعيد عراي من قرية الميمنة ويرفقه عشرة فرسان مسلحين من القرى المجاورة ولمس رأى هؤلاء ما اعتري الثوار من وهن وضعف وتقهقر ، ارتدوا الى قراهم وامر عراي باحضار حصة بيوت من الشجر مع العداة الكافي ، فأقيمت البيوت بأرض البحيرة البعيدة عن القرى واستراح المجاهدون وهم يفكرون في مصيرهم المزم .

انسحاب الجبهة الجنوبية

في يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م ، انسحب عدد الف ذراعاً سكر وعصابته ثلثه . شهد البطل زكي الماردي ، الى قرية العتيبة وعسكرهم ، ثم انسحب الى جبل الدور ، وكان المجاهدون يتحركون على اقوامهم بعد ان شنت حملات شتاءهم . ثم انسحب الدويخاني وعصابته من العرطة عن طريق العادلية ، وكذلك رحلت عصابة الشغور بتقديمها سعيد المغربي الى جبل الدور ، واتى حسن الزبيدي ومعه (١٢٠) فارساً والنقيب بن بلي من عصابة الميدان ، ثم وفدت عصابة العجالة دارت مع الشيخ ديب القديمي وسلم مرواحان الى فريقي البيطارية ومن مسكن ، وبعد ان امر احشاد حورح المجاهدين قرر الشيخ محمد الاشتر ان يربط وجهته في المرح ، باظهار الوقت المناسب للانسحاب الى جبل الدور .

ولما كان ديب الشيخ ، قد انسحب الى جبل الدور ، فقد أزمع رؤساء العصابات على التزوجه وبدوها بالانسل ، فخرج حسن الزبيدي ومعه هذه كتيبة ، ورغبت عصابة العجالة بالتزوجه للالتحاق برئيسها ديب الشيخ ، غير ان الشيخ الاشتر وعبد العلي حبيب قاما بمهمة عملي الهامة من التزوجه وحردوا العاص من سلاحهم وجيوشهم ، وتوقفت حركة التزوجه الى الجبل فترة قصيرة .

المناوشات في الافتريس والمحمدية

بعد وقوع مصادم التطويق في ارض الزور ، وانسحاب المجاهدين الى اراضي بحيرة الميمنة ، وصلت عصابة من الجهاديين قادمة من شرقي الاردن مؤلفة من خمسين مسلحاً ، منهم خمسة عشر فارساً والباقي مشاة ، وقد حاربت هذه العصابة من الاموال الموحدة لدى الجبهة في شرقي الاردن ، وكان على رأسهم المرحوم حصر دلول ، والشيخ ، د. نوح العرجا وغيرهم ، وهاجموا ما حورهم في بحيرة الميمنة ، وتحدث المجاهد العرجا بانهم مجتهدون من شرقي الاردن كان بصرة اقوامهم بالعودة ، والاشارة على اشغال جيوش المستعمرين .

ومن المؤسف ان يجهل المسؤولون ما وصلت اليه حالة تنورة من وهن وضعف ، وما انجده الفرنسيون من تدبير عسكري لمنع التنورة السورية ، والنقص على المجاهدين في غرطة دمشق . فيتمنون بعصبة صغيرة من المجاهدين لتشد اوزار من بلي في منطقة الزور وعددهم لا يزيد عن (٢٥٠) مسلحاً ، ليقاتلوا



المجاهد احمد طلعت شهيد

حيثاً مؤلفاً من ٢٠ الى ٣٥ الفاً مدانه الكاملة . وقد اصبرت العصاة القادمة من شرقي الاردن على دخول اراضي الزور ، فقام حصر دلول والعرجاء مع ثلاثة عشر فارساً وسادوا عند الماء من بحيرة المبيضة ، فوصلوا ارض الحمدية قبل منتصف الليل ، وكانت حملة فرنسية ترابط في اراض الاقويس والحمدية . وقد كشفت قنول المجاهدين مآدرهم ببيان مدافعهم الثقيلة والخيعة ، وانصت حجم فدائهم بحر اراضي الزور ، فأحاط المجاهـدون النار بامثل ، لاشغال الحملات المراقبة بأراضي العروطة ، وتحققوا الخطر الداهم ، وان قوات المجاهدين الضعيفة لاستطيع محاربة الحملات العسكرية . والحقيقة التي لا مراء فيها ، ان المجاهدين صدوا برحمة الحملات الفرنسية زهاء خمسة اشهر ، ولا يمكن لاية عصابة الصمود والصبر على البلاء والاختار ، كما صر مجاهدو القوط ، ثم انسحب المجاهدون تحت ستار الليل خوفاً من التطويق ، وعودوا الى بحيرة المبيضة مع طلوع الشمس واباعوا اخوانهم خطورة الموقف الراهن اذ ذاك . الانسحاب الى شرقي الاردن . ندول المجاهدون في الامر ، ففروا ضرورة الانسحاب الى شرقي الاردن ، وكأول آخر عصابة خرجت من اراضي القوط .

وقد سادوا ليلاً من ارضي بحيرة المبيضة ، ونزلوا في قرية الطيبة ، وفي الصباح تابسوا السير في اراضي حوران ، ونزلوا في قرية حاسم الى الماء ، ومنه توجهوا فوصلوا اراضي شرقي الاردن بعد طلوع الشمس ، وقد اعتزلتهم قوة من الجند الاسكائيز باعتبارهم يشكلون قطعة حربية ، وطلبت منهم تسليم اسلحتهم ، فأمنع المجاهدون عن ذلك وطلبوا اعتناهم ككلائين سياسيين ، وبعد محادثات سمح للمجاهدين بالدخول الى الاراضي الاردنية ، بشرط ان لا يدخلوا المصورة هذا المجموع ، فلبوا بعد الشرط ونزلوا في ارض قرية القرية الطيبة ، وهيها ترماء وبعض اشجار ويسى هذا الموقع (الشلالات) . اويحية الشيوخ النبلاء . نرى لزماً علينا الاشارة بما أبداه قواز باشا ، والشيخ حديثه الحريش ، والشيخ مشال واندادهم من الشيوخ النبلاء بحر المجاهدين من حفاوة ومساعدات .

فقد أحاطهم بنبل عطهم وكرم رعايتهم ، وحموا لهم الاعانات ، وقدموا لهم الغذاء والملف لحولهم ، وهذه باهرة هدية اصيلة يستحق اصحابها الشكر والحلوه . الاجتماع بالاشهر ورفاقه . وبعد ان تمركز المجاهدون في ذلك المكان ، اجتمعوا بالشيخ محمد الاشهر ، وعدد القادر آغا صكر ، وعبدالعلي محمد ومن رعايتهم من حي اشغور والميدان ، وبعض احياء دمشق ، وكانوا زهاء مائة وخمسين مسلحاً ، وكان هؤلاء قد انسحبوا من القوط ثم حملات التطويق ونزحوا الى الاردن للعمل على تجهيز عصابات جديدة والنزول بها الى القوط وتجهيز المعارك بها .

الحالة الاخيرة في القوط

لقد كان للدعاية التي بثها الحونة من اصحاب العمود والاملاك الاثر الفعال في تفكك عرى الثورة في القوط ، فاستسلم فريق من المجاهدين ونزح فريق الى الاردن . ونزح سكان القرى ، وترزعت معتوياتهم وعقائدهم الوطنية ، وكان للتنافس الواقع على مصاصب القيادة وفرض ضريبة الاعشار من قبل النوار على القرى اسوء الاثر على مجرى الحوادث فكانت هذه التصرفات من اهم العوامل في تعجيل انهيار الثورة . وبدات العدو القوط بحملات التطويق الماثمة ، وجد اصحاب الفيات منعداً لدعايتهم ، اما اهل التدمير والتخريب التي قام بها الجيش الفرنسي في منطقة القوط ، فكانت ضربات قاصمة اوت الى تفكك عرى الوحدة والفضال بين القوى العامة وبقيت قوات من المجاهدين مرابطة في شمالي القوط وجنوبها ، وكان الاتفاق والاتحاد مقفراً بينها . وعلى هذه الصورة فان التنافس بين قادة الثورة على زعامة القيادة ، وتفكك وحدة التماسك في العمل والدعابات السيئة التي بثها العدو والحونة ، وانسحاب معظم القوى ، ونزوح الفرويين ، والتباعد عن فكرة الانسحاب ، وسقوط اجنحة القوط كل ذلك أدى لتضعف القلب في القوط ، فكانت القاضية

وحدري بالذكر ان الحطة الحربية التي حار عليها القادة وهي حروب الجهات ، قد اضررت لصالح الثورة ، اذ لا يطلب من العصائات الوقوف امام الجيوش المنظمة بل القيام بحروب عصابات مستمرة ، والانسحاب الدعاقل المبهورة واشغالهم العدو ومع هذا دن البطولة التي قام بها قادة الثورة بدفاعهم المعبد -جيا في حركات التطويق .
قد سجلت لهم صحائف الجلود في تاريخ الجهاد السوري .

وفد المجاهدين الى عمان

رابط المجاهدون الذين انسحبوا من العوطة في اراضي (الشلالات) التابعة لشرقي الاردن مدة شهر ، وفي هذه اليلة بت الرأي على تشكيل وفد من المجاهدين ، فتألف من السادة الشيخ محمد الاشتر ، ويونس الحشور ، والشيخ ديب القديمي ، لليلة للجنة الوطنية المؤلفة من السادة حسن الحكيم ، وعادل المعظم ، والحاج عثمان الشرباتي .

وقد حضر هذه الجلسة ، السادة لرئيس مكري القونلي ، والدكتور عبد الرحمن الشهدر ، وهوزي وسيب البكري .
وانحصر طاب لوفد في ناحية واحدة ، وهي تقديم المال الكافي والسلاح اللازم لتجهيز حملة نضم الى صفوف المجاهدين الذين كانوا ينتقلون ناص العوطة ، وان لا يقل عدد الحملة عن (٢٥٠٠) مقاتلا ، وان تتوزع هذه الحملة الى (٢٥) عصبة يتألف هذه كل منها من (٥٠) بح هذا لدخول العوطة من جميع اطرافها تحت ستار الليل ، والوصول الى ارض الزور ، واشغال الجيوش العلوية وضرب اراكز العسكرية في كل مكان وخاصة في الزوية القريبة من الحدود الاردنية

هذه القطامي . وفي هذه الفترة حضر السيد علة القطامي من مجهدي جبل الدروز يحمل رسالة مزودة على لسان محابي قرى حوران ، معادها انهم يدظرون اخوانهم من المجاهدين -رويين ، عندما يرون باواصيم عاندين الى الفرطة الجدة المستعمرين ، وانهم مستعدون للانصاف انصرة اخوانهم بسلاحهم ، وقد ابليت اللجنة وفد المجاهدين هذه المعلومات التي تكشف امرها بعد موقعة (دائل) براضي حوران ، ونحقق بان الرسالة التي كان يحملها علة القطامي كانت ملقعة ، والهدف من تزويرها هو الحصول على المال فقط .

وقد انضم الى المجاهدين الشيخ اسماعيل الحريري زعيم حوران واولاده ، والشيخ مصطفى الحلبلي صاحب ثورة حوران والشيخ عواد بن ماضي شيخ عرب الصغور ، والشيخ صمدي شيخ عجلون ، فكان عددهم (١٥٠) مسلحاً .

وقعة دائل

وقعت هذه المعركة يوم الاحد في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م
بعد قرية دائل عن درعا ١٤ كيلو متراً الى الشمال وعن ازرق ١٦ كيلو متراً ونقع غربي خربة العرالة الى الشرق على بعد ٧ كم ويرابط فيها سلاح الفرسان لفرنسي .

حملة المجاهدين . كانت مؤلفة من (٥٠٠) من المشاة (٢٠٠) فارساً وثلاثة بغال تحمل العتاد .

القواء والزعماء الذين اشتركوا في المعركة - قاد حملة دائل القادة وكي الحلبلي ، نحين المدغمي ، صادق الدغستاني ، صهي العمري ، والاضبط مظهر الساعبي ، واشترك فيها الشيخ محمد الاشتر ، عبد القدر آغا سكر ، عبد الغني مجيب ، سعيد دوقق واخويه ، يونس الحشور ، مصطفى الحلبلي وجمعيته ، الشيخ احمد قاسم وعشيرته من قضاء عجلون ، عوده السرور شيخ عشيرة المساعبيد ومعه ٦٠ مسلحاً ، مطلق المذيب شيخ نوى ، وفندي الحشيش شيخ قل شهاب ، وعقاب الحشيش من وجهه قل شهاب .

كانت الغاية من محبة الحلة ، هي المرور من الشيخ مسكين بلدة شيخ شيوخ الحوارة ، وضرب مراكز القوات الفرنسية في طريقها ، ثم الاستقرار في القاه باعتبارها مركزاً حصيناً .

ولم تاصد الحلة الدخول الى داعل او صرماً لعدم وجود مركز عسكري فيها ، بل المرور منها فقط .

شيخ داعل - كان السيد عبد الحيد العيصل الحريوي شيخ قرية داعل بعيداً عن حوران عند محبة الحلة لاشتراكه في معارك الحدود ، ولو كان حاصراً لما حصل الاصطدام بين حملة المجاهدين والحراس .

في ليلة ٣١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م ، تحركت قوة المجاهدين التي كانت ترابط في قرية المغير الواقعة في الاردن ودخلت الحدود السورية من موقع جسر (المدان) وقام الشيخ مصطفى الحلبي وجماعته بتدمير جسر (عرار) وحرق مركز الدرك واسروا جنوده وحرقوا السكة الحديدية ، وبعد منتصف الليل وصلت الى قرية داعل ، وكانت الفكرة حارب الزوينة والتمركز فيها ، وقد دعم اهلها ، وفيها احرأح وجبال ووديان تساعد على حركات المصبات ، وكانت الحلة مضطرة للمرور من قرية داعل الى الزوينة .

وقد تحرش حراس القرية باطلاق الرصاص على المجاهدين فتنادى بهم شيوخ الحوارة اسمعيل الحريوي ومصطفى الحلبي بالكف عن اطلاق النار وحاولوا اقناعهم فتنادوا في تعرضهم للمجاهدين ومنعهم من اجتياز الطريق ، فطوقوا القرية ودخلوها عدة نحت زرز لرحاص ، ولم يستطيعوا الخروج منها في النهار والسير الى الزوينة ، وفي ذلك نزع الثوار السلاح من اهل القرية . وفي النهار حلفت طائفة استكشافية وحملت فوق القرية ، وأطلق احد جواسيس القرية عليها عدة عبارات نابذة ، فتواترت وعادت غيرها فوراً ، وبدأت تقذف قنابلها حراً الى القرية ، فكانت هذه الشرارة من الطائفة الى الاهل من القدرة القرية حسب التناوبات التي كانت بين الاهل والعربيين ، وحدد الاهل بالبروح ، وما ، وقد تركوا بيوتهم وازل قهقهم للذين .

وانبع غصون من الاهل الثوار ونصعومهم بلزوم مذخرة القرية نقادياً من قذف التنايل المتجيرة ، وظن اهل عدون ان قوتهم خديعة ، يريدون منها حص الثوار لاسراهم من القرية .

تطويق القرية - تحصن اهل عدون في القرية واستعدوا للدفاع وبعد نصف ساعة جاءت الطائرات اموأجاً على ثلاثة اسراب ، كل سرب مؤلف من خمس طائرات واستمرت فوق القرية وبدأت تالق قنابلها الثقيلة على المجاهدين وعاد الطائر كالب الدوات الفرنسية قد انت من مراكز درع وحرة العرالة واروع ، وهي تشتعل على اثنى عشر الف حدي فيها سلاح العرب والمصحات والذباب وطرقت القرية ، واشتد اضرب بن المجاهدين والحلة الفرنسية وعدد الصر حبي وطيس المعركة ، وقد هطت طائفة في السهل الجيد ، واحذت احد صباط الحلة وكان حرجياً ونفاه ، ودمت المعركة حتى غروب الشمس ولم يتمكن الحش من دخول القرية ، وكذلك فان المجاهدين لم يستطيعوا الخروج منها ايضاً .

تسليم قوات المجاهدين - قام القواد بتسليم القوات وتوزيعها الى ارباع اطراف القرية من خارجها وقد رابطت المدرعات في الجهة الجنوبية من القرية ، وقام القائد العمري مع جماعته بقذف الجدران ، وضطرت المدرعات للرحوع ، وبجعت الحطة ، ولو استطاعت الدخول الى القرية لقصت على جميع المجاهدين ، وكانت نفوذ اهلها من بعيد .

اما جهة الشمال الشرقي ، فم تحدث فيه معركة ، وقد رابط فريق من المجاهدين الحية لموقع دون ان يقوموا بأي نشاط حربي كيلا يدسوا نظر الفرنسيين الى مقر وجودهم ، وليس في حالاً مهم لأمين الانسحاب منه ليلاً وقبل بدء الامر كه ، انسحب زهاء (٢٠٠) محم من الاردنيين ، مع الشيخ محمد الاشتر وقسم كبير من مجاهدي الميدان ، وفي المجاهد عبد العلي مجيب ودمض وجال ، وصم - للقتال وانت انه من اشرف الابطال .

استسلم الى المجاهدين - قرر المجاهدون فك الحصار من الجهة الشرقية ليستطيعوا الاذلات من التطويق المحكم ، وقرر ان يقوم الشيخ احمد قائم وجماعته من اهل عترة الدبعة لقضاء عجلون ، وهم من الاشواش المشهود لهم بالنصيحة احتراق الحصار فكانوا في المقدمة ومعهم بقية المجاهدين وهم يحملون المرحى على ظهور الخيل ، وقد ابدوا بسالة فائقة واستطاعوا خرق الحصار

نحت ازيز الرصاص وقصف القنابل والتلليل والتكبير ، فكان هجوماً عنيفاً ساحقاً ، فتراجعت الحملة الفرنسية امام هذا الهجوم الصاعق ، وكان الليل قد قُبِل ، وبعد ساعة من مك الحصار أخذ الثوار يجتمعون فساروا في الخلام متجهين الى الجاه فوصلوا حدوده ، صباحاً ، وقد استقرت المعركة من منتصف الليل وطوال النهار حتى أول الليل من اليوم الثاني . وبعد التقدم مع احمد الفصيح رئيس عشيرة الاله ، قبل أن يدخل الثوار الجاه دون التصدم مع الفرنسيين ، ثم رحلوا عنها في مساء اليوم الثاني ، ومنها سار المجاهدون الى جبل الدروز فدخلوا قرية د صيد ، وزح فريق من الحملة الى الاردن ، وحققوا طريقهم بين الجود ، وأما الزاحون مع القائد العمري ، فقد وقعت اشتباكات بينهم وبين الجود حتى استطاع النجاة ، والذين استقروا في قرية داما النائرة مع القرى التي لم تستسلم للفرنسيين فقد تعرضت لقصف الطائرات بالقنابل .

شهداء قرية داعل

استشهد في هذه المعركة القائد حسين بك المدعي ، وحملة من المجاهدين وحرر أكثر من أربعين ، وخسر اهالي قرية داعل ٧٠ ، شخصاً بين قتيل وجريح ، وكانت آخر معركة دامية من مارك الثورة السورية . أما بقية المجاهدين الذين واصلوا سيرهم بعد هذه المعركة فقد نزلوا على نهر مريب ، ثم نهرو نحو حدود شرقي الاردن فدخلوا جرحا . وصدق أن مر امامهم خيالة فسيقوا لمواجهة المجاهدين ، وقد تبين أنهم بعض غنائم قرى حوران ، فسألهم ماذا كانوا سمعوا قصف قنابل الطائرات على قرية داعل ، فأجابوا بأنهم سمعوا ذلك ، ثم شروا انه بدون منهم ما ذاكوا به . مع هذه النظامي رسائل الى الجاه في الاردن باستعدادهم لصرة المجاهدين ، وأكروا عليهم بذلك ، وأبدى انه بدون استغرامهم لمقابلة داعل لهم بالصد والرصاص ومنعهم المرور من طريق قربهم الى أرض الاله قبل طلوع الشمس .

معركة ادلي

وقعت هذه المعركة في ليلة السبت ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م فقد حاربت قوة امريسية وشكت مع المجاهدين في موقع (ادلي) بالقرب من ررع وحى رطيس القال ، شهد الثوار على العدو وقتلوا منه (٣٠) جنداً واسروا (٢٢) وحرروا ، وقد استولى المجاهدون على الخيول والاسلحة والمعدات الحربية ، وحسروا شهيداً وخمسة جرحى ، وقد انشطرت فرقة من مجاهدي الحوارة ، وحارت بقيادة القائد زكي الحلبي ، وشركة العائدي الى جهة الجاه لمنازلة القوى الفرنسية المربطة في حمته الفرنسية المحافظة على سلامة الخط الحديدي ، وقد شارك هذه الفرقة في تقدمها واشترك في حركتها عدد من شيوخ حوران ووؤمها من آل الحريري وآل الزعي والدواخنة يتقدمهم رئيسهم الشيخ خلم المقل .



المجاهد شقيق الركابي

لم تكن القوات الفرنسية في جهة الجاه قادرة على صد هجمات المجاهدين لحولهم معادل الجاه ووعوره الحصينة ، فكان اعتماد الفرنسيين في معاركه على الطائرات ، فكانت امراهم تنزل الى وسط المجاهدين بالقذائف ذات الوزن الثقيل وقد تقمقر الفرنسيون وسيطر الثوار على حدود الجاه القريبة المطل على محطات سكة حديد دوعا - دمشق ونصف الثوار جسر المراء ، ثم استسلم زعماء حوران اثر معركة ادلي ، وجهز الفرنسيون حملات قوية لتطهير الجاه بدء معارك الجاه - سارت شرمة من المجاهدين لكشف مواقعهم

الفرنسيين في بصرى وشيخ مسكين، وقد استولى الثوار على القصر، وأمروا جنوده وغنموا موحودته من السلاح والدخائر، وأغار ثوار القوطة على قرية بوبخان، وكان أهلها يثون الفرنسيين وينطوعون في جيشها ونسروا من الجند عددا، وقد ذكرنا تفاصيل معارك الجهاد في خلفه جبل الدروز.

فظائع الفرنسيين

في يوم الخميس ١٤ تشرين الأول سنة ١٩٢٦ م عادت حملة فرنسية من القوطة الى دمشق تسوق (٦٠) شخصا من القرويين العرب من السلاح موزعيه الاكتاف، ومعها حال تحمل حشاً، كان هؤلاء يعملون في حقولهم، فأعدمهم الفرنسيون، وطرحوهم في شوارع دمشق الكبرى، ليستمضوا ماقدوره من هزائم جيوشهم وضياع شرفهم العسكري المعسوي، وليوحموا الناس أهم قضا على الثورة. ثم قام الفرنسيون بقتل عدد من أهالي قرية كرسوسة طاردا وعدوانا لمقيدتهم بأن جميع من في القرية هم من الثوار، سواء كانوا عزلاً أو يحملون السلاح.

معركة جسر الغيضة

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة في ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٦ م وقد خرجت أربع كوكبات من حرسان متطوعة الشر كس بقيادة الكابتن عثمان بك بشاف، وقد دفعه القروو فانتقص من كرامة المجاهدين وشأنهم، وأخذ على عاتقه اخذ الثورة وانقصاء عليها في القوطة.



المجاهد المعروف سعيد الاظن

وفي هذا اليوم بينما كان مجاهدو القوطة الشجالية يتجولون بين راضي عبر ترما وكفر بطنه، انصرفوا نحو الطريق العام، وعند وصولهم الى نهر تورا امام جسر الميادي، التقوا بالكوكبات التركية فاجأهم بنيرانها الحامية، فانتشر المجاهدون وتخصصوا في مجرى نهر تورا، واشتبكوا مع الحلة بمركة عبيدة، وقد استعمل الثوار المدافع الرشاشة، ولولئ استعجالا لريضة من جنود الماربة الماهقين بالثورة، وقد دامت هذه المعركة حتى غروب الشمس واسفرت عن خسائر كثيرة بين صفوف المجاهدين والمتطوعين.

وقتل عثمان بك بشاف - قتل في هذه المعركة الكابتن عثمان بك بشاف قائد الكوكبات التركية، برصاصه تنازلته عن بضعة امتار، بينما كان المندس في قبضته، وقد صرع الليوتنان (حرسان) قائدة، وحضر هذه المعركة القادة فوزي القاوقجي، سعيد العاص، شوكة العائدي، وصادق الدغستاني، والامير عز الدين الجزائري، وتزويد المؤيد العظيم، والشيخ حمادي واخرون، وسعيد الاظن وشقيقه سليم، واحمد الحياز، واحمد شعبان وحادي البعير، ومحمد القدور وجماعتهم.

خسائر الفرنسيين - قتل في هذه المعركة زهاء (٢٥) متطوعاً، وغنم المجاهدون سبعة رؤوس حبل وكية من اليدوق والعتاد حسانو المجاهدين - استشهد من المجاهدين بوسس الرعوت من دوما وحمة من مجاهدي قرى القوطة، وبه د انتهم المعركة قام اليه هدون بدهن شهدائهم في مقبرة قرية رملكا.

اما البلاع الفرنسي فيشير الى مقتل (٦١) نائرا بينهم سبعة من قدماء الغباط، وهذا يخالف الحقيقة والواقع.

هذان بك بشاف حمر من أهالي قرية الحشنة وقائد الكوكبات التركية، كان ملاوما متطوعا مع الليوتنان كبولونيل

لوفيتش بك الشراكسي في الجيش الفرنسي . وقد حضر المعارك في جبل الزاوية ، والمويين ضد ثورة الزعيم ابراهيم هنانو في عام ١٩٢٠ م . وكان اليد اليسرى للسلاح (كوله) في تجنيد متطوعي الشراكسي ، وكان لمصرعه رنة اسف وأسى لدى الفرنسيين والشراكسة

معركة زاكية

وقعت هذه المعركة يوم الثلاثاء في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م و ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ ، لقد اشترك القائد البطل الشهيد المرحوم شوكة العائدي ، معارك الفخوة ، وكان لا يخرج من معركة الا ليدفن ميدن معركة جديدة ، وبعد حركات التطويق ذهب الى شرقي الاردن ، وقام وما بدعيات واسعة لتجهيز حملة العودة معها الى الفخوة ليجري القتال مع القوات الفرنسية ، وقد سافر العائدي واحمد شعبان مع عتبان الشرباتي الى عمان ، ليدهما الى حوران للاقاء مع الشو غرة ، العودة الى حوران الفخوة وقد خرجت الحملة لتائب من ناحية الازرق ، بقيادة الشهيد ، شوكة العائدي و لابي الجرائي واحمد الجاز . وقد تم ذلك ، حيث عاد وبدأت المعارك بين المجاهدين والقوات الفرنسية بشكل مروع مستميت ، واثر مقتل عتبان بك الشراكسي قائد المتطوعة في الفخوة ، سرت شائعة بان قتله هو الشهيد العائدي ، مع ان البلاغ الفرنسي يؤكد ان قاتل عتبان بك ، قتل فوراً برصاص اليونان (مرشان) وقد ثار الفرنسيون والشراكسة لمصرعه ، وبعثوا بحملة كبرى الى مطفة قط ، وكان المجاهدون قد ساروا الى مزرعة البويصة ونزلوا بها ، وجاءت طائرة فرنسية تكشف مقرهم ، فغضب المجاهدون الى اراضي قرية



الشهيد البطل سليم الاظن

كناكر الوعدة ، ونحضر القائد فوزي الفاروقي ، والشهيد الامير عز الدين الحزائري ، ونجم الدرزي ، وهانس هيسل (ابو هيدو فارس) وراء الماريس في الجهة المواجهة للحملة الفرنسية القادمة من مركز قط . واثر كثر الشهيد العائدي واحواه سعيد الاظن وشقيقه سليم ، وخبيل بصة في جهة دمشق ، وعمر كثر القائد ركي الحاي ، واحمد شعبان ورفاقها في الحمة الغربية لمواجهة القوات الفرنسية القادمة من القبطرة ، واشترك في هذه المعركة المجاهد الناصر الدكتور امين ووجهة .

اشتبك المجاهدون في قتل رهيب مع القوات الفرنسية ، حتى الغروب واشتدت وطأة عندما خرم المجدد البطل سليم الاظن شهيداً في ميدان المجد والشرف واثر المجاهد سعيد الاظن الانسحاب الى مكان افضل ، فراه حليل بصة ، وبقي الشهيد العائدي لوحده ، يقاتل بطول حارقة ، وقد كان بإمكانه الانسحاب من المعركة ، كما انسحب رفاقه ، ولكنه آثر الموت ، وكتبت له الشهادة ، وخرب اروع مثل في الجهاد والنضحية .

وكانت مست طائرات تقذف مواقع المجاهدين بالقبيل المدمرة ورشاشات المتواصلة ، وتقدم المتطوعة ودخلوا اطراف مواقع المجاهدين فاستجابوا ولم يبق منهم سوى القائد القادسي واحمد البراقي ، وطرقها جود المتطوعة ، وحترق الطوق ، وهما يقومان العدو بشدة وصراوة ، ويجيا من الملاك ، وتوجه القادسي الى قرية شاحب ، ومنها الى قرية عالقين ، فحطت اليد عبي ، واجتمع بالاجهدين المدحجين من هذه المعركة الرهبة . وبقي حليل بصة في موقع يقع شرقي كناكر ، ثم جتمع باخوانه .

شهداء المعركة . سجلت هذه المعركة الدامية عن استشهاد المجاهدين وهم : القائد شوكة العائدي ، القائد ركي الحاي ، سليم الاظن ، عبد الوهاب الرجلة ، صالح بن حسين القرني ، وابن خالته عبد الغني الجلاد ، وستة آخرين . وفي هذا اليوم ذاته استشهد البطل زكي المرادي اثر اشتباكه مع قوة فرنسية بالقرب من بايلا .

البطل الخالد الشهيد شوكة العائدي

١٨٩٧-١٩٢٦

هو المجاهد الوطني الفذ ، الذي نذر نفسه منذ نشأته لغومته العربية ، ووقف نشاطه للدفاع عن عزتها ، ووهب روحه في سبيل تحقيق أمانها ، والمعارس النوراني الذي أشع أضواء الطولية من مقلته ، فكان يصلي المستعمرين تاراً حامية ، كما يهذف البركان المائج حمه المدمرة ولبية المحرق ، والمناضل البطل في ميادين الثورات ، والمؤمن بعروبته ايماناً يتزعزع لراسيات ولا يتزعزع ، وفي سبيل هذا الايمان الملوي كتبت له الشهادة في ساحة الشرف وترجع على مدة الخلود .



لقد كان هذا الشهيد الصنديد في موعد مع الموت في كل لحظة من مراحل حياته وميادين جهاده ، فكانت حرباً على مناصر الذل والتواخي والاستعلاء ، وصاعقة لتفض على الاستعمار وأذغابه ، يدين بالقيم الاخلاقية والكرامات الوطنية فيضعها فوق كل مرتبة .

وهكذا أفل هذا النجم الساطع ، وخبا هذا البركان الزلزل ، بعد ان أبى في ميادين الثورات العربية بلاه موسى بروعة الخلود ، والبقاء الواحد القهار أصله - هو ابن المرحوم عثمان بن محمد العائدي ، وقد حضر جده محمد مع القائد المصري ابراهيم باشا عند اكتماله البلاد السورية فانحأ واستوطن دمشق ، وهو من عشيرة (العائدي) المقيمة في المنطقة الشرقية في الاقليم الجنوبي ، وبث بصلة القرى الى الاسر المصرية المعروفة بأبي طربوش واباطة والاعسر .

الشهيد الصنديد شوكة العائدي

مولده ونشأته ولد الشهيد بدمشق سنة ١٨٩٧م وتلقى دراسته الاعدادية في مكتب عنبر بدمشق ، وفي الصف الثامن اعلنت الحرب العالمية الاولى فأخذ الى الخدمة المقصورة في بعلبك ، ثم عين مدرزة المجانة في منطقة دمشق ، وبمدها ارسل الى المدينة المنورة تحت قيادة بحري باشا القائد التركي المشهور ، وكان يرفب الاحداث العربية وفي وزاده سر مكون

مراحل جهاده لما أعلن الملك حسين بن علي ثورته الكبرى على الاتراك ، بعث الى أخيه الدكتور مسيف العائدي برسالة يعلمه فيها بهزئه على الالتحاق بجيش الملك حسين ، وقد نفذ خطته ففر من الجيش التركي مع السيد سمير بن عبد الحميد الراهبي الشاعر الطرابلسي المشهور ، وكانا صابطين في الجيش ، والخدمة بجيش الثورة العربية الكبرى .

نعم الأميرة - وعلى أثر التعاقب أصدر حبل باشا الفلاح قراره بمهي والده واخوته الى مدينة (قرق كايما) في الاناضول ، وكذلك مع السيد عبد الحميد الراهبي والد الصابط سمير الراهبي مكبلاً بالحديد الى الاناضول .

ولما دخل الجيش البعدي دمشق كان الشهيد شوكة العائدي مرافقاً لذلك فيصل ، وعين معارفاً لثمة موقع دمشق ، ثم نقل الى القنيطرة ، وهي منطقة غورد الامير غور والشهيد احمد مرير ، فكان يشترك معها بضرب المواقع الفرنسية في مرجعيون . الحكم عليه بالاعدام - وعندما احتل الفرنسيون دمشق انسحب مع الملك فيصل ، وقد حكم عليه بالاعدام غيابياً ، فالتجأ الى الاردن ، واشفق بالتمديدات لتأمين عايشته ، وفي عهد رضا باشا الركابي ، وكان رئيساً لحكومة الاردن أخرج من الاردن مع من كان ينتمي من رفاقه الى حزب الاستقلال ، وكان الشهيد العائدي المنفذ الاكبر لهذا الحزب ، فأجبر على الإقامة في معان ، وكان حلالاً حياً مع رفقة ثورة ضد الفرنسيين ، وفي خلال هذه الفترة قامت الحرب بين المسلمين والسعوديين في الحجاز .

في حروب الجباز - النعق الشهيد العائدي بمش الملك علي وأصبح فداءً لحماية حدة ، وكان في عداد ائمة التي تطرعت من الصباط الفرنسيين أمثال تحسين باشا الفير وعارف باشا الادلي وسعيد العاص وعبد الوهاب مر باشا وغيرهم ، وحضر الحصار الشديد الذي ضربه الجيش السعودي على حدة ، وقد دام مدة مدين برآ وبحراً ، ولما جاءت الاخبار بشوب الثورة في غوطة دمشق استأذن الملك علي بالعودة الى دمشق الاشتراك في الثورة ضد الفرنسيين وانسحب مع بعض رفاقه من الصباط والمجاهدين ، ودعمهم الملك علي والدفع بنهر من عبيد ، وقال لهم (ان الشام والجباز هي بلادكم ، وهي تدرككم انديد عن استقلالها)

في غوطة دمشق - وصل الشهيد العائدي الى حل الدروز ومنها الى القرطة ، وحاص الممارك ، فكان الفترة - اثير للثورة ، ومن أبرز رعم والمعاون القائد العام فوزي الفواقجي ، ولا بد له في عصر بطولاه الا الشهداء الامير عز الدين الحرثوي وسعيد العاص وعادل النكدي وحهم الله .

امتاز الشهيد العائدي بشهامته واثامته ومجده ، ولم تنفع معركة الا وكان يصول قيا ويجول في طليعة المجهدين ، وقد اشترك في مواقع التيك الثابتة ويبروه ومعارك الغوطة الكبرى ، ولا طرق الفرنسيون المجهدين في طاحونة المليحة هب لانقاذهم ، ولولا بجرته السريعة لذلك كثير من المجهدين ، وأبى أعظم البلاء في معركة كهر بطا الرينة .

وقبل وقوع معركة حباتا حُشِب الشهيرة ، ذهب الى دمشق ، واجتمع بالشهيد أحمد و خليل مريد وأحمد البر في دار الوجبة علي آغا زلفو الدائرة في شؤون الثورة ، ولا وقعت المواجهة الكبرى بمصرع المهاد المعروف أحمد الملا وردقة الثلاثة عشر برصاص أبناء عكاش ، رأى من مصلحة الثورة اجراء لمصلحة تقادياً من توسع شقة الخلاف وأخذ ان رثت من الثوار .

تشويه الفرنسيين بجثة العائدي حمل العرب من المنطوعين في الجيش الفرنسي من ١٩٠٤ سنة محمد باشا المصبي حنة الشهيد العائدي الى حوش العور ، وفيها تقاسموا ملاسه وما يجده من بقود وشياه ، وقام أحد العرمان بالحراسة على جثته وقال لرفقه بأن العائدي كان قبل في إحدى المارك اثنين من أبناء عمه ، قتل في جثته وساخ جلد وجهه وحطها بالماء ووضعها في حفظة جيبه ، ثم وضعت الجثة في مغارة برماً ، وسدت بالاحجار كيلا تظفر عليها الوحوش ، ولا بلغ أهل حوش شتمه فقدمت والدته بعريضة الى الجبال (غاملان) بطلب نقل جثته ، فأذن لها بذلك ، وقد نقل على سيارة صغيرة ، ونهض شقيقه الدكتور منيف العائدي الحنة فتحقق من بعض العلامات الموجودة في جسده انها جثة الشهيد العائدي .

وقد أُلِدَ الترى في مقبرة باب الصير ، دون أن تقدم عليه المراسم الدينية ، وبث الجبال الى والدته بتمزية يطري فيها بطولة الشهيد العائدي وشجاعته .

لقد تحقق أن الشهيد كان النجا الى مزرعة المدعو (شريف المدني المربي) المقيم في مدخل زقاق الشلاقي بنهر الجباز ، وهو من حي السويقة في الميدان الشمالي ، واتصل هذا بالفرنسيين في مركز قطنا ، وأخبرهم بوجود العائدي في مزرعته ، فماتوا اليه بجملة عسكرية ، كان حصادها شهداء معركة زاكية الشهيرة .

صفاته كان الشهيد العائدي دارح الطول ، دا عينان عريضتان ، تشعان بريق البطولة ، حنطلي اللون ، أبيض الجسم ، عريض المنكبي ، أسود الشعر ، في حده الايمن شطة اثر جرح اصيب به في صغره وهكذا طوى لردى الشهيد العائدي ، صدر بلاع فرنسي يدعى بصرعه أشاروا فيه أنه معاون القائد العام لغوطة .

حملة القواقجي الى الشمال

بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ م وصل هزاع أيوب الى حص ، واجتمع بالمجاهدين ظهير الشيراني ، وشاكر الساعبي واخوانهما ، بدء على عبارة من القائد فوزي القواقجي للانجاق بثورته عند مروره بطريقه الى الشمال في ٢٣ شباط سنة ١٩٢٧ م وصل هزاع أيوب الى الصعا ، فالتقى بالقائد فوزي القواقجي ، والدكتور أمين ووجهه وجماعته عبد الشيخ خلف المدبر ، وقام المجاهدون بسلب سيارة البريد .



المجاهد عمر الباشا (أبو عبدو)

وفي ١٥ آذار سنة ١٩٢٧م تم حركت حملة القائد فوزي القاتوفي الى الشمال وكان على رأس الحملة الضابط ابراهيم حمود البقاعي من قرية بجدل بلبس وحمد البنواني واشترك فيها المجاهدان عمر الباشا وعبد الرحمن الحلبي .

وفي ٢١ آذار سنة ١٩٢٧م تم حركت القاتوفي ، والدكتور ووجهه ، في السيارة عن طريق الصحراء ، وبعد سفرهم ، وكتب هزاع أيوب من حماة الى جبل الدروز ، وأبرق الى بطر الشيواني راخراجه بواسطة ، ويزاد مندو ومهدي ودروبي ، وعين المنتفى في دمشق سمره ، وقد اتجه بطر الشيواني ورفقاءه ، وعددهم ٣٢ ، فارساً الى مشق معمره فوصلوها ٢٦ - ٢٧ آذار سنة ١٩٢٧م .

وفي ٢٨ آذار ، احتلت حملة القاتوفي مهبين وحرارين ، ثم سارت الى العترة وأمروا به من أفراد الدرك ، ثم سارت الحملة الى مصارب عرب العكيدات وفي ٣٠ منه وصلت الى الخرابيج ، وفي ٣١ منه داومت سيرها الى شرقي معرة النعمان ، وقابل القاتوفي أمير الموالي الشايش ، وفي ١ نيسان ١٩٢٧م وصلت الى حبل الراوية ، وفي ١٠/٣/١٩٢٧م تمحت الى روح الوطاني في الشمال ، وفي المساء وصلت الحملة الى قرية قباس .

وفي ١ نيسان ١٩٢٧م دهمت حملة القاتوفي الجيش الفرنسي ، ودامت المعركة من الصباح الباكر شرقي وحموي قباس وتوالى مجزات الفرنسيين حتى الساعة الثالثة عشر ، وتمتد الفرنسيون بقيادة الجيرل دمارتي ، وكان يدير العمليات الحربية الحيرال ، ملان يرافقه ايجرال ، بروت ، وانحدوا ، وبما ، مركزاً لقيادة الحركات الحربية ، وكان المجاهدون في موقف لا يدرون بشيء ، اتخذته القيادة الفرنسية من نواياهم عسكرية .

وقد استشهد في هذه المعركة حمدي التواني ، ومها غزه من دروز السويداء ، وعبدو شريعه المعروف بالمعراوي من مجاهدي حمص .

وفي الساعة الرابعة عشرة والنصف عدت الجيوش الفرنسية الكثرة بهجوم عنيف ، بعد أن وصلتهم مجزات جديدة من جسر الشوهر وحمص واداب ، واشتد وطيس القتال ، وقامت القوات الفرنسية بهجوم كراسي ومع وحشاحين لطويق لاجهدين . انسحاب القاتوفي اطاع القاتوفي القائد الحرك على خطة الفرنسيين وأدرك غباثم ، وقرر الانسحاب الى الشرق ، وكان قصده نال المعركة الى حبل الراوية ، بدلا من الجبل الاوسط ، وتم الانسحاب في الساعة الثامنة مساء من ليلة ١٠ نيسان ١٩٢٧م وعبته التمركر في حبل الاربعين فوق بلدة ربحا ، غير أن سلاح العرسان الفرنسي كان أسبق منهم بالتمركر في هذا الموقع الحصين .

ثم بدأت المعركة في قرية محله جنوبي ربحا ، واستمدت المعركة الى شرقي مرجيان ، والى شمالي قرية المقاره ، وقرية احسم ومرحلة ، واستمرت من الصباح حتى بعد الظهر ، ثم قرر القاتوفي الانسحاب جنوبا ، واحتلت القوات الفرنسية قرية واحسم ، وأمرت الشيخ نيسير من حي الشاغور بدمشق فأعدم وميا بالرصاص ، وفي الليل توقف اطلاق النار ، ولم تلتحق القوات الفرنسية عن قرية احسم ، وفي ١٥/٤/١٩٢٧م قبض على جاسوس فأعدم بالرصاص من قبل المجاهد عبد الرحمن عزيز الحلبي .

ثم انجذبت الحملة الى قرية الشيخ دماس جنوبي معرة النعمان ، وفي ٦ نيسان ١٩٢٧م وصلت الى مواقع المجاهدين طلائع الفرنسيين ، وفي مقدمتها قوة من الدرك بقيادة ابراهيم فصاب حسن من دمشق ، ولم يشأ القاتوفي الاحتياك معها وانسحبت حملة القاتوفي الى قرية كفر سبت ، وهما رتب القاتوفي الانسحاب بأن يسير قرسان المجاهدين لوحدهم وعلى رأسهم القاتوفي وعصابة حمص ، وسار المشاة من المجاهدين وعلى رأسهم هزاع أيوب وعددهم ٤٦ ، مجاهداً ، وكان سيرهم ليلاً .

وفي صباح ٧ نيسان ١٩٢٥م ، وصلوا قرية الصبياد جنوبي خانت شيخون وتواروا في المر ، وفي المساء ساروا الى

قرية الطيبه شمالى حماه ، وقضوا على كل من مرهم ، ثم علم المجاهدون المشاء أن الفاتحيي اشتبك في الطريق مع قوات الفرنسيين ونشبت البعض .

وفي مساء يوم ٨ نيسان ١٩٢٧ م ساروا نحو شمالى حماه ، وكسوا في موقع مقطع الجدار ، وبعد عن حماه ثلاثة كيلو مترات ، وفي الليل دخلوا حماه الى محلة المساح من الجهة الشمالية ، وهناك جرى تغيير قسنتين على ثكنة حماه لحاية من الجود ، فأحدثنا بلبلة بين لاعبين ، وأسرع المجاهدون الى طريق الجابية وتركوا حمه ، وأصبحوا شرقي قرية الرستن ونواحي الثوار بين الزروع والرجوم ونظر أهل الرستن على موقع (ظهر محين) ومركز الحلد على الاساطيع فوجه هراع ايوب رسالة الى مدير الناحية ، يطلب منه تأمين العشاء الى ٤٨٢٠ مجاهداً ، وحده له الوقت ، وفي حال عدم تلبية الطلب سيحتل الرستن ، وبعد أربع ساعات حدثت طائرتان فوق موقع المجاهدين وأخذت رسم المكان .

وفي ١٠ ١١ نيسان ١٩٢٧ م سار المجاهدون جنوباً ، فوصلوا الزعرانة قبل نصف الليل ، وقدم نحو قرية الطماعم للثوار ثم ساروا في طريق حصص فوصلوا المباس قبل طوبوع المعمر ، واتخذوا مراكز متينة احتياطاً للطوارئ .

وقد شعر الفرنسيون بوجود الثوار ، فقبضوا على الداخلين الى حصص والخارجين منها ، وبعد الظهر قدمت عجلة تحمل عدداً وكان بها الحاج حسن فباقيرو وخليل الاتامي ، وكان يحملان رسالة موقعة من الكولونيل دبرجوا ، مؤرخة في ١١ نيسان ١٩٢٦ م ، مطبوعة على آلة السكانية وهذا نصها :

(سماعة الاح القند الحوري الكاتبين هوري القادومي ، تحية عاطرة ، وبعد أنت تعلم أنني مسئول عن مقاطعة حصص ، وأنت مسئول عن أرواح رفاقك ، وعلمك بأنني لا أريد أن أقوم بعمل حربي ضدك ، إذا أنت سلكت الطريق السور الى الحبوب وإذا لم تتعرض الأمن في حصص وضواحيها وانسحبت بسلام ، فاني قسم بشرفي العسكري بأي لا أقوم بأنه حركة عسكرية (مكرر عصابتك) فطلب المجاهدون بعض الطعام والحاجيات ، فأمنوا لهم جميع مطالبهم بكل أرجحية وعطف .

وفي الساعة السابعة مساء حرح المجاهدون من حصص واستلموا طريق حسيب ، والطره أن القنديرجوا علم بأن لم يكن على رأس العصابتة ، ومدد وصولهم الى قرية ششار ، تحركت من حصص قوة من الجيش الفرنسي في سيارات شحن ، وكشفها الثوار من



المجاهد مد الرحمن الحلي

أنوارها ، فخرجوا نحو الغرب على عين الطريق ، وأصبحوا في جبال حسيب العربية ، وقد وصلت القوة الفرنسية الى حسيب ، وربطت فيها ، وفي ١٢ نيسان ١٩٢٧ م ، بدأت القوات تتجمع في حسيب ، ثم تحركت منها وأنت قوة فرنسية من دمشق ، ویمت نحو مراكز الثوار في عرني حسيب ، واشتبك المجاهدون مع الفرنسيين ، ولكن آثروا الانسحاب في ظلام الليل تحت وحاة ضغط القوات الكبيرة ، وانجسوا الى طريق الشرق نحو صدد فوصلوه نصف الليل .

وفي ١٢ ١٣ نيسان ١٩٢٧ م ، فقد من المجاهدون حصة أفراد ، أحدهم توفيق الدركي وحلال المعركة فرداوعلى البرزوي ، وقد اختفى المجاهدون في أمره ، وعندما أمرعوا في السير حتى أصبحوا في الحال شرقي الببك .

وفي صباح ١٤ نيسان ١٩٢٧ م وصلوا مشق سمرة شرقي الضير ، وفي المساء استقر عنهم عشرة أشخاص ، منهم بعض المجاهدين الدمشقيين ، فأصبح عددهم ٢٥ ، تأثراً مسلحاً .

ثم سار الباقون عن طريق السيفل ، وفي موقع الاقص احكمهم العطش وقتعب ولناهم الشمس الحارقة ، فأت ثلاثة من المجاهدين عطشاً ، وبعت هراع المجاهد راغب بدران حلب الماء من موقع الحري ، فمأ وصل اليه وحد الفاتحيي مع قسم من الدروز ، فبعثوا اليهم الماء وأنقذوهم من الهلاك ، ثم ساروا اليهم فوصلوا قبل غروب يوم ١٥ نيسان ١٩٢٧ م واستقبلهم

الغارقي ، وحيا المجاهد مزاح ابوب لبراعته في الانسحاب من بين القوات الفرنسية ، والسير بهم مشياً على الاقدام مسافة اربعمائه كيلو متراً ، كانوا حلالها عرضة للاخطار والملاك عطشاً وجوعاً وتعباً .

معركة بالا الاخيرة

وقعت هذه المعركة يوم ١٤ مايس سنة ١٩٢٧ م وقد حضرها القائد سعيد العاص ، والامير عز الدين الحرثي وفتة من المجاهدين ، وقد حصد المجاهدون امام هجمات الفرنسيين العنيفة ، ودنا من متاربسهم اربع مرات ، وقد كان جميع من اشتركوا في هذه الواقعة الدامية اما قتلى او جرحى ، وقد استطاع العاص النجاة من المعركة ، واستعب الامير الحرثي ورفيقه (نجم) الى جهة اخرى وتكبد الفرنسيون خسائر فادحة .

وقعة زور المحمدية

في يوم الاحد الواقع في ١٧ مايس سنة ١٩٢٧ م وقعت هذه المعركة الرهيبة ، وقد اشترك فيها القائد سعيد العاص ، والامير عز الدين الحرثي ، وعبد الغني نجيب (ابو خالد) النطل الصنعيد المشهور وعصابته ، وقد احتدم القتال بين المجاهدين والقوات الفرنسية ، فكان ابو خالد يتقدم الصفوف بشيعة نافذة ، فاصيب ، وخر شهيداً في ساحة المجد والخلود وجرح (٢٢) مجاهداً ، فارر العاص وجزائري نامجى نقل الجرحى من المعركة الى الميدان ، وتوزع بهم على البيوت ، ونوى المجاهدون عبدو الكلاس وروحه خير الزعي ، وحسي الاميري ، والشهيد سطات ريجان من حي الميدان عليهم ، وفي الطريق صادتهم حملة كانت ترابط وسط اذغال المعونة ، فسلطت بيران رشاشتها وهما تها على المجاهدين ، وضطروا لتترك الجرحى في الارض ، والنجاة باعدهم ، وقد أحوز الفرنسيون على الجرحى دون شفقة ولا رحمة .

الشهيد عبد الغني نجيب (ابو خالد)

١٨٩٨ - ١٩٢٧

هو احد ابطال الثورة السورية الباذنين ، الذي اشتهر بشجاعته الفائقة ، وبطولته الفذة المجاهد الشهيد المرحوم عبد الغني بن خالد بن عبد الحمى نجيب ، واصل هذه الاسرة من ازرع في حوران ، وقد تزعت فيها واستوطنت دمشق منذ قرون . ولد بحمي لميدان بدمشق سنة ١٨٩٨ م ودرس دراسته في المدرسة النورية وبعاطى الزراعة في ارضه المورثة عن اجداده . جهاده - اى نداه الجهاد ، وخرج الى الثورة بهمسد اندلاعها مع رفيق له يدعى محمود الصالحى من الميدان ، وقد حوره بالسلاح والعتاد ، وركب حيله - ما وخرجا الى حوش حناحت ، ولما بلغ ذلك أبناء حيه لحقوا به ، وعندما حرق الشيخ محمد الاشهر الى الثورة التحق في عصابته .

حضر هذه الشهيد معارك القوطة حتى خر صريعاً في ساحة الشرف والجهاد ، في اخر معارك القوطة ولم يستطع احد الوصول اليه لخل جثته ، فعنده دابة افرسية ومرت في قرية بالا واقترنت باب حوش احد العلاجين وكان فيه رجل وامرأة وطقت الدابة الرصاص على العلاج فقتلته ، وترك الشهيد على الغرى ، فقامت امرأة العلاج القليل بدفنها بجوار بعضها .



الشهيد عبد الفتى نجيب (ابو خالد)

وبعد ثلاث سنين نقل اهل وفاته ، وحدث الثرى في مقبرة بوابة الله في الميدان ، وقد تحدث المجاهد الكبير الشهيد المرحوم سعيد العاص بذكراته عن بطولاته الاضية ، فقد اشتهر بأنه كان اذا حضر المأرك حمل للقرآن العظيم تحت ابطه الايسر ووقف بقامته الفارعة ، على قدميه وراح يطلق الرصاص فلا يخطئ الهدف ، وعندما خرج الى الجهاد حرق القنريون داره ونهب الجنود محتوياتها ، ولا ورد نعيه الى اهل واحضرت ملايحه قام اهل بالمناحة عليه وقول التمازي فداهمهم السباح (جساك الفرنسي) ومعه قوة كبيرة ، ودخلوا بيت الشهيد والساء في حزن ونواح فاساقوا معه والد زوجته الى السجن ونهوا معروشات البيت .

فقرن الشهيد سنة ١٩٢٣ م من ابيه محمد ، ونجب ولده الوحيد خالد نجيب ، ولما استشهد كان ولده ابن خمسة عشر شهراً فوضع ثدي الرطبة في مهده .

ارصافه - كان رجلاً طويلاً القامة ، مريض المنكبين ضخم الجثة ، ذا عينين سوداوين كبيرتين ، عظمي اللون تقياً متسكاً بأهداب دينه ، ومن آثاره المعروفة انه كان يتجول في الحارات وينهي من المشاء ويردع اصحابه الى حتى قطع دابر الفواش .

وقعة والي بسيمة الروحية

في السابع عشر من شهر ايار سنة الف وتسعمائة وسبع وعشرين ، ترك الامير عز الدين الجزائري الصمد ودخل الروطبة على رأس عصابة تشتمل على خمسين فارساً ومئة راجل ، فهاجم المشايبة وانطلق الى بيت نايم ، ومزرعة وبالا ، فتوجهت اليه الكوكبة الثالثة عشر ، توازرها معزتان من السيارات الرشاشة ، وهاجمته عند الساعة السادسة عشرة على مقربة من مزرعة وبالا ، وفي الساعة السابعة عشرة وصلت الكوكبة الثامنة عشر والكابيتان وكوله ، ووجاله . ودار القتال عنيفاً ، فالتوى الامير عز الدين الجزائري نحو الشرق وتوغل في ادغال الزور بحميه متار الليل ، وتفتكت عصابته ونجرات اقساماً ، وحضر معركة زور الحمدي وافترق بعدئذ عن الشهيد سعيد العاص . وفي هذه الفترة العصية املاك الامير مع الفرنسيين في سقيا ، ثم التقى بحملة في جوبر ، وكان اصيب برصاصة في احدى كتفيه ولم يبال بذلك ، وقل دخول الى بررة واجأته قوة فرنسية ، فبذل الامير عن نفسه لتخلص وراه متراس للقتال ، وسماها لشخص عربي يرافقه يدعى « حيو » فداه في آخر مرحلة من جهاده ، إذ امتطى الفرس وعليها خرجه وفيه مذكراته وفروها



المجاهد الصندبد عبد الحكيم الهندي

وسندسياً لقدند الحملة العرسية وساء العرس والخرح واعلم عن خطوات الامير ، كما ثبت ان بعض الثوريين الذين استسلموا قسراً

اعتمدوا الفرنسيين بان الامير الجزائري قد سار نحو رأس العين الواقعة ما بين حلبون وبسيسة ، وكان يرافقه الامير نحو واحد وتسعين مجاهداً ، منهم ثلاثون مغربياً قتل اكثرهم في المعركة الاخيرة ، وقد تابع سيره مع دفاقه وهم زهاء ستين ثائراً الى قرية برزة وتسلق جبل قاسيوت قاصداً وادي بسيسة ، وهي قرية في وادي يردى قريبة من الخط الحديدي بين دمشق والقيصية ، وكان دليله احمد التميمي ، وما اجتازوها حتى علمت السلطة العسكرية بامرهم ، فتعقبت القوات الفرنسية عند الدربيع في الجنوب الغربي من مئين .

وفي الصباح السار من يوم الثلاثاء في التاسع عشر من شهر مايس سنة الف وتسعمائة وسبع وعشرين ، كان الامير ورجاله يطربفهم الى وادي بسيسة ، وعابته الاعصام في النزل الاحمر النبيع ، غير ان القوات الفرنسية فاحته جهوم قبل ان يصل الى الكمين الحصين ، وبدأ الصدام في السهل ، وامر الامير بتقدم مع فريق من اخرائه المفاوير ، واستطاع فريق التمتع في الجبل ، واعصم الامير مع عدد من اتباعه في المفاوير .

اما المجاهدون الذين اذوكمهم سلاح الفرسان الفرنسي وطرقهم في السهل فكانوا زهاء عشرين ، يتقدمهم الضابط سعيد الباجي ، وقد التحموا مع العدو وجه لوجه ، ودارت وحى معركة دامية اسفرت عن مصرع هؤلاء الابطال في ساحة الشرف . ثم استدارت القوات بكاملها نحو معقل الامير التي اعصم بها مع دفاقه واشتبكت معه معركة كانت من اشد المعارك

هولاً ، وقد ظهر فيها المجاهدون والامير حصة بطولة نادرة ، وكانوا يدافعون ددع المستعيت في اكثاف هذه المنذر .

ولما تجوزت عن التقدم الى مواقعها كانت قابل المدافع والرشاشات تزدورها الطائرات لتهدف جدهم على معقل ، وقد استشهد اكثر المجاهدين تحت وطأة هذه البيران المستورة ولكن فريق من الاسلحة والبنادق ، وكان الحد يرحمون الى معبرة الامير عندما يتوقف عن المقاومة بسبب جراحه المديدة ، فيرمونه بانذانب اليدوية ثم يرددون عنه تحت وطأة دفاعه اليأس حتى اصلات ساحبة المعركة باثلا سبعة جندبا ايدي وابسلحه وسلاح رفاقه .

وكان الضابط الحاح في) حامل العلم يكم في مغارة بعيدة محدية الى مغارة الامير ، يطل مما يصدر اوامر تارة بالتقدم نحو معبرة الامير ، والاحراف عنها تارة اخرى ولما حثت وطأة المقاومة بسبب عاتاد الامير تقدم الحدة الى امام القدر ، واخذوا يقدون الامير ورفاقه بالقد نف اليدوية ، ونجرت احداها واصابت الامير

في ساعده ، وقتلت المجاهد احمد الحاف الملقب بالقتال ، وقد اراد الامير الخروج من الغار الشهيد البطل صالح ابو حسن القطاط وهو مصاب بجراح سحيقة ليلتحق بالموقع الحصين الذي تمس فيه المجاهد الشجاع عبد الحكيم الهدي الحويراني ، فذاب عليه الجند واستبسل وبقاه المريرين وصرا كل من حاول الاقتراب منه .

وتقدم الضابط الحاح في) وامر ع حدة القبض على الامير حيا . ولكن الامير عاجله ما تبقى في مدسه من رصاصات قاتلة . كانت هي آخر ما يجمله من عتاد . وانقص الجند عليه وامسكوه حياً والدماء تنزف من جراحه واحمروا عيه .

لقد استمرت هذه المعركة الرهبة خمس ساعات متواليات ، فاصيب خلالها بجراح عدة ، وتحدى كل ألم بين طبقات الجوانح فلم يزع حين احاه الموت على حين عرة لم يسبها بذير . ان في ذكرى استشهاده مأساة صنعت بها القومية العربية . قل أنت تفجع بها الاسرة الجزائرية الكريمة . فان الرصاص الاخيرة التي اطلقها عند مصرعه كانت تدبراً بانتم الثورة السورية فلم تطلق بعدها رصاصة واحدة في عوطة دمشق ولو قبح الله في اجله لاستمر في ثورته حتى يحكم القدر بما يكون .



لقد ناضل هذا المجدد الابي الصار الصادق الذي اندفع لمحاربة العدو والظلمين الاستعماري بدافع من وطنيته ، وروح من بطورته الموروثة .

ومن ابرز عناصر بطورته ، أنه كان لا يثني اذا عزم ، ولا يتردد اذا أقدم ، لمدامالت عليه الحزم ، فعرص عليه الاستسلام مرات وهو في طرق الحصار فأبى ، وكان باستعدته الانسحاب قبل اصابته بالجراح ، فلم يسحب ولم يتقهقر .

لقد اعترف الحبرون (قاليه) ببطلته الحارقة ، واحمى أمام حنانه بؤدي له نحية الموت في المستشفى العسكري الفرنسي ، وامرغ الموسويو كليب المدوب الممتاز وهيئة اوكانت حرب الجيش لوزية هذا الاث الصريع ، وقام الامير جعفر بهتل حنانه الطاهر من المستشفى ، وشيئت حماره ، وركب حامل مهيب مثت فيه كل الطقات ، ودفن عقرة الدجاج ، في المدافن الخاصة بالامراء الجزائريين وذلك يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر ربيع سنة الف وتسعمائة وسبع وعشرين .

وقد يح من الموت في هذه المعركة الدامية تسعة من المجاهدين ، منهم عبد الحكيم المهدي الجوراني ، وعبد السلام المغربي والدوماني ، وبيد القطاط وهم محمد بكري خالده ومهد واحد ، وقد جرح الاخيران في المعركة ، واستشهد قح : الصابط سعيد الباني ، صاح القطاط من حور ، شريف بن سعيد الرحي من الشافور وأحمد الخاف الملقب بآبي كاعود القتل من الشغور ، محمود عتير من المزة ومحمود بركة من المزة ، واثني من البين وثابت من الارناؤط ، وتعمان الجبرودي واحد التلقبي والصغري ، وسبعة آخرين تعذر علينا معرفة اسمائهم .

وهكذا قضى الامير عز الدين الجزائري شهيداً شريفاً ، وأبى الاستسلام حين عرضت عليه الحياة وبرعت هذه المأساة على انه ليس في الوجود قوة تقدر على ارغام أبطال العرب وادلالهم القتل .

صفاته - كان ذا عين عسيتين وخدود ليونية ، طويل القامة ، بحيف البنية ، كبير الرجلين بمشدد السابق ، وكان المرحوم الشيخ طاهر الجزائري يحل الامير الشهيد ويحترم فيه السكوت الذي ينير الاعجاب ويكبر صاحبه في عين جلسائه . وقد رثاه صديقه ورفيقه في الجهاد القائد الشهيد سعيد العص فقال عنه انه آية البطولة العربية البارزة

الشهيد الامير عز الدين الجزائري

١٩٠١ - ١٩٢٧

ولد في قصر دمر الذي توفي فيه جده سنة ١٩٠١م ، وهو ابن الامير محي الدين الجزائري ، وتلقى دراسته في مدرسة الشيخ عباس الازهري في بيروت ، ثم أتم الدراسة في المدرسة العلمانية ودرس الحقوق وقال الاجازة . اعتقله كان يراقب أحوال المستعمرين وأعمالهم ، وشكوا بأمره واعتقل مدة عشرين يوماً دون جرم اقترعه ، وفي دائرة الاستخبارات الفرنسية شاهد بعينه مايجري فيما من فظائع ، كان يوثقها القائد السقا ح بيهود ، وأعوانه ، وسك من أرباء لقوا مصرعهم بيده الاثيمة ، وكم منهم قضى بحبه تحت وطأة الضرب والتعذيب ، ورأى كيف كانت تطلع الاطافر وتصب المياه الباردة على هؤلاء الاجرياء المعتقلين ، وقد توسط الامير سعيد الجزائري لدى المستر سمارت قنصل بريطانيا بدمشق ، فأنس من السلطة الفرنسية وطلب اطلاق سراح الامير من المعتقلين طاهر وعز الدين فأفرح عمهما ، وطلا تحت المراقبة .

كان الامير الشهيد أدبياً وشاعراً مطبوعاً ، له قصائد والاشيد وطنية كنيوية ، وانتخب رئيساً للجمعية العربية .



الامير عز الدين الجزائري

علاقته بالثورة السورية قبل النعاقه فيها - ما كادت الثورة السورية تنشر أعلامها سنة ١٩٢٥ م حتى قام الامير الشهيد بيش الارصاد والعيون ليجمع المجاهدين أحبار الفرنسيين ، وقد بعث الى فريق من زعماء الثورة برسائل كانت طافعة بالآخبار القيمة ، وفيها تفصيلات وافية عن عدد الجيود وسلاحهم وتوزيعهم ، وعدد ما كان يرد منهم في الشهر عن طريق البحر ، وكان المجاهدون يتسبون أن لا يجعل الامير في الائتلاف بالثورة ضاماً هذه المعلومات وخوفاً عليها من الانقطاع .

وبما هو حدير بالذكر ، أن الامير الشهيد وهو لا يزال بين أهله في قرية « بلاس » اتفق مع الثائرين المعروفين بين محمود الملقب بأبي يحيى والمرحوم أبو سعيد المعري وغيرهما من المعادين ، فدمروا خطوط المواصلات مرات وضرروا قطار حوران وحاولوا احراق الطائرات في المزة ، وقد تسرع أحد المجاهدين باطلاق النار فقتله الحراس ، وحدثت مناوشة دامت نصف ساعة وقد انسحب المجاهدون من المطار ، وكذلك لاذت حامية المطار بالفرار ، فظل حالي حتى الصباح ، وتشردت الحامية بين كروم داريا والمزة .

ولما حامت حول الامير الشهيد اثم عقب مهاجمة قطار حوران لقاء الفرنسيون في غياض السجين ، فلما أفرج عنه ثار ثورته المشهورة .

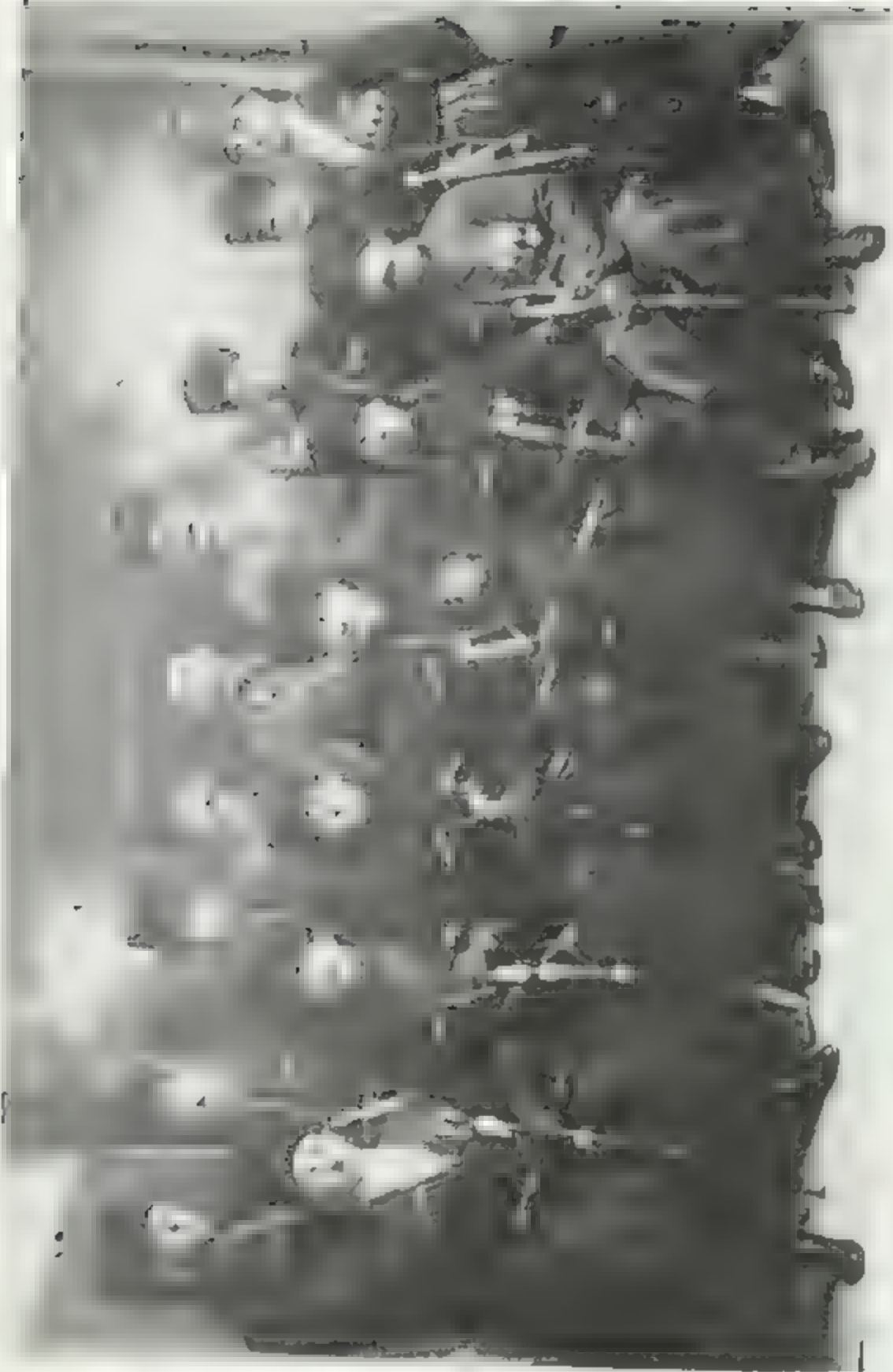


الحاج بي

لقد طلع الامير الشهيد على اللغة العربية وادامها ، واداره الاطلاع الا اياً بسوء تصرف المستعمرين الفرنسيين ونسبهم ، وهذا من المناقصات العربية في الطاهر الكثيرة لوقوع ، ويكون المرء مشجعاً بعدد من تعلم على ايديهم وتثقف بذماتهم .
لهة من جهاده - النعاق بالثورة ، وألف عصاية كان ينطق عليها من ماله خاص وقد اشترك في معظم مارك الغرطة ، ووجد عمله وحركانه مع سوء الشهيد البطال المرحوم شوكة العائدي واخذوا يشان الفارات على معسكرات الفرنسيين ، ويتابعان هجائهم على القوى المربطة في الغرطة وكانت لها ولدتها الشهيد لأجل المرحوم عادل النكدي اليد الطولى في بحرى الثورة السورية لشدة حاجهم واقدامهم على العمل .
اشترك الامير الحارثي في معركة حدة الحشب مع الشهيد المرحوم احمد مربود وحاصر في المدونة ، ورد العدو عنه واستطاع بشجاعته حياضه ، وكان اول الابطال اقداً على الفرنسيين ، وأخرم اعداءه واستعانا بعد الضرورة ، كان بصول في ميدان الجهاد بقلب مدي ، بالابن وعقيدة وطنية ملى ، وكان له يوم مشهود في معركة (بالا) عندما طوقته قوات ارسية كثيرة ، وبأية من الموت صوبه الشهيد شوكة العائدي وعادل النكدي ، هذروا مع وفاقهم الاعداء مرات .

لقد كانت وقائع الامير الشهيد في الغرطة وفي وادي معرباً حالداً في تاريخ الثورة العربية ، وقد حضر الامير الحارثي ووفقه معركة دمالا الاخيرة التي وقعت في اليوم الرابع عشر من شهر مايس سنة الف وتسعمائة وسبع وعشرين ، فقد هاجم العدو ودنا من متاربس المجاهدين اربع مرات وقد كان جميع من كانوا معه ام قتل او جرحى ، ولم يبق غير الامير الحارثي ورفيقه المعروف « نجم » .

ومن المأثور عنه انه كان يرمي الاهداف واطاعى قدميه بكرة نامة في اصابة الهدف ، كان الامير الشهيد دوماً في طلبه المجاهدين ، فكان اذا امتلأ صهوة جواده لا يعرف التحول ، بغزوة لا تمهداً الا لتشتد ، ولا يسحب من ميدان الا ليقتض في ميدان آخر . وكانت حروبه اشبه بحرب العصايات بطبيعة الحال ، وقد جمع حوله نخبة مختارة من الرجال الشجعان وعرف كعب يتقدم ، وله مخاطرات ومغامرات عجيبة تدل على انه وجل عصاية من الطراز النادر ، وحضر اكثر المعارك التي حدثت قبل تطويق الغرطة الاخير وبعده ، وخاصة في مواقع « عين توما » و« وعرمة زاكية » و (وادي معربا) و (ام الشرايط) والحديثة ، وفي جبل الدروز .



يوري في هذه الصورة قواد الكنائس الشركسية ، وهم من الاجين السادة : صفير قوشمه ، امين ازوار ، توفيق ازوار ، حيدو بك ، كابل بك ،
 كمال قوشمه ، توفيق قدار ماني ، جواد ازوار شهيد ، مارك فلسطين ، ناظم بك سنجر ، نيازي حيدو وغيرهم

أسباب فشل الثورة

كان من حلة العوامل الرئيسية لفشل الثورة ، هو ضعف الدعاية القومية في الداخل والخارج ، فدعاية لها تأثير عظيم على تطور الاخلاق والحالة الاجتماعية وعلى تبدل حياة الشعوب .

فالمستعمرون للشرق ، كان سلاحهم الفتك ، هو سلاح الدعاية ، وان البواعث لهذا الفتح الذي اجتاحت معظم أقطار الشرق لم تكن بحسب هل المستعمرين ، بل كانت بحسب الدعاة المرسلة لهذه الاقطار ، واسم التنشيط الديني وباسم الحضارة والتقدم واسم الرفق بالحيوان .

ان فرنسا حينما أعلنت نيتها الكبرى طردت جميع الرهبان ، فزحوا للشرق فوجدوا في سورية موقفاً خاصاً لدعاياتهم فانتشروا في المحمدين وبشراسمهم بين العناصر والطوائف العربية ، ودرست اقدام هؤلاء الدعاة المضلين ، واسم الحجة الكاثوليكية رسمت درنا سطوط انتدابها ، وجمعت سورية متطلعة لعودتها لمتابعة لمطامعها ودعوة المشرق لها .

ومن العوامل التي أدت لفشل الثورة ، هي وجود حزبي الشعب والاستئلال ، وكل منهما يريد أن لا تنجح الثورة عن طريق الحرب الاخر ، وقد اتضح ذلك بعد أن حصلت الثورة ، وأراد المسؤولون تجديدها

ومن العوامل التي أدت لانحياز المقدمة ، استسلام القسم الاعظم من فلاحي القوطة ، وهم أول من دخل المجاهدون عند حركات تطويق القوطة الاخير وبسبب المجاهدين ، وكان أكثرهم من عصائبي الشاغور والميدان . هاذين صعدوا من رؤساء العصائبات في القوطة ، هم الدعاة احمد شمان من برزة ، ويونس الحشور وآل خبتي من دوما

وأبرز عامل كاله أبغى الاثر في فشل الثورة ، هو عدم الانقياد والطاعة للقواد ، الذين هم انفسهم كانوا بذاهر مستعمرين أجل القيدة والزراعة ، كما وقع بين مصطفى وحسين باشا والسيد نسيب العسكري والفاوغي والعاص ، ونفوز المجهدين من تطبيق النظام العسكري .

ومن العوامل السائرة ، عدم الاهتمام بأحداث مركز الأعاشة ، ومستودع لأمين كيت ووفرة من العتاد والمعدات ، والجهاد مأدى للجرحى من المجاهدين الذين كانوا ينقلون على الدواب وهم مجفرون ، وعدم تنظيم فرقة الاعشار والضمان وعدم الاغنام واقدام بعض المجاهدين ماساة التصرف فيها .

ومن العوامل المهمة ، احرق قري القوطة وتدميرها من قبل الجيش الفرنسي . وهي قري المليحة ، زبددين ، كفر بطنا ، حميرين ، سقا ، حور ، برزة ، القديوت ، حرستا ، حرمانا ، عقرما ، الدلاط ، الحيارة ، دير محدل ، الاثرفية ، ونهب قري السنت ، كدروسة ، المويصة ، الجعيدية ، دير الحجر ، نجها .

امد استمرت الثورة مدة عام واكثر من نصف عام ، وقد كانت السيوف فيها تبرى تحت شواء آلاف من السندال والفرحيين والانصار والحونة ، فالثورة كانت وليدة كوامن احتداد في الصدور ، هاجمت النفوس ، وتطايير الشر ، هاجمت مشاعر جميع السوريين .

فاستقلال البلاد لم يزحذ بطريق المظاهرات ، ووشق الجماعات في الشوارع ، واغلاق المتاجر ، بل اخذ يثخن الدماء المعالولة في ميادين القتال والجهاد .

السفاح كوله

كان (كوله) مابطاً للاستعدادات في مدينة حلب خلال شهر آب سنة ١٩٢٥ م . عندما علم بانحل في الجيش الفرنسي في معارك جبل الدروز من حركات ، وكانت يشعر بان يستطيع الشركس تأديته في الجيش الفرنسي من خدمات ، وسمى الاشتراك في العمليات الحربية ، ومساعدته عثمان بك الشركسي في تجنيد المتطوعة من شركس القسيرة .

وقد اشتركت الكوكبة الاولى الشركية بحملة الجفرال غاملان على المويداء خلال شهر ايلول سنة ١٩٢٦ م . فنظم فرسانها في طليعة الجيش ، وكانوا له اداة استطلاع بارزة ، واتوا من ضروب الفاحاة والنطش ما جاوزوا فيه حدود الحراسة . وقامت الكوكبة الشركية الاولى بالاشتراك مع المجاهدين في دمشق ، وكانت تتوغل في القوطة ، وتعمل على نزع السلاح من القرى .

وقامت القيادة الفرنسية بتعنيدي ثلاث كوكبات شركية من متطوعي حمص والقيطرة ، وفي اواخر تشرين الثاني تجمعت الكوكبات الثلاث بقيادة عثمان بك ونوفيق بك ، والحاج آشا في القنيطرة ، وخاضت معمرات المعارك ، في مجدل شمس وبقعاتا ومسعدة .

واشتركت بحملة (دن) على مواقع المجاهدين في القوطة ، وفي شهر شباط سنة ١٩٢٦ م اشذت كوكبة شركية رابعة ، وارتبط بها حراسة الطريق والحط الحديدية ادين يصلان بيوت بدمشق ، وفي شهر آذار سنة ١٩٢٦ م ، اشذت كوكبة خاصة .

هناك اخوى قام (كوله) بدمج بعض العناصر من متطوعي الاسماعيليين والاكراد والدروز والبدو في الفريق الشرقي ، وهذه العناصر المتطوعة ليست بقوة نظامية ، ولا تربطهم رابطة بقاعدة من قراء الامداد والتدوين ، وكانت القيادة تحرص ان تستفيد من مؤهلاتهم الحربية .

وقد قتل عثمان بك بشاف قائد المتطوعة ، وقتل الكابيتان رفيق بك الشرقي الذي تطوع في الجيش الفرنسي ليحل محل شقيقه صالح بك المقتول في ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م . والحاج بي ، وغيرهم كثير .

كان الكابيتان كوله يربط خلال شهر ايار سنة ١٩٢٧ م عند تخوم الحصة على رأس خمس من كوكبات الشرقي ، بينما كانت ثلاث كوكبات آخر تربط في جنابات دمشق .

وبلغت خسائر الكوكبات الشركية خلال الثورة ثلاثة قتيل شرقي ، غير بقية المتطوعين خلافا لما ورد ذلك في البلاغ الفرنسي الرسمي .

المتطوعون في الجيش الفرنسي

اعترف (كوله) في بلاغ رسمي ، انه قد بدمج بعض العناصر من متطوعي الاسماعيليين والاكراد والدروز والبدو والارمن ، في الفريق الشرقي ، وكان هؤلاء العناصر يلبسون القلابق الشركية على رؤوسهم ، ويقومون باعمال النهب والسلب ، عند قيامهم بحملاتهم في قرى القوطة .

وقد نجنى الناس على الشرقي ، فأنهم بهذه الاعمال الشاذة ، وهناك حوادث كثيرة وقعت ، ادت لاشتباك متطوعي الشرقي مع تلك العناصر الفاسدة ، بسبب النهب واوكتاب المظالم .

وقد أكد لنا العارمون ، ومن كانوا على صلة وثيقة بالمتطوعين والثورة ، ان صفات الخير و لرحمة كانت منهجية في تصرفات بعض قواد الشرقي وضباطهم ، وقد اشتهروا بالورع والنقى والنصب للدين والاحلاق والحرأ في الحق ، وبني لا افسد من وراء هذا الايضاح لدواعيهم ، فلو انهم اذ يسجن لتاريخ الخير والشر ، فانه لا يستطيع ارضاء كل اللطفات ، و يرى من العدل والانصاف ان نذكر بنفخ و تبرز تطوع بعض قواد الشرقي في حرب فلسطين ، منهم حواد زور ، الذي استشهد عند هجومه على إحدى المستعمرات اليهودية وقد ابدى في ميدان القتال اروع البطولات ، ومن الصراط الذين تحووا بالنبل والوفاء فاعظم بك -يجر- ، فقد كان محكم وظمينة يبعد عن الاهلين الادنى والضرر ، ونحن نرى اسدال الستار على الماضي القريب بعد ان ابدى هذا العصر بعد جلاء الفرنسيين كل اخلاص في سبيل القومية العربية .

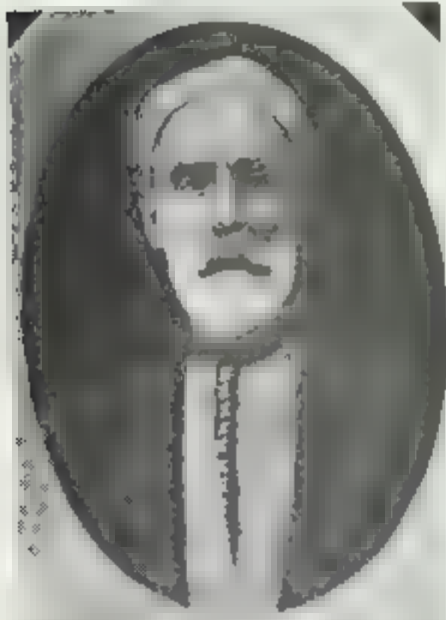
الفصل الثاني عشر

بيان للقراء الكرام

يتضمن هذا الفصل تراجم الشهداء والمجاهدين ، وكل من تعرض من قبل الفرنسيين للسجن والابعاد بسبب الصل والكفاح الوطني الذين استطعت الوقوف على أحبارهم ، وتسهيلاً للقراء فقد وضعت تلك التراجم حسب ترتيب حروف الهجاء ، الا في حالة واحدة ، وهي اذا كانت التراجم لأسرة واحدة ، او لفريق له علاقة بموضوع واحد لا يتجزأ .

(أ)

ابراهيم الشيباني - هو المجاهد الشهيد المرحوم ابراهيم بن داود بن مراد الشيباني ، ولد بحبي الاكراد بدمشق سنة ١٨٦٨م استوطنت امرته دمشق منذ قرن ، وفي عام ١٩٢٥م التحق بالثورة السورية وحضر معاركها حتى نهايتها ، وهو من أبطال المجاهدين . وفي عام ١٩٣٨م التحق بثورة فلسطين وكان في السبعين من عمره لابرغمي مراديا - وى طموحه في سبيل الله والقومية العربية استشهد سنة ١٩٣٨م في الشهر والعام الذي ذهب فيه لفلسطين ، اثر معركة وقعت ماراضي شرقي الاردن ، وذهبن من قبل اهل بلدة عجلون ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٨١)



احمد الزبيق - هو المجاهد حمزة ، زبيق ، ابو سعيد ، ولد بحبي مادنة الشحم سنة ١٨٥٦م كان تاجرا عندما شبت الثورة السورية . فالتحق بحمل وترك عائنته والتحق بالثورة لعامل اخرم نار قلبه ، فقد كان ولده الشهيد بدر الزبيق ثورا ، وساقه القدر فنزل الى دمشق سرا لتأمين حاجياته ، فقبض الفرنسيون عليه وسبق الى السجن . لم يعلم مصيره ولا كيفية اعدامه حتى لآث ، ثم خرج الى الغوطة ، وقد تحرر الفرنسيون بيته من اجل السلاح ، وحكم عليه بالاعدام ، واصيب بيه بقة مدمرة .

كان المجاهد المترجم يرافق ابن شقيقته الذي زكي الدروبي في كل المعارك وقد صيب بجنيه في إحدى معارك الغوطة ، وبعد انته الثورة نزح الى عمان وقام بها حتى صدر العفو عنه ، وكانت مصائبه شديدة الوطأة عليه ، إذ فقد ولده السكر - عبد الدين ، وكان مديرا لاحدى النوادي في منطقة الكرك ، وقد قتل العربات يوم قيامه بمعية بحرب الروس في العهد التركي ، ثم قتل الفرنسيون ولده الثاني (دور) في ثورة الغوطة ،

توفي فجأة يوم الخميس في ١١ تشرين الاول سنة ١٩٣٤م

أحمد الخطباز - هو أحد زعماء الثورة في عصاية حرستا ، خرج إلى الثورة مع ولديه وكانوا مع مجاهدي امرأة آل ديو ، وقد حضر معارك القروطة مع ولديه وأظهروا شجاعة فائقة ،

وفي ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٦ م زحفت حملة فرنسية إلى جسر الفخيه بالقرب من المليحة ، فاشتبكت مع المجاهدين بقتال عنيف ، وقد استشهد المتوحم في هذه المعركة المسماة « معركة القواص » ، واستشهد أحد أولاده في معارك القروطة ، وقد نشرت صورته في الصفحة « ٣٤١ »

الشهيد إبراهيم الطناني - هو بن صالح الطناني ، وقد ولد بحبي الشاغور بدمشق سنة ١٨٦٩ م حرج في الرعيل الأول مع الشهيد حسن الحرايط ، وأبدى بسالة نادرة في المعارك التي حاضها ضد الفرنسيين وحكم عليه بالإعدام ،

جرح « معركة الزور برصاصة طائشة » فكَات الإصابة سليمة ، فلم يتوقف عن الجهاد والدماء تسيل من جراحه ، وكان مجاهداً بطلاً لأعيان الموت ، وفي معركة حرستا الواقعة في « آذار سنة ١٩٢٦ م كُتبت له الشهادة وهو عزب ، فدفن في قرية المليحة بالقرب من مقبرة الشيخ سعد ، وقد استولى أهل القرية على ألبسته وسلاحه ، فذهب شقيقه المجاهد سليمان الطناني إلى القرية وراجع من استعبد على أمتعة شقيقه وسلاحه فأبوا تسليمها إليه ، فانضم إلى صفوف الثوار وتمكن من استرداد أشيائه ،

والمجاهد سليمان هو من مواليد عام ١٨٩٨ م بدمشق وكان كأكخيه الشهيد في شجاعته ، وقام مع رفاقه بهجوم على المعتل في الباب الشرقي ، وأصيب بجرح في رجله اليسرى فقتل إلى دير المصافير وعولج مدة ثلاثة أشهر ، ثم عاد لميدان الجهاد ، ولما انتهت الثورة عاد إلى دمشق متوارياً وقضى بقية حياته عزياً ،

الشهيد إبراهيم المغوي - . ولد سنة ١٨٨١ م وكان مع القائد التركي المشهور عبد الله بك أمين في قرية المليحة يرافقه الثورة سليم مرجان . وبينما كانوا يوقع كائن مجرور السبل فاجأهم وحدة فرنسية بالرصاص ، فاشتبكوا معها بصدام عنيف استمر حتى المساء ، فأصابته رصاصة أردته حريعاً في ساحة الشرف . وقد دفن في جسر المطير واشتهر بالشجاعة والأقدام .

أحمد قدوي - . ولد سنة ١٨٨٧ م ، وكان في الرعيل الأول ، اشتترك في الثورة العربية الكبرى ضد الدولة التركية ، وكان من أركان العهد الفصلي في سورية وعلماً من أعلام الجهاد الوطني ، والكفاح القومي ، ونقله مناصب رفيعة في العراق وسورية ، وخدم بلاده باخلاص . وتوفي مساء السبت في ١٢ تموز سنة ١٩٥٨ م ودفن بمقبرة باب الصغير بدمشق .

أحمد محيي الدين شعبان حبيباً - . هو ابن محيي الدين بن شعبان حبيباً ، وزعيم قرية برزة . ولد هذا المجاهد سنة ١٨٨٤ م ونشأ في بيته صالحة ، واشتهر بتصرفه وحفظ أكثر آيات القرآن العظيم ، وتلقى دراسته في دار الحديث بدمشق ، ثم دخل الكلية العسكرية في لاسنة ونجح من برتبة ضابط صغير ، وكان ذا صلة بالجمعيات العربية في لاسنة ، التي كان الصباط العرب يتوددون إليها فقبض عليه مع رفاقه وسجن مدة أسبوعين ، ثم ساقهم السلطات التركية مخفورين وشتهم في البلاد ، ولما وصل إلى قرية حر مع المجاهد الشهيد سعيد العاص وعبد السوار السندوسي مشياً على الأقدام من قرية إلى حلب ، وعاد إلى قريته بعد صدور العفو عنه .

في الحروب العالمية الأولى . كان في الخطة التي أعدها جمال باش لفتح ترعة فال السويس ، ونقل إلى جهة رومانيا ، وحضر معاركها ، وبقي فيها مدة سنتين ، ثم عاد مع الفرقة إلى استنبول ، وفي خلال هذه الفترة اندلعت الثورة السورية العربية الكبرى فقبض عليه وسجن مدة أربعين يوماً ، وتمكن مع رفاقه وعددهم تسعة أشخاص من الفرار من السجن وساروا مشياً على الأقدام إلى الاناضول ، وبقي مع رفاقه في بلدة (قوزوم) مدة أربعة أشهر محبطين في الجبال وقاسوا من الشقاء والمذابح ما لا يوصف ثم وصلوا إلى الاسكندرية فوجدوا فيها القائد عزيز بك العظمة الذي بقي معروضاً عليه أمرهم ، فعمل على إيصالهم إلى حلب فأقاموا خارجها وبعدوا توجعوا عرساً بطريق البادية إلى دمشق ، وافترق كل منهم في ناحية .

واقام في بيته متوارياً لتعرضه لعقوبة الإعدام في حال القبض عليه لفراره من الجيش وبقي على هذه الحالة حتى انسحاب الاتراك من البلاد العربية .

في معركة ميسلون - . كان على رأس خمسين متطوعاً من أهالي قرية برزة في معركة ميسلون وحاضها مع وجاله حتى

وقعت المذبحة المعروفة فانسحب وعاد الى قريته ، وكان الجواسيس بطلعون الفرنسيين عن الاشخاص الذين حاربو ضدهم .
في الجهاد . . وقتل اندلاع الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان يجتمع بالدكتور عبد الرحمن الشهبندر واخوانه في دار
المرحوم عثمان الشرباتي بصورة سرية لهذا كره بشؤون الثورة . .

في ميدان الثورة . - خرج هذا المجاهد الى ميدان الثورة في القوطة على رأس (٦٨) ثائراً من اهالي قريته ، وانضم اليهم
اهل القرى المجاورة ، وفي احدى معارك جسر تورا كان معه (٨٠) مجاهداً فلم يصد منهم سوى امر الباشا وسعيد القدسي .
وقد حصر جميع معارك القوطة ، ومعركة عين العلق ، ولما جرى التطويق العام في الثورة ، وانسحب الثوار مهاجراً المترجم
مع رفاقه في قريته ينتقل بين القوطة مدة شهرين ، وسجل بكل مخزن ان ثوار قري برزة والقديون وحويرو والاكراد لم يستسلموا .
ثم نزع الى جبل الدروز ومعه اربعة عشر ثائراً من قريته واشترك في المعارك التي قامت بين المرتسين والدروز الذين
رفضوا الاستسلام ، وكان يحضر الاجتماعات مع الدروز ويثمل البلاد السورية فيها .

في الازرق - : اقام مع رفاقه في منطقة الازرق مدة سنة اشهر وكانوا حلالاً يتوحدون الى قرى الجبل والقوطة
والقيام باعمال حربية وتخريبية ، وقد استشهد في ميدان الجهاد اكثر مجاهدي قريته .
وحضر هذا المجاهد المقوام معركة داعل وعاد الى مقره ، ثم اقام في عمان ست سنوات ونماط من مهنة الخبازة فيها لتأمين عائلته .
وكان أبي النفس ، وحيداً لوالديه فعز عليها فراقه فلحقا به .

عودته الى وطنه . - ولما صدر الموعود العام الاخير في عام ١٩٣٨ . عاد مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وعثمان الشرباتي
وزبيب البكري وسعيد حيدر وحسن الحكيم وغيرهم ، ومن سجنه النواصع وبمعه عن الجلاء والظهور .
حكم عليه بالاعدام ثلاث مرات ، ونهب بيته ثم حرق ، ولم يتناول اي تمريض .

وبعتبر هذا المجاهد من زعماء الثورة وابطالها الذين ابلاوا اعظم البلاء ، في ميدان الجهاد كسراً لمصاعده الله .
الاخوة المجاهدون احمد ومحمود وعلي محفوض . هم من اهالي قرية تلبيتا ، وقد خرجوا الى الثورة وانتموا بمصاحبة
الشهيد حمزة سوسق ، وحصروا معارك القوطة ، والامون وقصير حمص وسوق وادي بوهي .

وقد سار احمد مع الامير عز الدين الشهابي ، واشترك معه في معركة وادي بسية ، واستطاع البقاء بعد استشهاد الامير
في المعركة ، وعاد الى قريته ولم يستسلم وبعد شهرين انتحرت بيده قبلة كان يحملها فاستشهد يوم ٢٥ غوز سنة ١٩٢٦ م وكان عزبا
ولما قامت الحملات العربية بتطويق القوطة ، زحفت قوة كبيرة الى قرية تلبيتا فطوقتها ، واشتد بكاء محمود وشقيقه علي
بنائمة عبيدة حتى بدت دموعها ، فقص الخلود عليها فاعلما ربا بالرحص بين قريتي التل وسين .
كان محمود متزوجاً وتلي عرا ، وكان بين احمد محفوض وجهه سوسق مودة وثيقة .

وهكذا قصى الاخوة الثلاثة شهداء في ساحة الجهاد ، بعد ان ابدوا بأساً وبساللة ثقة ، وحق لقرية تلبيتا الانتحار بشهائهم
فقد آمن الفرنسيون في احراق وتدمير جميع بيوت قرية تلبيتا ، وعدت بها جيلوش الاستعمار فجعلتها دماراً بسبب اشتراك
سكانها الوطنيين في ميدان الجهاد ، وقد تكاثب اعلى الجيش الفرنسي تزاروه اهالي قريتي صيدنايا ومهولا ، وبث روح العداء
والفرقة بين ابناء الوطن المهابرين كما وان آثار التخريب والتدمير الذي قامت بها حملة (مارتنل) حينما زحفت من النيك
واجتازت معبر منبج المائل الحصين لا تزال ماثلة للعيان .

احمد طعمينا هو ابن عدون مصطفى طعمينا ، ولد في ازمة سنة ١٨٨٧ م ولما وقعت الحرب العالمية الاولى سبق
الى بعلبك لتدريب في فرقة المشاة ، ثم اعيد الى جبهة العريش وحضر المعركة ، واحبوا من الحندية فحكم عليه بالاعدام ، ولكن
من الوصول الى قريته واعلان عصيانه مع رفاقه من اهل القرية على الدولة التركية ، وحرد الاثراك قوات كذبة لمطاردته والقبض
عليه ، وفي احدى المطاردات اشتبك مع القوات التركية بمعركة حامية ، أصيب على إثرها بجرحين فقد فيها اذنه اليسرى وكفه
الايمن والاستطاع النجاة والتواري حتى دخلت الجيوش العربية الى دمشق .

ولما اندلعت يراة الثورة السورية عام ١٩٢٥ م خرج الى الجهاد مع شقيقه عبد الستار المولود عام ١٨٩٤ م والمتوفي سنة
١٩٥٣ م وانصبا الى عصية احمد عاري واحمد الشيخ يوسف بركه ، وحضرا المطاركة .

كان المجاهد احمد قوي الشكينة شجاعاً عنيداً لاجاب الموت ، وابل في ميدان الجهاد أشد الدلاء .
وقد حكم عليه بالاعدام ومبب العرنسيون داره ، ولما انتهت الثورة دهب ورفقه الى عمان ومكث فيها الى ان صدر العفو العام عنه فعاد الى وطنه ليتعاطى الزراعة . وقد نشر اسمه في الصفحة (٤٠٦)

ابراهيم الفحل - هو ابن حامد بن حمزة بن يونس الفحل الملقب بأبي حمزة ، ولد في حي الشغور بدمشق سنة ١٨٨٧ م كان هذا المجاهد والشهيد حسن الخراط ومحمود الدوي ، وهم من حي الشغور نواطير المروعات في وادي الشغور - حضر موقعة ميسلون ثم انهم محاذت تزح على اثره الى شرقي الاردن ، ولما نشبت الثورة السورية ، وردت اليه رسالة من صديقه المرحوم حسن الخراط يطلب منه الالتحاق بالثورة ، وقد ادى نداء الواجب وتوجه بحر العرطة ، فوصل قرية الحبيشة عن طريق جبل لدور ولما استشهد الخراط حزن عليه وبكى عهده فقه واضم الى ابناء حبه من المجاهدين وحضر معارك العرطة .
ولما انتهت اعمال الثورة عاد الى الاردن وصدر العفو سنة ١٩٢٨ م فأسكن مع (٦٢) محمداً من العفو الصادر وفي عام ١٩٣٧ م عاد باعقرو الى دمشق .

انقضى هذا المجاهد الصابر سنة ١٩١٢ م وانجب ستة ذكور وقد وادهم الاحل لموم ، وهم في سن الشباب وبس كل واحد سنة ، واستشهد ولده المجاهد محمد خير في معارك فلسطين مع القائد فوزي القاوقجي في حاش الاعاد .
وفي عام ١٩٢٦ م اشترك في معارك فلسطين مع المجاهد الشهيد سعيد العص ، وهو شقيق المجاهد المشهور الشهيد الشيخ محمد الفحل ، وقد نشرت صورته في الصفحة (٤٣٢)

ابو حسين الازهو - هو من حي باب الرميحة بدمشق ، ولما حاصر الثوار دمشق دخل الى حان البشا وانغصب بندقية احد جنود السفال ، فاشهده السبعالي بدخل دكانه ، فاحمره السلطة العسكرية ، وكان المتوهم قد نقل البندقية واحدها في احدى الدور ، فاض عليه ولقي تعديباً وحشياً فقتل لوصفه الابدان ، ثم اعدم شقاً في المرحه بدمشق .

الشهيد احمد عبد الرؤوف - هو ابن يوسف عبد الرؤوف ، ومن مجاهدي قرية كفر بطن الابطال ، وعند احتدام المعركة في بيدر كفر بطن هجم على جندي ، فاصيب حطاً ورحاص المجاهدين ، وقد قبض الجدي على خناق هذا المجاهد الجريه وهو جريح ، واشتبكا في صراع مستتبع فوقعا في المر وغرقا معاً وذلك في ٢٠ رر سنة ١٩٢٦ م .

احمد الحارث الملقب بأبي صباح - هو من اهالي حي الميدان (القده) النحى بالثورة السورية عام ١٩٢٥ م وحضر معاركها ، وتوفي بعد انتهاء الثورة ، وكان مجاهد أشجعاً .

الشهيد احمد الحارث الملقب بأبي فارس - هو من اصل مصري وقد استوطن حي الميدان (الحله) النحى بالثورة وحضر معارك العرطة ، وابدى بسالة واستشهد في معركة مرج سطان بتاريخ ٢٥ بار سنة ١٩٢٦ م .

ابو عبدو جانا - كان وحيماً في قريته (سقا) وفي عام ١٩٢٥ م انضم الى الثورة مع رجاله ، وحاص الممارك بحر أعو بسالة وأدى فريضة الجهاد على أكمل وجه ، ولما انتهت الثورة كان مصرعه بيد ابناء شقيقته بسبب احتلاوه مهمهم على فلاحه الارضي .
ابراهيم بن محمد الدوس - هو من مجاهدي دوما ، وكان في عصبة غوم ومحمود آل حبي .

ابو ماسين الكلاس أبو سليم البرغل - كانا في ثورة العرطة ، وقد حضرا المعارك حتى تاريخ استشادهما في معركة مأدنة الشعم لوانة يوم الاحد في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ م .

احمد الدهغ - هو من مجاهدي قرية جوير ، كان شجاعاً يقتحم الاخطار ، وقد قتل بطريق الذرثر ومثابات أشجع بأنه تقدم بها ابو صباح الحلبوني وعمر الميريني من اهالي قريته .

احمد قازي - هو ابن محمد غزي ، ولد في قرية المرة سنة ١٨٩٠ م وفي الحرب العالمية الاولى فر من الجندية واختفى في جبل الدوز وجبل لبنان ، ثم أقام لدى الشيخ حديث الحربشة طوال مدة الحرب .

ولما مر الجيش العربي في جبل الدوز بطريقه لاحتلال دمشق قدمه السيد نسيب البكري الى الامير زيد بن الحسين واعطاه اياه كان عاصياً على الحكومة التركية وكانت نلاحظه وتطارد به بصورة متوالية .

وفي العهد العرسي قام وحيد بك قائد الدرك العام مع قوة من الدرك بلاحقته للقبض عليه ، فالتحق بالثورة السورية ، وقد كاله السيد نسيب البكري بتدمير مطار المزة وحرق الطائرات لقرب متطقه من المطار ، وقد حكم عليه بالاعدام ونهب وحرق بيته ، وقد دلت الوقائع التي حصرها انه كان مجاهداً محاصراً لوطنه ، اشتهر بحكمته وسعة مداركه ونزاهته ، شديد اليأس على من كان ينحرف عن المبادئ المثلى من المجاهدين .

وقد ترأس عصبة قرية المزة وأبلى في الجهاد أحسن البلاء . ولما انتهت الثورة ذهب الى عمان واقام في (الطرة) مع عائلته وبعد صدور العفو العام عاد الى قريته .

وفاته . واهـ الاجل بجأة في يوم الاثنين في ٥ ابر سنة ١٩٥٨ م ودفن بمقبرة المزة واعطى السيد عمر غازي . وقد شروحه في الصفحة (١٠٦) .

احمد الطباع الملقب بابي عبده هو من حي الشاغور ولد بدمشق سنة ١٨٩٠ م ، وحكم عليه بالاعدام لقتله جندي فرنسي ، وحضر بعض معارك القوطة مع الشهيد حسن الخراط ، وكان شجاعاً مقداماً ، وقد جرح في إحدى المعارك ، واختفى بحي القيسرية بدمشق حتى اذا ما شفي من جراحه عاد الى ساحة الجهاد .

وهندو فرح التطريق العام ، قبض عليه الفرنسيون في قرية الحنينة في حادث الجزيرة الواقعة بتاريخ ٢٥ قوز سنة ١٩٢٦ م وشاء القدر ان ينجر من الاعداء بفنائه ومعرفته التكمال لثة المدايرة ، وادعى انه مغربي جاء للقوطة بقصد البيع والشراء فاطلق سراحه ، وقد حشي الوشاية به فزج الى عمان ، ثم عاد الى دمشق بعد صدور العفو العام عن المجاهدين وتوفي عام ١٩٣٥ م .
عبد القادر الباراني هو ابن احمد بن محمد الباراني ، ولد بحي الاكراد بدمشق سنة ١٨٩١ م ، وكاث عام ١٩١٨ م قائد لفصيل درك قطما ، وقد وضعنا ترجمته هنا لارتباطها مع ترجمة اخيه احمد الباراني .

اشترك في الجهاد بناء على أوامر خاصة ، وقام مع الشهيد احمد مريود بجميع المطرعين ، وكان في الجبهة التي احتلت مرجعيون في عهد الملك فيصل ، وشن مع مجاهدي الاكراد هجمات متتالية على شترة والمعلقة في منطقة لسان صد الفرنسيين المحتلين ، ثم عاد الى مركز عمله .

وبوم حادث غتيال الجنرال غورو كان في القنيطرة ، وقام بنقل جثة مرافق الجنرال القيرلسان (براون) الى دمشق دمشق العسكري ، وتلقى الاوامر بالتحري على المجرمين ، وحصد ان مرت مفرزة من الدرك بقيادة الملازم الدرك (قطب) موفدة من قطما لنفس المهمة ، فرأى السيد محمد مريود شقيق الشهيد احمد مريود قد قض عليه هذا الصديق ، وطلب الباراني منه اطلاق سراحه فأسى ، فهدده بالقتل ، فتركه وسهل الباراني له السبيل وكان محكوماً بالاعدام ، وقد أنهم الباراني من قبل الفرنسيين بعلاقته بحوث الاغتيال انهائه بعدم ارسال قوة من الدرك للمساعدة على الطريق العام ، واثرت هذه الحوادث بقي مراقباً لعلاقته القديمة مع آل مريود ، فاضطر الاستقالة من خدمة الدرك ، وعاد الى قطما وزاول عمله الرعائية .

ولما التحق شقيقه احمد الباراني بالثورة السورية عام ١٩٢٥ م طوقت داره أنهم باستراكة في معركة تطويق الدار حيث قتل احد الضباط وبعض الجنود ، اذ كان شقيقه احمد يقارم الجنود ويتحدي امام اخيه عبد القادر ، فلاحقه الفرنسيون وصرت عليه فترة عصبية من الضيق والعوز ، اذ حرق الفرنسيون بيوت والده وشقيقه وداره مع دار اخيه ، ونهب الفرنسيون اثاث البيوت ، وبقي والحريم بلا مأوى ولا مال يؤمن به بدس الخرائع ، وقد أمدته رفيق العظماء بثة ليرة عثمانية ذهبية وسلمها اليه مع زوجته لقاء حبل كان أحدها اليه يوم أمره النوار مع ضباط الدرك في القوطة ، فقد توسط الباراني لدى الشيخ صقر كركل من عرته بالنسب هذا من سلطان باشا الاطرش ، فاطلق مراحهم ، فاستعان بهذا المال على قضاء حاجاته .

بقي الباراني في دمشق بعد اعتقاله من الدرك يوالي موازركه المجاهدين بشن الوسائل حتى انتهاء الثورة ، فاعيد للخدمة

تحت وطأة العفر والعوز وعين نائياً في بحر حص ، وكان نوار حص يلقون منه كل مصرة ويقدم لهم المعالومات الهمة
وبقي فيها (١٢) سنة ، وترك ذكر آجبدآ في حص
اشهر الدرافي بأنه كان سيعاً مسلطاً على رقب كل من يخرج على القنن أو يعث بأمن البلاد ، وقد استعدي من حص
الى قصاء الزبداني فاضى على الشقي احمد معبط المشهور .

البارافي والرب سايان الموشد وفي حادث الخطفه الرب سايان المرشد نجات بطوله البارافي ، قد كان سايان المرشد
في عام ١٩٤٥م نائباً في المجلس السايي ، ويقوم بمعمال الحيانة والفس بعد حلاه المرشدين من دمشق الى بيروت ، وقد كاف
السيد سعد الله الجبيري ، وكان رئيساً مجلس الوزراء آنشد البارافي مهمة خطيرة ، وهي جلب سايان المرشد من بيروت بالقوة ،
وابلغه الامر في منتصف ليل ، واقله سيارة شيروله جديدة ، عنده لرئيس الوزراء ، ويقودها معه الحص ووصل الدرافي الى
بيروت مع ثلاثة من اشجع جنوده ، وقد ايسمهم ملابس مدنية وسلحهم بالمدسات ، وكان الرب سايان المرشد ساراً في فندق
سان جورج ، والبارافي لايعرف وجهه فأحاطه سائق السيارة بأنه يعرفه فشرأب طررون حتى الصباح على باب الفندق ، وبعد فترة
طويلة خرج الرب من باب الفندق لوحده فاستوقفه البارافي وقاده باسمه ليعده ، وقال له تفصل ان سعد الله الجبيري رئيس
الوزراء يريد مقابلتك ، وقال بلهفة حافة وما ذا يريد مني ، فامرع الدرافي واشهر اسمه ووصفه بعنف ، وحمله رحابه الثلاثة
ووضعه في السيارة ، وخرحوا من بيروت ، معهم سيارة بها أربعة من رجال البحرية اللبنانيين ، ورد المتوحم اليها بعد
وصوله الى منطقة السورة ، وهدد ركام بالعودة الى بيروت ، فوصل ظر اليوم الثاني الى دمشق وسم الرب الى قيده الدرك
العامة ، وقد شق رئيس الوزراء على جنوده وطرئ شعاعته واشهر اسمه معه حادثه

وبعد ثلاثة ايام اصيب البارافي بحادث اصطدام سيارة ، قد دافع الرب ذلك من ، أن بعثت اليه منهم من عصي
وفي عام ١٩٤٦م احيل على التقاعد وقام بإدارة املاكه وشؤونه .

احمد البارافي ولد بدمشق سنة ١٨٩٣م وهو شقيق عبد القدر البارافي ، وقد ورد ذكره في معركة طر
تطويق داره وفي ٣ آب سنة ١٩٢٦م جاء البارافي الى داره وبينما كان يعتل في الحمام ، طرقت قوة ارسية داره ،
فامرع لارته نيابه ودخل غرفته ، وكان المرشدين قد نصبوا رشاشاً في الجامع الكائن بجانب داره ونساق الجود الى
الاساطيح ، وغص الطريق بقوات المتطوعين ثم حلق الجود باب داره ، فطلق حذره حذره الي عدي ولحقه من يمه عليه
فدخله حذره بالعصب العنوت ، واشند طلاق الرصاص والمقابل اليدوية عليه وهو في غرفته

ولما كان البارافي محكوماً بالاعدام ، فان استلامه لاينجبه من الموت فدافع عن روحه دوع المستبث وقال احد الجود
وكانت والدته تشعه ، فقل الثاني ، ثم جاء صايط افرسي وكلف الجنود بالحرم عليه في دحل الغرفة وكان يقدمهم داره قتيلا ،
فارتد الجند عنه ، وداره والدته بيدقية الضابط القليل ، وبدأت القوة تسج في حائط الغرفة ، وكانت عائلته وحريم
احيه وبعض النساء في غرفته ، فاخرجهم وشاهد الدم تسيل من وجوههم مصاع صراخه ، وهجم على الجود ، وساق الحائط
وهو يقاوم وجرح الى بيروت الحيران ثم لاقى بدمه الى جبهة حاصع بوس آء ونج من حصار ومم اثنى نفسه الى دار (بوبو
آشيتي ابو محمود) مهدده ان يخرج من داره والا أخرجته ، فذهب الى دار محمد قشمة فوجدته وولده بجملات البهاق ،
فاستقبله بالترحاب ، وأرمعا على الدفاع منه .

وفي صباح اليوم الثاني جمع الفرنسيون وجوه لا كراد وطلو سليم الثوار لفاء بهم العفر ، ولا جرى اعتقال جميع
رجال الحمي ، وبقيت الفترة تنجى مدة سنة ايام دون حدود ولا اذك لحصر خراج الدرافي الى داره معربا والتحق بالقدوم
واصطدم مع رفاقه بالقوات المربطة في مطبخه لازبكية فقل من الجنود ثابة ، وبعض وردقه في ردي معربا ، ونوحوا
لقربة حابون فثارهم اهلها ، واشترك في معركة راحية مع الشهيد اله ندى ، وابدى بطوله مشهودة
ونعمهم الجود فقتلوا احد عشر جنديا في فوق طريق (افره) وبسيمة .

روحه - والاهب اعمال الثورة روح البارقي عن طريق حوران الى الرمتا ، ثم ذهب الى فلسطين وعدد اشرفي الاردن ، ومنها واصل الى الازرق .

وعندما صدر المرسوم استثنى البارقي منه ، فقابل سلطان باشا وعاهلهم في ١٩ نيسان ١٩٢٧ م الى درعا ودارم سيده الى دمشق ثم صدر عو خاص منه مع الشيخ مصطفى الحلبي زعيم ثورة حوران ، ونظير النسيوتي ، ونهيو الشهلا ، ومحمد سعيد اداري من اكراد دمشق .

وهكذا كتب له المجاهد الحارثي ، فقد كانت عناصر بطولته دأب من شجاعة وحظ عظيم .
وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٧٨)

الدكتور احمد حمدي سكر - هو ابن موسى بن مصطفى سكر ، وامرته رفاعية الاصل نقيم بحمي الصالحية ، ولانتمى

بصلة القوي الى امرة سكر في الميدان ، ولد بدمشق سنة ١٨٩١ م وتخرج من جامعة الطب بدمشق مختصاً بالامراض الداخلية .

وحال الثورة سنة ١٩٢٥ م كان يقوم باسعاف الجرحى والمرضى من المجاهدين بدمشق بشكل مستقر ، ويتجول في قرى القروطة وقتل فيها مع زميله امين رويج ووريق التصيني ، واستمر مدة ثمانية اشهر على هذه الحالة ، ولما اشتدت وحدة الثورة ، كان المجاهدون يطرقون بابا ويأخذون الى مواقع الجرحى ويقوم برأيه الانساني باسعافهم دون أجر ، ثم تجرأ الخروج الى القروطة جهراً ، والصل بالفرنسيين امر خروجه قناري ، وبعد مدة وتزوج الى محات واقام فيها سنة ونصف ، وعاد الى دمشق بعد صدور المرسوم العام عن المجاهدين .

ودرى الدكتور ان الشهيد (حسن الملقبة) كان حمل اليه مجاهداً جريحاً في رحى الى الصالحية وعام مع زميله الطبيب مصطفى سكري بترها ، وألمع عن شهامة (الملقبة) الذي لم يقطع عن زيارته مدة وحده في القيادة ، وبزمن هذا الجريح وغيره من المجاهدين حواشهم .

ابراهيم التهامي المنقب بأبي حاتم هو ابن سليم التهامي ، ولد بحمي السويقة بدمشق سنة ١٨٩٤ م ، وخرج مع الشهيد حسن حارث وبهد مصرعه سر مع المرحوم الشيخ محمد حارثي واخوانه ، وكان مقراً في قرية دير المعاصير ، حاصر معارك الحارثي من اهل الى احده ، وحكم عليه بالاعدام ، ولما انتهت الثورة لم يفرج الى عمان ونزل البقاء في حبي السويقة ، وقد وثقي به فقص امره عليه روح ما حسن مدة ثلاثة سنوات ثم طلق سراحه عام ١٩٢٥ م عن المجاهدين وهو شقيق الشهيد محمد التهامي (ابو سليم) الذي قتل اهل منجب .

وهو - روح مع فريق من اهل حيه ، وقتل المدعو محمد اسماعيل ، وبقي وراءه حسن سنوات وحذف ان المعنى بقوة من الدرك فمت منقبه ، وقتل روحهم انه الملقبة ، وذلك في سنة ١٩٣٩ م ، وقد نشرت صورته في الصفحة (١٣٧)
احمد طيفور - شتهرت امرة طيفور في منطقة القلون ووحايتها ومواقفها الوطنية وجهادها في سبيل القومية العربية ، واحمد بن طيفور بن غري طيفور احد افرادها البواسل ، ولد في البسلة سنة ١٨٩٧ م واقفون سنة ١٩٢٥ م ولا شيت بيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م انضم اليه وحاص معارك الدك الاولى والثانية وعبون العلق وجسر الحارون وفصير حص وفي القوط ، واشترك مع المجاهدين بقطع خطوط المواصلات بين الديرعي والمسيكية وبين حص ورياق وبين دمشق ودرعا ، وكان يوم صرب القطر ودخول الفرنسيين الى السويداء .

وقد ابدى في ميدان الثورة كل اخلاص ونشاط ، واجتمع مع سلطان باشا واحمد مريود وغيرهما من زعماء جبل الدروز في شرقي السويداء ، وكان المجاهد جاد الله سلام رقيقه في ساحات الجهاد ، ويعتبر المترجم من ابطال المجاهدين ، ويكنيه شرفاً له

وغم ما بدله الفرنسيون من مساطات ، فانه لم يستعد ، وأبى كل عرض بشم وابهاء ، وقد تعرض لخرقته لتسكيل والتشريد واللعن ولاذمة الاجبارية في حصص ، لاجبارهم على تسليم احيهم للجهاد ، لان في استسلامه القضاء على ثورة القادون التي كان لها اعظم الاثر في ثورة الفرطة ، فتعملوا كل ضم وأبوا سلبه وكان يتردد الى قرية مسراما ليكون قريباً من مصفقه . ولما انتهت الثورة ، عاد احمد طيفور مرأ الى البك واستحصل على حواجز سفر باسم مستعار وسافر من بيروت الى امريكا الجنوبية (الارجنتين) في تشرين الاول سنة ١٩٢٦م وعاد الى وطنه في نورسنة ١٩٢٨م بعد صدور الامر العام عن المجاهدين . وقد حكم عليه بالاعدام ونهب الفرنسيون بيته ثم احرقوه ، وهب الميرمان مواشيه بايعز من الفرنسيين .

انجب هذا المجاهد الباسل الشهم احد عشر ولداً ذكر ، ولم ينسل من الحكومة أي تمويض عملاً حل به من تكبات واضرار ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٥٠)

المجاهد ادبب الكاسلي هو ابن ممر بن مصطفى الكاسبي ، والاسرة كردية الاصل من مدينة كاس التركية ، وكانت قدس قديماً (بالجابي) ثم تزح جدم الى حلب وغلب عليهم لقب (الكاسلي) نسبه الى مدينة كاس التركية .



ولد المترجم في دمشق عام ١٨٩٦م وتلقى دراسته الابتدائية في مدارس الحكومة ثم نهط الى البصرة ، وفي العهد العيصي رغب اليه الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهدر معين في الشعبة السياسية السرية ، وبدأ يقوم بشطاه في هذه المهمة الخطيرة ، ومراقبة الموسبو (كوس) السعي الفرنسي بدمشق ، ومعرفة الاشخاص السوريين الذين كانوا يترددون لزيارته ، وحضر الواقعة التي قتل فيها الأمير عبد القادر الجزائري .

وكان يقوم بمراقبة طريق الصالحية المؤدي الى دمر ، ومنها الى لست لمعرفة الاشخاص الذين كانوا يقومون بالاتصال مع السلطات الفرنسية في بيروت وقد اشتبك بمركبة ميلان وبعد الاحتلال أنهى الفرنسيون الشعبة السرية واحلوا اهرادها بدائرة الشرطة وبدأ يعمل في شعبة التحري

وقد انتدب الفرنسيون بعض افراد من شعبة التحري ، وكان في عدادهم لادم في دوائر السطة الفرنسية ، وبقي مدة اسوعين ثم اعيد الى الشرطة بعد ان اصبح موضع الشك في اخلائه ، والريبة في تصرفاته .

اعماله السرية الوطنية طلب الفرنسيون في عهد جميل الاشفي قائده ، باسمه ، اعادته لوطية لادم على (١٥٠) عضواً من اهراده ، وكان رئيس شعبة التحري آشد حلي عربز ، وقد قرر ان يعطي لكل اثنين من افراد شعبة التحري بعض الامضاء للفصل عنهم بصورة مكتومة .

وفد قام بفتح درج منصفة حلي عربز الذي كتم الامر عنه ، واطلع على القاءه ، وتكلم مع شقيقه مصطفى الكاسلي الذي كانت يراقب الطريق عند فتح الدوح ، ومكاس حصد اسمه المطلوبين ، وبدت ليلة تكلم من بلاء اصعب العلاه وواروا ولم يتكلموا من القبس الى احد منهم ، وكان مكافاً بالقبص على الدكتور المرحوم محمود حوده ، الذي يقطن حي القوت وادافه ذلك وتكلم من امرب . وكان حلال هذه المدة يسلع كل من له علاقة بالوطيب ما يتعلق بهم ، لرفع الادى عنهم دون ان يشعر به احد . وفي عام ١٩٢٢م قام السيد مسم المطر ، امر ملاحقه من قبل الفرنسيين ومكسه من الفرار الى شرقي لارب

وأودعت السلطة الفرنسية بعض جواسيسها الى فلسطين والاردن لمراقبة اعمال لوصي ، وكاويده دون بغادرهم عن شطاهم وكان يطلع على هذه القربو ويلع اصحابها ليحطوا بالامر ، فلا يقفوا في قصه الفرنسيين .

وفي عام ١٩٢٢م قام السيد صهيب المطر ، وكان طالباً في مدرسة تخير دمشق ، ودرسي عمه وحنة ووصع على عيبه طرة امعاً في التنكر كيلا لا يشعر به رجال التحري ، وكان يرافقه في ذلك اليوم المرحوم دروش السكري ، وتكلم هذا من حده

صهيب المطار من الجمهور ، الا أن احد المنتمين للشرطة تمكن من الاحبار عن الاثنين ، فأودع شقيقه مصطفى لاتباع المطار
والسكري للاحقة ، ولم يبق عندها في التحركات الشديدة ، وبعد اسرعين ، كان احد رجال التحري واسمه (عبدو البهري)
من القصر على دروش السكري واحضره الى شعبة التحري ، وسلم الى السلطة الفرنسية ، ولدى استجوابه عتف بعد التهديد
بأن السيد الكسلي هو الذي هربه ، واخذته بواسطة شريكه لدعو وشدي طيبا .

واحضرت السلطة الفرنسية السيد مصطفى الكسلي واستجوبته بأسكر ، ثم أوقف مدة أحد عشر يوماً في نظارة الشرطة ،
وأنشأ بوجهه صب بالحق الدمعة ، فأخرج بالكفلة الى داره ، وبعد ان مكث ثلاثة ايام وافاد الاحل بسبب ماله من ضرب
وتعذيب وتشكيل دون أن يعلم شقيقه ماحل به .

في عهد الثورة السورية - . وقبل حوادث الثورة قضى على الدكتور عبد الرحمن الشهبندر من قبل المفوض حسين مغربي ،
ودعيه به كات يحمل وثائق خاطرة ، فاجدها معه كيلا تكون سبباً في اذنته ، وساعد جميل مردهم بك على الفرار عدة مرات ،
وحدث اليه برسول وكات في حوش لمن ، فهرب قبل وصول شرطة التحري القصر عليه .

وقد نشر السيد طرب جبرور من القناع ، وكان رئيساً لاحدى الفصائل ضد الفرنسيين الى شرقي الاردن
وكات مفعلاً مع مرحوم لاسند بحبيب الرئيس بلفه كل ما له صلة بالشخصيات السياسية ، وكان يعطيه المعلومات وهذا
بدوره يبعث بها الى اللجنة التنفيذية في مصر .

وحدث عن السيد سبب السكري حين طوقت داره من قبل شرطة التحري ، فخرج من بيته بواسطة عبد الوهاب العرجاء ،
والشيخ عربي الحامي ، والشيخ ديم شهاب .

وكات السيد دم العربي قد كان داره مقرراً لخط الثوار ، ويقوم بتأمين ارسال حاجياتهم والمعلومات عن الثورة اليهم
وكات السيد خالد الشلق الذي اشتمل بقرمه بالمركات الوطنية ، والشيخ موسى الطويل ، وروان السدي ، والامير طاهر
الحارثي ، وموسى دث .

و- بعد هذه السيد خالد الشلق وكان مأموراً بالتمسك في لخط الحارثي فاجرب حيث ابلفه امر السلطة بالقصر عليه .
وقد شفي فتصح مره عندما قص على الحارس ابراهيم الحن ، ووفق الاحام ، تنبأ بالروح الى الثورة ، وساعده على
كتابة مره ، فوجس حلي عربز فقدم استقالته عنه وقلم ، ثم انتهى الامر باطلاق مراح الحارس ابراهيم الحن وتوفي الذي فاعيد
الى الوظيفة بعد شهرين ، وما ذهب ثورة لرغم العربي السيد رشيد ، الى الكيلاني واليه الى ادب ، ثم بعد انتهاء الحرب حضر
مع جميل الجاني ، ودموح بيداني ، من الميا الى دمشق باسم مستور ، مكث باحدى دور الهاطية متوارياً .

وقد طالب السيد حمد الشرباتي وكان وريراً بعارف ، والسيد عبد الكريم العائدي مدير شرطة دمشق اليه بأمير شفيص
لايصل السيد رشيد الى الكيلاني الى الرياض ، وكان ذلك في شهر ايلول سنة ١٩١٥ م ، فاستعصر سائق سيارة يدعى شاكر
السلاح ورفيقه (البرقي) وقاما بتسليمه مع جميل ودموح الى لرياض ، فقام بنزول السيد فوزي رشيد العليطي من السجن ،
وبحبيبه من القديم لا كايبر لاعدائه ، ومن بعدهم للحكومي الذي تم تسليمه فرارهم الشيخ كامل القصب وصالح الجيلاني
وفي عهد حامي لرغم جميل عنى الزماعة بمرجاً ، وطرأ لما يعرفه زعماء دمشق من وطأته فقد عرس عليه اصحاب الشركة
الحياة العمل معهم فتولى ادارة مكتب الشركة ، وما زال فاعا حتى الآن .

تزوج سنة ١٩٢٠ م وانجب قاتر وكان مره (١٨) عاماً عندما لقي مصرعه بحادث اصطدام عربة الكهرونا ، وخرجت
له حرة حادثة وتزوج ابنته الفرنسية الى دير الزور ، وأقام فيها مدة سنتين .

أصفه السورحلائي - هو ابن المرحوم توفيق بن امين السورحلائي ، ولد بحي القنوت بدمشق سنة ١٨٩٧ م وتلقى
دراسه في تجميع مدينة ازمير في العهد التركي .

كان صطاً في الجيش العربي في الشعة الاولى مع القائد المشهور المرحوم مصطفى وحفي باشا السياب ، وعند تدميره
من جيش ودحون العربي بدمشق فتتج مع صهره مصطفى وحفي بحراً تجارياً بدمشق .

جهاذ - . خرج مع صهره وشقيقه الشهيد محمود حمدي الهبان الى الغوطة وحضروا معاركها .

ثم تزوج مع صهره الى جبل الدروز ، بعد التطويق العام في الغوطة ، وبقي مع سلطان باشا الاطرش حتى انتهت الثورة السورية ، وتوجه بعدها الى الازرق واقاما مدة ثلاثة اشهر ، والى فلسطين اثر تواطئ الفرنسيين والاسكندر على اجبار الثوار لترك الازرق ، ومنها توجهوا الى مصر واقاما مدة ستة ، ولقيا من المجتمع حفاوة وتكريماً لاثنين .

حكم على هذا الجهاد بالاعدام بتهمة تشكيل عصابات في الغوطة ، وكان المبدأ الذي سار عليه ولم يعرف عنه هو تطبيق فكرة عدم التعاون مع الفرنسيين مطلقاً ما لم يعترفوا باستقلال البلاد .

ويرى القاري من تصنع معارك الغوطة ، ان المترحم وصهره القائد مصطفى وصهي قد خرجا الى الثورة بغية تنظيمها اثر دخول الثوار الى بيت صهره السيد منير الجزاوي تقديراً من وقوع الموضي في اهما فالتصريفات ، وقد لقي كل تشكر وعقوق . ويعتبر هذا الجهاد الحاصل من احاسن المواطنين لقوميتهم العربية ، وامثال برماطة الجاش ، والجلد على المسكاره . وقد نشر رسمه في الصفحة (٤١٨) .

احمد الحافظ الملقب بالقتال - . هو ابن بدوي بن محمد الملقب بالقتال ، ولد في حي الشاغور بدمشق سنة ١٨٩٧ م ، وهو ابن خالة المجاهد الشهيد ابراهيم الطائي ، حضر معارك الغوطة مع حسن الحراط ، ولما انسحب الشهيد الامير عز الدين الجزاوي الى وادي معر باشتراك معه في معركة بسية التي استشهد بها الامير يوم الخميس في ٢٦ مارس سنة ١٩٢٧ م ، وقد ابدى المترحم شجاعة فائقة في الدفاع امام حملة عسكرية عنيفة كانت تصب نيران رشاشها على المجاهدين دون انقطاع . لقد فضل هذا المجاهد الموت دون الاستسلام والعار ، وظل يقاوم حتى عدت دميته مع صهره شهيداً في ساحة الشرف حالداً مع رفاقه الابطال . وقد دفن في ارضه وكان عزباً .

محمد الحافظ الملقب بالقتال - . هو شقيق المجاهد الشهيد احمد القتال ، ولد سنة ١٩٠٣ م ، ورافقه في معارك الثورة ، ولما انتهت الثورة تزوج الى عمان ثم عاد الى وطنه بعد صدور العفو العام .



احمد همام (الملقب بابي همام الدماوي) . هو ابن كمال بن عثمان وامرأة عثمان كردية الاصل ، ولد في قرية دمر سنة ١٨٩٧ م ، ولما وقعت الحرب العالمية الاولى حضر معارك جناق قلعة وفي معركة ميدان كان رقيباً في مدفعية الجيش العربي .

وفي الثورة السورية خرج وآل عكاش وبعض رفاقه ، وانضموا الى المجاهدين في الغوطة ، واجتمعوا بالشهيد حسن الحراط في الزور ، ثم ساروا سوية في المعارك .

حضر معارك النيبك الاولى ، واشترك في اكثر معارك الغوطة وضرب المخاض وبتدمير السكة الحديدية في كل مراحل الثورة .

وقد حكم عليه بالاعدام ، وحرق الفرنسيون جثة بيوت له ونهبوا اثاثها ، وكانوا بطاردهونه بشدة دون جدوى .

اصيب برصاصة في عنقه في معركة دمة ، فعالجه الدكتور مصطفى

فخري ، وبحرج في وجهه في معركة معربا بشظايا مصفحة افرنسية .

ولما جرى التطويق العام للمجاهدين في الغوطة لم يستسلم ، وبقي عاصياً يتجول في بساتين دمر ، وكانت قوات المتطوعة تلاجه فلا تستطيع المثل معه ، واحيراً احدو الفرنسيون عنه عموماً خاصاً .

احمد لباد - هو ابن علي لباد ، ولد في قرية القنون سنة ١٨٩٨ م ، وخرج الى الثورة مع شقيقه (ابو عباس) وقد خاض المعارك في الفوطه وأبدى شجاعة فائقة .

ولما جرى التطويق العام نزحوا الى فلسطين واقاموا في ياد حتى صدور العفو العام فعادوا الى قريتهم .

الدكتور احمد كمال الحصري - هو ابن كمال بن محمود الحصري ، ولد المترجم بدمشق سنة ١٨٩٨ م وتلقى دراسته في الجامعة الطبية بدمشق ، ثم أكمل في كلية الطب في الآستانة سنة ١٩٢٠ م ، وقد اشترك في ثورة مصطفى كمال باشا برتبة طبيب رئيس في الجيش التركي .

وفي سنة ١٩٢٣ م عاد الى دمشق ، ولما اندلعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م التحق فيها وقام بواجبه الانساني في معالجة الجرحى والمرضى من المجهدين في مركز ريدين ، واقام فيه مدة شهرين ، ثم انسحب وصاهر الى مكة وعين طبيباً جراحاً في المستشفى السعودي .

وقد حكم عليه بالاعدام ، وتوسط قصل تركية في الحجاز فأقبح هذا الحكم ، وعاد الى دمشق مرتين ، وعند عودته من أوروبا سنة ١٩٣٧ م ، قبض الفرنسيون عليه واعتقبوا معه بمحنة اشتراكه في الثورة واهتم المجتمع بأمره ، فكماله حمدي النصر وزير المدية السوري الاسبق على مليون مراكم تربطه ان يحصر الفرنسيين المخيرة التي كان قدمها الى قصل تركية في الحجاز ، وصاهر الى حلب واستنصرها ، فأطلق سراحه ، وبعد أن نرا من التهمة عين مسمى حمدي النصر طبيباً في قيادة الدرك ، وفي سنة ١٩٥٠ م أحيل على التقاعد .

الشهيد البطل ابراهيم صديقي - ولد في دمشق عام ١٩٠٠ م من عائلة عربية جزائرية الاصل اشتهرت بالقوى والصلاح كان والده الاستاذ الشيخ علي واحي الحزبي من أمه الدين يعيش في مدرسة ابتدائية اسمها بالقرب من داره التي يسكنها خلف ساحة الشهداء آنذاك في دمشق .

وكان اماماً للجهاد الذي قامت عليه تلك المدرسة وتزعم الشهيد في هذا الجو الصالح ، وبعد ان اتم دراسته الابتدائية التحق بمدرسة الرشدية العسكرية ثم الاعدادية العسكرية ، ولما نشبت الحروب العالمية الأولى اودع الى دار التعليم في استانبول وتعلماك ، وتخرج بصفة وكيل ضبط وارسل الى المنظمات العسكرية ومن ثم توجه الى ربة ملازم ثان .

ولما تأسست الدولة العربية في عهد المعمر له الملك فيصل الأول ، التحق بالكلية العسكرية بدمشق لتتروا على الابداعات العسكرية العربية ، فكان موضع اعجاب رؤسائه لذلك كان الملاح .

جهاده - قام الملك فيصل مع بعض وجالات الوطن الارارات بتشكيل عصامات على حدود لبنان مرجعيون - جبل عامل لفتح هذه المنطقة لمصدا وطنية وسياسية حساسا لتستقل من اجل صيانة فلسطين ، وكان من ابرز هؤلاء الرجال هم - الشهيد المعمر له احمد مريد المناضل والجهاد المعروف والامير الفاعور واسعد العاص وغيرهم . ولما علم الشهيد هذا السبأ ترك هو وبعض رفاقه الصباط الكلية العسكرية والتحقوا بالمصامات معضلين الجهاد على الماددة وذلك بعام ١٩١٩ م واشتركوا بالجهاد في تلك المنطقة لطرد الفرنسيين منها واليهود من الحولة وتكنوا من غبتهم ولم يبق سوى تطهير مدينة مرجعيون وصور والمنطقة وبقي الشهيد ورفاقه يصابون في تلك المنطقة الى حين دخول الفرنسيين دمشق عن طريق ميملون .

ثم عين الشهيد استاذاً في مدرسة السيطرة ، وانتسب الى الجامعة بكلية الحقوق ، وعندما نشبت الثورة السورية التحق بالثورة واشترك بالجهاد في مناطق جبل العرب وحمص وحماه ومعاك الفوطه وتدريب ١٣ آذار ١٩٢٦ م بينما كانت حملة مؤلفة من بضعة آلاف بطريقها للبحث عن الثوار ، وكان الشهيد آتدك ذهب لاصلاح بنديته وعند عودته التقى بالفرنسيين بطوقون ورفاقه ، فاصلام ناراً حامية من احدى المصبات ، في قرية قاره مصافه رفاقه بينما ظل يقاتل حتى دمهته حبل العدو . وقد اقام النادي العربي بدمشق له نصب بذكاري ابراهيم القادي والصادي على طريق حلب على بعد بضعة كيلو مترات من قرية (قاره) وقد نشرت صورته في الصفحة (٣٧٥) .

السيد اشكوم خلقي - ولد بدمشق سنة ١٩٠٢ م واشترك في ثورة المشائخ وكان معروفاً باسم الشيخ اكرم ، وحضر معركة المليحة والزور ، ثم انسحب الى عمان ومنها الى مصر لاسباب عائلية قهورة . وقد حكم عليه بالاعدام وكان الخامس في لائحة المجاهدين . شرجه في الصفحة (١٣٦) .

احمد العكاوي (ابو عبدو العشي) هو ابن محمد بن محمد العكاوي الشهير بابي عبدو العشي ، ولد في العمارة بدمشق سنة ١٩٠٤ م ، وكان في التاسعة عشرة من عمره لما اقتوت وتوكل روحه بعد وصفا بأردميين يوماً ، وخرج الى الثورة والنقى يوم النعاقه بالشهيد حسن الحراط وشقيق مرشد ، وديب الشيخ ، في حمر تورا ، وحضر معارك عين توما وجبيرة وكفر دوسة واشترك مع المجاهدين بالمعركة على الشكبة الجديدة ، ومع حسن الحراط ، صرب معمل لانزاز ، وفي معركة كفر بطنة مع مجاهدي القيون .

ولما اشتدت عمليات التطويق توارى مع اللادين مصطفى وصفي وشركة الماندي ، واحمد شعبان ورواهم في سرداب واقع في اراضي عين توما - (ابن السوي) نقاداً من قذائف الطائرات .

وكات ولدته السيدة خديجة العمري تخرج باكراً الى المعونة ، وتجدد بروحه في احتياض بحار العربيين لتقديم المعلومات الى المجاهدين ، ومهم بسبب الكري وسعيد العاص وواصف مرشد وغيرهم وتعتبر من الداء المريبات المحمدات .

احتفاؤه - ولما انتهت اعمال الثورة بقي لوحده عمداً في قريتي القمون وعين توما ، ثم ارتدى كدوة المياه وأرسله لحينه وهرب بواسطة الوطني المعروف السيد اديب الكاكي مدير شعبة التحري بدمشق فأركبه القطار وأوصله الى دابق .

وقد قمع عليه في بيروت وسلم الى السلطات الفرنسية وسار من نقطة الى اخرى مربوطاً باداب الخيول ومكديلاً بالحديد وظن موقفاً (٣٧) شهراً في السيلول ، وحكم عليه بالاعدام ونوطة الامير طاهر الحرزي ، والشيخ عبد الكريم حمزة والشيخ عطا الكسم فحبيب عه باعتباره من اهالي حليم ، وقد باع بيته العائد الى اخوته بتسعة ايرة ذهبية وقدمها الى الموسو (سيرو) رئيس المحكمة الاستئنافية ، فأرسل حكم الاعدام الى (١٥) سنة بالاشغال الشاقة ، وقد سجن منها مدة عشر سنوات ثم خرج من السجن بالقوة .

نضاله - استمر هذا المجاهد في نقله الوطني بعد خروجه من السجن ، فقد المظاهرات واشترك صمد وعد بلقوسنة ١٩٤٥ م بعد جلاء الفرنسيين من سورية .

ومن زبادة لوده ، وله رغم الاحداث والانقلابات التي مرت على البلاد السورية ، لم يهرف عن عقيدته القومية وخدماته لوطية ، وقد تعرض لتسكيل والتعذيب في عهد حسني لرعيه وسجنه في المرة مدة أربعة اشهر لكونه من شعبة الوثنيين القوتني وعند حدوث انقلاب الثاني خرج من السجن وقد شرت صورته في الصفحة (١٢١)

احمد طلعت حطفي . هو ابن حسين بن محمود حطفي ، ولد المتوحم بحي محمد الاقص بدمشق سنة ١٩٠٧ ، وتلقى دراسته في المدارس الاميرية .

جهاده - حضر معركة ميلون مع اقربائه وهو من ، وخرج لثورة واهم امصابة ديب الشيخ ، ولم يتجاوز التاسعة عشر من عمره ، وقد حملت والدته دحية السلاح وأوصلته اليه في القيون .

حضر معارك جبور وحرسنا وحوش الشواء وبلد وبابلا مع حمد الملا ، وطرع من رة قله مهمة الكشف والاستطلاع ، فأصيب في بستان (الحصص) بحرج بديع في كتفه ، وعالجه الدكتور امين رويج في قريتي زملكا والافتريس ، ثم خرج الى معركة عربيل قبل شذته ، وحضر معركة الحيرة ، واشترك بضرب العياط العسكرية بدمشق ماينوف عن سبع مرات ، وخطر بروحه لجلب سلاح وذخيرة وأدوات للتخريب من دمشق .

واضم مع الشهيد حسن الحراط عندما كانت قوة الثوار مؤلفة من اربعين مجاهداً ، عند ابتداء الثورة .

وحصر معارك كمر نطنا ، والزور الثلاث ، وستان القوام ، والبيك ، وفصير حصص ، واشترك مع القوات في معارك جوبر ويزه ، ومعارك البيك الثانية ، ويهود .

وأصيب للمرة الثانية بحرج في كفه الأيسر في معركة (حوش الشواء) واعتلت صحته واصيب بالحمى وعوارج في زملكا . وخاطر بروحه وكان لم يشف بعد من جراحه ، فهاجم القطة العسكرية المحصنة في الزاوين نادراً ، وقد حكم عليه بالاعدام ، وحاصره حوود الخلق في طاحونة المليحة ، وفي وسط الماء في بيت الفرائش ونحراها الجند فأجبره ، وانتقل من بين المزارب ، ولولا البجدة التي كان يقودها الشهيد شوكت العندي التي أشعلت هذه القوة لفض عليه وهلك ، وقد اشترك معه في الجهاد قريبه السيد صبحي المزين (أبو ياسين) .

زوجه . ولما انتهت الثورة السورية حل - قنوت ومريم امن حي الفرائين ومجدد الاقصاب وتولوا ، ثم سافروا من دمشق بالطيار الى درعا بولاية مزودة فلدها بيده ، وساموا شياً لئلا من درعا وصل عمان واحتفل به رفقه ثم سافروا الى القدس وياها واقام بها بضعة اشهر . ولما صدر العفو العام عاد الى دمشق مع ابراهيم الشيخ والقلعجي .

في خدمة الدولة . انساب في عام ١٩٣١ م الى الخدمة في قيادة الدرك ، برأي من يعتمد عليهم من الزعماء للاستفادة من خدماته لوطية وكانت آخر وظائفه معاون مدير سجن قلعة دمشق ، وفي سنة ١٩٥٧ م احيل الى التقاعد ، وكانت خدماته الحساسة في الدرك أجل واعظم من جهاده في ميدان الثورة . نشر رسمه في الصفحة (١٤١) .

السيد انور قصاب باشي هو ربيب السيد الهادي بن صالح قصاب باشي ، وامرته شهبيرة بالقدم والوحامة ، ولد بحي القنات وتلقى دراسته في الكتبة الاسلامية ببيروت .

في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٢ م اعتقله الفرنسيون في الزم مدة شهرين ، ثم نقله الانكليز الى معتقل حمواس في فلسطين مدة (٨٨) يوماً ، وهناك اجتمع بالمرحوم خالد آغا الدرويش البراري والشيخ محمد المرح من الرقة .

ثم اركبوه في باخرة الى عدن ونقلوه في الطائرة الى جزيرة كمران الاسكاذية واقاموا فيها الى ١٢ كانون الاول سنة ١٩٤٤ م وعملوا التقي مع الشيخ دهم الهادي ، وابويدة اخوة من أسرة معمار باشي ، وعبد الرحمن عساف من وجوه حمه او موسى الاسمر من حلب .

ثم اطلقوا سراحهم ونقلوا بالطائرة الى القاهرة وعملوا في القطار الى جيبا ببيروت في السيارة وكل هذه التنقلات كانت على حساب المعتقلين ، وقد اتهم هؤلاء بما كتمهم السياسة الفرنسية .

المجاهد الكبير المرحوم ابراهيم الشيخ (ابو عجاج)

هو ابن عبد النبي بن عبد الشيخ ، وشقيق المجاهد المعروف السيد ديب الشيخ ، ولد بدمشق سنة ١٨٧٨ م ، يعتبر المترجم من زعماء الثورة السورية ، وقد الحق ميدان الجهاد في الدور الثاني بسبب ما لقيه من الفرنسيين من تصديع وتعذيب من أجل شقيقه الزعيم المجاهد ديب الشيخ .

خاص المجاهد ابراهيم معارك الفرطة ، فأصيب بجرحه شظايا القنابل في معركة كمر نطا الرهيبية ، وقد نزح الى الاردن وفلسطين ومصر للعلاجة ، ثم عوارج في بيروت بعد صدور العفو العام .

نفوذه . كان ابراهيم الشيخ يحمل المشاكل العويصة التي تقع بين احياء دمشق لما تحلى به من صدق وشهامة واحلاص ، وكان شهماً شجعاً وكرماً شريفاً ابي النفس ، داعية ومرودة وشهم ، لقد صرفه من اموره الخاصة على الثورة وخلال هجرته وقد حكم عليه بالاعدام ، وتعرض خلال الثورة لسكبات وخسائر مادية ، ورغم ان مهمة المواطن العربي الاول الرئيس شكري القزويني قد عرس عليه المؤزرة ، فقد أبنت عليه عزة غمه القول ، وهي سحنة فطر عليها منذ نشأته وما عارفته حتى وفاته .

كانت جداراً يحتمل الخطوب والآلام التي لم تدركه حتى وفاته ، وفي شهر نيسان سنة ١٩٥٧ م ، وافاه الاجل ودفن في مقبرة الدحداح ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٢٣) .

(ب)

الامراء الشهابيون في ميدان الجهاد

الامير مهدي الشهابي - تخرج من جامعة الحقوق في الآستانة عام ١٩١٤ م .
ولما وقعت الحرب العالمية الاولى كان في الجيش التركي برتبة ملازم حتى عام ١٩١٧ م ثم ضم الى الثورة العربية الكبرى مع الامير ابن الشهاب توفيق امين ودينار الشهابي وعين - كماً عسكرياً طوارق ثم لواء ، وعند ما سيطرت الشرطة بدمشق حتى لاحتلال الفرنسي ، ثم تولى الحامية وانتخب نقيباً للمدنيين ، وعين في عام ١٩٣٧ محافظاً للحزيرة ، ثم محافظاً لمدينة دمشق المتأخرة في عام ١٩٤٦ م ثم ترك الوظائف وعاد الى الحامية .

الامير فائق الشهابي - هو ابن الامير علي الشهابي ولد سنة ١٨٩٠ م في بلدة حاصبيا ، وتلقى علومه الاولية في مدرسة يهودا السلطانية ثم انتسب لمدرسة الحقوق في بيروت سنة ١٩١٣ م وانتقل في سنة ١٩١٤ م الى مدرسة الحربية في دمشق وتخرج من رتبة ضابط خفيف ، وارسل الى القدس ، والحلب وبئر السبع وحلب حيث حاص كل هذه الرتب العديدة ، وفي وقت بين الحشيش التركي والنجدي في صحراء التيه ، وضفاف القرد ، وقد اصطلح وسجن اكثر من مرة ثم رده على رؤسائه في الجيش ، ولانه كان يحسب احوانه العرب من ظلمهم ، وفي سنة ١٩١٧ م اسير في معركة غزة ، وطلب نقله الى مصر هو وبنوه ، الامير مهدي الشهابي ، ولجده محمد بن البارودي ، وفي مصر التحق بالثورة العربية الكبرى وحصل جميع معادكها على رأس قوات المطوعة ، منها معارك المدورة ، ومخيم الجردون وعينه ، وحرف الدرويش



وفي سنة ١٩١٨ م توجه مع قوته الى الارزق وكنا في طلبة الحشيش العربي الذي احتل درعا وعين ، ابدأ المركز ، ومديراً لشرك الحديبية ، ورئيساً لديوان الحرب ، ثم نقل الى قيادة مركز الساط العسكري ، ثم الى الدفاع ومنه قيادة مركز دوما ، وقد اشترك في موقعة ميلون ، وسرح من الخدمة ثم دخول الفرنسيين سورية وعندما سلحت لافحية الادوية عن حورية والحلف بلشان عين فنداء في لدرج الشهابي ، وسكنه درعان ما حطمت بزاع مع صيد فرسي ، واستقل وعين منشأ لدراسة والاحراج واجل الى القعدة سنة ١٩٥٣ م .

الامير فائق بن الامير علي الفارس الشهابي - كان رئيساً لديوان وزارة الداخلية ، ثم محافظاً لدمشق ، وقد اشهر بمرافقه الوطنية ضد المستعمرين ، حطمته المنه بجاء سنة ١٩٤٦ م دون ان يعقب ولده

الشهيد الامير توفيق الشهابي - هو ابن الامير امين الشهابي ، ولد في حاصبيا سنة ١٨٩٤ م ، تلقى دراسته في عداية دمشق وقال الشهادة ، ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى التحق في الخدمة المتصورة وتخرج صيداً احتياطياً وفي معركة غزة التي وقعت بين الاتراك والحلفاء وقع اسيراً وأخذ الى معتقل الأسرى في مصر .

جهاده . وقد أضرمت الشرارة حتى دار الثورة العربية الكبرى تطوع في الجيش العربي ضد الأتراك ، واشتهر في معركة معان المشهورة ، وكان من أبطال الامراء الشهابيين البواسل .

الامير احمد الشهابي . هو ابن الامير اسمعيل الشهابي ، ولد عام ١٩٠٥ وتلقى دراسته الثانوية في مدرسة لآباء الله زاربيين بدمشق ، والمعهد الديني في بيروت ، وبحر من جامعة الحقوق بدمشق ومارس المهنة . اشترك في الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وكان امين سر محكمة الثورة في القوطة ، وحسن السلاح وخص بعض الممارك ، نشر رسمة في الصفحة (٤٢٦) .

مهمة الشالاتي . هو ابن محمد خير بن احمد الشالاتي ، ولد في حي الشعار سنة ١٩٠٢ م ، التحق في الثورة وانضم الى عصبة حسن الخط ، وقد حضر بعض معارك القوطة والسك ، وبعد التطويق لله ام تزح الى فلسطين ، ومما الى مصر ، ودخل لارهر طائفة ، وقد حكم عليه بالاعدام عيانياً ، وتم المرسيون يده ودمر ربه ، وعاد الى وطنه بالعمور

الشهيد محمد وشاد الشالاتي . هو ابن محمد خير الشالاتي ، ولد في حي الشاغور سنة ١٩٠٧ م ، ولما اشعلت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، ودمر المرسيون بانهم انضم الى اخيه وسار معه في معارك القوطة . ثم تزح الى فلسطين اثر التطويق العام .

استشهاده . اشترك بالجهاد في معارك فلسطين ، وكان شجاعاً بلا ، وكانت له الشهادة في معركة (بارور) قرب ده التي وقعت في ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ م ، ودهن في قرية بارور



مجت نقي الدين . هو ابن بدر بن سليم نقي الدين ، وامرته مشهورة بالعلم والعمل ، ولد بحي الهاء بدمشق سنة ١٩٠٥ م وتلقى علومه في مدرسة التقدم الاسلامي السورية التحق في الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وانضم الى عصبة الشيخ محمد مهدي ، وحضر معارك الزور الاولى ، وجوبر وكفر بطنا ومعربا .

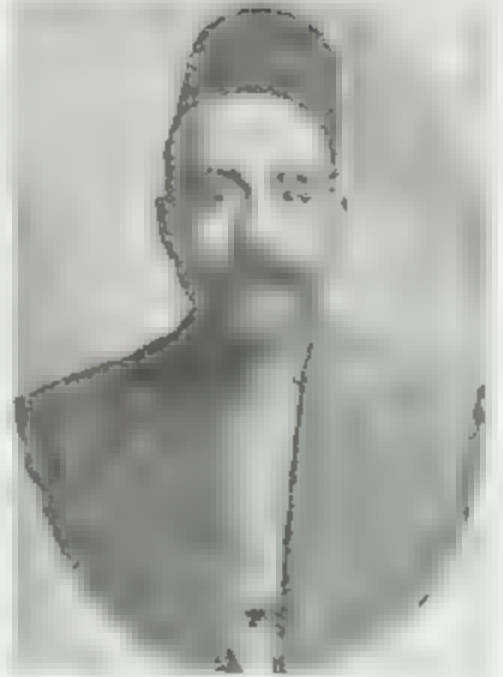
واصيب بجرح في معركة جوبر ، وبرصاصة في معركة كفر بطنا ، وجرح بشظايا طائرة في زبدن ، وصب برصاصة في معركة العسروية ما بين اراضي قرية الت ، وديلا ، واشترك في معركة حنا الحشب وحرق فيها ، وانسحب مع عدو الكلاس وشكيب وهاب الى فلسطين بالاحطة ، وقد دامت الراسطة عطف ف ياش المبرني قائد سلاح الفرسان الصالحين في الجيش العربي



« ت »

مجاهدو آل المهاني

توفيق المهاني - هو بن رشيد آغا بن علي بن عباس المهاني ، ولد بحي الميدان بدمشق سنة ١٨٧٤ م ، وكان مع حملة الدور عند دخولهم دمشق ، وقد حكم عليه بالاعدام ، وجرح الى ميدان الثورة ، وجعل مركزه بيت معهم ، وخرج معه ولده الشهيد سليمان وسار مع عصاة الميدان ، وحضر جميع معارك المعركة ، وبعد التطويق نزح الى الازرق ومكان ، والتحق بعرب العيات وكاوا ثأرين على الفرنسيين وبقي معهم اكثر من سنة ، وعاد الى دمشق بالعفو العام .



ولده الشهيد سليمان المهاني - ولد بدمشق سنة ١٩٠٥ م ، ونثر صدور حكم الاعدام على والده التحق في الثورة ، وكانت في التاسعة عشر من عمره ، وقد حكم بالاعدام ايضاً ، واشترك في معارك بلدنا وبابيل وعربين وغيرها ، وفي معركة بيروت الواقعة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦ م ، كان يقبل رسالة الى جانب القائد فوزي القاوقجي ، وقد أصابته رصاصة في رأسه عندما كان يطلق الرصاص وهو واقفاً على قدميه ، فقتله والده ودفعه في قرية القسطل ، وكانت الولد البكر الوحيد لوالديه . وقد نشرنا اسمه في الصفحة (٤٠٦) .

مدوي آغا المهاني - هو لوجه الميداني المعروف بدوي آغا بن هشام بن سليم آغا المهاني ، ولد بحي الميدان بدمشق سنة ١٨٨١ م كات بيته مفتوحاً لآل مدوي والصدي من المجاهدين خلال الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وقدم خدمات وموازرات مشكورة ، وقد حبس الفرنسيون بيته وكان مليئاً بالذخائر وخاصة القنابل في القديم ثم حرقوه . كان في مراحل حياته على اتصال وثيق برجال البلاد الوطنيين ، ومن أمثالهم محمد موانسة ، ولما وقع العدوان الفرنسي في عام ١٩٤٥ م رعب الفرنسيون مع حملاتهم اتخذوا بيت الدكتور في الميدان لث الدعايات وعراة الوطنيين ، فهدموا أصعاب البيت بحرقه وحرق الميدان بأجمعه اذ صمموا على ذلك وقد أصيب بعده كده ، وكان ولده (مشهور) في عدد ضحايا البرلمان يوم العدوان الفرنسي .

رشدي آغا المهاني - هو ابن حيرو آغا المهاني ، ولد في حي الميدان بدمشق سنة ١٨٨٥ م كان وجه حي الميدان بحلته ومجربته ، وكان صعي آغا بن هشام المهاني وجه المير مع شيوخ العرب والدور ، ولما بدأت الثورة السورية في جبل الدور ، كانت لمرسلات تجري بين الدور وصعي المهاني ، فهدموا الشهيد حكمت العبي وحسن (تويحيى) من شة بحلان بن رشدي وصعي المهاني - لآمن سلطان الاطرش واعيان الحبل ، يطلون معه لاشتراك مع حملة القدمة لآلهم على دمشق وقد حضر زهاء عشرين درجياً ومعهم السيد سيب البكري يرفقه السيد مير الخطيب فلول في دور رشدي آغا ، وكان حي ميدان على استعداد للثورة ، وكان يعود الاعم وعيد العلي بمحش الشاب على اثناء السلاح والاستعداد للثورة ابشاق الامرة . ولد ببع عيادته المهاني بزل السكري في الميدان جمع رحمه الاخيه ، وقد لهم ن الفرنسيين سيدمرون

حي الميدان ويحرقوه من أجل نزول الثوار عدنا ، واشتد الخلاف بين افراد الامرة ، واشتقوا على بعضهم في الرأي ، وكانت الاكثره بحسب رشدي وصحي الماي ، وقد رأينا من الانسب ان يخرج البكري من الميدان مع حذاته ، كيلا يتعرض الحي الى الخراب والدمار ، واخذ يدعو محمود عرار السيدنيب البكري الى دار ابي صالح عبد العسي انزول الدرزي في داره ، اما رشدي وشقيقه مهت وصحي الماي فقد اعتقلهم الفرنسيون وزجوا في السجن ، وقصروا فيه رده سنة ، ثم توسط لهم ان مهمم عبد الله الماي ، وراهم حبل اللثي ، وكان رئيساً للحكومة آشد ، طلق سراهم ، ثم قدمت السلطات الفرنسية بترحيه حملة لاص على بعض الافرد في الميدان ، وعلى اثرها شنت شاب آل الماي وخرجوا الى اللاراي ، وقد تصادم المجاهدون مع الحملة في موقع كان بين مطحنة وباب الثورة ، وكان بينهم السيد سعد الدين الماياني (ابو علي) وسعود لعدم عزمها على ترحل الى الاردن



رسمي الماياني - هو ابن انيس بن عبد القدوس بن سعيد بن صالح آغا الماياني ، ولد بحي الميدان بدمشق سنة ١٨٩٨ م وتلقى دواسته في مكتب عبد التوحي كان يعلّم رراعة في املاكه عند ادلاخ الثورة التحق في الثورة واشترك مع القائد فوزي القاروقعي وابناه معه باعمال لدير الحط الحديد في الواقع بمحلة اليهودي امام قرية سينه ، واشترك في معارك الحبيزة وعقربا وجرمانا ، ثم تزج اثر التطويق للامام مع الشيخ محمد الاشتر الى مصر واقام مدة سنة ونصف ، واشترك في معركة داحل المشورة واحيى بقلة دونه في وجليه ، وقد نقل الى اربد لمعالجته ، وحسبك عليه بالاعدام ، ومب العر - يون بيته تم حرقه ، انتقل الى رحمة ربه في شهر آب سنة ١٩٥٩ م .

واصف الماياني - هو ابن دخان هاشم الماياني ، ولد بحي الميدان بدمشق سنة ١٩٠٥ م وتلقى دواسته في الجامعة الاميركية في بيروت ، وان الامم ده الثورة ، وعين موظفاً ، ثم سرح من الخدمة بمرور - يس ، وفي شهر شباط سنة ١٩٣٦ م التحق في الثورة السورية مع ر . م . م . ، وحضر معارك الميدان وبلدا وبابلا ، وحصد ان خرج الى بستان في الحظ ، فريه من الميدان ثرت من حاسه حمة فرسية ، فاحتاد من لوروع ، ثم شاهده لحود عدوهم ، قض عليه ، وقد نجح من الاعدام وصياً بالرصاص بسبب معرفته الله الانكليزية التي كان الضابط الفرنسي يجيدها ، وقد عثر معه على اوراق شنت اشتراكه في الثورة ، احيل الى مجلس العدلي ، وكان رئيسه امريسياً والاعضاء من السوريين فساعدوه في محنته ، وظل سجيناً مدة سبعة اشهر ثم طلق سراهم بالبراءة بعد ان بذل الله اموالاً طائفة .

وقد انتسب عام ١٩٣٨ م الى الشعبة السياسية في الشرطة ولامن ، ثم نقل الى وزارة الزراعة ، وفي سنة ١٩٤٠ م قبض عليه وابعد الى النبك مع



السيد حسبي الفضائي وسليمان المعطرافي وحسن مراد مجرم التعريض ضد الفرنسيين واستخدم بالاعمال الشاقة ، واحيل للعدف .

لقد آثره تخليد محمدي امرأة المهدي ، اكراماً وتقديراً لاداءه به
المجاهد بشير من مقر مقرون بالندل والتواضع والشجاعة
بشير المهابيني . هو ابن السيد كمال بن علي بن عبد القادر المهابيني ، ولد
بمحى الميدان سنة ١٩٠٣ م ، ولما جاء الدروز الى دمشق كان شاباً شجاعاً مغامراً
طابق مع ابن عمه عزت المهابيني ، وبعض رفاق من حيه ، فاقنعوا بحزن السلاح
العائد لأنبياءهم الغرغلي ، فأخذوا معه خمس بندق ولاعتاد ، وخرجوا الى
حوش مدحت في عقربا .



واضم الى اقربائه المجاهدين وحضر معارك بلدابايللا ، واقنعهم مع
(٣٥) ثأراً غافراً دمشق ، وكان في المعركة التي اخذ فيها الشيخ طراد الملعوم .
ولما انتهت الثورة ذهب الى الاردن ، ثم اشترك مع المجاهدين في معركة
داعل الشهيرة ، وعاد الى الاررق و هم في ثم عاد الى دمشق بعد صدور المرسوم .



المجاهد محمد المهابيني ١٩٠٥



المجاهد فوزة المهابيني ١٩٠٣

كان السيد عبد الرحمن المهابيني والد هذين المجاهدين بشجعهما للالعة في الثورة السورية ، والانضمام الى المجاهدين من امرتهم
وقد التحق وساراً برئاسة لمجاهد توفيق المهابيني (ابو سليمان) وتقلد ساراً مع الدروسي ، وحضر معركة دمشق يوم هاجمها
الدروز ، ومعارك بلدابا ، وعربل ، والست ، والميدان واشترك مع الشيخ محمد حمادي وآل عكاش وغيرهم بقطع الحدد
الحديدي ، وعمركي السك الكبري ويبررد ، وقد رحلوا الى التطويق الى عمان ومما الى فلسطين وعادا الى وطنهم عند صدور
المعفي العام سنة ١٩٣٢ م .



الشيخ توفيق سوفي - هو العالم الفضل والشهم الابي، وقضي الثورة السورية ولد بحي القزوات سنة ١٨٨٢ م من أبوين صالحين، وهو ابن السيد مجيب بن سعيد سوفي، نشأ في بيئة عمية على التقى والتسلك هادب الدين، وتلقى دراسته العمية في حلقات الحث الاكبر الشيخ بدر الدين الحلي، والشيخ جعفر كنانة، وغيرهما من اعلام العلماء.

في خدمة الدولة - احدث من امرة فديرة، لاغلك مالا ولا عقاراً، ولكمها اشترت بالاداء والشهم والكرمة، وصطرها العوز للخدمة في مصالح الدولة، فكان في سنة ١٩١٢ م مديراً لماحية مادما في عمان، وفي الحرب العالمية الاولى سبق الى الخدمة، ففي عهد الانتداب الفرنسي عين قاضياً وحاكماً منفرداً في قضاء تدمر، ونقل منه الى جب الجراح، ثم اعيد الى تدمر، وقد اقص مصاحم الفرنسيين، لك الروح الوطنية بين اهل المنطقة والمثابر، وقد اُرِدَ الفرنسيون ان يكون طوع بينهم كغيره من الشيوخ الذين طوعهم الديار والمناصب، فكتب في ارجاء الدل والاستغناء، وازاد له العزة والكرامة والجلود، وقد اُشِي كل عرض وعراء بشهم رايه، وقد اُقص الفرنسيون وأدناهم بالشمي منه، واعتبروه مسيلاً من الخدمة بعد الفاء قضاء تدمر، وقد خدمه هم يستخدم بعد ذلك في وظائف الدولة.

الا أن هذا الشيخ الاجل، كان مقدماً طموحاً، وقد رد الى الفرنسيين كيدهم، و انتقم منهم شر انتقام باصنامه الى الثورة في ميدان الجهاد. كان المجاهدون ينظرون حروجه الى الثورة بفرح الصبر، لينولي رئاسة محكمة الثورة وبعد ان تم تجهيزه خرج من در لوجه الوطني الكبير المرحوم احمد الدصبي الى ابيدين، ومنه سار الى المرطه، وتولى رئاسة محكمة الثورة، وكان يمس شعبه وبرايع الموت والحياة لمن سوات لهم ادمهم حياة الوطن والنفس على المجاهدين وكانت الاحكام التي يقررها قطعية نعد هرا، وكاء مركزه في قرية (حنية جرش) ويسم في قرية (بالا) . وعند احتدام المعارك كان يحمل السلاح ويجهاد كسباً لموضة له، وبعد التطويق العام تزح الى عمان، واحتضر حالته واطلده، واقام فيها مدة سبعة اشهر، وكانت داره ندوة للجهاديين ثم ذهب الى القدس واقام مدة شهرين، ومنها سافر الى مصر، واشترك مع لدكتور النهمدر، والامير ميشيل اطب له في اهل الثورة، وبقي مع سدة اشهر كان خلاه في حاله صيق شديد، كما كانت عائلته بدمشق قل النحام به في عوز واحتياج، فكان في عذته البيلة وعزة نفسه وكرامته من اصدق الصادقين، ومن اصبر الصبرين.

وبعد صدور الممر العام عاد الى وطنه وثاق الفرنسيين التعرف عليه بعد ان حكم بالاعدام على كثير من حواشيهم، ولم تفكر الحكومة بأمر مو ررته والتمريض عليه، وقد نشر رسمه مع الشيخ محمد حجازي الكيلاني في الصفحة (٣٦٨) .

المجاهد الشهيد توفيق الحلبي

١٨٨٧ - ١٩٢٦

هو ابراعب بن يراهيم الحلبي، ومن اعداد مرتبة الشيخ مدته حلبي لحدث والعلامة لمشهور صاحب الحلقات العمية بدمشق. ولد المرحوم بحي القيمرية بدمشق سنة ١٨٨٧ م، ودس العلم في المدارس الاميرية، ثم انتسب الى وزارة المالية وعين امياً للصدوق في معان، واقام فيها مدة سنة ونصف، ولما رأى قيود الوظيفة لا تلائم طبيعته ترك لاسفله وعود الى دمشق، واشغل بتجارة الموييليا.

في ميدان الصحافة . وبعد الانقلاب الحدي تباطى مهنة الصحافة ، وأسس جريدة (الراوي) فكان مديراً ومحرراً المسؤول ، وكانت مسرحاً «آداب والمكاشات ينلقها الناس بشوق وعجب ، وأدفعها بعد سنة ونصف بسبب عجزه المالي .



فواره الى مصر - . واشتت الحرب العالمية الاولى دخل في ميدان المناقشات لصنع الالبسة البتود ، وفي عهد السفاح حمد باشا صدر الامر بالقص عليه مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، وقد أسفق احد رجال الشرطة على حياته فأبلغ خاله السيد حمدي الجلاد بأمر تهريبه مع الشهبندر ، قبل ان يقبض عليها والاعدام ينظرهما في الديوان العربي .

وقد تواريا عن الاطوار في دار خاله ، ثم أحضر لها عربية وسخرج بها ليلاً الى الصيبر وعاد الى دمشق .

التحق المترجم والشهبندر بمصارب العربان وتوعلا في المدينة ، ثم قص عليها البدو ولاحقهما الى السلطات الانكليزية فأوقفتهما ، وبعد التحقيق أفرج عنها ، ولم يبدأ عن العمل مع الشباب في الحقل الوطني ، وكان لواء الحركة يوم يحيى المستركر بن الاسم .

احتلاله - وفي سنة ١٩٢٠ م ، اعتقلت السلطات الفرنسية واعام في سجن طلمارواه مدة سبعة أشهر ثم أطلق سراحه ، مع رده جهاده - ولما شنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، كان على صلة مع الجهادي ، ولحقه لواء الوطن فخرج الى ساحرة الجهاد بعد ان باع دره وعطيق بمسح (٢٥٠) ليرة ذهبية عثمانية ، وتركه في امانة لدى المرحوم مصطفى سويد المعروف بأبي درويش واشترى جواداً وسلاحاً ، وقد باع من شهرته انه كان يزر بعض الثوار الفقراء مال اشترك هذا الوطني الجهادي في بعض معارك الفرطة ويوم حنة الحور العربية ، وقد حكم عليه بالاعدام .

اغتياله - قتل لاسان ما سكره - لقد كان مجتهداً من اموال سبب اغتياله ، فقد ذبح بين الثوار توزيعه الاموال على الفقراء منهم ، لشراء السلاح والعناد .

وفي يوم من أيام صيف سنة ١٩٢٦ م ، أعيل في اوحى الروبسات الوافعة مدين قريتي مصره والنزل ، وفي رواية اخرى عند حشر المطير ، وداع أب حنين لرسق أرواحه من حي الشغورم الدين اغتالوه طمأأله ، ولم يعرف مصير حنانه ولو كان في الفرطة فاند حصاراً كاسيد بحب عويد فاند ثورة هادو لاقص من الدين اقدموا على ارتكاب جريمة اغتيال هذا الجهادي باعدامهم ، ولو كانوا عصبة ليكونوا عبوة افيرهم .

بحب السيد رهير ، وكان علاماً سعيواً عند مصرع والده ، وقد حصد (او دروش) الاحاده الماية التي لايعهم شهيد ، وسامه اليه عند نداء من لرسد ، فساعده على النجرح من الحامود الغربية ، وهذا منهن الشهامة والسبل من المؤمن .

الشم دان توفيق وعلي عليكو - ولد الشهيد توفيق بن حمد بن عبي كباو في حي الاكراد بدمشق سنة ١٨٨٩ م ، وشقيقه علي سنة ١٨٩٢ م ، كان ابنا عليكو قد اسأجرو ارضي قري العريفة ، وميدع ، والبحارة في منطقة المارج ولما بدلت بيوت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، خرج لاسد الثلاثة توفيق وعلي وعزالدين الى ميدان الجهاد ، وحصروا مركز العريفة والبك ويروود وحيرود .

وفي معركة حورية التي احتدم القتال مع بين العربيين والجهادين في ربه حميت التطويق ، نصيب الشهيد توفيق بقنبلة طائرة رشيقه لي يرحص المدافع الرشاة ، فاستشهدا في ساعة واحدة وذلك يوم الخميس في ٢٢ نوز ١٩٢٦ م ، وهذا في مقبرة دوما ، وبعد شهرين نقلوا الى مقبرة الاميرة في حي الاكراد ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤١٧) .

عن الدين عليكو - . ولد بحي الاكراد بدمشق سنة ١٩٠٨ م ، كان مع احويه الشهيد توفيق وعلي في معارك القوطة .
ولما انتهت الثورة بواي عن الاطراف مدة ثلاثة اشهر ، وتوسط له مرآة شمدن فاستلم الى السلطة العسكرية وعفي عنه .
عين في ذلك الشرطة في ٧ شاط سنة ١٩٣٢ م ، ووقع الى رتبة وكيل اول ، وقد شتهر عنه انه كان مع العناصر
الوطنية من رفاقه ، يكاد يكون المستعمرين بصورة مريبة ، ثم اظهروا العداء الفرنسيين في عام ١٩٤٥ م بام العدوان الفرنسي ، كما
هو مبين في فصل (العدوان الفرنسي) . وقد نشر رسمه في الصفحة (٤١٧) .

توفيق الديوكي - هو ابن علي بن الشيخ حمد آغا الديوكي ، ولد في بعلبك سنة ١٨٩٧ م ، ولقى دراسته في مدارس
التحيز التركية .

انتسب الى المدرسة الحربية الفصيلة وتخرج منها ، ثم التحق بثورة الامير محمود الفاعور بقيادة القائد علي خلقي ، وانشأ
المجموع على حديدة مرجعيون ، أصيب جرحاً في رجله اليسرى بقرية (القبيصة) فمات المصالح في المستشفى لوطي بدمشق ،
وبقي في مدة ستة اشهر ، وفي هذه الفترة احتل الفرنسيون دمشق ، ونقل فوراً الى دار لوطي المعروف علي آغا زلفو حتى
شفي ، وقد لاحقت السلطات الفرنسية ، فلبس الى شرقي الاردن ، وبقام بها حتى اندلعت الثورة السورية في عام ١٩٢٥ م ،
فاحم الى القائد هوري القادوني واشترك معه في الممارك ، وانز التطويق العام رح الى الاردن وشارك في الحملة لاحدية التي
قادها القادوني الى الشال ، نشر رسمه في الصفحة (٤٣١) .

الطبيب المجاهد توفيق بكرو القصباني - هو ابن هادي بن عبد القادر بكر (الشهير بالقصباني) ، ولد في مدينة يافا
عام ١٩٠١ م ، ثم استوطن والده دمشق .

جهاد - دخل المعهد الطبي في العام - المصلي ، ولما نشبت معركة ميسلون التحق في البعثة الصحية لاحد فخرى
ولما بدلت بمران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، كان يقوم بواجبه الانساني فيدوي جرحى من المجاهدين في بيوتهم وقرم
خلفه ، وقد تعرض لكثير من الاخطار في روحته وعدوانه في - بل الوجوب لاني
ولما كثرت مظالم الفرنسيين شرع بطرح منشورات ثورية ضد المستعمرين بالاعتق مع الي قادم الفصل صاحب المطبعة
وكانو يصوتونها على جدران المدينة ويورعونها مرأ .

في القوطة - ولما اشتد وطيس الممارك في امراط وكثرت الجرحى ترك عيادته في حي المين ، واهم الى المجاهدين
بواسي جرحهم ، وقد نجد قرية الحنية مركزاً ، ثم نجد داراً في قرية الاقربس وجمع بها ما يمكن جمعه من جرحى المجاهدين
وسمي لتأسيس شه مستشفى هناك ، وكان يحمل بدقيته على كفه ويجرح الممارك ويدهاج الجرحى ويضمهم في آن واحد .
ولما طارق الفرنسيون القوطة نزع مع المجاهدين وسافر الى العراق والمملكة العربية السعودية ، فلم يجد من المجتمع من
يعطف على الثورة ، ثم عاد بالفر الى دمشق ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٣٣) .

الشهيد توفيق الامام الملقب بابي عجاج - هو من حي القبيبة بدمشق ، كان حارساً في زمن الثورة السورية ، فأتدب
امرافقة القناح (بيجان) مدير الامن العام الفرنسي ، اشاعته وقوة بأسه ، ومع فقر حاله ، فقد كان يتفاني بحبه لوطنه وأمه .
كان هذا الحارس الصنديد ، على اتصال وثيق بالسيد اديب الككلي رئيس شعبة التعري ، وبصديقه الحارس محمد
البرنجكجي ، فطلما منه - ل بيجان بالطريقة التي يجارده ، وانقاد اللاد من آثامه وهظئمه وشروبه ، وقد منحه الامير طاهر
الحارثي الماروف صدق وطنيته كرامة قدرها (٢٠٠) ليرة عثمانية ، غير ان لاقادار حرت على غير ما يشتهي هؤلاء ، ولم
يصل على الحارس البرنجكجي ، أشبه بوجوده علاقه له مع توفيق الامام ، وقد نكر لاحير كل علاقه له مع البرنجكجي ، وها
تجلبت وحشية الفرنسيين ، فقد لقي هذا الحارس الامين من ضرورب التعذيب ما لا يستطيع القلم وصفه ، فاصيب بورم والتمب
برجله من شدة الضرب ، فأجريت له عملية البتر ، فتوفي متألماً في المستشفى

ولما بلغ الوجبة الحسان خورشيد بك المصري ما كان من أمر الحارسين البيلابيين ابراهيم الحن ، وتوفيق الامام ، قام
بواجب الوزارة لامرئها .

ابراهيم الخن - كان حارساً رسمياً يتوحد مع رفيق له يدعى محمد البريجكجي الملقب بأبي رسلان على السيد اديب الكا-لي
وليس شبه النجدي اذ ذلك .

ان في اقدام هذا الحارس ومغامرته عبوة وعظمة تدل على ماتحلى به من وفاء وشهامة ووطنية ، فقد كاده الكا-لي باصبال
كمية من الديناميت والحراطيش الى رحل الثورة ، جعلها طرعاً ، وكان لابد له من احتياز النقطة العسكرية المراقبة في جسر
الصالحية ، ولم يدور في حده انه كمحارس في لاسه الرسمي سيكون موضع الشبهة ، وبعد تفنيشه قبض عليه واعترف بأن المدعو
محمد البريجكجي هو الذي سلمه هذه الاشياء ، وأنكر معرفته بالكا-لي الذي كان يحملها ، وصار على اهل التعذيب ولا رفق
أما البريجكجي فقد أصغر على الانكار ولقي في السجن من التعذيب ما لا يطاق احتمالاه ، وسلط الفرنسيون الكلاب فمشت
لحمه ، ثم طلق سراحها بعد ان بقي في السجن مدة اربعة اشهر ، لعدم المكان من ثبات هذه التهمة في المحكمة ، بعد ان لقي
الحود الذين قبضوا على الحرس ابراهيم مصرعهم في معارك القوطة ، ولولا ذلك هلكت في السجن .

الشهيدان توديق قسومهم وشقيقه - كتب لهما الشهادة في معركة وادي خير بالقرب من جسر المطير بتاريخ ٩ غوز
سنة ١٩٢٦ م ، وأبدى شجاعة فائقة .

الشهيد تبصير الخطاط - هو من عهدي حي الشاغور ، خرج الى الثورة وكان في الثامنة عشر من عمره ، وقد هجم على
الحود الفرنسيين المراقبة في موقع العمل في الباب الشرقي واعتصب منه سدقيته وانجى بحر القوطة ، ورافق عصاة الشهيد
حسن الخراط وحضر معه ذلك معه ، وكان شجاعاً ماسلاً ، وقد استشهد في معركة بيدا وادبلا ، وكان عزيزاً .

وهو هو جدير بالذكر ، ان كثيراً من الشبان لديهم في سن هذا الشهيد ، قد التحقوا في الثورة ، وخاضوا غمار معاركها
الدامية ببسالة نادرة ، وكالوا في الطليعة ، وقد آثروا الموت دون الانسحاب من المارك كالشهير شقيق الكري واداده وهي
تمثل ما سطوت عليه روح الشبان المتوثب من وطنية ، وما أبدوه من بطولة سجلها لتكون عبوة وعظمة للشباب في الاحبال الصاعدة .

جواه - خرج من امرة جدير أبطال صديدي ، جاهدوا في سبيل الله وحرية بلادهم ، وكان في طبيعة الجاهدين الذين
لواءه الوطن ، وقد اشترك في وقائع البك الاولى وبعض معارك القوطة ، وأتى الى الجبل الدرزي مرات ، وزحف مع
الجاهدين الذين احلوا الجاه ، وبعد ان عاد من الجاه اعلن الثورة في وروح بعلبك وجبل الشرقية الشاهقة ، واشترك
معه والدته في حملته الثورية في جبهة بعلبك ، وانطوى تحت لواء ثورته عصبة كريمة من بني محم ، منهم مصطفى جدير وشقيقه
حسن جدير وشقيقتها ، وكان شقيقهم لطفي جدير يمتاز في غياض جدران بيت الدين من جراء ثورة بعلبك .

لقد حمل محم وآل جدير ثورة بعلبك مكانة سياحية سامية ، وسكبوا أعظم الاحوال في سبيل نارة هذه النع ،
ونفكوا من توسيع نطاق ثورتهم رغم مالفه من وحود عشيرتهم من معاكسات وحضبات هم دس عزائم عن غيتهم شلى ، وقد
التحق بثورتهم قياض شهاب وعصايته من بريتان ، ثم دمجت عصاة آل عكاش من دمر اقواتهم ، وقد دمجوا على بعلبك
واحتلوا عنوة ، وجهزت السلطات الفرنسية حملات كبيرة عديدة صطدموا معها في القوة وفي حساب وأحرق الفرنسيون القوة
والقرى التي التحق أهلها في الثورة ، ومن بطولة مجاهدي آل جدير ، اهم صمودوا في معركة القوة التي دارت رحاها يوم الاحد
في ١١ غوز سنة ١٩٢٦ م امام جيش مؤلف من ستة آلاف جندي تحمية الطائرات والقطارات المصحة ، وتمكن (٧٥) مجاهداً
من الوقوف بوجهه ومقاومته وروده على اعقابهم بعد تكبيده خسائر فادحة .

ولما انتهت اعمال الثورة في منطقته نزع الى الازرق وعمان .

« ج »

جمعة سوسق الرنكوسي - . هو المجهاد البطل القوار جمعة بن محمد سوسق ، ولد في قرية رنكوس ، ولما اندلعت بيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، انضم اليه اربعته مسلحاً ، ولا بد لي ان اعترفنا جميعاً له في قرية رنكوس من عصابة المجاهدين ، حصر مع اخراة اكثر معارك العروطة ، وكان له شأن بارز في معارك الك وبيرو وعبون العلق واشترك في معركة القصير عندما قتل موظفو المساحة ، ثم اشترك بضرب التنكية ، وقد حكم بالاعدام عيبياً ، ودمر الفرنسيون بيوت آل سوسق بالديناميت ودمروها ، وقدّم هذا العمل الوطني الكارولييل كوله قائداً منطوعة الشراكس وموربيه مدير الاستخبارات والقوماندان مترو قائداً حصة حص ، بقصد التثقي والانتقام .

استمع مع الشهيد عند انتهاء الثورة ، وحضر معارك الجلاء ، وفي قرية لخرة أصيب بقسابل الصنارات ، ونقل الى الأزرق لمعالجته وبعد خمسة ايام قضى شهيداً متأثراً بجراحه ، ودفن في الأزرق ، وكان يحمل عند استشهاده مائه ليرة ذهبية . فأرسلها المجاهدون مع ابن اخته جمعة بن قاسم سوسق لتسليمها لأولاده ، فحكم حرمه قتل خاله ، وصعد من طريقه الى بيت الشهيد المجاهد حسن ناحي من قرية برده ، وكان حصر معركة الجلاء ، ورافق الزغبى بحملة حذر الشفور وكان جريحاً فأبغهم كيفية استشهادهم ، وكانت الذبحة ان اقتتل آل سوسق مع بعضهم من أهل المال ، وقد أوصى الشهيد السطل بدمه وسدحه الى المجهاد البطل احمد محفوض من قرية تليف ، وكان هذا محكوماً بالاعدام وفر من بين القلعة . وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٦٩) .

احمد سوسق - . هو ابن محمد سوسق ، وشقيق الشهيد البطل المشهور جمعة سوسق . ولد في قرية رنكوس وكان قد بدأ بتزناً ومكراً رجباً واليد اليسرى اشبهت جمعة في جميع أعماله . وقد وافاه الاجل سنة ١٩٤٤ م ، ودفن في الجرد البعيد عن رنكوس عشرة كيلو متر عزعته الحارة المساء (قرية) وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٦٩) .

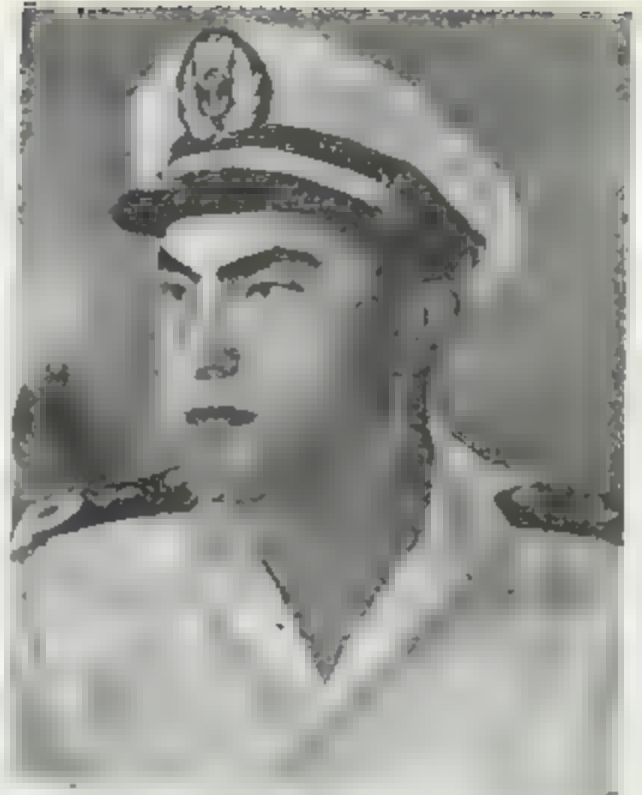
جميل الدهنه - . هو ابن عبدو بن احمد الدهنه ، ولد بجي باب السريحة سنة ١٨٩٠ م وخارج مع المنطوعة الى معركة ميسون والحق بالثورة ، عام ١٩٢٥ م وكان مع المجاهد الشهيد احمد الملا الكردي ، يوم حادث استشهادي ودي معرماً وحضر معارك الرور وغيرها ، وكان مع المحاربين المرابطين مع خليل مريودي في بيت حن يوم معركة جندنا لحشب .

جول جمال

١٩٣٢ - ١٩٥٦

هو القداني البحري الشهيد جول حمد الذي صرب أروع مثل في امرة والصحة في حبل وطه والقومية العربية ، ولد في سنة ١٩٣٢ وامن دراسته العسكرية في الكلية الحربية في حمص ، وجاء الى مصر في ايلول عام ١٩٥٤ م فالتحق بالكلية البحرية ولم يكن له يتجرد الثانية والعشرين ، وكان محمداً في دروسه يبدق حيوية واعداً ، فظهر بالتحجب سادته وحجم . وفي منتصف عام ١٩٥٦ م أدى الفحص الم في الكلية ، وحصل على الوسام التذكاري الكأس بطولة الكليات العسكرية البحرية سنة ١٩٥٣ م و١٩٤٥ م ووسام الكلية البحرية بوصفه الفاضل بكأس السرايا للعام نفسه ووسام الكلية البحرية لشهر فوز هام ١٩٥٥ م ووسام الكلية البحرية لمايس سنة ١٩٥٦ م .

تخرج هذا البطل الشهيد قبل العدوان الثلاثي المسلح ضد مصر ، وذهب الى مدرّب سورية في القيادة المصرية المشتركة حينئذ ، وقال له ، انه في اشد الشوق الى تطبيق العلم الذي درسه على العمل الذي يحبه ، وانه يريد ان يشترك في معركة بحرية لكي يجر قوه العسكرية



وفي مساء ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٥٦ م وقع العدوان مهاجمت القوات الفرنسية والبريطانية والامريكية مصر من البحر والبحر والجو ، وهب الجيش والشعب في مصر لرد الاعداء الفدائيين ، وكان المجاهد الشهيد في مقدمة الضباط العرب مصر الذين سارعوا بالقتال تحت العلم المصري الحق في ميادين القتال ، لا ينفهم بذكره الوطن العربي الكبير ، وهبت قوات البحرية المصرية لرد عدوان اساطيل العدو الانجليزي الرسمي ، وانطلق الصابط البحري السوري الشاب يحتف مردها القمم بانه سيبج حياته لمصر ، وسيدمر اسطول العدو او يموت ، وقدم نفسه الى قائد فرقة القوات الانتحارية البحرية ، وهي الفرقة التي تقوم باعمال بطولية خارقة

ضد اساطيل الاعداء ووجدانهم البحرية ، وكانت هذه الفرقة قد ضمت اليها من قبل عشرات من المواطنين الفدائيين البحريين ، ثم ظهرت على صفحة الماء بارجة انسانية كبيرة ، فقدم الفدائيون السوريون بوضع خطتهم الحربية الخطيرة ، واحاطوا بالبارجة الضخمة وبدأوا يقومون بعملياتهم .

واصبحت زروق الطور يبدى المصرية السريعة نحو هدفها ، وتلا ذلك صوت انفجار مروع ، أغضب اشتعال النيران في البارجة الضخمة ، فذا هذا الحصن المائي الكبير يتم دى ويتفج ، ثم لا يلبث ان تستلمه الاممق ، وعندما هدأ صوت المعركة البحرية الجيدة ، أعلن استشهاد بعض الفدائيين الذين حنقوا هذا البحر العظيم ضد قوات العدو ، وكان بين الشهداء الصابط السوري جويل حمل ، وهذا سميت باسمه الشورع والمدارس والمؤسسات اعترافاً بطولته الخالدة ، ويهدى والده وسام النجمة العسكية وهو على الاوصاف العسكرية المصرية ، وهكذا صمى بروحه ليفتديها كرامة القومية العربية المتمثلة عصر أم البلاد العربية وقائد العروبة الراحل جليل عبد الماصر .

ولم يس المسؤولون اهلهم ، دمهم في كل مناسبة وطنية يزورون والذي الشهيد البطال ، ويقدمون لها اهدايا التذكارية ، التي تدل على الروح النبيلة التي تمثل بهذه العناصر العربية الاحية .

ان هذه الاعمال التي تحمى في حدود القادة كان لها ابلغ الاثر في نفوس المجتمع ، حتى انه كان فرداني لو يكون شهيداً يعتدي بروحه وطه ، وقد نرى الشمره والخبء في تعداد مناقب هذا الشهيد وأشادوا بطيبته وبطولته العدة ، ولو جمعت القصائد التي أُميت في حملات بأبيه لاسعت لجلد برأسه ، وقد طفئ اسمه على القلوب فندما يعود لاطفال الذين يتدربون بالحوادث الحرة ، واصبح علماً من اعلام بطولته الخالدة في الشرق العربي ، وحق للمهمومين العربية المتحدة خاصة ، والعروبة عامة ان تفخر بهذا الفدائي البطال وان تتباهى بطولته امام البطولات العالمية .

جميل قويدر - كان جميل بن قويدر حياة من قرب القاسمية دركياً ، وقد التحق سلاحه الى الثورة وصمى يستقله واشترك في بعض معارك العروبة وتبلى فيها خير بلاء ، وقد حكم عليه بالاعدام ثم شبه المعو بعد اتمه الثورة

« ح »

أبطال آل العسلي في ميدان الجهاد

الشهيد حكمت العسلي

١٨٨٢ - ١٩٢٦

هو ابن عبي من محمد العسلي ، ولد بدمشق سنة ١٨٨٢ م ، تلقى دراسته في مدارسهم لاعدادية ثم شغل في الاحمال الزراعية مع ولده وكان مشهوراً له باشجعة والعروسة .

نفيه نزاعاً مع شقيقته الشهيد شكري العسلي سبق مع عائلته وولده هاشم زكريا الى الاناضول ، وقام في مدينة (بيله حك) ولما اندلعت نيران الثورة العربية الكبرى في الحجاز ترك عائلته مع قرأه في المنفى وهر مع شقيقته المرحوم عبد اللطيف من المنفى ، و قطعاً العياني وكابد مشقات واستماراً يعجز القلم عن وصفه حتى وصل الى الحجاز وحده معارك الثورة في جيش فيصل بن الحسين ودخل دمشق معه ، وقد عادت عائلته من المنفى عند حدود الموصل قبل الهدنة الكبرى .

جهاده - . اصي شطراً كبيراً في حبه في النضال والكفاح ضد المستعمرين الفرنسيين ، ولما شنت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، حمل السلاح ونهض معارك القوطة واشتهر بشجاعة وبسالته .

استشهاده - . حصر معركته حداثاً الحشب حياً الى جنب مع الشهيد احمد مريود ، وآثر الشهادة على الاستسلام ، وكان بإمكانه التنازل كما فعل الشهيد الامير عبدالمنعم الحارثي الذي حصر في امر كة ولما رأى خطر التطويق استسلم ، وكتب له السلوك مع ابن شقيقه الشهيد هاني العسلي الذي استشهد بحبه في حرس قرية جيانا الحشب ، وذلك في يوم ٣٠ أيار سنة ١٩٢٦ م ، هذا وإن مراحل جهاده مفصلة في معارك القوطة وفي ترجمة آل مريود .

وفد أنجب السيدة م لولود سنة ١٩١٣ م ، ونائب دمشق السابق السيد فيصل المولود سنة ١٩١٩ م وشهرتهم في الصهبتين (٣٩٤ و ٣٩٥) .

عبد اللطيف العسلي

١٨٨٨ - ١٩٤٩

هو ابن عبي من محمد العسلي ، تلقى دراسته في دمشق ، كان نصب النفي مع امرته الى الاناضول فقام في مدينة (بيله حك) ولما اندلعت نيران الثورة العربية الكبرى ، أثبت روحه الوثابة وطوره ان يقى في منفاه ، وافق مع الشهيد حكمت العسلي وآثر الفرار من اذى والانتقام بجيش الملك حسين ، وقد لبيا أهولا ومشقات خلال قطعها الطرق المحفوفة بالخطر .

حاض المترحم معارك الثورة العربية الكبرى وأبلى بلاء حسناً ، ودخل دمشق مع الملك فيصل ، وسمي مسدراً

المعاصرة والحزاة في بلاطه ، ولما شبت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، وسقط شقيقه حكمة وابن شقيقه فائق شهيدين في معركة خفافا الحشب ، التحق في الثورة وحضر معاركها في العوط ، ثم زح الى شرقي الاردن ومنها الى القاهرة ، وقد حكم بالاعدام من قبل الامرنيين ، وظن في القاهرة حين صدور الامر العام عن الثوار وعاد بعدئذ الى دمشق .
وفاته . . وافاء الاحل في ٢٦ شباط سنة ١٩٤٩ م ، وهفن بيرة الامرة بدمشق .

اديب العسلي

١٨٩٨

هو ابن المرحوم زاهد بن محمد العسلي ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٨ م وقد تلقى بعد اعدام الشهيد شكري العسلي مع والده الى الاناضول واقام في مدينة اوتية وسبق الى الحدية ، ولما وقعت الثورة العربية الكبرى في الحجاز كان في الاسنانة ، فقام بوجهه وفر من حبش وعقربة العرار آثم هي لاعدام لحق ، ولكن الله سلمه ، واستطاع الوصول الى الحجاز بعدما عانى من المشقات والاعطال ما يميز الفلم عن وصفه .
خاض معارك الثورة في جيش فيصل بن الحسين ودخل دمشق معه .
كما التحق بالثورة السورية عام ١٩٢٥ م وحضر جميع معاركها ، وحكم عليه بالاعدام من قبل الامرنيين ، ثم زح الى شرقي الاردن ومنها الى القاهرة حيث طس مقبلاً ، فها الى ان صدر الامر العام ، وعاد الى دمشق مع اخوانه السوريين المجاهدين .



لطف العسلي

١٨٩٣ - ١٩٢١

هو ابن علي بن محمد العسلي ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٣ م وتلقى دراسته في مدارس دمشق ، ولما نشبت الحرب العالمية الاولى واعدم شقيقه الشهيد شكري العسلي بتاريخ ٦ ايار سنة ١٩١٦ م كان في عداد افراد الامرة العملية التي صدر امر حل باش السامح بيهما الى الاناضول .
وقد سبق الى الحدية ، وكان الموت مفروضاً لكل جندي اما في جبهة القتال او الموت جوعاً او دقاً من شدة البرد ، فآثر هذا المجاهد العرا من الحدية ، والتحق بجيش الملك حسين ولقي مشقات واهوالاً طيلة ذلك فراره وخطار بحياته متعدياً الموت .

ومن الغرابة ان يحرص معارك الثورة العربية الكبرى فينبور من اخطارها ومخاطراتها ، ولكن شاء اللان ان ياصي نجبة اثر عصاة حبة ساجية

وذلك في عصور سنة ١٩٢١ م وانشاء قيامه مشروع زراعة القطن البعلية في حوران .



الشهيد فائق العسلي

١٨٩٤ - ١٩٢٦

هو ابن محمد بن علي العسلي ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٤ م وتلقى دراسته في المدارس الثانوية بدمشق ، ثم دخل معهد الحقوق ونال شهادته العليا ، وقد سعى مع والديه وأخواته إلى الانسحاب من دمشق ، فقام في مدينة (بيلهك) ثم عاد إلى وطنه مع أسرته ، وكان كاتباً وأديباً معروفاً في الأوساط الأدبية بدمشق .

وفي سنة ١٩٢٥ م كان رئيساً لليونان مديرية الشرطة العامة ، ولما رأى المظالم والعوجاج تقع حواشيها أمام عيونه في هذه الدائرة التي كان يتولى إدارتها السخف (بيهان) الفرنسي لم يستطع البقاء فيها ، فأثر الانزعاج بالثورة السورية عام ١٩٢٥ م وهو يعلم أنه سوف أن يعود ، فتنهى وطنه بروحه ودمه .

حاض معارك الغوطة ، وكان ركباً بأرأب رؤسائه ، وقد ساقه المذمة ، فبعصر معركة حسنا لحشب مع عمه الشهيد حكمت جنباً إلى جنب فلم يثنى ولم يتراجع ، واستبانت في الدرع واستشهد في ساحه الشرف في موقع حرس القرية في المعركة التي خرجها الشهيد أحمد مريود صريداً ، وأدى مجاهدوه هذه الأميرة شبيغة فائقة ، وافندوا كرامة الوطن بأرواحهم .

وذلك يوم ٣٠ أيار سنة ١٩٢٦ م عدلون مراحل جهده وتعلانه مدرجة في فصول وثائق الثورة ونشر رسمه في الصفحة (٣٩٧)

صبري العسلي

١٩٠٤



هو المجاهد صبري بن زاهد بن محمد العسلي ، ولد في دمشق عام ١٩٠٤ ، وشأ في حجر أبيه ، في بيت عريق ، عرف بالوحدة والوطنية والكرم ، ونفى دراسته الابتدائية في دمشق ، وحينما نفي جمال السفاح أمرته عقب إعدام الشهيد العظيم شكوري العسلي إلى الانسحاب عام ١٩١٦ م ، فقام ، وتلقى دراسته الثانوية في مدارس (قونية) وبعد انتهاء الحرب انعابية الأولى عاد مع أسرته إلى دمشق ، وانتسب إلى كلية الحقوق ، ونال إجازتها عام ١٩٢٤ م وملازم المحاماة حتى أوائل عام ١٩٢٥ م .

بجهاذه - في ذلك العام شنت الثورة السورية ، فأخذ يرقب تطوراتهم ، إلى أن استعده الحادث الوحشي الذي ارتكبته فرنسا بقتل عدد من طلابي الغوطة وعرضهم في ساحة الشهداء بدمشق ، فلم يطق صبراً وسارع إلى الاشتراك في الثورة ، وكان من أبرز عناصرها ، وأحد المؤسسين فيها ، واشترك في كثير من معاركها ، ولا سيما معركة حسنا لحشب التي استشهد فيها أحد مريوده ، كما استشهد فيها إلى جانبهم اثنين من أبناء عمومته

الأقربين حكمت ربه في العسلي وقد أمر في تلك المعركة ثم كتب له الجهاد بفضل أمه الشريفة .

وبعد أن انتهت الثورة السورية تزح إلى فلسطين ، وصار إلى مصر ، حيث أقام إلى أوائل أيلول ١٩٢٨ م ، لا يستطيع

العودة إلى وطنه بسبب أحكام الأعداء الثلاثة التي صدرت عليه من المحاكم العسكرية الفرنسية

وخلال اعتقاله أشاره المرحوم عبد العزيز السعود عضواً في اللجنة المشتركة التي كانت تبحث في المهمات بين السعودية

والأردن عام ١٩٢٦ م .

كما أنه سافر الى السعودية مرتين للمشاركة في بحث كثير من القضايا السياسية الهامة .
ثم عاد في أوائل ايلول ١٩٢٨م الى دمشق ليجري المصادقة من جديد ، ولشرك في الصال الوطني .
في الحفل الوطني - شارك المترجم خلال اقامته في مصر بجمع الأعمال السياسية التي دارت مباحثتها في تلك الفترة ، وبعد
عودته استأنف مع رجل الكفة الوطنية الصل السلي - وحيداً نأسي حزب عصبة العمل القومي اختياراً عاماً له
في مجلس النواب - وفي عام ١٩٣٦م انتخب نائباً عن مدينة دمشق للمرة الأولى - وقد برزت مراراً بالبرلمانية للمرة الاولى
في هذا الميدان : فكان رجل تشريع ، وحظياً مقوماً ، ومقرراً بارعاً .
ويوم عطل المراسيون الحياة الدستورية فاد الحركة السلية الى حبس زعيمها المواطن العربي الاول لوندس شكري القوتلي
وبقي بغير لاداه ، ويجري القلوب ، في موافقه الشعبية والحظية ، الى ان اعفاه العرسيون والاسكاز في أول آذار ١٩٤٢م
في راشيا وافرجوا عنه في ١٧ آذار ١٩٤٣م .
ثم استؤممت حياة الدستور ، وعدت الادعاء الشرعية عام ١٩٤٣م فكان نائباً عن دمشق للمرة الثانية .
في الوزارة - مهمي وزيراً للمناف والعدل عام ١٩٤٥م ثم وزيراً الداخلية عام ١٩٤٦م .
كان اول من فكر في تشا النصر العدلي ، وهو أول من امر بوضع مشروع القانون المدني ، وآخر لقانون العقوبات
ثم انتخب مرة ثانية عام ١٩٤٧م نائباً عن دمشق وولى وزارة الداخلية عام ١٩٤٨م .
اعتقاله - وتولى رئاسة الوزارة وفي أوائل عام ١٩٥٤م ، اعتقه اديب الشيشكلي ، وبعد ان تم لاقلاب على الشيشكلي
تولى رئاسة الوزارة للمرة الاولى في أول آذار ١٩٥٤م .
ثم انتخب نائباً عن دمشق للمرة الرابعة عام ١٩٥٤م ، وتولى رئاسة الوزارة عدة مرات ، ولا سيما الوزارة القومية ،
حيث أجمعت على شخصه جميع الاحزاب والهيئات والمستقلين .
وقد باشر مفاوضات الوحدة بين اقليبي الجمهورية العربية المتحدة ، وهو لذي تولى تلاوة البيان التاريخي العظيم في ١ شباط
(فبراير) ١٩٥٨م .

وقد سمى بعد الوحدة نائباً لرئيس الجمهورية ، ثم أثر انتقال المناصب .
امتاز المترجم بالشجاعة والافدام ، والخلق الرفيع ، والصرامة والصرح في سلوكه السياسي . وهو محقق الشفافة ،
واصح الاطلاع ، محدث من الطراز الاول ، سليم اللغة ، يؤثر النعمت بالصدق ، قوي متشروع غلب عليه الادب ، جمع
صداق الخطيب المرمو - بسطة في الجسم ، قوة في الصوت ، حلالة في البعة ، بلاء في الاداء ، احاطة بالموضوع ، عمق في الفكرة .

احمد العسلي

١٨٨٠

هو ابن محي الدين بن محمد العسلي ، ولد بدمشق ، وهو من الفرسان المعروفين بركوب الخيول الاحيلة واقه - ثم وتربته ، وكان
منصرفاً الى هذه العراية طيلة ايام شبابه ، وقد التحق بالثورة السورية عام ١٩٢٥م وخص جميع معاركها ببسالته وشجاعة ، وحكم
عليه بالاعدام من قبل الافرسيين ، ثم رحل مع من رحل من الشرا الى شرقي الاردن ، وظل مع الى حين صدور الامر العام عن
المجاهدين السوريين وعاد مع اتواجه واخوانه الى دمشق .

حسن بكري خالد الملقب بالقطاط - هو ابن بكري خالد الملقب بالقطاط .
ولد المترجم في جوير سنة ١٨٦٧م ، انضم الى المجاهدين وخرج مع اولاده وم الشهيد صالح ، وفهد ، ومحمد ، واحمد ،

وقد خاض مع اولاده الممبارك ، وكاث قرية جوبر محط انظار العربيين في توجيه الحملات القوية اليها بشكل مستمر لتجميع المجاهدين فيها ، وقد جرح في احدى معارك جسر نورا الشهيرة ، واصيب برصاصة في رجليه ، وبعد شدة عاد الى الجهاد طلب اليه الفرنسيون الاسلام ، فله ابن هو ابيته ودمروه حرقاً نكابة ونشياً .
وانظر التطويق العام في العوطة ، اسحب مع جميع أسرته الى يافا واقام فيها فترة . وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٠١) .
الشهيد صالح بكري خالد الملقب بالقطاط - هو ابن حسن بن بكري خالد الملقب بالقطاط ، ولد في قرية جوبر سنة ١٨٨٧ م خرج الى الثورة مع ابيه واخوته ، وحضر معارك العوطة .

ولما جرى التطويق العام تزح مع أسرته الى يافا ، وقد عاد مع الحملة الاخيرة التي قادها الامير عز الدين الجزائري ، وحضر في معركة وادي بسية الشهيرة التي اسمرت عن وقوعه شهيداً في ساحة الشرف ، وذلك يوم الثلاثاء الواقع في ١٩ مابس سنة ١٩٢٧ م اثر اصابته برصاصة في صدره ، وقد دفن في قرية بسية . نشر رسمه في الصفحة (٤٥٤) .

محمد بكري خالد الملقب بالقطاط - هو ابن حسن بكري خالد الملقب بالقطاط ، ولد في قرية جوبر سنة ١٨٩٠ م ، كان يتعاطى الملاحة والزراعة مع والده . وقد حكم بالجن مدة خمسة عشر عاماً ، وبعد ان قضى مدة سنتين نقل الى بصرى السكي شام لثنيه بالاشتغال الشاقة ، فاستطاع الحرب من الحفراء ، ولما اندلعت ايران الثورة السورية التحق مع والده واخوته في الجهاد ، وحضر معارك العوطة ، ثم انسحب مع والده واخوته الى يافا .
ثم عاد مع اخوته في الحملة الاخيرة التي قادها الامير عز الدين الجزائري ، وكان مع اخوته الثلاثة وحصروا معركة وادي بسية التي استشهد فيها الامير عز الدين الجزائري وشقيقه الشهيد صالح القطاط .

وقد انسحب من هذه المعركة بعد ان طردهم الحيد وحمل اخوته ليربحن ، ومحمد واحد وذهب بها الى قرية زمكا لما جلتها ، ثم تزح بها الى يافا ، وقبض الاسكيز عليهم وسجنوا في يافا مدة ثلاثة اشهر .
حكم عليه بالاعدام ، ونفى حياته الاخيرة في فلسطين واشترك في معاركها ، واستملك بعض العقارات فيها .
وقد وافده الاجل في الدثر اصابته بجذات اصطدام سيارة ، وقد نقل جثته ودفن في الزرقا لوجود عائلته وأولاده فيها .
نشر رسمه في الصفحة (٤٠٧)

فهد بكري خالد الملقب بالقطاط - هو ابن حسن بكري خالد الملقب بالقطاط ، ولد في قرية جوبر سنة ١٨٩٤ م وكان يتعاطى مع والده الملاحة والزراعة خرج الى الجهاد مع والده واخوته وحضر معارك العوطة ، وافتقر أثناء الثورة وكانت روحه توافقه في المعارك ، ولما جرى التطويق العام تزح مع والده واخوته الى يافا ، ثم عاد في الحملة الاخيرة التي قادها الشهيد الامير عز الدين الجزائري وحضر معركة وادي بسية الشهيرة واصيب برصاصة بيده اليسرى كسرت عظم يده ، وقد توارى في قرية زمكا وعولج فيها ، ثم انسحب الى يافا وحمل المستعصم ، وقد اعتنقت السلطات الاسكيزية ، وعولج في مستشفى السجن ودام سجنه مدة ثلاثة اشهر ، ثم توسط اهل النهود باطلاق سراحه وبقي في يافا .

وقد حكم عليه بالاعدام ، ثم رجع الى حيد وقبض عليه وسجن مدة شهرين ، وتوسط الملك عبد الله باطلاق سراحه .
ولما صدر العفو العام عنه آثر البقاء في عمان وتعاطى التجارة وقد استملك بعض العقارات في شرق الاردن . نشر رسمه في الصفحة (٤٠٢)
احمد بكري خالد الملقب بالقطاط - هو ابن حسن بن بكري خالد الملقب بالقطاط ، ولد في قرية جوبر سنة ١٩١٠ م وكان يعمل مع والده في الملاحة والزراعة ، وانضم الى المجاهدين وسار تحت لواء ابيه واخوته وحضر معارك العوطة .

وقد تزح مع والده واخوته الى يافا ، ثم عاد مع اخوته بحملة لاميير عز الدين الجزائري وخاص معركة وادي بسية التي استشهد فيها الامير عز الدين وشقيقه المتزوج صالح القطاط .
وقد اصيب أثناء المعركة برصاصة في فخذه ونقله اخوته الى قرية زمكا وعولج فيها ، ثم تزح مع اخوته الى يافا وقبض الاسكيز عليه وسجنوه مدة ثلاثة اشهر ، وأخرج عنه بواسطة آل البكري .

وبعد عام مع والده بعد صدور المرسوم العام عنه فبص عليه بحرم ارتكاب جرائم الثورة، وحكم عليه بالسجن مدة سبع سنوات ونصف ، وبعد أن قضى في السجن خمس سنوات عفى عنه .

الشهيد حسين المدفعي - هو الرعيم الشهيد حسين المدفعي العسلي ، ولد في مدينة نابلس سنة ١٨٧٦ م بدت له بعد الشهيد كفاحه مدني داعي القومية العربية والتحق بحوش الامير فيصل ، وقد حصل اكثر لمعارك التي قامت بين العرب والترك فكانه يتر بوطاة الحاش ونقوة الاخلاق ، وظل يجهد دمه الجبار حتى انتهى الحرب ودخل الجيش العربي دمشق ، وبقي يقوم بواجباته كضابط مدفعي الى ان وقعت كارثة ميلون ، ففرح عن دمشق الى عسلي ، برفد بجراً يبرع العرب له ع لجهده في حروب المعاز - ولما وقع الحرب بين الوهابيين والحبزيين ، استصر الملك علي اهل عسلي على عدائه الوهابيين ، فكان في طبيعة البصرة في الحجاز وفاء لبلده العربي ، وقم يتاصل مع مع عن الحبزيين بلاء كبيراً بحكمته وهرته ، وأوقف الجيوش الوهابية المتحاربة بدميين صعيدين ، وكانت الجيوش الحجازية تذهب الى موارء خطوط السلامة بحماية مدونه ، وقدر له الملك على خدماته فبعده في ارقى المناصب .

وبعد احتلال الوهابيين على الحجاز ، رغب الملك الوهابي استعداده في جيشه تقديراً لبوغه والاسعاده من حركته واقتدره فأبى التكليف رغم كل عرص واغراء مع انه كان محتاجاً وقوي ، وآثر الانسحاب الى بلاده ليؤمن على انه رجل يمشي ابعد ع قيدة ثابتة ، وانه ليس من النسل ان يخدم الفته التي كان يحاربها بالاسلح .

رجع الشهيد من الحجاز وزي في قرية بجرارونابلس براقب الاحداث العربية ولما اندلعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ولحقه شطر ميدان الجهاد ، وودع اولاده وقرينته وم بأشد العافة ولس داعي القومية العربية ، وحضر اكثر معارك المعركة وعرف هذا البطل بشدة عنه ونحوه امام العدو ، وقد حارب معه الشهيد سعيد العساس جساً الى جنب حنة كاملة في الحجاز ، واستمر في المعركة رماه حنة أشهر وشهد سعيد العاص انه كان بطل المدفعية في سورية دون منار

استشهاده - اشترك في معركة دال الواقعة يوم السبت في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م في ميدان الجهاد ، وفي اشعة اخرى انه لما انسحب الجهاديون تحت وطأة حم قنايل الطائرات توجه الى قرية طلس ، وقد شذذ الاعلوب به وطره (مصطفى الحلي) الشرا الحوراني المشهور ، وصرح برصاص الحاذق من ابناء هذا الوطن .

مجاهدو آل الفوال

خرج مجاهدو آل الفوال ، وهم من حي مائة الشحم الى الثورة عند ابتداء ، وحضروا معارك المعركة ، وأبوا الداء الحس وكان يوزم :

الشهيد حسن الفوال - هو ابن يوسف الفوال ، ولد بحي مائة الشحم سنة ١٨٦١ م ، وقد اصيب عركه قربا التي وقعت يوم ٢٣ آذار ١٩٢٦ م بحرج بلع في رحله وكان ابن شقيقته لمجاهد حمدي الفوال بحله على طهره لاحدائه بين القسب عبد مجي الخلات ، وعلى ظهور الدواب من قرية الى اخرى ، وقد تحمل مشقة ولقي أهوالاً في سبل المعركة على حله لحرج السطن وقد تسلم حرجه ووصل الى درجة الخطر ، فسمى له اهل الحي لدى السلطة الفرنسية ، وفهوا ولية الى السلك حاك الفرنسي واداره ان في الميدان جريحاً ويرغب الاستسلام وسهره مدسه ، وذهب حاك نفسه الى اميدان ونفذ في بيته ، وبعد نقله مدة ثلاثة ايام وافاه الاجل بتاريخ ١٦ آب ١٩٢٦ م وحفن بتربة باب الصغير .

خليل بن مصطفى بن احمد الفوال - ولد سنة ١٨٩٠ م وحضر معارك المعركة ، وكان مقدماً مائلاً وقد قتل في المظاهرات التي وقعت ايام الاضراب العام ، ودفن الفرنسيون جسده بتربة الدجاج بصورة مكترمة دون ان يعلم اهله مكان قبره تقديراً من وقوع مظاهرات من اجله .

أحمد بن مصطفى بن أحمد الفوال - ولد بحبي مأدة الشعم سنة ١٨٩٨ م والتحق بالثورة مع أقرانه وحضر أكثر المعارك واشتهر بانصره والجلد والمهارة وموت في ١٩٥٦ م .

عدي الفوال - هو ابن سعيد بن قاسم الفوال ، ولد بحبي مأدة الشعم سنة ١٩٠٠ م ، وقد حرح الى الثورة مع شقيقه الجعد خيرو الموال وشك المرحوم حسن الفوال وقد حضر معارك القوطة ، وقضى في حياته مرارة الاقام بسبب مالقه من سقاء وعذاب في الثورة ، وما حدث عنه انه كان يشتري المواد الغذائية من قرى القوطة بأسعار باهظة وانه طاب شربة ماء من امرأة في إحدى القرى فطلبت منه ثمن الماء وشاهد ذلك القائد فوزي القاونجي وكان قد مر عليه وهو يشحن المرأة البقالة فاعطىها فرقت لآخر كفتها .

خيرو الفوال - هو خيرو بن سعيد بن قاسم الفوال ، ولد بحبي مأدة الشعم ، التحق بالثورة مع أقرانه وحضر بعض المعارك مع الحراط قبل استشهاده وبعض معارك القوطة ، وقد وشي به فدفن عليه الفرنسيون بحبي الحراب ، وحكم بالمؤبد والاشغال الشاقة والاعدام ولقي من التمذيب والتكسيل في سجن القلعة الشيء الكثير . وبنتيجة الوساطات انزل الحكم الى مدة سنة واحدة بالاشغال الشاقة بجمعة انه جاء ليستلم وكان من حيرة الشجعان في ميدان الجهاد .

حسن الافندي - هو ابن عبد القدوس بن محمد القصص الملقب بالافندي ، ولد بحبي انزاز في الشاغور بدمشق سنة ١٨٨١ م حاص معارك العرطة وكان شجاعاً واستشهد في معركة عرييل الواقعة يوم الاحد في ١٨ تموز ١٩٢٦ م ودفن في قرية حمورية . الشهيد أنور الافندي - هو شقيق الشهيد حسن الافندي . ولد بحبي الشاغور سنة ١٩٠٢ م ، وأكده من معدي حبي الشاغور ان الشهيد أنور كان يرغب الانتماء بالثورة بعد ان يقوم بمصل جريه خطير ، وقد صدف ان مر بحبي مأدة الشعم ومعه ابن عمه السيد احمد الافندي والسيد احمد الزعور ، وشاهدوا ضابطاً فرنسياً يقتلوه ، وتوجهوا فوراً نحو القوطة وانضموا الى المجاهد الشهيد حسن الحراط ، وقام الفرنسيون بالانتقام الرهيب فاعتقلوا كثيراً من الاهل وعرضوا عليهم ذبة الضابط القاتل ، وحكم على هؤلاء الثلاثة بالاعدام .

وقد اشتهر المجاهد أنور بالشجاعة البادرة ، وخر شهيداً في معركة المعمل الواقعة في ٢٣ آب ١٩٢٦ م مع المجاهد بوري الحلبي ، وقد نقله أهله على جمل ودفن بمقبرة بيت سحم وكان حزبياً . أما رفيقه المجاهد حسن الزعور ، فقد قبض الفرنسيون عليه وحكم بالسجن المؤبد ، وفر من السجن يوم حادث العدوان الواقع على دمشق سنة ١٩٤٥ م .

الشهيد سعيد الافندي - هو شقيق الشهيد بن حسن وأنور الافندي . ولد بحبي الشاغور سنة ١٩١٣ م ، وعدد اندلاع الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان في الثانية عشرة من عمره ، ولما دشن الدروز دمشق اشتبك بمركبه باب الحابية وكان يحمل بيده سكيناً فقتل الفرنسيون ولم يرحلوا حتى سنة .

حسن بحبي (ابو صالح) - هو ابن بحبي ابو صالح من اهلي قرية (حوش عرب) ولد سنة ١٨٧٦ م فخرج الى الثورة ضد دابته ، وحضر معارك القلوز وقصير حمص وسوق وادي بردى والقوطة ، وكان من الشجعان ولاحرار الصادقين الصابرين وقد حكم عليه بالاعدام ، وبعد انتهاء الثورة تولى في الجبال ثم عفى عنه بعد استسلامه .

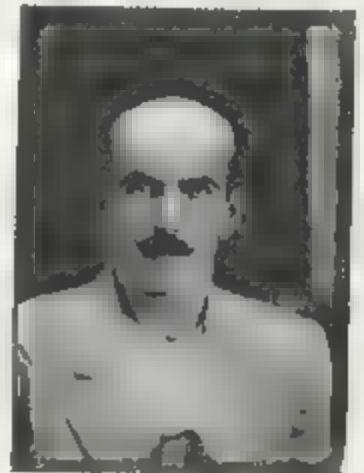
حسن المقصه (الحراط الصغير) - هو ابن عبدو بن محمد بن حسن الدوالي الملقب بالمقصه والحراط اسمه الى والدته واخوته ، والاميرة كريمة الاصل ولد بحبي قبر عاتكة سنة ١٨٩٧ م .

جهاده - عندما شبت الثورة في جبل الدوز كان على اتصال مع زعمائها يتودد اليهم ، وقد حضر معركة (ابو زريق) وكان يتقدم صفوف المجاهدين ، واشهد الدروز ببطولته وكان يوزع الماسخ الثورية بدمشق ، ففص عليه ثم اطلق مرارحه ، وكان يقوم بتأمين اتصال بعض رعمه الثورة السورية عند تردده على الجبل .

وقام مهمة اتصال الضباط المأورين في معركة المليعة الى مقر سلطان باشا الاطرش ، ولما جرح الحراط تولى نقله الى قرية

بأبيلا وكان له شقيقة في هذه القرية ، وبعد شفاء الحراط اشق عنه وسار مع رجاله ، وكان أكثر دفاقه من دروز حرمانا ، وفي معركة نصر العظم استشهد أثناء اقتحامه الباب ، وقد نشر اسمه في الصفحة (٣٤٣) وكان عربياً .

حويص الموجه - هو ابن عبد الحسن بن محمد الموجه ، ولد في عريل سنة ١٩٠٣ م ، در إلى حمل السلاح يوم اندلعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وكان مع الحراط وديب الشيخ وعصابتها ، اشترك في معركة الزور الاولى وخص معارك حسر تورا وكان مرابطاً مع اخوانه في هذه المنطقة لحراستها ، نظراً لخطورتهم ، وفي حوش الصالحية ، وكهربطنا وجسر النضيه ، التي جرح فيها حسن الحراط المرة الثانية .



ولما انتهت الثورة عاد مع الحملة الاخيرة الى جبل الدروز ، ومنها الى عمان ثم رجع متسللاً الى قريته واسلم وقد اصيب باضرار فادحة ، هدم الفرنسيون بيته وجبروه ، وقتلت شقيقته بسبب احياء البيت عندها .

حسن تحسين الفسولي - زج هذا المجهود نفسه في غار الثورة من دمشق ، وحضر معاركها ، وكان شجاعاً حواها وذا نفوذ كبير في قرى المرح الجنوبي ، ومن اعضاء المجلس الي للثورة في القوطة .

وقد صعد في سبل وطه ، يملكه من مال وعقار ، وصدف ان كان مع صديق له من امرة اليوسف في الجديدة وقد لعبت لعبة برأسه ، وكان يحمل قذائف يدوية وصعرت واحدة بيده اثناء انقلابها ، فزقته وجرحته رمية ، وذلك في عام ١٩٢٦ م . حامد المراتبي - هو من مواليد حي الامين بدمشق ، انضم الى الثورة وسار مع رفاقه من حي الحراب ، وكانوا بقيادة الوجهه المجاهد رشيد بصرى الذي كان يفتق من ماله على تجهيزهم بالسلاح والعتاد وتأهين اغاشتهم .

حصر هذا المجهود المعارك في القوطة ، وكان شهيداً بطلاً ، وقد أثر العروج الى امريكيا بعد انتهاء الثورة ، دون الحضور والاستسلام ولا يزال مفقوداً في وراء البحار .

حسن العلي الملقب بالعقاد - هو من محمدي حي مادة الشعم ، خرج مع رفاقه الى الثورة واشترك باكثر معارك القوطة وقد وافاه الاجل بعد انتهاء الثورة .

حسن طمطا - هو من محمدي حي مادة الشعم ، خرج مع ابناء حيه الى الثورة وحضر اكثر معارك القوطة وأبى في ميادينها أحسن البلاء . وقد توفي بعد انتهاء الثورة .

الشهيد الشيخ حوري الحلاق - ولد في حي الميدان بدمشق سنة ١٩٠٢ م كان طالباً لعلم في حلقة الشيخ علي الدفر وقد حرج الى الحماة بدافع الدين للدور عن حبس الوطن ، واشترك في معارك القوطة وأبى مع البلاء حسناً مشهوداً ، ولما انتهت اعمال الثورة في القوطة نزح الى عجلون في عمان ونماطى التجارة

وفي ثورة فلسطين انضم الى الشيخ محمد الاشتر وترك تجارته وعائلته وخص المعارك ، وابتدى بدالة فائقة ، وفي معركة (انصار) الواقعة سنة ١٩٣٦ م في اراضي نابلس كتب له الشهادة ، ومن بطولته انه اخرج مواقع الجيش الاسكندري بشجاعته فله قتل من اوابه قطع اذيل ومرفقه ارباً ارباً ، وبمئذ اللجنة العليا اعانة مالية الى عائلته ورفقها فائقة ، نحن لسنا بحاجة اليها فاصرفوها على المحتاجين من المجاهدين .

الشهيد الشيخ حمدي بن محمد السنان - هو من محمدي حي العمارة ، خرج الى الثورة وكان عربياً وترك والده وسار في عصاية ديب الشيخ ، وحضر معارك القوطة وابتدى بسالة فائقة ، وكان حطياً يفتق الناس ويدعوم الى الحمدة ويخط المجاهدين ويشجعهم ويقدم صفوفهم ، وفي معركة مديرة الواقعة بعد معركة كبريطنا حر شهيداً في ساحة الحمدة والشرف ودفن في قرية عريل .

حمدي بن طائب محمدي هو من حي الشغور ، خرج الى الثورة وحاض بعض المعارك في الفرطة ، ورغم انه اصيب بثلاثة عشرة جراحة في الحيا وجرحه فان الله كتب له الحياه .

حسين العشي هو ابن محمد العشي ، ولد بحي مأدة الشعم سنة ١٨٧٨م والنعق مع ابتاه حيه في الثورة ، وكان يرابط في قرية سقا ، حصر جميع معارك الفرطة ما عدا معارك القلون ويبرود ، وكان في طليعة المجاهدين ، وبعد التطويق نزح الى عمان ، ثم عاد مع الحلة وحصر معركة لزور الاخيرة ، وعاد الى دمشق بالغر .

حمدي لرباط الملقب بالأرؤر هو ابن حميد بن مرو الملقب بالأرؤر ، ولد بحي العمارة سنة ١٨٩٣م ، وثره شجرة ، حدثت به ، وبين محمد الدوالي اسمرت عن قتل الأخير ، وقص عليه وحكم بالحبس سنة عشر عاماً ، ونقل الى سورية عزالة لشعبه بالاشغال الشاقة ، وحذف ان ثبت الثورة السورية عام ١٩٢٥م .

ومعرف علي الحفيظ المدعو محمد حسن من حمص ، وتوطدت بينهما الصداقة فأعطاه بندقية وهربا سورية الى دمشق ، وقد احدثت لخير الفرنسي الرصاص عليه فلم يصب ، واستطاع الوصول الى وعرة الابعاء ، ودخل الى الفرطة ، وحضر معارك كفر بطنة وحرمان ودوما والامقريس ويدا وامايل ولزور ، ورحل الى التطويق للدم الى عمان وعلطين ومصر ، وأقام بها ٢٣ سنة . وعاد الى دمشق ثم صدر للمع العام ١٩٣٧م .

حميد هلال الحاي . هو من مجاهدي حي ابيدان بدمشق ، وقد لى فداه الجهاد مع شقيقه سعيد هلال (ابو عزت) وأخ ثالث وحضر معارك الفرطة .

الشهيد حسن الطحان . هو من مجاهدي قرية كفر بطنا ، ولما وقعت معركة كفر بطنا ابدى بطلاة هائلة ، واصيب بجرح فقل الى قرية عربيل ، وقد رشي به فقتض الفرنسيون عليه وأعدموه رصياً بالرصاص بتاريخ ٢٥ ثور سنة ١٩٢٦م .

حمدي الكويشاني (ابو راشد) . هو ابن رشيد بن يحيى الكويشاني ، ولد فيها سنة ١٨٩١م ، وخرج الى الثورة في الفرطة مع المجاهد الكبير عبدو ديب الشيخ ، وحضر معارك الفرطة فقط ، وأبلى مع أعظم البلاء وثر التطويق العام ، نزح الى عمان ونماطى الثورة فيها ، ثم أبلى بلاءه ، وعاد الى وطنه بعد صدور العفو العام ، وقد حكم بالاعدام وأصيب باضرار . وقد اشتهر هذا المجاهد بالوزانة والاقدام ، وهو الان يعيش عبثة الكدوف ولم يزل اي يوم يص



حسن ناهي بن علي . ولد في قرية برزة سنة ١٨٩٨م ، اشترك في معارك الفرطة وجرح ، معركة كفر بطنا ، وحاصر في مأدة جامع دوما ، واشترك مع القائد القاتوني في حمة السبال .

الشهيد حسن وطفاء . هو من اهالي الببك ، وقد انضم الى المجاهدين وخاص بعض معارك الفرطة ، وأبدى فيها شجاعة تذكر . ومن اهم له الثورة حاربته انه رابط مع ستة من مرسلان المجاهدين الطريق للقص على مستشار البك الفرنسي ، وهذه تمكن من الحصول الى قهورة البك وقتل عدداً من الخد واستولى على سيارة بين الببك وقادة ، وقتل حارباً فرنسياً وحارباً سورياً والسائق لحاص بها وأحرق السيارة بالبز ، وقد كتبت له الشهادة في معارك الفرطة .

حمدي الحلاق (أبو عؤز) - هو ابن محمد بن اسماعيل الحلاق ، ولد في حي الميدان القوق في دمشق سنة ١٩٠٥ م ، التحق في الثورة وكان في الثامنة عشر من عمره ، وانضم الى اخوانه محمد الدرخاني وعدد العبي بحبيب وبوبق المهابي ، وحضر اكثر معارك القوقلة ، واشترك معركة مأدنة الشعم يوم احتطاف الشيخ طراد الملعوم ، ودام جهاده مدة ثلاثة عشر شهراً ، ولم جرى التطويق لعدم قبض الفرنسيون عليه في درعا وسجن فترة ، ثم قام أهله بتنظيم مصطفي صحت توافيق فوبق كبير من الدين شهدوا أنه لم يكن بين الثرين في القوقلة ، وأنه يتعاطى العمل لأدين اعنته وأطلق مرارته . وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٨٣) .

الشهيد حميد عوض هو ابن محمد بن حميد عوض ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٣ م لما وقعت معركة مبلون كان والده في عداد المنطوعين وحضر معركتها الحاسمة ، وبعد الاحتلال الفرنسي وشي به ، قدمت السلطة الفرنسية بتعري دار والده وأخرجوا منها سلاحاً وعتاداً ، وقد استطاع الافلات من قبضة الفرنسيين فأقام في قسطنطين عدة سنتين ، ثم سبي امره وعاد الى دمشق .

ولما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م التحق ولده حميد في ميدان الجهاد ، واعتقلت السلطة الفرنسية والده ، وسجنوه مدة ثلاثة اشهر لثي خلالها أنواع التشكيل والعذاب ، بحجة انه يد ولده والتوار بالسلاح ، ثم توسط المدعو (قره بيبر) فاطلق مرارته لانه رشوة استخرجها أهله لانقاذهم ، ولما سارت حملة المجاهدين الى وادي التيم لمهاجمة مرعيون أدنى بطولة فذة ، فهو الذي تسلى السلم وصعد الى أعلى جدار قلعة راشيا مع المجاهد البطل برب المزيذ العظم ، وقذف جندها بالقنابل اليدوية ، فصرع الكثير منهم ، واستطاع المجاهدون اقتحامها ، وكان هو والمزيد اول من وطأت اقدامها ارض القلعة وتبعها التوار ، ومن بطرائه ، انه قتل شرطي التعري المدعو احمد الحياوي ، وتصدى لقتل ادين من المنطوعة ليدمها بالسلب والنهب .

استشهاده خرج مع وفده واكثرهم من حي الميدان لمهاجمة بحر الزبيق الكاش في رفاق الجن (البرامكة) فتقدم وقص الاسلاك الشائكة ودخل مع وفده الى حي باب السريجة ، ومات ثلاث ايام ، ثم عاد واحوا ، الى المكان الذي قص منه الشرط ايرجع الى مركزه ، فأصيب برصاص الجند ، فمض شهيداً في شهر حزيران سنة ١٩٢٦ م ، وكان عزباً دون بأراضي زرقا الجن واندوس قبره بعد فتح الشوارع

حميد البواب وصالح الجبار الاول من حي القبيزة ، والثاني من حي العمارة بدمشق وقد خرجا الى القوقلة ، ولم يلبث أن قاما بأعمال السلب والنهب ، وأمهداً الى الجهاد والمجاهدين

وقد نصحبها المجاهد كامل الشحات بالكف عن شذوهم ، فتذمرا منه وقررا اعتياله ، ولحقا به الى قرية التل ، وفي طريق حركه لحقه صالح النصار ، وسئل قديفة بدوية جريد قفذه بها ، فولكن الشحات الشجاع أمسك بيده ، وكان حميد البواب على مسافة قريبة منه ، فذره برصاصين طلبها عليه فاحطنته ، واراد انه السلامة للشحات الذي أمرع وسنول بندقية وبقه احمد العشي ، فرمى حميد البواب برصاصة ، وحرق صالح الجبار مصرعها .

وكان رفيق البواب شقيق حميد البواب المفلول يرفق كامل الشحات وقد رأى مصرع اخيه بعينه ، ثم حضر حسن الزبيق المعروف مشاهداً صريعاً على الحصيض ، بها الشحات على شجافته ، وهكذا اراح في المجاهدين من سوء افعالها على يد محمد شريف .

حسن الزبيق ولد بحي الشغور ووالده من قرية التل ، كان تالوفاً لارووعت الشغور ، ولما شبت الثورة انضم الى المجاهدين من ابتداءه ، وكان زعيماً لثورة في حي الاصلاح الشغوري ، حضر جميع معارك القوقلة وكان شجاعاً صديقاً

وأثر انزوره ذهب الى عمان ، ثم عاد الى الازرق فقبض عليه الاسكايز وسجنوه مدة ثلاثة اشهر ثم صدر العفو العام فعاد الى دمشق فلقنه - جرى حصار بين حي الشغور ومأدنة الشعم ، فقبض عليه من بيته ، وقد فتح باب المنزل بيده فأخذ الجند

وامتنع عن تكسبه الحديد والامراس ، وحكم عليه بالسجن مدة سنة ، ونقل سجنه يوم واحد ، أقدم صديقه وزميله في السجن المدعو (ابو حسن المرادي) وطأته بروس في رقبته فمزق دمه ومارق الحياة ، ودهن بفترة باب الصعير .

حمدي بديعه - هو من مجاهدي حي الشغور بدمشق ، وقد التحق بالثورة السورية عام ١٩٢٥ م واشترك في معاركها واصم الى حملة القائد فوزي القزعي عند دهايه الى حسر الشغور وحضر معارك الشمال ، وانسحب جريحاً من المعركة .

الشهيد حسن عوض الملقب بأبي معروف - هو من مجاهدي حي العمارة بدمشق ، التحق بالثورة مع مجاهدي حيه ، وحضر معارك العرطة ، ولما جرى التطويق للعم زح الى عمان ، ثم حضر آخر رعدة واستشهد في معركة الزور في اليوم الذي استشهد فيه خالد ابو محيب وصادق مطر .

حسني نازي برازي هو احد افراد عصابة المجاهد آبي دياب البرازي ، كان يسير في معارك الثورة معه وهو من اقرانه . وقد بلغت المد كور البرازي وهو نائم واطلق عليه الرصاص فزده قتيلاً بطريق المدر وذلك من اجل المال ، وقد ظن ان ابا دياب يحمل الكثير منه ولكنه مع الاسف لم يجد معه شيئاً .

وبعد انتهاء الثورة حل مزارعاً في منطقة جيور ، وهناك قتل اثر شجار نشب في اراضي القرية المد كورة وهكذا انتهت حياته وحصدت الحكمة العربية وبشر القاتل بالقتل ولو بعد حين .

المجاهد حسين المظيط (ابو علي) - هو من محمد بن احمد المظيط والاميرة كردية الاصل من بلدة الساجية في العراق ، وغلب عليه لقب المظيط لطول جسده . ولد بحي باب المصلى بدمشق سنة ١٩٠٤ م وخرج مع شقيقه المرحوم كاعود ، وابن عمه المرحوم سليم المظيط الى بحها ، وحضر معركة منها في حل الدروز ، ثم التحقوا بثورة الفرطة وطلوا فيها الى آخرها ، وكان من شهبان الجهادين ، ولما انتهت امهات زحوا الى عمان ، وعادوا الى الوطن بعد صدور العفو العام ، ونشر رسمه في الصفحة ٣٦٧ .

« ف »

خضر دلول - هو ابن امين بن حسين دلول الرجيه الشاغوري المعروف بطولته ومكارمته ، ولد بحي الشاغور سنة ١٨٧١ م كان تاجراً اخبرول العربية الاصلية بين البلاد العربية ، وخلال الثورة العربية الكبرى ، كان بتأمين تدمير نوري السيد العراقي من دمشق الى بغداد في طريق البر القديم ، قبل ان تدير عليه السيارات التي لم يكن لها وحود في البلاد العربية آنذا ، وكان يرسل قوافل التجارة بين العراق ومصر ، ودع صيته بين عشائر البادية .

مجاهده - ولما شنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، كان له فيها شأن عظيم ، وقد صدر العريسيون ما كان لديه من حوال معدة للتجارة وحكم عليه بالاعدام ، وكان مع الشهيد حسن الخراط ، والاصح ان الخراط كان معه لوحدهته ورعايته على المجاهدين من ابناء حيه الذين يدينون له بالولاء والطاعة ، الا ان شهرة الخراط قد طغت على من كان يرافقه وخاصة بعد استشهاده ، وحضر معارك الفرطة وكان لواها ، وتوسط الفرنسيون باغترائه بالاعتماد لمكانته البارزة في ميدان الجهاد ، فأبى كل عرض بشتم واباء ونز التطويق العام ، ذهب الى عمان فالأزرق ثم الى فلسطين ، وعاد الى دمشق بعد صدور العفو عنه .

وفاته . وبشاء القدر ان لا تكتب له الشهادة في ساحات الشرف والجهاد ورافقه الملية معاً بالسكته القلبية في شهر حزيران سنة ١٩٣٤ م ودفن بقرية امرته في باب الصغير ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٠٣) .

سالحه القلجعي هو ابن شاكر بن سليم القلجعي ، ولد في حي العمارة بدمشق سنة ١٨٩٠ م ، والتحق بالثورة السورية مع الجهاد الكبير المشهور المرحوم ديب الشبج ، وقد حكم عليه بالاعدام والتقى بشقيقه المجاهد السيد محمد سعيد القلجعي في الفرطة ، وحضر اكثر معارك العرطة ، ووفق الشهيد شوكت العائدي .

وبعد الثورة أقام في عمان مدة ثلاثة أشهر ثم ذهب الى فلسطين ، وكان في الحملة الأخيرة التي جاءت الى الموطنة في المعركة الأخيرة . وعاد بعد الغزو مع أبناء الكري الى دمشق . وقد كرس حياته للعمل في الحقل الوطني ، فمضى محمداً وطبيباً عموراً على مصالحة بلاده ، ورحل من الدنيا شريفاً في ١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م ودفن بقبرة لدحاج بدمشق واحتفل بتشييع جنازته ، ما يليق بجهاده وبموهبة الشهيدي ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٤٠) .

محمد سعيد القلعجي . هو شقيق الجهاد - المرحوم خالد القلعجي ، ولد بحي العمارة في دمشق سنة ١٨٩٧ م والنحى بالثورة ولم يعترق عن أخيه في معارك القروطة ، وقد حكم عليه بالاعدام ، واشترك مع الشهيد حسن الخط في معركة السيك الأولى ، ووافق المجاهد ديب الشيخ لا يصله الى جبل الدروز يوم مرصه ، وأبدي في المعارك التي حاصرها بسالة مشهورة ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٤٠) .

حمدي القلعجي (أبو سليمان) . ولد بدمشق سنة ١٨٩١ م وقد نشأ به الى السلطات الفرنسية ، وانتم بتقل المؤونة والدختر الى النوار في القروطة ، فقتل عليه وسحق وكاد يحكم بالاعدام ، لولا ان فقه سحر له احد وطفي لندوبية وقد سبق ان قام بدمشق ببنه ، فتدخل في أمره رشيد بركاته ، بسب اليه وطني مراحه ، وكان السيد عمر القلعجي يقوم مع أخيه حمدي بتزويد المجاهدين بالاحتياجات من اسلحة ودختر ، وقد أصيب بالشلل في اواخر حياته ، وقد تم مؤلاؤه الاثوية بعريضة الجهاد بكل احلاص .

خليل بصله . هو ابن محمود حيدر المشهور (بصله) ولد في قرية دارا سنة ١٨٩٢ م وفي سنة ١٩٢٤ م كان مع فريق من الابطال المشهورين ، وهم المرحوم محمود المنقب بابي دباب العزازي ، والسادة سعيد الاطن ، والشيخ ديب القدسي ، وشقيقه الشيخ طاب ، واحمد يقطي من داريا ، وسعيد عري من حي الاكراد بصرب بحمر باب السريحة وقلع الخط الحديدي لمسافة طويلة وتدمير جسر الكسوة ، وبعد تنفيذ الخطة رحلوا الى شرق الاردن ، ثم أعادوا الكرة مع فريق من حمدي حوران منهم الشيخ مصطفى خلبي وولده ، ومحمود محمد من بصري أسكي شام ، وفي سنة ١٩٢٤ م ذهب ورفاقه الى الاردن برفقة الشهيد احمد مرزوق واقام في عمان ، ثم تطوع في جيش الملك علي بن الحسين في حرب اليهوديين ، وحضر معركة حده ، وبعد الاحتلال السعودي للبحر زعادوا الى الاردن ومنها الى بيت عري في جبل الدروز ، واجتمعوا هناك بالذكور عبد الرحمن الشمندر ورفقه ثم توجه ورفاقه الى القروطة ، وكان معهم السيد محمد كيوان الدوزي مع (٥٠) ثائراً وأقاموا في قرية الحبارة ثم اشترك في حملة وادي النيم واصيب بشظية من قبائل الطائرات في رأسه ويده ورجله ، وعجله الدكتور المجاهد امين بشرويه في قرية الجدل ، وحضر معركة قصر العظم ، ومعارك جور واندية والميدان وحربنا الحشب ، ثم انجى الى القروطة وكان برفقة الشهيد الامير عز الدين الجزايري ، وسعيد الاطن والشيخ حجاز ورفاقهم .

وقد تطوع المجاهد ، ماضي وحسين بجهاداً من اهالي قرية داريا فاستسلم اكثرهم الى السلطة الفرنسية ، ولينهم لم يشتركوا في الثورة كيلا يندسوا جهادهم ، اذ كانوا ضد اخوانهم يطاردونهم ويقعون آفاهم ، وقد اذلوا انفسهم لارضاء المستعمرين ، وبعد التطويق الفرنسي العام للقروطة رحل الى الاردن واقام في قرية بالثورة مدة ست عشرة سنة .

وقد حكم عليه بالاعدام اربع مرات ومع الفرنسيون داره ثم حرقوه ، وعاد الى وطنه سنة ١٩٣٧ م بمناسبة اعلان العرب العام . وعرضت عليه السلطات الفرنسية التطوع في جيشها بربة ضبط فأبى وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٢٨) .

حيدر الدين البابيدي . هو من اهالي حلب ومواليدها ، تخرج من مدرسة الطيوان بنة صابط واشترك في معارك جبل الدروز ، ثم جاء الى الموطنة والقامون وخاص معاركها ، ويعود اليه الفضل في أحد معظم الرسوم التذكارية الثورية لمجاهدين الشهيد خالد سلام . هو ابن اسعد سلام زعيم قرية عين توما ، نشأ في مهبط والده على الشجاعة والكرم ، واثار عن والده ، كان اريجياً ، فقد ذهب وافق مايلكه في سبيل المجاهدين ومؤزرة الثورة السورية . استشهد المجاهد خالد سلام في ميدان الجهاد وأبدي في المعارك التي اشترك فيها كل شجاعة واقدم ، ودفن في قرية عين توما بحجاب الولي الشيخ يوسف ، وبجانبه الشهيد المغوار يوسف القبايني ، الذي تباذعت قري القروطة وكل مما ترغب في دمه بتريتها تقديراً لبطلته .

الشيخ خالد الرواس - . هو من مجاهدي حي الشاغور وقد خاض معارك الثورة ، فكان مجاهداً بطلاً مخلصاً ، وحضر
الحركة التي استشهد فيها حسن الخطاط ، وكان في حلة الشمال مع القائد القاتل ، ويوم العدوان الفرنسي على دمشق كان له
فصل كبير في حماية رواق الخطة من النهب والسلب ، فقد وقف بجانب السروجية يرمي المنطوقين في الجيش الفرنسي الذين حاولوا
النهب بالرحاص وقتل منهم عدد كبير ، وفي أواخر حياته أصيب بالشلل وانتقل إلى رحمة ربه في شهر حزيران سنة ١٩٥٩ م .
خبر أبو طالب . كان مجاهداً استمر في معارك الغوطة ، وتوفي بعد الثورة .

خليل دياب - هو ابن محمود بن يوسف دباب الأعرج من اهلي قرية عين توما ولد سنة ١٩٠٦ م وخرج وشقيقه ارحوم
شاكر لأكبر منه سناً إلى الثورة واشترك في معارك الغوطة ، ومن المبرر ان نذكر ان والدتها طالحة بنت محمد منهم عقيل من
برود ، قامت بفريضة الحام ، وقد انقضت على احد الجود وهو في الخندق ، ونادت المجاهد فارس البوازي ليقتله ، فأصرع
لدهنها وطمع الجدي بخنجره فصرعه ، وأخذت سلاحه وقامت ترغده وتضفي المجاهدين لصد الزحف الواقع على عين توما ،
وكان بين المجاهدين امراد من جود الامان العاردين من الجيش ، وقد مضى ادم وزعم انه طيبب واندى بين المجاهدين ، واخذ
اجبارهم ونقله إلى السلطة الفرنسية ، وكان يعرف المجاهدة طالحة لقيامها بخدمة المجاهدين ، فقبض عليها أثناء زيارة
صهرها بديع دمشق ، ثم أطلق سراحها بفضل دكان ، وتوفيت عام ١٩٥٨ م وتوفي ولدها شاكر سنة ١٩٣٢ م .

خالد الشلق - ولد في دمشق ، ورافق الحركة الوطنية منذ نشأته ، وكان مع ليف كريم من شباب دمشق المثقف
بمضنون السياسة الفرنسية الاستعمارية بكل ما أوتوا من قوة ، وبيثوث الروح الوطنية في نفوس الشعب ، وقد لقي هذا المصل
الجريء كل تشكيك وارهات ، وبعين وشره في حيل مبادئه الوطنية القوية ، وهو من اكبر الدعاة القومية العربية وروادها الشامة .
خالد احمد الكسواني - اشترك في بعض معارك المرحلة ، ورافق القائد مصطفى وصفي ، وكان معه في المغارة الواقعة
ما بين الدربج وبسيسة ، وفي ليلة ٦ آب ١٩٢٦ حانته وهرب بعد ان اخذ بدقية القائد مصطفى وصفي الفرنسية ، وقد اعطاها
إلى أبي حسن رشيد من قرية بسيسة اكرامية لانه نهره إلى الصوره خفية عن دولته .

الشيخ بركات - . هو شيخ قرية دير سمان وقد آزر الثورة وتوارى عن الفرنسيين وحلأ إلى عريان الشيخ حلف النعير .
خليل الدوماني - ولد هذا المجاهد في حي الهارة ، سنة ١٨٩٨ م وحضر معارك الغوطة وكان بطلاً شجاعاً ، وقد تولى
مهمة تنفيذ احكام الاعدام بالجواسيس ، اشترك مع الامير عز الدين الجزائري في معركة وادي بسيسة الزهية ، وأبدي فيها
بساله خارقة ، ولم ينج من الموت الا هو والمجاهد البطل السيد عبد الحكيم الهندي ، وقد تزج مع المجاهدين إلى دلاطين واقام في
حيفا وعدد معهم بعد صدور العفو العام وقد اعتلت صحت بسبب ملاقاة من شفاء وعنا حلال مدة الثورة ، وتوفي حزياً سنة ١٩٥٠ م
ودفن بقرية الدحاح بدمشق .

« د »

ديو آغا

١٨٥١ - ١٩٣٧

هو ابن عمر آغا بن حسين آغا المديني ، ولد في دمشق سنة ١٨٥١ م ، وكان على اتصال وثيق مع الشريف
حسين عند قيامه بالثورة العربية الكبرى ، ولا اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، جعل مراكزه في حوش المباركة

والن وحرمته ، وكان مجموع عدد الثوريين من حرستا (١٦٠) نائراً ، وعاض مجاهدو آل ديبو معارك القوطة وقادوا حملة
عمال ، وأبوا في الجهاد أعظم اللام . وكان عطاف باشا قائد فرسان المدرسة برأسه ويعلمه عن الحركات العسكرية الفرنسية وعن
زحف الحملات ، وكان الثوار يقومون بمصادمتها استناداً الى هذه المعلومات المهمة

خرج معه أولاده محمد وعلي ومحمود ، وقد حكم عليه وعلي ولده السيد علي بالاعدام ، وبعد ان حرق الفرنسيون داره
ونمو أثاث بيته وطروشه ، وقطعوا أشجار حديقته انتقلت عائلته الى دمشق ، فأقامت في حي الأكراد ، وكان ولده السيد عبد العزيز
يتولى ادارة شؤونها ويتقدمه على والده لاطلاعه على الحوادث .

وأثر التطويق العام ذهب مع أولاده الى الصفا ، وأقام في المصارب حول عشرين في العبات والدير بضعة اشهر ، ثم انتقل الى
مدن وأقام في الرقعة مدة اربع سنوات وأصف ، ثم صدر العفو الخاص عنهم فعادوا الى حرستا .

وفاته . - أصيب بمرض الصفط الدموي ، وانتقل الى رحمة ربه في ٢٢ كانون الاول ١٩٣٧ م ودفن في حرستا . وقد نشر
رسمه في الصفحة (٣٦١) .

محمد ديبو عمر آغا - هو ابن ديبو عمر آغا ، ولد في حرستا سنة ١٨٩٠ م ، كان بعد اوامر لمرحوم والده . يتعاقب
أعمال الثورة ويسير الى جانبها في الممارك الحربية ، وكان معه في الصفا ومحن . وعاد معه الى دمشق ، وقد أصيب بمرض القلب
لكثرة ما لبثه من عناء ومشقات في معارك الثورة ، وأضاعت صحته مدة أربع سنوات ، وتوفي في شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٠ م
ودفن في حرستا . وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٧١) .

علي ديبو عمر آغا - هو ابن ديبو عمر آغا ، ولد في حرستا سنة ١٨٩٥ م ، كان عصر آغا في مجلس الثورة في لاهوتيس ،
وأحد قادة الحملة الى النيك ، وقد سرح مع والده بعد العفر الى دمشق ، وانضم نائماً في المجلس الذي في لاديرة عام ١٩٤٣ م عن
قضاء دوما ، وكان الفرنسيون يعاكبونه ، لمواقفه الوطنية ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٧٢)

محمود ديبو عمر آغا - هو من ديبو عمر آغا ، ولد في حرستا سنة ١٨٩٥ م ، سرح الى الثورة مع والده واخوته وحضر
المعارك كلها ، ولما انتهت الثورة ذهب مع والده الى الصفا ومحن وعاد معه ، كان بقود حملة حرستا في الممارك

عبد القفور عمر آغا - هو ابن حسن آغا بن عمر آغا ، وابن أخ المجاهد الكبير ديبو عمر آغا ، ولد في حرستا سنة
١٩٠٠ م ، خرج الى الثورة مع عمه وأولاده ، وحضر جميع المعارك ولما انتهت اعمال الثورة انضم في حي الأكراد حتى صدور
العفو العام عن المجهدين .

دعاس ابو شومان - محمود حرب - احمد يرغوث - حسين طار - هؤلاء من مجاهدي قرية حرستا ، وقد أبوا
بداه لوطس ، فمروا الى الجهاد ، وكانوا في عصابة أبي مر ديبو لرعي الزر المشهور ، وقد أبوا في معارك الموحدة كل شه عوا خلاص .

المجاهد الكبير ديب الشيخ (ابو عبدو)

١٨٧٥ - ١٩٥٩

هو من عبد الله بن عبد الشيخ ، ولد بمحي العماردة بدمشق سنة ١٨٧٥ م ، وقد أخته - بجاد ان يكون زعيم حبه منذ
صباه ، فقد عرف بالشجاعة والمصاحبة والنجدة والكرم - حضر معركة ميسلون ، وبعد ذلك كانت الاجتماعات تنعقد في داره
ويتدارسون ما يقع في البلاد من ظنح المستعمرين بعد الاحتلال ، وكان الوحيه الكبير ، والوطني الشابي المرحوم احمد النضالي
صديقاً ونبياً ، يثق به ، ويعتمد على صدقه وأخلاصه .

خروجه الى ميدان الجهاد - اثر حادث حمام السكك الحربي في العبادة ، وقد اقمهم السيفال الحام وجمعوا على النساء آنشد
 فتحمس وقابل السيفال بهمة عظيمة ، وروى عنهم ، واثبت ملاحقاً من قبل الفرنسيين ، وقد خرج الى العرطة مع (١٥٠) ثائراً الى
 جود وتوغل في الزود ، وفي اليوم التالي في سدل من معه ، فأصعروا (٢٦) ثائراً من ذوي العقيدة والشكسية ، ولما عاد الشهيد
 حسن الحراط من حل الدور اجتمع بآبي عبدو ديب الشيخ ، وذكر له الدور يظرون الى دمشق بعين لائق ، لان
 ابراهيم لم يشتركوا في الثورة في الوقت المحدد كما جرى الاتفاق ووعدوا بتفعية ، وقد ورد ان آبي عبدو رسالة من المهاد السيد
 سيب الاطرش ومعاً يشكوس الاحلاف بالوعد ، وعدم القيام بالثورة ، فأجابته بما يجب ، وبعث اليه مع حسن المقعد بالاصطط
 الاربعة الذين أسروا في وقته الميعة ، وهم رفيق العظمة ورفقاء الى الجبل لالة على يوم الثورة وسأخ حله
 وبعد ستة عشر يوماً خرجت الحلة الى الزود ، وجرت المعركة وجرح الحراط بها .

لقد كان الملاحون في العرطة جريون من وجوه الثوار ، ولما رأوا ما يالوه من انتصارات على قوى العدو اصبحوا يذبحونهم
 ويقتلونهم من محاسنهم من مؤونه والمدا ، وقد فرض ديب الشيخ على كل عدان ليرة ذهبية ، مع ما لا كثيراً ، صرف في
 سبل تأميين اعداء الثوار ، وكان يتجول في القرى ويشتط اعلاها وعرض غنى كل قرية عدداً من المجهدين الواحد شتراتهم
 في الثورة ، وقد خرج مع اولاد الحامي الى مصوب الشيخ بوري الشملان مع جمع من افراد عشيرته بالقوة ملابس وسلاح وعدم
 ما يقدر قيمته بعشرة آلاف ليرة ذهبية ، وحضر اليه رجل الشيخ بوري الشملان وطلبوا منه ان يردهم من اعدوه من عشيرته
 فأجابهم برد قاس ، ثم سار الشملان ضد الثورة وحجم في اراضي جعود ، فلقى به ديب الشيخ باريهاته ثار من صديقه اعداء
 المديون ، ولما يافه ذلك رحل الى الحاد ، ثم دبا من الاشعث معهم ، وحضر ديب الشيخ معرك برك برود وقصير حص ، واشترى
 بهم حصر الطارون ، والتي من آل رعد في القصير كل ردا واحلاس ، واصموا الى الثورة مع قوة كبيرة .
 جواسسه - أصيب في معركة القيون في معبد رخص الدانات ، وحضر اليه حلاق قروي يحيط له الجرح علة وحيط



يرى في هذه الصورة المهاد الكبير المرحوم ديب الشيخ (ابو عبدو) وعن يساره المهاد
 البطل المرحوم نظير المشيواني زعيم عصاة حص وبجانبه السادة توفيق الشهاط وشهاب الدين
 وعن يمينه محمد الشهاط من مرغايا وبعض وفاقهم .

من المصيص ، ونقل الى الحبيل وأقام في دار المرحوم عبد الغفار ماسا الاطرش (٦٣) يوماً حتى شفي ، وكان الشهيد المرحوم الدكتور عبد الرحمن الشهبندو يعالج جراحه .

وأصيب في معركة عين توما بخراج في صفحته ، ثم اعتراه مرض أقعده عن الجهاد فقل بأحر الثورة معرفة أبي وثالثه المصيصي الشاعر الدمشقي في باغا الى مصر ، وألقي من العوز والاحتياح الشيء الكثير ، وسمع شيخ المروبة احمد ركي باشا بوصول هذا المجاهد الذي كان في جهده رماً للبطولة الخالدة ، فأس لزيارته في بيته وراه مريضاً ، هموك القوى من آثار الحى المروبية ، فأخذته الى الاسكندرية وعالجه عند طبيب انكليزي ، ثم شفي وكان يدعيه الناس الى بيته ، وقام بواجب اكرامه وآزره عمل لبيتهين به على تأميم دعوته ، وكان دستور هذا المجاهد المثل في محطته للثبات (انتم ، سكم ، ونحن نأرو حيا) وأقسم بأنه لم يصل ليدته ولا ليوة واحدة من الاعاءات الي كانت الدول العربية ورجالها توصلها الى اللجنة العليا في مصر وفلسطين . ومن مآثره انه كان يؤمن اعائه المنطوعة من الاعداء والالان والارثاؤط من ماله الخاص وقد حرق الفرنسيون دوره الثلاث بعدما هموا محتوياته ، وذهب ما حمله في حياته من المال ضحية النهب والحرق المفاهيم .

كان هذا المجاهد يستمد على اعادة شدة ويقم الصلاة بين المجهدين ، ولا يدع اي عمل لاعتداء الثوار على الاهلين ، وقد استعمل الاين والرحمة والانسانية في نادية الثورة ، ولا لم تعد بدأ بالشدة المقرونة بالحق والعدل .

ومن مزايا شهادته ان الثوار قصروا على شابين مسبيين ، قدمت اليه بطريق الطائفة الارثوذكسية برسالة يرحوه اطلاق مراحمها ، بعد ان رفض أهلها العبء الى السلطة الفرنسية خشية قتلها من قبل الثوار ، قدمت لها اليه مع قوة أوصلتها الى الطريقية ، وقدم اليه الطريقية حماسة ليوة دعوية كأكاديمية لمؤازرة الثورة ، فأستلمها المرحوم الشيخ موسى الطويل ، ولا سأل المتوجهم عنها ، اجابه بأنه صرفها في سبيل حاجات الثوار .

ومن المؤسف ان هذا المجاهد الكدير الذي رفع رأس بلاده عالياً رغم كل تصحياته ، فانه لم يبق أية مؤازرة أو فكرة بتعويض شيء ، بخسره في الثورة ، وقد عاد بالدماء المدم الى دمشق ، وكان كبار رجال السلطة الفرنسية يزورونه ويتوددون اليه ، ويعرضون عليه الاموال الطائلة باسم التعويض عن بيوتته التي حرق ونهبت ، فأبت عليه عزة نفسه قول اي شيء .

ومن حين تديبوه وحرمة ، به لما صدر الموعر الامام عن المجهدين ، وحضر الشيخ ديب القديمي وشيخه من حماة ، اعتقلها الفرنسيون وسجنا مدة ستة اشهر ، فقام ديب الشيخ بمؤازرة بدل على دكانه ولقته ، كان من نتائجها اطلاق مراحمها مع المجاهد عبد الحكيم الحمدي من جوبر ، فقد اجتمع في مزرعة آل نصري مع فريق من المجهدين ، واصل بالفرنسيين أمر هذا الاجتماع ، فاستدعاه لحوال كوله ، وسأله عن اسباب هذا الاجتماع ، فأجابه بصراحة وحرارة ، بأن المجهدين يشاورون بأمورهم ومصيرهم ، وانهم باتوا يحشون لاعتقل واللعن ، كما وقع للشيخ ديب القديمي وشيخه ، وهم يستعدون للروح الى الاردن .

وقد أثرت هذه المؤازرة البديعة المحكمة في نفس الحارل كوله ، فأطلق سراح المدكورين فوراً ، وسبق له ان توسط لدى الفرنسيين بالغاء أمر بريق من مهاجري الاعداء . بهذه الحادثة وغيرها من الحوادث ، كانت المصاحبة تستدعي ان يكون على صلات وثيقة مع الفرنسيين لحل مبعوض المجهدين من مشاكل ، وليس في هذا لاتصل ما يورثهم من عوارلاته ، لفرنسيين ، والتحي عليه ظمأ وعدوا .

لقد كان الفرنسيون يتعدون فيما بينهم عن الثورة وعن أبطالها فكان (ديب الشيخ) النمودح الحي للابطال . وصدف أن حصر وضمن مرات ، فأس المعوض السامي هو ماريتيل بذاته مع الوعد لزيارة المجاهد الزعيم ديب الشيخ في داره اشاهدته كسودح لثلاثين ، بمرأ لا شمرعه من بطولته في ميدان الجهاد تحدثهم الحارل كوله (والقص مشهدة به لاعداء) وفاته . انتقل الى رحمة الله يوم الاحد في ٢٧ كانون الاول سنة ١٩٥٩ م ، وشيعت جدره باحتفال مهيب ، وبقيت دره بعض بالمعزين مدة ثلاثة أيام ، لم يسبق له مثيل في مساحبات التعري ، وهذا ما يدل على زعمته الشعبية ، وهكذا طوى الموت أنصع صفحة في تاريخ النضال والجهاد العربي ، رحمه الله .

البطل الصنديد المرحوم الشيخ ديب القديمي

١٨٩٣ - ١٩٥٨

هو ابن مرحوم بن عيسى بن مصطفى القديمي ، وأصل الأسرة من قرية طيبة دنون ، ثم استوطن جده القدم ، وتنسب عائلته الى الارومة الزيدية ، ولد في القدم سنة ١٨٩٣ م ، ولما أعلنت الحرب العالمية الاولى سيق الى الحدية ونقل بن بعلبك وبيلان وغيرها ثم فر من الحدية وبقي في قريته ، ولما احتل الفرنسيون البلاد بدأ نشاطه السري ضد المستعمرين ، وكان يجتمع مع المرحومين حمد النضائي وشفيق عمر ناشا ونسيب البكري ويتداولون الامر بها وصالت اليه حالة البلاد في عهد الاستداب .

محبته - تعرض لثقة الفرنسيين - ديب عقيدته الوطنية ، فزوج مالهجن مع شقيقة المرحوم الشيخ طاب وفاء من الوطنيين المجاهدين . ثم السادة خليل الصلح وأحمد يقطيني من دريا ، وصعيد الاطن من قرع عتكة ، بدمشق ، وشفيق النعا ، وحسي كحلة ، وأحمد طسوري ، وأبو حديد ، وأحمد الخلوئي ، وعددهم سبعة عشر شخصاً ، ومكثوا في السجن سبعة عشر عاماً وقد كسوا بالاعدام .

فؤاده - ثم نف هؤلاء الابطال حائط السجن في قلعة دمشق ، وكان أحد الارمن مسجوناً معهم ، فطلب لهم بعض العلاجات واحذوا برشومهم على الاحجار فتصيح عشة ، وكانوا يجمعون التراب وينقلون في حيومهم ويرمون في باحة السجن ، وطبوا مدة ثلاثة اشهر يقبضون الجدار حتى فتحوا ثغره فتكسوا من الحرب مما الى الحدق المأذبي الى العصور وتبنة في منتصف الليل ، وساروا طرق المباحية والمناخ ومما الى حي الاكراد ، وشاهدتم احد الشرطيين منهم الى ابن تذهبون ، فقالوا الى تعريل الهر وأخذوا السلاح ، ونوحوا نحو العيجة فلحقهم قوة عسكرية اشبكوا معها ، وقد فقص على نين منهم ، ثم دخلوا مقبرة فأحطوا لحيد محمد موقفا وظلوا ثلاثة ايام يحرقونها ، بينما هم حرقوا من المقبرة الاخرى وتوجهوا الى داريا ، فاجلبدور فممان وقد اشعروا جولا وركبوا . وكان هزمهم مذبحة كبرى بحجم في من الموت الحق .

وقد أقام من سنة ١٩٢٢ م الى نهاية سنة ١٩٢٤ م في من وفي هذه السنة سار مع احمد مريود وكان معه محمود المعروف بأبي دباب لوري ، و خليل الصلح . وقد قروا القيام باعمال الثورة ، وسارت قوة من المجاهدين من اربل ثلاثة ايام تالوا ، و رولو عند الامير سلطان الطيار شيخ الرولة ، ثم ساروا الى الزبيد ، وقد تقلص عدد المجاهدين فأصبحوا (٧٠) تالوا ونصا دموا مع قوة من الحدي في مزرب ، ونزل مع أحد عشر مجاهداً الى دمشق وحرب محرم باب السرجة وعطلة الكسوة ، ثم التقى وردائه بالجنود وحضر حرب جده وحصارها ، ولما اندلعت ثوران الثورة السورية عاد واحراة الى القرط ، واشترك مع الحراط في موقعة جوبر ، وحضر معارك بدا ، وبيت سحم ، وعقرما ، وكمر بطا ، وعين تما ، ومدبره ، وحضر المطير ، ثم نزح بعد التطويق الى من ، وعاد مع حملة المجاهدين واشترك في معركة دامل وبني في الاررق وفلسطين ، وكان في الحملة لاهيرة على القوطة ، ثم بقي في فلسطين حتى صدور القفو .

نوفي الى رحمة ربه يوم الاحد في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٥٨ م ، ودفن في قرية القدم . وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٢٧) . شقيقه الشيخ طالب القديمي - هو ابن مرحوم بن عيسى بن مصطفى القديمي الزيدية ، ولد في القدم سنة ١٨٩٥ م ، وقد سجن مع شقيقه وحكم بالاعدام ، وفر معه من السجن واشترك في المعارك ، وكان لا يفارق شقيقه في جماعه ابداً حل . توفي في شهر نيسان سنة ١٩٤٥ م ، ودفن بمقبرة القدم .

الشهيد ديب عارف - هو ابن احمد يوسف عارف من مجاهدي حي الميدان ، خرج الى الثورة وسار مع رعيم عصابة الميدان (الدر حاني) ، وقد استشهد في معركة الطويلة في ١٠ تموز سنة ١٩٢٦ م ، وأبدي بسالة في معارك القوطة .

الشهيد سيرة الزعي - هو ابن مصطفى الزعي من حي الميدان وأخ الشهيد ديب عارف من امه ، خرج الى الثورة وسار مع

عصابة (الدرعاني) وقد استشهد يوم أحد الشيخ طراد المالح في الشاغور بحسب مقبرة باب الصغير التي كان الجند مخنئين فيها ، وأبدي في معارك الغوطة شجاعة واقداماً

ديب الواوي - هو ابن حسين الواوي من أهالي قرية جسر بن ، ولد سنة ١٨٩٠ م ، حرح الى الثورة وتبلل مع المجاهدين وحضر معارك الغوطة وشبعا ، وكان من المجاهدين البواسل الذين قاموا بفريضة الجهاد بكل هذه القومته واحلاص لعقيدته ، وقد حكم عليه بالاعدام وتعرض لاضرار كثيرة .

الشهيد ديب زاده - هو من مجاهدي حي الميدان القوي في دمشق ، حرح الى الثورة مع السيد محمد الدرعاني (الوهم) وحضر معارك الغوطة وقد امتاز بشجاعة واقدامه ، واستشهد في معركة القريا مع الشهيد الميداني بسبب الحارب (ابو النور) وذلك بتاريخ ١ تموز سنة ١٩٢٦ م ،

درويش البكري - هو المجاهد الصور والوطني المجهول المرحوم درويش الكري ، وهو لايت صلة القرى الى الاسرة البكرية بدمشق ، ولد في دمشق سنة ١٨٩٨ م ، لقد جهل المترحم الاعلان عن نفسه في حياته فجهل الناس مع ان في وطنيته وعمله واحلاصه ومكارم خلقه مغزاً ومجداً يتوارى امامها اصغى صوت من اصوات بعض هؤلاء الوطنيين الذين لم ينفروا في حياتهم غير الاعلان عن انفسهم ، ولم يعرفوا بغير ثورة الضجيج من حول اسمائهم ان يوماً واحداً من حياة درويش الكري في سجنه المظلم الرهيب ، في أشد ابام المول والرعب ، افضل من جميع (الوطنيات) التي يتقن اصحابها الاستغلال لمصالحهم .

لقد فتح المترجم اول فتح في الكفاح الوطني المنتج ، وتغلغل في صميم الشعب العامي في المدن والقرى يحمل الهم وصالة الوطن بأناة وصبر وتواضع .

وفاته - لقد حمل وقع خطي الموت على مهله عشر سنين كاملة ، من حقد ولا شك ولا من ولا عتب ، فقد نام واه عشر سنين كاملة في فراش واحد ، ثم رفق به ليلة الاحد في ٢٢ آب سنة ١٩٣٤ م في قرية نانية طلب ديار الحرة والماء ، و أخذ من الموت ولكنها أطالا في نزعه واحتضاره ، ونام المقر والاصملا والعرقة في فراشه .

وقد مشى في جنازته أناس لم يزد عددهم عن عدد الاصابع والحاد الثرى في مقبرة باب الصغير .

ديب الشوم - هو ابن خليل بن مصطفى الشوم من أهالي قرية عسال الورد التابعة قضاء القنك ، التحق مع المجاهد احمد سوسق وحضر معارك السك ويورد ومعلولا وفي وادي بردى ومحطة التكية وفي سهل الزبداني .

وسار مع عصابة نظير المشيواني واشترك في معركة جسر الحارون مع حمه سوسق ورجله ، وفي تدمير الخط الحديدي عند ساقية حرس الحراب ، واشترك مع القوة العربية التي جاءت بالقطار المصح و قتل اربعة افراد جاؤوا للكشف على الجسر ، وحضر المعارك مع سعيد الاماص والذ فجهي وقد حكم عليه بالاعدام وطردته الحملات العسكرية بعد انتماء الثورة الى ان توسط السيد توفيق شامية باستسلامه وقد نشر رسمه في الصفحة (٢٧٧) .



الشقيقان للشهيدان ولاح وعبد القوي - ولد المجاهد ولاح المغربي سنة ١٨٩٢ م ، وحاض معارك الغوطة والبيك ، وأبدي في وقائع جبر الرهبة شجاعة فائقة ، حيث قتل (١٨) جدياً برشاشه ، وقد سار مع اللادين زكي الطاي وسعيد العاص وعبد القوي اغ سكر مدة ، ثم اشترك مع العاص بمحمة البيك الثانية الواقعة في ١٣ آذار سنة ١٩٢٦ م ، وكان بجانبه يوم استشهاده ، وهو من الابطال المجهولين .

اما شقيقه الشهيد محمد المغربي فقد خاض معركة وادي نيسان مع صعيد العاص عقب انتهاء المعركة وانتصار المجاهدين على الجلائل العربية انشعبة هذه الثوار ، وبعد البحث عنه عثروا عليه مريداً في ميدان الشرف والحدود ، ولقد الثرى في وادي نيسان يوم ١٨ ايار سنة ١٩٢٦ م وهكذا كانت بطولة الشقيقين الشهيدين من أنواع مظهر الجهاد الوطني ، وبين مصرع الاول والثاني (٦٥) يوماً ، رحمهما الله .

الشهيد وشدي الداودي - هو ابن مصطفى الداودي من محمدي حي سيدي عامود ولد سنة ١٩٠٢ م بدمشق ، والتحق في الثورة وحضر المعارك الطاحنة في صواحي دمشق ، وكان شجاعاً مقداماً ، وفي المعركة التي وقعت في زقاق الجن بدمشق استشهد مع ريله (حميد بن محمد عوض) ابن الاملاك الشائكة والمنازيس العربية وذلك في شهر حزيران سنة ١٩٢٦ م .

وشيد الدكاك (ابو خليل الايوبي) - هو بن محمد بن عبد القدور الدكاك من عشيرة الابريين الكردية ، ولد بحي الاكراد بدمشق سنة ١٨٤٦ م وقد سبق جديا الى الدين ، ثم مكث اربع سنوات في المدينة ، وحضر الحرب التي قامت بين ابن سعود وابن الرشيد وكان مع الحلة التركية التي كانت ثوار ابن الرشيد ضد ابن سعود ، وقد هرب مع اخوانه وساروا مشياً على الاقدام يتسللون بين مضارب العرب مدة ثلاثة اشهر حتى وصل الى دمشق وذق انواع العذاب وبجاء من القتل والموت عطشاً ، ولما شئت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان رئيساً لفرقة الشامية ، وقد التحق بالثورة في مرحلتها الوسطى وحكم عليه بالاعدام وحضر بعض معارك القوطة ومعركة بيروت .

وقد عرف عليه ان يقوم هذا الجهد واماله وهم في سن الشيوخة فيبتعدون عن وقائع جرت معهم هي اقرب الى الاساطير والخيال ، وقد آثرنا عدم ذكر تلك الاساطير ، رحمة بهم وحفظاً لكرامة الجهاد والمجاهدين .

ومؤذي الحمصي - هو ابن احمد آغا الحمصي ، ولد في حمص السورية سنة ١٨٨٥ م كان يتاجر بالغنم ويملك في قرنتي بزيته وحسرت القطرارة راضي يتعاطى بها الزراعة ، وقد خرج الى الثورة وكان زعيم عصابة حيه ، وحضر بعض معارك القوطة ، وابلى في ميدان الجهاد احسن البلاء واقتل الى رحمة الله في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٤ م .

وسلان الجاحص - هو الجهد المرحوم رسلان بن احمد رسلان الجاحص ، ولد بدمشق بحي القيسرية سنة ١٨٨٠ م وكانت يتعاطى تجارة الاعمام ، وحذف ان تقدم العربيون لشراء صغفه من اقاربه ، فحذف مع الفرنسي المواجه بالشراء بطمع ابيه وفيه خدعة عليه ، فحكم عليه بالسجن والغرامة ، واثر ذلك توارى ، وتزوج الى مائة الشام واقام في مضارب عشيرة ولد علي ولما شئت الثورة عام ١٩٢٥ م التحق مع حسن الحراظ واستترك معه بضرب محور الدثيرة ، وقد أصيب بجرح في رجليه بمركبة باب الشرفي ، ولما شفي عاد الى الجهاد ، وحضر جميع المعارك وحكم عليه بالاعدام ، وحذف ان دخل دمشق لزيارة هده وشي به ، فحضرت قوة انصري داره ووجد الحد ابن حاك المرحوم سعيد كوحك ، فدمجوه طأاً منهم ، هو رسلان الجاحص وقد تمكن من التماق على الاساطير والعرار واطلق عليه الرصاص ، وبج من هذا التطويق وعد الى القوطة وبعد صدور العفو العام عاد الى دمشق وتوفي سنة ١٩٣٦ م .

الشيخ وشدي الطحج - هو ابن راغب بن رشيد الطحج ، ولد بحي الفنون بدمشق سنة ١٨٩٣ م وتلقى دراسة دينية وتعمق في علم التصوف ، كان تاجراً بين سورية ومصر ، وأصيب بملكات حيث عرفت تجارته في البحر ، وامره الجاهل فترك عذرات كثيرة بدمشق وتقيم في المزة ، وقد اشتهر بالصلاح والتقوى والمقيدة الوطنية ، وكان يوآزر المجاهدين عله ، ويؤمن هم ارسال السلاح والعتاد والمؤن بصورة سرية ، وكان داهية وثيقة بكبار المجاهدين ، انتقل الى رحمة ربه سنة ١٩٤٠ م ودفن في المزة حسب وصيته .

وشدي عويضة - هو من محمدي حي الميدان ، التحق بالثورة وحضر معارك القوطة ، ثم تزح الى عمان بعد التطويق العام ، وظل فيها الى ان وافاه الاجل في فلسطين .

زكي حناحت - هو ابن ابراهيم بن محمد حناحت ، ولد بحي الميدان بدمشق سنة ١٨٩٤ م ولحق دراسته في مدارس دمشق ، ثم سافر الى الإسكندرية وانتسب الى مدرسة الطب ولم يكمل تحصيله العالي لوقوع الحرب العالمية الاولى واخذته الى

الحمدية ، وقد اشترك في معركة ميدان مع القوات الوطنية ، وعند احتلال العرنين دمشق أعقل مدة شهرين ثم اطلق سراحه وفي الثورة السورية عام ١٩٢٥م انضم الى عهدي القوطه ، وحضر بعض معاركها ، وكان يخوض ميدان القتال ويقوم باسعاف الجرحى من المجهدين ، وقد توفي الى رحمة ربه يوم الاربعاء في ١٤ نيسان سنة ١٩٥٤ م ولم يتعب درة



وشيد الجوهدار المكاني (أبي دعاس) هو ابن عبد الله بن مصطفى الجوهدار، ولد في حي سوق القطن سنة ١٨٩٨ م وخرج على ثورة القوطة وكان في عصبة الشيخ محمد جوري الكيلاني، ثم انضم إلى أبيه الخوحي، وقد حكم عليه بالإعدام، وأردى شهيداً في جميع معارك المرحلة التي اشتبك فيها، وثر التطويق - إلى عمان، وعاد بالمقرو وعاش عزيباً، وقد عصففت المدة بوجهه إعادة سنة ١٩٣٤ م

رضا الصغير ابو (هـ ف) هو ابن رشيد بن صالح (صغير) ولد بحبي الامجد دمشق سنة ١٩٠٧ م وكان في السابعة عشر من عمره وطالبا في المدرسة الحمدية ، لما اندلعت بغيران الثورة فترك مدرسته ، واهم الى الملاحدين ورابط في الغرطة ، واهم الى عصبة الحرط ، وبعد استشهاده - وورثه المشايخ مع المجدد الشيخ محمد الاشتر ، وحضر معارك الزور الاولى ويلي وبابيل ، واشترك في المعارك على مخفر دمشق مع المجدد حسن الزرق ، ولما انتهت اعمال الثورة بعد التطويق العام نزح الى عمان مع اخوانه المجاهدين ثم قام في فلسطين مدة سنتين ، وعاد الى دمشق بعد حدوث النفوس العام ، واشترك في الجهاد مع لاشتر وورثه في معارك فلسطين عام ١٩٢٦ ، ثم عاد للجهاد الى فلسطين في سنة ١٩٤٧ .

أقوى أكثر حياته في سادس حلم دولم يترجم "ويعبر من أبطال الماديين بشعته وإخلاصه .

وسمي الزير ولد في حي الشعرو بدمشق ، وبها كان الثوار يرابطون في قرية التت غرب الشيخ محمد حبيزي الى بعض
القديم بدمير السكة الحديدية تحت الدب ، وحلوا حدث خلاف فيما بين رسمي الزير ، وصادق العام ، وكان الوقت يئس ،
وشد الجدل ، وزلا من ظهور خيولها ، وسدوا بئادقها الى صدور بعضها ، وكان صادق العام أمرع من رسمي الزير باطلاق
الرصاصة عليه فارتد قتيلا ، واحتج الزير ، وكانت اصغى على رناد بدميته ، وصرحت مها رصاصة أصابت حال السيد صادق
العام في دمه ، فقد ذهب الزير صعبا الى سوق والطيش وكان ذلك في شهر عايس سنة ١٩٢٦ م ادليس في هذا الحضم السيط
هابت وحب لاقتال وزهق لارواح ، وهكذا كان الوضع في العرطة ، ولم يعدون يتنازلون ، والزعماء يتدسون على القيادات
واما صاب ، ولا يستطيعون بعيد الحدود الشرعية بحق احد من الثوار المبرمين ، لان طاعة الوزع اثري قد اعدمت ولا
طاعة ابن لاهية للطلانه .

وصاح بن مصطفى الكيال وصالح بن مصطفى سباهم من أهالي حمير غرر وقد حرقا في قريذحراو المنقل الذي، وله وصلا إلى المعدل في الباب الشرقي، كانت هناك قوة من المتطوعين ترابط في بحر حصين، فتقدم احد المتطوعة وأتولها من ظهور الجبال ونحرم، ثم أطلق الرصاص عليها فقتلها وذلك في ربيع سنة ١٩٢٦ م وأثر ذلك حرج الكولونيل (كوله) بدائه وركب سيارة أجره وذهب لمكان الحادث، فتعقبي لديه أنها قتلا ظمأ وعدوانا ولدا من الثوار، فغضب قاتلها وطرده من الخدمة.

« ز »

الشهيد زكي المرادي

١٨٨٢ - ١٩٢٦



هو ابن محمد مراد بن خليل المرادي ، انحدت أسرة المرادي العثمانية من اصلاص عربية ، ونسب من رجالها افراد كان لهم شأن علمي واجتماعي بارز ، ولد الشهيد بدمشق سنة ١٨٨٢ م ، وقد انتسب الى خدمة الدولة في العهد التركي ، وكانت موطناً في مالية محافظة حوران .

وطبنته والحكم عليه بالاعدام . - لقد تجلت عقيدة الوطنية بأعلى مظاهرها عندما اندلعت ايران الثورة العربية الكبرى ، فتعصب لهويته العربية ، وأسدى لثورة سادات حلي ، فقد جازف ، استقد وحيانه ، وتولى أخطر مهمة ، فكانت همزة الوصل والرسول الامين ما بين الامير فيصل وزعماء حوران ، يؤمن توزيع النشرات الثورية السرية ، ورغم ما انتصف به الشهيد من الرزاة والحذر ، فان الاترك استطاعوا الوقوف على ما يقوم به من اعمال ثورية خطيرة ، فقبض عليه مع شقيقه السيد شريف والمرحوم محمد علي المرادي والسيد طلال الحريدي من قرية حلس . وبعض افراد من حوران ،

وزحوا في السجن ، ولقوا من احوال التعذيب والتنكيل مالا يستعظم صدورهم عن طاعة الاترك ، ثم حكم عليهم بالاعدام ، وكاد الحكم ينفذهم شقاً ، لولا ان الجيش العربي كان يتقدم بسرعة نحو دمشق ، فاهتم الاترك ، هم به من علة وهزائم ، ونفذوا هؤلاء المحكومين الى حلب لاعدائهم ، وشادت ارادة الله ان يدخل الامير فيصل البلاد السورية ، واهتم لما حل بالشهيد زكي المرادي واخبره ورفقه ، فأبرق الى المسؤول الاترك في حلب ، يعلمهم باطلاق سراح المرادي واخوانه ، وأقسم انهم اذا اعدوا لينقذ من الامرى الاترك ، فضطروا لاطلاق سراحهم رغم اوعهم ، نقادياً ، قد يحل بالامرى الاترك من انتقام وقتل بينهم ، وهكذا نجح المرادي من الاعدام ، شينه فله ودخل فيصل البلاد السورية .

غير ان هذا الشهيد كان على موعد مع الموت في ميدان الجدد والحلود ، فقد خرج الى ميدان الجهاد مع فئة من اهل ومعارفه ، وقادهم في اكثر معارك العوطة ورابط في قرية (سكا) وقد أنلى مجاهدو آل المرادي أعظم البلاد ولما جرى التطويق العام نزع الى جبل الدروز ، ثم عاد الى العوطة مع (١٠) مقاتل ليعيد المعارك الى العوطة مع المجاهدين الذين صعدوا الى آخر لحظة من وثأمتها الزهية الفاصية .

استشهاده . - وفي يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م ، خرجت حملة من دمشق واخرى عن طريق الشبعا ، فتصدى لها (ابو خالد مجيب) وعصابته وحدها وتعمها حتى محطة القدم ، وهم عيد القادر آء ، سكر لمقابلة حملة الشبعا وكان زكي المرادي ورفقه ، في أرض الصادي ، فالتق بالمطلة لزاحفة من موقع (سيدي الناس) ، واشتدك المجاهدون معها ، واحتدم القتال بجواب قرية مابلا ، وانسحب اكثر ورفقه وصمد يقاوم بعض ، وقد اثار الموت على الانسحاب دوداً عن حمى وطنيته وحرية بلاده ، فخر شهيداً في حاحة الجدد والحلود ، وألحد الأثرى في مقبرة مابلا . لقد أدى آل المرادي فريضة الجهاد ، وفدوا بأرواحهم ، ونكبوا ونشروا ، وان في مفادهم ولضحياتهم عبرة وعظة للأجيال الصاعدة .

الدكتور محمد حكمت المرادي



كان من المناضلين الأقدمين للدكتور محمد حكمت في سبيل القضية الوطنية . ومن رواد الحركة الأدبية والعلمية في دمشق

ولد عام ١٨٩١ م ، وتخرج من جامعة الطب ونال شهادته عام ١٩١٤ م وفي الحرب العالمية الأولى سيق إلى الخدمة العسكرية ، وظل في الجيش العثماني ثلاث سنوات ، وقد أسير في معركة غزة ، ولبت أسيراً حتى دخل الأمير فيصل سورية وعند ذلك انضم بالجيش الفيصلي ، حتى أدا حطت الحرب أوزارها عين في عهد الحكومة العربية الفيصية طبيباً في وزارة الصحة واستأذن لتدريس الطب الشرعي في كلية الطب بدمشق .

ولما انسحب الملك فيصل وحلقت قوات الاستعمار الفرنسي بدمشق استقال من وظيفته وعادس مهنة الطب حراً ، وعمل من طريق مهنته على مساعدة المعوزين وتقديم الخدمات للحركة الوطنية ، وأهمهم مع كبار رجال هذه الحركة في النضال الدائب المتصل . حتى إذا قامت السلطات الفرنسية القبض على المرحوم الدكتور عبد الرحمن شهبندر ورفاقه ، وقع الاختيار

عليه لمقاومة الجبرال وسراي ، فزبل صدق مكثوريا بذلك . وكانت المذبحة صاخبة عبيدة فاضطر بمده إلى أن يتورى عن الأنظار فترة من الزمن ، ولما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، ندر معه لحظته وآزر المجاهدين ، وتخللهمه مركز في الغوطة والمراج وغيرهم ، مما مركز سكة وانفرا لاية حيث كان يروض ابن عمه الشهيد زكي المرادي مع فريق من أسرة الأسرة المرافية . وعلمت السلطات الفرنسية بوجوده وقررت القبض عليه ، غير أن مرضه في لامن الدم اد ذلك ، الشهيد حين الشجاس أحد افراد أسرة الشجاس التي كان يهاجم مرضه ، أسرع فأخبره بالبا ، وأعد له جواز سفر ومكس ، من الفر من دمشق إلى حمص حيث مكث حتى حان الثورة . وبعد ذلك عاد إلى بيروت متجهاً ، وعاد مع أحداث الثورة مالياً في الغوطة عاد إلى دمشق وانضم إلى أحواله المناضلين ، ونادى معهم سياسة النضال ضد السلطات المستعيرة ، إلى أن حادته لاية ، وبقى إلى حورده في ٢٦ حزيران سنة ١٩٢٨ م .

وقد عرف الدكتور محمد حكمت ، إلى جانب نضاله الوطني المتواصل ، إلى جانب عمله الطبي لاية التي ندر حياته لها ، يحظه من لادب والعم ، فكان أديباً د قلم لبيع ، وكان محزه في لغة العربية ، د اطلاع ر سمع على منهم وأصحابها . وله زاد وفير من المجلات القيمة التي نشرها في جريدة الميزان وغيرها من لمجلات والصحب د ذلك ، كما كان فوق هذا ودك مؤلفاً علمياً . ومن أشهر ما نشر كتاب الطب الشرعي الذي ألفه في سنة خزانة وهو من المراجع المهمة في هذا الباب

محمد علي المرادي هو ابن محمد مراد بن خليل المرادي ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٦ م ونشأ تربيته في مدرستها ، شتوت في الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، وكان يسير مع أخويه زكي وشريف المرادي ، وقد حكم عليه بالإعدام مع أخويه الشهيد زكي وشريف المرادي وبعض الجوارنة ولما انتهت أعمال الثورة نزح إلى مصر ، ومنها إلى الأردن وقام فيها بتربية ، وفيما وافاه الاجل في صيف ١٩٥٢ م .

وحذير بالذكر ان السلطة الفرنسية كانت عثرت على وثائق تؤيد ان الهيئة الادارية لمصابات القوطة اجتمعت بتاريخ ١١ حزيران سنة ١٩٢٦ م وقررت تقسيم القوطة الى خمس عشرة منطقة ، وعينت هذا المجاهد مديراً لاحدى المناطق وعلى اثرها أصدر المجلس المدني بدمشق بتاريخ ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م حكمه بالاعدام عليه غيابياً بجرم تشكيل المصائب ، وثاره الحرب الاهلية والمؤامرة على أمن الدولة ، وقد اتضح انه لم يستفد من عفو ما .



→ صورة المرحوم محمد علي المرادي

شريف المرادي - هو ابن محمد مراد بن خليل المرادي ولد عام ١٩٠٠ م بدمشق ، وتلقى دراسته في المدرسة السلطانية في بيروت ، ثم سبق الى الجندية في آخر سني الحرب واستثنى من الخدمة العسكرية عندما تولى ادارة مصلحة المحرقات ، وكان بحكم وظيفته يتنقل بين دمشق - درعا - القدس - بئر السبع . وفي هذه الفترة بدأ نشاطه السياسي مع شقيقه الشهيد السطل المرحوم زكي المرادي والسيد محمد علي المرادي ، وقد حكم الاتراك على الاخوة الثلاثة بالاعدام مع السيد طلال الحريدي من طلس وبضمة اشه ص من حوران ، وكاد الحكم ينفذ في دمشق كما هو موضح في ترجمة الشهيد زكي المرادي .



اشترك في الثورة السورية ، وخاض معاركها ، وبعد انتهائها تزوج الى القاهرة ، ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ، ونشاطه تجارة العاديات ، والكتب المطبوعة ، فبنى ثورة استطاع بها السفر الى المانيا سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ ، وبعدها درس من عمل الكورس مدة ثلاث سنوات ونيف ، ثم عاد الى دمشق سنة ١٩٣١ م وكان اول مؤسس لهذه الصاعقة الوبية في سورية ولبنان .

ومن سجايا هذا المجاهد لخص ، انه كان وعباً لدركيات شقيقه الشهيد الاحل زكي المرادي ، فقد احصى عائلته واولاده الاطفال ودرعهم ومطعمه وحده ، حتى شربوا وشقوا لانفسهم طريق الكسب والحياة

عاشه وصبره . اعتقل في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ م من قبل السلطان الديجولية والاسكيزية ، وبقي في السيلول رقم (٣) في سجن المزة مدة ستة اشهر ، لقي خلالها اهرال التعذيب والارهاق ، لدرجة انه اشرف على الهلاك ، وكانوا يرغبون انتزاع المعلومات منه عن السياسيين الذين تعاونوا مع الالمان ، ولارغامهم الى قلة (عارف المشاشي) وة - آثر الموت دون امشاء الاسرار التي تسبب هلاك اصحاب العلاقة ، ثم نقل من سجن المزة الى معتقل قلعة راشيا فاضى به (٢٠) شهراً ومنه نقل الى معتقل (الميه ومية) في صيدا وبقي فيه الى ما بعد استسلام اليابان للعلاء بثلاثة اشهر ، فكان آخر معتقل يطلق مراحه منه .

شوكة البسطامي

هو ابن مصطفى بن يوسف البسطامي ، واصل امرته من نابلس ، ولد بدمشق سنة ١٩١١ م ، وتلقى تحصيله الابتدائي ، وقد تفرس على الفروسية والرمية بعرفة حله الشهيد ركي المرادي ، ولما اندجرت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م التحق بمخلة في القوطة على دراجة ، وقد صادفه الحشد في قرية القزلاية ، فقوم الحشد بضراوه وهو في لايتجاوز الثامنة عشر من عمره اذ ذك قطار دونه ثم قبض عليه وقتل رمياً بالرصاص في رأسه ، فخر شهيداً يوم الثلاثاء في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م قبل استشهاده خاله ببضعة ايام ودفن في قرية المرلاية



زكي الدروبي

١٨٨٨ - ١٩٣٩

هو ابن عمر بن عبد الله الدروبي ، المنحدر من امرة آل الدروبي المحمية الشهيرة ، وقد تزج حده عبدالله من حص واستوطن دمشق وأنجب فيها ذريته ، ولد المتوحم في البلاد التركية سنة ١٨٨٨ م ، عندما كانت أمه ضابطاً ينتقل بمحكم وطيفته ، وانهى علومه العسكرية في المدونة الحربية بدمشق ، وتخرج من الكلية الحربية في الآستانة وتخصص بالمدفعية وانتسب مع ضباط العرب في الجميات العربية ، وفي خلال الحرب العالمية الاولى نقل بين جبهات القتال .

جهاده - . التحق مع رفاقه ضباط العرب بجيش الملك حسين بن علي بعد اعلان الثورة العربية الكبرى وحضر المعارك التي حاصها الجيش العربي ضد الاتراك ، ودخل مع فيصل الاول دمشق ، وكانت شوكة دائمة في قلب لوردانس الاسكازي وكان رئيس المرافدين لذلك ، ثم عين مديراً للكلية الحربية ، وفائد الموقع دمشق العسكري ، واشترك معركة ميسلون ،

وكان يقوم بامير السوقيات العسكرية ، وفي عهد الاحتلال الفرنسي كان قائداً عسكرياً في قصه لزيدي ، وشنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، كما أول صبط سوري التحق بالمعهدين ، ونقل في القوطة وحضر بعض معاركهم ، وكان من اعضاء المجلس الحربي برئاسة سلطان باشا الاطرش القائد العام لثورة السورية ، وقد حكم عليه بالاعدام ، والحقه الى لاردن بعد انتهاء الثورة السورية ، وبعد الى وجه بعد العفو العام ، وخصصت له الحكومة راتباً قديماً كحفظاً لخدماته الكثيرة وفاته - ذهب مع بعض احواله من المهاجرين بركة الى الشلالات في تل شبيب ، ولم يصب السيرة الى ذلك الموقع فأحتاز المسافة مشياً على الاقدام ، وقد بلاء العرق فأصيب بذات الرئة .

وفي يوم الاحد الواقع ٣٠ نيسان سنة ١٩٣٩ م ، عصفت المنية في روح هذا الفند الطل ، ودون شهيدة باب الصدير

زكي الحلبي

١٨٩٧ - ١٩٢٦

هو القائد العام العسكري الشهيد زكي بن صالح الحلبي ، وأسرته حلبية الأصل ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٧ م وتخرج من الكلية الحربية في الأستانة وخاض المعارك الحربية في جبهتي البلقان والقرم ، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى كان في الحلة النجاة الرابطة في اليمن .

التحقه بالثورة السورية العربية الكبرى - وعند نشوب الثورة العربية الكبرى على الأتراك ، التحق بملك حسين فكان ضمن أركان حرب ملك فيصل ، وقد وافقه في زحف الجيش العربي وأبدى مهارة فائقة في تنظيم الخطط الحربية ، واستقر بدمشق وعندما توج فيصل ملكاً على سورية كان من قادة الجيش العربي البارزين



في معركة ميسلون - اشترك هذا الجهاد المتعالي بهيمته الوطنية في معركة ميسلون ، مع قائد الجيش العام ووزير الحربية السورية الشهيد المرحوم يوسف المظنة ، وعندما غدر الملك فيصل سورية بقي الجهاد المترجم في دمشق ، وعين قائداً لدرك لواء حوران

وعند مقتل علاء الدين الدروبي رئيس لوزراء وعند لرحلته إلى دمشق في حادثه خربة الغزالة في حوران ، أظهر العروبيون عدم تقبلهم واطاعتهم لوجود المرحوم أبي الخير الجندي منصرفاً لحوران ، وبالشهيد البيل دولاً من الخدمة .

ومن هذا يروى حادثة أخرى ، بأن المنصرف وصاحب هذه التهمة ، كانا يهذيان ثورة حوران وينطلمان لخطط فدائية في طريق استعمارهم العربي ، ويقوم بتسليمها لجهاد المعروف شقيق بك لوكابي الذي كان آنذاك تاجراً محبوباً في خربة الغزالة وهذا ما حدا بالفرنسيين إلى قلة لمصرف الجندي والشهيد فعاد إلى دمشق ، وبدأ ينصل بأحواله قادة الحركات الوطنية التي كانت أممهم الثورية تملو والشعب في غليان لثورة لزعيم إبراهيم هاشم في سورية الشمالية .

وكان ذل التحاقه بالثورة يفضّل الجهاد مع القائد صادق الدغستاني للاجتماع سرّاً بالشباب الوطني المذنب وزعماء الاحياء ويعود الفضل اليه بتقريب وجهات النظر بين المثقفين وشباب الاحياء

في ثورة العروطة - ولما اندلعت ثورة السورية في عام ١٩٢٥ م التحق بأخوانه المجاهدين وحاصل المعارك وتولى قيادة بعض مناطق العروطة ، وحصل الدروز وحاصياً ورشياً ، وقتل حروح الحلة الكبيرة إلى العروطة أصيب بالحمى مع الجهاد السيد شقيق لوكابي وقد رلا من العروطة وقاما في دار الركاكي بحي الميدان بدمشق ، وكان يه لجهما المجاهد الطيب الاسافي توفيق القصبي في وبأني من صافقة بعيدة لاساعهما

استشهاده - حذر الفرنسيون حملة كبيوة سارت إلى أراضي قرية زاكية ، حيث دارت رحى معركة رهيبة استبسل فيها المجاهدون ، وقد سحب بعضهم وحدهم آخرون ، واشترك الطائرات في قذف قنابلها المتعبرة على المجاهدين ، فكتبت له الشهادة أثر أصابته بطلقة في مربعة العود القريبة من زاكية فغر صريعاً في ساحة الشرف مع الشهيد شركة العائدي وسليم الاطن وعبد الوهاب لرحله وحدهم بن حسين القرني وابن حالته عبد الحمي الخلاص السويقة بدمشق وكان ذلك يوم الثلاثاء في ٢٦ تشرين

الاول سنة ١٩٢٦ م و ١٩٠٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٥ هـ . وانجحت هذه المعركة الرهيبة عن فقدان حنة الشهيد الطل وعدم معرفة قبره حتى الان .

وقد نجح من الذكور اثنين وهم السيد نجاتي احمد كمار و رارة العدل السورية ، والسيد هاني وهو موظف كبير في دائرة الجمارك وخصصت الجمهورية السورية لعائلته راتب مواصلة تقدير أجهاده ومقاداته .

الشيخ زكي الشريجي - هو ابن المرحوم سليم بن سعيد الشريجي ، ولد بحي الشاغور بدمشق سنة ١٨٩٩ م ، وأخذ العلم على اعلام عصره ، منهم الشيوخ بدر الدين الحسني ومحمد علي الدقر والتداني ، وفي عهد الملك فيصل كان رقيباً في الحرس الملكي ومن الهيئة التعليمية الحرس .

جهاده - حضر هذا المجاهد البطل معركة ميسلون ، وأصيب برصاصة في يده اليمنى ، وفي عهد الانتداب انتسب الى سلك الدرك ، وكان استاذاً لمدرسة الدرك الكائنة في حي العزيزية في الباب الشرقي بدمشق . وكان في قلبه دافع ديني يدفعه الى الجهاد ، ويمتدح بأن العمل تحت سلطة الفرنسيين جبر ، لانفسه ، ونحت تأنيو هذه البرقة الوطنية استل من خدمة الدرك ، وفتح مكتبة في المسكنية لخدمة القرطانية والكتب العلمية ، وبقي في غمرة الاندفاع للجهاد ، فانتشار الشيخ بدر الدين الحسني فيما كان يجوز له الالتحاق بالامير عبد الكريم الخطابي في الزيف للاشتراك في الجهاد ، فقال له ، انتظر ، الجهاد في بلادك فصل في الثورة السورية - ولما ثبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان يتصل بالتوار ، وبة دم لم كل مؤررة من سلاح وعشاد وعلاجات واغذية ، وحرف كل مايلكه في سبل تغذية الثورة .

وكما والده لا يوافق على اشتراك ولده في الثورة ، فاتفق مع التوار على ان يحضروا لأخذه فسر آمام والده نقادياً من غضبه عليه ، وهكذا كان ، فظهر واشترى فرساً وسلاحاً وذخيرة ، وخرج الى ميدان الجهاد مع عصابة المشايخ وهم الشيخ محمد المحل ، ومحمد الاشمر ، والشيخ خير عزال ، وكان في فترات راحت يقوم باسفاف الجرحى من المجاهدين لحزنه بالتضيق وقد استشهد في معركة غفريا على صفا النهر يوم الجمعة في ١٣ محرم سنة ١٣١٥ هـ و ٢٣ ثوز سنة ١٩٢٦ م ودهن مع المجاهد البطل الشهيد المرحوم الشيخ محمد المحل في قبر واحد ، ولم تنقل ربهما وقبرهم معروف . نشر رسمه في الصفحة (١٢٥)

السيد زكريا الداغستاني

١٨٩٨

شر رسم هذا البطل في الصفحة (١٢٧) يوم التحاقه في الثورة ، وان ترجمته لا تزيد رفعة في نظر المطالعين ، لانه من الذين يشهدون الحقيقه في ساطة تدل على سمو النفس ، وجايلون ما يبايعها ، وهو احد اعلام الجهاد والصحية ، وقد من أروع قصة واقعية يعرفها الكثير ، وكان السبب في انقاذ اربعة ابطال من حبل المشقة ، وقد حكمت عليهم السلطات الفرنسية بالاعدام ولد في حي الصالحية بدمشق سنة ١٨٩٨ م وهو ابن المرحوم ردة بن عبد الصمد بن محمد الشلي الداغستاني ، للنسب دراسة متوسطة ، وتقل في وظائف الدولة .

وفي معركة ميسلون تطوح في صفوفه اخوانه من طلاب المدرسة الحربية الجهاد ، ولما وقعت المعركة كان في القطار المسافر الى ميسلون ، فعاد الى دمشق اثر انتهاء المعركة بالهزيمة .

وفي ٢٤ م ١٩٢٢ م انتقل الى ملاك مديرية السجون ، وبقي على رأس عمله حتى قيام الثورة السورية في سنة ١٩٢٥ م ، موظفة كاتب ومحاسب السجون .

للتحاقه في الثورة - وفي ٦ آب سنة ١٩٢٦ م التحق بالثورة السورية ، وذهب الى العوطة وخالص المعارك ، ولالتحاقه في الثورة قصة رائعة ، قبدأ مصولاً في انقاذ اربعة من المجاهدين حكموا بالاعدام من قبل الحكم العسكرية الفرنسية

انقاذ اربعة مجاهدين من الاعدام

هم الشيخ مصطفى الحليبي شيخ قرية المعير ، في الاردن ، ومن زعماء هذه المنطقة والشيخ صيف الله الصالح شيخ قرية الشجرة التابعة لشرق الاردن ، والشيخ فديي بوياني من مروز الشوف ، والسيد احمد بقطبي الملقب بأبي يحيى من اهلي قرية داريا من غوطة دمشق . وكان هؤلاء من رجال الشهيد احمد مريود وكاوا يقيمون في الاردن ، وقد صدر أمر القبض عليهم وتسليمهم من قبل حكومة الملك عبد الله في عهد وصا باشا الركابي الى السلطات الفرنسية ، وقد حكم عليهم بالاعدام ، وعدد يوم السبت في ٧ آب سنة ١٩٢٦ م ، موعداً لتعيد الاعدام بهم شعباً في ساحة المرحلة بدمشق .

وقد أحدث أمر القبض عليهم في حان ، وتسليمهم الفرنسيين ضجة عظيمة بين الاوضاع السياسية بدمشق .

التشديد الانقاذ - تخمس الداغستاني هؤلاء المجاهدين وقام بفكر بانقاذهم دون ان يكون له ثقة بأحد من الموظفين ، وصدق ان استحصل المدير العام للسجون وكاآئذ صموح بك المؤيد العظم على اجازة لمدة شهرين ، وقد عهد الى الداغستاني بالوكالة ، وبدأ حينئذ يفكر باوصوح بصورة جديدة بعد ان اقترب موعد تنفيذ حكم الاعدام بهم .

العقبات وصعدت عقبته ، ثم يستلم لباس والدوت ، وبقي مسهد القلب ، معذب الروح في شوره حبال مصيرهم المؤلم ، ولادئب لهم بعين المستعمر الاحكام في سبيل وطنهم ، وقد وجد من الافضل ابعاد اكثر الموظفين عن مكان وظائفهم من القلعة ، ليجو له الجور بتنفيذ خطة الانقاذ المشورة ، وقد هداه الله فأزمع ان يضع هؤلاء السجاء بعد احراجهم من السجن في الجامع الاموي لعد الشجة بهم في حال مطاردتهم وتعقيبهم اذا انكشف الامر ، والقرية من ابواب القلعة حيث يتغلغلون بين الناس وبأوون الى الاموي وكان موقفاً في فكره هذه التي قررها يوم ٤ آب سنة ١٩٢٦ م .

القيام بالتنفيذ جاء صباح يوم الخميس ٥ آب سنة ١٩٢٦ م الى القلعة وبدأ بتنفيذ الخطة ، فاستحضر رئيس الحراس وأذن له بالانصراف بعد ان أبدى له وجوب راحته بعد مرضه ، ووضع احد الحراس مكانه ، ثم امر الوكيل ان يأذن الى اثنين من الحراس باستعمال اجازتها الاسبوعية في الصباح ، بعد ان كان هو عد ذهابها في المساء ، وهكذا عمل على صرف سبعة حراس من دائرة السجن قبل الظهر ، ثم طلب الى احد الحراس ان يقوم بصرف راتبه بليرات ذهبية ، لابعاده عن القلعة خلال مدة تنفيذ خطته الباردة ثم قادى الى حارس آخر وكلفه ان يعمل له طعام الغداء في سوق العتيق البعيد عن القلعة ، وكانت الساعة آنئذ الثانية عشرة ، من ظهر يوم الخميس في ٥ آب سنة ١٩٢٦ م . وبعدها بعث بحارس لشراء بعض الفواكه

الساعة الرهيبة - ولما وجد القلعة قد خللت من الحراس والموظفين الملكيين ، ولم يبق سوى من هم على رأس وظائفهم من الخراء الذين يحملون مفاتيح شبكات السجن ، وجد الداغستاني نفسه امام اخرج فترة رهيبة مرت عليه في حياته ، وهي الساعة

التي فيها وكل على الله ان يوفقه بتنفيذ خطة انقاذ السجناء المحكومين بالاعدام ، فخرج من غرفته وذهب الى غرفة صابط السجن الفرنسي وكان الداعى في محيد التكلم باللغة الفرنسية ، وطرق باب غرفته فأذن له بالدخول فحياه ، وقال له ، لدي قرار صدر



المجاهد عزت الداغستاني

بمرأته اربعة اشخاص ، فأرجو تعميد اطلاق سراحتهم ، فأجابه الصابط بأنه سيقرر بعد في إحراجهم ، ونوجه الصابط والد غستاني الى غرفة السجن ، وهي واقعة بين الابراج الحصينة ، فوصلوا الى باب السجن الموي ورافقها سرخان فرنسي ، ونادى لدغستاني الحارس يوسف وأمره أن يجلب السجناء الاربعة وكان كل منهم في غرفة خاصة ، وأمره ان الصابط الفرنسي جاء ليأخذهم الى ديوان الحرب العسكري ، ففتح الخفيو ابواب العرف وأحضر المحكومين ، وكانوا بحالة يرثى لها من الجوع والخوف والارهاب لعلهم بأن المحكوم بالاعدام يؤخذ قبل تعميد الحكم به يوم واحد لأخيه الى الموت ، وقد طس هؤلاء ان ساعتهم قد دنت فظهر على وجوههم الجوع والخوف والارتباك .

ولما أصبحوا بميدان عن باب السجن ، نادى الداغستاني الى الشيخ مصطفى الحلبي ورفقاءه ، وقال لهم بأنهم سيكونوا احراراً بعد خمس دقائق حيث يصحبهم احد الموثوق بهم وهو شقيقه السيد عزة الداغستاني ، فانتشلت وجوههم وباشع عنهم ذلك الزعب ، ثم ساروا حتى وصلوا الى باب القلعة الخارجي من الجهة الشرقية المطل على سوق المعصرونية ، فأمر الصابط الى السجن ان يرفع مدفع الرشاش لوجود حلف الدباب استعداداً لاطارارء الماخذ ، وبقدم السرخان وأزاح الرلاق الحديدي الكبير .
المشهد المنتظر - . قل لدغستاني السجناء الاربعة ، وهناك في مقابل باب القلعة ترون أخي عزة الداغستاني ، يدظر كم لتذهبوا معه وهو يرفع يده الى أعلى لترويه ، وأشركهم انه عاهر ذا يرفع يده اليسى فاسمعوه ولا تتحدثوا معه ابداً ، وكان هذا المرشد الذليل قد انتظر ساعات

الاصحاب القولادية - عاد لدغستاني ونوجه الى القلعة لذيت المرفق وودع الصابط الفرنسي ، وبعد ان مضى ساعة كاملة على خروج السجناء الاربعة من القلعة ، كان يراقب الحلة لمع الاتصال فالتصق باليد الفرنسية كيلا يعلم اسم السجناء ، فالحكومة ، وبلاط المذنب واوضاع المواطنين والحراس .

الداغستاني في الاموي - خرج الداغستاني من الباب الشرقي للقلعة ونوجه مسرعاً الى الجامع الاموي ، لينقذ السجناء الاربعة وشقيقه ، فوجدته ينتظره ليطمنه بوجههم في المشهد الحزين في الجامع الاموي ، وعندها بعث شقيقه الى بيته لتمشية السلاح الثقيل ، واعداده لاخذه بعد خروجهم من الاموي .

ثم عاد الى القلعة ، فجميع الخفراء والمواطنين وقل لهم ان الفرنسيين استلموا السجناء ولا تعلم ماذا سيجري بهم عدأ ، وبماكم والتحدث عنهم بشيء امام الاهلين والمجهون خشية تسرب الاخبار الى رجال الثورة فاحسوا القامة ويكون من المسؤولين عن امشاة سر أخدمهم ، فأعلموا وكتبوا الامر ، ثم طل لوحده في الغرفة وأخذ ورقة وبدأ يكتب فيها .

وذا الموقع اثناء قد استلمت الاربعة سجناء من السجن الاثني هذا اليوم - السوقيع (ذكرنا لدغستاني) وقد كتبه باللغة الفرنسية ، ووصفه ضمن محفظة لورق الموجودة على متصفه . وانظر حتى بعثت الساعة قبل العشاء بنصف ساعة فنادى الى رئيس الخفراء وقال له بأنه استلم لوصول من الصابط الفرنسي باستلامه السجناء وهذا هو الوصل الأخير منه ، وهو في الاضارة وعند اعادتهم اكم ليلا استلموهم وأعيدوا له الوصل ، وخرج من باب القلعة الغربي متوجهاً الى حاحة المرحلة ، فاستأجر سيارة ونوجهها الى سوق المناحية وهو اقرب نقطة الى الجامع الاموي ، ثم ذهب الى الجامع واستحضر السجناء وأركبهم في السيارة وتوجهوا الى طريق الصاحية حيث هناك المنطقة العسكرية المراقبة في الحسار الابيض صابن منطقة الثوار والحكومة ، وبعد اجتياز السيارة هذه النقطة الخطرة على بعد مائتي متر ، رلوا وتسللوا من بين الطرقات الضيقة المؤدية الى جبل الصاحية ونوجهوا الى حي الاكراد وهو مكان موعود لالقاء باخوانهم المجاهدين في بيت المرحوم (ابو محمد بوبوي) الكردي .

بجبهة المجاهدين - . كان الداغستاني على موعد سابق مع المجاهدين ، وفي ليل يوم الخميس ٥ آب سنة ١٩٢٦م حضرت فرقة من المجاهدين وعلى رأسها الشهيد الصابط ركي الحلبي ، والفائد صادق الداغستاني ، والسيد عبدالرحمن عزيز الحلبي وغيرهم ، فركبوا الخيول ، وكانوا في سهول برزة والقابون عند مطلع البصر ، وهناك تعرف على الفائد الدوقعي والمجاهدين ، وتقبل بين الروو

(حصن الثوار) والعري ، ومن قرية دير الحمر ذهب والسجاء الذين أتقدم الى قرية ام الجبال ، ومنها الى قرية المغيرة ، وهي قرية الشيخ مصطفى الحدي .

وأثر حركة التطويق ذهب الداعية في عمان وعدد مع المجاهدين واشترك في معركة دامل ، ثم تزح الى الازرق والنيك (قريبات الملح) وعدد بعدها الى عمان متوالياً مدة سنة ، وكان أشد الاحتياج الى الغذاء والكساء ، وظل في عمان ست سنوات ، ثم تزح الى يافا ، وقام بمك الدفاتر الحمايية لدى التجار لتأمين اعاشته .

عادته الى وطنه - عاد الى دمشق ثم استلام الوطنيين مقاليد الحكم بدمشق ، وقد عين في مديرية الاوقاف بدمشق ، وأحيل الى التقاعد في اول سنة ١٩٥٨ م .

لقد لعبت اسرة الداعية في أشد انواع التكبل والارهاب ، وأشد الفرنسيون بطولية السيد زكريا ، فقد بعث الفرنسيون بحملة الى داره في الحقة في الثورة ، فبعث شقيقه المرحوم يوسف ضياء مدة ثلاثة اشهر ، وقض على ابن عمه السيد بدر الداعية في وجهين مدة أربعة اشهر ، ونزحت والدته عن دارها وتوالت عن الاظفار .

ومن المؤسف ان لا يلقى هذا المجاهد البطل العطف الذي يناسب مع عظيم تضحياته ومقاداته ، وان جعل شأنه مع كثير من مثله مجاهدين ، ومن أبرز صفاته ، العلب على عائلته ، فقد حضر لوداع والدته وأخوته الصغار وهم لا يعلمون مر هذا الودع المفاجيء ، والى أين يذهب ، وكان موقف الوداع مؤثراً ، وقد امتاح بوجهه عن امله كيلا يفضحه ، ذلك الموقف الرهيب الحزين ، وخروج وقد خفقت العبرات .

اما بطولاته في المعارك التي حاضها ، فقد تجلّت في معركة دامل ، وبحن لا نستطيع ذلك ، فبطولة العصر الداعية في الممثلة في الشيخ شامل الداعية في موروثة مشهورة . ويتضح الآن حياته في الذكريات المبررة التي مرت عليه في مراحل جهاده ، ولولا ما تجرعه من كؤوس الصاب والحظ المزمع لما حلم الخلود في هذا العمل التاريخي .

شقيقه عزة الداعية - ولد سنة ١٨٩٦ م ، وتوفي سنة ١٩٤٦ م نزح الى حراحيه ، ولم ينجب ذرية .

شقيقه يوسف ضياء - ولد سنة ١٩٠٤ م ، وتوفي سنة ١٩٥٤ م عزباً .

فؤاد الداعية - هو ابن رعت الداعية وشقيق المجاهدين المعروفين عزة وزكريا

لداعية ، ولد بدمشق سنة ١٩٠١ م ، وتلقى علومه في مدرسة عنبر .

انتسب الى خدمة الدولة في حلك للشرطة سنة ١٩١٨ م ، ولما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان يرايط مستقلاً بين محرم الشيخ حسن والعمارة والمقبة ، وكانت هذه المحار من اكبر الحيات التي جاسمها لمجاهدون ، وقد عرف عازرته الثوار وتسهيل نقل المؤن والعتاد لهم من دمشق الى القردة ، ثم نقل الى حماه ، وحضر معركة الحاضر التي وقعت بين ثوار حماه والفرنسيين ، وقد آزر الثورة بصورة سرية ، وأحيل الى المحكمة بحرم الحياة ، وقررت المحكمة براءته ، وتقريره أنان المسدس الذي اخذه الثوار منه



ولما التحق شقيقه المجاهد زكريا الداعية في الثورة السورية وقام بمحادث تهريب السمعات سبق محموراً - وجهين مدة في قيادة لدرك لتتبع معه يحدث مراراً حبه من السجن ، ثم نقل الى قيادة الدرك الفرنسي ، ونقل بين حصن وحماه ودمشق .

ولما وقع العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م كان بدمشق ، واشترك مع زملائه الوطنيين من رجال الشرطة في معارك الشوارع ضد الفرنسيين ، وأصيب ببسلة من نوع (السليد) في رجله اليسرى تحت الصابونة ، وبقي في المستشفى ستة وثلاثة اشهر ، ورغم مضي ثلاث عشرة سنة على احابته فان الجرح لم يلتئم بعد .

« س »

الشهيد البطل سعد الدين المؤيد العظم

١٨٩٧ - ١٩٢٦

هو المجاهد الشهيد الذي بذل همه وماله في حبل قومته العربية المرحوم سعد الدين بن عبد الله بن مؤيد باشا العظم ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٧ م ، وتلقى تحصيله في مدرسة عبر الإعدادية بدمشق والجامعة الأميركية .

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى ترك الدراسة والتحق في الثورة العربية الكبرى مع أبناء عمه السادة مأمون ، وعمر ، وهز ، وأحمد ، وزيد المؤيد العظم في الحجاز ، واشترك في المعارك ضد الاتراك في جيش الأمير فيصل بن الحسين ودخل معه دمشق .

جهاده - اشترك في الثورة السورية الدرزية عام ١٩٢٥ م ، وكان ثوباً عزيزاً وأول من لبس زياء الواجب وخاض المعارك في جبل الدروز والقوطة .

استشهاده - وفي شهر ايلول سنة ١٩٢٦ م ذهب رفقة القائد يحيى حياقي ذلك الى عمان لشراء الاسلحة والعتاد من ماله الخاص ، ولقي حتفه في حربة ام الحلال على يد اثنين من عرب السردية ، طعناً بفرسه وماله وبقدرو ما كان معه بالنفي ليرة ذهبية ، وفقدت جثته ، وكان لهذه العجزة اثرها البالغ في نفوس أهل ومعارفه .

ورغم مقامه به المجاهد لقد نزيه بك المؤيد العظم من جهود بالتحري عليه ، والبطش عن فتكوا به نار آدم ابن عمه لسدوح طعناً وعدواناً ، فانه لم يجد على الجرمين لتعقيب أميته بالشهي والانتقام ، ونحن نرى ان ابن عمه لا يستطيع لوحده حمل شيء ثجابه عشيرة السردية وامرارها الجناة السفلة .

لقد كان حادث اعتيال هذا المجاهد أعظم الاثر في نفوس المجتمع ، ومع كل هذا فان صبر المؤيد والوفاء والرمح في الثورة لم تتحرك ملاحقة المجرمين المؤيد عن هذه المأساة ، وهي ذات صلة مباشرة بكرامة الثورة والمجاهدين .

ومنحن نقسم ، لو كائن السيد محبيب عويد قائد ثورة هانو ، قائد الثورة العروطة لرحف على عشيرة السردية وأباده عن بكره ايها قواد لم ذلك الشهيد المقدور ، كما فعل بالشيخ عبد الكريم شيخ عشيرة الصاغر ورجاله الذين اعتدوا على قرية آمنة فسحقهم سحقاً ، وكان على قادة الثورة ان يحضوا بجملة لتأديب هذه العشيرة التي خلد حملها بالخرزي والمار الايدي .

ان في هذه المأساة مثار الفروعة والشحن ، وفيها عبرة رعاة الاجيال الصاعدة ، وسيدى ذكر المجاهد الشهيد سعد الدين المؤيد العظم خالداً ، مادامت عناصر المروعة تقوم في هم الرجال .

الشهيد البطل سليمان كليب - هو المجاهد والشهيد المعروف سليمان بن كليب بن جبر احمد مري الدين الملقب بأبي علي (كليب) ، ولما التحق ولده علي وبعض المجاهدين بثورة جبل الدروز انتقم الفرنسيون وحرقوا قرية جرمانا ، فقام الشهيد



وخرج الى الثورة ، ودعاه الملائكة حمة الدور الامة لاحتلال دمشق وكان الشهيد حسن المقيسة ودهم قهرم يقودون جماعة الشاغور باب الحايية الى قصر آل العظم الاثري ، وقد ذكرنا تفاصيل المعركة واستشهاده في بحري الوقائع .

ولده المجاهد علي مري الدين - هو ابن الشهيد سليمان الملقب بأبي علي كليب ، كان المترجم في الرعييل الاول من المجهدين الذين انضموا الى الثورة ، وحكم عليه بالاعدام غيابياً ، وعلى اثر ذلك التحق والده به عند بحيه حمة الدور الى دمشق ، واستقبلها في قرية فرحتا ، وقد حصر معارك القوطة مع عصاية من دروز جرمانا وكان عددهم (٢٥٠) مسلحاً استشهد الكثير منهم ، وأبدي كوالده الشهيد - لة موروثة .

ولما انتهت الثورة اثر التطويق العام ، توسط له بعض ذوي البوذ لدى السلطات العسكرية بدمشق ، فاستسلم وعاد الى اعماله . وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٤٣)

اسماء الشهداء من مجاهدي قرية جرمانا

كان هؤلاء الشهداء يسرون بقيادة البطل الشهيد سليمان كليب ، وقد آثرنا بشر اسمهم تحليداً لذكورهم .

الشهيد سعيد بن اسماعيل فاهمي - هو من مجاهدي قرية جرمانا ، خرج الى الثورة بزعامة الشهيد البطل سليمان كليب مري الدين ، ويوم دخول حمة الدور الى دمشق في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، اشترك مع حوود السندل في حبي اليهود واستشهد وقتل ٢٨ جدياً - مسلحاً ، ونزل الى حارة الزط في الشاغور المجهدين عارف الفارة

الشهيد محمد فهد هلاك - هو من مجاهدي قرية جرمانا ، خرج مع الشهيد سليمان كليب مري الدين واشترك معه في معركة قصر العظم ، وقد جرح في هذه المعركة ونقل الى الشاغور فاستشهد اثر اصابته بقسوة طائرة مع الشهيد حوودان كالة من قرية في ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م

حامد الفاق شهيد معركة جومانا بتاريخ ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، وسالم بدره شهيد معركة الدروبشية بتاريخ ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، داود عبيد شهيد معركة الدروبشية بتاريخ ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م وحوود ابو شاش شهيد معركة قصر العظم مع سليمان كليب ، وحسدان كاتيه شهيد معركة الشافور بتاريخ ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، وسابا - طوره شهيد معركة جومانا ، ونابذ داود شهيد غارة جوية في سنة ١٩٢٦ م ، وهيب الميدي شهيد غارة جوية في سنة ١٩٢٦ م ، ومحمد بشير نصر الدين شهيد معركة جومانا ، واحمد الفاق شهيد معركة جومانا ، وسلام ابو شاش شهيد معركة جومانا ، وسعيد دوس شهيد معركة جومانا ، واسعد سلوم شهيد معركة جومانا ، ولطفي عبد الرزاق شهيد معركة جومانا ، ومهدي الفطان شهيد معركة الجعدلية ، وحوزة ابو شاش شهيد معركة العادلية ، وحوزة الدكاك شهيد معركة الحنينة ، وسلمان حسون شهيد معركة جومانا ، وسلامه داود وسام داود شهيد معركة بلدا وبابلا ، محمد بيكر اعراو شهيد معركة مساتين جومانا ، حسن حوزة شهيد معركة بساتين جومانا ، فؤاد حوزة شهيد معركة جومانا وجالو بن محمد شبيب شهيد معركة الحنينة .

ميرحان آغا ابو (توكي) - هو من اهالي قرية مسكنه التابعة حلب ، خرج الى الثورة واشترك في معارك القوطة والبيك وكان يرافق القائد زكي الدروبي وحاذق الداغستاني والسيد تزيه المؤيد العظم ، وقد اشتهر بشجاعة النادرة ، وكانت له مميزات مشهورة مع الجيش الفرنسي ، ويعتبر من ابطال الثورة ، ومن طلبة حسن الخراط في جرأته واقدامه ، وقد ادى خدمات جليلة في ميدان الثورة وقائمة معروفة في ساحات الجهاد ، وقد استشهد في معركة الثواب بأراضي حرسنا في ١٠ شاط ١٩٢٦ م وكان مخلصاً لوطه وأمه رحمه الله .

الشهيد الغياض سعيد الجاني كان ضابطاً في الجيش الفرنسي وانضم الى الثورة في عام ١٩٢٥ م وحضر معاركها وكان

في معركة وادي بسبية مع الامير عز الدين الجزائري ، وقد اشترك مع الجنود ابدى شجاعة وثقة ، وكنت له الشهادة في ارض السهل قبل ان يتمكن من الوصول الى الحبل الى موقع الامير وخر بجواده في ساحة الشرف الشهداء نعمان الخيرووي واحمد الدينقي والصغري ، وبلغ مجموعهم رهاء عشرين شهيدا وذلك يوم الثلاثاء الواقع في ١٩ من شهر ربيع سنة ١٩٢٧ م

الدكتور سعيد عوده - هو ابن محمد بن محمد عوده ، ولد الدكتور المتوهم في درما سنة ١٨٨٨ م وتخرج من جامعة الطب في بيروت خلال الحرب العالمية الاولى ، وتقل طبيبا في قطعت الجيش المراقبة في جهات تبوك والمدينة ودمشق ولما احتل الجيش الاسكندراني فلسطين كان في عداد الاسرى فمضى طبيبا لمرضى الاسرى من الجيش التركي ، وبعد ان احتل الجيش العربي سورية عاد المتوهم الى وطنه واشترك والطبيب حمدي السقا في معركة ميلون ، وقد تعرض للذس والوشايات والمراقبة ، فكان خلال هذه الثورة في موقف خطر ، وبعد انحلال الثورة طرد الفرنسيون داره واحتبأ في دار صديقه (جان القدسي) رغم انه كان مواليا لفرنسيين ضد الثورة .



وقد دخل الفرنسيون داره ، وبعد تمجها حرقوها ، وتوسط السيد سعيد الجزائري لدى الفرنسيين بالفقام ، ردهم معه لمقابلة المستشار الفرنسي فاعتقل وكيلاه بالاعلال الحديدية ، وسبق الى القلعة ، وجرت بحكمته بتمه الاشتراك بالثورة ، فحكم عليه بالاعدام ، ورغم التثبيت بالتخفيف عنه ، فان الوساطات لم تجد نفعا . معجزة انفاذه . وشهدت ارادة الله ان ينجز من الاعداء المعتم ، فخرج من السجن بملطة اسم ابن سعيد عوده وسعيد عوده ، فكانت معجزة الهية ، وقد أسرع بالخروج من السجن واحتبأ في دار صديقه حمدي الحياط وفي اماكن اخرى وبقي مدة سبعة اشهر في حي الصالحية .

وقد فر الفرنسيون بالبحري الشديد عليه في دوما ، وقضوا على صديقه الدكتور حمدي الحياط وسجنوه مدة خمسة عشر يوما وعلى احويه ، ثم استطاع اجتياز الحدود الى صدد وتقل ابن فلسطين ومصر ، وعين طبيبا في المملكة العربية السعودية ، ثم ذهب الى سويسرا ، وبعدها رجع الى حيفا ، وقبض الاسكندراني عليه بتهمة اشتراكه في ثورة فلسطين وسجن في عكا ، واخيرا صدر القرار ببراءته بشرط ان لا يقيم في فلسطين ، وفي ١٩٣٦ م ، عاد الى سورية بعد صدور العفو العام .

سعيد غنيم . هو ابن غنيم بن علي غنيم . واصل الاميرة من دير عطية ، وقد تزوج جده واقام بدمشق ، ولد محي سودة ووجه بدمشق سنة ١٨٩٩ م ونفذ الدراسة الاعدادية وتخرج من مدرسة الضباط في بيروت ودمشق ، وتولى لتدريب الجنود في الجيش التركي ، وفي العهد العيصلي كان وكيل لرئيس قسم المحبرات . وقد كانه الفرنسيون الدخول في خدمة الجيش الفرنسي فأس ، ثم تولى قسم الهاتف في الدرك مدة ستة اشهر ثم ترك الخدمة وتعاطى الاعمال الحرة ، وقد امتاز بالصدق والامانة والتجرد في خدمة المصالح العامة .

جهاده . وفي الحرب التي امت بين المشيخ السعوديين تطوع في الجيش المشيخ ، وحضر معارك الجعاز في حده وغيرها ، ولما انتهت الحرب اصالح السعود بن عر ضوا عليه الخدمة ، فابت عليه شهادته ان يتعاون من كان يحاربهم بالأمس ، فعاد الى سورية و انضم الى الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وخرج الى القوطة وسار مع القائد مصطفى وصفي وكانت مهمته شاقة وخطيرة ، اد تولى تأمين مد الشبكة الهادئة بين مناطق الثوار ، وتدمير الخطوط الحديدية والجور ، وضرا الحيرة ، فقد كان يقوم بتفريق القبايل الفرنسية التي لم يسجد ويسعمل محتوياتها من البارود اصنع الاتقام الازمة للثورة ، وقد حكم عليه بالاعدام ولما انتهت اعمال الثورة ذهب الى ايران واقام بها يتعاطى التجارة ، ثم عاد الى وطنه سنة ١٩٣٨ م بعد صدور العفو العام عنه ، وبات محبة ندوة المجاهدين

ومن مزايا هذا الجهد الأريحية والكرم ، فقد تبرع بتشيد قبوي الشهيد احمد مريود والدكتور خالد الخطيب ، ويساعد العوائل المستورة بصورة مربية ويتبرع بسعة لتشيد المساجد والمشاريع العامة وقد شررسمه في الصفحة (٤٢٠) .

الشهيد سليمان بن محمد الطليوني هو من مجاهدي قرية القابون ، وقد حضر جميع المعارك في القوطة وبعد ساعتين من انتهاء معركة قرية كفر بطنا ذهب الى حوش القوادري ، ومعهم قوة من دروز جرمانا والمليحة وغيرها ، فالتت حملة فرنسية الى قرية نوك ومما زحفت الى المحمدية ، فالتت بالمجاهدين المذكورين في حوش القوادري ، ودارت معركة دامية استشهد فيها البطل المشهور سليمان الطليوني وبمصر رفاقه وكان ذلك في ٢٥ غوز سنة ١٩٢٦ م ثم انحرمت الخلة بطريق جسر المطير .

سعيد كوجك . هو من اقرباء المجاهد رسلان الحاج في حي القيسرية ، دخل الحد الى دارسلان لمقبص عليه ، فوجدوا فيها سعيد كوجك قد حرقه ظمأ منهم ، هو رسلان الحاج الذي تعلق الاساطيع وبج من القتل وذلك سنة ١٩٢٦ م .

الشهيد سليم الشنواني - وعلي قومه من الشاغور - . اعدما في الحيتة اثر رشاية علي القاضي مختار القرية وكان في عداد الاربعة عشر شهيداً ، وذلك يوم السبت في ٢٥ غوز سنة ١٩٢٦ م .

الشهداء ساجان وهاشم وهستو الاغواني هم من مجاهدي بيت سوي ، وقد التحقوا في الثورة وخاضوا معاركها بسالة واحلاص ، وقد استشهد هاشم الاغواني وهستو الاغواني في معركة حورية الواقعة في ٢٢ غوز سنة ١٩٢٦ م ، واستشهد سليمان بن نوري الاغواني في معركة مريود بتاريخ ٥ حزيران سنة ١٩٢٦ م .

الشهيد سليم لأطن هو ابن محمد بن حسن الأطن وشقيق المجاهد السيد سعيد الاطن ، ولد بحبي تهر ، لك سنة ١٨٩٣ م وسار جساً الى جنب في المعارك التي خاضها شقيقه .

كان المتروحم من نخيرة الشباب الوطنيين المناصلين ، وانضم الى الثورة وهو عزب ، واستشهد في معركة راسية المشهورة مع الشهداء شوكة الماندي ، وزكي الحايي ، وعبد الوهاب العرجا ، وحسن الفربي وعبد الفي الحلال . وأبدى فيما بسالة فائقة ، وفضل الموت على التراجع وذلك يوم الثلاثاء في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م ودفن في وعرة راسية مع رفاقه الشهداء وقد نشر اسمه في الصفحة (٤٤٧) .

سعيد الأطن . هو ابن محمد بن حسن الأطن ، واصل الأسرة من الاكراد الايريين الذي سكنوا حي قبر عائكة . ولد لمجاهد سنة ١٨٩٧ م وكان قبل الثورة يشتغل في النضاب الوطنية فعلم عليه بالاعدام مع خليل بصله والشيخ ديب القديمي وسعيد عدي ، وقد نزح الى عمان واتم مدة سبع سنوات . وكانت صلاته وثيقة مع الشهيد احمد مريود في جميع مراحل جهاده . كان يحضر الى قرية القوطة مع رفاق المذكورين ويقومون بمهاجمة القهر وتخريب الخطوط والطور واشترك في معركة ناع الصعر (حوران) التي استشهد فيها صادق حمزة ونزل الى داريا واشترك واحواه في تخريب جسر الصخرة وصرب بحر باب السرح ، ثم عادوا ادراجهم الى داريا ، ومنها الى حماة فمرصوا على الشهيد احمد مريود فالتت افعالهم ثم التحق بجيش الملك حسين في جده وحضر المعارك الحربية ضد السعوديين ، وكان في حصار حده مع نخسين ماثا الفقير ولا ابدلت نيران الثورة في جبل الدروز حضر الى الجبل مع رفاقه واشترك ورفاقه في معركة (غرة ، والقنوات) ثم رافقوا حملة لدروز بقيادة زيد الاطرش الى وادي اليم وحضر معارك قلعة بجدل شمس وحاصبيا وراسيا وكوكه ومرجعيون واصيب في معركة قعدة راسيا بجرح في حده ، وظهر بطولة مشهورة .

واشترك في معارك جوبر الاولى ، بلدا ، الست ، الشبعا ، حمورية ، المليحة ، كفر بطنه ، والزرور الاخيرة ، وباب الجابية وجباتا الحشب ، ولا استسلم اكثر المجاهدين بقي المتروحم وشقيقه سليم ، وتخليل بصله ، وأبو يحيى يقطبي الديواني ورفاقهم وهم زهاء عشرة من ابطال المجاهدين يحويون القوطة من مكان الى آخر .

وقد هزلا بقل الدردبس ، ومحمد الحليل ، لاستسلامها الى الفرنسيين ارباباً للمجاهدين تقادياً من نقشي مرص الاستسلام ودخل هزلا العرط . وحضروا معركة الرور الاخيرة واصطادوا للاستعاب الى حوش بلاس . ثم حاض معركة راسية .

وفي اواخر ايام الثورة قام المهادد معه (٥٠) ثائراً بمسحة باب الجابية ، ثم رح الى الاردن ، وعود الى الوطن بعفو خاص ، وقد نشر رسمه في الصفحة (١٤٦) .

سعيد العرفوس الملقب بالثريبي - هو ابن احمد بن سعيد العرفوس الملقب بالثريبي ولقب ايضاً بـ (قبارو) تخلصاً الى الكنية الاولى كي يتخلص من الجندية في العهد التركي .

خاص معركة ميسلون وعندما شبت الثورة السورية ، كان يتعاطى التجارة في مدينة مأدبا ، والتحق بهادي الفرطة وحاصر معاركها واشترك في وقتي يعود وزاكية واصيب بجرحين في يده ورجل في معركة حسر الفضة وعالجته الدكتور امين رويج ، ولما شفي عاد الى الحهاد وحرق في معركة بالا برصاصة فمقت طله وعالجته العرب في قرية الحيدان ، ثم شفي وعاد اكتوبر يكون قوة واندها الى الجهاد . واثرت التطويق نزع الى عمان وعود الى وطنه بعد صدور العفو العام ، وعين حارساً للحدائق وتوفي شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٩ م .

سعيد الحاي (ابو راشد السفا) - هو ابن الحاج محمد الحاي ، الملقب بأبي راشد ، نسبة الى قيام اجداده بفتح الحجاج ولد في حي العمارة سنة ١٨٨٥ م ، كان يمتن صنعه لزيار في السروجية ، ولما شبت الثورة السورية م ١٩٢٥ م ، التحق بهيابة ديب الشيخ وحضر بعض معارك الفرطة ، ثم ذهب الى عمان وكان يرافق الامير عز الدين الحارثي وسعيد العاص ، وسار مع الحملة الاخيرة من عمان الى الفرطة ، ولما انتهت الثورة اثر التطويق العام نزع من وادي معربا الى اراضي عدرا ونج ، مع - سيد العاص - وسعيد الشاذلي الى الحدود ومنه الى عمان ، وبقي مقيماً في باد حتى صدور العفو العام عنه وماه مع المجاهدين . حكم عليه بالاعدام وقد وصلت به الحياة في اواخر ايامه الى العوز فعين فاطوراً بآرب للأمين اعلمته

سليم الكلاس - هو ابن حسن بن سعيد الكلاس ، ولد بحي سوق ساروجة سنة ١٨٨٩ م وكان يتعاطى بيع الفواكه ، وخرج الى الثورة وحاصر معارك الفرطة والبك ، وكان مركزه الدائم في قرية القارون لخدمة الحملات مع رجاله الذين انضموا اليه من قضاء الفطيمة وجبرود لوجود قرابة بينه وبين اغوات هذه القرية

وقد خرج معه ابن شقيقته المجاهد احمد بن رشيد اغا الرشيد من جبرود وانضم اليه مع رحاله . اصيب بجرح خطير في كتفه اثر اصابته برصاصة في احدى معارك جسر نورا ، وودع عجله الدكتور امين رويج ، وبعد شفائه عاد الى ميدان الجهاد .

وعندما انتهت اعمال الثورة اثر التطويق العام نزع الى فلسطين ، وكان جرحه لم يشف والرصاصة مازالت في كتفه ، فأجريت له عملية جراحية واخرجت الرصاصة في المستشفى الايطالي في القدس .

حكم عليه بالاعدام من قبل الفرنسيين ، وعاد الى دمشق اثر صدور العفو العام عنه .

وفاته - اصيب برص في معدته ودخل المستشفى ، وقد وافته الية بتاريخ ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ م ، ودفن في الثورة الدوح - وقد نشر رسمه في الصفحة (١٣٤) .

سعيد عدي - هو ابن المرحوم حسن داود من عشيرة الكبيكة ، ولد في حاصبا سنة ١٨٩١ م ونشأ بحي الاكراه بدمشق ، وسبق خلال الحرب العالمية الاولى الى الجندية في بيروت ، وقد فر وعصى في جبل الصالحية حتى انتهاء الحرب

في عهد الاحتلال الفرنسي كان مع ال مريود والمجاهدين الذين التجأوا الى الاردن ، واقام في الاردن مدة سنتين كان يقوم خلالها بين فترة واخرى مع رفاقه بالحركات الثورية ضمن الاراضي السورية ، وحضر معركة حصر الصحر التي استشهد فيها المجاهد صادق حمزة ، ثم تطرح في جيش الملك حسين واشترك في المعارك الحربية ضد الجيش السعودي وحاصر جده ، ولما اندلعت بيرات الثورة السورية عاد مع اخوانه من الحجاز الى جبل الدروز .

وقد رافق المتوجم وردقه سلطان باشا مدة شهر ، وحاصر معركة حصار الويداء ، ثم اشترك في جميع معارك الفرطة والقلمون وباب الجابية وقصر العظم ، ويعتبر من أبطال المجاهدين ، وقد امتاز بالنواضع ، واثرت التطويق نزع الى عمان فاعلمته ،

واقام مدة خمس سنوات ، وقد حكم بالاعدام ، ونهب بيته ، وعاد الى دمشق متواكباً ثم التمس العفو ، وقد نشر رسمه في الصفحة (١٠٤)

سميد هزينة الملقب بأبي راشد - هو ابن رشيد عزيزه ، ولد بحبي مائة الشعب بدمشق سنة ١٨٩٤ م وخرج الى الثورة ، وسار مع الشهيد حسن الحراط وحضر معارك لزور والناحية والنبك وبيروت الاولى ومعارك المنجكية وجسر تورا والطويق العام ، وابلى في ميدان الجهاد خير بلاء .

وفي معركة حمور الاولى اصيب برصاصة في خصره ، وتولى الدكتور امين رويجه معالجته في قرية بالا وشفي بعد شهر ونصف ثم عاد الى ميدان الجهاد بعزيمة صادقة دون ملل ولا خور في عزيمته .

واستترك في معركة (حمور) الثانية واستولى على حصان اعلان الحركي صاحب المتطوعة بعد مصرعه . حكم بالاعدام ونهب بيته ، والتجأت عائلته الى بيروت ثم انسحب الى عمان مع سميد العاص والامير عز الدين الجرازي ورجع معها وحضر المارك الاخيرة في القوطة ونزح أخيراً الى عمان واقام فيها حتى صدر العفو العام فعاد الى دمشق وقد نشر رسمه في الصفحة (١٠٢) .

سلم مرجان (ابو صايان) هو ابن فرحان المبد وزعيم قرية المبيجة التي وقعت فيها اكبر المعارك خلال الثورة السورية في القوطة ، ولد سنة ١٨٩٨ م وسار مع من المجاهدين وتقل بين القرى لاشتراك في المعارك ، وكان كلما سمع زجر الرصاص سارع مع رفاقه لخدمة اخوانه ، وقد حكم عليه بالاعدام ونهب المنزل بينه وحمرة ، ولما انتهت امال الثورة نزح الى عمان واقام فيها حتى صدر العفو العام عنه فعاد الى قريته .

ومن أبرز سباعيا هذا المجاهد انه ابي النفس صادقاً صبوراً لا يحب الظهور ، وقد آفض مصاحبه الفرنسيين بشجاعته ، وتوسطوا لاستسلامه فأبى كل عرض فيه الضعف والاستغناء لوطنه ، وبطراً لصيق ذات يده فقد سمى له المجاهد السيد عبدو حبيب الشيخ لدى دائرة الاوقاف فحين حادماً في الجامع الاموي لبسطه فأمين اعاشته . وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٥٣)

سمحة العظمه - هو ابن محمد العظمه ، ولد بحبي الشعور سنة ١٨٩٨ م خرج الى الثورة مع ابنائه حاله السيد عارف العارده وخوذه وسار معهم وحضر بعض المعارك ، ولما انتهت الثورة بقي بدمشق واستسلم .

سلم الدستالي - هو من من حي الشعور بدمشق كان ثاراً شجاعاً ، وقد قبض عليه ودخل سجن القلعة ولم يعرف مصيره . مصرع سليم ومنير ومحمود البلاص - خرج الاسماء الثلاثة منير وسليم ومحمود البلاص وهم من حي مر القصب بدمشق الى الثورة واشتركوا في بعض معارك القوطة ، وبددت من الاخوين منير وسليم البلاص حركات شدة تنافي مع كرامة الثورة والمجاهدين والعابة السامية التي من أهلها بدروا اواراحهم في سبيل تحرير بلادهم ، فقرر الثوار اعدامها . وقد قتل منير في قرية زمكا وقتل شقيقه سليم في قرية حزه ، وكان شقيقها محمود البلاص غائباً ، فلما حضر الى بيت اخيه منير وشاهده قتيلاً نوح عليه ، حضر اليه المجاهد السيد احمد طامث حطلي مع رفاقه وفاداه للاستسلام ، فأبى وكان متحصناً في بيته ، فالح عليه وابغته ان شقيقه سليم قد قتل أيضاً ، وانه سيلحق بأخويه اذا لم يستسلم ، فاضطر للاستسلام ، ولما كان محكوماً بالاعدام من قبل الفرنسيين فقد حرره الثوار من سلاحه وبقي في القوطة ، وبعد الثورة قتل مجادات اخلاقي في بيروت .

سلم الموداني - هو ابن خير بن علي الموداني وتكنى امرته ب (الحظري) ولد بحبي الشعور سنة ١٩٠٣ م وقد خرج الى الثورة والتحق مع الشهيد حسن الحراط وهو في الثانية والعشرين من عمره ، وقد رافقه في المعارك . وصدق ان كانت مرابطاً ورفقه في واقع جسر أبي حمرة بالقرب من قرية الحبارة ، فاجتثهم قوة عسكرية وهم قلائل ، فاشتبكوا معها في قتال عيب ، وقد انسحب رفاقه وظن صامداً بدسالة مدعشة ، واستمرت المعركة عن اصابت برصاصة في حنقه ، فقص الحسد عليه وساقه جريحاً من الشعور ليشاهده أهل الحي بقصد التشهير والتأثير على اعصاب الثوريين . وقد اُحيل الى المحكمة العسكرية وتمي من التمديد والتنكيل الشيء الكثير ، وحكم بالسجن عشر سنوات لعجزه عنه آتئذ ، ثم صدر العفو عن المجاهدين وخرج من السجن بعد ان قضى فيه (٣٠) شهراً .

١ - **سعيد دقاق** - هو ابن رشيد بن شاكر بن عبد الرحيم دقاق الملقب بأبي سعيد ، ولد بحي الميدان بدمشق سنة ١٩٠٠ م حكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة قضى منها خمس سنوات في قلعة دمشق ، ثم سيق الى خربة العرلة لتشفيله بالاعمال الشاقة ، واستطاع الفرار هاراً من بين حارسين امريكيين ، اذ قد اعدت لفراره بالتراب وخشب ليرة الى قرية الحراك ، وسمّا الى ازرع دمشق ، والتحق في عصاية الشيخ محمد الاشتر بعد حريق الميدان وكان عزيزاً ، وقد اشترك في الجهاد الذي اشتهر بقرصنة وشهاعته في عدة معارك في القوطة . وفي معركة الدشاية نجحت بساكنه ، فقد رافق القائد سعيد الماص والامير عز الدين الحزائري واللمة القديمة من عمان ، وكان المجهدون يطعنون الرصاص على العدو من وراء المتاريس ، فقال لاجوانه (ما نتيجة هذا العمل ودخيرتنا بائت هلى وحك العاد) وركب فرسه وكاث في الطليعة واتهم تل الدعب ولم يلق حتى وصل مواقع الفرنسيين في الدشاية ولرصاص يصب عليه ، فهرب الجند وتركوا المحر ، فاستولى المجاهدون على ما فيه من سلاح وعقاد .

سامي دقاق - هو ابن مصطفى بن شاكر بن عبد الرحيم دقاق ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٥ م ، ولد دخل الدروز دمشق قضى هلى ولده وحكم بالسجن المؤبد ، فالتحق فوراً في الثورة وسار مع الشيخ محمد الاشتر مدة ستة اشهر وحضر بعض معارك العرطة . ولما كان مسؤولاً عن اعدة عائلة كبيرة بسبب سجن والده المؤبد ، صطر للاسباب من الثورة والدمر الى حيفا وبعاد وتعاطى فيها مهنة التجارة ، وقد عاد الى وطنه اثر صدور العفو العام عنه وتوفي عرباً سنة ١٩٢٩ م .

شكري دقاق - هو ابن رشيد بن شاكر بن عبد الرحيم دقاق ، ولد في حي الميدان سنة ١٨٨٣ م ولما دخل الدروز الى دمشق اصم الاذن ، وقد وشى به قاض عليه وحكم بالسجن مدة سبع سنوات ونصف ، وقضى في السجن مدة ستة اشهر ، ثم سيق الى بصرى اسكي شام لتشفيله بالاعمال الشاقة فتسكن من الفرار لوحده من بين الحراس هاراً دون ان يشعروا به ، وتوجه الى جبل الدروز ومنه الى العرطة وانضم الى عصاية الشيخ محمد الاشتر ، واشترك في معارك الميدان ومعرك العرطة وانسحب اثر التطويق العام مع المجاهدين الى الازرق والاردن وعاد الى دمشق بعد صدور العفو العام وانتقل الى رحمة ربه في شهر اذار سنة ١٩٤٨ م .

طاهر دقاق - هو ابن رشيد بن شاكر بن عبد الرحيم دقاق ، ولد في حي الميدان بدمشق سنة ١٩٠٣ م ، اشترك في حملة الدروز على دمشق عام ١٩٢٥ م ، ثم قبض عليه وحكم بالسجن مدة سبع سنوات ونصف ، وسيق الى بصرى اسكي شام لتشفيله بالاعمال الشاقة ، فهرب مع ثلاثة عشر سجيناً قتل منهم اربعة برصاص الحراس الفرنسيين ، وفككن من السجن والوصول الى جبل الدروز مشياً على الاقدام ، ثم التحق في ثورة القوطة واشترك في معارك القرلاية والمجراية ومرح - طان وجوبر وممراب وعقربا وروما وبابلا ، وكان يربط اكثر الاوقات في حط بلدا وبابلا مع اقربائه برئاسة الشيخ محمد الاشتر واثر التطويق اقام في عمان ثم اشترك في معركة دامل ، وحضر مع اخوته معركة القوطة الاخيرة وعاد الى الاردن واقام مع اخوه صدر العفو عنه فرجع الى دمشق .

الشهيد قاسم دقاق - هو ابن مصطفى بن شاكر بن عبد الرحيم دقاق ، ولد بدمشق سنة ١٩٠١ م كان تاجراً في خربة العرلة ، ولما شنت الثورة اعلق بحملته التجارية وكان عزيزاً واشترك في الجهاد مع الشيخ محمد الاشتر وحضر معارك القوطة ، واستشهد في معركة عقربا بتاريخ ٢٣ غوز سنة ١٩٢٦ م ، ودفن مع الشهداء العمل والشرابي وغيرهم الذين وقفوا في هذه المعركة الشاوية في حفرة واحدة واشتهر بالفروسية والبطولة .

شاهر دقاق - هو ابن عبي الدين بن شاكر بن عبد الرحيم دقاق ، ولد بدمشق سنة ١٩٠١ م ، كان يتعاطى العمل في جبل الدروز ، ولما وقعت الثورة وحمل الدروز دمشق قضى عليه وحكم بالسجن مدة سبع سنوات ونصف ، وسيق الى بصرى اسكي شام لتشفيله بالاعمال الشاقة ، وفككن من الفرار مع ابن عمه السيد طاهر دقاق الى جبل الدروز ، ثم التحق مع ابناء عمه في القوطة واشترك في الجهاد مع الشيخ محمد الاشتر ، وقد حضر جميع المعارك وكان عرباً وعاد بعد صدور العفو العام الى دمشق .

فالب دقاق - هو ابن مصطفى بن شاكر بن عبد الرحيم دقاق ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٣ م ، ولما دخل الدروز دمشق

انضم اليهم وتابع سيره الى القوطة و انضم الى عصاة الشيخ محمد الاشتر ، وقد حكم عليه بالاعدام ، وحضر جميع معارك القوطة
ولما انتهت اعمال الثورة انسحب الى الاروق ومان وعاد الى دمشق بعد صدور العفو العام .
الشهيد سعيد الحصري اشترك مع مجاهدي آل الحاجي في معارك القوطة ، وامتنعوا اثناء معادته الحجة الفرنسية العائدة
من درعا الى دمشق ، وكان التوار يطاردونها حتى القصاص .

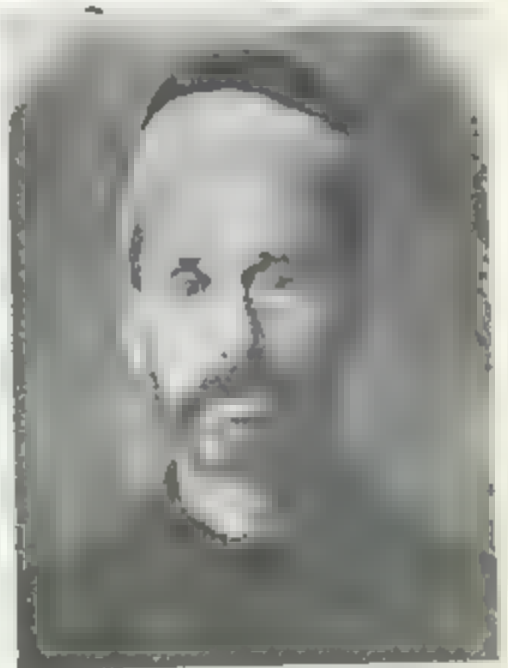
« س »

أبطال آل عمر باشا في ميادين الجهاد

الشهيد شفيق عمر باشا

١٨٦٨ - ١٩٢٦

هو ابن عبد القادر بن سليم عمر باشا - واصل الاميرة من عرب
الجزيرة (المجاهدة) وكانت تقيم بين منسح والباب ، وتعرف هذه العائلة
باسم (الياسين) ثم منج (احمد) رتبة البشورة فغلب لقب الباشا على كنية الياسين ،
ولد بدمشق يوم الاحد في ٦ رجب سنة ١٢٨٥ هـ - ١٩٢٦ م - تشرين الاول سنة
١٨٦٨ م . وشا في بيته فاضلة ، ولما اقبلت البلاد بالاستعمار الفرنسي ، كان في
مقدمة الرجال الوطنيين العاملين ، ومن اعماله البارزة انه في سنة ١٩٢٦ م
احتشد في بيته في داريا دومة الرئيس شكري القوتلي والمرحوم احمد الضيافي
وغيرهما بقصد التعرف على ابطال المجاهدين ، وهم ابو دياب البرازي ، والشيخ
ديب القديبي وشقيقه الشيخ طائب ، واحمد يقطيني وسعيد غازي وسعيد
الاطل ، واسعد الاجتاع عن مهاجمة مخفر باب السرجة وتدمير الخط الحديدي
وحصد الكسرة وعبر ذلك من الاعمال النورية التي افضت مضاجع الفرنسيين
اشد ، وكان الشهيد احمد مريود على اتصال وثيق به ، اذ يمد وقور معركة
قطنا حضر مريود ورفاقه الى داريا ، واجتمعوا بالشهيد شفيق عمر باشا مع قوة
كبيرة من المجاهدين ، ثم ساروا الى قرية بيت سائر ، وكان الفرنسيون يراغبونه



فقد الشهيد برادة مريود في قرية حسانا الحشب ، حيث عقد المجاهدون ، راية المصالحاة بين شفيق عمر باشا وابناه عكاش ،
وكانوا قتلا المرحوم وجيه بن محمود عمر باشا على جسر دمر مجاذت طيش .

استشهاده - . وشي به بعض المعروفين بولائهم المستمرين ، فأحسن ماخطر بباله ان جرى تخري داره مرات ، وانجالي
جيل الدروز ، وأقام عند سلطان باش الاطرش مدة سنة ، وفي ايلة استشهاده حضر الى داريا لزيارة أهله وتنظيم شؤونه لزراعة
وقد وشي به احد الوجوه المالكين في القرية ، فخرجت الى داره حملة عسكرية كبيرة مع الدبابات والمصفحات كانت يرافها
السفاح الفرنسي (بيجان) واستولوا على داره ليلا ووجهوا الرشاشات الى باب غرفته عندما كان هو وزوجته وولديه الصغيرين

علي واحسان ، وقد نادى اليه الجنود واندوهم بالخروج ، ففتح باب الغرفة قليلا ليرى من في الدار ، وكان صوته المصاح يهتف
وحده الشهيد الى الجنود ، فطلقوا عليه نيرانهم الحامية فأردوه قتيلا ، واصيبت امراته بجراح في فخذهما وكسرت رجلها ، ولم
يجرأوا على افتتاح عروته حتى صحن المصاح خشية معاجلتهم بالنار ، فعمتوا بفساء الى البيت ليرى ماذا حل به ، فكان الشهيد
مضرجاً بدمائه ، وزوجته مصابة بالاعضاء ، وقد اصيب ولده علي بحول في عديه من شدة الرعب ، وكان ولده احسان رضيعاً ،
فعملوا بجثته الى دمشق ووضعوها في المرجه امام باب العدلية القديم ليشهروا بين الناس . ثم تقدم ابيه محمد المقدم امة عد اديب
بك عمر ماشا وسأدن بدمه ، ولحقه القوي في مقبرة الميدان الوسطاني . وكان مصرعه يوم الخميس في ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٦ م .

الشهيد هو عمر باشا - هو ابن عبد القادر بن سليم ، وشقيق المجاهد

الشهيد شقيق عمر باشا ، ولد بحبي الميدان بدمشق ، ليلة الاحد ١٥ شعبان
١٢٨٨ هـ . وتشرين الاول سنة ١٨٧١ م ، واثرتناق شقيقه الشهيد شقيق في
التور ، تعرض لضغط افرنسي شديد فاضم الى الثوار في القوطة ، وقد
اشترك في معارك الميدان والحيرة وطارد الحدم دون القوة الفرنسية حتى
الدم ، فاستأذن ردة بزمرة ، فالت في الميدان ، وقد مر من رة ق المصاح ودخل
الى الحادة ، وكانت قرة من متطوعة للشر كس ترابط هناك ، فدخل الى داره
ومكث بها بضعة ايام ، وعندما اراد الخروج للانهاق باخوانه كانت عرسه
مربوطة بضواحي موقعة لرفية ، فرشى به حد الحرة ، كما شوا من دمه وشقيقه الشهيد
شقيق ، وكانت طلة الفرنسية قد دخلت من رفاق ، رصلي ، وطرق دوه
من على الاسطبح الخندبة المجاورة لداره ، وطرقوا الباب عليه ليخرج ،
فاطل من الباب فوجد جنداً يطوقونه ، فاشهر بندقيته وخرج اليهم نحو الباب
فتراحموا من امامه واتجه نحوهم الى رة ق ضيق ، وقد اشتبك مع الجنود باطلاق
الرصاص ، وقتل عدة جنود .



وكان المصاح يهتف ، ودمه بضعة حدود قد احتوا وراه في بحرة ماء جافة ، فطافوا عليه لرحصه فمهر شهيداً ، وذلك
في ١ جمادى الثاني ١٣٤٤ هـ . تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م . فتركوه صرياً على الحبيب ، وقد دهن مقبرة مبرته وقد نجح ثلاثة اولاد
وهم ابراهيم وعبد المجيد وبشير ، وهكذا كان مصرع الشقيقين قاجبة مؤلمة .



عبد الوهاب هو باشا - هو ابن حسن بن احمد بن مصطفى محمود هو
باشا ، ولد بدمشق سنة ١٨٩١ م وتلقى دراسته العليا في المدرسة الحربية في
استنبول سنة ١٩١٢ م وحضر معركة القل الاولى والثانية خلال الحرب العالمية
الاولى ، واصيب بمعدة جراح وأسر في اخر معركة واقم في معتقل الاسماعيلية ،
ولما وقعت الثورة العربية الكبرى انضم مع رفاق له الى الجيش العربي ، وكانت
مع المرحوم الشهيد شوكة العائدي ومسيو الرامي وغیرهما من المجاهدين
الوطنيين عندما دخل الملك فيصل دمشق .

وعند وقوع مجزرة خربة القزالة اثر مقتل علاء الدين الدروبي ورفاقه من
الوزراء كان قائداً لدرك قضاء ادرع ، ولما قامت ثورة حوران انضم الى الثوار
الحوارة وتوارى عن الابصار مدة شهرين ، ثم اتم لم السلطات الفرنسية ، فاجبر
على الاستقالة من الخدمة ، وضاعت خدماته في الوظيفة .

ولما قامت الحرب بين المجاهدين الماشيين والسعوديين بطوع مع ليف من
الفواد والصباط وحضر معارك الحجار وحصار جده .

في الثورة السورية - وعندما شنت الثورة السورية عام ١٩٢٥م عاد من الحجاز ، واحضر الفروطة بشعبين درساً ، والقوا مع الحُرط وديب الشيخ ورفاقهم ، ثم التحق بابن عمه واصف وشقيقه مدوح في قرية عين توما ، وقد كرس هذا المجاهد حياته في الجهاد وكان أحد أبطال الثورات الثلاث العربية الكبرى والحجازية السعودية والسورية ، عدا عن بعض الثورات المنقطعة على الفرنسيين في وادي حنابلة والحيرة والدير علي مع بعض رجالات امثال صادق حمزة وطراف حيدر ابو ناصر كان حكم عليهم بالاعدام حيث كانوا ياتون من عمان على ظهور الجبال ويعززون مراكز الفرنسيين ، واشترك في معارك عين توما وجوبر وحمويه وكمر صفا والمليحة ، وكان يربط في عين توما ويقوم بصد الحلات الفرنسية التي كانت تخرج يومياً من دمشق وهدوما ، وبرز الاعلام في الطرقات العامة ، واشترك بربط الشبكة الهاتفية ، واثر الطوبى العام ظل وابن عمه واصف وشقيقه مدوح وعنه من المجاهدين زهاء تسعة عشر يوماً يتوارون في المرويتجولون في الليل ، ثم التجأ الى الاردن واقدم فيه حتى صدور المرسوم عام سنة ١٩٢٨م فهاجروا الى دمشق ثم انتسب الى وزارة المعارف سنة ١٩٣٥م فعين معلماً لاجلاء - خدماته التقاعدية ، واحيل الى التقاعد سنة ١٩٤٦م

واصف عمر باشا

١٨٩٣ - ١٩٥٠



هو المجاهد واصف بن أبي الخير بن حمد عمر باشا ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٣م وتلقى دراسته ، لابتدئية دمشق والاعدادية في الاسكندرية ، ثم انتسب الى سلك القضاء ، وقد استأجر حانوت السيد نسيب حمزة في عين توما (الفروطة) وابدأت الثورة كان المجاهدون يمدون اليه فيقوم بواجب اطعامهم وابوابهم ، وخشي الامة بمخرج الثورة مع قسم من زعماء دمشق والفروطة وربط في قرية عين توما ، وحضر معارك الفروطة ، وقد حكم عليه بالاعدام مرتين ، ولما انتهت الثورة في الفروطة نزح مع المجاهدين الى الاردن والازرق وعاد الى دمشق سنة ١٩٢٨م ثم صدر المرسوم العام عن الثوريين

وقد اعتبر مجاهداً فأجيت الحكومة له خدماته ، وعين سنة ١٩٤٤م دمشقاً في ديوان الجبل العام حتى ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠م حيث أصيب بمرض الكلى ، واحيل على التقاعد وتوفي يوم ٢٤ حزيران سنة ١٩٥٦م .

مدوح عمر باشا هو ابن المرحوم حسن بن حمد عمر باشا ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٤م وتلقى دراسته الابتدائية . ولما شنت الثورة السورية في عام ١٩٢٥م خرج الى الفروطة وانضم الى ابن عمه المرحوم واصف عمر باشا ، وقد حضر معركة السك الاولى ومعركة عبون الصق في قارة مع المجاهد الشهيد ابراهيم صديقي ، والسيد عبد القادر القواس ، ثم عادوا الى عين توما ، ولما وصل شقيقه السيد عبد الوهاب من حرب الحبيز الى الفروطة صار معه في جميع معارك الفروطة ، وكان معاوناً لقائد القوة السعيدية ومديراً لبعث الفروطة ، وقد حكم عليه بالاعدام واقام بعد انتهاء الثورة في عكا ، وعاد الى دمشق بعد المفقو ، وبقي شقيقه السيد عبد الوهاب في عكا لوحده . وانتسب الى الخدمة في وزارة المالية ولازال حياً .



أحمد الشينغ يوسف أحمد بركة - لقد وضعنا ترجمته مع آل مر باش لصلاته الوثيقة بالشهيد شفيق مر باش ، وأعتاده عليه خلال الثورة ، وهو ابن الشيخ يوسف بن علي بركة ، وأصل أسرته من صفد ، ولد في المزة سنة ١٩٠٠ م ، وعندما شنت الثورة السورية اتفق مع أحمد غزي وأحمد طعمينا من زملاء المزة والسنحوا في ميدان الجهاد ورابطوا في الفرقة العربية وحدود الميدان وقواعككة ، واشترك مع نوار المزة وكفرسوسة وقبرء تككة معركة باب الحايبة ، وفي معركة باب السريجة جرح بكفه ورحله اليسرى وكسر عظم ساقه ، وقدم الدكتور اسماعيل الاسطء عالجته في دار (عمر حنت) في كفرسوسة ، وبعد شفائه ذهب مع رفاقه إلى داريا وكان يلزم شفيق مر باش ، وقد وشي به ، فحضرت قوة تحمرت لدار وميت ما فيها واشترك بهجرة الشهيد حسن الحارط في معركة بلدا ، وبتهريب الخط الحديدي ما بين الاسرفدة والحامة ، ومعركة حمرنورا وكان يربط في قرية بيت جن مع السيد خليل مربوط عند وقوع معركة جيتا الحشب ، وبعد التطويق العام ، انسحب إلى صفد ومم توجه واقام مع أحمد غزي في الطرء ومكان إلى أن صدر العور العام فعاد إلى قريته .

وقد حكم عليه بالاعدام ونهب الفرنسيون بيت والده ، وحكم على والده بالاعدام فتوارى ثم عفي عنه وقد اشتهر بالجمالة ولاحلاق العاصلة ، ونشر رسمه في الصفحة (٩٠٦) .

مجاهدو آل الخانجي

خرج الاشقاء الثلاثة السادة شفيق (ابو ياسين) المولود بحبي سوق القطن بدمشق سنة ١٨٨٩ م ، وسابن (ابو شكر) المولود سنة ١٨٩٤ م ووجيه الخنجي (ابو معروف) المولود سنة ١٩٠٣ م إلى ميدان الجهاد ، وكالوا سنأحروا حائلوا في قرية لاهوتيس ، فغرق الفرنسيون بهم ودمروا حاصلاتهم ، وسار معهم منهم المجاهدون مهم ، بشير الخنجي ، والشهيد شوقي المالح وعبدو المالح والشهيد يوسف الفتي ، ورابطوا في قرية حور ، واجتمعوا مع المجاهد الكبير المرحوم ديب الشيخ وعصابته ، ثم انضموا إلى عصابة الشهيد حسن الحارط .

اشترك مجاهدو آل الخنجي في معارك المليعة وعربيل وجوبر الكبيرة وكفر بطا ، وأبدوا بلاء مشهورة .

وقد جرح السيد شفيق في معركة الاسعري في عفة ، وجرح السيد سابن في بده ، وعالجهما الدكتور حمدي سكر في عمان ، وجرح السيد وحيه في معركة القرة الميحين بساحة الحضر بدمشق بجرح في عية اليسرى وصدره وبده ، وعالجه الدكتور توفيق القصباني في قرية (الطيحي) ثم نقل إلى اللاهوتيس وعالجه الدكتور امين وويجة ، ثم نقل إلى حبي لأكراة ونولي الدكتور مصطفى حمري معالجه بشكل مستقر ، ونز الطويق برج الاخوة الثلاثة إلى حماة وعسطن ، ثم عادوا بعد العور ونشرت رسومهم في الصفحتين (٤٣٥ ٤٣٦) .

المجاهد ياسين الخنجي ولد بدمشق سنة ١٩٠٤ م نسل إلى ميدان الجهاد في الفرقة مع رفاقه الشهيد عتيق وصوري العبي وسبيب شهاب وحبل الحري ، واشترك في معركة بلدا وامايل وظل مدة ثلاثة اشهر ، ثم نزح إلى مصر واقام فيها ثلاث سنين وعاد بعد العور إلى وطنه ، ثم توفي برئاسة الجمع العلمي بدمشق .



الشهيد عمر الطائفي ولد بدمشق سنة ١٨٩١ م وتخرج من المدرسة لراعية وكان تروى على المندى لادى فى الاستانة ، وفى عهد الاحتلال الفرنسى حكم عليه بالاعدام بسببه السياسة العربية الاستعمارية ، ونهب بيته ، ونزح الى شرفى الاردن ، وقد تعرض لاصابات شتى ففاد رحمان الى مكة وتولى فيها وظائف كثيرة ، وكان يصدر جريدة (الملاح) فى ام القرى ، ولما وقعت الحرب بين المسلمين والسعوديين ، امتحن القيد طيرة ليلقي منها على الجيش السعودى متأسير تحت عنوان (الصلح خير وابقى) يدعى فيها لحقن الدماء ، ففرض عليه ان يسقط الطائر بالقرب من الجيش السعودى بسبب اصابته بقنبلة من المدافع المضادة للطائرات وذلك سنة ١٩٢٥ م وهكذا قضى شهيداً وهو يدعى لوحدة العرب والاسلام ، وقد اقيمت له حملات التأييد ، حيث يرى فى وفاته الشجاعة والخطا وكان رحمه الله من اسل شرف العرب حلاً ، وعاهداً ادبياً وشاعراً .



جبل الطائفي هو بن شاكور بن عمر الطائفي ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٨ م وتلقى دراسته فى دار المعلمين ، وسبق خلال الحرب العالمية الاولى الى الخدمة المنصورة ، ثم التحق بادرته وجمعة القوقس ، وعاد الى دمشق اثر مرضه وبقي حتى انتهاء الحرب .

جهاده دام بدعايات ثورية لدى شيخ حوران اثر اندج الملك فيصل من البلاد ، واشترك فى الحرب الجوارية ، ولما شنت الثورة السورية التحق فى ميدان جهاد ، فأس الى القوطة مع القائد مصطفى وصفي ، وخاض اكثر معاركها الدامية ، وكان يحضر الاجتماعات والمؤتمرات السياسية ، وذهب الى جبل الدروز سائماً لعدد اللارم المجهدين والاسعافات الطبية ، ووجهه المجهدون بحضور اجتماع (شد) المشهور ، وقد ذكرنا اخاره فى حلقة جبل الدروز ، ثم عاد الى القوطة واشترك فى معرك دمشق بقتل ده القوقس ، وقد حكم عليه بالاعدام ، ونهب بيته ، وثر التطويق عاد الى حوران وعين مديراً فى احدى المدارس .

الشهيد شريف بك شريف سوار هو القسام العسكري الشهيد شريف بن عبد القادر شريف سوار ، والاسرة حجازيه الاصل ، ولد فى حي قنبر ، نكه سنة ١٨٨٠ م وتخرج من الكلية الحربية فى الاستانة ، ودرس الاركان الحربية فى المانيا وكان من حزب العهد العسكري ، واحبل الى القعد برة قائم عسكري ولما دخل المجهدون دمشق فى ١٨ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م ، ابله الشيخ محمد حيدري الكيلاني وحسن الحارط وابله ان العلم السوري قد رفع فوق قلعة المزة ، فصعد الى مأدة الجامع وروى لاطار على عبيه ، فصرخته وصحة قلعة . وبعد حين اعترف قتله لانس مانه الدتل ، وترى له المجهدون وقد حكم الشيخ توفيق سوية رئيس محكمة الثورة عليه بالاعدام ، فقله التوار ثراً الشهيد المندور .

شفيق الركابي هو ابن سعيد بن محمود بن حسين بن حامد بن ابراهيم الركابي ، والاسرة دفاعية حسينية ، وقد برز منها مراد باشا ، ورضا باشا لركابي وغيرهما من عداد الرجال ، ولد بحي الميدان الثورة فى سنة ١٨٩٤ م ، وتلقى دراسته الاعدادية

بدمشق ، وتفرح خلال الحرب العالمية الاولى من مدرسة الصباط الصغار في بيروت ، ثم تنتقل بين البلاد التركية واشترك في جبهة القوقاز مدة سنتين ، وخلال الحرب أتى بإجازة صحية وبقي في البلاد .

جهاده - التحق بالثورة العربية الكبرى ، ودخل مع الجيش العربي الى دمشق ، ثم تعدى تجزء الحوب في حربة الغزالة في حوران ، واشترك في معركة ميسلون ، وفي ثورة حوران ، ولا قتل علاء الدين بك الدروبي وعدد الرحمن باشا اليوسف ورداهم كان في حربة الغزالة ، وبمحل في الحقل الوطني سرآ ، فكان ابو الخير الجدي ، تنصرفاً لحوران وركب بك لطيف فنداً لأدرك ، وكانوا يقررون مايجب اتخذه من الحركات الوطنية ، ويقوم هذا الجهد بتعبئته ، ثم وشي به ، بأبنة القائد ركي طامي ارمع الفرنسيين على اعتقاله ، فقاد قوفاً حوران الى حمان ، وانتسب الى خدمة الجيش العربي في حمان ، ثم التحق بجيش الملك علي واشترك في حرب الجوز ضد السعوديين وحاصر جده .

في الثورة السورية - عاد مع فريق من احواله الصباط وانضموا الى الثورة السورية في الغوطة ، وقد قام المجاهد بدعايات واسعة النطاق لخدمة الثورة وخراج الشباب الى ميدان الجهاد واشترك في معارك يدا ، وهايلا .

ثم عاد الى حمان وتزل الى جبل الدروز ، والتقى بالكتور عبدالرحمن الشهبندر وبقي مدة طويلة ، واشترك بمعركة السويداء يوم احدها الفرنسيون ، ثم عد الى الغوطة بناء على رغبة الشهبندر وكان برافته المجاهد ابراهيم الفحل المعروف بأبي حمزة ، وحسن المصيط ، وخاض اكثر معارك الغوطة ، وقبل خروج الحملة الكبيرة اصيب بالحمى مع المجاهد الشهيد ركي طامي وقد عطفه الدكتور نوري القصابي .

وبعد الطوبى العام انتسب الى الحبل ، ثم نزح الى حمان وعلطين ، وعاد الى وطنه بعد صدور المرسوم عن المجاهدين لقد امتاز هذا المجاهد باحلامه الناضجة ، وقد حكم عليه بالاعدام ، ومحب الفرنسيون دمه وبوت اقرانه ، وعرض عليه الفرنسيون الخدمة في الجيش فأبى وقد نشر اسمه في الصفحة (١٤٥) .

زكي الركابي ولد بدمشق سنة ١٩٠٢ م والى بدأت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م حرج مع اخيه الاكبر المرحوم رأفت الركابي من دمشق للذهاب الى حاورتها في حوش الدوير في الغوطة ، وبها كانا في الطريق صادفهما بعض المجاهدين فركبوا معها في عجلتها الخاصة .

وكانت حملة امريسية تجرب الغوطة بمزل المجاهدين من المبهة ونواروا بين الاعداء ، وقبض الجنود على الشقيقين ووجدوا كمية من الحارطوش في المبهة ، فأرثقهم من الارجل الى الايدي من الخلف وثاقاً شديداً مهلكاً واصل أمر ساحلهما الى دمشق ، فأمر احد الركابي الى استادهم وهو احد الرهائن في مدرسة القفر ، وطلب مداخلته لدى البعثة الفرنسية ، وهم الرهب وذهب فوراً الى السلطة الفرنسية وعرض على المأوليين فيها بان القمص عليها من تلامذته ولا علاقة لها بالثورة فاقبلوا ، وأرسلوا رسالة في طائرة الى قائد الحملة ، وطالبوا منه تأمين ارسالهما الى دمشق ، وقد سجدوا مدة للبعثتين ثم اطلق سراحهما ولو تأخرت الطائرة ساعة واحدة لاعداً ومياً بالرحاص

على ان صاحب هذه الترحمة لم يتوان عن خدمة القضية العربية ، فقد كان يجتمع سرآ مع الوطني شريف الحمار واخوانه ويتدارسون ما تقتضيه المصلحة لخدمة لوطى ، ولا يلع السلطات الفرنسية خوار احتياج الشقيقين مع احرار دمشق حرجا الى الغوطة في أوج حدام الثورة ، ومما برحا الى جبل الدروز ، وهناك أقاموا فيها وتعدوا بشهاً وطنياً معروفاً

واتر ذلك صدرت المحكمة العسكرية بتاريخ ٨ مايس سنة ١٩٢٦ م قرارها وقد جاء فيه : « ان المحكمة لدى تطبيقها الدليل الاول من المادة (٥٨) حكمت على كل من زكي ورأفت الركابي بالاعدام ، وحجز اموالها واملاكها وادارتها كمنفعة للحكومة . ثم عدا الى دمشق بعد صدور المرسوم العام عن المجاهدين ، ومن المؤسف ان يلقى السيد رأفت الركابي حتفه في عام ١٩٥٤ م بيده نتيجة احابته بمسده وجه الله .

الشهيدان شريف لباد وعبدو الشوا التحقا في ميدان الجهاد ، وفي المعركة الاولى الواقعة في قرية المبهة اصيب بجراح

خطرة ، ولم يكن ادراك قد النعق في القوطة احد من الاطباء لاسعافها ، محبلاً سرا الى دمشق لمعالجتها فيها ، وشاءت الاقدار وسوء حظها ان يقدم الوشة الحرة الاحرار عنها الى السلطات الفرنسية ، وجاءت قوة من الفرنسيين حملتها الى السجن بحالة يرثى لها ، وقد خلا في السجن مدة ثلاثة اشهر لقياً خلالها شد انواع التعذيب ، ثم اعدما شنقاً مع اخري الحرة راط في اول شهر شباط سنة ١٩٢٦ م .

الشهيد شفيق العطار الملقب بالسكوي هو ابن محمد بن محمد العطار الملقب بالسكوي ، ولد بمحي سوق القطن بدمشق وقد تلقى العلم في حلقت الشيوخ ، وقد تأثر بعظم وارثهم فهدى الى الجهاد فكان في الرميل الاول في عصاة للشهيد حسن الخط ، ولا يمضي على زواجه الا فترة وجيزة ، وقد اشترك هذا الشهيد الجريء في معارك القوطة وابدى مع ابالة دافعه ، وحصد ان مرت حملة من متطوعي الشركس صادفته مع رفيقه المجاهد منير الخطيب في اراضي قرية نوله ، وكانا بجلة اعياء شديد من نوبات الحمى ، فاستاق الجند منير الخطيب ليدلهم على الطريق ، فاستطاع الهرب منهم ، وبعد حرق احد الحوانيت عادت الحملة برفقهم حاسوس ميداني ، فابلعهم بان السكوي هو من الثوار ، فقادوا الجند ، ولا وصل الى الميدان توقف وشرب الماء .

ثم امتنع عن السير معهم وطرق بيديه عامود الكهرباء ، وقد آثر الموت على حرقه مكدلاً بالاحدة ونشيره امام عين الناس ، فأطلق الفرنسيون لرحاص عليه فادوره قتيلاً ، وكان لصرعه ابلغ الاثر لما امتزبه من اسلاق فاضله ووطنية مثلى وشجاعه فادرة ودفن في مقبرة الميدان .

الشهيد شريف الرحي هو ابن سعيد بن احمد الرحي ، ولد بمحي الشاغور سنة ١٩٠٧ م حصر من حصر مع حملة المجاهدين الى القوطة واشترك في موقعة المشابية ، وكان الامير عز الدين الجزائري في هذه الحملة ، ولما انسحب الامير مع نفر قليل من المجاهدين الى وادي بسية ، كان المذكور بينهم ، وقد اشتهر في ميدان المعركة بتاريخ ١٩ ايار سنة ١٩٢٧ م فاصيب برصاصات عدة وبقي حياً مدة ثلاثة ايام فكان يتعرض لحر الشمس في النهار ، ولقود القارس في الليل فزف دمه والنهت حراجه وانتشر الدود فيه ، وقد حصرت والدته وشقيقه الى مكان مصرعه ، وعادوا طلب سيارة لنقله فوجدوه قد فارق الحياة ، وقد دفن في كروم قرية الدريج وكان عرباً ، والى في جميع المارك التي حصرها بطولة فائقة .

شفيق ساميان - هو الماخذ الوطني المعروف الاستاذ توفيق بن سامي بن سليمان ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٣ م ، وتخرج من جامعة الحفرق بدمشق سنة ١٩٢٦ م ، ولطالما الهامة .

نضاله الوطني - لما احتل الفرنسيون دمشق ، كان طالاً في مدرسة التجهيز فقام مع رفاقه السادة فهمي ومصطفى الهاجري وعادل حناحت ، ومحمود البيروني ، ونادر الساطي ، والدكتور سعيد فتاح الاسام وغيرهم من شباب دمشق بتأسيس منظمة قامت بدشاط وطني سري . وفي عام ١٩٢١ م اقتنع امر هذه المنظمة ، فقبض الفرنسيون على بعض افرادها ، واستطاع الافلات والزوح الى حمن ، وأقام فيها ثلاث سنوات ، وقد حكم عليه بالسجن مدة عشرين عاماً ، ثم عفي عنه ، فعاد الى دمشق وأنتم تحصيله الجامعي ، وفي سنة ١٩٢٦ م ، أعقل مع بعض رفاقه وسجنوا في قلعة دمشق ، وهذه حصة عشر يوماً بسبب دعاياتهم وتحريرهم وتأييدهم حركات الثورة ، وكانت آشد في مراحل الدور الثاني ، فأطلق مراراً دون محاكمة ، وعندما تشكلت الجمعية الأسبسية ، اخبره اخوانه لرئاسة كتاب الجمعية واستمر فعلى حتى اغلاقها . وفي سنة ١٩٣٣ م ، اشترك مع رفاقه بتأسيس عصبة العمل القومي ، وكان عضواً مؤسساً ، وقامت هذه العصبة باعمال وطنية معروفة . وفي سنة ١٩٣٦ م أعقل بحرم جمع الاسلحة وتجهيزها الى فلسطين لمؤازرة المجاهدين في حروب فلسطين .

وانتهى الامر بوائته لفقدان الادلة . وفي سنة ١٩٣٩ م أعقل لفرنسيون بعض الوطنيين ففر مع القائين على عصبة العمل القومي الى شرقي الاردن ، ومنها الى العراق وصدر الحكم عليهم غايياً بالسجن مدة عشرين سنة وحملها بعباً من البلاد . وفي سنة ١٩٤١ م اشترك مع اخوانه السوريين بقيادة القادسي في المعارك ضد البريطانيين في العراق .

وأثر فشل الثورة نزع الى سورية ودخلها مرأ متواوياً مع رفاقه عادل العظيمة ، وسعيد الامام ، وحسين العـ لواني ،
 وواصف كمال ، وأكرم زعيتو ، ثم عفى الفرنسيون عنهم .
 وفي اواخر سنة ١٩١٣ م قبض عليه لاسباب سياسية وسجن في قلعة راشيا ، وبقي فيها بضعة اشهر ، وفي عمـد
 الرئيس القوتلي أفرج عنه .

« ص »

الوطني الجبار الدكتور صبحي أبو غنيمه

١٩٠٢



هو المجاهد الوطني الفد المنه في بحرفة قوميه العربية بكل تواضع وصحت
 الدكتور صبحي بن علي بن صر ، انحدرت أسرته من عشيرة بني غنيمه في السويد
 المصري ، رزحت عندما احتاج ابراهيم باشا المصري بحبشه عـكاً ونحاً ، وقد
 امثلك جده صر طراحين ، وكانت بتاجر بالحبوب والطحين وجعل اولاده
 الاربعه الى جهات عيون والاردن ، ومنذ ذلك العهد تأسست علامات آل
 أبي غنيمه في الاردن ، حيث استوطن والد المترجم اربد وبني فيها بعض المقارنات .
 مولده وأشأله - . ولد الدكتور المترجم في اربد سنة ١٩٠٢ م ونشأ في
 بيئه واصله كان لما أبلغ الاثر في توجيه أطوار حياته الوطنية ، وتلقى دراسته في
 دمشق ، وفي عام ١٩١٧ م دخل مدرسة الهندسة العليا في الآستانة بعد المسابقة ،
 ثم مرض بالحمى الاسانولية وعاد الى دمشق وكانت الحرب العالمية الاولى قد انتهت .

دراسته العاليه - وفي سنة ١٩٢٢ م سافر الى ألمانيا وانتسب الى جامعة برلين الطبية وتخرج منها سنة ١٩٢٨ م متخصصاً
 بالامراض الداخليه .

عاد الى مسقط رأسه في اربد وفتح عيادة طبية ، وبدأ اضله اليامي في ذلك الحين ، وأصدر جريدة أسماها (الميثاق)
 ولما اوقعتها السلطات الاردنية ، كانت الصعب الفلسطينية مسرحاً لقلانه الوطنية لداوية

العرض والاعواء - عرض عليه منصب رئاسة الدewan الملكي بشروط معينة ، من الابتعاد عن السياسة الوطنية ، وأن
 ذلك بكل شتم وإهانة . ورأى البيئة في اربد ضيقة المجال ، فنقل عيادته الى عمان ، واتسع نطاق عمله في الحس الوطني ، حتى أقص
 مصابيح الداهيات الاردنية ، فلجأت الى الصبيتي والمحاكمة بأرواح المصلحة لتأثير على عمله الطي ولم يترك في عصره ، وهدشت
 تلك الوسائل دون جدوى .

ثم أصدرت السلطات الاردنية قراراً بتطبيق قانون قبح الجرائم الفسفي والانتقام منه ، فتهدى هذا المجاهد الصادق
 الصابر السلطات ولم يقد ، وقال للامير كاشته المشهورة وأبى الامير ان أصلي ثلوا عروش امثلك ،

وفي مناسبات وطنية حضر الدكتور الى دمشق ، فالتف حوله احرار البلاد ، وفي هذه الفترة بدأت مراسلات مجا بينه

ويين الأمير عبد الله نواصب تتعلق بالأعمال الوطنية وضرورة السير في الاتجاه السياسي القومي ، فأحابه بكلمة مأثورة وهي
« لا أرجع اليك ، مادمت أميراً علياً » ، وفعلاند لم يعد إلى الأردن واستوطن دمشق .

اضطهاده - وفي أول الحرب العالمية الثانية وبإيهام من السلطات الاسكنازية والامير عبد الله قبض على المتوهم وسجن
في قبة دمشق مدة عشرة ايام ، ثم أحر على الإقامة الجبرية وثبات وجوده ثلاث مرات يومياً في دار المندوبية ، واستمر على
هذا الحال مدة سنة .

لهوارة - وفي سنة ١٩٤١ م ، حرق درعاً من مراقبته المستمرة ففر إلى حلب وتوارى عن الأنظار مدة اسبوعين ، وهياً
لنفسه السر إلى ألمانيا على متن طائرة المانية لحقت الطائرة التي قتلت القائد فوزي القارقي الحرب وعادل العظمة ، وكاث من
رهق الدكتور فرحان الجندلي من حص والدكتور محمد جباري من الأردن وبعض الفلسطينيين

أقام الدكتور المتوهم في ألمانيا وإيطاليا لمدة الحرب والتي من أهوال التيارات الجوية وهو معروف ، ثم أقام في المجر مدة سنتين .
هوته - . وفي سنة ١٩٤٥ م ، عاد إلى دمشق ، فدعاه الأمير عبد الله إلى عمان ، فذهب واحتفى بقدومه ، احتفاءً لانفاً ،
وزاره في بيته ثم رجع إلى دمشق

وفي عام ١٩٤٧ م دعاه مرة أخرى وقامه لتشكيل حكومة شروط ، منها تنفيذ مشروع - دولة الكبري ، وطب
منه باصرار والحاح ضرورة مقابلة السفير البريطاني الذي كان ينتظر هذه المقابلة بشوق واهتمام ، فقابلته مدة ساعتين واقفوف على
بوابه في المصبيع التي مر ذكرها ، وكانت النتيجة ان رخص الدكتور كل عرض وعرض ورجع إلى دمشق
وفي سنة ١٩٥٥ م دعاه لذلك حسين رسماً إلى عمان للتعاون معه ، وبعد بقاءه في الأردن مدة عشرة ايام ، عاد دون
ان يرتبط معه بشيء .

ومن رده في السال القومي ، عادل العظمة ، طاهر الحلق ، حسين الطراونة ، نمر الحرد ، محمد الحنين ، محمد العيس ،
- ايمان السودي ، تركي الكايد ، سالم الداري ، وهم من رحلات الأردن الذين امتدوا بالعقيدة الوطنية الصدة

آثاره - . أخرج خلال مدة وجوده بدمشق مؤلفه الشهير (نظرة في احمق الانسان) وهو أول مؤلف تطرق بمواضيعه
الطبية الخطيرة التي لم يبق له إلى حوص فيها احد ، وكانت أبحاثه نتيجة دراسات جيزة مستعصية استطاع بهصل جهود ومنابرته
على البحث والتنقيب أن يقدم المكتبة الطبية أهل مؤلف مفيد في عالم الطب ، وما زال يواصل العمل لا كمال - سلسلة دراساته .
وقد حيا في كتب أخرجه جامعة (برينستون) بدوان ملكة الأردن ، وقد ورد فيه عن الاثر الذي تركه الدكتور أبو
غسيه في حياة النشء الجيل العربي في الأردن والبلاد العربية .

والكتاب الثاني بعنوان (يقول العرب) المستر ووزعت نجل أح الرئيس روزفلت ، وكتاب الدكتور عزة الص
وضوانه الوطن العربي ، وقد أطرى المؤلفون مواهبه المدة .

امتاز هذا الوطني المدخل بإيجاباً فاضلة وبشنع في المجتمع بمكانة مارة ، وقد اشتهر بشهامته وبجدته ومكارمه ونظامته
في اختصاصه الطبي ، وبالأصالة إلى كل مد السجيا فهو شاعر ملهم مبدع ، وله ديوان شعر واكثره في الوطنية .

صفوت آغا الجيرودي

١٨٨٩ - ١٩٣٤

هو ابن خالد الجيرودي ، ولد في قرية حيوة سنة ١٨٨٩ م ، كانت هذا المجاهد الباسل وحيداً لوالده الذي زجه في غمار
الثورة ، وهو ابن اخت سليم آغا الجيرودي ، ومن الغرابة ان يكون صفوت آغا على طرفي نقيض مع خاله في العقائد
ولما زحف الثوار إلى الضياع وامتلأت حامينها ، حضر المجاهدون بحيد العاص وعبد القدر آغا سكر ، والشيخ توفيق

سوقية وغيرهم الى حيورد ، وقد بطوح زهاء (٢٠٠) نازح من هذه القرية وقرى المضية والرحبة وتزعمهم المجاهد صهرت آغا ، وساروا الى القوطة واشتركوا في بعض معاركها ، وفي معركة البليك الثانية ذهب وناجي آغا على رأس حسين فارساً لاجل القوطة والعاص ، وابلى في ميدان الجهاد خبر بلاء .

واشترك هذا المجاهد ووجده في معركة عين العلق ، وبعد معركة السك حصر الفرنسيون الى حيورد ونهبوا داره وحرقوه واعتقلوا والده خالد آغا وسبق الى حصص مع مفتي جيورد السيد محمود بن سليم الصالح الجيرودي ، ثم أعيدوا الى السك ونداهم الالهون ببلان ماني ليرة عثمانية ذهباً نزع بها اهالي حيورد مع غرامة (٢٠٠) بندفة حربية ثم أطلق سراحها ، وقد سكل الفرنسيون أيضاً بالسيد عبد المالك وعبد النبي الجيرودي ، وخرج عبد الكريم وعبد الحليم الجيرودي الى الثورة ، وحصر عبد الكريم الجيرودي معارك عربيل والريحانة وكان شجاعاً مخلصاً .

ولما انتهت الثورة نزح الى جبل جيورد مع وجده ، وكانوا زهاء (٥٠) فارساً ، وكان يتردد الى القرينين ، ثم توسط له بعض اصدقائه فصدر العفو عنه وعاد الى بيته فوجده خراباً ، وتوفي سنة ١٩٣٢ م ودفن في قرية جيورد ، وألقب ولداً وحيداً هو السيد خالد وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٧٤) .

ناجي آغا الجيرودي - هو ابن حردت بن ناصيف الجيرودي ، ولد في قرية جيورد سنة ١٩٠٥ م ونشأ على كره الفرنسيين المستعمرين ، ولما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، كان يراقب أحداثها ووقائعها عن كتب

التحق المترجم - مع اخوانه في الثورة ورابطوا في القوطة وحضر معارك الرينون وعربيل والسك الثانية ، وفي معركة جيورد حرج برصحة في صدره ونزل معالجه الدكتور امين رويح في دوما ، والدكتور توفيق القصبي في عين توما ثم شفي وعاد الى الجهاد ، وجرح في ركبته اليسرى في معركة بيت سوى . ثم اشترك في معركة كفر بطنا وحصد بسلامة ، ولما انتهت اعمل الثورة صار مع اولاد بجروح من السك ، فكانوا في الايل يلقاؤون الى الحلال ، وبقي مدة ستة اشهر ، وفي موقع العطية شرفي جيورد دهمتهم قوة فرنسية وأمرتهم ، وسبقوا الى - من القعدة بدمشق ولقي من العذاب والتنكيل الشيء الكثير ، ثم صدر العفو عنه وخرج من السجن عام ١٩٢٨ م وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٧٤)

الشهيد المظل صلاحي الدين البستاني - هو ابن سعيد البستاني والاميرة حليمة الاحل ، نزح والده من حلب واقام في دمشق ولد سنة ١٩١٢ م وتلقى دراسته في المدرسة العسكرية بدمشق ، وفقد طرده وشقيقه الدكتور سيف الدين البستاني من المدرسة العسكرية لاسباب سياسية تتعلق بالكرامة العربية ، ثم عين في الخط الحجازي واظهر نبوغاً ودكاه نادراً ، فترقى في المنصب حتى اصبح مفتشاً لخط بين دمشق ودمان وكان على علم بالخطط الحربية وأمرارها من الاسنانة حتى المدينة المنورة ، وكان يجرى الى ضواحي الكوفة الى المواقع التي تمر بها القطارات والاراضي المنحبة المعوجة فيضع فيها أوئل صيبت حوادث كثيرة لتدهور القطارات دون ان يعلم به احد .

ازمعه على الالتحاق بالثورة العربية الكبرى - ركب القطار الى دمان وانه شقيقه الصغير السيد عبد العزيز وموظف في الخط الحجازي كان شوماً عليه ، وعبروا الحدود بواسطة دليل من العرب الى ان وصلوا الى معسكر الامير فيصل ، وكان يحمل قبيلتين يدويين للدفاع عن نفسه عند الاغتراف ، واستقبل بمحاربة فاظهر رفيقه حشداً وكراً له فوشى به الى الامير فيصل بأنه يحمل قبيلتين وقد جاء لابعاله ، فاجتمع مع شقيقه في نثر حقيق وحكم عليه بالاعدام ، ولما حان موعد التنفيذ احتشم السوريون والعراقيون من اجل اعدامه ، فخشي فيصل ان يكون اعدامه سبباً لفتنة فنهى الى معتقل مصر ، وهناك سجن مع الامري العرب المتطوع ، وبلغ الامير فيصل مساعداً فامر بعيشته الى العقبة مع المتطوعين ولما وصل امر فيصل باعادته الى مصر . واحتج المتطوعون على ذلك ، فاضطر فيصل لقوله معهم وعين رئيساً للبعادية في قصر فيصل ، ودخل معه دمشق ، ثم رجع الى وظيفته في الخط الحجازي .

في عهد القونسيين - اشترك مع شقيقه الدكتور سيف الدين وعبد الفتاح البستاني في معركة ميسلون على رأس حسين متطوعاً من السوريين

واثر دخول الفرنسيين دمشق اغتقله الفرنسيون بضعة اشهر ، وفقد في ام السيد اديب الكاكي بتهريبه من السجن ، وكانت ثورة حوران أشد قسوة فأرسل على الالتحاق بها وعند وصوله الى المعصية تصادف مع مقررة فرنسية واشتبك معها ، فصرع بعض افرادها وعد عاده فقص عليه ، وبعد تعذيبه وبطوله يوجه في حبل موثوق الى السيادة وجروحه وتفتت ارباباً ، ولم يبق له اثر لدفته في قبر معروف .

الشهيد صادق حمزة هو من حل عامل ، اعراه رضا باشا أثناء غياب الشهيد احمد مريود عنده دهايه لاستقبال الملك عبد الله عند عودته من حلب في معان فاقبم مع بقية ابتداء مريود ورحالهم ، والشيخ مصطفى الحلي الحوري وغيرهم بالمعمر على درعا ، وسلك المهدون مع القوات الفرنسية فيها واستشهد صادق حمزة وعدد كبير من المجاهدين في هذه المعركة التي وقعت سنة ١٩٢٤ في اراضي نبع الصخر .

الشهيد صبري الخطيب ولد بحبي باب المريجيه بدمشق سنة ١٩٠١ م كان خلال الثورة السورية في العروطة يحرق مجباته ويقوم بموازنة المجاهدين بصورة عملية ، ويقتل الهمد بمخاعه من سلاح وعنده

وفي شهر حزيران سنة ١٩٢٦ م كان يحمل رسالة بالذخيرة الحربية حمله من حي الاكراد ، وبطريقه الى القنوت قبض الفرنسيون عليه بأعدم وصياً بالرصاص ، وكان شهيداً مظلوماً .

صادق زمزم العام ولد في حي الشعار سنة ١٨٩٩ م ، ورافق الشهيد حسن الخط في معارك الفوط ، وأبلى في ميدان الحمد والاعزاز ، وقد قتل دون مصد من قبل ابن خاله المدعو نيهان الحسني من الشاغور سنة ١٩٢٦ م ودفن في قرية عمارا .

الشهيد صبري شاشيط هو من اهالي حي الميدان النعاني ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٨ م كان متطوعاً في الجيش العربي المقاتل ضد شوب الثورة ، وهدر من الخدمة والتحق بالمجاهدين في الفوط مع وشاش كان يحسن الرماية فيه ، وقد حضر جميع المعارك وادى شهيداً عاتقاً ، واستشهد في معركة حمرة عند جسر مرق حمرة وسقا ، وقد نقل جثته الى قرية الاقريس ودفن هناك ، وقد فلتت الاميرة مهيلا الوحيد وعاشت بقر واحتياح .

الشهيد صالح ادريس هو من عماردي قرية حوبر ، ولد في حوبر سنة ١٨٩٦ م تلك القرية الحادثة التي كانت عروحة لوطاه زحف الحملات العسكرية الفرنسية في كل يوم ، وكان فريق من ابطال المجاهدين يرابطون فيها اصدعا ، اشهر هذا المجاهد بالجرأة والاقدام ، وحضر معارك الفوط حتى كنت له الشهادة في معركة حوبر الكبيرة ، التي حصد فيها مع الشهيد يوسف القياي واما الخبي والشراوي والرامم . وقد بحث ان هذه من المجاهدين الذين كانوا يرابطون في حوبر كانوا يتحذرون عن الاشتراك في صد الحملات ويحتجرون بالذهاب لطلب البعثات من اخوانهم المرايطين في مواقع اخرى ، هؤلاء الرعايد كانوا يخشون في المواقف الحرجة ثم يظهرون ويحلون بين المجاهدين كالابطال وامام الاشبه الرجال .

الشهيد صالح القرني هو ابن حسن الريني من حي فوعانكة بدمشق ، خرج الى الثورة السورية عام ١٩٢٥ م وحضر معاركها وكان شهيداً بطلاً ، وقد اشترك في معركة زابكة واستشهد فيها مع الشهيد شوكة العاندي

الشهيد صادق مطو (ابو صلاح) هو ابن يحيى الحواري الملقب (مطر) ولد بحبي العماره سنة ١٩٠٢ م كان عرواً ووحيداً لأمه عندما اسي بدها حله ، وقد التحق بعد عشرة ايام من خروج الحارط الى العروطة وسار في عصاية ديب الشيخ وحكم عليه بالاعدام لقيامه مع رفاقه كامل الشباط ويحيى الدين العاي بقتل جنود قسوة من الحشد الفرنسي كانت افرادهم يقتل الحزب الى التكتات ، وقد استولوا على المعلات وما بحله من غنائم وحرواها الى قرية برزة . واشترك هذا المجاهد معارك التكت الاولى والثانية ويبرود وقاره وثقل في الفوط

واثر التطويق الاحير نزح الى حمن ، وأقام مدة ثم عاد مع سعيد العاص والامير عز الدين الجزائري في الحق الاخير .

وفي معركة الزور الاخيرة خر شهيداً في ساحة الشرف مع رفيقه عبد الغني نجيب وحسن عوض وغيرهم ، ودفن في سنا بتاريخ ١٧ مايس سنة ١٩٢٧ م وشعر رحمه مع مجموعة من المجاهدين في الصصة (٣٤٨)
 صبحي العمري هو من اسرة العمري بدمشق ، ولد بها ونخرج من الكلية الحربية ، واشترك في معركة مبدلون ولما اندلعت يبران الثورة السورية اشترك في بعض معاركها . وهو من قواد الثورة الدين أبو في معركتي (دامل وراكية) أفضل البلاء وأبدى شجاعة وهدية عسكرية مشهودة .
 شغل المترحم عدة مناصب هامة في الجيش العراقي ، وفي عام ١٩٤٣ م تولى مديرية شرطة دمشق فحسن ادارتها ، ثم استقال منه عام ١٩٤٥ م وفي عام ١٩٥٠ م أصبح نائماً في المجلس الديني السوري .
 صالح الدغستاني هو حال المجاهد المعروف السيد حميد التوماني ، وقد اشترك في الثورة من اوجها الى اخرها ، وحضر مع نظير المشي في رفاته ، ولما انتهت الثورة تزح الى شرق الاردن وعاد الى الوطن بعد صدور العهد العام .
 صالح الحضري - هو من مجاهدي حمي مادة الشحم ، وقد حاص اكثر معارك القروطة .
 صالح سلو كان في ميدان الجهاد وأبى في المعارك احسن البلاء ثم تزح بعد التطويق الى عمان وعاد بالهوى الى دمشق

« ط »

الامير طاهر الجزائري

١٨٧٢ - ١٩٣٦

ان تاريخ الاميرة الخزونة العظيمة حامل علاحم الجهاد ، وقد املأت بطون التاريخ في اخبارهم وذكر مجاهد آثارهم وماآثرهم ، وصاحب هذه الترحمة هو احد امراء الاسرة البارزين ، الذي كان وراء كل قضية وطنية لها مساهمة بالقومية العربية .



هو لامير طاهر بن الامير حمد بن الامير عبد القادر الحسيني الجزائري فارس لامة في جهاده المشهور ، ولد في دمشق سنة ١٨٧٢ م ونشأ في مهذذ والعز والفضل ، وتلقى علومه العربية الابتدائية والدينية على علامة عصره الشيخ محمد المبارك ، وعلومه العصرية واللغة الفرنسية والتركية في المدرسة العارابية بدمشق والمدرسة السلطانية في بيروت ، ثم تقاطل الاعمال الزراعية في املاكه الواسعة .

خدماته الاجتماعية - كان في الرعيل الوطني الاول ، وأهمهم في حياح الحركات القومية العربية ، وكان احد مؤسسي جمعية ايعاد للبعث القومية في الديار الغربية وركن من اركان الجمعيات الماسونية .

في الحرب العالمية الاولى ، واندلعت يبران الحرب العالمية الاولى وتولى حمل ناشا السماع قيادة الجيش الرابع في سورية ، احسن شباب العرب بنواياه القتالية بحرم ، فدلج اليه عدد من العاملين في القضايا العربية ، واجتمعوا لديه في حوش بلاس وسهل لهم سبل الفرار من بعاش السماع حمل ، ولما هرب الشهداء الامير هو الجزائري والامير عارف الشهابي وتوفيق البساط وعمر حمد وعبد الغني

العربي و إبراهيم باشا هاشم اكتشف امره فاعتقلته الحكومة التركية واحالته مع قافلة الشهداء الاولى الى الديوان العربي في الحربي في عاليه خلاصة قوار انهامه والحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤقتة - وتبين انه اخبر المعتد الفرنسي بما يتعلق بالسوقيات العسكرية وهو الذي سهل قرار عبد الله بن العربي ، وحلاف هذا فقد تبين انه استغل بحركات تدعو للقيام ضد الحكومة .

وقد اضي في السجن سنة واحدة قصاها في سجن بيروت ، وبعد اطلاق مراحه استأنف نشاطه السياسي واحب ان يلتحق باخوانه ، رة - الثاني بالشهيد احمد مريود في موقع البساتين في البادية ، واهمه مريود بان الشهداء عبد القوي العربي ورفاقه قد قبض عليهم فصاد مع احمد مريود .

اعتقاله للمرة الثانية - اعتقلته الحكومة التركية للمرة الثانية واحالته مع قافلة الشهداء الثانية الى المحكمة العربية في عاليه فحكمت عليه بالاعدام ، ثم ابدل بحكم المؤبد مع الاشغال الشاقة ، وقضى من حكمه سنتين في سجن قلعة دمشق ، ومن ثم اطلق مراحه بمقرر خاص قبيل انسحاب الاتراك من سورية .

في العهد العثماني - عين في عهد الملك فيصل الاول عضواً في مجلس الشورى ، ثم القى ابعيه من قبل الفرنسيين بعد احتلالهم دمشق ، لمواقفه السياسية مهم .

سجاده - لقد جاء في مذكرات الجبريل مراري (سكوت مراري) المطروح بان الامير المتوحم كان الدامل الاول في اعداد الثورة السورية وحرص على الاشتراك مع قنصل بريطانيا المتوسحات ، والاطية هي ان الفرنسيون كانوا على علم بما يقوم به من نشاط وطني بارز ، وقد اعتقلته السلطة الفرنسية ايام الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، حينما احتل الجهاديوت دمشق ، ثم اطلق مراحه بعد مدة قصيرة ، ورغم مراقبته انه كان يثارر المجاهدين بشئ الوسائل ، ومن اجله امكنه العودة الى دمشق مع السيد اديب الكاكي معروض التعري في عهد الثورة واعتبرا مع توفيق الامام الملقب بابي عجاج ، وكان حارساً انتدب لرافقة الموسير بيهان مدير الامن العام العربي على اغياله ، ورفض الامير المتوحم مبلغ مائتي ليرة ذهبية ، بمثابة من ماله الخاص لتتبريد هذه المؤامرة الا انها فشلت ، وقد ذكر هذا الحدث في ترجمة الحارس المذكور المنشورة في الصفحة (٤٨٠) .

اعتزاله السياسة - اعتزل السياسة لاسباب صحية ، ومع ذلك فقد كان يته بحجة الزنوب من جميع الطبقات ، وقد اشتهر بالبرودة والشهامة والنجدة والكرم .

وإذا حطما شخصية هذا الامير وجدناه قدأ في جميع مواقف وتصرفاته وسجاياه الحميدة ، لقد كان المرجع الوطني الذي تجتمع حوله معارك الطرق ، وبلغت هذه الاطراف ، وقد أدت القدرة على حل المشكلات بين الناس دون اجهاد ، لا يتمنع به من صدق في مقاصده السنية ، ومن أبرز المميزات التي تتكون منها عظمة هذا الجهاد ، تواضعه وطموحه وإيمانه القوي وشخصيته الجديرة وهي من سجاياه العظيمة التي اشتهرته في المجتمع ، لقد كان رجلاً بلا مبالغة هيبة ، مع سعة في بحره وبشاشه في قسامه وتعبيراته ، قويا طغياً في جرائه التي لا تقبأ بالمداث والفتنات ، وقد كانت واطة جائت ودكاه قريحته وسعة صدره اكبر عامل في فوزه على انصاره ، فكان في عماد ذكرياته يدرأ لا يعثره نقصان .

وفاته - وافته بالحق المحتوم سنة ١٩٢٦ م واحبب الامير جعفر عضو المجمع العلمي العربي . وقد امتاز بالحرارة الادبية فانه لما استشهد الامير عز الدين الجرائري في معركة وادي بسية الرهيبة الواقعة بتاريخ ١٧ ايار سنة ١٩٢٧ م لم يتقدم غير الامير جعفر لذي ورت الشهادة عن أبيه المرحوم الامير الاحل الى السلطات الفرنسية بطلب اعتلال حنته لدوام ، فقام بامام التشييع والدفن ، وهي عطمة نبيلة لا يستعظم صدورها عن امثال هذا الامير الذي اظهر في جميع مراحل حياته انه كائيه في اخلاقه وبنائه وسجاياه ، والامير ادريس وقيس ديوان الدائرة الفنية في امانة عاصمة دمشق وهما من الامراء البارزين في الاسرة المثرية وقد اشتهرا بالنبل والكماسة والاحلاق الفضة .

« ع »

الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

١٨٧٩ - ١٩٤٠

مولده ونشأته - بزغ نجم الشهيد بدمشق سنة ١٨٧٩ م ، وهو ابن
الرحوم صالح الشهبندر ، وقسا عليه الدهر فصره حنان الابوة ، اذ طوى الردى
والده وهو في الثامنة من عمره ، تلقى - يومه في الجامعة الاميركية في بيروت ،
وفي سنة ١٩٠١ م نال شهادة البكالوريا ، وكان فيها الخطيب البارز ، وهو لا يزال
في فجر برقه ، وفي سنة ١٩٠٦ م حاز على الشهادة الطبية بامتياز في فروع العلوم ،
ودرس في الجامعة الاميركية مدة سنة

نضاله السياسي - . اُس دمشق في اواخر سنة ١٩٠٧ م ، واشترك في
حركة تركية الفتاة ، فلما اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م ، كان حركه الشايع
في دمشق ، ثم انتسب الى جمعية الاتحاد والترقي ، واستمر فيها ثلاث سنوات ،
ولما تحقق نوايا الاتراك وانحرفهم عن الاهداف العامة ، آثر الانسحاب وبدأ
اصله السيمى مع احود ، الشهداء شكري العسبي ، وعبد الوهاب الاسكازي ،
وسليم الحرثي ، ورشدي الشحعة وغيرهم بالقضية القومية .



وفي سنة ١٩١٢ م اشتدت وطأة خلاف بينه وبين حزب الاتحاد والترقي ، فاضطر للفرار الى أوروبا ، ثم قنضت المصلحة
بعودته الى الآستانه اطلب من الشهيد عبد الحميد الزهراوي ، ثم عاد الى سورية لمساعدة اعماله الوطنية .

في الحرب العالمية الاولى - . ولما تولى جمال باشا قيادة الحاش الرابع في سورية كان الشهبندر طبيباً الخاص ، وقد عهد
اليه بذلك ، فداعاً وتميذاً للملك به مع احرار البلاد ، ولما شعر الشهبندر بما يحك حوله من دسائس ، كان يقطاً حذراً ، وقد
أصدر جمال باشا امره بالقبض عليه مع الشهيد توفيق الحايي ، فاشفق احد رجال الشرطة على حياة الثاني ، فأبلغ خاله السيد حمدي
الجلاد ، واهتم واحد للامر عدته ، فتواريا عن الانط في دور ، ثم حصر لها قرية وحرج جهالاً الى الصخير ، ثم عاد الى دمشق .
البحق الشهيدان عذبوا بدمور ، وتوعلا في البدة العراقية ، فقبض عليها البدور ، وسدوها الى السلطات الاسكازية ، فأرهما
وحري التعقيق عن هويتها ، وكانا لدكاه الشهبندر وطلاقة لسانه وتدفقه واحدة الكتم ، فله الاسكازية اثر باع في الامراج
عنها ، ثم تابعا السفر على ظهور مدرعة اسكازية من البصرة الى مصر ، وهكذا نجح الشهبندر ورفيقه من حمل المشقة بفصل دهانه ،
وسل الشرطي لذي أحمر السيد حمدي الجلاد عن صدور الامر بالقبض عليهما ، فأتاح لها فرصة موافقة للتواري ، ثم الفرار ،
فحك عليه بالاعدام عيباً ، وصعد جمال باشا وأعرابه لاحتفائه وفراره ، وعدم التمكن من القبض عليه

بعثة كواين - . ولما جاءت بعثة كواين الاميركية قبل عهد الانتداب الرسمي لاستشارة الاهلين في النظام الحكومي
الذي يجتارونه ، كان مستشار البعثة ومرشدها ، وقد تسع حطوتها في جميع حركاتها ، ولكن البعثة لم تدفع مقدوراً وجطة

مقررة ، فأنتهت مهمتها بالنشل الذي لم يمت في عهد الشهدر ، فانفرد بالعمل بذاته في دمشق ، مستغلاً الاضطراب السوري والعربية .
في العهد البصري . - اشترك في تأليف الحكومة العربية ، فكان وزيراً للخارجية في الحكومة الفيصلية ، وأثر احتلال
العربيين البلاد السورية رحل الى مصر ، فأقام فيها سنة ، ثم عاد الى وطنه لتجديد المساعي الوطنية ، وفي ٦ نيسان سنة ١٩٢٢ م
وقعت حادثة كراين المشهورة ، وقامت في البلاد السورية اضطرابات خطيرة .

اعتقاله . - حكم عليه بالاعتقل في جزيرة ارواد مع نخبة من أبناء البلاد ، ثم اطلق سراحه ، ورحل الى أوروبا وأمريكا ،
وقام بالحملات السياسية الشجيرة ضد المستعمرين الفرنسيين ، واحتفلت به الجاليات العربية ، وكان له صراته وحطبه ومقالاته
المشيرة أعظم الاثر في تعريف بلاده ، وشرح القضية السورية .

في ميدان الثورة السورية الكبرى . - ولما حدثت ثورة حل الدروز سنة ١٩٢٥ م كان الشهيد بدمشق يعمل في تجديد
المهنة ، وبأليف المساعي واشاء الاحراب ، فمطت الثورة عمله الخاصة ، ولكم لم تمكن من القضاء على العكرة التي عاشت
بعد الثورة مسطرة العرصة السخرة والانتشار ، وهو وضع نصيب المهنة العربية ، والجهد في ميادين الثورة الفكرية
والاجتماعية والسياسية زهاء ثلث قرن .

وفي هذه الفترة اسس حزب الشعب ، وعقد اجتماع في ٢٠ آب سنة ١٩٢٥ م في دار الحاج عثمان الشرباتي حصره زعمه المهددين ،
وبه تقرر الخروج الى حل الدروز ، وفي ثورة الحبلى بولى توجيه القضايا السياسية ، وقد قاسى من أهوال السياسة الشديدة الكثير ،
وضحى به له وراحته والافتراق عن عائلته واولاده في سبيل وطنه .

لقد حضر الى الفرطة الاشراف على تنظيم شؤون الثورة فيها ، ولقي من تعرق الكفة ما أدمى قلبه ، وان ما قام به من
احمال قد ورد ذكرها في مجرى وقائع الثورة .

ولما أنتهت اعمال الثورة ذهب الى الاررق ، وكان يتجول بين الموفر والاررق ، وتخذ (الموفر) مقراً لاهله السياسية
لقربه من مراكز الحصار ، وقد آثر سكنى الوادي والتقى في سبيل كرامة وطنه .

وفي ١٩ كانون الاول سنة ١٩٢٧ م عرض الشهيد الشهدر واحوانه الدكتور خالد الخطيب لبيئتهم في الشؤون الوطنية
التي تعرض في الاررق ، ويذكر عن اذكارهم باعتباره حمزة وصل بين الثوار المقيمين في حر والثور المراضين في الاررق .

ولما صدر العفو العام كان يقيم بين مصر وسورية ، واحيراً اختار الإقامة بدمشق ، واتخذ عيادة طبية لخدمة مرضاه ،
وقد تربص له الفرنسيون وأعدائه وهدروا المؤامرات القاتلة .

وقد عقد اجتماع في بيت أمين بك عربي كاني ، واعص ثر المشغبات الواقعة ، ولم يحضره الشهدر ، ثم عقد اجتماع في
بيت سعيد رحون وولده موسى في الميدان ، وحطب الشهدر ، ورغم المعاكسات الواقعة بالحوالة دون عقد هذا الاجتماع ،
والى لم ينعص بسبب يعود آل رحون ، واحيراً عقد اجتماع في بيت هاني الحلال في حي العقيبة ، وقد خطب الشهدر ، وكان
لهذا الاجتماع قيمة سياسية ، واراد المعبرون بالشهدر حراسته خشية العدر به فأبى .

مصرع الشهدر . - ان الحليفة في مقتل الشهدر تدل على ان رجال الانتداب الفرنسي كانوا يتآمرون على قتله ،
ورصدوا عيونه بالاب من اشياء الرجال السعيد ، وفي يوم السبت الواقع في ٦ تموز سنة ١٩٤٠ م قصده في عيادته ثلاثة مجرمين
بصورة مرضى ، بطارون المعالجة ، فأطلقوا عليه الرصاص ، وأودوا بحياة الدابة ، ودموا بذلك النشاط العجيب ، ودفن يوم
الاحد في ٧ تموز سنة ١٩٤٠ م بجوار مقام الخليفة العادل السلطان صلاح الدين الايوبي ، وقامت الحكومة بالتحقيق ، واعترف
القوة بقتله بدافع دني ، ودموا شقاً بدمشق ، وهكذا تمت حياة هذا الشهيد العظيم ، ونهى به الامر الى الاستشهاد بيد مجرمين
آخين مدفرعين الى اركان جريمتهم ، لم يتحسروا في وطنهم ، فذهب ضحية عدو لنهم .

كان بيانه في لسانه أوفر من بيانه ببلده ، فهو أول خطيب في الشرق في عصره ، وقد يحطب في اليوم مرات ، ويجيد وهو
في ارتجاله أروع منه في تصغه ، ويزيد حظه امتاعاً مادته من العلم ومعرفة تاريخه معرفة بذر ان يعرفها امتنه . وقد قل عن

الاسكائيزية كتباً في عم الاحتجاج وما أحب نشره ، وله مدكرات قيمة عن الثورة السورية ، وقد كان من اكبر دعائها ، والمفيد منها ما رآه بعينه ، على ان السياسة لم ترق له مع طبه وقتاً لموضع المؤلفات المنتجة ، وكان توفيقه في اختصاصه الطبي اكثر من توفيقه في اعماله السياسية ، واشتهره بالزعامة السياسية اكثر من اشتهاره بعصبة الطب
لقد كان حركة دائمة في حياته وبعد مماته ، وكان ثورة ماحدة عن خطته ، ومن أموره الماثورة الخالدة ، حير له ان يفرق حياً من ان نميش متفرقين .

عزم النساء فلا يلدن نظيره فسطيره في العالمين قليل

البطولة الشامخة

الشهيد الجبار عادل النكدي

١٨٩٣ - ١٩٢٦

هو الدكتور الشجاع أحد أبطال العلم والجهاد والضحية والاديب الرقيق والمعلم لوديق
الشهيد البطل عادل بن جميل بن بشير بن الزعيم البستاني الشهير الشيخ ناصيف النكدي ،
ولد الشهيد في (عيه لبنان) سنة ١٨٩٣ م وكانت في عياده علامة الهداية ولدكاه ، وعرة
العلم والاباء من صغره ، درس في عيه ثم اتم دراسته العلمية في بيروت بالكلية العلمية
سنة ١٩١٣ م وحالت الحرب العالمية دون تحقيق تميزه بدواة الحقوق ، فالتبس الى
سلك المعلم في الحل ، ثم انقطع عنه ، ادبت عيه بعد الابية الانتداب الى خدمة
حكومة أجنبية ، وبعد انتهاء الحرب احتل الفرنسيون لبنان ، فمهره الى دمشق وبقي
هنا مدة من الزمن بحصر ويدرس ويكتب ويواصل ، وبعد ان هدأت الاحوال في سنة
١٩٢١ م عاد الى بيروت وانتسب الى كلية الحقوق ، بينما كان يدرس في الكلية العلمية
التي تخرج منها ، فكان مثل الطالاب العاديين ، والمعلم الاصل الطيب ، وكان يدرسه مقالته
الرائعة في جريدة (المير) بوعند ، وما علم ان عادت الفلافن فزح الى مصر ، ثم عاد سنة ١٩٢٣ م فتولى ادارة مدرسة أنشاء
صديقه شفيق الحايي في الشوف ، ثم بهل طويلاً ، واضطر به ذرة وطه الى سويسره وفرنسا حيث تابع دراسة الحقوق ،
وفي ربيع سنة ١٩٢٥ م تحرر الشهادة العليا من جامعة لورن ، فودع سويسره بلحية ومديره السور باريس على علم ، وكانت
الثورة السورية قد نشبت ، وكان الشهيد على آخر من الجرحى منظر شهادته ليعملها الاثتر في ميادين الجهاد ، ورغب اليه
اصدقائه ان يعود من عزمه ويخدم بقدمه ودمه ، فأبى عليه بساكنه الدافقة لأن يعود للكتاب في مقدمة ، ويكون في الطليعة وحط العلم .
لقد روى رواية صدق ، ان الشهيد الشاب كان يبيع نفسه في سويسره لنيل شهادة الدكتوراه ، وكان الى جانب عكوه
على الدروس يتابع أخبار الثورة السورية الناشئة وراء الحدود ، وكانت الثورة في مطالعها سنة ١٩٢٥ م وهو ينشط شوقاً
للاراء في أنونها المستعرة بالجر اللامع ، وكانت كلها فرع من مدارس فصل يذب منمشياً في غرفته ، ووقفة الحاسة للاسظام في
سلك النوار الاحمر تنسلك مشعره ، يهزى كجاذبي البوث بين الصعد الحديدة ، وودلو احترق لامواج لنبوة المجاهدين ، وكان
الشهيد قادراً على تحقيق أمنيته هذه لولا انه كان مضطراً الى أداء الامتحان .



ان قومه لنه عذب ، وان بلاده لنه اضطراب ، واجها ليقصيان عليه ان يرجع الى حيث الادواح تباع بيع السباح ،

وحرام عليه الفرار دون أن يذهب الى أحب الديار يذود عنها ذباب الاحرار ، وانه ليخشى أن يعثره الامر قبل أن يبلغ من الموت في ساحة الشرف الاوطار .

كان يتوجه على الدروس لنيل الدكتوراه ، ثم يأتي على أقدامه الموت ، عاقبة الدكتوراه للذين تهرم السيوف ، وما جدواها لزامين طوعية الى موارد الخوف .

ذهب الى الموت وفي يده أعلى الشهادات ليحضر حجة الاعداء القائلين ، أن ثورة سورية من فعل القواء ، لا الانجاب ، وان مشيئة الامة راضون بدعة الاستبداد ، أتى الشهيد ليبتل مزاعم هؤلاء المستعمرين المرجمين ، ويعلمنا املاً أن الدين يملأون ساحات القتال هم من أوفى الرجال ، وانهم عربون أرواحهم تمناً حلالاً للاستقلال ، وقد فاز آخر المطاف بالعبية التي تمنها ، فكان له شرف الاستبسال في ساح القتال ، وشرف الاستشهاد في سبيل الاستقلال ، وكان لنا شامة أكرم مثل .

في ميدان الجهاد . وكانت الثورة في عرصة دمشق ، فعاص معاركها الرهبة ، وأبلى في ساحاتها احسن البلاء ، وأبدي من البسالة ورمضاء اجأش مالا يستظم حدوده عن ابن سليل الجهد والبطولة الموروثة ، وأصيب بجراح بليغة في كتفه ، فأبى عليه مروءته ان يتخلف عن القتال ، وكان موفقاً في كل معركة حاض عارده حتى المعركة التي استشهد فيها .

أحمد رحمه الله قد عبده امير التركي ، بأن الشهيد عدل نكده من طراز الامير عز الدين الجزائري في بطارته النادرة ، كانت له مواقف مشرفة في معارك الغوطة ، وقد اشترك في مدظم المعارك التي وقعت عند حركات التطويق الاحيرة ، وكان له يوماً مشهوداً في معركة (مالا) نحتت فيها شجاعته وحراره .

ما الكمال الانساني ان حب المرء وطنه قسماً من ماله ، أو شيئاً من جمده ومدمجه ، بل الكمال ان يحب وطنه جوهرراً أثم وأغلى ، ألا وهي الحياة نفسها ، لقد وهب عادل النكدي سيد الشباب الاحرار ، وسيد القتيان الاخيار روحه في سبيل وطنه وقومته العربية ، وكان الجواد الذي ليس لجوده منتهى بمحبة امساع ، وهذا يدل على ما كان عليه هذا الشهيد من احساس بكشفرة السيوف ، وهزم أمضى من القضاء .

أند ضحى الشهيد الشاب رحمه الله اولاً ثم بحبائه ، ضحى بدمه حياً ، وحر سويسرة ندية لنداء الثورة ، ثم عاد وضحى بحبائه الغالية ، من مسك كان يحزم ان ذلك الشاب الصرايقي ينقلب فيأخذ الى ليث قصور من ليث الوطنية الكاسرة ، بكاهج ويهافل بمعد السلاح عها ، ومن كانت يقول ان ابن الاكارم والجدود الذي لم يألف جسمه الطاهر غير الحرير والفراس الوثير سيذهب الزرقاء ويقتش العراء .

استشهاده . كان جرح في معركة (مالا) في يده ، وكان بحببه نداء الامير عز الدين الجزائري ، ولم يص على جراحه عشرة ايام حتى أبدي رغبته بالمرور الى ساحة الجهاد ، فطلب اليه القائد المشهور عبد الله بك امين التركي ان يستريح فلا يدخل المعركة ، الا انه كان حياراً في مشيئته ، فاشترك في معركة (سيدي الناس) وقد اطلق عليه الشعب (سيدي كداس) وكان هذا القائد مصطفى رحمه الله مع قوة من محمدي الشغور ، وكان الشهيد على يسار ربنونة أحدها متراًساً ، فتقدم بحر العدو بعد أن متوس في شجرة اخرى ، فاصيب برصاصة قصت على حياته فخر شهيداً في ساحة الجهاد والخلوة وبجوانبه الشهيد (الشيخ مصطفى سيب) في الواحد والثلاثين من شهر ثور سنة ١٩٢٦ م وحضر القائد مصطفى وصفي باشا حفلة دقته في مقبرة (بابيلا) وشيد قبره بلون احمر بسيط ، وارسلت حوائجه ومذكراته النبيلة الى الامير عادل أرسلان ووزع ما وجد معه من مال على رجاله الشهداء .

وعر على عذري فصله من المدرسين والاطباء السوريين وبمصر اخوانهم العرب في العراق ان يهل مؤواه ، فاكثبتوا لبناء صريح لائق لردته الطاهرة .

نقل وفاته . وفي السنة الحادية والعشرين على انقضاء الثورة ، بأنفت لجده تكريم ذكرى الشهيد ، وأعلنت أن وفاق الجهاد في الثورة وفاق الدراسة في اوروا وبيروت ، واخوان الشهيد وطلابهم ومريديه احتملوا بنقل وفاته من قرية (بابيلا) الى الضربح الذي أعد له في (حبي لبنان) وتم نقل الرفات في ٨ ايلول سنة ١٩٢٦ م .

وفي دمشق استقبل الجمهور الروث مظهرة شعبية رائعة ، وألقى الشعر الياس حليل رحري في ساحة المربعة بدمشق ،
المعروفة بساحة الشهداء قصيدة مؤثرة ، و تدببت اللجنة العربية العليا لتسطين وقد علم في حضور الاحتفال بنقل رثته .
وفي حربه (عليه) أقيمت حفلة تأييدية كبرى لدى الخطباء والشعراء بوصف مآثر الشهيد البطول ، ورثاء الشعر الملهم
الاستاذ اميل عصبي بقصيدة رائعة غطت منها قوله .

ومنها -
مأجده السيف دوداً عن كرامته
والكرام - تلاح حول معرفه
والله عز وجل في أجده -
ومر امدى في احبب الغص ينساج
ويقضى لروح في الاهداب نسلج
والزعزعة في أحداقه وهج
وهذه بشماع الخلد لتسبيح
إن حبه الطرس والاقلام والصحح

ورثاء الشعر العبقري الاستاذ امين بك ناصر الدين بقصيدة تنطفت منها قوله :

ومنها -
جبرى دمك اطول يروي به الثرى
وكنت اذا استشهدت والنفق طر
حميد بشير بن النصف حل الرغى
عزى عينا أنت ابصر مرهناً
فكيف يسان الدمع بمدك - لوة
وقد صر بك الحرب غض شباب
غدا الصبر فيه مؤدأ بدعاب
تعد له الاقدار غدا تراب
تنبؤك عن جديك كل عجاب
كبد يفتيه كثيف سحاب
ومحصب منه منه نضج

ومنها -
يلج هم بكار مصرع - دل
تجاشد فيه الناس حتى كعائهم
أعادوه في يوم كآث سماء
أظنه أمدق لرجل ودله
كأث هرز لربح بحرى وده
نوى جهه عشرين عاماً بقوله
وليس نيت من يحمد ذكره
بل الميت من يحيا حياة عذاب
رواب مشت في نزهن دوالي
وهي كل عبيء هوة كعب
من الحرب ترمي أرضه بلهاب
وقائاً تقشوا منه حرف مـلاب
يقول : الى لبنان حاث ابائي
نلها من القبحا - خضر وحاب
نلها من القبحا - خضر وحاب

شماله - . كان الشهيد لا يعرف لده الا لوطه ، طمراً الى معالي لادرو ، وده حمة بعيدة امدى ، وشجاعة بطرية
موروثه ماشم - ح ولا صدف ، وأحب من في الخطة والمكانة لا أثر فيه لمرور ، ونواضع دل على خلق رفيع ومن كبيرة
ووده أى على الحذر دم ، وأمه عاب به عن كل امدف ، وساحة كب لادكاف دجا ولا من ، واشاء سهل بليغ ترومه
روية صدقة ، وابد وده من رومات تدل على امدو ، شيق ، لقد كان الشهيد في حياته وفي ماله المثل الاعلى الذي يقدي به
للصحية الصامة ، ولعمل الوطني المنير الصمت ، فجزك الله الشهد الص - دبده عن امتك خير الجزاء ، ولك لعمرك الله
أجود الخلد بن محمود ، ونحن نرى ان ندوس ترحة هذا الشهيد في المدرس كمدودح مثلي في الصحة والبطولة .

عبد القادر آغا سكر

١٨٦٧ - ١٩٥١

هو الوجيه المعروف وأحد زعماء الثورة المرحوم عبد القادر آغا بن عبد المجيد بن عبد الله سكر ، ولد بدمشق بحبي



يرى في الصورة المجاهد الكبر عبد القادر آغا سكر ، ومن يمينه الشهيد الهميد
عز الدين الجزائري ، وجميل شاكو وعن يساره القائد الشهيد سعيد العاص

الميدان سنة ١٨٦٧م كان ربيعاً في حبه محبوب الجانب ، نافذ الكلمة ، وقد حضر اجتماعات سرية كثيرة مع القسام ركي الحامي والقائد صديق الداعية في ، وبها شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥م كان احداً من روادها الذي رافقه السلطة الفرنسية يوم وصول الحملة الدرزية بشهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥م الى روع دمشق ، بشأن معارضة زعمته بعدم التعرض الى دمشق ، وقد ستم من الفرنسيين ورافقهم له في مطالبته بدمشق مع عقيدته لوطية ، فخرج الى الثورة في غرة شهر كانون الاول سنة ١٩٢٥م وأقام في قرى يند ونايلا وبيت سحم رافقه في كبرى من المجاهدين

جهاده - حصر معارك العرطة وأبدى بطولته فادرة ، فقد كان يتقدم الصفوف شاهراً سيفه في ميدان المعارك ، وقد اجتمع با شهيد حسن الطرايط في قبر الست ، ووردت تفاصيل اخبره في بحري الواقع ، وثرائه الثورة نوح الى حمدن وفلسطين وعاد الى وطنه بعد صدور العفو العام .

وفاته - اسفل الى رحمه الله يوم الاثنين في ٢٦ شاط سنة ١٩٥١م وعقب ولدن معاً عبد الحميد واسماعيل ، وقد وادها المسية ومها في سن الشباب ، فجميل قدسهم بصر جميل .

محمد آغا سكر - هو شقيق المجاهد الرعيم المرحوم عبد القادر آغا سكر ، ولد بدمشق سنة ١٨٧٨م والتحق بالثورة مع شقيقه في يوم واحد ، وحضر معه جميع المعارك الحربية ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً وعاد مع اخيه بعد صدور العفو العام ، وقد وافاه الاجل سنة ١٩٣٥م ولم يعقب ولداً . وقد نشر رسمه في الصفحة (٤١٤) .

مصطفى آغا سكر - هو شقيق المجاهد الرعيم المرحوم عبد القادر آغا سكر ، ولد بدمشق سنة ١٨٨٠م وقد وقعت معركة السليبي ، ما بين يلد ونايلا كان دركياً في السلك فحرر بسلامته ، ثم عاد وعلم نفسه بالسلطات الفرنسية فحضر وحكم عليه بالاعدام ، وقد نفذت عليه من الاعدام ، وبمسرعة الفرار من السجن ، وضم الى شقيقه وكان موجوداً بقبر الست ، واشترك في معارك العرطة حتى نهاية الثورة ، ثم تزوج الى حمدن وعاد الى دمشق واحضر مدة شهرين حتى استحصل له لوجية المرحوم ركي آغا سكر على غفر خاص .

محمد آغا سكر - هو ابن سعيد بن محمد سكر ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٠م والتحق بالثورة السورية مع اخيه ، وحضر

مشارك الغرطة ، وكان شجاعاً بطلاً ، وقد تزح مع اقربائه الى عمان وبقي معهم حتى صدر الامم العام بعد الى دمشق وعاش عزباً ، وقد قبل بدمشق سنة ١٩٣١ م من قبل اولاد حوسي في السويقة .

زكي آغا سكر

١٨٧٦ - ١٩٥٥

استوطن فرع آل سكر في حي الميدان منذ قرون ، وهم من زعماء هذا الحي ، لهم الجاه المرمي لما اشتهروا به من الشهامة والمكارم ، ولد زكي آغا بن عبد الطيف سكر في حي الميدان سنة ١٨٧٦ م وعني والده بتربيته ، ونشأ في بيئة فاضلة ، وفي الثورة السورية انهض الفرنسيون بالاعتداء على نصارى الميدان وأرغف رهن التحقيق ، ولا بدع رئيس الطائفة المسيحية ذلك ، أحتج لدى السلطة العربية وأبدى لهم بأن زكي آغا كان صاحب العمل في حمية النصارى من كل اعتداء ، وكان على اتصال مستمر مستمر مع الجهاديين من أبناء حمة عدد العادر آغا سكر واخوته ، وكان يرسم بالوثقة والاسلحة والعتاد ما استطاع الى ذلك سبيلا ولا انتهت الثورة لم نفس الايام والارامل والايام من امر الشهداء فكان يقدم بما تجود به نفسه الكريمة ، وهذا مادعا لانتخابه عضواً في مجلس الأيتام ، وكان من أبرز المساهمين في بناء مشروع مستشفى القل ، وقد نقش اسمه على لوحة تذكارية مصوبة في راحة المستشفى بقدراً لحرماته الابية ، وكان عضواً في مكتب



الجمعية الخيرية ، وعضواً في مجلس بلدية دمشق . وقبل حركات المدوارث الفرنسي سنة ١٩٤٥ م كانت له مواقف حميدة ، فقد رغب الفرنسيون استعمار دار سليم آغا اوجيب لا تخذه . محراً لمكتب التي الرسمي الذي كان يرأسه الكاتبين ما ما يقوم بالدعوة ضد الوطنيين ، وعقد الاجتماعات فيه طائفة الفرنسيين ، وقد أسرع السيد زكي امسون الحزبي احد رجال الشعة السياسية واتصل بالوجهين زكي آغا سكر وبديري آغا ابي ، واباهم ما ارمع عليه الفرنسيون ، فهدد بحرق ابيان دون تكبيرهم من زعماء هذه العبة ، وقد رخص الوهم . هذه زكي آغا سكر وكال الحبيب وبديري المهابي وحال العبد وسعيد آغا ابيان حصور اجتماع عظمي دراحد وحوه الميدان حصره الحبال اوبعا روجه ، ومانوا مراقبين

وقد واده الاحل المحرم نوح به روات القاب مسه يوم الخميس في ٢٨ غوز سنة ١٩٥٥ م .

عادل العظيمة

١٨٨٦ - ١٩٥٢

هو صاحب الحق الرابع والسبع المثلي بمحوه القومي وعقائده الوطنية المرحوم عادل بن عزيز بن ابراهيم بن عبدالعزيز العظيمة ، ولد في دمشق سنة ١٨٨٦ م وتخرج من المدرسة الملكية الشاهية في استامبول ، ثم نسب الى سلك التعليم في الكلية



السلطانية في بيروت ، فدرس علوم الجغرافيا والتاريخ من عام ١٩١١ الى ١٩١٤ م .

ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى خدّم في الجيش العثماني . في العهد الفرنسي - كان احد اركان حزب الاستقلال العربي الذي كان مظهراً بطمية الفتاة العربية التي كانت وراء جميع القضايا الوطنية ، وقد اسس الحزب في الاقطار العربية عدة فروع وهيئات سياسية ضمن شخصيات بارزة من رجالها الاحرار ، كل ذلك جرى من وراء ستار بفضل دعاه صاحب الترجمة واوكان الحزب

ويجي ان يكون العدو الألد المستعربين الفرنسيين في عهد الانتداب وقد سبب ذلك دمشق ثروة كرائن الشهيرة ثم نفي الى عمان ، واسس في الاردن العربي ، وعين عضواً في المجلس التشريعي الاردني ، وعاد الى دمشق سنة ١٩٣٦ م ، ليكتبه ثروة ثورات الثورة فسطح لولا جهوده

الوطنية لم تمت عام ١٩٣٦ م ، على لوحة المرفوف ، فهو الذي نرى بالقد فوري في دمشق من العراق ، وامن دحره في المصطفى وكان المعمر الاول في توجيه الثورة ومساعدة الفواقبي .

في العهد الوطني عهد اليه سنة ١٩٣٧ م ، بمديرية الداخلية ، وقد رخص الورور آشد ن يتعاون معه ، فمما وقف على حقيقة طموحه وما يتحلى به من اخلاق ذكية ونزاهة وروح كريمة ، قل ، انه لم ير مثله مرطاً مسؤولاً يعطي الوطنية حقه من البرهة والمهرد والسكدة والحكمة في تدبير دول ووطي للاستقلال ، وانما ثروة العربية حادس ، سمر الى العربي ، فخطه حزب الاستقلال العربي الذي كان يعمل سرّاً آشد والاستفادة من عناصر الحرب في العربي ، وعنده الثمر الفرنسيون بذلك عمدوا الى ، رحيمه وثقي ، كلاً ، ثم مهمته الوطنية ، وساعد في صهر ثورة رشيد ، لي الكيلاني بالاتفاق مع ركان الحش الذين عمدوا ، وفي حتى اوسر عهد حكومة الكيلاني في عام ١٩٤٠ م وبرر عمل دم به به حصر الى حد بطريق هو الزود وسعى بامر لغير القدر فوري في دمشق الى الماي ، وراعه في الثورة ، كان حريماً ، وحياً ، في خطر .

وقد طبع وهو في ألمانيا على يد رعاها العربي في حله ، وسد رم في الحرب العالمية الثانية ، ثم تزوج حو به من سورية في تركيا كلاً ، امير ، دل ، رسل ، وعمره دوزنه رسيه المظفة ومعين المصي ، فأنام الى استبول يحيل آراءه العربي بالخدمة في العرب ، و به يصدره من بوا سمها به ، ولم يعد الى ادب ، رغم الحاج الامان ، وكان احرا به في سورية يعملون على عودته ورفاهه الى الوطن ، وبعد جهود لم يوفق الحكومة امر سية على بحيه ، وشقة السيد سية الى البلاد .

عودته الى وطنه عاد الى وطنه وتولى منصب محافظ الادمية عام ١٩٤٥ م وفي عامه كان كبير مؤثر وعمل للنهضة على حركات حيايات المارشد وطنيه ، وفي عام ١٩٤٨ م ، نقل الى محطه حلب وفي عهد انقلاب حسي اراء به غادر سورية واقام في لبنان

وفاته - اسفل الى رحمة ربه مساء يوم الاثنين في ٢٧ رجب سنة ١٣٧١ هـ ٢١ نيسان سنة ١٩٥٢ م ، في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت ، ونقل الى دمشق ودفن في ٢٢ نيسان في مقبرة باب الصغير بدمشق ، وراعت ولدين محاسن وحلوان وكريمة واحدة (رجاء) .

ورى لوماً عينا ان سجل التاريخ في حديق وامانة ، ان عدل العظمة كان في الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، معوضاً لاهل الثورة ، ويشرف على ادارة الحركات الثورة وتوحيها ، ومن المؤسف ان بعض بعض العصر فيهم بالتصرف بالاعانات دون ان يقدم الحساب عنها للجهادين عن مصير تلك الاعانات ، على انه قدم الحسابات المبررين ، ولولا قدامهم بيوهمه لا استروا على اراءه بصورة متوالية ، ومن هذه الاعانات ما كان يرد من مسؤولين حكوميين بسبب الاصحح عمدا ارمه وبن

بعض الحكومات ، وهذه ناحية يجعلها المأهدون ، اذ لم يكن من المستطاع تقديم الخدمات عنها بسبب شراء الاسلحة من دول اجنبية ، ولانه صرف من هذه الاموال على ضباط وحشود من المعربة المستخدمين في الجيش الفرنسي ، ومع ذلك عرضت الخدمات على بعض العناصر البارزة من المعارضين ، فأولئك يشعروا نتيجة تدقيق تعاديه من اغصاب احوالهم المعارضين وهكذا يتعرض لانهم كل من تطوع لانجام الخدمات العامة ، وقد لقي بذلك عاء وعنة ، وتعدى الدمع في شططهم بالتجبي عليه ظمأ وعدوانا .

لقد عاش عدل المعصية شريفاً ابياً ، ومات فطيراً شريفاً ، ولم يترك لا لاسم ولا لذكر الحسن لدى من بقدرت الرحال حق قدرهم ، وحياتي اليوم الذي يظهر الملأ والتاريخ انه كان من اعداء الرجال وفضلهم وابيلهم وطية وقصداً

نبه العظمه

١٨٨٨



هو ابن السيد عزيز المعظمه ، ولد بدمشق سنة ١٨٨٨م ، وتلقى دراسته في الكلية الحربية العسكرية ، وتخرج منها برتبة طمسة عام ١٩٠٧م وحصل في الحش المعناني وشارك في حملة نزاعه السوري ، وكما في العهد العثماني مديراً لشرطة حلب وقام بوزارة ثورة هتاتو ، ومنع الانقلابات العسكرية الفرنسية من بيروت الى قطمه ، وضيق الحناق على عملي فرنسا بحلب وعلى الاملاء الموالين الذين كانوا يعملون في ركاب .

في العهد الفرنسي - - ولما احتل الفرنسيون بلاد سورية انسحب ورشيد طابع ولي حلب وذهب الى جبل الدروز ، وقد حكم عليه باللاء داء من قبل الفرنسيين ، ثم زج الى عمان وعين في وظائف ادارية ، ثم وديراً لادارية ومديراً الامن العام ، وقد اعاد مع اخوانه احمد مريود والاير عادل ارسلان تشكيل حزب امة والاستقلال العربي في الاردن ، رفضت السياسة الاردنية بعبه مع بعض اخوانه الى الحجاز وكان مستشاراً للملك علي في الحجاز

عودته الى دمشق - - ثم زج من الحجاز الى مصر ، وعندما أعلن تأجير زعيم حكم لاعداءهم من قبل الفرنسيين عاد الى دمشق ، ولما شبت الثورة لدرزة السورية غادر دمشق الى فلسطين ، وكان من اعضاء الوفد الذي ذهب الى اليمن والحجاز لايحادتهم بين مدام اليمن والملك السعودي من أجل حلالها على منطقة العسير ، ثم عاد الى القدس وانتخب عضواً في المكتب الدائم المؤتمر الاسلامي ونظراً لثقله السياسي عين في مقتل صرعه في فلسطين مع اخوانه الوطنيين الفلسطينيين ، وأثر إعلان معاهدة سورية فرنسا عاد الى دمشق عام ١٩٣٦م وانتخب مندوباً عن سورية في لواء الاسكندرون .

سجنه - - وأثر تراجع فرنسا عن المعاهدة ، وقبامه بالصلال القومي حركه وسجن مع بعض الوطنيين مرزوق ، كانت مجموع محكوميته فيها (٤٠) عاماً سجداً ومثلهم دعباً ، عاد عن حكمه مرزوق بالاعداء سدة ، وقضى في السجن (١٩) شهراً و (١٤) يوماً في سدة سجون لساية وسورية ، وقد أفرج عنه نتيجة مداخلة الدول العربية وملوكها ، وأثر احتلال الاسكندر ولديعوايين دعباً ، غادر وبعض روفه دمشق الى تركيا فمضى الى اربع سوت وبيف ، وعاد منها متجهياً الى دمشق ليسانع على تأسيس الحكم الاستقلالي في سورية .

في الوزارة - - فقد صب وزارة الدفاع الوطني في ٢٧ نيسان سنة ١٩٤٦م من شهرين ، ثم استقال وعهد اليه بأمره العاصم والست فيه فترة ، وكان رئيساً للحرب الوطني سنة ١٩٤٧م .

قضي شطراً كبيراً من حياته في الصل القومي وكان مثلاً يقدي الجرد والوطية ، واعتقب السدة ملك ومعاد وهشام

المناضل الدكتور عبد الكريم العائدي

١٩٠٣

هو الوطني المثالي المعروف وشقيق المجاهد المشهور الشهيد البطل شوكة العائدي ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٣ م كان يتلقى دراسته الجامعية عندما شنت رطة العرسين ملاحقة شباب البلاد وأحرارها ، هجر الى عمان وبقي لاجئاً بين عمان والحباز مدة سبع سنين ، وفي عام ١٩٢٧ م عاد الى دمشق وأكمل دراسته وتخرج من جامعة الطب بدمشق ، ثم تولى إدارة مديرية الكلية الطبية الوطنية من سنة ١٩٢٩ م الى ١٩٣٩ م وقد غرس في قلوب طلابه حب الوطنية وترك في هذا الميدان أصل لذكرات



كان منسياً الى عصبة العمل القومي ، ترافق السلطات الفرنسية حركاته وسكنه ، ثم لاحت فزع سنة ١٩٣٩ م الى عمان وبقي اربعة أشهر وأخيراً تبعاً الى بغداد وأقام فيها مدة سنتين ، وبعد دخول الانكليز الى العراق في عام ١٩٤١ م قامت السلطات البريطانية بملاحقته وأخوانه اللاجئين من عصبة العمل القومي ، فعاد الى وطنه ، وفي العهد الوطني عين سنة ١٩٤٣ م قائداً عاماً الى دوما وفي عام ١٩٤٥ م تولى مديرية شرطة دمشق ، ثم عيّن نظماً الى حوران

ولما تم حسي لزعيم دارقلايه المعروف سجن في المرة (٢٦) يوماً ، ورغم ما أجراه لزعيم محقة من بحقيقات سرية ، وقد أكد لديه ان العائدي قد استمر في الجهاد في واجباته ، فأطلق سراحه ، وعهد اليه بمديرية الشؤون العامة ، وبقي فيها سنة ونصف أشهر ، ومن ثم الى محافظة الفرات ، ثم تولى لمديرية الاقلية المكتبة مقاطعة اسرائيل في الجمهورية السورية ، وأخيراً رشح من قبل الحكومة عين معروفاً ، مما لمكتب مقاطعة اسرائيل في مجلس الجامعة العربية ، وكان اختياره من قبل مجلس جامعة العربية لانه كان هذا المجاهد المثل الاعلى في عقيدته لوطنية ، وفي زواجه ونحروا بها تولاها من ماصب حساسة ، وامتناز بقدرته وكبائته على حل المشاكل العويصة ، والقيام بالبحر المشاريع العمرانية التي خللت ذكره .

سيد الهني خيتي . هو ابن بكري بن محمد حيتي ، ولد في دوما سنة ١٨٨٦ م كان احد زعماء عصبة دوما ، وقد ترأس بحمدوحي الساحة ، اشتراك في معارك الفرطة ، ومعركة داعل المشهورة ، واثرت التطويق العام نزح الى الاردن وفي عام ١٩٢٨ م عاد الى وطنه بالعفو العام ، وفي سنة ١٩٣٦ م أنتخب نائباً في المجلس النيابي .

شقيقه محمود حيتي . ولد في دوما سنة ١٨٩١ م وهو احد زعماء عصبة دوما ، وقد اشتراك في معركة (بدا) وقد صدر الفرنسيون لملكه ، وحرقوا داره نشياً وانتقاماً وبعد انتهاء الثورة نزح الى مصر ولازم الازهر وعلمائه ، وارتشف العلم والعرفان ، وفي سنة ١٩٢٩ م عاد الى بلده بالعفو العام ، وهو شاعر الفرطة الذي جادت قريحته بروائع الشعر في وصف الثورة والجهاد عبد الجبار المرميني هو من مجاهدي دوما ، وقد اشتراك في معارك الفرطة ، وأبلى بلاءاً حسناً ، ثم رحل بعد التطويق الى عمان ، وعاد بالفر عام ١٩٢٨ م .

البطل المجهول عبد الله بك أمين التركي

١٨٧١ - ١٩٢٩

ان صاحب هذه التوحة تركي الاصل ولاعلاقه بالوطن السوري، ولا تجمعه مع العرب سوى الرابطة الدينية. ولد في مدينة خربوط سنة ١٨٧١ م وتخرج من مدرسة الحربية في استنبول سنة ١٨٩٣ م واشترك في حروب اليونان والبلقان، وكان في جبهة الجبل مع الابير مع القائد مصطفى وصفي في الجيش لذي كان يقوده حورشيد باشا واركاش حربه نور باشا المشهور، واشترك في الحرب العالمية الاولى ونقل في مناصب عسكرية هامة.



عصيانه. ولما احتل الحلفاء لاسطنبول وقسموا مناطق الاحتلال فيما اجتمع باخوانه الضباط وأعلن عصيانه على الحلفاء، واعتمد على مداهمة وبقائه رئيس وملازم وسبعة حمر فقط، وهذه هي الحركة الاولى في تاريخ هذه تركية الحديثة قبل ان يكون لمصطفى كمال أمم في ثورة تركية، وهو أول رجل في تركية رفع لواء الثورة، وقد قبض عليه من قبل الحكومة التركية وقتئذ وسجن (٢٧) يوماً، ثم فر من السجن في مدينة اسكي شهر بدهانه وعاد الى انضاله، وأنى لأنقره وقام بتأليف الفري القومية في ميون قره حصار ووجد اماله مع قائد عصيات الاترك الشهير ادم بك الحركسي والد ميوجي المعروف، وبعد أن أتم اماله في هذه المناطق نقل راجعاً الى بروسة، وأنى تشكيلاتها القومية ثم انتقل الى كوتاهية وبقي فيها مدة سنة ونصف.

نزوحه الى سورية. اختلف مع القائد مصطفى كمال باشا لاسباب سياسية وخاصة فأنى الى سورية، وذهب ريدته ادم الحركسي الى العراق.

جهاده. وفي اول آذار سنة ١٩٢٦ م التحق بالثورة السورية لمعرفته السابقة، رفيقه القائد مصطفى وصفي باشا، واجتمع المترجم مع القائد سعيد العاص في الحنية، وببها معرفة سابقة وخاض المارك ابدى من ضروب الشجاعة والطولة الحرة ما جعله قدوة للجهاديين، ومن الواجب ان ينقش اسم عبد الله التركي في قلب كل شاب عربي، فقد كان في مقدمة الابطال قطبة كما شهد بذلك القائد سعيد العاص واتوا به من عدة الثورة.

بعد حمل هذا الحدم السلاح وخاض المارك باسم الدين الاسلامي صفته مسلحاً لامة سورية من راس الاستعمار، ونحمت في ميدان جهاد بطوله الخالدة، ومن سبب باصروه وحده ان راحله قاتل في احدى المارك وفي ستة اشهر ماشياً على قدميه فأمر له الامير عر الدين الجزائري وشركة العائدي راحلة للركوب، ومن بساء أنه صدم العدو في معركة مسرا ومنه انحص فلاش، وضرب الحلة في اربعة مواقع كان يرافقه فيها الشهيد شوكة العائدي، واشترك في معركة الملبعة الشهيرة، وفي وقعة برزه، وبعدها شهبه مع الامير عر الدين الجزائري، وتساند مع قوى الشيخ الاثني في مواقع كثيرة، واشترك وسعيد العاص في عدة الدمامات وقد أنى الانسحاب رغم الخطر المحقق به، ومن براسته ادهام بأمر انسحاب العاص يوم وقوعه جرحاً في معركة معربا، وقد اشترك مع العاص في جميع المارك بعد حركة التطويق، واشترك مع القائد فوزي القارفعي في الفرطة، واشتهر بيبته يوم مقتل القائد عثمان الجركسي، وهو الذي حوى جناح الجهاديين وكان له القدح الممل في احرار النصر. اما من الوجهة الحربية فهو يعاون على معظم الابطال السوريين لانقائه الفنون الحربية، لايجاب للجهاد والمدافع والرشاشات.

مسيره - وبعد انتهاء الثورة نزح الى القدس ، وكان مصيره بعد كل هذه الجهود العظيمة التي بذلها وأهوال المعارك التي حاضها في ساحات الجهاد ان اشغل في نقل الحجارة والحجارة لأمين اعاشه بعد ان تصور حرواً ثم عين مهندساً لاطرق صفاته - كان مترجماً بين عسلاون واسكتين ، ووجه مستطيل كوجه الاسد ، ابيض اللون ، هادي ، الاطوار وعائنه - اعتراه ارض ولا حوله من سمقه بكاس ماء ، وهو في سن الشيخوخة وقضى نحيبه في وادي شعيب الواقع بين السلط والقور وذلك سنة ١٩٢٩ م وهكذا اوص هذا المجاهد الكبير حياته طريداً شريداً عن اهل

عبد الحكيم الهندي المشهور بالجويراني

١٨٩٥

هو ابن جلال الدين بن عبد الحكيم الهندي ، واصل امرته من مدينة بشاور الهندية ، ولد المجاهد المتوحد في قرية جوير سنة ١٨٩٥ م وقد هاجر قبل الحرب العالمية الاولى الى البرازيل في امريكا الجنوبية واقام فيها مدة ست سنوات وعاد سنة ١٩٢٥ الى وطنه . وفي ثورة حوران تولى رئيس الوزراء علاء الدين الدروبي شترك مع شقيقه الشهيد (محمد علي جلال الهندي) في معاركهم . التمهيد لثورة - كان الحادث الاكبر الشيخ بدو الدين الحسني والشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب قد زاووا قرية جوير ، وفي موايلواظ والارشاد وحث لاعين على الجهاد ، فتجسس الاملاك ، فخرج المتوحد وشقيقه الى الغوطة وربطوا في جسر العيص ، ثم اصحابا الى عصابة الشهيد حسن الحراط في الزور ، واشترك واخيه في معارك المبيعة والمثابرة وخاب الشرف في يوم دخول الدروز دمشق ، وفي معركة حور وحسرتورا ، ونسهم مع الدرخياني وعبد القدور آء سكر وآل عكاش بتدمير السكة الحديدية ، وثر مائة في المراك من سلاح وعناد ، حمز وهاج حزين مباحاً من اهالي قرية جوير ، وحاض معركة الملاط وجره نامع حخته ، واصيب برصاص في فخذه ، فقل الى قرية ككر بطنا ، وبعد شفاؤه عاد الى ميدان الجهاد . ثم تعززت عصابته باصنام عناصر جديدة اليها من اولاد الفطاط ، وقم واخوانه بقطع السكة بين موفقي الباردة والتنورية ، وحضر معركة باب الجابية ، واشترك مع القارات الفرنسية مابين قريتي بلدا والربحانية ، ثم صدم حملة زحفت من دمشق الى دوما ، وكان عدد المجاهدين زهاء مائة ، وقد فشلت الحملة ونجم الثوار كثيراً من السلاح والعناد ، وربطوا واخوانه امام جسر تورا لصد الحملات العسكرية ، وفي معركة حرسنا اصيب المتوحد برصاصة في خصره اليسرى .

استشهاده شقيقه - . ومن شأنه من جراحه زحفت حملة عسكرية الى قرية عين ترمافة بلها مع شقيقه ومعهم اثني عشر مجاهداً ، وفي هذه المعركة استشهد شقيقه محمد علي وكان في الثامنة عشرة من عمره ودفن فيها ، وفي معركة جسر تورا وجوير اصيب بشظية قلة ورء اذنه وعراج في دوما ، وترك رءه يقودون اعمهم ، ولم حركت حركات التطويق كان وقتئذ في حوش الاشعري يعالج الدكتور امين دويجه جراحه فحصل بسلامته الى الاقربى

نروحه - وبعد انتهاء اهل الثورة نزح الى حماة ، واقام فيها مدة سبعة اشهر يعالج فجا جراحه ، ثم اشترك مع حملة التي عادت الى الغوطة ، وانسحب مع اثني عشر مجاهداً مع الامير عز الدين الحرثي ، واشتبكوا مع حملة افرنسية في معركة وادي بسية التي اسفرت عن استشهاد لاميير الحرثي واكثر رءه ، ثم عاد المرحوم الى الغوطة ومات يتنقل بين قرى دوما ان يستلم حتى صدر العفو العام ، ويعتبر المتوحد من أبطال المجاهدين ، وفي نصف بالرائة والشهادة والمجدة ، وفي اواخر حياته استخدم في معمل الجوخ العائنه لآل القدسي بدمشق ، وقد نشر وصيه في الصنعة (٤٥٣) .

عبدو الكلاس - هو ابن صالح بن عبدو الصغير الكلاس ، ولد بحي قري عنة سنة ١٨٩٦ م جهاده - حضر في العهد العيصي مع اسعد العاص ، وسعيد الاظن معركة مرجعيون ، واشترك في حروب الجهاد ضد السعوديين ، وكان يرافق الامير عادل ارسلان واحمد مريود وبييه العظمه وغيرهم ، وكان في حصار جده ، وكان من جملة

لاور د الدين رافقوا عائلة تلك عني من حده الى المعركة يوم احتدام المعارك ، ولا ثبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م الحق مع اخوانه الخوطة ، وحضر بعض المعارك في جبل الدروز ، ثم عد الى الخوطة ، يرافقه والده محمود البري وسعيد عدي ، وسعيد الاظن وحليل بصره وعيهم ورباطو في مرة كفرسوسة ، وكان في طبيعة المحدثين في معرك الخوطة ، ومعركة حنا لحشب الرهبة ، وسطاع البعدة معه مرتداً الى الرواء بعد استشهاد احمد مريود ، وصدف ان دخل المجاهد المرحوم ثمة المعركة الى بيت في القرية ، معاصره لحده ، ولما عد الى السطح لحق به حندي شر كسي مطوع ، وشبك في عرك مسنيت ، فحتمى بالحدي وحده مترساً عادياً من رصاص الحود ، ثم تمكن من قتل الحدي ، فذهب وقد بنسه الى الارض وعلق في لحش القريب وذهب الى قرية حضر وشاهد الجرحى خيل بصره ومعه اكثر من ستين تائراً من دربا ، وفي ثمة مر المجاهد شكيب وهاب ومعه اربعة من رحله ، فعاد الى المرحوم معهم الى قرية حنا لحشب ثم ذهب هذا المرحوم مع عائلة مريود الى الحصة ومم الى صعد فحده ، ثم رجع منها الى قرية حنا الزيت ومعهم عشرين مجاهداً ومعهم أهل من لدخول فدخلوا غنوة رول في بيت أسعد المرحوم . ثم ذهب السيد شكر المرحوم الى حبه ، وخيراً نصح مع الامير عدل ارسلان والرحمن الى جبل الدروز ، وكان قد ستم ثواره ، فاشتركوا في حرب الحامية السورية في بل الحلده ، وحضر مع معارك طربا والهيكلات ولرشيدة والشريجي ، وكان مع المرحوم لوطي الرئيس شكري القوالي في هذه المعركة . وشترك في معرك الشكفة ، وقد خرج المرحوم برحلة البصري ، وكان يرافق مع المرحوم رشيد طبع في عرفة واحدة ، وفي ثمة وهاب الاجل . وحضر معرك الكهر الكبرى ، ثم سجد المرحوم الى وعرة الكهر ومم الى عمن واقم بصره شهر ، فذهب الى الاروق فأخرجت السمكات الاكبرية جميع المرحوم من ارضه الاروق ، فذهبوا الى ارضه الصا واحبوا شرك مع الامير عر الدين بئر نزي وسعيد المرحوم في معرك العتة في الخوطة . وقد نزل الى دمشق منواريًا وحضر الجند بول لذي رل به ، فوسط له محمد باشا المصيري وسكنه الى السلطة السورية وسكنه . وفي عام ١٩٢٩ م بنما كان بجاس في قبرة ، اذ دخل احد الضباط الفرنسيين ، فقام يصرع الحاصر ، فنجراً أحد على اليوم بوجهه ، وعدده المرحوم والشهم وضرب المرحوم الفرنسي وهو الى عمن وحكم بالجن مدة سبع سنوات وصف ، ثم أخرج من عمن وسكن في القور مع عبد القادر آغا سكر مدة ستة شهر ، وقد قبضت السلطات الانكليزية عليها ، فمر المرحوم وبعين عبد القادر آغا مدة ستة شهر ، ثم عد الى دمشق وتوارى عن الاظر ، واخطر لواجبة العدالة وبعد ثوبعة اربعة اشهر طلق مراحه وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٩٦)

عارف العار - هو ابن محمود بن عبد الرحيم العار ، ولد بحبي الشاغور بدمشق سنة ١٨٩٤ م ، وقد ورث عن حده الاعلى بستاناً يدعى (الطيحي) يقع في جسر المطير ، وقد اشتر هذا البستان با دارت حوله من معارك طاحنة . وعنده دهن المجاهدون دمشق انضم الى الثورة وحكم عليه بالاعدام وحرق الفرنسيون داره تشقياً وانتقاماً وحضر معارك الخوطة ، وقد خرج برحلة البصري في معرك مرج سبطن وعلمه الدكتور امين رويج ، والفصيفي ، فمعد الى الحاد واحبب نظره ورحبه بقديعه طنة في معرك الطريق ، فقام في مصرع عرب الجلان . وكان حمد بن رشيد العار مع حمد باشا يشترك مع ابناء عه في المعارك ، وقد استلم رتوي سنة ١٩١٨ م . ولا انته اعمال الثورة خرج مع المجاهدين بربه المؤيد المظلم ، والشيخ توفيق سوفي فصي الثورة ، وحسن بن عنيان العار ، والدكتور خالد الخطيب ، وتور شد الحقل ، ولداين محمود ورده من هري الحاد ، وتوجهوا الى جبلين واجتهدوا بسلطان باشا الاطرش في الحربية ، ثم زوج الى عمن ودخل الماشي المعركة . ولا صدر العار العام عد الى وطنه مع عائلته وقد نشر رسمه في الصفحة (٤١٢) .

الشهيد عزو العار - هو من مجاهدي حبي الشاغور بدمشق ، استشهد ثوابه في معرك الطنات في معرك حسر المطير وقد نثر لجه على لاشور ، وذلك في آخر معركه ، وقد أصيب في هذه المعركة شقيقه رغب وابن عه عارف العار ، وقد قص الفرنسيون على الجرحى سعدي النفاي وأعدموه في ذل اليوم

عبد الرحمن حمزة المعروف بالطلي - هو ابن محمد علي حمزة المعروف بالطلي ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٦ م وبمخرج صابط من امدسة الحربية في الاستانة ، ودخل مستخدماً في الخط الحجازي ، والتحق بالثورة العربية الكبرى وكان في العرة الحصة

بالتدمير ، ودخل دمشق مع الجيش العربي واشترك متطوعاً في معركة ميسلون ، ثم أسهم بالأعمال الوطنية السليبة السرية ضد الفرنسيين ، وفي حوادث المستر كرن مر إلى عمان ، ثم عاد إلى دمشق واستخدم في أعمال المساحة ، وكانت مصطفة عمله في قرية حربة عري عندما قتل المجاهدون موظفو المساحة الفرنسيين ، ثم التحق بالثورة السورية عام ١٩٢٥ م وكان منطقة عمله في برزة والقابون ، وتولى قيادة مجموعة بالانق مع رفاقه واشترك في معارك السك الأولى والثانية وعيون الدق ومعارك القوطة والتطويق ، ومنها معركة عين ترم المشهورة وفي معركة رابية مع الشهيد شوكة العائدي وفي حملة القديس إلى جبل الزاوية ونزح عن دمشق ثم عاد إلى العمل الوطني ، ونشر رسماً في الصفحة (١٥١) .

عبدو البرنحكي - هو ابن محمد بن رسلان البرنحكي ، ولد في حي العقية بدمشق سنة ١٨٩٥ م والحق بعصدة المجاهد الكبير ديب الشح وحضر معارك القوطة ، وأصيب بجرح في يده بموقعة جسر بورا وعالجه الدكتور أمين رويحه مدة شهر ونصف ثم عاد إلى ميدان الجهاد ، وكان مع هذا شجاعاً مخلصاً ونزح إلى عمان وعاد إلى دمشق بعد صدور الأمر العام ، وقد حكم عليه بالإعدام مرتين وتوفاه الله سنة ١٩٤١ م .

عبد الكويم بن سعيد العار - هو من مجاهدي قرية داريا ، وقد التحق بالثورة ونحس المعارك .

علي شباطه - هو ابن محمد بن علي شباطه ، ولد بحي الشغور بدمشق سنة ١٨٨٤ م وخرج إلى الثورة مع المجاهد حسن الزبيق ، وقد حضر أكثر معارك القوطة ومعركة الزور الأخيرة ولما انتهت أعمال الثورة قس عليه اثر وشاية وسجن مدة سنة ثم صدر العفو عنه .

علي عبد الواحد (ابو راشد) - هو ابن علي بن محمود عبد الواحد ، ولد في قرية الديون سنة ١٨٨٨ م والحق بالثورة وانضم إليه زهاء اربعين مسلحاً من قريته ، ورابط ما بين اواحي حرستا وبرزه ، ومن الجدير بالذكر ان الوحيد الكردي هو آغا شمين كان على نصال برحلات البجة الفرنسية ، وكان يدرى بالمخيلات الموحدة إلى القوطة ، وجرى لاحراز المجاهدين ، وكانت ابو راشد يتلقى هذه الرسائل سرّاً ويبلغها إلى اخوانه المجاهدين ليحتاطوا للأمر ، وهذه مأثرة حميدة يستحق عليها الثناء والتقدير اشترك في معارك الست وكمر بطنا وداعل المشهورة ثم نزح إلى الاردن وحارب رفاقه حتى صدر الأمر العام فعد إلى قريته

عبد القادر القواص

١٩٠٢

هو ابن جميل بن عبد القادر القواص ، المحدث اميرة القواص من حوران ورحلت إلى دمشق بعد وفاة هرون ولد بدمشق سنة ١٩٠٢ م وبنى دراسة عسكرية ، وقد وقعت معركة ميسلون كان في عداد المجاهدين المتطوعين واشترك في مظاهرة (كراين) وحكمت عليه المحكمة العسكرية بدمشق مدة خمس

اشتب إلى حرب الشعب ، وعند قيام ثورة جبل الدروز قد دخل الحزب في صرة الثورة ، وقد التحق مع واشترك بمعاركها ، وعندما بدلت يمين الثورة السورية في الحزب ، حارب معارك واصبته معركة حليمة يخرج في يده البسري ، وقد عالجه الدكتور امين رويحه ، ولما انتهت الثورة ذهب إلى لاذرق ومنها إلى عمان فحضر واقام مدة ، ثم عاد فاستقام في مصر إلى عام ١٩٢٨ م حيث عاد إلى وطنه بعد صدور الأمر العام واستقبل مع رفاقه المجاهدين أروع استقبال ، واحبباً اصدر جريدة (صوت العرب) وهو من خيرة المجاهدين اخلاصاً وتبلاً وبساله .



الشيخ عبد الوهاب العوحا - هو ابن حسن بن طليب بن سليم العرحا ، ولد بدمشق سنة ١٨٨٢ م وقد خرج الى ميدان الحرم عند حرح الشهيد حسن ، خراط الى الثورة ، واشترك في معارك وادي النيم واكثر معارك العرطة ، ثم نزح الى فلسطين وعاد الى موطنه العام سنة ١٩٢٨ م .

الشهيد الشيخ عبد الوهاب الرحلة - هو ابن عطاء بن سعيد آغا الرحلة ، وامرته مغربية الاصل ، ولد المتوجم بحي سرة . ربحه بدمشق سنة ١٨٩١ م وطلب العلم في حلقة الشيخ علي الدقر العالم والمرشد الديني لدمشق المشهور وكان متحمساً للجهاد ، وقد ثرت فيه موعظ شيخه ، و ان شئت الثورة حتى التحق بها وخرج الى القوطة واشترك في هذا الجهاد في معارك العرطة ، وكان من رطل الثورة دواً وشجاعة بامتياز ، ومن الذين احسنوا الدعاية للجهاد وفي معركة زكية ابدي بسالة مده ووصل الموت على التراجع ، وكنت له الشهادة والجلود مع الشهداء الاطال شوكة المعاني ، وزكي الحبي ، وسليم الاطن ، وسنة من المجاهدين ، وحدث في يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م ولم يعرف حتى لان مكان قتله .

الشيخ عوفي الخبيبي - هو ابن حمدي بن عطاء الله بن صالح بن محمد بكري المطار الخبيبي ، ولد المترحم في حي سرقنداروچه بدمشق سنة ١٩٠٠ م واشترك في معركة ميلون مع فتى من اخوته وهم السادة صادق الدفاق وصالح الصابري ودروري لادبي وشهر من حسن الخبيبي وعبد الله عبيد بن وانو سليم العرحا - وعند العزيز الخبيبي وغيرهم وكابوا رده (٢٥) بهذا مسلحاً ، وفي الثورة السورية حضر معارك المديعة وحسر اعيشة ، وفيها اصاب بجرح في فخذة ، ونقل الى قرية البعارة ، ثم الى عدرا دعواج بدوا عوفي ، والتهب حراجه فقل الى دمشق سراً ، وعالج الدكتور عبد القادر الزهراء وبعد شفاؤه عاد الى الجهاد واشترك في معركة مديرة على طريق درما ، ثم التحق بمصافة الشيخ محمد الاشتر ، ونزح بعدها الى صمان لندلوي واقام في الازرق وفلسطين مدة ، وكان في الحلة الاخيرة بقيادة الامير عز الدين الحارثي ، وقد حكم بالاعدام مرتين بامم (الشيخ عرب بزور) وبعد من لندن الى سورية بأواخر عام ١٩٢٨ م بامم مستعار (عبد الحبيب الشامي) ولم يلاحق .

في حرب فلسطين التحق بالشيخ محمد الاشتر في معارك فلسطين سنة ١٩٣٦ م وكانت عصابة مؤلفة من (١٥٠) مسلحاً ، وقد نشر اسمه في الصفحة (٣٣٥) .

عمر هيكمل المقاتل بأبي همدو الناشا - هو ابن ارحوم يوسف بن احمد هيكمل ، ولد المترحم بعد الانصاف بدمشق سنة ١٩٠٢ م وحرح شاباً الى الثورة مع عصابة المجاهد المشهور ديب الشيخ الى الرور في القوطة ، وحضر المعارك من اولها الى آخرها وادى شدة دثته ، وقد هاجم عمر القرزني واصيب بجراح في رقبته وحنكه فقل الى قرية كمر بطن وعالج الدكتور المجاهد امين رويج ، وشفي بعد ثلاثة اشهر ثم عاد الى ميدان الجهاد واشترك في معركة البك ويعود وعندما رجع اليه المجاهد فوزي القدوقجي والدكتور امين رويج القيام بالاموال الحربية في حمل لزاوية بعث الى هذا الجهاد رسالة للالاحق به وقد سافر وياه ، وحاض معاركها ، وكان دليلهم المجاهد المعروف هزاع ابوب .

وقد شهد في هذه المعارك المجاهد الشيخ خالد الرواس من حي الشعور بدمشق ، وابدي بسالة دثته ثم عاد القدوقجي ولدكتور امين رويج ، ومن بقي من المجاهدين الى الصمد فمات . وحكم عليه بالاعدام ولقي اخرته بسنة الوان التعذيب والتكيل من الفرنسيين وسجنوا حتى صدور العفو عنه ثم اطلق مراحم .

اشهر المجاهد المذكور بالكرم والجدوة والشمة ، فقد كان يملك حامين ليرة ذهبية أعطها الى القدوقجي ، والدكتور امين رويج لانه قام على تأمين عيشه بدمشق ، وهي مأثرة تم عن نيل وصالة وشتم .

ولما استشهد المجاهد البطل ارحوم الامير عز الدين الحارثي استشهد مع حملة من المجاهدين .

في ثورة فلسطين - اشهر مجاهد الجهاد في سبيل الله ، ولم يكن م قسام من ضرور المهادب والشفاء والشرذ عن بلده ، حتى دعاه الراجب للالاحق بثورة فلسطين ، فالتحق هذا البطل مع الشيخ محمد الاشتر وخاض المعارك جنباً الى جنب مع القائد فوزي القاريجي ، وبعد استشهاد المجاهد البطل سعيد العاص وامرأط الثورة عاد الى دمشق ، وقد نشر اسمه في الصفحة (١٥٠) .

الشقيقان عربي وهيد الشريجي ولد بحبي الصالحية ، ولما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م خرج شقيقه المجاهد عيد الشريجي الى الثورة وكان عمره ١٥ سنة الفرنسيون ولقي تعديباً والحاحاً مستمراً لنسليم أخيه الثور ، ولم يأس وصديق ذراعاً من التعذيب والملاحقة المستمرة ، يدuran هو خرج من هذا المأرق سائلاً لينتقم بالثورة ، ودلاً فقد نجده الله من سوء العاقبة وخرج الى الغوطة بعد أخيه بخمسة أشهر .

اشترك المترحم في معارك الغوطة مع شقيقه لذي أسهم في معارك القنك وجباً الحشب ، وحضر مع الشيخ الأشهر معركة دابل الشامية ، وقد ربح الى عمان وعلطين ، وكان في عداد حملة المجاهدين الأخيرة الى الغوطة ، ثم احبس وشقيقه في دمشق ، واستمروا في غوطة الداماد احمد نامي

عوض السوفي الملقب بالكناكوي - هو ابن محمد السوفي الكناكري ، ولد بحبي الميدان سنة ١٨٨٥ م وقد اشتمل جهاده في معركة ميسلون ، وقبل اندلاع الثورة السورية رافق بعض المجاهدين الى حل الدروز ، واشترك في معركة المزرعة ، وقد حكم عليه بالاعدام ، واثرت ذلك سار الى الغوطة وسار في عصاية الشيخ حمزي ، وقد حضر جميع معارك الغوطة ، واصيب برصاصة في مشرعه في معركة الشاور ، وعجله الدكتور الشهندر في قرية الحبيته ، وبعد انتهاء الثورة قضى عليه مرتين ، ووصفاً ضابط الحلة ، ثم ليرة ذهبية مائة مائة ، ثم احبس وعفي عنه . وقد نشر رسمه في الصفحة (١٠٥)

عبدو آغا الطويل هو مغربي الأصل يسكن في حي السوية ، كان مستخدماً في دائرة الاستخبارات الفرنسية بدمشق وقد جعل دره وكراً لصلط الفرنسيين يتحاطون مع آخره والمنكرات ، وكان مصيبة كبرى على المجاهدين من اهل حيه بقتلهم الرشبات محتمهم ، ومن الارض والوقوف على تحركاتهم ولا يتورع في نزل الاذى والضرر بالناس .

وفي احدي الجبلي وحصد ليرة وثقة عيد العطار في اول الثورة حضر المهادون كامل مسرماً ومحمد علي الكيل ومحمد دباح الحبل ومحمد الحيا وحدي ابن الشيخ حسن وبهض الرهق هما هو اءاره ، فأطاق عليهم لوصص فقبوه بالمثل وارادوه قتيلاً ومعهم نخاديه ونخلص اشوا من شروره وآثامه .

عبد الطيف الدودينس ومحمد اطيال هما من محمدي حي قنك عاكه خرجا الى الثورة في الغوطة وحصا لمعارك وأبدى شجاعة ، وكانا في عداد من رافقوا حسن الحارط يوم استشهادهم ولا جرى التطويق العام حضر الى داريا واستلموا الى قائد المطر في ارة بواسطة اولاد عبد الرحيم من داريا المعروفين بالانهم الفرنسيين . ولو اكتمب بالسلام لمن الامر وانهم عند هذا الحد ، ولكنهما لما يتحديان رفاقها في الجهاد ، فقد اتصل باليه هذا السيد سعيد الاطن وردقه انها طلبا من الفرنسيين قوة لتدخس على الاطن واخرائه بعد ان ماتوا قتلان في الغوطة ، فبعث الاطن بعريق من المهادين كان مهم بمحور على الكيل وحدي الشيخ حسن وحيل الدهان الى دمشق في ليل ٦ تشرين الاول ١٩٢٦ م وتوكرمهم من ايمنها بيلا وسية اي قرية كهرسوسه وبعثا اعدما رمياً بالرصاص من قبل المجاهدين .

علي بن محمود شادوش هو من محمدي قرية ررة ، حرج مع عصاية السيد احمد شعبان زعيم بررة وحص الممارك مسالة ، وفي معركة من مارب (الرضيم) اصيب برصاصة في رقبته خرجت من ده ، فسلحه الدكتور المهادين مارب رويجه وشفي ولا يزال حياً .

الشيخ علي الزعادر هو ابن محي الدين البجر ، ولد في قرية عربدل سنة ١٨٨٣ م وعلقى علومه في جامع الارهر في مصر . ولا شمت يونس الثورة السورية عام ١٩٢٥ م تطوع لاداء فريضة الجهاد ، فكانت في طليعة المجاهدين بقتلهم روح الجهاد والتضحية وحضر بعض معارك الغوطة ، وابدى فيها شجاعة هائلة ، وكان ادا محي وطيس الممارك لايشي ولا يتورده عن القتال ، ومن سجاياه انه كان متواضعاً بعيداً عن الظهور والشهرة ، لاعتقاده انه يجاهد في سبيل الله ، ولما انتهت اعمال الثورة نزع الى دمشق واقام في جامع دنكر لذي الشيخ علي الدقر .

وفاته انتقل الى رحمة ربه في شهر غوز سنة ١٩٤٣ م اثر اصابته بالحمى ، وقد حرجت دمشق واهل القرى تشييع جنازه

صورة منقطعة النظير، ودفن في قرية باب الصغير بدمشق، وأحب ولدين لم يترك لهما من حطام الدنيا شيئاً، وقد عاش فقيراً معدماً .
 الشيخ عبد الحكيم أنصاري - هو ابن السيد محمد المير، ولد بدمشق سنة ١٩٠٩ م حرج إلى ميدان الجهاد وهو شاب يتقيد
 وطبة وحامياً، وكان في عصبة المشايخ المجاهدين، وقد حمل السلاح وحاصر معارك العرطه وأبلى في ميدان الجهاد البلاء
 الحسن، وكان بطالاً مغواراً .

الشيخ عبد الله حليس الملقب بالعنينة - هو ابن سليم حليس من أهلي قرية عربيل، حرج إلى الجهاد في أول مرحلة
 الثورة، وقد حاصر معارك العرطه، وفصل صباطاً من معجبة في معركة حصر العينة الأولى .

الشهيد اسماعيل المبخو - هو من أهلي عربيل، وكان جدياً في الجيش الفرنسي، ثم التحق في الثورة السورية بتأثير
 دعايات شيوخ قريته، وأبدى شجاعة دافقة، وقد استشهد في معركة صيدايا بتاريخ ١٧ تموز سنة ١٩٢٦ م .

عبد المظفر الملقب بابي شاكو أبو طواف - هو ابن واحد بن عطا المظفر، ولد بحي باب السريجة بدمشق سنة ١٨٩٥ م
 وقد تولى توزيع الرسائل السرية التي كانت ترد من جبل الدروز الداجية لتأهب إلى الثورة وحكم له بالاعدام واشترك مع
 الشيخ محمد حمادي، في مخربب الخطوط الحديدية ومعركة باب الجابية وبعض معارك العرطه، ثم نزح إلى فلسطين ورجع
 عند انفور العام . واشترك في معارك فلسطين سنة ١٩٣٦ م .

عبد الوهاب الدوجي - تخرج صابطاً من الكلية الحربية في استانبول، وقد اشترك في ثورة مصطفى كمال باشا وحاصر
 معارك سرة ربا المشهوره . واشترك في ثورة هاشو مع اخوانه الضباط محمود الصيداوي وميمع الحركس ومظهر الساعي، ولما
 انحلت الثورة نزح مع هاشو إلى الدقة وحضر معركة مكسر الحصان وقبض عليه وسجن في دمشق، ثم ذهب إلى معان وكان
 قائداً برتبة رئيس، وبعد تسريحه عاد إلى توكية والتحق بالجيش التركي لاشتراكه في معارك سقاريا مشهوره، وقد قتل من قبل
 صابحد تركي أثناءه الانزح في جلسة حمر .

عزة ايزولي الملقب بابي مشهور

هو ابن حسن ايزولي، ولد بدمشق سنة ١٨٩٧ م وكان في اوائل
 الثورة السورية عام ١٩٢٥ م جانياً في القطيفه فالتحق مع الشهيد شوكة
 العائدي، وحضر معركة النيبك، وقد جرح في معركة عين العلق في
 حاصرته بنذبة اصابته، ثم نقله الثوار إلى حي الاكراه وعالجه مسراً الطبيب
 حمدي سكر، وأدى ان يشفى منه أحرأ على انسابه وشفي بعد سنة أشهر
 وكانت الثورة قد انتهت فرجع إلى وظيفته إلى ان أجبل على التقاعد ١٩٥٧ م .



الشهيد عزة الاكنع الملقب ب (حاميه) - هو ابن حمزه الاكنع المشهور ب (حاميه) ولد بحي الشاعور سنة
 ١٨٩٩ م وابتدأ في حروجه إلى الثورة وكان في طليعة من استولوا بمصيبة الشهيد حسن الحراط، وقد جرح بوجهه في معركة
 المليحة، ولما نقل صده فمرسان المعربة، فاستقروا عليه وتعاوضوا عنه، فذهب إلى حل الدور للمعالجة، وبعد شفاؤه عاد إلى
 ميدان الجهاد اشتهر هذا المجاهد بالشجاعة والاقدام والجدوة والكرم، وقد هاجم بمردة محرم باب الجابية، ولما علم الفرنسيون

بأمره لقي أهل كل عصف وتنكيل وتمديد بحرق دورهم واشترك بجميع معارك العروطة حتى تاريخ استشهادهم في محزنة الخشية بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٢٦ م .

الشهيد عبد الله الاغواني هو ابن قاسم الاغواني ، ولد بحي باب المصلى في الميدان ، وخرج الى الثورة مع وعيم الميدان المرحوم عبد الله در آغا سكر ، وحضر معارك العروطة وابدى شجاعة مشهورة واستشهد ، وشعر رسمه في صمعة اخرى .
عبد الله الجزائري هو ابن الحاج علي بن محمد آغا الجزائري ، ولد في باب الجابية سنة ١٩٠٢ م واشترك في معارك الست ورك وقاتل (رس) في الميدان والمرح ومرح سلطان ، وبضرب حجر الشويكة بحي قيسر عاتكة ، وقد اصيب بحملة القند العرسي (فرن) بجرح في يده اليسرى وعالج الدكتور امين رويحة في قرية الافتريس ، وفي معركة جبابا الحشب اصيب بوجع في اسفل بطنه ، وقد نقل الى حيد وعولج مع المجاهد ياسين مريود في المستشفي ثم رجع الى فلسطين واقام مدة تسعة اشهر ، وعاد الى دمشق بعد صدور المرسوم العمومي ، وقد حكم بالاعدام ونهب بيته من قبل الفرنسيين .

عبدو رباح النعق في الثورة مع ردة ، من حي الهامة بعصابة ديب الشبح وابدى كل بلاء .
عارف الطحان الملقب بابي فهد الارناؤوط هو ابن محمد عرفة بن عبد الله الطحان ، ولد في حي الشاعور بدمشق سنة ١٩٠٧ م ، وكان يتعلم ببيع الدخان عندما سمع صوت استغاثة امرأة وهي تطالب المساعدة ، لتعرض جنديين فرنسيين .
وكان في السابعة عشر من عمره آنشد ، فلب متصفا على الحديدين ، فاطلق احدهما الرصاص عليه فاحطه ، فرماه المجاهد البطل برصاص مدمم فأرداه قتيلًا ، وتقدم من الجند الثاني فطعنه بسكين حادة بتوت مصمم يده ، وركب قوسه وتجه نحو القنون ومها الى العروطة والنعق بالشهيد حسن الحراط ، وكان اول عهد خروجه في الثورة ودمه عشرة افراد من الثوار . وقد اشترك مع الحراط معركة السك الاولى ويروى ، ثم بضرب حجر عديدة وتدمير السكة الحديدية مرات ، وفي معركة حيدر العيصه اصيب برصاصة في وجهه ومشمره برصاصات ثلاث ، ودمت امرأة بدوية بكبي حراجه بالقصران ، وبعد شفائه عاد الى الحامد وثر التطويق توارى في حي الميدان ، ثم صعد الى بيروت ، وقد حكم عليه بالاعدام ، وعاد الى دمشق بعد العفو .

عثمان بن عمر سعدي هو من محمدي القاين الابطال ، حضر معارك العروطة مع عصابة ابي مرشد القايني ، وفي معركة كهر بطة اسقط طائرة دمه الرشاش ، وسقطت في لزور باسفل موقع القواص .

عبدو الزبيق محمد شجاع من مادة الشعم اصيب بجرح في رجليه وبقيت فجا عاهة العرج .
عبدو رباح - مجاهد باسل خرج الى الثورة مع رفاقه من حي الهامة وكان في عصابة المجاهد الكبير السيد ديب الشبيخ .
عبد الحميد الضب هو من محمدي دوما ، خرج الى الثورة مع أهل بلده ، وقد نهب الفرنسيون بيته وحرقوه نشباً وانتقاماً منه ، وحضر معارك العروطة التي وجد فيها ، ثم رجع الى عمان .

عبد الرزاق الاطن خرج الى ميدان الثورة مع عصابة مز القصب وحضر اكثر معارك العروطة ، ثم ابتلي بمرض في رجليه ، فذهب الى بيروت وكاد يحكم بالاعدام ، ولقي من التعذيب والتنكيل الشيء الكثير ، وخيراً ذهب الى دمشق وعاد الى دمشق بالعمو .

عبد الله عبد المال - هو ابن عبد الرزاق عبد المال ، ولد في حي مز القصب ١٩٠٤ م واشترك في معارك النيك ويروى الثانية وغيون العاق مع الفواقعي وسعيد العاص وشوكة الماندي وحضر معركة قصير حصص ومعارك العروطة ، واصيب بجرح في كفه في معركة محكية ، ثم ذهب الى فلسطين واستخرجت الرصاصة بعد عملية جراحية ، وطرق في قرية الجرامس قبل الجند واستطاع النجاة منها بجراحاته وتفوق مرة فرحه .

وقد حكم عليه بالاعدام ونهب بيته في قرية حروما ، ورجع الى فلسطين وعاد الى دمشق بعد العفو ، وفي حوادث العدوان الفرنسي ربط طريق مز القصب وظل يكافح الفرنسيين بمسالة مدة ثلاثة ايام .

شقيقه الشهيد ابراهيم عبد العال - خرج الى ميدان الثورة ، وكان مجاهداً شجاعاً وقد حضر جميع معارك الغوطة حتى تاريخ استشهاده في وقعة مرج سلطان بتاريخ ٢٥ ايار سنة ١٩٢٦ م ، وقد دفن في قرية حزرما .

عبد السلام المغربي - اشترك هذا المجدد امركة وادي بسيسة مع الشهيد الامير عز الدين الحرثي ، وابدى بسالة فائقة ثم انسحب وخا بنعه ، واس الى حوش بلاس ومنه تمكن اجتياز الحدود السورية الى شرقي الاردن .

الشهيد عبد الغني الجلاد - هو من حي السويقة بدمشق ، انضم الى الثورة وحضر معارك الغوطة وكان مع ابن عمه له الشهيد صالح بن حسن القرني في معركة زكية ، وقد ابدى شجاعة فائقة وآثر الموت على التراجع والانسحاب ، واستشهد مع القائد شوكة العائدي ورفاقه الشهداء في معركة وهرة زكية في ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٦ م .

علي معوي - هو من مجاهدي حي الاكراد ولد بدمشق وانتسب الى ذلك الدرك وقاد صعيقة نقد ، والحق في الثورة وابدى اخلاصاً وشجاعة في معاركها

الطبيب الانساني عبد افندي - كانت عيادته في الصالحية ، ويقوم بواجبه الانساني في معالجة الجرحى ، وقد عاج المجاهد الحارثي حسن ناجي من برده ، وقد وشى به ، وسبق التحقيق ولقي تمديداً كبيراً ، ولا اذ لم حسن ناجي احضره الفرنسيون لا تحقيق عن الطبيب الذي عاج جراحه ، يوم الثورة ، فذكر معرفته به لانقاذه من الاعدام اعترافاً بفضله .

الشهيد علي زوسعه - هو من مجاهدي قرية حرستا ، كانت شجاعاً دأباً ، رأس راسه م ، وقد حضر معارك الغوطة وأبى هذا أعظم البلاء ، وفي المعركة لوعبة التي وقعت بداري قري بنت سوي والاشوري والشعوبية وحوش لرحمة بروج ١٩ غوز ١٩٢٦ م البقي المجاهدون بقوة من سلاح الفرسان افرسي ، وسعدوا واصيبوا من الرصاصات فمرو شديداً ، ون الرواية عن قلة قائد الحملة العربية بسيرة في هذه المعركة والتي يدسم اسمها ايضاً المجاهد رشيد الدكاك ، هي رواية خيالية لا اساس لها من الصحة ، اذ لم يذكر في البلاغ العربي الرسمي ما يشير الى ذلك ، كما وان الذين حضروا هذه المعركة من المجاهدين امثال مرعي ريدو الكردي وغيره من الصدفين اكدوا عدم صحتها

عبدو ابو عبيد البابلي - هو من مجاهدي عصابة مر القصب بدمشق ، التحق في الثورة وحضر معارك .
عبد الحليم الدركوزلي - هو من حي سوق القطن ولد بدمشق وكان مع عصابة الشيخ محمد حمادي ، وحضر بعض المعارك ، ولا جرح ديب الشيخ رافقه وروح الى مصر واقام فيها الى ان صدر الامر بالدم عنه ، وكان محمداً في حريته لا يام وفي سنة ١٩٢٨ م بينما كان سائراً بطريق المزة دهمته سيارة فقتلته .

عبد الطيف صالح - هو ابن عبد القادر صاحب المعروف بأبي سعيد ، ولدي قره التل والحق في الثورة وخاض المعارك وكان مجاهداً بطلاً ، وقد زح الى عمان بعد انتهاء الثورة ، وشاء القدر ان يزوح ابوه من احد المجاهدين ، فقتله قتلته صوره .
عبد المنعم نهان - هو ابن محمود بن محمد نهان ، ولد في حرستا واهتم الى عصاة الى عمر ديو آغا ، وقد حرق الفرنسيون داره وحضر بعض المعارك في الغوطة ، وهذه المنيك الثانية .

عبد الوفاق طاطيش - هو من مجاهدي حي الميدان ، خرج الى الثورة وحضر معارك الغوطة واشهر باسمه ، وقد حكم عليه بالاعدام ، ورح الى عمان وعاد الى وطنه بعد صدور الامر العام عنه ، وقد عظمته الحكومة عليه فبنته حوساً في مديرية اليربد والرق بدمشق

عبدو شهبوروش - هو من مجاهدي حي العتيبة بدمشق ، خرج الى الثورة مع المجاهد الكبير السيد ديب الشيخ ، وحضر معارك الغوطة ، وقد حكم عليه بالاعدام ورح الى عمان وعاد الى وطنه بعد صدور الامر عنه وانتقل الى رحمة ربه .
علي تانو الملقب بأبي شاب - هو ابن حمد بن الملقب بأبي قاب ، ولد في حي مأدبه الشعم وسكن العمارة وقد التحق بالثورة وحضر معاركها ، وحكم عليه بالاعدام وقد زح الى شرقي الاردن وعاد بعد صدور الامر عنه .

عبد الطيف الدهان - هو من مجاهدي حي العمارة ، خرج الى الثورة مع ديب الشيخ وحضر معارك الغوطة ، وقد حكم عليه بالاعدام ، ثم زح الى الاردن وعاد بالقوة العام .

عبد العزيز آغا الارناؤوط - هو من آل آغا الارناؤوط ، ولد سنة ١٩٠٠ ، كان والده ضابطاً في الجيش التركي وفي عهد الفرنسيين كان عبد العزيز مرشحاً ضابطاً في الجيش الفرنسي وقد فر من الجيش والتحق بالثورة السورية عام ١٩٢٥ وانضم الى عصبة المزة باعتباره حاكماً فيها ، وقد خرج معه شقيقه محرم ثم لحقه شقيقه الثاني عبي الدين وخمسة من الارناؤوط وابلوا في الثورة البلاء الحسن ، وحضر المعارك وكان له شأن كبير مع كبار قادة الثورة ، وظهر ووفائه وشجاعته فائقة .

توفي مريضاً عام ١٩٥١ م وهو بحالة يرثى لها من الفقر والعوز وكان عزباً .

وكان معهم من الارناؤوط عمر وسالم ومصطفى ، ولما انتهت اعمال الثورة تقدموا الى دمشق مستسلمين .

عبد الوهوان - هو ابن عبد الله بن احمد الوهوان ، ولد في قرية عربيل سنة ١٨٢٧ م وخرج الى القروطة وسار في عصبة الشهيد حسن الحراط في بادي الامر ، وحضر جميع معارك القروطة والقردون ، واشترك في معركة كمر بطة ، ولما انتهت اعمال الثورة استلم بوسطه عمر آغا شادين .

عبد الوزاق العرنند (ابو فارس) - هو ابن محمد صالح العرنند ، وكان واحداً

أجداده قد أعلن عصبه على الدولة التركية ، فذهب عليه لقب (العرنند) ذي العنيد (

والد عبي الشعور سنة ١٨٩٧ م وخرج الى الثورة مع مجاهدي حيه ، وحضر معارك

المرحلة ، وأصيب في معركة جسر المطير بجرح في رجله اليمنى وعوابع في الاوتيس ، ولما

شفي عاد الى الجهاد ، ورافق القائد فوزي القادقجي في معركة الك الثانية ، وقد حكم

عليه بالاعدام ، ولما انتهت الثورة زح الى شرق الاردن وفلسطين ، وعاد الى وطنه بعد

صدور العفو العام ، ومازال مريضاً بسبب ما لاقاه من عناء وشدة خلال مراحل الثورة .

شهر هذا الجهاد بالشجاعة والذكورة ، وكان على الحكومة ان تهني بأمر معالجته ، وأن

التمويص عليه وعلى امثله من الجهاديين الفقراء الذين دلوأدهم رحمة في سبل لدفع

عن حرية بلادهم ، ولنا طيب لامل ان يلقى الجهاديون وأسر الشهداء في هذا العهد ليحيون

الذي يقدر رجال البطولات ، لأنهم أبطال ، كل عطف وعناية بشؤونهم ، وذلك رحمة

بهؤلاء المخلصين الذين لمي الاستلال على سواعدهم ، وحمل أديم لأرض بلادهم المظلمة

الشهداء الى الصمود - هو من اهلي قرية المصير ، التحق بالثورة السورية وحاص معاركها ، ببلدة وشجاعة ، وقد رافق

القائد القادقجي في معركة جسر الشعور ، فأصيب بجرح ثمة المعركة ، واستحب مع رفاقه ، وتوفي متأثراً من نزيف جراحه وانتهى

ودفن في اراضي قرية رمكوس

عبد النبي البندقجي الملقب بالخال - هو ابن ديب بن عدو البندقجي ، ولد في حي الشعير بدمشق والتحق في الثورة

مع المجاهدين - من لزيق سنة ١٩٢٦ م وكان في الخامسة عشر من عمره ، وسار مع اقربائه لجهاديين السادة درس بن سعيد خوي

ومحمود اخلاق وعدو بن سعيد ميسر واحمد الحارل وصحبي الغزل وحدي المصطوف وود قهم ، وحمل السلاح وحاص معارك

القروطة وأبدى شجاعة فائقة ، وكانت اقامته في قرية التل ، ثم رابط في وادي الحاي بطريق المليحة ، ولما انتهت الثورة استلم في

داره فوشى به ، ولما شدد الفرنسيون الطلب والتعري عليه ، فر الى حمص ودم بيا مدة عشرة شهر ثم عاد الى بلده عند صدور

العفو العام - هو رجل حادس لوفائع الثورة التي حاص معاركهم ، ومن الشباب الذين يعتد بوطنهم ردة هم في سبيل القومية العربية .



« ف »

القائد الجبار فوزي القاوقجي

١٨٨٧

هو من امرة القاوقجي في مدينة طرابلس ، ولد فيها سنة ١٨٨٧ م وتلقى دراسة عسكرية ، ولما قدم القائد علي خلفي بالثورة ضد الفرنسيين وذلك في العهد المصري ، واشترك معه الامير محمد الفاعور واحمد مريود ، كان القاوقجي صابغاً ملازماً في حمة علي خلفي ، وذلك قبل ان ينسب لخدمة الجيش الفرنسي .

قيامه في ثورة حماة : لقد حمل السلاح بوجه الفرنسيين ، وان مراحل هذه الثورة قد وردت بمصالحها في حلقة حماة ، وقد نزح الى العراق وحاه الى سورية واشترك في ثورة انطاكية في مرحلتها الثانية وتولى القيادة فيها ، وأثبت ان شجاعته مقرونة بالرياسة والخبرة العسكرية ، وفي يوم ٢٥ ايلول سنة ١٩٢٦ م اجتمع سلطان باشا الاطرش فوافق على اعطائه (٣٠) فارساً بقيادة فواقر الحلبي للقيام بحملة الشمال ، وان ما قام به من اعمال مشهورة في مجرى الحوادث .



القاوقجي في بغداد . ولما انتهت حمل الثورة السورية وصدر العام الاخير عن المجاهدين رحا الى العراق وكان سنة ١٩٣٥ م استنداً في مدرسة درة الحربية وتعرف على المجاهدين وغيرهم ، وكان القاوقجي حلالاً يقوم بتحصين ثورة في سورية بالاشتراك مع فريق من رحلات العرب ، ولما وافق الفرنسيون على عقد معاهدة مع سورية ، توقف القاوقجي - ي عن اضرار الثورة في سورية ، واستغل ترليباتها الى ثورة تقوم في فلسطين فكان ذلك .

جهاده في فلسطين . وصل القائد القاوقجي مع قوة من متطوعي العراق الى فلسطين ، وفي دمشق حضر المذكر وكانت آخرها معركة (بيت مري) ، وكان المرحوم عادل العظمه الفضل في اثاره ثورة فلسطين .

ولما انتهت حمل الثورة سنة ١٩٣٦ م ، عاد القاوقجي الى العراق ، وفي دمشق كانت خطيرة بسبب حوادث الاسكندرون ، وأصدر القائد بكر صديقي العراقي آتشد امره ببعث القاوقجي الى كركوك ، واهام مع خمسة اشهر الى ان زلزل حكم بكر صديقي ، ثم قام القاوقجي بتعزيزات لاصرام ثورة في سورية ، وعين حمة في محقق المظن السورية لقديم محركات ثورية ، الا ان الفرنسيون علوا ، جرى في الحمة ، واحتطوا مسدود وتوقفت الاموال . ثم قدم القاوقجي مع عادل العظمه واعوامها في العراق بدشاط جديد واتخذوا الترتيبات للقيام بثورة بمعية اسك غري ثم فشلت خططهم .

القاوقجي وثورة العراق . ولما قامت ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤٠ م اشترك القاوقجي في معركتها ضد الاسكندرون الى ان انتهت الثورة على اوجه المعروف ، وقد دخل القاوقجي الاراضي السورية واشترك في معارك (الحصبة) والوكال ودير زور .

ولما انتهت الحرب العظمى في العراق بين الكيلاني والاسكندري ، وتشكلت حكومة موقفة برئاسة ارشد العمري ، وطالت الى القوات العراقية المنظمة على يد الحيات ان تلتحق بالمرأكة التي عينت لها من عتد عن القاوقجي وجماعته جميع من كان معهم من قوى الجيش والشرطة النظامية ، وبقي القاوقجي مع فريق صغير من المتطوعين السوريين والعسطينيين والعراقيين يقومون

الحيوش لا سكايزة الى ان وصل المجهدون الى (الحصية) ، وقد حشد الفرنسيون قواتهم على الحدود ، لوقوف في وجهه المجهدين في حال اجتياحهم الأراضي السورية ، وبما كان الجيش الاسكندري يهاجم المجهدين المجهومين المجهومين ، وهم في هذه الحالة وقد قطع عنهم جميع اسباب التمويح من السلاح والغذاء ، واداموا الضابط ادب الشيشكلي وكانت ابدك في موقع ابي كمال يطلب الاتصال بالقانوني ويبلغه بان هناك مددوب عن (دارلان ودوتير) يطلب مقابلة ، وقد تمت المقابلة في نقطة على الحدود ، حيث ابلغ قراو العفو عنه شريطة ان يدافع في المنطقة التي يختارها في سورية مع الفرنسيين باعتباره يدافع عن بلاده ، وكانت سبب تغيير خطة الفرنسيين نحو القانوني ، هي قيام الاسكندرية بخاصة البلاد السورية من الجنوب في الحرب القائمة بين العيشين والديمرلين ، وهذا مادعا القانوني ، ورفقه الفرنسيين على اقتراحهم ، لان الدفاع ، كان في سبيل وطه ، والتمتع من الموقف الحرج الذي تعرض اليه مع جماعته بالوقوف بين يدي نازي ، وقد سأل القانوني الفرنسيين عن مصير سورية بنتيجة الحرب ، فاجابوه ، بان الفرنسيون لكان في موقف لا يعرفون فيه مصير فرنسا ذاتها .

جراح القانوني - . وفي الطريق بين دير الزور وتدمر جرح القانوني في غارة حوية مدغنة كانت بذيذة تجسس ، ونقل الى دير الزور ومنها الى حلب بطائرة عسكرية صربية امريكية ، وبقي فيها ثلاثة ايام .

وكانت حراجه حطرة ، بينة وعائد السمع والبصر ، وبما كانت حلب على وشك السقوط بيد الجيش الاسكندري ، والفرنسيون يزعمون الانسحاب ، وكانت المدن السورية تسقط الواحدة تلو الاخرى ، في هذه الآونة مثل المستر تشرشل في مجلس العموم ، (ما هي الطريقة التي سبها لم القانوني في حال وقوعه اسيراً) صاحب (بأنه سيعامل معاملة تاتو قديم محكوم بالاعدام) .

نقل القانوني الى المانيا - . وفي هذه الفترة العصيبة عرض الالمان على عبادل العظمة الموجود آنذاك في حلب رغبتهم بنقل القانوني الى مكان يكون فيه آمناً على حياته ويخضع لشفق من جراحه ، وافق على نقله بسبب تلك الظروف ، وهكذا نقل القانوني مع عبادل العظمة الى المانيا ، وهو فاقد الوعي ، وبقي هناك حتى انتهاء الحرب .

وفي العهد الوطني عاد الى وطنه واستقبل في جميع البلاد السورية والاسيائية ، بيلق ببطولة الخلد من الحداثة والتكريم . ولما وقعت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ م تولى قيادة جيش الانقاذ وقام برخصة الجهاد على اكمل وجه .

مجاهدو آل البكري

خرج محمدو آل البكري ، وهم الاشقاء الاربعة ، السادة فوزي ونسيب ومظهر وشيخ الى ميدان الجهاد ، وخاض السيد بشير بعض المعارك ، وقد حاولوا الاتصال بالمجاهدين الكبير السيد نسيب البكري اكثر من مرة ، وكانت ذلك عبثاً ، ثم قدمنا له تراجم المجهدين من الاسرة البكرية مع كايثت صررهم التي دفعنا نفقات صنعها من مالنا الخاص ، أما لابننا زيدنا ، وبعثات امنية من قبلنا به من الجهاد ، فحفظها ، وكانه أراد ان يطوي صفح آل البكري من تاريخ الجهاد ، لذلك فنعن رأينا من واجب الامة الداريجة ان نذكر في وفاء الثورة كل ما اتصل بنا عن اشتراكهم في امهات ، ورحب بالبيت تراجمهم وهذه طبع هذا المألف في اقرب وقت ، بعد ان نفذت نسخة المطبوعة المحدودة بطريق الاشتراك .

العلامة فارس الخوري

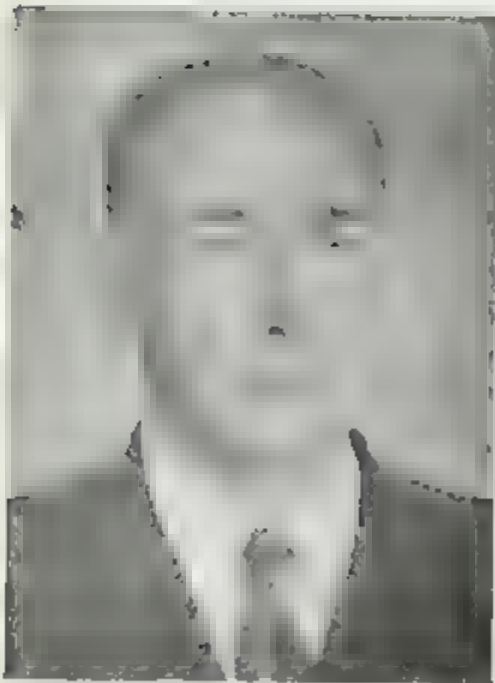
تلقى دراسته في المدارس الطائفية ونسج على اقربائه ، ولما تخرج عين تراجاً في قساية اسكندرية دمشق وفي سنة ١٩١٤ م انتخب نائباً عن دمشق في مجلس النواب العناني ، وكانت مواقفه محدودة .

محتته - اهتم بالاشترك في تنظيم ثورة الملك حسين على الاتراك ، وقد نجز في سجن منفرد مدة سبعة اشهر وخرج منه بريئاً .

في العهد الفيصلي - استترك في اعلان استقلال العرب وتنظيم الدولة الفيصلية السورية، وكان ديارياً المالية مدة وجودها. وفي عهد الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٢٥م عاد الى مهنته في المحاماة والتدريس في معهد الحقوق بالجامعة السورية ، ووضع لدروسه مؤلفات قيمة . وفي سنة ١٩٢٢م كان نائباً عن دمشق في مجلس الاتحاد الذي اشأه الفرنسيون . في الوزارة والاستقال - . عهد اليه وزارة المعارف سنة ١٩٢٦م ، وأنهم بمبالاة الثورة السورية واعتقل مع رفاقه لوطيين ، ونمي الى المسكة في الحزيرة واميون في لبنان ، حيث بقي زهاء سنتين معتقلاً بالاقامة الجبرية . كان عميد الكتلة الوطنية منذ نشأتها سنة ١٩٢٨م وأخير عسواً في الوفد السوري للمعارضة لعدد معاهدة مع فرنسا سنة ١٩٣٦م وقد باه هذا الوفد بالفشل لتعنت الفرنسيين . في مجلس النواب - . انتخب نائباً عن دمشق ورئيساً لمجلس النواب طول مدة قيام هذا المجلس الى سنة ١٩٣٩م ومن سنة ١٩٤٣م الى سنة ١٩٤٩م ماعدا سنة كان ديارياً رئيساً لارادة السورية سنة ١٩٤٤م - ١٩٤٥م . وكان رئيساً للوفد السوري في مؤتمر القاهرة لاقرار تأسيس جامعة الدول العربية . السياسي الداهية - . وبرزت مواهبه العدة عندما عهد اليه بتمثيل الجمهورية السورية في مؤتمر سان فرانسيسكو ، ومؤتمر لندن وحائر دورات منظمة الامم المتحدة منذ نشأتها ، وكان عضواً في مجلس الامن في سنتي ١٩٤٧م - ١٩٤٨م ، ورئيساً لهذا المجلس مرتين ، ورئيساً في احدى لجان لجنة الجامعة في سنتي ١٩٤٦م و ١٩٤٧م وانتخب عسواً في ندوة وضع التشريع الدولي . وقد تجت عظمة بياه في الخطب التي كان يلقيها في اللتين العربية والاسكازية ، ويعتبر رجل السياسة السورية ، وقد اجمع الناس حتى احضامه على الاعتراف بمواهبه والاشادة بفصله .

فخري البارودي

١٨٨٥



مولده ونشأته - . هو ابن المرحوم محمود البارودي ، ولد في دمشق سنة ١٨٨٥م وتلقى علومه في مدرسة عمر الاعداديه وقال شهادته ، وتعلم اللغة العربية في مدرسة الفرير بدمشق . في الجيش - . تخرج صاعداً برتبة ملازم ثان من المدرسة الحربية لضابط الاحتياط ، ووقع أسيراً في معركة بئر السبع عام ١٩١٨م وسبق الى مصر ، والتحق بالجيش العربي الشمالي تحت قيادة فيصل بن الحسين ، ولما دخل دمشق عين مرافقاً لجلالك ، وعهد اليه بمديرية شرطة دمشق . في عهد الاحتلال الفرنسي - . ولما احتل الفرنسيون دمشق توارى مدته ، ونزح الى شرقي الاردن ، ثم عاد الى دمشق ، وفي الثورة السورية عام ١٩٢٥م كان من دعائنا البارزين ، وقد أتهم بمساعدة الثوار ، فأعتقل في -جن قلعة دمشق بضعة اشهر ، وجرت محاكمته والقصد منها اعداءه تقيداً لمؤامرة حاكها حاده وأنصاه ، غير أن الموسيو (لوكاير) الفرنسي رئيس المحكمة الاستئنائية العسكرية الذي انصف بالنبل ، أصدر القرار بتبرئته فأطلق سراحه بعد آت دق الامر في سجنه .

جهاده الوطني - هو من ركان الكتلة الوطنية ولولها الذي لا يجحد نشاطه ، وقد نمي الى القمشى في الحرية بسبب مرافقه السلية المشهورة ، وكان شوكه دامية في شعب المرسين بسببه وكفاحه ونعوده الشعبي ، وقد ارفعهم بمرافقة نشاطه السياسي

في المجلس النيابي - . انتخب نائباً عن دمشق ، سنة ١٩٢٨ م وأعيد انتخابه أربع مرات لأربع دورات نيابية ، ولما قامت البلاد حريتها واستقلالها حثم السياسة واعتزلها .

وقد ألف رسالة عن اضطار الصبونية واهدائها ، ويشرف الآن على تنظيم المقاومة الشعبية ، وهو من دعاة الوحدة العربية الشاملة ، ووراء كل مشروع وطني فيه الخير لبلاد وللقومية العربية .

وقد استأثرت المية بقرينته فلم ينحب ولداً ، ويعيش الآن في الذكريات يقارن بين العهدين الماضي والحاضر ايمون . فارمن عقيل المنقب بأبي عدي - هو ابن احمد بن رشيد عقيل الحلي ، ولد محي العامرة سنة ١٨٩٧ م ، واشترك في الحرب العالمية الاولى فكان جندياً في جبهة عرة ، وفي العهد الميصلي كان جندياً في الجيش العربي ، واشترك في معركة ميسلون . وفي الثورة السورية خرج الى العرطة بعد معركة الزور الاولى ، واشترك في معارك الست والسبعين ، وقد انحصرت في الطحاوية مع لخمه كامل الشاذلي ورفقه ، فأنقذهم الشهيد شوكة العائدي ورحله من الهلاك وحضر مواقع حور وورح سلطان ومديره واوتابا ، وكان مرابطاً في حوش الاشوري عند وقوع معركة كهر بطن الدامية ورابط في لرد عند التطويق . وفي معركة وادي معر التي وقعت في كرم النبي أبي الحسن البلاء ، واستشهد من المجاهدين عشرين نازلاً ، وانسحب مع رفاقه الى حبل افرة ، ووضع فيه سبعة من جرحى المجاهدين .

وقد انسحب بعد التطويق مع سعيد العاص والامير عز الدين الحرنجبي الى جبل الدروز فالازرق ، وحكم عليه بالاعدام غيابياً مرات ، وبقي في شرقي الاردن ، وعطي عنه سنة ١٩٢٨ م .

جهاده في فلسطين - اشترك هذا المجاهد الشجاع في معارك فلسطين سنة ١٩٤٨ م . وفي قيادة معركة أسامة المزالة من (١٣٤) مجاهداً قام بتعزيزها عند القادر باشا الجدي قائد الجيش الاردني اذ ذلك ، وخاص الممارك الدامية وعاد سيرته بعد ان فقد من (٨٠) مجاهداً بن قبيل وجريج . ويقيم الآن في عمان وقد اسدى للمجاهدين خدمات تدل على ماله وكرمه . وقد نشر اسمه في الصفحة (٤١٢) .

فارس حلوف - هو ابن صالح حلوف من اهالي قرية عمال لورد ، ولد سنة ١٨٧٦ م وخرج الى الثورة في مطلعها ، وكان محارباً بقرينته واهم اليه اكله . فرباه قرينته ، واشترك في معارك الدولون ونصير حمص وسوق وادي بردى ، وكانت وجعياً ورعيماً لطافته وشجعاً بأسلاً ، وقد ثار مع رفاقه احمد صهر علاء الدين وشقيقه محمد صاهر من قرية عمال لورد على الجهاد ، وكانوا من المجاهدين الاحرار الصبورين .

ولما انتهت الثورة السورية تواروا عن الاضطرار معتصبين في منطقتهم . ثم صدر الدفر العام عنهم ، وتوفي سنة ١٩٤٦ م .

الشهيد فوزي هوده والشيخ جمال ابو جيب وعمود الهندي - . انشيدوا في معركة اميدون وكانوا من الشجعان الاطال .

فهمي الشكاري الملقب بالعمارة - كان مجاهداً وقد حصر الممارك في العرطة وحكم عليه بالاعدام ، ثم نزع الى عمان وعاد مع المجاهدين بالهمل العام . وتوفي سنة ١٩٣٥ م بدمشق .

الشهيد فاضل الحلي - هو من مجاهدي حمي العامرة ، التحق بالثورة وكان في عصاية ديب الشيخ ، واشترك في معارك العرطة وكان شجاعاً بأسلاً ، وقد قتل رفيقه المجاهد انيس الاعور من حمي العامرة بطريق الخطأ ، وأبدي كل اسف وآسى عليه ، ثم استشهد هذا المجاهد في معركة مديرة ، وكان الاخير بجانب الشيخ حمدي السجان وهو شهيداً ودُفن في قرية عربيل .



الشهيد عبد الله الاعواني

« و - ك »

كامل الشباط (أبو دباب) - هو ابن ديب بن كامل الشباط ، ولد بحمي الحارة بدمشق سنة ١٩٠٣ م ولا قرابة بينه وبين امرة الشباط في سرغايا ، وقد خرج الى الثورة مع زعيم الحارة المجاهد الكبير السيد ديب الشيخ ، وتكرر في زور القوطة وحاصر ينقل بين قراها واجتمعوا بالشهيد حسن الحراط وعصابته في الزور ، واشترك في معارك القوطة والسك وكفر بطا ، ولا انتهت الثورة نزح الى عمان ومنها الى الزوقة ، ثم عاد الى القوطة في المعركة الاخيرة مع مئة وسبعين مجدها ، وتوارى في بيتين دمشق واستلم بواسطة حفي بك العظم ، الا ان الفرنسيون قد غدروا به بعد استسلامه فجن مدة سبعة اشهر مكثا بالحديد ، واعدت المحكمة الاستثنائية قرارها باعدامه ، وقد توسط حفي بك العظم وسامي باشا مردم بك بالعفو عنه فأطلق سراحه .

وكان نصيب هذا المجاهد الذي اشتهر بشجاعته الفائقة ، وبذل روحه في سبيل وطنه أن استشهد مائتاً في دار المعزة (دار العجزة) بدمشق وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٨٤) .

كامل سالم المصري - محمود سالم المصري هما من مجاهدي قرية القاوين ، خرجا الى الثورة وساروا في عاصبة ابي مرشد القاوين وحاصروا معركة كفر بطا وغيرها من وقائع القوطة وأبلى أحسن البلاء .

كامل الرجاوي الملقب (مسرابا) - هو ابن سليم بن هاشم الرجاوي الملقب بـ (مسرابا) ولد بحمي باب الدربج - ١٩٠٣ م ، التحق بالثورة مع المجاهد السيد سعيد الاطش واشترك معه في بعض المعارك ، وحضر معركة بيدا واشترك في ضرب الحفر الفرنسية مع ابنائه حيه .

وقد اصاب بجرح برصه اليسرى في معركة جديدة الشيباني وعالج الدكتور اسمعيل الاسطة ثم شفي وعاد لاجلاد . وفي معركة جنة الحشب كان في عدد اقلية التي قادها المرحوم عبد القدوس آغا سكر في بيت جن ، وفي معركة القواف في اراضي قرية كفر سوسة امرة الجند العربي وسبق الى المعركة ، وفي انواع التسكيل والتعديب وحكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة بالاشغال الشاقة وبالمهني عشر سنوات ، وقد اخرج الى بصرى الحارث فاشفي بالاموال الشاقة ، وخرج من باب القبة بشي مع رفاهة كل اربعة سوية ، وكان حصل على فدية بدوية ويده مكسار الاحبار ، صرب الحدي الحارس بيده الاثني خربة اوقته فاقد الحياة ، وتخطى الاسلاك الشائكة ودخل ارض الوعر وهرب معه المجاهد محمد نجمه من امره ، وكان ثلثاً وأمر ويوسف حلف من ايزة ، ومحمد طهاز من حمه وقد قتل برصه الجند اثناء فراره ، وقد بحري الحدي بيت ومحو امتعته ، ثم نسل عائداً من وعرة بصرى الحارث الى دمشق ماشياً على قدميه وتوارى مدة شهر ، وكان المجاهد صادق بك الداغستاني محسناً في حيا الهالكية فتوانعا وسافرا سوية الى عمان عن طريق الرمت ، وقد حص وجال بحمر لرميت عليهما ثم اطلق سراحهما ودخلا عمان وعادا الى دمشق بعد صدور العفو عنه .

الحاج قاسم الأمعري - هو بن محمد الامعري ، ولد بحمي الميدان بدمشق ، والتحق في الثورة ، وسار مع الشيخ محمد الأشهر ، وحاصر معارك القوطة كلها ، وبعد التطويق نزح مع الأشهر الى شرقي لادنت ، وكان يقوم مع رفاهة بقارات على الأراضي السورية ، وكان المجاهدون يأوون الى بيوتهم التي يملكها في اربد ، وموضع نة الحجة العليا ، فقام بنمرون حملة الامير عبد الدين الحارثي الاخيرة ، وقد حكم عليه بالاعدام ثم صدر العفو عنه عام ١٩٣٨ م وعاد الى وطنه .

وفي حرب فلسطين سنة ١٩٣٦ م كان واسطة بين الحجة والثوار ، ويقوم بتأمين تموينهم ، وقد أدى للثورة خدمات مشكورة .

« م »

القائد مصطفى وصفي باشا السمان

١٨٨٨ - ١٩٤٤

مولده ونشأته - هو ابن أبي الخير من أسرة السمان المعروفة بدمشق ، ولد بحي الهامية - مدينة دمشق سنة ١٨٨٨ م والتحق في سنة ١٩٠٥ م بالمدرسة الحربية العليا في استانبول وتخرج سنة ١٩١٣ م من مدرسة الأركان الحربية برتبة رئيس . واشترك في حرب البلقان وهو على منصة التدريس ولمع بحبه ودأبه صيته بما امتاز به من ذكاء عالية ، وهو بحس المبادئ العربية والتركية والفرنسية والألمانية . ويلم بالانكليزية والاطالنية .

في الحرب العالمية الأولى - اشغل مناصب عسكرية هامة في الجيش التركي في الحرب العالمية الأولى ، واشترك في حروب الدردنيل ورومانيا وورقي الى رتبة قائد ، ومن الوظائف الهامة التي تقلدها انه كان في هيئة اركان حرب المقر العام لقيادة الجيش العامة ، وهي وظيفة رفيعة لا يتوصل اليها الا كل من اشتهر بالكفاءة والمقدرة ، وكان من مؤسسي حرب العهد العربي في الآستانة وهو الحرب العسكري الذي انتشر في جميع انحاء البلاد العثمانية واعتنقه كل ضابط ، وكان هذا الحزب معتدلاً في مطالبه الاصلاحية بطريق النفاذ مع الترك ، وكانت حكيمته وورائه من العوامل التي انجته من بطش الاتراك المتطرفة بل اعادهم عزاءه وتقديرهم لخدماته العسكرية في الجيش

عودته الى دمشق - وبعد انتهاء الحرب العامة الاولى عاد الى دمشق ، فممن مديراً لشعبة الاولى (الأركان الحربية) وظل مع حق دخول الفرنسيين دمشق ، وكان عضداً قوياً لبطل ميسلون الشهيد يوسف العظمة وزير الحربية السورية ، وقد تعرض لاعتداء الفرنسيين فأحيل على التقاعد ونفي بتهمة تأليب العصابات . ثم عرضت عليه السلطات الانتدابية والمحلية مناصب عالية فأبى القبول والاعزاء بكل اياه .

جوانته وصراحته - واندلعت نيران الثورة في جبل الدروز سنة ١٩٢٥ م ، ابدى له صديقه صبحي بوكات رئيس الدولة السورية بصراحة ما ارتكبه الفرنسيون من وحشية وظلم في قصف دمشق والمدافع وحرق احيائها وتدمير اسواقها . وعاب عليه حكومته وتقصيره في الدفاع عن الشعب الذي يتولى امره .

في ميدان الجهاد - لقد احدثت كارته دمشق تأثيراً مبرحاً في نفسية هذا القائد الباسل ، فثار عواطفه وعاد بدمته وصفى اعماله التجارية ، وابى نداء الوطن للجهاد ، فخرج الى المعركة وقد انضم اليه شقيقه الشهيد محمود وقريبه الضابط آصف السفرحلافي والقائد التركي المشهور عبد الله بك امين .

ومن الجديهي ان لا يستطيع التفاهم مع زعماء الثورة ، فآثر السمع مع اخوانه ، وحضر معارك المعركة وكابعد من المشقات ما لا يطاق ، وقد شربنا وقائعهم في مجرى الحوادث ، وبعد حركات التطويق نزح الى جبل الدروز واقام لدى سلطان باشا الاطرش مدة طويلة . وفي يوم الخميس ٣٠ ايلول ١٩٢٦ م وصل الى الارزق ومعه الضابط آصف السمرحلافي ، ونزل في حية سلطان باشا الاطرش بضيفة شقيقه علي بك الاطرش ، ثم نزل ضيفاً في حية الدكتور خالد الخطيب في الارزق ، وفي ٣ تشرين الاول ١٩٢٦ م ، سافر القائد وآصف السمرحلافي وصعيد العاص وكان جريحاً ومحمد علي الشواف من الارزق الى عمان بالسيارة ثم ادر بالخروج من عمان وعاد مع آصف السمرحلافي الى الارزق ، ثم سافر يوم ٣١ تشرين الاول ١٩٢٦ م ، الى عمان ونزل في

دار خالد البيات وفي ٣ تشرين الثاني ١٩٢٦ م ، سافر آصف النمرجلاني من عمان الى القدس ، وقابل رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الحاج امين الحسيني .

وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٦ م ، سافر من القدس الى مصر ، واقيم بها حتى شمل العفو العام معاد الى وطنه .
ووالده انتقل الى عالم الخلود في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ م ، ودفن بكنيسة باب الصغير ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤١٨) .
عمود السنان هو شقيق القائد مصطفى باشا السنان ، ولد بحي العمارة بدمشق سنة ١٨٩٠ م ، وانه علومه العسكرية في المدرسة الحربية العليا في الآستانة ، وتخرج منها سنة ١٩١٠ م ، ضابطاً برتبة ملازم ثاني ، واستترك في الحرب البلقانية ، وحاص جميع معاركها ، وفي الحرب العالمية الاولى كان في الجبهة الروسية الدامية ، ثم رقي الى رتبة رئيس ، وفي عهد الحكومة العربية اضوى تحت لوائها ، وخدمها ضابطاً في الجيش العربي ، وفي عهد الاحتلال الفرنسي عين ضابطاً في الدرك ، ولما رأى السلطة الفرنسية تعيث بكمامة القوات الوطنية في سورية ، أثر الاستقالة من الخدمة حيث فقد حقوقه في الخدمة .

جهاده ولما شنت الثورة السورية انضم الى شقيقه القائد مصطفى وصفي والاصلح آصف النمرجلاني ، وقد ابدي احلاصاً وبشاطة خلال مدة وجوده في العرش ، مشترك في معاركها ، وكان يشرف على اعمال تنظيم خطوط الدفاع وعلى تحكيم الحصون والمدارس ، وقد اشتهر بالرمي فكان استأداً شهيراً في جيش الدولة العثمانية .

استشهاده - استشهد في معركة كمر بطنا بتاريخ ٢٠ ثور ١٩٢٦ م ، قتل شهيداً ، نحت البيوان الى الحنية والحدائق في حماه ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٢٢) .

مجاهدو آل حمجازي الكيلاني

تسمى الجدة العشر امين الكيلاني ماحبزي لحضوره من الجباز ، ويذهب نسب هذه الاميرة الى الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني ، واستوطنت دمشق منذ ثلاثة قرون . والشيخ محمد حمجازي الكيلاني واخوته السادة رسالات والشهيد سعيد ، وعبد الغني ومحمود ، هم ابناء عبد القادر بن محمد الكيلاني .

ولد الشيخ محمد حمجازي سنة ١٨٧٠ م ووسلان سنة ١٨٨٧ م والشهيد سعيد سنة ١٨٩١ م وعبد الغني سنة ١٨٩٤ م ومحمود سنة ١٩٠٤ م .

في ميدان الجهاد - استهل الشيخ محمد وشقيقه وسلان جهادهما في معركة ميلان ، وقد نشتا بعد انتهاء المعركة في الجبال وعاد الى دمشق بعد ثلاثة أيام . ولما اندلعت نيران الثورة السورية عام ١٩٢٥ اشتراك حمادو آل حمجازي في معارك القروطة الطاحنة ، وابدوا بطورة مشهورة .

وفي معركة جوبر أنجده الشهيد حسن الخراط ، وحيد الجدي ، ومحمود كيوان وعسواكية من الاسلحة والدخان ، وحضر الشيخ محمد معارك صغانية ، وبابلا الثانية ، ويبرود ، واشترك آل حمجازي بمبارك وادي التيم .

وقد ذكرنا وقائع مجاهد الكبير الشيخ محمد واخوته في معارك حمل الدروز والعوطة في مجرى وقائع ثورتنا الجبل والعرط ، واثار حروبهم الى ميدان الثورة عام المرسيون بيوتهم وحواصلهم الحشبية ونحوها باكملها ، ثم حرقوا البيوت مع دكانتين وكانت خلية من الرجال ، فتمرض السوء لتفتيش والاوهاب الوحشي





استشهاد المجاهد سعيد حجازي الكيلاني . . . عندما ارتعب الجميع

المجاهدين من القوطة اثر التطويق العام الى عمان وفلسطين ، ظل الشيخ محمد حجازي الكيلاني واخوته ورفاقهم وعددهم (٢٤) مجاهداً منهم حسن الزبيق وابن شقيقه ، وابو عبدوسكر ، وعلي المطاوع وغيرهم ، وكانوا يتعدون ويدون الشيخ محمد حجازي رغبتهم بضرورة السير والالتحاق باخوانهم في عمان ، فكان يصر على رأيه البقاء ، ويحييهم بان لا يتركوا منهم الحربة بالسير أو البقاء ، وقد ذهب اصحاب الحواذيت وأخبروا الفرنسيين ، بأنه لم يبق في القوطة غير الشيخ محمد حجازي ومعه زهاء عشرين ثائراً ، وان من السهل القبض عليهم ، وبهت عطايف باشا قائد سلاح المرساة انظاره مع الحاج رؤفي ، نعم الشيخ محمد حجازي أن يكون على حذر من المعاجنات ، وملا قد خرجت في اليوم الثاني قوة من الجند ، وقام الشهيد سعيد حجازي بجهة الاستطلاع ، وقد اقترب من خيل الجند وبخ الاشجار ، فجمعت به فرسه ، وكان جريحاً بيده السيوف والعظم قد نذت من قبل ، فألقى نفسه في

جسر وصار يطلق الرصاص على الجندة من ضابطتين وبعض الجند ، واشتد اطلاق النار عليه حتى غرق حمله ، ولم يبق منه غير فقرات ظاهره ، وبعد انسحاب الجند دفن عند طاحونة الخاروش وقبره معروف .

انسحاب الشيخ ورفاقه من القوطة . . . لقد ارمع الشيخ محمد حجازي وردقه على الفروع من القوطة بعد استيلاء بقائهم فيها ، وقد اصطدم المجاهدون الفلائل مع الجند في سهل زيد بن بهرح اجهده محمد حجازي في رجله ، ثم انجسوا الى ان دخلوا اول قرية في اللجاء ، ثم وصلوا جبل الدروز ، فوجدوا سلطان باشا قد انسحب الى الاررق ، والحيل اكثره قد استسلم وتطوع من أهله خلق كثير ، وقد تدارش المجاهدون مع فريق من الدروز الذين وقوا القبض عليهم وتسلمهم الفرنسيين ولكنهم استطاعوا الافلات منهم فوصلوا الى الزمنا ، وانضموا بنائون حتى صدر العدو هادرا الى دمشق ، وفي هذه الفترة بدأ نشاط الشيخ محمد حجازي السياسي ، وقبل مصرع الشهيد بن ثلاثة اشهر اراد حضور الاجتماع في دار الشيخ مع طائفت الاهلين حدثت القوات الفرنسية دون وصول الشهيد الى داره وادخل الى بيت زكي الخطيب ، وقطع الفرنسيون التور الكهرماني بقية شرط الاجتماع ووقعت اشتباكات دامية .

ومن صحابا الشيخ محمد حجازي الكيلاني العاصه ، انه كان ثابتاً على عقيدته ، لم ينحرف ولم يتبدل ، رغم سعي اخصامه باستائنه لما شائهم في سياستهم الحربية ، وقد آس كل عرص واغراء بشم واما ، وقد نجى عليه الحص بالانتماءات السخيفة ، التي لا يقبلها عقل ولا منطق ، وقد خرج به دوا آل حجازي من الثورة كالسور المضي الجح ، ولم ينالوا اي تمويل لقاء ما تعرضوا اليه من مكسات وامرار فادحة ، وبكفيه شرفاً وحلوا انه كان آخر مجاهد انسحب من القوطة ، وكان لصدافته مع عطايف باشا المغربي قائد سلاح المرساة أكبر تأثير على مجرى الثورة وامتداد أجمل واعاش الشيخ شريفاً أبي النفس ومات فقيراً حالاً الذكر . وبعد الاجتماع بأسبوع استدوا الى الشيخ محمد حجازي بأهله لقيام بنووة مسلحة ضد الفرنسيين بالانفاق مع محمد علي الشمال ، وكان الشيخ بصلي في جام مع المصهر القريب من داره ، فحضرت قوة فرنسية كبيرة طوقت الجامع والحي وقطعت الطرق وحاصرت دار الشيخ وقاموا بتعريبات واسعة وصبروا أرض الغرف والسقوف والحيطان عليهم يجردون سلاحاً كما أخبروا ولم يجدوا شيئاً ، وقد طلب المسير مردون الشيخ محمد حجازي وشقيقه محمد واستمر استجوابهم زهاء خمس ساعات ، فمئل عن علاقته بثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق وعن تصلة برحمه ثورة الشمال ، فأسكر ايه علاقة بذلك وقد استمر على الذهاب الى المعتة الفرنسية لآليات وجوده بضعة اشهر .

وفاته . . . انتقل الى رحمة ربه يوم الخميس في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ وهكذا طوى الردي اصعب صفحة في تاريخ الجهاد .

المجاهد الكبير الشيخ محمد الأشمر

١٨٩٢ - ١٩٦٠



هو ابن طه بن محمد الأشمر والاميرة مكينة الاصل ، وقد نزع احد اجداده من الحجاز الى قرية سيجر في حماء ، ثم جاء جده منذ قرن ونصف الى دمشق واحتوطن الميدان ، وكانت الاميرة تلقب بالرحب ثم لفتت بالاشمر نسبة الى احد اجداده ، ولد بحبي الميدان الموقافي سنة ١٨٩٢ م ونشأ في بيئة دينية ناصية

جهادة - . كان في حوران فحضر واشترك في معركة ميلوت ، ولما وقع الاستيلاء على حلب الجند وحصد عرب (البشي) الذين كانوا مع الملك فيصل وقد مدت دحيرتهم وقتل منهم مئات مام العدو ، ثم عاد الى حوران وانحدر في القرية الشرقية مقرأ لافامته ، ولما قتل علاء الدين الدروبي وعبد الرحمن باشا ساق الفرنسيون جيشاً لمحاربة الحوارة وحددت الممرك ، وقد نجح الحوارة باحتمهم وكان الشيخ الأشمر في عداد هذه الفئة ، ولما هدأت الحلة في حوران وتوطد لامن . رل الأشمر الى دمشق ،

وقرأ الفتى على الشيخ عبد القادر الشروط ، واتخذ الطريقة الدمشقية عن الشيخ امين الزماكا في الكردي ، وكان يتردد بين حوران والشام ، واول معركة حدثت في جبل الدروز انتم . الأشمر حوران ، وعلى نز دقوع معركة الزرعة بعث عظماء الدروز برسالة الى الشيخ بدر الدين الحسي ، وقد جاء فيها ان حوراني قد تطوع من افرادها الكثير في الجيش العربي ، ورجا من التجديد ان لا يضرب الاخ احاء . وكان لمجاهد الأشمر رسول خير بين الفريقين ونجح مهمته .

وتر هذه الحوادث طاب العربيون الأشمر ، فزح من حوران الى الاردن ، وجعل الرما مفره ، وها بدأت الثورة في الغوطة ، وكان اتصاله بالرحوم فوزي باشا التوكات حميد لزعمية في الاردن وبعض زعماء الاردن ، وأمنوه ان لا يتعرض الاسكاف له في حال دهره وابابه وقد دبت الفكرة الوطنية في نفوس الاردنيين ، وبدأوا يحسون لخامر العربية في درءاً لئلا ثم ينجسون الى لاروت .

وبعد خروج مصطفى الحديبي من السجن بقوى الثوار في الاردن ، وتوجه الأشمر الى الشام سرأ ، وكان معه رهاء عشرين شأراً من دمشق وحوران وقد دخلوا الغوطة واقاموا في بيتين يد وبابيلاء وقد وردت ذكر وقائعه في بحري حوادث الثورة ولما انتهت الثورة عاد الى لاردن ، واشترك في ثورة الاردن ضد الفرنسيين ، وانعوا حملة من عرمان الاردن والغوطة تقدر ب ٦٠٠ مسلحاً ونجحوا ذوا درعا نقطة عسكرية والتمركز تارة في الجوه ، وكان الامير عدل ارسلان موجوداً فيها ، وفي سنة ١٩٣١ م عاد الى الوطن بعد صدور العفو العام ، وفي سنة ١٩٣٦ م التحق بثورة فلسطين وقد وردت اليه رسالات من ملوك العرب بتوقيف الضال فلم يعبأ بها وتأثر على الجهاد ، ولما انتهت الثورة عاد الى الاردن ، وتقابل مع الفرنسيين وذهب هذا الى بغداد وبقي الأشمر في الاردن ، ثم عاد الى دمشق وفي سنة ١٩٥٧ م دعي الى رياره الاتحاد السوفياتي ولقي حماوة وتشجيعاً ، ونجى البعض عليه بالاقارب ، وهو الشيخ الذي اشتهر بالثقة والصلاح والصفات على عقيدته الدينية ولوطنية .

وفاته - . اعتدت صحت في اواخر حياته ظراً لما لقيه خلال جهاده في ميادين الثورات وحروب فلسطين ، وفي يوم الخميس الثالث من شهر آذار سنة ١٩٦٠ م دعاه ربه الى منازل الخلد ، وهكذا طوى الموت أنصع صفحة في تاريخ الجهاد الوطني .

محمد الدرخباني الملقب بابي قاسم

١٨٧٥



هو ابن محمد بن حسين بن خليل الدرخباني ، ولد في حي الميدان القوقاني سنة ١٨٧٥ م ولما وقعت معركة ميسلون ، كان في عداد المجاهدين الذين تطوعوا للجهاد وبعد الاحتلال الفرنسي كان احمد الامراء الذين كانوا يجتمعون في دار لوجيه المرحوم احمد النضالي ، وكانوا يتداولون فيما يجب اتخاذه من الاعمال الحربية ضد فرنسا في حرران ، وخرج الى الثورة السورية في الفرطة عام ١٩٢٥ م ومعه رفاق ثلاثين مسلحاً ، وكانوا يضربون تخفر ثم يعودون الى دمشق ، وقد صنع معصلاً للرحص في قرية حبينة التركك وحصر اكثر معارك الفرطة ، ولما جرى التطويق العام نزح الى احل ، واقام في الاررق وفي ذلك والحديثة ثم اقام في عمان وبها واشترك في معارك فلاحين الاولى ، وقد حكم عليه بالاعدام وذهب الفرنسيون ببيت وحررقوه واعد الى دمشق سنة ١٩٣٧ م

البطل المغوار محمد محمد بن العناني - هو بن محمد بن العناني ، ولد في قرية الجبل - ، النبعة لقصه البك ، سنة ١٨٨١ م وكان وجيهاً في منطقته ، ولما شبت الثورة السورية انضم الى الثورة منذ مطلعها ، وكان احد زعماء الثورة في منطقة القامون ، وحضر معارك القامون والفرطنة وقصير حمص وسوق وادي بردى ، وكان شجاعاً مقداماً ، وقد اشترك في معركة باب الشرقي واكد المجاهد جمعه - سوق من الموت عندما كان قادماً من قرية جرمنا ، وخرج اليهم الحشد وقد اصيب سوق برصاصة في رجليه فوقع في طريق باب الشرقي ، ولصدي محمد بن - قدما عنده فكان كما تقدم الجنود اليها ونام بالرحاص ، وكان يحسن الرماية الى حد بعيد وشهد جمعه سوق ببطولته النادرة ، وانه قتل زهاء اربعين جدياً بسلحه كانت حول جمعه سوق ، وهذه اكبر معركة قام بها بفرده هذا الطل انحرار ، وبعد وفاة جسر حارون في قصير حمص عاد الى قريته وقد اختلف مع اهالي قريته ، ثم توسط به بعض البلاء لاصالحهم ، ولكن قلوب اخصامه لم تصف عليه ، وصدف ان خرج هذا المجاهد البطل من بيته يحمل ارباباً للتوضاً واداء فريضة العصر وغدا له اهل قريته عذراً ، ويعتبر محمد الحسن من ابطال الدرجة الاولى بين المجاهدين .

وبعد اسبوع خرج هؤلاء الذين اغتالوا هذا المجاهد الى موقع الشير فوق القرية وناموا هناك فطرقهم الجند ، وقتلواهم من بكرة ابيهم ، وكان بينهم شقيق الشهيد عبد الرحيم العناني .

محمد حمدي البعور (الملقب بابي واشد - هو ابن مصطفى بن محمد البعور والاميرة دمشقية الاصل ، ولد بحي الشلفور بدمشق سنة ١٨٨١ م ، ولما اعلنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م خرج مع ابناء حبه الى الثورة . وكان بين المجاهدين الذين اقموا قصر العظم وحررقوه ، وقد حضر مع الدروز الى دمشق واشترك في جميع معارك الفرطة والتبك وبعود ، واصيب بكفه لآمين بخرج وتمطت يده ، وخرج في وجهه وعواح في الفرطة ثم جرح في رجله اليسرى وكان يعرج منها ، ولما انتهت الثورة ذهب الى عمان واقام فيها مدة شهر ونصف لدى شقيقه الاستاد سعيد البعور استاد الفلسفة في مدرسة السلطان

ثم عاد الى الفرطة وكان يرافق المعاهد الشهيد الامير هـ . ر الدين الجزائري ، وكانت والدته تخرج الى الفرطة لزيارته ، وصدف ان حضرت حملة عسكرية كبيرة واختبأ بقلعة فندف بالقبائل ، ثم قبض عليه وسجن في السجن العسكري مدة سنتين ،

وسنة اخرى في سجن القلعة ، وكان مكسلا بالحديد مع رفاقه كما يظهر ذلك في صورته ، ولقي من التعذيب والتنكيل ما يعجز القلم عن وصفه . وقد حكم عليه بالاعدام ثلاث مرات ثم توسط الشيخ تاج الدين الحسني في عهد حكومته فصدر للموعد عنه ، وفي فترة المظاهرات وغلاق اسواق دمشق أخذه الفرنسيون من فراشه وهو بحالة مرض شديدة واعتقل أكثر من شهرين .

وفاته - وده الاجل فجأة يوم الجمعة في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٨ وهو من أبطال المجاهدين وقد نشر رسمه في الصفحة (١١٦) محمد اسماعيل - . كان محمد اسماعيل قائد اللواء الثالث محلب في العهد العيصلي ، وكان مع رشيد طليع والى حلب وغيرهما من المشجعين لابراهيم هنانو بتهمة ثورته ضد الفرنسيين .

ولما استمرت نار الحروب في القوطة ، ثم انسحب مع هيئة قيادته الى الجنوب ، وزحف سعيد العاص الى الشال كما هو معروف ، ولم تستد ثورة القوطة من مواهب العسكرية .

الشيخ محمد الخطيب

١٨٩٣

هو ابن اسمعيل بن محمد الخطيب ، ولد في حي الشاغور بدمشق سنة ١٨٩٣م وعندما تألف حزب الشعب برئاسة الشهيد الشهدر ونكتل الشعب كان هذا المجهد ورفقه يقومون بالمظاهرات السلمية ، ولما شنت نيران الثورة السورية خرج في يوم المولد النبوي مع رفاقه الى الثورة في الفرطة ، وم الشهيد الضابط عبد الوهاب الدوجي وشقيق السكري وعبد الوهاب الرحلة وديم شهاب ، والنهق حم حريص المرجه وعدو الزهوان من قرية عربيل ، ومكثوا في الزور ثلاثة أيام وقد عدد رفاقه الاحياء و رفقهم على الانهق بالثورة ، حيث بحث بكتاب مع الشيخ بديم شهاب الى السلطة الفرنسية ، وبه يتهمهم بآزره الثوار ومخرجوا عندئذ الى الثورة مرغمين .

اشترك هذا المجهد بغارات مدرك المديحة والدشاية والزور ووقائع القوطة بكاملها ، ولما انتهت الثورة توارى في بيوت عائلته ، كعادته شرفاً انه لم يستلم وبقي كذلك حتى صدر العفو العام .

وفي ٤م ١٩٣٥م التحق بثورة فلسطين مع الشيخ محمد الاشر وحضر مع رفاقه لمجاهدين السوريين المعارك التي قادها القارقيي وسعيد العاص ثم هده الى بلده .

انضم هذا المجهد بالنس والشهامة والجدية ، ومن سجاياه انه لما قبض الفرنسيون بدمشق على (فوزي الرشيد) من اهلي صفه الذي قل حاكم جبين الانكليزي بقصد تسليمه الى الانكليز ، قام بمساعدة الحكومة الوطنية مع بعض رجال الشرطة المحضين ، مهم اديب النكالي وحسن الطعان وسعيد النابلسي بتحريره من سجن الشرطة ، واسفروا ليجو من الاعدام وقد امتار هذا المجاهد بالارحية والتعدي والاحلاص لقوميته العربية ، وهو وراء كل قضية خيرية يسدحها الى المجتمع وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٣٦) .

محمد الشعار ابو فهد الشعراوي - هو ابن احمد بن محمود الشمار ، ولد في حي مر القصب سنة ١٨٩٥م وعدد وقوع الحرب العالمية الاولى سبق الى الخدمة ، واستخدم في مصنع الخلود ولما شنت الثورة السورية خرج مع آبائه حبه الى القوطة ، وكانت اول معركة خاصها مع الثوار ضد الفرنسيين في طريق القامون ، وقد اشترى رشاشاً واعطاه الى السيد محمد حيدر الشلاح لاستعماله في المحرم ، وحضر جميع معارك القوطة وقد اصيب بمركبة جوري في فمده لائن ، وعالجه الدكتور امين رويجيه في قريته الاقربيس ، وحضره وشفي من جراحه بعد ثلاثة اشهر ، وكانت والدته الشهبدة المرحومة رباب بنت قويدر تحمل الطعام الكثير للثوارين ، وكان خلالها يقيم تارة في قرية برزة واخرى في حره وزمكا ، وكان هذا المجاهد الشاب ينثر الحميم ونحمهم لمشقة والعداء وحدهم الاعداء ، ويلومهم لنعرضها لخطر وتحرمات الجود ، فوضعها في الحدود ضمن خط المهادين في دستان هذه المرحوم سعيد الشيخ محمود الشعار ، وكان يذهب الى الدستان لمقابلتها ولما خرجت حملة لتطويق قريته برزة وحور وبدأت مدفعيته

الفرنسيين نصب قذائفها الشهيد بالمعزوم ، أصابها قسوة فاستشهدت هذه المرأة الصالحة الصابرة المعاهدة في سبيل الله ، ونقلت ودفنت من قبل أقاربها في مقبرة الدردار ، وثر التطويق نزع الى ياد ثم عد بالعفو الى دمشق وقد شرر رسمه في الصفحة (٤٢٢)

مستو مكاش هو المعاهد الشجاع مصطفى بن عكاش من حمي الاكراد بدمشق ، ولد سنة ١٨٩٥ بدمشق واسم له حماده بالاشتراك مع المجهدين مؤاد سليم وعبد الهادي العرب وسعيد حمون وعيهم وكانت القوة مؤلفة من (٤٨) نازراً بمهاجرة جسر السطية ، وقد اصطدموا مع الوحدة الفرنسية وقتلوا منها (١٩) جندياً وغسوا سلاحهم ، ولما اندلعت الثورة التحق مع (٨٥) نازراً مسلحاً من الاكراد والصواالح وساروا بقيادة الشهيد البطل احمد الملا الذي كان يقود اربعين نازراً انضموا اليهم وقد شاركوا في معركة عيون العلق في قرية ، ولما قدم الجيش الفرنسي بتطويق قرية العوطة ونواحي حمي الاكراد طلع الى الحبل وبقي محبساً . ثم استسلم بواسطة الوحيه حسين بك ابيش ، الا ان الفرنسيون الذين اتست امثالهم بالذلة غرروا به وسجنوه مدة اربعة عشر عاماً ، وانتهى حكمه في سنة ١٩٣٦ ، رغم ما لقيه في سجنه من التعذيب والارهاق فلم يمتدح على احد من رفاقه وهي مادرة نبيلة تستحق التقدير وفي معركة جسر ابي سمرة بالقرب من قرية الحيرة تصادم مع الفرنسيين واصيب بعدة مصاحات شظياً لم تؤذه . وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٧٥)

عمود حبيب الملقب بالثور . هو ابن محمد حبيب الملقب بالزير ، ولد في قرية المزة سنة ١٩٠٢ م ، ولما اندلعت نيران الثورة خرج الى ميدان الحمة ووقفه المرحوم احمد غزي ، وقد حضر معارك العوطة وكان شجاعاً بطلاً شهيراً امره وداع صيته وهز الافرنسيين داخله الثور به ولم يدعوا وسية قدس عليه ، وقد قبض الفرنسيون على اخيه السيد محمد حبيب الذي كان يهدي الثور بالسلاح والاورام وادبه السباح بورسان مستشار الشرطة الوالي التعذيب والسكين لتعليم شقيقه المجهدين ، وقد داه صره من كثرة الضرب وفشى حياته بحلة تؤس وشة وعوز . وكان بورسان مسترحاً من امرأة لبنانية ولها شقيقة يدعى حوريب كرم ، وكان جاسوساً لدى الفرنسيين فقام بمحور حبيب بالقتل على هذا الجاسوس من دكانه للثوار ، وساقه الى قيادة الثورة فحكم عليه بالاعدام ، وهذا ماضي الموسير بورسان لثنيدي بطله والانتقام من كل نازر من اهل في قرية المزة . وتقدم احد الوثقة بالاجابة عن وجوده في دارة مطوقته كيرة وعلى رأسها بورسان قدس عليه ، وتقدمت لدة الثور لتولول له ضربه ، فرفس السباح بورسان وحله فأصغت بولج وتوت هذا المرض ، وقد سبب الفرنسيون تعذيبه لاعلامهم عن المكان الذي دوس به الجاسوس (حوريب كرم) فلم يعترف ، وانكر انه هو الذي قام بالقتل على هذا الجاسوس . وقد بقي في السجن والتعذيب مدة سنة شهر ، وخرج من السجن على شرط ان يجبر السلطات عن مكان دوس الجاسوس جرزيف ، ثم نقل بورسان ولم يلاق غيره هذا الطلب بعد ذلك .

وقد اصيب من كثرة التعذيب برص في عيبيه واعتراه مرض السل فتوفي سنة ١٩٤٨ م .

محمد خير (ابو عارف السلاج) . هو ابن دغيب بن الشيخ زاهد السلاج الملقب (بالحموي) ولد في حمي مسجد الاقص بدمشق سنة ١٨٩٢ م وخرج الى الثورة السورية مع الزعيم المجهدين السيد عريب الشيخ ، وحضر اكثر معارك العوطة من اولها الى آخرها ، وقد اشتهر بالشجاعة والوطنية في الرشش ، وبعد التطويق نزع الى دمشق واقام مع اكثر من خمس عشرة سنة ، ولم يشبه العمر الصادر سنة ١٩٢٨ م .

ميشيل النحاس . هو من مواليد حمي المسيحيين بدمشق ، تخرج مهندساً معيماً ، كان د عقيدة وطنية ، وثيق الانصل بالحركات الشعبية وفي اوج احداث الثورة السورية م ١٩٢٥ م كان على اتصال دائم بالزعيم المعروف المرحوم السيد احمد الشاذلي ، وبأبيه بأخبار هامة عن الحملات الفرنسية التي كانت تخرج من دمشق الى قرية العوطة ، وخاصة يوم حركات التطويق الاسيرة ، فيقوم الزعيم الشاذلي باطلاع المجاهدين بوسائله الخاصة ليكنونوا على حذر وأبهة .

الحكم باعدامه . يعرف المترجم ميشيل على بديل من الضباط الفرنسيين وقد اراد هذا مشادة منطقة الثوار في العوطة والتعرف على احوالهم والوقوف على أوضاعهم ، بعد أن كثرت الدعايات الفرنسية بوصفهم بالشقاوة والعصيان وقيامهم بالثورة

بقصد السبب والذهب . وقد اجتمع مبشيل بالزعم النصفي في داره وعرض عليه قصة الضابط الفرنسي النبيل ، وطلب منه التوسط بتأمين دهايه الى القروطة وحمايته وتحقيق اميته ، وقد تم الاتفاق على ايعاده لمطقة الثورة مع نخبة من كرام المجاهدين ، وفي الليل وشي بالضابط الفرنسي ومبشيل اليه ، فقل الضابط مرراً من دمشق ، وصدر الامر بلاحقة مبشيل والقبض عليه ، فاستطاع الاءلات والخروج من دمشق ، وقد حكم عليه بالاعدام غيابياً بتهمة التعريض ومؤزره الثوبين ، وأقام في باريس ، ثم عاد الى دمشق سنة ١٩٥٨ م .

وهو أول مواطن مسيحي قام بخدمات جليلة للثورة ، فاستحق الخلود .

محمد سعيد جعف كالو - هو ابن حسن بن علي ، وقد غلب عليه لقب (أبو الموت) ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٤ م خرج هذا المجاهد مع رفقه الى الثورة السورية في عام ١٩٢٥ م وانضم الى المجاهد الشهيد البطل المشهور (احمد الملا) وحضر اكثر معاركها ، وكان هذا السبل في عداد الثوبين الثلاثين الذين أتيديوا لافتراس بيت الموسوي بيوان السلك الفرنسي بدمشق ، ولا انتهت اعمال الثورة ، أقام في الصفا وقد حكم عليه بالاعدام ثم عاد الى بلده مسنداً للفرنسيين دفعي عنه .

عبي الدين العلي (ابو درويش) - هو ابن درويش بن عمر العلي ، ولد بحي العماره سنة ١٩٠٣ م وقد قام مع رفاقه فقبلاً قائلة تقود عجلات تحمل المظن الى المستشفى الفرنسي بدمشق ، واثر هذه الوقعة خرج الى الثورة ، ثم نزل الى دمشق فقبض عليه وسجن مدة اربعة اشهر ولقي التعذيب والتكبل . وكانت السلطة الفرنسية قد تمحرت دونه فوجدت فيها عدة البعل وبعض اشياء . وقد هرب من السجن باجبرية ، وقد نادى قائد السجن باسم عبي الدين العلي ، فاستعمل هذا الاسم لمطابقته على اسمه ، وخرج من السجن ركباً قبل ان ينكشف امره فبقى في السجن ينتظر الاعدام ، ويوم خروجه من السجن اشتبك حارب عمر العماره ، ثم التحق دوراً بالمجاهدين المراطيين في برزه . وقد حكم عليه بالاعدام مرتين . وحضر اكثر معارك القروطة ومعركة النبل ويبرود ، وكان من شهداء المجاهدين .

ولا انتهت الثورة زح الى عمان ثم عاد الى القروطة في الممركة الاخيرة . ولا صدر العفو العام عاد الى دمشق .

عمود الدركزلي الملقب بالوحي - هو ابن خليل بن عمود لدركزلي ، الملقب بالوحي ، ولد بحي مأدة الشعم سنة ١٩٠٢ م وكان يتورده الى القروطة فوشى به فالتحق بالثورة ، ولقي والده اشد انواع المديب من اجل تسليم ولده ، وقد راي في حشر الطير ، وحضر اكثر المعارك في القروطة ، وبعد وقوع معركة لزور قرر المجاهدون وجوب التزح الى الاردن . وقد نزل الى ابيدان لرؤية اهل ، وكان في در (بيت الجبل) ، فوشى به احد رفاقه الى السلطات فقبض عليه ، وعذبه كثيراً للاقرار عن رفاقه وسجنه في القامة مدة شهرين ، ثم توسط له رجوه بحت فأنطق صراخه ، وفي ١٩٢٩ م عند وقوع الحرب العالمية الثانية سجن مدة شهرين مع فريق من افراد حيه ، ثم احبوه على مفادرة البلاد فصار الى بغداد ، وأقام في العراق مدة تسع سنوات ثم عاد الى دمشق . وقد نشر رسمه في الصفحة (٤١٥) .

عمود لريس - هو ابن المرحوم عبد المجيد بن محمود لريس ، ولد في حرستا سنة ١٨٩٥ م وخرج مع الزعيم المرحوم ديو عمر آغا ، وحضر جميع المعارك في القروطة ومعركة النبل الاولى والثانية ، وكان بينه مقراً لتوار في حرستا ، ولما انتهت اعمال الثورة اختفي بدمشق ثم استلم .

محمد المضرهاني - هو ابن احمد المضرهاني ولد سنة ١٨٨٨ م وخرج الى الثورة مع ابن حله احمد عبد حسن الزبيبي ، واشترك في معارك القروطة مع شقيقه احمد . وقد حكم عليه بالاعدام واصيب برجله اليسرى في معركة النبل ، وقد بنى الاطباء له رجوه في حي الاكراد . ثم قبض عليه الفرنسيون وسجن مدة سنتين وخرج وروى عن الانظار حتى صدر العفو العام ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٢٣) .

عمود العبيسي ابو سليمان - هو ابن السيد صالح عبيسي ، ولد المتزوج في حي العماره بدمشق ١٨٩٤ م ، وخرج الى الثورة مع ابيه حيه ، وحضر معارك القروطة وأبلي فيها البلاء الجسن ، وفي معركة جوير اصيب بيده اليسرى بقسمة فإصابة فاختفي في

قربة العينية لمصلحة جراحه . ولا انتهت الثورة ذهب الى يافا ودخل المستشفى لاستخراج الرصاصة من كوع يده . ثم عاد الى وطنه .
 محمد القدور - هو ابن عبد القدور بن محمد آء صديق ، والاسرة مغربية الاصل ، ولد بحي باب الجابية بدمشق سنة ١٨٩٤م ، وكان يتأخر بالاسلح ، ولما دخل الدروز دمشق ، كان يرافق الشهيد محمد كيوان زعيم عصابة الدروز الى الزور ، وقد اشترك في معارك السك ، واكثر ونة ثع الفوطه ، ونرح الى عمان بعد التطويق وعد الى دمشق بالعمو ، واصيب بصعط الدم استمر معه مدة حنتين ، ثم وافاه الاجل فجاء في ٢٠ نيسان سنة ١٩٥٤م .

عمود الخلاص ابو احمد - ولد بحي الشاغور سنة ١٨٩٠م . ولما وقعت الثورة في جبل الدروز واتصل به بأن الدروز معهمون على دمشق ، انضم عمر الدرك واغصب بتدقية احد جنود الدرك ، ولاحقه الحكومة فهرب الى مصر عن طريق البر ، ولما بلغه خبر ثورة الشهيد حسن الحارط ودخوله دمشق ، سار من مصر الى فلسطين ومن يفا الى دمشق مشياً على الاقدام ، وانضم الى الثورة والحق بالمجاهدين لزيق . وفي اشترك في معارك الفوطه ومنها معركة السك الثانية ويبرود وحضر معركة الزور الاخيرة ، وبعد التطويق العام نرح الى عمان ثم عاد بالعمو .

الشهيدان محمد شوقي المالح وحمود الحولي - هو ابن سعيد المالح ، ولد بحي القبة بدمشق سنة ١٨٩٩م ، وقد ادى غريضة الجهاد فعضر معركة ميسلون مع المجاهد ديب الشيخ وظهر شجاعة فائقة . ولما سبت الثورة عام ١٩٢٥م التحق في الفوطه وكان يقيم في قربة الاقربس مع رفيقه الشهيد جودت الحولي من حي الهماره في حاوت ابناء الحنبي ، وهدف ان وضع حردت الحولي عرسه لقرعى في ارض كانت عرس أبي دياب البرازي ترمي فيها ، فحضر احمد الملاحين وأبدع الشهيد الحولي ان هذه الارض محمية البراري ، فشنه ، هاد الملاح وأبرع البراري وجماعته ماوقع ونحدي الحولي له ، ثم عاد الحولي الى مقره وبعد فترة وجد عرسه قد فلك عظاما وأنت الى الحانوت ، وكان ان ذلك أن وقع بهض النعدي والمشاحات في النهار بين جماعة أبي دياب البرازي ، وادع الحنبي وحمودت الحولي وفي الليل بمث البراري يبلع ابناء الحنبي بأن بعض المجاهدين قد مروا على امرأة تحضر حراً بلغانته وانهم احدره عوة ، وان جودت الحولي أنى بعرسه متعدياً لقرعى في ارض ترعى بها عرسه ، وبعد المشاء اندفع الشهيد الحولي متحراً وحلقه المجاهد



وجيه الحنبي . ولما وصل الحولي الى حوش الدار وحده جماعة البرازي وقد تحصنوا فيه فأطلقوا عليه الرصاص فأردوه قتيلا .
 ثم لحق به الشهيد شوقي المالح واشتلك الطرفان مقتل المجاهد المالح وثلاثة افراد من جماعة أبي دياب البراري الذي لم يحضر حادث قتل الحولي والمالح اد كان موجوداً في الدار التي يقيم فيها ، وفي ليلة الحادث الواقع في ٢٠ آذار سنة ١٩٢٦م رحل البراري وذهبا الى جهة اخرى .

واثر هذا الحادث المؤسف الذي كان له ابلغ الاثر في نفوس المجاهدين ، وكل منهم يتعصب لفريق حشي زعماء الثورة ان يتعاقم الحلاف ويؤدي بين الزراد الى حوادث دامية ، فحضر ابو عمر ديو وابراهيم الشيخ وشوكة العائدي الى الرجبية وجمعوا ابناء الحنبي وابي دياب البرازي وجماعته وعلوا على تصفية الجار وارالة الحلاف الواقع بين الطرفين .

محمد اللحام - هو ابن محمد بن رشيد اللحام الملقب بابي محمد بكران ، ولد بحي الهماره بدمشق سنة ١٩٠٢ ، التحق بالثورة مع ديب الشيخ وحضر معركة المنجكية بدمشق وقد جرح برجله اليسرى ، وحمل احمد الحابي من الهماره الى عربيل وقام بحياطة جراحه احد الحلاقين ، ولتتبع حرحه وبدأ الدود يفسك فيها ، وعالجها بدواء عربي فشفي وعاد الى الجهاد ، وسار في المعارك الاخيرة مع الامير عر الدين الحزائري وعاد معه من عمان الى الفوطه ثم اصيب برجله اليسرى بعدة رصاصات في وقعة الاقربس وبه لجه لذكثور عبد الرحمن الشهيد ، ولما شفي من جراحه عاد الى ساحة الجهاد ، ثم اصيب بمعركة الميدان في رأسه ، ونقل الى

الافترس وعائلته الشهيرة وامين رويحه مدة شهرين ونصف ، وقد نجا من الموت باعجوبة من هذه الاصابة الخطيرة التي كاد الرصاص يخترق بطنه ، واصيب بنفذه الايسر في معركة مرج سلطان ، ونقل الى الافترس ، ودامت معالجته مدة ثلاثة أشهر وقد حكم عليه بالاعدام ، ونجح بعد التطويق الى جبل الدروز ومنها الى عمان ثم اقيم في فلسطين مدة سنة ونصف وعاد بالعفو العام الى دمشق ، ولما قامت ثورة فلسطين الحق مع القواقيع وانضم في نابلس وحضر المعارك ، هذا وان ماصيب به هذا المجاهد من جراح بدل على ما أبداه من شجاعة وبسالة في ميدان الجهاد .

عمي الدين الحلواني هو بن علي بن عمر الحلواني ، ولد في حمي الشافور بدمشق سنة ١٩٠٩ م ونجح الى الثورة مع المرحوم حسن الحراط وحضر جميع معارك المردة ، وعند انه الثورة نوح الى الاردن وعاد سنة ١٩٢٨ بعد صدور العفو العام

الشهيد حسن الحلواني . هو ابن علي بن عمر الحلواني ، ولد في حمي الشافور بدمشق سنة ١٩٠٦ م وانضم الى رفاهه من عصبه الشعور ، وفيه ضرب القفر وأخذ مسدساً من احد الشرطيين ، وقد وثق به معه وزوج ابنته المدعو (بكري عمر الحلواني نور شد) فتوارى عن لظاره فقص الفرنسيون على والدته وتعرضت للتعذيب والتسكيل في السجن ، وبعد عز على هذا المجهود ان تعذب والدته من أجله ، فأقدم على تسليم نفسه ليعقدي والدته وتنجو من التعذيب ، وقد حكم عليه بالاعدام ومياً بالرصاص في اول ايلول سنة ١٩٢٦ م ثم وضع الفرنسيون جثته في جامع السانية للشهيد والارهاب ، وقام مفوض الشرطة المدعو حسين المغربي من حمي السريفة



بدمشق بنهب محتويات بيته ، وكان فيه (٥٠) قطراً من الحارز حتى انه نهب الحطب ، ان هذه الحادثة مؤثرة ، والمحبوب فيها ان يقدم لهم بالوشاية بان احبه وزوج ابنته في آن واحد ، فيكون سبباً لاعدامه .

الامير ميشال لطف الله وامين حماده

كانت اللجنة السليبية التي انتقلت عن المؤتمر السوري الفلسطيني الذي عقد في حبيب من رجالات سورية ولبنان وفلسطين يقيم في مصر ، وقد انتخبه رئيساً الامير ميشال لطف الله ، والشيخ رشيد رضا صاحب الماور نائباً لرئيس ، ونحيب بك شفيق اميناً للمر . وكان الوفد السوري الفلسطيني الذي انتخبه المؤتمر مؤلفاً من الامير شكيب رسلان واحسان بك الحوري ورياض بك الصبح يقيم في حبيب بالقرب من جامعة الامم . واصبحت اللجنة التنفيذية والوفد بالان الاماني القومية والحركات الاستقلالية في هذه البلدان الثلاث ويقومون بدعاية كبرى لاسماع صوت شعوبهم وحرارهم ومجاهديهم لدى جمعية الامم ودول وشعوب العالم ، وكان لهذين اهلين جولات تشكر في هذا السبيل ، ولما اشعلت الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ م ، قامت اللجنة والوفد بمساعي قوية مع جمعية الامم وبمخاطبات مع فرنسا لافضاح هذه الاعيرة بالاء ترف باستقلال سورية ولبنان وابدال الانتداب الفرنسي ، هذه صداقة مع البلدين

وكانت فرنسا حتى سنة ١٩٢٧ م ترفض مقابلة الوفد السوري اذ كانت تعتبر اعضاءه الثلاثة من المسؤولين لأول على قيام الثورة في سورية ودوامها ، وكانت قد حكمت عليهم بالاعدام وجبراملاكهم . وبمخبرات المخاطبات مع الجانب الفرنسي ورئيس اللجنة التنفيذية الامير ميشال لطف الله ، وكان ينوب عنه احباً احد اخويه جورج او حبيب الذي كان صغيراً سابقاً للملك حسين



يرى في هذه الصورة الامير ميشال لطف الله وعن يمينه الامير شكيب
ارسلان وعن يساره السيد احسان الجابري

في روما واوربا . وهم كانوا يعملون بدورهم رجال الوفد بنتيجة هذه الخبرات والمضي ، ولما طالت هذه الخبرات دون الحصول على نتيجة سمح لرجال الوفد السوري بالتقدم الى باريس وذلك بالرغم من وجود الحكم باعدامهم من الحكومة العسكرية الفرنسية وقد اعطت الحكومة الفرنسية تعهداً خطياً بعدم مسهم بسوء اثناء قادمهم في باريس حتى رجوعهم الى جنيف محل اقامتهم . ولكن لم يسمح لهم بمقابلة المسؤولين الفرنسيين ، وبقيت الخبرات الرسمية محصورة مع آل لطف الله ولكن وجود الوفد في باريس استمر الوقت الذي كانت تأخذه هذه الخبرات معهم وهم في جنيف .

ورغم هذا التدبير الجديد والمضي الفترة التي حصلت اثناء اقامة الوفد في باريس ، لم تقدم هذه الخبرات مع الفرنسيين ورجع الوفد الى جنيف دون ما نتيجة وذلك للاسباب الآتية :

اولاً : لصلب الفرنسيين وتعتنهم وسوء نيتهم تجاه الشروط المعقولة التي قدمها الوفد باسم الثورة وزعمائها .

ثانياً : الدور المزدوج الذي قام به آل لطف الله مع الفرنسيين تحقيقاً لمطامع شخصية كانوا يطمحون بالحصول عليها على ظهر الثورة ، وهي صيرورة احدهم الامير ميشال ملكاً على سوريا ، وكان من آل لطف الله بتحقيق حلمهم هذا يقدم على اعتقادهم بقبول زعماء سورية ولبنان وعلـطين برئاسة كبيرهم الامير ميشال على اللجنة التنفيذية ، ولما كانوا يقدمونه من مساعدات مادية كبيرة للجنة التنفيذية في مصر والوفد في جنيف ولعريق من المجهدين الصادقين ، وعلى الدعايات الواسعة التي قاموا بها في الاوساط الحكومية والسياسية والصحافية الفرنسية وقد بدلوا من احلها مالا كثيراً . واعتادوا على كل هذا فطمعوا المسؤولون الفرنسيين برضوعهم وتعهدوا لهم باحود نار الثورة واقناع رجال الوفد السوري ، وقادة الثورة بقبول الشروط التي توافق مصالح فرنسا ، اد أمنهم على تحقيق حلمهم من صيرورة الامير ميشال ملكاً على سورية .

ومن حلة الدعايات التي قاموا بها اهم دعموا مسلحاً كبيراً اصغى يوناني متصرف اسمه هيري (ده كيولس) فالف كتاباً عن تاريخ آل لطف الله واسلامهم اوصل بسهم فيه الى ملك انطاكي على سورية في العهد اليوناني وقد وزع هذا الكتاب بلا حساب على الاوساط الحكومية في باريس وعلى الشيوخ والواب ورجال الصحافة الفرنسية . وكانت مؤامرة آل لطف الله على الثورة السورية تنشئ بصورة متكتمة ومبرية ، لم يطلع عليها رجال الوفد السوري ولا احراهم في مصر حتى اكشفها الوطني المعروف السيد امين حمادة عن طريق الاخوين (بول وبيار هبوي) وكان الاول عسراً في مجلس الشيوخ الفرنسي ، والثاني نائباً عن مدينة باريس في البرلمان ، والاثنان يملكان جريدتي ايكوه وباري وايسكسبيور ، وهما من اكبر رجال المال في فرنسا .

وقد دعا الاخوان ديبري السيد امين حمادة الى حفلة عشاء ، ودعوا فريقاً من الشيوخ والواب وبعض الصحفيين لاجماع

أقوله عن الاخوة التي ارتكبتها المسؤولون الامريسيون في سورية ولسان واني أدت لشوب الثورة ، وفي تلك الليلة علمه
الاخرون عن اتصال آل طغ فيهم عن طريق صديقتهم الكبيرة مدام وردة حوسيل امرأة المسيو ده حوسيل المفوض
السامي الامريسي السابق . وكان لهذه السيدة مودة قوي في وزارة الخارجية وفي الاوساط الامريسية العليا ، وهي تنسب لعائلة
افرنسية يهودية من ارباب المال والنقود . وظلمهم منهم المساعدة على نصب الامير ميشال ملكا على سورية ، وقد أخذوا منهم
وعدا بذلك ولكنهم لم يكونوا قواياي عمل حدي في سبلهم ، حتى كانت معرفة السيد امين حمادة بالاحوين ديسوي ودعوتهم به
فاخبروا بهذا الموضوع واستنصحوه فأصبح لهم مودة المكرة ، وحقيقة الوصع في سورية ولبنان ، وان سعي آل طغ الله هذا
سوف يقلب عليهم وعلى الامريسيين اذا أخذوا مودة المكرة اموا متقلب . وبعد ان تحقق محراف آل طغ الله عن العديت
القومية المثلى من آل ديسوي ، ومن مدام ده جوقيل ، فيها التي اطلعتهم مفضلا عن حركات آل طغ الله ، اعلم الامير شكيب ارسلان
واحسان الجابري بالموضوع ، فابعدا رجال اللجنة التنفيذية في مصر وقادة الثورة ، وكان ان نزع الثقة من آل طغ الله والشتت
الاجبة التعيدية على بعض كما هو معروف ، واخذ الشيخ رشيد رضا حاسب الوعد السوري ، وكذلك حزب الاستقلال وكتيرون
من المشتملين بالنقضية العربية . وقد وصل صدى هذا الخلاف الى حزب سورية الجديدة الذي تأسس في سنة ١٩٣٥ م في الولايات
المتحدة بعد قيام الثورة ، وكان له اليد الطولى بالمساعدات المادية والمعنوية لحش الثورة والسياسيين الوطنيين عشق الحزب على
بعضه في دوره ، وثلاثي من الحزب في الوقت الذي كان المجاهدون قد اصبحوا في الصحراء ، ونفروا في الددات العربية .

ايفاد امين حمادة . لما كان المجاهدون بحاجة للمساعدات المادية والمعنوية . ومن اجل هذا الوصع المأزلم عند وفاد السيد امين حمادة
الولايات المتحدة حيث تمكن من اصلاح الحال بين اعضاء حزب سورية الجديدة ووجهوا للعمل بقوة واحكام راسين في خدمة مبادئ
الثورة السورية ، ومساعدة المجاهدين والنقضية العربية في فلسطين ، وكان من نتيجة هذا التوديق ان حدثت اليه الامعة الدفعية
ورؤساء فروع حزب سورية الجديدة ترؤس هذا الحزب مدة فتمته في الولايات المتحدة التي دامت الى سنة ١٩٣٧ م حيث
تركها الى باريس وجيب تر عقد الماهدة الامريسية السورية اللبنانية في سنة ١٩٣٦ م ، وقد بدعت مساعدات حرب سورية
الجديدة المادية لافل من مديوني دولار منذ تأسيسه عدا عن المساعدات المعنوية والسياسية التي قدمها من عبارات دقة مع ملوك
ورؤساء العرب ، ومراجعات لجمعية الامم ، والدول الغربية والشرقية ، والدعية القوية في الحرائد الاميركية والاورب السياسية
والجمعية . وقد دعي السيد امين حمادة باسم الحزب لعقد اول مؤتمره في عام حضرته الوفود العربية من جميع الولايات المتحدة
في مدينة نيويورك من اجل قضية فلسطين . وقد جند فيه اصحاب الكمالات العلمية لانداء المحاضرات دعاء عن وجهة
النظر العربية في فلسطين في الدوايدي والجمعية الاميركية عدا انقلابات التي شرت في الحرائد ، وانتخب وهد في عهد مؤتمره
برئاسة السيد امين حمادة لايصال مقرراته الى رئيس الجمهورية الاميركية والاورب الحكوميه والسياسية في واشنطن .

الوطني المثالي السيد امين حمادة

١٨٩٣

حدثت امراء آل حمادة من عشيرة (شوزان النسخية) التي ذهبت بامر الحماة لاحتلال لبنان ، وبعد الفتح العربي ،
استقرت في مقاطعتي الشوف والنت على حاي دمشق وبيروت المحافظة على هذا الطريق ، ولورد غزوات الروم واتباعهم
وعاربة الصليبيين ، وكانت مع الامراء النسخيين والارب الايبين والمعبيين والشميين لأول في حمود دهم في سبل ماهدة على
عروبة لبنان والدفاع عن الشواطيء ، ثم استقرت امراء حمادة في بعلين .

مولده ونشأته - هو ابن محمد بن قاسم بن حسين حمادة حاكم مقاطعة بعلين واقليم الجنوب في جبل لبنان ، ولد سنة
١٨٩٣ م في بعلين ، وتخرج من مدارس بيروت وباريس متخصصا في التاريخ والحقوق السياسية .



في العهد الفيصلي - أرمده الملك فيصل الى بيروت لمفاوضة زعماء لبنان فيما يتعلق بوضع البلاد حيال مطامع الفرنسيين ، وكانت له اتصالات مفيدة .

وبعد الاحتلال احتنع مع القائد نجيب حياقي سرآ في داره ، وحضر هذا الاجتماع السيد جميل مردم بك ، وقد ازلوا بالوضع الراهن في البلاد ادراك ، وابدى القائد نجيب حياقي رأيه ، بان جبل الدروز اذا قام بثورة ، فيمكن لعناصر السورية ان تثور . وقبل فترة الثورة كانت السيد حمادة اتصالات معروفة مع زعماء جبل الدروز ، وقد حضر الامير حمد الاطرش قبل الثورة الى بيروت ، عندما رخص الحمرال ساراي مقابلة وفد الدروز ، وقابله مع السيد عبدالله الجبار في بيته وقد اذكروا اذله علاقة بالقيام بثورة دامية ضد الفرنسيين .

ويوم وقعة الكهر في حمل الدروز ، فيص الفرنسيون على السيد امين حمادة ونقل الى بيروت ، ووضع تحت المراقبة ، ثم نفي الى فرنسا فأقلته باخرة عسكرية وهاجر الى الحرب ، وقد اقام في باريس مدة سنتين ، وبرز نشاطه السياسي بانصاله بمظاهرها وادامها ، وملاحقة القضية العربية مع الوفد السوري . عودته الى وطنه وفي سنة ١٩٤٦ م عاد الى وطنه بعد وحيل الفرنسيين عن البلاد ، وينتفع السيد امين حمادة بمركز اجتماعي بارز ، وله مؤلفات في التاريخ عن الدروز ولبنان ، وعن المشكلة اللبنانية على ضوء الوضع العربي الدولي ، وعن الوعي القومي العربي في مراحل الاخيرة ، وهي قيد الطبع .

السيد نجيب شقير

١٨٦٠ - ١٩٢٩

جاء به مرفوعاً من الآستانة الى سجن عاليه ، وهو من امرة عربية وجبة معروفة في جبل لبنان ، انصف بالذكاء الداح والالاة والتمقل وسعة الصدر ، وهو ذو خبرة واسعة بالشؤون الدولية الاوربية وأوسع منما خبرته بشؤون الدولة العثمانية . وقد اصدر في الآستانة في عهد الحكومة الاتحادية جريدة (بيام) المعارضة ، ونجا من الديوان المر في بقرار منع المذكرة ، فعاد الى مقره في لآشاه ولزم الحياه ، وأم دمشق في عهد الحكومة العربية ، ثم هبط مصر وانغمس في اقامته وشرع بهalic القضية لوطنية مع رفاقه اعضاء اللجنة التنفيذية ، وكان من اقارب الوفد الذي وفد على المعرض العالمي في باريس دي حرميل في الاسكندرية امروا له في البلاد حيا كانت الثورة السورية حامية الرطيس ، وظل مشغولاً على خطته المثلثي حتى توفاه الله فجدة في مصر .

محمد سلوم هو ابن المرحوم الشيخ سعيد بن عبدو سلوم ، ولد بحمي الشاغور سنة ١٨٦٧ م . وعندما شبت بيروت الثورة كان اول من توجه الى العرطة مع الشهيد حسن الحراط ، وقد حضر معارك العرطة والذك واصيب بجرح في يده اليسرى في معركة جوبر اثر هجومه على دابة فاصيب برصاصة دبابه ظل اثرها حارباً مدة ثلاثة اشهر ، ولم يخرق عاد الى ميدان الجهد وبعد التطويق نزح الى شرق الاردن مع عائلته واولاده واقام بها مدة سنة ونصف ، واد بعد صدور العفو العام ، وتوفي يوم الاحد في ٨ حزيران ١٩٥٨ م ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٨٦) وكان وشقيقه محمد من أبطال المجاهدين

محمد سلوم هو ابن الشيخ سعيد بن عبدو سلوم ، ولد بحمي الشاغور سنة ١٨٧٣ م والحق بشقيقه المرحوم محمد سلوم في العرطة ورابط في حرمانا ، وكان والمجاهد ابراهيم الطائي وغيرهما مع حسن الحراط ، وحضر معارك العرطة والذك الاولى والثانية مع القائد القادقعي وسعيد العاص . ولما انتهت اعمال الثورة ذهب الى الساذية واقام لدى عشيرة الجلال مدة ثلاثة اشهر ، وقد حكم عليه بالاعدام واده الى وطنه بعد صدور العفو العام . وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٨٦)

محمود الهندي - ولد سنة ١٨٨٦ م وتخرج من مدرسة والنق في مدرسة الضباط الصغار في الحرب العالمية الاولى ، وبعد تخرجه ذهب الى الحجاز ، والنق بحبس الملك حسين ، وحكم عليه بالاعدام من قبل الاتراك ، واصيب بجرحه في معركة (المنعية) في حوران اثر مطاردة الجيش التركي ، وارسل لصر لتداوي وبعد شفاؤه عاد وعين صابطاً في قطنا وتنقل في جهات عدة . واشترك في معركة ميسلون ، واثرها نزح الى الاردن ، واخرجه الملك عبد الله مع رفاقه والتجأ الى الملك حسين في الحجاز . وطلبه الملك فيصل فذهب الى العراق وعين ضابطاً في الجيش العراقي ، واشترك في ثورة رشيد عالي الكيلاني . بشهر هندي - هو ابن محمد صالح الهندي ، وأصله من عشيرة جيش الحجازية ، وقد سكنت منطقة الحانور منذ قرون ، وكان جده تاجراً فسكن دمشق ، ولد بدمشق عام ١٩٠٣ م .

وفي ثورة ١٩٢٥ م خرج مع مجموعة من الشباب الى جبل الدروز خفية لمقاومة الفرنسيين ، وقد انتعشوا في الثورة . ولا بدأت ثورة القوطة النح في ١٩٢٥ م ، وخص معارك الميدان وحوش الشعير وكان مركزه في المليحة ويقرب ٥٥ مسجداً ، واشترك في معركة كدر بطنا وحرس وبالا ، وأبدى في المعارك التي خاضها كل شجاعة ونشاط . وقد نزح الى عمان ، وحكم عليه بالاعدام وصدر العفو عنه سنة ١٩٣٧ م وعاد الى دمشق . للشهيد منبر سبع اليل - هو من مجاهدي حي سوق القطان بدمشق ، وقد اشترك في بعض معارك القوطة ، وقد وقع أسيراً بيد الفرنسيين في جسر المطير وطعموه بالحاراب وودن عند جسر المطير وكان محمداً شجاعاً وعربياً . الشهيدان محمد زياد الملقب بابي رشيد ووحيد بن اسماعيل الحلبي - من اهالي قرية عربيل ، اسشهدا في معركة جسر تورا الواقعة في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م .

الشهيد محمد المسراي - هو من محمدي قرية عربيل ، وقد اسشهد في معركة جسر تورا ، وحدثه دابة فرنسية الى دمشق لتشير محمود المظم - هو ابن محمد بن احمد باشا بن عبد الله بك المظم ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٦ م وقد اشترك في ثورة ١٩٢٥ م ، ونزح الى العراق اثر فشل الثورة ، ثم التحق بثورة القوطة وحضر بعض معاركها ، وبعد التطويق العام انضم وسبقه السيد سامع بك . الشهيد محي الدين التهامي (ابو صايم) هو من حي قبر عاتكة بدمشق ، ولد بدمشق سنة ١٩٠٢ م ، والنح بمصبة الشيخ محمد حجازي واحمد بن وسار معهم ، وحضر معارك القوطة ، وكان شجاعاً مقداماً . ولما ذهب الشيخ محمد حجازي وجماعته الى منبج وقبلهم اهب بالمداء ، غدر به بعض الطماعين من اهله فارادوه قتيلا سنة ١٩٢٦ م واخذوا راسه ، وقد دفن بقبرة قرية ميسن .

الشيخ موسى الطويل

هو ابن محمد الطويل ، ولد بدمشق سنة ١٨٦٠ م وتلقى العلم على اعلام عصره ، فكان عالماً وفقيهاً وديباً شاعراً ، ومن مآثره رحمه الله انه كان على صلة وثيقة بالمجاهدين يتولى تأديب حجاجهم بشكل مستر ، ويخدم بالاخبار التي تدفع عنهم الادي ، وقد تعرض للسجن والتنكيل والمراقبة وتخري بيته من قبل الفرنسيين بعد ان بلغهم علاقته بالنوار ، وكان لا يدخر وسعاً في موازعتهم بشق الوسائل ، وقد ابتاع الدسة الثوار فقص عليهم وسجن ثلاثة عشر يوماً ثم اطلق سراحه ، وقد اخبره السيد اديب الككلي مفوض التحري عن امر مراقبته وتعليقه فتوارى عن الانظار بدمشق . وكان يقوم بدعايات واسعة لدى المتحمسين من الشباب للاحق بالثورة وبشرتهم بتوك المهي وعدم خلق دفرهم ومن نظم قوله .

اذا ثبت العذار بوجه يدر ونور الله لاح لدى ظهوره
فلا بد من لعله مزبلاً معلق الروح من اطلاله نوره

وقد وافاه الاجل في ٦ نيسان سنة ١٩٥٢ م ودفن بقبرة باب الصغير بدمشق .



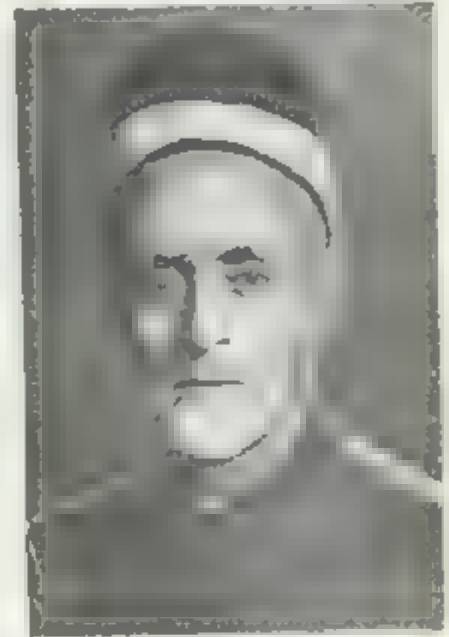
الشيخ محمد الديواني هو من مواليد داربا ولد سنة ١٨٨٣ م واحذ العلم عن المحدث الاكبر الشيخ بدر الدين الحسي واصبح عالماً وفقيهاً مشهوراً ، ولما اندلعت يوان الثورة السورية كانت داره مستودعاً للأسلحة والعتاد ، وكان يقوم بتأمين إي المجاهدين في القوطة ، ويتعرض في كل لحظة للاخطار ، ويجازف بحياته للاتصال بالزوين وتأمين لوزمهم من السلاح والعتاد ، وكان من اكبر لدعاة الجهاد ، وكانت مواقفه ومواقفه وارشاداته للتأثير السليع في تقوية روح الثورة ، والتعاني في الجهاد تصف هذا العالم الديني بالقوي والورع ، فهو صلب في عقيدته الوطنية . وقد اشترك بالجهاد فعلاً ، وكانت بحرص مع المجاهدين المارك في القوطة ، ثم يعود الى دمشق ليجمع المعلومات المبدعة للثوار ، ويذهب من أبرز الشيوخ في دعائنه وخدماته وجهه ، وقد فاض الترسبون عليه ، وارقوه بالسجن لانه حكم على رجل بقطع يده في القوطة ، وتدخل الشيخ بدر الدين الحسي مع السلطات الفرنسية ، فأطلق سراحه بعد ان بقي في السجن مدة سبعة اشهر ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٢٩)

الشيخ محمد علي الطباع

هو ابن احمد بن صالح الطباع ، ولد بحي القنوات بدمشق سنة ١٨٩٤ م وتلقى دراسته في حلقه الشيخ عبد المرحلاتي وغيره ، وسبق اي الجندية خلال الحرب العالمية الاولى .

جهاده - اشترك بمركة ميسلون مع عصاة المشايخ ، منهم الشيخ صالح الزعيم ، والشيخ حمدي الحويحي ، والشيخ مراد الطباع وغيرهم

وفي الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ، - رثارة مع عصاة المشايخ ، ومع عصاة المجاهد عبد ديب الشيخ ، ثارة اخرى ، وحضر اكثرو معارك القوطة ، واشترك في مركة عقربا الي استشهد مع الشيخ محمد المصل ورفاقه وقام بتجهيزهم . نزوحه الى الاردن . وثر التطويق نزح الى الاردن ، واقام في اربد وذهب مع الشيخ محمد الاشتر والحاح قائم الاميري لاداء دربسه الحج ، وعدد الى دمشق بعد صدور العفو العام عن المجاهدين ، وفي عام ١٩٣٦ م تطوع في حرب فلسطين مع القائد فوزي القدوجي ، وحضر معاركها واحمها مركة (بدمه) الشهيرة وقد حرحهم بيده اليسرى .



الشيخ محمد المصل - هو احد شيوخ الثورة البربرين الذي كان لدعايته وتحريره لمشايع والسيس الجهاد والاشترك في الثورة السورية لاثر السليع ، وقد خرب المثل الاعلى في الشيعة والحلاد على المتكارة .

ولد هذا الشهيد البطل في حي الشعور سنة ١٩٠٠ م وتلقى العلم في مدارس الحكومة ، ثم طلب العلم على اعلام عصره منهم الشيوخ بدر الدين الحسي وعلي لدفر وعبد الله الحلاد ، ولما احاربه شيوخه بالمدرسة كانت له حلقه عليه يدرس فيها اللغة بدرجة البدولية وجامع السنية والفقهية . وفي عام ١٩٢٠ م أدى فريضة الحج .

جهاده - عندما وقعت مركة ميسلون كان طالباً قاعلم ، فلى نداء الوطن واشترك في الحمد وابدى رسالة دائمة .

ولما اندلعت يوان الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان يملك محلات تجارياً لبيع العطار ، فتوجه والحاح فدم الاميري الى الاردن وجمع مالا من اربد ، وأتى مع الشيخ محمد الاشتر الى القوطة ، والتفت حولها عصاة المشايخ المشهورة ونور حي الشعور ، وكان عددهم يرب عن ثلاثة مئة ، وخصوصاً معارك القوطة ، واستشهد منهم زده النصف في ساحات الشرف

استشهاده - اشترك في مركة عقربا وابدى بطولة دائمة ، واستشهد مع ثلاثة من شيوخ المجاهدين في هذه المركة ، وذلك في يوم الجمعة ١٣ محرم سنة ١٣٤٥ هـ و ٢٣ رور سنة ١٩٢٦ م ودفن مع الشهيد الشيخ ركي الشرحي في حفرة واحدة ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٤٣٤)

الشيخ مصطفى الحشاش - . هو من مجاهدي قرية عربيل ، ولد سنة ١٨٩٨ م ، وكان من تلامذة الشيخ بدر الدين الحدي ، حاصر معارك القروطة وجرح في احد معارك جسر نورا في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م وبعد شدة عاد الى ميدان الجهاد ، ومن الغرابة ان شقيقه محمد سعيد الحشاش ، كان موالياً للفرنسيين ، بينما المترجم كان من ابطال المجاهدين ، وقد اصيب بالجراحة وتوفي سنة ١٩٤٣ م .

الشيخ محمود الخطيب الملقب ب (شواح) - هو ابن السيد صالح الخطيب الملقب ب (شواح) ولد في قرية عربيل سنة ١٨٧٦ م وقد تلقى علومه الدينية في حقه لحدث لاكم الشيخ بدر الدين الحدي وفي حقة الشيخ علي الدقر ، كان يحث الالدين وبمطعمهم للجهاد ، ويثبهم الروح الوطنية ، وقد خاص بعض المعارك في القروطة وتوجه الى قرية معرة صيدنايا مع المجاهدين يوم قاموا بحرق دار المدعو (الياس حصة) وكان ولده صالح في الثانية والعشرين من عمره مجاهداً ، وقد خاص معارك القروطة ، واستشهد بشهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ م في احدى معارك جسر نورا ودفن في عربيل . وتوفي الشيخ محمود سنة ١٩٤١ م ودفن في عربيل .

الشهيد الشيخ مصطفى سيف - . خاص معارك القروطة حتى يوم استشهاده في معركة جرمنا بجانب عادل النكددي يوم ٢١ نور سنة ١٩٢٦ م وقد أبدى شجاعة مشهودة في جميع المعارك التي خاضها الشهيد الشيخ محمد خير غزال - . هو من مجاهدي عصابة المشايخ ، خرج الى الثورة السورية عن عقيدة دينية وطنية ، وقد حضر معارك القروطة وكان باسلاً مقدماً .

وما ذمت حملة فرنسية بالرحف عن طريق (سبيدي الساس) بتقديمها ثلاث دبابات ووجهم (الشويخ) تطوع مع الشيخ قاسم وثلاثة اشخاص لوضع لغم وتفجيره في طريق الحملة الزاحفة .

وبما كان يقوم مع رفاقه بعملية التعبير شاهده الحشد وطلق عليه الرصاص فاستشهد يوم ٤ آب سنة ١٩٢٦ م الشهيد محمد امين - هو ابن محمد امين من مجاهدي قرية برزة ، كان في عصابة برزة بقيادة المجاهد احمد شعبان ، واشترك في معركة صيدنايا مع حيين مجاهداً كان بينهم احمد حوسق ، وقد أبى الاسحاب مع رفاقه ، وآثر الموت ، وظل يقتل حتى اعدت دحيونه فقطع الفرنسيون رأسه وعلقوه أمام باب دير صيدنايا مدة شهر . وكان لاستشهاده هذا الجهد على هذا الشكل والتشيل به أثر عظيم في نفس الشاب وكذلك عبرة للاجيال الصاعدة بكون عظة وفدوة ان قادوا مارواهم في سبيل لوطن والقومية العربية .

مصرع اثني عشر مجاهداً من برزة - لقد صمدت قرية برزة أمام القوات الفرنسية بشكل يثير الاعجاب ، وكان زعيم برزة المجاهد (احمد شعبان حيا) لا يفتأ يولي هيجانه مع وحله على المواقع الفرنسية ، عر هو ابيه من قوة الأس والايات والصيل في سبيل الله والوطن ، وكان الفرنسيون يوجهون الحملات والضربات القوية لهذه القرية المجعدة ، وفي يوم الجمعة ٩ نيسان سنة ١٩٢٦ م انجأ خمسة من المجاهدين مع امرأين كانتا تفلان الزاد والماء اليهم من قرية برزة الى مغارة في الارض العربية في منطقة برزة بطريق حي الاكراد وطوقهم مرة كبيرة من الجند الفرنسي مدحوم كالنماع ، وبينما كان خمسة من المجاهدين بطريقهم الى القرية وهم من رفاق الدين الجبار الى المعرة مدحوم ايضاً ، وهكذا تمت وحشية الجند الفرنسيين بأجل مظهرها ما تشهيه والانتقام من اهلي هذه القرية الباسلة .

موهي زيدو - هو من حي الاكراد بدمشق ، خرج الى ثورة القروطة واشترك في معاركها اكثر من سنة ، وبعد الفجر عين شرطياً وتوفي سنة ١٩٤١ م وحاصر المعركة يوم مقتل علي زسوعه دعي مقتل كولوبيل افرسي بيد رشيد الدكالة أو علي زسوعه محمد نجمه . هو من مجاهدي المر ، وقد أمره الفرنسيون وحكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة ، وبعد سبعة اشهر الى بصرى الحرير لتشفيره بالاعمال الشاقة فر مع رفيقه يوسف خلف من المزة وكامل مسرايا من دمشق .

الشهيد البطل محمود - كان جندياً متطوعاً في الجيش الفرنسي ، ولما اثبت الثورة عام ١٩٢٥ م التحق مع الامير عز الدين الحر نري وكان يهرب بالرشاش وقتل في المعارك التي دارت بجهات بهلك في ثورة بوقتي هولر حيدر فئة كبيرة من الجند وقتل خلال هذه المعركة من خيول رجال الامير الجزائري ١٩ رأساً ، وقد اصيب بجرح في جنه ، وبينما كان الامير عز الدين

الجزائري بضد له جرائمه ، أصابته وجاحة ثانية في رأسه فضر شهيداً .

الشهيد حسن البدوي - . كان مجاهداً شجاعاً لا يفارق الشهيد محمود واستشهد بموقعة بعلبك مع الأمير عبد الدين الجزائري وقد حضر جميع المعارك ماعدا وقتان كان خلالها جريحاً .

محمد النائب - . هو من مجاهدي دوما ، وقد خرج الى الثورة وسار تحت لواء الحراصة في اول الامر ، حضر اكثر معارك القوطة . وقد جرح في معركة دامل وكسرت رجله ، وعالجه الدكتور بيسار في عمان ، وذكر هذا الطبيب انه لم ير أشجع منه ، وقد حمله عظم رحله ولحقه عاهات ، لم يخف عاهات العمل دون ان يستعمل القدر ، ثم عاد بالغزو الى وطنه وتوفي عام ١٩٥٥ م فقيراً معدماً .
محمد بك شريف (ابو شريف) - . هو محمد بك شريف الملقب بأبي شريف الكردي ، ولد في حي الكراد بدمشق ، والنزق بالثورة وحاص معارك القوطة وكان شجاعاً بطلاً ، وقد حكم عليه بالاعدام ونزح الى الاردن ، واقام حتى صدر العفو العام فعاد الى دمشق ، وقد وافاه الاجل .

الشهيد محمود الهندي - . هو من حي الميدان القوقازي ، انضم الى المجاهدين وحضر المعارك واستشهد يوم حرق الميدان ، وقد احتبأ في دار آل الشيرازي وطوقه الفرنسيون وأبدي له قاذفة في الدفاع . وقتل سبعة جنود وهو في الحصار ، الى ان أنت دابة وهدمت البيت ثم قبض عليه الحشد وحرقوه حياً .

محمد الخولاني - . هو ابن الشيخ محي الدين بن الشيخ محمود الخولاني ، والاسرة قديمة العهد متوسطة في داريا منذ اكثر من عشرة قرون ، ولد في داريا سنة ١٨٨٨ م ولما شبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م لى نداء الوطن ، وخرج مع المجاهد المعروف بالمرحوم احمد غزي من المزة ، وحضر اكثر معارك القوطة ، ولما وقعت معركة جبات الحشب بين الشهيد احمد مريود والفرنسيين كان من انعه عند استشاده ، وأطرى الزعيم المجاهد الكبير السيد ديب الشيخ وطيبة هذا المجاهد وشجاعته وبأسه وقد تعرض لثلاث كثر ، فقد نهب الفرنسيون داره وحرقوها وحكم عليه بالاعدام مرات ، وانسحب بعد انتهاء الثورة الى شرق الاردن والازرق ثم عاد الى وطنه بعد صدور العفو العام ، وقد نشر اسمه في الصفحة (١٣٠)

محمد القوي المعروف بمحمدي الشيخ حسن - . هو ابن حسن بن حامد القرني ، ولد محي فقيراً سنة ١٩٠٣ م وخرج الى الثورة مع المجاهد الشيخ محمد حمادي وسعيد الاطن وحضر معارك القوطة ، وكان في حملة المرحوم عبد القادر آغا سكر في بنت حن يوم وقعة حسان الحشب التي استشهد بها احمد مريود ، ونشئت في جبال حلبون ، وائر التطويق القام نزح الى فلسطين واقام مدة سنتين ، وقد حكم عليه بالاعدام وطاه بالغفر الى وطنه .

الدكتور مصطفى فخري ١٨٨٦

هو ابن السيد محمد فخري ولد عام ١٨٨٦ م وتخرج من جامعة الطب في الآستانة . وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ م اشترك فيها وحاص معارك قناة السويس والدردنيل ورومانيا والقوقاس وربي الى رتبة قائد .

جهاده - . عندما اندلعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان يتصل بالسلطات التركية بتزويد الثورة في الاسلحة والعتاد ، وقد لى نداء الواجب الانساني ، فكان يعالج الجرحى والمرضى من المجاهدين بصورة سرية ، الى ان اتصل بالسلطة المنتدبة أمره بحكم عليه بالاعدام من قبل المحكمة الاستثنائية العسكرية الفرنسية عام ١٩٢٦ ، وقد تمكن من الفرار الى خارج البلاد السورية ، وبقي احد عشر عاماً عاد بعدها الى دمشق ، بعد اعلان العفو العام عن المجاهدين ، وأخذ يمارس مهنة الطبابة بكل امانة واخلاص .



وفي حال وجوده في بادا الع كتاباً بعنوان (المحضرات) وانتسب الى حزب الاستقلال وقال عدة اوسمة
محمد شريف خضوف - هو من مجاهدي حي الكراد ، خرج الى الثورة مع زعيم عصاية الاكراد المرحوم احمد الملا
وحضر معه معارك جسر تورا ، ويوم مصرعه كان يرافقه ثم رافق عصاية ديب الشيخ وشارك في معارك قطنا وجوره والشعوبية
والمجدبة وتل الذهب وجسر الاييص .

محمد محمود دياب

١٨٩٦

هو ابن محمود دياب ، ولد في قرية معلولا سنة ١٨٩٦ م ، والطبر لوطيته وزعامته فقد اشترك في الثورة السورية في حقتي
الفرطة والدمون ، وكان معه رهاء ثني وعشرين ثلراً من افراد أسرته . واربعمئة ثلراً في منطقة الدلمون تحت زعامته
وقد قتل من عائلته ثلاثة مجاهدين هم الشهداء ، مرشد وعياش ، ومحمد الغني دياب ، وقتل من عصيته (٣٢) مجاهداً وهم
سعود بن محسن مكبة ، وغدام سرور ، محمد علي شاهين من قرية الجبل ، ومحمد محسن وشقيقه عبدالرحيم ، وهما من أبطال المجاهدين
وقد استشهدا في جسر الحارون بحمص ، وديب بن محمد الساعور من قرية الجبل ، وبجيب بن محمد علي ماميش مختار قرية عين
التينة ، وعلي الحاج من عين التينة وده فهم الشهداء . وفي آخر الثورة اعلن العفو العام واستلم مع اخوانه ، وكان يصيب هؤلاء
المجاهدين ثوب بيوتهم وحرقها من قبل الفرنسيين .

في المجلس النيابي - انتخب نائباً في المجلس النيابي السوري سنة ١٩٢٨ م وفي دورتي ١٩٣٢ - ١٩٤٢ م لم ينجح في النيابة
ثم فاز بالنيابة في دورتي ١٩٤٧ و ١٩٥٤ م .

وقد أجبره الفرنسيون على الإقامة في جبعتين ، ولم يستطع العودة الى قرية معلولا بسبب حرق بيوته وعجزه عن اعادة
تعميرها . ويعتبر هذا المآل من دري الارجية والكرم والشجاعة والفروسية ، وقد واه الاجل يوم الجمعة في ٢ تشرين الاول
سنة ١٩٥٩ م وأطرد الثري في قرية جبعتين ، وقد نشر رسمه في الصفحة (٣٧٣) .

الدكتور مدحت شيخ الارض

١٩٠٠

هو ابن مدحت شيخ الارض ، ولد بدمشق عام ١٩٠٠ م وتلقى دراسته في الجامعة
السورية ، وتخرج منها طبيباً عام ١٩٢٤ م وتخصص في الداخلية ، اشترك بواحه الانساني في
معارك الفرطة وبعد انتهاء الثورة السورية ١٩٢٥ م حكم بالاعدام ثم التجأ الى المملكة العربية
السعودية وصار طبيب الملك الحاص ثم تخصص في فرانسا بالامراض الداخلية ، وبقي في
خدمة الملك عبد العزيز وكان في الوقت ذاته وزيراً للصحة .

وبعد وفاة الملك عين سفيراً في اسبانيا وافتون كريمة سامي باشا مرم بك والغيب ولد أو كريتين .

الشهيد محمد الشالاتي - هو ابن صالح الشالاتي ، ولد في قرية عتكة بدمشق ، سنة ١٩٠٥ م ، ولد سبب الثورة السورية
عام ١٩٢٥ كان في العشرين من عمره . بقي في عمان فالتحق بها وحضر معارك الفرطة وكما يحسن الرماية بالرماش ، وأكد الدين
واقعه في المعارك انه كان من أبطال المجاهدين ، ذا شجاعة وبأس واقدام ، وكأث ينتدب للهجوم على القلاع الفرنسية فلا
يتوانى ولا يتراجع ، وتحدث المجاهدون عن قصص بطوله .



ومن أبرز وقائعه ، أن الخارية وردت على المجاهدين فاشتكت بعض عصابتها لاجتماعها بين الشيخ تاج الدين الحسي الذي كان نزل فيه أحد كبار قادة الفرس ، وقد حضر هذه المعركة الشيخ محمد حجازي وأخوته ، والشهداء الأمير عز الدين الجزيري وشوكة العائدي ، والشيخ ركي الشريحي ، والدكتور أمين رويج ، وأحمد العشي ، ودرس عقيل وسعيد القلعي ، وأحمد العام وقد تجمعوا في قرية كفر سوسة ، ثم اقتنع المجاهدون بما بينهم بالمواقع التي سيواظون بها ، صاروا حتى وصلوا إلى الأسلاك الشائكة في ظهر الطاحونة الواقعة عرج الحشيش الأحمر ، فحلبت الفرسيون الأنوار الكشاف على التوار وبدأوا ينفذونهم بالقابل والرشاش وأصب الشالاتي برصاصة في صدره وخرجت من ظهره ، وعلى أثر اليرقان الشديدة المتواصلة انسحب المجاهدون إلى الدنانين وتقدموا بهم ، فوجدوا الشالاتي غير موجود بينهم ، فاصر الأمير عز الدين الجزيري على جليبه حياً أو قتلاً ، وقل لا ترح هذا المكان إلا بعد معرفة مصير هذا المجاهد الباسل ، فتطوع بعض رفاقه ونجحوا على أيديهم وعادوا يحملونه بمساءة والرصاص يهمل عليهم ، فقلوا إلى بستان في قرية كفر سوسة ، فعالجه الدكتور رويج ، وقد شفي من جراحه وعاد إلى عمارته ثم إلى ميدان الجهاد . وأثر التطويق العام في الفوطة نزح إلى عمان مع أخوانه .

حضر هذا المجاهد البطال معارك فلسطين ، واستشهد في معركة رامات راحيل سنة ١٩٤٨ م ونقل جثته إلى عمان ودفن فيها .

محمد الحلبي - هو من المجاهدين الأبطال ، خاض المعارك في ثورة عمان ، وفي ثورة الفوطة ، ثم إلى عصابة المرحوم الشيخ محمد حجازي ، وحضر معارك الفوطة وكان يجيد الرماية على الرشش ويحلب على كعبه وينتقم صفوف المجاهدين وينتقم خطوط الأعداء بشجاعة خارقة ، ولما انتهت الثورة نزح إلى عمان وفلسطين وعدد بالمعروف العام

الشهيد محمد كشور - هو من محمدي حي الميدان ، انضم إلى الثورة وحضر معارك الفوطة ، وقد استشهد في معركة (التريا) مع المجاهد الشهيد نسب الحباب (أبو الور) وبجانب الآخرين الشهيد حبيب وحيدر الزبي من الميدان ، وذلك في ١ غوز سنة ١٩٢٦ م .

الشهيد محمد حسن ابوي - اشترك في معركة فطما وأبدى شجاعة فائقة ، واستشهد في ٢٦ آذار سنة ١٩٢٦ م مصطفى الملاو (أبو سظام) - هو ابن محمد درويش آغا ، ملاو الملقب بأبي سظام ، وقد اشتهر ببطلانه النادرة في معارك الثورة وبعزمه على هابة افرسية .

محمد الرنكوسي (أبو مصطفى) - هو ابن مصطفى الرنكوسي ، ولد في قرية عربيل سنة ١٨٧٩ م وخرج إلى الجهاد وعزم عصابة عربيل ، وكان يؤازره الشيخ محمد شولع بدعائه وإرشاداته الدينية للحص على الجهاد . وقد التحق به ولده مصطفى وكان في الثانية والعشرين من عمره وخاضا معارك الفوطة ، وخرج ولده مصطفى وأثر التطويق العام نوازي عن الأطار في قرينته مدة طويلة ثم استلم ، وتوفي في ٢٨ آب سنة ١٩٥٤ م .

عمير الخطيب - هو ابن عبد الله بن سعيد الخطيب ، ولد بحي القوات سنة ١٨٩٨ م واشغل منذ شبابه في الاحراب الدرية ، واشترك مع المجاهدين مجرم على منطوق الارمن حرج الميدان ، وفي معارك المليحة والزور كلها ، ورافق الشهيد حسن الحراط إلى البيك ، وحضر معارك الست والميدان ، ومرح سلطان ، وأثر التطويق نزح إلى فلسطين ، وعاد إلى دمشق بالمعروف ، ثم حاص أكثر معارك فلسطين سنة ١٩٣٦ م وكان آمر الحرس مع القواشي في جيش الانتفاذ .

محمد علي يازيد (أبو صياح) - هو من حي باب السلام بدمشق ، كان مجاهداً وحضر جميع المعارك . محمد الطحان - وشقيقه حسن - ومحمد الشب - هم من محمدي قرية كفر بطه ، وقد انضموا إلى الثورة وحاصروا معارك الفوطة ، فأصيب محمد بجراح في معركة مرج سلطان ، وبعد الثورة تولى إلى واحة ربه

أما شقيقه حسن ورفيقه المجاهد محمد الشب من قرية كفر بطه ، فقد نزلا ذات يوم في قرية عربيل فوشى بها الثورة والجواسيس إلى الفرسيين الذين كانوا يملكون بملابسهم يومياً في قرى الفوطة فقبض عليها وأعدوا مصيلاً بالرصاص في القرية .

عמוד البيروتي

١٩٠٣



هو ابن السيد محمد البيروتي ، ولد في مدينة دمشق سنة ١٩٠٣ م ونشأ عومه في المدرسة العسكرية التركية ، وتخرج من المدرسة الحربية عام ١٩٢٠ م بدمشق .

نضاله - التحق بالجيش العربي في عمان في نهاية عام ١٩٢٠ م برتبة ملازم ثان .

نفيه - والاحتلال الفرنسيون البلاد السورية اعتقل ونفي الى جزيرة رواد وحكم به على مدة عشرين عاماً ، وأخرج منه عام ١٩٢٣ م

وفي عهد الثورة السورية عام ١٩٢٥ م أنهم بالتحريض على الثورة واعتقل مدة ، وفي عام ١٩٣٦ م نفي الى بكفيا في لبنان ثم الاصر ب الخبيبي مشهور بدمشق ، وفي عام ١٩٣٩ م اعتقل ونفي الى تدمر ، وحكم عليه بالسجن عشرين عاماً ولم يلبث طويلاً حتى هلك عنده ، وعاد الى قضاية الجزيرة الحرة .

يعتبر المتوجهم من الوطنيين الصادقين الذين أبوا البلاء الحسن في ميدان النضال والكفاح الوطني .

وهو من اكبر الدعاة للقومية العربية في وحنم الشام ، وقد امتاز هذا المصل بالحرارة الطاعية والصدق على الكار ، وهو عصامي حق لنفسه طريق الحياة ، با امتاز به من صميم وكده في ميدان الحياة ، ذلك النشاط الهجيب الذي اقترن بالتزامة والصدق في العمل ، وأدى صاحبه الى لاطمئنان لأعين مستقبله ، وحيداً لو يقتدي الشباب به ، عيشوا نية هذا المصل العصامي وشعوره الوطني النياض .

محمد رشاد الحاج علي - هو ابن الحاج عبد الرحمن الحاج علي ، ولد عام ١٩٠٩ م ولد أملاك روم رع في القاءشلي ، اشتهر بمقيدته الوطنية ، وقد حاصر بطاب لاستقلال الادنه فأعدته السلطات امرسية مدة سنة ونصف وذلك عام ١٩٣٩ م وبقي متمسكاً بمبادئه حتى نالت البلاد استقلالها .

محمد علي أبو رياح - هو من مجاهدي حي الميدان ، خرج الى الثورة مع السيد توفيق المي ، وقد أبدى بسالة مذكر في معارك القروطة والنبك وبيرو ومن وفده المجاهد مجدي بن حسن المصري ، وقد نزعها الى عمان وعاداً بالمفر الى دمشق . الشهيد مصطفى المصلي الكلاص - هو من مجاهدي حي الميدان ، وقد أصيب بشظية قنبلة في رأسه عند الهجوم على دمشق وهو شهيداً في ساحة الشرف وذلك في شباط سنة ١٩٢٦ م .

محمي الدين البوضاي - هو من مجاهدي دوما ، وقد خرج الى الثورة وحاصر معارك القروطة .

محمود بربور - الملقب بابي عقيد ، هو من مجاهدي دوما ، وقد اشترك في المعارك وحرق في رحله اليبي وشوهت .

الشهيد محمد سنان - حاصر معارك القروطة واشتهر في معركة عفرها ، وكان مجاهداً شجاعاً

الشهيدان محمود بزازة ومحمود هنتو - هم من مجاهدي قرية المزة ، وقد التحق بمصابة المرة ، وحضر المعارك واصحابي

حملة الشهيد الامير عز الدين الجزائري ، واستشهدا في معركة وادي بسيمه وكانا من أبطال المجاهدين .

1921-1912

هو الشهيد الاول في جيش الاعداء واكثر وكنى به ، المأمون بن عارف بن احمد بن امير البطار من أسرة المحدثين
هذه اجيال من ديار بكر ، واستوطنت دمشق حيث تميزت بالطابع الديني الذي اشتهر به معظم افرادها .

نشأته ولد عام ١٩١٢ م ، في بيئة دينية محافظة من ابناء متوسطي الحال ماليت
اشتمل الحرب العالمية الاولى ان اقل كاهلها بتكاليف المعيشة الباعظة مع كثرة العيال
عذوق طعم الفقر منذ نشأته الاولى واحتل آلامه بصور المؤمن المكافح ، فغطف على الفقراء
ونزى به ظلم المجتمع ، سميت عنده النزعة الاشتراكية ، وشاهد وهو صغير اندحار
الجوش التركي ودخول الحاش العربي فاهته الاشتيحية الوطنية ، وعرك كينته بعد ذلك
المرور الرسمي وآثام الاستعمار الفخس ، وكان يتلقى علومه الابتدائية في مدرسة اهلية
دلت طابع عربي ، فكان لهذه البيئة وهذه الاحداث الحامات في تاريخ امته اثره البالغ
في تكوينه ، ومعهم الميول في تكوينه ، فافكر يوماً في نفسه بقدر ما افكر في وطنه
وامته ، واشترك منذ حدثته في المظاهرات الوطنية ضد الامريسيين فكان رغم صغر سنه
دوماً في مقدمة الصفوف ، واحرق الامريسيون في ثورة ١٩٣٥ م ، دار عائلته بدمشق



في حملة ما أحرقوا ، عزادك من رفته على الاستعمار ، وتصيبه على تحريره وطله ، وكان حراً في تفكيره مستقلاً في آرائه ، صريحاً في المعركة ما صادقاً درماً في قوله ومعامله ، وانقأ أبداً من نفسه مغوراً بالاعتماد على قدرته في بحمة الحياة ، ثم دعه لترك دراسته الثانوية في أولى سنتها بخلاف السمر خارج بلاده ليخط بنفسه مستقبله ، فأعاده والده وأفعه باكال دراسته الثانوية فأتمت ماضطراً ، وحين نال شهادته الثانوية ورض أن يحمل والده نفقات دراسته العالية ، فالتحق بمدرسة الهندسة ونال شهادته بنجاح وق رأس ثلاث لجان هندسية المساحة في منطقة القاب ، واحتلظ بالفلاحين هناك وعين بؤسهم وسقاهم ، واتوا لقطاع في رسوم مستقبليهم العظيم ، ومساعدة الاستعمار للاقطعيين ، وكان دعم صعوبة الوسائل يتابع دراسته الخاصة ليفد الحطة التي اعتزم تطبيقها فقدم لتلكية العسكرية في حمص ، وكتب الى أهله يعلمهم بشروره ويشرح غايته ، وكان ، أجه في كتابه (عهداً علي أن استعمل سلاحه ضد أهله وطاي ، وأن أبيع نفسي إن أكون أداة في يد المستعمرين ، وأني سأقتن على بدم فنون القتال لاحقق استقلال بلادي ، أو أموت دون ذلك) .

حياته العسكرية - اعرض الشهيد - في الثلاث في المدرسة الحربية بمصر ، وكان مثالا لطالب الجهد ، وظان محظوظا بالدرجة الاولى ، الى ان نال الشهادة بتفوق ، وقد تنقل حسب طبيعة عمله في مختلف الأرجاء الشامية ، فكانت استقامته ووطنيته وحماسه واحلاقه مضرب المثل في كل مكان حل به ، وكان موضع حب زملائه ومرؤوسيه على السواء ، واحترام وتقدير رؤسائه واول مواطبيه وقد استترك في الحرب العالمية الثانية فاعطى بسلامة ومهارة فانقضى بها هذا بالجنرال ديتر ان يعرض عليه هوية فرنسية ، فرفض ذلك قائلا ، انه يقوم بالدفع عن سورية من اجل فرنسا .

موقفه من العدوان الفرنسي كان الشهيد في مدينة حمص عندما وقع العدوان العربي الفارسي على سورية عام ١٩٤٥ م وكان لا يزال برتبة ملازم اول ، ولم تكن قيادة الموقع بيده بحكم رتبته ، ولكنه استطاع ان يزعم حركة الوقوف في وجه الفرنسيين الذين دفعتهم وحشيتهم لنصف المدن الدزلاء الآثمة ، وفي جملتها مدينة حمص ، فأذروهم معتمداً على وطنية وحساس احواله الضباط ، ان يتوقفوا بظرف ساعتين عن نصف المدينة ، والا فانه بضطرر لما وضعهم بالقوة ، فرصفوا التمدد ثم بدأ على

الفور الاتصال بالحكومة السورية ، عارضاً عليها خدماته وفوائده واسلحته ، وكانت القوات الافرنجية قد انسحبت الى بعلبك مصطحبة معها حصة بطاريات من المدافع مع كامل معداتها ، وجنودها السوريين ، فذهب من فوراً الى بعلبك واسترد المدافع والعتدة ، واعاد الجنود السوريين الى مراكزهم ، وهكذا ساهم الى حد كبير في خلق نواة الجيش السوري في المستقبل .

تشكيل الجيش السوري - بعد حلا الاوربيين من الاراضي السورية واهزامهم امام ارادة الشعب العربي في سورية كان الشهيد احد الاركان الهامة في تشكيل الجيش السوري حيث اختير لرئاسة الشعبة الاولى في الاركان العامة ، فقام بعدهما على احسن وجه ووضع الاسس الاولى لانتظمة الجيش السوري ، وكان في عمله مثال الاستقامة والامانة ، وقد بقي في مركزه هذا الى ان دفعه الواجب الوطني الاشتراك في معركة الجهاد المقدس في فلسطين .

جهاده في فلسطين - استقال الشهيد من الجيش كي يتسنى له التطوع في صفوف المجاهدين عند ما شنت معركة فلسطين فكان في طليعة المتطوعين ، وتولى رئاسة اركان حرب جيش الانقاذ ، وهذا الجيش الذي لم يكن على شيء من النظام بل كان مجموعات من المتطوعين من سائر الاقطار العربية لانجدهم قيادة موحدة ، ولا تربطهم اية رابطة من التنظيم ، مجموعات وافراد لمواثيقهم حكوماتهم ودايمهم مع الاستعداد لدموتهم حينهم الوطنية وقوميتهم العربية لاداء واجبهم القومي ، وانقاد فلسطين من غدر الاستعمار واؤم الصهيونية ، وكان من الميراثي مثل هذه الحالة ان ترسم خطة حربية مدروسة يأخذ فيها كل مجاهد مكانه الاستراتيجي ، لذلك كان هم الشهيد المأمون مصراعاً لتأمين هذه الناحية ، وقد بدأ بالفعل برسم خطة ، لكن فيما من استعادة القسطنطينية من الصبوينيين وتزلزلهم - ث ر هادحة - ولقد شجعه ذلك على رسم خطة اشمل للاستيلاء على مشار هائيك .

استشهاده - عبا الشهيد فوائده معاصرهما مشار هائيك ، ولا حظ وجود كمين يهودي يطلق نيران رشاشاته على جنوده المدعمية ، فزحف بنفسه لاستطلاع موضع الكمين وتحديد مكانه لينأصده ، ولم يشأ ان يكافحه هذه المهمة الخطيرة احداً من صاحبه اوسنوده ، واصابته طلقة عادية من رشاش العدو ، جرح على ثراها جرحاً بليفاً وقد اعطى اوامره والدماء ترفعه بفرادة مهاجمة الوكر العدو وتخليص المدعمية ، ثم غاب عن وعيه من شدة النزيف . وكانت آخر كلماته عندما صعد من الخندق اثر العملية التي احريث له ، هل انقذتم مدعميتنا من اليهود ، ولم يخطر بباله اهله ولا اولاده ولا حرمه ولا نفسه بل كان همه وطنه وعروبته فدا اطمأن الى ذلك لفظ آخر انقاسه في الرابع عشر من نيسان عام ١٩١٨ م ، وقد نقل جثمانه الطاهر باحتفال مهيب الى دمشق حيث اقيم عليه يوم الاستعانة السوري من الدرجة الممتازة ، وكان استشهاده حادثة كبرى لفلسطين وللعنة العربية بمدان ادي واجبه بشجاعة نادرة وسجل اسمه على صفحات الخلود في رأس قائمة ابطالنا الماضين .

ونظراً لما قام به هذا الشهيد البطل اثناء وجوده في حصص باقده المدينة من التدمير فـ اني ارى من الواجب تسمية احد شوارع حصص الكبرى باسمه تخديداً ووفاء له .

« ن »

نوري الحايي - اصله من حلب ، كان جندياً في الجيش الفرنسي ، ولما شنت الثورة السورية التحق بمصالحات العوصة وقد اظهر في المعارك بسالة نادرة ، واشترك في اقتحام بيت الشيوخ طراد الملاحم يوم قصص المجاهدون عليه وحصد ان دمه الطيب لسطو على منزل آل الشاش في حي القبيزة بدمشق وسعه بعض رفاقه ، وبلغ ذلك مسامع المجاهد الزعيم المرحوم عبد القادر آغا سكر ويده وبين آل الشاش قرابة فازمع على قتله ، ثم - حين في قرية حنيته - هبوا له كونه من قبل محسن الثورة ، الا ان عصاة الشاغور برئاسة المجاهد ابراهيم المحمل انقذته من الاعدام ، وخرجه من السجن حيث عبر المتوحم حبيلاً على مجاهدي الشاغور ، وكاد ان يقع بين المجاهدين نفور واشتقاق من اجل ذلك ، حيث لا اعتبار لدخيل تاز امنين كرامة المجاهدين بعمله الشش ولا حري التطويق العام ، استشهد في ارض الشاغور مع المجاهد نور الامدي

البطل المغوار نزيه المؤيد العظم

١٨٩٠



هو أحد أبطال الجهاد في الثورات العربية والحورية ، والأمتولة الحية للصهيبة والسبي في - من عقيدته الوطنية وهويته العربية ، والسري الثري الذي زح منه في عمر اجمع وكان في طليعة المجاهدين الذين لبوا نداء الجهاد فكتب شرف السبق في ساحات الجهد والجهاد .

ولد دمشق سنة ١٨٩٠ م ونشأ في مهده والده الوجيه المعروف السيد تقي من عبد القدر المؤيد العظم وعي بنبوغه ، فخرج من الجامعة الاميركية وقال شهادة لكارولوس في آداب وأتقن لغة الانكليزية ، وله طلاع واسع في علم التاريخ جهاده - . التحق في الثورة العربية الكبرى مع ابتداءه وخاض معاركها ودخل دمشق مع الجيش العربي .

ولما اندلعت ثوران الثورة الدرزية كان في عدادابطالها ، واشترك في رفعة وساس ، ثم اجتمع بالهند سعيد العاص في (ذيين) مع فئة متفعة من شباب البلاد ، وابتوا براقبون الاحداث الواقعة في اخرج فترة مرت على البلاد اذ ذك ولما دخل المجاهدون دمشق عام ١٩٢٥ م طلب الموسوي بيهان مدير الشرطة والامن العام الفرنسي آتشد والده ، وسأله عن صهره الدكتور الشهيد عبد

الرحمن الشهيد وولده صاحب هذه الترخمة ، وطلب تسليمها الى السلطة الفرنسية ، وعدده بالقتل والدفن في حداث يستات الكركه في حي الصاحيه ، وقد نحى في عد الموقف جرأه والده المروته ادم ذلك السفاح الطغية ، فأجابه بصراحة ورباطة جأش بأنه لا يعلم من يصيرهما شيئاً ، ولما ياس السفاح بيهان منه تركه .

في حملة وادي التيم اشترك بحروب اقليم وادي اللان ووادي التيم ، وكانت نصرته الزرمة وشجاعته الهمة مضرب الامثال في الحن والعروة ، ولما انتهت المعارك انسحب من الاقليم وأن القوطة يرافقه القائد ركي بك الدرزي واجتمع مع المجاهدين في حوش الرجون .

في ميدان القوطة - شخص هذا المجاهد الحار عرار المعارك في بلاد المشهورة ، وحور وجوره الهمة ، ورافق سعيد العاص وركي الحلي وغيرهم في اعظم معارك القوطة شدة وهولاً ، وقام مع رفاق له بتعقيب العدو ليل يصرون في اعقبه حتى حوش خربو ، وحصر معركة البك الزية الكبرى ، وانهم مع عدد من زعماء المجاهدين بقطع الخط الحديدي ما بين الاثرفية والهامة وفي الصباح شاكوا مع حملة عسكرية بصدام دام ، وغسوا دابة حملوا ذخائرهم على دواب ثلاثة ، ثم توجهوا الى الصوره ، وفي ذلك اكر داي على درجة صره على المكاره وجده في الشدائد ، وما اعتز به من ريانة وحكمة ، وان مساءه مع زعماء القلوب من أهل الثورة مشهورة ومعروفة لا يحتاج الى الاسهاب ، وكان من اكبر ما يجمع مع احوا ، لاعادة نشاط المعارك في القوطة بعد ان رحف سعيد العاص الى الشمال وانسحب بمحمد بك استعمل مع هبة قوته الى الجنوب - بجا بعد حركات البطوق ، وبوآرة صديقه الشهيد الفخام العسكري ركي الحلي ورفقه ، وكانت جهوده كبيرة لبعيد الحركات الثورية الاحيرة في حملة الامة التي كان من أركانها وهو محلة مرض مصاب بالدرى سطاريا ، فأظهر اقداً ونشاطاً جديراً بالاعجاب ، اما عناصر

بطولته فقد اطراها واشهد بها القائد سعيد العاص وزيد الاطارش قائد حملة وادي التيم والاقليم ، وشهد ابطال الدروز امثال المرحومين عز الدين الحايي وعلي عبيد ومحمود كيوان وغيرهم بأن لهذا المجاهد مواقف بطولية عدة في ميادين القتال ، ويعتبر نداء الشهيد الامير عز الدين الجرائري في بطولته ، لو كان في الثورة الف تاتر من نوعه في اخلاصه وتضحياته وبطولته لتعبر وجه الثورة الخائكة ، وقد اصيب بجراح عدة في معارك الثورة العربية الكبرى والسورية ، ويجعل دسمة الشرف والمجد في جسمه ، وهي افضل من أوسمة النفاق اللامعة .

وبعد حركات التطوق انسحب من القروطة في شهر آب سنة ١٩٢٦ م لاجتز بعض الاعمال ، وقد مرهق في مساعيه على انه من قادة الثورة ، ومن الزعماء السبعين الذين يدركون امراءها العويصة ، بفضل ثقفه العاليه .

لقد وافق المترجم صهره الشهيد الشهدر في الحل والاررق ومصر ، وفي شهر كانون الثاني من عام ١٩٢٧ م ذهب الى مكة بطريقه الى صنعاء ، واسفرت رحلته عن اصدار مؤلفه الشهير وعنوانه (رحلة في بلاد العرب العربية السعيدة) ولا يغالي بالقول ، بأن هذا البطل قد أدمى قلبه اغتيال ابن عمه الشهيد المجاهد سعد الدين المؤيد العظم ، وكان مصابه عظيماً لا عزاء فيه ولا سلوان ، بفقد صهره الزعيم الشهدر ، وقد تعرضت حياته للعطش في كثير من المواقف بسبب حادث اغتياله ، ولولا الجهود والشجاعة التي أبداهما وابن عمه صفوح المؤيد في اقتفاء أثر المجرمين ، في الركن الذي لجأوا اليه والقض عليهم لتعدد على المذولين اكتشاف مفرم .

البطل الصنديد نسيب الحجاب (ابو النور)

١٨٩٠

هو المجاهد البطل الشهيد نسيب بن كمال بن اسماعيل الحبيب الملقب بأبي النور ، وأصل امرة آل حجاب من عائلة القدسي الحلبية ، وكان روح منذ قرون من هذه العائلة شقيقتين الى دمشق ، فطن الاول في الميدان العوقاني ولقب (بالشووط) حيث كان قارع الطول عريض المنكبين بحبيب الحشم ، وفطن الثاني في الميدان النعني ولقب (بالحجاب) نظراً لجل وجهه وحسن لاجوائه وصدقائه وخدمته هم ، ولما وهبه الله من ماء الطلحة والاحلاق العاصلة ، جعلهم يلقبونه بهذا الاسم الجميل ، وهكذا غلب عليه وعلى ذريته من بعده هذا اللقب حتى اليوم .

ولد الشهيد في حي الميدان بدمشق سنة ١٨٩٠ م ونشأ في مهذ العز والفضيلة والاباء والشعم .

جهاده - لما شنت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م التحق مع اهل حبه في القروطة وحاص الممارك الدامية التي وقعت في قرى جور ، وحوش الشوير ، وقناة المصرونية ، والست وغيرها .

استشهاده - وفي معركة التربة التي جرت في ١ تموز سنة ١٩٢٦ م كسبت له الشهادة والخلود ، وكانت في جميع المعارك بطلا صنديداً وشجاعاً باسلاً ، فأدى فريضة الدم لوطه وهو عرب في عموان الشيب ، وحرب أروع الامثال في المداة والدواع عن وطه وقوميت العربية ، واستشهد معه في ساحة الجسد والشرف هيب وخاير الزعي ومحمد كشور وم من حي الميدان ، وقد ألد الثرى في قرية بابلا ، وسبق ذكره خالداً مادامت القروطة قائة على وجه البسيطة ، وهذا نشر روجه في الصفحة (٤٠٩) .

بديم طيبان - هو ابن محمد علي طيبان ، وشقيق الاديب والمؤرخ الكبير الاستاد نيسير طيبان ، كان من نخبة الشباب وطنية وإخلاصاً ونصحية وإحلاماً ، وقد اعتقل في ارواد مع الشهدر والخطيب وغيرهم .

نسيب شهاب

١٨٩٦



إذا كانت الاخلاق مقياساً لعناصر الرجال ، وانثقت عنها معادهم وظهرت
بواطنهم في مراحل حياتهم ، كان صاحب هذه القريحة ذا وطنية موروثة ومن تلك
العناصر الفاضلة .

مولده ونشأته . - هو المجاهد المعروف السيد نسيب بن عبد السلام بن ابراهيم
ابن محمد شهاب . وأسرته فرع من السلالة الشهابية الموجودة في لبنان ، ولما اعتنق
الامير شير الشهابي الديانة المسيحية بقي جده الاعلى المرحوم محمد علي على دينه الاسلامي
بصارح أحداث الحياة وهو كالحمل الاثم لم تؤزر فيه موجة التنصر التي طفت على بعض
الامر وعلم كل دعاية واغراء وأقام في صيدا .

ولد المجاهد المترجم في مدينة صيدا سنة ١٨٩٦م وتلقى دراسته الابتدائية
والرشدية في صيدا ، ثم في المدرسة السلطانية الثانوية في بيروت وتخرج من معهد
الحقوق بدمشق سنة ١٩٢٥م .

نشأ بكنف والده الذي كان يعمل مع احواله بالاتصال مع الجمعيات العربية
والعالمين في وادي النيل من رجال العرب التحرر من التمييز التركي واستقلال البلاد
العربية ، وكان أشد يتوسع خطواتهم ويتفهم مقاصدهم واعراضهم ، فأدركها بالوعي وجعلها هدفه ومقصده في الحياة ، وكانت
والد يحثه على التمسك بأعقاب الدين ، ولعمري من ومن دينه وهنت اخلاقه .

انتسابه للجمعيات للعربية . - وفي الحرب العالمية الاولى ، تعطلت الدراسة العليا في البلاد العثمانية ، فانسحب للجمعية
(الفتة) وهي الجمعية التي اشترك معظم رجال الثورة العربية الكبرى مع جمعية (العهد العسكرية) التي تالفت في الآستانة من
كبار ضباط العرب لهذا الغرض .

ملاقاته بالشهيد احمد مويود . - وفي عام ١٩١٥م اشترك مع الشهيد احمد مويود وبعض الضباط في أيب نواة الجيش
العربي الذي سيشترك مع الملك حسين الهاشمي في ربيع صورية عند قيام الثورة العربية الكبرى ، الا ان جمال باشا السفاح شمر
بهذه الحركة وحمل على تشييت العناصر المشتركة في هذه الحركة .

واشترك بالاجتماع الذي عقد في مدينة صيدا بين كل من الشهيد عبد الكريم الحبل ووصا ورياض الصلح ووالده وبعض
رعاة الشيعة ، للعمل على تنظيم التعاون مع قوات الثورة العربية الكبرى ، ولما افتضح أمر هذه الاجتماعات وتسربت اخبارها
الى جمال باشا وقص على المشتركين فيها وقدمهم للمحاكمة العربية في عاليه ، استطاع ان يهرب لصفد ، ولحق الى قرية (عبيه)
في جبل لبنان ، ولم تكن الجيوش التركية قد دخلت الى أرضه بسبب الحجة الدولية التي كان يشنع بها قبل الحرب الاولى

وكان يعمل في هذه القرية على تأمين الاتصال بين المعتقلين في ديوان الحرب العربي بعاليه واهوالهم في الخارج
في العهد الفرنسي . - وعندما وقعت الهدنة وانسحبت الجيوش التركية من بلاد الشام عام ١٩١٨م اخذ بتأليف جمعيات
سرية وبدأ يناور الفرنسيين بشق الوسائل والطرق .

وقدعياً مع اخوانه المجاهدين المصالحات لمقاومة الجيوش الفرنسية والقيام باستباكات مسلحة لتحرير البلاد المعطاة معارضتها
لمعاهدة (سايفكس بيسكو) .

شهاده - . وفضلاً عن عصاة صادق حمزه وأدم خنجر التي دونت الفرنسيين في تلك المنطقة ، فقد قام المترجم وشقيقه بإشراف والدهم بتأليف قوة شعبية استبكت مع كتبتين من القوات الفرنسية في معركة سقط فيها حارباً مع اثني عشر آخريين ، ولكن الله - لم ، فعاد الى دمشق بعد ثلاثة اشهر قصارها في المعالجة ليعمل في ميدان الجهاد من جديد

في الثورة السورية - . وفي دمشق اشترك مع اخوانه اعضاء النادي العربي بتأليف جمعية عربية باسم (فتیان الحريرة) وكانت تتولى تنظيم شؤون المدونة الحلية بجميع الوسائل السياسية والصحفية والاصراوات والمظاهرات ، حيث قرر مع رفاقه الاشتراك بالثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ م ، وتولى احدى القيادات فيها ، وأصيب في معارك الغرطة بمدة جروح ، وحكم بالاعدام مرة عام ١٩٢٥ م واخرى عام ١٩٢٦ م وفي احدى المعارك اعلى قيادة الثورة استشهاده ، كما اعلى القيادة الفرنسية وفاته ، ووتت الصحف في سورية وفلسطين والقاهرة ، ولكن الله اواده الحياة اكمل رسالته في ميدان الجهاد

نزوحه الى مصر - . ولما انتهت الثورة لجأ الى مصر وعمل موظفاً في شركات زوايه ليتسكن من تأمين اعاشته . وفي عام ١٩٢٨ م اشترك مع بعض اخوانه بتأليف جمعية باسم الجمعية السورية العربية وكان امين مرها ، وفي عام ١٩٣٧ م اشترك بتأليف جمعية الوحدة العربية في القاهرة ، وفي عام ١٩٤١ م اخذت طابعاً عملياً جديداً .

في خدمة الدولة - . انتسب الى خدمة الدولة في عام ١٩١٩ م وتقل بين وزارتي المعارف والتعليم ، ثم عين في ذلك السياسي ، فكان امياً لمر المفوضية السورية في القاهرة ، ثم قائماً باعمال المفوضية السورية فيها ، ثم في جده وبغداد حتى نهاية عام ١٩٥٠ م وبمدها نقل الى ملاك وزارة الداخلية ، فعين مديراً لمكتبه التنفيذية حتى ١٩٥٧ م ، وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٨ م احيل على التقاعد .

وقد عاد الى مسقط رأسه ، وهو يحمل وسام السيل من الطبقة الثانية ، وقد منح اليه في عام - الثورة ، وهو رجل عصامي عمل من اجل الوحدة العربية اربعين عاماً في شتى المنادى السياسية والجهاد الوطني والديبلوماسي ، ومع كل ذلك يملك وبات فقيراً الا من كرامة ، وأهرق دماً غزيراً وجرح (١٢) جرحاً في معارك الثورة ، وفي وجهه جرح هو اعظم وسام حربي يعبر عن بطولته وایمانه

الشيخ نديم شهاب

١٨٩٧

هو ابن محمد سعيد شهاب ، ولد في حي الفنون سنة ١٨٩٧ م ، وقد اشترك في معارك الثورة العربية الكبرى ، ودخل دمشق مع جيش الملك فيصل ، وبعد الاحتلال الفرنسي اشترك في ثورة جبل عامل مع عصاة ادم خنجر ، وفي الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان له شرف السبق لميدان الجهاد مع عصاة المشايخ ، فخرج مع سبعة من رفاقه الشيوخ ، وهم محمد الخطيب والشهيد شفيق السكري وعدد الوهاب المرحوم والشيخ رشيد العربي ، وانغمروا في الزور ، ثم برل الى دمشق وخرج بالجهاد الشيخ اكرم خاتمي والشهيد وجيه الصوف ، وكان كل يوم يزل الى دمشق ويخطر بحياته ، وبت الدعية للجهاد ، ثم يرمود الى الغرطة ، ولما قتل رفيقه المرحوم وجيه الصواف لم يعد بإمكانه النزول بعد ذلك الى دمشق

اشترك هذا الجهاد في معارك الزور ، وسقبا ، والميدان ، وجسر تورا ، ودوما ، وكمر بطنا ، وبدي شجاعة فائقة مقرنة بدين وتقى ووفاء لوطنه وعرويته ، وقد حكم عليه بالاعدام غيباً ، وبعد نزوحه عن وطنه عاد بالمعول العام ، وقد نشر اسمه في الصفحة (٣٣٧) .

« و »

وهي هدايا (الملقب بالفتوش) - هو بن غنيم الفتوش ولد بحسبي القيسرية بدمشق سنة ١٩٠٠م واشترك في معركة ميلون ، وكان معه حين المعشي (ابو الخطب) وحدهي السحر وسعيد قزوز وغيرهم من ابناء حيه ، وابدئ بها شعاعه فانقذ . وفي يوم صدف ان ذهب المترحم الى المصيف والمسيح الواقع في الباب الشرقي ، فوجد فيه جماعة من البصري ، وقد جلسوا يتعاطون لخمرة وهم زده عشري مرداء ، ولما مر من خلفهم شاهدوه فتعدوه بمبارات لا يطبق احتمال الا للذل الذليل وتحرشوا به ، فاشتك معهم بمر ك دام اسفر عن مقتل احدهم وجرح الكثيرين ، واصيب هذا البطل بثلاث طعنت مسكين بيده ورأسه ورجله ثم اسحب واحتفى في بيتان المطير ، فلحقته قوة من الدرك والسفيل فتوارى عنهم ، وفي اليوم الثاني قامت عدة محافر بالتحري عليه ، فارتداهم احد الثمن الى مكان وجوده فقتلوا عليه ، وكانت جراحه ثؤله ولا يستطيع حراكاً ، واوقف بالسجن مدة ثلاثة عشر شهراً دون سوال او جواب .

فواره عن السجن - . وكان مدير السجن العام آتشد صفوح المزيدي العظم ، فأخرجه الى اهل الحفر في شارع كيون ، ولما خرج قل له لا تريد ان ارى وجهك بعد الآن ، ومعني ذلك الفرار من السجن ، وكان عدد السجناء مائة سجيناً يجرهم (١٠) سجيناً ، وبعد العمل عدوا بطريقهم الى السجن ، وعند مدخل سوق الخبزة الذي يقص بالناس ، هرب المترحم من بين الصفوف ، ولم يستطع الحراس اطلاق الرصاص لكثرة الخلق في الشارع ، وقد مر معه السجن احمد العربي ، وقد قتل من السجناء الماربين تسعة اشخاص ، وانهز بقية السجناء فرصة المرح فهربوا ولكن قبض عليهم .

صار المترحم الى العربية وربط في حصر الفضة ، ودار بترده الى دمشق متوارياً ، وقد اجتمع بالشيوخ عبد الوهاب العرجا وجرح واباه من داره الى حصر الفضة مع السلاح الكامل وقعدا هناك . ثم حضر الشهيد حسن الحراط من جبل الدروز الى المعونة واجتمعوا سوية في حصر الفضة ، وقد اشترك بمبارك المليحة وعمر المشاية ، وقد اقتحم الحمر واعتصب بندقية احد الجود ، وكان قبل ذلك لا يحمل بندقية ، وعاد الى حصر الفضة واطلع حسن الحراط على الواقع ، وحضر معركة لروا الاولى مع الحراط ، وديب الشيخ ، ثم اسحب الى يداه مع الشيخ محمد الخطيب ، وتقبل واباهه حسن المقعة في حرمانا وزلا مع قوة الى دمشق واشترك بافحام على نصر العظم ، ويوم مقتل الحراط كان وقتنه . وحضر معركة البك الاولى واصيب برصاصة في كتفه وعراح وشفي وعاد الى الجهاد ، وحضر مع فوزي الدوقبي معركة بربود وعيون العلق وجميع معارك المعونة ، وبعد مقتل الحراط صار مع الشيخ محمد جهزي ، وعبد القادر اعا سكر ، وحضر موقعة مرج الحشيش ومرج - لاطان وبعدها انتهاء الثورة نزح مع الشيخ محمد جهزي وجماعته الى فلسطين ، ثم ذهب الى مصر واتهم - مدة (٢٧) سنة ، وتزوج هناك ونجب ذرية لا تزال في مصر ، وعاد الى دمشق سنة ١٩٥٠م وعين حارساً لدى وزارة الزراعة في حوش خرابو ، وقد نشر رسالة في الصدقة (١١٤)

وجيه الصواف - . كانت في العشرين من عمره لما خرج من دمشق براقة الشيخ بديم شهاب والاستاد اكرم خلقي ، تقلهم سيارة الى المعونة للالتحاق بالمجاهدين ، وقتل وصرفهم الى حوش الصواف تصدى لهم الشهيد حسن الحراط وجماعته ، فطردوا الرصاص على السيارة طأ بهم انها دابة فرنسية ، وكان الطام حالكاً ، فاصب السائق بجرح ، فزل من سيارته واقترب الارض ، وتقدم احد الدروز وامسك بالسيد اكرم خلقي يريد ضله فتعاركا ، وسمع الحراط والشح محمد الخطيب وشقيق العسكري ورافقهم الصراح ، فمقبوا وعرفوا من كافي السيارة ، وقد أصيب المجاهد وجيه الصواف بثلاث رصاصات في جسده ، فأعيد مع السائق ، وجري التحقيق في هذا الحادث ، وبلاستناد الى الكبس المملوء بالقبائل والرصاص الذي ظن مدمياً في السيارة وسماه السائق الى سلطات الامن ، حكم على اكرم خلقي والشيخ بديم شهاب بالاعدام ، وهكذا طوبت صفقة وجيه الصواف الذي ذهب شهيداً برصاص اخوانه المجاهدين خطأ قبل التأكد من هويت .

« نبي »

القائد محيي حياتي

تخرج من الكلية العسكرية في استامبول ، وكان قائداً بارزاً ، وقيل اندلاع الثورة اجتمع في داره مع السيد بن امين حماده وحيد بل مردم بك ، وشرح حالة البلاد وما وصلت اليه بسبب الاستعمار الفرنسي ، وأبدى رأيه كقائد عسكري بأنه يرى انه لا يمكن للبلاد ان تنخلص من الفرنسيين الا بقيام ثورة شاملة في البلاد ، وان على جبل الدروز ان يبدأ الثورة ، لتثور بعده بقية المناطق السورية ، ولما قامت الثورة لم يقم السيد محيي حياتي بدور بارز فعما بسبب الخلافات الواقعة على القيادة كما هو معروف وقد حكم عليه بالاعدام ، ثم اُدرى في بيت بعد المعركة وابتلى بنوبات عصبية حادة .

البطل الصنديد الشهيد يوسف القباني

١٨٩٩ - ١٩٢٦

هو ابن عازي بن محمد سعيد القباني ، ولد محمي القنوت بدمشق سنة ١٨٩٩ م وكان مراراً ، والتحق في ميدان الثورة وصار مع محمدي آل الحانجي في اول الثورة ، وكان يرافق الشهيد شوقي المالح في ثقلاته كان اكثر أوقاته يراصد في حوزة طلبة حط المجاهدين ، وحضر المعارك وأطرى القائد الشهيد سعيد العاص شجاعة والده . ولما زحمت حملة عسكرية كبرى من دمشق الى جسر نورا طريقها الى جوبر ، صعد له مع رفاقه في خط الدفاع ، وأبدى مقاومة عبيدة حاربها شهيداً في ساحة المجد والشرف في معركة جوبر الكبرى ترحابته برصاصة في صدره ، وذلك يوم الاربعاء في ٢٦ مايس سنة ١٩٢٦ م وكان نصرته ابلع الان في نفوس المجاهدين ، وقد عرفوا فيه بطلامعاً لا يحاب الموت ، فقام اهل القرى المجاورة بذكره ، وكل قرية ترغب ان يكون لها شرف دمه في ثراها ، ثم تعال عليهم السيد احمد سلام ، وهو من وجوه قرية عين ترما الذي وهب امواله في حيل الثورة ، فحل جنائده وأخذ الثرى بأنتم حامل في قرية عين ترما بجوار الولي الشيخ يوسف ، بالقرب من قبر ولده المجاهد الشهيد خالد سلام ، واستشهد في هذه المعركة المجاهد صالح ادريس من قرية جوبر . وقد نشر رسمه في الصفحة (٢٣٨) .

الاشقاء الثلاثة يونس واحمد ورشيد الحنشور - هم أبناء المرحوم محمود الحنشور ، اشترك المجاهد يونس في معركة ميسلون ، وكان احد زعماء عصاة دوما ، وخاض الاشقاء الثلاثة معارك القوطة ، واستشهد البطل رشيد في معركة كفر بطنا وقد نشر رسمه في الصفحة (١٢١) وقد ورد ذكر المجاهد يونس في بحرى حوادث الثورة ، واشترك في معركة داعل الاخيرة ، وقد تزح وشقيقه الى فلسطين وعاد سنة ١٩٢٨ م وبدأ بصله السياسي ، وانتخب سنة ١٩٣٦ م نائباً في المجلس البلدي عن دوما واعيد انتخابه سنة ١٩٤٦ م .

يوسف بن محمد خليل الذراني . هو من حي الشرقية في دوما ، حضر معارك الثورة ، وقد سكل به حسني الزعيم يوم انقلابه الشهيد يوسف غنير - . استشهد في معركة بابيلا الثانية وكان مجاهداً شجاعاً .

الفصل الثالث عشر

العدوان الفرنسي في البلاد السورية

لقد قامت وزارة الثقافة والارشاد باعداد كراس خاص يضم كل ماله علاقة بحوادث العدوان الفرنسي ، وطلبت الى ان
اسهم في بعض مواضعه ، فقدم لها زهاء ستين صفحة ، مع صور فريقتين من الشهداء .

وقد رأيت من الوفاء ان اكتب مايجز واقتضب عن حوادث العدوان الفرنسي في هذا السفر ، اذ لايتسع المجال للتفصيل
بعد ان بات مؤلف وزارة الثقافة والارشاد بطريق الاخراج الى حين الوجود .

لما املت الهدية بين دول المحور والحلفاء في اوروما يوم ٨ ايار سنة ١٩٤٥ م ، كان السيد فادرس الحارثي على رأس وفد
سوري في مؤتمر سان فرانسيسكو ، وقد أبدى المؤتمر وجهة نظر العرب السوريين فيما يتعلق بجلاء الفرنسيين عن سورية ، وكان
المجلس النيابي السوري هو الذي أشار الى هذا الودد فثارة هذه القضية الخطيرة ، وكانت النتيجة ان اقرت هيئة الامم امر الجلاء ،
وانتهز العربيون قرار هيئة الامم الذي جاء به لعل لغايتهم الاستعمارية ، فأوعدوا الجنرال (بنيه) وهو آخر مندوب سام
أنى الى سورية ولبنان ، وقد أثار اثر وصوله مشاكل كبرى ، قدمت مذكرته الاخيرة الى الحكومة السورية ، يطلب منها
اجراء مفاوضات لعقد معاهدة مع فرنسا ، فرفض المجلس النيابي السوري قبول هذا الطلب ، وحدثت بسبب ذلك استعازات
شعبية ومظاهرات عداينة ضد الفرنسيين ، لذين ضربوا بقرار هيئة الامم عرض الحائط ، وهذا ما أدى الى نقمة الفرنسيين وقيامهم
بالعدوان على البلاد السورية .

وفي عهد وزارة سعد الله الجابري ، عقدت بريطانيا وفرنسا اتفاقاً تقاسمنا فيه النفوذ في الشرق الاوسط ، فأصر المجلس
النيابي على طلب جلاء الفرنسيين ، وارسلت الحكومة السورية مذكرة الى هيئة الامم المتحددة بما ازمعت فرنسا عليه من
نوابا استعمارية بحر البلاد .

بلاغ الجنرال اوليفاروجيه

كان الفرنسيون يستعدون لقيام بالعدوان ، فقد اصدر الجنرال اوليفاروجيه بلاغاً المشهور بتاريخ ٢٢ ايار سنة ١٩٤٥ م
ورقم ٢٤/ب وهذا نصه حرفياً :

ايها الضباط والجنود الفرنسيون : ايها العاملون تحت العلم الفرنسي .

بعد الانتصار الباهر الذي أحرزته جيوشنا تحت قيادة الجنرال دي غول وحررت اراضيها المقدسة من يور العدو ، وبعد
التصحيات التي قدمها شعبنا من اجل الحريات العامة وحريات الشعوب الصغيرة بصورة خاصة ، رأيت الحركة الفرنسية عطفاً على
الغاييد التحريرية التي اتخذتها على عاتقها منذ احبال ، ان تحرم سورية ولبنان كما خدمتها حتى الان ، بان تتعاقد معها وتقدم لها يد
المساعدة ، بل تكونا عرضة لمطامع دول محلفة ، فبعد المفاوضات الطويلة وأت الحكومة الفرنسية ان تعرض على الحكومتين
السورية واللبنانية شروط معاهدة فيها كل السخاء من الجانب الفرنسي ، الا ان الحائنين السوري واللبناني لم تجدا في كل بند
من هذه السوء الا الاستعمار المطلق ، ولما كانت الازمة بدأت تستعمل ، أرى من الواجب ان ألفت نظركم جميعاً الى الاستعدادات
العسكرية التي يجب ان يقوم بها جيش الشرق ، ليكون محاطاً على شرف فرنسا أولاً ، وعلى الأمن العام الذي أحذه على عاتقه
ثانياً ، مؤكداً ان أقل مما ألفت هذه الأوامر تؤدي الى الاحالة السريعة على المحكمة العسكرية ، لأن الوقت لايسمح بالعطف
على الحوة والمنافذين لشرفهم العسكري .

١ - يقضي واجب فرنسا العسكري ، اعادة جميع عاصر الشعب التي تريد اخراج فرنسا المنتصرة من هذه البلاد .

٢ - يجب احتلال جميع دوائر الحكومة ومؤسساتها الثقافية حذراً من المستقبل .

٣ - يجب منع الاتصال مع جميع الدول العربية المجاورة .

٤ - يجب تجريد جميع افراد الشعب السوري من السلاح والآلات الجارحة في ظرف (١٨) ساعة .

٥ - يجب ان تدار البلاد من قبل حاكم عسكري ، وتضع الحكم العسكرية الى ان تنظر الدولة المنتصرة في قضية سورية ولبنان ، وتعاد المياه الى مجاريها .

على جميع القوى العسكرية الفرنسية (السنكال ، الميجان ، الشراكس ، وفرق المتطوعة) ان تكون على استعداد ايلاً ونهاراً ، عندما تصل الاوامر اللازمة التي لا يمكن تبليغها الا خطياً ، لاجتباب الأوامر المدسوسة .

على الفرق المراقبة داخل المدينة ان تكون متجهة لدوائر الحكومة الأقرب اليها ، وتقاد هذه القوى من قبل قائدها الذي يجب عليه ان يصل الى المركز المطلوب مهما كلفه الامر من ضحايا وعناء .

وإذا أبدت الأهالي ، أو العاصر المتطرفة في خدمة الحكومة السورية أية مقاومة ، عليه ان يقابلها بالمثل ، مع العلم بان مقاومة الاهالي التي عرفناها منذ خمس وعشرين سنة وبعودتها ، لن تدوم سوى وقت قصير ، ومع ذلك يجب أخذ بقطة الشعب وتدريبه الحديث بعين الاعتبار .

فالقوة الموجودة في دار القوصية في (الصالحية) نتيجته نحو قصر الرئاسة لتقاد الى المثل الخاص لها ، والقسم الثاني من هذه القوى ، يقصد (دور الوزراء) الذين هم بقرية .

القوة المراقبة بشارع بغداد تتجه لحاية مدرسة (اللايك) واحتلال وزارة الدفاع الوطني ووزارة المعارف ، وتساعد القوة الموجودة في دائرة الاركان الحربية لاحتلال البرلمان السوري ، تساعد في ذلك الدبابات والسيارات المصمعة .

القوة المراقبة في شارع النصر يقع عليها القسم الاكبر من هذا الهجوم الليبي ، اذ يقضي واجبهم باحتلال دوائر الحكومة والشرطة والبلدية مستمينة بالقوة المراقبة في ندوة العرسين بجدة جسر (بوهي) .

بعد بدء الاحتلال بوقت قصير تعطى الاوامر للقوة العامة الموجودة في الشبكة المحيطة والمزده لاحتلال المدينة احتلالاً تاماً بينما تقوم دائرة الأمن العام الفرنسية بمساعدة موحدها المتخصصين بالقضاء على كل من كان سبباً لاثارة الشعب في سورية على الحكومة الفرنسية الطامعة .

على فرق الشراكسة والميجان المراقبة خارج المدينة وعلى اطرافها مرافقة الطرق المؤدية الى دمشق ، وتفتش جميع سيارات المدنية قبل دخولها المدينة ، لايقاف التهرب الذي أصبح كثيراً في المدة الاخيرة من شرقي الاردن والعراق .

اما الجسور الخلفية الموصلة الى المدينة ، جسر المزة ، وجسر تورا ، فيجب المحافظة عليها من قبل سيارات مصمعة ودبابات كيلا يتمكن الاهالي من نسفها وعرقلة وصول الامدادات العسكرية الى المدينة ، واد لاحظت قوى الشراكسة المراقبة خارج المدينة وصول مجندات من جبل الدروز أو جبل العلويين عليها أن تبديها بوابل من رصاصها وقذائفها النارية دون ابد رساق .

اما السلاح الحوري ، فليدب ما يمكنه لدب الرعب في قلوب السكان ، وإذا اضطر الحال يجب القاء قذبل محرقة على اماكن التجمعات كالمدراس والفتاة ، ويجب الحرص من الدنو ، لأن لدينا معلومات تقول بان هناك امسحة يمكن ان تصل الى الطائرات اذا كانت على اقل من الم متر في الجو ، ولدينا معلومات على ان الاهالي يحملون قذابل يدوية شديدة لا فجار ، فيما هناك محاولات لاحراق المراكز العسكرية ، وقطع اسلاك الهاتف والتيار الكهربائي .

اما اذا تعززت القوة الوطنية في بعض المراكز ، فعلى الحمره أن يتلوا ما لديهم من أسلحة اذا لم يتمكنوا من استعمالها ، ولا يقرب عن البال ان الشر كسة بالنظر لولاخهم الشديد للحكومة الفرنسية الطامعة ، فهم اكثر الخنود عرصة لكمة الاهلين ، فعلي القوات أن يأخذوا هذه النقطة بعين الاعتبار .

أما المتطوعة العرب في جيش الشرق ، فلا يمكن الاطمئنان اليهم ، اذ تدل المعلومات على ان هناك حركة تدعو لقطاعه
اهل الضباط والجنود المذكورين ، واداً اصيب الى ذلك موقف الحكومة السورية المرضي من هؤلاء يدرك ان اخطائهم الى
القوة الوطنية لا يمكن ان يعتبر مستبعداً .

أما ثلاث الضباط والجنود الفرنسيين ، فيجب ترحيلها الى انقرة بانتظار وصول التجهيزات والمعدات الحربية ، وقد ارسلت
تعليمات خاصة الى باقي المدن السورية ليكون العمل مشتركاً وموحداً في آن واحد .

على قواد الفرق المختلطة تطبيق هذه الاوامر بحذقها .

ليوش الجنرال دي غول

قائد المنطقة الجنوبية

الجنرال اوليفر روجيه

صورة حية لجزرة البرلمان السوري

في مساء اليوم التاسع والعشرين من شهر ايار سنة ١٩٤٥م تواجد فريق من النواب الى البرلمان لعقد الجلسة المقررة ، وفي
الساعة الحادية والنصف من مساء يوم الحادث عقدت الجلسة ، وفور رئيس المجلس بأجيل الجلسة الى وقت غير محدد ، فانظر
لعدم استكمال النصاب القانوني من الاعضاء ، الذين تواجدوا اكثرهم عددهم بأن العدوان الفرنسي سبق ، وفي الساعة الثالثة والنصف
ورد الى رئيس المجلس السيد سعد الله الجابري الانذار الفرنسي المعروف .

وكانت فترة من الدرك منتشرة من طريق بوابة الصالحية حتى البرلمان ، وبشيء الدند هرايت بك ان يتبع بعد الانذار
الفرنسي اعتداه على الدرك ، وسجدهم جميعهم الى دار البرلمان ، وكان عددهم زهاء (٨٥) حندياً ، وقال لهم (اياكم ايا الجنود
ان نأخذوا التعية لهم الفرنسي) وكان بعض رجال الدرك يرابطون على باب البرلمان ان السكان على الجادة المقابل للدرك كانت
الحربية الفرنسية .

وفي الساعة السابعة الاصحى من مساء يوم العدوان ، اصطحب الجنود واملوا العلم الفرنسي ، وكان القائد الفرنسي
قد فرض على افراد الحامية السورية في البرلمان تحية العلم الفرنسي عند انزله من اعلى قوة الاركان الفرنسية المقابلة لدار البرلمان ،
وكان سبعة من الدرك واقفين على باب البرلمان ، فلم يأخذوا التحية فاعلم الفرنسي

وفي الساعة السابعة بدأ الفرنسيون باطلاق الرشاشات والمدافع والقنابل اليدوية والمفجرات على دار البرلمان ، وقد
صرع الجنود السبعة الذين كانوا واقفين في ردهة الباب ، وبعد صرعهم انسل اليابون الى قاعة المجلس البياني ، وكانت اسلاك
الحاف والتنوير الكهربائي مقطوعة .

وماثلاً كان الشرطي السيد محمد مدور واقفاً على السدة المحصنة المتعرجة فاصيب بشظا باقية ، وطلب قائد الحامية
السيد شفيق المملوك الى الشرطي السيد ابراهيم الشلاح ، وكان من حراس المجلس ان يصعد الى السدة لاسعاف الدرك الذين
اصيبوا بجراح القنابل المتفجرة بعد موافقة المفوض سعيد القهوجي ، فصعد مع ثلاثة من رفاقه زحفاً على السدة ،
وكان الرصاص يهجم عليهم ، وقد ادهلهم ما سمعوه من اصوات الاسعاف والانيب الذي يفتت لاكد ، فوجدوا دركياً قد
اصيب في بطنه ، وقد اندلعت اشتوا ، فدخلوه على ظهورهم وعادوا به الى قاعة المجلس ، وقد حاولوا اسعاف المحرص ولم يجدوا
مع الاسف اي مادة للاسعاف ، وقد لفظ الجريح انفاسه الاخيرة ، ثم صعدوا الى السدة زحفاً في الساعة الثامنة ، وعادوا في
الساعة العاشرة الى قاعة المجلس .

وقد بقي السيد محمد مدور الجريح في قاعة المجلس ، فسأله الشلاح عن المفوض وافراء الشرطة والدرك ، فأجابهم باهم
اسلوا في حديقة المجلس ، فالتقى بهم فوجد المفوض سعيد القهوجي ومشهور الماييني ومحمود الجبيبي لي ، فسأهم عن باقي الرهق
شهر الشرباني واحسان م الدين ، فأجابهم المفوض ، بأنها استطاعا الهرب عن طريق الامر الجدد لطاحونة الور ، وأرغم الشلاح

ورفقه على الخروج من ذلك الطريق ، واذا بالمصعقات الفرنسية قادمة نحو باب الحديقة الخلفي مع قوة من السفل ، واضطروا لنزول الى القبر المخاذي المجلس والحديقة .

نزل الموض القهوجي ومشهور المهاني ومحمود الحلي والشلاح الى القو في الساعة العاشرة والنصف ايلاً ، وكان ضوء القمر يسطع في الافق ، فأزروا في القو دون حرك ، ثم دحلت المصعقة بعد ان اقتضت باب الحديقة الخلفي وحطمته وربطت امام باب المجلس الباني الخلفي ، وبدأت بقذف باب المجلس بالقنايل حتى تناثرت اجزؤه ، وفي هذه الفترة الرهيبة سموا اصوات رفاقهم يسفيشون ، وكانت المصعقة قد صحت نيران وشاشها عاجم ، وداهم اطلاق النار حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وفي هذه الفترة هبط فريق من رجال الحامية من نافذة الطابق العلوي ، ورموا بأنفسهم الى ارض الحديقة ، ومنها تسالوا الى القبر ، فشاهد السفل عند دخولهم ، فوجهوا النيران الى داخل القو ، فصاح احد الطود ، وكان يعرف اللغة الفرنسية ، يشعروهم بالاستسلام ، فطلبوا منه الخروج الى الحديقة ، فكان اول الخرجين منهم هو السيد ابراهيم الشلاح ، ثم تبعه رفاقه ، فنعروهم وسلبوهم كل ما يحملونه ، ثم صفوهم وكان عددهم تسعة ، أربعة من الشرطة ، وخمسة من الدرك ، وابتعدوا عنهم مقدار اربعة امتار وانزلوا عليهم بالرصاص ، فأصيب ابراهيم الشلاح برصاصة في ثدي لاسر ، واخرى بحصرته وثالثة في يده اليسرى حطمت عظم كفه ، وأصيب بضرية ساطور في انفه وراسه .

وقد شاهد الشلاح (الشهيد الحلي) الموض القهوجي بحرك يده وهو في النزاع ، فتقدم السفل ، وقطعوا يده بالساطور ، ثم رجله وانتزعوا عييه بالحرايب ، وكذلك مثلوا بقية الخو ، وقد كان الشلاح حرجباً وهو في وعيه الكامل ، فقد لقلب لوعب على آلامه ، وبقي يطر الى ما يجري برفقه من التمثيل العظيمة ، فقطع نفسه ، ولم يبد حراكاً ، فتوكرم بعد ان تبتوا منة لهم . ثم دخل السفل اي بناء المجلس ، فوجدوا السيد محمد مدور (الشهيد الحلي) ومعه جدياً من الدرك ، عطشوا منها ان يرشدوهم على باقي القوة ، وكانوا يحملون العوايس ابدعهم ، فخرج الدركي برهن الدين باش امام من البناء الجديد الى قاعة المجلس ، فطلب الفرنسيون منه ان يجيهم مرصاً ويغزل ، فأبى ، ودار السفل عليه بالسواطير ، واحترقوا بحرقه ، فوقع رأسه على الارض وسار الشهيد خطوتين ثم خر صريعاً على الحضيض يتخبط بدمائه .

وفي الساعة الرابعة والنصف ، أنت سياره امريسية ، وردأت بنقل القتلى ، فحملوهم وكانوا يقدهونهم فسهلاً الى داخل السيارة ، فأحدوهم الى المزة ودفنهم مع من سبق نقله من القتلى ، وكان السيد الشلاح بين المقتولين ، وقد قدوا به فوق الجثث ، فلم يحرك ساكناً ، وفي هذه الفترة كان يتحدث الى نفسه ، فانه حثي اذا تحرك ان يمد يده ، وادالم يشعروهم بوجوده حياً انت يده يده مع القتلى ، واخيراً بدأ بالابن ، فأنبه الجوه اليه وكان بينهم بعض المنظرين من العرب فاشفقوا عليه ودفنوه الى المستشفى وحده . وكان الشهيد الدركي ابراهيم دمه لا يزال حياً ، وفي باب البرلمان تقدم اليه احد الصباط الفرنسيين واطلق عليه ثلاث رصاصات برأسه ، فقتله ليرتاح من الآلام ، ووجد الشلاح في غرته وفيه الشهيد عبد النبي يرنية ، وقد أصيب بضرية ساطور على رأسه ، فأطرح مع رأسه ، وقد ورق الحياة يوم الجمعة في ١ حزيران سنة ١٩٦٥ م ، وأصيب ابراهيم شاهين بجراح في ظهره بشطايا القنايل فأدخل المستشفى مع الجريح السيد محمد مدور .

اما الضابط محمد طيب شريك وشهادة الامير ، فقد كانا في عداد السبعة الذين سحروا شهداء على باب البرلمان ، حيث أنى هؤلاء الابطال نجمة العلم الفرنسي تزييه من ربه بناية الاركان الفرنسية ، فقطع السفل ارضهم ركباً ارباً .

وأنى السفل على دركي حرجح في يده خام ذهبي ، فنهضوا على حمله ، وتروا اصعده ، ثم رموه بضرية ساطور فأطاحوا عنه عن جسده ، وطلب ضابط فرنسي من دركي ان يصعد ويبرل العلم السوري عن ربه البرلمان ، وما كاد يصل الى الارض وجوي به حتى رمي برصاصة فخر صريعاً .

وقد أحد الفرنسيون قائد حامية الدرك السيد شفيق المملوك من دار البرلمان مع ثلاثة عشر دركياً امري الى المزة . وربما كان الطبيب مريم البارودي يقوم بوجهه الال في ، أصيب برصاصة غادرة صرخته امام محطة الحجاز .

ان شهداء المجلس النيابي سيظلون خالدين في تاريخ النضال السوري ، ونضجيات الشعب في سبيل حريته واستقلاله ، وستظل الجريمة التي ارتكبوها الخوف من رجال الاستعمار اكبر دليل على الوحشية التي مثلها المستعمرون ان هذه الجريمة الشنعاء تمثل القدر القادح ، بالنسبة لثقة هذه المدافعين ، وكثرة المهاجرين ، وثقوتهم بالعدالة والصلاح ، والطريقة التي اتبعها الفرنسيون في قطع رؤوس المدافعين عن المجلس النيابي ، ونسطيح اطرافهم بالحرايب والسواطير . ان هذه الفاجعة ، هي صورة من صور التضييق ، وامثلة حية من النضال السوري الذي سجله الشعب في سبيل تحرير بلاده من المستعمرين الباغين ، والفواجع الالوية نذكر دوماً في اذهان الاحياء ، وهي ذكرى للاناء وقوة العزيمة في الدفاع عن كرامة الوطن ، وذكري عظيمة لاولئك الابطال الذين خلدوا لانفسهم اعظم ذكرى ، وقالوا شرف الشهادة في الدفاع عن كرامة وطنهم .

اسماء الشهداء في مجزرة البرلمان السوري

الدركي محمد خليل البيطار من دمشق
الدركي سعد الدين الصفدي من حي باب السريجة بدمشق
الدركي ياسين نسيب البقاعي .
الدركي زيد محمد ضبعان .
الدركي عبيد فلاح شعاده ..
الدركي احمد مصطفى مهيد ..
الدركي احمد محمد الفصار ..
الدركي ابراهيم عبد السلام ..
الدركي جورج احم من حلب
الدركي محمد عادل مدني ..
الدركي واصف ابراهيم هبتو من دمشق
الدركي عبد النبي بزيه من حي الصالحية بدمشق
الدركي طارق احمد مدحت من دمشق
الدركي سليمان أبو اسعد ..

سعيد الفهوجي ، مفوض شرطة البرلمان
الشرطي مشهور المهاني من حي الميدان بدمشق
الشرطي محمود الجبيلي من حي القنات بدمشق
محمد طيب شريك ضابط دركي من حمص
الدركي شعاده الياس الأمير من داريا
الدركي خليل جاد الله
العريف الدركي برهان باش امام من دمشق
الدكتور حكمت تسيحي من دمشق
الدركي ابراهيم فقه من حي باب السريجة بدمشق
الدركي محمد حسن هيكمل ..
الدركي يحيى محمد الباني من دمشق
الدركي زهير منير خزله كاتي من دمشق
الدركي مدوح تيسير الطرابلسي من دمشق
الدركي محمد احمد اومري من دمشق

بطولة رجال الشعبة السياسية ووطنيتهم المثلى

لما كان الفرنسيون يقومون بادارة حكم البلاد ، كانت الشعبة السياسية بيد الفرنسيين ، وعلى رأسها حابط ارميني يدعى (قره بت) يقوم ووجهه بالنجس على رجالات البلاد وأحرارها وأحزابها ، وكانت هذه الشعبة يماندها المكتب الثاني الفرنسي الذي كان يرأسه الكاتبين (ماسا) .

وفي سنة ١٩٤٣ م تولى الضابط المقدم السيد سعيد النابلسي رئاسة الشعبة السياسية ، ونحى (قره بت) عنها بعد زوال عهد الانتداب ، ونوال البلاد استقلالها .

وقد انتفى سعيد النابلسي رجالة من الشباب القذائيين الوطنيين الازكياء ، وألف منهم خمسة ضمت السادة المعادين . ابراهيم الجراح ، سعد الدين الجراح ، بديع العلاف ، يوسف الرمال ، عادل البيروتي ، أبو الفتحي ، ابراهيم الحصي ، يحيى الدين رضا ، وصفي الجاني ، حمادة شبيح الارض ، عبد الحليم الشهاح ، محمد جوهري ، حلي اليوزماني ، جميل الملا ، زكي امسون الجزائري ، سعيد الشعله ، عدو الرز ، سعدي معنوق ، قره بت حولاكيات ، شفيق الحريري .

وقد جمعهم قائدهم الضابط البابلي ، وأعادهم الصانع والارشادات الوطنية لخدمة البلاد وبدن وإخلاص ، وأبلغهم ان
أمر الشعب السياسي ليست كالسابق ، وأن لا علاقة لها بالفرنسيين والمكتب الفرنسي ، وأن مهامهم الملقاة على عواقلهم تنحصر
بالوقوف على أخبار الفرنسيين ورجالهم ومكنتهم الثاني ومؤامراتهم مع الحكومة من أهل البلاد . وبالفعل فقد أثبت رجال هذه
الشعبة السياسية الوطنية من الجدارة والكفاءة والهدوء والمهارة والبطولة والصدق في العمل ما يستحق الإعجاب والتقدير والتغليب .
لقد كانت تقاريرهم تقدم مباشرة الى السلطات العليا ، ويعمل بمضمونها ، دون ان تكون موضع شك ، وأورد فيها
ولا توترت الحالة السياسية بين الحكومة الوطنية والفرنسيين ، وأصبحوا يجاهدون بالعداء السافر في جميع أنحاء الجمهورية
السورية ، كان رجال الشعبة السياسية يأبون بمجيب الأخبار التي لها علاقة ماسة بالمؤامرات الفرنسية ضد البلاد ، ويكافحون
أعمالها بصورة سرية .

وكانت من حمة مهامهم الشاقة مراقبة الأمراد السوريين من سياسيين وزعماء أحياء ومأجورين من أذئاب الاستعمار الذين
لا يريدون الخير للبلاد ، ويستعدون في نواظيرهم على أممهم ووطنهم ، فكان هؤلاء الأشدس يراقبون بشكل مستمر ، وعندما
يستعمل أمرهم بالدعاية للفرنسيين ، كان رجال الشعبة يستعدون للتدابير الحارمة ، لعدم من شطهم ، أما بتهديدهم ، أو باعتقالهم .
وعندما وقع العدوان الفرنسي تحت نوايا هذه العناصر العاسدة ، واجتماعها مع عدو البلاد الجبال أولياء روحية
ومن أبرز ما قدم به رجال الشعبة السياسية من نشاط ، أنهم تواصلوا لمعرفة جميع السياسيين وزعماء الأحياء والمشايع والنجار
والهامين والأطباء وغيرهم ، الذين كانوا على صلة بالفرنسيين ، وكان الأستاذ (رودلف كيميكاكي) صاحب جريدة (لريكو)
موضع المرافقة ، وقد قام رجال الشعبة السياسية بتعري مكتبه ، وتعطيل جريدته لما كان يشهره فيها من مقالات ضد العهد
الوطني ، وقد بدرت منه بعض الشواذات ، فلقه رجال الشعبة السياسية دوساً لا يساه مدى حياته ، وهدد بالاعتقال ان عاد
لمعاداة العهد الوطني ، كما كانت يفتحه في مقالاته من دس وسبوم ، وقام بهذه المهمة السيد ابراهيم الجراح وعادل البيروني .

لقد كانت دار هذا الصحفي الكائنة في جادة الصالحية (زقاق القبطه) مقراً للاجتماعات ، ولما علمت السلطات الفرنسية
باضطهاد رجالها ، من قبل رجال الشعبة السياسية الوطنية وتهديدهم بالاعتقال والتعري ، عمدت الى رجال المكتب الثاني الفرنسي
بالمحافظة على حياة رجالهم ، ومنهم الأستاذ رودلف كيميكاكي الذي يحمل الجنسية اللبنانية وغيره ، وكان رجال الشعبة يتلقون
الارشادات والتوجيهات من زعماء البلاد ، وعلى رأسهم الرئيس القومي والجلابي ومردم وغيرهم ، ويقعدون جهودهم
ومفاداتهم في سبيل وطنهم .

وقبل وقوع العدوان الفرنسي خمسة عشر يوماً ، كان ثلاثة من رجال الشعبة السياسية وهم ، ابراهيم الجراح ، وجيهل
وكل ، وعبي الدين رضا يراقبون جادة الصالحية فشاهدوا بعض الوزراء الذين تواصلوا الى الوزارة بعدئذ بفضل خدامهم ووطنيتهم
المزيفة ، يدخلون بيت رودلف كيميكاكي ، وبعد فترة توافدت عناصر الحكومة قباعاً بصورة افراكية ، ابعاداً للشبهة وكانت يدهم
جوزيف درس صاحب جريدة لحوور والبيروني ، واحسان سامي حقي ، وبعد ان اكمل جميعهم حضر ثمانية من رجال الأمن
العام الفرنسي لمراقبة الدار والمحافظة على حياة المجتهدين فيها ، وفي التاسعة والنصف ليلاً دخل الجنرال اوليغاروجيه والقومندان
(تايكي) القائد العام لرجال الفرقة الاحنية والكابتين (حاسا) ورئيس المكتب الثاني الفرنسي دار الصحفي المذكور .

وقد استطاع السيدان ابراهيم الجراح ، وعادل البيروني اللوج الى سطح البناء ، واستمعوا بواسطة انابيب السقاء في الصالون
مادار من احاديث ومقررات . وكانت عناصر الحكومة تطلب من الجنرال اوليغاروجيه التعميل بضرته القاضية بالحكم الوطني التي
وعدهم بها ، وكان الجواب بواسطة الكابتين حاسا الذي يتقن لغة العربية (ستمسون حدثاً رهيباً ، فأنتم الرجال الذين نعتمد
عليهم) ورجا منهم الاتصال بزعماء الأحياء ، لرفع الاعلام البيضاء على المآذن بعد الضرورة القاضية ، والقيام بدعائيات واجتماعات
ومظاهرات ضد الحكم الوطني ، وثبتت مطالبكم التي اعلمكم عنها الجنرال اوليغاروجيه

ونثر ذلك الاجتماع اتخذت الحكومة ورجال الأمن الاحتياطات في جميع مراكز دور الحكومة بتعصبات قوية ، وقام
رجال الشعبة السياسية بدعاية واسعة بين زعماء الأحياء عن هذه المؤامرة الدنيئة التي سيقوم بها بعض زعماء البلاد والموالين للسلطة

الفرنسية ، فأحبطوا مخططهم ، ثم قام الفرنسيون بدءات افراسة ، وركب رجال المكتب الثاني الفرنسي مع بعض المأجورين في عجلات ، وهم يحملون اعلاماً فرنسية ديمولية ، ويبدون في الاسواق ، فليحيى الحزب اوليغاروحيه ولتحيى فرنسا ، وعند وصولهم الى امام المجلس البلدي السوري ، قام رجال الشعة السياسية بدعوة بين أوساط الشعب عن هذه المظاهرة ، فانضم الشباب والطلاب على العربات المدكورة ، وحطبوها وهزقوا الاعلام الفرنسية واشتبكوا مع رجالها في عراق دموي ، وفي هذه البهجة مرححة مفرزة فرنسية من نادي الصايط الفرنسي ، واطلقت النار اوهباً على المنظر مرين ، وفي اثناء ذلك شاهد المتظاهرون سيارة فرنسية عسكرية محرقوها وأغتل سائق السيارة الفرنسي من قبل احد رجال الشعة السياسية ، وحضر رجال الاطمانية لاطفاء حريق السيارة ، فقدم ضابط الاوتناط الفرنسي بقبة يدوية ومعهم من اطباء السيارة ، ثم حضر ضابط الاوتناط (لوفير) الى دائرة الشرطة لمحقق في امر حرق السيارة واغتيل السائق ، فقدم السيد ابراهيم الجراح احد ابطال رجال الشعة السياسية وصفه وطرده من الدائرة .

ولما علم الفرنسيون بالدعوات التي يقوم بها رجال الشعة السياسية الوطنية ، باستفزاز الشعب بتوجيهات رؤسائهم ، عمد رجال المكتب الثاني الفرنسي الى امدتهم ، وذلك اما بمخطفهم أو اغتيالهم ، وقد حكم الفرنسيون على جميع رجال الشعة السياسية بالاعدام ، لما كانوا يقومون به من نشاط ودعيات وطنية ضد سياستهم الاستعمارية . ومن اهل رجال الشعة السياسية الوطنية ان احدهم ، وهو البطل السيد شفيق الحوري كان يخطر بوجهه وينفع اذواح منصدة الكابيتين (ماسا) ويأخذ منها المعلومات والتقارير الهامة ، وما يتعلق باوضاع الحكومة والحزب وبطلع عليها رؤسائه .

التقرير الاصيل

وفي اليوم الثاني من انتهاء العدوان الفرنسي ، دعت مفاز من رجال الشعة السياسية الى المكتب الثاني الفرنسي في شارع البرلمان ، ودار (رودلف كعبكاني) ودار احسان سامي حقي في طريق الشيخ ، وحسن ابروية في زقاق عين التينة ، وصدورت جميع التقارير والأوراق السياسية الهامة من مكاتب هؤلاء الاشخاص .

وقد اثر في مكتب رودلف كعبكاني على تقارير بتعيين الاشخاص الذين كانوا يرفع الاعلام البيضاء عند وقوع العدوان الفرنسي ، وعلى تقرير كعبكاني (احسان سامي حقي) المحكوم بالاعدام من قبل الحكومة السورية .

وقد تعرض بعض رجال الأمن العام السوري أثناء العدوان الفرنسي للاسقام ، فقد قام المكتب الثاني الفرنسي بتفتيش دار مفوض الزعمري الصابط السيد اديب الكاسبي ، ومروا بهص اشيء من داره على مرأى من اهل الحي ، واستقاماً لهذا العمل ، قام احد رجال الشعة السياسية بالقاء قنبلة على دار الكاسبي مما اسبب المكتب الثاني الفرنسي الواقعة في شارع البرلمان ، وكان (ماسا) آتند محتشاً مع الضباط الفرنسيين في مطار المزة ، وقد اصبحت داره باصرار وجب الاهلون بحولياتها ، ولم يكن في اثناء القاء القنبلة على أي احد من الضباط الفرنسيين دجا

وعاشم المجاهد (احمد الفكري) المعروف بأبي عبدو العشي مع فريق من العدائين دار (ماسا) والقي على قنبلة ، وزعم رجال الدرك في الدعة انهم ألغوا على قنبلة أيضاً .

لقد قام رجال الشعة السياسية الوطنية بمتمعين ومفودين باعمال ماهرة ، فقد قاموا باعيل حملة ضباط فرنسيين . وقام رجال الشرطة يوم العدوان الفرنسي باعمال دوعية ماهرة ، فقد طوق الفرنسيون مركز مديرية الشرطة ، وكانت فيه (٣٠) شرطياً ، وقد اقتنعت المصحات الفرنسية المركز ، فقبلت قوة للشرطة بدفاع مشيت وقتل احد الحفراء ، وكان بينهم المجاهد المعروف السيد عز الدين عليكو ، وقد تحصروا وراه اكياس الرمل ، فكانت رشاشات المصحات تقذفهم بصورة مستمرة ، فقاموها بكل بسالة ، وفي اليوم الثالث للعدوان ، قام عز الدين عليكو مع سبع نبي عشر شرطياً وثلاثة من المدنيين من حي الميدان بحمة مقر العباسية الفرنسي ، وقد قتل اثنان من المدنيين ، وجرح ستة من افراد الشرطة بأنيو القبايل اليدوية ، وهجم نخبة من الشرطة على مراكز المدفعية في شارع النصر ، وقد دام الحصار الشديد في مركز مديرية الشرطة ثلاثة ايام دون ان يكون لديهم ما يقتاتون به ، ثم نلقوا الأمر بالانسحاب .

ثورة حماه الجبارة على العدوان الفرنسي

لقد حقّق الحماة ان يثبّطوا ثورتها على الطغيان الفرنسي ، وصمودها امام القوات الفرنسية ، وحقّ البلاد العربية ان تمتاز وتباهى في بطولتها اهلها الدينّة موابواهم الوطني الشّدي ، وأدوا فريضة الدّم والجهاد على أوسع نطاق ، وهم على عن انحرور ، فحماه كانت اول آخر مدينة دخلتها جيوش الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠ م بعد معارك دموية ، وول مدينة جلاءها جيش الاحتلال ، عام ١٩٤٥ م بعد ان خاض ابطالها غمار معارك طاحنة ضارية .

لقد كانت ثورة حماه ثورته وطنية صادقة ، تجلّت فيها روحه التضامن والتّضامن والتّضامن ، وقد صرح حد صباط الاسكايّز ، بان لجيش الاسكايّزي كان في كل مكان حرت فيه معارك بين سكانه وبين الجيش الفرنسي متقدّماً فكان من بطش لجيش ، الا مدينة حماه ، حيث الاسكايّز ألقوا الجيش الفرنسي من بطش الثوار الوطنيين .

وقد دلت الحرب العالمية الثانية ، على المحطّات الثقوة في الجيش الفرنسي ، ذلك المحطّ الذي كان من عرسل اسكادره الحربي المربع ، وقد تطرّع بعض الصّباط والجنود السوريين في الجيش الفرنسي ، ولما اشعلت الثورة سداً لفرق منهم من الفطمت الفرنسية وحسم الى الثورة ، كما تفرّس الجوال اربابهم وروحيه وأصبح ذلك في بلاعه قبل العدوان الفرنسي عن رقيبته باخلاص بعض العناصر السورية الموجودة في الجيش الفرنسي ، وقد ارتاب الفرنسيون بكثيرة من الضابط وحدهم فاصوم عن الجيش ، ومهم من أودعهم التربية العسكرية الاستعمارية ، فكانوا على وطهم حرباً ونقمة ، وقد كان في حمايت حماه الفرنسية عدد مدّة الثورة والصدام حثالة ضابط وجندي من السوريين والعراقيين ، وعند نهاية المعركة كان عددهم قد تجاوز الالف ، يسيطر عليهم ثلاثة صباط امريسيين ، وطلب الرزق هو لذي حداً بالمتطوعين الى ، رسة الجنديّة في جيش المدر

لقد دارت رحى المعارك بين المجاهدين الوطنيين وقوى الاستعمار في حماه بلفت درونها في العنف من اول الكهح حتى منتهاه ، وقد شهد المجاهدون الحصار على معسكر الشرطة في ٢٧ ايار سنة ١٩٤٥ م ، وكان لجيش السوري اليّ في الممرس بود لوبستطيع نديم حماه بكاملها وجعلهم ركناً على - كما - من ابناء جلده ، وكانت مهمته القضاء على كل حركة وطنية تدّوى الاستعمار الفرنسي في سورية ولبنان .

بواور الثورة - كانت الشرارة الاولى بسبب المباراة بكرة القدم بين منتخب نادي امية لرياضي ، مع المرو اللادقي الذي جرى على ملعب (الخيلة) بحماه في ١٣ ايار سنة ١٩٤٥ م .

ولما وقع العدوان الفرنسي ، ثارت مدينة حماه بأحدها ، وقام وفد من الملاحه وقاديل المجاهدين ليدخل الداعية في ، وقدموا اعدهم لمؤازرة الحكومة والقوى الحية وكان لنصرة حمص البغ الاثر ، فقد شعلت ثورة حمص لمساءة يوم الاثنين في ٢٨ بار سنة ١٩٤٥ م الجيش الفرنسي عن ان يتصب بفوا على حماه .

وفي يوم الاربعاء اتلانين من شهر ايار سنة ١٩٤٥ م فساد الضابط الفرنسي (سيبس) حملة من حمص ، واشتدّت مع مجاهدي حماه لذين تحصنوا في المقره وانقصوا على القوة العسكرية مصرعوا قائد حملة (سيبس) وبعض معاربه من الصباط المدفعيين والطيارين من امريسيين وسوريين ولبيين وسيليين ، واسقط المجاهدون ثلاث طائرات ، كانت تهدف المدينة بالتنايل المدمرة والحرقه .

واذبح مجاهدو عشيرة التركي دار المستشرق الفرنسي ، وخرّ ستة من مئة وربع هذه العشيرة في باب الدد والشره ، وادخل الموقف لراهن اددك في مرحلة حطيرة ، توافدت الاعدات من البادية والقرى والمناطق المجاورة ، فأتت من مدينة حيرات كثيرة تحمل المتطوعين المجاهدين ومهمم العشائر البدوية .

وقام الوطنيون العاملون بتشكيل لجان لأمن مجتاجه الثوار من طعام ودخيرة ، وتقديم المتطوعين ، وتجهيز الميترات لقتل المجاهدين وجبهة الحلال الاحمر .

وساهمت ورق الكشفية الحموية في كافة واجهات الجهاد الوطني برئاسة القائد العام المرحوم عبد الرحيم الغري ، واشتركوا في ميدان الجهاد واظهروا بسالة مده ، وقدم نواب حم - من دمشق وبنوا تنظيم ادارة شؤون الجهاد الوطني .

وكان بيت الأمة ، وهو منزل المرحوم الدكتور توفيق الشيشكلي ، يستقبل الوفود ، ويقوم الوجه السيد خضر الشيشكلي بواجهه الوطني .

تأليف قيادة وطنية - تألفت قيادة وطنية في حان الشعب من الصراط للوطنيين ، وكان الوطنيون العاملون في حميم القيادة الوطنية ، وكانت للقيادة العليا في منزل رئيسها الوجهه ناصح العظم ، واعدت ادارة بيت الشعب وعداً الى شرقي الاردن عاد بكيفية كبقوة من السلاح والعتاد للمجاهدين .

وهنا شتت الأسرى في حمه يشارون في السق الى ميدان الجهاد ، تذكرهم شباب آل السلف ، والبراري والعظم ، والكيلاني وطيمور والشيشكلي والحرادي والاسود وعدي والارودي والعاشق وعلوش ومراد آء ، والملي وغنمه وحلبية والشتت وكوجان والقصبي والامين والنصر والشقه والشبيخ خالد والحريري والشقبي والمصري والحاني والدريمي وقوت والعقد والقرديوي ومعيان وكركر والتويت وكرزون والاسعد والجندي والحافظ والمصور والملكي والريس والسبع وعرب التركي المواطنين والاحدب والزعيم وعرواته وغيرهم من شتى شباب اله نلات .

فخرج من الطولات - وكان في مقدمتهم احمد آغا البراري يحرض الشباب على الاستبسال ، وحمل السلاح ضاردين آل البرزي ، فخرج الى القتل شكري السلاح الوجهه الشيخ الاجل المرحوم خالد الدرويش البرزي مع اولاده ، حميد ودرور ودرويش البراري الحارث على شهادة الدكتوراه من جامعات سويسرا الدولية ، وشقيقه الشهيد المرحوم صالح الدرويش البرزي وورثي آء العماد البرزي الى الميدان حاملأ وشاشه وبندقية ، وولده رميح وورثي والده عشرة من حمه .

واشتركت امرأة الحموية من قابلات ومعدت وغيرهن في الثورة ، فكانت في الجمات الحربية وحلب الميدان ، ومن بالاعمال التي تطوعن بها ، وحمل الماء والزاد والعتاد الى المجاهدين ، وكن يشجعن المقاتلين ، ومن أبرزهن بدويه ووديه الكيلاني وصاند الحركة الوطنية سيادة المطران اغناطيوس حريكة ، وقام الصاري في حمه وفراها والاسم عيليون والعلويون والشراكنة والاعراب واشتركوا في الثورة .

ووهب الانصار من معرفة الدماء وعلى رأسهم الشيخ بديع الجدي مقفي المعرة وطالب بك وطارق بك الحاركي ، وارتاد قاضي الشرع في حمه الجهاد الشيخ ابيس الموحى المحصي ، مواقم الحرب وحوله ولده بجمالان لهبه هدين في خطوط النار مايتناجون من زاء وماء وعناد ، وكانت له مواقت نبيل في الجهاد الوطني ، فكان معه البليغ ولسانه العف أشد مصاء من السيوف وقام الفرنسيون بالنشفي والانتقام فأحرقوا البيادر بتيوان قتالهم ، واشتعلت الدبران كأنها زفير جهنم ، ثم وحلت قذفة مؤدة من سيارات كيميوتن تحملان المارون والدحائر تحرقها سياراتان مصفحتان ، فاشتبك المجهدون مع جنود القذفة بصدام عيب ، ثارت على ثره من معسكر الشرفة مصفحات لدرة الحلة وراحت تضرب المجاهدين من الخلف ، بينما كانت قذائف المعسكر ورشاشه تنصب على مواقع المجهدين ، فغرق المجهدون مصفحة وامروا سيارتي الذخيرة والعتاد ، وعادت مصفحة واحدة الى حمص تحمل ابناء الحارث التي خلفت بالفرنسيين .

وقام فريق من المجاهدين بتدمير وتخريب الخطط الحديدية بالقرب من محطة (قمعانه) فتدهور القطار وحسب الجيش بيران مداده على السكان الآمين ، سقط قتلى وجرحى ، وحلفت ثلاث طائرات ، ولقت قذائفها المدمرة على المدينة وفي يوم الاربعاء ٣٠ ايار سنة ١٩٦٥ م وقعت معركة دامية بين المجاهدين والفرنسيين كان الفوز فيها للمجاهدين .

شهداء الثورة - بلغ عدد الذين خروا شهداء في ساحة المجد والشرف (٥١) شهيداً كان بينهم عبيد القادر الشامي وحسين الشقه ومندرين ريف بوش الطالب في التجهيز ، وكان في السادسة عشر عمره ، وقد أظهر بسالة فائقة ، وعبد القادر المصري الهامي ، وجرح (١٣٣) جريحاً وجرحية .

وابدى الله مدد وضوان بن علي الزعيم شجاعه فائقة ، فقد كان يحبس الشباب على الموت ويحجم على الداهيات بمدمره ، وقد جرح في رجله وتوفي بجراح اصطدام سيارة ، وقام الاطباء في حمه برأهم الانساني ، فاصفوا الجرحى ،

نماذج من الأريحية والبطولات الحموية

فريد بك العظم ١٨٨٨ - ١٩٥٣

هو ابن عبد القادر بك العظم ، ولد في حمص سنة ١٨٨٨ م وكان من أبرز رجاء مدينة أبي القداء ، ونشهرهم في السبل والأريحية ، لقد كانت محامد ذكره وهآثره أيام العدوان الفرنسي سنة ١٩١٥ مثار الأمل والتقدير والحنود ، فقد آزر الحركات الوطنية له ورجاله وبدت كل أريحية في هذا الضمار ، ولانه في القول والوصف بأنه أنى يسوع من الكرم الحامي ، انتضاء لهامه مدبريه التاريخ عن قصص ذوي الأريحية والاكادرم ، فقد كان يقدم في كل يوم من أيام العدوان الفرنسي طعماً مؤلفاً من مئة حروف ، وكان مثيله في النصحية والأريحية ابن شقيقه المهندس المعروف ناصح بك العظم ، وقد أُلغى الى ذلك في ترجمته الخاصة ، ولم يتون مرادعه لاسرة الكربة عن القيام بفرضه عليهم الواجب من تضحيات مده .
انتقل الى رحمة ربه سنة ١٩٥٣ م وخلفه أنبل المحامد وأشرف الذكر .

خالد الدرويش البرازي ١٨٨٢ - ١٩٥٢

هو ابن درويش بن مصطفى البرازي ، ولد في حمص سنة ١٨٨٢ م ونشأ في مهدهم المر والحد ، وكان ذا عقيدة وطنية صلبة ، وقد سمي وجمال حزب الاتحاد والترقي لادخاله في حزمهم لمكانته ومفوده فأبى ، وكان هــ هذا تعرض ثناً غالياً ، فقد نفي خلال الحرب المالية الاولى مع أسرته الى الاناضول ، وأقام في البرهانية التابعة لباليكسر مدة سنتين ، ثم عاد الى حمص يوم الهدنة .
وقد سأل جمال باشا الشهيد على الامننازي بالحاج وشدة عن المرحوم خالد الدرويش البرازي وما يعرفه عن صلاحه ، فالحقيقات المربية ، فأسكر معرفته به ، وقال الشهيد الامننازي انه يعرف خالد الباكبر البرازي ، وقد كان نائلاً في البرلمان التركي ، ولكي لا يقع خالد الدرويش في قصة حمل باشا عن كل نمة وألصق انهم المسند اليه الى ابن عمه خالد الباكبر نائب البرلمان وكان قد انتقل الى رحمة ربه .



وفي عام ١٩٤١ م وكانت الحرب العالمية الثانية على أشدها نفي من قبل

السلطين الاسكايوية والفرنسية الى فلسطين ، ومما الى حرية (قران) وبقي فيها مدة سنتين .
وفي يوم العدوان لافرنسي الراقع على حمص سنة ١٩٤٥ م حمل هذا الشيخ الكبير السلاح مع اولاده ، وكان يتقدم الصفوف ، وأظهر من الطولة مع اولاده وعشيرته ما جعلهم مصرع الامثال .
وقد توفاه الله مساء يوم السبت في ٢٤ حزيران سنة ١٩٥٢ م معاً والحد الثرى في مقبرة خاصة .

الدكتور درويش البرازي ١٩٠٩



هو ابن جده عبد السطل المرحوم خالد الدرويش البرازي ، تلقى
دراسته في مدرسة عينوره واللابيك في بيروت ، وانضم هوامته الجامعية
ونال لداكتوراه من جامعة نيوشايل في سويسرة في الحقوق سنة ١٩٣٦ م
وشهد حلفوق الدواية العليا من مؤسسة روكبر في سويسرة سنة ١٩٣٨ م
وتم طى لخدمة مدة اربع - وانتم ، صرف الى ادارة املاكه وزراعتة الواسعة .
وما اندلعت ايران الثورة في حماء عام ١٩٤٥ م حمل السلاح وخاض
المرك حاسماً الى جنب مع والده الشيخ الجليل .
ان عاصر البطولة في الاسرة البرية معروفة ، ونحن في غنى عن التحدث
عن لاه بطولة حمرة موروته
وبه هو هذا المجاهد عاصماً هداً ومن أبرز المثقفين علماً .

صالح الدرويش البرازي ١٩٤٨ - ١٩١٧

هو ابن المجاهد الشيخ الوقور المرحوم خالد الدرويش البرازي . ولد هذا
المجاهد في الانصارول لما كان ولده صغيراً في البرية من اعمال باليكر سنة ١٩١٧ م
وتلقى دراسته في الجامعة الاميريكية بيروت وقال الشهادة الزراعية .
ولما كان طالباً صمدف ان كان بريرة بلده حماء ، محضر معارك العدوان
الفرنسي وتلك السلاح وكان مع والده واخيه وابدى شجاعة فائقة .
وفي ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٤٨ م قتل غدرآ في قرية . بعد حصوله على
الشهادة بفترة وجيزة وهو عزب



العدوان الفرنسي في حمص

بعد ان قامت الالاد السورية بأجمعها بتجابه للعدوان الفرنسي ، كانت مدينة حماه في موقعها الجبار ضد القوات الفرنسية الرابطة فيها ، وقد ساندتها الاثرياء امثال المرحوم فريد بك العظم واخوانه .

أما في حمص ، فكان الشباب ينظرون حرد الفرنسيين بالحجارة ، ولما اشتدت المقاومة خرج ثرياء حمص الى خارج المدينة وتوحدوا وتركوا المدينة تحت رحمة الفرنسيين ووطأة نيرانهم ، وفي تلك الفترة المعصية برز الى ميدان الوجود غريباً من أبطال حمص يتقدمهم المجاهد المعروف السيد احمد رمضون ، وقاموا بجزول مشاعر الحمصيين ، وعقد اجتماع في - مع حي جورة الشياح ووقف ابو عمر رمضون خطيباً ملحوظ ، ثم مشى المنظر هرون الى جامع النوري الكبير ، وفي الطريق دخل السيد رمضون ورفاقه الى دائرة حصر الدخان وأخذوا ثلثي بندقيات حربية ، وكان يحمل رشاشاً أعداه اليه الدند فوري القذوة فجي ، ولما وصل المتظاهرون الى الجامع ، وجدوا حشواً غيرة يتقدمها المرحوم الحاج سليمان المعصرا في والدة الدكتور سامي طياره وبدر الدين السباعي ومحمود السبيني وغيرهم من الوطنيين للحمصين ، وبارى الخطباء في الحث على مقاومة الفرنسيين ، ثم اجتمعوا ، ككتب رابطة المجاهدين وقرروا مهاجمة المواقع العسكرية الفرنسية ، فتولى السيدان منصور بن صالح الجندلي ، وحسي الرفاعي قيادة فرقة من الشباب وسارت نحو قلعة حمص .

وتولى الشيخ محمد الاهدي قاضي حمص والدكتور سامي طياره والحاج عزو الاعور والحاج حنفي المصري واحمد ورضا وبجم الدين رمضون ، وكان الاخير يحمل القنابل اليدوية ، فرقة من الاهلين وساروا نحو الكلية العسكرية بالوعر ، وفي آت واحد أصلى رجال العرفتين المذكورين المواقع العسكرية الفرنسية ، فذهب الرعب في قلوب الفرنسيين الذين تمسكوا في مواقعهم الحصينة التي يتخذون اقحامها واتخذوا يقدهون المدينة بقنابل المدفعية ، ثم انسحب المقاومة من امام الكلية العسكرية وذهب فريق منهم الى الشككة العسكرية الكائنة على طريق دمشق ، وقد استهدف حي جورة الشياح وحاصره السيد عبد القادر الاكثر فأصبحت بقبلة وقد كانوا يجتمعون فيها ، فكتبوا بسبعة آلاف ليرة سورية لشراء العتاد اللازم وقهرع الاكثر بألف ليرة سورية ، واستمر إطلاق الرصاص من المواقع العسكرية ، فقتل تاجر غم حموي ، وعبد الباقي لوز ، وعبد الرحمن التركاري وقد صرع بجانب الكلية العسكرية وطعل صغير ، واصيب اناس بجراح مختلفة ، وهدمت بيوت كثيرة ، وتوقفت الممارك ، لأن المدينة مكشوفة وعزلاء من السلاح ، ولأن مواقع الفرنسيين حصينة مشرفة على الشوارع والبيوت ، ولأن الجندات المأمول وصولها من البادية والقرى ، الى حمص قد سارت الى حماه ، ومن تلك العناصر من آثار الحرب بينه وبين جيرانه حلالات قديمة في ساعة النجدة ، وأبت بعدان حبل بينهم وبين القتال ان تشترك في معركة حمص الا اذا أعطيت مايشبع نهمها من المال .

وهكذا اوقفت المعركة في حمص ، لان لحاظ المؤرل قد انسحب الى قرية حيا ، وطلقة لذوات والمومنين قد احتموا ، وكانوا اسوة قدوة وشر مثال للجهل والخلف والفساد والذلالة والذل .

ويجدر بنا ان نذكر على العسر والاعتسر ان الذي أنقذ حمص من التدمير ، هو الصابط الشهيد المرحوم مأمون البيطار قائد المدفعية في قلعة حمص ، وهو الذي هدد قائد موقع حمص الفرنسي بتوقيف فدف المدينة بالقنابل من الشككة والكلية العسكرية ، والا اضطر لفدف تلك المواقع بالقنابل ، فاضطر لرضوخ ، وهذه ناحية يجهاها أهل حمص ، كما يتضح ذلك من ترجمة هذا الشهيد البطل المدوجة في الصفحة (٥٧٩) .

أما الحملة العسكرية التي غادرت حمص الى حماه ، فقد شغلها مجاهدو حمص يوم الاثنين في ٢٨ ايار سنة ١٩٤٥ م بمقاومة عنيفة ، ولولا ذلك لانصت بقواها على حماه ، وكان لخصرتهم - هذه ابلغ الأثر في احرار المحاربين الصر على الحملة ، التي تأهبوا لاستقبالها والقتل بها عند مقبرة باب البلد .

العدوان الفرنسي في المناطق السورية

لما وقع العدوان الفرنسي في البلاد السورية في شهر ايار سنة ١٩٤٥م اشترك جميع اهل بلدة كفر نخازيم عقداً مع الفرنسيين بتقديمهم السادة خليل عبد القيوم ومحمد عبد القيوم ونافع عويد واحمد عويد ومحمد عويد وسامي السر ومحمد هرويش الماضي ونافع كسبر ، وكانت عواطف الاهل تتأجج ناراً بفضل ما أبداه المعاهد الكبير السيد نجيب عويد قائد ثورة هنانو . وفي سلقين تولى المعاهد المعروف الشيخ يوسف العدوان ادارة الحركات الشعبية ضد الفرنسيين .

وفي حارم ، اسهم الشيخ سليمان عبد الحميد مفتي حارم في توجيه اعمال المقاومة ضد الفرنسيين على اوسع نطاق . وكانت اول الثكنات العسكرية التي استسلمت للقوى الوطنية بعد معارك دامية ضارية هي ثكنات كفر نخازيم ، جسر الشغور ، ادلب ، الحزيرة ، دير الزور ، جرابلس ، حلب .

العدوان الفرنسي في ادلب - لما زعمت القوات الوطنية في ادلب مهاجمة الثكنة العسكرية في ادلب ، جاءت المجدة الفرنسية ، محاصرت المدينة بالذبايات والمصفحات وبدأت باطلاق الرصاص من مدافعها الرشاشة ، ثم اتفق الوطنيون المناضلون مع بعض الضباط السوريين المرابطين في الثكنة وكان بينهم السيد (فيصل الاناسي) و (نند الدرك) (احمد نادر بغان) على مهاجمة الثكنة ، وقد استنك المناضلون مسجع القوات الفرنسية معركة عنيفة ، وكان آتخذ القومندان (دوفيتري) ومرافقه اليوتنانت (فينيل) في الثكنة مخرجاً منها لمذبحة الدماء في دار الحكومة ، وبع صرع اليوتنانت (فينيل) احد الاهل برصاص مدسسه ، فثار الاهل وافتقدوا باب غرفة الدماء وانزلوا على الضابط بالضرب ، ثم تخلى الدركي السيد (مصطفى سميسم) من اهالي قرية بنش الصفوف فصرعها برصاص بنديقيته .

وقد استمر القتل بين المصدين وحشود الثكنة حتى رفع الجنود الاعلام البيضاء فوق الثكنة واستسلم الجند انفسهم مع اسلحتهم ، واتزل العلم الفرنسي ، ورفع العلم السوري فوق الثكنة ، وقد استشهد من المناضلين واحد واحبب ستة بجراح . وكذلك كانت المظاهرات على اشدها في حمل الدور والحزيرة والمرتات وباقي المناطق السورية .

قوانسة (ام الحريات) - هو بيت مصدا حقيقته ، بيت كاديب ظلم ، يعني به ، اهلون بحب فراسا ، ونشدي به المكاريون حتى اصبح باباً للهمز والنشور تدعى بها ام الحريات ، وهي حافة خربت ، وترغم بها سيدة لاجرار ، وهي قبلة الاحرار ومبيدة الشعوب الحرة ، بطرق استهبارها وغتول اهلها من ابواب الاستعمار ، ومن الصحف ان نشداً اخرى لهم ونحرمها على من استعمرهم من الشعوب .

لقد اساء الفرنسيون في آخر عهدهم الى البلاد السورية ، فقد هوى المدن السورية بحمم قبايلهم ، هلكوا الابرياء ، وهدموا البيوت ، واثروا على المصانع ، وارتكبوا مية اعظم في الاثر من القتل والتدمير ، ارتكبوا العار باعداد لاحلاق بنشر الجاسوسية بغياس واسع وجعلوا من بعض المحليين والنامذة جواسيس غامبين .

ادعت ام الحريات ، ان الشعب استعز الفرنسيين ، وانهم كانوا على حق في تدمير الممتلكات والمساكن ، وقد أثبتت التحقيقات ان فرنسا قامت باعمال ظلم وعدوان ، وشاء القدر ان يكون عدوانها سباً في احراجها من سورية .

وقد ارتكبوا مثل هذه الوحشية التي تدعى ما جبين الدهر حبلاً في الحزائر وفي كل الاقطار التي استعمروها . لقد من الفرنسيون على العالم بأنهم اول الشعوب الذين وحدوا حقوق الانسان ، وحرروا العالم من الظلم والاستبداد . وقد اثبتت كآثره دمشق بان الرهبات والرهائن الذين تطوعوا لخدمة العلم والاساية وزعموا انهم ملائكة لرحمة ، ووسل الحرية هم من اثروا الاستعمار ، فقد ظهرت اديار الرهبان والراهبات في حمة دمشق انها ثكنات عسكرية وحصون تدمير .

هكذا فعل الفرنسيون في عاصمة المسلمين ، ونسوا انهم اجزوا امام الامم ان اشع هزيمة ، ووطنت بعلم اعناق الفرنسيين وجباههم وهؤلاء الفرنسيين الذين اتعدوا علينا لتعليمنا اصول الحياة ، والحكم لم يتودعوا حتى اكبر القواد منهم عن حب الناس من البيوت والمناجر .

أدهم بن محمد الجندي

١٩٠٢



مؤلف هذا السفر مع ولده الوحيد عمر

ليس في ترجمتي ما يستحق الذكر سوى الذكريات المبررة ، فقد نكبت الأسرة بمصرع اثنين من شأبها وبنفيها الى الاناضول خلال الحرب العالمية الاولى ، واعتقل بعض المرادها في عهد الانتداب الفرنسي
ليس فيها ما يستحق الاناع منه ، سوى اني أخرجت الى ميدان التأليف الجزئين الاول والثاني من اعلام الادب
والدن ، الأول صدر سنة ١٩٥٤ م والثاني سنة ١٩٥٨ م .
وأخرجت هذا السفر مع تاريخ شهداء الحرب العالمية الاولى في آن واحد ، ورغم ما لقيت من فنت ومشقات ، فقد
أخرجت هذه المؤلفات ، ومزقت اعاب الماحدين المرحلين شرمزق
ولدى مؤلفات عدة من ادبية وتاريخية وفنية ، سأعمل على اخراجها تباعاً ، ان كان في الأجل فسحة ، واهمها ، تاريخ
الثورات المصرية ، وتاريخ الثورات المغربية .
وقد قمت في عام ١٩٢١ م برحلة الى امريكا الشمالية (الولايات المتحدة) وبرحلتين الى امريكا الجنوبية (البرازيل)
الاولى عام ١٩٢٣ م والثانية عام ١٩٥٤ م والى فرنسا واطاليا ومصر وفلسطين .
وزرت العراق عام ١٩٥٦ م وقمت بدراسات ادبية وتاريخية ، كانت نتائجها هذه المؤلفات المتواضعة .

مصادر الكتاب

- ثورة صهيون - تحقيق ودراسة خاصة من قراء هذه الثورة الاحياء .
- ثورة انطاكية - مقتطفات من مذكرات الشيخ يوسف السعدون قائد ثورة منطقة قصر انطاكية .
- ثورة الملوين - مقتطفات من مذكرات احمد قادة ثورة الشيخ صالح العلي الضابط جميل ماميش ، ومن مؤلف السيد عبداللطيف البونس .
- ثورة هنانو - مذكرات السيد نجيب عويد قائد ثورة الشال ، ومقتطفات من مذكرات السيد ابراهيم الشغوري مرافق الزعيم هنانو .
- ثورة الجزيرة والفرات - مذكرات النائب المرحوم محمد نوري الفتيح ، وتحقيق خاص .
- ثورة جبل الدور - مقتطفات من مذكرات زعماء الثورة ، السادة صباح الحور والاطرش ، وهن الدين باشا الحاي ويوسف عبيد ، وحسين مرشد وضوان .
- حملة وادي النيم - مقتطفات من مذكرات السيد صباح الحور والاطرش ، وتحقيق خاص من قائد الحملة زيد الاطرش ، ومقتطفات من مذكرات المجاهد نزيه المؤيد العظم .
- ثورة حماه - تحقيق ودراسة خاصة مع مجاهدي ثورة حماه .
- ثورة حمص - تحقيق ودراسة خاصة مع زعمبي ثورة حمص المرحوم ظير الشيواني وخير والشهد وآل الشيواني .
- ثورة القوطة - مقتطفات من مذكرات مصطفى وصفي باشا السنان ، بدءاً من ٢٠ تموز سنة ١٩٢٦ م ومقتطفات من مذكرات القائد صادق الداغستاني ، وتحقيق مع آل مريود .
- تحقيقات خاصة مع مجاهدي دمشق والقوطة الموثوق بصدقهم وصحة رواياتهم بجمعة البلاغات الرسمية الفرنسية ، وفيها نوايا الوقائع بشكل دقيق .

الفهرست

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	بيان الى القراء	٣٠	اهداء حلقة ثورة الملوين الى الشيخ صالح العلي
٥	المقدمة	٣١	ثورة الملوين
٩	الاهداء الى والد المؤلف	٣٢	معركة الشيخ بدر
		٣٣	رسالة الجنرال الديي ، غدر الفرنسيين ، قواد الثورة
		٣٤	منطقة الملوين
		٣٥	وقعة بيدو غنام ، معركة الحمام والمواقب ، انذار
		٣٦	الشيخ صالح العلي للاسماعيليين ،
		٣٧	المفاوضة بالصلح ، تكوص الفرنسيين ، معركة المريب
		٣٨	موازنة الملك فيصل ، الهجوم على طرطوس ،
		٣٩	امتداد الثورة ، احتلال القدموس
		٤٠	غالب الشعلان ، وطنية عزيز هارون ، محكمة الثورة
		٤١	اعدام رجال المحكمة ، معارك السودة
		٤٢	هجوم الفرنسيين الماعركس ، اجتماع الشيخ صالح
		٤٣	العلي مع يوسف العظمه
		٤٤	نوسط الفرنسيين بالصلح ، غدر الفرنسيين ، احتلال
		٤٥	قلعة المرقب ، الاعمال الحربية ، هجوم القائد بولنجيه
		٤٦	الكبير ، معركة وادي العيون
		٤٧	نوسط الاسكايز لانهاة الثورة ، موقف بعض الزعماء
		٤٨	المفاوضون في مركز القيادة
		٤٩	اعلان الهدنة ، حيل الانجليز ، الفرنسيون يخافون
		٥٠	شروط الهدنة
		٥١	الهجوم على فانياس
		٥٢	الصلح مع الاسماعيليين ، هجوم الجنرال غورو من
		٥٣	الشرق ، تطويق حبش غورو
		٥٤	المؤامرة على حبة الشيخ صالح العلي ، حصار مصياف
		٥٥	ارجاع المهورات ، ضربة قاصمة الى عربن الثورة
		٥٦	الشيخ صالح العلي في الشمال ، معركة فتوح ، معركة
		٥٧	وادي جهم
		٥٨	وقعة الدويلية ، وقعة الدييس ، معركة رأس ماسم
		٥٩	معارك البهري
		٦٠	معركة البهري
		٦١	معركة البهري
		٦٢	معركة البهري
		٦٣	معركة البهري
		٦٤	معركة البهري
		٦٥	معركة البهري
		٦٦	معركة البهري
		٦٧	معركة البهري
		٦٨	معركة البهري
		٦٩	معركة البهري
		٧٠	معركة البهري
		٧١	معركة البهري
		٧٢	معركة البهري
		٧٣	معركة البهري
		٧٤	معركة البهري
		٧٥	معركة البهري
		٧٦	معركة البهري
		٧٧	معركة البهري
		٧٨	معركة البهري
		٧٩	معركة البهري
		٨٠	معركة البهري
		٨١	معركة البهري
		٨٢	معركة البهري
		٨٣	معركة البهري
		٨٤	معركة البهري
		٨٥	معركة البهري
		٨٦	معركة البهري
		٨٧	معركة البهري
		٨٨	معركة البهري
		٨٩	معركة البهري
		٩٠	معركة البهري
		٩١	معركة البهري
		٩٢	معركة البهري
		٩٣	معركة البهري
		٩٤	معركة البهري
		٩٥	معركة البهري
		٩٦	معركة البهري
		٩٧	معركة البهري
		٩٨	معركة البهري
		٩٩	معركة البهري
		١٠٠	معركة البهري

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٧	سير الحركات الثورية ، وقعة الأجره ورأس ملح	٦٨	هناو في جبل الزاوية ، قصف ادلب بالدافع ، نهب دار الحكومة ، إعادة المنهوبات
٤٨	الاتصال مع ابراهيم هناو ، معركة جود البقر ، عزوات المجاهدين	٧٠	هناو بتقلد السلاح ، مقر هناو ، استسلام صبيحي بركات
٤٩	الموقف في الجبة الشبالية ، غورين المجاهدين	٧١	هناو في انطاكية ، صبيحي بركات يعقد اجتماع مع المجاهدين
٥٠	انسحاب الفرنسيين من كيليكية ، الخطة الحربية الحاسمة ، الزحف المتشعب	٧٢	مهاجمة قرية قسطن ، توجه صبيحي بركات
٥١	عشيرة الحور كليس	٧٣	التنكيل في كفر تخاريم ، عودة هناو الى انطاكية وقعة اسقاط
٥٢	معركة قصابين ، واقعة محمد جودين	٧٤	عودة هناو من تركيا ، وصول وفد صهيون ، غابات النجدة التركية
٥٣	الدور الثاني ، منطقة المراقب - القدموس	٧٥	واقعة مزعة السجري ، معركة جسر الشفور
٥٤	الدور الثالث ، الزحف المريع ، انحلال الثورة	٧٦	معركة بليتا ، معركة كفر تخاريم (العلبة) العظائم الوحشية
٥٥	الانتقام من السكان ، اخذ الشيوخ صالح العلي ، الحكم على الشيخ صالح العلي بالاعدام	٧٧	معركة حلقين ، معركة جسر الحديد ، معركة مرباعين
٥٦	قلق الفرنسيين ، العفو عن الشيخ صالح العلي ، موقف الشيخ صالح ، استسلام الشيخ صالح العلي	٧٨	تجريدة العاصي ، التفاوت بين المجاهدين والقوات الفرنسية
٥٧	حديث الشيخ صالح العلي مع الجبال ، عزلة الشيخ صالح	٧٩	التعام قوات ديوغور مع ابراهيم هناو
٥٨	اهدافه المثالية ، المجاهدة الشيعة حبابه ، توجه الشيخ صالح العلي	٨٠	مقتل الكابتن لاروك ، الهجوم على جسر الشفور
٥٩	صفاته ، وفاته ، البطولات التاريخية الحادة	٨١	حملة غوري في منطقة صهيون
٦٠	مجاهدو أمرة آل حذرة ، آل ومضات ، توجه الضابط جيل ماميش احد قواد الثورة	٨٢	النجدة الجنرال غوري ، حملة انتقامية ، رسل الفرنسيين الى هناو ، الفرنسيون يشجعون على اعمال الشقاوة
	(الفصل الرابع)	٨٣	الاتصال والتعاون بين ثورتي هناو والشيخ صالح العلي
٦١	اهداء حلقة الثورة الى الزعيم ابراهيم هناو		معركة الشيخ خطاب في الروح ، محنة كفر تخاريم ، معركة جبل الوسطاني
٦٢	ثورة الشمال	٨٤	الضابط خريستو البغدادي ، معركة مرجع
	تقسيم مناطق الاحتلال ، جمعية الدفاع الوطني بحلب	٨٥	معركة جبل الاردنيين ، الالتباس الواقع
٦٣	النادي العربي ، قاضي السويدي	٨٦	نساء جبل الزاوية ، الفرنسيون يفاوضون الزعيم هناو
٦٤	ثورة صبيحي بركات ، معركة السويد ، معركة فزله	٨٧	غرور الجنرال غوري
٦٥	معركة انطاكية ، الزعيم ابراهيم هناو في ميدان الثورة	٨٨	نورس طليا في معركة النعمان
٦٥	تشكيل العصابات ، لجنة تشريعية ، ضابط الاولياط	٨٩	غارة نجيب عويد ، هناو في الصقلية ، حوادث الصقلية
٦٦	اهداف الثورة المثلى ، اعدام آمرين مجرمين ، تنظييات الثورة ، اجتماع تاريخي	٩٠	اعدام القائد التركي عاصم بك
٦٧	معركة حارم ، حصار الحامية في القلعة ، مك الحصار لسرب الوهن الى صبيحي بركات	٩١	ذبول اعدام القائد عاصم بك ، انسحاب القوة التركية
		٩٢	اجتماع قادة الثورة ، الهجوم على حلب
		٩٣	انحلال ثورة هناو ، خليل الاظن ، مصير قيادة الثورة ، وصول هناو الى شرقي الاردن
			مقاومة هناو باجنياق الصحراء ، مطاردة الفرنسيين هناو ورفاقه

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩٤	القائد فوزي القارقي، معركة جبل الشعر أو مكر	١٣١	الضابط خيريتو البلغاري، الدكتور حسن وجيل
	الحصان، انسحاب هنانو من المعركة		ابراهيم باشا
٩٥	الجزيرة الرهبة، محن وأهوال، افتراق هنانو والادقاني	١٣٢	سعد الله الجباري
٩٦	هنانو في طريقه الى حمص	١٣٣	الحاج عبد الرحمن كندو المصري، حرزكي
٩٧	التبيل انيس بن احمد القدس الحصي، سفر هنانو الى عمان		باشا الافيويني
٩٨	وصول هنانو الى دمشق، لقاء هنانو بهزاع ايوب	١٣٤	عبد الوهاب ميسر
٩٩	اجتماع هنانو بالامير عبد الله، اعتقال هنانو في القدس	١٣٥	الشيخ محمد علي القصاب، علي وعبد طيفور وعمر علوش
١٠٠	تفجير هنانو من فلسطين، مصير رفاق هنانو	١٣٦	حاج محمد روني، الحاج درغام دره، عبد القيوم دره
١٠١	محاكمة هنانو	١٣٧	علي الزورعا، قاسم جناح، حمدو آغا الحاج عثمان اليوسفي
١٠٢	مراسلة المحامي فتح الله الصقال للجبرال غورو	١٣٨	خير الوهاب، احمد الموصل، عبد القادر و طاهر
١٠٣	تعيين موعد المحاكمة		جواب، محمد علي جمعة با كبر
١٠٤	المدعة لابتدائية الاولى بشأن عدم صلاحية	١٣٩	صبيح حليمة المشهور بالادقاني، ابراهيم الشغوري
	الحكمة العسكرية	١٤٠	هزاع ايوب
١٠٥	التصويت بالطريقة السرية	١٤١	محمد موبارودي، حسن واحمد موبارودي
١٠٦	المدفعة الابتدائية الثانية	١٤٢	خليل فايد، مصطفى قرجو، ابو عدله، جميل اسد
١٠٧	الدخول في اساس الدعوى	١٤٣	حسن عبد الحسن، هادي البيلانه، الحاج يوسف
١٠٨	الجلسة الثالثة، مطالعة النائب العام		المزدن، مصطفى الترو
١٠٩	التهمة الاولى، تشكيل عصاية من الاشياء	١٤٤	مصطفى ابو درويش الماضي، خليل السقايطي
١١٠	برادة الزعيم ابراهيم هنانو، اطلاق سراحه	١٤٥	صالح صاع شرم، واهم سطون، المرحوم شعبان آغا
١١١	ايام مشهودة، السر المباح	١٤٦	عمود الاستكاري، اميرة آل رحمة، اميرة آل
١١٢	معالي الاستاذ فتح الله الصقال		النجاري، الحاج عارف الشيخ، احمد الاميري
١١٣	حملة الكولونيل مسيت، هزيمة الكولونيل ديبوفر	١٤٧	سامي الحراكي، الحاج سعيد الكيالي، الشيخ عبد
١١٤	استمرار الثورة، اعدام مجاهدين بعد الاستسلام		الكريم الوسم
١١٥	ترجمة الزعيم الخالد ابراهيم هنانو	١٤٨	محمد الوراق، جبيع الكلاس، نورس عجوبه،
١١٦	طارق هنانو		سجن حن عنتر
١١٧	زكية وعزت وعاطف هنانو		
١١٨	عقيل وحفي وكامل وجودت وعلي هنانو		
١١٩	المجاهد الخالد نجيب عويد قائد ثورة الشمال		
١٢٠	المجاهد الخالد مصطفى الحاج حسين		
١٢١	المجاهد الخالد الشيخ يوسف المهدون		
١٢٢	الحاج فذع المرعشي		
١٢٣	الشيخ طاهر الرفاعي، الحاج محمد مجيب باقي		
١٢٤	الشيخ رضا الرفاعي		
١٢٥	خالد ناطق بك، هاشم بك الجلال		
١٢٦	القائد التركي عاصم بك		

(الفصل الخامس)

١٤٩	انسحاب الاتراك من منطقة القرات
	اعدام المتصرف واعوانه
١٥٠	ثورة ومضان الثلاث عام ١٩١٩ م
١٥١	ثورة القرات والجزيرة
١٥٢	اثناء ابراهيم باشا، بدء المعركة
١٥٣	خطة المجاهدين
١٥٤	معركة هندور
١٥٥	محمد نوري الفتيح

(الفصل السادس)

١٥٧ ثورة الأمير محمود الفاعور

معركة تلخالخ ، تنظيم مصابط بطلب انتداب فرنسا	١٥٨
كارث ميسلون	١٥٩
مراحل الموقف السياسي وخطورته	١٦٠
الخطوة العسكرية الجيش السوري في معركة ميسلون	١٦٢
المعركة الفاصلة	١٦٣
استشهاد يوسف العظمة	١٦٤
الخطوة العسكرية الفرنسية في معركة ميسلون	١٦٥
بدء الهجوم	١٦٦
يوم ميسلون ، انتقال الملك فيصل الى الكوفة	١٦٨
يوسف العظمة الطل الحلال	١٦٩
مسيب حمزة ، الشيخ كال الخطيب	١٧٠
الشيخ عبد القدوس كيوان ، الشيخ ياسين كيوان	١٧١
اعلان الادارة العرفية ، احكام الاعدام والقي	١٧٢
الشيخ عيد الحلبي ، شكري الطباع	١٧٣
الشيخ كامل القصاب	١٧٤
توفيق البارزجي	١٧٥
الدكتور حبيب اسطفان	١٧٦
ثورة جبل عامل	

(الفصل السابع)

١٧٧ ثورة حوران

مجزرة خربة الغزالة

معركة دير علي ، معركة غباغب	١٧٨
استسلام شيوخ حوران ، زعماء حوران في السجن	١٧٩
زوج زعيم مشايخ حوران الى شرقي الاردن ، الموسوي ابتكار	١٨٠
محاولة اغتيال الشيخ اسماعيل الحريري ، الشيخ محمد خير الحريري	١٨١

(الفصل الثامن)

١٨٢ المستر كراين في دمشق ، دولة حسن الحكيم

١٨٣ سعيد حيدر

١٨٤ ثورة جبل الدروز الاولى

الثورة من اجل الكرامة	١٨٥
معركة برد ، موقف سلطان باشا ، ادم نخج	١٨٦
ثورة البلقاء	١٨٧
معركة تبع الصحر ، استشهاد صادق حمزه	١٨٨

ثورة جبل الدروز الثانية

اعداء حلفاء ثورة جبل الدروز الى سلطان باشا الاطرش	١٨٩
صورة سلطان باشا الاطرش واهله	١٩٠
حملة نورمان	١٩١
معركة بصرى الحرير ، معركة المزرعة	١٩٢
خطة ميشو ، العائم	١٩٣
المعركة الفاصلة ، معركة المصفعات	١٩٤
وقعة الميبره	١٩٥
هجوم أبطال الدروز	١٩٦
تعليقات على معركة الميبره ، بطولات الشيخ حجازي ونزيه المزيدي وسرحان حويش ، حملة دلال لاند السويدي	١٩٨
معركة قل الحديد ، الحملة على دساس	٢٠٠
رسول القساوقجي الى سلطان باشا الاطرش ، الاستيلاء في عري	٢٠١
استسلام احمد الاطرش ، هجوم الدروز في اسلحة	٢٠٢
معركة قلعة جندل	
موقع قلعة جندل ، هجوم الدروز ، فطائع كواه	٢٠٣

٢٠٤ الزحف على اقليم البهون

المجاهدين نزيه المزيدي العظيم يصمم الى الحملة	
قصف قرية الحيازة بقبائل الطائرات ، وقد المبدان	٢٠٥
زحف الحملة	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٠٦	القارة الجوية على مجدل شمس ، السيو الى حاصبيا	٢٣٥	علي الاطرش ، مصطفى الاطرش ، الامير حسن
٢٠٧	وادي التيم ، مؤتمر حرلي في حاصبيا ، خطاب نزيه		سبب الاطرش
	المؤيد للعظم وفد جديدة مرجعيون ، معركة	٢٣٦	العبيد زيد الاطرش
	قربة كوكا	٢٣٧	عبد القدر باشا الاطرش ، متعب الاطرش
٢٠٨	بيان قائد الحلة ، احتلال مرجعيون		صباح الاطرش
٢٠٩	العودة الى حاصبيا ، معركة مزروعية برغز ،	٢٣٩	نودي الاطرش ، يوسف هلال الاطرش
	نصف جسر الحردة	٢٤٠	رشيد طليع ، الامير عادل ارسلان
٢١٠	وفد النبطية ، الزحف على راشيا ، مهاجمة القلعة	٢٤٢	محمد عز الدين الحلبي ، حسين مرشد وضوان
٢١١	بطولة حميد عوض ونزبة المؤيد العظيم ، دخول	٢٤٣	يوسف حمد العبيد
	المجاهدين الى القلعة	٢٤٤	جاء الله سلام ، عني عبيد ، عقله النظامي
٢١٢	طائرات الاستكشاف ، الكمين ضد الحلة الفرنسية	٢٤٥	سعيد صون الماروني
	الاقامة	٢٤٦	حمد صعب
٢١٣	دفاع الحامية الفرنسية عن راشيا ، رسول الشيندر		
	الى هنانو		
٢١٤	انسحاب المجاهدين من راشيا ، معركة مجدل شمس		
٢١٥	تدمير القرى بقتال الطائرات		
٢١٦	الاشتباك في وادي العسل ، الهجوم على المجدل ،		
	الشهيد فؤاد سليم		
٢١٨	معركة عري		
٢١٩	معركة السويداء		
٢٢٠	معركة عتيل وسليم واحتلال الشهباء		
٢٢١	لملقى على معركة الشهباء ، معركة صلخد الحائلة		
٢٢٢	المجروح على صلخد		
٢٢٣	تجريد الحلات ، فضل الله باشا هنيده ، معارك		
	عمره وربة الفخور ، امر الضابط الفرنسي (سيكر)		
	واعتقال يوسف هلال الاطرش		
٢٢٤	معركة الشبكة والشرجيه		
٢٢٥	موجة الاستسلام ، معقل الجباء ، مبارك الجباء		
٢٢٦	حمة طاهرة ووادي القوا والمقرن الشرقي ، الزحف		
	على طاهرة وعلى وادي اللوا		
٢٢٧	الزحف على المقرن الشرقي ، الزحف على الجباء الشرقية		
٢٢٩	الاحمال الحربية في الجباء ، جيوش تنوغس		
٢٣٠	العارات على الجباء		
٢٣١	حسائر الفرنسيين وشهداء بني معروف		
٢٣٣	ترجمة سلطان باشا الاطرش القائد العام للثورة السورية		

(الفصل التاسع)

ثورة حماه

٢٤٧	اهداء حقة جاء الى الشهيد سعيد العاص
٢٤٨	حماه عشيرة المراني ، ثورة المراني
٢٤٩	بطولة امرء المراني
٢٥٠	ثورة حماه ، اشتباك القارقي مع القوات العربية
٢٥١	استبابة واقعي من حمه ، مثل الثورة ، وقعة موروك
٢٥٢	مصرع عبد الله الجركس ، مصرى المجاهدين
	الدرجن الى العراق
٢٥٣	ترجمة القائد الشهيد سعيد العاص
٢٥٧	الشهيد الدكتور محمد صالح قبايز
٢٥٩	الدكتور توفيق الشيشكلي
٢٦٠	الدكتور خالد الخطيب
٢٦٢	الامير محمد الصامت سامي السرج
٢٦٥	الشهيد عبد القادر مليشو
٢٦٦	الشهيد علاء الدين الكيلاني
٢٦٧	الدكتور محمد علي الشراف
٢٦٨	سعيد الترمادي ، ميرو الرئيس
٢٦٩	جيل الدوابي ، الشهيد عبد الكريم الكويون
٢٧٠	الشهيد مصطفى عاشور ، لحاج مصطفى الديب
٢٧١	مصطفى البشري
٢٧٢	مثنى الحوراني ، الشهيد محمد طهال ، عبد الحميد
	الاموي الحوي

٢٧٣ الحاج خالد العمور ، مصرع مصطفى بك العظم
٢٧٤ ناصر بك العظم

(الفصل العاشر)

ثورة حمص

٢٧٥ اهداء حلقة ثورة حمص الى زعيمى الثورة
٢٧٦ القبض على نظير النشيواتي
٢٧٧ فرار نظير النشيواتي من السجن وحكمه بالاعدام
ابراهيم هنانو في حمص
٢٧٨ معركة قصير حمص ، استشهاد عبدو آغا سويدان
٢٧٩ محزنة خربة غازي ، سعيد العاص ياجم القرى
٢٨٠ المعاجزة الرعية ، عودة نظير النشيواتي اعدام بقلية الشهداء
٢٨١ في ميدان الاعداد ، معالجة نظير النشيواتي ،
انضمام مجاهدين
٢٨٢ تنقلات المجاهدين في بيوت المواطنين ، عودة نظير
النشيواتي الى ميدان الجهاد ، معركة وادي فيسان
٢٨٣ معركة الهرمل
٢٨٤ معركة زيتا ، السير الى قلعة كينغد
٢٨٥ معركة القصير ، الزحف على الضنية
٢٨٦ الشيخ احمد شاكر حيزوق
٢٨٧ نقى زماء طرابلس ، المزامرة على حياة سعيد العاص
٢٨٨ التزوج النهائي
٢٨٩ توالي الحملات ، سير سعيد العاص الى الجبل والشرقية
عودة سعيد العاص الى القرطنة
٢٩٠ عودة المجاهدين الى حمص
٢٩١ اشتباك تحت حياط آل القاضى ، مقتل فوزي
المسكى متصرف حمص
٢٩٢ وفاة آل صنوفي
٢٩٣ حروب المجاهدين من حمص ، حملة القاروقى الى الشمال
٢٩٤ انسحاب المجاهدين ، سير القاروقى الى جبل الدروز
القبض على حسن ادريس
٢٩٥ اختطاف عبد المجيد آغا سويدان بحور فيق الحبيبي
وصفا حاكمه ، البطريك امرام

٢٩٦ غدر الرهان ، تطويق قرية تليسة ، اجتماع المجاهدين
بشيوخ حمص
٢٩٧ اجتماع المجاهدين بالضباط الفرنسيين ، مصرع الحاج
دلال النشيواتي
٢٩٨ الثورة تدخل في مرحلة خطيرة ، واغب النشيواتي
في حمص ، مقتل واغب النشيواتي
٢٩٩ مقتل عبد المجيد القصاب ، المجاهدون يلتقون
بقائد منطقة حمص وحماه الفرنسي
٣٠٠ مقتل مر المجرص
٣٠١ مصرع ديب مندو وشريف الحلبية ، البروح الى تركيا
٣٠٢ ترخيص الحكومة التركية بطير النشيواتي وخيرو
الشهد ، وعودتها الى حمص بعد العفو
٣٠٣ بطولة آل النشيواتي ، توجه نظير النشيواتي
٣٠٤ المجاهد جميل النشيواتي ، الشهيد سعيد الشهد
٣٠٥ توجه المجاهد الصنديد خيرو والشهد
٣٠٦ محمود الشهد ، الشهيد حسين جراد ، الشهيد جبهان جعفر
٣٠٧ قاسم شوك ، مصباح طبايات ، احمد الشريدي التركاني ،
وجيه الكميل ، عبد الرزاق الزلق ، مر العظامي
٣٠٨ الشهيد امين الشالي ، عبد الواحد صنوفي ، مجاهدو
آل جمال الدين
٣٠٩ علي حيدر الحلاق ، جودت زين ، سعد الدين طيارة
مصباح الحسامي ، علي الحسامي ، منير الحسامي ،
ابو النصر الحسامي ، الشهيد نديم الرفاعي
٣١٠ صالح فوزي الداغستاني ، مصطفى المصري ، عبدو
آغا سويدان ، شوكة الدالاني ، عبد العزيز السليمان
الحاج عزو الحلاق ، الشهيد محمد الدربي ، بحس الدايه
٣١١ كمال الفصيح ، الشهيد الشيخ خالد البيطار ، بيجت
دوامه ، حامد المسدي ، سليمان الساعاني ، الشهيد
محمد الاخرس ، الشهيد محمود الاخرس .
٣١٢ الشهيد عبدو شريفة المعراوي ، الحاج حماده الجنيدي
مر الايوبي ، محمد بن الشيخ احمد الجنيدي
٣١٣ الشهيد محمد علي الدروبي ، احمد الحسين الحمد
٣١٤ احمد وعضون ، انيس بن احمد الدقس
٣١٥ احمد ابو شام ، الحاج حسن قاضي
٣١٦ شهداء الامرة الاناسية ، ترجمية فتامة الرئيس
هاشم الاناسي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤١٣	الحروب في القوطة	٣٧٧	معركة طلفطيا
٤١٤	معركة برزة ، المعارك في الحمة الجنوبية	٣٧٨	معركة قطا
٤١٥	المعارك في الجبهة الغربية ، مصرع سليم المقي	٣٧٩	اغتيال النطل احمد آغا الملاواتي عشر مجاهد
٤١٦	معركة بالا		معركة مدولا
٤١٧	معركة حموية	٣٨١	معركة جسر تورا
٤١٨	معركة كفر بطنا	٣٨٢	معركة الميدان
٤٢٤	وقعة عكرا ، بطولة عصاة المشايخ	٣٨٣	خسائر حي الميدان ، معركة صيدنايا
٤٢٥	محزنة الحنية	٣٨٤	عصاف باش الحارثي ، معركة مرج سلطان
٤٢٦	معركة سقا	٣٨٦	معركة جوير
٤٢٧	معركة جرمانا ، التحاق المجاهد زكريا الداغستاني	٣٨٧	اعدام الجاسوسين ابراهيم اللبناني ، والتوجان نجيب
٤٢٨	منطقة الزور ، اعدام راشد القاش		الباس الحوري
٤٢٩	موجة الوهن والاستسلام	٣٨٨	مصرع امين الاسود ، سئل الاتفاقية ووفاء
٤٣٠	معركة القدم ، عصاة الميدان	٣٨٩	اغتيال احمد الحبل ، القتل في حي الميدان
٤٣١	حملة الانقاذ ، اجتماع برزة	٣٩٠	بطولات آل مريود في الحمة
٤٣٢	الوضع في الحمة الشمالية	٣٩١	ترجمة احمد مريود ، محاولة اغتيال الجنرال غورو
٤٣٣	معركة يلد	٣٩٣	معركة جبانة الحشب
٤٣٤	ضرب نقطة العمل ، دخول دمشق بهجوم استطلاعي	٣٩٩	الشهيد محمود مريود
٤٣٥	آخر معركة في باب الحابية ، ضرب قطار حوران	٤٠٠	معركة يبرود ، اعدام الجاسوس الشيخ احمد المسبحة
٤٣٦	معركة طريق دوما	٤٠١	معركة زمكا وجوير ، اعدام رضا الحامد
٤٣٧	نزوح مصطفى وصفي باشا عن القوطة	٤٠٢	معركة حموية ، مقتل الضابط ومضان الشركس
٤٣٨	انسحاب الامير عادل ارسلان من الاقليم ، معركة		معركة عرييل
٤٣٩	القامية ، اعدام الجاسوس سليم النجار	٤٠٣	معركة بيت صوي وغدر الفرنسيين
٤٣٩	اعدام الجاسوس جوزيف كرم	٤٠٤	توقف الاممال الحربية وغدر الفرنسيين
٤٤٠	معركة تطويق الزور	٤٠٥	الزحف الى رنكوس ، معركة جسرين وسقيا ،
٤٤١	الخطر الدائم ، انسحاب الجبهة الجنوبية ، المناوشات		معركة التواب في حرسنا
٤٤٢	في الاقربى والمحمدية	٤٠٦	معركة حور ورسلكا وكفر بطه
٤٤٣	الحالة الاخيرة في القوطة	٤٠٧	معركة وادي معرا ، اعدام الجواسيس محمود
٤٤٣	وعد المجاهدين الى عمان ، وقعة داخل		واحد النابلسي ووالدتها
٤٤٥	معركة ادلي	٤٠٨	وقعة الشما
٤٤٦	مقاتل الفرنسيين ، معركة جسر الغبيضة	٤٠٩	معركة التريا ، اجتماع بالا
٤٤٧	معركة زاكه	٤١٠	اختلاف القادة والزعماء
٤٤٨	ترجمة البطل خالد الشهيد شوكة العائدي	٤١١	معركة يعلبك ، اعدام جواسيس
٤٤٩	حملة القاوغجي الى الشبال	٤١٢	معركة جسر المطير ، معركة عرييل ، المجاهدون
٤٥٢	معركة بالا الاخيرة ، وقعة زور المحمدية ،		الصابرون
	الشهيد عبد القوي ، مجيب (ابو خالد)		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
--------	---------	--------	---------

(ب)

٤٧٣	الامير محمد الشهابي ، الامير فاضل علي السليم الشهابي ، الامير فخر بن الامير علي الفارس الشهابي ، الامير توفيق الشهابي
٤٧٤	الامير احمد الشهابي ، هبة الشالاتي ، محمد رشاد الشالاتي ، هبة تقي الدين

(ت)

٤٧٥	توفيق المهابي ، سليمان المهابي ، بدوي آغا المهابي وشدي آغا المهابي ، رسمي المهابي واصف المهابي بشير المهابي ، عزة ومحمد المهابي
٤٧٨	الشيخ توفيق سوقيه ، توفيق الحلبي
٤٧٩	توفيق وعبيد الدين ، ليكو
٤٨٠	توفيق الدويكي ، الدكتور توفيق القصباني ، توفيق الامام و ابراهيم الحن
٤٨١	توفيق قنوه وشقيقه ، نيسر الحياط

(ج)

٤٨٢	جمعه سوقي الزنكوسي ، احمد سوقي ، جميل الدفة ، جزل جمال ، جميل قويدو
-----	------------------------------------------------------------------------

(ح)

٤٨٤	الشهيد حكمت العدي ، عبد الحفيظ العدي
٤٨٥	اديب العدي ، لطفي العدي
٤٨٦	الشهيد فائق العدي ، صبري العدي
٤٨٧	احمد العدي
٤٨٧	حسن بكري ، خالد القطاط
٤٨٨	صالح بكري ، قطاط ، محمد بكري القطاط
٤٨٩	محمد بكري القطاط ، احمد بكري القطاط
٤٨٩	حسن المدغمي ، حسن الفوال ، خليل الفوال
٤٩٠	احمد الفوال ، حمدي الفوال ، خير الفوال ، حسن الافندي ، انور الافندي ، سعيد الافندي ، حسن بجبي ابو صالح ، حسن المقبة

(الفصل الثاني عشر)

تراجم الشهداء والمجاهدين

(١)

٤٦٠	ابراهيم الشبيبي ، احمد الزبيبي
٤٦١	احمد الحجاز ، ابراهيم الطنباي ، ابراهيم المقرني ، احمد قدري ، احمد محي الدين شمان حيا
٤٦٢	احمد ومحمود وملي محروس ، احمد طمعينا
٥٢٣	احمد الشيخ يوسف احمد بركة
٤٦٣	ابراهيم الفحل ، ابو حنين الازهر ، احمد جسد الرؤوف احمد الحرش (ابو صباح) احمد الحرش (ابو فارس) ابو جسد جانا ، ابراهيم محمد الدبس ابو ياسين الكلاس ، احمد الدفع احمد قزوي
٤٦٤	احمد الطبايع ، عبد القادر الباراني
٤٦٥	احمد الباراني
٤٦٦	الدكتور احمد حمدي سكر ، ابراهيم التمامي ، احمد طيبور
٤٦٧	اديب الككلي
٤٦٨	آصف السفرجلاني
٤٦٩	احمد الحاف ، محمد الحاف ، احمد عثمان الدمراي
٤٧٠	احمد لباد ، الدكتور احمد كمال الحضي ، ابراهيم صدي
٤٧١	اكرم خلفي ، احمد المكاوي (ابو عبدو العشي) احمد طلعة حفطي
٤٧٢	ابراهيم الشيخ (ابو هجاج)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٩١	حريص المرجه، حسن تميم الفسولي، حامد المراتبي	٥٠٤	الشهيد زكي المرادي
	حسن العلي، الشيخ حوري الحلاق، الشيخ	٥٠٥	الدكتور محمد حكمت المرادي، محمد علي المرادي
	حمدي السيان	٥٠٦	شريف المرادي، شوكة الدغستاني
٤٩٢	حمدي طاب محاجي، حسين المشي، حمدي لرماط	٥٠٧	زكي الدروبي
	حميد هلال الحلي، حسن الطعان، حمدي الكريشاتي	٥٠٨	زكي الحايي
	حسن ناجي، حسن وطفا	٥٠٩	زكريا الداعستاني
٤٩٣	حسني الحلاق، حميد عوض، حميد البواب وصالح	٥١٠	عزة وفؤاد الدغستاني
	النجار، حسن الزبيق		
٤٩٤	حمدي بديعة، حسن عوض، حمدي ناري برزي،		
	حسين المطيط		
	(خ)		
٤٩٤	خضر دلول، خالد الفلهجي	٥١٣	سعد الدين المؤيد العظم، سليمان كليب
٤٩٥	محمد سعيد القامحي، حمد القامحي، خليل بصل	٥١٤	اسم، شهيد، قرية جوماتا، صرحان آغا ابوتركي
	خير الدين البايدي، خالد سلام		الضابط سعيد الباني
٤٩٦	خالد الرواس، خير أبو ناب، خليل دياب، خالد	٥١٥	الدكتور سعيد عودة، سعيد غيم
	الشايق، خالد احمد الكرواني، الشيخ يركات	٥١٦	سليمان الحايوني، سعيد كوجك، سليم الشنواني
	خليل الدرماني		سيان ومسامم ومستو الاعراني، سليم الاطن
	(د)		سعيد الاطن
٤٩٦	ديو آغا	٥١٧	سعيد العرقسوسي، حميد الحايي، سليم الكلاس
٤٩٧	محمد ديو آغا، علي ديو آغا، عبد الغفور مر		سعيد عدي
	آغا، دعاس أبو شومان، محمود حرب، احمد برون	٥١٨	سعيد عزيزة، سليم مرجان، محمدية العظيمة
	حسن طره		سليم ومير ومحمود البلاص، سليم المرادي
٤٩٧	ديب الشيخ (أبو عدو)	٥١٩	سعيد دمن، سامي دفاق، شكري دفاق طاهر
٥٠٠	الشيخ ديب القديمي، طالب القديمي، ديب عارف		دفاق، قاسم دفاق، طاهر دفاق
٥٠١	ديب الراوي، ديب زاده، درويش اليكري	٥٢٠	سعيد الحصري
	ديب الشوم		
	(ر)		
٥٠١	رباع ومحمد المنري، رشدي الداوي، رشيد	٥٢٠	شفيق مر باشا
	الدكاك	٥٢١	مر مر باشا، عبد الوهاب مر باشا
٥٠٢	وهزي الحمي، وسلان الجاجه، رشدي الحجة،	٥٢٢	واصف مر باشا، مدوح مر باشا
	رشدي عريضة	٥٢٣	شفيق الحايي وسليمان وجيه وباسين الحايي
٥٠٣	رشيد الجوخدار، رضا الفيز، رسمي الزير وضالكبال	٥٢٤	مر الحايي، جميل الحايي، شريف بك شريف
			سور، شفيق الركابي
		٥٢٥	زكي الركابي وروايت الركابي، شريف لباد وعبد الشرا
		٥٢٦	شفيق العطار الكري، شريف الرحبي، شفيق سليمان

« ص »

- ٥٢٧ صبحي ابو غنية
٥٢٨ صفوت آغا الجيرودي ، ناجي آغا الجيرودي
٥٢٩ صالح الدين البستاني
٥٣٠ صادق حمزة ، صبري الحجاز ، صادق زمزم العام ،
صبري شاشيط ، صالح ادريس ، صالح القرني ، صادق مطر
٥٣١ صبحي العمري ، صالح الدغستاني ، صالح الحصري
صالح سار

« ط »

- ٥٣١ الامير طاهر الجزائري

« ع »

- ٥٣٢ الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشنودة
٥٣٥ الشهيد عادل السكدي
٥٣٧ عبد القادر آغا سكر
٥٣٨ محمد آغا سكر ، مصطفى آغا سكر ، زكي آغا سكر
٥٣٩ عادل العظمه
٥٤١ نبيه العظمه
٥٤٢ الدكتور عبد الكريم السندي
٥٤٣ عبد الله امين بك التركي
٥٤٤ عبد الحكيم الجبراني ، عبد الكلاس
٥٤٥ عارف الفاره ، عزو الفاره ، عبد الرحمن حمزة الحلبي
٥٤٦ عبد البر بركاتي ، عبد الكريم العباد ،
علي عبد الواحد ، عبد القادر القواس
٥٤٧ الشيخ عبد الوهاب المرجا ، الشيخ عبد الوهاب
الرجل ، الشيخ عربي الحيمي ، محمد هيكال
٥٤٨ عربي وعبد الشريفي ، عوض السوقي الكناكري
عبدو آغا الطويل ، عبد الطيب الدرديس ومحمد
الحيل ، علي بن محمد شوايش ، الشيخ علي النجار
٥٤٩ الشيخ عبد الحكيم المنير ، الشيخ عبد الله حليس
اسماعيل الماهر ، عبد المظري ، عبد الوهاب الدوجي
عزة حماميه ، عزة انزولي

٥٥٠

عبد الله الاغواني ، عبد الله الجزائري ، عبدو رباح
عارف الطحان ، عثمان بن محمد معدي ، عبدو الزبيق
عبد الحميد الضب ، عبد الرزاق الاطن
عبد الله عبد المال ، ابراهيم عبد المال

٥٥١

عبد السلام المغربي ، عبد الغني اجلاه ، علي معمو
الطبيب عبد افندي ، علي زنبوعه ، عبدو ابو عبيد
البايلي ، عبد الحليم الدركزلي ، عبد الطيب صالح
عبد المنعم دمان ، عبد لرزق طاطيش ، عبدو
شمبوش ، علي فانو ، عبد الطيف الدعان
٥٥٢ عبد العزيز آغا الارناؤط ، عبدو الرهوان ، علي
الضجوي ، عبد النبي البديهي ، عبد الرزاق المرند

« ف »

- ٥٥٣ الفند موزي الدرقعي
٥٥٤ محمدو ال البكري ، العلامة فارس الحوري
٥٥٥ فخري البارودي
٥٥٦ فارس خليل (ابو عبدو) فارس خلوف ، فوزي
عوده والشيخ جمال ابو حبيب ومحمد المدي ،
فهمي المكارني ، فاضل الحلبي

« ق - ك »

- ٥٥٧ كامل الشهاط ، كامل سالم ومحمد سالم المصري
كامل (ممرابا) ، الحاج قاسم الامري

« م »

- ٥٥٨ القند مصطفى وصفي باش السان
٥٥٩ محمود السان ، الشيخ محمد مهدي الكيلاني وخونه
رملان وسعيد وعبد الغني ومحمد (ابو فارس)
٥٦١ الشيخ محمد الاشر
٥٦٢ محمد المدرجاني ، محمد حسن المصري ، محمد حادي البحرة
٥٦٣ الشيخ محمد الخطيب ، محمد اسماعيل ، محمد الشعار
٥٦٤ مستو عكاش ، محمد حبيب ، محمد خير الشلاح ،
مبشيل النحاس

٥٦٥ محمد سعيد جعفر كابر، محي الدين العلي، محمود
الدركزلي، محمود الرئيس، محمد الحضرماني، محمد
العبدسي

٥٦٦ محمد القدور، محمود الخلاق، محمد شوقي المالح
وجودت الحارثي، محمد العام

٥٦٧ محي الدين الخلواني، حسن الخلواني

٥٦٨ الامير ميشال اطف الله

٥٦٩ امين حمد

٥٧٠ محييب شفيق

٥٧١ محمود وشير الحدي، ميسوع اليل، محمد المسراي

محي الدين التهامي، الشيخ موسى الطويل، مدوح
العظيم، محمد زياد واحد الخلية

٥٧٢ الشيخ محمد الديواني، الشيخ محمد علي الطباع،
الشيخ محمد الفحل

٥٧٣ الشيخ مصطفى الحشاش، الشيخ محمود الخطيب،

الشيخ مصطفى حيف، الشيخ محمد خير غزال،

محمد امين، مصرع نبي عشر بحمد آمن بوز، مرعي
زيدو، محمد بجه، محمود الجدي المنطوخ

٥٧٤ حسن البدوي، محمد النائب، محمد بك شريف
محمود الحدي، محمد الحارثي، محمد القرني

الدكتور مصطفى فخري

٥٧٥ محمد شريف حمرو، محمد محمود دباب،

الدكتور مدحت شبيب الارض، محمد الشالاني

٥٧٦ محمد الخطيب، محمد حسن ابوي، محمد كشور، مصطفى

نثار، محمد الزنكوسي، منير الخطيب محمد علي

بياريد، محمد الطعان وشقيقه حسن ومحمد الشب

٥٧٧ محمود البيروني، محمد وشاد الخاح علي، محمد علي

ابو رياح، مصطفى المصلي الكلاس، محي الدين

الدواني، محمود برور، محمد ستان، محمود مزازه

محمود عتو

٥٧٨ الشهيد بأمون البطار

- ن -

٥٧٩ نوري الخلي

٥٨٠ تزيه المؤيد العظيم

٥٨١ سيب الحباب (ابو النور) نديم ظبيان

٥٨٢ نسيب شهاب

٥٨٣ الشيخ نديم شهاب

- و -

٥٨٤ وهي هدايا القلب بالفتوش، وجيه الصواف

- ي -

٥٨٥ القائد محي حياي، يوسف القاني، بونس واحد

ورشيد الحشور، يوسف محمد خليل الفران،
يوسف عير

(الفصل الثالث عشر)

٥٨٦ العدوان الفرنسي سنة ١٩٤٥

بلاغ اوليفاروجيه

٥٨٨ صورة حبة لجزرة البرلمان السوري

٥٨٩ الشهيد الدكتور مسلم البارودي

٥٩٠ اسماء الشهداء في بجزرة البرلمان السوري،

بطولة رجال الشعب السياسية ووطنيتهم المثلى

٥٩٣ ثورة حماه الجبارة

على العدوان الفرنسي

٥٩٥ دج من الاربعية والطولات الخميرة

٥٩٦ الدكتور درويش وحالح البرازي

٥٩٧ العدوان الفرنسي في حمص

٥٩٨ العدوان الفرنسي في المناطق السورية

٥٩٩ ترجمة مؤلف هذا السفر

٦٠٠ مصادر الكتاب

٦٠١ فهرست الكتاب

INTERNATIONAL AFFAIRS

DB

98

.A8

AUG 4 1971

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58106022

DS98 .A8

T or ich al-therm ad